

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة

في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد الأول



معجم البابطين

لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الأول



الكويت

2008

مُعجم البابطين

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

المتابعة

يحيى عليان

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

أعضاء مجالس أمناء المؤسسة فترة إعداد وإنجاز المعجم (١٩٩٨ - ٢٠٠٨)

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	١٩٩٨ - ٢٠٠٠
- د. سليمان علي الشطي	١٩٩٨ - ٢٠٠٤
- د. علي عقلة عرسان	١٩٩٨ - ٢٠١٠
- د. علي فهمي خشيم	١٩٩٨ - ٢٠٠٠
- أ. فاروق محمد شوشة	١٩٩٨ - ٢٠١٠
- د. محمد بن محمد بن شريفة	١٩٩٨ - ٢٠٠٠
- د. كمال بن الصادق عمران	١٩٩٨ - ٢٠١٠
- د. منصور إبراهيم الحازمي	١٩٩٨ - ٢٠٠٤
- د. منيف سالم موسى	١٩٩٨ - ٢٠٠٠
- أ. الطيب صالح	٢٠٠١ - ٢٠٠٤
- د. جرجي طربيه	٢٠٠١ - ٢٠١٠
- د. عزالدين إسماعيل	٢٠٠١ - ٢٠٠٦
- أ. عزالدين ميهوبي	٢٠٠١ - ٢٠٠٧
- د. محمد يوسف شاهين	٢٠٠١ - ٢٠١٠
- د. محمد عبدالرحيم كافود	٢٠٠١ - ٢٠٠٤
- أ. صديق المجتبى	٢٠٠٥ - ٢٠٠٧

- د. عبدالله أحمد المهنا	٢٠٠٥ - ٢٠١٠
- د. عبدالله المعيقل	٢٠٠٥ - ٢٠٠٧
- د. عمر المراكشي	٢٠٠٥ - ٢٠٠٧
- د. الطاهر حجار	٢٠٠٨ - ٢٠١٠
- د. حاتم الصكر	٢٠٠٨ - ٢٠١٠
- د. حسناء القنيعير	٢٠٠٨ - ٢٠١٠
- د. عبدالله بنصر العلوي	٢٠٠٨ - ٢٠١٠
- د. لطيفة النجار	٢٠٠٨ - ٢٠١٠

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	عضو
- د. محمد حسن عبدالله	عضو
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف العام
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ

المحررون المساعدون

- د. مصطفى الضبع
- أ. سيد أحمد الوكيل
- د. عبدالحكم العلامي
- د. محمود الضبع

- د. صبري علي الشربيني جازية
- د. عبدالرحمن الشناوي
- أ. عماد غزالي
- أ. عدنان فرزات
- أ. وحيد دهشان

التصحيح والمراجعة

- د. إيهاب النجدي
- د. بسام قطوس
- أ. عمر بهش
- أ. عبدالغني حداد

المساندة التقنية

- أحمد خليل	النسخة الإلكترونية
- عزام الهيكي	القائمة الرئيسية
- محمد زقريط	قاعدة المعلومات

مدراء المكاتب السابقون والمندوبون والمراسلون

- أ. أبوالقاسم محمد كرو	(تونس)
- د. أحمد الطريبق أحمد	(المغرب)
- د. أحمد العشري	(القاهرة)
- أ. السني عبداوة	(موريتانيا)
- د. العربي دحو	(الجزائر)
- أ. أمل سالمين	(القاهرة)
- أ. تحسين إبراهيم بدير	(الأردن)
- أ. سمر فغالي	(لبنان)
- اللواء عبدالحي محجوب	(السودان)
- أ. عبدالكريم الحنكي	(اليمن)
- د. عبدالله بنصر العلوي	(المغرب)
- د. عثمان بدري	(الجزائر)
- أ. عمر محمد عمر	(اليمن)
- أ. قاسم الحميدي	(سورية)
- د. قريرة زرقون	(ليبيا)

- د. محسن الكندي (عمان)
- أ. محمد الجلواح (السعودية)
- د. محمد الحسن ولد محمد المصطفى (موريتانيا)
- أ. محمد الفقي (القاهرة)
- أ. محمد حسين هيثم (اليمن)
- د. محمد سعيد باه (السنغال)
- د. مسعود جبران (ليبيا)
- أ. ناريمان معبي عسل (لبنان)

المكاتب الإقليمية

- أ. مصطفى سعد مكتب القاهرة
- أ. محمد المشايخ مكتب عمان
- أ. محمد المي مكتب تونس

شارك في التحرير والتصحيح والمراجعة على فترات

- أ. عبدالعزيز محمد جمعة
- أ. محمود البجالي
- أ. سيدي ولد الأمجاد
- أ. مجدي بسيوني
- أ. إبراهيم الأسود
- أ. حسيب محمد تقي
- أ. عبدالمنعم محمد سالم

الإسناد الإداري والتقني

- أ. عبدالرحمن خالد البابطين
- د. محمود إبراهيم خليل
- أ. محمود جرار
- أ. فايز الخفش
- أ. عماد عزت
- أ. مروان الرفاعي
- أ. محمد أحمد حسين



استكشاف قارة الشعر العربي

إن الإقدام على تأليف معجم تراجم في أيٍّ من فروع المعرفة هو مغامرة كبيرة تقتضي جهوداً استثنائية، ولكنها مغامرة ضرورية تستحق كل ما يبذل فيها من عناء. فإذا كانت المعرفة هي التي تحرر الإنسان، فإن هذا التحرر غير ممكن إلا من خلال امتلاك معرفة شمولية بميدان معرفي ما، يمكن للباحث البصير أن يستنبط منها القوانين والمبادئ العامة التي تتحكم في الجزئيات، فالمعرفة الجزئية تبقى قاصرة عن بلوغ القوانين والمبادئ العامة التي تحول المفردات المعرفية من أشلاء متناثرة إلى كائن مكتمل نستطيع من خلاله أن نصدر الحكم الصحيح على كل مكون من مكوناته.

فالمعرفة الجزئية تبقى في دائرة الاحتمال والظن، وقد توحي لنا بتصورات غير دقيقة، من هنا تبدو أهمية المعجم الذي يقدم للباحثين خريطة مفصلة للساحة المعرفية يجد فيها الباحث كل ما يعينه على تحديد الاتجاه الصائب والتقييم السليم.

والمؤسسة منذ ولادتها، وقد حددت اختصاصها بالشعر، لم تقنع بالسير في المسالك المطروقة التي لا تكلف إلا النزر من الجهد، بل تطلعت إلى أن تكون رائدة في عظائم الأمور فلم تستسهل عملها في الوقوف عند بعض أشجار الغابة الشعرية السامقة بل كان همها أن تستكشف هذه الغابة بكل ما تحويه من مجاهل ومكونات، وهي مهمة قد يجدها البعض في منتهى العسر، وتحدٍ أقرب إلى المخاطرة لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني لا تملك إمكانات الدولة الوفيرة، ولكننا صمّمنا على تحمل هذا العبء وقبول هذا التحدي وفاء لأمة عظيمة جابهت التحديات الكبرى بجسارة: جابهت تحدي الطبيعة (الصحراء) بكل قسوتها وشحها بالكرم والشجاعة، وتحدي الوضع الإنساني بحمل رسالة إلهية حولت الجحيم البشري إلى فردوس أرضي.

والتزاماً منا بهذا النهج الجسور كان المعجم الأول «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» الذي بدأت به المؤسسة عملها ولم يمض عام على وجودها وأنجزته عام/١٩٩٥/ ولأول مرة يخرج إلى الساحة الثقافية العربية معجم يرصد كل الشعراء العرب الأحياء على

امتداد الوطن العربي وعلى اختلاف أجيالهم ومدارسهم. وكان عملاً رائداً رسم خريطة شاملة للشعر العربي المعاصر وجد فيها الباحثون ضالتهم التي تعينهم على إدراك المشهد الشعري بكل تفاصيله، ولم تقف المؤسسة عند هذا الإنجاز الكبير بل تطلعت إلى مغامرة أكبر وهي إصدار «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» وإذا كنا في المعجم الأول نتعامل مع أحياء يمكن الحديث إليهم فإن المعجم الثاني يتناول شعراء اخترمهم الموت، وكان علينا أن نتواصل مع من يتحدث عنهم، سواء نتاجهم الذي وجد طريقه إلى النشر أم بقي في أسر المخطوطات، أو الاتصال ببعض أقربائهم وأصدقائهم الذين احتفظوا بنثار من نتاجهم وبأطياف من ذكريات عنهم، ولم يكن الأمر سهلاً إذ إننا لم نركز جهدنا على الشعراء المعروفين الذين حفظت المطبعة مكنوناتهم بل كنانحاول أن نصل إلى هؤلاء الذين خرجوا من الحياة دون أن يتعرف إليهم إلا القليل، وبقيت العتمة تحيط بهم وبآثارهم، وكانت مهمتنا الشاقة أن نلقي بعض الضوء على هذه الكثرة من المغمورين، فلم نترك دورية من الدوريات القديمة المبعثرة في أركان المكتبات ولا مخطوطة من المخطوطات، بل طرق باحثونا البيوت على أهلها يسألون ويستفسرون ووجدوا عند البعض ضالتهم، أو يسيراً مما طلبوه، وخلال أكثر من عشر سنوات طاف مئات من الباحثين على امتداد الوطن العربي الكبير، المدن والقرى والبوادي، دخلوا إلى المكتبات العامة والخاصة، ومراكز المخطوطات وفتشوا في وثائق التأمينات الاجتماعية، وشهادات الوفاة والولادة، وبحثوا عن الدوريات ومسودات الشعراء والتقوا بالأقارب والأصدقاء إنصافاً لهؤلاء الذين لم يسعفهم الحظ في أن يكونوا في دائرة الضوء.

كان علينا أن نستكشف قارة كاملة للشعر العربي في العصر الحديث على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين وعلى امتداد الجغرافيا العربية، ولم تكن حدود الشعر العربي مؤطرة بالوطن العربي، بل إن غواية الشعر العربي قد امتدت مع اللغة العربية إلى كثير من الشعراء المسلمين من غير العرب الذين أسرتهم اللغة العربية، ووجدوا في الشعر العربي تأكيداً لانتمائهم إلى الجماعة الإسلامية.

وكانت مهمتنا أن نستكشف مجاهل هذه القارة الشعرية الشاسعة التي تمتد من بوينس آيرس في أمريكا اللاتينية إلى إندونيسيا، ومن جبال القوقاس وآسيا الوسطى إلى مجاهل غابات إفريقيا، وحرصنا على أن نبرز كل من مارس الإبداع الشعري قلَّ نتاجه أم كثر، نشر أم ما زال مخطوطاً، لأن كل هؤلاء أسهموا في بناء التراث الشعري في العصر الحديث، وكان هدفنا أن نحدد المعالم والاتجاهات ونترك للباحثين من بعدنا أن يحفروا في طبقات الساحة الشعرية ليكتشفوا ما لم نكتشفه، وليضيفوا إلى ما أشرنا إليه أبعاداً جديدة.

ولم نستثن من الشعراء أحداً بسبب انتمائه الديني أو المذهبي أو اتجاهه السياسي أو الشعري إلا من وقع في خطيئة «التهافت» الفني أو الأخلاقي، لأن الشعر، وهو أرهف الفنون وأنبلها، حيث تتوهج فيه اللغة لتحرق أثوابها القديمة وتكتسي بروداً جديدة، وحيث تتوهج النفس الإنسانية فتتجاوز حدودها الضيقة لكي تتماهى مع الكون والبشرية يأبى أن يسف فيقع في أسر التحيزات الضيقة والنيل من الآخرين، فالإسفاف في القصد لا بد أن ينعكس على اللغة فتتجمد في حدودها المألوفة، كما يأبى الشعر أن يسلم قياده لمن لا يتجه إلى الشعر بإلحاح من الموهبة والمعرفة بل بدافع من الرغبة وحدها يحاول بها أن يقتحم أسوار الشعر فتزل به قدمه، وهؤلاء هم فقط الذين استثنيناهم لأنهم ليسوا في حقيقة الأمر من الشعراء وإن تزيّوا بعباءة الشعر وعمامته.

وخلال مسيرة طويلة تحملنا فيها العناء راضين، وفككنا أرتالاً من العقبات ولم نبخل بالتكاليف مهما بلغت، تمكنا من أن نزيح الستار والعتمة عن قرابة ثمانية آلاف شاعر وهو عدد ضخم وإن كان هناك في مجاهل قارة الشعر العربي آلاف غيرهم لم يتح لنا أن نكتشفهم، وهذا العدد الهائل يثبت أن أمتنا ما تزال أمة الشعر، وما يزال الهاجس الشعري مسيطراً على أجيالها المتتابعة، وسيفاجئ المطلع على المعجم أن الشعر تغلغل في حنايا كل مراتب المجتمع وفي مختلف اختصاصاتهم، سنجد القانوني والطبيب إلى جانب رجل الدين والمدرس، والعامل والفلاح، إلى جانب الموظف والجندي، والغني بجوار الفقير، وصاحب درجة الدكتوراه يشارك الأمي، كلهم انغمسوا في متعة الشعر وبهرهم ألقه، وسنجد الغواية الشعرية تتجاوز العرب إلى غيرهم من الشعوب في مختلف القارات.

وسنفاجأ أن الكثير من الإرث الشعري - كما في القديم - قد ضاع، إما بسبب المنازعات أو بدافع الإهمال، أو لاستهانة الكثير من الأبناء بما خلفه الآباء من إرث معنوي ظناً منهم أن الإرث المادي وحده هو ما يجب الاهتمام به، فأساءوا إلى آبائهم دون أن ينفعوا أنفسهم.

وإذ يحق لنا الاعتزاز بأننا في «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» وفي «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» نقدم لوحة شاملة للإبداع الشعري العربي في العصر الحديث لم نسبق إليها، فإن ما قمنا به هو مجرد أداء لواجب تجاه أمتنا العظيمة وثقافتها الغنية.

وإذ نهدي هذا المعجم إلى جميع أبناء أمتنا، الباحثين منهم والقراء، والمولعين بالشعر فإننا نأمل أن ينال هذا العمل الكبير رضا المطلعين عليه، وبروح من المسؤولية المشتركة فإن هذا العمل هو محاولة لاستكشاف مجاهل الحركة الشعرية العربية المعاصرة، وهي محاولة لا

تدعي الكمال، فكل عمل كبير هو حركة إلى الإمام دون أن يكون الحركة النهائية، وهو عمل وإن احتوى على كثير من الإنجازات لا يخلو من العثرات. فالإبداع البشري حركة متصاعدة لا تتوقف، ونحن آذان صاغية لكل ملاحظات وانتقادات الباحثين والقراء نستفيد منها ونعمل على تلافي ما تشير إليه من نواقص وعثرات في طبعات لاحقة.

وإذا كان العمل المخلص عبادة فإننا ندعو الله أن يتقبل منا هذا العمل وأن يثيبنا عليه في الدنيا وفي الآخرة، هذا مبلغ أملنا وهذا قدرنا.

بقي علي واجب التعبير عن الود والشكر والثناء على العصبة من أولي العزم الذين تصدوا لهذا العمل الكبير وعملوا بصمت بعيدًا عن الأضواء أحد عشر عامًا متصلة ليحققوا هذا الإنجاز، وأشير بالتقدير إلى ذكرى العالم الجليل الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر رحمه الله، فقد كان إمام العاملين الفنيين حيث وضع المخطط، وأشرف على النموذج التجريبي، وقاد الجماعة إلى جوار زملائه في مكتب تحرير المعجم، وفريق العمل التنفيذي، وأعضاء الهيئة الاستشارية للمعجم، والزملاء أعضاء مجلس الأمناء الذين تتابعوا منذ بداية العمل حتى صدوره.

والحمد لله في الأول وفي الآخر.

رئيس الهيئة الاستشارية للمعجم
رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

٣ رجب ١٤٢٩ هـ
الموافق ٦ يوليو ٢٠٠٨ م

****

خطة المعجم

معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين
المنهج والإجـــــراءات

(١)

اهتمام مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتوثيق العلمي للشعر العربي عبر عصوره التاريخية اهتمام عضوي، ونقصد «بعضوية الاهتمام» أنه ينبع من صميم النظام الأساس للجائزة، الذي ينصّ على أن من أهداف المؤسسة «إصدار معجم البابطين للشعراء العرب والتعريف بإنتاجهم»، وهو عمل تمثلت باكورته في «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»، الذي صدرت منه حتى الآن (سنة ٢٠٠٨) طبعتان، ضمت كلتاهما بين دفتيها عيون الشعر العربي المعاصر، سيرة وإبداعًا.

وبعد هذه الباكورة والاستقبال الكريم الذي حظيت به لدى جمهرة المثقفين بعامة، ومتذوقي الشعر بخاصة، لم يكن ممكنًا للمؤسسة أن تتوقف عن متابعة ما أعلنت نيتها منذ البداية على المضي فيه، ومن ثمّ لم يلبث مجلس أمناء المؤسسة أن أقرّ الاقتراح بتخصيص معجم يضم شعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، سيرة وإبداعًا، وقد حدا إلى تحديد هذا الإطار الزمني للمعجم الجديد، أمران:

أولهما: أن شقيقه السابق، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، قد استغرق بالضرورة كل من كان حيّاً من الشعراء الذين عاصروا الإعداد لذلك المعجم، بحكم قيام الشاعر بكتابة المعلومات بنفسه عن نفسه، وتزويده المؤسسة بنماذج شعرية خطها بيديه. وهكذا كانت الخطوة التالية أن يتم الانتقال إلى سابقيهم ممن لم يدخلوا في الإطار «الحياتي» الذي التزم به معجم المعاصرين.

ثانيهما: كانت ثمة أطروحتان في تناول سير هؤلاء السابقين وإنتاجهم، أن يُكتفَى بشعراء كل قرن على حدة، أو أن تمتد الرقعة الزمنية على مساحة قرنين دفعة واحدة، وقد رُئي أن قرنًا واحدًا من الشعر ربما لم يكن ليلبي طموح المؤسسة إلى تحرير وثيقة كبرى تبرز ثراء ورحابة خريطة الشعر العربي الحديث، فضلاً على أن هذا القرن سوف يكون - بطبيعة



الحال - هو القرن الأقرب إلى وجودنا الأدبي الراهن، وهو القرن العشرون، وقد اندرج كثير من شعراء هذا القرن في معجم المعاصرين، وهكذا كان الخيار المنطقي الباقي هو ترحيب مساحة الزمن الذي يستغرقه المعجم الجديد كي تتسع للقرنين التاسع عشر والعشرين، وقد كان من محاسن الوقائع أن هذين القرنين يتزامنان تقريبًا مع مطالع النهضة الأدبية العربية، التي لاحت تباشيرها منذ بدايات القرن التاسع عشر، وهكذا نراهما معًا يشكلان مدماكًا عضويًّا متكاملاً في معمار الشعر العربي، أحرى أن ينظر إليه باعتباره كتلة واحدة، فضلاً على أن هذه الفترة - بالذات - قد اتهمت - إن حقًّا وإن زعمًا - بأنها فترة الظلام، وحقبة السقوط الإبداعي، وهيمنة ما أسمي بالشعر العروضي، وهكذا كان توثيق التاريخ الإبداعي لها ضربًا من رد الاعتبار، وسعيًا لكشف وجه الحقيقة الغائبة وسط ركام الأحكام الجاهزة والمقولات التي لا تخلو - أحيانًا - من مصادرة.

ورغم أن الحيز الزمني لهذا المعجم لا يتجاوز - في إطاره العام - مقدار قرنين، وهي فترة ليست طويلة في أعمار آداب الأمم، فإنه بحكم ما حفل به من تطورات ثقافية وفنية يعدل قرونًا مما سبقه من مراحل في مسيرة الشعر العربي، يكفي في هذا المقام أن نذكر أنه أفرز من الشعراء ممن تضمهم دفتا هذا المعجم من يناهز عددهم ثمانية آلاف شاعر أو يقلّون قليلاً، بمقياس مفهوم الشعر في المناخ الزمني الذي ينتسب إليه كل شاعر، وهذا بعد اطّراح مئات الأسماء ممن لم تنطبق عليهم الشروط الأولية التي استنتها الهيئة الاستشارية ومكتب التحرير، والتي تتمثل في: السلامة اللغوية، والصحة الإيقاعية، والمائية الشعرية، وهي شروط كانت حرية باستبعاد كثير ممن كانوا أحرياء بأن يرتفعوا بعدد الشعراء إلى أربى مما وصل إليه.

وصحيح أن إيقاع التطور في بدايات زمن هذا المعجم لم يكن بنفس السرعة التي شهدتها أواخره، ولكن ذلك لم يكن عائدًا إلى غياب الإرهاصات الأساسية للنهضة، بقدر ما كان عائدًا إلى أن النهضة كمحصلة قيمية تقتضي وعيًا، والوعي يقتضي إدراكًا، وهذا بدوره يحتاج إلى بعض الوقت كي ينتج أثره في البنية الفكرية بمستوياتها المختلفة، بما فيها المستوى الفني.

ومن المرجح أن يكون أبرز هذه الإرهاصات الأساسية التي حددت بدايات النهضة هو ازدياد تفاعل العلاقات الثقافية بين الغرب الأوروبي والشرق العربي، وهو التفاعل الذي جرى العرف الثقافي على اعتبار الحملة الفرنسية من أهم مظاهره، وصحيح أن الدافع إلى هذه الحملة كان غير مشروع بطبيعته، ولكن الصحيح - كذلك - أنها لم تخل من أثر في وجدان الشعب العربي، وإن يكن أثرًا غير مباشر وغير مقصود، يكفيك أنها أظهرت العرب على مدى التقدم العلمي والثقافي الذي بلغه الأوروبيون، ووضعت أمامهم نموذجًا للتطور حاولوا احتذاءه في ما بعد، وأثارت فيهم مكامن الدهشة، والدهشة أولى درجات الوعي، والوعي أول درجات التغيير.



إلى ذلك الوعي الإنساني العام يضاف وعي معرفي تمثل في إدراك قيمة العلوم والمعارف التي ثبت للشرق العربي من واقع الاحتكاك المباشر أنها سر تقدم الغرب وقوته، ومن ثم كان بدء الاهتمام بالتعليم على تعدد أصعدته، وبالبعثات العلمية التي طفقت ترسل إلى أوروبا منذ العقود الأولى في القرن التاسع عشر، وكان لها فضل إظهار العرب على أنماط من التفكير والحياة الأوروبيين، وهو ما ترى نماذج من آثاره فيما كتبه رفاعة الطهطاوي تحت عنوان «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» أو ما كتبه علي مبارك تحت عنوان « علم الدين»، وليس مصادفة أن يكون أولهما واحدًا من الرعيل الأول الذي بعث رعشة التجديد في أوصال الشعر العربي في القرن التاسع عشر، كما أن دورهما في التأسيس المعرفي لفجر النهضة لم يعدم جهد المؤازرة – وأحيانًا جهد المبادرة – من نظرائهما في أصقاع أخرى من العالم العربي آنذاك، ومنذا الذي يستطيع أن يغفل تأثير خيرالدين التونسي في كتابه «أقوم المسالك في معرفة الممالك»، وأحمد فارس الشدياق، وما سطّره في كتابه «الساق على الساق فيما هو الفارياق»، أو في كتابه «كشف المخبّا في فنون أوروبا»؟ لقد كانت جهود هؤلاء جميعًا، مهما تنوعت بهم منابت النشأة والوجود، أصواتًا متناغمة في لحن النهضة البازغة!

ناهيك عن الصحافة الأدبية وإسهامها الملحوظ في حركة الترجمة، وما أفضى إليه ذلك من توفير المهاد الأولى لحركة الإحياء في الشعر العربي مع ضحى القرن التاسع عشر، وقد كان الشام – بمفهومه الرحب – سبّاقًا في هذا المضمار، بحكم الانفتاح على الثقافات الغربية، ففي أواسط القرن التاسع عشر تأسست الجامعة الأمريكية في بيروت (١٨٦٦م) وجامعة القديس يوسف (١٨٧٥م)، مما ساعد على انتشار اللغات الأجنبية، وأتاح لكثير من الشعراء الاطلاع على الشعر الأوروبي والانفعال به قراءة وترجمة ونقدًا، وإذا كانت حركة الترجمة قد اتجهت في البداية اتجاهًا علميًا فإنها ما لبثت أن امتدت إلى كثير من مناطق الإبداع الإنساني، وتوفر كثير منها على ترجمة روائع الشعر الغربي في مختلف لغاته ومذاهبه ترجمة تقارب الكمال، وتجمع إلى الصياغة الأدبية المشرقة أمانة الوفاء بالنص واستلهام روحه بما لا يجافي الدقة المنهجية، وإذا أمكن أن نشير في هذا المقام إلى نماذج من الصحافة الأدبية في مصر كمجلتي «المقتطف» و«الرسالة» فإننا لا نفتقد نظائر لهما في بلاد الشام كمجلتي «المكشوف» و«الأديب» اللتين حملتا عبء تقديم المذاهب الأدبية الأوروبية إلى القارئ العربي.

إن هذه اللوحة العجلى التي رسمناها للشروط الأولية التي مهّدت لبدايات الحيز الزمني الذي احتاز هذا المعجم، تعني أن هذه الشروط قد شرعت في الاختمار منذ مطالع القرن التاسع عشر، منطلق البداية لمادة هذا المعجم، ولكنها تعني – كذلك – أن إيقاع هذا الاختمار قد بدأ



وئيدًا، يتفاعل في واعية المبدعين وذائقة المتلقين، عبر عقود من الزمن، مقترنًا في الوقت ذاته بضرب من الجدل الحاد بين الحفاظ على التراث والحاجة إلى الأخذ عن الآخر، ولا ريب أن هذا الجدل بين طرفين كلاهما لا يخلو من صحة، قد كان أهم ما يَسِمُ تيار النهضة منذ مطالع القرنين، كما كان مصدر كثير من الاستقطابات الفكرية والفنية، والانحيازات الجمالية والإبداعية، على مدى قرنين من الزمن، هي ساحة المادة الشعرية لهذا المعجم الماثل بين يدي المتلقي الكريم.

والفيصل الزمني الذي اعتبره المعجم حاسمًا في اندراج شاعر واستبعاد آخر هو تاريخ الوفاة طبقًا للتقويم الميلادي، بحيث يبدأ المعجم بالشعراء المتوفين عام (١٨٠١م) ويمتد حتى نهاية القرن العشرين (٢٠٠٠م) وارتأى مجلس الأمناء والهيئة الاستشارية للمعجم إدخال السنوات التي تسبق صدور المعجم من القرن الواحد والعشرين في إطار المعجم، ولا يعني ذلك أن المعجم ينحصر أساساً في القرنين التاسع عشر والعشرين، فالشاعر الذي توفي عام (١٨٠١م) – على سبيل التمثيل – يندرج في حد البدء، رغم أن جلّ نشاطه الإبداعي ربما كان في القرن الثامن عشر، وما هذا وذاك إلا من قبيل الحرص على استغراق هذا المعجم لأكبر قدر ممكن من فيالق المبدعين، دون خروج – بطبيعة الحال – عن الإطار الزمني الذي افترض منذ البداية لهذا المعجم.

وإذا كان في ما سبق ما يسوغ الرقعة الزمنية التي يتحرك عليها هذا المعجم بدءًا وختامًا، فإن خريطة المكان التي انداح عليها كانت – بالقطع – أكثر رحابة وامتدادًا، لأنها انفسحت جنوبًا حتى استوعبت أقلامًا لشعراء ذوي عدد من إفريقيا شرقًا وغربًا، وراحت تجوب شرقًا مناطق في أصقاع شبه القارة الهندية، مارّة هنا وهناك بشعراء كُثْر ممن كانت لغتهم الأم هي اللغة الفارسية، ولكنهم نظموا شعرًا بالعربية، فاندرجوا فيما اندرج فيه نظراؤهم من أبناء اللغة العربية، وهكذا جاء هذا المعجم وثيقة كبرى لكل الإبداع المنظوم بالعربية مهما اختلفت بها الأقطار، وتنوعت بها بيئات القول، وكان النظر الحاكم في كل مراحل العمل هو ما دانت به المؤسسة في شتى أعمالها، وما حدد به رسول الإسلام العظيم (ﷺ) مفهوم العربية حين قرر أن العربية ليست عربية الأب والأم، ولكن العربية هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي، ومن هنا تجاور في هذا المعجم شاعر من السنغال مع آخر من مصر، وثالث من الهند مع رابع من العراق، لا يفصل بين هذا وذاك فاصل، ولا يحجزه عنه حاجز، بل الجميع سواسية تحت مظلة المعايير الفنية التي استنتها هيئة المعجم منذ البداية، تروز بها الشعر وتعجم بها عيدان الشعراء !

وأول هذه المعايير – كما سبق أن أومأنا – سلامة اللغة الشعرية، إذ الشعر فن باللغة، وبها يصبح الشعر شعرًا، وبدونها لا يتحقق، ومع ذلك كان المعجم من المرونة بحيث سمح بنماذج



تقتضي إصلاح هذه الكلمة أو تلك، ما دام هذا الإصلاح ممكنًا، وفي حدود ما تقتضيه الضرورة، أما إذا فشت ظاهرة الاختلال اللغوي فإنها تقدح في شعرية النموذج، وتعدل عنه إلى غيره، كما تعدل عن صاحبه عدولاً تامًا إذا كانت كل نماذجه عرضة للاهتراء اللغوي.

أما ثاني المعايير فهو صحة الإيقاع، وفي إطار هذا المعيار جاءت كثرة النماذج من الشعر العمودي، كما جاء كثير منها من شعر التفعيلة، على حين جاء أقلها من قصيدة النثر، شريطة أن يكون لصاحبها تجارب إبداعية سابقة، بحيث يكون التجاوز إلى هذا الضرب من القول تتويجًا لمسيرة ممتدة في العطاء الشعري بمختلف تجلياته الجمالية.

أما ثالث المعايير فهو تمتع النموذج الذي يندرج في المعجم بمائية الشعر، ونعني بمائية الشعر تلك المادة الخفية المستسرّة التي تتسرب في ذائقة المتلقي انسراب النسغ في شرايين الزهر، فليس الشعر بما تسمعه من رنات أجراس الكلام في القصيدة، بل هو - كما يعرفنا جبران خليل جبران - «بما يتسرب إليك من القصيدة مما بقي ساكتًا هادئًا مستوحشًا في روح الشاعر، وبما توحيه إليك الصورة فترى وأنت محدّق بها ما هو أبعد وأجمل منها»، وفي جميع الأحوال لم يحرم شاعر يستحق هذه الصفة من الدخول في المعجم، ولو لم تكن له دواوين شعرية مطبوعة أو مخطوطة.

وفي إطار هذه المعايير التي تحقق سلامة اللغة وصحة الإيقاع وشعرية النص كان الهدف الذي وضعه القائمون على المعجم نصب أعينهم رسم خريطة كاملة للشعر العربي عبر القرنين، والتعريف بشعرائه مشرقه ومغربه، ومن ثم لم ينحصر عمل المعجم في كبار الشعراء وحدهم، وإنما فسح مكانًا فيه للمغامير الذين طمرت إبداعهم يد الزمن، وامتدت أصابع المعجم لتستنقذهم من وهدة النسيان، كما اتسعت ساحته لغير المشاهير ممن حققوا مستوى جيدًا يستحقون به أن يسلط الضوء عليهم، بل إن رحابة التعامل قد اتسعت مع المبدعين من غير العرب إلى حدّ إلقاء الضوء على شعراء لم يصلنا من إنتاجهم إلا النزر اليسير، إيمانًا بحقيقتين: أن هؤلاء الذين نظموا بالعربية وهم من غير أهلها يستوجبون - أولاً - تسجيل عطائهم مهما كان قليلاً، تقديرًا لبذلهم، وتنويهًا بشأنهم، وإيماءً إلى عالمية العربية وإسهامها الكوني، كما أن ما بقي من إبداعهم - ثانيًا - يشير إلى ما لم يبقَ منه بفعل عاديات الزمن، لأن أثر الأقدام - كما يقال - يدل علي المسير، وفي كلتا الحقيقتين ما يقتضي توثيق عطائهم وإن قلّ، وتحرير ما قالوا وإن اعتوره ما يعتور نتاج غير الناطقين بالعربية من شوائب العبارة والتركيب في بعض الأحوال، بل إن هذه الشوائب لا تخلو - عند النظر الدقيق - من دلالات اجتماعية وحضارية وثقافية.

ومن قبيل هذا المستوى من رحابة النظر تعامل المعجم مع شعراء النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ إذ لا يخلو نتاج هؤلاء من بعض الهنوات اللغوية والعروضية التي اقتضت قدرًا من المرونة في استقبالها، بحكم أن هذا النتاج يمثل عصره أصدق تمثيل، ثم لأن المستوى الفني للإبداع الشعري في هذه الحقبة لم يكن في - مجمله - عند الذروة من حيث القيمة الفنية. وفي هذا المدار أيضًا - من رحابة النظر - كان التعامل مع إنتاج الشخصيات المهمة في الساحة الحضارية والثقافية ولكن المتوفر من إنتاجها الشعري قليل. وربما انطبقت هذه النظرة - أيضًا - على بعض الشعراء من ذوي القصيدة الواحدة، ما دام لم يعثر للشاعر على غيرها، وما دامت قصيدة جيدة، وما العجب في هذا إذا كنا ما زلنا نتغنَّى بيتيمة الشاعر العربي القديم «سويد بن أبي كاهل اليشكري»، مع أن تاريخ الشعر العربي لم يسجل له سواها ؟!

(٢)

وإذا كانت تلك معايير من يندرجون بين دفَّتي هذا المعجم، فإن ثمة معايير أخرى حكمت حجم المادة الشعرية وآفاق تنوعها، فإذا كان معجم المعاصرين، الشقيق السابق لهذا المعجم، قد اتبع نمطًا موحدًا في تحرير السيرة الذاتية، وتحديد الحيز المخصص لكل ترجمة، وتعيين نسبة ما تشغله كل من الترجمة والنماذج الشعرية إلى المساحة الكلية المخصصة لكل شاعر. وهي عبارة عن صفحتين متقابلتين، يخصص منها نصف الصفحة الأولى لسيرة الشاعر، وباقيها للنماذج الشعرية، فإن فلسفة هذه القضية قد اختلفت في معجمنا هذا بعض الاختلاف، وذلك لسبب في غاية الأهمية؛ إذ إن البيئات الإبداعية للشعر العربي مع مطالع القرن التاسع عشر، ومع تنوع هذه البيئات شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا، كانت بحاجة إلى بعض الوقت لكي تصل إلى تصور جديد لمفهوم الشعر وبناء القصيدة، وما إن أوشكت شمس هذا القرن على المغيب حتى بدأت عواصف المهجريين والديوانيين والأبوليّين، متعاقبة ومتواكبة، تعصف بكثير من الثوابت الفنية عصفًا، وما لبثت باحة القرن العشرين أن اتسعت لقفزات جديدة عديدة في التقنية الشعرية ما بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، وما بين الخطاب المتمركز على وحدة السطر الشعري والخطاب الذي يتخذ وحدته من الجملة إلى ذلك الذي ينهض على وحدة الفقرة الشعرية، وبين البنية الشعرية القائمة على الصوت الواحد والبنية ذات الأصوات المتعددة، ثم البنية متوازية الأصوات، وهكذا رأينا زخمًا من النتاج الشعري أعانت عليه الطباعة الحديثة وتنوع وسائل النشر، بحيث لم يعد ممكنًا التسوية بين حجم النتاج الشعري الذي شهده الشطر الأخير من الحيز الزماني للمعجم وذلك الشطر الذي استهلت به العقود الأولى والوسيطة من القرن التاسع



عشر، ناهيك عن تفاوت الشعراء أنفسهم من حيث العطاء، وتنوع إبداعهم قلة وكثرة، وقوة وضعفًا، واختلاف قاماتهم الفنية، بما يجعل من التسوية المطلقة بينهم في حجم المادة الشعرية حيفًا ظاهره الإنصاف.

من ثم رأت هيئة المعجم تصنيف من يندرجون في المعجم إلى طوائف ثلاث: من يقتضي امتلاء سيرته وغزارة نتاجه ست صفحات أو حولها، ومن يقتضي الأمر معه أربع صفحات أو نحوها، ومن تكفيه صفحتان فحسب، وهذه الطائفة الأخيرة هي الجمهرة العظمى من شعراء هذا المعجم، وهذا - بطبيعة الحال - مع مرونة كافية في الحيز المخصص لكل شاعر، فلا تنبتّ ترجمة دون الوفاء بها، ولا يجتزأ نموذج بحجة ضيق المكان، ثم إن بين كل طائفة وأخرى من القيم السماحيّة والمنافذ المواربة ما بين الأبيض والأسود من ألوان الطيف ودرجات الألوان.

وقد ترتب على هذا الإجراء التصنيفي المرن أن سمة التقابل في الصفحات التي منحت للشاعر في معجم المعاصرين حلّت محلها سمة التوالي في معجم القرنين، بحيث انبنى ذلك الأخير على تتابع الشعراء دون فاصل فراغي، الأمر الذي ترتب عليه أن يفرغ المعجم من شاعر، فيفرغ في نفس الصفحة إلى شاعر آخر، وهو إجراء اقتضته غزارة المادة، مثلما استوجبته وفرة عدد شعراء هذا المعجم وفرة سيعلمها متلقيه علم اليقين.

(٣)

وإذا كان الحديث قد تطرق - حتى الآن - إلى حكمة اختيار المدى الزماني للمعجم، ومعايير انضواء الشعراء بين دفتيه، والمقاييس الحاكمة لحجم المساحة التي تمنح لكل شاعر، فإن ثمة عددًا من ضوابط إثبات المادة الشعرية، يأتي في مقابله عدد من المحاذير التي حاول المعجم توقّيها.

فمن ضوابط المادة الشعرية:

أولاً: الحرص على مبدأ التنوع، فحيثما سمحت المادة الشعرية، حرص المعجم على إيراد عدد من النماذج، لايقل في أغلب الأحوال عن ثلاثة، بحيث يبرز تنوعها تنوع تجارب الشاعر، وبحيث تفضي مجتمعة إلى تشكيل كل قسمات الوجه الفني للمبدع، حرصًا على أن يُمثل مجموع المادة المسجلة جملة ملامح الشاعر، مثلما يحرص المعجم في جملته على تمثيل كل تضاريس خريطة الشعر العربي في القرنين المنصرمين.

ثانيًا: مبدأ التنوع قد يقتضي - أحيانًا - اجتزاء النص أو اختصاره، ومن ثم راعى المعجم في حالة الاختصار أن يكون المثبت من النموذج أبياتًا متتالية، وعدم القفز من مكان إلى آخر،



بهدف توفير معمار بنائيٍّ واحد للنّص المجتزأ، وفي كل الأحوال يتم استكمال النماذج الشعرية حينما يكون الاجتزاء مخلاً.

ثالثاً: مع التسليم بما سبقت الإشارة إليه من التزام معياري السلامة اللغوية والصحة الإيقاعية، قد لا تخلو بعض النماذج من سقاط هنا أو هناك، الأمر الذي يقتضي التدخل لتصحيح بعض التجاوزات اللغوية أو العروضية الهيّنة بالقدر الذي لا يغير من عمل الشاعر، وعلى النحو الذي لا يؤثر في سلامة التكوين الشعري، وإلا احتفظ ببعض التجاوزات التي لا يمكن التدخل فيها، وقد وضعت علامات محددة في إشارة إلى هذه الأمور.

رابعًا: روعي في اختيار النماذج الشعرية تفضيل انتقاء الأجود، وتقديم النصوص التي تطرح تجارب إنسانية ووجدانية تمس الشعور الجمعي المشترك، وتتسم بالأصالة والابتكار، مع الحرص - في الآن ذاته - على التمثيل لمختلف تجارب الشاعر.

خامساً: تندرج في المعجم طائفة من النصوص الشعرية التي قام مبدعوها بترجمتها من لغات أجنبية، ولأن الشعر - في التحليل الأخير - فن باللغة، ولأن ترجمته نظمًا هي إبداع موازٍ لإبداع المنتج الأصيل، حرص المعجم على نسبة الشعر المترجم نظمًا إلى مترجمه، مع النص في صدر النموذج على مصدره المترجم عنه.

أما قائمة المحاذير التي حاول المعجم توقيها، فيمكن أن نثبت منها ما يلي:

أولاً: المنظومات العلمية، وهي ظاهرة فشت في القرن التاسع عشر فشوًا ملحوظًا، وقصد بها إلى غايات شتى، كما انداحت على أصقاع معرفية مختلفة، فمن أهم مقاصدها اختصار المستوى العلمي الذي تتناوله، والإعانة على حفظه، والتوسل بالنظم إلى تسجيله، أما ميادينها المعرفية فقد تنوعت من الفقه إلى علم الكلام، ومن المنطق إلى العقيدة، ومن اللغة إلى النحو، كل ذلك في ثوب من الكلام الموزون المقفى، ولكنها - رغم انتظامها وزنًا وقافية - تفتقر إلى مائية الشعر وروحه، الأمر الذي لا يسمح بإدراجها في إطار المادة الشعرية المقدمة.

ومثلما تباينت محتويات هذه الظاهرة النظمية معرفيّاً، اختلفت المناطق الجغرافية العربية في مبلغ اهتمامها بها، وربما كان الاهتمام الأشد بها ملحوظًا - بصفة خاصة - في الشعر العُماني وما التحق به من شعر زنجبار وبعض السواحل الإفريقية على البحر الأحمر، وقد اتخذ في عمان - غالبًا - نمط الأسئلة والأجوبة الفقهية، يقوم أحد الشعراء بنظم سؤاله في قصيدة يوجهها إلى واحد من أهل الذكر، الذي يتولّى بدوره الرد على القصيدة بقصيدة مقابلة، تلتزم -



في الغالب - بنفس وزن وقافية قصيدة السؤال، وهو نمط في التراشق الشعري له أصوله في النقائض الشعرية التي شاعت في عصور شعرنا العربي القديم، وبلغت ذروتها على أفواه الثالوث الأموي الذائع؛ جرير والفرزدق والأخطل.

ولأن هذا النمط من التراشق المنظوم يفتقد مائية الشعر - المعيار الثالث من معايير الاندراج التي سلفت الإشارة إليها - وليس له من الشعر إلا الشكل، فإن المعجم قد حاول توقّي النماذج الصارخة منه، مع مرونة كافية في السماح بما يحتوي على شيء من النسغ العاطفي من نظم المتصوفة وتوسلاتهم وأذكارهم المعروفة، وهي - رغم كل شيء - لا تخلو من ألقٍ باطني وروحي عميق !!.

ثانيًا: من المحاذير التي راعاها المعجم وحرص على اجتنابها تلك النماذج التي تتعرض للأديان أو العقائد أو الأعراق أو الأخلاق، لأن هذه النماذج تفضي إلى التفرقة والاستقطاب والانكفاء، حين يحرص المعجم على وحدة الصف والكلمة جميعًا.

ثالثًا: النماذج التي تمس الثوابت الوطنية والقومية، أو تقدح في مذخور الأمة وتراثها العريق.

رابعًا: الذمّ والهجاء الشخصي، سواء لشخصيّات تاريخية أو معاصرة، ما دام هذا الذمُّ يتسم بالإسفاف والذاتية.

خامسًا: الشعر الطائفي أو الموجّه، إذا تضمن الإساءة إلى توجهات الآخرين أو تراثهم بشكل صريح، أو كان من شأنه أن يفضي إلى تكريس التشرذم أو ترسيخ ثقافة الكراهية بدلاً من تأصيل فقه الحوار.

فإذا برئت المادة الشعرية من كل هاتيك المحاذير كانت حريّة بأن يفسح لها المعجم مكانًا بين دفتيه، من الشعر العمودي كانت، أم من شعر التفعيلة، وحتى نماذج قصيدة النثر وجدت طريقها إلى المعجم ما دامت تتسم بالنضج، وما دام أصحابها قد توَّجوا بها تجاربهم الطويلة مع الممارسة الشعرية، وعلى الجملة لم يحرم شاعر جيد من الدخول في المعجم، ولو لم تكن له دواوين مطبوعة أو مخطوطة.

ويمكن للمتلقي أن يلمس بنفسه مدى الجهد المبذول في تحقيق هذه الغاية، وهو جهد خضع للتطور والتدريج، التماسًا لأيسر السبل وأكثرها انضباطًا في الوصول إلى المطلوب، فقد كانت فرق الباحثين من شتى الأقطار تقوم بجمع المادة وتصنيفها وتوثيقها وفق معايير حددتها هيئة المعجم، من بطون المصادر، ومن المخطوطات المحفوظة، ومن اللقاءات المباشرة مع ذوي الشعراء ورواة شعرهم، مع تحري الدقة في كل ما ينقل أو يروى، فإذا جاءت استمارة الشاعر وهي تعاني من نقص أو خلل أو وهم ردّت إلى الباحث للضبط والمراجعة، وإذا كان هذا العمل مع هذه الوتيرة شاقًا في ما يتعلق بشعراء الأقطار العربية، فإنه كان أكثر مشقة وعناء بالنسبة



إلى الشعراء من غير العرب، وللمتلقي أن يتخيل حجم الجهد المبذول في التماس شعراء شبه القارة الهندية أو الناظمين بالعربية من السنغال أو نيجيريا أو سواهما من شرقي إفريقيا ووسطها وغربها. لقد كان جهدًا أسطوريًا نهضت به طائفة نذرت نفسها لهذا العمل من أجل وجه الثقافة العربية، وفي محراب فن العربية الأول: الشعر، ذلك الشيخ الجليل المهيب.

فإذا تسنّى للباحثين جمع المادة العلمية لسير الشعراء وأطوار حياتهم، والمادة الفنية ممثلة في نماذجهم الشعرية قليلها وكثيرها، فقد كانت تعرض - بعد ذلك - على فريقين من أسرة المعجم: الفريق الأول لتحرير السيرة وبلورتها وفق ما سنشير إليه بعد قليل بإشراف الدكتور محمد حسن عبدالله، والفريق الآخر ينظر في النماذج الشعرية، ليتبين - أولاً - درجة شعرية النماذج، طبقًا للمعايير والمحاذير التي سبق الحديث عنها، فإذا تحقق الحد الأدنى من هذه الشعرية يقوم - هذا الفريق - باختيار النماذج التي ستقدم، وترتيبها طبقًا لأولوية الأخذ بها أو طرحها، فإذا تم ذلك قام رأس هذا الفريق المستشار الفني للمعجم، بتصنيف الثقل النوعي للشاعر وحجم المساحة الطباعية التي يستحقها، تبعًا لدرجة شاعريته، وغزارة إنتاجه، ووفرة أعماله الشعرية، فإذا وجد في هذا الإنتاج ما يقتضي الريث أو التوقف أو التصادم مع المواصفات التي حددت سلفًا للمعجم دوّن ملحوظاته بهذا الخصوص، ومن ثم يعاد عرض مادة الشاعر - من جديد - على مكتب التحرير، فإذا اتفق أعضاؤه على قرار بقبول المادة فبها، وإلا تم إحالة الموضوع برمته إلى لجنة رئيس مجلس الأمناء باعتبارها المرجعية العليا لمادة المعجم إيجابًا ونفيًا، وهكذا يرى المتلقي الكريم أن قنوات تصفية المادة ونخلها كانت من الدقة والتشعّب بحيث يقتضيها عمل بحجم هذا المعجم الكبير.

(٤)

وإذا كان الحديث قد اتجه - في ما سبق - إلى المادة الشعرية، فإن من الإنصاف ألا تغفل الطريقة التي تم بها تحرير سيرة الشاعر والتعريف به، وقد كان هذا التعريف يأتي سابقًا على المادة الشعرية ويتضمن المعلومات الآتية:

١- الاسم الذي اشتهر به الشاعر ونشر تحته شعره، وعلى يساره وتحته بقليل يدون تاريخ الميلاد والوفاة، طبقًا للتقويمين الهجري والميلادي، واعتمد التاريخ الميلادي أساساً يتكئ عليه المعجم باعتبار عنوانه، على أنه إذا وجد تاريخ الميلاد دون تاريخ الوفاة أو العكس اعتمد على ما هو موجود في الاستدلال على ما ليس بموجود، فإذا لم يتم العثور على التاريخين اعتمد على القرائن التاريخية لتحديد المرحلة الزمنية التي ينتمي إليها الشاعر، وذلك بعد استفراغ الجهد في المراجعة والتثبت.



٢ - الاسم الكامل، ويكتفى فيه بالاسم الرباعي، وتحذف الألقاب العلمية والاجتماعية (الحاج - الشيخ - الدكتور) إلا إذا كانت من ضمن اسم الشاعر.

٣ - مكان الميلاد والوفاة، والبلد الذي عاش به، والبلاد التي زارها أو ارتحل إليها.

٤ - حياة الشاعر العلمية ومراحل دراسته والشهادات التي احتازها.

٥ - حياته العملية، والوظائف التي تولاها، أو المهن التي امتهنها.

٦ - عضوية الجمعيات أو الهيئات أو المؤسسات

٧ - الإنتاج الشعري، وفي مقدمته الدواوين المطبوعة مرتبة وفق تسلسل تواريخ نشرها، بدءاً بالأقدم، مع النص على سنة الإصدار ومكانه، على أنه في حالة عدم وجود دواوين مطبوعة، ووجود ديوان مخطوط يذكر ذلك بعد الاستيقان من صحة المعلومة وتحديد مصدرها.

٨ - أعمال الشاعر الأخرى، مع الإشارة إلى أماكن وتواريخ طباعتها، ومن قام بتحقيقها أو إصدارها، إذا كان ثمة من قام بذلك، مع مراعاة تسلسل تواريخ نشرها قدر الإمكان.

٩ - توصيف موجز لإبداع الشاعر كتقرير لواقع الخصائص غير المختلف عليها.

١٠ - وأخيراً مصادر الدراسة ومراجعها، حيث يرد اسم المؤلف، ثم عنوان المصدر أو المرجع، ثم باقي بيانات النشر، وذلك جميعه وفق الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين.

أما من حيث الشكل العام للمعجم فقد رتبت فيه أسماء الشعراء حسب الترتيب الهجائي، مع مراعاة الضوابط الآتية:

١ - اعتبار الاسم الذي اشتهر به الشاعر ونشر به شعره.

٢ - إدخال «أل» في الترتيب الهجائي.

٣ - ضبط المشكل من مفردات المادة الشعرية.

٤ - اعتبار الحرف المشدد حرفاً واحداً تبعاً للرسم.

٥ - وضع الألف بعد الهمزة، وليس بعد الواو كما يفعل بعض الكاتبين.

٦ - اعتبار التاء المربوطة هاء، ووضعها في الترتيب الهجائي بعد النون.



٧ - الهمزة المقصورة والهمزة الممدودة في أول الاسم اعتبرتا همزة من نوع واحد، كما نظر إلى الهمزة دائمًا باعتبارها همزة، بغض النظر عما كتبت عليه.

٨ - لأن المعجم قد بني على التوالي، فقد يحدث أن يستقل الشاعر بالصفحة التي ورد فيها اسمه، وقد يحدث أن يشاركه فيها اسم شاعر آخر.

هذا وقد ألحقت بالمعجم فهارس للأعلام والدواوين وبلدان الشعراء والشواعر، كما أضيف ثبت خاص بشعراء المهاجر، وكان الهدف من هذا جميعه إتاحة الفرصة أمام الباحثين لكي يستنبطوا من هذه الفهارس دلالاتها الفنية والثقافية.

وفي سياق الرصد الوصفي لمنهج هذا المعجم يقتضي الأمر الإشارة إلى إشكالية صادفت فريق العمل أثناء جهده الموصول، وهي أن طائفة لا بأس بها من الشعراء قد انتقلوا إلى رحاب الرفيق الأعلى بعد صدور معجم المعاصرين، وقد تراوح الرأي بين خيارين: إما أن ينقل هؤلاء بقضّهم وقضيضهم إلى معجم شعراء العربية في القرنين، مع ما في ذلك من تكرار، وتعطيل للرسالة الجلّى التي ينهض بها معجم المعاصرين، وإما أن يبقوا حيث هم، وقد آثر المعجم الخيار الثاني، منعًا للتكرار.

(٥)

وإذا كنا في هذه التوطئة قد ألقينا نظرة - نأمل ألا تكون عجلى - على منهج المعجم من حيث الشكل والأبعاد الزمانية والمكانية، فربما اتسع المقام في ما يتلو لنظرة مماثلة إلى بعض القضايا أو الظواهر الفنية والموضوعية التي أفرزتها مادة هذا المعجم الذي انداح على مدى قرنين من تاريخ شعرنا العريق. وأولى الظواهر التي يمكن أن يلمحها الناظر في هذا المقام اقتران بدايات النهضة - مع مطالع القرن التاسع عشر - بسمة تكاد تكون غالبة على الشعر العربي بعامة، وعلى الشعر الذي أفرزته بيئات الإبداع في شمال إفريقيا ووسطها وغربها وشرقها والشواطئ اللائذة بها من الشرق الآسيوي بخاصة، وهي الظاهرة التي عبرت عن نفسها بشعر العلماء في السودان، وشعر الفقهاء في عُمان واليمن وزنجبار، وشعر المتصوفة في أصقاع مختلفة من السنغال ونيجيريا وغيرهما في الشرق والغرب الإفريقي، وشعر التوسل والابتهالات والمدائح النبوية ومعارضات التراث في هذه المناطق وما يجاورها من المناطق المغاربية وموريتانيا، وجميعها ألوان من الإبداع وجدت بيئتها الحاضنة في الخلاوي، و«المحاضر» وحلقات التصوف وأوراد الذاكرين، كما وجدت أرديتها الفنية في الوشائج التي ربطتها بالتراث كالمحسنات البديعية وآليات التشطير والتخميس والمعارضة، وهي أردية فنية ترتد بفلسفتها إلى فكرة النمنمة على حواشي الرقعة التراثية، وتذكرنا بنظائر لها في شعر مصر المملوكية والعثمانية.



وقد اقترنت هذه الظاهرة بظاهرة أخرى أكثر شيوعًا وأقوى دلالة على وضعية الشعر العربي في أواسط القرن التاسع عشر وحتى نهاياته، وهي ظاهرة الإحياء بكل ما تعنيه من حفاوة بالتراث العربي من ناحية، وبحركة البعث الشعري التي حمل لواءها البارودي، من ناحية أخرى، وهي الحركة التي كانت أصداؤها تتقاطر إلى مسامع المبدعين في شتى أرجاء العالم العربي عبر ما كان يقع في أيديهم من الصحف والمجلات العربية وخاصة المصرية والشامية الزاخرة بالطريف والمستحدث من مذاهب الشعر وطرائقه.

وتقاطر الأصداء - على هذا النحو - هو الذي يفسر لنا كيف تزامن المنجز الإحيائي للبارودي مع المنجز الإحيائي لصنوه في الجناح اللبناني من بلاد الشام: إبراهيم اليازجي (١٨٤٧ - ١٩٠٦) وهو ابن شاعر هو ناصيف اليازجي، وشقيق شاعر هو خليل اليازجي، ثم هو أحد رواد النهضة البارزين في العالم العربي، وقد نال شهرة واسعة بوصفه لغويًّا وصحافيًّا وناقدًا جريئًا، وبعد ذلك - أو قبله إن شئت - بوصفه شاعرًا رائدًا، قد يكون مقلاًّ، وقد يكون أكثر جنوحًا إلى المحاكاة السلفية، ولكن حجم إنجازه ينبغي أن يقاس بحجم ما حمله شعره من حس وطني وقومي، كان بمثابة الشرارة التي انتشرت في الهشيم، وسرعان ما انتقلت إلى مجايليه ومن تلاهم في الجناح السوري من بلاد الشام من أمثال: خيرالدين الزركلي (١٨٩٣ - ١٩٧٦م) وخليل مردم (١٨٩٥ - ١٩٥٩م) وشفيق جبري (١٨٩٨ - ١٩٨٠م) ومحمد سليمان الأحمد «بدوي الجبل» (١٩٠٣ - ١٩٨١م)، وفي شعرهم جميعًا يتجلى عبق ذلك الحس الإحيائي المراوح بين استلهام الموروث والطموح إلى بعث ديباجة القصيدة العربية في أزهى عصورها.

هذه «النزعة الإحيائية» التي رادها البارودي، وسار على سننه فيها خلفاؤه من أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم وإسماعيل صبري وولي الدين يكن، وأضرابهم، لم تكن - إذن - ملمحًا خاصًا ببيئة الإبداع المصري، بل كانت ظاهرة مشتركة بين معظم - إن لم يكن كل - البيئات الإبداعية في عالمنا العربي، رغم بعض الفوارق المحلية الهينة، وقد برز من الخيوط التي نسجت رداء هذه النزعة منذ البداية خيطان جوهريان، أولهما «العودة إلى التراث» وثانيهما «محاكاة النماذج العليا» في أزهى عصور الماضي الشعري وأكثرها تألقًا، وعلى كثرة ما يحمله هذان الخيطان من معان، فإنهما يومئان إلى قيمتين لا بأس من توكيدهما، باعتبارهما من أبرز السمات الجمعية التي تخترق تربة الشعر العربي عبر القرنين، وأولى هاتين القيمتين أن فجر الشعر العربي الحديث لم يخرج عن سنن النهضات الأدبية العالمية في «الرجعة إلى الماضي»، حين تهم بالانطلاق منه إلى آفاق المستقبل، ومن ثم قد يبدو وكأن آداب الأمم تسلك في بدايات تطورها طريقًا معكوسًا؛ إذ تنحو إلى التغيير فلا تجد سبيلاً إليه إلا بمحاكاة أروع النماذج



التي حفظتها واعية هذه الأمم، وليس أدل على ذلك من أن مطالع النهضة الأوروبية إبان القرن السادس عشر لم تؤد تلقائيّاً إلى ازدهار الآداب القومية الأوروبية، بل اتخذت في البداية شكل «إحياء ثقافي» لتراث الماضي، ممثلاً في الآداب الإغريقية والرومانية.

أما ثانية القيمتين اللتين تعكسهما هذه «العودة إلى المنابع»، فهي أنها عودة لا تخلو من مغزى حضاري، حين تتخذ من هذه «المنابع» ذخيرة لها في مواجهة الآخر، الذي كان يحاول في هذه الحقبة من زمن القرن التاسع عشر نسخ ماضي الأمة ومسخ حاضرها، كما لا تخلو من مغزى تاريخي فحواه توكيد الذات العربية بأبرز وأعرق ما يجلو هويتها ويبرز أصالتها، نعني «القول المنظوم» الذي اعتبرته هذه الذات «ديوانها» الذي لا يعتريه نسخ ولا مسخ ولا تحريف، ولا جرم أنه سجّل مفاخرها وقيّد مآثرها كما كان الجاحظ يقول.

وإذن كانت هذه النزعة الإحيائية. كالأواني المستطرقة، ما تكاد تتسرب إلى بيئة حتى تنداح منها إلى بيئات أخرى، وإذا كنا قد ألمحنا إلى أصولها في مصر، وشيء من تجلياتها في الشمال والسواحل الإفريقية، فإننا يمكن أن نلمح أطرافًا منها في شعر الخليج والجزيرة العربية، وبخاصة في نتاج شعراء من أمثال ابن عثيمين وعبد الجليل الطباطبائي ومحمد حسن المرزوقي وعبد الرحمن ابن درهم وعبد الرحمن بن صالح الخليفي، ثم في نتاج من تلاهم من شعراء الرعيل الثاني كعبد الرحمن المعاودة (البحرين) وعبد العزيز الرشيد وخالد الفرج (الكويت)، وإذا كان الرعيل الأول يتميز بنزعة تراثية إحيائية تتجلى في الجنوح إلى الأغراض الشعرية التقليدية، مع جزالة الأسلوب ومتانة العبارة وانتقاء الألفاظ الرنانة والنبرة الحماسية، فإن الرعيل الثاني كان أوفر قسطًا من التحديث في الجانب الموضوعي بالذات، حيث تشتد الدعوة إلى الاصلاح وتعلو درجة المناداة بتنشيط الحركة التعليمية، دون أن تنال هذه الروح التحديثية من ميل هذا التيار – كسابقه – إلى التنويه بالماضي واستدعائه في الأعمال الشعرية واستنطاق أمجاده فنيّاً وفكريّاً، الأمر الذي يذكرنا بنفس الفروق بين جيل الإحياء الأول في مصر ممثلاً في البارودي ومعاصريه، وجيل الإحياء الثاني ممثلاً في شوقي ومجايليه، ولا غرو أن تجد عند الجيلين شيئًا مما سبق أن أومأنا إليه من غرام كثير من شعراء القرن التاسع عشر «بمعارضة الأسلاف» عن طريق محاكاة ما يرون من إبداعاتهم، فمثلما عارض البارودي النابغة وأبا نواس والمتنبي وأضرابهم، عارض شوقي ابن زيدون والبوصيري، وما هذا وذاك إلا بعض تجليات النزعة الإحيائية التي سلكت بيئات الشعر العربي منذ مطالع النهضة الأدبية.

ولهذه النهضة الأدبية صلة بظاهرة أخرى نلمحها في شعر هذا المعجم، نعنى بذلك تلك العلاقة الحميمة بين تطور الوعى الفني ونموّ الحس القومي، وبروز الروح الوطنية، والتّوق إلى



الحرية، وانصهار هذا جميعه بغير قليل من أمشاج حركات الإصلاح الديني والاجتماعي، ويمكن - دون عناء - الارتداد بهذا إلى سادن النزعة الإصلاحية في العالم الإسلامي إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عنينا بذلك السيد جمال الدين الأفغاني، فمن عباءته خرجت جملة توجهات الإمام محمد عبده ومحمد رشيد رضا وعبدالعزيز الثعالبي وعبدالعزيز الرشيد وابن باديس، كما أن المبادئ الاصلاحية لدى هؤلاء جميعًا ليست بعيدة عن مثيلتها لدى علمين من أعلام هذه الحقبة، أحدهما من الجناح المغاربي للعالم العربي وهو الأمير الشاعر المجاهد عبدالقادر الجزائري (١٨٠٧ - ١٨٨٣م)، والآخر من جناحه المشرقي هو عبدالرحمن الكواكبي (١٨٥٤ - ١٩٠٢م)، أما أولهما فيتميز بنفسه الشعري البطولي الذي واكب مواقفه تجاه الاحتلال الفرنسي لبلاده، وقيادته لجهاد إسلامي ظل مرابطًا على حد سيفه ما يقرب من عقدين، وأما ثانيهما فقد كان من المبشرين بمبادئ الإصلاح السياسي وفكرة «الجامعة الإسلامية» في كتابيه «طبائع الاستبداد» و«أم القرى»، ناهيك عن دوره الرائد في تأصيل الصحافة القومية ممثلة في صحيفتي «الشهباء» و«الاعتدال»، وما طرحه على صفحاتهما من آراء وجدت صدى رحبًا لدى المبدعين من الشعراء وفرسان الكلمة في شتى أصقاع العالم العربي.

وجماع القول عند هذا الحد من النظر أن تكامل وجوه النهضة فنيّاً وسياسيّاً وإصلاحيّاً، قد واكبه تكامل المكان العربي في تطور بيئاته الإبداعية، من حيث إنه كان لكل بيئة نصيبها من هذه النهضة، وحظها من هذا التطور، وإن تفاوتت الأنصباء واختلفت الحظوظ حجمًا وزمانًا، بحكم عوامل البيئة وتباين دواعي التقدم؛ فلئن كانت هذه النهضة قد تجلّت في شعر حركة الإحياء «المشرقية» على أقلام البارودي ووصفائه ممن ارتبطوا ارتباطًا وثيقًا بحركة التحرر عبر الثورة العرابية وما اقترن بها، فإن حركة الإحياء في البيئات الإبداعية للمغرب العربي لم تكن بعيدة بمسامعها عن أصداء الإحياء المشرقي، فعلى مفصل القرنين التاسع عشر والعشرين استطاعت الحركة السلفية في هذه البيئات أن تحدث هزة في مفهوم الشعر، وانتشرت عبرها أفكار المصلحين المشارقة على اختلافهم، وبدأت تتردد فيها مبادئ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا، فنتج عن ذلك إقبال الشعراء المغاربة على النَّظم في موضوعات تعكس هذا الفكر الإسلامي الإصلاحي، وتدعو إلى تحرير العقل، وإنشاء المدارس والمعاهد العلمية، وجميعها موضوعات تبدو بوضوح في كثير من النماذج التي طرحها هذا المعجم، ثم ما لبث أن خرج إلى الساحة مع العقود الأولى من القرن العشرين بعض المبدعين الذين أُطلق عليهم شعراء الشباب، وكان لهؤلاء اتصال بالمدارس الشعرية المشرقية، ولعل خير من يمثل هذا المنزع في شعر النهضة المغاربية صالح السويسي (١٨٧٤ - ١٩٤١م) والشاذلي خزندار (١٨٨١ - ١٩٥٤م) من تونس، ورمضان حمّود (١٩٠٦ - ١٩٢٩م) ومحمد العيد خليفة (١٩٠٤ - ١٩٧٩م) من الجزائر،



وعبدالله القبّاج (١٩١٠ - ١٩٤٥م) ومحمد المختار السوسي (١٩٠٠ - ١٩٦٣م) وأضرابهما من المغرب، وفي إبداعهم تتجلى جملة مبادئ الحركة السلفية التي بزغت في بلاد المغرب العربي فور عودة المفكر المصلح عبدالله السنوسي من المشرق العربي مع فجر القرن المنصرم وهو يحتقب أصداء الأفكار الإصلاحية للأفغاني ومريديه، الأمر الذي أنتج في الساحة المغاربية إبان الحقبة المشار إليها شعرًا إصلاحيًّاً يدعو إلى نشر المعارف والعلوم ويحث على إنشاء المدارس والمعاهد العلمية، وينبذ الخرافات والأباطيل، أي أنه كان في مجمله شعرًا تنويريًّاً يتبنى أفكار الحركة السلفية في انتمائه الفكري، وينبض بالوعي الإحيائي في انتحائه الفني.

وقد شهدت ساحة الشعر العربي في بلاد المغرب، والشمال الإفريقي بعامة، منذ مطالع القرن العشرين، ضروبًا من الجدل الحي بين القديم والحديث، يناظر في مغزاه وأهدافه ما كان سائداً على الساحة المشرقية منذ خواتيم القرن التاسع عشر، وكانت هذه الضروب من الجدل مدينة ببواعثها لمظاهر التطور الذي شمل أقطار المغرب العربي على شتى الأصعدة الثقافية والاجتماعية بتأثير النهضة الوطنية، ونشاط التيار النقدي المصاحب لها، والذي أفضى إلى تغييب المفاهيم الفنية القاصرة، والاستعاضة عنها بإعمال بعض المقاييس والمصطلحات الفنية الجديدة.

ومن أبرز دلائل الاقتران بين النهضتين القومية والفنية ما شهدته البيئة الشعرية في جنوبي الجزيرة العربية، وفي اليمن بخاصة، حيث ظلت هذه البيئة حتى مطالع القرن العشرين أسيرة عزلة صعبة فرضتها عليها ظروف القهر والتخلف، حتى قيض لها من الرواد من حاولوا كسر طوق هذه العزلة، ووضع الشعر في هذه البيئة في مكانه من خريطة التطور الطبيعي والاقتران العضوي بين نمو الحس العربي الوطني والوعي الشعري الحديث، وربما كان أبرز هؤلاء الرواد الشاعر الثائر محمد محمود الزبيري، الذي اختصر الخيارات الفنية أمام أبناء جيله في طريقين لا ثالث لهما: الرضوخ أو الثورة، وقد اختار الطريق الأخير باعتباره السبيل أمام كل إبداع حقيقي، ومن بعده سارت على الدرب فيالق من سدنة الشعر العربي الحديث، استطاعت أن تتمثل تجارب سابقيهم وأقرانهم في مصر والشام والعراق، كما استطاعت أن تنتقل بالقصيدة العربية من طورها السلفي إلى طورها الإحيائي، ثم إلى طورها الجمالي الحديث.

و«كسر طوق العزلة» في جنوب الجزيرة العربية يقابله - من حيث الدلالة على اقتران الحس القومي والتطور الفني - محاولة «الانفلات من ربقة التخلف» في الجناح العراقي من الشرق العربي؛ فالمقارنة بين واقع الشعر المصري - مثلاً - والشعر العراقي مع الزفير الأخير في القرن التاسع عشر تكشف عن بعض المفارقة؛ فعلى حين كان البارودي وأقرانه يخطّون بأقلامهم ملامح اتجاه شعري بازغ، كان المزامنون له من شعراء العراق يكدحون من أجل الحدّ الأدنى من الثقافة



الروحية والوعي بحقائق الواقع وتقلبات الحياة السياسية، والمتأمل في شعر هذه الحقبة العراقية من أخريات القرن التاسع عشر سوف يجد أن شعر محمد سعيد الحبوبي (١٨٤٩ - ١٩١٦م) وعبدالغني جميل (١٧٨٠ - ١٨٦٣م) وعبدالغفار الأخرس (١٨٠٥ - ١٨٧٤م) قد لا يتوافر له الحدّ الأعلى من إحكام البناء الشعري، وصقل الصياغة، وتجليات الشخصية الفنية المميزة، وإن كان له - دون ريب - فضل تمهيد الطريق أمام الطالعين من ناشئة الشعراء.

في مقدمة هؤلاء الطالعين كانت كوكبة الجيل الأكثر دويًا في فضاءات الشعر العراقي الحديث مع العقود الأولى من القرن العشرين، وهي الكوكبة التي ضمت دراريُّها أمثال عبدالمحسن الكاظمي (١٨٦٥ - ١٩٣٥م) ومحمد رضا الشبيبي (١٨٨٩ - ١٩٦٦م) وأحمد الصافي النجفي (١٨٩٧ - ١٩٧٧م) ومحمد مهدي البصير (١٨٩٥ - ١٩٧٤م)، وإن كان أصفى أصواتها وأعلاها رنينًا لم يتحقق لأحد قدر ما تحقق لفرسيّ الرهان: جميل صدقي الزهاوي (١٨٦٣ - ١٩٣٦م)، ومعروف الرصافي (١٨٧٥ - ١٩٤٥م)، وإذا جاز أن نفسر صفاء الصوت الشعري وعلوّه لديهما فما ذلك إلا لما نحسّه في إبداعهما من الاستطراق المباشر بين الداخل والخارج، بين الهمّ الذاتي الخاص والهم القومي العام.

لقد وجد هذان الشاعران نفسيهما مع فجر القرن العشرين في مهبّ عواصف قومية وسياسية لم تشهدها الساحة العراقية من قبل: الانقلاب العثماني، إعلان الدستور، الحرب الكبرى، ثورة العشرين، إقامة الحكم الوطني عام ١٩٢١م، ومن ثم كان شعرهما مرآة عاكسة لهذه الأحداث التي هزت أركان مجتمعهما من الأساس، كما كانت نصوصهما الإبداعية - ونصوص كثير من مجايليهما - جدلاً حيًّا مع واقع الناس ومشاغلهم، ولهذا كان الناس يقرأون هذه النصوص لا لما فيها من تجليات البهاء الصياغي، بل لما فيها من حيوية القضايا، أما أصحاب هذه النصوص فكانوا - في التحليل الدقيق - دعاة إصلاح أكثر مما كانوا دعاة مذاهب جمالية، كانوا مبشّرين أكثر مما كانوا رواد طرائق فنية، وتلك على أية حال طبيعة المرحلة، ومقتضيات «الاستطراق» بين الهم القومي والحس الفني.

تستطيع أن تعثر على التطابق المنشود بين وعي القضية ووعي الفن لدى قطب القصيدة العربية اللاحق محمد مهدي الجواهري (١٩٠٣ - ١٩٩٧م) فقد تمكن من تحقيق المعادلة الصعبة بين «فرائض» الواقع و«فرائض» الشعر، بما وهبه من فحولة شعرية، وطاقة فنية عاتية، وبما أضافه من جَسْر الفجوة بين الذات والموضوع، فموضوعه هو ذاته، وذاته هي موضوعه، وداخله وخارجه وجها عملة فنية واحدة هي القصيدة بكل بهائها، وخلف ذلك، وأمامه، امتلاك لناصية



اللغة الشعرية، وهيمنة تعبيرية أعانته على الإطالة والاختصار كيف شاء، والبسط والقبض كيف أراد، والتفصيل والاختزال حسبما يرغب، فالقصيدة - بين أنامله الدقيقة - بوتقة تنصهر فيها فلذات لغته لتتمثل أمام البصر خلقاً فنيّاً رائقاً بهيّاً.

(٦)

مع مطالع القرن العشرين تتدرج بيئات الشعر العربي التي يرصدها هذا المعجم من مرحلة «الوعي بالذات» في منظورها الإحيائي إلى مرحلة «توكيد الذات» في إطارها الرومانسي، وربما لم يكن من قبيل التبسيط الشديد أن نشير إلى أبرز المنابع التي شكلت «الوجدان الجمعي» للشعراء العرب في هذه الحقبة، على تنوع مواطنهم، ونعني بهذه المنابع تجربة المهجريين، ثم تجربة الديوانيين، ثم تجربة الأبولّيين، وعلى حين كان إبداع «جبران خليل جبران» هو أبرز خيوط التجربة المهجرية التي ضفر منها الشعراء العرب رداءهم الرومانسي في الحقبة المشار إليها، نرى الديوانيين يتميزون بجمعهم بين «الدعوة النقدية» ومحاولة «تحقيق النموذج الإبداعي»، وقد نجحوا بهذا وذاك في لفت الانتباه إلى منابع الثقافات الأجنبية في ما يتعلق بالشعر ونقده، كما أعانوا على تبصير الشعراء بالجانب الوجداني في التجربة الشعرية، وأكدوا مقولات أن الشعر قيمة إنسانية وليس مجرد قيمة لسانية، وأنه تعبير، وأن الشاعر الذي لا يعبر عن نفسه إنما هو إلى التنسيق أقرب منه إلى الابتكار، أما القصيدة فعمل فني تام يكمل فيه تصوير خاطر واحد أو خواطر متجانسة، كما يكمل التمثال بأعضائه، والصورة بأجزائها، واللحن الموسيقي بأنغامه، بحيث إذا اختلف الوضع أو تغيرت النسبة أخلّ ذلك بوحدة الصنعة وأفسدها.

ومن الملحوظ أن محاولات خليل مطران والديوانيين في التجديد إن كانت قد ارتكزت في الأصل على أساس من الاحتفاظ بقيم اللغة وأساليبها، فإن نظائرها في المهجر قد انطلقت، إلى حدّ ما، من بعض قيود اللغة، وكان من نتيجة ذلك شعر بدأ يفرض سيطرته على العالم العربي في أعقاب الحرب الكبرى الأولى، حتى إذا انهارت الرابطة القلمية في الشمال الأمريكي، وانتثر عقد زعماء العصبة الأندلسية في الجنوب، قامت في الشام ومصر محاولات شعرية هي وسط بين الاتجاه المطراني والديواني من جهة، والاتجاه المهجري من جهة أخرى، وتمثلت تلك المحاولات في آثار عمر أبي ريشة، وأمين نخلة، وسعيد عقل، وصلاح لبكي في سورية ولبنان، وحسن كامل الصيرفي، وبشر فارس، وإبراهيم ناجي في مصر، وفي شعرهم جميعًا يتجلّى ما في نقد وإبداعات الرواد من ألق رومانسي يغمر ماهية الشعر ووظيفته معًا.

وليس من شك في أن هذا التصور الجديد لماهية الشعر قد أحدث من الدويّ في أرجاء الساحة الشعرية ما غمر القاصي والداني، وإذا كنا نلمح بعض أصداء هذا الدويّ في شعر



الجزيرة العربية عند مبدع كحمزة شحاته (١٩٠٩-١٩٧٢) بحساسيته المفرطة والميل إلى التأمل والشكوى، والرؤيا الإنسانيّة للكون، فإنا واجدون نفس «الصدى الرومانسي» في الشعر العربي في سورية ولبنان فترة ما بعد الحرب الكبرى الأولى، كما نجد بعض آثاره في بيئة إبداعية أخرى كبيئة الشعر العربي في الخليج، وفي الكويت، على سبيل المثال لا الحصر، في نتاج شعراء مثل فهد العسكر (١٩١٧-١٩٥١م) وأحمد العدواني (١٩٢٣-١٩٩٠م) وفي شعرهما وشعر سواهما تتضح الأقانيم الرومانسية المعهودة من نزوع إلى التمرد، ورفض للواقع، والبحث الدؤوب عن الخلاص، هذا إلى محاولة تحرير المعجم الشعري من الصيغ الجاهزة، وإقامة بنية الصورة الشعرية على المزاوجة بين الماديات والمعنويات، والتراسل بين مجالات الحساسية، والميل إلى مجزوءات البحور، واتخاذ المقطوعة - أحيانًا - وحدة للقصيدة.

وحتى مناطق الأطراف في العالم العربي لم تكن بعيدة بمسامعها عن هذا الصدى الرومانسي فترة ما بين الحربين العالميتين، إلى درجة أن أبرز ممثلي الشعر المغاربي، وهو الشاعر المبدع أبو القاسم الشابي كان لا يفتأ يتملّى بما في نتاج العقاد من «صور الفن ومُثل الحياة» على حد تعبيره في إحدى رسائله، كما كان شديد الإعجاب بما في شعر العقاد من «فلسفة ناضجة في الحياة والناس، وغزل مطلول، ووصف شامل نفاذ، وسخر عميق»، ناهيك عن أن الشابي نفسه كان غصنًا رطبًا في دوحة جماعة أبولّو، تلك الجماعة التي كرعت من دنان الرومانسية حتى الثمالة، بل إنه أسهم في مجلتها الذائعة عبر ثمانية عشر شهرًا بثماني عشرة قصيدة، وتحقق في شعره وشعر بعض مواطنيه ما تحقق في شعر غيره من شعراء المشرق من تصعيد للنزعة الذاتية الرومانسية، وزحزحة الكثير من الثوابت الجمالية والفكرية التي اتكأت عليها القصيدة الكلاسيكية، وترطيب اللغة الشعرية بماء الحياة وأنداء الروح الشاعرة.

وحتى تلك المساحات من العالم العربي التي كانت قنوات اتصالها بالثقافات الأجنبية محدودة، نراها تتأثر بتلك «الرعشة الرومانسية» سماعًا كما تأثر بها غيرها عيانًا، صحيح أن الهاجس الرومانسي كان هاجسًا وافدًا، يخترق هيكل الشعر العربي دون جذور، ومن ثم لم يكن ليتسنى التشبع به إلا بإتقان اللغات الأجنبية التي حملته، ولم يكن ذلك متاحًا لبيئات الإبداع العربية بأقدار متساوية، ومع ذلك ينبغي ألا ننسى أن النقاد ورعاة الشعر في هذه البيئة أو تلك من مراكز التأثير في مصر أو الشام قاموا بهذا العبء عن إخوانهم، وحملوا إليهم بطريقة غير مباشرة ما لم يصل إليهم من روافد الثقافة الأجنبية بطريقة مباشرة، واقرأ - إن شئت - بعض ما أبدعه الزمخشري أو الفلالي أو قنديل أو غيرهم من شعراء السعودية بين الحربين العالميتين لترى كم تأثر هؤلاء بالمزاج النفسي الذي غلف مشاعر غيرهم من الشعراء العرب في



هذه الآونة، فاصطبغت أشعارهم بأصباغ ذاتية واضحة، ولونت الكآبة قصائدهم، فهربوا منها إلى الطبيعة تارة وإلى عوالم الخيال تارات.

وما لحظناه من تفاوت التخوم الزمنية للنزعة الإحيائية بدءًا وانتهاء يصدق – إلى حد كبير – بالنسبة إلى النزعة الرومانسية في الشعر العربي، فإذا كان الهاجس الرومانسي قد ألمّ بالشعر المصري مع بدايات القرن العشرين، فإنه لم يتجلّ بكامل وضوحه في الشعر العربي في سورية ولبنان إلا مع مطالع الثلاثينيات في إبداعات عمر أبو ريشة وأنور العطار وإلياس أبي شبكة وأضرابهم، وفي الوقت الذي بدأ فيه ينحسر عن تينك الساحتين مع بداية الستينيات، تحت تأثير الهم السياسي بخاصة، فإنه بقي يترقرق بكامل عذوبته وشجنه في جنوبي البلاد (الأردن وفلسطين) عبر أصوات من أمثال فدوى طوقان، وكمال ناصر، ومطلق عبد الخالق، ولم تغادر هذه الأصوات ما فرضته على نفسها من أحاسيس العزلة والانكفاء إلا غداة هزيمة حزيران (١٩٦٧)، حين راح الهم القومي يعصف بالنشيج الذاتي عصفاً.

على أن النزوع الرومانسي في شعر العقود الأولى من القرن المنصرم لم يكن نزوعًا صافيًا، ناهيك عن أن يكون نزوعًا مذهبيّاً كذلك الذي جربته الآداب الأوروبية. لقد أخضعته بيئات الإبداع العربي لمنطقها تارة، كما هجّنته ببعض من اللقاحات المذهبية الغريبة عنه تارة أخرى، ويبدو أن الشعر العربي – عند هذه النقطة – قد تعجل قطع مسافة التطور التي مرت بها الآداب الأوروبية، إذ ما كاد يخطو بضع خطوات على طريق الرومانسية بمعناها الحديث، حتى وجد الظروف مهيأة لكي يضيف إلى الرومانتيكية مؤثرًا جديدًا هو الاتجاه الرمزي مرة، والاتجاه الواقعي مرة أخرى، ولعل في هذا «التزامن المذهبي» تأويلاً لما نلحظه في الشعر العربي في لبنان وسورية خلال حقبة الثلاثينيات – من القرن الماضي – من ميل إلى جديلة فنية من الكلاسيكية والرومانسية آونة، وأخرى من الواقعية والرومانسية آونة ثانية، حتى حلا لبعض الباحثين أن يصور ذلك التلاقح باعتباره قوامًا جديدًا هو «الكلاسيكية الرومانسية»، أو هو «الرومانسية الواقعية»، مع ما في كلتا التسميتين من مفارقة ملحوظة، ثم لعل في هذا التزامن تأويلاً – أيضًا – لتزامن المنزع الكلاسيكي مع الهاجس الرومانسي في بيئات إبداعية أخرى مثل الكويت والسعودية، أو – حتى – جنوب الشام، ناهيك عن الشعر العربي في مصر الذي بدا فيه هذا التوالج في تمام وضوحه حين كان المتلقي لا يكاد يطالع قصيدة لأحمد الزين أو أحمد الكاشف أو لغيرهما من أتباع الإحياء الكلاسيكي إلا ريثما ينتقل إلى أخرى لعبدالرحمن شكري أو علي محمود طه أو إبراهيم ناجي أو سواهم من ذوي البوح الرومانسي الصريح.



(٧)

والنقلة النوعية في تطور القصيدة العربية بدأت في أواخر الأربعينيات، واستمرت حتى الآن، عبر مراحل مختلفة، وبتجليات متفاوتة، عنينا بذلك حركة «الشعر الحر» كما ذاعت تسميته، أو شعر التفعيلة» إذا شئنا الدقة في الاصطلاح العلمي.

لقد كان النموذج المتبع في تشكيل القصيدة العربية حتى العقود الأولى من القرن المنصرم أن يلتزم الشاعر بالإيقاع والوزن كليهما، بحيث تتساوى الأبيات في نوع التفعيلة المتخذة أساسًا للإيقاع، وفي عدد التفعيلات الموجودة في كل بيت، وفي القوافي التي تنتهي بها هذه الأبيات. وقد كان هذا الالتزام - في حقيقته - استجابة ضرورية للظروف الثقافية والاجتماعية التي واكبت نشأة الشعر العربي، كما كان انسجامًا طبيعيّاً مع تلك الخصيصة الموسيقية التي يحسّ بها كل من يمارس اللغة العربية ممارسة تذوق ووعي وإدراك، ولعلنا لا ننسى في هذا المقام أن الشعر العربي في مراحله الأولى كان شعرًا سمعيّاً يعتمد على ما تلتقطه الأذن لا ما تطالعه العين، وذلك بسبب فشوّ الأمية وقلة استخدام الكتابة والقراءة أداتين للتعامل الأدبي، وحين اعتمد القوم على مسامعهم في الحكم على النص الشعري اكتسبت آذانهم مرانًا وقدرة على التمييز بين مراتب الكلام طبقًا لإيقاعه ووفقًا لجرعة موسيقاه، هذا بالإضافة إلى اعتبار آخر، وهو أن الشعر العربي خلال هذه الأطوار الباكرة كان شعرًا يتجه إلى الجماعة غالبًا، والتأثير في الجماعة يتطلب موسيقى خاصة واضحة الإيقاع، وليس أدعى لهذا الوضوح من تساوي الأبيات في أطوالها وقوافيها، فمن هذا التساوي تنشأ وحدة نغمية تعين جماعة المتلقين على تذوق الشعر تذوقًا يتفق وطبيعة إنشائه، كما يتفق مع الغاية المتوخاة منه.

ومن الإنصاف أن يقال إن ببعض شعراء العربية في مرحلة الرهو التي تضاءلت فيها القدرة على الإبداع الشعري الجيد، لم يفهموا من الشعر إلا أنه صياغة الكلام وفقًا لحركات وسواكن وقوافي مضبوطة، وكثيرًا ما كانوا ينظمون بلا شعور، وأحيانًا كانوا يضطرون إلى رتق مشاعرهم - إن وجدت - بألفاظ وجمل يكملون بها المسافة العروضية للبيت، وقد وضع هؤلاء «الشعراء العروضيون» أمام الأجيال اللاحقة نموذجًا شائهًا للقصيدة العربية، وأورثوهم - بردّ الفعل - نفورًا من كل نمط عروضي يقيد الوجدان بدلاً من أن يتقيد به.

ومن الإنصاف - كذلك - أن يقال إن بعض الظروف الثقافية والاجتماعية التي أحاطت بالشعر العربي عبر أطواره التاريخية قد تغيرت، وأن الاتجاه الشعري الجديد كان - في بعض جوانبه - انعكاسًا لهذا التغير، ناهيك عن الحرب العالمية الثانية وما أحدثته من آثار بعيدة المدى



في شتى بنيات الحياة، ومن أهمها البنية الإبداعية، وقد واكب ذلك وعي فني منظم بتراث الشعر العالمي، وإدراك جديد لوظيفة العمل الشعري وصلته بالمتلقي وآلية انتقاله بعامة، فقد كانت القصيدة العربية في أطوارها التاريخية قصيدة مسموعة في غالب الأحيان، يقوم فيها الإلقاء بما تقوم به الكلمة المطبوعة في العصر الحديث. ويفترض هذا الإلقاء أن من توجه إليه القصيدة ليس فردًا أو أفرادًا، وإنما هو جمع أو محفل من الناس يتطلب التأثير فيه موسيقى خاصة، رتيبة، مجلجلة، واضحة الإيقاع. ثم أصبحت الكلمة الشعرية بتغير المناخ الاجتماعي والثقافي كلمة مقروءة أكثر مما هي كلمة مسموعة، وغدا الشاعر يتجه إلى وجدان الفرد ومشاعره الكامنة بعد أن كان يتجه إلى الجماعة مباشرة، أو قل إنه أصبح يمارس تأثيره في الجماعة من خلال مخاطبته لإنسانية الفرد وعواطفه العليا، وفي موقف كهذا يغدو كيان القصيدة أكثر ذاتية واستقلالاً، وتقل أهمية الموسيقى الجهيرة بقدر ما تعظم أهمية الإيقاع المتمثل أساسًا في وحدة التفعيلة التي استعاض بها الشاعر الحديث عن وحدة البيت، ومن ثم أصبح النص الشعري يتمتع بقدر كبير من المرونة من حيث طول البيت أو قصره، ومن حيث التزام القافية أو إرسالها، وغدا في هذا وذاك مرهونًا بالمعنى ومقتضيات التعبير الشعري فحسب.

وإذا كانت هذه السمات فارقة للتجربة الشعرية الجديدة، فإنها - في ذات الوقت - سمات جامعة من حيث انتشرت في أطراف الشعر العربي على آماد متقاربة، وبنسب متفاوتة، متحركة من مركز الدائرة في العراق ومصر ولبنان إلى فضائها في جنوب الشام وشبه الجزيرة العربية، ثم إلى حوافها في بلاد المغرب العربي، مصطبغة في كل صقع بضغوط المكان وأثقال البيئة، متدرجة في حجم الجديد الذي تأخذه من الحركة أو تطرحه، بحكم اختلاف التكوين والرؤية والتوجه، وبحكم تفاوت درجات حس المغامرة ورغبة التجريب، فعلى حين تقنعت الدفعة الأولى للقصيدة الحديثة في العراق برداء شبه عروضي، نسجته أنامل نازك الملائكة، حين رأت أن التجربة الجديدة تقوم على أساس من العروض الخليلي؛ لأنها لاحظت ما تعمد إليه الأذن العربية من إيفاء البحور حينًا، واجتزائها أو شطرها أو نهكها أحيانًا، فلم تزد عن أن جمعت بين هذه جميعًا في القصيدة الواحدة، مع التزام بقية القواعد العروضية، نرى التجربة نفسها تتخذ في مصر ولبنان طابعًا جماليًّا لا يعد التطور الشكلي سوى عنصر واحد من العناصر التي جدلت نسيج الشعر الجديد، هذا في الوقت الذي ارتهنت فيه حداثة التجربة عند بعض البيئات بحداثة المضمون على نحو ما نلحظ في النموذج الكويتي الذي اقترن فيه التجديد الشكلي بمستحدثات النقلة الحضارية وتداعياتها ممثلة في المفارقة بين الماضي والحاضر، وبين البيئة القديمة والمدينة، بكل ما يقترن بهذه المفارقة من توتر وحيرة وصراع.



ولسنا في مقام مقاضاة النموذج الجديد أو تقويم حصاده، بعد أن انصرم على ظهوره أكثر من نصف قرن، ولكن الذي لا ريب فيه أن هذه النقلة النوعية كانت ضرورة ثقافية أكثر مما كانت ضرورة فنية، بعد أن باتت طرائق التعبير قاصرة عن استيعاب الواقع المرير الذي واكب وأعقب الحرب العالمية الثانية، وإذا كانت هذه النّقلة قد أنجبت عبر فيضها الدافق شعراء من أمثال نزار قباني وخليل حاوي وأدونيس في الشام بجناحيه، وعبدالرحمن الشرقاوي وصلاح عبدالصبور وأحمد حجازي وفاروق شوشة في مصر، ومحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد في فلسطين، فإن شق التربة، وتمهيد الساحة الفنية مدين بكثير من جهد الريادة لبدر السياب ونازك الملائكة وعبدالوهاب البياتي، هذا الثالوث الذي أنجز لقصيدة التفعيلة مستوى متميزًا من التعبير والتخيّل، وعبّد الدرب لفيالق ممن عاصرهم وأعقبهم من أمثال بلند الحيدري وشاذل طاقة وسعدي يوسف وغيرهم.

وإذا كان لنازك الملائكة فتح نقدي تنظيري يوازي - ربما - جهدها الإبداعي، فإن فضيلة السياب التي قلّما يشركه فيها سواه تنشطر - بالعدل - إلى شطرين: لغة شعرية تلتبس بالرؤيا الفنية وتقتنصها حتى تسكن إليها، وإيقاع يسري في أعصاب القصيدة سريان النسغ في شرايين الزهر، بما في ذلك استثمار رنين القوافي دون عنت أو قهر، ناهيك عن سيطرة واعية كاملة على الموروث الأسطوري والتاريخي.

أما البياتي فتقنياته الأدائية تمضي في طريق تحديث معمار القصيدة إلى آماد تمزج بين الواقع والحلم والشطح الصوفي والتهويمات الرمزية والانتقالات المفاجئة التي لا رابطة بينها سوى منطق النفس، ولعل استخدامه المحكم لآلية القناع بكل تنويعاتها بين المتبني وأبي العلاء والحلاج وسواهم، كان هو القبس الملهم لشعراء الحداثة في إطارها المعاصر.

وبعد، فإن هذا المعجم الذي يضم بين دفتيه مذخور الشعر العربي عبر القرنين المنصرمين يجلو الماهية المشتركة لهذا الشعر، ويؤكد تناغم القواسم الفنية التي اتّسم بها، وربما كان من أبرز هذه القواسم تواكب الأطر الإبداعية في بيئات الشعر العربي على تنوعها، دون أن ينفي أحدها الآخر أو يلغيه. فمع الغلبة الواضحة للديباجة العمودية خصوصًا في شعر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، نجد كثيرًا من الأصوات المدوّية في إطار التفعيلة ثم في إطار قصيدة النثر، يتفاوت حجم كل منها بتفاوت حظوظ بيئات الإبداع العربي من الثقافة التراثية من جانب، ومن الثقافات الأجنبية من جانب آخر، الأمر الذي يقطع بأن ساحة الشعر العربي في الحقبة الزمنية لهذا المعجم لم تفقد خاصية التكامل حتى وهي تجتاز مرحلة اختلاف الأطر والتجارب، وربما كان هذا جميعه في صالح التراث الإبداعي والذائقة الشعرية معًا؛ ومن

هنا تنبع الأهمية التاريخية لهذا المعجم؛ لأنه يسهم في حفظ عيون هذا التراث من ناحية، كما أنه يقدم لهذه الذائقة ما تستطيبه من زاد الأشكال الفنية دون تضييق أو مصادرة أو انتقاء، ناهيك عما سيمنحه للدارسين والباحثين في الشعريات العربية من مادة خصبة لا ينقصها التنوع والثراء، وكفى بهذا مأثرة تضاف إلى سجل المآثر التي يحظى بها هذا المعجم الفريد، الذي يمكن حسبانه واسطة العقد في جيد الثقافة العربية المعاصرة.

الدكتور محمد فتوح أحمد

****

المقدمة

عام واحد مضى على إصدار المؤسسة معجمها الأول «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين» حينما بدأنا عام ١٩٩٧ التخطيط لإصدار معجم يرصد ويجمع شعراء العربية في العصر الحديث.

كانت البداية عندما قامت المؤسسة باستشارة بعض المثقفين حول المشروعات التي يمكن أن تنفذها بعد صدور معجم المعاصرين «الأحياء»، وقد وردت اقتراحات كثيرة قامت المؤسسة بدراستها واختارت ثلاثة مشروعات منها، ثم استقر الرأي على تنفيذ معجم لشعراء العصر الحديث من الراحلين ليكون إضافة إلى العمل المعجمي الذي بدأته المؤسسة عام ١٩٩٦م، وليشكل حلقة في حلم كبير يتمثل في رغبة المؤسسة رصد النتاج الشعري لشعراء العربية في مختلف العصور، وذلك عبر سلسلة من المعاجم التي من شأنها أن تسد فراغًا في المكتبة العربية، بما يحقق أكبر فائدة لديوان العرب والمهتمين به.

وفي اجتماع مجلس أمناء المؤسسة المنعقد بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٧ ناقش الأعضاء وحددوا بعض الملامح الرئيسية للمعجم المقترح، وقدمت الأمانة العامة نتائج بحثها في هذا الاتجاه.

وبعد جملة من الاجتماعات التحضيرية لوضع تصور لخطة الإنجاز، بدأنا العمل في أجواء تتفاءل بأن العمل سيكون أقل صعوبة من سابقه (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) لأن إنجاز ذلك المعجم - الذي صدر في ستة أجزاء وضم تراجم ومختارات لأكثر من ألف وستمائة شاعر عربي من الأحياء في طبعته الأولى - وفَّر خبرة يصعب تجاهلها، فضلا عن كثافة المحتوى العربي على شبكة الانترنت في السنوات الاخيرة مقارنة بما كانت عليه عند إعداد المعجم الأول، مع الثراء في قواعد المعلومات المتخصصة التي كانت عاملا مبشرًا بما يمكن أن نحصل عليه من معلومات غزيرة عن الشعراء، كما قدرنا أننا سوف نحصل على مادة وفيرة من الموسوعات والدواوين والدراسات والتراجم في الصحف والمجلات القديمة؛ وأن بوسعنا العودة للدواوين والمظان الأصلية للمادة الشعرية، لكن ذلك التقدير لم يكن دقيقًا، إذ واجهنا مشقة في العثور على بغيتنا، فالكثير من الجهات لم تتعاون بكل أسف، والكثير من المظان لم تتوافر، ولم تعد متاحة للإفادة منها.



كانت المؤسسة قد شكلت دائرتين أساسيتين لإنجاز هذا المعجم الرائد: الأولى هي مكتب التحرير، والدائرة الثانية (وهي الدائرة الأم للعمل) الهيئة الاستشارية للمعجم التي يرأسها الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس الأمناء.

اتصل عملنا في الهيئة الاستشارية مع مجلس أمناء المؤسسة، فكنا نعرض في اجتماعاته الدورية تفاصيل العمل وتطوراته، وتقارير حول خطوات الإنجاز، وبناقش ما يواجه فِرَقَ التنفيذ من معوقات، فكان لمجلس الأمناء مخارج لمنغلقات، وحلولٌ لكثير من المشكلات.

ومع الدائرتين الأساسيتين (مكتب التحرير والهيئة الاستشارية) كانت هناك مجموعات عمل في مقدمتها فريق العمل التنفيذي في مكتب الكويت الذي كان بمثابة المركز الذي يستقبل الخامات والمواد الأولية والمصادر فيعمل على ترتيبها وتهيئتها، والدفع بها إلى مساراتها المتفق عليها والأشخاص المعنيين بالتعامل معها، ثم تعاد إليهم مرة أخرى مثقلة بكثير من التوجيهات والملاحظات، فيعملون على استيفائها ومتابعة تنفيذها. وتحمل هذا الفريق عبء العناية بتفاصيل العمل ومساراته، كما تولى عرض الصورة بكافة جوانبها أمام مكتب التحرير والهيئة الاستشارية.

ومثل كل المبادرات الكبرى فقد أُخضع مشروع المعجم لكثير من الجدل والنقاش من أجل بلوغ الصورة التي سيكون عليها، فبحثنا خلال أكثر من مرحلة من مراحل العمل، في الفترة الزمنية التي يغطيها المعجم، حتى اتفق على أن تكون بين عامي ١٨٠١ - ٢٠٠٠م، وأن يضم المعجم شعراء العربية بدلاً من الاكتفاء بالشعراء العرب، وصاحَبَ ذلك المفاضلة بين أكثر من اسم للمعجم أذكر من بينها: «معجم البابطين للشعراء العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين»، و«معجم البابطين للشعراء العرب»، و«معجم البابطين للشعراء العرب في العصر الحديث»، وفي النهاية استقر الرأي على اسمه الحالي: «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين» الذي يشير إلى أنه يضم تراجم للغالبية الساحقة من الشعراء الذين كتبوا بالعربية سواء أكانوا شعراء عربًا أم من غير العرب، فأتيحت الفرصة لاحتواء الشعراء الأفارقة والآسيويين والأتراك، وغيرهم ممن أبدعوا شعرهم بالعربية.

وبعد حوارات ساخنة كان قرار مجلس الأمناء بأن يكون المعجم تسجيلياً وليس تقييمياً، بمعنى أن يدرك كل الشعراء الراحلين الذين لونوا زمانهم خلال مائتي عام بصور شعرية سواء منهم من وجد له ديوان مطبوع أو مخطوط أو لم يوجد.



لاشك أن ذلك قد وضع مكتب التحرير والهيئة الاستشارية أمام مسؤولية دقيقة، لأن ذلك أدى إلى تلقي أشعار المُقلِّين والمجهولين وفقا لما يتوفر منها بعد البحث والتنقيب، وكان على هيئة المعجم إبراز الشعر الجيد ضمن النماذج المختارة التي كانت ترد أحيانًا دون العدد المطلوب خاصة لشعراء القرن التاسع عشر، التي وجدنا فيها أيضًا شعراء كباراً لم تبرز أعمالهم، حيث لم تكن الطباعة متاحة آنذاك، ولم يدون الشعر بشكل وافٍ إلا بعد انتشار المطابع بشكل واسع مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين.

لقد كانت مسألةً غايةً في الصعوبة أن تتجول باحثًا في منحنيات وزقاقات مائتي عام، متوخياً الدقة ومراقبًا لأمانة المصادر هادفاً إلى تسجيل وتوثيق ما يمكن التوصل إليه من تراجم الشعراء، وفي نفس الوقت إثراء المعجم بأفضل النماذج الشعرية، تلافياً لنشر الضعيف فنياً ما أمكن ذلك، وتَعيَّن علينا أن نحقق هذا الهدف وفق منهجية معتمدة ومدروسة وقابلة للتطبيق، وفي البداية وضع المستشار الأول للمعجم الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر تصورًا للمعجم وخطة تنفيذه، فاعتمدها مجلس الأمناء بعد أن حَيَّا الجهد المميز والأمين الذي بُذِل في إعدادها.

تطلبت مرحلة جمع النصوص والتعريف بحيوات الشعراء، الاستعانة بأكثر من خمسمائة باحث أثبتنا أسماءهم في نهاية المعجم تقديرًا لما بذلوا من جهد واضح القسمات، إذ غطوا قارات العالم ومناطقها بما فيها المناطق النائية والريفية والبادية مستخدمين جميع وسائل النقل المتاحة، البدائية منها والحديثة، وفي معظم الحالات كان هؤلاء الباحثون المصدر الرئيسي للمادة الأساسية التي نخضعها للفحص ونوجهها لإغناء المعجم، وقد أدى كثير منهم أداءً رفيعاً يستحق الإشادة، وتحملوا مشقة تنفيذ توجيهات مكتب التحرير والهيئة الاستشارية في إعادة الاتصال بمصادر المعلومات أو الحصول على بيانات إضافية أو التحقق فيما حصلوا عليه من تراجم وتفاصيل السيرة الذاتية، وأنجزوا ذلك بهمة عالية.

من ناحية أخرى اتجه فريق من الباحثين للعمل في مجالين كالتالي:

- **الأول: البحث الأرشيفي، وفيه يستقصي الباحث ما ورد في الكتب والرسائل الجامعية والأبحاث المنشورة والدوريات الحديثة والقديمة مما يتعلق بالشعر والشعراء.**
- **الثاني: البحث الميداني، حيث يقوم باحثو المؤسسة بعملية مسح شامل لكل أرجاء الوطن العربي بما في ذلك القرى والنجوع والكفور والمناطق الجبلية والصحارى والجزر والأديرة للوصول إلى الشعراء غير المعروفين.**

ولقد شهدت السنوات الخمس الأولى متابعة دقيقة لأداء الباحثين، واستُبدل منهم من لم يتمكن من أداء مهامه على الوجه الأكمل، وقد تمكن الباحثون من العثور على مخطوطات لشعراء لهم قدر، لم ينشر لهم من قبل، إما لظروف خاصة أو لندرة وسائل النشر في زمنهم، وربما لأن بعضا منهم - لسبب أو لآخر - لم يكن يناسبه أن يعرفه الناس بشعره.

واستعانت المؤسسة أيضاً بعشرات من المصححين والمراجعين المؤهلين وموجهي اللغة العربية ومدرسيها، وقد تدارسنا في البداية، الأفضلية بين توجهين: الأول: تكوين فرق تحرير إقليمية تضم مجموعة من الباحثين، ويتولى كل فريق تحرير الاستمارات الخاصة بإقليمه. أما التوجه الثاني فهو تكوين فريق مركزي للتحرير يعمل في الكويت تحت إشراف الأمانة العامة، ويتولى تحرير جميع الاستمارات، فكان الانحياز للخيار الثاني حيث تولى تحرير الاستمارات هيئة مركزية موحدة لجميع الأقطار العربية للحفاظ على وحدة النَسَق ودقة العمل، وهذه الهيئة هي مكتب التحرير مع فريق العمل التنفيذي في الأمانة العامة للمؤسسة.

وفي الحقيقة فإن التنفيذ قادنا أحيانا إلى الابتعاد عن الخطة الموضوعة، فالعبء التنفيذي لم يكن هيناً.. كما اكتشفنا بالتجربة والممارسة أن كثيرًا من التصورات النظرية قد تكون صعبة التنفيذ أو مستحيلة، فطرحت تصورات أخرى حققت الغاية المتوخاة.

كان التحدي الأكبر عندما أيقنا بأن كثيرًا من الجهات التي افترضنا أنها سند لنا وظهير، لم تبد رغبة في التعاون، خلافًا لتصورنا المبني على حسن النية، وأن كثيراً من المظان التي تطلعنا إليها لم تعد متاحة للاستفادة منها! واجهنا هذه الحقيقة الأليمة وعرضناها أمام زملائنا في مكتب التحرير ثم في الهيئة الاستشارية للمعجم ثم في مجلس الأمناء، فكان الرد من الجميع بأن هذا أمر متوقع، وكان لصاحب المشروع - مموله الوحيد الساهر عليه سنة بعد سنة وشهرًا بعد شهر وأسبوعًا بعد أسبوع وساعة بعد ساعة؛ وأعني به الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس الأمناء رئيس هيئة المعجم - الدور المؤثر عندما حثنا في كل مراحل العمل على الاعتماد على النفس والمثابرة والتصميم والسعي بكل الطرق، وفتح أمامنا آفاقًا لا حدود لها، ويسّر لنا الاستعانة بالخبرات والكفاءات أينما كانت.. وهكذا راسلنا الجامعات، واتحادات الكتاب، ووزارات الثقافة، ونخب من المثقفين، والأكاديميين المختصين، ونشرنا في الصحف، وقمنا بجولات في البلاد العربية، كما قمنا بشراء عدد كبير جدًا من المصادر والمراجع.. واعتمدنا في البداية على مجموعة الأخ عبدالكريم سعود البابطين التي كانت في منزل شقيقه رئيس المؤسسة قبل أن تدخل الخدمة في «مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي» إهداءً منه للمكتبة ولمحبي الشعر والأدب.



ومجموعة الأستاذ عبدالكريم سعود البابطين هي مجموعة غنية تضم عشرات الآلاف من الكتب الأساسية في اللغة والشعر والأدب، كما تضم عددًا كبيرًا من الدوريات والصحف في طبعاتها الأصلية.. فكان أن لجأنا إليها واستخرجنا منها أسماء الشعراء التي وردت فيها أخبارهم وتراجمهم ومختارات من أشعارهم، وكوَّنَّا قائمتنا الأولى من هذه المظان، أضفنا إليها قائمةً بأسماء الشعراء الذين وردوا في أعلام «الزركلي» ومعجم «كحالة» والدراسات الأدبية «لداغر» وكتب أخرى كثيرة اهتمت بالتأليف قديمًا وحديثًا في السير والتراجم للأدباء والشعراء والكتاب في كافة الأقطار العربية، ثم توسعنا قليلاً قليلاً عندما لجأنا للمكتبات العامة والخاصة، وللمجلات القديمة التي جرى نشرها في طبعات جديدة مصورة، كما تجمعت لدينا أيضاً قوائم إضافية أرسلها لمكتب المؤسسة الزملاء أعضاء مجلس الأمناء وأعضاء الهيئة الاستشارية للمعجم ومديرو المكاتب في الخارج وبعض الشخصيات الثقافية العربية المعروفة.

وسعينا للحصول على مزيد من المعلومات عن الشعراء في رسائل الماجستير والدكتوراه، وتوسعت دائرة الجمع لتغطي كافة الجامعات في الدول العربية، وغيرها بما في ذلك معهد الدراسات الإفريقية، ومكتبة الكونجرس، والجامعة الامريكية في بيروت، والجامعات الأجنبية التي تضم أقساماً للاستشراق والدراسات العربية، وحصلنا على بعض صور المخطوطات والدراسات من هيئات علمية وشخصيات في المناطق الصعبة مثل تركيا والهند ونيجيريا.

قبل كل ذلك أصدرت المؤسسة نموذجًا تجريبيًا للمعجم بهدف تقديم صورة عن شكله وتسليط الضوء على فكرته وأهدافه ولإثراء خطة العمل بآراء الشعراء وتلقي ملاحظات الأوساط الثقافية والباحثين والأخذ بالمناسب منها، وبدأ توزيع النموذج التجريبي في احتفال المؤسسة بدورتها السادسة (دورة الأخطل الصغير) في بيروت عام ١٩٩٨م.

هذا المعجم التجريبي المصّغر ضمّ ترجمة لأربعين شاعرًا، مع عرض لنماذج من إنتاجهم الشعري، منهم ٢٥ شاعرًا رحلوا في القرن العشرين، و١٥ شاعرًا رحلوا في القرن التاسع عشر، ومن بين من ضمهم النموذج التجريبي للمعجم: ترجمة لأحمد شوقي، والأمير عبدالقادر الجزائري، وإبراهيم اليازجي، وباحثة البادية، وإبراهيم طوقان، وإيليا أبو ماضي، وبدر شاكر السياب، وأمل دنقل. وأرفق في نهاية صفحاته استمارة استطلاع رأي مقسمة إلى ملاحظات على الشكل وأخرى على المضمون، وقد تلقينا إثر توزيع المعجم (النموذج) بعض الردود وفق هذه الاستمارة، فأخذنا ببعض المقترحات بما يتناسب وخطة العمل والأهداف الأساسية للمعجم، وقد تناولت بعض وسائل الإعلام العربية هذا النموذج لافتة إلى قيمته وأهميته.



وقد حرصنا عند إعداد استمارات جمع المعلومات أن تحقق الإلمام الكامل بكل ما ينبغي أن يضمه المعجم عن الشاعر، وبالطبع كنا ندرك صعوبة استيفاء كافة البيانات المطلوبة لبعض الشعراء، مثل الصورة الفوتوغرافية، أو النموذج الخطي بيد المترجم له، خاصة أولئك الذين عاشوا حياة منزوية وليست لهم سير ذاتية متداولة، لذلك اتُّخِذَ قرار بالاتصال بعائلات الشعراء وتوفير ما يمكن توفيره من معلومات وصور وقصائد مخطوطة، كما اتخذنا قرارًا بالتنازل عن بعض بيانات استمارة الترجمة لمن لا يتوفر لهم كل البيانات، وكان لرئيس مجلس الأمناء رؤية مستقبلية في هذه الجزئية، حيث نبهنا دوماً إلى أنه لو عجزنا عن الحصول على نماذج شعرية وافية فلا مانع من تثبيت ما حصلنا عليه حتى لو كان قليلاً ليتسنى للباحثين مستقبلاً البحث في سبيل اكتشاف المزيد، وبنفس الرؤية تم توجيه الباحثين المكلفين بكتابة التراجم لتوصيل ما يتوافر لديهم من معلومات حتى لو قدروا أنها غير مهمة، وطُلب من الباحث أن يرفق بترجمته للشاعر عشرة نماذج من شعره مرتبة ترتيبًا تنازلياً من حيث القيمة الفنية، وبحيث تغطي أغراض الشعر وتمثل عصرها.

وفي فترة لاحقة، بموافقة من مكتب التحرير والهيئة الاستشارية للمعجم تطور عمل فريق المعجم في الأمانة العامة من مجرد متلق للاستمارات التي يحررها الباحثون في الأقطار العربية وتقييمها إلى دور المشارك في عملية إغناء المعجم، وقد أمكن للفريق أن يقوم بهذا الدور بعد اقتناء الكثير من المراجع المهمة التي أصبحت مستندًا أساسياً في التحقق من بعض المعلومات، مما يَسَّرَ إنشاء قاعدة للمعلومات أدخلت بياناتها في جهاز الكمبيوتر، وتم الاستفادة منها في استكمال قصائد ومعلومات لبعض الشعراء، وفي تحرير استمارات جديدة لشعراء لم يصل إليهم الباحثون. وخلال سنوات من العمل تم تفريغ مئات من مجلدات الدوريات العربية ومن كتب التراجم والمختارات الشعرية، بحيث صورت القصائد والتراجم الخاصة بالشعراء، وبصفة أساسية الشعراء غير المشهورين، رُتِّبت هذه المصورات وأدخلت بياناتها في الكمبيوتر، وقد تجاوزت جملة الشعراء الذين أدخلت لهم قصائد أو تراجم في هذا البرنامج أكثر من أحد عشر ألف شاعر، هم حصيلة عمل دؤوب لسنوات ليست بالقصيرة، وقد أجازت هيئة المعجم أكثر من ثمانية آلاف شاعر منهم، في حين سكتت عن ما يقارب ثلاثة آلاف شاعر لأسباب مختلفة، كضعف الشعر ضعفًا بينًا، أو قلة النماذج الشعرية قلة واضحة، أو لعامية لغة القصائد، أو عدم صلاحية المادة من الناحية الموضوعية لاحتوائها على سبٍّ أو قذف، ولعدم وجود نماذج أخرى غيرها للشاعر.

وهؤلاء الذين لم يستوعبهم المعجم عمدنا إلى وضعهم تحت مجهر المهتمين والباحثين، وذلك بجمعهم في قائمة ينتهي بها المجلد الأخير من المعجم، وبالطبع اقتصرت هذه القائمة على من ثبت أنهم شعراء، ولكن لم يصلنا من أشعارهم وسيرتهم ما يكفي لمجاورة رفقائهم على صفحات المعجم.



وكانت هناك صور لحالات غير أمينة دفعتنا إلى أن ندقق في كل ما يرد إلينا لدرجة التوجس والشك أحياناً ، فلم نكن نسلّم بصدقية الاستمارات إلا بعد أن نجري عليها جملة من إجراءات الفحص والتدقيق، ولجأنا لإعادة كثير من الاستمارات التي ترد إلينا من إقليم ما إلى خبراء الشعر فيه لفحصها والتأكد من صحتها، وعاد لنا هذا الإجراء بكثير من الإيجابية، حيث أدى إلى إيقاف التعامل مع بعض الباحثين، كما نبهنا بعض المختصين إلى أخطاء غير مقصودة، فيما كانت بعض الأمور تسلمنا إلى الحيرة والضيق أحياناً، ولكننا حين نكتشفها نشعر بمزيد من الثقة في صواب المنهج الذي ألزمنا أنفسنا به.

كما أخضعت بعض القياسات إلى الفحص والدراسة، ومنها ما لاحظناه من عدم انسجام عدد الشعراء في إقليم ما أو محافظة بعينها مع كبر مساحتها وكثافتها البشرية، وتلمسنا بعض الأسباب، منها تفشي الأمية أو تكاسل الباحث المختص بذلك الإقليم، ورأينا في كثير من الأحوال تكثيف عملية الحصول على التراجم، أو النهوض بالبحث في المصادر، أوتوجيه بعض الباحثين الإضافيين في المناطق الضعيفة.

وبذلك أمكن النهوض بعدد الشعراء الذين يضمهم المعجم الى أكثر من ثمانية آلاف شاعر، وهو عدد لم يكن المشرفون على المعجم يتوقعون بلوغه عند بدء العمل بهذا المشروع.

أما فيما يخص المراجعة النهائية فقد تمت وفق آلية محددة، حيث تحال الاستمارة بعد انتهاء تحريرها وطباعتها وتصحيحها التصحيح الأولي إلى الأستاذ الدكتور محمد حسن عبدالله لمراجعة السيرة، ثم إلى الأستاذ الدكتور محمد فتوح أحمد لمراجعة النماذج الشعرية، ثم للأستاذ الدكتور سليمان الشطي للاستدراك إن وجد، وأخيراً رئيس مكتب التحرير للنظرة الفاحصة الأخيرة، وعندها تكون قد استَكْمَلَت دورتها وأُقرَّت ليباشر فريق العمل التنفيذي بوضعها في صورتها النهائية بأخذ ملاحظات أعضاء مكتب التحرير كلها والتقيد بها.

أما أوجه المصاعب الأخرى التي واجهها فريق عمل المعجم في إنجاز مهمته، فأذكر منها ما يخص الأسماء وتحولاتها في بعض البلدان العربية، إذ إن بعض الأسماء كما في العراق واليمن قد تنسب إلى القبيلة أو البلاد التي أقام بها، أو الأسرة، أو المهنة، وقد ذكرت بعض الأسماء في مصدر بنسب وفي مصدر آخر بنسب مختلف، أو قد تكون بعض الأسماء مركبة أو لها كنى، فتذكر مرة بكناها وأخرى بغير ذلك، مما يوهم بأن الشخص الواحد هو أكثر من شخص.

كما أن بعض البلدان (مثل موريتانيا هذا البلد العريق المليء بالأدباء والشعراء) تكثر فيها الأسماء المتشابهة والمتطابقة مما جعل مهمة المراجع من أصعب المهمات، وفي هذا البلد خاصة

عمدنا إلى توثيق الاستمارة من قبل ثلاثة من كبار المختصين هناك توخيًا لمزيد من الدقة، ولمعالجة بعض السلبيات، ومنها صعوبة قراءة الخطوط وفك رموزها، وهي مشكلة واجهتنا أيضا في الاستمارات الواردة لقدامى الشعراء من الأقطار المغاربية الشقيقة، حيث الخط المغاربي القديم، وتطلب الأمر في كثير من الأحيان إرسالها إلى أصدقاء المؤسسة في تلك الأقطار لإعادة كتابتها بالخط المتداول راهنا، فتمكنا من تجاوز العقبة وإحياء كثير من الأسماء، كما وضعنا قائمة أطلقنا عليها «قائمة مجهولي الهوية» وتكونت في البداية من أربعمائة واثنين وخمسين شاعرًا، وعالجنا ذلك بالمثابرة والاستقصاء، واستغرق ذلك منّا جهدًا وزمنًا.

ولست أنكر أننا عانينا في مراحل معينة من ضغط العمل أو بطء الأداء، فكنا نتغلب على هذا بتكوين فرق عمل مصغرة، وإيجاد معاونين لمستشار المعجم ومعاونين لمحرر السيرة، وساعد في ذلك مكتب التحرير الذي عقد جلسات متعاقبة، وغالباً ما يكون الاجتماع في عدة جلسات على مدار الساعة ولعدة أيام.

كذلك كانت جلساتنا في الهيئة الاستشارية ثرية نرصد فيها كل ما يدور، ونعالج أي خلل في مفاصل العمل .. نتصدى لاستفسارات مكتب التحرير والمجموعة المنفذة، ونساهم في إنضاج الفكرة وبلورتها، ونجيب على الأسئلة التي تنشأ أثناء التنفيذ، ونعدل ونبدل مرارًا في نسقية السيرة ومفرداتها وكيفية التعامل مع ما يطرأ من مشكلات. كان علينا مواجهة شُحّ المصادر والمراجع في بعض الأقطار، وصعوبة الاتصال بأقطار أخرى، وكان علينا أن نجد مخارج لكل مغلق، وكان علينا الاستعانة بأصدقاء المؤسسة وهم كثر والحمد لله، كما كان علينا أن نبعث بالوفود والمبعوثين لسائر الأقطار، ونستنجد بأصحاب الخبرة والدراية، ومثال ذلك عضو الهيئة الاستشارية الدكتور محمد صالح الجابري؛ فقد كان عونًا مهما للمعجم من خلال شبكة علاقاته الواسعة نتيجة عمله في الموسوعة التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وحرصنا في مكتب التحرير على أن نوجد شبكة من الاتصالات الميدانية بالأقاليم والمدن والقرى والأرياف لنتمكن ما وسعنا ذلك من الوصول الى أقصى ما نستطيع الوصول إليه، ولو تيسر لأحد الاطلاع على محاضر الاجتماعات واللقاءات والتقارير الميدانية لأدرك صعوبة المهمة التي كان من الممكن أن تثني أية مجموعة عن مواصلة التقدم إلى الأمام، لولا العزيمة الفولاذية التي يتمتع بها الأخ عبدالعزيز سعود البابطين ويواجهنا بها، فهو مثابر وصبور وقوي في مواجهة الإحباطات، وهو عادة لا يكتفي بالكلام، وإنما يقرنه بالعمل وبالاستعداد لتذليل كل عقبة مهما كانت صعوبتها: مالية أو عملية: فهو مبادر من طراز نادر، لا يبالي بالمصاعب، بل يتحداها ويتغلب عليها بعزيمة صادقة لا تعرف أنصاف الحلول. إنه مستعد للاتصال بأي شخص



أينما كان، ومستعد للسفر للقاء أي مسؤول مؤثر أينما كان موقعه أول كانت وظيفته، لا أبالغ إذا قلت إنه مستعد للسفر للقاء باحث أو مندوب أو شاعر في أي مكان في العالم.. لذا فإننا لم نكن نملك رغم القنوط في أحيان كثيرة واليأس، إلا معاودة النشاط وبهمَّة وحماسة، فقد ذلل لنا الكثير من الصعاب، واختصر الكثير من الوقت، لموافقته على كل متطلبات العمل بأريحية معهودة فيه، وبسخاء غير محدود.

وهكذا مضى العمل في المعجم حتى استوى على سوقه بفضل «فورة الطموح» التي بثها صاحب المؤسسة والمشروع، وبفضل عزيمة هؤلاء الذين رافقوا بزوغ حلم المؤسسة لإنجاز مشروع بهذه الضخامة والاتساع والتشعب، مما تطلب رهطًا جادًا من أولي العزم والهمم، وهم جنود المعجم الذين أبلوا بلاء حسنًا، وإذا كان لي من إشادة خاصة بحكم التصاقي التام بهذا العمل بشكل يومي وعلى مدار السنوات كلها واطلاعي على تفاصيله ودقائقه وقراءتي ومراجعتي لكل كلمة فيه، أسوة بزملائي أعضاء مكتب التحرير، فإنني أسجل الشكر والتهنئة لمن يهمس المعجم بعملهم وعطائهم، الدكتور محمد فتوح أحمد والدكتور سليمان الشطي والدكتور محمد حسن عبدالله.

والحق أن الإشادة واجبة أيضًا بالآخرين الذين كان لهم فضل كبير في تفاصيل العمل كافة : نهجًا وتنسيقًا وجمعًا وترتيبًا وتحريرًا وفهرسةً وتبويبًا يحق لهم معها أن يفخروا عن جدارة بما قدموه كشركاء كاملين في إنتاج المعجم، وعليهم أن يتذكروا دومًا القيمة الحقيقية لإسهامهم الحيوي في هذا العمل الموسوعي، ويجب أن يتذكر المتعاملون مع المعجم باستمرار، دورهم وأن يقدروه، وأقصد بهم الطباعين المهرة بقيادة رئيس وحدة الإنتاج في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، والعاملين في السكرتارية والحفظ والأرشفة وبناء قاعدة المعلومات، وفي إعداد النسخة الإلكترونية للمعجم، والفنان المبدع الذي قام بعمل التصميم الداخلي والغلاف.

عزيزي القارئ..

الآن بين يديك عدد من المجلدات تضم مستودعًا للسلوك اللغوي والعاطفي والاجتماعي لمجتمعات مختلفة.. متقاربه.. متباعدة، ولسنوات تمتد من ١٨٠١ إلى ٢٠٠٨م .. بين يديك معجمٌ يتجاوز رصد الشعراء وجمعهم، إلى مادة خصبة تكشف للباحث كثيراً من جوانب الحياة والوجدان الإنساني.. وإلى جانب تلبية هذا النوع من الحاجيات فإن المعجم يتيح لأجيالنا القادمة فرصًا متجددة لدراسة النصوص انطلاقًا من مكوناتها اللغوية، ويفتح أمام القارئ آفاقًا للتأمل



في جملة من المفاهيم والعلاقات والمشاعر والرؤى والقيم الجمالية والأخلاقية التي تشكل مع غيرها منظومة مرجعية للعقلية العربية وثقافتها، ويعنى هذا أن المعجم يعكس صورة ولو جزئية للثقافة العربية متمثلة فيما خَطَّهُ شعراء العربية على مدار قرنين، والتي تنطوي على رؤى ومواقف وتصورات من بعض القضايا في حياتهم كلها على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وعلى الرغم من أن كثيرًا من أشعار المعجم تفصلها الآن عقود طويلة عنّا فإن تجميعها في مجلداته دليل على تخطيها لتلك العقود ومعايشتها لنا، بل إننا نعيد إنتاجها حينما نتمتع بقراءتها أو نخضعها للبحث والدراسة، ومن هنا تتسرب تلك الافكار والابداعات إلى الأجيال القادمة، وتصبح مرجعاً لمتكلمي العربية، وتشعرهم بالانتماء إلى ثقافة واحدة.

وإذا كان لي من كلمةٍ أخيرة فإني أحث بها أصحاب النيات الحسنة من الباحثين والمهتمين بالشعر وبعلم المعاجم: أن يراجعوا التجربة وأن ينقدوها ويبينوا ما قد يكون بها من تجاوز أو تقصير، فقد سعينا ما وسعنا ولا ندعي الكمال، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.

عبدالعزيز السريع

****

مفاتيح المعجم

استخدم فريق المعجم – بعد موافقة مكتب التحرير – مفاتيح معينة للدلالة على أمور تتوالى في المعجم، وهذه المفاتيح هي:

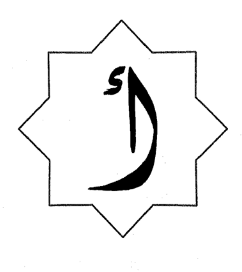
- « » **هلالان صغيران مزدوجان :** الأعلام الواردة في النصوص الشعرية – المصطلحات أو الكلمات الأجنبية – عناوين الدواوين والمؤلفات الواردة في السيرة الذاتية .
- ( ) **هلالان كبيران :** تضمين من قبل الشاعر (تشطير – تخميس – اقتباس) .
- (( )) **هلالان كبيران مزدوجان :** تغيير كلمة أو عبارة من قبل المراجعين تمليها الضرورة .
- [ ] **مستقيمان معقوفان :** خطأ نحوي أو عروضي أو لغوي أبقي دون تغيير .
- ... **ثلاث نقاط :** انقطاع في النص (أكثر من بيت) .

من قصيدة : توضع قبل عنوان القصيدة : لتدل على اجتزاء النص لأسباب فنية .

- **الاستدلال على اسم الشاعر :** يستخرج اسم الشاعر من الفهرس العام وفق ترتيبه الهجائي ، وإذا كان للشاعر اسم ولقب فيمكن الاستدلال على مكانه في المعجم من خلال اسمه أو لقبه حسب الترتيب الهجائي لكل منهما .

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


أ

أبّات بن احجاب

١٢٥٧ - ١٣٠٣هـ
١٨٤١ - ١٨٨٥م

- محمذن بن ببكر بن محمذن بن احجاب الديماني الفاضلي.
- ولد في بلدة إيكَيدي (ولاية الترارزة - جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى على والده، ثم درس علوم اللغة والشريعة على ابن عَبْدَم بن عبدالله، وحفظ كثيرًا من أشعار العرب، كما درس على عدد من علماء عصره.
- اشتغل بالرعي والتنمية الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «الشعر والشعراء»، وله ديوان مخطوط، حققه محمد بن المختار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ٢٠٠١.

- نظم في الأغراض المألوفة، له شعر كثير في الغزل يذكر فيه اسم المتغزل بها على غير المألوف، وله مقطوعات في الرد على العاذلين. في لغته رقة وعذوبة ظاهرة تجعل معانيه واضحة، وصوره ناصعة، تحتفي بأساليب البلاغة القديمة في غير تكلف أو إسراف، ويشعر قارئه بنفس صوفي يكاد يطبع كل نصوصه، فيشكل منها منحى وجوديًا فيه مسحة تشاؤم، كما كان يكثر من التضمينات، ويستعين بالجناس لتجميل البنية الصوتية.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد فال بن البناني: موسوعة أولاد سيد الفال (مرقون).

رمتني بسهم

يَقِلُّ لمثلي فيكِ أن يُتعب النَّفْسا ... ويعمل في لقياك ناجيةً عنْسا

ويبدو بعيدَ الشيب في زيّ ذي صِبًا ... وميمون رأي الشيب يجعله نحسا

ويُعرب عمّا في الضمير من الهوى ... لمن لم يكن جنسًا إذا لم يكن جنسا

وإني إذا استنسيتُ شخصك مقلتي ... بكل خلوب اللحظ غيداءَ لا تُنسى

وأزجر عن ذكراك قلبيَ بالمنى ... فيصبح بالذكرى يهيم كما أمسى

وأدخل حيًّا لست فيه كأنما ... دخلت به حبسًا إلى الموت أو رمسا

أرى الأنس بالبيض الأوانس وحشةً ... ووحشة قلبٍ منك باعثها أنسى

ولو كان قلبُ المرء صخرًا أذبته ... وتُمسي عليه العين حاكيةَ الخنسا

يقولون لي بنتُ البَرَاء فتيّةٌ ... جعلْتُ بياض الشيب من دونها تُرْسا

فقلتُ رمَتْني تحت ترسي ومِغْفري ... بسهم به بَرْحُ الهوى في الحشا أرسى

فإنّ تصابي الشيب فعلٌ مقبَّحٌ ... به طبت نفسًا لو تطيب به نفسا

****

دليل الشوق

إذا كان الوقوف على المغاني ... وإرسالُ المدامع كالجُمانِ

وسُهدُ الليل والناسُ نيامٌ ... وإظهار المودة والحنان

وعصيانُ العواذل إن ألحّتْ ... وهجرٌ للملاح من الحسان

وحَوْطُ الشِّعر كلَّ غداةِ يوم ... يُنمَّق بالبليغ من المعاني

وإرسالُ الوثائق رائقاتٍ ... وإيراد النوادر والأغاني

وضرْبُ العِيس في سُدَف الليالي ... نوافخَ في البُرى علَق الجَنان

وتكذيبُ الوشاة ولو عذولاً
عن الأمر المشاهد بالعيان
دليلَ الشوق فالمشتاق غيري
أنا المشتاق يعلم من يراني
يحوك الشعر حالَ من ادّعاه
فليس الشّعرُ قولك باللسان
فمن يطلبْ سوايَ وصالَ ليلى
تُقصِّرْ دونه منه اليدان

****

بنت البراء

يقول القوم دع قرْضَ القريضِ
وحبَّ الظبي ذي الطرف الغضيضِ
وتقطيعَ المفاوز كلَّ يومٍ
بشَوْشاءٍ مذكَّرةٍ نهوض
وأكْلَفَ كالسفينة قد طواه
سباقُ العرض كالخرق العريض
عليه من رحال الميس رحْلٌ
من الميلين يُسمَع بالنغيض
إلى بيضاءَ آنسةٍ عروبٍ
ترى منها التّبسمَ كالوميض
إلى بيضاءَ آنسةٍ رداحٍ
خؤونِ العهدِ مِخلافٍ نقوض
لقد زاد القريضَ إليَّ حبّاً
مبالاةُ المليحة بالقريض
ومعرفةُ النسيب وما سواه
وتمييز الصحيح من المريض
وما قد كان معتلاً ضروبًا
وما قد كان معتَّل العروض
أعمِّر ما أعمِّر، مَنْ يَلُمْني
على بنت البراء يكُنْ بغيضي

ومَنْ يطلبْ صدودي عن هواها
تهاوى من علاه إلى الحضيض

****

يا سيد الناس

يا سيِّدَ الناس وجحجاحَهَا
يا جاذبًا في الله أرواحَهَا
يا بحرَها جودًا ويا سَيْلها
يا شهدَهَا الصافي ويا راحَها
يا من إذا معضلةٌ أقفلتْ
كنتَ وما باليت مفتاحها

****

كفّوا الملام

يا أيها الناسُ كفّوا اللوم أو قاسوا
كُلُومَ قلبيَ منها أيها الناسُ
ألم يقاسِ الهوى أهلُ الملامةِ أو
بما يقاسون ما قاسيت، ما قاسوا
لا ينفع اللوم فيما قد بُليت به
فبالملامة غادون [ي] وقد ماسوا

□□□

أبازيد حته

١٣٢٢ - ١٣٩١هـ
١٩٠٤ - ١٩٧١م

● أبازيد محمود حسن إبراهيم حته.

● ولد في قرية النمسا (إسنا - مصر)، وعاش وتوفي فيها.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة إسنا الابتدائية وحصل على شهادتها في عام ١٩١٦م، ثم التحق بالتعليم الإعدادي وحصل على شهادته عام ١٩١٩م، ثم تابع تحصيله حتى حصل على شهادة ملحقة المعلمين سنة ١٩٢٤م.

● عين مدرسًا في وزارة المعارف، وظل يتنقل بين مدارسها ويترقى في مناصبها إلى أن عين ناظرًا لمدرسة النمسا الابتدائية، وظل كذلك لغاية خروجه على التقاعد عام ١٩٦٤م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «في تكريم أحد الأصدقاء» نشرت في مجلة مصر العليا عام ١٩٤٣م.

● شاعرٌ مطبوع صاحب حيلة فنية، يتخلص إلى معانيه بشكل فني جيّد، وأداؤه يقع بين التقليد والتجديد مع رقة العاطفة وصدق الشعور.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له عمر - إسنا ٢٠٠٧.

هذي مناقبه

قالها في تقدير أحد الأصدقاء

مـا للطبيـعـة قـد أبدت تجنّيـهـا
فـاصطكّتِ الأرضُ واهتـزّت رواسـيـهـا
هل ثَمَّ أمـرٌ دها، فـازورَّ جـانبُـهـا
أم تلك مـوعظةٌ للناس تُبـديهـا
تُرغي وتُزبد، لا تنفكُّ هـائجـةً
تكاد تبطش بالدنيـا ومن فـيـهـا
فـوّارة الغـيظ، ترمي من صـواعـقـهـا
مـا يذهل اللبَّ خـوفًـا من مـراميـهـا
تدوي الرعـود، وهذا البـرق ملتـمعٌ
والماء يهطل سـيـلاً من أعـاليـهـا
والريحُ تعـصف في الأجـواء صـاخـبـةً
لا تسـتـقـرّ ولا تهـدا سـوافـيـهـا
كـأن بالكون خَطْبًـا قـد أحـاط به
أو مـوعدَ الحـشر وافى فـهـو يطويها
تسـاءل الناسُ في خـوفٍ وفي فـزعٍ
هل يُضمِر الغيبُ أشيـاءً ويُخـفـيـهـا
لكنَّ صـوتًا من الأعـمـاق طمـأنهم
فـأفـرخَ الرُّوعُ. وانجـابت غـواشـيـهـا
إن الطبـيـعـة إذ تبـد [و] مـغـاضـبـةً
فـذاك بعض الذي قـد كـان يُرضيـهـا
وكـيف ترجـون منهـا غـيـرَ مـا صنعت
وقـد تحـفَّـز نحـو النقل قـاضـيـهـا؟
الناشـرُ العـدْلَ بين الناس قـاطبـةً
أحكامُـه في صـمـيم الحق يُزجـيـهـا
مـيـزانُ عـدلٍ وقـسـطاسٌ إذا اضطرمت
نارُ الخـصـومـة بالتـشـريع يُطفيـهـا
عفُّ اللسـان، عـزيز النفس، زيّنهُ
وقـارُ نفسٍ نقـا في الحق مـاضـيـهـا
أخـلاقُـه، لم تَشُـبـهـا أيُّ شـائبـةٍ
إلا إذا قـيل قـد رقّت حـواشـيـهـا

✲✲✲✲✲

هـذي مناقـبُـه، لا ريبَ بـارزةٌ
مـا لي وللقـول أحكيـهـا وأرويهـا
هل ينكر الشـمس إلا من به رمـدٌ
وهل يكابر إلا حـاسـدٌ فـيـهـا؟

✲✲✲✲

يا صاحبَ الفضل إني الآن مضطربٌ
قـد حـيّـرتني القـوافي في مـعـانيـهـا
لا أبتـغي غـيـرَ أبيـاتٍ أقـدّمـهـا
لكنَّ شـيطان شـعـري لا يؤديـهـا
كـأن هَجْـري لقـرض الشّـعـر أحفَظَهُ
فـصـار يسطو على الأنفاس يُحصيها
فـاقبلْ سليمـانُ عذري، إن بدا قِصَري
مـا حـيلتي غـيـرُ أقـوالٍ فـأهديها
ليست من الشعر في شيءٍ وإن وُسِمت
بميـسـم الشّـعـر إيهـامًـا وتمويهـا
واقـبلْ دعـائي الذي لا زلت أرفـعـه
إلى السّـمـا وإله الخلق باريهـا

□□□

ابتهاج عطا أمين

١٣٤٦ - ١٤٢١هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠٠م

● ابتهاج عطا أمين.
● ولدت وتوفيت في بغداد.
● أمضت حياتها في العراق.
● حصلت على شهادة دار المعلمين العليا - بغداد.
● عملت في التعليم طيلة حياتها.
● كانت عضوًا في كل من نقابة المعلمين، واتحاد الأدباء.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائدها في معظم الصحف والمجلات والجرائد العراقية كجريدة الأنباء، وجريدة الهاتف، وليس لها ديوان مطبوع.

- شاعرة وجدانية مرهفة الأحاسيس ولكنها مقلّة، ونفسها رومانسي جميل.

مصادر الدراسة:

١ - باقر امين الورد: اعلام العراق الحديث - مطبعة اوفست الميناء - بغداد ١٩٧٨.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شاعرات العراق المعاصرات - مطبعة الغري - النجف ١٩٥٥.

فراشة

بُوحي فديتك أي زهرٍ.. أو شعاعٍ أو بريقْ؟
لم يستملْ عينيك .. لم يملأ فؤادك بالخفوق

إذ تمرحين على الزهور فلا تُعفّفك الشرورْ
ولهي يعذّبك النزوع ويستبدّ بك الغرورْ

أفراشتي الحيرى إلامَ تهوّمين ولا تعينْ؟
خلبتْ نواظرك الزهور جميعها .. أفتنكرين؟

رفقًا بجنحيك اللذين عليهما طيفُ انعطافْ
ملأا خفوقًا واستكانا راغبين عن الطواف

حُلل الجمال عليك يمسخها الغرور إلى بشاعه
تُوبي فإنك في ضلالٍ ليس تنفعه ضراعه

فسُدًى إذا طاف الربيع على الأزاهر ملَّها
ألفيتِ أيّ زهيرةٍ ترنو إليك تغرّها

أفراشتي الحيرى وهذا الوهم حلمٌ لا يطولْ
اليومَ يملؤك الصّبا وغدًا يلفّعه الذبولْ

اليومَ إن ملأ الدنا روحًا وأجّجها رغابا
فغدًا يحور كأنما كانت روائعه سرابا

ويظل قلبك يا فراشةُ قبرَ يأسٍ أو شقاءْ
لا غصنَ يحتضن الغريب الصبّ إن حلَّ المساء

وتظلّ عينك ترقب الأزهار شوقًا لا تنامْ
حتى يلوح لك اللهيب فتُسرعي نحو الضِّرامْ

الضوءُ يخلب ناظريك فلا ترينَ سوى اتّقادْ
ولسوف يحترق الجناح ويستحيل إلى رماد

ولربما شهد النسيم فراح يتلوها روايه
يا للضلال تمرّدتْ فمضت إلى بئس النهايه

مسكينةٌ تمضي فقد كان الغرور لها رفيقا
ضلّت فلم تك تستبين لها إلى هدي طريقا

****

اِسقِني

اِسقِني!
لا تسقِني..
تلك عيناكَ على البعد تُنادي.. لا تني
تعبرُ الأفقَ على فيضٍ من النور سَني
وتثيرُ الموجةُ العذراءُ لمْعَ الأعينِ
هذه الخمرة لا تروي ولن تروي انثني
وانبذيها واشربي من غيرها لا تحزني
من عبير الطلّ من فيض الغمام المُزْني
من غديرٍ خرَّ في الليل رقيقَ الألحنِ

****

هل تعي النسمة

هل تعي النسمة إذ تُنهي كلامي؟

ربما تنكرُ أشجاني فتمضي في ملامي!

ربما تدركُ يأسي وعباراتي الدَّوامي

ربما توقظُ بالهمس صغيراتِ الحَمام

ربما تحملُها للموجة الغرقى بأحضانِ الظلام

فوداعًا يا حنيني .. ووداعًا يا غرامي

□□□

أبّدّ الكبير

١٢٢٥ - ١٢٥٥هـ
١٨١٠ - ١٨٣٩ م

- محمد الملقب أبّدّ بن محمود بن محمد بن أحمد بن خيار بن القاضي العلوي.
- ولد في منطقة العقل (موريتانيا)، وبها توفي.
- نشأ في بيت علم، ودرس في محاضر قبيلته العلويين العربية وآدابها والعلوم الشرعية.
- اهتم بالشأن العام لقبيلته، كما كان شاعرها، إضافة إلى انتجاع المراعي.. فاكتسب مكانة ومنزلة.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر ديوان لايزال مخطوطاً لدى أسرته بالترارزة، كما تضمن «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» عدداً من قصائده.
- في شعره فحولة وجزالة وجرأة على القوافي الصعبة، وصفه أحمد بن الأمين الشنقيطي بقوله: «شاعر مجيد، شديد متون القوافي، كأنما ينحت من صخر»، أما أغراض شعره فأبرزها الحماسة، والمدح، والغزل، ويختم مديحة بالصلاة على النبي دائمًا.

مصادر الدراسة:

١- احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - (ط٣) - مكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - احمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦ .

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠ .

هجر النوم

هجر النومَ فما تطعمهُ
حَجْمَتاه غير تهجاعٍ خفيفْ
من غزالٍ صاد قلبي بعد ما
أن تصوَّفتُ فغزْلي اليوم صوف
يوسفيُّ الوجه والبيعُ له
خُلُفُ عُرقوبٍ وقلبُ الفيلسوف
وتراءت بين أترابٍ لها
تتهادى مثل ما ناء النزيف
خدْلةُ الساق عَروبٌ لدْنةٌ
تطّبي القلب بمصقولٍ مَشُوف
«أسْمُ» يا قاتلتي في غير ما
تِرَةٍ ماذا جزائي لا تحيف
بأبي أنت وأمي ما كذا
يُشْكَم العاشق والوجد اللهيف
عَمْرُكِ الله صِليني ثم لا
تصْرميني لا تُزيريني الحُتوف
واعلمي أنك إنْ لا تفعلي
أتركِ البيض وربّات الشُّنوف
واصلاً حبلي بأقوى سببٍ
بالشريف ابن الشريف ابن الشريف
حافظ العصر مربّي عصره
مَنْ له الفضل علينا والشفوف
وهو الغيث إذا ما أخلفتْ
وهو العدّة في كل مَخُوف
بارك الله على أستاذنا
ليس بالواني، ولا الواهي الضعيف
قام بالسنّة لما جعلتْ
قَدَحَ الراكب والدين الحنيف
ما رأى الراؤون خُلْقاً مثله
خُلُقاً أكمله البَرُّ الرؤوف
لم يزل منذ عرفناه على
خُلُقٍ لم تتخوَّنه الصُّروف

ذاهبـــاتٌ، وافـــراتٌ، وافـــيـــاتٌ
بـالمواعــــــيـــد ولا وعْـــدَ بموف
قـــــدَّمــــتْـــــه العلويون ومَن
يَسِم الطا من صــمــيمٍ أو حليف
ســـادَهمْ بالعلم والحلم مــعـــاً
وطعـــام الضـــيف أيام المصــيف
صــادفَـتْـهُ غـيــر مـجـزاعٍ ولا
وَكِلٍ، نِعْم مناخُ المســتـضــيف
مُـعْـتِـدٌ للضـيف مـا يحـسـبـه
من حليبٍ، وحــقـينٍ، وســـديف
وقــــدورٍ راســـيـــاتٍ لا تني
وجـفـانٍ كـالجـوابي الجـوف جُـوف
شـــــيـــــخَنا آثرك الله على
مَـن يـنـاويـك عـلـى رغـم الأنـوف
وتفـــرَّعتَ مــقـــامـــات عُـــلاً
أنت في الذروة منهــا والسُّـقـوف
دونك الأقطاب فــيـــهـــا رتبـــاً
وعلى قُنَّتــهـــا العليـــاء مُـوف
من تحـــدَّثْه بهـــا النفسُ فـــقـــد
حــدَّثَتْـــه بأحـــاديث النزوف
كل عـــالٍ ومــجـــيـــد مـجْـده
وعـــلاه مع مـــا خُـــوِّلتَ فـــوف
مـــا على مَن جـاءكم مـسـتـعطفـاً
عـــالماً أنك للجـــاني العطوف
قـــائلاً يا ســيـدي خـذ بيـدي
طال قـــرْعي، وعنائي، والوقـــوف
وإلى الرحـــمن أشكو قـــائلاً
يا قـــريبُ، يا مـــجـــيبُ، يا لطيف
ســيـئـاتٍ شفَّ جـسـمي ذكْـرُها
وبـراه مـــثـل تعـــريق الصَّليف
وعلى هادي العـــبـــاد المصطفى
وإمــــام الحق والدين الحنيف
صلواتٌ مـــا شـــدَتْ قُـــمْـــرِيَّةٌ
وتغنَّتْ فـــوق مَـــيَّـــادٍ قـــصـــيف
وعلى المخـتـار مـصـبـاح الهـدى
من شـآبيب رضـــا الله وكِـــيف
وعـلـى أســـتـــاذنا وارثـه
وســقـــاه الله من نَوْء الخـــريف

****

ونحن العالمون

ألا بلِّغنْ «بابَ» عنّا ســـلامـــا
يـنـاسب منصــبَـــه الأوسطا
بأنّا «بتــيــجــجْك» في ذروةٍ
من المجـد والعــزّ مـــا تُمْـتطى
وأهل الجـــبـــال يحـــوطوننا
جـــمـــيـــعـــاً وكنا لهم أحـوطا
يـجلُّـون ذا الحـلـم منّـا الجـليـلَ
ويخـشَـوْن ذا الجـهـل أن يفـرطا
وكنا قـــــديماً ســـراةَ الأديمِ
نجـــــود ويعطو لنا من عطا
نـؤمِّـن مـن ســـالَمَ المسلمينَ
ونجـــفـــو ونسطو على مَن سطا
ونحن الكمـــاة، ونحن القـــضـــاةُ
بلِ العـــالمون بما اســـتُنْبِطا
مـــتى تتـشـعَّبْ دعـاوَى الخـصـوم
يكنْ حُكْمنا الفـاصلَ المُـسْـمطا

□□□

أبدَّه الصغير

- ١٣٣٠هـ
- ١٩١١ م

● ابَّدَّه بن سيد أحمد بن محمود العلوي.

● ولد في ضـواحي «الرّكِـيـزْ» بولاية التـرارزة، وتوفي ببلدة «بُتكَّرْ» بمقاطعة الركيز، وقضى حياته في موريتانيا ما بين الركيز جنوبًا، والنُّبَّاغيَة شمالاً.

● قرأ القرآن الكريم في صغره، ثم درس مبادئ العربية وأدبها، والفقه المالكي في المحضرة.

● وقد أصبح - بدوره - شيخ محضرة، يدرس لطلابه ما سبق له أن تعلمه، فتخرج على يديه شيوخ أجلاء، وفي حين يعمل بالزراعة والرعي، كان ذا منزلة في قبيلته، كما كان شاعرها أيضاً.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، لا يزال محفوظاً عند أحفاده في محضرة النباغية، وقد حققه أبَّاه بن أحمدُ بن أبَّاه.

الأعمال الأخرى:

- تذكر بعض الروايات الشفوية أن له رسائل، غير أنها فقدت بسبب ظروف الحياة البدوية.

● يعكس شعره طبائع الحياة البدوية، ففيه فخر ومساجلات، ووصف لمرابع صباه، في عبارة جزلة وأسلوب متين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا (ط ١) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .

٢ - مقابلات اجراها الباحث محمد الحافظ بن السالك مع ذوي المترجم له وقومه - نواكشوط ٢٠٠٥.

عهد الترجمان

أثار الدمعَ مرفضُّ الجمانِ
تَذكُّرُ عهدِ دار الترجمانِ
تعاوَرَها الحَيا وأتَى عليها
من الأعوام منتصفُ الثماني
مغانٍ بانَ فيها الصبرُ لا في
(مغاني الشعبِ طيباً في المغاني)
مغانٍ بان فيها الصبرُ لا في
مغاني «الرقمتين» ولا أبان
فأشباه الظباء ظعنٌ عنها
وخلّفْنَ الظباءَ بها حوان
متى تَعِدُ الروابي قلتُ هذي
سوالفُها وأعْينُها الرواني
تظل بقاعها مثنًى فرادَى
تَهادىَ في رياض الديدمان
بها قد طالما غَنِيَتْ وأمستْ
كأنْ لم تُمْسِ بالأمس الغواني
بنو العشرين حول بناتِ عشرٍ
يُحلّينَ النضارَ مع الجمان
ونامت مقلة النمّام عنهم
وعنهم حادثُ الملَوان وان
فما يصطادهم إلا هنودٌ
بدا منها اشتقاق الهنداوني
ومن مقلاتِها قَلَتُ البرايا
ومن أسنانها أصلُ السِّنان
نواعم إنْ جلَسْنَ جلَسْن هَوناً
ومهما قُمْنَ قمنَ على تواني
وبالشهوات كالنيران حُفَّتْ
وحُفَّتْ بالمكاره كالجنان
ورشَّفْنَ الخليَّ مُدامَ لهوٍ
وجرَّعنَ الحميمَ حميمَ آن
يُريك دنوُّها والوصْلُ ناءٍ
وتنأى الشمس حين الضوء دان
إذا وعدتْ أشار الحالُ منها
إلى خُلْف المواعدِ بالبَنان

****

مضت غرة

مضت غرةٌ والحمدُ لله في أخرى
بأَولى البُكا أَولى بأخرى العَزا أحرى
إذا دَبَرانُ البعدِ أقبل بالأسى
أتت من سعود القرب بُشرَى على بشرى
فما سَطَّر الحزنُ امَّحى بمسرَّةٍ
فحمداً لمن أسرَى عن القلب ما أسرى
ودُكَّ جبالُ الصبرِ من بين أحمدٍ
وفُكَّ بصدّيق الخلائقِ عن أسرى
ففي الموت والإحياء لله حكمة
من العمر ما تأبى ولم تُرْضِه عمرا
ولولا الردَى لم ينتفع بدرايةٍ
وما عرف الحبسَ المعقَّب والعُمْرى

لئن كــان للإحــيــاء فــيــه مــشــقّــةٌ
فـــراحـــةُ مـــوت المؤمنين به تَطْرا
فـمـا أنصف البـاكي على إثْر مطلقٍ
إلى جنة الرضـوان من ناره الحَـمـرا
أيا سـيّـد السـادات هل منك عـودةٌ
وهل هي بالإحـيـا تبـاع وهل تُشْـرَى
فـيـخـضـرُّ عـودٌ بـعـدمـا سُلِبَ اللِّحـا
بلى إن للمـصـدوع في ربه جـبــرا
ويا حَـسَنَ العـادات عـيـد زمـانِه
أيحـمل قـبـر مـا تحـمَّلْتَـه قـبْـرا
فـمـا أحـسنَ الدنيـا التي كنتَ زينَهـا
وإذ صِرْتَ للأخرى فما أحسن الأخرى
فـمـا أحـسنَ القـرآنَ قـرآنَ أحـمـدٍ
ومـا أحـسن الأذكـار أذكـاره النَّثْـرا
فـإحـيـاءُ علم الدين عـاد عـبـادةً
ومُـردٍ ومُنْجٍ أنت نسْـخـتــه الغَـرّا
لفــردية الأفــراد أمْــرُك نافــذٌ
وفي الملأ الأعلى مــلأتَ الملا ذكــرا
تراه دوامــاً غــائبــاً وهْو شــاهدٌ
يلي تَرْكَــه أخـذٌ يلي نهْـيُــهُ أمــرا
فـمـا هو كـالأشـيـاخ سَـيـراً وسِـيـرةً
فـمـا زَيْدهم زيداً ولا عَـمْـرُهم عَـمْـروا
من الدائم الحيِّ التـحـيـاتُ أقـبلتْ
تؤمُّ مـحـيَّـاه الكريم به تُغْــرَى
عليــه من الرحــمــان أوسعُ رحــمــةٍ
سقى سُحُبُ الرضوان روضته الخضرا
وبـارك فـي الأبـنـاء مـن بـركـــاتـه
وبارك في الإخوان إذ أُلْهموا الصبرا
على أنه والحـــمـــدُ لله بينهم
خليـفـتُـه فـاشْكرْ لنعـمـتـه شكرا
وتجلب أعـذار الإمـام خليــفــةً
فكم خَلَفٍ يقــفــو من السلف الإثرا
أبــوه لـه أوصـى بـنـانـاً ومـنْـوَلا
وبالحـال منه أصـبـحتْ مُلْكه جَـبْـرا
هو الأبُ وهْو الشـيـخ عند الأبِ الذي
هو الأب والشـيـخ الذي لم يزل أدرَى
فـمِن برِّه برُّ الخليـفـة بعــده
فـوفُّـوا بعـهـد الله إغـرا على إغـرا
تبـرَّأتُ من حـولي ولا حـولَ دونه
ومن قـوَّتي لـو أن لي قـوةً أبرا
وصلِّ على الهـادي إلهي مـسلِّمًـا
على آله والصحب من كلَّموا الأجرى

****

من قصيدة: أباة الضيم قومي

ألَّـمتْ بنا أهلاً وسـهـلاً بهـا سَلْ مـا
هداها إلى أبنـاء مظْلمَـةٍ سلمى
ألـمَّت هُدُوّاً والمحـيَّـا سـراجـهـا
ولا بدرَ يهـديهـا إلينا ولا نجـمـا
قد استـخـبـرتْ عنا الدجى وهْو مُنكِرٌ
فـيـا عظْمَ مـا لاقت ومـا قـولُ يا عُظما
سـرَتْ دونهـا بيـدٌ يبـيـد بهـا القطا
وإنْ خـاضـهـا الخرِّيت من هولها سمَّى
سـرَتْ دونهـا البـتـرا فـذات دعـائمٍ
فَـبِيرُ بني عيسى فـمـا ماؤها جمَّا
نحَتْ بإزا ذات التـسـاقطِ نُحَّـلاً
فلا جرْسَ منهم حيث ناموا ولا جسما
ثمِلْنا كـحسْوِ الطير من شهْدة الكرى
ولم يشْفِ دانا غـيـر باردها الألمى
فلمـا تولَّى النوم حُلْمـاً وجـدْتُ ذا
فـقلت إذاً يا ليـتـه لم يكن حلمـا
ومـا هي إلا ظبـيـةٌ خـاذلٌ أدمـا
هواها قلوب العـاشـقين لهـا أدمى
سـوى أنهـا ريَّا الدمـاليج والبُـرى
سـوى أنهـا عـجـزاء أو أنهـا جـمَّـا

سـوى أنَّ ريق النوم منهـا سَـلاكَ عن
نوافحِ لُبْنى والسـلافِ بما الصَـمَّـا

□□□

إبراهيم جوب مصر

١٣٠٦ - ١٣٥١هـ
١٨٨٨ - ١٩٣٢ م

- إبراهيم جوب بن محمد المصري.
- ولد في قرية مَشْعَر، وتوفي في قرية طوبى (السنغال).
- قد ينسب إلى مسقط رأسه فيقال المشعري - بدلا من المصري.
- قضى حياته في السنغال وموريتانيا.
- أخذ مبادئ علومه في محاضر ومجالس العلم السنغالية، وربما دلت نسبته على أنه قصد مصر بهدف تلقي العلم.
- كان شيخ مجلس علمي في طوبى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطعات وردت ضمن كتاب: «الأدب السنغالي العربي»، وله ديوان مخطوط في مدح شيخه أحمد بمبا، يضم ١٦٠ قصيدة وخمس مقطوعات شعرية في ٤٧٩٥ بيتًا.

- شاعر مداح، أوقف معظم شعره على مديح شيخه أحمد بمبا في حياته، ثم على رثائه بعد وفاته، وهو يجري على نهج السلف من شعراء المدح، فيمدحه بالصفات المألوفة عندهم، من جود وكرم ورفعة الشأن والتقوى ووفرة العلم والشجاعة، وقد يقدم لها بمقدمات قصيرة من النسيب. ولا تختلف صفات الرثاء عن صفات المديح وإنما الفارق في السياق، وفي شعره تكرار للمعاني والمفردات، تمتاز لغته بالفخامة والجزالة، ويمتاز بيانه بالفصاحة، مع إفادات واسعة من أساليب البديع التقليدية تقوي الإيقاع وتوضح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

٢ - محمد الامين جوب الدكني: إرواء النديم من عذب حب الخديم - مخطوط بمكتبة ifan - جامعة دكار بالسنغال.

الغَوْث السِّراج

في نور وجـهك مـا يُغني عن القـمـرِ
وفـي يمينك مـــا يُـغني عن المطرِ

وفي فـؤادك أنوارٌ ومـعـرفـةٌ
وحكمـةٌ وهدًى تُغني عن الزُّبُرِ

فـأنت يا أيـهـا «البَكِيُّ» جـامعُ أشـ
ـتـاتِ الفـضـائل بحـرُ العلم والأثرِ

غـوثُ الزمـان سـراجُ الكون روحُـهـما
خليـفـة الله في بدوٍ وفي حـضـرِ

العـارفُ الوَرَرُ ابنُ العـارف الوزر ابْـ
ـنُ العـارف الوزر ابن العـارف الوَرَرِ

الطاهرُ السَّيَـرِ ابن الطاهر السِّيَر ابـ
ـنُ الطاهر السَّيـر ابن الطاهر السِّيَـرِ

المبـعـدُ الكَدَرِ ابن المبـعـد الكدر ابـ
ـنُ المبـعـد الكدر ابن المبـعـد الكدرِ

الزاهدُ العـابد العـالي مكانتُـه
عند الإله وعند الجنِّ والبـشـرِ

بحـرُ الولاية مـصـبـاحُ الشـريعـةِ يَنـ
ـبـوعِ الحـقـائق عين السـرِّ والخَبَـرِ

هـو الجـوادُ الذي أزرى بنـائله الـ
ـجَمَّ الخطيـر دوامًـا كلُّ مـدّخـرِ

لا عـيبَ فـيـه سـوى تقـوى ومـعـرفـةٍ
وكـونـه واهـبَ الآلافِ لـلـزمـرِ

صـافٍ خـلائقُـه ضـافٍ حـدائقُـه
ليـست بوائقُـه تُخـشى مـدى العُـمُـرِ

حـيـاته لجـمـيع العـالمين حـيًـا
لم يهتكِ السـترَ يومًـا عن ذوي العَـثَـرِ

كـأنه أنسٌ في خـدمـه قـبسٌ
مـا شـابه دنسٌ في السـرِّ والجـهـرِ

عـونٌ لمنتـصـر روحٌ لمقـتـصـرٍ
جـبـرٌ لمنكسـرٍ يُسـرٌ لمنعـسـرِ

إن كـنـت ذا هـربٍ أو كـنـتَ ذا رعـبٍ
يمِّمـه ذا أدبٍ تأمنْ مع الظفـرِ

أكـرمْ به من وليٍّ قـدوةٍ سـندٍ
لم يُبقِ شـيـئًـا من العليـا ولم يذرِ

لا تبغِ مـا عـشت من أهل العـلا بدلاً
به فـمـا هـو إلا خـرقُ مـقـتـدرِ

وأهـدِ طـيـب ثـنـاءٍ بـالـدوام لـه
فــهْــو بطيبِ ثناءٍ بالدوام حَــر

****

مدح الخديم

دعني من الرقِّ والمزمــار والعــودِ
ومن غناء الجـواري الخُـرَّدِ الغِـيـدِ
وشنِّفِ القـولَ من مـدح الخـديم إذا
مــا رمْتَ تطريبَنا بالمدح لا العــود
فـمن يكن عـيـدَه غِـيـدٌ يلاعـبُـهـا
فــإن أمْـداح هـذا المرتضَى عــيـدي
شــيخٌ جليلٌ جـمـيـلٌ عــيْلَمٌ علمٌ
قَــرْمٌ كــريمٌ أخــو جــودٍ وتجــويد
قطبٌ شــريفٌ ظريفٌ فــائقٌ سندٌ
بحـرٌ مـحيطٌ شجـاعٌ خـير مـحـمـود
جــمَّت فــضــائلُه عــمَّتْ نوائله
أزرَتْ شــمــائلُه بزهـر أمْلُود
فــتًى يفكُّ رقــابَ المسلمين مــعًــا
من رِقِّ غــيــرٍ به لم يرضَ ذو الجــود
قــوتُ القلوب حـيـاةُ الكون أحـمـدُ من
أبدى المحــامــدَ منا دون تفنيــد
فــتًى بكل عــزيز الوصف مــتَّـصفٌ
إليــه يُسنَدُ أربابُ الأســانيــد
عن الرذائل مــردودٌ برمَّــتــهــا
لكنه عن مــعــالٍ غــيــرُ مــردود
وقـد غـدا فـردَ مـعـدودِ الكرام مـعًـا
لكنمـا الفـضل منه غـيـرُ مـعـدود
من كـان في الدهر مـوجـودًا ومـاظفـرتْ
به يداه فـحـقًّـاً غـيـرُ مـوجـود
اللهُ سـوَّده فـينا ومـجَّـده
حــقًّــا وقلَّده كلَّ المقــاليــد
يا من غــدا كلُّ مِـفـضـالٍ يمتُّ به
يا خـيـرَ كل عظيم الفضل مـقـصـود
يا شـيـخُ أحـمـدُ يا من لا نظيـرَ له
يا من يشـيِّـدُ دينًا أيَّ تشـيـيـد
هَبْ لي بفضلك يا غـوثي ومـعـتـمدي
جـمـيعَ مـا رمـتُـه من كل مـودود
أوصلْ إليَّ فـيـوضــاتٍ ترى عـجـبًـا
وأيِّدَنِّي بنصــرٍ أيَّ تـأييــد
واقضِ الحــوائج لي فــورًا بلا تعبٍ
وجــدِّدَن بي المعــالي أي تجــديد
وعنِّيَ اصــرفْ دوامًــا كلَّ منقـصـةٍ
واصببْ لي الدهرَ فضلَ الفائضِ الجود
عليك رضــوانُ ربِّي يا مــلاذيَ مــا
أنسى بذكــرك ذكْــرَ الخُـرَّدِ الخُـود

****

السيد المحمود

مــا لي ببــغــدادَ شــوقٌ لا ولا فــاس
لكنْ برؤيا «جُلُفْ» قــد بعثُ أنفـاسي
حـيث الخـديمُ ثوى حـيث المريدُ حـوى
ســرّاً يطهِّــره من كل أدناس
ذاك الخــديمُ خــديمٌ لا يُمــاثله
مـن جلَّ أو قـلَّ مـن جِـنٍّ ومـن نـاس
قد شاد دينَ الهدى قد ساد أهل ندًى
وحــاز ســبق المدى من كل أجناس
ذاك الخــديمُ خــديمٌ فــاز زائرُه
وباء من لم يَزُرْ بالبــؤس والبــاس
ذاك الخـديمُ خـديمٌ سـاد دون مِـرا
بالعلم والجـود كلَّ ســيِّــدٍ راس
الطُّوبويُّ الرضيِّ البكّيُّ أحـمـدُ من
أبداه رحـمــةَ كلِّ خــالقُ الناس
هو الوليُّ العليُّ المرتضى قِـدَمًـا
من ســادةٍ طَودُ كلِّ شــامخِ الراس
هو الجـمـيل الذي يحكيـه «يوسفُ» في
حسنٍ وفي الزهد أضحى مثلَ «إلياس»

غوثُ العباد معًا غيث البلاد معًا
ليثُ المعادين ساقي اليوم بالكاس
عينٌ من الجود ما وافاه ذو أربٍ
إلا ونال المنى فورًا بإيناس
ولا أتى جامعٌ في العري ذو ظمأٍ
إلا غدا وهو راوٍ طاعمٌ كاس

□□□

إبراهيم إبراهيم الخولي

١٣١٩ - ١٣٨٢هـ
١٩٠١ - ١٩٦٢م

- إبراهيم إبراهيم الخولي.
- توفي في محافظة المنوفية.
- عاش حياته في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة كما حفظ القرآن الكريم، التحق بعدها بالأزهر ونال شهادة إتمام الدراسة فيه (١٩٢٨).
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية، وتنقل في العمل والدرجات الوظيفية، وكان في نهاية عمله الوظيفي في مديرية التربية والتعليم بالمنوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وجهها للأديب محمود تيمور، ونشرت في جريدة سفينة الأخبار في ١١/١٠/١٩٤١ - العدد ٩٦٦.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة يحيي فيها الأديب محمود تيمور يخلص منها إلى الحكمة، مؤكدًا على أن قدر الرجال يكون بالفعل وليس بالقول، لغته عادية.

مصادر الدراسة:

- ملف الشاعر بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي.

قيمةُ الرجال

في مدح محمود تيمور

أيقظِ السحرَ يا بيانُ رويدًا
وصُغ المدحَ من معاني الخلودِ
وابعثِ اللحنَ عبقريًا فريدًا
يتغنَّى بعبقريٍّ فريد
وانظمِ الشعرَ والثناءَ قلوبًا
خافقاتٍ بحبِّه كالبُنود
ألمعيٌّ يرى البعيدَ قريبًا
صادقُ الحسِّ عبقريُّ الجُهود
يرسل الرأيَ عن أناةٍ وحِلْمٍ
في بيانٍ له كنَفْحِ الورود

☆☆☆☆☆

رُبَّ أمرٍ كالأنجم الزُّهْرِ بُعدًا
ردَّه دانيًا كحَبلِ الوريد
أو كظبيِ الفلاة جدٍّ شرودٍ
صار سهلَ القِياد غيرَ شرود
ماجدٌ لا يغرُّهُ زُخرفُ القَوْ
لِ ولا بهرَجُ الثناء النَّضيد
إنما عندَه الثناءُ جهودٌ
تجعلُ المرْءَ في منالٍ بعيد
ليس قدْرُ الرجال يُعليه قولٌ
رُبَّ قولٍ يكون غيرَ سديد
إنما قيمةُ الرجال فَعالٌ
باقياتٌ على الزمانِ المديد

□□□

إبراهيم إبراهيم علي

- إبراهيم إبراهيم علي.
- كان حيًا عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- تخرج في كلية الحقوق ومارس مهنة المحاماة، وكان يرسل بقصائده من «قليوب» (مدينة إقليمية قريبة من القاهرة) ومن دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة).

الإنتاج الشعري:

- كل ما أمكن العثور عليه من شعره المنشور ست قصائد نشرت على صفحات مجلة «الرسالة» التي أنشأها أحمد حسن الزيات، وتأريخ النشر يدل على موقعه الزمني، وبدرجة مناسبة على اتجاهه الفني: قصيدة «ذات القميص الأزرق أو فتاة الريف»: ١٨/١٢/١٩٣٣، و«أغنية»: ٩/١٢/١٩٣٥ ، و«الحق هو القوة»: ٦/١/١٩٣٦ و«تحية يا شباب»: ٢٧/١/١٩٣٦ ، و«بيجو»: (وهي على نهج قصيدة العقاد بالعنوان نفسه) ١٢/٩/١٩٣٨ ، و«من الريف»: ١/١٠/١٩٣٨.

مصادر الدراسة:

- رسالة شخصية وجهها المترجم له إلى أحمد حسن الزيات، نشرتها «الرسالة» ٢٥/١٠/١٩٣٥ .

الحق هو القوة

ذهَبَ السكوت فــــلا سكوتْ
شــــــعبٌ ينام ولا يموتْ
إن كنتَ من ذهبٍ فـــــإنْـ
ـنَك من نسـيج العنكبــوت
الصـــــمتُ يُطلَب عن خَناً
لا عن صــــــلاةٍ أو قُنوت
والصمتُ يحسن في التفـا
خُـرِ بالخـزائن والبيـوت
والصمت يُحمد في التكا
ثُرِ بالكراسي والدُّسوت
وعنِ الأكـاذيب المُـشــا
عَـةِ في جـهـارٍ أو خُـفـوت
والصمتُ أجمل في المقا
برِ، وهْي واعظةٌ صَـمـوت
أمَّـا عن الحق المُـضــا
عِ، فليس يحتـمِل السكوت
لِمَ تكتـمـون الحقَّ عن
أوقــاته حــتى تفـوت؟
لِمَ تحسبــون الحقَّ في
أعــمــاقكم كـيـما يموت؟

✡✡✡✡✡

الحقُّ حــــــرٌّ مطلقٌ
مــهـمـا تعـثَّـرَ في القيـودْ
الحقّ صـــوتٌ صـــائحٌ
في صـرخـةٍ أو في همـود
الحق ضــــوءٌ نافـــذٌ
مــهـمـا تكاثفتِ البُـرود
مــهـمـا تعـدَّدتِ السُّدو
دُ عليـه فـاختـرقَ السَّدود

✡✡✡✡

الحقُّ ينطق فــــتنةً
في اللَّحظ حـيناً والخُـدود
في الشـمس تُشـرق من أعـا
ليـهـا على هذا الوجـود
في البــدر في زهر الكوا
كبِ، في الرشـاقـة والقُـدود
في البحـر مـضطرباً وفي
أمـواجـه بعـد الركـود
في الغـصن كُلّل بالزهو
رِ، وبالبنفـسـج والورود
في الروض أيقظه الندى
في الصـدر زانتـه النُّهـود

✡✡✡✡✡

الحقُّ ينطق قــــوّةً
والحق أقــوى، لا مِـــراءْ
في البحـر يضـرب مـوجـه
حـتى ليـرتعب الفـضــاء
في الرعـد في السـيل المُـحَطْـ
ـطِم، في العـواصف والبـلاء
في النار تفــتك بالحَـديـ
ـدِ، كـأنه النسج الخَـواء
في ثورة البـركـان في
غـضبِ الزلازل وهْي مـاء
في سطـوة الأيـام تـقـ
ـهَـرُ بالمقـادر والقـضـاء
فـــــإذا الملوكُ أذلّـةٌ
وإذا الممـالكُ لا وِقــاء

✡✡✡✡✡

الحق ينصـر نفـسَـه
إن خلّفـتْـه الأنبـيـاءْ
وهو المظفَّـر دائمًـا
في الأرض حـقًّا والسـمـاء
إن تنصـروه فـقـد نصَـرْ
ـتُمْ أنفـسـاً لكمُ هبـاء

أو تخــــذلوه فـــقـــد خـــذلـ
ـتُمْ هـذه الـروحَ الـغــــبـــــاء
ولقـــد يصـــول الحق بالضـّ
ـضُـعَـفـا فـيُـردي الأقــوياء
ولقـــد يُثـــيـــر الحقُّ شَــا
ةً تملأ الـدنيـــا مَـــضـــاء
فـــإذا الـذئابُ وهـم حَـــيـــا
رَى هـاربـون، ولا نجــــــاء

✲✲✲✲✲

الحق حقٌ فـــــانطقـــوا
أو فـاسكتـوا فـيـهـا سـواء

✲✲✲✲

أغنية

وجـــهُ مَن يا فـــجـــرُ هذا مـــابدا
من وراء الـغـيب في الأفق الجـمـيلْ؟!
سَـحَــرَ الطيــرَ، فــغنَّى وشــدا
وترامت بـهـــجـــةُ الدنيـــا تســـيل
لـهـبٌ يـنـدَى عـلـى الـكـون نـدى!
نـاضـرَ الـجـمـرة كـالخـدِّ الأسـيل!
وجـــمـــالٌ في جـــمـــالٍ في جـــمـــالْ

آيـةٌ لـلـحق في عـليـــــائهـــــا
تخـتـفي في السُّحْب شـيـئـاً وتبنْ
يقف الـعـــقل لديهــا تـائهـــا
وهْـي أمُّ الـعـــقل والـصــبح المبين
غــيـــمـــةٌ واحـــدةٌ تلهــو بهـــا
تحـجب الـغــرّاءَ حــيناً بعــد حين
أفـســحـــرٌ، ليت شــعــري، أم دلالْ؟

أفـــهـــزْلٌ ذاك يـا أمَّ الـحـــيـــاه؟
لـعبٌ في الأفق، لهْـوٌ في الســحــابْ!
هاهو الكون جـــمـــيـــعـــاً يا فـــتــاه
يرقب الأضـــواء من خلف الـحـجــاب
يـســكـب الـنـور، ولـكـنْ لانـراه!
ثم يبـــدو من ثنيَّـــات الـضـــبـــاب
فـي الـعـــــلا نـورٌ وفـي الأرض ظـلالْ!

بـل هـو الجـــــــدُ، ولاهـزْل هـنـا!
بـل هـو الـحق، ولا حـقٌّ ســــــواهْ
بــل هـــو الـلـــهُ، تجـلَّــى ودنـــا
وتبـــــاركتَ قـــــديماً يـا إلـهْ!
تبـعث الـشـمسَ كـأطيـاف المنى
كـالرؤى يومـــاً، ويومـــاً كـالمهـاه
وجـــمـــالاً في جـــمـــالٍ في جـــمـــالْ

□□□

إبراهيم أبوالخشب

١٣٢٣ - ١٤٢١هـ
١٩٠٥ - ٢٠٠٠ م

- إبراهيم علي أبوالخشب.
- ولد في محلة بشر (مركز شبراخيت - محافظة البحيرة) وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مصر، وليبيا، والأردن، والعراق، والسعودية.
- بعد معهد الإسكندرية الديني حصل على العالمية من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر ١٩٣٣، ومنها حصل على الدكتوراه في الأدب وعلوم البلاغة ١٩٣٦ .
- عمل مدرساً بالمعاهد الأزهرية، وخطيباً بوزارة الأوقاف، وانتهى إلى أستاذ بكلية اللغة العربية (١٩٧٠)، ومنها أعير للعمل بكليات مناظرة بالأقطار العربية المذكورة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط. أما قصائده فقد عرفتها صحف مصرية وعربية، منها صحيفة الأخبار، ومجلة الهدي النبوي، والمجلة العربية، والبلاغ، وكوكب الشرق، والرسالة، والأزهر، والأهرام.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات تربو على عشرين عنواناً تدور في محورين: العقيدة الإسلامية فكراً ورجالاً وتاريخاً، و اللغة العربية: أدباً وبلاغة وعروضاً.

● تنوعت القصيدة عنده حتى شملت أهم موضوعاتها المأثورة: من المديح والرثاء، والوطنية، والعقيدة، والوصف، والغزل، والشكوى، والإخوانيات.. وغيرها.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: علي صبح: من شعراء الأزهر إبراهيم أبوالخشب: مجلة صوت الأزهر - العدد ٧٤ السنة الثانية ٢٠٠١/٢/٢٣.

زادي للرحيل قليل

يارب زادي للرحيل قليلُ
والجهد مني واهنٌ وعليلُ
والعمرُ ولّى ليس فيه بقيّةٌ
أو فسحةٌ يعتادها التأميل
والمغرياتُ مدى الحياةِ تراكمتْ
والدربُ أعوجُ والخُطا تضليل
والرشدُ كان مسافراً في رحلةٍ
طالت ولم يُرشِد إليه دليل
ورجاءُ مثلي وهو يرجو ربَّه
لم يلتبسْ في أمره التأويل
أنا قد أتيتُ وكلُّ أعمالي ضنىً
في جانبيَّ وحسرةٌ وعويل
لاتجعلِ الزلفى لديكَ قطيعةً
أو لعنةً والظنُّ فيكَ جميل
إني وقفتُ بباب لطفكَ سائلاً
ياسيّدي من ذا سواكَ يُنيل
أترعتَ دنيا الناسِ فضلاً إنني
أنا واحدٌ ممّن خلقتَ قليل

****

إلى أبناء مصر

أبناءَ مصرَ وبينكم أرحامُ
موصولةٌ ومودّةٌ وذِمامُ
ووشائجٌ مَرعيّةٌ وقرابةٌ
يُدلي بها الآباءُ والأعمام
والنيلُ وحَّدكم وحولَ مياههِ
تتهافت الآمالُ والآلام
والأمرُ يدعو للتشاور والحِجا
حتى يسودَ الرأيُ والإقدام
والغربُ يرقب من بعيدٍ شأنكم
مُترقِّباً ألاّ يكونَ وِئام
لا تجعلوا تلك النيابةَ باعثاً
للحقد فالحقدُ التعيس حِمام
فذروا الخلافَ فإنه جرثومةٌ
ملعونةٌ يندى لها الأهرام
وارسوا على العلم الصحيح عمادَكم
فالجهلُ داءٌ للورى وسقام

****

بيوتهُنّه

ترك النساءُ بيوتَهنّهْ
ومضينَ يُرخينَ الأعنّهْ
طَوراً هنالك أو هنا
والكون مفتوح لهنّه
ويلٌ لهنَّ بما أرَدْ
نَ، وقد مشينَ على الأسنّه
أين النساءُ من البُيو
تِ، وأينَ أين اليومَ هُنَّه
يا قومُ رُدّوهنَّ للْـ
ـبَيْتِ المهدَّمِ علّهنَّه
والبيت جنّةُ عابدٍ
ومدافعٍ عن كل ظِنّهْ

هل في الدواوين البَديـ
ـلُ، عن الأمومةِ وهي جُنّه
يمرحنَ فيها حيث شِئْـ
ـنَ وحيث شاء هواؤهنَّه
إذ لا حسابَ فإنّهُ
شيءٌ ثقيلٌ عندهنَّه
والجوُّ فيّاحُ الجَوا
نبِ هكذا من حولهنّه
هل بعدَ ذلك كلِّهِ
يرغبنَ أو يطلبنَ مِنّه
يا «دينُ» قُولي أين رَأْ
يُكِ صار رأيُكِ رأيهنّه
والحالُ حالٌ لا تَسرْ
ـرُ، ولا تروق لغيرهنّه
وهنالك الأولاد إنْ
كانوا ففي هَمٍّ ومِحنه
لا يعرفون سوى التشَرْ
رُدِ وهو كلُّ سبيلِهنَّه
ولقد نصحتُ فلا تَقُو
لُوا شاعرٌ يرتاض ذِهنَه
إني أرى ما لاتَرَوْ
نَ، وهذهِ واللهِ فتنه
ما في الشريعة أنْ نَسيـ
ـرَ على هُدى تلك الدجُنَّه
والجسمُ إن دبَّ الفَسا
دُ إليه لا تشفيه أنَّه
تُوبوا إلى النهج القَويـ
ـمِ، فإنّه قد كان سُنَّه
آباؤكم ساروا عَلَيْـ
ـهِ، وأدركوا بالعقل زَيْنَه
كانوا به قوماً أفا
دوا، من جميل الصُنْعِ فَنَّه
ولقد خشيتُ بأن تَصيـ
ـرَ لسوء أحوالٍ بهنّه
واللهُ جلَّ جلالُه
أولى بأن نختارَ رُكْنَه
إذ لا مناصَ من الرُّجو
عِ إليه نرجو مِنه أَمْنَه

****

شيك له رصيد

عزائي كان في دنيا القصيدِ
أُردّده وأطرب للنشيدِ
وأجعل منه سُلواناً لهمّي
وإغضاءً عن الدهر العنيدِ
وكم حلّقتُ في الآفاق حتّى
سموتُ به إلى الشأو البعيد
وكان الناسُ دوني في مكانٍ
أُطلّ به على هذا الوجود
وقلتُ لجاحدٍ أدبي وفضلي
رويدكَ لستَ إلا من عبيدي
فلا تفخرْ بمالٍ أو بجاهٍ
ودنيا قد أتتْ لكَ من جديد
فإني يا أخي شيءٌ مَزيدٌ
له شيءٌ من القدر المزيد
أعيش مع النجومِ ولا أبالي
بزهوٍ من قريبٍ أو بعيد
وحسبي حين أفخر أنّ عقلي
هو الشيكُ المفضَّلُ في رصيدي

□□□

إبراهيم أبو العينين

١٣٢٤ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٦م

- إبراهيم أبوالعينين الدقاق.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- أمضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه بإحدى المدارس الابتدائية بالدقهلية - بلقاس الابتدائية - وأتم تعليمه فيها عام ١٩٢٥.
- عمل كاتبًا بهندسة السكة الحديد بالقاهرة حتى عام ١٩٤١، حيث انتقل للعمل بهيئة الركاب بالإسكندرية وحتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان: «دمعة محزون»، و«كوثر الشباب» نشرتا بجريدة الوفاق، الأولى بتاريخ ١٩٤١/٧/١٤ - العدد ٦٨٣، والثانية بتاريخ ١٩٤١/٨/١٨.

- بشعره حس وجداني مرهف ينطوي على كثير من الألم في قصائد قصيرة؛ يرثي في الأولى والدته، ويحن إلى مرابع طفولته وملاعبه، ويتغنى في الثانية بالحب والجمال والشباب.

مصادر الدراسة:

- ملف الشاعر بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي - ملف رقم ١١٠٥٦٠ - الإسكندرية.

دمعةُ محزونٍ

في رثاء والدته

«بلقاسُ» يا مهدَ الشبيبةِ والصِّبا
أصبحتِ لِحْدَ الطُّهرِ والحسناتِ

ما بالُ شمسُكِ حالَ لونُ ضيائها
ما بال أُفْقِكِ قاتمِ الصَّفحاتِ

حيث التفتُّ أرى حِدادًا قائمًا
لا أستبينُ خلاله خطواتي

تلك المجالي منزلي وملاعبي
ما لي بكيتُ بموضع البسَماتِ

في هذه الرُّبوات قُدْتُ طفولتي
ما لي أقودُ بها أسى سنواتي

✡✡✡✡

قمرٌ هنالك جاثمٌ في ربوةٍ
قلبي عليه دائم اللَّهَفاتِ

أبكي الأمومةَ بَرَّةً عُلويَّةً
فيه وأبكي الصومَ والصَّلواتِ

أبكي الطهارةَ والبراءةَ والهدى
والخيرَ في الغدوات والرَّوحاتِ

✡✡✡✡

أُمِّي دعاكِ الحقُّ روحًا طاهرًا
فأجبتِ داعيَ أكرمِ الدعواتِ

أمي رعاكِ اللهُ في رضوانه
وحَباكِ فيه بأرفع الدرجاتِ

في جنةِ المأوى مقامُكِ فانعمي
بالخُلْد والرِّضوان والرَّحَماتِ

****

كوثر الشباب

أنشدُ الحُسنَ هائمًا في مجاليـ
ـهِ أُناجي حقيقتي وخيالي

وأحبُّ الجمالَ أشرقَ مَشْبو
بًا بقلبٍ يسمو سُمُوَّ الجمالِ

إن للحبِّ والجمالِ نفوسًا
هائماتٍ بالنور بين المجالي

تنشدُ الحسنَ في الوجود وتهفو
ثملاتٍ بالحبِّ والآمالِ

نهلَتْ كوثر الشباب وهامَتْ
في جمال الهوى أحبَّ مثالِ

إن حبِّي سرٌّ بريءٌ وإني
مثلٌ في سعادةِ الحب عاني

أتغنَّى بكلِّ حُسنٍ وأشدو
في شعاع الضحى وصَفْوِ الليالي

□□□

إبراهيم أبو الفتوح

- إبراهيم أبوالفتوح.
- كان حيًّا عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م.
- عاش حياته كلها في مصر.
- تعلم بالأزهر.
- كان عضوًا بجمعية العلم الشرقي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة المنظوم بتاريخ ١٨٩٣/٩/١٥.

- شاعر يميل إلى دقة الوصف واستغلال طاقات البلاغة العربية وبخاصة الجناس والطباق والتورية بشكل لافت، ولا يخلو شعره من تصنع وتكلف.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنظوم ١٨٩٣/٩/١٥ - مصر.

عودة المليك

البِشْرُ وافى ووفّانا أمانينا
وبلبلُ الأنس غنّى في مغانينا

فالروحُ تحيا وجسم الحيّ منتعشٌ
يمشي الهوينى فتهتزّ الرُّبا لينا

وقام يسعى بكاسات السرور رشًا
من حسنه خلتُ أن البدر ساقينا

زجاجُ راحٍ بدت تزدان في حَبَبٍ
كأنجمٍ زادها الرحمن تحسينا

قد هاج شوقي عسى تدنو مودتنا
فالتيهُ يفنى ويفنى من يضاهينا

إن الشقائق للنعمان نسبتُها
أنعمْ بخالٍ بصحنٍ مرمرٍ رينا

الوردُ فيه إلى النسرين تبعثه
يا غصنَ بانٍ تُحيّينا فتُحيينا

وتاهتِ الناس بالأفراح وابتهجت
كلُّ العوالم غادينا وبادينا

والأرضُ ترنو إلى الأفلاك معجبةً
كيف استطاعت وقوفًا فوق نادينا

إن كان أعجبها زُهْرُ النجوم بها
فهاك أسهمَنا عن ذاك تُغنينا

سهامُ شُهبٍ وأنوارٌ محلّقةٌ
في الجوّ تُغني عن النايات تلحينا

أو أنها نُصُلٌ في الحال خارقةٌ
قلبَ المعاند مذ وافى أفندينا

«عباسُ حلمي» ويكفينا الدعاء له
قولُ الأجانب والأحباب آمينا

تلوتُ دومًا إذا ذكرُ الجناب بدا
سبعَ المثاني وفتحًا ثم ياسينا

يا مصرُ تيهي وغنّي باسمه أبداً
إن الغناء حلا بالأنس تلحينا

إن المعالي به شَدّت مطيّتها
واليُمن فيه منادينا ينادينا

قبابُ مجدٍ دعائمها تُشاد به
أنعمْ صباحًا لقد نارت ليالينا

جيشُ العرمرم ساعٍ في أواصره
جيشُ المعارف من نصّاره الدينا

فأين سار كما شمسُ الضحى انتشرت
فضلاً وحِلمًا وجودًا قد ينادينا

ما شِيم أن أميرًا قبله علقت
كلُّ القلوب به إلا أفندينا

لذاك يا قومُ مذ حَلّتْ ركائبُه
دارَ السعادة ناجى الله وادينا

يا ربِّ قرِّبْ لقا روح البلاد فما
تعيش أجسامنا في غيره حينا

مــا النيلُ أجـدى لدينا من خــلال ندا

نقــيل فــيــهـــا براحـــاتٍ توافـــينا

من بعـــد ذاك أجـــاب الله دعـــوته

فـــجـــادنا بنِشـــانٍ عَـــزَّ تثـــمـــينا

«عـبدُالحـمـيـد» مليكُ العـصـر علّقـه

بصـــدره فـــفـــدا يزدان تحـــســـينا

وجــدُّه القَـسْـورُ المشـــهـــور قلّده

ســيفَ العــلا للذي بالنصــر قــد زينا

فــصـــار مـــثلَ عليٍّ ذو الفـــقـــار به

بجـــــدّه ينصــــر الأوطان والـدينا

لا تســـــألنَّ بما قـــــام المليكُ به

من الوفـــادة إخــفـــاءً وتبــيــينا

طورًا جـيــادًا وطورًا جـوهرًا صُنعت

منه العُلَيْـبـات ترصـيــعًـا وترصـينا

حـتى لو اسطاع جـعلَ القلبِ مـسكنَه

من حُـبِّـه ضــمَّـــه فــيــه أحـاييـنا

سلِ الذين غـدوا في سلك خـدمـتــه

مـــاذا رأوا من مَـســـرّاتٍ أفـــانينا

مـذ ضــافـهـم ملكُ عـمّت مـراحـمُـه

وقلّد الكلَّ أفـــضـــالاً نيـــاشـــينا

مليكُ عــصــرٍ فـحـيّــاهم بمكرمـةٍ

مليكُ فـــخـــرٍ به الأعـــزاز تأتينا

وكـيف قـد شـاهدوا مـصـرًا تتيـه به

مـذ شرَّف الثـغـر يُحـيـيه ويُحـيينا

فـــقم نديمي ونادِ باســـمـــه علنًا

فـــــالقطرُ هَنّا وهنّا من يُـهنّينا

اللهُ أكـبـر كم في عَـوْده ابتـهـجت

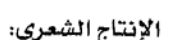
ألبـــابُنا وحـــمـــدنا الله بارينا

□□□

إبراهيم أبو خليل

١٢٨٩ - ١٣٧٦هـ

١٨٧٢ - ١٩٥٦م



● إبراهيم محمد أبو خليل.

● ولد بمدينة الزقازيق، وفيها توفي.

● طاف بالديار المصرية داعيـاً إلى الله، لم يبارحها إلا لأداء فريضة الحج.

● ورث عن أبيه تجارة الغلال (القمح والذرة والأرز) وكان له دكان بالزقازيق.

● شيخ الطريقة الخليلية، وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان منشوران: الإشـراقـات الصـوفـيـة الإبراهيـمـيـة - وديوان الشفاعة - طبع بالزقازيق (د. ن. ت). وقد نشرا عدة مرات.

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال: مجموعة أدعية، ونفحات من السيرة النبوية، وبعض آيات وتفسيرها، دار التيسير - (ط ٢) - القاهرة ١٩٩٧.

● شعره صوفي تقليدي، يتحدث عن الأشواق والتجليات وترغيب المريدين في الطريقة.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم أبو خليل: ديوان الإشراقات الصوفية الإبراهيمية - دار التيسير (ط ٢) - القاهرة ١٩٩٧.

يا مانح القبة الخضراء

يامـــانحَ القــبّــة الخــضــراء حُلّتــهـــا

ومن أحـــبّك يُعطَى كلَّ مـــا ســـألا

ابسط يدًا طالما عـــمَّـــمتَ نائلهـــا

فـعـاد قـاصـدها باليُمْن مـشـتـمـلا

فـــمن يمينك تُرجَى كلُّ مكرمـــــةٍ

وعَـــرْفُـــهـــا يُذهِب الأســقـــام والعللا

هذى يدي لتلقّي الخـيـر قـد بُسطتْ

فـهَبْ لها من سناك الفضل مكتـمـلا

أنا الذليل ولكن لا لغـــيـــــركمُ

وعنكمُ ســـادتي لا أبتـــغي حِـــوَلا

لا أبرح البــــاب أو أحظى بـأمنيــــتي
ومن أقـــامَ على أعـــتـــابكم وصـــلا
سلَلْتُمُ من ســــهــــام اللحظ أنفــذَها
فــذاب قلبي من الأنوار واشـــتـــعـــلا
قـيّـدتموني أسـيــرًا في مـــحــبـتكم
والـذلُّ بـين يديـكـم يُبـلـغ الأمـــــــلا
وكم أجـارَ حِـمــاكَ المسـتــجـيــرَ به
وقـــد أتيتُ فـــأمِّنْ بالـحـــمى وَجِـــلا
صلى عليك الذي أولاك نعــمـــتَـــه
وآل بيـــتك من نُـهـــدَى بهم سُـــبـــلا
وصــحـبِك الـغـرِّ والأنصـار يـتْـبـعــهم
أهلُ المكارم من قـــد أحـسنوا عــمـــلا

****

تبارك اسمك

يا حــاضــرًا ليـست الأبصــار تدركُــه
ونـوره في الـفـــــؤاد الراسخِ الـفطنِ
يحلُّ ذِكْــرك في قلبي فـــيــؤنسُــه
مـــبــــدِّدًا بسناه حـــالكَ الـفتن
تبـــارك اســـمك يا مَنْ لا ســمـيَّ له
ومن أناجــيــه في ســرّي وفي علني
ومـن إذا حلَّ بـي كـــــربُ ألـوذ به
مَن لـي ســواه يقــيني عــاديَ الزمن
إذا مــرضت شــفـــاني أو طلبتُ هدًى
هـدَى بإحـســـانه قلبي وأكـــرمني
وإن بُليتُ بضـــرٍّ يومَ مـــسْــغَــبـةٍ
نفَى عِـــثـــاري وآواني وأطعـــمني
مَنْ غــيــرُه يمنح العــافين ســؤلهمُ
إذا دعـــوه ويُنْجـــيــــهم من المحن
يزجي إلى عـبـده من فـيض رحـمـتـه
سـحــائبًــا حـفلَتْ بالجـود والمنن
وقـــد أتيت كــريمًا أســتـجـيــر به
لعله بالرضــــا والعطف يشـــملني
مـسـتـشـفـعًـا برسـول الله مـغـتنمًا
حـبِّي له فـعـسى الرحـمن يقْـبَلُني

****

أضاء بوجهك

أضـــاء بوجـــهك بدرُ الســـمـــا
ومِنْ راحــتَــيْك يُفــاض الندى
ومن نور عــينيك تَصْـغَى النُّهى
إلى ربهـــا ويزول الصــــدى
سـمـــا باســمك المسـتـعِـزُّ به
ومن يتـــوسَّلْ بطَهَ اهتـــدى
كـريمٌ مـتى جـئـتُـه حـقَّني
نـداه ونلـتُ بـه ســــــــؤددا
ويـؤْثر بـالســـــرِّ من جــاءه
وهـأنذا جـئتُ مـــســتنجِـدا
وأيقنت أني مُـــجـــابُ الدُّعـــا
وأمنيَّـــتي أن أرى أحــمـــدا
ضـيــاءُ العــيـون وإنســانُهـا
وحـامي الذمـام ومُـردِي العِـدا
أتيناهُ والناس في شـــقـــوةٍ
وكم من شـــقـيٍّ به أُسْـعــــدا
وهـذا هـو الـدين مـــدَّ يديْهِ
إليكَ فــمُـــدَّ إليـــه اليـــدا
أبرُّ الصـــلاة وأوفَى الســــلام
عـلـيـك مَـن الـلـه طـول المـدى
وآلك منْ ذكـــرُهـم رحـــمــــةٌ
وصـــحـــبك من بهمُ يُقـــتـــدَى

****

من قصيدة: قل لعينيك

قل لعـينيكَ لا تذوقـا المنامـا
إن نومَ المحبِّ كـان حـرامـا
ولوجـه الحـبـيب زِدْني التـفـاتًا
يَزِدِ القلبُ في هواكَ اضطرامـا
والذي أجـملَ الملاحـةَ فـيـه
ثم أجـزَى سـواه منهـا لمامـا
مـاذكـرتُ اسـمَـه ولا زار قلبي
طيـفُـه دون أن يذوبَ غـرامـا
كـيف لا وهْو سـيّـد الخلق طرّاً
وجـمـيلٌ جـمـاله لا يُسـامى
وله في العـلا شـمـائلُ غُـرٌّ
أعظمَ اللهُ قـدْرَها إعظامـا
نظرةٌ منه للخـلائق تهـدي
بهـدى الله من إليـه اسـتـقـامـا
عطَّر الكونَ ذكـرُ أحـمـدَ بدءًا
وبه الأنبـيـاء طابوا خـتـامـا
أنا في جـاه مَنْ به الخـيـرُ يجـري
وبه طيـبـةُ تطيب مُـقـامـا
ليتني والصـحـاب نحظى بها العُمْـ
ـرَ ونقْـضـيـه في حِمـاها كـرامـا
ونقـضّي بهـا لُبـاناتِ نفسٍ
طالما حـمَّلت أمـورًا جِـسـامـا
فـهْي والله مـوطنٌ لا يُـغـالَى
ونزيلٌ بأرضـهـا لن يضـامـا
عَـرْفـهـا يلهم النفـوسَ صـفـاها
وحُـلاها ويُذهِب الأسـقـامـا
ذاع من روضِـهـا الجـمـال وغنَّت
عـاشـقـيـهـا فـردَّدوا الأنغـامـا
فـإذا العـاشـقـون فـيـهـا سُكارى
وإذا العـارفـون فـيـهـا ندامى
واسـتـغـاثوا من الهـوى فـأُغيـثوا
بالهـوى بعـده فـزادوا ضِـرامـا
وعـذاب الغـرام عـذبٌ لديهم
مـا به يرتضـون إلا الغـرامـا
هم رجـالٌ بل هم عـزائمُ تمضي
مُـعليـاتٍ ببأسـهـا الإسـلامـا
بل قلوبٌ رمى سـويداءها الحُـبْـ
ـبُ فـهـامت إلى الحـبـيب هُيامـا
وبأسـراره الجليَّـة باتوا
في مـغـانيـه سُـجَّـدًا وقـيـامـا
فـاسـتـقـامت أمـورهم واسـتـقـامـوا
فـسـقـاهم من المحـبـة جـامـا
وتجلَّى عليـهـمُ الحق نـورًا
فـتـخلَّوا عـمـا سـواه كـرامـا

□□□

إبراهيم أبوسعدة

١٣٣١ - ١٤٠٥هـ
١٩١٢ - ١٩٨٤ م

- إبراهيم أبوسعدة.
- ولد في مدينة سنهور (مركز دسوق - محافظة كفر الشيخ) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالمعهد الأزهري في محافظته، ثم قصد القاهرة والتحق بكلية أصول الدين وتخرج فيها عام ١٩٣٨.
- عمل إمامًا وتنقل بين عدة مساجد تابعة لوزارة الأوقاف، كما انتدب مدة مدرسًا بكلية أصول الدين وترقى في عمله بالأزهر حتى وصل إلى مدير عام إدارة الوعظ والإرشاد، ثم أحيل إلى التقاعد في بداية السبعينيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الإبراهيميات» - ١٩٣٨، وله قصيدة وردت ضمن الكتاب الذهبي للاحتفال بمهرجان الزفاف الملكي - اللجنة العليا للاحتفال بالزفاف الملكي - القاهرة ١٩٣٨.

- حملت قصائده ملامح تجديد، فقسمها إلى مقاطع، يعكس كل منها دفقة شعورية جديدة، وقد يحمل كل مقطع قافية مختلفة. تناول

أغراضًا عديدة، فغير المدح والتهنئة احتفى بوصف الطبيعة متأثرًا بالاتجاه الوجداني على نحو ما نجد في قصيدتيه: «تحت شعاع القمر - تحت الظلال»، تظهر بعض قصائده نزوعًا دينيًا ووطنيًا التبس بالرثاء في قصيدته: رثاء الطيارين العزيزين»، كما التبس بالفخر في قصيدة: «وقفة أمام الهرم»، تميزت لغته بالسلاسة ودقة التعبير، وقوة التصوير.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت بأفراد من أسرة المترجم له، وبعض المهتمين بشعره وشخصه - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: محمد ﷺ النموذج السامي

بأيِّ كـيْفٍ أصـوغُ الدرَّ تِبـيـانا
وأسْـبكُ القـوْلَ بين الناس عِـقْـيـانا
وأمـدحُ المصطفى جلَّت مـواهبُـهُ
مـحـمّـدًا خـيـر خلقِ الله إنسـانا
وكـيف لي برسـولِ الله أمـدحُـه
ومـا أُوفِّي رسـولَ الله شُكرانا
مـاذا أقـول وهل أحْـصي محـاسنَه
وكـيف تُحصَى لمثلي كـيـفـمـا كـانا

✲✲✲✲✲

يا من تناوبَكَ الأفـذاذُ قـاطبـةً
بالمدْح حـينًا وبالإطراء أحـيـانا
أكـلُّ ذلك أدّى بـعض مـا لَكُمُ؟
كـلاّ ولو ملؤوا الأنحـاءَ ألحـانا
أتُدركُ الشـمسُ في أسـمى منازلِها
أم يُبلغُ البـدرُ مـجْلوّاً ومُـزدانا
أنّـى لمـثلـيَ يُطريـه ويمـدحُـهُ
بعـد الأُلى ذهبـوا في القـول فـرسـانا

✲✲✲✲✲

يا قـومُ أرجـو إذا أسـرفتُ مـعـذرةً
كـمـا أحبُّ إذا قـصَّـرتُ غـفـرانا
هذا مـقـامٌ أراني دونه درجًـا
لكنني في هـواه صـرتُ نشـوانا

✲✲✲✲✲

يا من طلعتَ على الأكـوانِ أجـمـعِـهـا
بدرًا منيـرًا أنار الكونَ أزمـانا
وصـار يدعـو لدين الله في وَسَطٍ
كـانت ديانتُـه شِـرْكًـا وأوثانا
فـأخـرجَ الناسَ من دَيْجـور جـهلِهِمُ
وبثَّ في الخَلْقِ أخـلاقًـا وإيمـانا

✲✲✲✲✲

يا من تحـمَّلتَ هذا العِبْءَ في جلَدٍ
وكنتَ ذا بصـرٍ بالأمـر يقظانا
بلَّغت بالحقِّ لا تثني عـزيمَتَكم
مكايدُ الخصم عـزَّ الخصمُ أو هانا
فـاستـقـبلوك ويُمنًا طار طائرُهم
والكُلُّ أمـسى قـريرَ العين جـذلانا

✲✲✲✲✲

يا صـاحبَ المعـجزاتِ الباهراتِ على
كـرِّ القُـرون وقـد جـاوزتَ أقْـرانا
هاتيكَ «بدرٌ» أمـدَّ الله جـمـعَكمُ
فـيـهـا بفـوْجٍ من الأمـلاك أعـوانا
حـتى نُصِـرتَ على مـا كـان من فِـرَقٍ
فكان نصـرُك للإسـلام إعـلانا

✲✲✲✲

يا مـصـدرَ الخُلُقِ الأسـمى وموردَه
يا من جُـعِلْتَ على الأخـلاق عُنوانا
مـا أجـملَ الصَّفْحَ يومَ الفتح في بلدٍ
كنتَ البـغـيضَ به ظُلْمًـا وعُـدوانا
حـتى ضـرَبْتَ لنا الأمـثـالَ عـاليـةً
في العفْـو مقـتـدرًا فـضـلاً وإحسـانا

****

تحت شعاع القمر

بين الميـاهِ وبين الرَّوضِ والخُـضَـرِ
جلستُ أتلو حـديثَ الليلِ والقـمـرِ

ألقى الشُّعاعَ لجينًا في نضارته
وأرسلَ النورَ أسلاكًا مِنَ الدُّررِ
غـزَتْ أشعَّتُه جندَ الظّلام وقد
سقتْه كأسًا من التمزيق ذا كدر
فبتُّ ليلي مع الخِلانِ في طربٍ
وقد جذَبْنا إلينا أطيبَ السَّمرِ

☆☆☆☆

ما أجمل الماءَ في رَقْراق صَفحتِه
رقائقُ الحبِّ والتشبيبِ في نظري
له سمعْتُ خريرًا خِلْتُ نغمتَه
مَثالثَ العودِ والعنقودَ في السّكَر
لمحتُ في لُطْفه حِبِّي ورقَّتَه
وخُلْقَه الدّمِثَ المعطارَ في البشر
والحبُّ في شِرعة العشاقِ قيمتُه
أشهَى من الماء أو أصفى من المطر

☆☆☆☆

وما أرقَّ نسيمَ الليل مَرَّ بنا
وقد تبدَّى أريجُ النرجسِ العَطِرِ
فغازلَ الآسَ والريحانَ في دَعَةٍ
وقبَّل الوردَ واستعدى على الزَّهَر
وردٌ للروح أشواقًا مُؤرِّقةً
وهاج ذكرى ذواتِ الحُسن والحَوَر
ومدٌّ في أُنْسنا نَوْحُ الهزار على
هام الغصون نَدِيُّ الصوت ذا أثر
فبثَّ في النفس ذِكْرياتٍ هَشَشْتُ لها
وحرَّك القلبَ واستولَى على الوتر
يا ليت شعري أتبكي أزمُنًا غبرَت
أم أنت بِشْرًا بنا تحفى على الشجر

☆☆☆☆

يا أيها القمرُ المحبوبُ أنت لنا
نعم السميرُ تُحيِّينا إلى السَّحَر
سهِرْتَ ليلَكَ ترعانا وتكْلؤُنا
كأنك الحارسُ الحامي من الضَّرر
عليك منا تحايا الأُنس عابقةً
يا مهبطَ الأُنس في البيداءِ والحَضَر

****

من قصيدة: الشمس

طلعَتْ على الدنيا ذُكاءْ
خلعَتْ على الكون الضِّياءْ
بهرَتْ عيونَ الناظِريـ
ـنَ بوجهِها البادي البهاء
ملكَتْ قلوبَ العالَميـ
ـنَ لكَوْنِها نبْعَ النَّماء
وبدَتْ يفيضُ جمالُها
يا حُسنَها بنت السَّماء

☆☆☆☆

يا كوكبًا زان الوُجو
دَ بما له من ذا الرّواء
أرسلتِ في الأرضِ الحرا
رَةَ والنَّضارةَ والنقاء
وبعثت في الزرع الغضا
رةَ والترعرع والزكاء
بك أينع الروض الذي
لولاك أصبح في انطفاءْ
بك أضحتِ الأطيار في الـ
أدواحِ تصدح بالغناء
بك كلُّ شيءٍ في الأنا
مِ على اتّساقٍ واستواء

□□□

إبراهيم أبوناب

١٣٥٠ - ١٤١٢هـ
١٩٣١ - ١٩٩١م

● إبراهيم محمد إبراهيم أبوناب.

● ولد في القدس، وتوفي في عمان.

● عاش في فلسطين ولبنان والأردن وأمريكا والكويت وقطر ومصر وبريطانيا.

● تلقى تعليمه في القدس حتى حصل على درجة البكالوريوس في الصحافة واللغة الإنجليزية.

● قصد أمريكا وحصل على الماجستير في الاقتصاد من جامعة ألينوي.

● عمل في إذاعة لندن (١٩٥٧ - ١٩٥٨)، بعدها عمل بالصحافة والإخراج السينمائي في قطر والكويت، وأسس إذاعة منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة (١٩٦٥)، كما عمل في عدد من الصحف والمجلات العربية، منها: الدستور، والرأي، وصوت الشعب، وشيحان الأسبوعية (الأردن)، والحوادث (لبنان)، والقبس (الكويت).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات، منها: أرجوزة اللاجئين - مجلة الميثاق - العدد ١٩/ ١٩٥٠، وإيمان - مجلة الأردن الجديد - العدد الثاني - ١٧ من فبراير ١٩٥٠، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- شارك في كتابة سيناريو فيلم «المفتاح» - ١٩٧٦، وأخرج وأنتج فيلم «العروس والمهر» - ١٩٨٣.

● شاعر مقل، انشغلت تجربته بالقضية الفلسطينية، فجاءت قصائده تعبيرًا عنها، المتاح من شعره قصيدتان، أولاهما أرجوزة تصور حال اللاجئين في المخيمات، وثانيتهما لا تبتعد كثيرًا عن سابقتها في الموضوع ولكنها تعتمد فكرة الحث على المقاومة والتحرر، وكلتاهما تحافظان على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - شفيق عبيدات: مسيرة الصحافة الأردنية - نقابة الصحفيين الأردنية - عمان ٢٠٠٣.

٢ - عصام سليمان الموسى: تطور الصحافة الأردنية (١٩٢٠ - ١٩٩٧) - منشورات لجنة تاريخ الأردن - عمان ١٩٩٨.

٣ - الدوريات:

- الزميل إبراهيم ابوناب في ذمة الله - جريدة الدستور الأردنية - ١٩٩١/١١/٢١.

- بشار إبراهيم: السينما الفلسطينية - جريدة الحقائق - لندن - ٢٠٠٤/٧/١١.

إيمان

أخي قـد تكفـرُ الدنيـا
بشـعبٍ فيـه كفـرانُ
ولكنْ تـؤمن الدنيـا
بشـعبٍ فيـه إيمان
أخي إن شئتَ مروانًا
ففينا اليوم «مروان»
وفينا اليوم تفرقةٌ
وفينا اليوم عُمْيان
وهل من مَخْرج أبدًا
وطبعُ الناس خذْلان
وما للقول من جدوى
ولو للقول «سَحْبان»
أخي ما يبعثُ الأمجا
دَ للأوطان قطعان
ولكن يبعثُ الأمجا
دَ للأوطان فِتْيان
على صدقٍ تَقدَّمهم
من الأرواح قُرْبان

****

أرجوزة اللاجئين!

بالأمس مرَرْتُ على الخِيَمِ
فجرَى دمعًا في العين دمي
وبكيتُ فقلْتُ ووا أسفا
أقضي بالدَّمْع على الألمِ
والدمعُ سبيلٌ لم أسلكْـ
ـهُ بعَيْنَيْ باكٍ منهزم
لكن بفؤادٍ مُضطرمِ الْـ
آلام وغيظٍ محتدم
أرأيتَ اللاجئَ في أوحا
لِ الأرضِ يسيرُ بلا قدم

وهنا الأطفالُ بلا مأوى
تحت الأمطار ومعتصم
الريحُ تولولُ فوقهمُ
والماءُ جرَى من تحتِهِم
وعمودُ الخيمة منهدمٌ
ذاوٍ كالأملِ المنهَدم
والطفلُ يئنُّ هنا بفم
والريحُ تئنُّ هنا بفم
والسيلُ مضى بفراشِهمُ
ويكادُ كذا يمضي بِهِم
أفهمتِ العدلَ ومنطقَه
يا أمّةَ شعبٍ منقسم
لو أني كنت أخا دارٍ
لفتحْتُ الدار لِجمعِهم
أو أني كنتُ أخا مالٍ
لبذلتُ المال بلا ندم
لكنْ ما الحيلةُ أو ما القو
لُ، إذا لم أملكْ غيرَ دمي
فبأيِّ شعورٍ تندفعيـ
ـنَ بغير شعورٍ للنّقَم
ما دام اللاجئُ منزويًا
يقضي في المطر المنسَجم
والتاجرُ أبخلُ من حجر الصّـ
ـوّانِ وأجهلُ من صنم
ورجاؤكَ دومًا في الزهرا
ءِ هناك بقصدٍ منتظم
ما بالزهراء سوى خمرٍ
أو رقصِ فتاةٍ أو نغم
أيعيشُ اللاجئ منكسرًا
ويموتُ بحقٍّ مُهتضَم
واللاجئُ من أبناء العُرْ
بِ أقول وليس من العجم
يا قومُ فخَرْتُم بالماضي
من عهد ثمودٍ أو طسم
وجعلتم حاضرَكم هَدْا
مًا للتاريخ المحترم
يا قومُ بقلبي أشياءٌ
يخشَى أن يذكرَها قلمي

□□□

إبراهيم أحمد عبدالفتاح

١٣٢٧ - ١٤٢٦هـ
١٩٠٩ - ٢٠٠٥م

- إبراهيم أحمد عبدالفتاح.
- ولد في «ديرب نجم»، وعاش بين هذه المدينة الإقليمية (في محافظة الشرقية) والقاهرة، والإسكندرية، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- تخرج في مدرسة دار العلوم العليا (١٩٣٥).
- عمل مدرساً فناظراً فموجهاً بالتعليم حتى أحيل إلى التقاعد، فاختاره شيخ الأزهر مستشاراً لشؤون المعاهد الدينية بالإسكندرية حتى رحيله.
- كان له نشاط اجتماعي وسياسي ملحوظ، وديني بعد ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من وحي الدعوة الإسلامية - ١٩٤٧، وومضات فكر ونبضات قلب (مخطوط)، و« لبنى وابن ذريح» (مسرحية شعرية) دار القبس للنشر والتوزيع - الإسكندرية ١٩٨٩ .

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «القاموس القويم للقرآن الكريم» - مجمع البحوث الإسلامية - جزآن: القاهرة ١٩٧٠ ، و«مقتطفات من رياض النبوة» (مخطوط)، وفارس الكتيبة الملثمة (مخطوط).

- قصائد الشاعر - في جملتها - صدى لاتجاهه ونشاطه في العمل العام، الاجتماعي والسياسي والديني، وتشف عن نزعة انفعالية (رومانسية) وصور قريبة من المألوف.

- حصل على الجائزة الثانية (في الشعر) مرتين: في موضوع مشروع القرش ١٩٣٤، وفي عيد الوطن الاقتصادي ١٩٣٥ .

مصادر الدراسة:

- مقدمة الديوان للشيخ حسن البنا - ومقدمة المسرحية لمحمد رجب البيومي.

شمس الحرية

الشمسُ تُعجبُ أنَّ الليل جلاَّها
فأرجَعَتْه نهاراً من محيّاها
قد كان ليلاً من اليأس المميت دَجَا
في أرض آسيا وإفريقيا فغشّاها
وظلمةُ الليل قد ينشقُّ جانبُها
ويبْسم الفجر نوراً من ثناياها
سبحان من ردَّها للشرق نيِّرةً
وكان في ظلُمات اليأس قد تاها
شمسٌ دماءُ الضحايا تاجُ عزَّتِها
فما أجلَّ وما أزكى ضحاياها
تغار من حسنها شمسُ النهار إذا
دمُ الضحايا بلون الورد حلاَّها
والشمس ليست بشمسٍ إنْ هي احتجبتْ
والبدر ليس ببدرٍ إن فقدناها
في نورها يجد الأحرارُ أنفسَهم
وتدرك النفسُ أُولاها وأُخراها
معشوقةٌ من شعوب الأرض قاطبةً
ولستَ تحصي من الأحرار قتلاها
حسناءُ قد أولع الرسْل الكرام بها
هل هاجروا أو سعَوا إلا لمغْناها؟
وكلُّ حرٍّ له في وصْلها وَطَرٌ
ولا يُطيق مع الهجران سَلواها
عبيرُها تُنْعِشُ الأرواحَ نفحتُه
فأين زهر الرُّبا من طيب ريّاها
يُصغي لها كل جيلٍ حين يسمعها
أنشودةٌ في فم التاريخ غنّاها
ما قامتِ الحربُ في الدنيا ولا قعدت
إلا على حبِّها الغالي وذكْراها
ولا سلامَ إذا لم تُرْعَ حرمتُها
ولا وئامَ إذا ظلمٌ تَغشّاها
فالنفسُ تكره من بالظلم يقهرُها
والنفس تكره من بالبغي عاداها
حريّةُ النفس من ربّ الورى هبةٌ
ربُّ الورى لجميع الخلق أعطاها
حرية الشعب مقياسُ الحياة به
ولا حياةَ لشعبٍ ليس يحياها
فلا تلمْ أحداً في حبِّها أبداً
فما من الناس حيٌّ ليس يهواها
إن الكريم يُفدِّيها بمهجته
وفي هواها المنايا ليس يخشاها
إن الكريمَ حياةُ العزِّ مطلبُه
أمّا الحياة على ذُلٍّ فيأباها

****

في ظلال الوحدة الوطنية

جاري مسيحيٌّ وإني مسلمٌ
حبلُ المودَّة بيننا لن يُقطعا
ديني أدين به لربِّي وحدَه
وأحبُّ أبناء الكنانة أجمعا
أتباع أحمدَ والمسيحِ أحبُّهم
هم إخوتي في مصرَ نبنيها معا
إنْ جاء ذو غرضٍ يفرِّق بيننا
لم ألتفتْ لمقالِه مهما ادَّعى
قل للذي يبغي إثارةَ فتنةٍ
كي يجعل الشمل الجميع مُصدَّعا
أتبثُّ باسم الدين دعوةَ فرقةٍ
والدين سمحٌ للمحبة قد دعا
اترك مقال العاذلين وكيْدَهم
أُذْنُ المحبِّ لعاذلٍ لن تسمعا
إنا وأتباعَ المسيح بأرضنا
ندعو إلى الحبِّ الشعوبَ لتَتْبعا
في ظلِّ وادي النيل عشْنا إخوةً
نحمي حمانا أن يَذِلَّ ويخضعا
إنا جعلنا حبَّ مصرَ شعارَنا
وبه رأينا العيش حلواً مُمتعا

والحب أكبرُ نعمةٍ بين الورى
يجري به نهر السعادة مترعا
إنا نصلّي في المساجد خُشّعا
ونراهمُ قصدوا الكنائس خشّعًا
كلٌّ بحبِّ الله عمَّرَ قلبه
ودعاه مبتهلاً له وتضرّعا
إنا معاً شعبٌ يقدّس وحدةً
وبعنصريْهِ لعزِّ مصرَ تجمّعا
شعبٌ تعاون في بناء بلاده
وعن التعاون في العلا لن يرجعا
الله جمّعنا بمصرَ لحكمةٍ
كي نبنيَ المجد الأصيل ونرفعا
عاشت بنا مصرٌ وعشنا جندَها
نحمي السلام معزّزاً وموسَّعا

****

من قصيدة: في ظلال القومية العربية

على رفْرفِ الجوزاءِ صرحٌ ممنَّعُ
سنا ضوئِه من وجنةِ الشمس أسطعُ
تراءى لعيني فيه مجلسُ يعربٍ
يقصُّ عليه قصةَ المجد تُبَّع
وحولَهما الأبناء كالشهْب إن رَوَوْا
مآثرَهم فالشُّهْب تصغي وتسمع
وفيه مكان الأنبياء منوَّرٌ
له بين أفلاك السموات موضع
بناه لنا الآباء بالعزم والحِجا
وألقَوْا إلينا أمرَه ثم وَدَّعوا
حرامٌ علينا أن نرى شُرفاته
بمعول هدّامٍ جهولٍ تَصدَّع
سيعتب آباءٌ كرامٌ أعزَّةٌ
علينا إذا ما مسَّه ما يُضعضع
تطوف بنا أرواحهم في سمائها
لتنظرَ في أمجادِهم كيف نَصْنع
ثقوا أيها الآباء أنّا كعهدِكم
وفاءً ولسنا للحقوق نضيِّع
ووحدتنا حصنُ النجاة من الردى
إذا ما الخصوم الحاقدون تجمَّعوا
تخذنا الحيادَ الحرَّ رأياً ومذهباً
صريحاً ولسنا بالدعايات نُخدع

□□□

إبراهيم أحمد هاشم

١٢٨٩ - ١٣٥٨هـ
١٨٧٢ - ١٩٣٩ م

- إبراهيم أحمد هاشم.
- ولد في مدينة بربر، وتوفي بمدينة أم درمان، وعاش حياته في السودان.
- حفظ القرآن الكريم بخلوة بربر، وثقف نفسه أدبياً، ثم تخرج في كلية غردون (قسم القضاء).
- عمل كاتباً في المحاكم الشرعية، وإماماً لمسجد، فتنقل بين واد مدني وأم درمان، ومن قبلهما اشترك في النظام الإداري للمهدية.

الإنتاج الشعري:

- ديوانه بعنوان: «القول المقبول في مدح جناب الرسول» حققه خالد هاشم أبوالقاسم (حفيد الشاعر)، ولا يزال مخطوطاً.
- اشتهر بقصائده في مدح الرسول (ﷺ) كما عرف بقدرته على النظم على البديهة والعناية بالفكرة في القصيدة.

مصادر الدراسة:

- سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس بالفجالة بمصر (د.ت).

في مدح النبي ﷺ

عمِّرْ فؤادَكَ بالتُّقى يا صاحِ
فعساك تحظى بالمنى يا صاحِ
واذكرْ ذنوبَك في الصباح وفي المسا
وأطِلْ بُكاك ولا تخفْ مِن لاح

وكنِ الرقيب على عيوبك واستعدْ
قبل الممات بغدوةٍ ورواح
فعليكَ من ربِّ السموات العلا
يا غافلاً كم من رقيبٍ صاحي
فتضاعُفُ الآثام أوهَى مهجتي
أبداً ولستُ من الهوى بمَرَاح
يا سوءَ حظي من عظيم جرائمي
وتراكمِ الغمَّا وسوء مِزاحي
إن لم يكن بالهاشميِّ توسّلي
يا طولَ حزني من أليم صياحي
يا أفضلَ الرسلِ الكرام ويا منى
روحي وأحشائي وكنزَ صلاحي
أنت الذي لولاك ما كان الكما
لُ مشاهَداً بعشيّةٍ وصباح
أنت الذي لولاك ما اتّضح الهدى
للعالمين وراحة المرتاح
أنت الذي بك أشرقتْ شمسُ الضحى
وبك القلوبُ تنير كالمصباح
والعرشُ قد غبط الثرى من حيث كُنْ
تَ بها كبدرٍ للغياهب ماحي
واللهُ عظّمه بمقدمك الشهيْ
في ليلة الإسراء والأفراح
وأتى خليلك بالبُراق فأيقظَ الـ
جسمَ الشريف لنيل كلّ نجاح
فطفقتَ تقطع للفدافد قاصداً
رحباً لرسلِ مكوِّن الأرواح
فأقام جبريلُ الصلاةَ وأنت كُنْ
تَ إمامَهم ومنيلهم لرباح
ودنا تدلّى منك معراج العُلا
فرقَيْتَه بمعونة الفتّاح
حتى خرقتَ سماءً بدرِ دجُنّةٍ
فلقيتَ آدمَ والدَ الأشباح
ولقِيتَ في الثاني ابنَ مريمَ والتي
سادت ويحيى عينَ كل سماح
وبثالثٍ لاقيتَ يوسفَ ذا الجدا
واليُمنِ والحُسْنِ الشهيِّ الضاح
وبرابعٍ لاقيتَ إدريسَ العلا
وبخامسٍ هرونَ ذي الإنصاح
وبسادسٍ موسى الكليمَ وذا الوفا
والهدْي والإيعاظ في الألواح
وبسابعٍ لاقيتَ إبراهيمَ من
عَمَرَ البطاح بابنه السيّاح
لا زلتَ تخترق العلا حتى أَتَيْـ
تَ بساطَ قُدسٍ جلّ عن إمداح
فرأيتَ ربَّكَ يقظةً من غير كَيْـ
فٍ بعدَ ما خاطَبْتَه بكفاح

✡✡✡✡

فدعوتَ لله الكريم عشائراً
بمكارمٍ ومراحمٍ وسماح
فأجاب دعوتَكَ السعيدُ وصدَّ مَن
بالخِزْيِ كان مقلَّداً بوشاح
وأبدْتَ جيشَ أولي الغباوةِ والخنا
بصواهلٍ وجحافلٍ ورماح
وأتت لك الأشجارُ يا خيرَ الورى
تسعى على عجلٍ وفي استفراح

****

عودة السرور

يرحب بعودة أخيه الطيب هاشم

هطلتْ عليَّ سحائبُ الأمدادِ
فقدَحْنَ في غُررِ القريض زنادي
وبدرتُ أنظم في أخي العلياء مَدْ
حاً كاللآلئ جاء عن إسناد
متضمّناً حسنَ الثناء لأفضل الـ
فضلاءِ والعظماء والأمجاد
مفتي البلاد وواحد الأمجاد مَرْ
فوعِ العماد وطيّب الإسعاد

مـــذ عـــاد ذروةُ كلّ مـــجـــدٍ باذخٍ
وجـلـيـل قـــــدْرٍ أصلُ كـلّ تـلاد
عـــاد الســـرورُ لنا بعــودته التي
هـي عندنا أشـــهى من الأعـــيــــاد
أنا مُطرَبٌ أنا مـــعـــجبٌ من عـــودةٍ
عــــادت إليَّ بأطيب الوُفَّــــاد
أنعِمْ بأوبتـــه التي فـــرحتْ بهـــا
أهلُ الفـــخـــار الســـادة الأطواد
فـــالبـــرُّ حلَّ ببـــربرٍ مـــذ كـــان فـــيـ
ــهـــا نورُ ذاك الكوكب الوقَّـــاد
والخـيـــرُ فـــاض وعمَّ جـــعليّـــينهـــا
لمـا أتـاهـا وابلُ القُـــصّـــاد
أحـــيا لهم فـــيــهـــا فـضـائلَ لم تكن
بمـكـارمٍ ومـــــــراحـمٍ وأيـاد
طيبُ الثناء يفـــوح لي لمـّــا أوجْـ
جِـهُــه لحـضـرة طيّب الإنجـــاد
وشـــهيُّ قـــولي ليس يعــدو لي ســوى
أُوليـــه مَن هو في المفـــاخـــر شـــاد
يا طيِّـبـاً من طِيـبِـهِ طابت ســجـا
يـاهُ إلـى الإنشـــــاء والإنشـــاد
آثارُكَ المحـــمـــودة الذكـــرى غـــدت
مـــأثورةً عن فـــضلك المعـــتـــاد
ســـارت بهـا أهلُ النهى تشـدو بهـا
وتـزودتْ مـنـهـــــا بـأطـيـب زاد
أفـشَى مـحـاسنَك الزمـانُ على لسـا
نِ بنيـه فـانسـاقت إلى الأمـجـاد
وأنا الذي قـد حكّتُــه لك فــهْـو مـا
قـد صيغ فـيك على وفـاق مـرادي
هيـهـات لي كـيف الوفـاءُ بمدحك الـ
ـمطلوب والتـقـصـيـرُ مني باد

****

من قصيدة: لك الحمد

لك الحمد يا مولاي ما عشت في الدهر
لك الحمد في المسعى، لك الحمد بالشكر
أَطِيبُ مـــقـــالٍ أم لآلٍ ســـبَتْ فكري
وحسْن مـعـانٍ أم مـبـانٍ من الشـعـر
جـــــواهـر إلا أنـهـنَّ عــــرائس
من الكلم المنحــوت أو صـــدف الدر
تجلَّتْ مـعـانيـهـا فـبـرْهَنَ حسنهـا
على أنهـا صـيـغت عـقـوداً من التـبـر
أملتـــقط الدر النفـــيس إليك خـــذ
جــواهر عـقلٍ كـاليـواقـيت من حـبـر
يواقـيت حـبـر بل جــواهر شـاعـرٍ
إذا قـال شعـراً جلَّ معناه عن حَصْر
يغـيب شعـوري إن بدا ليَ شـعـره
وقد يختفي من شـعـره خجلاً شعري
أيا مـهـديَ السـحـرِ الحلال وقد زهت
مـعـانيـه كـالشـمس المنيـرة والبـدر
ثملتُ به تيـــهـــاً وهمتُ بنشـــركم
وحـرتُ فـلا أدري بأيهـمـا سُكْري

□□□

إبراهيم أدهم الزهاوي

١٣٢٠ - ١٣٨٢هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٢م

- إبراهيم بن أدهم بن محمد صالح بن محمد فيضي الزهاوي.
- من بيت علم وأدب، عمه الشاعر جميل صدقي الزهاوي.
- ولد في بغداد، وبها توفي، وعاش عمره في العراق.
- تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، وعلى أيدي علماء عصره، ولما افتتحت جامعة آل البيت في بغداد انتسب الشاعر إليها، وتخرج فيها سنة ١٩٣٠.
- زاول بعض الأعمال الحرة، ونشط في مجال الشعر، فتعرض للاعتداء عام ١٩٣٦ نتيجة لقصيدة بعنوان «لبوا فلسطين» انتقد فيها الأوضاع في العـراق، مما أثر في صحته بقية حياته. في عام ١٩٤٤ عمل موظفاً حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٨.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان الشاعر العراقي إبراهيم أدهم الزهاوي - جمع وتحقيق عبدالله الجبوري - مراجعة شوقي ضيف: الهيئة المصرية العامة للكتاب - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٩ .

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «أبطال اللانهاية» (فلسفة): مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٤٧ ، وبالاشتراك مع عبدالستار القره غولي، قدم ونشر كتابي الشاعر نعمان ثابت: ديوان «شقائق النعمان» وكتاب «الجندية في الدولة العباسية» مطبعة بغداد ١٩٣٨ .

- شاعر نكاد نسمع في قصيدته صدى الشعر العباسي كما نلمح قوة الحبكة في نسيجه، لكنه يفارقه في طبيعة ما عالج من مشكلات سياسية واجتماعية عاصرها، وعاني من شدة وطأتها، وخياله على الرغم من خصوصيته إلا أنه جاء مقلدًا لا تجديد فيه، ويبدو أن انشغاله بالهدف حال دون تحليقه في عالم الخيال والإبداع فيه.

- رثاه من شعراء العراق: جلال الحنفي، وخضر الطائي، وكمال نصرت، وعبدالله الجبوري.

مصادر الدراسة:

١- جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١ .
٢ - عبدالله الجبوري: مقدمة ديوان الشاعر.
٣ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

حالتنا الراهنة

ليس التصنّع في الأقوال من شِيَمي
تأبىَ عليَّ مداجاةَ الورَى ذممي
إنـي لأنطق عن رأي أدينُ به
وإنْ أُريقَ على حدّ الظُّباتِ دمي
ماذا أرجّي من الدنيا إذا قعدتْ
بيَ الخلائق عن بحبوحة الكرم
ليس السعادة بالأموال تكسبها
يدايَ من كل ما يدعو إلى التهم
المال ينْفَد والذكرى مخلَّدةٌ
تظل تسري مسيرَ الشمس في الأمم
حتى إذا خطرتْ يوماً على ملأٍ
يقول قائلهم نارٌ على عَلَم
تلك السعادة لا جمْعُ النضار ولا
شرْبُ العُقار على الأوتار والنغم
من كان دون ذرا العليا خلائقه
فليس يرفعه شيءٌ إلى القمم
تمخَّض الدهر عن قومٍ أقامهمُ
مقامَ راعٍ بلا إبلٍ ولا غنم
لا يعجبنْك إن صحّتْ جسومهمُ
ففي خلائقهم ما شئت من سقم
ولا يغرّنْكَ في ألقابهم عِظَمٌ
فقد تكشّفَ للنظّار عن ورم
إني لآنف أن يجري بذكرهم
- لولا مخافة أن يُغووا الورى - قلمي
لا يحسن الصمت والأهوال طاغيةٌ
على المواطن من ذي نجدةٍ فَهِم
إذا تقصّر عن حرب العداة ظُبًا
فحاربِ القوم بالآراء والكلِم
حتى تثير على الأرواح نخوتَها
فلا تهاب الظُّبا المصقولة الخذم
وأوّلُ الحرب قولٌ ثم يُعقبه
فعْلٌ يعود على الفعَّال بالنّقم
لم يربُ بأسُ غزاةِ المسلمين على
بأس الخوارج من عُرْبٍ ومن عجم
الخيلُ مسْرَجةٌ، والبِيض مُصْلتةٌ
والسُّمر مشْرَعةٌ، والعين لم تنم
لكنْ أتَوْهم برأيٍ تلَّ رأيَهمُ
فكان ما كان من فتْحٍ ومن عِظَم
يا ذادةَ الشعب ردّوا كيدَ غاشمه
ولا تقيموا على عجزٍ ولا سأم
فقد أطال مقاماً في دياركمُ
حتى استبدَّ ولم يُفسحْ لمقتحم
وكم تجاهل عن صغرَى مطالبكم
فكيف يبسط للكبرى يدَ السَّلَم
كم أشهَد اللهَ أن يسعى لصالحنا
فلم يبرَّ بوعدٍ لا ولا قسم

أكلَّمـــا قـــيل هل آن الأوانُ لـه
أجـــاب ســائلَه عن قــوله بِلَم
أرى البـلادَ على حـالٍ عـواقـبُـهـا
عـــواقب البَـشَـر الماضين من إرم
الشـرُّ مـضطرمٌ، والشـعب مـضطهَـدٌ
في أنفسٍ تبـتـغي الأنوارَ في الظلم
فـقـد رضين من الدنيـا وقـسـمـتـهـا
بما لـقينَ رضـــا الأيســـار بالـزلَم
إلا رجـــالاً تـعـــالى الله بارئهم
إذا ذكـــرناهمُ قـــمـنا على القـــدم
أهلَ الحـفـيظة لم تفـتـر عـزائمُـهم
في الذَبِّ عن صـالح الأوطان والحـرم
فكم لـهم ثَوْرات دون مـــوطـنـهـم
لم يعـبـثــوا إن أثاروها بمنتــقم
لقـد أحسَّ الطغـاةُ الفـاتحـون بما انْـ
ـطَوَتْ عليـه نفـوس القـوم من كـرم
فـأوعـزوا أن ينحُّـوا عن مـراتبـهـم
فـمـا عـصَتْـهم نفوسُ الأعـبـد القُـزُم
أفي المروءة أن تشــقـى أعـــاظمنا
ويرفل الخـائنُ الرعـديد في النعم
أيعـدم المالَ «مـعـروفٌ» وتقـبـضـه
أيدي الدخـيل بوجـهٍ غـيـر مـبـتـسم
سـاءت به الحـال حـتى عـاف مـوطنَه
يرتاد أرضـاً تقـيـه شِـرَّةَ العـدم
شـقـاء شـاعـرنا المسـعـود شـانئـه
شـقــاء كل عظيم النفس مـحـتـشـم
إذا تفكَّر في أحــواله انهـــمـرتْ
من ناظريه غـروب الدمع كــالدِّيَم
هـو الأديب الذي جـابت قـصـائده
مناكبَ الأرض من ســهلٍ إلى أكَم
القـائلُ القـولَ لا يخـشى عـواقـبـه
كـــأنه ملك في جـــحـفلٍ عَـرِم
فـأين كـان الأُلى شـالوا عـقـيـرتهم
من «آل جنكيــزَ» هل في عـالم الحُلُم
زمـانَ أصلوهمُ نارَ الهـوان فـمـا
ثاروا عـليـــهم بكفٍّ لا ولا بـفم
وكـان شـاعـرنا يقـفـو مـثـالبَـهم
في شـعـره الفذّ في الأشـعـار والحِكَم
حـتى يلزَّ إليـــهم كلَّ قـــافـيـــةٍ
تفـشــو فـتنذره بالويل والعـــدم
من قـال منهم أروني في حكومـتـهم
سنأخـذ الحق بالصـمـصـامـة الخَذِم
أكـــان هذا جـزاءَ العـــاملين وهل
تُجْـزَى الرجـالُ على الأعـمـال بالنقم
مــاذا الجـوابُ إذا قـــال الأنام لكم
عـيَـيْـتمُ إنْ تعـيلوا خـيـرة النَّسَم
فــأنتـمُ أمّـــةٌ لا يُرتَجَى أبداً
لمثلهـا دولةٌ مــرفـوعـة العلم

****

أبو الطيب المتنبي

أخـذ الخلودُ من الخطوب عــهـودا
أنْ لا يَئِــدْنَ لأحــمــدٍ مــولودا
شـاب الزمـان على بنات قـريضـهِ
وهي الفـواتن أوجـهــاً وقـــدودا
أرضـعْنَ مَن أرضـعـن من هذا الورى
وبرزنَ أحــسـن مــا يكنَّ نهــودا
يفـتنَّنا فـغـدوتُ من فـرط الهـوى
أهدي لـهنَّ أســاوراً وعــقـــودا
ونَظَرْتُهـا من حـيث تنسـجم النُّهى
لا من نَواحٍ تُقلق التـــقليـــدا
يا أيهـــا الناعي على أعلى الورى
في الشـعـر كـعـبـاً هجْـوَه المعدودا
مـا تُنكرنْ من عــارضٍ جـاد الورى
بالغـــيث وانتظم البـــلادَ رعـــودا
وعـلام تجـهـد باحـثـاً عن ناقـدٍ
دامي الفـــؤاد وتغــفل المنقـــودا

لو كنتَ حــراً لم تسلَّ صــوارمــاً
تحــمي بهنَّ الأسْــوَدَ الرعــديدا
ومــشـرّداً جـعل السـبـابَ سـلاحَـه
فــغــدا بحـدّ سـلاحـه مـحـدودا
وخـلائقـاً إن جـئـتَـهم ألفـيـتَـهم
في الخَلْق ناســاً والخَــلاقِ قــرودا
جُــرْح الكرامـــة لـم يزل في أربُعٍ
دانت لكافــور يســيل صــديدا
مـــا فــرَّطتْ حلبٌ بجنب عليِّــهــا
فــأطار عنهــا البلبلَ الغــرّيدا
من غـادر الشـعـراءَ صـرعى حـوله
لا يطلبـــون على السكوت مــزيدا
يا طالما غنّاه من شــعـــرٍ غــدا
مــثَـــلاً بأنحــاء البــلاد شَــرودا
تُزهَى به الفـصــحى التي جـعلتْ «فَنا
خـسـرو» يداً و«ابنَ العـمـيـد» عـمـيـدا
بخـــلافـــةٍ لو أنصـــفتْ آدابَه
مـا اقـتـاد للبلد البـعـيـد القـودا
ثارت على أشــعـــاره بغــدادُها
راحت تلـبّي المخْـنقَ المفــــؤودا
أغـرى به المتـشـاعـرين فـأضـحكوا
منهم سـفـيـهــاً في الورى ورشـيـدا
ودَّ «ابنُ عَــبّـــادٍ» بنصف ثرائه
لو كـان يلبس حـمْـدَه المحــمـودا
قــصُــرتْ به عن مــدحــه خطواتُه
فــأطال قــيــدَ الطعن والتــفنيــدا
عــجــبــاً له يشــدو بكل رســالةٍ
مــنــه ويمــنــع وِردَه المــورودا
إن البـليّـــة أن تـكون مُــــبلَّداً
ليس البـليّــــةُ أن تكون بلـيـــدا
غلبتْ أبا حـسـنٍ حـقـيـقـةُ نفسـه
فلوى لتـقـريع الضـمـيـر الجِـيـدا
ومـضتْ مـراكـبُ ابنه تطوي الفــلا
بالجــود تبــغي الشــاعــرَ الصنديدا

من جـاز مــصــرَ إلى العــراق كــأنه
صــبحٌ تغلغلَ في النهــار صــعــودا
لاتعـــرف الأعـــداءُ كـــيف تردُّه
لـو كـــان ذاهبٌ يومنـا مــــردودا
مـــا كـان أحــمــدُ بالذي يُقــفَى على
آثاره إذ راح يطوي البِـــيـــدا
أو يـرتـدي ثـوبـاً نـضـــــاه ببلـدةٍ
قـــد راءَ فــيـهـــا سـائداً ومَـسُـودا
لولا ابنُ حــمــدانٍ وصــدْق وداده
مــا حـاك فـيـه بالعـراق قـصـيـدا
غنّاه في حلبٍ فلمـــا عـــافـــهـــا
غــنّـاه مـن أرض العـــــراق بريدا
وبكى لموتاه فــأبكى المشــتــفي
وبكى سـواه فــأضــحـك المنجــودا
من ذا يجـاري شــاعــراً في رأســه
عــقلٌ يفـيض على الخـيــال وجــودا
شـبَّتْ على التـوليـد ربّةُ شـعـره
وتجـاوزت في سـحـرها التـوليـدا
تجـــــري بسلكٍ من روائع لـفظه
نفس تزيد على النفـــوس حــدودا
تلقـــاك واثقـــة بعُظْم مــقــامــهـــا
في الكون حـتى مـا تطيق صــدودا
يشـــدو بهـــا ملكٌ بنبـرة شــاعـــرٍ
مــضتِ الملوك ولم يزل مــوجــودا
إنْ لم ينل شــرفَ الجـدود فـمـثلُه
يعطي الجـدود شــرافـــةً وخلودا
هبْـــهُ ابن ســقّـــاءٍ فـــأين بنو الألى
فـــــاقـــوا الأنام أبوَّةً وجــــدودا
ولَّوا فــــولّى كلُّ مـــجـــدٍ زائف
مــعــهم وظل لواؤه مــعــقــودا
بالماء خُلِّدتِ الحــيـــاةُ فــمــا لنا
نُزري على من باعنا التــخليــدا
ومن الدناءة أن تفــاخــر عــامــلاً
لولاه أصــبـحتِ السـهـولُ نجـودا

يا ممسكَ الجـــرداء لو أطلقْـــتــهـــا
ألفـــيتَ منهـــا للبـــراق قـــديدا
حـــاشى لمثلك أن يفـــرَّ وســـيـــفُـــه
مـــــاضٍ يشقُّ بحـــدِّه الجلمــــودا
مــــــاذا عليك وقـــــد ثبتَّ بموقفٍ
ألاّ تكون بنصــــره مـــجـــــدودا
فلطالما أنجَى الفـــرارُ ثعـــالبـــاً
ولطالما قـــــتلَ الذبابُ أســـــودا
كـــــذب الذين عـــــزَوا إليك هزيمةً
إن الغـضنفـر لا يهـاب السِّـيـدا
أين الشـهـود فـفي سـيـاق حديثـهم
تفنيـــدُهـم لو يملكون شـــهـــودا
(أنَّـى يـكـون ولـيـس ذاك بـكـائـن)
أن يعـــقلَ الرجلُ الهـــزيم نشـــيـــدا

****

من قصيدة: شهداء الحق

في رثاء شهداء معاهدة بورتسموث

شـــــهـــــداءَ الحقّ والحقُّ عليُّ
ظهـــر الأمـــر بكم وهْو خـــفيُّ
لم تزل أيدي العِـــدا مطلقـــةً
مـــا لنا منهم نصـــيـــرٌ ووليّ
ربَّ نفسٍ شـــهـــدتْ أنفـــســـهم
حـــيث لا حـــفلٌ ولا لحن شـــجيّ
يا لثـــارات ليـــوثٍ جُـــدِّلوا
علمُ النصـــر عليـــهم ســـرمـــديّ
رَحّــبـوا الحق إلى مـــيـــزانه
بدمــــاءٍ كلهـــا روحٌ ذكيّ
ذكّـــرونا بعـــــهـــودٍ سلفتْ
كـــاد يطويهـــا انقـــلابٌ أمميّ
بأبي أنتم وأمي فـــتـــيـــةً
كل شـــيخٍ بعـــدكم جَلْدٌ فـــتيّ
لم تزالوا للمـــعـــالي سنداً
والمعـــالي مـــا بهـــا مـــيْتٌ وحيّ
لم يزل منكم شـــجـــاعٌ صـــامـــدٌ
بيـدٍ عـضبٌ، وأخـرى سـمـهـريّ
يُزعج الطاغين عن طغـــيـــانهم
فلهـم في الأرض أبعـــــاد وعيّ
يكشف الأســـــرار عن أزيائهم
فـــإذا الزيَّان لـلأبصـــار زيّ
قد فُـجِـعْـتم بحـيـاةٍ حُـيـيت
ليس بالمفـــجـــوع حيٌّ أبديّ
شـــهـــداء الحق مـــا أجـــرأكم
أين منكم أسـد الغـاب الجـريّ
قـد ختـمـتم باللِّقـا مـبـتـدأً
كـــمل الإخـــبـــار عنه والرويّ
إن يوم الجـــســـــر يومٌ كلُّه
أملٌ في جـبـهـة الدهر وضيّ
يا لصـــرعـــاه ضِيـــاعٌ إنهم
نبـــــأٌ باقٍ وبرهـانٌ جلـيّ
لست أبكيكم لـواذاً من أسًى
ليس يُطفـيـه مطيعٌ وعـصـيّ
كـيف أسلو وزمـــاني واجـــدٌ
ولـيـــاليـــه شـــقـــاءٌ بشـــريّ
كلمـــا أيقظت منهم نائمـــاً
لزّه للنوم شـــيطانٌ قـــويّ
قـضَتِ الدولات فـيـمـا بينهم
بقـــضـــاءٍ كلّه ظلمٌ وغيّ
بمواضيعَ إذا أوضـعْـتَـهـا
ضاق عنها مذهب العِلْم الرضيّ
فـــهـــواها لهـــواها حـــاكمٌ
فـمـتـى يُقلع للرشـد غـويّ
أين منهـــا كَلِمُ الحق الذي
ضلَّ عنه الفيلسوف العبقريّ
رُبَّ أمـرٍ كـيـفـمـا قلَّبْـتـه
جـاء باليـأس له نَشْـرٌ وطَيّ
وأمـــورٌ لم تُعِـــرْها أذناً
هي نهجٌ للأمـاني أوحـديّ

شـهـداءَ اليـوم عـرَّجْـتم على
شـهـداء الأمس فـاهتـزَّ النديّ
لكم البِـشْـر بدارٍ أهلهـا
أمم الفـضل وبشـراها النبيّ
دُهِش القـوم غـداةَ اسـتـقبلوا
منكمُ قـتلى رمـاها عـربيّ
صـار «جنكيـزُ» له ثاني الأُلى
بالدم الطُّهـر له شـبْعٌ وريّ
قـسـمـاً لو قَـدَرتْ شـفـرته
لم يفـتـهـا من بني الدهر صبيّ

□□□

إبراهيم أسطى عمر

١٣٢٦ - ١٣٧٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٥٠م

- إبراهيم أسطى عمر.
- ولد في مدينة درنة (شرقي ليبيا) وبها توفي.
- عاش في مدينة درنة، وزار مصر وسورية والعراق، وشرق الأردن، وأقام بها فترات قصيرة من حياته.
- اضطر إلى العمل وهو صبي بسبب يتمه المبكر، وثقف نفسه ذاتياً، وشغف بقراءة الروايات، تولاه قاضي محكمة درنة (عبدالكريم عزوز) بالتوجيه، فحصل على (أهلية التعليم)، لكنه ظل يعمل بالمحاكم حتى هجرته إلى المشرق العربي.
- التحق بجيش التحرير الليبي الذي أنشيء بمصر إبان الحرب العالمية الثانية، وشارك في بعض المعارك، وشهد حصار مدينة طبرق الشهير، وبعد عودته إلى وطنه (ليبيا) عين قاضياً بمحكمة المرج.
- كان له نشاطه الاجتماعي والسياسي، فتولى رياسة (جمعية عمر المختار) بدرنة، وحين حرَّمت حكومة برقة على موظفيها الاشتغال بالسياسة، تخلى عن الوظيفة، ونشط سياسياً في السنوات الأخيرة من حياته.

الإنتاج الشعري:

- جمع علي مصطفى المصراتي ما تيسر من شعره، نشره مع تقديم وتعليق في كتاب: «شاعر من ليبيا: إبراهيم الأسطى عمر» طرابلس ١٩٥٧، وجمع عبدالباسط الدلال وعبداللطيف محمد شاهين أشعاره، بعنوان: (ديوان البلبل والوكر)، تصدرته يوميات الشاعر بقلمه في صيغة سيرة ذاتية (١٦صفحة) - والديوان مقسم حسب الموضوع: وطنيات، وجدانيات، مراثي، متفرقات. طبع بالاسكندرية ١٩٦٧ .

- تلتقي في قصائده وتتفاعل تجربته الحياتية بين شظف العيش وممارسة الجندية، ونشاطه السياسي ضد الاستعمار الإيطالي، ونشأته في الجبل الأخضر بطبيعته الساحرة، ثم تتجلى نزعته الإنسانية مجسدة بعض ملامح التجديد في شعر المرحلة.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا - مكتبة الفرجاني - طرابلس ١٩٦١.
٢ - عبدالمولى البغدادي: الشعر الليبي الحديث، مذاهبه وأهدافه - (أطروحة دكتوراه) - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٧١.
٣ - عمران محمد عريده: إبراهيم الأسطى عمر: حياته وشعره (رسالة ماجستير - كلية اللغات، جامعة الفاتح، ليبيا ١٩٩٥).
٤ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.
: الاتجاهات الوطنية في الشعر الليبي الحديث - دار الكشاف للنشر والتوزيع - بيروت ١٩٥٩م.
٥ - محمد طه الحاجري: دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨٣.

رهين المحبسين

أبا العـلاءِ ألا تُدْلي بأخـبـارِ
وأنت في عـالمٍ مـجـهـولِ أسـرارِ
مـا قلتَ في القـبـر إذ جـاء الملائك هل
أقنعـتَـهـم بروايات وأشـعـار
أم ذاك منكَ خـيـالٌ في الحـيـاة وكم
حـيَّـرتنا بخـيـالٍ فـيكَ جـبَّـار
وجـئـتنا رغم أنف الموت تتـحـفنا
برحلةٍ لك في الفـردوس والنار
فيـهـا الحـقـائق لا نسجُ الخيال ولا...
تنمـيقُ راوٍ ولا تقـديم سـمَّـار
وقـيـل لا يكـذب الروّادُ أهلَـهـمُ
خُـبْرًا... فـمـا حـال عُـبَّـادٍ وفـجَّـار؟

إنّا لفي حـيـرةٍ من أمـر عـالمكم
ونحن في عـالمٍ من أصل فـخّـار
✲✲✲✲
أبا الـعـلاء وأنت اليـوم منتـسبٌ
لعـالَم طاهرٍ من كـيـد أشـرار
مـا كنتَ تصنع لو شـاهدتَ عـالمنا
والناس للحـرب أغنامٌ لجـزّار
هل تشـتري صـحف الأخبار تعلن عن
قـتْلِ الألوف وعن تدمـيـر أمـصـار
أم كنت تقنع كـالمعـتـاد مـبـتـعـداً
عن سـائر الناس في ركنٍ من الدار
لا شكَّ عنديَ سُكنى الغاب أفضل من
سُكنىَ بلادٍ بها الإنسـانُ كـالضاري
فـالوحشُ أرحم في ذا العصر من بشرٍ
هـمُ الوحـوشُ... بدَوا في زيِّ أبرار
✲✲✲✲
أبا العـلاء ونحن اليـوم في زمنٍ
فـيـه «الحـقـيـقـة» لم تظفر بأنصار
زعـمتَ أنك «رهن المحـبـسين» وقـد
كنت الطليقَ فلم تخـضـع لتـيـار
دافـعتَ مـسـتنكراً عن راحـةٍ قُطعتْ
(مـا بالُهـا قُطعتْ في ربع دينار)
فـمن يدافع عن نفْسٍ تُسـاق إلى
مـوتٍ بلا جنحـةٍ تقـضي ولا ثار
(تسـريح كـفك برغـوثاً ظفـرت به)
في عُـرفنا خَـوَرٌ أو ضـعف أفكار
نقضي على بعضنا من شـهوةٍ نزعتْ
للشـرّ بالموت من تحليق طيـار
لاعطف لا دين، لا أخـلاقَ تردعنا
عن فـعلنا للأذى عـمـداً بتكرار
وعلْمُنا اليـومَ لو تدري فـضـائلَه
عـمَّتْ جـمـيعَ الورى لكنْ بأضـرار
لقـد تفنن في حـصـد النفـوس وفي
هدم البـيـوت وفي اسـتـعـبـاد أحـرار
وجـاءنا باخـتـراعـاتٍ تدمّـر أرْ
كـانَ الحـضـارةِ بالفـولاذ والنار
لَلْجـهلُ أفـضـل من علمٍ نتـائجُـهُ
سـفكُ الدمـاء وظلم الجـارِ للجـار
✲✲✲✲
أبا العـلاء... تأمَّلْ حـالَ عـالمنا
واذكـرْ زمـانك لا تظلمْ بإكـبـار
عـزريلُ في عـصـرنا بارت تجـارته
فكل «مـخـتـرعٍ» عـزريلُ أعـمـار
تَضـخَّمَ العـقل في الإنسـان وانعكست
آثاره فـأتـى بالشـرِّ والعـار
فلنرجعِ القـهـقـرَى أو فلنكن بشـراً
نسعى إلى الخير ما عشنا بذي الدار
✱✱✱✱

من قصيدة: البلبل والوكر

إيهٍ يا بلبلُ مـا هذا الجـمـودْ
أين تغـريدُكَ مـا بين الشـجـرْ
ابعثِ الألحـان في هذا الوجـودْ
وامـلأ الدنيـا نشـيـداً أو سـمـر
✲✲✲✲
لا تطقْ همّـاً لحـربٍ أو سـلامْ
واتركِ الدنيـا بأهليـهـا تموجْ
في عـراكٍ دائم أو في خـصـام
تحت سطح البـحـر أو فـوق المروج
سـيـمـرُّون كـمـا مـرَّ الكرامْ
في طريقٍ مـا لهم منه عـروج
لهْفَ نفسي! هل تُرى الخيـر يسـود
فـيـه عـدلُ الله مـا بين البـشـر
أو يسـود الشـرُّ والدنيـا تعـود
لحـيـاةٍ ليس فـيـهـا مـسـتـقـر
✲✲✲✲

إيهِ يا بلبلُ قد طال الأمدْ
ونسينا يومَ كنّا في وفاقْ
كنتُ في دنيا جمالٍ أستمِدْ
منك وحيَ الشعر في حسن السياقْ
فغشَى بعدكَ عينيَّ الرمد
وأصاب القلبَ همٌّ لا يطاق
وغدا الجسم نحيلاً مثلَ عودْ
وكسا الرأسَ بياضٌ مزدهر
هكذا أحيا.. وفكري في شرودْ
حائراً بين قضاءٍ وقدر

☆☆☆☆

غنِّني يا طيرُ من لحنك ما
يبعث الآمالَ في النفس اليؤوسْ
واحْكِ لي هل زرتَ قوماً حكَمَا
دهْرَنا فيه بأحكام المجوس
هل رأيتَ «الوكر» أم قد هُدِما
وغدا يشبه ما تحت الرموس
قل ليَ الحقَّ ولا تخشَ وعيدْ
واسقِني الكأس بحلوٍ أو بمُرْ
إنما الدنيا نحوسٌ وسعودْ
طعمها سيّان عند المصطبِرْ

□□□

إبراهيم أطيمش

١٢٩٠ - ١٣٦٠هـ
١٨٧٣ - ١٩٤١ م

- إبراهيم بن مهدي القرشي الشهير بأطيمش.
- «قريش» المنسوب إليها عشيرة تسكن في محافظة واسط (العراق).
- ولد في الشطرة، وهي قضاء في محافظة ذي قار، حيث يقيم أكثر آل أطيمش، وقد ظهر منهم شعراء وأدباء. وتوفي الشاعر في مدينة النجف.
- دراسته دينية تلقاها في النجف، وقد تعدّد شيوخه، ثم اختصّ بأستاذه أحمد كاشف الغطاء فلازمه.

الإنتاج الشعري:

- جمع شعره في ديوان (مفقود حالياً) كان يضم بعض غزلياته ومساجلاته الشعرية.

- للوهلة الأولى يتجلى لنا مدى تمكن الشاعر من ناصية القصيدة لغة وإيقاعًا، فتجربته الفنية تتسم بالنضوج إلا أن التقليد غلب على صوره فجاءت جزئيه على غرار أسلافه من الشعراء وكذا بالنسبة لما استهدفه من أغراض: كالمدح والغزل.. الخ.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

علامة العصر

في مدح أحمد كاشف الغطاء

رقَّت من الدهر يا بُشْرايَ أوقاتُ
للأنس فيها إعاداتٌ وعاداتُ
وقد تجلَّتْ رياض البِشْر ناضرةً
تُجْلى لخمر الصبا فيهنَّ كاسات
والوُرْقُ تُفصح عن لحنٍ له رقصتْ
من الحسانِ غداة اللهوِ قَيْنات
والروض تضحكُ عن زهرٍ خمائلُه
مطْلولةٌ فوقها تبكي الغمامات
يا حبذا زمنُ اللذاتِ، إنَّ به
وافت إليَّ مع البرقِ البشارات
مسرَّةٌ تُرقِصُ الأغصانَ بهجتُها
شوقاً فكيف إذا وافتْ مسرَّات
والراح يسعى بها للصبِّ ذو هَيَفٍ
وما سوى ثغره المعسول راحات
كأن راحتَه في راحِه جهلتْ
فما تبينُ لها في الشرب جامات
نعيم وَجْنتِه كالنار ملتهبٌ
فاعجبْ لخَدٍّ به نارٌ وجنَّات
يا بدرُ طالعتُ في خدَّيك لي شبحاً
كأن خدَّيك للرائين مرآة
عليك أقسمُ في لام العِذار أمَا
للَصبِّ منك بواو الصدغ عطْفات

أديمُ خـدِّك مـصـقـولٌ أخـال بـه
عكْساً بأنَّ خـيـال الهـدْب خـالات
بالله يا حَكمَي عطفـاً عليَّ فلي
- إن جُرْتَ - أحمدُ تخشاه الحكومات
كـأنه البـدر في أفق الفـخـار وقـد
دارتْ عليـه مـن الطلاب هـالات
أنَّا يضلُّ سـبـيلَ الرشْـدِ طالبُـهم
وذا مُـحـيَّـاه مـصـبـاحٌ ومـشْكاة
سـحـائب البِشْـر جـادتْ في قـدومـهـمُ
وهنَّ من قـبلُ طَلٌّ بل صـبـابات
على المحبِّ تصوبُ اليُمْن وهْي على الْـ
جـاني عليـه مُـصيـبـاتٌ مُصيبات
أجـاب داعي الهـدى لما أثاب به
ولـلـكرام إذا تُدْعَى إجـابـات
قـرَّتْ بطلعـتـه عينُ الكمـال وكم
لـه مـن الـلـه عـن نـقـص عـنـايـات
حـقـيـقـةٌ صـدقٌ لفْظِ البـحـر في يده
وفي سـواه مـجـازٌ واسـتـعـارات
يفـرِّق المال والتـفـريق سـيـئـةٌ
للـهِ كم أحـسـنتْ تلك الإسـاءات
جَلَّى مناسبَ مثل الشمس تشبـهُـها
منه مناقبُ في العليـا جليّـات
الفكرُ نافـعُـه والله عـاصـمُـه
فليس عن غـيـره تُروى القـرارات
للفضل والجود والتـقـوى أضيفَ فكم
تتـابعتْ منه في العليـا إضـافـات
لا تعـجـبـوا إنْ طغت كـالبحـر راحتُـه
فـتلك أيدي نداه جَـعْـفَـريّـات
عـلائمُ العلم شـعَّت في أسِـرَّته
وللعلوم كـمـا قـالوا: عـلامـات
بالمسك يكتب في طِرْس الهـوى قلمٌ
سـطورُها حين تملي عَنْبَـريّـات
مـتى استـهلَّتْ بشـرع الجـود أنملُهُ
تُعـجـبْكَ في مبْـدع الجَدْوَى براعـات
عَـلاّمـة العـصـر والأحكام شـاهدةٌ
وليس تُنكر منهنَّ الشـهـادات
سـمـعـاً أبا الفـتح فـالفـتحُ المبين أبَى
تُنمَى لغـيـرك في الدنيـا الفـتـوحـات
راياتُ فـضلك يومَ الفـخـر خـافـقـةٌ
عنهـا نَكصْنَ من الحُـسّـاد رايات

****

تهنئة بزفاف

مَنْ ناشـدٌ لي جُـؤْذرَ الرملِ فَـقَـدْ
صـاد بأشْـراك الهـوى قلبي وَصَـدْ
عـلامَ يا ريمُ قـتـلتَ عـامـداً
بطرفِكَ الصبَّ ولم تُعطِ القَـوَد
يا مـالـكاً قلبي ونار حُـسـنِهِ
مـا بين أحـشـائي لهـيـبُـهـا اتَّقَـد
فـرِحْتُ في غـرامـه فـرداً كـمـا
بحـسنِه بين الورى قـد انفـرد
حلَّ عُـرَا صـبـريَ في لواحظٍ
نفَّـاثةِ السِّـحْـر لقلبي بالعُـقـد
سلَّطه الحـسـنُ علينا مُـذ عـلا
وَفْـرَتَهُ تاجـاً من الشَّـعـرِ عـقَـد
أقـام جـسـمي غـرضـاً فـمُـذ رمى
سـهـامَ عـينيـه سـوايَ مـا قـصـد
إن أينع الروض بخـدَّيْه فـمِن
عـذْبِ لماهُ السلسـبـيل قـد وَرَد
وعـقـربُ الصُّـدْغ بروض خـدِّه
لمجْـتني الوردِ أقـامـهـا رَصَـد
يَبْـسِم عن طلع منضَّـدٍ ومن
لآلـئ ومـن أقـاحٍ وبَـرَد
لا البِـيضُ مُنضـاةً ولا سُـمـرُ القنا
مـشـرعـةً تحكي له لحْظًا وَقَـد
ذا فـعلُ مـاضي لحظِه في كـبـدي
أمـضى من العـضْبِ الجُـراز وأحَـد

إن جرحتْ عيني أديمَ خدِّه
فقد تقاضى ثأره من الكبد
لو قابل الشمسَ فمنه خجَلاً
تستَّرتْ من الغمام في لُبَد
كالشمس نور وجهه لكنه
قد لاح للصبِّ بدارة الأسد
كم أوعدَ الصبَّ بلقياه فما
أنجزَ في وعد التلاقي ما وَعَد
يا ناكصَ الصُّدْغ على الخدِّ به
رسمُ دموعي فوق خديَّ المرد
وعاطلَ الجيدِ عن الحلْي ومن
عن النُّضار قد تحلَّى بالجَيَد
وكاحل الطرْفِ علام بالجَفا
كحلتَ أجفاني عليك بالسهد
أمالَ منك الدلُّ خوطَ بانةٍ
كالصَّعْدة السمراء زانها المَيَد
مُعوَّذاً بـ (قُلْ هو الله أحد)
من شرِّ كلِّ حاسدٍ إذا حسد
تبَّتْ يدا حاسدِه وقد لَوَتْ
بجيدِه اللُّؤماءِ حبلٌ من مسد
لا عجبٌ إن فاخر الخلقَ فمن
بحر العلوم علمَه قد استَمَد
أقرَّ عينَ المكرماتِ أمُّه
وقلَّما تقرُّ عيناً في وَلَد
أصعده الله لأعلى رتبةٍ
لو رام أدناه الهلالُ ما صعد
قد ورث العلياء عن أكارمٍ
تسالموها بينهم يداً بيد
نَمَاك للمجد الأثيلِ معشرٌ
فلا يُدانيهم إلى المجدِ أحد
يا أسرةَ المجد ضَفَتْ عليكمُ
مطارفٌ ينسجُها البِشْرُ جُدَد
فِناؤُكم لدى الوفود كعبةٌ
على سواها الوفدُ قطُّ ما وَفَد

سُحْبُ أيادي فضلِكم على الوَرى
تَصوبُ لكنْ صَوْبُها إلى الأبد

□□□

إبراهيم الأحدب

١٢٤٢ - ١٣٠٩هـ

١٨٢٦ - ١٨٩١ م

- إبراهيم بن علي الأحدب.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي في بيروت.
- عاش في طرابلس الشام، وبيروت، والمختارة (لبنان) ودمشق، والقاهرة، والآستانة.
- تلقى علومه الأولى في مدارس طرابلس، فدرس العلوم العربية والفقهية والأدبية، كما درس على شيخ الطريقة (الصوفية) الخلوتية.
- تصدى للتدريس في عمر مبكر (٢٢ عاماً) فذاع صيته، قصد الآستانة فاجتمع بعلمائها وقصد السلطان عبدالعزيز (أو عبدالحميد خان) ومدحه بقصيدة. دعاه سعيد جنبلاط لتعليم أولاده. ولكن فتنة ١٨٦٠ في لبنان أقلقته فعاد إلى طرابلس، ثم ذهب إلى بيروت موظفاً بالمحكمة الشرعية حتى ترقى إلى رئيس كتاب المحكمة. إبان ذلك كان يكتب في «ثمرات الفنون» وهي أول جريدة إسلامية في بيروت، وفي مراحله الأخيرة درّس في المدرسة السيلمانية ذات الشهرة البالغة.
- عين عضواً في شعبة مجلس المعارف في لواء بيروت، ثم انتخب عضواً في مجلس معارف الولاية.

الإنتاج الشعري:

- تبالغ الروايات جداً فيما ينسب إليه من شعر حتى ليتحدث بعضها عن ثمانين ألف بيت!ومع هذا فإن دواوينه الموثقة ليست بالقدر القليل، فيذكر الفيكونت فيليب دي طرازي أن له ثلاثة دواوين: ديوان شعر نظمه في صباه، مرتب على ثمانية فصول، ثم ديوان: «النفح المسكي في الشعر البيروتي» - صدر سنة ١٨٦٦، وديوان ثالث نظمه لاحقاً.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة رسائل مما تبادله مع مثقفي عصره، نشرت بعنوان: «الوسائل الأدبية في الرسائل الأحدبية» طبع في القاهرة ١٨٨٤، وثمانون مقامة بطلها أبوعمرو الدمشقي وراويتها أبوالمحاسن حسان

الطرابلسي. لاتزال مخطوطة، وحوارية أدبية بين السيف والقلم من فصول (سمَّى الفصل مغايرة) وهي خمس وعشرون مغايرةً، وهي بعنوان: عقود المناظرة في بدائع المغايرة - لاتزال مخطوطة، وله قصص ومسرحيات مبتدعة، ومترجمة، وذات أصل تراثي، منها: ديك الجن مع زوجته ورد، ولادة بنت المستكفي مع الوزير ابن زيدون، أبونواس مع جاريته جنان، الإسكندر المقدوني - فدراء (فيدر phedre) - لا سلامة من الخلق.

- كان مولعاً بالنظم ومعارضة الشعراء، حتى لقد نظم كتاب الأمثال للميداني، وسماه: «فرائد الآل في مجمع الأمثال». ووضع «بائية العرب» يحاكي بها لامية العرب للشنفرى. وكان آخر تصانيفه كتاب بعنوان: «كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان» - طبع في المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢١، وغير هذا كثير.
- لم يخرج شعره عن نهج القدماء في شيء، مع قدر من التفاوت ما بين الجودة وقيود التقليد، كما كان حريصاً على تحلية شعره بفنون البديع حتى لايكاد يخلو بيت من صناعة بديعية، أو نكتة أدبية، أو مثل سائر، أو حكمة بالغة. ومن الطبيعي أن يؤدي هذا الحرص إلى التكلف وتعثر الفكرة.
- أطلق عليه لقب «الموسوعي» لتنوع معارفه وقدرته على ارتجال النظم.

مصادر الدراسة:

١ - زينب قاروط: الشيخ إبراهيم الأحدب، حياته ومؤلفاته - دار الإنشاء - طرابلس، (لبنان) ١٩٨١ .

٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١ .

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي - بيروت ١٩٥٧ .

٤ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣ .

٥ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار مارون عبود، ودار الثقافة - بيروت ١٩٧٩ .

٦ - محمد درنيقة: الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٤ .

٧ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات جمعية أهل القلم - بيروت ١٩٥٥ .

من قصيدة: ماذا تقول بمدحك الشعراء

في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري

ماذا تقـول بمدحكَ الشعـراءُ ... وعُلاكَ ترفعُ أصلَه الزَّهْراءُ

والله قـد أثنى عليكم بالذي ... قـد شـرَّف الثقلين منه ثناء

آلَ الرسـول بكم يبينُ لنا الهـدى ... ويزول عن عين اليقين غشـاء

نسبٌ كمثل الصبح لاح لناظرٍ ... ما للصباح عن العيون خفاء

نفحتْ مآثرك الزكية في الورى ... وتأرَّجَتْ بثنائك الأرجاء

وخلائق المختارِ فيك تجمَّعت ... فتشابهُ الأبناءُ والآباء

فنظرتَ بالنور المبين إلى مدى ... ما أدركتْ أثراً له الزرقاء

وعِداكَ قد شهدوا بفضلك في العلا ... (والفضل ما شهدت به الأعداء)

والشامُ أمست شامةً بك نَشْرُها ... كالمسك يكبو من شذاه كباء

وبجاهِكَ الفضلاء جلَّ مقامُهم ... وتشرَّفتْ بعلومِك العلماء

****

راع القلوب مصاب

في رثاء علي الفاخوري

راعَ القلوبَ مصابٌ جاء بالعجبِ ... نابتْ دموع الورى فيه عن [السُّحُبِ]

وقد بدا خاطباً فينا لصدمته ... طالت بشرح البلايا ألْسنُ الخُطب

ما للزمان يرينا كلَّ نائبةٍ ... تزيل معنى رضا الأيام بالغضب

ليس المنونُ بمُغضٍ عن تطلُّبنا ... بل دائماً يقتفي الآثار بالطلب

كلُّ سبيلُ منايا الدهر مسلكُه ... ولو تسامت معاليه على الشهب

وما الحياة سوى طيفٍ يمرُّ بنا ... وصدق ميعاده نوعٌ من الكذب

فـــلا تكن في بقـــاءٍ باسطاً يدك
فـــذاك مـــا ناله في العـــالمين نبي
كلٌّ سيــمـضي ويبــقى ذكـره حـسناً
إن كـــان ممن بتــقـــوى الله ذا دأب
خـــتْم المحـــرَّم فـيـــه حلَّ خطب ردًى
مــصـــابُه عــمّنا بالوجـــد والحـــرَب
بسلْخِـه عـاد وجـهُ البِشْـر منسلخـاً
وكــلّ قــلــبٍ بـنــار الـبــين ذا لــهــب
زكيُّ نفسٍ بتـــقـــوى الله طاهرةٍ
لقـــد عـــلا بصـــفـــاها أرفع الرتب
من خــشـيــة الله نورٌ فـوق جـبـهـتـه
يهـدي إلى الرشـد والإيمان كلَّ غـبي
قـــد كـــان حِـــرزاً لبـــيـــروتٍ يُرَدُّ به
عنهـــا خطوبٌ تروع الكونَ بالنُّوَب
وليس بيـــروتُ خـــصَّتْ بالمصـــاب به
بل كل قطرٍ عليـــه أيُّ مـــضـطرب
ولْيبكِ مــسـجـدُ يـحـيى مـوت بدرٍ عُـلاً
قـــد كـان يُحـيـيـه بالأذكـار والقُـرَب
****

في الحكمة

وِرْدُ المعـــاني بما يصـــفـــو من الأدبِ
يقــضي براح الصــفـا في أرفع الرتبِ
إن الــثــنــا بـنــظــيـم الـدُّرِّ لــيـس يُـرى
إلا بمنْســـوج مـــا أســـديتَ من ذهب
ومــــا الشـــمــــائلُ قـــد رقَّتْ نوافلُهـــا
تـطـيـبُ إلا بمنثـــــــورٍ من الأدب
فــذاك أنفَسُ ذخــرٍ عــزَّ صـاحـبُـه
عن الكتـــــائب يُغني المرءَ بالكتب
آخِ الصـــديقَ إذا أصـــفـــاك خلَّتَـــه
ولـم يَشُبْ صـــدقَـــه شيءٌ من الكذب
ولا تَمِلْ عن وَفـــاهُ مـــا وفى لك إن
رأيتَ حـبل هواه غـيــر مـقــتـضَب
واهجـرْه هجـراً جـمـيـلاً إن رأيت له
قـــبــيـــحَ وصلٍ لأهل الزيغ والرِّيَب
والعِـرْضَ صنْهُ إذا أعـرضتَ عنه فـلا
تقـــدحْ بســـاقٍ له في مـــوردٍ أشِب
...
هذي بدائعُ قـــد أودعـــتـــهـــا نُكتًـــا
من المعـــاني نبت عن ســمع كل غـبي
جـرى إليـهـا يراعي مُـحـرزًا قـصـبًا
فـأطربِ السـمعَ في مـعناه بالقـصب
«لاميـةُ العجـمِ» اسـتعلت بنسبـتـهـا
وهـذه دُعـــيتْ بائيّـــةُ العـــرب

□□□

إبراهيم الأحمر

١٣٢٢ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٠م



- إبراهيم بن محمد العلقمي الزعيبي.
- ولد في بلدة نفطة - (جنوبي تونس).
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، صغيرًا، ثم التحق بالمكتب العربي الفرنسي، فحصل على الشهادة الابتدائية، وفي عام ١٩٢٣ انتقل إلى جامع الزيتونة (في تونس العاصمة)، ليحصل - في نهاية دراسته به - على شهادة التطويع (١٩٢٧) ثم درس سنوات في الحقوق.
- عمل عدلاً، فمدرسًا في مدينتي صفاقس، والقيروان، ثم عمل مديرًا لمدرسة بقرطاج، ومدرسًا ببلدة نفطة حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٦٤.
- كان عضوًا في جمعية قدماء المكتب الفرنسي العربي ببلدة نفطة، إضافة إلى تأسيسه لجمعية المسرح.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الزهرة» عددًا من القصائد منها: «تشطير بيتي الزاهري» - ١٩٢٤، ومن بنات أفكاره - ١٩٢٩، وفي رثاء فقيد الوطن: جريدة «الصواب» - ١٩٢١، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: القانون الشرعي - مطبعة شكلوتة - صفاقس ١٩٣٦.

● ما أتيح من شعره قليل، ومعظمه في الرثاء، وكتب في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له في المدح اختص به الملوك والأمراء على زمانه، وله في التشطير الشعري، تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى التقرير والمباشرة، وخياله قريب، وتعد قصيدته عن حافظ وشوقي مرثية ذات تشكيل خاص، فقد أشاد بهما معًا، ثم أفرد لكل منهما رثاءه حسب ترتيب رحيله عن الدنيا (حافظ، فشوقي) ثم جمع بينهما في ختام القصيدة فأتم تدويرها وأنصف كليهما.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بورقعة: مقدمة لكتاب القانون الشرعي - مطبعة شكلوتة - صفاقس ١٩٣٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث انس الشابي مع نجل المترجم له - تونس ٢٠٠٤.

حافظ وشوقي

هُدَّ فعلاً عرشُ الإمارةِ في الشعْـ
ـرِ، وبارَتْ معالمُ الإحكامِ
واعترى الشرقَ نكبةٌ أزعجَتْه
بات منها يئنُّ في استسلام
قد هوى نجمُ حافظٍ وتلاهُ
نجمُ شوقي فإننا في ظلام
إنّ عامًا نُصابُ فيه برُزْأيْـ
ـنِ، كهذين لَهْو أشأمُ عام
فرنينُ البكاءِ يُسمع بالهنـ
ـدِ، ومصرٍ، وتونسٍ والشآم

حافظ

أيها الشيظَميُّ كنتَ تُرينا
نَفَحاتٍ كمثل صَوْبِ الغمامِ
كم غمرْتَ الورى بكلِّ عِظاتٍ
بذراعَيْ مُشمِّرٍ مِقْدام
كم خدمْتَ الشعوبَ شرقًا وغربًا
كم أزحْتَ اللِّثامَ بعد اللثام
كم رأيْنا من البيان وسحرًا
في (ليالي سُطَيْحَ) كابن هشام
كم سمعْنا من آيةٍ لك في الشعْـ
ـرِ، ستُبقِي مآثرَ الإسلام

شوقي

قد دُعيتَ الأميرَ في الشعرِ هلاّ
كنتَ فينا مليكَ أمْرِ الكلام
لم تكنْ شاعرًا أميرًا فحسبٌ
بل أميرَ الشعور والإلهام
كم نظمْتَ من اللآلي عقودًا
أمسَتِ الغيدُ حولَها في زِحام
كم تغنَّتْ بشعرهِ فتياتٌ
ناطقاتٌ بمَضْحكٍ بسّام
إن شوقي يُثيرُ في القلب شوقًا
ويقود إلى الهوى بزِمام
وإذا ما بشِعره صُغْنَ لحنًا
في أنين الأوتار والأنغام
رقص الطيرُ في الهواء وباحَتْ
بهواها نفسُ الشجيْ المِكْتام
حرّك الشوقَ في القلوب فأنَّتْ
من لظًى حرِّ وجْدِها المُستدام
يا لَشوقي ويا لأمثال شوقي
من عظيمٍ مُرَفَّعِ الشانِ سامي
فابكيا حافظًا وشوقي وقُولا
أصبحَ الشرق مأتمًا للعظام

****

تشطير بيتين للزاهري

(إلامَ بني قُطر الجزائرِ لا نلوي)
أعنَّتَنا نحو السَّما نُمطرُ الوَبْلا
أنرضَى بأن نبقى وتونسُ قد ثَنَتْ
(عِذارًا إلى ما يُكسِبِ العزَّ والفَضْلا)
(متى نتحامَى الجهلَ نبغي معارفًا)
فنُصبحَ فوقَ الشّمسِ في الأفقِ الأعلى

فشُدُّوا وجدُّوا واقتفَوْا قولَ ناصح

(فشَيْنٌ على ذي اللُّبِّ إن أَلِفَ الجَهْلا)

****

رثاء فقيد الوطن

في رثاء محمد بن إبراهيم

دمعٌ جرى من مقلةٍ لا تجمدُ

أبدًا ونارٌ بالحشى تَتوقّدُ

خطبٌ أليم وقعه ومصيبةٌ

دهماء أوردها الزمان الأنكد

ألمٌ سرى بين الضلوع مخيِّمٌ

يُعيي الطبيب وداؤه يتجدّد

فَقْدُ الإمام المرتضى علم الهدى

أعني ابنَ إبراهيم وهو محمد

ذاك الذي زان المشاهد علمُه

حقّاً به الدينُ القويم مُجدّد

ذاك الذي تبع النبيء وصحبه

فهو الذي في كل آنٍ مرشد

ذاك الذي حاز العلوم باسرها

بين الورى فله المقام الأوحد

ذاك الذي رفع المهيمنُ قدرَه

فغدا له كلُّ الأنام يُقلّد

صبحٌ أزاح عمى الضلال بهديه

قومٌ به فازوا وقومٌ بدّدوا

طلقُ اللسان لذي الفصاحة مُخرسٌ

ثبتُ الجَنان مَقامه لا يُجحد

فبفضله شهدت له أعداؤه

فذكرتُ بيتًا بالمحافل يُنشَد

ومليحةٍ شهدت لها أعداؤها

ذو الفضل من كان العدا له تشهد

أحسنْ به إن قام يومًا خاطبًا

الشمسُ تركع والكواكب تسجد

عظمت مفاخره الكريمة إذ علت

هممٌ وكم في النائبات له يد

يعطي ويُؤثر من كبا دهرٌ به

ذخرٌ له في النائمات ومُنجد

ذهب الكرى عن ناظري بفراقه

فطفقت أندب وصفَه وأردّد

لو كان يُفدى بالنفوس فديتُه

بالنفس إذ يحلو إليَّ المورد

لكنها الآجال تجري طبقَ ما

سبق القضا ولكل جنبٍ مرقد

يا لهفتي يا لهفتي يا لهفتي

دعني أمتْ إن الزمان معاند

اللهُ يرحمه ويُكرم نُزْله

فضلاً وفي أعلى الجِنان يُخَلَّد

□□□

إبراهيم الأسكوبي

١٢٦٥ - ١٣٣٢هـ
١٨٤٨ - ١٩١٣م

- إبراهيم بن حسن بن حسين بن رجب الأسكوبي.
- ولد في المدينة المنورة، وتوفي فيها.
- عاش حياته بين المدينة المنورة، ومكة المكرمة، وقام برحلات علمية إلى نجد، واليمن، والشام، وتركيا، ومصر.
- درس على عدد من علماء عصره، كما أضافت إليه رحلاته معارف متنوعة، وتفاعل بإيجابية مع كبار مبدعي عصره، مثل أمير الشعراء أحمد شوقي، ومترجم الإلياذة سليمان البستاني، فقد أثنى على كل منهما بقصيدة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «إبراهيم بن حسن الأسكوبي» (حققه وقدم له محمد العيد الخطراوي): الناشر: مكتبة دار التراث - (ط ١) - المدينة المنورة ١٩٨٩، وهناك شواهد تؤكد أن الديوان المطبوع اعتمد على مخطوطة ضمت أشعار الأسكوبي زمن إقامته في مكة فقط، وللأسكوبي مزدوجة حوارية بعنوان: «مفاخرة بين وابور البحر، ووابور البر» - المطبعة الحسينية بمصر ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

● شعر الأسكوبي في جملته قصائد مناسبات مدح فيها الحكام الأشراف في الحجاز، ثم تأتي الإخوانيات ما بين التهاني بالمواليد والأعياد، وما إلى ذلك من موضوعات مطروقة، أما قصيدته التي وجهها لسلطة الخلافة في الآستانة، فهي نصيحة منظومة بأسلوب خطابي.

مصادر الدراسة:

١ - أنس يعقوب الكتبي: أعلام من أرض النبوة (جـ٢) - المؤلف - المدينة المنورة ١٩٩٣.

٢ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - (ط٣) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٢.

٣ - عبدالرحيم أبوبكر: الشعر الحديث في الحجاز - منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ١٩٧٧.

٤ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية، نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين ١١٥٠ - ١٣٥٠هـ (ط١) - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٥ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩م.

٦ - عثمان حافظ: صور وذكريات عن المدينة المنورة - نادي المدينة المنورة الأدبي ١٩٨٣.

من قصيدة: نصيحة لآل عثمان

يا آلَ عثمانَ فالمغرورُ من غُرّا
بأهلِ أوربةٍ، أو عهدِهم طُرّا

أتأمنون لمَوْتورين ديْدَنُهم
أن لا يَرَوْا منكمُ فوق الثرى حُرّا؟

تمالؤُوا، فخُذوا حِذْراً فإنهمُ
يرَوْن إبقاءَكم بين الورى ضُرّا

فهذه دولةُ الطليان حين رأتْ
أسطولَكم ليس يُغني، فاجأت غدرا

وشقَّتِ البحرَ بالأسطول معجبةً
تختالُ تِيهاً به، مغرورةً سكْرى

وأنزلت بطرابلْسٍ عساكِرَها
فهل أرُبَّةٌ كفَّتْ عنكمُ الشرّا

فما على مَنْ رأى لحماً على وَضَمٍ
يجترُّه غيرُه، لوماً إذا اجْترّا

أتركنون لمن دبَّ الضَّراءَ لكم
ومَدَّ عُنْقاً يُغادي سرحَكم عقْرا

دون الدنيئةِ إيثارُ المنيَّةِ في
قومٍ من البغض ودُّوا محْوَكم مكْرًا

لاتحسَبوا أنهم ناسون ما فعلتْ
أسلافُكم بهمُ في سالفٍ مرًّا

أو يجهلون التواريخ التي سُطِرَتْ
ومنكمُ همْ بما في كُتْبكم أقْرا

أوْ ما دَرَوْا ما الذي التنزيلُ أنزلَه
من الجهاد وهذي صفحةٌ تُقْرا

هي التي أنتمُ فيها منازلُهم
غصبتموها عليهمْ فاعلمُوا قهْرا

من يجحدِ الشمسَ يجْحدْ أنها لهمُ
كانتْ فجَعْجَعْتمُ مَلْئاً لها جبرا

أيقظتموهمْ بضربِ السهم فانتبَهوا
من نومهم ورقدْتم أنتمُ الدهرا

فليتكم ما خطَوْتم نحوَهم قُدُماً
وما أغَرْتم على أملاكهم شِبْرا

نبَّهتُموهم فشدُّوا نحوكم حنَقًا
كأنكم قد أقَلْتُم منهم العَثْرا

فجدُّوا عُدداً للحرب فاتكةً
بَرّاً وبحراً، فجازوا البرَّ والبحرا

والله أرسل طه رحمةً وهدًى
لكلِّ ما نفعتْ أنوارُه نشْرا

فعمَّتِ الخلقَ نفعاً بالعلوم فمِن
كسَّاب دنيا أو الدنيا مع الأخرى

فقامتِ العُرْب قبل الناس أجمعهم
دنيا ودينًا وشدُّوا عزْمَكم أزرا

فجدَّ جدُّهمُ جهداً بما شرعتْ
شرائعُ الدين حتى وطَّدوا الأمرا

وأهل أوربةٍ والغــربُ أجــمــعُــه
في ظلمةِ الجهل تستاقونَهم أسرى
فَـتَـحْـتُمُ بكتاب الله أرضَـهُمُ
فأصبحتْ بكمُ من رجسهم طُهْرا
ثم اجْـتـرأتمْ على الدين القويم بما
يسوءهُ بِدَعاً كادت تُرَى كفرا
فحينما انتبهت أعداؤُكم لكمُ
مسلَّحين يدكُّون الدّنا زأْرا
رجعتمُ القهْقرى عنهم مداهنةً
فزادَ طغيانُهم من بعدها كِبْرا
فمَن كمصرَ وأرضِ الهندِ نام لهم
أرَوْه كيف يُرَى نجمُ السُّهَى ظُهرا
ومن تنبَّه كالجابون ردَّهَمُ
مثلَ النعاجِ على أعقابهم قسْرا
فما بقي غرضٌ للقوم عن كثبٍ
يُرَمى سواكمْ وطيرًا يقبل الزجرا
وأنتمُ تحسبون الدهر مالَ بكم
ضعفاً ووَهْناً وألقاكم لهم جَزْرا
عجزتمُ فاستوتْ آراؤكم عجباً
في الداء هذا الذي أعيا بأن يَبْرا
حتى قربتمْ على أن تيأسوا أملاً
من الشفاء ولم تستدركوا العُمْرا
فأقبلتْ حكماءُ السوءِ عامدةً
تسمُّكم كي تموتوا موتةً كبرى
سلوا الحَشايا التي ملَّتكمُ ترَفاً
هل قبلُ كانت لأجدادٍ لكم تُطْرى
أو الأسرَّةَ تعلو فوقها كِلَلٌ
هل تعبر البحر إن رُمتم بها عَبْرا
بئستْ بها راحةٌ أفضت إلى تعبٍ
عمَّ البلاد وأعمى داركم فقرا
هل من خبيرٍ بداءٍ في قلوبكم
أعمى البصيرةَ حتى أغلق الفِكْرا

عقائدٌ فسدتْ فيكم فأفسدتِ الْـ
ـمُلْكَ العظيمَ، وأفشت فيكم الذُّعرا

****

من قصيدة: إلى ولدي

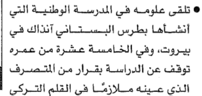
أذابَ الفراقُ فؤادي انتحالا
غداةَ النوى طوَّحتْ بي انتقالا
وجادتْ شؤونيَ حتى كأنْـ
ـنِيَ منها أثرتُ سَحاباً ثِقالا
أيصفو لي العيشُ من بعدِ مَنْ
شجاني وأشغلني فيه بالا
وشتَّتَ فكريَ حتى غدا
لديَّ الحِجى في خيالي خَبالا
فيا ليتَ ما صغرتْ سِنُّهُ
لكي يعلمَ الحالَ بي كيف حالا
ومَنْ مثلُه ما درى ما دهى
أباه من الهمِّ فيه، وكالا
وهيهاتَ يعلم ذو سبعةٍ
شهورٍ حوادثَ دهرٍ، توالى
كفى تعباً نَبْتُ أسنانِهِ
عليه، وما أوسعَتْهُ انتحالا
ومحتملٌ أنها عنده
شوائبُ مما يُشيب القذالا
تصاغرَ عمراً عن الفهم أو أنْ
يُميِّزَ في الناس عمّاً وخالا
فما ضربتْ كفُّه في الأمورِ
ولا أودعَ السمعَ قيلاً وقالا
كفرْخِ القَطا تحت صدرِ امِّهِ
يراها أعزَّ عليه منالا
فأيسرُ شيءٍ عليه البُكا
إذا ما تشوَّق أو ما استقالا

□□□

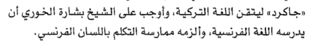
إبراهيم الأسود

١٢٧٢ - ١٣٥٩هـ
١٨٥٥ - ١٩٤٠م

- إبراهيم نجم إلياس حنا الأسود.
- ولد في بلدة برمانا (لبنان) وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه في المدرسة الوطنية التي أنشأها بطرس البستاني آنذاك في بيروت، وفي الخامسة عشرة من عمره توقف عن الدراسة بقرار من المتصرف الذي عينه ملازمًا في القلم التركي «جاكرد» ليتقن اللغة التركية، وأوجب على الشيخ بشارة الخوري أن يدرسه اللغة الفرنسية، وألزمه ممارسة التكلم باللسان الفرنسي.



- شغل العديد من الوظائف، منها وظيفة ملازم في دائرة المراسلات التركية، ثم عين مديرًا لمدرسة برمانا، وعمل كاتبًا في دائرة التحقيق، ورأس قلم دائرة الخبراء، وتم تعيينه مدعيًا عامًا في محكمة الاستئناف، وعينه مظفر باشا سكرتيرًا خاصًا له، وفي عام ١٨٩١ عين قاضيًا، ومستشارًا في مجلس الحكومة، وعمل قاضيًا في محكمة الولاية، كما عمل مستشارًا في محكمة استئناف الحقوق، وعين قائمقام قضاء، وفي عام ١٩٠٣ عين مديرًا للمعارف، وكان قد أنشأ جريدتين تحملان اسم لبنان.



- كان عضوًا في المجلس الإداري اللبناني منذ عام ١٨٨٥، كما كان عضوًا فخريًا في المجمع الدولي، وانتظم في جمعية الاتحاد والترقي، وجمعية الهلال الأحمر، إضافة إلى رئاسته لمجلس حزب العمال.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان إبراهيم بك الأسود» - مطبعة صادر - بيروت ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «ذخائر لبنان» - (جـ١)، و«التحفة اللبنانية في قواعد اللغة العثمانية» - بالاشتراك - ١٨٨٧، و«الرحلة الإمبراطورية» - طبع ثلاث مرات - ١٨٩٨ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦، و«تنوير الأذهان في تاريخ لبنان» - طبع في خمسة مجلدات المجلد الأول ١٩٢٥، الثاني ١٩٢٧، الثالث ١٩٣٠، الرابع ١٩٣٥، الخامس مهيأ للطبع، بالإضافة إلى مجموعة من الخطب.

- يدور شعره حول المدح والتهاني، وله شعر في الرثاء الذي اختص بجله زوجات بعض الوجهاء على زمانه، والأدباء، إلى جانب رثاء طريف له في كنار من الطيور، كما كتب في الوصف الذي يذكر له فيه داليته المطولة في وصف لبنان: جماله الطبيعي، ومناظره الخلابة، ومائه، وهوائه، كما وصف جباله ووهاده، وله شعر في العتاب، يتميز بنفس شعري طويل ولغة طيعة، وخياله طليق، مع ميله إلى استثمار تقنية التضمين الشعري.

- نال المرتبة الأولى في عهد السلطان عبدالحميد، ولقب بك في عهد واصف باشا، كما أحرز الوسامين المجيدي والعثماني العاليين، إلى جانب حصوله على الوسام الذهبي الأول من مجمع التاريخ الدولي.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٢ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

الكَنار

مَاتَ الكَنارُ فَموْتُه أشجانا ... وتفطَّرتْ لفِراقِه أحْشانا

فتكَتْ يدُ الموت الزُّؤام به وقد ... لانَ الحديد وقلبُه ما لانا

قد خانَه طبُّ ابنِ سِينا وهو في ... كلِّ الحياةِ بعهدِه ما خانا

ما كان أحلاه وأشجى صوته ... في السَّمعِ لمَّا يُنشدُ الألحانا

قد كان ما بين الطيور أميرَها ... وأجلَّها قدْرًا وأسمى شانا

قد كان يهزأ بالطيور ولم يُبَلْ ... بنُسورها ويروِّعُ العِقبانا

كم كنت أنظرُه طليقًا سابحًا ... في الجوِّ يملأ صوتُه الوديانا

كم كان يُطربُني بكلِّ عشيَّةٍ ... تغريدُه ويُبدِّد الأحزانا

كم كان ينظم في الصباح قصيدةً ... أغدو بسِحْر بيانِها نَشْوانا

كم كان وهو على الأريكة جاثمٌ ... يجلو الصَّدى وينوِّرُ الأذهانا

ويدُ الجمال كسَتْه أبهى حلَّةٍ ... باهَى بها الياقوتَ والمَرْجانا

للهِ عــهــدٌ للكنار قــضــيْــتُــه
بجِــواره مُــتــهلِّلاً جــذلانا

❊❊❊❊❊❊

لا تعــجَــبــوا يا أهل ودِّي أن تروا
في القلب بعــد فــراقِــه خَــفَــقــانا

****

الأمل الضائع

لا الداءُ يمشي في عُروقِ الفتى
ينهشُ نَهْشَ الكاســرِ الجــائعِ
ولا صُــروفُ الدهر تجــتــاحُــه
حَــزّاً بِحــدِّ المِــخْــذمِ القــاطع
ولا يدُ الخــصمِ على خــصْــمِــه
تَــعــلــو بــلا حــقٍّ ولا وازع
ولا ديونٌ تبــهَــظُ الحــرَّ في
إعــســاره للدائنِ الطامع
ولا نصــالٌ في صــميم الحشا
تــزيــدُهــا نَــكْــأً يــدُ الــنّــازع
لا لا وربِّ العــرشِ في عــرشِــه
مــا أوجــعَــتْ كــالأملِ الضــائع

****

في رثاء جبران

أيُصرعُ جــبــرانٌ وتهــوي كــواكــبُــهْ
ومــا دَفــعَــتْ عنه المنايا مَــواكــبُــهْ
ويغــدرُ فــيــه دهرُه وهْو طبُّــه
وكــاهِلُــه في النائبــات وغــاربُه
ومــا زبدٌ والرملُ أدركَ منهــمــا
سوى القدر الجاري الذي هو حاسِبُه
وأنبــأَهُ من قــبلِ هذا نبــيُّــه
ومــا جــهِلَتْــه غــيبَ هذا تجــاربُه
ولو راح يبــغي في النجــوم مكانةً
لما قــصَّــرتْ عن غــايتَــيْــهــا ركــائبــه
ولكنَّه لما رأى الحــتْــفَ غــايةً
وكلُّ امــرِئٍ كفُّ الرزايا تُجــاذبه
وكلُّ الذي أعطى الزمــانُ لأهلِه
وغــرَّهمُ في زهْوه وهو ســالبُــه
وأن الفــتى مــحــدودُ عــمــرٍ بدهره
ولكنهــا ليــست تُحــدُّ رغــائبُــه
أعــاد إلى التكســيــر أجنحــةً ولم
يَرِشْــهــا ولم يُزعِــجْــه مــوتٌ يُراقــبه
مــشى ببــلاد الغــربِ في ركْبِ مــاجــدٍ
تســيــرُ به هِمّــاتُه ومطالبــه
يُســيِّــرُ فــيــهــا ســائراتِ قــرائحٍ
ومــا هي إلا التِّــبْــرُ أُخلِص ذائبُــه
فكل فــتًى قــد هام فــيــهــا كــأنما
هوى كلِّ نفسٍ بالذي هو كــاتبــه
وكلُّ فــتــاةٍ صــيَّــرتْهــا حُلًى لهــا
كــأن غــوالي الدُّرِّ مــا هو جــالبُــه
كــأن نَجِيَّ الروحِ في كلِّ أمّــةٍ
وأهواءَها بعضُ الذي هو كــاســبــه
ومــا اغــتــبطَ الشــرقُ المدلُّ بِنُبْله
على الغــرب حــتى غــيَّــبتْــه مــغــاربُه
فــآبَ ومــا للشــرق غــيــرُ عِظامِــه
وإن عــمَّــتِ الآفــاقَ طرّاً مــواهبُــه
ومــا هو جــبــرانٌ طوى تحت رَمْــسِــه
ولكنَّمــا لبنانُه ومــآربُه

****

من قصيدة: الدالية الكبرى

ألبنانُ هل في غــيــرك ارتبع المجــدُ
مناط الثــريا أنتَ والعلم الفــردُ
كــأنك للشــامــات هضــبــةُ أهلهــا
وفي جــيــد ســوريّا الجُــمــانةُ والعِقــد

كـــأن جـــبـــال الأرض روضٌ كـــأنما
لـهـــا منك نوّار الخـــمــــيلة والورد
يقــبّل منك البـــحـــر أخـــمص أرجلٍ
لـهـــا مـــوطئٌ منه التـــرائب والخـــدّ
تماديتَ شـــأوًا في العلوّ كـــأنما
لك الريُّ من نهـــر المجـــرّة والوِرد
شـــمــخـتَ فنسـرُ النجم دونك واقعٌ
وتنحطّ عن عليـــائك الأنســـرُ الرُّبْد
وقــفتَ خطيـبًـا لم يكن قسُّ خـاطبًا
بـأبينَ رشـــدًا منك ان أُبهمَ الرُّشْــد
كـــأنك لفظٌ في مـــعـــاجم دهرنا
تتـرجم عـمـا أضـمـرَ الزمن الوغـد

□□□

إبراهيم الإلغي

١٣٢٨ - ١٤٠٦هـ
١٩١٠ - ١٩٨٥م

- إبراهيم علي الإلغي.
- ولد في قرية إلغ (قيادة تافراوت إقليم أغادير)، وتوفي بمدينة الرباط.
- طوّف بعدد من أقاليم المغرب ومدنه إذ بدافع العلم انتقل إلى فاس، ثم إلى الرباط، فمراكش، ومن الانتظام بجامعة القرويين إلى
- تعلم اللغتين: الفرنسية والإسبانية.
- عمل مدرساً في الرباط، وبعد استقلال المغرب عينه الملك محمد الخامس مستشاراً بالمجلس الأعلى للقضاء، وكان يحاضر بكلية الحقوق، حتى أحيل إلى التقاعد فعمل بالمحاماة.
- كان عضوًا في جمعية علماء سوس، ورابطة علماء المغرب، وفي المجلس العلمي بتارودانت (إقليم سوس).

الإنتاج الشعري:

- له ستة دواوين، (جميعها مخطوطة) وهي: «النبويات» - «العلويات» (مدائح في الملك محمد الخامس) - «الوطنيات» - «الإخوانيات» - «التواشيح والأناشيد» -«الذاتيات»، و نشرت له قصائد في مجلتي «الأنيس» و«الأنوار» المغربيتين.

الأعمال الأخرى:

- له: مقالات دينية، بعضها عن الصحابة، وعن علماء مغاربة، وبعضها في صورة فتاوى وتوجيهات خلقية. نشرت جميعها بمجلة «دعوة الحق» - تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، وللإلغي مؤلفات مدرسية منشورة، في مستوى التعليم الثانوي، في الأدب والبلاغة والعروض، ودراسات مخطوطة عن شخصيات إسلامية وقضايا فقهية.

- حافظ الإلغي على الشكل العمودي لقصائده، ونوع في موضوعها ما بين الوجداني والاجتماعي، وتظهر في أشعاره نزعته الدينية الخلقية.
- نال جائزة عن موشحاته، وأخرى عن كتابه (المدرسي) تاريخ الأدب العربي.
- نال وسام الخليفة السلطاني بحكومة الشمال في تطوان، ووسام العرش العلوي من الدرجة الثالثة سنة ١٩٦١ .

مصادر الدراسة:

١ - عبدالوهاب بن منصور: اعلام المغرب العربي (جـ١) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٩.

٢ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

فيا كتبي، هنئت!

ألا ليت شـــعـــري هل أنالُ أمـــانيـــا
تقـضّى زمـانٌ وهْي مني كـمـا هيـا!
لعَـمْـري لقـد ضـاعت أمانٍ كـثـيـرةٌ
وفـاتت، فـمـا أمـسـيت عنهنّ باكـيـا!
وذكّـــرني عـــيـــدُ الكتـــاب، وإنه
يذكّـــر مني، لا خليّـــا وناســـيـــا
تمنيتُ في الدنيـــا رجـــاءً، وإنه
إذا شــاء رب الناس، يبـدو مـواتيـا
أنـال ثـراءً، لا لأنـفـق ريـعَــــــه
مـتـاعـاً وإمـتـاعـاً، فـذاك ورائيـا
ولكنْ لأقني مكتـــبـــاً وخـــزانةً
تضـاهي اللواتي يشـتـهـرنَ بواقـيـا
تضم من الأسـفـار مـا لو وجـدتُه
لكنت بـه أزهـى وأنعـم بـاليـــــا

✲✲✲✲

تَمَنَّ، أخـا الدنيـا، ضـيـاعـاً وأربُعـاً
وأنفِقْ لتـرضـي شـهـوةً ونوازيا

وأمَّـــا المنى مني فلم تعْـــدُ أنني
أُرى مـا حـيـيتُ للكتـاب مناجـيـا
أناجـــيـــه تـارات، وطوراً أبثُّـــه
همـومي وأحـزاني، وأشكو شكاتيـا
فـيـا ليت أيامي جـمـيـعـاً بجنبـه
يبـادلني منه حـديثـاً حـلا ليـا
هـوايَ هـواهُ، والـفـــؤاد فـــؤاده
فـمـا أنْ ترى منا لسـاناً مـداجـيـا
ألا حـبـــذا من أُنســه ووصـــاله
أصـــائلُ مـــرَّتْ بيننا وليـــاليـا
وإنَّ زمـانًا قـد قـضـيتُ ومـؤنسي
كـتـابي، زمـانٌ طيبٌ قـد سَبَـانيـا
إذا مـا جلسنا مـجلسـاً نستطيبـه
أراني وإياه سـقـيّـاً وسـاقـيـا
سـتَـبْلَى الليـالي والسنون ودهرها
ويبـقى كـتـابي في التـجـدُّد زاهيـا

✡✡✡✡✡

أقـول لأصـحـابي: إليكم! فـمـا لكم
بقلبي مكانٌ مـثلمـا لكتـابيـا
أرى خـيـرهم عني بعـيـدًا، وخـيـرُه
يتـاح قـريبـاً، كـالغـصـون دوانيـا
لأدنَى من الكفِّ اليـمـين وأخـتـهـا
وأدنى من الحـبل الوريد، مـجـاريا
يـكـلِّـفـنـي الـنـاسُ الـريـاءَ، وإنـه
يكلفني الودّ الصـريح المصـافـيـا
فـأوليـتُـهُ مني وداداً ومـوثقـاً
وأوليـتُـهُ في المعْـضـلات قِـيـاديا

✡✡✡✡✡

فـيـا كـتـبي، هُنِّئتِ! يومُك باسمٌ
أغـرُّ، فـلا زلتِ السـحـابَ المغـاديا!
فـهل أنت إلا المزن يهْـمي بصـوبه
يردّ الصـحـارى جنةً والفـيـافـيـا
ومـا أنتِ إلا الروحُ والنور والشـذى
يبثّ الخـزامى تارةً والأقـاحـيـا

✡✡✡✡✡

أقـول وقـد ألقـيت في الكتْب نظرةً
جزى الله كتبي خيرَ ما كان جازيا!
فكتْـبي التي أحـيت بفكريَ مـيّـتـاً
وكـتـبي التي أحـيت عظامـاً بواليـا
رهينة بيـــتي لا تغـادر ركنهـا
ولو كنت عنهـا، مـا أريده، نائيـا
فطوراً أراها تحت إبطي رفـيـقـةً
وطوراً بجـيـبي أو خـلال ثيـابيـا

✡✡✡✡✡

وإني لأهوَى الكتْب، إذ قـيل: إنهـا
لنِعْم المصـفّى والخليل المواليـا
ولا زلتُ ذا شـوقٍ إلى مـا هويتـه
وقلبيَ مـشـغـوفٌ، وإنْ لا تلاقـيـا
ولا زلت أسـتـسـقي سـحـائبَ ودّها
وأُطمِع نفـسي أنْ أنال رجـائيـا

****

المذياع

أنت يا مـذياع أنسي
حين ينأى كل إنسي
أنت تنفي الهمّ عني
حين أشكوه وتُنسي
أنت في البيت كليلَى
وأنا فيه كقيس
تنجـز الموعد دومـاً
فغداً فيه كأمس

ليس يعـــروك كـــلالٌ
فكمـــا تُصـــبح تمسي
كلمـــــا شنَّفتُ أذني
بأغـــانٍ ذات جَـــرْس
خـلْـتَـني بين حـظـايـا
يتناشـــدنَ بعُـــرس
أو تمثّلتُ خطيـــبـــاً
مـــبـدعـاً من دون طِرس
خـلْـتُ أنـي بـعـكـاظٍ
بين سَـحـبـان وقسّ
لـك مـني ألـف شـكـرٍ
و«غـرسـيـاس» و«مـرسي»

****

ألا تذكرين

ولا بدَّ من عـودةٍ تسُـتـعـادْ
إلى حيث مختلساتُ الفؤادْ
نصـوغ الحياةَ وصفو الزمانِ
وإشـراقَ نجم المنى والمراد
وبسـمـةَ عـمْـرٍ وبهـجـتـه
نعم، ذكـرياتٌ لنا تُسـتـعـاد
بغـرناطةٍ... كـلأتـهـا العـيـونُ
وجارت عليها الغوادي الجياد
بحيث استـهلَّ سنا حـبنا
وذقنا بها العسلَ المستجاد
وعشنا بهـا ومـضـاتِ الهنا
نشاهد مولدَ حبٍّ لنا في ازدياد
ألا تذكـرين حـبـيـبـةَ روحِـ
ـيَ يومَ حللنا بهـا من بعـاد
أتينا على صهـوات الغيـومِ
نسـرِّع لا صـهـواتِ الجـيـاد
لننزل جنّةَ عـدْنٍ بهـا
أُعِـدَّتْ لنا دون باقي العـبـاد
ونمرح في جنبـات العـريفِ
زهـوّاً.. تبـاركنا في تناد
ونسقي السواقي سُلافَ الرضابِ
ونشـوةَ وجـدٍ لنا وسُـهـاد
وننهب مـا خـبَّـأته الحظوظُ
كـأنّا نخـاف عليـه النفـاد

□□□

إبراهيم الايكراري

١٣٢٥ - ١٣٧٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٥٦م

- إبراهيم بن محمد الإيكراري.
- ولد في منطقة تالعينت (وادي سوس - جنوبي المغرب) وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم العربية على والده، ثم التحق بعدة مدارس أخذ فيها عن المحفوظ الآدوزي والحسن بن عبدالرحمن الفلكي، ثم أجازه والده في العلوم الشرعية والأدبية.
- شارك في مدرسة تاغلولو بمجاط عام ١٩٣٥، درس في مدرسة تالعينت، كما رافق قائد منطقة تالعينت وعمل كاتبًا في بلاط خليفة السلطان على تزنيت، كما اشتغل عدلاً (موثقًا) في محكمة تزنيت وتولى القضاء بمحكمة بوزاكارني.
- نشط في مجال العلم والأدب فله اتصالات مع علماء سوس، وساجل وكاتب بعضهم وتجاذب معهم في المسائل الأدبية والعلمية؛ منهم محمد المختار السوسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية ورد بعضها في كتاب «المعسول».

- نظم في الأغراض التقليدية المختلفة من مديح نبوي وتقريظ للكتب، ومدح الأمراء والقضاة، كما نظم في المناسبات المختلفة ولا سيما العلمية، وله مخاطبات وألغاز، لغته سلسة ومعانيه متكررة، يتميز شعره بحسن الديباجة وإشراق العبارة، أفاد في جملة شعره من معجم النسيب، وأكثر من التضمينات والاقتباسات من كبار شعراء العربية بما يؤكد سعة ثقافته وقوة ذاكرته الحافظة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: المعسول (ج١٣) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: خلال جزولة - المطبعة المهدية - تطوان (دت).

٢ - ندوة الأسرة العلمية في سوس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - أكادير - تنسيق المعهد السعيدي (ط١) ٢٠٠٣.

فلْيعذلوا الصبَّ

الشمسُ لولا سنًا لم تُغْنَ في المَثَلِ
(في طلْعةِ الشمس ما يُغنيك عن زُحَلِ)
ما صال سهمُ لِحاظ الغيد في ملأٍ
إلا وجدَّلتِ العشاقَ بالمُقل
وكيف لا وعيونُ الغانياتِ وَرَبْـ
ـباتُ الخلاخلِ أرْمَى من بني ثُعَل
يا ليت شعري أيُرجَى وصلهنَّ وهُنْـ
ـنَ الساحراتُ بطرْفِ الأعين النُّجل
لكن شرعَ الهوى يسوِّغُ الهجْرَ والسْـ
ـسِحْر وصَيْدَ المها بالخَتْل والحِيل
فلْيَعذلوا الصبَّ أو فليعذروه فما
ينفكُّ مستعلنًا بالعشق والغزل
ولا يُرَى تاركًا لما يُكابده
وإن تفنَّن أهل اللوم في العَذَل
ولا يرنِّحُه سوى الظباءِ وجَسْـ
ـسِ العودِ والنَّقْر للأوتار في الكلَل
واهًا له كيف يسلو عن جآذره
بالنعتْ والعطفِ والتوكيد والبَدَل
فقلْ لمن يدَّعي إدراكَ مُدْركه
(ليس التكحُّلُ في العينين كالكَحَل)

****

من لي بليلِ الوصل؟

كَتْمُ الهوى يُفشيه فرطُ هُيامِ
وذبولُ أجسامٍ ولَوْكُ كلامِ
ومن العجائب كتْمُه والشأنُ أن
يبدو ولا يَخفَى عن الأنام
قسمًا بربّاتِ الأساور ما الهوى
إلا البكاءُ على رُبا الآرام
وتولُّهٌ وتحيُّرٌ وتفكُّرٌ
وتنهُّدٌ وتلازمُ الأجسام
فعلام تُعرِضُ والوصالُ المشتهَى
والمبتغَى من ذاتِ لِين قوام
وإلامَ تمطلُني وللقلب المتَيْـ
ـيَم لوعةٌ والجسمُ رهْنُ سقام

☆☆☆☆☆

من لي بليلِ الوصل أغتبقُ الرُّضا
بَ، وأحتبي من فوق دَسْتِ غرامي
كلا وأنَّى الوصلُ وصلُ مهاةِ خِدْ
رِ والرقيبُ لها شديدُ لِزام
واهًا لذا التَّهْيام كيف يَقُدُّ صَبْـ
ـرَ الصبِّ من كمدٍ بحدِّ حُسام
ما لي وللتَّهيام والتَّنْضالِ والتْـ
ـتمثالِ والأهوالُ رَشْقُ سِهام

****

رضاب الحبيب

رُضابُ ثغرِ ذواتِ الدلِّ والكَحَلِ
أشهى لِصبٍّ من الجِرْيالِ والعَسَل
من كفِّ غانيةٍ كالشمسِ بهجتُها
والراحُ في راحِها كالشمسِ في زُحَل
فانظرْ إليها ترى شمسًا تمدُّ بها
أُخرى إلى الشاربِ النَّشْوان ذي الخجل

****

رعياً لذاك العهد

ألا يا زهْرَ أكمامِ الأكمام
لتنعمْ غِبَّ تهطالِ الغمامِ

ألا رعْـيًـا لذاك العـهـدِ لـمّـا
تجـمّع فـيـه أمـالُ المرام
وذا وُرْقُ المسـرّةِ صـادحـاتٌ
على أفنان دوحـاتِ الهُـيـام
ألا رعـيًـا لليلِ الوصل رعـيًّا
ويا عَـوْدًا له بعـد انصـرام
ويا عَـوْدًا لأيامٍ تقـضّت
بِسـرْدِ أحـادثِ البـدرِ التَّـمـام

****

نياقُ العزمِ

حَظِيتْ نيـاقُ العـزْمِ بالآمـالِ
ويتمّ سـعْـدِ مطالعِ الأكـمـالِ
من بعـد مـا تعـبَتْ بقطْعِ مَـهـامِـهٍ
فـيـهـا القطاةُ تحـارُ في التّـرْحـال
من بعد مـا امـتـلأتْ رُبا الآكام بالسّـ
ـيْلِ الجـسـيـم بهـاطلِ الأهوال
ويحَ الشـجيِّ من الخليِّ أليس ذا
تـهطالُ وابلِ عـارضِ البلْبـال

□□□

إبراهيم الباجه جي

١٢٩٣ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٦ - ١٩٤٨م

● إبراهيم منيب بن أحمد الباجه جي البغدادي.

● ولد في بغداد، وتوفي فيها.

● شغل عدداً من الوظائف الحكومية، فقد عمل صحفياً، فأصدر - خلال الحرب العالمية الأولى - مجلة «الرياحين» صدر منها ستة أعداد ثم أغلقها المجلس العرفي العسكري، ومارس الزراعة، وعين متولياً على الأوقاف. أحيل إلى التقاعد لمرضه سنة ١٩٣٧ .

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «ديوان إبراهيم منيب الباجه جي البغدادي» - جـ١ - مطبعة الآداب - بغداد ١٣٣١/١٩١٣م، و«زنابق الحقل» - مطبعة النجاح - بغداد - ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث رسائل (بحوث) منشورة، إحداها بالتركية - وهي من أدب الرحلات، وجميعها منشورة.

● تطرق في النظم إلى كثير من الأغراض الشعرية، أجاد في بعضها وانخفض في الأغلب، ولا يخرج في سماته الفنية عن المأثور.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الجبوري: من شعرائنا المنسيين - وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٦.

٢ - علي الخاقاني: شعراء بغداد - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.

الآنسة أم كلثوم

إن الغناءَ حـديثُـه وقـديمُهُ
خَـضـعـتْ لديكِ فنونُه وعلومُـهُ
وإذا الـغـنـاءُ تَـكـوّنـتْ ألحـانُـهُ
جَـسَـداً فـإن الروح منكِ تُقـيـمـه
قـد نلتِ من فنّ الغناءِ مَـفـاخـراً
مـا نال منهـا اسـحـاقُ وابراهيـمـه
نشرتْ لصيتِكِ شمسُها أبهى السنا
فـتَـحـجّـبتْ للغـيـر ثمّ نُجـومـه
مـن ذا يُـنـازعكِ الـغـنـاءَ إجـادةً
ولديكِ من فـيض الغناءِ عـمـيـمُـه
فـالروضُ مـهـمـا غـرّدتْ أطيـارُه
فـبـغـيـر شـدوكِ لا يتمّ نعـيـمـه
والصبُّ إن عـبـثتْ به أيدي النوى
فـبـغـيـر لحنكِ لا تزول همـومـه
قـد خـضتِ من بحـر الغناءِ عُـبـابَه
فـأتاكِ من دُرّ المديحِ نَظيـمـه
ومن المحـتّم أن يكونَ مُـقـدَّراً
لكِ في العـراق صـغـيـرُه وعظيـمـه

جئتِ العراقَ وكان مكلومَ الحشا
جُهداً فزالت في لقاكِ كُلومه
فإليكِ من حُسن التجلّةِ كلُّه
ولكِ الودادُ صفيُّه وحميمه
والمرءُ مثلُكِ إن تسامى شأنُه
فمنَ الجدارةِ في الورى تكريمه

****

تيتانيك الغريقة

سرتْ والبدرُ في أفق السماءِ
يُساريها بأجنحة الضياءِ
سَبوحٌ تزدري بالبدر زهواً
مُنوَّرةٌ بنور الكهرباء
تراها بلدةً مادت فسارتْ
بأهليها على تيّار ماء
تُقلّ من الورى جمعاً غفيراً
ولا تشكو مُقاساةَ العناء
يُنشّط عزمَها في السير حَدْوٌ
من الركبان مختلفُ الأداء
فتطوي في سُراها البحرَ طيّاً
بشوق مُتيّمٍ نحو اللقاء
وليس ببالها أن المنايا
تُراقبها بمرصاد الخفاء

✲✲✲✲

ولمّا أن نأتْ عن كلّ أرضٍ
ولم ترَ غيرَ آفاق السماء
أتاها تحت طيّ الماءِ طودٌ
يطوف من الجليد على عَماء
فصادمَها مفاجأةً بقلبٍ
حكى الجلمودَ من فرط القساء
فشتّتَ شملَها الموصول قسراً
إلى ما غيرِ وصلٍ والتقاء
وأغرقَها بمن فيها سوى مَنْ
تَوصّلَ بالسلامة للنجاء
وأمستْ وهي راسبةٌ بقعرٍ
من الظلماء من بعد الزهاء
على حين الكواكبُ زاهراتٌ
ووجهُ البحرِ يُشرق بالضياء

✲✲✲✲✲

وأفجعُ منظرٍ إذ ذاك فيها
خشوعٌ للرجال وللنساء
على قصد الوداعِ لغير عهدٍ
بتسليمٍ إلى حكم القضاء
بترديد البكاءِ ولا مُجيبٌ
سوى عكسِ الصدى من ذا البكاء
وصوتٍ من لسان الحالِ يُلقي
على الأسماع من كَلِمِ العزاء
أ تيتانيكُ لا يُحزنْكِ عيشٌ
تَرنَّقَ فانقضى بعد الصفاء
فلا عيشٌ يدوم ولا صفاءٌ
وهل بعد الحياةِ سوى الفناء

****

ليلة في دجلة

رعى الله ساعاتٍ تقضّتْ من العمرِ
بدجلةَ والأرجاء تُزهر كالبدر
وزورقنا إذ ذاك طيرًا تخاله
يمدّ جناحيه من الشوق كالنسر
ودجلةُ يجري في مذابٍ مفضَّضٍ
يمازجه ضوءُ المقاصير بالتِّبْر
يلاعبه نفحُ النسيم فتنجلي
مويجاته عن نسج درعٍ من الدرّ

ويطرب سـمـعي من بعـيـد خـريره

إذا انحطّ من عـالٍ الى أسـفلٍ يجـري

تـعـــــــــوم بـه مـن كـل فـجّ زوارقٌ

فـمنهنّ مـا يرسـو ومنهنّ مـا يسـري

على نغم الأوتار من عــود شـادنٍ

بألحـانه يسـقي مـعـتّـقـةَ الخـمـر

كـأنا بهـا رحنا نزفّ عـرائسًـا

من الأنس والأفـراح بالعـزف والزمـر

لُيَـيْلةُ أنسٍ يا لهـا من لييـلةٍ

تقـضّتْ بأفـراحٍ إلى مطلع الفـجـر

لها عنديَ الترجيحُ مـا دمتُ عـائشًا

على كل صـبح قـد تبلّج بالبِـشْـر

ووالله لو أنْ تُشـتـرى لاشـتـريتُـهـا

بكل الليـالي مـا عـدا ليلةَ القـدر

****

بائس

وافـى بدمـعٍ ذارفٍ هـتّـانِ

يشكو الزمـان وقـسـوة الخـلانِ

شـيخٌ مـلامح وجـهـه دلت على

مـاضي وجـاهتـه بكل مـعـان

وعليـه أطمـارٌ تراها وُقّعتْ

من فـقـره بغـرائب الألوان

يمشي فـتُـوقِـفـه طوارئ ضـعـفـه

مـتـعكّزًا عـودًا من العـيـدان

فـالوجـهُ منه قـد عَلَتْه صـفـرةٌ

تحكي هنالك صـفـرةَ اليـرقـان

فـيـخـال من يلقـاه أن بجـسـمـه

سـقـمًـا قـديم العـهـد والأزمـان

قـد أثقلت أيدي التـعـاسـة عِـبْـئَـهُ

فـتـقـوّضتْ منه قـوًى ومـبـان

□□□

إبراهيم البختري

- ١٣٢١هـ
- ١٩٠٣م

● إبراهيم بن محمد البختري.

● ولد في مدينة توزر (جنوبي تونس) وتوفي فيها.

● عاش في توزر، والقاهرة، والحجاز.

● حفظ القرآن الكريم، ودرس بكتاتيب ومدارس توزر، سافر بعدها إلى مصر فدرس في الأزهر وإثر إنهاء دراسته أدى فريضة الحج، ثم طاف بأرض الحجاز متعرفاً على معاهدها.

● بعد عودته إلى توزر اشتغل بالتدريس، وولي خطة القضاء.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد نشرت له دورية «الرائد التونسي» قصيدتين بتاريخ ١٨٧٤/٤/٩ و١٨٧٧/٥/٣.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات علمية، مثل اختصاره لتحفة الحكام في ٨٠٠ بيت، وشروح على متون فقهية ونحوية، مثل شرحه على الآجرومية.

● وصف شعره بأنه تقاريظ وإخوانيات ومدائح، وفاءً لشيوخه وتنويهاً بهم، وشعره شعر فقهاء، غير أن ما خرج عن هذه الدائرة اتّسم بالوضوح وببساطة اللفظ، والسليقة، وإن كان قليل الإنتاج.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٣.

٢ - الدوريات: محمد بورقعة: الجريد يفوز بالجائزة: مجلة لسان العرب - السنة ١ العدد ٢ في ١٩٤٧/١/٢٨.

حادثات الدهر

في رثاء صالح النيفر

للمـرء في حـادثاتُ الدهر مُـعْـتَـبَـرُ

والقلب من حـرّ نار البُـعـد يسـتـعـرُ

والنومُ أدبر والأجـفـان سـاهـرةٌ

ووابلُ الدمع مـرسـولٌ ومنهـمـر

إنا إلى الله إنا راجـعــون لـه

كـيف المحبُ عن الأحـبـاب يَصْطبـر

وهذه الدار لا تصـفـو مـشـاربُهـا

عـزيزها بسـهـام الحَـتْف يُبـتـدَر

بحـــرُ العلوم سنامُ الدين نُصْــرته
بشــمس علمـــه ليلُ الجـــهل مندثر
أهلُ الفـضــائل يعطي قــول قــائلهم
من صـالـح النيـفـر التـحـقـيقُ ينفـجـر
مَنْ للدروس، ومن يُعْــزَى لمشْكلهـــا
من للمطوَّل، من للسـعْـــد يا قـمـــر
كم غـــاص في لجج الأفكار ملتــقطاً
أصْـــدافَ لفظٍ وفي مـــدلولهـــا الدُّرَر
كم أفـــهمَ الناسَ حلَّ المشكلات وكم
قـــاد القلوبَ لمعنىً فـــهـــمُـــه خطر
كم صـــاغ دراً من الألفـاظ جـوهره
به المعـــاني بدتْ في حـسنهـــا غُـــرَر
وكم أســالَ غـيـوثَ الفـهـم منطقُـه
عن أرض قلبٍ فـأحـيـا نبـتَـهـا المطر
عِظاتُه مِـــغْنطيسُ الحق جـــاذبةٌ
لـكل قـلـبٍ لـهـــــا في هَـدْيِهِ أثـر
كم أيقظَ الناسَ من أحــلام غــفلتـهم
بزاجـر الوعْظِ فـانقــادت له البـشــر
كم أورد البـحث في التـدريس فـانتبهتْ
به قـلـوبٌ غَـــشـــاهـا الرَّانُ والـكَدَر
تبكي عليـه السـمـا والأرض إذ فـقـدتْ
أعـمـالَ برٍّ شـذا إخـلاصـهـا العطر
عليـه سُحْبُ الرضـا والعـفـوِ من ملكٍ
نزيلُه بعظيم المُلْكِ يفـــتـــخـــر
وأفـــرَغ اللهُ صـبـــراً عن أقـــاربه
النيـفـريِّينَ أهلِ الفـضـل مـا ذُكـروا
وأجـزلَ الأجـرَ للأنجـالِ خـالقُنا
كـذا الأحبـّة مـا غـابوا ومـا حـضـروا
ومـــا الكمـــالُ لأهل العلم في غـرفٍ
ومـــا بلـفظ شـــريفٍ أرَّختْ دُرَر

****

طوالع السعد

طوالعُ الســـعــدِ حلَّتْ دارةَ الحَــمَلِ
والنصــرُ في بَيْـضَـةِ الإسـلام لـم يَزَلِ
وشــارقُ الأُنْس قــد لاحتْ كــواكـبُـه
أوْجَ الصـعـود على الأفـلاك في الدول
وأطْلَـعَ الـنخلُ والأزهـارُ يـانعـــــةٌ
وبلبلُ الطيـــر فـي أفنانِهِ الهُـــدُلُ
في روضـةٍ صدحتْ وُرْقُ الحـمـام بهـا
علـى منـابـرَ من دوحٍ بـلا مَـــيَـل
والـزهـرُ وردٌ والأرجـــاءُ عـــاطرةٌ
والماء ينسـابُ عن سَـيْبٍ من الوَشَل
جـداولٌ مـدَّهـا النهـرُ الزُّلالُ بهـا
عـذبٌ مَـعينٌ غـدا أشـهى من العـسل
والبَـيْنُ منفـصلٌ، والحـبل مـتَّـصلٌ
والأُنْس مكتـــملٌ، أرْبَى علـى الأمل
مـاسَتْ جَـوارٍ غـوانٍ في تَغَنُّجِـهـا
تجـرُّ ذيلاً ضَـفـا من سُنْدس الحُلل
غنَّتْ، ورنَّتْ، وحنَّتْ للُّقـــا طرباً
مـذ حـان حَيْنُ اعـتـدالٍ لُذْ بمعـتـدل
وبالربيع إذا فـــاهَتْ مـــبـشِّـرةٌ
تبـسَّـمتْ عن نضـيـدٍ مُـونِقٍ خَـضِلِ
أمّـا الجـواري ذواتُ الكُنْسِ قد نشـرَتْ
لوائحَ البِـشْـر في الأرجـاء والسُّبل
هبَّ الصَّبا فـصَبا صَبٌّ بفرْطِ صَبا
بَـةٍ، وغنّتْ طيـــورُ الأيْكِ والأثَـل
ترنَّح البـانُ من أرواحـهـا، وغـدا الرَّ
يْحـان منهـا براحِ الحـب ذا ثَمَل
جـاءتْ منبـهـــةً والحـالُ قـائلـةٌ
إليكَ عني من التـشـبـيب والـغـزل
دعني ومــولدُ هادينا الذي شَـرُفَتْ
به الدهورُ مـدى الإشـراق والطَّفَل
يا غُـرَّةً في جـبين العـصـر تُمَّتَ يا
تاجــاً تكلَّلَ عن هامِ الزمـــان علي

أسمى ذُرَى المجد أنتَ فيه صَهْوتُه
حتى إذا لم تدعْ مَرْقىً إلى القُلَل
وأنتَ للعِقْدِ في التشبيهِ واسطةٌ
ومذْهبُ الطَّرْز في الإفراد والكَلَل
تباركَ اللهُ ما أجْلَى سناكَ أيا
ربيعَ نور فؤادي، دُمْ ولا تَزُل
فطالما تاقتِ النفسُ المشوقة إشْـ
ـرَأبَّ جِيدٌ إلى سَلْسالِكَ الهَطِل
وحنَّتِ الروحُ للمثوى بكاظمةٍ
حنينَ ثكلى رماها الخطبُ بالثُّكَل
إذا بكت لتنائي الدار هائمةً
فإنها عن فراقِ ساكنِ الطَّلل
بشرى بمولدك السامي يبشِّرنا
بعزِّ دينك في الأديان والملل
قد جاء بالفتح والنصر المبين لَموْ
لانا الخليفةِ ظلِّ الله ذي النَّفَل
«عبدِالحميد» الذي أضحى عَرَمْرمُه الـ
جَرّارُ مثلَ سوادٍ عمَّ مُنْسَدِل
كالأُسْد تزأر من بأسٍ بلا فزعٍ
وعن بسالتها في الحرب، لا تسل
حتى أباد فريقَ الخِزْي قاطبةً
بكل قَرْمٍ، كميٍّ، فاضلٍ، بطل
بشرى لنا وتهانٍ بالأمانِ ونَصْـ
ـرِ الدين والمولد المحفوف بالجَذَل
طوبى لعبدٍ سعى للخير ممتثلاً
وقام محتسباً، في جمع محتفل
في ظل من صدقتْ لله هِمَّتُه
عمادُ بيت العلا العالي على المُثُل
محمدٌ فَخْرُ كلِّ المرسلين به
وخيرُ من يُرْتَجَى للحادث الجَلَل
ومن طَوَتْ نحوه العافون شاسعةً
سعياً، وعن صَهَوات الخيل والإبل
لاهُمَّ صلِّ على النور الذي خُتِمتْ
به النبوَّةُ عند الله في الأزَل

□□□

إبراهيم البسيط

١٣٠٩هـ -
١٨٩١م -

- إبراهيم البسيط.
- كان حياً عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.
- ولد في لبنان وهاجر إلى البرازيل عام ١٩٢١ .
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى دروسه في الكلية البطريركية للروم الكاثوليك زمن عبدالله البستاني ورشيد عطية.
- عمل بالتجارة في بلد المهجر (البرازيل).
- جمع إلى جانب موهبته في الشعر، موهبة أخرى في الموسيقا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له البدوي الملثم في كتابه «الناطقون بالضاد» تخميسًا لقصيدة أبي فراس «أراك عصي الدمع». كما نشرت له مجلة الورود عددًا من قصائده.

- تدور قصائده في المألوف من الأغراض بلغة جيّدة سواء فيما نظم أو في تخميسه لرائية أبي فراس الحمداني المشهورة «أراك عصيَّ الدّمع شيمتك الصبر»، بما يدل على جريه على نسق القصيدة التراثية.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: ادباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.

٢ - يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في امريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

معاناة

وُجِدتُ ولم أدرِ معنى وجودي
أسيرَ الرغائبِ، لم أُعتَقِ
لهوتُ صبيّاً وتهْتُ فتيّاً
وما زلت والشَّيبُ في مفرقي
وما النفسُ إلا عروسٌ تردَّتْ
بثوبٍ معارٍ لها ضيِّق

لقد ضقتِ يا نفسُ بالقيدِ ذرعًا
ألا فاخلعي الثوبَ أو حلِّقي
وطيري مغردةً في الرياضِ
وفوق أعالي السما حلِّقي
وكنت أظنُّ بأنيَ حرٌّ
أدبّرُ بالعقلِ والمنطق
فلما عرفتُ حقيقةَ أمري
تمنّيتُ أنيَ لم أخلَق

****

أنت للشعر

في تكريم الأخطل الصغير

ما كرَّموكَ ولكنْ كرَّموا الأدبا
تاللهِ ما ذاك إلا بعضُ ما وَجَبا
وكيف يُجزى بألفاظ منمقةٍ
من كان من نفثاتِ الروح ما وهبا
حَسْبُ الأديبِ من الدنيا مكافأةً
واعٍ لما بمداد القلب قد كتبا
إن اليَراع ويَبري الطِّفلُ هامته
يبري الرؤوس التي عنها الحسام نبا
كم دكَّ عرشًا ملوك الأرض ترهبه
فعاد مبتسمًا والظلم مكتئبا
إنْ يدْعُهُ الحق لبّى ناشرًا علمًا
أو يَدْعُهُ البُطْل ألقى سيفه وأبى
يفترُّ ثغرُ الضحى إن سرّ مبتهجًا
وتُحْدِث الأرض زلزالاً إذا غضبا
والشعرُ أبلغه معنًى وألطفه
ما طار بالنفس في أحلامها طربا
لله درُّك قد جاوزتَ غايتَهُ
كلاكما نال من أمجاده الأربا
فرُبَّ وصفٍ أعار البدر حُلّته
فغار مما وصفتَ البدرُ واحتجبا
وربَّ قافيةٍ هاجت لها أممٌ
فهاج عند صداها البحرُ واضطربا
غرّدت ما شاء إلهامٌ حُبيت به
فأطربَ العُجْمَ هذا الشدو والعربا
تمنّتِ الغادة الحسناء لو لبستْ
من زهو رسمِك لونًا هزّها عجبا
قلّدتَ أمَّ اللغاتِ الدُّر منتظمًا
وصغت للضادِ من آياتها ذهبا
ورضت جامحة الأوزان مرغمةً
فعاد للنظم ما مِن حسنهِ ذهبا
لولا بقيّةُ فرسانٍ تُواكبها
لصاحتِ اللغةُ الغرّاء وا حَرَبا
يهْنيكَ أن أجمعتْ كلُّ القلوب على
تكريم أخطلها ناءٍ كمَنْ قَرُبا
إن كان للشعر أهلٌ يستعزُّ بهمْ
فأنت للشعر أهلٌ أنْ تكونَ أبا

****

أراك عصيَّ الدمع

من تخميس قصيدة أبي فراس الحمداني

تبدَّتْ وبالأجفان سقمٌ هو السحرُ
تميسُ بعطفيها كمن هزَّه الخمرُ
فقالت ومن إشراقها خَجِل البدر
(أراك عصيَّ الدمع شيمتُك الصبر)
(أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمر)
فقلتُ: بلى والله فالحب نجعةٌ
لرائد قلبي ليس لي عنه رجعةٌ
سلي الخدُّ كم سالتْ من العين دمعةٌ
(نعم أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ)
(ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سرُّ)
تحنُّ إلى ملقاك كلُّ جوارحي
كأنَّ ضميري من دموعي السوافحِ
فإن كنتُ قد أخطأت رِقّي وسامحي
(تكاد تضيء النار بين جوانحي)
(إذا هي أذكَتْها الصبابةُ والفكر)

فقالت: أما يكفي لبلواك من دوا
أجل علّمتك الصبر في بعديَ النوى
فقلت: لها كلاً فأحوالنا سوا
(إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى)
(وأذللتُ دمعًا من خلائقه الكِبْرُ)
فقالت: أأهلُ الحبِّ ما تحسبونَهُ
أصدّقتموه أم عرفتم شؤونَهُ
فقلت: ومن مثلي أباح شؤونه
(مُعلّلتي بالوصل والموتُ دونه)
(إذا متُّ ظمآنًا فلا نزل القَطْرُ)

◻◻◻

إبراهيم البلاغي

١١٧٤ - ١٢٤٧هـ
١٧٦٠ - ١٨٣١ م

- إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس البلاغي النجفي العاملي.
- ولد وتوفي في مدينة النجف.
- رجل دين، درس في النجف (جنوبي العراق) على يد الشيخ جعفر صاحب «كاشف الغطاء»، وحين أدى فريضة الحج عاد عن طريق الشام فاستبقاه سكان جبل عامل، لينتفعوا بعلمه، فظل هناك، وهكذا انقسمت حياته بين العراق ولبنان.

الإنتاج الشعري:

- لم تشر المصادر إلى ديوان مطبوع أو مخطوط، وإن احتفظت له بقطعة أوردتها.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف (ط٥) - بيروت ١٩٩٨.

سوق العلم

يخاطب علي الأمين

إذا كنتَ بالدنيا الدنيَّة مُغْرمًا
فقل ليَ من يُرجى ويُؤْمل للأخرى
وإن كنت تسعى نحو كل كريمةٍ
فما لك لا تسعى إلى الأمثل الأحرى
تضنُّ بعلْمٍ أنت أولى ببذله
وتبذل ما أغناك عنه ذوو الإثرا
وتترك سوقَ العلم في الناس كاسداً
وطلابه في ظلمة الجهل كالأسرى
فقم وأقمْ سوقاً من العلم ناشراً
لواءً به ولآك ربُّ السَّما أمرا
وإني لعَمرُ الله أكبرُ حجَّةً
عليك إذا ما رمتَ يومَ الجزا عذرا
فخذ يا سميَّ الطهر مني نصيحةً
لقد خلصتْ سراً وقد خلصت جهرا

◻◻◻

إبراهيم البهلوان

١٣٤٠ - ١٣٨٤هـ
١٩٢١ - ١٩٦٤ م

- إبراهيم محمد حسين البهلوان.
- ولد بمدينة المحلة الكبرى (وسط الدلتا المصرية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مسقط رأسه، والقاهرة، وأسوان.
- حفظ قسطاً من القرآن الكريم، وتدرج في التعليم قبل الجامعي حتى حصل على شهادة البكالوريا من القاهرة (١٩٤٠) - كما درس اللغة الإنجليزية في أثناء عمله.
- تنقل بين عدة وظائف إدارية: بمجلس الدولة، ووزارة الصناعة.
- كان عضواً بجمعية المؤلفين والملحنين، وعضواً برابطة الزجالين.
- له عدة أغنيات ترددها الإذاعات بأصوات مطربي عصره.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وأناشيد تحتفظ أسرته بها، وهي ما أمكن استخلاصه منها، إذ تعرضت أشعاره للضياع والإهمال لسفر ابنتيه الوحيدتين إلى أمريكا.
- كان اتجاهه لكتابة الأغاني والمونولوجات أشد وضوحاً من عنايته بشعره، إذ كانت العاميّة والغناء وراء شهرته السريعة. أما شعره الفصيح فله مشرب سهل ونداوة محببة وإيقاعات تتناغم وعباراته القريبة.

مصادر الدراسة:

١ - أرشيف أغاني الإذاعة (المصرية).

٢ - وثائق جمعية المؤلفين والملحنين - القاهرة.

٣ - لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع أفراد أسرة المترجم له - المحلة الكبرى ٢٠٠٥.

أهواك

أهـواكَ وقـلـبـي يـهـــــــواكَ
وتحــنّ الــروحُ لــرؤيــاكَ
والنفسُ ترفــرف من شـجـن
أن تحظى يومــاً بلِقـــاكَ
والليلُ الســاهر يســألني
فـمـتى تُسـعـده عـيناكَ
والبـدرُ السـاهر يُبصـرني
ويمدّ الـنـورَ لـيـــمـنـاك
والـدربُ الـنـاعـس أيـقـظَـه
وجعُ الأحــبــابِ لنجــواك
أهواكَ رفــيــقــاً يؤنسني
وتــردّ الــروحَ حــكــايــاك
أهـواكَ طـريقــــاً أسلكـه
لأُرجّــعَ بــالــدرب خـطــاك
أحــلامـيِ ترقص إن ســارت
في أرضكَ أو تحت ســمــاك
فـــالـقـلـبُ لديكَ ولا أدري
عن كــوني شــيــئــاً إلاك
فـاسكبْ مـا شـئتَ على مَـهَلٍ
مـن نـار الـوجــــدِ بمـغـنـاك
فـــرضـــا الأيام إذا نطقتْ
قطراتٌ من بحـــر رضـــاك

****

جار المستجيرين

الـلـهُ خــــالـقُ كـلِّ شَـيْ
وهـو الوجـودُ الســرمـديْ
للّهِ ســبّــحتِ الرّمـــا
لُ، وســبّحَ الجـبلُ العـتـيْ
والأرضُ مَــجّــدَتِ الجَلـيـ
ـلَ على البســاطِ السندسي
والبــحــرُ يهــتف ذاكــراً
مــا بين إعــلانٍ وطَي
فــالملكُ ملككَ لا شَــريـ
ـكَ لمن له الذكــرُ العلي
يا من له تـعنو الجِــبــا
هُ، وأنـتَ لـي نـعـمَ الـولـي
كــنْ لــي إذا الأيــامُ طــا
حَ بدربهــا اللبُّ الذكـي
وانشــقّتِ الأرضُ الخَــرا
بُ، ومــا غـدا في الناس حي
كـنْ لـي إذا انـقـطـعَ الـكـلا
مُ، وعُطِّلَ البـــدنُ الغني

*****

الـلـهُ خــــالـقُ كـلّ شَـيْ
ءٍ، فـاعـبـدوه وسـبّـحـوهْ
بــالــروح والإيمــان والْـــ
إحــســانِ والقلبِ الولوه
لا تـغــفـلوا عن ذكـــرهِ
وعلى المدارج مَــجّــدوه
يـا أيّـهـــا الـنُّـوّامُ هَـيْـ
ـيــا بالجـلالة وحّــدوه
شــيـطانُـكم هـذا المريـ
ـدُ، فــخــذّلوه وقــيّــدوه
وتَســابقــوا لمفــاوز الْـ
جَـنّاتِ مـن كـلّ الـوجـــوه
لا تســتــهــينوا بالذُّنو
بِ، وبادروا واســتـغــفـروه

هيّــا انصـبــوا بالليل كي
تصــفــو القلوبُ وشــاهدوه
فـــالليلُ دارُ التـــائبـــيـ
ـنَ، فـــــأيقظوه وعطّروه
واللهُ جــارُ المســتــجــيـ
ـرِ به فــقُــومــوا واقْــصــدوه

****

يا رب

القلبُ تبلّد بالخـــــوفِ
والدنيــا ليــست في صــفّي
وإذا مــا ســرتُ إلى الدنيــا
أمــشي ويقــيّــدني ضَــعْــفي
وإذا مــا همْتُ بهــا قــدمًــا
أخطو كي تصــفــعَني كــفّي
فــأنا المقــبــورُ إذا أصــحــو
وأنا المقـــهـــور أو المنفي
والشــعــرُ ســلاحٌ لا يُجــدي
في وجـــه المال أو السّـــيف
أعـــــدُو في هــمّــي لا أدري
إن كـــان أمـــامي أم خلفي
أرضى بفـــتـــاتٍ آكلُه
والمغــنمُ لي نصــفُ النِّــصف
والدرهمُ لا يعــرفُ جــيــبي
واللقـــمـــةُ شيءٌ لا يكفي
وهواء النـاس إذا ســـاروا
سمٌّ يتــــزاحم في أنفي
أعــــرف في الهمّ حكاياتٍ
مــا فــيــهــا شيءٌ من صنفي
أدركْــني يــا ربِّ بفـــــضــلٍ
واشْــمــلني عندك في لطف
فــأنا الحــيــرانُ على أمــري
وأنا العطشـــان إلى العطف
أسلمتُ لو جـــهك آهاتي
مــا أُظهــر منهــا أو أُخــفي

□□□

إبراهيم التازي

● إبراهيم التازي.

● كان حياً عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م.

● شاعر من المغرب، من كتاب السلطان مولاي سليمان.

الإنتاج الشعري:

- ذكرت له قصيدة (لامية: ٢٥ بيتًا) في كتاب: «عنوان الأريب».

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا في البلاد التونسية من عالم أديب (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦م.

ردّ على قصيدة

حــيِّت فــأحــيت قلبَ صبٍّ صـــالِ
كــيــمــا تُبــشّــره بقــرب وصـــالِ
واستـفـتحتْ بعد التحيـة سورة الـ
ـفـتحِ المبين بقـصـد أخذ الفـــال
هيـــفـــاءُ ترفل في مطارف سندسٍ
من شـــيخ تونسَ لا تُســـام بمال
مـــخـــضـــوبةُ الكفّين والقـدمين في
طول القنـا ملمـــومـــةٌ بدلال
بينا نُســـائل بعض أتراب لهـــا
إذ أســفــرتْ عن وجــهــهــا المتــلالي
فــتــضــاءلت لسناه أقــمــارُ الدجى
والصبحُ أصبح كـالقـمـيص البـالي

فحسبتُها الدرّ الثمين ملاحةً
أو بنتَ فكر السيّد المفضال
العالِم العَلَم الذي أهدى لنا
دُررَ المعاني بل عُقود لآل
أدّت قريحتُه وثاقب ذهنه
ما أعجزَ البُلّغا لبعد مثال
يا أهلَ تونسَ حزتمُ شرفًا بما
أبديتمُ من صالح الأعمال
يكفيكمُ أنْ فيكمُ هذا الذي
حلّت بلاغته محلّ كمال
حتى غدت أمداحُه ما بيننا
تُقرا لدى الغدوات والآصال
فلربما أدّى البعيد بأرضه
حقًا ولم يحتجْ إلى ترحال
فله دوامَ مزيدِ فضلِ أيها الشـ
ـشعراءُ إن أنصفتمُ في الحال
حيث اهتدى لمقاصدٍ فافتضّ من
أبكارها عذراءَ ذات جمال
يا حسنَها من كاملٍ في كاملٍ
أزرت بذات الطوق والخلخال
يا ما أميلحَها تردّد قولها
هذا المنى فانعمْ بطيب وصال
فلذا غدت أرواحنا تهتزّ من
طربِ استماع نسيبها المتوالي
فكأنها النشواتُ في أشباحنا
نشواتُ سُكرٍ لا بخمر دوالي
لله درُّ قصيدةٍ حلّى بها
جيدَ البلاغة للمقام العالي
جادت كأحسن ما رأيتُ بلاغةً
وفصاحةً جمعت ثلاثَ خصال
حسنَ الصنيع، وجودّة اللفظ البديـ
ـع، ورقّة التفصيل والإجمال
أنستْ بلاغتُها قصائدَ من مضى
وبدت بأفق المجد بدرَ كمال
فاللهُ يجزيه جزاءَ عباده الـ
أبرارِ فوق السُّؤل والآمال
حتى يُرى في جنة الفردوس من
حزبِ النّبيء وصحبه والآل

□□□

إبراهيم الترزي

١٣٤٦ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠١ م



- إبراهيم عبدالمجيد الترزي.
- ولد في عزبة الترزي (قرية بني عامر - محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- تعهده جده فلقنه العلوم الأولى، ثم حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته. والتحق بمدرستها الأولية ليدخل معهد الزقازيق الديني، تدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على الثانوية عام ١٩٥٠، والتحق بكلية دار العلوم، وتخرج فيها عام ١٩٥٤، ثم حصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين بجامعة عين شمس.
- بدأ حياته الوظيفية مدرسًا للغة العربية بالمدرسة الإنجليزية بحي مصر الجديدة (القاهرة) عام ١٩٥٦، ثم انتقل للعمل بالمجمع اللغوي عام ١٩٦١، وترقى فيه إلى رئيس قطاع، ثم اختير أمينًا عامًا للمجمع حتى زمن رحيله.
- كان عضوًا في مجمع اللغة العربية والمركز القومي للبحوث التربوية، وفي لجنة تطوير اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم.
- نشط في العمل الثقافي شاعرًا وكاتبًا للمسلسلات والتمثيليات الإذاعية والتلفزيونية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «سيدي.. ذئب البلقان» - جريدة الأهرام - ١٩٩٤/٨/١٢، وله نماذج وردت ضمن كلمة نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية (بمناسبة تأبينه) - العدد ٩٣ - نوفمبر ٢٠٠١.

الأعمال الأخرى:

- مقال بعنوان: «مصر واليونان» - الرسالة - أبريل ١٩٥١، وسلسلة مقالات نشرت بمجلة المجلة عن بعض أعلام العرب: عبدالرحمن الكواكبي، وأبي خليل القباني وغيرهما، وعدد من التمثيليات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية، وحقق الجزء العاشر والجزء الثاني والثلاثين من معجم تاج العروس.

• ما توافر من شعره قليل، قصيدة، وبعض من عدة قصائد، وبدا أن شعره كان استجابة لوقائع وأحداث عصره، فهو أقرب إلى شعر المناسبات، إذ نظم في هجاء العدوان الصربي على مسلمي البوسنة، والقصيدة فيها طابع تهكمي تعكس وعيه بمجريات الأحداث هناك. له نماذج قليلة منها ثمانية أبيات في مناسبة العام الجديد، فيها تشخيص ونبرة عتاب ورثاء للعام السابق، وله تسعة أبيات في مناسبة احتفال سنوي جامعي، وشعره متسم برصانة اللغة ودقة المعنى مع وضوح الصورة وقوة المجاز على نحو ما نجد في خطابه للعام الجديد.

مصادر الدراسة (الدوريات):

١ - شوقي ضيف: كلمة في حفل استقبال المترجم له عضوًا في المجمع اللغوي - مجلة مجمع اللغة العربية - العدد التاسع والستون ١٩٦١.

٢ - فاروق شوشة: كلمة المجمع في تأبين المترجم له - مجلة مجمع اللغة العربية - العدد الثالث والتسعون - نوفمبر ٢٠٠١.

عابر طواف

السنونَ التي قطعنا عجافُ
وخُطا الناس رعشةٌ وارتجافُ
وأنا حائرٌ أقلِّب طَرْفي
في فضاءٍ قُطّانه الأطياف
إن قلبي لكم مرادٌ فسيحٌ
ومكانٌ يؤمُّه الآلاف
اقصدوهُ ففيه ظلٌّ ومأوًى
ولن حار فيكمُ إيلاف
ما الذي سدّد القذيفة في قلـ
ـبي فصرنا من الحياة نخاف
نردُ المَشْرعَ الرويَّ لنُروى
فتصدّ النفوسُ وهْي تعاف
فكأن الوجود عيشٌ ذميمٌ
وكأن الحياةَ كأسٌ زُعاف
طُويتْ صفحةٌ وجاء زمانٌ
تعبتْ من جنونه الأوصاف
لست فيكم بناصحٍ أو نذيرٍ
أنا يا قومُ عابرٌ طوّاف

****

سيدي.. ذئب البلقان!

سيِّدي الذئبَ المفدَّى
سيِّدي الذئب المبجَّلْ
يا فتى الصرب المرجّى
يا فتى الروس المدلّل
بل فتى الدنيا المدلّلْ
صاحبَ الجاه المؤثّل
أمرك الأمرُ.. وما استعـ
ـصى على الأمر يُذلّل
وإذا ترنو بعينيـ
ـكَ إلى شيءٍ يُعجَّل
ما على غدرك حظرٌ
فاسطُ واغنمْ لست تُسأل
واشهرِ المخلب والنا
بَ على البوسنةَ واغتل

*****

سيِّدي.. يا صاحبَ الأمـ
ـجادِ في السطو المبينْ
تركوا البوسنةَ في سا
حتِكم.. ملكَ اليمين
لا يهولنَّك منها
إنّها لا تستكين
لك منها كلُّ ما تهْـ
ـواهُ.. يا بنَ الأكرمين
يا بنَ ذؤبانٍ من الصِّـ
ـرْبانِ.. غِرٌّ فاتكين
صرتَ لا تُطعَمُ إلا
من جسوم المسلمين
صرتَ لا تشرب إلا
من دماء المسلمين
ولقد نضّدت عرشًا
من عظام المسلمين

*****

مـــــــــجلسُ الأمن إذا أصــ
ـفــاك عـــتـــبًـــا. يتـــجــمَّلْ
وإذا نــاشــــــــد أنـيــــــــا
بَـك لـطفًــــــــا.. يتـــــــذلَّل
وإذا أرسـل وفــــــــــــــدًا
قَـــــبَّل الأرض.. وأقـــــبـل
ســــيِّــــدَ الذؤبـان في البلـ
ـقــــانِ.. جــئنا نتــــوسَّل
نَـحِّ أنيـــــــــابـك عـن بـو
سِنَـةٍ.. مُـــــــــرْهـا تمـهَّـل
أبقِ مِ البـــوسنةَ مـــاشـــئـ
ـتَ.. وبـالعـــفـــو تفــضَّل
خُلُقُ العــــفـــوِ جــــميلٌ
ومـن الســــــادة أجـــــمل

*****

سيِّدي الذئبَ.. المفدَّى.. صار غدركْ
ســـيِّــدَ الأخــلاق بين العــالمينْ
سيِّدي الذئب.. لقد صـار عـواؤكْ
يطرق الأســمــاع خــلاَّب الرنين
سيِّدي الذئب.. لقد صـار لواؤكْ
في ربوع الأرض مـرفـوعَ الجـبين
ومـضـى شـرقًـا وغـربًا خـافـقًـا
يبـقـر الآفـاقَ يســتـاق المنون
ظلُّـه الـدامـي عـلـى أجنـادكـم
يتــعـــاوونَ إليكم مُـــهطعين
جَـدُّهـم قـابيلُ يعـوي في دمـاهم
فـإذا همْ في الورى مـسـتـذئبين
وإذا هـم قـــد غـــدَوْا جندًا لكمْ
شـــرعـــةُ الـغـدر لهم دنيـا ودين
كم لـهـم في كـل أرضٍ صـــولةٌ
فــــجَّـــرتْ هـولاً يروع الآمـنين

*****

رقــصـتْ إفـــريقـــيـــا تحت لوائكْ
رقصـةَ الحـرب على لحن عـوائكْ
في «رواندا» قـرع الغـدرُ الطبـولا
روَّعتْ ذؤبانك النيل الجـمـيـلا
ومن الصـومـال حـرَّشتَ اليـمنْ
فـتـعـاوت لك صنعـا وعـدنْ
ويحَ كـابولَ التي تغـتـالهـا
ويحَ هاييـتـي.. عـوت أغـلالهـا
شـاه وجـه الأرض.. غـدرًا ودمـا
سـيِّـدي الذئبَ غـزوتَ العـالما

****

يا عام خَبِّرنا

أأتيتَ بالبــشـرى هدًى وســلامــا
أم جــئتَ تنشــرُ بيننا الآلامـــا؟
يا عــامُ خـبِّـرْنا فــقـد ضلَّ الورى
والأفق مـصـبـوغٌ دَمًـا وضِـرامـا
آفـــاقك اكـــتـحلتْ بلونِ همـومنا
لمَّــا ادلهـمَّت وحـشـةً وظلامـا
والكونُ كلّ الكون بات مـضـيَّـعًـا
ذاق الخـــرابَ فنكَّس الأعـــلامـا

□□□

إبراهيم التِّلَّواني

١٣٥٩ - ١٤٠٠هـ
١٩٤٠ - ١٩٧٩ م

- إبراهيم عطية محمد التلواني.
- ولد في مدينة المحمودية، (محافظة البحيرة - غربي الدلتا بمصر)، وبها توفي.
- تلقى تعليمه الجامعي بالإسكندرية، وتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٦٤.
- عمل بالمحاماة، ثم موظفاً بالهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية إلى أن أصبح رئيس الشؤون القانونية، فاستقال (١٩٧٣) وعاد إلى ممارسة المحاماة.

● كان عضواً بمنظمة الشباب الاشتراكي، كما أسس فرقة مسرحية بمدينته، وشارك في أول فرقة مسرحية بمحافظة البحيرة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان الحقوق»: مشترك، شعر نخبة من طلاب كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية، ط١ سنة١٩٦٢ ، و«المعبد الأزرق»: دار الوفاء - الإسكندرية١٩٩٩ - صدر بعد رحيل الشاعر وتضمن القصائد الست التي سبق نشرها في الديوان المشترك، و«أحزان سندباد»:وهو ديوان مخطوط، بعض قصائده على نظام التفعيلة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات قصيرة بالعامية المصرية، بعضها مثلته فرقة المحمودية المسرحية، ومقال بعنوان: الشعبية في بلدنا - مجلة الشهر - سبتمبر ١٩٦١.

● في شعر التلواني محوران رئيسيان: الأول وطني قومي اجتماعي يحمل طبائع المرحلة الناصرية في مصر، والآخر وجداني ذاتي يقدم تجربة الحب، وقد تناغم المحوران في كثير من قصائده. كتب القصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، وظل الريف صوراً وتعبيراً ماثلاً في مجمل هذه القصائد.

● حصل على كأس الشعر في أكثر من مهرجان جامعي، وشهادات تقدير من مختلف محافل الشعر في مصر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣ .

٢ - عبدالمنعم عواد يوسف: إبراهيم التلواني وعالمه الشعري (مقدمة ديوان المعبد الأزرق).

٣ - الدوريات: ثلاث مقالات عنه، نشرتها مجلة الكلمة التي يصدرها قصر ثقافة المحمودية، النادي الأدبي ١٩٩٩ .

المعبد الأزرق

فتّانةَ العينين، لاتغضبي
إن كنتُ هيّاباً ولم أكتبِ
ولم أبحْ بالحبّ في خلوةٍ
أو لحظةٍ مجلوّةِ الكوكب
إن كنتُ قد خمّنتِ أني بلا
قلبٍ ولا روحٍ فلا تحسبي
إني عبدتُ الحبَّ، قدّستُه
صيّرتُه كالدين، كالمذهب
صوّرتُه دنيا من اللادُجى
دنيا عن الأنوار لم تُحْجَب
كتبتُه أنشودةً حلوةً
من سالف الأزمانِ لم تُكْتَب
رسمتُه في صورةٍ لُوّنتْ
أزهى من المنظور والمختبي
غنّيتُه لحناً ولم أستمعْ
يوماً لهذا اللحنِ من مُطربِ
عبدتُه في مَعبدٍ أزرقٍ
أقمتُه في عالمٍ أشهب
بنيتُه من وهمِ ما أبتغي
في عالمٍ سامٍ ومُستعذَب
أنفقتُ فيه العمرَ يا حلوةً
أشدو بلا قصدٍ ولا مأرب
أشدو كمن يدعو إلى مشربٍ
ولم يذقْ من قَدَحِ المَشْرب
أخشى إذا ما ذقتُ أن أنثني
في لوعةٍ أندب ما مَرَّ بي
أخشى إذا قامرتُ في ساحةٍ
أن تحطم الأيامُ لي ملعبي
أخشى إذا أصبحتُ في بحرهِ
أن يغرقَ الملاّحُ بالمركب
أخاف إن صرّحتُ أن يمّحي
وجهُ المنى في الواقع المرهب
أنْ تهربَ الأضواءُ من أعيني
وتختفي في مُظلمٍ غَيْهب
أن تسكنَ الآهاتُ في معزلٍ
وتذهبَ الأنّاتُ بالمُطْرِب
هل تدركين النارَ في مَعبدي؟
إن كنتِ قد أدركتِ.. لا تعتبي

****

لاجدوى

كُنّا وأصـــبــــحنا ولا جـــدوى
مـن ذكـــــرنـا لـلحبِّ والـنجـــوى
مـــا كـــان كـــان.. ولن يُغـــيِّـــره
فـــيضٌ من العَـــبَـــرات والشكوى
وعـــتـــابُنا مـــا عـــاد ينفـــعنا
مـــهـــمـــا تسلسلَ ليّناً رَخْـــوا
أيامُـنـا ذبلتْ نـضـــــارتُـهـــــا
وغـــدتْ حكايا حـــبّنا.. لغـــوا
والـذكـــــريـاتُ تمرّ في كـــــسلٍ
وكـــأنـهـــا مـــخلوقـــةٌ ســـهـــوا
تمضي بلا شيءٍ يخـــــالجني
لـو طاف بي.. فلربما عـــــفـــوا
مـــا عـــدتِ أغنيـــةً على شـــفـــتي
مـــاعـــدتِ لحناً ناعـــمـــاً حلوا
مـــاعـــاد وجـــهُكِ مـــشـــرقـــاً نَضِـراً
يُوحي إليَّ الشـــعـــرَ والشَّـــدْوا
لا شيءَ في الأحـــداق يجـــذبني
لا حـــبٌّ لا إيمـــانَ لا ســـلـــوى
أنا لا أرى فـــيـــهـــا ســـوى حُـــفَـــرٍ
مطمـــوســـةِ الجـــدرانِ والمأوى
والخـــصلةُ الســـوداء مـــا بَقِـــيتْ
فـــوق الجـــبينِ تُظلّل الصَّـــحْـــوا
عـــبـــثـــاً دمـــوعُكِ لن تُغـــيِّـــرني
لا تـقـــدر الدنيـــا ولا تقـــوى
لا أســـتطيع رجـــوعَ مـــا قطعتْ
قـــدمـــايَ إني.. أســـرق الخَطْوا
أنتِ انتـــهـــيتِ لديَّ من زمنٍ
مـــذ رحتِ تحـــتـــرفين مـــا أهوى
مـــا بيننا فَـــرْقٌ يُبـــاعـــدنا
كـــالفـــرق بين الشـــركِ والتـــقـــوى
لا تـأمـني في الوهـم واصطبـــــري
قـــد تعـــثـــرين غـــداً على مَـــثْـــوى
فـــالوجـــدُ مـــات ونارُه خـــمـــدتْ
وبرئتُ منه.. ولم يعـــدْ شـــجـــوا
وإذا بحـــثـــتِ اليـــومَ لن تجـــدي
حُـــبّـــاً.. فـــقـــد أشـــبَـــعْـــتُـــه مـــحـــوا

****

عندما ينزل الثلج

مـــازالتِ الكلمـــــاتُ ترتعـــدُ
وشـــتـــاءُ هذا العـــامِ منفـــردُ
أمطارُه ثلجـــيّـــةٌ جـــرحتْ
وجـــهَ المضـــيقِ فـــبـــات يرتعـــد
والريحُ عـــاتيـــةٌ يبـــعـــثـــرها
إصـــرارُها الأعـــمى ويجـــتـــهـــد
والدفءُ هـاجـــرَ من مـــدينتنا
قَـــسْـــراً.. فلم يثـــأر له أحـــد
أيّامُنا.. رضـــعـــتْ بلادتَهـــا
وتقـــيّـــأتْ.. فـــتـــجـــمَّعَ الزبد
لم تُعطنا نجـــمـــاً يضيء لنا
دربَ الذي ينأى ويبـــتـــعـــد
والليلُ يـخـنـقـنـا بـحُـلـكـتـــهِ
وأنـا وأنتِ يُـذيبـنـا الكَمَـــد
وتـكـاد أن تـفـنـى حـكـايـتُـنـا
وشُـجَـيْـرةُ الصـفـصـافِ لا تلد
ومـــتى نعـــود إلى حـــقـــيـــقـــتنا
شُـــهُـــبـــاً تُنَوِّر.. فـــالمنى بَدَد
ومـــتى الربيعُ يزورنا عَـــبِـــقـــاً
حـــتى يعـــودَ الدفءُ يَتَّـــقِـــد

□□□

إبراهيم التليب

١٣٠٠ - ١٣٤٥هـ
١٨٨٢ - ١٩٢٦م

- إبراهيم بن محمد بن أحمد التليب العباسي التجاني.
- ولد في مدينة سنار، وتوفي في مدينة واد مدني (على النيل الأزرق).
- قضى حياته في السودان.
- قرأ القرآن الكريم وحفظه على الفكي السعيد القطبي في مدينة رفاعة، ثم أخذ العلم بالطريقة التقليدية على أجلة من علماء عصره.
- مارس التجارة، ومارس الإنشاد الديني وكان متميزًا بجمال صوته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ديوان التليب» - جمع وتحقيق الطيب بابكر - سلسلة دراسات في التراث السوداني - شعبة أبحاث السودان - جامعة الخرطوم - ١٩٦٧ (طبع على الآلة الكاتبة).

- شاعر صوفي، جل شعره في مديح النبي (ﷺ) وصحابته والأصفياء من رجال التصوف وشيوخه، وهو يمزج الشعر بما عرف عن كبار شعراء الصوفية من غزل رقيق امتلأت به مقدمات قصائده، يمتاز شعره بلين العبارة وبساطة التركيب مع عمق المعنى بما فيه من نزوع تأملي وشطح عرفاني، كما يمتاز بطول النفس، فبعض قصائده مطولات وأغلبه يجاوز الستين بيتًا، وقد يضمن بعض قصائده أشطرًا من شعر التراث، ويستخدم بعض المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- الطيب بابكر: ديوان التليب - سلسلة دراسات في التراث السوداني - شعبة أبحاث السودان - جامعة الخرطوم - ١٩٦٧ (مطبوع على الآلة الكاتبة).

من قصيدة: فَرْطُ غرامِ

شجاه نسيمُ الريح والبارقُ النجدي
فهل ينفع التعليلُ بالغور أو يُجدي
شَجٍ إن جرى ذكرُ العقيق فذو أسًى
وإن زمزمَ الحادي بسلْعٍ فذو وَجْد
تجمَّع في أحشاه ضدّانِ مدمعٌ
يصوبُ وشوقٌ لم يزل دائمَ الوقْد
فوا عجبًا من زفرةٍ في فؤاده
ومن عَبرةٍ تهمي على عرصَة الخدّ
فلا تعذلاه إن تشبَّثَ بالصَّبا
وهام بأنفاسِ الأراكةِ والرَّنْد
ولا تعتباه إن تولَّع بالحمى
وأنَّ إلى الجَرْعا وحَنَّ إلى نجد
فذلك مفتونٌ ببانات حاجرٍ
وأرواحِها الخضرا وأغصانِها المُلْد
ويا رُبَّ شادٍ بات يُطرب بالنقا
ومجتمَع الإيناس بالعلَم الفرد
يرجِّعُ ألحانَ الأغاني وربما
أشار إلى سلمى وأوما إلى هند
ولوَّح بالظبي المهفهف تارةً
وبالشادن الألمى وبالمايس القَدّ
غزالٌ كأن السحرَ في لحظاته
شَبا صارمٍ أو حَدُّ مُنصقلِ الحدّ
ولكنه يفري ويفعل بالورى
فِعالَ الظُّبَى قطعًا ولم ينأ عن غِمد
تحكَّم في الآساد مع كسْرِ طَرْفه
ومن عجبٍ حُكمُ الجآزر في الأُسْد
له سودُ ألحاظٍ مِراضٍ فواترٍ
وبيضُ جفونٍ لا تُضاف إلى الهند
إذا ما هداني نورُ صبح جبينِه
ضللْتُ بليلٍ من دُجَى شعره الجَعْد
إليكَ عذولي إن قلبيَ تائهٌ
ببيدا هواه الفاتكِ القاتل المردي
أحنُّ إلى مغناه حتى إذا بدت
لوامعُ برقٍ نحوه غبْتُ عن رُشدي
خليليَّ هل من مُنجِدٍ فلعلَّني
أبثُّ له من شدة الشوق ما عندي
همومٌ وأثقالٌ ضعفْتُ لحملها
وسقمٌ وأشجانٌ لقد أجهدَتْ جهدي
وفرطُ غرامٍ لا يزال ولوعةٌ
تؤجِّجُها الذكرى على شُقَّة البُعد
ألا يا نسيمَ الريح إن جزْتَ بالحمى
وفزْتَ سُحيْرًا ثمَّ بالعنبر الورد
فقبِّل فُديتَ الأرضَ عني وقل لهم:
ألا أيها الساداتُ عطفًا على العبد

فـقـد خلتـه كـالطَّيْف سـقـمًـا ورقَّـةً
سـوى أنه قـد كـاد يقـضـي من السُّـهْـد
ولم يشكُ من داءٍ سـوى الصـدِّ والجـفـا
فـتَـبًّـاً لآلام الجـفـا وأذى الصَّـدّ
وقـد جـاءكم يرجـو الرضـا مـتـشـفِّـعًـا
بجـاه أبي الـعـبـاس والخـاتم الفـرد
هو السـيـد القطبُ التِّـجـانيُّ حـبَّـذا
ثناءٌ له أربَى على الـحـصْـر والعَـدّ
خـصـائصـُـه كـالروض طيبًـا ونَضـرةً
وإن يكُ أذرَى عَـرْفُـهـا فـائحَ النَّدّ
وآياتُـه بين الأكـابر خلتُـهـا
شـمـوسًـا وأقـمـارًا نجـومًـا إذا تهـدي
هو الـوارثُ المكتـوم والـطَّلسمُ الـذي
تمنَّـع أن يبـدو لعـمـروٍ ولا زيد
هـو الخـاتمُ المعلومُ والمظهـرُ الـذي
حـقـيـقـتُـه جلّت عن الحـصـر والقـيـد

****

من قصيدة: صبراً للصبابة

دعوهُ فـمـا شـاقـتْـه صـادحـةُ الطيرِ
ولا سـاجعـاتُ الوُرْقِ في الغصُن النضْرِ
ولا البـرقُ من نجـدٍ يرفـرف تـارةً
وآونةً يـروي الحـديث عن الغَـوْرْ
ولا نسـمـاتُ الريح من نـحـو حـاجـرٍ
تـهبُّ ولا عَـرْفُ النسـيم إذا يسـري
ولا غـادةٌ هيـفـاءُ ذات مـحـاسنٍ
تُعـاب بثـقلِ الرِّدْفِ أو رقَّـةِ الخَـصـر
ولا شـادنٌ ألْمى رحـيقُ رضـابِه
يفـوقُ لذيذَ الشـهـدِ قـد شِيبَ بالخـمـر
ولا أعـينٌ سُـودٌ وطَـرْفٌ ممرّضٌ
يعلِّمُ هـاروتُ الكـهـانةَ في السـحـر
ولا نـاظرٌ سـاجٍ وجـفنٌ منعّسٌ
بناهُ دلال الحـسـن تيـهًـا على الكسـر
ولا وجنةٌ بيـضـاءُ يُخـجل نورُهـا
تَلالي جـمـال البـدر في ليلة البـدر
ولا غُـرَّةٌ كـالصـبح من تحت طُرَّةٍ
هي الليل إلا أن تُلقَّب بالشَّـعـر
ولا وردُ خـدٍّ في رياض مـحـاسنٍ
تفـوق صـفـا اليـاقـوتِ أو لمعـةَ الدُّرّ
ولا شَنَبُ الأسنان تحـسَـبـه النُّهى
جُـمـانًا وفي التـحـقـيق يُعرَف بالثـغـر
ولا رونقُ الأزهار يخـضلُ غـصنُهـا
وأكـمـامُـهـا تفـتـرُّ عن بهـجـة النَّوْر
ولا نغـمـةُ المزمـار يُطربُ لحنُهـا
وأوتارُهـا تشـتـدُّ تلعب بالفِكْر
ولا رنّةُ العـود التي راق جنكُهـا
وطنبـورُهـا يُومي إلى عـالم الأمـر
ولكنه مـا زال صـبّـاً مـتـيَّـمًـا
بأنفـاس ذيّاك النسـيم إذا يسـري
ومن راحـة المشـتـاق تمويةُ أمـرِه
بنجـدٍ وسلع أو بزيدٍ إلى عـمـرو
وفي البـرق آياتٌ وفـيـه لوائحُ
وفي سـرَيان الريحِ ضـرْبٌ من السِّـرّ
ومـا زالتِ الأزهار تحكي شـجـونَهـا
وتحـتـجُّ في الإظهـار بالأنجم الزُّهر

****

من قصيدة: لم أزلْ في الحسن

لم أزلْ في الحُـسن يا قـمـري
هـائمًـا بالـغـنْجِ والحَـوَرِ
وغـرامـي زائـدٌ أبـدًا
في مليح الـدلِّ والخـفَـرِ
مُـقلتي من فـرْطِ لوعَـتِـهـا
سـبَـحتْ في الدمع والسـهـر
وعظامي فـيـه قـد بَلِيت
وضلوعي صِـرْنَ كـالـوتر

ووجـودي مـنـذ كُلِفْتُ بكم
صار بعد العين كالأثر

آهِ من وجدي ومن شغفي
قد فُني في الحب مُصطبري

كم أعاني كم أقاسي من
ذا الجفا في الوِرد والصَّدَر

رقّ لي مما أكابده
عاذلٌ قد كان كالحجر

□□□

إبراهيم الجارم

١٢٠٣ - ١٢٦٦هـ
١٧٨٨ - ١٨٤٩ م

- إبراهيم بن محمد الجارم الرشيدي المصري.
- ولد في مدينة رشيد - (دلتا مصر) - وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه بمدينة رشيد (ساحل المتوسط)، فحفظ القرآن الكريم - في كتاب القرية، ثم التحق بالجامع الأحمدي بمدينة طنطا (وسط الدلتا) لدراسة علوم المعقول والمنقول، لينتقل بعد ذلك إلى أروقة الأزهر (بالقاهرة)، فدرس على علماء عصره الذين أجازوه.
- عمل في حقل الدعوة والإرشاد في مدينة رشيد، إلى جانب قيامه بالتدريس في مساجد الإقليم الكبرى لعلمي النحو والتفسير.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة ضمن كتاب «نزهة العصر فيما يصدر عن أفراد الدهر» - مخطوط بالجامع الأزهر، وهي حائية من سبعة عشر بيتًا، كما تنسب إليه أربعة أبيات وردت في سياق رواية (غادة رشيد) التي كتبها حفيده الشاعر (علي الجارم).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الحواشي منها: «حاشية على شرح ابن عقيل»، و«حاشية على شرح شذور الذهب لابن هشام في علم النحو»، و«حاشية على هداية الناصح»، و«حاشية على رسالة الدردير في علم البيان»، و«حاشية على الجلالين في علم التفسير».
- المتاح من شعره قليل: قصيدة واحدة جاءت على هيئة مراسلة شعرية إخوانية. وقد اتسمت لغتها باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وهي تقليدية الخيال، وحرص على تجميل أسلوبه ببعض المحسنات البديعية، وبخاصة الجناس والطباق.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٢ - محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٢.

رسالة إلى صديق

أرقُّ من الصَّبوح مع الصباحِ
وأندى من صَبًا روض الصباحِ

تحيّاتٌ زكيّاتٌ تسامت
إلى أوج الفضائل والسَّماحِ

وشوقٌ لا يحاوله انحصارٌ
ولا لاحت لِلُجَّته لواحي

من القلب المتيَّم بالتنائي
لزيمِ البين مقصوص الجناحِ

ومن جفنٍ تفرَّغَ عن مَنام
وكم ملأ النواحيَ بالنُّواحِ

على بعد الإمام أبي المعالي
فريدِ المجدِ يَنبوعِ الصلاحِ

أبي الأفضال أبرعِ مَنْ تُباهي
به مِصرٌ على أهل الفلاحِ

بديعُ العصر كشّافِ المعاني
قليدُ الفخر مأمون النجاحِ

له حرُّ الكلام انقاد لمّا
دعوه بالحريريْ دون لاحِ

وللفتّاح يُنسب في القضايا
فَمُ الفصحَى لديه ذو انفتاحِ

همامٌ لو يطاوعني زماني
سريتُ له على نُجُب الرياحِ

بعدتُ فما وفى منه كتابُ
يُسكّن غُلّةَ القدَر المتاحِ

ومن لي أن أفوزَ بحسن وعدٍ
يقوِّي بالرضا عهدَ انشراحِ

وها أنا في انتظارٍ وافتكارٍ
وما لي عن سِواه من بَراحِ

فإن يسمحْ فأهلُ الفضلِ حقًا
وكم منَّتْ يداه بارتياحِ

ولا زالت فـضـائلُه تُبـاهـي
سـواهـا فـي الـغـدوِّ مـع الـرَّواح
مـدى الأيـام مـا حنَّتْ قلـوبٌ
إلـى أوصـافـه الـغُـرَرِ المـلاح

****

بالله عِزُّنا

نـحـن بـالـلـه عـزُّنـا
والحـبـيـب المقـرَّبِ
بـهـمـا عـزَّ نصـرُنا
لا بـجـاهٍ ومـنـصـب
والـذي رام ذلَّـنـا
مـن قـريـبٍ وأجـنـبي
سَـيْـفُنا فـيـه قـولُنا
حـسـبُنا اللهُ والنَّبي

□□□

إبراهيم الجرّاح

١٣٣٤ - ١٤٢٢هـ
١٩١٤ - ٢٠٠١م

- إبراهيم سليمان الجراح.
- ولد في الكويت، وبها عاش، وفيها توفي.
- درس على يد أكابر علماء عصره، منهم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، وبرز في الفقه والحديث، والتاريخ، والنحو.
- كان يتدارس العلم مع أخيه الشيخ محمد ابن سليمان الجراح.
- كان له محل خاص يعمل به، ويديره.
- كان يؤثر البعد عن الحياة العامة، ولكنه كان على معرفة واسعة بكل ما يجري، وكل ما تنطوي عليه الكويت والحياة فيها.

الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير، تتناقله الرواة أخذاً عن الشاعر، ولم يطبع منه شيء.

- شعره متنوع الأغراض، وأهم موضوعاته الإخوانيات، والوصف، وبعض الشعر السياسي، والنقد الاجتماعي.. لغة الشاعر فصيحة وعباراته قوية، ومعانيه قريبة.

مصادر الدراسة:

- معرفة شخصية للباحث الدكتور يعقوب الغنيم بالمترجم له.

لبنان ما لك

لبنانُ مـا لكَ ويلي منكَ لبنـانُ
بانَ الرفـاقُ ولولا أنتَ مـا بـانوا
فـتنتَ ويحكَ يا لبنانُ إخـوتَنا
أهكذا أنتَ يا لبنانُ فـتّـان
في كلّ عـامٍ إلى مـغناكَ أفـئـدةٌ
تهـوي إليـه وإخـوانٌ وخِـلاّن
يا تاركي الوطنِ الغـالي إلى وطنٍ
للغُـرْبِ، كلُّ بلادِ الغُـرْبِ أوطان
أغـراكُمُ من «أبي حـمـدونَ» أنّ بهِ
في كلّ مـا تشتـهيـه النفسُ صِنوان
مناظرٌ ومَـراءٍ كلُّهـا مُـتَعٌ
فـيهنَّ واللهِ للمحـزون سُلوان
كـأن كلَّ بناءٍ قـائمٍ شـجـرٌ
هناك، والشـجـرُ الملتفّ بُنيـان
فـأينمـا قـد تفـيّـأتم بأفنيـةٍ
أحنتْ تُظلّلكم فـيـهنَّ أفنان
أسـتـغـفـر اللهَ أم أغـرتْكُمُ مُـقَلٌ
يَريش إنسـانُهـا للفـتك إنسـان
من اللـواتي وإن قلنا مـلائكةٌ
في كلّ جـارحـةٍ منهنَّ شـيطان
هنَّ الذئابُ فكم قلبٍ فـتكنَ بهِ
إذا نفـرنَ وإن رُوّضنَ غِـزلان
مـهـلاً فـهنَّ وإن أوعـدنَ ذا ميـقـةٍ
وعُـودُهنَّ وهذا الريحُ سِـيّـان
فـشـمّـروا يا فـداكم كلّ غـانيـةٍ
مـا للتـصـابي بهذا الظرفِ مـيدان

قـد كـان ذاك ومـا كـان العـراقُ لنا
خـصـمـاً ولا كـان إبعـادٌ وعـدوان
ولا تَحـدّتْ نسـورَ الجـوّ كـاسـرةً
جـهـلاً خـفـافـيشُ تُؤويهنَّ بُغْـدان
دعـوا التـريّثَ فـالأوطانُ ليس لهـا
إلا بـأبنـائهـا عِـزٌّ وسلطان
إن البـلاد تنادي وهي صـارخـةٌ
بملء فـيـهـا بنيـهـا أينمـا كـانوا
فـبـادروا الأمـرَ مـا في الوقت متّسعٌ
فـيمَ التلبّثُ والأعـداءُ جِـيـران
صـبـراً وإن كـان ذا منّا على مـضـضٍ
في الصـبـر إن قَلّتِ الأعـوانُ أعـوان
لـعلّ يـومـاً بـه تُطوى النوى فنرى
إخـوانّنـا بيننا والكلُّ جـذلان

****

اعتذار عن تلف كتاب

يا مُـتـحـفي بالذي يحـوي من التُّحَفِ
ومـانحي من نداه أبدعَ الصُّـحفِ
بعـثتَ لي رُبعَ «شـوقي» فـانهـمكتُ به
مـا زلتُ أتلوه من يـاءٍ إلى ألف
تراكـضتْ بي إلى شـتّى خـمـائلِهِ
بنـاتُ أفكاره في الحـسن والظرف
قطفتُ مـا شـئتُ من وردٍ ومن ثمـرٍ
مـا بين مُـخـتلفٍ منه ومُـؤتلف
ومَنْ تَنزّه في روض البـيـان على
مـا راق من زاخـر الآداب يَقـتطف
وقلتُ للنفس ذا نهـرُ البـلاغـةِ في
صـفـائه فـاكـرعي مـا شئتِ واغـتـرفي
غُـوصي سـريعـاً على مـا فيـه من دُرَرٍ
ومن لآلئَ لـم تخـرجْ من الصَّـدَف
فـمـا اشـتفتْ بعـدُ نفسي من نفائسـهِ
أوملَّ طرفيَ مـافـيـه من الطُّرَف

وصنتُـه عن أديم الأرض مـجـتـهـداً
لم أدرِ أن لـه حـتـفـاً من السـقف
فـشـوّهتْ قطراتُ الماءِ طلعـتَـه
كـمـا يُشَـوِّه حـسنُ الوجـهِ بالكَلَف
أتـى إليّ بـأثواب النَّقـا قُـشُـبٍ
ثم انثنى بعـد مـا رثَّتْ من التلف
فـاغـضضْ - فديتُكَ - طَرْفاً عن رثاثتـهِ
فـقـد أتاكَ على استـحـيـاء مُـقـترِف

****

ثناء

ياصـاحبَ النفـحـاتِ الغُـرِّ والأدبِ
أطـريـتَـنـي بـثـنـاءٍ لـيـس مـن أَرَبـي
هتـفتَ باسمي على رغـمي فـوا خـجلي
ممّن تسـاءلَ عن شـخصٍ هناك غـبي
عـفـواً أيا نفـحـاتِ المسكِ إنكَ قـد
أحـرجـتَني بـالذي نَوَّهتَ في الكُتُب
أهديتَ ديوانَكَ الغـالي إليَّ فـمـا
برحتُ مُنتـجِـعـاً في روضـه الرحب
طبـعـتَـه مـرّةً أخـرى وجُـدتَ بـهِ
مع الذي فـيـه من نَبْعٍ ومن غَـرَب
بعـثـتَـه كـحـبـيبٍ حـان مـوعـدُهُ
فـجـاء يرفل في أثوابه القُـشُب
فـمـا وجـدتُ له شكراً أفـوه بـهِ
إليكَ إلا بـهـذا النظمِ من نَشَـبي
نَقّلتَني فـيـه من جِـدٍّ إلى لعبٍ
فـرحتُ أمـرح بين الجـدّ واللعب
وأعـجـبـتْني هنيـهـاتٌ لـعـبتُ بـهـا
فـهـا هي اليـوم في كـفّيَّ تلعب بي
حـتى شُـغِـفتُ بهـا حُـبّـاً وهِمْتُ بهـا
فكدتُ ألثم مـافي الطِّرْس من طربي
لم أدرِ هذي عـيـونُ الشـعـرِ آسـرتي
أم أنّهنَّ عـيـونُ الخُـرَّدِ العُـرُب

مـا ينقـضي عـجبٌ ممّا تضـاحكني
بـه نـوادرُهـا إلاّ إلـى عـــــجـب
فـمِنْ نُكاتٍ إلى هزلٍ وسـخـريةٍ
ترى الثكالى بهـا تفـتـرّ عن شَنَب
ومن نصـائح جِـدٍّ قـد صـرختُ بهـا
كـمنذرٍ شـامَ زحفَ الجيشِ عن كَـثَب
عشْ للكويت فـأنتَ اليـومَ شـاعـرُها الْـ
حَـاني عليـهـا وحـادي ركـبِـهـا اللَّجِب
بل أنتَ غِـرّيدُها الشـادي وبلبلُهـا
فـاصدحْ بما شئتَ يا قـيثـارةَ العرب
ابقِ اليـراعَ سِناناً في يديكَ لـهـا
يا بنَ الأسنَّةِ في الأنسـاب والحسب
تفَـتّـحتْ بالـبَـهـا دهراً وكنتَ لـهـا
فـيـمـا تُزاول عنهـا كـالأب الحَـدِب
لم يلهكَ القـربُ عنهـا في المناخ ولا
مـا فـيـه من خـيـبـة الآمـالِ والكذب
فـيـا تُرى هل وفتْ يومـاً لرائدها
إلى المعـالي وهل بَرّتْ بخـيـر أب
دُمْ رافـلاً يا حليفَ الشعـرِ مُـرتشِـفـاً
من حـوضـه الحلوِ أو ينبـوعـه العَـذِب
فـقـد سـقَـتْكَ الغـوادي دَرَّها عَلَلاً
حـتى الثـمـالةِ بالأقـداح والقُـعُب
قُلْ للذي ظنَّ أن الشـعـر ثرثرةٌ
يـهـذي بـه هَذَيـان المدنفِ الوَصِب
شـعـرٌ تحَـرّر من وزنٍ وقـافـيـةٍ
فكان كـالشَّـعْـر المعـروف في الذنب
كـيف انهـمكتَ بشـعـرٍ كلُّه سخفٌ
فـاعـتضتَ بالخـزف البالي من الذهب
وكـيف سَـمّـيـتَـه حُـرّاً ومـا عـرفتْ
لـه العـروبـةُ من أصلٍ ولا نسب
مـا زلتَ تبـري سِهـامـاً لا نصـالَ لهـا
حـتى رمـيتَ بسـهـمٍ خـائبٍ خَـرِب
حـملتَ ويحكَ أقـلامـاً مُـزيّفـةً
ضـدَّ العـروبةِ يا حـمّـالةَ الحطب
لم تُحسنِ اللغةَ الفصحى فلستَ لَها
تَناولَ القـوسَ باري القـوسِ والنّشب
ولاتَـحُـمْ حـولَ هـذا النـوعِ إن لـه
عـدوى إذا انبعـثتْ أعـدى من الجَـرَب
علـيكَ منّي سـلامُ اللهِ ثمّ على
أيامنا حـولَ سُـوقِ التّين والعِنب

□□□

إبراهيم الجوخدار

١٣٢٧ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٢م

- إبراهيم أسعد الجوخدار.
- ولد في قرية قره باش (قضاء زغرتا شمالي لبنان).
- عاش في مسقط رأسه وفي بيروت وطرابلس (لبنان) وفي مدينة ليون الفرنسية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة «الفرير» في طرابلس، وحاز على الثانوية عام ١٩٢٩، ثم التحق بجامعة القديس يوسف، ودرس فيها حوالي السنتين لكنه لم يكمل، وسافر بعدها إلى فرنسا عام ١٩٣٤، وعاد منها عام ١٩٣٧ حاملاً إجازة في الحقوق.
- عمل في المحاماة، ثم جرى تعيينه مستشارًا في مجلس شورى الدولة عام ١٩٦٤، وبعدها بأربع سنوات تولى رئاسة غرفة في هذا المجلس.
- عين عضوًا في المجلس الأرثوذكسي بطرابلس، وانتسب إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، ثم انضوى في صفوف الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني، وكان عضوًا في قيادة الجبهة الاشتراكية الوطنية على مستوى كل لبنان عام ١٩٥٣، وفي أواخر الخمسينيات استقال من الحزب التقدمي الاشتراكي حيث مال إلى تأييد ثورة يوليو الناصرية، ولدى إحالته إلى التقاعد منح وسام الأرز الوطني برتبة ضابط عام ١٩٧٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب صغير بعنوان: «أسبوع في القاهرة»، طرابلس ١٩٥٦م، وله مجموعة أبحاث مخطوطة حول انعقاد مؤتمر الأحزاب الاشتراكية، ودراسة حول مفهومه للديمقراطية والاشتراكية والوحدة العربية.

• ما أتيح من شعره قصيدة في الرثاء تظهر تمكنه من فنه شكلاً ومضمونًا، مع بروز روح سردية في شعره لم تخل من قوة العاطفة وحرارة الشعور وجمال التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - انطونيوس الشمر: تخليد البطولة - مطبعة صدى الشمال - طرابلس (لبنان) (د.ت).

٢ - محسن يمّين: وجوه ومرايا - منشورات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٩١.

٣ - ناصيف الشمر: اقلام من عندنا - منشوات البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٩٧.

مصاب الشمال

في رثاء خليل كرم

في ساعةٍ صَمَتَ الشَّمالُ بآلِهِ
ودجا الوجود وأُسدِلَت ظُلُماتُهُ

واليمُّ رُعْبًا قد تراجع صاغرًا
والقلبُ ذعرًا أُوقِفَت دقّاتُه

والطيرُ خافتْ فاختَلَتْ وكناتِها
والسَّبع في هرْجٍ علت أصواتُه

فكأنما تبكي الأسود شبيهَها
حزنًا فكانت هذه شاراته

والأمُّ في تلك المدينةِ غادرت
بَيْتًا حوت أولادها طبقاته

والعينُ تدمع والحشا بتلوُّعٍ
والقلب منها قد علت زفراته

وجميع سكان الشّمال أصابهم
صوتٌ عظيمٌ حُكّمت حلقاته

✡✡✡✡✡

نزل المنونُ على كريمِ أماجدٍ
فسطا عليه ولم تعفْ حسناته

فرأى شجاعًا ما أزلَّ زمانه
كَلّاً وما خان الخليلَ ثباته

وكأنما صيتُ «الخليلِ» يُخيفُهُ
ولطالما عُرفَت له وَثَباته

فرجا الخليلَ بأن يسلِّمَ روحَه
هِبَةً فلم يبخل وذي عاداته

بل ودّع الدنيا بجأشٍ رابطٍ
والثغرُ قد زادت هنا بسَماته

فسرى المخبِّرُ في البلاد كأنه
«سهمٌ أريشَ وغاب عنه رُماته»

فأتى الفؤادَ وما الفؤادُ بآملٍ
موتَ الخليل فكدَّرته وفاته

✡✡✡✡✡

أسلمتَ روحك يا «خليلُ» وإنما
أبقيت شعبًا قد طَمَتْ ويلاته

شعبًا رأى من فرعكم مَن قد حمى
وطنًا له في جدِّكم راياته

فبكى دمًا فَقْدَ الخليل وإنما
يبكي شمالاً أُخمدت قُوّاته

يبكي مواطنَ عُزِّزَتْ بخليلها
وأحبُّها حبًّا بدت ثمراته

يبكي الفتى قلبًا له متألِّمًا
أسفًا وقد كوتِ الحشا جمَراتُه

✡✡✡✡✡

لو أن باري النّاس يقبلُ موتَه
مِنّا فداك شَمالُنا طبقاتُه

أَعْززْ على وطنٍ رأى من آله
لَيْثًا أُعدَّت للعلا صهواته

لم يَأْلُ جهدًا في سبيل نجاحهِ
كَلّاً وما صعبتْ له عقباته

يهوي وقد هوتِ البلاد لفقده
كالقلب إذ وقفتْ به نبضاته

✡✡✡✡✡

لكنْ أُؤَمِّل أن يكون حفيدُهُ
شبلاً وقد بانت له خُطواتُه

فيعزّ إذ ذاك الشّمال جميعُه
عِزًّا ولا تُمْحَى بذا سَقطاته

يا ربِّ أمطرْ فوق قبرِ فقيدِنا
نِعَمًا لكيما تستريحَ رُفاته
وامنحْ بني كرمٍ كذاك شَمالنا
صبرًا طويلاً تُحمدَنَّ صفاته

□□□

إبراهيم الحاري

١٣٥٧ - ١٤١٣هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٢م

- إبراهيم محمد إبراهيم الحاري.
- ولد في مدينة مراكش (المغرب)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب، وزار الحجاز حاجًا إلى بيت الله الحرام.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والجامعي في مدينة مراكش.
- عمل معلمًا بالمرحلة الثانوية بمدينة مراكش.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع - (تقديم وتعليق أحمد متفكر) - المطبعة الوطنية - مراكش ١٩٩٨، وله قصائد نشرت في مجلة المنتدى - أكادير - منها: «دمعة وفاء» - فبراير ١٩٨٦، «البوم» - فبراير ١٩٨٦، «دندنة جندي» - يوليو ١٩٨٦، «تحية» - مارس ١٩٨٧، «همسة» - نوفمبر ١٩٨٧، «شكوى» - مايو ١٩٨٨، «أصدقاء الخليل» - مارس ١٩٩١، «تحية نصر إلى أطفال الحجارة» - أبريل ١٩٩٢.

- كتب القصيدة العمودية، تناول الأغراض القديمة، لكنه جدد في معانيه وصوره، من ذلك رثاؤه للمطربة أم كلثوم، وكذلك قصيدته «على لسان شارع الحمراء» وهي في العتاب، له مدح وتوسلات وابتهالات ورثاء، وله في شكوى الزمان، كثرت في توسلاته الأساليب الطلبية، وغلبت على قصائده الحكمة، تأثر بالموروث الشعري القديم، لغته سلسة، ومعانيه واضحة وبلاغته تقليدية، قصيدته «صيحة في واد» موقف من القصيدة وموسيقا الشعر وتستدعي قصيدته: «الحمى الليلية الباردة» ميمية المتنبي في الموضوع نفسه.

مصادر الدراسة:

- أحمد متفكر: ذيل الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (مخطوط).

الصَّحْبُ والزمان

تنكَّرَ الصَّحْبُ والزَّمانُ
فلا وفاءٌ ولا أمانُ
الدَّهرُ يرشقُنا سهامًا
والصحبُ حربُهمُ عَوان
حجّوا إلى بيتِنا تباعًا
من قبلِ أن يغدرَ الزَّمان
والمسكُ يعبقُ في الزوايا
والجودُ يزهو به الجنان
سالَ اللُّعابُ على خُواني
ما عاد يضبطُه لسان
والعين جاحظةٌ إذا ما
زانَتْ بأطعمتي الخُوان
والضِرْسُ لاكَتْ وما استراحَتْ
والظفرُ دعَّمَه البَنان
يا ويحَهم ينهشون عِرْضي
من بعدما فَرَغتْ جِفان
الفكرُ فكرُهم سرابٌ
والأصلُ جاء به اللِّعان
يا أيها الشامتون عُودوا
عُودوا فقد عادَ لي الزمان

****

من قصيدة: صيحةٌ في وادٍ

لم تعدْ نشوتي بشعرٍ تطولُ
حين غابتْ عن القصيدِ الفحولُ
كثُرَ العابثون من فنِّ قولٍ
واستباحوا ما لم تُبحْه الأصول
كلُّ شعرٍ يجفو الخليلَ سرابٌ
ومن الزَّيْغ أن يُجافى الخليل
كلُّ شعرٍ خلا من النَّغم الحلْـ
ـوِ هجينٌ مُهلْهلٌ مَمْلول

كلُّ شعرٍ خلا من الصِّدقِ حشوٌ
وهُراءٌ - كما تَرى - وفُضول

✲✲✲✲✲

إنما الشعرُ متعةٌ وغناءٌ
ونسيمٌ بين المروج عليل
هو مسكٌ يضوع في روضةِ الفِكْـ
ـرِ وناي به العناءُ يزول
هو كالطَّودِ صامدٌ في شموخٍ
لم تعُدْ عنده الخُطوب تهول
يوم جار الزَّمانُ وانفلتَ السَّهـ
ـمُ وقد لاح كالنَّذير البديل
ثورةٌ بالعراق قد أعلنَتْها
«نازكٌ» قادَها إليها الدخيل

✲✲✲✲

«الكُليرا» رصاصةٌ أطلقَتْها
مثلَ رعدٍ دوَى فعمَّ الذهول
«الكليرا» في العُمق داءٌ عُضالٌ
والضحايا علاجُهم مستحيل
غيرَ أنَّها في الشعر ريحُ زكامٍ
والمصابون بالزُّكام قليل
ورمَتْ خيمةَ «الخليل» سهامٌ
ونبالٌ وما أصيب «الخليل»
أيقودُ الحروبَ جنسٌ لطيفٌ
كلُّ حربٍ من النساء فُضول
مرَّتِ الأربعون والنبعُ يشكو
من غُثاءٍ تضجُّ منه السيول
مرَّتِ الأربعونَ والقولُ فوضى
لا حُسامٌ عند الرقيبِ صقيل
مرَّت الأربعون حولاً وما عا
دَ إلى الرشْد والصَّواب سبيل

✲✲✲✲✲

لغةُ الضادِ والبيانِ أُصيبتْ
بعقوقٍ وذاك همٌّ يطول

فتهاوَى في النحو فاعلُ مجدٍ
وتَداعى المُضافُ والمفعول
وبحورُ الخليل حلَّ بها الجَزْ
رُ فلا «وافرٌ» بدا أو «طويل»
ورويُّ القصيدِ أمسى رمادًا
والقوافي من بعد ذاك طلول
وتعالى النَّعيقُ في روضةِ الشِّعـ
ـرِ فلا «نغمةٌ» ولا ترتيل
لا هزارٌ يشدو ولا عندليبٌ
لا زلالٌ من نبعِه سلسبيل
ذبلَتْ زهرةُ القريضِ وما أبْـ
ـشعَ زهرًا إذ يعتريه الذبول
فالمعاني طلاسمٌ وأحاجٍ
والقوافي نحو الزوال تميل
زعمَ الجاحدون أنَّ قُيودًا
كالقوافي منها الدماءُ تسيل
تخِذوا العَجْزَ مذهبًا وأجازوا
في أصولٍ ما لم تُجزْه العُقول
وأقاموا «بالمِرْبَدِ» اليومَ سوقًا
كعُكاظٍ إليه نادى الرحيل
وعلى رأسِهم عِمامةُ كعبٍ
وزهيرٍ - وما أطلَّ «جميل»
بعد ما أُتخموا كأشعبَ نالوا
أُعطياتٍ يضيق منها النبيل

✲✲✲✲✲

أصدقاءَ - الخليلِ - لا تستكينوا
لا تهونوا فالدرب وعرٌ طويل
لا تكونوا كريشةٍ في فضاءٍ
أينما مالت الرياح تميلوا
وانفضوا عنكم غبارَ خمولٍ
بئس ما جرَّه علينا الخمول
وأعيدوا إلى الأصالة مجدًا
واصمدوا فالصراع سوف يطول

****

ابتهالات

إلـهي تجـــــــــودُ بـلا مِنَنِ
وتـعـلـمُ خـــــــائـنـةَ الأعـينِ
وقــفـتُ ببــابِكَ أرجــو الـحِـمى
أهـاب الـحــيـــاة بلا مَـــأْمنِ
إذا اشـــتـدَّ خطبٌ مــددْتُ يدي
عَـــســاك تقـيـنـي من الشَّـجن
ولُطفُكَ حين يحمُّ الـقـــضـــا
يُرفـــرفُ دومًـــا على سَكَني
يُلازِمُني في ليــــالي الأسى
مــــلازمــــةَ الروحِ للبَـــدن
فـسـبـحـان ربي يُبـيـدُ الضَّنَى
يُنقِّي الـقـلـوب من الـشَّـــحَن
حــمــدتُكَ يا خــيــرَ من يُرتجَى
حــمــدتُك في الســرِّ والعلن
فــمـــا لي ســواكَ فكُنْ سندي
وهَبْ لي حِـــمـــاكَ من الوَهَن
وأطمعُ يا ربِّ في رحــمــــةٍ
تُـخـلِّصُـنـي مـن لـظَـى المِحَن
فـــأنت حليمٌ جــمــيلُ العَطا
وحــصـنٌ حـصـينٌ من الحَـزَن

□□□

إبراهيم الحفظي

- ١٣٧٢هـ
- ١٩٥٢م

● إبراهيم بن علي بن زين العابدين الحفظي.

● ولد في بلدة «رُجال» من منطقة عسير (غربي المملكة العربية السعودية).

● أخذ العلم الشرعي وعلوم اللغة من والده ومن أعمامه، ثم هاجر إلى مدينة زبيد في اليمن لطلب العلم.

● تولى القضاء الشرعي لمدة خمسة وعشرين عامًا في «رجال ألمع» (تهامة - عسير)، وكان أحد أعضاء الوفد السعودي لتحديد الحدود بين السعودية واليمن.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة في كتاب: «شعاع الراحلين».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: أخبار عسير - طبع في لندن - (د.ت).

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن إبراهيم الحفظي: شعاع الراحلين - نادي أبها الأدبي - أبها ١٩٨٢.

٢ - معلومات قدمها الباحث علي الحفظي - مكة المكرمة ٢٠٠٨.

أسد الجزيرة

أجلُّ ذوي المجــد المؤثَّل والفــخــرِ
«أبو فـيـصلٍ» سـامي المناقب والقـدرِ
مليكٌ عظيم الشــأن عــزّاً ورفـعـةً
له رتبٌ تســمــو على الأنجم الزُّهْرِ
مليكٌ له الأقــران دون مــقــامــهِ
يخــرّون للأذقــان رعــبًــا مع الذعــر
مليكٌ كـســا الدنيـا جـمـالاً وبهـجـةً
وأحـيـا علوم الدين فـيـهـا مع النَّشْـر
وعطَّرها بالـعــدل والفــضـل والندى
فـقل مـا تَشـا في نعت أخـلاقـه الغُـرّ
مليكٌ أراح الشــعـب في ظل أمـنـه
فكلٌّ له يدعــون في الســرّ والجــهــر
فــلا زلتَ يا خــيــرَ الملوك مــعظَّمًــا
مــصـونًـا من الآفــات في نِعَمٍ تجــري
وجـــــازاك ربّـي بـالـذي أنت أهـلـه
جــزاءً يكافي مــا عــملت من البــرّ
ودم ســيِّـدي «عــبـدالعــزيز» مـتـوَّجًـا
بتـاج العـلا المحـفوف بالعـزّ والنصـر
وقــد آنَ لي ذكــر الذي كــان داعــيًــا
إلى نشــر مــا يأتي قــريبًــا على الإثْر

وذلك لـمّــا أن بدا الســعــدُ طالعًــا
من الأُفُق النجــديّ كــالكوكب الدرّي
أنارت بـه الأنحــا وكــان ظهــوره
قـرينَ ظهـور اليـسـر في زمن العـسـر
وتمّت له خـمـسـون عـامًـا مملّكًا
يسـاعـده الإقـبـال في اللفّ والنشـر
وفـي مـثل هذا الـيـوم كـان دخـوله
وتنزيهــه أرضَ «الرياض» من الجـور
وحـينئـذٍ قـد صـار تأسـيس مُلكه
ومـا زال ذا ينمـو إلى عـامنا الـهـجـري
أؤرِّخـه تاريخنا عـامَ تسـعـةٍ
وسـتينَ بعـد الشين والغين بالحـصـر
وإنـيَ أرجـــــو أن يـدوم نمـاؤه
مـدى الدهر بالتـأييـد والعـزّ والنصـر
ويبـقى المفـدّى للشـريعـة ناشـرًا
مـعـالمهـا بالفـضل والوُسْع بالبِـرّ

□□□

إبراهيم الحلتة

١٣٥٢ - ١٤١٠هـ
١٩٣٣ - ١٩٨٩م

- إبراهيم خليل سليم الحلتة.
- ولد في مدينة اللد (فلسطين)، وتوفي في عمان.
- عاش في فلسطين والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة اللد الحكومية، ثم التحق بكلية تراسنطة بالقدس ودرس فيها المرحلة الثانوية.
- عمل بالتدريس في مخيم عقبة جبر للاجئين **unrwa** (١٩٤٨ - ١٩٦٦)، وبتجارة الأقمشة (١٩٦٧ - ١٩٨٩).
- كان عضوًا في جمعية اللد الخيرية بعمان، وفي اللجنة الثقافية بها، وفي نادي الاتحاد الرياضي والثقافي بعمان، وفي النادي الأرثوذكسي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

- جمعت تجربته الشعرية بين الإطار التقليدي العمودي وقصيدة التفعيلة وزخرت بالقصائد الوطنية والوجدانية والإنسانية، فتضمنت قصائد عن الانتفاضة الفلسطينية، وغنت لمسقط رأسه ورمز وطنه السليب (اللد) كما كتب قصيدة عن معنى الشعر ورسالته، ورصد بعض المناسبات الاجتماعية، في إطار تقليدي يحافظ على مفردات القصيدة العربية القديمة لغة وعروضًا خليليًا وقافية موحدة، وتجلت في قصائده ظلال من نتاج معاصريه من شعراء العربية أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران وإبراهيم طوقان وغيرهم، مع ميل واضح إلى اعتماد السرد القصصي أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث مصطفى الفار مع نجل المترجم له - عمان ٢٠٠٦.

هند

لقـد شـفَّـهـا وجـدٌ وقـد شـفَّني وجـدُ
وعــذَّبَهــا بُعــدٌ.. وعــذَّبني بُعــدُ
كـلانا بنار الحبّ مـحـتـرقُ الحَشـا
كــلانا أسـيــرٌ.. لا يُفكُّ له قـيـد
تُعـاتبني بالصـدّ هندٌ فليـتَـهـا
تُبلِّغُـهـا العـينان مـا فـعلَ الصـّدّ
وتدفـعني للبَـوْح عـمـا يجـيش بي
فـفي كـبـدي من حـرٍّ مـا نفـثَتْ وَقْـد
يذوب لـهـا قلبي إذا مــرَّ ذكْـرُها
وتشـتـعل الأشـواق إن ذُكـرَتْ هند
أُمنّي فــؤادي شـــوقَـــه كلَّ ليلةٍ
وأُصـْـبحُ لا ســالٍ فــؤادي ولا جَلْد
أنام وفي الأحــشــاء قلبٌ مــولَّهٌ
أنـام على وعــدٍ ويوقظُني وعـــد
يشـوِّقني اللقـيـا حـبـيبٌ مـدلَّلٌ
مـفكَّهــةٌ أقــواله.. غَــزِلٌ فــرد

أسيلُ دقيق الخصر قد ماس معجبًا
بمشيته واختالَ واعتدلَ القدّ
كأنَّ فتيتَ المسك قد فاح طيبُه
بمبسمها والوردُ والعنبرُ الخدّ
منعَّمةٌ ريّا الروادف مسّها
فأعجبه فالتزُّ والتصق البُرْد
شغوفٌ إلى لقياكِ قلبي وإنني
لوصلك ملهوفٌ ووصلك لي وِرْد
إذا كنت مفتونًا بحبّك إنما
ليملأني سعدٌ.. ويغمرني سعد
وإن شدّني شوقٌ إلى مَنْ أحبُّه
فليس لندٌّ الروح منزلةٌ نِدّ
إذا ضحكت تجلو غمائمَ مُهجتي
بضحكتها.. والضدُّ يطرده الضدّ
وأكثرُ ما يشجيك منها إذا شدَتْ
تزيدُك وَجْدًا حين تعزف أو تشدو
معلِّمتي التشبيبَ والغنج والهوى
بسيلٍ من الآهات ليس له بُعْد
وتُسكرني هندٌ بعَذْب حديثها
كأن رقيقَ اللفظ في فمِها شهد
تُشوِّقني بالوصل وهي عليمةٌ
تَلهُّفَ صَبٍّ ما لأشواقه حَدّ
سُلافٌ تَساقينا الهوى كلُّ جرعةٍ
لها أثرٌ في كلّ جارحةٍ يبدو

****

وترقرقَتْ شِبَعًا جوانبُها
ما بين مُفترٍّ.. ومخضرّ
فإذا العقيقُ هناك من وَلَهٍ
قد سال مذبوحًا على النحر
وتفاخرَ الرمّانُ وانفرطَتْ
فوق الرخام قلائدُ الدُّرّ
وتمرَّدتْ خُصَلٌ هنا وغفتْ
خصلٌ هناك نثيرة الشعر
هندٌ ويغمرني إذا خطرتْ
فيضٌ من الإلهام والسحر
تركتْ مفاتنُها خواطرَ مَن
عَشقَ الحسانَ مشتَّتَ الفِكْر
فإذا مشت غرقت جوانبها
بذكيِّ عَرْفٍ طيِّب النشر
رفَّتْ فما سلمَتْ لنا مُهجٌ
ووقعْنَ في شَرَكٍ وفي أسر
نظرتْ فقلتُ مرابعٌ خصبَتْ
وترعرعَتْ في الأعين الخضر
أو قل هما نبعان ما نضبا
من سَلْسل الصهباء والخمر
ونما الربيع بعينها فغَدَت
عَينَيْ أسيرةٍ مَرتعٍ بِكْر
مالتْ عليَّ برأسها وغفَتْ
وغفوْتُ من طربٍ ومن سُكر
يا لائمي مهلاً ففي كبدي
وجوانحي شُعَلٌ من الجمر

****

قالت

قالتْ تحبُّ مشاتلَ الزهرِ
ومساكنَ الأنداءِ والعطرِ
وحدائقًا قد أينعَتْ وزهَتْ
فترنَّمَ الحسّونُ.. والقُمري

هكذا الشعر

ومضةُ الفكْرِ يا رخيمَ النداءِ
أذكتِ الحرفَ بالسَّنا والسناءِ
واستفاق الشموخُ يعصف بالتّيـ
ـهِ لظًى.. في مُلاءةٍ حمراء

أرسل الشدوَ في حروفٍ رِقاقٍ

كلُّ حرفٍ تسلّلت في رداء

مثل دَفْقِ الصباح ينهمر اللّحـ

ـنُ شفيفًا غلالةً من ضياء

مثلما تعبقُ الخميلةُ ينسا

بُ رويدًا.. بنفحةِ الإيحاء

مثل عصْفِ الرياح ساعةَ تهتا

جُ كثيفًا كروضةٍ غنّاء

كانتفاض الإباء جرّحَهُ الكِبْـ

ـرُ، فسالَتْ قرائحُ الشعراء

أيها العابرُ المضمّخ بالطيـ

ـبِ سلامًا.. يا مُعطِرَ الأرجاء

في عروق الزمان أنت نداءٌ

عبقريُّ النماء عذب الرُّواء

أنت في زحمة الخيال عطاءٌ

دافقٌ.. زاخرٌ.. سخيُّ العطاء

مُحْكَمُ السبْكِ عاطفيُّ البناءِ

مرهفُ الحسِّ شاعريُّ الأداء

هكذا الشعرُ يا رقيقَ المعاني

دمعةٌ في مساكب الأنداء

☆☆☆☆☆

هدأةً... هدْأةً.. رقيقَ المعاني

هدأةَ المؤمنِ العظيم الرجاء

زورقُ الشّعرِ سائرٌ في أمانٍ

سائرٌ رغمَ عاصفِ الأنواء

من شموخ الجبال شيّده الفِكْـ

ـرُ عنيفًا ومن خشونة الصحراء

يتحدّى الصعابَ يمخر في اليَمْـ

ـمِ ويطغى على خِضَمِّ الماء

نبعُه دفقة العبير ومَجرا

هُ يسيل من سلسل الصهباء

ذَوَّبَ «الحسّ» أحرفًا ثم ألقى

كلَّ حرفٍ معطّرٍ في إناء

واملأِ الكأس واسقني يا نديمي

يا نديمَ الملوك والأمراء

اسقني من سلافة المجد واسكبْ

رائعَ الشعر في حروف الإباء

من شَغاف القلوب قد صنع الشا

عرُ جسرًا على طريق الفداء

وكستْه العيون حلّةَ زهدٍ

يتهادى في حلّةٍ من بهاء

يا شراعَ القريض سرْ مطمئنًا

في دماء الأحبّة الأوفياء

حسبك القلب أن يكون منارًا

يا شراعًا يتيه في خيلاء

بأبي أنت منهلٌ للقوافي

مستفيضٌ ونبعةٌ من ثراء

□□□

إبراهيم الحوراني

١٢٦٠ - ١٣٣٥هـ
١٨٤٤ - ١٩١٦م

- إبراهيم بن يحيى بن يعقوب بن سليمان بن فرح الغساني الحوراني.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وتوفي في بيروت.
- تلقى تعليمه في مدينة حمص حيث اتصل بالتراث الشعري العربي، كما درس العلوم الحديثة واللاهوت في مدرسة «عبية» بلبنان لمدة أربع سنوات.
- استُدعي عام ١٨٧٠ للتدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت، واتصل بالدكتور فانديك فأتاح له خبرة كونية من خلال مرصد الجامعة، كذلك درّس بمدرسة البنات الأمريكية، والمدرسة البطريركية، ومدرسة اللاهوت الإنجيلية.
- كان عضواً في الجمعية العلمية السورية التي تأسست عام ١٨٦٨، انتخب رئيساً للمجمع العلمي الشرقي ببيروت (الذي أسسه فانديك ويعقوب صروف وفارس نمر).
- عمل طول حياته العملية في خدمة علماء الإرسالية الأمريكية في بيروت، إذ ساهم في تصحيح إصداراتهم المؤلفة والمترجمة، كما تولى رياسة تحرير مجلة «النشرة الأسبوعية» التي أصدرتها الإرسالية الأمريكية، لمدة ثلاثين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- على ولع إبراهيم الحوراني بنظم الشعر وفنون الزجل فإنه لم يجمع شعره في ديوان، ولم يطبع له ديوان إلى اليوم، وإنما هي مجموعات منتقاة تأتي في سياق دراسات عنه، أو صحف من أهمها: النجاح، ولسان الحال، والمحروسة، والجنان، والمشكاة، والمقتطف، فضلاً عن النشرة الأسبوعية التي كان يرأس تحريرها.

الأعمال الأخرى:

- ألف عددًا من الكتب منها:«مناهج الحكماء في مذهب النشوء والارتقاء»، و«الحق اليقين في الرد على داروين» - بيروت ١٨٨٦ (د.ن)، و«الآيات البينات في عجائب الأرض والسماوات» - بيروت ١٨٨٢ (د.ن)، كما كتب رواية بعنوان: أسفار ذات السوار، وله في مجال الترجمة: تفسير التوراة - سكان وادي النيل - الطريق السلطانية.

● كان جمعه بين الثقافتين: العلمية (الرياضية) واللغوية (الأدبية) طريقاً إلى شعر فصيح العبارة، بعيد عن التكلف والحشو، مع سمو المعاني وحسن الترتيب. يعده محمد كرد علي: «من أعظم دعائم النهضة الشامية، أو العربية، ما كان فيه جمود العلماء ولا تبذُّل الأدباء، عاش يعلم الناس منذ كتب له أن يتعلم..».

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤ .

٢ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية (جـ٢) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣ .

٣ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩ .

٤ - كمال اليازجي: رواد النهضة الأدبية في لبنان الحديث (١٨٠٠ - ١٩٠٠) - مكتبة رأس بيروت - بيروت ١٩٦٢ .

٥ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢ .

٦ - محمد كرد علي: المعاصرون - مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٨٠ .

٧ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص (جـ٢) - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٨٤ .

يا أهل حمص

يا ميُّ لست أخا الصبابة فاسألي
عمن يهيم بغير هذا المنزلِ
ما تبتغين من الذي دفن الهوى
كِبْرًا وحطّته النوازلُ من عل
قالت أتيتك أبتغي عِقد الطلى
مما نظمتَ لكل ظبيٍ أكحل
يا ميُّ كُفّي إن ذلك لم يكن
إلا أوانَ تولّهي وتغزّلي
أيام كان القدُّ غصنًا والصبا
مني ومنك تقلّ نشرَ المندل
أوقات لهوٍ في ظلال خمائلٍ
حدقت بروض أزاهرٍ من مخمل
فرشت لوُرق الأنس فوق أرائكٍ
وردًا يحيط بزنبقٍ وقرنفل
وُرْقٌ على العاصي شدت فأطاعها
وعصى بطاعتها جميعَ العُذَّل
ما أطيبَ الذكرى لأيام الصبا
وزمان سلمى والحبيب الأول
زمن ألذّ من الحياة وطيبها
بُدلت حلاوته بمُرّ الحنظل
ومقام أنسٍ بين زُهر كواكبٍ
غربت لطول تَغرّبي وتنقّلي
واليومَ معتزلي مغارة ناسكٍ
يجري من الأجفان ماء الجدول
ذهب الشباب على جناح نعامةٍ
وأتى المشيب على أغرَّ محجَّل
قالت مشيبك عند أرباب النهى
لهبُ الهوى بظباء دارة جلجل
تحت المشيب جواهرٌ لو قلّدوا
عنقي بها مشتِ النجوم بمحمل
فأجبتها ولقد رقصت لقولها
رقصَ الغصون على غناء البلبل
لم يبقَ من تلك الجواهر غيرُ ما
خبّأته لرجال هذا المحفل
أهل الحميّة والمروءة والوفا
وملاذ كل فضيلةٍ وتفضُّل
سُحُب الندى أحيت غيوثَ الفهم
ورد الحدائق في رماد الهوجل
من كل صاحب بذلةٍ من خبرةٍ
تَخِذ التأمُّلَ لبسة المتفضّل

أو كل ذي أدبٍ لطيب حــــديثـــــه
في النفس تـأثيـرُ الرحـيق السلسل
عــشق الفـضـائل قـبل نبت عــذاره
وجـــرى على سَنن الحكيم الأفــضل
روحي الفـداءُ لمعـشـر الفـضل الألى
شـادوا الإخـاء على الصـفـا والجندل
يا أهلَ حــــمصٍ كلكم أهلي إذا
قــام اليـــراعُ مـــقــامَ حــدّ المنصل
إني لأدفع عن كـــرام عــشـــيـــرتي
مــا عـشت دفعَ الفـارس المستـبـسل
لي في ثـراكم ســـادةٌ سلفـــوا ولي
فــيكم عـصـائبُ نسـبـةٍ وتسلسل
كـــبــراؤُهم قـــد فـــصّلوا أنســـابهم
حـتى مـحـا التـفـضـيل أثر المقـصل
والدرُّ درٌّ ظلّ فـي أصـــــدافـــــه
أم حلّ في أجــــيـــــاد ربّات الحُلي
والبــــدر بدرٌ عند شـــولتــــه أو الـ
إكليل أو هام السِّـــمـــاك الأعـــزل
دمــــتم بني وطني لكل عظيــمـــةٍ
يسـمـو بهـا شـرفُ الزمـان المقـبل
مـــدحي لكم في الحـــال يبـــقى ذكـــره
كـالمسك بين أكـارم المســتــقــبل
تتلوه أجــيـــالٌ وترب جـــســــومنا
تحت الثـرى أو هبـــوةٌ من قـــسطل
فلكٌ بلاغــتــــه وشـــمس بيـــانه
رســمت على الإبهـــام يا ليلُ انجل
والفـضل في هذا لحــسن صــفــاتكم
وبديع مـشــهـدكم وليس الفـضل لي

****

ذو العلم

ذو الـعـلـمِ بـين الـطِّـرس والمِـرْقَـم
كـــالنبت بين العَــضْب واللَّهـــذمِ
كـــلاهمـــا يبــغي عـــلاءً، ولا
ينــالـه إلا بســــــــــفـك الـدم
فكم جـــرى ذو العلم في مَــجْـــهلٍ
حــتى جــرى ذو الجـــهل في مَـــعْلم
وكم رعى في مَـــهْـــمـــهٍ كـــوكـــبـــاً
حـــتى اهتـــدى الســـارون بالأنجم
يجــتــاب أرجــاءَ العـــلا رغـــبـــةً
في كـــشف مـــا في الأطلس المظلم
وكم ســرى في صَحْـصَحـان الفـلا
يشكو الوَجـــا في الغـــاسق الأهيَم
يبـــحث عن آثار عـــادٍ، ومـــا
وارى حـــجـــابُ التـــرْب من جُـــرْهُم
وطـــالمـــا ارتـــدَّ بـــلا طـــائـــلٍ
كـالمبـــتـغي شَــهْـــداً من العلقم
ومـــا انثنى عن عـــزمـــه بل جـــرى
فـــيــــه يبــاري الريحَ في المأزم

****

لولا المحبة

قَــدُمَ الزمـــان وصـــبْــوتي تَتــجـــدّدُ
فـكـأنـنـي فـي كل عــــصــــرٍ أولدُ
شـــيـــخـــاً أُرى بين الشـــيـــوخ وأمـــرداً
في المُـــرْد مما شـــاب منه الأمـــرد
قـــالت غـــواني الرقْـــمـــتَين وقـــد رأت
ثلجَ المشــــيب: أظنُّ نارَكَ تخـــمـــــد
فـأجـبـتُـهـا: مـا الشـيبُ بل لهبُ الهوى
في الرأس مما في الحـــشـــا يتـــوقّـــد
قــالت: مـــشــيـــبك أســودٌ في ناظري
قلتُ: الحـــقــيــقــةُ أنَّ لحظَك أســود
لولا المحـــبّـــةُ كـــان سكانُ الثـــرى
حطبــــاً له في كل أرضٍ مــــوقـــــد

□□□

إبراهيم الخرّاط

١١٦٣ - ١٢٥٢هـ
١٧٤٩ - ١٨٣٦م

- أبو اسحاق إبراهيم ابن أحمد الخراط الصفاقسي.
- ولد في مدينة صفاقس (الجنوب التونسي) وبها توفي.
- قضى حياته بين صفاقس وتونس (العاصمة).
- تلقى علومه الأولى على يد والده وبعض علماء صفاقس، ثم بجامع الزيتونة بتونس.
- عاد إلى صفاقس ليمارس التدريس للعلوم العربية والفقهية.
- مدح أمراء عصره وأعيانه، فحظي لديهم، وتجاوزت شهرته إلى المغرب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر ذكره من أرخ له من الباحثين، ولكنه - الآن - مفقود، وله قصائد وقطع غير قليلة جاءت في أثناء كتابه «زهر الربيع» وفي كنّاشات ومجاميع بدار الكتب الوطنية، بتونس.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل ومقامات جاء بعضها في «زهر الربيع في محاسن البديع»: وهو كتاب مرتب على مقدمة، وواحد وخمسين نوعاً من فنون البديع، وخاتمة.
- يتميز شعره بفخامة المطالع، ومتانة اللغة، والميل إلى الغريب في الألفاظ والقوافي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الأمان. (تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والأخبار) (ط١) - تونس ١٩٦٦.

٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (تحقيق وإكمال علي النيفر) دار الغرب الإسلامي (ط١) - بيروت ١٩٩٦.

٣ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي (جـ٢، ط١) - بيروت ١٩٨٢.

٤ - محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار - (تحقيق محمد محفوظ وعلي الزواري) دار الغرب الإسلامي (ط١) - بيروت ١٩٨٨.

من قصيدة: ألا يا رسول الله!

ألا يا رسول الله! أنتَ النبيُّ الأحْمَى
وأنت الذي تُرجَى شفاعتك العظمى

وأنت ملاذي عند كل ملمَّةٍ
وأنت غياثي كلما أُزِّمَتْ أزْما

وأنت اعتمادي في الورى ووقايتي
إذا نائباتُ الدهر لي سدَّدتْ سهما

بوجهك يُستسقَى الغمامُ وإنْ دجَتْ
خطوبُ الليالي كنتَ كشّافها حزما

ألا يا رسول الله! إنيَ واقفٌ
ببابك أشكو من سقامٍ برَى الجسما

وما كان ترياق الدواء لِعِلّتي
سوى بك لي كل التوسُّل أن أُحمى

توسُّلُ مضطرٍّ إلى الله لائذٍ
بجاهك يشفيني ويكشف لي غمّا

ألا يا رسولَ الله! جئتُكَ خاضعاً
فسلْ خالقي تفريجَ كربي الذي أصْمى

إذا لم يكن لي منك جاهٌ يجيرني
فما حيلتي؟ لكنَّ فضلك قد عمّا

ألا يا رسول الله! أدرِكْ حُشاشتي
فإنيَ لم أستعذبِ العيشَ لي طعما

أريق دموعي كلَّ يوم وليلةٍ
على ضعفِ حالي مَعْ ذنوب مضتْ قُدْما

على أنني ما إنْ تزوّدتُ من تقًى
وكنتُ، كما، قد قِيل في سابق يغمى

خلعتُ عِذاري في الصبابة والصِّبا
وأجريتُ خيلَ اللهو جامحةً دُهْما

وعاملتُ بالتقصير ما كان واجباً
عليَّ من الطاعات أمرح في ظُلْما

ولستُ أزكّي النفسَ وهي خليَّةٌ
من الصالحات الدهرَ لا تتّقي ذمّا

ولكنْ أمنِّيها المفاز بعفوه
لمدحيَ في طه نبيٍّ الهدى الأسمى

وهل شافعٌ إلا الرسولُ محمدٌ
وهل سيدٌ إلا الذي شرَّع الحُكْما

نبيٌّ رقى متنَ البُراق وقد سرى
فسبحان من أسرى به الليلةَ العَشْما

إلى المسجد الأقصى وجبريل حذوَه
وصلّى إماماً فيه بالأنبيا قَحْما

به انخرقتْ حُجْبُ السماوات إذ رقى
على كاهل المعراج من ربه نُعْمى

نبيٌّ أتى بالذكـر بالحق مُنزلاً
من الله وحياً خاطب العُرْب والعُجما
وعيدًا ووَعْداً منذراً ومبشّراً
وأمراً ونهياً في صحائفه رسما
إذا كنتَ في كربٍ ورمتَ زواله
فنادِ به واذكرْ منَ اسمائه إسما
ألا يا رسول الله! كن لي على العدا
نصيراً لكيلا أخشى من ظالمٍ ظلما
إذا كنتَ عوني لا أبالي بحادثٍ
ولم أعط للأعدا انقياداً ولا سلْما
فأنتَ غياثي والوسيلة والرَّجا
فكيف أخاف الضرَّ والعسر والعُدْما
وأنت ملاذ الخائفين ومن تكن
ملاذاً له لم يخشَ ظلماً ولا هضما
وأنت أمان المخطئين ومن يرمْ
شفاعتَكَ العظمى ينل عندها رُحْمَى
يقول: غداً يومَ الحساب أنا لها
خُصِصْتُ بها حقاً فشكراً على النعمى
تقدّمتَ حيث الأنبياءُ تأخّروا
وقلتَ أنا الماحي، أنا السيد الأحْمى
وإن كان في هذا استرابَ مكذّبٌ
على غير شيءٍ فهو في هذه أعمى

****

من قصيدة: إذا رمت إدراك العلا

إذا رمتَ إدراكَ العلا فاسْلُكِ الصعبا
وبالنفس خاطرْ للخطير ودَعْ رهْبا
وزرْ رَبْعَ من تهوى، ولو كان نائياً
على أي حالٍ فيه كن هائماً صبّا
ألم ترني ملّكتُ للحبّ مهجتي
ولم يعطني مثقالَ ودٍّ ولا حبّا
ليَ اللهُ كم خاطرتُ في سُبُل الهوى
بنفسٍ تعاف الوِرْدَ إن لم يكن صعبا
ففي درَك الآمال أستقصر الخُطا
وفي موقف الأهوال أستصغر الخَطْبا
يلين بما في مهجتي الصخرُ من جَوًى
ويَذْبلُ مما حلَّ بي «يذبلٌ» رهْبا
وما لانَ قاسي القلب يوماً ولا صفا
كنقش الصّفا إسماعه منيَ العُتبا
له نفراتٌ حين أشكو ولفتةٌ
تُحيِّر لُبِّي فانظروا الظبيَ والصبّا
ترجِّحُ أطماعي بباسم ثغره
فصحِّحَ يأسي كسْرُ مقلته الغضبى
فيا مانعي وَرْدًا بلحظي غرسته
ووِرْداً شهيّاً من لماه حوى عذبا
إذا كان عذبُ الثغرِ بالدرِّ يُشترَى
فخذْ فيه من أجفانيَ اللؤلؤَ الرطبا
بَعُدْنا وما يُنسي البعادُ لأنني
أُحمِّل أشواقي النسيمَ إذا هبّا
تعللني الذكرى فأغدو معاتباً
عليلَ نسيم الروض يسعى لكم خَبّا
ومن عجبي أني بِخَدِّكِ لا أرى
على الجمر نملاً من عِذارك قد دبّا
حرامٌ بأن ألقاكَ مؤتمنَ الحشا
وألحاظك المرضى ترى الفَتْكَ بي ندْبا
فكم ليَ إذ تسطو بها من وسائلٍ
وسائلُ دمعي ما رحمتَ له سكْبا
وحقِّك لولا الحبُّ لم يَنْدَ مدمعي
ولو سامني دهري النوائبَ والخَطْبا
ولو فاض لي غرْبُ الدموع بأسره
تخلصتُ بالمولى الذي مَلَكَ الغربا
أبي الحسن المولى علي بن مالكِ الـ
ـمغاربِ مولانا محمد قد شبّا
بجاهك إني مستجيرٌ ولائذٌ
على أنني مولايَ لم أقترف ذنبا

ولكنْ أرى قـــومًـــا علـيَّ تغلبـــوا

وفـيَّ إلى البـاشـا علـيَّ وشـوا كـذبا

غـــيــــاثك لي إذ عنك دلّتنيَ الورى

وقـالوا: بمُلْك الـغـرب لُذْ تأمنِ العطبـا

فـجـئتُ ولا والله غـيـرك قـاصـدًا

تشـفَّعُ لي، فـالنصـرُ من نحـوكم هبّـا

□□□

إبراهيم الخليل الشاذلي ١٢٩٩ - ١٣٥٩هـ / ١٨٨١ - ١٩٤٠م

- إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي.
- ولد في مدينة منيا القمح (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وزار الحجاز حاجًا إلى بيت الله الحرام.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على شهادة العالمية.
- عمل في التجارة، فتاجر في الأخشاب والحبوب والفحوم.
- كان شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية، كما كان عضوًا في نقابة الأشراف المصرية، وعضوًا مؤسسًا للحزب الوطني (زمن مصطفى كامل ومحمد فريد).
- نشط في الدفاع عن الصوفية وتنقيتها من البدع والجهل والخرافات، ومحاربة كل ما يخالف السنة النبوية الشريفة، وأصبح بيته معهدًا ومعبدًا وملجأ.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة واحدة وردت ضمن كتابه: «المرجع»، وتقع في اثنين وعشرين بيتًا، وله شعر مفقود.

الأعمال الأخرى:

– له كتاب بعنوان «المرجع: معالم المشروع والممنوع في ممارسات التصوف المعاصر» – مؤسسات العشيرة والطريقة المحمدية – مصر ١٩٨٧.

- ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة، واستأثر موضوعها بالرد على أغلاط وبدع ومبالغات بعض المتصوفة، تميل إلى السخرية وحدة التعبير، كوصفه لرقص الذاكرين بالشعوذة وافتقاد الكرامة، وهي تعكس حسًا دينيًا ونزعة إصلاحية، تتسم لغته بالسلاسة، معانيه واضحة وخياله قليل، فشعره أقرب إلى التقرير والمباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد زكي إبراهيم: الدليل إلى الطريقة المحمدية - مطبعة الحضارة العربية - القاهرة ١٩٨٥.

٢ - لقاء الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

التمايل في الذِّكْر

الرقصُ في الأذكـــار قــد منعـــوهُ

أمّـا التَّـمـايلُ فـهـو مـا مـدحـوهُ

إن التَّـمـــايلَ كـــالدليل على الذي

في القلب من وَجْـدٍ همـو حُـرمـوه

إن التَّـمـــايل فـــعلُ أرباب النُّهى

والرقصُ يفـعله الفـتى المعـتـوه

وَجَلُ القلوب يهـزُّ هيكل جسـمـهـا

من خـشـيـةٍ تعرو الفـتى فـيـتـوه

أيلين جلدُ العـــبـــد دون تحـــرُّكٍ

في ذكـــره من نشــوةٍ تعـــروه

هـذا الذي قـــد قـــاله قـــرآنُنا

أو لـم يـكـونـوا مـــرَّةً قــــرؤوه

إن اهتـــزازك فطرةٌ كـــونيّـــةٌ

عند التـــذكُّـــر، آهٍ لو عـــرَفـــوه

إني أحـــرِّك إصــبــعي من سنَّةٍ

حـــالَ التـشـهُّـــد، عند مـــا أتلوه

جـسـمي يقـرُّ مع اللسـان مـؤكِّـدًا

صـــدقَ الـذي أدعـــو بـه وأفـــوه

جـثـمـــانُهم عند التِّـــلاوة إن يكن

أو لـم يـكـن وجـــــدٌ بـهـم هـزُّوه

هـذا كـــهـــذا حـــرمـــةً وتحلَّةً

فلِمَ اسـتـبـاحـوا ذا، وذا منعـوه؟

نكروه حُـمْـقًـا ليس غـيـرُ، وضلَّةً

واللهِ لو درســـوه مـــا نكروه

أمـــا التـــرقُّصُ والتكسُّـــر عندنا
فـــهـــو الحــــرام، وفـــعلُهُ مـــشـــبـــوه

******

هـو شـــعـــوذاتٌ، وهو فَـــقْـــدُ كـــرامـــةٍ
وهــو انـــحـــــــــرافُ مـــنكـرُ مـكـروه

إني لأركع عند ذكــري خـــاشــــعًـــا
مـــتـــضـــرِّعًـــا، أرجـــوه أو أدعـــوه

قـــد كـــان أصـــحـــاب النبيِّ تعـــبُّـــدًا
يتـــمـــــايلون تمايلاً شـــرعـــــوه

وهُمُ الذين يقـــول طه فـــيـــهـــمـــو
مـــن سُـــنَّـــتـــي كـــلُ الـــذي ســـنّـــوه

قـــد صحُّ هذا من حـــديث المرتضى
أمّـــا الثِّـــقـــاتُ فـــعنه قـــد نقلوه

بالقلب أذكـــرُ واللســـانِ مـــؤكِّـــدًا
بتـــمـــايلي صـــدقي فـــمـــا أعـــدوه

فـإذا أنا اســتـغـرقْتُ في النور اغـتـدَى
ذِكْـــــرًا وشكـرًا كلُّ مـــــا أبلـوه

إن تُرفعِ الأقـــــلامُ تُرفَـعْ عن فــــتًى
قـــد غـــاب في مـــولاه، لا يـألوه

فـــإذا تقـــبَّل ذو الجـــلال تـولُّهي
وتـدلُّـهي، نـلـتُ الـذي أرجـــــــوه

□□□

إبراهيم الدباغ

١٢٩٨ - ١٣٦٧هـ
١٨٨٠ - ١٩٤٧م

- إبراهيم بن مصطفى بن عبدالقادر الدباغ.
- ولد في مدينة يافا (فلسطين) وتوفي بالقاهرة.
- عاش في فلسطين ومصر.
- درس في كتاتيب يافا، نشأ يتيماً فكفله جداه لأبيه، ولأمه، وعنهما تلقى الملاحم (الشعبية) العربية. وسمع بعض مجالس عبدالله النديم. أكمل تحصيله العلمي في الأزهر، فحصل على شهادته العالية (العالمية) وهناك التقى أعلام عصره: الإمام محمد عبده، والشيخ سيد علي المرصفي، كما زامل المنفلوطي وجاويش.
- اشتغل خياطاً وهو صبي، ثم حداداً، وبعد الأزهر عمل بالصحافة، كتب في أهم صحف مرحلته، ونشر قصائده في المؤيد، والظاهر، ومجلة سركيس، والرقيب.
- في عام ١٩٠٣ أنشأ في القاهرة مجلة «الإنسانية» وظلت تصدر ثمانية أعوام، وأسهم في تحرير صحف الحزب الوطني، حزب مصطفى كامل.
- شغل مكان رئيس التحرير في عدد من الصحف، وظل صحفياً حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من جزأين بعنوان: «الطليعة» خصص الجزء الأول (١٩٢٦) لقصائده الوطنية عن مصر وفلسطين. وامتد هذا المحور القومي إلى الجزء الثاني (١٩٣٨) مع بعض الإخوانيات والمفاكهات، وأدت تطورات الأحداث في فلسطين إلى فقدان أربعة دواوين جمعت شعر الصبا حتى سنة ١٩٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له «شهد وعلقم»: مختارات شعرية ونثرية في الأدب والاجتماع، اختارها وعني بجمعها ابن أخيه: مصطفى درويش الدباغ: المطبعة العصرية. القدس (د . ت).
- تحتفظ ذاكرة رواته بعناوين بعض مؤلفاته التي اغتربت باختلاف المآل في فلسطين، منها: في ظلال الحرية، تاريخ الحرية في العالم. حديث الصومعة.
- يجري شعر الدباغ في مضمار معاصريه من أمثال حافظ إبراهيم، وأحمد محرم.

مصادر الدراسة:

١ - الموسوعة الفلسطينية: القسم العام (م١ - ط١) - هيئة الموسوعة الفلسطينية - دمشق ١٩٨٤.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٨.

٣ - مصطفى درويش الدباغ: مقدمة شهد وعلقم، ومقدمة حديث الصومعة.

٤ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة ١٩٥٠ - مؤسسة شومان والمؤسسة العربية - عمان ٢٠٠٠.

٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

أغرودة الحياة

ليس مـــعنى الحـــيـــاة، إلا صـــفـــاها
يا خليليَّ أجْـــمِـــلا، وصِـــفـــاها

في الأغـاني، وفـي الجـمـال،وفـي الشـعـ
ـرِ، وللراح نفـــحـــــةٌ من شـــذاها

سلَّطتْ سـحـرها على كل نفسٍ

مــا وقـاها من الردى، من رقـاها

نفـثـات الحـر الأبيِّ شكايا

تٌ، إليـهـا، أو رشـفـةُ من لماها

بكثـيـرٍ مـعـجَّلٍ من أذاها

وقـليـل مـؤمَّلٍ، من هـنـاهـا

قـد دهاني من كـيـدها مـا دهاني

وعناها من دلِّهـا، مـاعناها

وأذابت نفـسي، فطارت شـعـاعـاً

في بروج، من حـسنهـا، وسناها

مـا ألذ الحـيـاة، لو أدركـتني

بخـيـالٍ مُـواعِـدٍ، من دُمـاها

طارحَـتْني سَـجْعَ المنى، ورمَـتْني

بسـهـامٍ منهـا، فـمـا أشـقـاها!

أقـبل الليل، واطمـأنت له النفـ

ـسُ التي تسـتـريح إذ يغـشـاها

وابتـدا سـاجـع الهـديل، فـذابت

نفس حُـرٍّ، صـوت الهـديل شجـاها

ومـضـى العاشـقـون، قـصفاً ورشفاً

من كـؤوس الأسى، ومـا أحـلاها!

خلعتْ روضـة السـمـاء على الأر

ضِ، ثيـاباً من شـمـسـهـا وضحـاها

واشـتـهى زهرةَ الحـيـاة وَلوعُ

بجناها، فـضلٌ عن مـعناها

وجَنَتْـهـا ذات البَـهـا، فـشـهـدنا

وجنَتَـيْـهـا، تبـدو لهـا أشـبـاهـا

غـازلتْـهـا أخت الغـزال وقـد مَـرْ

رَ، بهـا، مـولعٌ بـهـا فـجناها

ومـضى، مـا شـفـتْـه منهـا، ولكن

عـاش عـبـداً لحـبـهـا، وجـفـاها

كم سـقـتْـه من كـيـدها كـأس ذلٍّ

وسـقـاها من دمـعـه مـا سـقـاها

يتـلاهى عنهـا، بـهـا وهْي منه

تتـوارى، يا ليـتـه مـا رآها

شُـغل القلب عن سـواها وهل أبـ

ـقَى هواها، مني ذِمـاً لسـواها

تتـوارى عني، وتبـدو، ولي قَلْـ

ـبٌ يـراها، وأعـينٌ لا تـراهـا

احـذري يا سـمـاء أن تحـسدي الأر

ضَ، على غـيـدها، وبيض حُـلاها

فـتَّحتْ عند صـبـحـها زهرة الرو

ضِ، وغنَّى الحـمـام عند مـسـاها

****

سلوى الراح

سلوت ارتشـاف الراح، سلوى مـجـربٍ

وإن كـان دأبي، أن أحبَّ ولا أسلو

يعـاتبني في تركـهـا كلُّ صـاحبٍ

ويمنعني عن رشـفـهـا الدين والعـقل

أأمـضي لهـا خِـدْناً، وأحـيـا مـعـذباً

كِـلا الموردين، لا صـفـاءٌ، ولا نَهْل

أُصـافي بهـا الأشـرارَ من كل أمـةٍ

فـأغـدو، ولا صـحبٌ، لديَّ ولا أهل

إذاً فـاتِّبـاعُ الرشْـدِ، أولى من الهـوى

ويا حـبَّـذا، لو تَمَّ لي ذلك الفـضل

****

سأم

أرى زمـاني، وحـالي كله عـجبٌ

سئمت فيـه، اخـتـلاف النور والحَلَكِ

حـجـبت بيض القـوافي عن ضـرائرها

في أجْـمَـةِ الليث، أو في مُـرْتمَى فلَك

وقـد سـبـقت، إلى تنضـيـد لؤلؤها

من أحـرز السـبْقَ في عـقـدٍ وفي سلك

وصنْتُـهـا عن ملوك الأرض أبعـثـهـا

في سـوقـةٍ، تتـجلّى، من سـمـا ملك

****

عيد

ولو كـان عـيـداً لعـايدْتُكمْ

ولكنَّه، عـبـرةٌ في العِـبْـرْ

سـمِـعْنا به، مـا فـرحنا به

ومـا سَـرَّنا أثرٌ، أو خـبـر

فـيا ليت شـعـري، أيطوي الزمـا

نُ، صـحـائفـه، والليـالي غِـيَـر

فـيـا راحـلاً، دون أن نلتـقي

وذي صلفٍ، قـد تعـالى فَـمَـر

وقـاتلنا برؤوس الحـراب

وودَّعَـنـا، بـرؤوس الإبـر

وليس الحـوادث، إلا عظاتٍ

تمرُّ، ومـا الناس إلا سِـيَـر

****

قبة السماء

أرسل الليل نسـمـةً لم تدنَّسْ

بعُـقـار،وكم أصـابت مـصـابا

أيقْـتـضـيـهـا، بلا مـتـاع نديمٌ

من دمـوع الأسى، يدير الشـرابا

قِبلتي، قـبَّـة السـمـاء، أقـامت

في كِناس، من أنجمٍ مـحـرابا

يتلقَّى في صـدره زفـرات

صـوبت نحـوه فكانت شـهـابا

وكـأن النجـوم فـيـهـا نسـورٌ

أطلق الليل، في ذُراها عُـقـابا

فرَّ نسـر الصبـاح، فيهـا من اللّيْـ

ـلِ، فـهل كـان قـد رآه غـرابا؟

□□□

إبراهيم الدسوقي

١٢٢٦ - ١٣٠٠هـ

١٨١١ - ١٨٨٣ م

- إبراهيم بن عبدالغفار الدسوقي.
- ولد بمدينة دسوق (محافظة كفر الشيخ) وتوفي في القاهرة.
- أتمّ علومه في الجامع الأزهر.
- عمل مصححاً (لغوياً) بمدرسة الطب، ثم نقل لأداء ذات المهمة إلى مدرسة المهندسخانة، فقام بتصحيح كتب الرياضة التي ترجمت إلى العربية في عهدي محمد علي باشا، وحفيده عباس باشا.
- حين ألغيت المهندسخانة في عهد سعيد باشا نقل إبراهيم الدسوقي مصححاً بمطبعة بولاق.
- كانت له مشاركة في تحرير مجلة «الوقائع المصرية» ومجلة «اليعسوب» الطبية.
- رُقّي إلى رئيس مصححي مطبعة بولاق، وشارك في تحرير صحيفة «الأهرام».

الإنتاج الشعري:

- له ملزمة مطبوعة ضمنها ما أبدعه نظماً ونثراً في الخديو إسماعيل، وهي بعنوان: «مقالة شكرية للحضرة الإسماعيلية، على إنشاء دار الوراقة ذات البهجة والطلاقة»، ونشرت له قصائد وقطع قلائل في الدوريات المصرية: الوقائع المصرية - العدد ٧٥٨ - ٢٨ من أبريل ١٨٧٨ (١٦ بيتاً)، والوقائع المصرية - العدد ٩٣١ - ٢٩ من سبتمبر ١٨٨٠ (٢٣ بيتاً)، والأهرام - العدد ١١٦٨ - ٣ من أغسطس ١٨٨١ (٤أبيات).

الأعمال الأخرى:

- صنّف رسالة في «فضائل الخيل وصفة الجياد» انتقى مادتها من المصادر التراثية العربية، كتبها عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م - مخطوطة.
- يعد من الشعراء المقلّين، ويذكر اسمه مقروناً بتاريخ الترجمة ونهضتها في عصر محمد علي. وتظهر في شعره ثقافته الدينية، والصور والمعاني المألوفة في قصائد المديح إبان عصور الأتراك والمماليك، ومن الطريف أن تتضمن قصيدته في «دار الوراقة» مفردات ومصطلحات علمية، وجدت لها مكاناً عبر اشتغاله بالترجمة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية - دار المأمون للطباعة والنشر والتوزيع (ط١) - الجيزة ١٩٨٧.

٢ - جمال الدين الشيال: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥١.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - ط٩ - بيروت ١٩٩٠.

٤ - فهرس دار الكتب المصرية: آداب اللغة العربية.

من قصيدة: دار الوراقة

دارُ الوراقةِ وهي أبدعُ فائدَهْ
بمحاسن المولى الخديوي شاهدَهْ
الشّهمِ «إسمعيلَ» من أضحتْ بهِ
ذكرى سواه في المعالي خامده
شمسِ العدالةِ والتحلّم والندى
بدرِ المحاسنِ والسجايا الماجده
مولى أهالي قُطره من عدلهِ
في جنّةٍ يتناوبون محامده
أنساهمُ حاليْ عدالته بهم
ما مرَّ من جور السّنينَ البائده
بطلٌ به بطلتْ أراجيفُ العدا
وتَبوّءوا خزيَ الحياةِ البارده
شهمٌ له عزمٌ كسهم نافذٍ
لو صارع الزّمنَ الأبيَّ لوى يده
سيفٌ صقالُ المجد هذّبه كما
قد هذّبَ المجدُ المؤثّل والده
طَربٌ لصوت المجتدي وكأنه
شوقاً إليه يكاد يحمد قاصده
مشكورُ توفيقٍ لنشر مآثرٍ
وكذا لمن يبغي المحامدَ خالده
منصورُ تدبيرٍ إذا حُسّادُه
مكروا به ترك المكيدةَ كائده
وشريفُ إعزازٍ لحافظ عهدهِ
أو راغبٍ فيما يُسدّد ساعده
يستدرك الخالي مفتّشُ جُوده
بلذائد الحالي ليُكثرَ حامده
خيريُّ أعمالٍ بطلعة رأيهِ
ورياضُ فطنته يسوس مقاصده
قامت على إفراده في جُوده
آياتُ إحسانٍ تُكذّب جاحده
لو حاول الشّعراءُ راتبَ فضلهِ
لحووا من القول البديعِ فرائده
أو حلَّ راسمُ جوده ببلاقعٍ
لغدتْ لأنواع المحاسنِ حاشده
أو لامسَ الصخرَ الأصمَّ تفجّرتْ
منه ينابيعُ الغنى مُستطارده
أو مسَّ تُربَ الأرضِ عاد أديمُها
تِبراً يروق صفاؤه مَنْ شاهده
للهِ ناديه البديعُ جمالُه
بكواكبٍ مصريّةٍ مُتعاضده
فلكٌ به شمسُ الخديوي أشرقتْ
ما بين أنجم دولةٍ مُتصاعده
يتعطّرون بطيب عَرْفِ ثنائهِ
مُتمتّعين بمَسمعٍ ومُشاهده
ما منهمُ إلا أخو فضلٍ وذو
كرمٍ وذو بأسٍ يُعضّد رائده
عزّتْ مآثرُ ذا المليكِ فكلما
حاولتَها عَدّاً غدتْ مُتزايده
حاكى بتلك الدارِ جامعَ جَدّهِ
فاستحكمتْ وحوتْ محاسنَ زائده
باهت بها بولاقُ أهراماً وقد
خرّتْ لبهجتها الهياكلُ ساجده
أضحتْ لإبراهيمَ نجلِ أبي الفدا
وأعزِّ مولودٍ لأكرم والده
أرقى المصالحِ في الفوائد مغنماً
إذ كان حُسني في الإدارةِ ساعده
من كان حُسني البيك خادمَ سعدهِ
أمسى الزّمانُ عبيدَه ومُساعده
ووكيلُه يجري على منوالهِ
وبحُسن فطنته يُؤلّفُ شارده
حُسني الذي طابت مَغارسُ أصلهِ
وصفتْ مشاربُه فأروى وارده
دارٌ بها دارَ السرورُ فأصبحتْ
لملاحظ الأعمالِ أسعدَ فائده
بهرتْ منارتُها النجومَ فعبّستْ
في وجهها ليلاً وأمستْ واجده

فكأنما هي ديدبانٌ ثوابتٍ
وكأنما هي للسوائر راصده

****

شكر على إنعام

في مدح الخديو توفيق وابنه حسن

يا صاحِ أدرْ خبراً عَطِرًا
نَضِراً بورود الصدرِ حسنْ
صنوِ التوفيقِ وإخوتهِ
وهُمُ الدنيا روحاً وبدن
وتوابعُ شمسِ الملكِ كوا
كبُها ما الليلُ دَجا وأجن
ملكٌ إكسيرُ عدالتهِ
أنسى كسرى عدلاً وفِطَن
كالبدر علا والبحرِ حلا
والغوثِ تلا جُوداً وهتن
يا أوحدَ من أسدى نِعَماً
وشفى صدراً وأزال إحن
أصبحتُ أخا جِدَّةٍ وكأنْ
لم ألقَ من الأيام مِحَن
لمَّا أحسنتَ بكامل ما
قد كان برسمي ثم كمن
فالحمدُ لمولانا ولكم
والفضلُ لكم سِرّاً وعَلَن
خيري منكم ولمن يسعى
كفلٌ أرقى مِمَّن قد مَنْ
من لم تُمكنه مكافأةُ الْـ
مُسْدي ودعا فدُعاه ثمن
فاهنأْ بالشبل ومقدمهِ
واشكرْ مولىً أولاكَ مِنَن
بوصول وزيرِ الحربِ منَ الْـ
إستانة في عزٍّ لوطن
شمسٌ لاحت في مصرَ ضُحىً
فأضاءَ سناها كلَّ سَنَن
شنِّفْ أذني يا سعدُ بما
ترويه من الأخبار حسن
وأدرْ نبأً أرّختُ بهِ
فرحتْ مصرُ بقدوم حَسَن

□□□

إبراهيم الدسوقي البساطي ١٣٠٥ - ١٣٧٧هـ ١٨٨٧ - ١٩٥٧م

- إبراهيم الدسوقي البساطي.
- ولد في بلدة الجمالية (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة المنصورة، ثم تخرج في مدرسة دار العلوم، (١٩١٨).
- عمل مدرسًا في مدارس وزارة المعارف، وتنقل بين عدة مدارس ومحافظات، ثم ترقى في وظيفته، حتى أصبح مدير عام التعليم في محافظة أسوان عام ١٩٣٧، إلى أن أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة الصعيد الأقصى (أسوان) - هما: «تحية مرفوعة إلى جلالة الملك مولانا فاروق» - ١٩٣٧/١/٣١، وتقع في (٢٤ بيتا)، و«أشرق الفاروق» - ١٩٣٨/٩/١١، وتقع في (١٢ بيتا).

الأعمال الأخرى:

- صدر له: كتاب بعنوان: «الإبانة عن سرقات المتنبي» - (تحقيق) - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠، و«حديقة الأدب» (يضم انتاجه النثري والشعري) - مطبعة سندية - القاهرة (د. ت).

- شاعر مناسبات، ما تناهى إلينا من شعره قصيدة واحدة في مدح فاروق ملك مصر بمناسبة زيارته لمدينة أسوان، وقصيدتان قصيرتان في الرثاء، قصيدته المادحة تتسم بسلاسة اللغة، وتنزع إلى الخطابية والتقرير، مع صور قليلة وبلاغة متوازنة أميل إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

تحية

ارفعوا الرايات في أعلى رُباها
وانشروا الأزهارَ من فوق ثراها
واعقدوا في كل قلبٍ زينةً
واجعلوا الزينةَ في أبهى سناها
واسمحوا للشمس أن تُبدي إلى
هذه الدنيا بهاءً من ضُحاها
ولضوءِ البدر أن يكسُوَها
حلّةً بيضاءَ يزدان رُواها
أشرق الفاروق فازدانتْ به
تلكمُ الدنيا وقد عمَّ ضياها
طلعةٌ كالبدر في جلْوته
كلُّنا من خالص القلب فِداها
عزمةٌ كالسَّيف في حدَّته
قد سألنا اللهَ أن يُبقي مَضاها
هِمَّةٌ لا يدرك الناس إذا
بحثوها غايةَ البحث مداها
فهي آنًا في السَّمواتِ العُلا
تسبق البرقَ إذا جدَّ سُراها
وهي آنًا في الفلا تذرعُه
تمتطي الريحَ فلا العينُ تراها
تسبق الفكْرَ فيعدو خلفَها
لا يرى الفكرُ سوى نُعمَى نَداها
لقِّبوها إن أردتم ومضةً
من ضياء الله يشتدُّ ذكاها
أو دعوها إن أردتم رحمةً
من حنان الله للناس بَراها

✲✲✲✲✲

أصبحتْ مصرُ فتاةً حرةً
قد دعونا اللهَ أن يبقَى فتاها
قد رعاها ملكٌ ذو حكمةٍ
وبتوفيقٍ من الله رعاها
ومحا بالنُّعْم بُؤْساها كما
قد محا بالجود آياتِ شقاها
يا شبابَ النيل هاكم مثلاً
للمعالي قد سما فوق ذُراها
صَحِبَ التّقوى وأعلى شأنها
وارتضاها خلّةً ثم اصطفاها
وردَ المنهلَ منها صافيًا
وسقى الأمّةَ منه فرواها
خيرُ من صام وصلّى جاهدًا
وسخا لله أموالاً وجاها

✲✲✲✲✲

هرعَ الشّعبُ لمجلَى طلعةٍ
هل رأيتَ الشّمس في رَأْدِ ضحاها
لبست أسوانُ من فرحتها
حلّةَ البِشْرِ إذ البِشْرُ كساها
حلّة النور كستْها رونقًا
لُحمةُ الحلّةِ نورٌ وسَداها
صانه الله وأبقى ذاته
يجتبي مصرَ ويرمي عن حِماها

****

في الشكر

تعم المصائب كلَّ الورى
فلا يدفع الجاهُ ما قدّرا
فلا الفيل ينقذه نابه
ولا البأس ينفع ليث الشرى
ترى القصر مندثرًا بلقعًا
وقد كان قبل رفيع الذرى
تدك الحوادث هام الجبال
وتقسمها أشطرًا أشطرا
فقد طالما عاكست مالكًا
وقد طالما استصغرت قاهرا
فتنزع في لحظة تاجه
وترجعه خاسئًا خاسرا

وتسلب في برهة ملكه
وتسقطه نادما مزدرى
وتقلب في لمحة عرشه
وقد كان مستأسدًا قسورا

✲✲✲✲✲

رمتني بكلكلها وانبرت
لكيدي على غير ذنبٍ جرى
وكرّت فنمت طريح الفراش
وشاءت فقُدِّر أن أكسرا
وخافت محاولة أرتجي
بها نيل ما أبتغي مظهرا
فقامت إلى جعبة ملؤها
كوارث شتى فلن تحصرا
فبت وقد رمدت ناظري
وأصبحت مستنجدًا لا أرى
فأنجدني إخوة بأسهم
يخيف الزمان وما أضمرا
فكانوا دواءً به اتقى
عظائم دهري وما دبّرا
فشكري لهم كل ما في يدي
وحسب الفتى صاحِ أن يشكرا
وغاية قصدي وما اشتهى
بقاء حياتهمُ أدهُرا

****

في الرثاء

اخفضِ الصوت فالفؤاد كليمُ
واسكبِ الدمع فالمصاب عظيمُ
وابكِ ليثًا غضنفرًا وهمامًا
جهبذًا رأيه الصراط القويم
زانه في الورى يراعٌ قديرٌ
وحباه السعود ذوقٌ سليم
كافحَ الشركَ نازل الظلم حرٌّ
عالمٌ عاملٌ إمامٌ حكيم
هاجم البِدْع والخرافات حتى
عرف الخصم فضله والغريم
طالما عاد فاهتدى بهداه
زائغٌ كان في الضلال يهيم
أيُّ نفع للعلم إن لم يزعه
بين أقوامه يراع عليم
أيّ فضل لعالم منطيقٍ
يدفن النور والظلامُ مُقيم
كل من يكنز العلوم ولا يصـ
ـرفُ منها فذاك غِرٌّ لئيم

□□□

إبراهيم الدمرداش

١٣٢٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٧م

- إبراهيم أدهم الدمرداش.
- ولد في القاهرة، وبها توفي.
- في مصر عاش بحلوان والقاهرة، كما تنقل في عدة بلدان: ألمانيا وإنجلترا، والمجر، والنمسا، وغيرها.
- بعد تعليمه الابتدائي والثانوي حصل على دبلوم مدرسة الهندسة الملكية بالجيزة، أهّله للسفر في بعثة للهندسة المدنية، فحصل على الدكتوراه من جامعة زيورخ، ليعود إلى القاهرة (١٩٣٠) ويترقى - حتى الأستاذية - (١٩٤٤) في جامعة فؤاد الأول.
- شغل مناصب قيادية في مجال تخصصه حتى أصبح عميد كلية الهندسة، ونقيباً للمهندسين.
- انتخب عضواً بالمجمع اللغوي بالقاهرة ١٩٧٣.
- أشرف على مشروعات ذات أهمية حضارية: إنقاذ معابد فيله في مصر، والسقيفة القديمة للمسعى في مكة المكرمة، وقبة الصخرة في القدس.
- نال جائزة الدولة التقديرية في العلوم سنة ١٩٦٨ .

الإنتاج الشعري:

- ينحصر شعره المنشور في سبع عشرة قصيدة، نشرتها مجلة المجمع اللغوي، أو ضمتها محاضر جلساته، لأنها - في جملتها - قيلت في تحية أعضاء المجمع الجدد، أو في رثاء أعضائه الراحلين.

الأعمال الأخرى:

- ألقى الكثير من المحاضرات، والبحوث في مختلف عواصم العالم ومؤسساته العلمية. وفي إطار نشاطه المجمعي (اللغوي) قدم بحثين عن «المصطلح الفني والتعبير العلمي» و «نطق العجمي وكتابتها».

● الشاعر معدود بين شعراء المجمع، حافظ على القالب الخليلي، كما حرص على أن تكون لغته صافية فصيحة، مع قدرة على تعميق الأفكار وإثارة التأملات، والحرص على وحدة الموضوع وسلامة البناء.

مصادر الدراسة:

١ - صبري فوزي عبدالله ابوحسين: الشعر ونقده في التراث المجمعي خلال خمسين عاماً - رسالة ماجستير (مخطوطة) كلية اللغة العربية بالمنوفية - جامعة الأزهر ١٩٩٧ .

٢ - مهدي علام: المجمعيون في خمسين عاماً - طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٨٦ .

٣ - الدوريات: إبراهيم عبدالمجيد اللبان: كلمة في استقبال الدكتور إبراهيم الدمرداش عضواً بالمجمع اللغوي - مجلة المجمع - طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة١٩٧٤.

قصة الشعر

عجبت لناطقٍ بالضاد يُلقي
على أسماعنا دُرّاً وسحْرا

ترنَّم بالحديث فجاء نظماً
وضمَّنه الخيالَ فصار شعرا

وسمَّى قولَه بيتاً وشطراً
وموسيقاه قافيةً وبحرا

تملَّكه القريضُ فصار عبداً
لوزن الفاعلاتِ وليس حُرّا

«مفاعلةٌ» إذا ما قام فجراً
«مفاعلةٌ» إذا ما صلّ ظهرا

«فعولٌ» في ختام الشطر وفقاً
لما نصَّ «الخليل» وما استقرّا

وأصل الوزن ناموسٌ دقيقٌ
سكونٌ مرَّةً وحراكُ أخرى

كدقَّات القلوب لها نظامٌ
إذا ما اختلَّ صار العيش مُرّا

كذاك السرّ في جذبٍ وطردٍ
لفولاذٍ تمغْنَطَ واستمرّا

يُغاضي قومَه والغير صدقًا
ويغْلو بعدها فيقول نُكْرا

ويمدح حاكماً فينال أجراً
ويهجوَ حاكماً فيفرُّ شهرا

ويرفع للسَّماكِ بشطر بيتٍ
ويخسفُ للحضيض المجدَ قسْرا

وعلَّق شعرَه «بالبيت» عامًا
ليروَى بعدها عصراً فعصرا

تعلَّمَ منطق الأطيار لمَّا
تبادل مثلَها غُصْناً ووَكْرا

تغنَّى بالهوى العذريِّ حتى
تشبَّبَ بالنساء فقال فُجْرا

يميل به الغبيطُ ولا يبالي
إذا بلغ البعيرُ الأرض عقْرا

وعمَّ مجونُه الذُّكْران لمّا
تدحرجَ صاعداً شوقاً وذِكرا

وأمعنَ سادراً في الغيِّ فُجْرًا
وزندقةً وإلحادًا وكُفْرا

يهيم مع الهوى في كلِّ وادٍ
ويجمعُ حوله الغاوين طُرّا

يقول: ألا اسقِني خمراً وقل لي
بأنك قد ملأت الكأس خمرا

يحضُّ على معاقرةٍ جَهارًا
وإن واعدتَ بنت الحان سرّا

ويومَ الصوم يشربُها صباحًا
وعند الظهر يشربُها وعصرا

يراها كوثرًا عذبًا فراتًا
وماء النيل غسّاقًا ومُرّا

وفي مدح النبي له قصيدٌ
يخرُّ لسمعه إيوانُ كسرى

وفي الهيجاء ينشدُنا حماسًا
تشيب لهوله الولدانُ ذعْرا

وفي أقـــــوالـه حكمٌ غـــــوالٍ
ومــــوعظةٌ وإرشـــادٌ وذكـــرى
يجـــود بحكمـــةٍ من بعـــد أخـــرى
ويضـرب بعـدها الأمـثـالَ تتـرى
كـسـاها نظمُـه ثوباً قـشـيـبـاً
ليـســهلَ حـفظُهـا وتزيدَ قـدْرا
فـمـا لبس الحسانُ القـزَّ إلا
لأن القـزَّ يكسـوهنَّ سـحْـرا

****

رثاء إبراهيم اللبان

لا يعـرف المرءُ مـا يُخـفي له القـدرُ
لو كـان يعـرف مـاذا ينفعُ الحـذَرُ
سـيفُ المنيّـة مـسلولٌ وقـاطعُـةُ
يهـوي علينا فـلا يُبـقي ولا يَذَر
كلٌّ له سـاعـةٌ لا ريبَ آتيـةٌ
فـيـهـا منيَّـتُـه ليـست لهـا نُذُر
إن مُـدَّ في العـمـر لا يدري مُـعـمَّرُنا
هل حلَّ مـوعـده أو سـوف ينتظر
ليـست لنا حـيلةٌ في الرزق ناجـعـةٌ
أو عندنا من شـفـيعٍ حين نُـحـتـضـر
من يزرعِ الحَبَّ لا يعلمْ أيحـصـدُه
أم يدركُ الزرعَ أو بالزارعِ الضَّـرر
لا يعلمُ الغـيـبَ دون الله من أحـدٍ
لا يَدَّعي الغـيـبَ إلا كـاذبٌ أشِـر
لكنَّ ربك أعطى المرءَ مـوهبـةً
بالعـقل يدرك مـا يَخـفى ويسـتـتـر
ينسى المماتَ فـيـمـشي في مناكـبـها
فـإن تذكَّـرَ حلَّ اليـأسُ والكدر
لو كـان في غـيـبـة الأجـرام ترضـيـةٌ
للمـوت مـا بزغتْ شـمسٌ ولا قـمـر
هل من سـبـيلٍ إلى خُلْدٍ بلا أمـدٍ
أو أن سـهمَ الردى لا بدَّ ينتـصـر
أمِ الحِـمـام فناءٌ ليس يعـقـبـه
بعثٌ فـبُـشـرى لمن في هذه يزِر
إن قِـيلَ إن جـمـاداً لا فَناء له
هل يقـبل العـقلُ أن الروح تندثر؟
لله مـرجِـعُـهـا بالعـدل مـوْضِـعـهـا
إمّـا النعـيمُ، وإمّـا النار تسـتـعـر
إن الأجنَّـة بـالأرحـام غـافلةٌ
حـتى إذا خـرجتْ تسـعى وتنتـشـر
أرواحُنا مـثلهـا بالجـسم قـابعـةٌ
حـتى إذا فُكَّ هذا الأسـر تنتـشـر
كلٌّ يعـيشُ مع الأجـداد مـرحلةً
ليـستْ له حـيلةٌ فـيـهـا ولا أثر
حـتى يجيء إلى الدنيـا لمرحلةٍ
أخـرى يُعـمَّـر حـيناً ثم يسـتـتـر
من بعـدها نشـأةٌ أخـرى لمن صلحـوا
جناتُ عـدْنٍ ونيـرانٌ لمن كـفـروا
يا رحـمـةَ الله صـفـحـاً إن أولَنا
ضـعـفٌ وآخِـرَنا والدمعُ منهـمـر
إن الشـهـادةَ بالتـوحـيـد مـغـفـرةٌ
والشـركَ بالله ذنبٌ ليس يُغْـتـفـر
أسـتـودعُ الله خِـلاً عـالماً وَرِعًـا
لم يبق لي منه إلا ذكـرُه العَطِر
نسل الأفـاضـل في علمٍ وفي أدبٍ
في شـرعـةِ الله لا يعْـفـو لهم أثر
عفُّ اللسـان رقـيقُ الحسْنِ مـرهفُـه
مَنْ مـثلُه في صـفـاء القلب يُعـتـبـر؟
إن البـراءةَ تبـدو في مـلامـحـه
كـالبـحـر تُحـفظ في أصـدافِـه الدُّرَر

دينٌ وعلمٌ وأخـــــلاقٌ وتجـــــربةٌ
لا يقـبل الضـيمَ، يعـفـو حين يقــتـدر
بالحقِّ يقـوَى ويقـوَى الحقُّ في فـمـه
لا يعـدَم الرأي حين الرأي يُفــتـقـــر
«دار العلوم» بكتْ حـقــاً عِـمـادتَه
والمَجْـمَـعــان تعــاليـمًـا له ذكـروا
من عـاش للدين والفـصـحى فـهـجـرتُه
للـهِ حين يـحلُّ الوعــــد والقـــــدر
بين الصـحـابة بالفـردوس مـقـعـدُه
والصــالحــون وأهلُ العلم تنتظر

□□□

إبراهيم الدويري

١٣٠٧ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٩م

- إبراهيم جرجس الدويري.
- ولد في قرية دويرة (صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وزار السودان وبعض المدن الغربية.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس القاهرة، ثم التحق بكلية اللاهوت الإنجيلية وحصل على بكالوريوس في اللاهوت.
- عين قسيسًا في الكنائس الإنجيلية.
- كان أمين صندوق السنودس النيلي الإنجيلي بالقاهرة.
- له نشاط دعوي تبشيري في الكنائس المصرية الإنجيلية، كما كان يراسل بعض المجلات الدينية المسيحية.

الإنتاج الشعري:

- له نظم لسفر نشيد الإنشاد - مطابع مجلة الهدى التابعة للكنيسة الإنجيلية - القاهرة، وله نماذج شعرية منشورة في مجلة الهدى بالقاهرة منها: أحد عشر بيتًا في النصح لرعايا الكنيسة - أول يوليو ١٩٤٤، وأربعة أبيات من قصيدة بعنوان: «طفل يحادث أمه» - ١٩٥٦/٤/٧، وله قصيدتان نشرتا في مجلة بشير الإنجيل - القاهرة - عدد ٢ - ١٩٣٧: «صادح الميلاد» و«ترنيمة جديدة».

- شاعر كاهن. ما توافر من شعره قليل، يسيطر عليه طابع الوعظ والنصح والإرشاد إلى المثل العليا في الحياة، فيحض على احترام الأمومة ويحيي مولد السيد المسيح عليه السلام، وله ترانيم وتسابيح تتغنى بالطبيعة وقدرة الله وبديع صنعه. قصيدته الوحيدة المكتملة في ذم التدخين وكشف مضاره وأثره السلبي على العقل والجسم، وشعره سلس في لغته، واضح في معانيه، يتسم بخيال قريب، إذ يطلقه على السجية، فيما لا يخلو من هنات عروضية.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث إسماعيل عمر - القاهرة ٢٠٠٥.

أضرار التدخين

يا حـــاسبَ التــدخين أمــرًا هيِّنًا
اسـمـعْ هُديتَ النصحَ من مـتـمـرِّنِ
بالتَّـبغ لا تبغِ غـيـــابَ الهمِّ عن
قلبٍ ينكِّله الدخـــان فـــينضني
والعـقلُ يصـبحُ خـامـلاً ومـعطَّلاً
عن كلِّ رأيٍ ثاقبٍ مـســتـحـسن
نَفْثٌ سـعـــالٌ رعــشـــةٌ لهثٌ هُزا
لٌ نكهـةٌ كـبـخـار قـبـرٍ مُنتن
وتـآكلُ الأسـنـان مـن نفـحـــاتهِ
وبصــبــغـــةٍ تُطلى بلونٍ أدكن
ولكم أضـــاعَ من المتـــاع بناره
وعـبـيـرُه كم عـاب جـوَّ المسكن
وإذا خـــلا يومًـــا وعـــزَّ وجـودُه
جُـنَّ الأسـيـــرُ وهولُـه لم يُؤمَن
ولكم تُســوِّل للمـدخِّن نفـسُــه
فـيـرى التـسـوُّلَ ليس بالأمـر الدني
كم من صـحـيحٍ قـد مـعت أمـعـاؤُه
بمذاقــه فـرحًـا ولكن قـد مُني
هذا قليلٌ من كـثـيـرٍ مُـدرجٍ
في باطن الصـفـحـات عند المـُعن
فـعـلامَ ترغب في بلاءٍ مُـبـرِم
وتُفـضِّلُ العـيشَ الدنيَّ على الهني؟

****

صادح الميلاد

دقّتِ الســـــــاعـــــــةُ في قـلـبِ الأزلْ
حـــضـــر الميـــعـــاد والدهرُ اكـــتـــملْ
هـــــذه لـــيـــلـــــةُ إبـــــلاغ الأمــــلْ
لـيـــحلَّ الأرضَ فـــاديـهـــا الحَـــملْ
مـلـكُ الأدهـارِ كُـلّـيُّ الجـــــــلالْ

ليلةٌ جلّلهـــــا الـصـــــمت الرهيبْ
شطرت دهر الدنا شطرًا عـــجـــيبْ
فــــــهناك العـــــالم الراجي المنيبْ
وهنا المفــــديُّ في ثوبٍ قـــشـــيب
وبدا التـــاريخ في ثوب اخـــتـــيـــالْ

جـــــاء والدهرُ غـــدا مـــثـل المحـــاقْ
وحـــيـــاةُ الحقِّ أمـــست في احـــتـــراق
والرجـــا البـــاقي على الأرض مُـــراق
دمُـــه من طول صـــبـــرٍ وانســـحـــاق
في هدوءٍ جـــاء مـــوفـــورَ الجـــمـــالْ

كـــانتِ الأحـــيـــاء غـــرقى في سُـــبـــاتْ
يومَ مـــيـــلاد الذي صـــاغ الحـــيـــاةْ
فـــعـــمت واســـتـــعـــجـــمت صـــوتَ الرعـــاةْ
والمجـــوسَ الضـــاربين في الفـــلاةْ
ونبـــــوّاتٍ أتت طورَ الكـــمـــــال

ملكُ الأمـــجـــــاد حلَ مِـــــزودا
في قـــمـــاطٍ لم يطوّق ســـيّـــدا
وذراعٍ مـــن تـــرابٍ قـــــــد بـــدا
حـــامـــلاً إياه مـــغـــمـــور الندى
وهو في فـــقـــرٍ عـــمـــيقٍ لا يخـــالْ

□□□

إبراهيم الراوي

١٢٧٦ - ١٣٦٧هـ
١٨٥٩ - ١٩٤٧م

- إبراهيم بن محمد بن عبدالله الراوي الرفاعي.
- ولد في مدينة «راوة» (محافظة الأنبار - غربي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته بالعراق، متنقلاً بين الموصل وبغداد، كما ذهب إلى دمشق لطلب العلم.
- درس مقدمات العلوم في «راوة» ثم درس في الموصل، وبغداد، ودمشق، ليعود إلى بغداد.
- عين مدرساً بأحد مساجد بغداد.
- كان من رجال الخير، بنى مسجداً في جبل راوة، وبنى رواقاً باسم جده في مدينة واسط، ومدرسة للعلوم الدينية، كما عمر مدرسة الروّاس.
- منح رتبة الحرمين الشريفين، والوسام العثماني الثالث، ووسام استانبول مع الوسام الثاني العثماني - من الدولة العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع أو مخطوط، وما نعرفه من شعره قليل هو ما ورد في مصادر الدراسة فقط.

الأعمال الأخرى:

- تعددت مؤلفات الشاعر في المحور الإسلامي (الشريعة والتصوف) وفي الرد على المخالفين من الفلاسفة وغيرهم.
- شاعرٌ ملتزم جلُّ شعره في الحض على التدين وحماية الشريعة السمحاء ويعارض معروف الرّصافي في قصيدته اللاميّة ويؤنبه فيها على آرائه الدّاعية إلى التحرّر، وهو بالإجمال متمكّن النّظم.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ١) دار البيان - بغداد ١٩٦٢.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٣ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب (جـ٢) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣.

للدين أعوان وأنصار

في تقريظ كتاب لمصطفى الواعظ

مـــهـــلاً فللدين أعـــوانٌ وأنصـــارُ
وإن تمادى عُـــتـــاةُ الغيِّ أو جـــاروا
حِمَى الشريعة مـحـروسٌ بنجـدتهم
والكلُّ منهم بيـــوم الحـــرب كـــرّار

مــــا ضــــرَّهم شنآن المارقين وإن
طغَى دُجاهم، فـأهلُ الشـرع أقـمـار
ألم ترَ الناسَ قـد خـانت ضـمـائرهم
أمْـــرَ إلالـهِ، وأهلُ الحق أحــــرار
غـاروا على الدين مذ غـار الجـهـولُ به
واللهُ حــقـــاً لأهل الدين يخــتـــار
قـــد أيّد اللهُ أقـــوامـــاً بنصـــرتهم
للشـرع فـالخـيـر فـيـهم أينمـا سـاروا
في مـثلهم قـال ذو صـدقٍ مـقـالتـه
والحقُّ والصـدق للأقـوال مِـعـيـار
(تحـيـــا بهم كلُّ أرض ينزلون بهـــا
كـــأنهم لبـــقـــاع الأرض أمطار)
فــمنهمُ «المصطفى» والمرتضَى رُتبـاً
من الكمال بعـيـد الصـيت طيّـار
والفـاضلُ العـالم الندب الذي شـهِـدَتْ
بفـــضلـه الجَمِّ أنْجـــادٌ وأغـــوار
مـا سـيَّرَ الفكرَ في تحـقـيق مسـألةٍ
إلا وقـــــــامـت بـراهـينٌ وآثـار
أنعِمْ به من رشـيـــدٍ قـــد تفـرَّدَ في
إرشـــاده فــــأضـــاءتْ منه أنوار
أمْـرُ الـمَـعَـاد وإثبـات النبـوة مَـعْـ
ـلومٌ من الدين لم يرهـقـــه إنكار
وقـــد أقـــام لنا هذا الهُـمـــام على
نكيـرهم حُـجـجـاً يقـضي به الثـار
وذاك شـــــأن إمــــامٍ في تمكُّنه
طَوْدٌ وفي العلم والعـــرفـــان تيّـــار
له حـــســـامٌ يقـول الحقَّ مُنْصلتٌ
في زمـرة الجـهـل فـــتّـــاكٌ وبتّـــار
وسنّةُ الله تجـــري في خليـــقـــتـــه
ولم يزل في الورى صـــفْـــوٌ وأكْـــدار
والناس منهم هُداةٌ يُســتــضــاء بهم
وآخـــرون عُـــمـــاةٌ في الردى حـــاروا

****

أشعر أهل العصر

مـقـالٌ صـحـيحٌ: إن في الشـعـر حكمـةً
ومـا كلُّ شـعـرٍ في الحـقـيـقـة مُـحْكَمُ
وإن قـيـل في التنزيل قـد جـاء ذمُّـهُ
فـقـد جـاء فـيـه مـدحُـه فـتـوسَّـمـوا
وأشـعـر أهل العـصـر عندي بلا مِـرا
جـمـيلُ الزهاوي والرُّصـافي المقـدَّم

****

فقدنا عزيزًا

في رثاء العلامة عباس الراوي

فـقـدنا عـزيزًا عـزّ في الناس قـدرُهُ
وســـار بآفـــاق الكمـــالات بدرُهُ
أبوالفضل عـبـاسٌ أخـو الحلم والتقى
خـدينُ المزايا فـاض بالعلم صـدره
إمــــامُ هدًى في كل عــــامٍ له يدٌ
تَخلَّدَ في صـــدر المحـــافل ذكـــره
وسـار مـسـيـرَ الشـمـس عـزُّ خـصـاله
كـمـا شقَّ ليلَ الجـهل والغيِّ فـجـره
وأينع بالعـرفـــان غـصـنُ شـبـــابه
وطاب به يا للمـــحـــبين دهـره
قـضى زمنًا في منهج العلم والتـقى
كـمـا قـد قـضى لله في الله عـمـره
يبـيـت بجنح الليل لله سـاجــدًا
ويصـبـح مـيـمـونًا لمولاه شكره
ويجـهـد في نشـر الفـوائد صـافـدًا
لملتــمـسٍ علمًـــا، فلله دَرّه
ولا زال يعنو بالعــبـــادة قلبُـــه
وقـــالبـــه حــتى تقــدّسَ سِـــرّه
فطوبى لأهل العلم والعــمـل الألى
إذا مـا انطوى فـضلٌ لهم ضـاع نشـره
فـفي (إنما يخـشى) عظيمُ مـزيّةٍ
وفي (يرفع اللهُ) اعـــتنـاءٌ يُقــرّه

وتخفض أملاكُ السماء تواضعًا
جناحًا لأهل العلم فَلْيُدْرَ فخره
غدا راحلاً عنا وخلّفَ عندنا
من الحزن وَجْدًا قد تثاقل وَقْره
ولو تُفتدى نفسٌ بنفسٍ لفُدِّيتْ
به أنفسٌ إذ عمَّ في الناس خيره
ولو عُوِّضتْ زُهْرُ النجوم عن الثرى
لما كان إلا بالمجرّة قبره
ألا يا فقيدَ العلم والجود والوفا
لقد طار قسرًا من مُحبّك صبره
وإنيَ إن عَزّيت فيكَ أحبّةً
فقلبيَ أولى حيث يُجبَر كسره
وإخوانك الغُرُّ الكرام ونجلك الـ
ـمؤمّلُ أن يسمو ويُرفَع قدره
رحلت عن الدنيا وخلّفتَ أهلَها
وصرتَ إلى دارٍ تخلّد خيره
قدمتَ إلى ربٍّ كريمٍ وجنّةٍ
بها فضله يبدو ويعظم بِرّه

****

من نائبات الدهر

في رثاء العلامة عبدالوهاب النائب

من نائبات الدهر فقدُ «النائبِ»
صُبّت على الزوراء مُرُّ مصائبِ
إذ فقدُهُ في الدين أضحى ثُلمةً
عظمتْ على من رام درءَ نوائب
ذاك الإمامُ الفاضل الندب الذي
لا عيبَ فيه غيرُ لين الجانب
هو عابد الوهاب ذو الفضل الذي
تعداده أعيا صحيفةَ حاسب
يا راحلاً عنا، وخلَّف بعده
فينا أسًى وغزيرَ دمعٍ ساكب
نعبتْ مدارسه عليه بعده
أسفاً وحزنًا كالغراب الناعب
علماءُ بغدادٍ بذي العامين قد
درجوا سراعاً كانتثار كواكب
لهفي ولهف اللاهفين على أخٍ
كان الوفاء له سجيّةَ راغب
قد كان للتوحيد حصنًا مثلما
قد كان للإلحاد خيرَ محارب
لم تلقه إلا رحيب الصدر ذا
حلم وللإخوان غيرَ مجانب
جلّت مناقبه وطاب حديثه
إن حلَّ صدر محافلٍ ومواكب
إن كان فارقنا فطيفُ خياله
ولطيفُ معناه فليس بغائب
فعليه رحمةُ ربنا تنهلُّ في
دار النعيم له بخير مواهب

□□□

إبراهيم الرحيمي

١٣١٩ - ١٣٨٨هـ
١٩٠١ - ١٩٦٨م

- إبراهيم خليل محمد الرحيمي.
- ولد في بغداد، وبها توفي.
- رجل دين وشاعر، درس على عالم بغداد الشيخ عبدالوهاب النائب، وله فيه مرثية من عشرين بيتاً.
- عرف بوطنيته، وإسهامه في المناسبات الوطنية، ومنها مشاركته بقصيدة في تأبين «عبدالمجيد كنّة» الذي أعدمه الإنجليز في أحداث ثورة ١٩٢٠ .

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وهو مقل في شعره، وقد نشرت قصائده في صحيفة «دجلة» وغيرها، كما تبين مصادر الدراسة.
- لم يكن شعره متيناً، ولكن مواقفه كانت صلبة، وقد عارض دعاة السفور، ونشر قصيدة في الرد على الرصافي.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الوائلي: ثورة العشرين في الشعر العراقي - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨ .
٢ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ١) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢ .
٣ - كمال الجبوري: عبدالمجيد كنه - مطبعة التفيض الأهلية - بغداد ١٩٥١ .
٤ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب (جـ١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣ .

الخطب الملم

أخـا العلم لا بالجـهل تُؤتَى الفـوائدُ
ولا برجـال القـول تُلْقَى المحـامـدُ
أخا العلم خـذ من دهْرِكَ اليـوم عِـبـرةً
لتـغنيك عـمّـا أنتَ بالأمس قـاصـد
أخـا العلم إمـا رمتَ بالسـعي ترتقي
بروجَ المعـالي أوقـفـتْكَ المكايد
أخـا العلم دع عنك الحـيـاةَ فكلُّهـا
مـتـاعبُ مـهـمـا سـالمتْكَ الشـدائد
لعَـمْـرك إن الموت للحُـرِّ نعـمـةٌ
بعـصـرٍ به سـهمُ الأسـافل صـارد
فـمـثلُكَ لا يرضى حـيـاةً تيـقّظتْ
بهـا أعينُ الأوباش والحـرُّ راقـد
فـإن لم تجـد عـصـراً لعلمك طالبـاً
تنكّرْ به من حـيث علمُكَ كـاسِـد
أرى كلَّ غِـرٍّ طار في العـز طَيْـرُه
وطيـرُ أخي العـرفـانِ بالذلِّ لابد
فكم عـزَّ في الدنيـا غنيٌّ وجـاهلٌ
وكم ذلَّ فـيـهـا عـالمٌ ومـجـاهد
وتلك حـيـاة الحـرِّ يا صـاح فـاعـتـبرْ
بهـا تَعِبَ الأنجـابُ وارتاح فـاسـد
ونال المنى بالمكر فـيـهـا أراذلٌ
وقـد لبـستْ ثوبَ القنوط الأمـاجـد
بذا قـضت الأيامُ مـا بين أهلِهـا
(مـصـائبُ قـومٍ عند قـومٍ فـوائد)
وأكـبـرُ من ذا أن أرَى الدهرَ غـادراً
بأهل الحـجى والجَـهْلُ للحقِّ جـاحـد
لقـد سـالم الدهر الخَـؤونُ مـحـارباً
وقـد نُصـبتْ للأبرياء المصـائد
مـتى يرتمي سـتـرُ الحـقـيـقـةِ بالنُّهَى
ويرتاح من حـمل المظالم مـاجـد؟
مـتى يَسْـتـقي مـاء العـدالة ظامِئٌ
ويَصْـدرُ عنـه وهْـو ريّانُ وارد؟
مـتى ينجلي الليلُ البـهـيم بفطنةٍ
لهـا في سـواء الحق ضـاعت فـراقـد؟
مـتى تبلغُ المقـصـودَ بالجـدّ سـاعـيـاً
ومن جَـدَّ لم تبـعـد عليـه المقـاصـد؟
مـتى تُصـدر الأيامُ بالعـدل حكمَـهـا
فـتـحكمَ مـذمـومَ الخـصـال الشـواهد؟
مـتى يكشـف الشـعبُ العـراقيُّ غـمَّـه
بنبـراس علمٍ فـيـه تحـيـا المعـاهد
مـتى نصـرع الخَطْبَ الملمَّ بشـعـبنا
كـمـا صـرعتْ خـيلَ السـبـاق المراود؟
ألسنا من القـوم الألَى لا يضـرُّهم
من الخـصم كـيـدٌ يوم تُلقى المكايد؟
ألسنا أباةَ الضـيـم إنْ ناب كـارثٌ
لنا الحـزمُ كفٌّ والمنايا سـواعـد
ألسنا من الماضين أنجـال يعـربٍ
لنا الفـخـرُ أمٌّ والمكارم والد؟
سـعـينا وشـيَّـدنا دعـائمَ عـزِّنا
على قـمـة الجـوزاء والخـصمُ شـاهد
سـهـرنا على فَـقْـدِ الحـقـوق وكلُّنا
قـسـاورُ فـالتـفَّتْ علينا الأسـاود
إذا الحقُّ لا يُعطَى ولم يَعـتـرف به
خـصـومٌ لنا حـقـاً علينا نجـاهد
سـيُنكرُ حُـرُّ العـرْب مـسـقطُ رأسـه
إذا وطئَتْ منه التـرابَ الأباعـد

****

من قصيدة: صريع الشهامة

أقـول لعـيني مـا لدمـعكِ قـد جـرَى
على وجنتي هل قـد علمتِ بما جـرَى

أنـابكِ خـطبٌ أم دهـتْكِ مـلمَّـــــــةٌ
من الدهر حـتى سـال دمـعُكِ أحـمـرا؟
كـأن لسـانَ الحـال منهـا يقـول لي
على الرغم منكَ الصـفـوُ أن يتكدّرا
فـسـيفُ الردى بين التـراب مُـغْـمَّـدٌ
ودمـعُ الأسى بين الجـفـون تحـجَّـرا
فـهل أبصـرتْ نورَ الحـقـيـقـة يومَ إذ
«مـجـيـدٌ» غـدا فـوق التـراب مـعـفَّـرا
إذا مـا شـمـمتَ التـربَ من أرض قـبره
وجـدتَ به من نكـهـة الطيبِ عنبـرا
ذَوَى يانعَ الوجـدان بعـد وفـاته
وجفَّ عليـه منه مـا كـان أخـضـرا

****

معروف الرصافي والحجاب

ومن أيّ شـرقـيٍّ أتتكَ الرسـائلُ
تُنَبِّئُ عـمَّـا تدّعي وتجـادلُ
تُـؤنِّـب أهـلَ الـديـن طـوراً وتـارةً
تُـحـبِّـذ مـا سـارت عليـه الأسـافل
تُخـاتل أهلَ العلم جـهـلاً وطالما
عـدوُّ هُداةِ العلم جـهـلاً يُخـاتل
ألستَ الذي أثبتَّ جـهلَكَ زاعـمـاً
بأنك ذو فـضلٍ ومـا أنتَ فـاضل
تريد فـتـاةَ الخِـدْرِ في كل مـسـرح
تمـثِّل دوراً هـو للـعلم شـامـل
فَسَلْ عن هوى التـمـثيل فـيـهـا لعلهـا
تكفُّ حـجـابَ الوجـه إذ أنت سـافل
إذا رضـيَتْ مُـرْهـا بما أنتَ قلتـَه
فـمـا أنا راضٍ بالذي أنت قـائل
لقـد حـرَّم الرحـمنُ كـشفَ حـجـابهـا
على غـيـر ذي القـربَى فـأين المجادل
تجـاهلتَ في كل الأمـور سـفـاهةً
ومـا أنتَ إلا تافـهُ الرأي جـاهل
خـرقتَ بنظم الشـعـر عـاداتِنا التي
بهـا تُحـمَـد العـقـبى وترضى الأوائل
إذا أُنكِرتْ عـاداتُ قـومي وجـدتهـا
إلى اليـوم منا حـافَظَتْـهـا القـبـائل
حـفظتَ عـروضَ الشـعـر مذ كنتَ يافـعـاً
وإن أنتَ عن حـفظ المكارم غـافل
إذا مـا جـحـدتَ الحقَّ قـصْداً لغـايةٍ
فـمـهـمـا روت عنك الأقـاويلُ باطل
كـأنك لم تُحـسن سـوى الكفـرِ منهـجـاً
لشـعـرك، لا يَسـتـحـسن الكفـرَ عـاقل
فـإن لم تحل عن خطَّةِ الكفـر تاركـاً
خـرافـاتِ جـهـلٍ داهمـتْكَ الغـوائل
(لسـاني بنطقي صـامتٌ عنك عـادلٌ
وقلبي بصـمـتي ضـاحكٌ منك هـازل)
ومَن لم تُفـدْه الحـادثاتُ مـواعظاً
من الدهر قـسـراً زاحـمَـتْـه المشـاكل
ومـن عـجـبٍ أني أراك ببـلـدةٍ
صـغـيـراً ولكنَّ الكرامَ تُطاول
لدينا كـتـابُ الله أكـبـرُ حُـجّـةٍ
على ملحـدٍ منه عليـه دلائل
تعـالَ ليـقضِ اللهُ بالحق بيننا
لأن قـضـاء الله في الخلق عـادل

□□□

إبراهيم الرضوي النجفي

١٢٩٥ - ١٣٨٧هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٩ م

- إبراهيم بن عباس إبراهيم حيدر النجفي الرضوي.
- ولد في حيدر آباد (الهند) وتوفي فيها، وأصله من مدينة النجف (العراق).
- عاش في حيدر آباد (الهند).
- درس على والده ابتداءً، ثم التحق بالجامعة النظامية المحبوبية في الهند حيث أخذ عن عدد من العلماء مثل عبدالرحمن السهارنفوري.
- انتسب إلى الطريقة الصفوية على يد جمال الدين القادري الذي ألبسه الخرقة.

● عمل مدرسًا في الجامعة النظامية، كما نهض بمهامه في تعليم الناس أمور دينهم.

● شارك في الأنشطة الثقافية التي كانت جامعته تقيمها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بالعربية يضم ١٢٠٠ بيت (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له شرح لامية الشنفرى (مخطوط)، وتفسير سورة التين، وسورة قريش (مخطوط).

● شاعر وصّاف كتب في مدح آل البيت، وهو يمتح من معجم لغوي تراثي، ويمتاز بقوة اللغة، وسعة التحصيل، وانتقاء المفردات، واطلاع على التراث الشعري العربي.

مصادر الدراسة:

- جعفر الهلالي: معجم شعراء الحسين - مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - بيروت ٢٠٠٢.

من قصيدة: لاميّةُ الدكّن

ألاحَتْ «سُليمى» في البراقعِ ترفلُ
أم الشمسِ تجري في الغمام وتَذالُ

وما الشمسُ إلا رشحةٌ من جمالها
وما البدرُ إلا ظلُّها المتنقِّل

ديارٌ لها باقٍ مدى الدهر روحُها
وليس لها فيما تقادمَ أوّل

يُنير السما والأرضَ سبْحاتُ وجهِها
ومن فَرْعِها يسجو الظلام المذيّل

لعزّتها تعنو وجوهٌ أعزّةٌ
سجودًا وتفنى في سناها وتضأَل

إذا ابتسمتْ هزّت بطيب ابتسامها
رهينًا بقفرٍ لم يكدْ يتزعَّل

تأرَّجَ من أنفاس ريحان قُدْسِها
نسيمُ حياةٍ في النفوس تَغلْغل

تَرى من مُحيّاها ذُكاءً تبلَّجَتْ
ومن ثغرها برقًا بدا يتهلَّل

ومن لحْظِ عينَيْها تُصيب مقاتلَ الْـ
ـكِرام سيوفٌ لا تكلُّ وأنصُل

يسيلُ دمًا وادي جِماها وكلُّ من
نحا نحوَها في جلهتَيْه مُقتَّل

تريقُ دمَ الهُيّامِ وهي بنفسِها
تَدِي ما أراقَتْ من دماهم وتعقل

يذيبُ فؤادَ المستهام جمالُها
وكلٌّ معنّىً في هواها مُضلَّل

وأيُّ فؤادٍ يستقرُّ لِومْضِه
وقد دُكَّ منه طورُ سينا وأجبُل

وأنّى يقاسي مَنْ تسلّى عن الهوى
بلاءً بقلب المستهام يُوكَّل

حظيرةُ «سلمى» لا أنيسَ بسُوحِها
وما أن بها إلا لعَنْقاءَ مَوئل

على أنها في كلِّ مرآةٍ وجهها
على ما اقتضَتْها للعيون تَمثّل

وإني لمشتاقٌ لقاها وإنما
وراء الورى عرشُ استِواها ومعقل

فإن رُمتَ مَغناها ومخدعَ سرِّها
فلُذْ بالذي يهدي إليها ويُوصل

ومَنْ سرُّها في عينه وفؤادِه
ومن حُسنها في وجهه يُتأمَّل

توسّلْ به والجأْ إليه وإنما
يَنالُ المرامَ مَنْ به يتوسَّل

وما هو إلا «المصطفى» سيّدُ الورى
«محمدٌ» الهادي النبيُّ المبجَّل

تقدَّم قبل الكائنات وجودُه الْـ
ـمسبِّحُ لله العليِّ المحمْدِل

وكان نبيًّا حين آدمُ لم يكن
له في عروق الطين والماء هيكل

بنقطة باءِ الابتدا منه قد بدا
تنفُّسُ إصباح الوجود يُبسمِل

شـهـيـدٌ ومـشـهـودٌ بإنسـان عـينه
تجلَّى له في السـرّ من هو مُـرمل

وأشـهـده من نفـسـه وصـفـاته
حـقـائقَ كـانت عن سـواءٍ تُزمَّل

بليلٍ سـرى نحـو العُـلا ليَـرى بهـا
خـرائدَ آياتٍ ومـا ليس يُعـقل

وصلَّى بِجمع الأنبـياء ليـعـرفـوا
إذًا أنـهم أتبـاعُـه حين أُرسلوا

وإنْ منهمُ إلا ومن بحـر علمـه
على مـا اقـتـضاه مُنْهَلٌ أو مُـعلَّل

ورقَّـاهُ فوق العرش مَنْ قد سرى به
إلى حيث ما للنُّطْق في الوصْفِ مِقْوَل

فلم يكُ إلا قـابَ قـوسَيْن منه بل
كـمـا جاء أو أدنى يُخـبِّر مُنزَل

وإنَّ لقُـربٍ منه لم ينلْ قـبلُ مـرسلٌ
ولا مـلَـكٌ ممـن يُـجَـلُّ ويـنـبـل

فـمـا إن له عينٌ إذًا غـيـرُ ربِّه
ولا أثرٌ في صـفـحـة الكون يُمـقَل

أحـاطَ بأعـيـانِ الحـقـائق عـينُه
بجـمـع وفَـرْقٍ في مِـرائِه تُعكَل

عـرَفنا إذًا أن الوجـود لواحـدٍ
وإن كـثـرَتْ آياتُه إذ نـرتِّل

فـإن رُمتَ من أسـرار مـعناه فـاعـرفَنْ
إلى سِـرِّه (قل يا عـبـادي) مُـؤوَّل

ويومَ تقـوم السـاعـةُ الناسُ كلُّهم
بظلِّ لواءِ حـمـده يتظلَّل

يقـولُ له اللهُ الكريمُ اشـفـعَنْ لهم
وسلْ تُعْطَ مني الآن مـا أنتَ تسـأل

فـأكـرمْ به من مـرسلٍ جـاء بالهـدى
عليـه بوحي اللهِ جـبـريلُ ينزل

فـآمـن إيقـانًا بـه وبربِّه
رجـالٌ أهلُّوا لـلإله وهـلَّلوا

على رغـبـةٍ أو رهـبـةٍ إذ دعـاهُمُ
أجـابوا إليـه بادرين وهرْوَلوا

على كلِّ مَنْ يدعـوه فـرضٌ أجـابَه
سـواءٌ يصلِّي الفـرض أو يتنفَّل

فـمن يسـتـجِـبْه فليـتمّ صـلاتَه
ولا يحـسـبَنْهـا بالإجـابة تبطل

دعـاهم لما يُحـيِـيـهمُ ويُقـيـمُـهم
على مـا لهم فـيـه الجـمـالُ المجمّل

تراهم لديه جـاثمـين كـأنما
على رأسـهـم طيـرٌ ترفُّ وتحـجِل

مـلابسُـهم تقـوى الإله ودينُهم
لهم ولمن يأتي قـفـاهم مكمَّل

ولم يبقَ في أرض الحـجـاز وحـولهـا
جَـحـودٌ لأمـرِ الله لا يتـذلَّل

وكانوا قديمًا قبل أن يعرفوا الهدى
إذا بارزوا الأعـداء فُلُّوا وفَلّلوا

مـسـاعـيرُ للحرب العَوان إذا خـبَتْ
ببيضٍ على بِيض المقـاديمِ أشـعلوا

فلـمـا تجلّى ربُّهم لقلوبهم
تردَّوا به رِدْءًا لهم وتسَـربَلُوا

وخـرَّتْ لأذقـانٍ جـمـوعُ عـدوِّهم
لما نابَهم من هيـبـةٍ وتزَيَّلوا

إذا ركـبـوا لم يسـتـقـرَّ لبأسـهم
أُسـودُ الشَّـرى شُمُّ المناخـر بُسَّل

أحلُّوا بلادَ الكفـرِ دارَ بوارهم
وأصلوهمُ نارًا تلظَّى وتشـعل

ثغـورُ المنايا كـالحـاتٌ لبِـيضِـهم
إذا بَرَقتْ فـوق الأعـادي تَـهلَّل

لقـد ربحتْ منهم تجـارتُهم ولا
جـزاءَ لهم غيـرُ المهـيمن يحصل

ولم يُلهِـهم عن ربِّهم زُخـرف الدّنا
ولا فَـوزُهم منهـا بما لذَّ إذ ولوا

□□□

إبراهيم الرفيعي

١٣٣٥ - ١٣٨٨هـ
١٩١٦ - ١٩٦٨م

● إبراهيم بن محمد بن حميد بن ناصر الرفيعي الموسوي.

● ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في حادث سيارة على الطريق من دمشق إلى بغداد، ودفن في النجف.

● قضى حياته في العراق وسورية.

● أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في النجف، ثم اختلف إلى النوادي والمجالس الأدبية فيها، ثم قصد بغداد والتحق بكلية الحقوق حتى تخرج فيها.

● عمل معاونًا لمتصرف (نائب محافظ) ثم متصرفًا بالوكالة، ثم مديرًا عامًا في وزارة الإصلاح الزراعي حتى وفاته في عام ١٩٦٨.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «مستدرك شعراء الغري» - (جـ١)، وديوان مخطوط بعنوان: «البراعم» في حوزة أسرته.

● أكثر شعره في المديح وفي السياسة، وهي مقطعات ومشطرات تتسم ببساطة التركيب وسلاسة اللغة، ومن شعره قصيدة في نقد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، نظمها احتجاجا على دعوته إلى الصلح مع إسرائيل، وهي رائية وقعت في (٥٣ بيتًا)، كما نظم في الوجدانيات، وجلّ شعره قليل في معانيه وصوره، ينهض على وحدة البيت، أميل إلى المباشرة والتقرير، وتغلب عليه النثرية.

مصادر الدراسة:

١ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - كراس ذكرى إبراهيم الرفيعي - النجف ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

من قصيدة: لابدّ من صنعا

أَمِـــنَ المــــروءة يـــا ثُـــرى
تشـــريدُ شــعـبٍ مــفــتــقــرْ
أمـن الـعـــــدالة تـرْكُـــــهـم
رهنَ القـضــا، رهن القــدر
تشـــــريدُ مليـــونٍ غـــدَوا
طول العـــراء بلا مَــقـــر
مــــــا بـين طـفـلٍ هـائـم
أو كـــاعبٍ تُبكيْ الصــخــر
فـي حـــــالةٍ يُـرثـى لهـــا
وبعـــيـــشــةٍ مــثل الغـجــر
قـــــسَت القـلوب لأنّهــــا
عـــمِــيَتْ وقُـــدَّتْ من حــجــر
ولربّ أحـــجـــــار تَـفــجْ
ـجَـــرُ عن عـــيـــونٍ أو نَهَــر
هـذي فـلسـطـينٌ فَـــــثِـقْ
مـــا نالهـــا أحـــدٌ بِشَــر
إلا رأيتَ مـــــصـــــيـــــرَه
كـمـصـيـر مَن هو قـد عـقـر
أثَرُ الجـــراح بجــســـمــهـا
كـالجـمـر في القلب استـقـر
صــبــرًا جــمــيــلاً إخـوتي
والصـــبـــرُ يعـــقـــبـــه الظفــر
وعـــسـى القـــضـــاء يُعـــيننـي
لأرى الديارَ ومَنْ عـــمـــــر
وأرى الحـــقـــول حـــيـــالهـــا
تُــروَى بمــدرار الــــمــطــر
وأرى الـرُّبـا مـــــزدانـةً
كنهُـــــود رَبّـات الحَـــوَر
تهبُ النعـيم كـمـا اشـتـهـى
أبـنـاؤهـا طيبَ الـثَّـــمــــر
وأرى الليــــالي الســـاحــــرا
تِ يضـــيــؤها نورُ القـــمــر
تــلــك الجـنـــان وطــالمــا
قــضّـيتُ فـــيـــهـــا من وطر
لا بــدّ مـن تحـــــــريرهـــا
رغمَ الكوارث والغِــــيَـــر
وأقـــــولهـــــا (لا بدّ من
صنعـــا وإن طال الســـفــر)

✿✿✿✿

الوقت وقتُ تضامنٍ
وتكاتفٍ لمن اعتبر
لا وقتَ تفريقِ الصفو
فِ بساعةٍ يبدو الخطر
يا ليت شعري ما الذي
أوحى إليه ومن أمر
إن كان من شيطانه
لا شكّ من إحدى الكُبَر
خالفتَ قومك والخلا
فُ خطيئةٌ لا تُغتفر
وبغيتَ فيهم جانيًا
ومن اجتنى بغيًا عثر
ورميتَ سهمًا طائشًا
واللهُ يمحق من مكر
كم عِبْرةٍ أدركتَها
وعليك هل تخفى العِبَر؟

****

رحماك يا أمّاه

رحماكِ يا أمّاه هذي صرخةٌ
من مُدنفٍ يهوى اللقا رحماكِ
لو تعلمين بذا الفؤاد وشوقه
وأنين ذا القلب الرهين الشّاكي
لو تعلمين بما أكابد من جوًى
يا أمُّ لم تَذُقِ الكرى عيناك
ضاع الجِنان بذي الديار تحيُّرًا
يا حَبّذا لو يهتدي للقاك
إنْ شاء دهري أن يفرّقَ بيننا
فالقلبُ خفّاقٌ على مغناك
قلبي ذكا شوقًا إليك فخفّفي
يا أمُّ من أشواق قلبي الذاكي
إنسانُ عيني أنت لم أرَ بعدما
فارقتِني شيئًا يسرّ سواك
ولجاز أن أنسى الحياة وطيبَها
لو جاز يا أمّاه أن أنساك
لولاك لم تسهرعيوني في الدّجى
والروحُ منّي لم تذبْ لولاك

****

من قصيدة: مناجاة

إلهي مسّني الضرُّ
وأنت المنعِم البَرُّ
لك الفضل لك الحمدُ
لك المنّة والشكر
لك العزة والمجدُ
ومنك الخير لا الشرّ
فيا ربّي برحماكَ
ورحماك هي الصبر
بعبدٍ لا يرى إلاّ
كَ سلطانًا له الأمر
فبُعْد الدار أضناه
وكم أزعجه الهجر

□□□

إبراهيم الرياحي

١١٨١ - ١٢٦٧ هـ
١٧٦٧ - ١٨٥٠ م

● إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن إبراهيم المحمودي الرياحي.

● ولد بمدينة تستور، وتوفي بمدينة تونس.

● حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى تونس (العاصمة) فدرس بمعاهدها، على المذهب المالكي، ثم تتلمذ بجامع الزيتونة على مشايخ عصره، وطاف بسلا وفاس (المغرب) وبالآستانة والقاهرة والمدينة المنورة، يلقى العلماء، ويحصل على الإجازة.

● ألقى دروسه في أكبر جوامع تونس، وفي جامعة الحلفاوين، حتى ارتقى إلى إمامة جامع الزيتونة.
● قام بسفارات موفقة إلى المغرب، وإلى عاصمة الخلافة العثمانية (الآستانة).
● كان متشدداً في معاملة الكبراء والسلاطين فنال احترامهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وعلق عليه ونشره حمادي الساحلي ومحمد اليعلاوي - بيروت ١٩٩٠.

الأعمال الأخرى:

- له «تعطير النواحي في ترجمة الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي» وهو خطب ورسائل وشعر، جمعها حفيده عمر الرياحي. طبع جزء منه، ورسائل في الذبّ عن الطريقة التجانية، وله مجموعة كبيرة من الرسائل الفقهية والفتاوى والأجوبة، نشر بعضها في كتاب (تعطير النواحي).

● تتفاوت مستويات شعره باختلاف الغرض والدافع، فشعره التعليمي والوعظي يفتقد روح الشعر، وكذلك غزله الذي يغلب عليه التكلف، وإن كانت فيه نفحات عاطفية مؤثرة، أما ابتهالاته إلى الذات الإلهية، وتوسلاته إلى النبي ﷺ ومدائحه لشيوخه، ولسلاطين زمانه، فأقرب إلى الجودة والمتانة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد ابن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - عبدالحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - دار الغرب الإسلامي -بيروت ١٩٨٢.

٣ - محمد البشير النيفر: التراجم الوفية لأعلام الأسرة النيفرية - المؤلف - تونس ١٩٩٧.

٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين: دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٥ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.

المديح النبوي

على باب خير الخلق أوقفني قصْدي
لعلمي بأن المصطفى واسع الرِّفْدِ
وقد جئْتُه لا علم عندي ولا تقًى
ولكنَّ كل الخبث يا سيدي عندي
فيا من وجود الكائنات بأسرها
به، أترى غيِّي، وعندكمُ رشْدي؟
ونفحة جودٍ منك يا أجود الورى
لعمريَ وَجْدٌ ما له بعدُ من فقْد
توسلتُ بالصدِّيق خِلِّكَ والذي
مراراً أتى التنزيل وَفق الذي يُسْدي
وعثمان ذي النورين من حَيِيَتْ له
ملائكُ فاستحييتُ من وجهه الوردي
وحمزة والعباس والصحب كلهم
ولا سيما آل خصوصاً ذوي ودٍّ
أبا حسن بابَ العلوم ومن أتى
بنوه بحوراً عذْبُها دائم المد

****

وقال يمدح مولاي سليمان

إنْ عَزَّ من خير الأنام مزارُ
فلنا بزوْرةِ نجلِه استبشارُ
أوَ ليس نور المصطفى بجبينه
كالشمس يُظهر نورَها الأقمار؟
فاشفِ الغليل بقربه، فلطالما
شطَّ المزار وعاقتِ الأقدار
واحفظ جفونك من سناه، فإنه
ببريقه تُتَخطَّف الأبصار
وإذا أناملُه اللِّطاف لثمْتَها
فحذارِ من غرقٍ فهن بحار
شتان بين ابن الرسول وغيره
أوَ يستوي ليلٌ دجا ونهار؟
هذا يزين الشعرَ طيبُ مديحه
حُسْناً، وذاك تزينه الأشعار
هذا الخليفة وابن أكرم مرسل
وسليل من فخرتْ به الأعصار
وخلاصة الأشراف والخلفاء، من
بيت البَتولِ ومن حواه إزار

****

مدح القطب الرباني

آه ألفـــاً علـى لـيـــالٍ تقــضَّتْ
نـظَمَتْ شـــــمْلـنـا بـأيِّ انـتـظـامِ
حـــيـث فـــاسٌ قـــرارنـا وهْـي دار
مـــا لـدار في حـــسنهـــا من نـظـام
مـــا لمصـــرٍ ولا لبـــغــدادَ مـــعنى
مـــشـــبــــه لا ولا الـعـــراق وشـــام
أيُّ مـــــــعـنًـى وأي لـطـفٍ وظـرْفٍ
وغـــــرام يُـهــــاج بـالأنـغــــام
والإمـــام الـتـجـانيُّ أحـمـــدُ فـيـنا
داعـــيـــاً بـالـهـــدى لـدار الـســـلام
يســــرج النور في القلوب ويمحـــو
بـمـيـــــاه الـغـــــيـــــوب كلَّ ظلام
يسكب الســـرَّ في ســـرائر قـــومٍ
أصـبـحـــوا بـالـوصـــال سكرى مُـدام
ذاك فـــانٍ في الله حـــبـــاً، وهذا
في جـــمـــال النبي بدرِ الـتـــمـــام
كـــيف لا والإمـــام أحـــمـــدُ قطبٌ
مـــا له في المقـــام قطبٌ مُـــســـام

****

معارضة يائية ابن الفارض

حـيِّـهـم إن جـئْـتـهـمْ يا سـعـدُ حَيْ
فـــهـمُ أهـل الحَـــيـــا في كلِّ حَيْ
عِش بهم صـبّــاً ومت في حـــبـــهـم
من يمتْ في حبٍّ حيٍّ فـــهْـــو حي
هـم ملوك الأرض ســـادات الورى
فـــاروِ عنهم واطْوِ ذكْـــرَ الـغـــيـــرِ طَي
لم يزل إحـــســـانهم يغـــمـــرنا
مطلبـــاً بالفـــيض في نشـــرٍ وطي
أنـا والـلـه مـــــــــحـبٌّ لـهـمُ
صـــدقـــوني ليس بـعـــد الله شي
مـــخـــتفٍ حـــبـــهمُ في مـــهـــجـــتي
عن جـــمـــــيع الخلق إلا مَلَكَي
قـــد منحت بِوَفـــا دون جَـــفـــا
فلذا أنســـيـــتـــمـــوني أَبَوَي
فلكمْ مني صـــــلاةٌ كلمـــــا
أمطرتْ ســـحْبٌ بصـــبحٍ وعـــشي
واســـتـــمـــرَّ المدح يأتيكم على
(ســائق الأظعــان يطوي البِـيـدَ طي)

****

سفينة صالح

يا راكب الأخطار يبـــغي العـــلا
وســـــالـكـاً فـي المـنـهـج الـواضـحِ
اركب بـحـــار العلم نحـــو المنى
وهذه ســـفـــيـنة الصـــالـح
فـــيـــهـــا من الآداب مـــا لم يكن
في غـيـــرها من مـــقـــصـــد ناجح
خـــواجـــةُ صـــالحُ أبدى بهـــا
نصـــائـحـــاً لم تأت من مـــازح
لازالت الأيام تـبـــــدي لـنـا
عـــجـــائبـــاً من ذهنه الســـابح

□□□

إبراهيم الزرمي الحفظي

١١٩٩ - ١٢٥٧هـ
١٧٨٤ - ١٨٤١م

- إبراهيم بن أحمد الحفظي.
- ولد في شعب حفظي بمنطقة عسير (رجال ألمع) وفيه توفي.
- قضى حياته في منطقة عسير من الجزيرة العربية.
- تلقى العلوم عن والده، فأخذ عنه علوم الدين والعربية، كعادة علماء زمانه.
- اشتغل بالعلم، وله فتاوى وتوجيهات، وهو من المشهورين في قومه وبين أهل رجال ألمع، وله مكانة بين علماء عسير، كما كانت له مثل هذه المكانة لدى الأمراء، شأن آل الحفظي بعامة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «رائية» طويلة أوردها كتاب: «الشعر في عسير»، وله أبيات متفرقة في أثناء وصيته، ومؤلفاته.

الأعمال الأخرى:

- له وصية (مخطوطة)، وله مؤلفات في التفسير والحديث (مخطوطة).

● يميل شعره إلى الصنعة اللفظية، والمحسنات البديعية، وكثيراً ما يظهر الأثر القرآني في عبارته، وهو يستلهم التاريخ الإسلامي فيما ينظم من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن قيس الغامدي: الشعر في عسير - مكتبة دار الفتح - دمشق ١٩٧٨.

٢ - هاشم بن سعيد النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر - مؤسسة الطباعة والصحافة - جدة (د.ت).

تهنئة بالنصر

بمناسبة انتصار الأمير (ابن مسلط) على (ابن عون)

ألا إني أهنّي للأميـــــــرِ
بنصر الله والفتح الشهيرِ

وذاك عليــــه بل وعليَّ منه
جسيمٌ حقُّه شكرُ الشكور

فلله الثَّنا وله الثَّنا
دوامَ الشكرِ في كلّ العصور

فإنَّ الشكر للموجود قيدٌ
وصيدُ أوابدِ النعم النفور

ودونكَ يا رفيعَ القدرِ مني
وفيما فيه شطرٌ من شعوري

إذا ما كان مبناه ركيكاً
فمعناه رصينٌ للخبير

هداكَ اللهُ إن النصح حقٌّ
لربّي والرعيّةِ والأمير

وللقرآنِ حقُّ النصح منا
لنصح المصطفى البدرِ المنير

وقد ندب الكتابُ إلى التواصي
لنا بالحقّ والصبرِ الأخير

فهاكَ من النصائح ما تَسنّى
فألقِ السمعَ مَعْ قلبٍ حَضور

فلستُ بسائلٍ في ذاك أجراً
سوى من عند وهّاب الأجور

وحُطْهم بالنصيحة جاهداً لا
تغشَّ لعالٍ جندِكَ والحقير

فقد جاء الوعيدُ لكلّ والٍ
إذا ما مات مَعْ غشّ النفير

وجَرِّبا ما وليتَ اهنأْ وداوِ الـ
ـمَريضَ وردُّ أوّلَ للأخير

وخذْ للمال من حِلٍّ وفي حَقْ
ـقِهِ ضعْه فذا دأبُ البصير

ولا تمنعْه من هو مستحقٌّ
وأنتَ بذاك تُظهر للسرور

وإنك أن سألتَ عن الهدايا
لمثلكَ قد سقطتَ على الخبير

فإن هدية الأُمَرا غُلولٌ
فلا تغللْ لمغلولٍ يسير

كذا العُمّال إنَّ غلولهم في
زماني صار أشهرَ من ثبير

كأني بالشقيّ إذا أتى في الـ
ـقيامةِ بالشويهة والبعير

فذي تثغو وذا يُرغي وكلٌّ
على العنق الضعيف بلا ظهير

ومن يغللْ بما قد غلَّ يأتي
كذا عِقدٌ لحبّات الشعير

ومُرْ جلساكَ أن يُنهوا إليكَ الـ
ـحوائجَ للأرامل والفقير

ومن لا يستطعْ إبلاغَ حاجٍ
إليكَ يثبّتوا حين المرور

وقرِّبْ منكَ أهلَ الدينِ وابعدْ
عن الأضداد لا سيْما الخَتور

وحـــاذرْهم فـــإن الطبع لصٌّ
وهل أبصـــرتَ ذا جَـــربٍ ثُوير

يـصـحّ إذا دنـا مـنـه سـلـيـمٌ
وقد يُفضي السليمُ إلى الشرور

وفكّرْ في ابتـــدائكَ وانتـــهـــاءٍ
وكــرب النزعِ والخَطْبِ الخطيـر

وسلبِ الروح قـــهــراً أو رضـــاءً
ويبقى الجسمُ كالعود النَّخير

فـيُـغـسَل ثم يُدرَج في ثيـابٍ
ويُبـدَل بالقبـور عن القصـور

ويُسْلمكَ الشـفـيقُ ببطن قـبـرٍ
وحـيـداً لست تُدعى بالأمـيـر

رهيناً بالذي قـارفتَ عـمـداً
من الأوزار في دار الغـرور

وأيقنْ أنْ سـتُـسـأل قـاعـداً في
ضـريحكَ بانتهاءٍ مُـستطير

فـأعـددْ للجـواب وقُلْ: إلهي
قِني أهوالَ مُنكرَ والنكيـر

ولا تنسَ القيـامَ إذا حُـشـرنا
وقـمـنا مُـهطعين من القبـور

يشـابهنا الجـرادُ إذا نُشِـرنا
حـيارى مثلَ شُرّاب الخـمور

وأهوالُ القـيـامـةِ هائلاتٌ
نشـاهدهنَّ في اليوم العسـيـر

فـمـيـزانٌ لأعـمـال وعَـرْضٌ
وقـد ظهـرتْ خـبـيّـات الأمـور

ولا تنسَ الصـراطَ ومـا حـواه
من الحسكِ الخواطفِ في المرور

ويُنصَب فـوق متن النارِ عَـوْذاً
بوجـه اللهِ من لهب السعـيـر

ومن أنكالهـا وسـلاسلٍ لا
تُطاق ومن مقـامعَ للفـجـور

ألا فـتـيـقّظوا يا ناسُ مـهـما
بقت مندوحـةٌ في ذي الدهور

وبالماضين فاعتبروا تفوزوا
فيا سعداً لأرباب العُبور

*****

وعـينكمُ الأمـيـرُ حـبـاه ربّي
وعُوفي في الحياة وفي المصير

(سعيدٌ) طابقَ الإسمُ المسمّى
وشاهدَ ذا الفتوحِ مع النصور

عليـه تحـيّـةٌ تغـشـاه مني
دوامـاً بالأصـيل وبالبكور

ومن قد ضمّه سِمطُ اصطحابٍ
على التقوى فبُوركَ من وزير

ودونكهـا تعضّ أنامـلاً من
حَـيَـاها إذ بدتكم من غـرير

تؤمّل منكمُ صفحًا وسترًا
وختْمُ النظم حمدي للشّكور

كذا الصلواتُ والتسليم تَترى
على (طه) وعـتـرته البُدور

□□□

إبراهيم السنوسي

- ١٣٠٥هـ
- ١٨٨٧م

- إبراهيم بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي الفاسي.
- ولد في مدينة فاس بعد الأربعين من القرن الثالث عشر للهجرة، وتوفي بالإسكندرية.
- عاش في فاس، وتونس، والإسكندرية، والآستانة، والقاهرة.
- نشأ بفاس ودرس على شيوخها، في صدارتهم والده، وحين استقر بتونس لم يبارحها إلا بعد محنة الاحتلال الفرنسي لها.
- اتجه إلى العمل السياسي، فقربه الخليفة العثماني «عبدالحميد» وحمّله الرسائل، وبعثه في سفارة إلى المغرب عند السلطان الحسن الأول لما عرف به الشاعر من تشبع بمبدأ الوحدة الإسلامية، فأصبح من الدعاة الأوائل إلى ماعرف بالجامعة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية في الثناء على أهل بدر وتمجيد صنيعهم، ذكر سركيس في معجم المطبوعات أنها تقارب ثلاثمائة بيت، وأنها مطبوعة، بعنوان: «سيف النصر بالسادات الكرام أهل بدر» وأشعار أخرى متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- ذكر معجم المؤلفين أن له رسائل وكتباً، ونص على أربعة منها، أهمها رسالة في مناصرة مبدأ الجامعة الإسلامية، عنوانها: «النور اللامع في بيان الأصل الجامع».

- شعره تقليدي أسلوباً ومحتوى، يتحرك بين المدح والرثاء ومراجعات الأقران، تغلب عليه العبارة البسيطة التي قد تهبط إلى مستوى الكلام المنظوم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية (مج ٥) - الرباط ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب (جـ٢) منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩ .

٤ - محمد بيرم التونسي: صفوة الاعتبار بمستودع الأقطار والأمصار - المطبعة الإعلامية - مصر ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م .

إلى الله أشكو فقده

في رثاء العلامة محمد الفلالي

تصبَّرْ فإن الدهر شيمتُه الغدرُ
ولا تغترِرْ، فالشَّهدُ يعقبه الصبرُ

فكم غافلٍ قد غرَّه بسكونهِ
سطا به بعد الأمن فاغتاله الصقر

له وثباتٌ لا ترقُّ لفاضلٍ
يمزّق درْعَ العزِّ، عادته القهر

كتمزيق أحشاء النُّهى بفراق من
عليه بكى الأكوانُ والوحش والطير

سراجُ الهدى بحر العلوم ابن عابدٍ
أُضيف إلى الرحمن، حفَّ به البِشْر

إلى الله أشكو ما ألاقي بفقْدِ من
به افتخر الأعلامُ والغرب والعصر

ولِمْ لا، وفي يُمناه رايةُ مذهب الـ
إمام، فمَن للعلم يا أيها البحر؟

فما مثْلُه في الناسَ دأْباً تعدُّه
وحقِّك يوماً، للنوازل إذ تعْرو

أخو الحلمِ والعلم الغزير، بنورهِ
أضاء دياجي الجهل، فهْو لنا بدر

خليلٌ خليلٌ قد أنار بفهمه
عويصَهُ، فهْو الحافظ الحجّة الحَبْر

لذاك ترى الطلابَ يومَ مماته
على قبره كالطير ضَلَّ لها وَكْر

تُبكّيه أو تفديه، أنَّى له الفِدا
وفي كل نادٍ ضاق من أجله صدْر

فيا سعدَ مَن أثنتْ عليه عصابةٌ
من الناس خيراً بعدما فَنِيَ العمر

لقد كان زَيْناً للوجود فجاءه
رسولُ الإلهِ مَن له الخَلْقُ والأمر

فلبَّى قريرَ العين جذلانَ بالذي
أعدَّ له في الخلد مالِكُنا البَرّ

فلله صبري يومَ أُدخل رمْسَه
فيا عجباً فالبحرُ قد ضمَّه القبر

لئن سترَ الرَّمْسُ الغيورُ جماله
فها علمُه في الخافقَين به الفخر

وهل هو حيٌ كالذي قال قائل
وليس يموت المرءُ ما حَيِيَ الذِّكر

وقد أخبر النورُ الأمين بأنه
مدَى الدهر يُجْنَى العلمُ فهْو له ذكر

فصبراً أخلاّئي عليه فإننا
على إثْره، فالصابرون لهم أجر

ومُنُّوا لِذا العبدِ الضعيف بدعوةٍ
تُسدّده للخير يُمْحَى بها الوِزْر

ووالده، بالمصطفى خيرِ مرسلٍ
عليه صلاةُ الله ما انهمل القطر

وآله والأصحاب ما قال منشدٌ
تصبَّرْ فإن الدهر شيمته الغدر

****

استعن بالصبر

يعزي عبدالسلام الأمراني بوفاة والده

استـــعنْ بالصـــبـــر يا خِلَّ الوفـــا
وتمسَّكْ بـه واقــــــرأ مــــــا نـزلْ
مـــا عـــسى يُغني التــشكِّي والأسى
أيـردّانِ قــــضـــــاءً حــــيث حل
إنَّ أذكـى الــنـــاس مـن يـرضـى بمـا
قـــدَّر الرحــــمنُ قِـــدْمـــاً في الأزل
وتجـــــمَّلْ إن عَـــــرَى خطبٌ ولا
تشـكـوَنْ حــــــالكَ لـلخَـلْـق تُـجَلْ
واحــتــسبْ أَجْـرَ أبٍ صــار إلى
جنةِ الفـــردوس يـزهـو ذا جــــذل
بجـــوار المصطفى خــيـــر الورى
جـــدِّهِ الهـــادي إلى خـــيـــر المِلل
فلقـــد كـــان وربِّ العـــرش مـــا
له في المجـــد وفي الفـــخـــر مَـــثَل
عــالماً حَـبْـراً نقـيّـاً عــامــلاً
فـــاضـــلاً مُـــقـــتـــفـــيـــاً نهْجَ الأُوَل
فــــاز من خلَّف نجـــلاً مــــثلَكم
تابعـــاً ســــيــــرتَه ثم ارتحل
فــــاتَّقِ الله وكنْ خـــيـــرَ امـــرئٍ
لأيادي الـلـه بـالـشـكـر عـــــقَل
لم يَسُـــدْ من ســــاد إلا بالتّــــقى
وحـــــيـــــاءٍ وبعلمٍ وعــــمل
ولقـــد ذكَّــرْتكم ممتــثـــلاً
أمـــــرَ ربٍّ منعـمٍ عـــــزَّ وجل

****

من مقدمة «سيف النصر»

باسم الإلهِ وحــمــده المتــجــدِّدِ
يبـدو ضـيـاءُ الرُّشْـد للمسـتـرشـدِ
وبعَـــوْنه تأتي العنايةُ والهـــدى
وبه إذا ضلَّ المقـــصِّـــرُ يهـــتـــدي
وهو المجـيب لمن دعـــا مـــتـوســـلاً
بالمصطفى وبكل طَوْدٍ ســــيِّـــد
والأنبــــيــــاءِ وكلِّ غــــوثٍ في الورى
وبكل ذي جـــــاهٍ وكل ممجَّــــــد
وبســـــائر الكتْب التي قــــد أُنزلتْ
ثم الملائكةِ الكرام السُّــــجَّــــد
وبآل المصطفى أهل العــــــلا
والصَّـحْبِ والتــالي لهم والمقــتــدي
لا سـيّـمـا أصـحـابُ بدرٍ فـاسـتـمعْ
لجـواهرٍ منظومــةٍ في عـــســجـد
بدريَّة تســـمـــو مـــحلَّ الفـــرقـد
تسـبي العــقــولَ بنورها المتــوقِّـد
تجلو دياجـيـرَ الأسى مـهـمـا بدت
وتنيـر قـارئهـا بأسنى مـقـصـد
فلقـــد حـــوت أســـمـــاء أبطالٍ لهم
في يوم بدرٍ صــولةٌ لم تُعــهَــد
تســمــو بهم فــوق السـمـاء وتنجلي
كُــرَبُ الزمـــانِ بهـــا بغـــيـــر تردُّد
فـــهـم الذين حـــبـــاهمُ ربُّ الورى
بفــضـــيلةٍ لســـواهمُ لم تُوجـــد

□□□

إبراهيم الشتري

١١٧٨ - ١٢٦٤هـ
١٧٦٤ - ١٨٤٧ م

- إبراهيم بن حمد الشتري.
- ولد في الأفلاج وتوفي في مدينة أبها (منطقة عسير - جنوبي الجزيرة العربية).
- درس على عدد من العلماء من آل الشتري، فأخذ عنهم العلوم الشرعية من فقه وتوحيد وتفسير، كما تلقى علوم العربية نحوها وصرفها، ودرس الأدب شعرًا ونثرًا.
- له مراسلات مع أمراء وعلماء عصره، كما تواصل مع علية القوم ووجهائهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ضمن بعض مصادر دراسته.

● نظم في الأغراض التقليدية، واتسم شعره بطول النفس ومتانة العبارة وقوة التركيب، أكثر نظمه في المدح الذي يقدم له بالغزل، أفاد كثيرًا من معجم النسيب، وتميز بحضور الصورة ورقة الشعور وقوة العاطفة وإن لم يفارق المألوف في معانيه وأغراضه. مدحته لآل مرعي مثال للمرحلة التقليدية، فمن بين ٨٦ بيتًا تشغل المقدمة الغزلية (٢٢) بيتًا، ثم يحسن التخلص إلى المدح عبر تقنية الحوار، كما اتسع المجال للفخر بقوم الشاعر ومكانتهم، وقد اشترك الجميع في التصدي للجيش التركي وردوه، وقد جعل من هذا النصر ظفرًا إسلاميًا.

مصادر الدراسة:

١ - شعيب عبدالحميد الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

٢ - عبدالحميد الدوسري: متعة الناظر ومسرح الخاطر - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

٣ - عبدالله بن علي مسفر: أخبار عسير - منشورات المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٧٩.

تبسّمتِ الأيام

تبسَّمَتِ الأيام وهي حوالكُ

وأشرقَ سعدٌ بعد أن عاد عائكُ

وأقبلتِ الحسناءُ تُسدل شعرَها

دلالاً فما للبدرِ يغشاهُ حالك

وكم خجلَت منها البدورُ إذا بدتْ

بطلْعتِها والطامعون تهالكوا

وقالت: نصبتُك للبدورِ وحسنِها

فما شأنُها إمّا تبدَّتْ فوالك

تُعيِّرني أني عييتُ وما درَتْ

بأني مدى الأيامِ للشعر مالك

معانيه من هذا السرور تألَّقتْ

فهشَّت له الحسناءُ والثغرُ ضاحك

ومن قبلُ كانت قد أحاطَ بها النوى

وأرَّقَ جفنَيْها الهمومُ النواهك

تنوحُ بأبياتٍ من الشعر لهفةً

تردِّدُ أنّاتٍ وهنَّ العوانك

(لحَى الله دهرًا دَغْدغَ المالَ كلَّه

وسوَّد أشباهَ الإماءِ الفوارك)

وتاهتْ بأسراب العذارَى تطرُّبًا

يراقصُها بِشْرًا وهنَّ العواتك

من اللائي لا يبغين للصبِّ راحةً

وكلُّ فؤادٍ في هواهنَّ هالك

وينزلْنَ عُصْمًا من ذُراها وديعةً

ويَقتدْنَ أُسْدًا حصَّنتْها المفالِك

كميٌّ بكفٍّ يتَّقي رَشْق نبلِها

وفي كفِّه الأخرى حُسامٌ يُعارك

من اللائي يأسِرْنَ القلوبَ تظلُّمًا

ومن حُسنِها مالت قلوبٌ دوائك

فإن أوردتْ ظَلْمًا شفاك نميرُه

ويعذُب بحرٌ إن حستْه الذوائك

من اللائي باتتْ كالحرير نُعومةً

وقد أثَّرتْ في جسمِهِنَّ الأرائك

وذلك لما أدركتْ فعْلَ قومِها

يحقِّقُ نصرًا والليالي تُبارك

إلى مثلهم تصبو العذارَى تفاخرًا

بأفعالهم إمّا تلاقتْ بواتك

فتاهتْ سرورًا كي تقلَّ رسالةً

تُشنِّفُ آذانًا أصاخَتْ تُشارك

تقاسِمُني كَيْما تكون نجيبةً

على مثلِها لا لن تحولَ الدَّكادِك

تزمُّ ومن أرض الجنوب وقصْدُها

عقيقٌ وبعد الضيِّرين الشّرابك

وأزعجَها التهديدُ كاد يردُّها

ومَن همُّه أمرٌ عراهُ الترابك

ولكنَّها حلَّتْ ديارَ أعزَّةٍ

بأسيافِها تعنُو وتُردَى البوالك

ديارَ ملوكٍ قد تسامى مقامُهم

وأسيافُهم فوق الرقاب هوابك

سقاها الحيا سحّاً فـاضَ نباتُها
وجادت عليها المعصراتُ السمائك
وأعقبها الوَسميُ، فماجَتْ رياضُها
وضمَّتْ ضِبابًا والمكاكي المدارك
فقلتُ لها: كفِّي اطمئنِّي وطمْئِني
هنالك من دون الثُّحورِ فواتك
فلا تحسبي التهديدَ منهم أخافنا
لدينا سيوفٌ في الرقاب سواهك
فجيشُهمُ كالمزْن عند احتدامه
أزَلْنا به أقدام خصمٍ يُعارك
فقد وطئتْ أخفافُهم آلَ مقرنٍ
وقطِّب وجهٌ في الحوادث ضاحك
وكانت تجوب القفْرَ شرقًا ومغربًا
بفُرسانَ تعلو الدُّهمَ شمٌّ تُماحِك
فطاولهم دهرٌ وصبٌّ عذابه
وأسيافُه عبْرَ الزمان تُناهك
فأجلاهمُ من كلِّ صقعٍ وديرةٍ
وأخفافُهم في كل دربٍ سوالك
وأسعفنا المولَى بمن هبَّ نُصرةً
ليحميَ دينَ الله فانجابَ حالك

□□□

إبراهيم الشدوّدي

- ١٣٥٠هـ
- ١٩٣١م

● إبراهيم بن ناصيف الشدودي.

● ولد في بلدة عبية - (لبنان)، وتوفي في مصر.

● عاش في لبنان ومصر وسورية.

● تلقى تعليمه الأولي في معاهد عبيّة، ثم التحق بالجامعة الأمريكية (بيروت) حيث درس بكلية الطب وتخرج فيها طبيبًا، وقصد القاهرة وتلقى دراسات عليا في طب العيون.

● مارس عمله طبيبًا للعيون في مدينة الإسكندرية التي أقام بها، ثم انتقل إلى مدينة طنطا، ومنها إلى القاهرة مزاولاً مهنته التي أحبها.

● تطوع للعمل طبيبًا عسكريًا مرتين: مع الجيش المصري إبان حملته على السودان، ومع الحملة البريطانية على فلسطين إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الزهور عددًا من القصائد منها: «تحية الشعراء»، ونشرت له مجلة سركيس في أعدادها: (١، ١٢، ٢٢، ٢٣) عددًا من القصائد منها: «يا حافظ روحي»، و«في رثاء الأديب عبده بدران»، و«في المرأة»، و«إلى أحمد أفندي أبو العدل»، و«في تكريم حفني بك ناصف»، و«مالك عدا وتحب الكل»، وفي تقريظ كتاب حديث القمر (تأليف مصطفى صادق الرافعي)، وله العديد من القصائد المخطوطة، كما نظم الزجل.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «أميرة اللصوص»، و«الفتاة المظلومة»، و«مكنونات باريس»، وله مقالات في أمراض العيون وطبّها.

● يدور شعره حول عدد من الأغراض منها الغزل الذي مزج فيه بين العفة والمصارحة، وكتب المطارحات الشعرية الإخوانية خاصة ما كان بينه وبين شاعر النيل حافظ إبراهيم، كما كتب في المناسبات، إلى جانب شعر له في الرثاء اختص به الأدباء على زمانه، وهو داع إلى السعي في طلب العلم، ونبذ الركون إلى الجهل، وله شعر طريف ينتقد فيه ميوعة الشباب وتشبههم بالنساء. يبدو تأثره البالغ بأمير الشعراء أحمد شوقي خاصة فيما يتعلق بحديثه عن المرأة في الجمعيات الخيرية، ينحاز إلى المعوزين من الفقراء والمساكين، وله شعر في المدح الذي بدأه بالغزل، كما كتب في تقريظ الكتب، وله شعر طريف يتخذ شكل الإعلان والدعاية، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن نشدانه العدل، والمساواة، والتسامح الديني بين أصحاب الكتب السماوية، يتميز بطول نفسه الشعري، وله شعر يعبر فيه عن أهمية الدين في حياة الإنسان. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: في المرأة

ماذا أقولُ وقد سبَتْ لُبِّي
وتملَّكتْ بجمالِها قلْبي

فـــيُـــذلُّني منهــا إذا نظرَتْ
لحظٌ كـحـدِّ الصـارم العَـضْب
ويَقـــدُّني منهـــا إذا خطرَتْ
قَـدٌّ كـغُـصن البـانة الرَّطْب
ولَهــا فــعــالُ الكهـرَباءِ بنا
سِيّـانِ في بُعْـدٍ وفي قُـرْب
فـنذوبُ إن لانَتْ وإن نـفــرَتْ
في شُـعلةِ الإيجـاب والسّلْب
لكنَّهـــا طُبــعَتْ على خُلُقٍ
تُنسـيكَ لذَّةَ ريقِـهـا العَـذْب
ويَعـيـبُـهـا مكرٌ ينفِّــرُنا
منهــا وصـدرٌ ليس بـالرَّحْب
ولهـا دمـوعٌ تحت سُلطتِـهــا
لَقَّـبـتُـهُنَّ بعُـدَّةِ النَّصْب
فـإذا رأتْ إدراكَ غـايتِـهــا
في سكْبِها عـمدَتْ إلى السَّكْب
وبكاؤُها للنَّصْب يُحــزِنُنا
كـبُكائهــا في مَـوقِفِ النَّدْب
وحديثُها كالشَّهدِ إن رَضيَتْ
واذا اسْتشاطَتْ كان كالضرب
ولهــا فنونٌ في تأنُّقِـهــا
في اللُّبْسِ تُبْلِي الجَيْبَ بالجَذْب
كم قُـبْـعَـةٍ تحكي الزهورَ وكم
ثَـوْبٍ وكـم طَـيٍّ وكــم عُـبّ
ولهـا دهاءٌ لا ترى مـعَـه
في أحـوجِ الحالات من صَعْب
تســعَى لإدراكِ المَرام ولو
داسَتْ نفـوسَ النـاس في الدَّرْب

*****

فـالويلُ كلُّ الويلِ إن ظفـرَتْ
بالمُلكِ أو سـادَتْ على شـعب
كم أشـعلَتْ لبُلوغ مـأربِهـا
ونوالِ مـا تبـغـيـه من حـرب
ومـشَتْ على أشـلاء إخـوتهـا
ودمـاؤُهم تجـري على التُّـرْب

قـد سـبَّـبتْ كلَّ الشـرور لنا
قـد شـاركَتْ إبليسَ في الذَّنْب
مـا ذنبُ آدَمَ قـبل خِلْقـتِـهـا
حـتى ابتـلاهُ الله بالخَطْب
خُلِقتْ لتَـعـضـدَه وتُسـعـفَـه
فـاسـتـبدلَتْ نُعـمـاه بالكَرْب
إن سـرَّها أمـري فـوا طربي
أو سـاءها أمـري «فـيـا غُلْبي»
كم في الوِحـامِ تُريكَ من بِدَعٍ
قـد حـار فـيـهـا مُـبدعُ الطبّ
وتتـيـه إن حـملَتْ كـأنَّ بهـا
مَنْ سوف يكشِفُ غامضَ القُطْب
يُلقي الشـجـاعُ الرعبَ في أسدٍ
ومن النسـاء يُصـاب بالرعب
منهنَّ بلوانا وبهــجــتنا
بل هنَّ أصل البــغض والحبّ
يا بنتَ حـوّا سُـمـتِنا ألمًا
رِفـقًـا بنا لَبّي الرجـا لبّي
لولاك مـا كـان الشـقـاء ومـا
صـارت همـومٌ قـوَّستْ صُلبي
يا غـربُ أجلستَ النسـاء على
هام الرجـال لُعنتَ من غـرب
فلنسـألِ المولى حـمـايتنا
من كـيـدهنَّ وربُّنا حـسـبي

****

من قصيدة: بكاك قلبي

في رثاء عبده بدران

بـكـاكَ قـلـبـي فـكـان أدرَى
بِذاكَ من مُـقْلتي وأحـرَى
وغِـيـضَ دمـعي فنابَ عنه
دمِي فـمـا راحَ فـيك هَدْرا
سـقَـيْتُ مـثـواكَ منه نَثْـرًا
وصُـغْتُ منه الرثاءَ شِـعـرا

دهاكَ داءُ الزُّلالِ غــــــدْرًا

فــأنشبَ الموتُ فــيك ظُفــرا

وذُبْتَ سُــقْـمًــا فــذبتُ وَجْــدًا

ومتَّ ضـعــفًــا فــمتُّ قــهْـرا

وغِــبتَ عني فــغــاب أُنْسي

وضــقتُ ذَرْعًــا وضِـقْتُ صـدْرا

حـسَـبْتُ مـا سَـرَّ في حـيـاتي

فكان صافي الحساب صِفْرا

وأوقــرَتْ كــاهلي الليــالي

وزادني مــــا دهاكَ وَقْـــرا

وعــفْتُ بعــد النوى حــيـاتي

فليت مَـــدِّي يكون جَـــزْرا

مـــا لكَ يومٌ بعــدْتَ حــتى

حـسِـبْتُ طولَ البـعــادِ عُــمْـرا

وشطَّتِ الدّار عنكَ لــمّـــا

نزلْتَ تحت التــراب شِــبْـرا

هـجـرْتَ مُــدْنًا درجْتَ فــيـهـا

فـشُــقْتَ ثغْـرًا وشــقْتَ مِـصْـرا

وزوجــةٌ دمــعـــهـــا ســـخينٌ

يزيد حَــرَّ الشــجــون حَــرّا

وصــبـيــةٌ رُعــتَـــهم بهــجــرٍ

فلم يطيــقــوا عليــه صــبــرا

أمـــــا لــهم كـنـتَ بـابَ رزقٍ

وكنت عـــونًا لهم وسِــتــــرا

وحين عنهم رحلتَ أمـــســـوا

ولا بغـــيـــر الإله جَـــبــرا

****

سلامٌ على الوادي

ســلامٌ على الوادي الخـصـيب ونيلِهِ

على نبْـتِـه غـضّـاً على قـومِـه غُـرّا

بني النيلِ أنتم ألينُ الناس جــانبًــا

وأبسطُهم كــفّــاً وأرحــبُــهم صَــدْرا

بني النيل إنا إن أقــمْنا وإن نَسِـــرْ

نُردْ لبني النيلِ السَّــعــادةَ واليُـسْـرا

وهذي أيادينا نُصــافِــحُكم بهـــا

فـــأنتم لهـــا أوفى وأنتم بهـــا أحْــرَى

□□□

إبراهيم الشريف

١٣٢٩ - ١٤٠٨هـ
١٩١١ - ١٩٨٧ م

● إبراهيم محمد إبراهيم الشريف.

● ولد في الكتمية (محافظة المنوفية)، وتوفي بالقاهرة.

● عاش في عدد من المدن المصرية، وفي مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، ولندن.

● حصل على بكالوريوس العلوم من جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٣٤، والدكتوراه في الكيمياء من لندن (١٩٥٧).

● عمل موظفاً فمديراً عاماً بمعامل الكيمياء بهيئة السكك الحديدية بالقاهرة، ثم عمل مدرساً للكيمياء بالمملكة العربية السعودية، متنقلاً بين مدنها.

● كان خليفة الطريقة الحامدية الشاذلية (الصوفية) بمصر، كما كان خطيباً بمسجد بشبرا، ومنشداً يرتجل الأذكار المنظومة في حلقات الذكر.

الإنتاج الشعري:

- له مطولات مطبوعة ومخطوطة، متداولة في حلقات الإنشاد، مثل: بردة المديح الجديدة نشر محمد علي صبيح بمصر ١٩٤١، والدعوات الشعرية، وتائية السلوك إلى ملك الملوك (على نهج تائية ابن الفارض)، والألفية في مدح خير البرية (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان «الإسراء والمعراج» (مخطوطة)، ومجموعة خطب منبرية ألقيت في صلاة الجمعة (مخطوطة).

● قصائد الشاعر - على كثرتها وطولها - لم تبارح فلك قصائد البوصيري وابن الفارض وابن عطاء الله السكندري، وقاموسه اللغوي صوفي في جملته.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث ياسر قطامش مع أبناء المترجم له وأحفاده - القاهرة ٢٠٠٣.

في الهوى وشكوى الغرام

أرقتُ من دمعتي سيلاً من الندم
وبُحتُ أشكو الهوى حتى بدا سقمي
وحرّقَ الوجدُ أجفاني وأرّقها
مُرُّ السهادِ ومتهومٌ من الوجم
سلوا تُجبْكم حنايا القلبِ عن ولهي
وأنصتوا لفؤادي تسمعوا نغمي
صبٌّ براه من الأشواق زاخرُها
فاضت فهامَ ولولا الشوقُ لم يَهم
سرى الغرامُ بعِطْفَي قلبه فهَمَتْ
دُموعُ أعينِه ممزوجةً بدم
إنْ رحتَ تسأله عن حبّه نطقتْ
به معالمُ وجدٍ غيرِ منكتم
كأن أهل الهوى قلبي يُطربّه
شدوُ الحمائمِ بالألحان والرَّنَم
هيمانُ لو قيل لي والدمعُ منسكبُ
أتدّعي الحبَّ قلتُ الحبُّ مُهتضِمي
إني كتمتُ غرامي لا أُسرّحهُ
حفلتُ فيه فَرِيَّ اللومِ والذمم
وأمسكتْ مقلتايَ الدمعَ من شممٍ
صامتْ عن الدمعِ حتى لم تعد تَصُم
فقلتُ هاتي سخيَّ الدمع منسجماً
يا عينُ لا تبخلي بالأدمع السُّجُم
فما أُحبّ حياتي بعد هجرهمُ
وإن هُمو قرّبوني ما سفكتُ دمي
أحنّ دوماً إليهم ما سلوتهمُ
وحبُّهم بفؤادٍ غيرِ منثلم
أسخو لهم بحياتي إن رَضَوْا ثمناً
وأفتديهم بروحي إن بغوا سَوَمي
العهدُ أنّي لهم عبدٌ وأنّهُمُ
أحرارُ إن حفظوا أو ضيّعوا ذِممي

****

من قصيدة: الألفية في مدح خير البريّة

طافت بكِ الأكوانُ يا خَلَجاتي
هاتي من الدرّ المنضّد هاتي
هاتي رعاكِ اللهُ إني مُغرَمٌ
قد فاض دَنّي وامتلتْ كاساتي
هاتي غراماً ليس يُبليه النّوى
وسواه يا أختاه فضلُ هِباتي
هاتي أنا المشتاقُ مِلْءَ صبابتي
دَنّي مليءٌ والغرامُ مُواتي
هاتي كما تُملي عليكِ صبابتي
وصِفي الهوى فينا بكلّ صِفات
وترسّمي منه الخطى وتتبّعي
منه السّماتِ وأيُّ أيّ سماتِ
وتبتّلي يا أختُ في محرابهِ
وتهجّدي في ليله رَكَعات
وخُذي الذي أُملي عليكِ ورَدّدي
ما عَنَّ من قولي ومن نَغَماتي
وتَسمّعي يا أختُ من لحن الهوى
نغماً يفيض برقّةٍ وهَنات

*****

هاتي أُخيّةُ ذكرياتي وانْشدي
أنغامَ حبّي واقرئي صَفَحاتي
هاتي سجلَّ الحبّ لاتطوينّه
فالحبُّ لا يُطوى مع الطيّات
هاتي انشري ما قد طواه بأضلعي
نشْرَ الرجيع لخافت الأصوات
وصِفي الهوى ما شئتِ أن [تصفينّه]
طابت بوصفكِ للهوى أوقاتي
وتذكّري أنّي محبٌّ واذْكري
ماقد تألّفه الهوى بحياتي
وتصمّتي آناً وآناً رَدّدي
وتَسمّعي ما شئتِ من أنّاتي

وثقي بأني يا أخـيّـةُ عـاشقٌ
والعـشقُ يا أختـاه في فلذاتي
يا أختُ قد طاب الشرابُ لمغرم
ثمل يتـوق لهـذه الرَّشَـفـات
أنتِ المدامةُ قد ظمئتُ فأطفئي
ظمئي وصُبّي الخمرَ في كاساتي
هاتي وهاتي ثم هاتي واسكبي
في الكأس خمراً ساطع السَّكَبات
هاتي وهاتي يا أخـيّـةُ كلَّ ما
تُمليه من وجدي ومن صبواتي
هاتي اذكري وَصفي الهوى وتَذكّري
أنّي مُـحِبٌ والهـوى تَوراتي
واتلي الهوى غضَّ الإهابِ مُنمَّقاً
بتـلاوةٍ كتـلاوة الآيات
وتَهلّلي في الحبّ تهليلاتِهِ
وتَرنّمي في الحبّ ترنيمات
وتَحدّثي، ألصدقُ ما تروينه
وتَهدّجي كالوُرْق بالنَّغَمات
وتهافتي في ذكْرِه وتَبتّلي
واستمتعي يا أختُ بالرَّنمات
وتَرَوّحي يا أختُ بالحبّ الذي
يبقى دوامـاً في سَنًى وثَبات
وتَواجدي يا أختُ ما شاء الهوى
وتهتّكي في حبّه هتكات
وتودّدي دومـاً إليه وأسرعي
دومـاً إليه وأشرقي ساحاتي
وتردّدي دومـاً على ساحاتِهِ
وتَطلّعي دومـاً إلى الجَلَوات

✲✲✲✲

يا أختُ طيبي ما حييتِ وأبشري
بالقرب منه إذا طويتُ حياتي
يا أختُ قد طاب السماعُ لمغرم
تحلو له ما بُحتِ من دَقّات

يا أختُ أنتِ لـيَ الظلالُ وأنتِ لي
فيما أحسّ شبيهةُ المرآة
حبّاتُ عقدكِ في الهوى موصولةٌ
ما نال منكِ تناثرُ الحبّات
قد كلّتِ الأقلامُ تكتب وصفَها
وتَلعثمتْ في وصفِها كلماتي
والحبُّ زادي والغرام مطيّتي
وإلى حِماه تواثبتْ خطواتي
فَلَكٌ يدور ورحمةٌ منشورةٌ
وهوًى يطالعني بكلّ غداة
صلتي به صلةُ المحبّ وكيف لا
يهواه قلبي وهو نورُ حياتي
وتنسّمتْ روحي به أزلاً فما
هي منه إلا ماءُ كلِّ نبات
ولقد يُحيّيه الفؤادُ إذا هفا
وتَقرُّ عيني أن صفتْ أوقاتي
ولقد تَمرّ بخاطري أصداؤه
كالحلم يسري في عميق سُبات

□□□

إبراهيم الشلول

١٢٤٦ - ١٣٤٦هـ
١٨٣٠ - ١٩٢٧م

- إبراهيم عبدالرزاق الشلول الدوقراني.
- ولد في قرية دوقرة (عجلون - شمالي غرب الأردن)، وتوفي فيها بعد عمر طويل.
- قضى حياته في الأردن.
- حفظ القرآن الكريم في عشيرته، ثم ثقف نفسه بالاطلاع على أمهات الكتب وحفظ الشعر وارتياد مجالس العلم بين قومه.
- كان شيخًا لعشيرته، يقوم على تسيير شؤونها مثل: الرعي والزراعة وفض المنازعات وتنظيم المناسبات الاجتماعية وغير ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الشاعر الدوقراني» (جميع قصائده من الشعر النبطي باستثناء قصيدة واحدة، جمعه وحققه وأعده أحمد الشاعر الدوقراني) - جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ١٩٨٥.

● ما أتيح من شعره قصيدة متوسطة الطول، لامية في ٣٨ بيتًا - نظمها في الشأن العام الاجتماعي والسياسي والحضاري، أشاد بشخصيات مؤثرة في عصره، ورفض دعوات زائفة لا تتفق وعروبته، ومجد النضال التاريخي وعقيدة الإسلام، فدعا إلى نهضة جديدة، في بعض صوره جرأة، عبارته فصيحة، وإن لم تخل من الغريب، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان الشاعر.

٢ - معلومات قدمها الباحث محمد المشايخ - عمان ٢٠٠٧.

ثغر باسم

إن الهديّة من حبيبك تُرسَلُ
عَبْرَ الثرى بفؤاده تتمثَّلُ

يا من صدحتَ بكل ثغرٍ باسمٍ
اليومَ فيك جوارحي تتغزَّل

ومشاعري وعواطفي جيَّاشةٌ
كرحًى تدور بغلظةٍ تتفاعل

إن الخمائل والجنان غصونُها
عن صوتك الرنّان دومًا تسأل

كم عاشقٍ متذوِّقٍ متشوِّقٍ
لجناجك الفيَّاض منِّي يُنقَل

وأتوق في جأشٍ لرؤية بلبلٍ
غنَّى وبجَّل من بهِ يتفاءل

عاش الحياة مكافحًا ومناضلاً
في حقبةٍ مشؤومةٍ تتجلجل

ورنا لهامات البلاد مُناشدًا
لا تتركوها في هوانٍ تهزل

عجفاءَ في قلب العروبة موئلٌ
لذئابها وكلابها نتذلَّل

العارُ للأحرار أوكفُ حرفةٍ
والذلُّ للأدباء وردٌ يذبل

رحُبتْ بلادُ الشامِ في خيراتها
لكنها بقيت كجُبٍّ يُقفَل

الماءُ والخضراء في أرجائها
وثمارها لمهيمنٍ يتوغّل

البازُ أصبح مُقعَدًا في أيكهِ
والليثُ يزأر جاهدًا يتعرقل

عاد المغرِّد للفدافد شاديًا
والطيرُ في وُكناته يتبرأل

حتى انطوى ذاك الفصيحُ بمرقدٍ
ولسانه برسالةٍ يتبسمل

وجنى كيعسوبٍ ألذَّ إدامةٍ
للداء والطاوي بها يترأبل

ذكراه فيها خالدٌ ومخلّدٌ
بين البرايا طعمُها يتنقّل

وبها تَضمّخَ نجلُه بأمانةٍ
من غير قرطاسٍ بها يتأرغل

لولاه لاندثر الأديبُ بشعره
بين الدياجر من تراثٍ نجهل

من آل أحمدَ يُقتدى بلوائه
أشبالُ هاشمَ للعروبة موئل

يا ناطقين الضّادَ إني ساجحٌ
عما يجول بخاطري سأرتّل

يا والدي دعني أشيد بحاضري
جدّي قضى عمّا قريبٍ ترحل

عهدًا بربّي لا أناصرُ ظالمًا
ولأمّتي وعروبتي سأناضل

والوردةُ الشمّاء ينمو جذرُها
من مهجتي هي غايتي والمأمل

رَهْنَ السناءِ لأمّةٍ متبولةٍ
أن تستفيء وركبُها يتجحفل

وكبيرُها وصغيرها في خندقٍ
وغنيُّها كفقيرها يترجّل

سبحانَ من رفع السَّماء بقدرةٍ
والفُلكُ تجري بانتظامٍ تعمل

والأرضَ أورثها لآدمَ حقبةً
يسعى بها ولربّه يتجاهل

كم من نبيٍّ جـــاء في برهـانه
والناسُ ســاخــرةٌ به تتــهــزّل

ويلٌ لمن بـاع الـهــدى بضـــلالةٍ
فـــإن اســتــغــاث بربّه يتطفّل

إن التـراحمَ والعـدالةَ والتُّـقى
للمـسلمين كـمُـحـدِثٍ يتـغـسّل

فـلكلّ داءٍ من دواءٍ حكمـــــــةٌ
ولكلّ مَــهلكةٍ طريقٌ أفــضـل

القـوسُ جُلّ بسـهـمـه لا باسـمـه
والغمدُ من أجل الصـوارم يُحمل

فـسـلاحُنا لبـقـائنا ووجـودِنا
هـو ديننا لو أنّه يُســتــعــمَل

□□□

إبراهيم الصاري

١٣٣٧ - ١٣٩٢هـ
١٩١٨ - ١٩٧٢ م

- إبراهيم رحومة محمد الصاري.
- ولد في مدينة زليتن (ساحل المتوسط - ليبيا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في ليبيا.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده الذي يعد من علماء وفقهاء عصره، ثم تلقى دروسًا في النحو وعلوم الفقه والأصول بزاوية الشيخ الصوفي أحمد زروق بمدينة مصراتة.
- بدأ حياته العملية في مجال التدريس منذ عام ١٩٤٥، ثم انتقل للعمل بالتفتيش التربوي.
- كتب الشعر والمقالة الصحفية وراسل عددًا من الصحف منها صحيفة «طرابلس الغرب»، كما أذيعت له بعض الأعمال في الإذاعة الليبية، في الخمسينيات والستينيات.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في صحيفة «طرابلس الغرب» منها: «أفريقيا أرض السلام وموطن الأحرار» - ١٩٦٠/٢/١٢، «في نكبة أغادير» ١٩٦٠/٣/١١، «أمة تبني» ١٩٦٠/١٢/٢٧، «على إثر مصرع لومومبا» ١٩٦١/٢/١٩، «الملك محمد الخامس في سجل الخالدين» ١٩٦١/٣/٥، «عودة بطل» ١٩٦٢/٣/٢٩، «بسمة العيد» ١٩٦٢/١٢/٢٦، «التوحيد والوحدة» ١٩٦٣/٨/١، «عباس محمود العقاد في موكب الخالدين» ١٩٦٤/٤/١٦.

- تنوعت موضوعاته بين الديني والوطني والذاتي. له قصيدة في رثاء عباس محمود العقاد تتسم بدقة التعبير وجزالة اللغة وتنوع أساليب البيان كما تتنوع فيها القافية، كما رثى ملك المغرب (محمد الخامس) والزعيم الأفريقي لومومبا (رئيس جمهورية الكونغو)، لغته سلسة وخياله قليل، وتقترب بعض قصائده من المباشرة.

مصادر الدراسة:

- قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

من قصيدة: ذكرى مولد الرسول

آياتُ مـجـدِكَ مـا لها اسـتِـقـصـاءُ
وعظيـمُ كُنهِكَ دونه الأســمـــاءُ

يا من بَعـثـتَ الخلْقَ من مـهْـد الفنا
لولاك لم يُكتبْ لـهم إحــيــاء

فـأتيتَ والدنيـا تعجُّ مـفـاسـداً
فـأزلْتَـهـا وبكَ اسـتَـتـبَّ رجـاء

والعـالمُ المفـتـونُ يأسـرُه الخَنا
ويشـدُّه نحـو الضـلال بقـاء

لا حكمَ إلا للقـيـاصـرة الأُلى
والفـرسُ حكْمٌ كله اسـتِـعْـلاء

والعُـرْبُ أَشـتـاتٌ مـفـرَّقـةُ القـوى
مُستضعَـفـون تضمُّهم صـحـراء

لا زلْتَ تهـديهم وتجـمـعُ شـملهم
حـتى تنظّمَ عـقـدُها الوضّـاء

لا دينَ يحـمـيـهم ولا قـومـيَّـةٌ
لـلـحـقِّ تـربـطُـهـم ولا إهـداء

يـا ليلةَ الميـلادِ أنت منارةٌ
بمحـمَّـدٍ قـد أشـرقَتْ أضـواء

ذِكـراكِ روحٌ للنفـوس وبلْسمٌ
فـيـهـا لكل العـالمين شِـفـاء

فـيـهـا انطلاقُ النفسِ من أسْرِ الهوى
في عـالمٍ تسـمـو به عليـاء

فــــرحَتْ بمولدك الكريم أئمّـــةٌ
واستـبـشـرَتْ بقـدومكَ الخـضـراء
ومـلائكُ الرحـمن تهـتفُ في السَّـمـا
والأرضُ قـد عـمَّتْ بهـا البُـشـَـراء
ورجـالُ يعـربَ خـاشـعـون جـمـيـعُـهم
ونســـاءُ مكةَ كلُّهنَّ حــيـــاء
وطلعْتَ كـالشـمس المنيـرةِ في الدُّجى
كنـتَ السّنا فــيـــهم وأنت سناء
فـــانزاح إيوانٌ وزُلْـزلَ عــرشُـــهم
وتتـــابعَتْ لطلوعك الأنبـــاء
غـاضَتْ وفـاضَتْ «سـاوةٌ» و«سـمـاوةٌ»
مـن أجـلِـه وأُزيـلَـتِ الـرَّعـنـاء
علَّمـتَـهم مـعنى الحـيـاةِ كـريمةً
لا أنّهـا عــصـبـيَّـةٌ وهُراء
طهَّــرتَهم من رجْسِ أدران الهـــوى
وحــمَـــتْـــهُمُ من غـيِّـهِ غـرّاء
أخـرجـتَـهم من ضـيق مـفـهـوم المنى
وامـــتـــدَّتِ الآفـــاقُ والأرجـــاء
****

من قصيدة: عباس محمود العقاد

قـــد كنتَ تحـــملُ للزمـــان وآلِهِ
عــبْـئًـا أرحْتَ النفسَ من أثقـالِهِ
وكـفـاكَ سـيـرًا في الزمـان ودرْبِهِ
فـألْقِ عـصـا التّسْـيـار في تَرْحـاله
يا مَن تـغـــيبُ وأنت حـيٌّ خـــالدٌ
في العـــالمين بعلمِـــه وكـــمـــاله
بـل سُنَّـةُ الـكون الـذي مـن أجلِـه
بقـــيتْ حـــيـــاةُ الحيِّ من آجـاله
مــــاذا يـضـــيـــرُ وهذه آثاره
برزتْ تدلُّ على حـمـيـد خِـصـاله
«العـبـقـريّاتُ» التي ألَّـفـتـهـا
هي بعض جـزءٍ من مـدى أعـمـاله
شـهـدتْ له بالعـبـقـرية والحِـجـا
وبأنَّهُ القُـــدْسيّ في أفـــضـــاله
كم من عظيمٍ قـــد يريدُ لِحـــاقَــه
قـصـرَتْ به الخطواتُ عن آمـاله
مـــاذا دهَى ذاك اليـــراعَ وأين هو
ذاك اللســانُ الصـدق من أقـواله
لم يعـرفِ الإسـلامُ مـثلَك باحـثًـا
ومنقِّـبًـا ومـفكِّرًا في حـــاله
وصـرفْتَ عـمـرَك للعلوم ونشْـرِها
من ذرّةٍ لا الكونُ في إجـمـــالـه
لو كنتَ تُفــدَى بالزمــان وآله
نفــديكَ بالآلافِ من أجـيـــالِه
عـجـبًـا لقـبـرٍ ضمَّ بحـرًا زاخـرًا
يحـــوي من الدُّرِّ الكريمِ غَــوالِه
✲✲✲✲
يا من بحـثْتَ عن الحـيـاة وكُنْهِـهـا
هـلا بحـــثْتَ عن الفنا ومـــآلِه
مـاذا رأيتَ؟ وكـيف كنت مـلاقـيًـا؟
للمـوت في عِـرفـانِه وجـلاله
صِـفْـهُ لنا فلقـد عـهـدتكَ عـارفًـا
للمـوتِ والأحـيـاءِ من أقـواله
البلبلُ الصـدّاح يسكت فـجـاةً
من بعـد أن مـلأ الرُّبا بمقـاله
صـرحٌ من الفكر المنيـر تقـوَّضت
أركـــانه وأتت على أوصـــاله
يا من تعــفَّفَ عن ملذات الدُّنا
حــبًّـــاً بشيءٍ لا يفي بزواله
«عــبـاسٌ» «العــقــاد» لبَّى ربَّه
مــحــمــودُ في كل الورى ورجـاله
****

من قصيدة: أمة تبني

أملٌ تحـقَّقَ بعـد طول نِضـالِ
وكفـاحُ شعبٍ جادَ باستقلالِ
هذا هو اليــوم الذي من أجلِه
ضحَّى الأُلى بالنفس والأموال
دفعوا إلى الوطن المفدَّى مُهْجَهم
وبنوا إلى الأجيال صرْحَ كمال
وروى نجيعُهمُ الترابَ فلا ترى
إلا رُفـاتًا في بحـور رمـال
عرفوا نوايا الغاصبين فكافحوا
وغدَوا بصدقٍ مضربَ الأمثال
من كل نَدْبٍ في الحروب مُجرَّبٍ
أَسـدٍ هِزبْرٍ ليس بالمُخْتال
لم يعرفِ الإحجامَ قطُّ ولا وَنَى
عن واجبِ الوطن العزيز الغالي
وشَقوا بأنفسِهم ليسعدَ جيلُهم
وليسعدَ التاريخ بالأبطال
قد سجّلوا فيه صحائفَ مجْدِهم
بيضـاءَ تسطعُ في سواد ليال
فلهم يعود الفضلُ في تحريرنا
وهُمُ منار الهدي والأفضـال

□□□

إبراهيم الصيحي

١٣٠٧ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٤ م

- إبراهيم محمد الصيحي.
- ولد في قرية درشابة (محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة دسوق (محافظة كفر الشيخ).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه في الأزهر، فحصل على شهادة العالمية في اللغة العربية عام ١٩١٤.
- عمل مدرسًا للغة العربية في المدارس الأميرية، ثم أسس مدرسة أهلية في قرية درشابة ومدرسة أخرى في مدينة دسوق، كما أسس جريدة سياسية باسم جريدة الحساب، كما عمل ناظرًا للمدارس التي أنشأها.
- نشط ثقافيًا وسياسيًا واعتقل أكثر من مرة من قبل المحتل الإنجليزي، كما كان له نشاط واسع في مجال التعليم الأهلي.
- له إسهام في ترقية التعليم بإقليمه، فعمل على توحيد الزي المدرسي، وتأسيس المدارس الفنية والحرفية والتعليم المشترك (بنين وبنات).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «بلبل الروض» - مجلة الصباح - عدد ٤١ - البحيرة ٤ من مايو ١٩٢٣، وتقع في ٢٥ بيتًا، وله قصيدة نشرت بجريدة النبراس - عدد ٢٤ - دمنهور ١٩٣٣/٣/١٠، وتقع في ٥٢ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مطبوع بعنوان: «فلسفة التكوين» - طبع بالقاهرة في الثلاثينيات، وله عدة مقالات سياسية واجتماعية نشرت في جريدتي: «الدستور» و«البلاغ».
- شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره قصيدتان، الأولى في مدح وتكريم قاضي مدينة دسوق بمناسبة نقله، وقد قسمها إلى مقاطع (رباعيات) وخص كلا منها بقافية مختلفة، بما يفصح عن تمكنه من فنون العروض، وله أخرى على قافية الباء، حيا فيها الشاذلي باشا، وأثنى على دوره الإصلاحي وإنجازاته التي حققها لأهل مدينة دسوق، وشعره يمتاز بسلاسة اللغة ودقة الإيقاع.
- أطلقت وزارة التربية اسمه على مدرستين إحداهما بمسقط رأسه (درشابة) والأخرى بمدينة دسوق.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - بدسوق وكفر الشيخ والقاهرة ٢٠٠٥.

من قصيدة: بلبل الروض

حدِّثي عن زهوك الزهو الجميلْ
يـا ريـاضَ البـلـبـلِ
واشرحي ما كان في هذا السبيلْ
للزمـان المقـبـل
أنَّ أيام الصفـا عند الخليلْ
قـد تلي أولا تلي

وكـذا الدنيـا قـدومٌ ورحـيل
فـاصـبـري أو فـاجـملي
لـي لـلدهـر وفـاءْ

روضـةٌ مـا كـان أحلى طلعَـهـا
يشـرح الصـدر الحـزينْ
اذ جمـالُ الحسن فيـهـا قد زها
لـعـيـون النـاظرين
صاغـهـا البـاري فـأجلى بدعـهـا
صـنـعُ ربِّ العـالمين
فـهْي فـردوسٌ إذا مـا زرتهـا
وهْـي عِـشّ المخـلـصـين
وهْي تمثـال البـهـاءْ

غـرّد البلبلُ من فـوق الغـصـونْ
شـأنـه مـنـذ الأزلْ
أينما حلّ انقضى عـهد الشجون
ورأينـا البِـشـرَ حلْ
صيَّـر البسـتـانَ أحلى مـا يكون
لـيس فـي الحـق جـدل
فـإذا الروضُ مـتـاعٌ لا يهـون
وإذا الصـفـوُ اكـتـمل
وإذا العـيـش هـناءْ

سـار ذكـر الروض في كل مكانْ
كـحـديثٍ في السـهـرْ
فـأتاه الناس من قـاصٍ ودانْ
واجـتنواْ حلوَ الثـمـر
من سـرورٍ وسـلامٍ وأمـانْ
وصـفـاءٍ وسـمـر
واخـتـبـاراتٍ تجلّت للعـيـان
ونِـكـاتٍ كـالـدُّرر
ومـجـونٍ في إباءْ

****

وفد درشابة

حيِّ المعـالي ومـجِّـد دولةَ الأدبِ
في شخص عبدالسلام الطاهر الحسبِ
الخـادمِ النـاسَ لا يرجـو جـمـائلهم
الموقفِ العـمـرَ للإصـلاحِ عن رَغَبِ
المسـتـخفِّ بأسـبـابِ العناء فـلا
تلقـاهُ عن قـصـدِهِ يرتدّ من سـبب
الطيبِ القلبِ والمحـمـود سـيـرتُه
الوارثِ المجـدَ قِـدْمًـا عن أبٍ فـأب
الدائنِ النـاسَ بالمعـروف يصنعُـهُ
القـائلِ الحقَّ عند الحِلْم والغـضب
المنفقِ النفسَ في سـوق الجـهـاد فلم
يـأبه لحـادثـةٍ يومًـا ولم يهب
الصـادقِ العـزم لا يَثني عـزائمَـه
صـرفُ الزمـان ولا يشكو من التـعب

✡✡✡✡✡

يا لائمي فـيـه أمـسكْ عن مـلامك لي
هـذي أيـاديـه تحت العـين لـم تـغب
والـلـهُ يـعـلـم أنـي لـم أقـل فَـنـدًا
ولا تـعـوّدتُ قـولَ الزور والكذب
سل «البـحـيرةَ» كم من نعـمـةٍ كسـبت
فـمـن نظـامٍ إلـى علـمٍ، إلـى أدب
واسـأل «دَمَنهـورَ» عن مـستنقعٍ عـفنٍ
قـد صـار بسـتـانَ أهل الحظّ والطرب
وعن شـوارعَ كـان الطين يملؤها
طولَ الشـتـاء، وكم في ذاك من نَصَب
وعن فـضـاءٍ يردّ الطرفَ منظرُه
أضـحى البناء به يسطو على السُّحب
وعن مـجـارٍ وعن نورٍ وعن طرقٍ
وعن بغـاءٍ وعن أمنٍ فـيـا عـجـبي!
ومنشـآتٍ غـدتْ بالحق ناطقـةً
تُحـدّث الناس عن أيديه بالعـربي

إن قــام في ملجـأ الأيتـام مــادحُــه
زكّـاه مـسـتـوصـفُ الاطفـال عن كَـثَب

دورُ المطافئ والإسـعـاف لو نطقت
بمدحـــه ردّدتـهـــا دارةُ الكـتـب

كم درتُ حـــول بنـاء المجلسين وكم
كـانت له روعـةٌ في النفس تأخـذ بي

قـد شـيّـدتهـا يد الإخـلاص خـالصـةً
من غـيـر مـا طلبٍ في الناس أو أرب

☆☆☆☆☆

«درشـابةٌ» اليـومَ تُجزى مـا صنعتَ بهـا
حـمـدًا وشكرا بريئًا غـيـرَ مـغـتـصَب

تسعى إليك كما يسعى الحجيج إلى الْـ
ـبـيتِ الحـرام، بلا ضــغطٍ ولا رَهَب

تزهو بفـضلٍ حـبــاها «الشــاذليُّ» به
وليس ينسى القِرى من كـان في سَـغَب

☆☆☆☆☆

فــاقــبلْ ولاء قلوبٍ قـد نعـمت بهـا
مُلْكًا، كـمـا تُشـتـرى العِبْدان بالذهب

واهنأْ بما نلتَ، دنيـا لا نظيـرَ لهـا
واطلبْ جـــزاءك عند الله وارتقب

□□□

إبراهيم الصيفي

١٣٦٤ - ١٤١٩هـ
١٩٤٤ - ١٩٩٨ م

- إبراهيم عبدالحليم مصطفى عرفة الصيفي.
- ولد في مدينة بلبيس (محافظة الشرقية) وبها توفي.
- عاش في مصر.
- بعد حصوله على الثانوية العامة، حصل على بكالوريوس المعهد العالي الصناعي.
- عمل مهندساً بمصنع الجوت بمدينة بلبيس حتى وفاته.
- ارتبط نشاطه الأدبي بالمنطقة التي عاش فيها، فكان عضو اللجنة الأدبية بقصر ثقافة بلبيس، وعضو نادي الأدب بالزقازيق، ومشاركًا دائمًا في أنشطة الاتحاد العام لرعاية شباب العمال.
- فاز بالميدالية الفضية، والميدالية الذهبية، ونال شهادات تقدير عن قصائد ومشاركات في مهرجانات شبابية وعمالية.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مخطوطة، تحتوي ما يقارب الثلاثمائة قصيدة، لم تتح لها فرصة النشر.

- تنوعت موضوعات قصائده لتشمل معظم أغراض الشعر: الوطنية، والدينية، والاجتماعية، والرثاء، فضلاً عن الإشادة بالأمجاد العربية، وعبارته سلسة، قريبة المعنى، بعيدة عن التعميق، تكاد تكون ترديداً لمقولات جاهزة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:
- جريدة الأخبار (القاهرة) ديسمبر ١٩٨٠ .
- مجلة أكتوبر - القاهرة ١٥/١/١٩٧٧ .
- مجلة الثقافة الجديدة - القاهرة ٥/٤/١٩٨١ .
- مجلة «النساجون» ٢٠/٢/١٩٨٩ .

أسائلُ الكون

أســـائل الكـونَ من بـالنور عـــلاّهُ
ومـن بـصـــــوتٍ وراء الـنـجـم نـاداهُ

ومن كـسـا أرضـه إسـتـبـرقًـا عـجـبًا
حـتى كـأن شـفـيف السـحـر وشّـاه

أجـــابني الكونُ هـذا يومُ مـــولده
هـذا الـذي تحـلـم الـدنيـــــا بمرآه

سـمّـاه أحـمـدَ في الإنجـيل خـالقـه
جلَّ الذي قـــبل بدء الخلق ســمّـــاه

يـا قـلـبُ أنت بـحـب المصـطفـى وَلِـهٌ
وحـبُّــه إنْ ســرَى في القلب زكّـــاه

يـاقـلـبُ غنِّ بـه واصـــــدحْ بمـولده
مـيـلادِ أحـمـدَ لا نـحـصي مـزاياه

يـا قـلـب هـذا نـبـيٌّ كـلُّ فـطـرتـه
نـورٌ تَبـــارك مَنْ بـالنـور ســـوّاه
جـاء الوجـودَ فـمـا أبقى به غـسـقـاً
بل أطْلع الفـجـر رقّـافًـا وجـلاّه
مـحـمـدٌ واسـمـه يشـفي مـواجـعنا
مـــا قـــالـه مُـــوجـعٌ إلا وداواه
هدية الله للدنيـــا ورحـــمـــتُـــه
الـلـه أدّبـه طـفـــــــــــلاً وربّـاه
سـقى العـقـولَ بصـافٍ من بلاغـتـه
مـا كـان أعـذبَ في الألبـاب سُـقْـيـاه
ســاقٍ وأقـــداحـــه نورٌ وآيـتـــه
أن يُخـــرجَ الكون من ليلٍ تغـشـّــاه
مـــا طاف في قلبـــه إلا اسم بارئِه
ولا جَـــثَـــا ضــــارعـــاً إلا لمولاه
يخـاطب العـقلَ والوجـدان في كلمٍ
تـهـــذّب المرء إن مـــســّتْ حناياه
قـــد أذهل الناس أمّيٌّ يعلّمـــــهم
وعلمُـــه من كـــلام الله مـــأْتاه
ومـــا رأيتُ وليـداً قـبله احـتـفظت
به الســمـــاءُ ونادى باســـمـــه الله

****

من قصيدة: فصل من كتاب الحب

تـطالـعـنا المنى فـنقــــول أهـلا
كـتـــابُ هواكَ في الأعـــمـــاق يُتلى
تهـــيم بكَ القلوبُ وأنت فـــيـــهـــا
سنًـا من روعـــــة الماضي تجلّى
تعـــالى الله قـــد أحـــيـــيتَ فـينا
نفـوسـاً كـاد مـا عـشـقـتْـه يبلى
أردتَ لهـــا الحـــيـــاةَ وكنت عـقـــلاً
لثـــورتهـــا على التـــاريخ.. يُملى
بنيتَ لهـــا صـــروحـــاً. من أمـــانٍ
وكنت حـــيـــاتَهـــا. بل كنت أغلى
فـــــإنْ نسيَ المكابرُ أو تناسى
فـــأنت برغم مـــا يفـــريه أعلى
حـــملت أمـــانةً أعـــيت وأضنت
وناء بحـــملهـــا الرواد قـــبـــلا
فكنت الآيةَ الكبـــرى يقـــينًا
وإيماناً وإحـــســـاناً ونُبـــلا
طلعت على ســواد الناس فـجـراً
يُزيل غـــشـــاوةً ويُقِـــيم عـــدلا
وقـــيَّـــدت الزمـــان ولم تدَعْـــه
إلى الشـــعب الوديع يمدُّ نصـــلا
وعـــدتَ إلى العـــدو تقـــول مـهـــلاً
حِـمـانا لم يعـد كـالأمس سـهـلا
أفـقْنا صـحـوةً كـبـرى دعـتنا
وعـــهـــدُ تقطُّعِ الأســبـــاب. ولّى
ولن تدع المرايا تســـتـــبـــينا
وتخـــدعنا إذا قَـــدَرٌ تخلّى
ليـــالينا تطول إذا أضـــعـــنا
مـــــداهـا بين.لا. أو ليس. إلا
ويا وطنَ العـروبة ســوف تحـيـا
لعـــشـــاق الســـلام تمدُّ ظلا
كـذا تحـيـا العـروبةُ في بنيـهـا
تشـدّ جـسـومَـهم قلبـاً.. وعـقـلا

****

ياشعب مصر

تقـــدَّمْ بالجـــمـــال وبالســلامِ
إلى الأرض المقـــدّســـة الحـــرامِ
تقـدَّم بالحـضـارة باسم خـوفـو
وخـــفـــرعَ والفـــراعنة العظام

تقـــدّمْ بالنبــوة باسم مـــوسى
وعــيـــسى والنبــيّين الكرام
أليس مـحـمـدٌ في قلب مـصـرٍ
ومــصــرٌ بالـهــدى قلب الأنام
أليس النيل يجــري في جِــراءٍ
ويجــري في العــراق وفي الشـآم
دمٌ يخــضــرُّ في دينٍ وعلمٍ
وفنٌّ مــثلمــا صَــوبُ.. الغـمــام
تجـيش العـبـقـريةُ فـيـه مـوجـاً
وتسـري الروح منه في ضــرام
جــــرى بـالـعلـم إيمـانـاً ونـادى
شـعـوبَ المشـرقين إلى اعـتـصـام
أيسـقـي الأرضَ وهي لظًى وجـدبٌ
ويـرضـى دون مـنـزلـة الأمـــام
مـحـرِّرُ أمـــةِ الإســلام أبـقى
وأخلـد في اللقـــاء وفي الصــدام
بجـيـش الفـتـح والتـاريخ يُصـغي
إلى خطوات قــائده الهــمــام
إذا ارتـاعتْ عــروبتنا فــداهـا
بنو«مـصـرٍ» بجـيـشـهـم اللهـام
بنو«مـصـرٍ» حُـمـاة خـيـام «عـمـروٍ»
أذمَّ بنو الحـضـارة للخـيـام
تقــدّمْ أيهــا البطلُ المرجَّى
بكـل المؤمـنـين.. إلى الأمــام
مع القــمـم الكبـار وقـفتَ تبني
ذُرا الأهــرام تـعـلـو كـلَّ هــامِ
إذا مَـرّوا بهـا مـرّوا صـغـاراً
لبـحـرٍ مـوجُـه عـالي السنام
أتنسـحـق الرؤوسُ أمــام رأسٍ
تكلّمَ.. صـامـتـاً.. أسـمى كـلام
تحـدَّيتَ الشـعـوب بهـا فكانت
على الأيام مـعـجـزة.. النظام
تقـدم أيهـا البـاني مـعـيـداً
صـدى تلك المعـاول في الركـام

بنيتَ حـقـيـقـةً يحـيـا سناها
طمـوحـاً في عـزائمِك الدوامي
إذا نـاديت رومـــا أو أثـينـا
أجـاب الغـرب من أعلى مـقـام
وأن الحـقـد لا يحـيـا بمصـر
مـع الأهـرام فـي وطـن السـلام
أليس المجد وقـفـةَ مـسـتنيـرٍ
تـطلّـع وهـو.. يعلـو بابتـسـام

□□□

إبراهيم الضحياني

- ١٣٢٧هـ
- ١٩١٠م

- إبراهيم بن عبدالله الغالبي الضحياني.
- من قضاة مدينة صعدة (شمالي اليمن) وعلمائها.
- قضى حياته في اليمن.
- كان شاعراً متبحّراً في علوم العربية وسائر العلوم الإسلامية، وقد سماه بعض علماء صعدة بـ «المحب الطبري».

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وحيدة يردّ فيها على تسلمه رسالة الإمام السيد محمد بن القاسم الحوثي التي تلقاها جواباً عن رسالته التي سميت (الرسالة الضحيانية).

الأعمال الأخرى:

- له (الرسالة الضحيانية) التي بعث بها إلى الإمام الهادي شرف الدين، والإمام المهدي محمد الحوثي.
- قصيدته المتاحة في مدح محمد بن قاسم الحوثي، ومجمل معانيها في المدح وتصوير الحسّ الوطني والشعور بالمسؤولية الدينية تجاه الممدوح ومساندته.

مصادر الدراسة:

- أحمد محمد الشامي: نفحات ولفحات من اليمن - دار الندوة الجديدة - بيروت ١٩٨٨.

العالم الكامل

كـانت مـسـائلنا ليـلاً فـلاح لهـا
نورٌ يضـيء كنور الشـمس إذ ظهـرا

كـانت مـسـائلنا بِكرًا مـخـتّـمـةً
فـفـضّـهـا مَن لبـيت المجـد قـد عَـمـرا
قـد أطفـأتْ نارَ كـربي إذ رأيتُ بهـا
سُـؤلي، وشـاهدتُ مـا للعـقل قـد بهـرا
سلّتْ على جـيش همّي سـيفَ نظرتهـا
فـانسلّ همّي لِواذًا خـائفـاً حـذرا
وذقتُ منهـا جناءً من فـواكـهـهـا
لو ذاقـه من بَراهُ سـقْـمـه لبـرا
وكـيف لا وهو ممن طاب عنصـره؟
لولا سناه لَبـدرُ الحق مـا ظهـرا
العـالمُ الكامل المشـهـور مَن ظهـرت
له الفـضـائلُ حـتى فـاق واشـتُـهـرا
بأمـره قـد أقـال الله عـثـرتنا
مـذ قـام، فـهـو لدين الله قـد نصـرا
حـاوي المفـاخـر لا تَخْـفى فـضـائله
إلا على أبلهٍ لا ينظر القـمـرا
نمت به دوحـةٌ زيتـونةٌ ظهـرت
مـشكاةُ مـصـبـاحـهـا قـد ضـاهت الدُّررا
يُملي العلوم التي أمـواجـهـا زخـرت
فـالبـحـرُ من أجلها قـد غـاض واسـتـترا
فـاللهُ يـنصـر راياتٍ له نُشـرتْ
على العـدو الذي بالكفـر قـد شُـهـرا
والحـمـدُ لله زال الهـمُ وانفـرجت
عنا مـهـمّـاتُ مـا في الصـدر قـد سُـترا

□□□

إبراهيم الطباطبائي

١٢٤٥ - ١٣١٩هـ
١٨٢٩ - ١٩٠١م

● إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد مهدي الطباطبائي.

● ولد في مدينة النجف، وبها توفي.

● تلقى تربيته الأولى على يد أبيه الشهير ببحر العلوم، و«بحر العلوم» لقب تعرف به أسرته.

● عاش حياته في النجف، وبه تأثر بالشاعر عبدالمحسن الكاظمي.

الإنتاج الشعري:

● له ديوان عنوانه: «ديوان الطباطبائي» في ٢٨٨ صفحة، كتب مقدمته الشاعر علي الشرقي، في النجف. مطبعة العرفان - صيدا، لبنان - ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، وله في «شعراء الغري» قصائد لم ترد في الديوان.

● في شعره بداوة، وكان طويل النفس، سريع البديهة، وكان ينشد شعره منغماً فيطرب سامعيه.

مصادر الدراسة:

١ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق - المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي الشرقي: مقدمة ديوان الطباطبائي.

٤ - محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦.

يا أخا البدر

يا أخـا البـدرِ من كـسـاكَ الجـمـالا
عـمـرك الله قـد فـضـحتَ الهـلالا
أين منكَ الهـلال مـرأىً ومـرمًى
أنت أدنى مَـرْأىً وأقـصـى منالا
أنت أشـهى من الشَّـمـولِ إلى القلْـ
ـبِ وأحلى من النسـيم شـمـالا
لك خـدٌّ أرقُّ من دمـعـة الصَّـبْـ
ـبِ وأصـفى من النمـيـر زُلالا
كلمـا جـال طَرْفُ طَرْفيَ فـيـه
رسم الطرفُ فـوق خـدِّك خـالا
خلُصَتْ فـيـه رقـةُ لطْفـتْـه
مـثل مـا لطّف الزجـاجُ الذُّبالا
مِسْ قـضـيبًا بالدلِّ أو فـاعْطُ خِشْفًا
وارْنُ إن شـئتَ جُـؤْذرًا أو غـزالا
جـرَّحـتْني لواحظٌ منك دُعجٌ
كلمـا زجَّ حـاجـبـاك النِّبالا
وخليع قـد ضلَّ خـابِطَ عَـشْـوا
تـاه في ليل وَفْـرَتَيْكَ ضـلالا
قـرَّطوا أذْنك الثـريّا وأدنَوا
منك جـيـداً فطوَّقـوه الهـلالا

ضلَّ قومٌ عافوا شفاهَك لُعْساً
واستعاضوا عن ريقِك الجِرْيالا
قد تركنا شُرب السُّلاف حرامًا
وشَرِبْنا سُلاف فِيكَ حلالا
تِهْ دلالاً في المشيَ إن رُمْتَ كِبْراً
ومِنَ الكِبْر أن تتيه دلالا
لستُ أدري وليت أنِّي أدري
أدلالاً جفَوْتني أم مَلالا

****

الحبُّ أيسرُه البلوى

خليليَّ إن القلبَ عاد إلى السلوى
ومُذْ كنتُ كان الحبُّ أيسرُه البلوى
يُريك الرضا وجهي وقلبيَ ساخطٌ
تحمَّل ما لا فيك يحمله رضْوى
أظنُّك لما قد بلوْتَ قوائمي
توهَّمْتَني نِضْواً فحمَّلتني اللأوا
وهَبْنيَ نِضواً دأبُه السيرُ والسُّرى
فما عجبٌ نضوٌ بديمومةٍ خوًى
أراك على صفحٍ فأصفحُ مُعرِضاً
وقد كان لي قلبٌ على الصفْح لا يقوى
أُعَدِّي عن العُتْبى وفي الضمْن عاتبٌ
وقد تعقبُ العُتبى التي توجبُ العدوى
وما حَسَنٌ أشكو وأنت شكيَّتي
ولو كنتَ لي تُصغي ذكرتُ لك الشكوى
وأنت الذي قد خامر الحبُّ قلبَه
فكيف إذاً قد كنتَ لو لم تكن تهوى
لك اللهُ كم أطوي وأنشر لوعةً
فما برحتْ في القلب تُنشر أو تُطوى
فيا كوكباً قد زيَّنَ الأرضَ نورُهُ
ويا قمراً قد زان أفْقَ السما الجَلْوى
ويا راحةَ العاني ويا مُجلِبَ العنا
ويا مُقصيَ الداني ويا جنةَ المأوى
لحبِّك في سرِّي ونجوايَ عالماً
وحسبيَ ربِّي عالِمُ السرِّ والنجوى
أبَى العدل تقضي من لؤيِّ بن غالبٍ
فتًى بالغٌ في حبه الغايةَ القصوى
مضتْ بك أيامٌ صفتْ ليَ بالصفا
ومرَّتْ ليالٍ قد حلَتْ بك في المروا
فردَّ عناني عن هوًى لك كاذبٍ
إلى صادقٍ في ودِّهِ رَشَأُ أحْوى
وإلا سألوي عن ودادكَ راغباً
وكم صاحبٍ عن صاحبٍ جائرٍ ألْوَى
فدعني أرْوي من دموعيَ أو فدَعْ
أروِّي بها الوادي بِمُعْتلجَيْ أرْوَى

****

من قصيدة: أغفى الرقيب

أغفَى الرقيبُ وأُوقظَ الأملُ
وثوى الأمانُ وقُوِّض الوجَلُ
ورنا الغزال بمقلةٍ كُحِلتْ
بالسحر زانَ جفونَها الكَحَلُ
وشدا الهزارُ بروضةٍ أُنُفٍ
ضُرِبتْ لها بِيَدِ الحَيا كُلَلُ
باتتْ تعاطيني المدام بها
نجلاءُ يقْصر طرفها الجذل
غازلتُ منها الطرف ذا حوَرٍ
وَسْنانَ رقَّ بوصفه الغزل
غرْبيبةُ الجعْدَيْن واضحةُ الْـ
ـخدَّيْن تكْلمُ خدَّها المُقَل
عرضتْ برملِ زَرودَ سائحةً
كالريم يسبق خطوها العَجَل
فاستهدفتْني من بني ثُعَلٍ
خَوْدٌ بسهم اللحظ تنتصِل

تســتــــوقف العـــينين عـــاطلةً
وظِبـــاءُ وَجْـــرةَ حلْيُـــهـــا العَطَل
تجـري السـلافـة في مــفـاصلهـا
فــتــمــيلُ أحــيــانـاً وتعــتــدل
مَنْ مُــــدركٌ لـي منْيـــــةً بمنًى
حــيث الـحــمى بالرنْدِ مــشــتـمِل
وَمــــلاعبُ الآرامِ مـــونقــــةٌ
حــفَّتْ بهـــا العـــسَّـالة الذُّبل
أتعـــود بعـــد النأي ثانيـــةً
بـــالمــنحــنــى أيــامُــنـا الأُوَل
يا هل تعـــودُ لنا أحــبَّـــتنا
والـدهر بالأحـــبـــاب يَنْتـــقل
فُــــرَصٌ ســـرقناها بقـــربِهِمُ
فكأنما أوقـــاتُهـــا قُـــبَل
مـن كـل جُــــؤْذر رملـةٍ ثمـلٍ
لـي من ســـلافـــة خــدِّهِ ثَمَل

****

من قصيدة: الهوى ديدني

وشـــانٍ يُحـــاول سلوانِيَـــهْ
سـلوتُ لوَ انَّ القِلَى شـــانيَـــهْ
ومـــا أنا إلا الـهَـــوى ديْدَني
وديـنـيَ والحبُّ مـن دابِيَـــــه
هلِ الحبُّ إلا هوًى يسْـتَـشـيـرُ
جـوَى القلب أو مـهـجـةٌ صـاديْه
قـصـرْتُ الزفـيـرَ على مُـهْـجـتي
وأجـريْتُ عَـبـرتيَ الجـاريه
أحبُّ الحـبـيب كـحـبِّ الخلودِ
وأهـوى ولو صــرتُ للهـــاويه
إذا انحلَّ عـقْـدُ مَناطِ الغـرامِ
عـقـدتُ على الوجـدِ قـمْـصـانيَه

□□□

إبراهيم الطيار الجعفري

١٣٤٤ - ١٣٧٤هـ
١٩٢٥ - ١٩٥٤م

- إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد آل إسماعيل الطيار الجعفري.
- ولد في مدينة الهفوف (الأحساء - شرقيّ المملكة العربية السعودية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية الأخرى والهند.
- تلقى علومه الأولى عن بعض علماء الكوت بمدينة الهفوف، ثم أكب على مطالعة كتب الأدب القديم والحديث، وحصّل من المعرفة ما أعان موهبته على النظم بالعربية الفصيحة، والعامية البدوية (النبطية).
- كان عضوًا في المجلس البلدي بمدينة الأحساء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.
- المتاح من شعره، جاء أكثره في الغزل، فيه مسحة تأثر بالعذريين من حيث تصوير حال المحب ولوعته وسقامه وهزال جسمه، كما نظم في العتاب والإخوانيات، كثير من مطالع قصائده تبدأ بالنداء فأساليبه محدودة، ومعانيه قليلة، وخياله مطروق.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن بن عثمان الملا - ورقة بخطه عن المترجم له.
٢ - كراسة مخطوطة تجمع تراجم متعددة مع قصائد مطولة - مجهولة الناسخ.
٣ - لقاء اجراه الباحث محمد الجلواح مع بعض اقارب المترجم له - الهفوف ١٩٩٩.

أفدي حبيبًا

أفـدي حـبـيـبًـا كـأنَّ الشـمسَ طالعـةٌ
من وجــهــه وكــأنَّ البـدرَ من فِـيـهِ
أو غـصنَ بانٍ جـرَى مـاءُ النعـيم به
لَدْن القـوام رشـيـقًـا في تثنِّيـه
يختالُ في المشيِ لا تيهًا ولا عجبًا
غـريزةُ الحُـسن قـد أغـرته بالتِّـيـه
يمـرُّ بـي فـي دلالٍ لا يـكـلِّـمُـنـي
وأنثني في حـيـائي لا أُحـيِّـيـه
ولي عـــواذلُ لا يألون جُـهْـدَهُم
كـلٌّ يلومُ له عـندي ويَثْـنيــــه

عـــهـدي بـهم وهْو بادٍ بين أعــينِهم
وكلُّهم دُهِشـوا مـسـتـبـصـرًا فـيـه
قـــالوا مَنِ الـبـدرُ يا هذا فـقلتُ لهم
هذا الحـبـيبُ الذي لُـمْـتُنَّني فـيـه

****

يا شبيهَ البدرِ

يا شـبـيـة الـبـدرِ هل من رحـمـةٍ
أو نجـــاةٍ لأســـيـــرٍ في يَديكْ
عـــاشقٍ بـهـــواكَ لـو تـدري بما
«يحـتــويه» القلبُ من وَجْـدٍ عليك
دائمُ الأحـــزان مكلومُ الحـــشـــا
قــرَّحـتْــه أسْــهمٌ من مُــقْلتـيك
هـائمُ القلبِ وفي أحـــشـــائِهِ
نارُ حُبٍّ أُضــــرِمَتْ من وَجْنتَـــيْك
يتـــمنَّى الوصلَ لو ترحـــمُـــه
بوقـــوفٍ ســـاعـــةً بين يديْك
آهِ مـــا أقـــســـاكَ في الحبِّ على
دَنِفٍ مـلَّ مـن الـشـكـوى إلـيـك

****

رفقًا بالفؤاد

يا بـدرُ أضـناني إلـيكَ غــــرامي
أوَ مـــا تُحسُّ بلوعَـــتي وهُيـــامي
أوَ مـا ترى جسـدي الذي أضنَيْـتَـه
أو مـا تشـاهدُ صُـفـرَتي وسَـقـامي
روحي فــداكَ فــلا يَرُعْك توجُّــعي
وشكايَـتي وتـأوُّهي وكـــــلامي
فلقـــد أبوحُ بما أكنُّ من الهـــوى
ضِـيـــقًـــا بما ألقـــاه من آلامي
يا من إذا قِـيسَ المِـلاحُ بحـسنِه
كـــانوا النجـــومَ وكـــان بدْرَ تمام

عطفًـــا فـــقـد عـــذَّبْتَني يا هاجـــري
وسلَبْتَ مـني راحَـــــتي ومَنامي
إني وربِّكَ لا أُطيق على الجَـــفـــا
صـبْـرًا فــرِفْـقًـا بالفـؤاد الدّامي

****

ويل الحواسدِ

ويلَ الحـواسدِ كم يسعَـوْن جُـهـدَهُمُ
ويمكرون لتـــفـــريقِ الفـــريقَينِ
قـد عـشتُ دهرًا قـريرَ العين في دعـةٍ
مع الحـبـيب بِلُقْـيـانا قـريبَـيْن
حـتى تنبَّـهَ من نومٍ حـواسـدُنا
فـسـاءَهم أن يروا إلفَ الحـبـيـبين
وفـرَّقـوا بيننا في غـيـر مـرْحـمـةٍ
يا ويلَهم فـرَّقـوا مـا بين رُوحَـيْن

****

رحمة بالمحبين

يا سـاعـيًـا بين أحـبـابٍ بتـفـرقـةٍ
هـلاّ رحـمتَ مَـشُـوقًـا باكيَ العينِ
أسـهـرتَ عـينيـه طول الليل في كـمـدٍ
بلوعـــة الحب أمـــسى بالأمـــرَّين
تركـتَـه مع من يهـواه مـرتشـفًـا
راحَ الشـغـــور ويدني وردَ خَـــدّين
في روضـة الأنس مـرتاحًـا ومـغـتـبطًا
بشـــرب كـــأس الهنا أمنًا من البين
حـتى جـهـدت على تفريق شـملهـمـا
يا أشـأمَ الناس فـرّقتَ المحـبَّـيْن
مـاذا يضـيـرك يا أشـقى الورى أبدًا
لازلتَ أنت مع الشـــيطان صِنْوين

لا زلت أخـــزى عـــبـــاد الله كلهمُ
طولَ الزمـــان تعـــاني شـــدّة البين
يا رحـــمــةَ الله حـــقّــينا بمرحـــمـــةٍ
حـــتى أصـــيـــرَ ومن أهوى قـــريرين

□□□

إبراهيم العبد

- إبراهيم العبد السرسناوي.
- كان حيًا عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م.
- أصله من سرس الليان (قرية بمحافظة المنوفية - مصر).
- تلقى علومه على أحمد الصاوي المتوفى في المدينة المنورة.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر على نماذج من شعره سوى ما ورد في كتاب: «مناقب الصاوي».
- جل أشعاره في مدح شيخه الصاوي والإشادة بذكره وورعه وتقواه، أو يؤرخ بها لحج شيخه، ويعكس شعره روح عصره وبلاغته.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالحليم: مناقب الصاوي - (ط١) - ٢٠٠٢.

من قصيدة: أهلالٌ بدا

أهـلالٌ بـدا عـلـى غـــــــصـن بـانـهْ
أم جـــبين الحـــبـــيب حين أبانهْ
أم بـــريـــقُ الـــســـنـــا تـــلألأ مـــنـــه
أم بـريـق الـثـنـا أرى لمعـــــــانـه
أم بدورٌ ((بدت)) وفـي أفق مـــصـــرِ
فـكـســـــا نـورهـا الـوجـــــود وزانه
أم مـــحـــيًّـــا قطبِ الزمـــان فـــريد الـ
ـعـصـرِ «صـاوي» إمـام أهل الكنانه
أحـــمـــد الحـــامـــدين كـهـف البـرايا
عـــمـــدة الســـالكين ربّ الأمـــانه
منـهـلٌ ســـــائـغٌ لـذيـذُ شـــــرابٍ
كم روى أنفـــســًـــا أتت ظمـــآنه
عَلَمٌ عـــالمٌ شـــهـــيـــرٌ منيـــرٌ
لوذعيٌّ حَـبْـــرٌ كـــثـــيـــر الديانه
بـطـلٌ واصـلٌ إمـــــامٌ هـمـــــامٌ
وكـــريمٌ بـالـبـــرّ مـــدَّ بنانه
قَطْرُ غـــيثِ الغـــمـــام ربُّ الأيادي
سُـحْب كـفّـيـــه بالندى هتّـــانه
شـــمسُ فـضلٍ أنواره ليس تخـفى
أســـعـــد الله وقـــتَـــه وأوانه
ويحبُّ الإلـة سكرانَ [صـــاحي]
أشـــغلَ الذكـــرُ قلبَـــه ولســـانه
فـــتـــراه وقـــتًـــا يئنُّ ويبكي
وتـراه وقـــتًـــا يحنُّ حنانه
كـل مـن جـــــــاءه ولاذ بـه لـم
يلقَ بـأسًـــا وفـــاقـــةً وإهانه
يا مـــريدَ النجـــاة عـــرِّجْ عليـــه
واجنِ من زهر روضـــه أُقـــحـــوانه
وادخلِ الحـــان ((تلقَ)) ندمـــانَ ليلى
تتـــثـنّى هيـــمـــانـةً سكرانه
فـــاخلعَنَّ العِـــذار واشطحْ وعـــربدْ
لا تخفْ لائمًـــا ودع طغـــيـــانه
مِـــثْلُ هـذا في فـــضـل ربي قليلٌ
لم يضق فـــضلُه ولا إحـســـانه
خصَّ من شـــا من العـبـاد بما شـا
ءَ، فـــلا تعـتـــرضْ وخَفْ عـصـيـانه
يا إمـــامَ الزمـــان رفـــقًـــا بصبٍّ
في هـواكم أحـــشـــاؤه ولهـــانه
مـــغـــرمٌ مُـــدْنفٌ شجٍ قلِقٌ قـــد
حـــرَّكتْ نار حـــبكم أشـــجـــانه
يرتجـــيكم بنفـــحـــةٍ لفـــؤادٍ
مـــســتـــهـامٍ ومـــهـجـةٍ لهـفـانه
رضي الله عنك مـــا فـــاح عطرٌ
أو أجـــابت قُـــمـــريّةٌ كَـــرَوانه
وصـــــلاةٌ مع الســـلام على من
خـــصّـــه الله بالجـــمـــال وزانه

أحـمـد الـهـاشـمـيّ أصل الـبـرايا
مـركـز المُلْك ((بل)) رفـيع المكانه
وعلى الآل والصـحـابة جـمـعًـا
وعلى الـتـابعين أهـل الـفـطـانه
مـا تغنّت وُرْقٌ ومـا انهلَّ قطرٌ
أو لرِيَّا الصَّـبا هفت أغـصـانه
أو ((بُريهـيم)) عـبـدكم قـال شـوقًـا
أهـلاًّ بـدا عـلى غـصـن بـانـه

****

من قصيدة: غرامي قديم

غـرامي قـديمٌ والـهـوى فـيكمُ عـذري
ووجدي قديمٌ فاقبلوا ((في غدٍ)) عذري
وأشـتـاق إن هبّ النسـيم لقـربكم
ويزداد مـا بي ((بل)) وأحـتـار في أمري
وإن سـجـعتْ وُرقٌ أهيم صـبـابةً
للقـياكمُ والدمع من مـقلتي يجـري
وحـقِّكمُ مـا ملْتْ يومًـا لغـيـركم
ومـا حلَّ قلبي في سـواكم مـدى العـمـر
سـقاني الهوى في حيِّكم كـأس صبوةٍ
ثملتُ بهـا سُكْرًا وقـد لذَّ لي شكري
فـيا جـيرةَ الحيِّ اسـعـفوني بقـربكم
وفكُّوا قـيـودي يا حـمـاةً من الأسـر
فـقـد جـئـتكم يا سـادتي مـتـوسّـلاً
بشيـخي مـلاذي سـيـدي سندي ذخـري
إمـامِ الورى كـهـف المقلّين أحـمـدٍ
هو العـارف الصـاوي وعـلاّمـة العـصـر
بسـيط الأيادي وافـر الجـود كـامل
سـريعٌ لمن ناجـاه غـوثٌ من الضـرّ
تقيٌّ نقيٌّ شـأنه البـرُّ والتُّـقى
شـفـيقٌ رفـيقٌ يلتـقي الناس بالبـشـر
حـمـيـدُ فـعـالٍ حـسَّنَ الله خلقـه
وأعطاه أسـرارًا تجلّ عن الحـصـر
وتوَّجَـهُ بالنور والحـسـن والبَـهـا
وألبـسـه ثوبَ المهـابة والفـخـر
وقـرَّبه مـنه وطـهَّـر قلبـه من
الرَّيْن والأدران والعُـجْب والكِبْـر
وأشـغله مـولاه دومًـا بحـبّـه
فـمـا هو مـشـغـولٌ بزيدٍ ولا عـمـرو
له في طريق القـوم عـزٌّ مـؤكّـدٌ
فـمـا ملّ من وردٍ ومـا قلّ من ذِكْـر
لقـد أرشـد العـاصين بعـد ضـلالهم
وعـرَّفـهـم طُرْقَ العناية والنصـر

□□□

إبراهيم العرب

١٢٨٠ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٣ - ١٩٢٧ م

- إبراهيم مصطفى العرب.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وبها توفي.
- عاش بين القاهرة والإسكندرية.
- التحق بالأزهر، ودرس على أساتذة أجلاء منهم رفاعة رافع الطهطاوي.
- عمل مدرساً بمدارس القاهرة، ثم استقر بالإسكندرية مدرساً للغة العربية.
- شارك وهو شاب يافع في الدفاع عن الإسكندرية ضد الغزو البريطاني (١٨٨٢) كما كان له دور وطني مشهود في ثورة ١٩١٩ .

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «آداب العرب» - طبع عام ١٩١١ وقررته نظارة المعارف على طلاب المدارس، وأعادت طباعته عام ١٩٨٩ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- تأثر الشاعر بمحاولة محمد عثمان جلال، الذي ترجم أعمال لافونتين الأخلاقية الوعظية، فنظم مائة حكاية، كل منها تنتهي بنصيحة تكشف عن مغزى الحكاية، موجهة إلى الناشئة (الأطفال والفتيان).
- مع أن إبراهيم العرب وجه حكاياته المنظومة إلى الأطفال والفتيان، فإنها لم تخل من قلق في المغزى وغموض في بعض الألفاظ.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم العرب: ديوان آداب العرب - دراسة وتقديم عبدالتواب يوسف. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٩ .
٢ - محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم - دار قباء - القاهرة ٢٠٠١ .

الطاووس

قـد أظهـر الطاووس إعـجـابه
واخـتـال بـين الورد والآسِ
يفـتـتن الناظر من شكله
بحُسْنِ ريش الذيل والراس
لكن عـصـفـوراً تصـدَّى له
بالذمّ في صـحبٍ وجُـلاَّس
وعـاب منه السـاقَ في عُـرْيِها
عن ثوب ريشٍ ناعمٍ كـاسي
فـقـام من حـولهـمـا طائرٌ
يرمـيـهـمـا بالمنطق القـاسي
فـقـال كلٌّ منكمـا مُـعـجَبٌ
وغـافلٌ عن عـيـبـه ناسي
لو نظر الناسُ إلى عـيـبـهم
مـا عـاب إنسـانٌ على الناس

****

الأعمى والمقعد

أعـمـى توطَّن فـي بـعضٍ من المدنِ
وجـاره مُـقْـعَـدٌ في ذلك الوطنِ
كـلاهمـا يتـمنّى الموتَ مـعـتـقـداً
بـأنـه مِـنَّـةٌ مـن أعـظـم المـنن
وبينمـا ذلك الأعـمـى يسـيـر إلى
وجـه الكريم بلا هـادٍ ولا سـكن
إذا به عـثـرَتْ رجـلاه عن خطأٍ
بذلك المقـعـد المحـفـوف بالمحن
قـال الضـريرُ وقـد ناداه صـاحـبُـه
مـا كان هذا الشقـا لو كنتَ تصـحـبني
فـقـال كيف وعنك الضـوءُ مُـحْـتـجِبٌ
والداء أعْـيـا مكان السـعي من بدني
قـال الضـريرُ ألا لو كنتَ لي سندأ
لما أُصِـبـنـا بما نشكو من الإحن

تعـالَ أحـمِلْكَ فـوق المنكِبين إلى
مطالبِ الرزق أبغـيـهـا وترشـدني
تسـعى بمسـعـايَ أنَّى تبـتـغي وأرى
بناظرَيكَ فـهـيّـا يا أخي أعِنِ
عـاونْ صـديقَكَ في أمـرٍ يحـاوله
فـالحـرُّ للحـرِّ مِـعْـوانٌ على الزمن

****

البخيل وابنه

حكايةٌ عن رجلٍ بـخـيـلِ
راضٍ من العِـيـشـة بالقليلِ
إن أكل البـيـضـةَ بعـد عـامِ
قـال: دجـاجـةٌ بلا عظامِ
أسـرف يومـاً واشـتـرى تفّـاحـا
وقـصـد الدارَ به صـبـاحـا
ووضـع التـفـاحَ في الخـزانهْ
وعـدَّه خـوفـاً من الخـيـانهْ
وكـان كل لحظةٍ فـثـانيَـهْ
يُعـيـدُ ذلك الحسـابَ ثانيه
فـيـأكل المعطوبَ والقـبـيـحـا
ويتـرك الطيِّبَ والصـحـيـحـا
فـذات يومٍ نسيَ المفـتـاحـا
في باب مـسـتـودعِـه وراحـا
أبصـره ابنُه فـجـاء يعـجلُ
وقـال للأصـحـاب: هيّـا وكُلُوا
ولبثَ الغـلامُ معْ أصـحـابهِ
حـتى أتى الوالدُ من غـيـابهِ
وقـال: مـثلي مـالُهُ لا يُؤكلُ
مـا بالكم في صُنعكم لم تعـقلوا
أجـابه ابنهُ أبي لا تغـضبِ
فـمـا أكلتُ منه غـيـرَ الطيّبِ

يا حـارمَ النفس لجـمع مـالِ
تُفنيــه وُرَّاثٌ من الجـهّـال
أيجـمع المالَ امـرؤٌ يموتُ
ومـا لَه في المال إلا القـوتُ
إن قلتَ: إني جـامعٌ للخلفِ
كم خَلَفٍ يُقـبَـرُ قـبل السلفِ
أو قلتَ: أخشى من صروف الفقرِ
من ذا الذي يأمن شـرَّ الدهرِ
مـا أقطعَ الآجـالَ للآمـالِ
وأسـرعَ الآمـالَ في الآجـالِ
قـد كـتب اللهُ على الحـريصِ
أن يتـركَ الأمـوالَ للّصـوصِ
يعـيش بالتَّـقْـتـيـر في دنيـاهُ
وعن غِنًى يُسْـأل في أُخْـراهُ
مـا ضـرَّ من يبـخلُ بالموجـودِ
أن يشتـري الحمدَ ببذل الجُودِ
فـتلك حـقـاً حـالة البـخـيلِ
في مـاله الكثـيـر والقليلِ
يدفعُ خـيـرَه بجلْبِ ضَـيْـرِهِ
مـالُ البـخـيل دائمـاً لغـيـرِهِ

****

عدل خلفاء الإسلام

شَـيَّـدَ في زمـانه المأمـونُ
قـصـراً أبانت حُـسْنَهُ الفنونُ
لم يحْكِه قـصـرٌ من القـصـور
في سـالف الأيام والعـصـورِ
وكـان كـوخٌ بإزاء القـصـرِ
كَكَلَفٍ يشينُ وجـهَ البـدرِ
لحِـائكٍ من الورى فـقـيـرِ
مـبتـهج بعـيشـه النضـيـرِ
خـالٍ من الديون والمتـاعبِ
مـقـتنعٍ بقلة المكاسبِ
فـأمَـرَ الخليـفـةُ الوزيرا
يومـاً إلى الحـائك أن يسـيـرا
ليـشـتـري الكوخَ من المسكينِ
على رضـاً بالثـمن الثـمينِ
فـرفض الحـائكُ ذاك البَـيْـعـا
ولم يوافـقْـه عليـه طوعـا
وقـال: إني قـانعٌ بمالي
مـغـتـبطٌ بحسن هذي الحـالِ
فـمنزلي لستُ غنيـاً عنهُ
بأيِّ شـرعٍ تُخـرجـوني منهُ
فـيـه تُوفّي والدي وإني
ولدتُ فـيـه فـإليك عني
مـولايَ لا يُرضيـه حقّي يُهضَمُ
وأن منزليَ الحـقـيـرَ يُهـدمُ
فـإن ظلمْـتَني شكوتُ حـالي
إليـه كي ينصـفَني في الحـالِ
فـالظلمُ طبعٌ في نفـوس الناسِ
والعـدلُ خُلْقٌ في بني العبـاسِ
فَـغـضبَ الوزيرُ ثم أمـرا
بهـدْمِـهِ حـتى أزال الأثرا
وعندمـا جـاء الخليـفـةَ الخبـرْ
تَبـدّلَ الصـفـاءُ منه بالكَدَرْ
وقـال للوزير مـا هذا الشططْ
كلُّ الذي فـعلتَـه عينُ الغلطْ
أَعِـدْ إلى جـاريَ ذاك المنزلا
شـيـمَـتُنا في قـومنا أن نعـدلا
حـتى يرى بعـديَ كلُّ الناس
أني حـفظتُ الملْكَ بالقِـسْطاسِ
وتسـمع الذكـرى بعـدلِ البـاني
في مُلْكه والذِّكْـرُ عُـمْـرٌ ثاني
علـى الـفـتـى آثارُه تـدلُّ
بقـدْرِها يُحـقـرُ أو يُجَلُّ

□□□

إبراهيم العربي السلاوي

- ١٣٤٥هـ
- ١٩٢٦م

● إبراهيم بن أحمد بن العربي السلاوي.

● ولد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في مدينة سلا (ساحل الأطلسي - المغرب).

● قضى حياته في المغرب.

● درس على أجلة من شيوخ العلم والأدب في مدينة سلا، وقد اهتم بدراسة الفقه والفلك والموسيقى.

● عمل كاتبًا بمرسى الدار البيضاء، كما عمل بنظارة الأحباس بالدار البيضاء، ثم موقتًا بالمسجد الأعظم بها، ثم قيمًا على الأمداح النبوية بالزاوية التجانية بسلا، كما مارس تجارة الأقمشة.

● كان له مجلس أدبي تنشد فيه الأشعار والأمداح النبوية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة يائية وردت ضمن ديوان «الزهرائيات»، ليحيى الصقلي، وله قصيدة دالية وردت ضمن همزية يحيى الصقلي «الخريدة الفيحاء في وصف الدار البيضاء»، وله كناشة «في الأمداح النبوية حسب مقتضيات الطبوع الموسيقية»، ويذكر أن له ديوانًا مفقودًا.

● المتاح من شعره نظمه في الأغراض المألوفة من وصف ومساجلات إخوانية ومديح نبوي وتقريظ للكتب، غلب على مساجلاته الإخوانية مقومات السرد والخطاب، أفاد من معجم الموروث الشعري القديم، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قليلة، قال عنه عبدالله الجراري: «كانت مجالسه رياضًا أدبية، تنشد فيها الأشعار المختارة، وتملى فيها الأمداح النبوية، وترتل فيها الأناشيد الغنائية، وموازين الطرب والنغم الأندلسية، فيغشاها أرباب الفن، ويتسابق إليها رجال الأدب، وعشاق الطرب، ورواة أشعار العرب».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تنسيق وتحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٢ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

٣ - محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية -منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٩١.

٤ - محمد بن علي الدكالي: الاتحاف الوجيزة، تاريخ العدوتين (تحقيق مصطفى بوشعراء) - منشورات الخزانة الصبيحية - سلا ١٩٨٦.

٥ - الدوريات: محمد حجي: ابن العربي إبراهيم بن أحمد السلاوي - معلمة المغرب (جـ ١٨) - الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا - ٢٠٠٣.

منار الفخار

يَهْنيك بالإيواء يا مُتعبِّدُ ... فلقد دنا المجْنَى وحان الموعدُ

راقَ الزَّمانُ أمَا ترى أرجاءَه ... ضاءَتْ فغارَ لها السُّها والفَرْقَد

أوَ ما علمْتَ بما جرى بمدينة الْـ ... أحباس تَمَّ منارُها والمسجد

قد طالما مَنَّ الزمانُ بمثلِه ... ما لم يوافِ به المحنَّكُ «أحمد»

ذاك الوزيرُ الشَّهمُ مَنْ حاز الثَّنا ... وله المعالي دائمًا تتجدَّد

أبدى من الرأي الحَصيف بدائعًا ... لولاه لم يبرُزْ لنا ذا المعبد

فانظرْ إليه هيكلاً أزرى على الـ ... أهرام فهْي له تغارُ وتحسد

قامت دعائمُه وشِيدَ بناؤها ... وعلى التُّقى والنُّجْح كان المسنَد

حسُنَتْ أساطِنُه وطالَ رُواقها ... وسقوفُها فيها الغرائبُ تُوجد

وأُحيطَ محرابُ الصلاةِ برَفرفٍ ... أبدَى به التحسينُ ما لا يُجحَد

وعليه إكليلُ السَّعادة قد بدا ... كالشَّمس إشراقًا بلى هو أزيد

وبمنبرِ الإنذار متِّعْ أعيُنًا ... كانت لرؤيته زمانًا ترصد

سعِدَ الذي يُجلَى خطيبًا فوقه ... وبوعظِه الأصْفَى يدلُّ ويُرشد

وبصحنه الأبهَى الفسيح يلذُّ لِلرْ ... رَاجي الموَفَّقِ في فِناه تمجُّد

وارفعْ بطرفِك للمَنار مُمثَّلاً ... في الجوِّ عُلْوًا معجبًا يتصاعد

فهو المنارُ متانةً ورصانةً ... وهو المفيدُ لمخلصٍ يتعبَّد

ومـدينةُ الأحـبـاس جـرَّت ذيلهـا
طربًا وحُقَّ لهـا الفـخـارُ الأقـعـد
لِمْ لا وقـد حـسنَتْ وراقَ جـمـالـهـا
وغـدا بسـاحـتـهـا المؤذّنُ يشـهـد
والنـاظـرُ الأرضَ الأمـينُ رنـا لـهـا
كـأبٍ شـفـوقٍ زان منـه تودُّد
وهو الغـيـورُ الحـازمُ الرَّجْـراجُ «أحـ
ـمـدُ» مَنْ تُجـاذبُه الحَـيـا والسُّؤدد
لم يألُ جـهدًا في النصـيحـة والتَّمَـشْ
شي في الأمور بمُقتضى ما يُحـمـد
فـتـراه ضـمـنَ بنائه لربوعـهـا
لا يمتطي كـسـلاً ولا يتـقـاعـد
حـتى انثنَتْ كـالزُّهْرِ في أفقِ السَّمـا
وحكَتْ عـروسًـا في الخـلا تتـأوَّد
وغـدت بجـامِـعـهـا تتـيـهُ على الدُّنا
وبلابلُ الأفـراح فـيـهـا تُنشـد
والفـضـل أجـمـعُـه لمالكِ زمِّـهـا الـ
ـمُنشي لـهـا ذكـرًا يدوم ويخْلُد
مـولايَ «يوسفَ» مَنْ أطاعَـتْـه الورى
عـفـوًا وطابَ لهـا الثَّـوى والمورد
لا زال في أوْجِ الكمـال مظفَّـرًا
بشـفـيـعِنا في الحَـشْـر وهو مـحـمَّـد
صَلّى عليـه الله مـا هَطلَ الحـيـا
واهـتـزَّ في الأدواحِ غـضٌّ أمْلَـد
والآل والأصـحـاب مـا قـال امـرؤٌ
بمدينةِ الأحـبـاس أُسِّسَ مـسـجـد

****

العِقدُ النظيم

يا بنَ يحـيى الشـريفَ فُـقْتَ الأنامـا
بقـريضٍ زانَ ابتِـدا وخِـتـامـا
ولِعليـاكمُ اسـتـلانَ خُـضـوعًـا
وأتى مُـذعنًا يقـودُ الزِّمـامـا
إنْ غـدا النظمُ من صـفـاتٍ بليغ
كـان من لفظكم يَحـوكُ النِّظامـا
أو يكنْ من نُعـوتِ حَـبْـرٍ أديبٍ
كـان من بحـرِكُم يسـوقُ الكلامـا
مِنَّةً جُـدتمُ بِتـشطيـر قـولي
فـأعـدتُّمْ به الشـفـاءَ تمامـا
وغَـضَـضْـتم عـمّـا بدا من قـصـورٍ
بمَبـانيـه فـاعـتلَى وتسـامى
وكـسـوْتُم ربوعَـه بقـوافٍ
أكسـبتْـهـا مـلاحـةً وابتـسـامـا
فـانجلَى رائقًـا كـعِـقـدٍ نَظيم
لذَّ مـعنًى ورقَّـةً وانسـجـامـا
هكذا المجـدُ هكذا الفـخـر لا فَـخْـ
ـرَ يُضـاهيـه يا بنَ يحـيى الهُـمـامـا
دُمْ كـمـا شـئتَ رافـلاً في سُـعـودٍ
وتـرقٍّ يجـلُّ عـن أن يُـرامـا
وإلى السَّـيِّـد المعظَّم أُهدي
من فـؤادي تحـيَّـةً وسـلامـا

****

الجواب القشيب

من حمى ربْعكُمُ الزاهي الرَّحيبْ
جاءني منكم سؤالٌ عن حبيبْ
أوهنَتْ ألحـاظُهـا منكَ القـوَى
وكـذا تفـعلُ بالصبِّ الكئيب
إن تبـدَّت بقـوامٍ خِلْتَـهـا
غُصنًا يختـالُ في روضٍ عجيب
عـبِـقَتْ أزهارُها فـهي لذا
سُمِّيتْ زهراءَ فازدانَ النَّسيب
ولـهـا كلُّ الزهور خـضَـعَت
بقـضـاءٍ سجَّلَتْـه العندليب
سلبت منك الحجـا واختلسـتـ
ـهُ، وراحت لا تبالي من نصيب

وبقــيــتم بعــدها في حــيــرةٍ
تقــذف الصبَّ إلى همٍّ يُشــيب
وســـألـتم هل لـهـــذا من دَوا
فنعَمْ أبشِـرْ به عــمّــا قــريب

□□□

إبراهيم العطار

١١٧٠ - ١٢٢٦هـ
١٧٥٦ - ١٨١١ م

- إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين.
- ولد في بغداد.
- عاش في العراق.
- بعد نشأته في بغداد وتلقيه مبادئ العلوم العربية والإسلامية عن والده، وبعد وفاة الوالد هاجر إلى مدينة النجف، ودرس على أيدي علمائها، واتصل بشعرائها، فأصبح ممن يشار إليهم.
- كان أبوه شاعراً وكذلك ابنه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط تذكر بعض المصادر أنه يضم أربعة آلاف بيت أو نحوها، جمعه ولده، ويذكر الخاقاني أن مخطوطة الديوان موجودة بمكتبة هادي الحيدري.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ١) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.
٢ - الدوريات: كاظم هادي الحيدري: مقال عن الشاعر - مجلة الغري - السنة التاسعة.

فرائد درٍّ

في تقريظ قصيدة لمحمد رضا نحوي

فــرائدُ درٍّ ليس تُحــصَى عــجـائبُـهْ
وقــد بهــرَتْ منا العــقــولَ غــرائبُـهْ
وآيات نظمٍ يهــتــدي المهــتــدي بهــا
كـمــا يهـتـدي بالنجم في الليل سـاربُه
ويهـــتـــزُّ من إنشـــادها كلُّ ســـاطعٍ
ســروراً كــمــا يهــتــزُّ للخــمــر شــاربه
ترى كلَّ قطرٍ من شــذا طيب نَشْــرها
مـــعطَّرةً أرجـــاؤُه وجـــوانبـــه
عـــــرائس أفكــارٍ بــرزْنَ بــرقَّـــــةٍ
علـيــهنَّ أثوابُ البَــهـــا وجـــلابيـــه
شــوارقُ مــذ ذرَّتْ على الدهر أشــرقتْ
مـــشـــارقُـــه من نورها ومـــغـــاربه
فلو أن ياقـــوتاً يُشـــاهد دُرَّها النْـ
ـنَظيمَ لأضــحى وهْو بالتِّــبـر كــاتبـه
مـــزايا أبي تمامَ يقْــصــرنَ دونهـــا
وتغـــدو مـــزاياه وَهُنَّ مـــثـــالبُـــه
ومـا السـحـر لو فكَّرت في كنه وصْفـهـا
يشـــاكلُ مـــعنى لفظهـــا ويُقـــاربه
أزاهيـــــرُ لفظٍ زدتـهـنَّ نضـــــارةً
فــأضــحت كــروضٍ باكـرتْه ســحـائبـه
وألبــسـتَـهـا بُرْداً من الفـضل فـاخـراً
به يمتطي هـامَ المجــرة ســـاحـــبُـــه
وقلَّدتهـــا أسنى فـــرائدَ لو بهـــا
يُقــاس نفــيس الدرِّ بانتْ مــعــايبـه
ووفَّــيْــتَــهــا - لله درُّكَ - حــقَّــهـا
وذلك حقٌّ قـــد تأكَّـــد واجـــبـــه
بذلتَ لهـــا المجــهــودَ للأجــر طالبــاً
فـــأدركتَ منه فــوق مـــا أنت طالبــه
ومَنْ لرســـولِ الله كـــان مـــديحُـــه
فـــآثارُه مـــحـــمـــودةٌ وعـــواقـــبُـــه
ليــسْمُ بما أثنى مــحــمــدٌ الرِّضــا
مــحـــلاً تُســامي النيِّـراتِ مــراتبُــه
ويعــجــز عــمَّن قــد أتاه مــفــاخــراً
به ولْيُـــغـــالبْ من أتاه يغـــالبُـــه
ويحــمــدْ إلهَ العــرش جَلَّ فــإنهـــا
مــواهبُ من ذي العــزِّ جلَّتْ مــواهبُـه
جـــوادُ رهانٍ ليس يُدرك شـــأوُه
وصـــارمُ عـــزمٍ لا تُفَلُّ مـــضـــاربه
وبدرُ دَجِيٍّ لو هدى حـــالك الدجى
بأنواره كـــانت نهـــاراً غَـــيـــاهبُـــه
تعـوَّد كـسْبَ الفـضل مـذ كـان يافـعـاً
ألا هكذا فليطلبِ الفـضلَ كـاسـبـه

وجَلَّى بمضمار السباق مبرِّزاً
فقصَّر عن إدراكه من يُغالبه
وأقسم لولا مُنشِئات كماله
لقامتْ على أهل الكمال نوادبه
فيا واحدَ الآحاد يا من بذكرِهِ الـ
ـجميلِ حدا الحادي وسارت ركائبه
ومَنْ كَرُمتْ أخلاقُه وفعاله
وجلَّتْ مزاياه وجلّتْ مناقبه
رويدكَ هل أبقيت في الفضل مَطْلباً
يَنال به أقصى المطالب طالبه
أجدُّكَ هل ألقى النظامُ قيادَه
بكفِّكَ فانقادت إليك مصاحبه
فحسْبُ ولاةِ الفضل أنك منهمُ
فخار وحسب الفضل أنك صاحبُه
لأنتَ بمضمار السباق كُميتُه
وقد أحجمت فرسانه وسلاهبُه
نظَمْتَ عقوداً أنت ثاقبُ دُرِّها
وما كلّ من قد نظَّم الدرَّ ثاقبه
وكم ظهرت في الشعر منك معاجزٌ
بها منهج الآداب أُوضِح لاحبُه
فإن يكُ بحر الفضل ساغ مشارباً
ففيك لعمرُ الله ساغتْ مشاربه
كذا فليكن نظم القريض قلائداً
كذا فليزِنْ أفْق الكمال كواكبُه
ولله تخميسٌ به نلت رتبةً
كما نالها بالأصل من قبلُ صاحبه
تحلَّى به جيد الزمان فأرَّخوا
فرائدُ درٍّ ليس تُحصى عجائبه

****

من قصيدة: رثاء صديق

في رثاء مرتضى الطباطبائي

أرأيتَ هذا اليومَ ما صنَع الردى
بدعائمِ التُّقوى وأعلام الهُدى
انظر إلى شمل المكارم والعلا
من بعد ذاك الجمع كيف تبدَّدا
ما للنوائب ليس يفترُ سهمُها
نحو الكرام مدى الزمان مسدَّدا
ما لي أرى الدنيا على الدنيا العفا
إن أضحكتْ في يومها أبكتْ غدا
ما لي أرى العلياء أظلمَ أفْقُها
أفَنورُ بدر سمائها قد أُخمِدا؟
ما للمدارس أصبحتْ تبكي أسًى
أفقام ناعي المرتضى علمِ الهدى
تعْساً لناعيه فكم من أيِّدٍ
منا أقام غداةَ قام وأقعدا
ما للردى سلبتْ يداه نفسَ مَنْ
لم يتخذ إلا العفافَ له ردًا
ما للنَّدى أفماتَ بعد شقيقه
يُدعى ولم يستطِعْ جواباً للنِّدا
لله نار جوًى تزايدُ كلَّما
طال الزمان تزفُّرًا وتوَقُّدا
لله حزنٌ لو تكلَّف حملَه
يوماً ثُبَيْرُ لاغتدى متأوِّدًا
كيف السبيل إلى النجاة ولم يزلْ
سيفُ الحِمام على الأنام مُجرَّدا
يا سعدُ كنْ لي بعد فقْدِ مساعدي
عوناً على طول البكاء ومُسْعدا
يا معشرَ الصلحاء قوموا للعَزا
نَبْكِ التقيَّ الناسكَ المتهجِّدا
قوموا بنا نُجري الدموع أسًى على
مَنْ رزْؤُه ساء النبيَّ محمدا
من يطلق الأسرى ومطلِقُ أسرِها
أمسى بأصفاد المنونِ مقيَّدا
وبمن يلوذ اللائذون وقد قضى
من كان كهفاً للأنام ومقْصِدا
وبمن نصولُ على الزمان وقد مضى
من كان عَضْباً في الخطوب مهنَّدا

وا حســـرتاه لظاعنٍ مُـتـرحِّلٍ
بقُلوصِـه حـادي المنيـةِ قـد حَـدا
مـيْتٌ له بكتِ المفـاخـرُ والعـلا
ونعـتْـه أندية السـمـاحـة والندى
وتصـعَّـدتْ أنفـاسنا ونفـوسُنا
جـزعـاً عليـه وحقٌّ أن تتـصـعـدا
قـد هدَّ أركـانَ السـرور مـصـابُه
وغـداً لأركـان الهـمـوم مـشـيِّـدا
عـجـبـاً لبـدرٍ قـد توارى نورُه
تحت التـراب ولم يزلْ مـتـوقِّـدا

□□□

إبراهيم العظم

١٣٢١ - ١٣٧٧هـ
١٩٠٣ - ١٩٥٧م

- إبراهيم بن طاهر بن أحمد بن أسعد العظم.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية)، وتوفي بدمشق.
- عاش في المدن السورية: حماة ودمشق وحلب وحمص وجسر الشغور، ودير الزور.
- بعد تلقي التعليم العام في «حماة» انتسب إلى معهد الحقوق (بدمشق) ونال شهادته عام ١٩٣٠.
- إبان مراحل التعليم الثانوي والعالي كان له شغف خاص بدراسة العلوم الشرعية والعربية، فنال منها حظاً وفيراً باتصاله المستمر بأكابر علماء عصره.
- عين قاضياً عقارياً في عدة مدن، ثم مديراً لأوقاف حلب، ثم انتسب إلى القضاء العدلي فتنقل بين عدة مدن أيضاً، وفي عام ١٩٥١ انتقل إلى ممارسة المحاماة، وانتخب نقيباً للمحامين.
- كان اهتمامه بالأدب الحديث واضحاً في كافة مراحل حياته، وظهر ولعه بالشعر حتى حفظ ديوان المتنبي، وديوان الحماسة، وغيرهما، كما حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده على يد مشاهير القراء في حماة. وظل إعجابه وقفًا على الشعر القديم، ما عدا قلة من معاصريه، مثل شوقي وحافظ وبدوي الجبل.
- كان جده أسعد العظم الحموي شاعراً، كما عرفت أسرته بالاهتمام بالأدب.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، زهداً منه في الظهور، فبقي شعره محفوظاً في الدوريات، وعند أهله وأصدقائه.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات كلها مخطوطة: عيون الحماستين (لأبي تمام والبحتري)، ونظم ثمار القلوب للثعالبي، ومختصر موافقات الشاطبي (في جزأين). وغيرها.

- اجتمعت في شعره الموهبة والثقافة والمعرفة الواسعة بالتراث الشعري، جرت قصائده في قنوات الأقسام المألوفة: المديح، والرثاء، والغزل العفيف، وفيها جميعاً مسحة صوفية صافية، وحسّ إيقاعي يستجيب للطرب، ولعله يقوم بتلحين بعض قصائده في مجالس الأصدقاء.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - (ط ٩) - دار العلم للملايين -بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالقادر العظم: كتاب الأسرة العظمية - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٠.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (ط ١) - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٤ - مؤيد الكيلاني: كتاب محافظة حماة (سلسلة بلادنا) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٤.
٥ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع الشاعر محمد هشام العظم - حماة ٢٠٠٥.

بهذا الفخار، لا بالمال

في رثاء العلامة أمين الكيلاني

نفـد الدمعُ في رثاء الغـوالي
مـا لعـيني وللدمـوع ومـا لي
كلَّ يومٍ تشـجَى القلوبُ بغـالٍ
حـسْبُنا اللهُ من فـراق الغـوالي
يا نديَّ الجـفـونِ رفـقـاً بعـينَيْـ
ـكَ، فـإن العـيـون رُسْلُ الجـمـال
ورويـدَ الأسـى بـقـلـبـكَ إن الـ
ـقلبَ مـأوى المنى ومـغنى المعـالي
كـم شـكـونـا مـن الـردى وبـكـيـنـا
وسـألنا وكم وكم من سـؤال
زجلٌ تنفـر الطبـائعُ منه
علّمـتْـه الآباءُ للأنجـال
يا شـبـابًا ذوى طوَتْه المنايا
آهِ منهـا مـاذا طوتْ من خِـلال

ومــثــالاً من الكمــال عليّــاً
مــا له في شـبـابنا من مـثــال
مـا ظننّا القـضـاءَ يعـدو فـيـبلو
صـبـرَنا عنكَ بالأسى القـتّــال
مـا حـسِبْنا ربعَ الشـبـابِ المفدّى
قــالصَ الظلّ في ربيـع الظلال
نافـسَـتْنا عليك حـيـرى الليـالي
فـاسـتـبـدّتْ بنا بناتُ الليـالي
نثـرتْ عِـقْـدَنا وحُمَّ فـراقٌ
فــإذا الربعُ والديار خــوالي
وإذا الخطبُ بالنعيِّ مـهـيبٌ
أن أصــابت أمـين عينُ الكمـال
أملٌ ضـائعٌ تحـوم عليـه
طـائـراتُ القلوبِ والآمـــال
قـيْلُ عـزمٍ عن الحـيـاة زواهٍ
قـدرٌ غـالبٌ على الأقـيـال
يا أخي يا أخـا الثـقـافـة والعلْـ
ـم، وإلفَ الكتـاب، إلفَ الفَـعـال
كنتَ رمـزَ الثـبـات والهـمـة العلْـ
ـيـاءِ والجـدّ والحِـجـا والنضـال
كم سِـجـلٍّ منَ المعـارف ريّا
نَ، وعَـتْـه يداكَ بالآصــال
وشَـرودٍ منَ الأوابد قَـيَّـدْ
تَ بوشيٍ منمنمٍ سلسـال
وانتـقـادٍ أتبـعْـتَـهُ بانتـقـادٍ
ومـقـالٍ عـزّزْتَه بمقــال
مـا وفَـتْكَ الحـيـاةُ قَـدْرَكَ أنْ لم
تَسْرِ فيـهـا سيرَ السحـاب الخالي
وحَـمـاةٌ للعـبـقـريين سـجنٌ
مـدلهمٌّ مـقطَّع الأوصــال
يلمسـون العلاء في البـعـد عنهـا
ويرون المفـاز بالتـزيال
فـهـمُ بين خـامل وصَـمـوتٍ
وغـريب مـعـذَّبٍ جـوّال
يرقب الموت كي تذاع السـجـايا
والمنايا مـذياعـةُ الأفـضـال!!
ليت شـعـري أغـاية النابغ اليـو
مَ انتظار النعـاة والأعـوال؟
يتـصـدى لبـغْـيِـهم وهْو حيٌّ
ويُفـدَّى بنعـيـهم وهْو بالي
مُنح الوصْل في الفـراق، وكلٌّ
حين يُغْني الوصـال، يامِيُّ، قـالي
وأديل الفـراق من نَغَص القـر
بِ، فكان الجـزاء بالأعـمـال
ونبـوُّ الديار يؤْذن بالظعـ
ـن، ويغـري الكريم بالتـرحـال
و«أمينٌ» من الميـامين، والغُـرْ
رُ، لعـمـري قـريبـة الآجـال

*****

في ربوع الشـهـبـاء تُلفى قلوبٌ
كُـسِـيتْ من مـحـاسنٍ وجـمـال
نثـر الود والوفـاء عليـهـا
من حلَى الحـمـد ضـافيَ السربال
نِعْمَ مـثـوى الغـريب نعم المواسي
نِعْم مـأوى الكريب والآمــال
«حلبٌ» جـارٌ لعلهـا خـيـر جـارٍ
حلبُ آل جـارِهـا خـيـر آل
أسْلمـوه إلى المنيـة رغـمـاً
أينمـا حلَّ ذو الكيـاسـة غـالي
كنت فـيـهم أعـز جـاراً وأبقى
عـنـدهـم خـلّـة بـأنْـعَـمِ بـال
مـا بكائي عليك إلا بكاءٌ
هاجـهُ فيَّ عُـرف قَـدْر الرجـال
نـسـبٌ بـيـنـنـا تـألـف مـنـه
وصلـة فـوق وصْلةِ الأخـوال
أدب رائـع وصـوْبٌ يـراع
وبيـان عـذبٌ وحُسْن فـعـال
مـنـطـق جـلّـت المـنـابـر عـنـه
سـتـريه الأجـيـال للأجـيـال

كـمـمـرٍّ الصَّـبـا رخـيـم الـحـواشي

وكـسـجـع الـحـمـام سـهْل المنال

ومـجـال شَـدْت بهـا الوُرْق حـيناً

نـزحـتْ، أيـن أيـن تـلـك المجـالي؟

وتـراث بـه المدارك تـسـمـو

تمتـريـه العـقـول بالإجـلال

وثـنـاء عـلـيـك يـحـمـلـه الـدهـ

ـرُ زهـواً بـه كـنـثـر اللآلي

إن هـذا الـتـراث، لا العَـرَض الأد

نَـى، بـهـذا الـفـخـار لا بـالمال

ويـح تـلـك الـحـظـوظ، والـحـكـم الـجـا

ئـر ، والعـدل من ضـروب المحال

قـرَّ عـيـناً فلوعـة الـحـزن تتـرى

لك فـيـنا على ممر الليالي

مـا رأى مـا جـمـعـت في الكُتْب راءٍ

وتلا مـا كـتـبـت في الطرس تال

****

دع ما يشينك

دعْ ما يشينكَ في الحياة ولا تكن

مستشرباً غيرَ المعالي مشربا

وانظرْ إلى هذي النجوم محـاولاً

بالراحـتين تناولاً كي تقـربا

لا تـدّخـر إلا الـثـنـاءَ فـإنه

عند الورودِ معـينُه لن ينضبـا

مـالُ الضنين عليـه أدنى شـاهدٍ

عند الملمِّ فـلا تلمـه إن أبى

وأبيكَ مـا منَّيتُ نفـسي بالغنى

يومـاً ولكنّي فـعلتُ الطيّـبا

□□□

إبراهيم العلاف

١٣٥٠ - ١٤١٢هـ
١٩٣١ - ١٩٩١م

- إبراهيم خليل صالح العلاف.
- ولد في مكة المكرمة، وفيها توفي.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- بعد دراسته الابتدائية والثانوية بمكة، التحق بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٥٣ .
- عمل بعد عودته بوزارة المعارف، وترقى من مدرس إلى مفتش، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام مديراً لإدارة الأخبار، ثم إلى المكتبة العامة للإذاعة، ثم إلى وزارة الأوقاف والحج، وفي عام ١٩٧٥ انتقلت خدماته إلى رابطة العالم الإسلامي، وبعد عامين تفرغ لحياته الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له خمسة دواوين هي: «أشواق وآهات» - مطبعة الإمام ط٢ - القاهرة ١٩٦١، و«وهج الشباب» - مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ط٢ - ١٩٦٥، و«الإنسان» مؤسسة مكة للطباعة والإعلام - ١٩٦٥ ، و«جلّنار» - مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ١٩٦٥م، و«آفاق وأعماق» - السعودية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ وهذا الأخير صدر ضمن الأعمال الكاملة للشاعر.

الأعمال الأخرى:

- ألف كتاب: باقة الطرائف - مطبعة الإمام - القاهرة ١٩٦٠، وقد جمع فيه الشاعر كل ما راق له في قراءاته من طرائف الشرق والغرب.

- في شعره نفس تراثي نجده في براعة الاستهلال ورصانة اللغة وقوة الربط بين أجزاء القصيدة، ويتجلى الجانب الحديث في الطابع الاعترافي وتوظيفه الواسع للمكتسبات المعرفية القديمة والحديثة. في شعر العلاف روح إصلاحية منذ بواكير تجربته الممتدة.

مصادر الدراسة:

١ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٢.

٢ - عاتق بن غيث البلادي: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام (جـ١) - دار مكة (ط١) - مكة المكرمة ١٩٩٦ .

٣ - عبدالسلام الساسي: الموسوعة الأدبية - دار قريش - مكة المكرمة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٤ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - تهامة للنشر - جدة ١٩٨٦م.

حب موءود

يا نشـوةَ الروحِ أين اليـومَ مَسـراكِ؟

وهل لطَيـفي مـشـولٌ نُصْبَ ذكـراكِ؟

مـازلتِ مِنّيَ في سـمـعي وفي بصـري

وفي دمي وفــؤادي لستُ أنســـاك

*****

لمّا تَعــرّضَ قــدٌّ منكِ مُــتَّــسِقٌ

ثَرٌّ المفــاتنِ يســتــوحي مُـحـيّــاك

نفـثتِ سـحــركِ مــا تدرين عــابرةً

والعينُ مُكبــرةٌ شـــتّى مـــزاياك

والجسمُ رهنُ الضنى حُمّاه ضاريةٌ

أكـــاد أذهـل منـهـــا كلَّ إدراك

في كلّ فـحصٍ خـيـالُ البُـرْءِ يملكني

أُحـــدّث النفسَ عن مــشيٍ للقـيــاك

حــتى أطلَّ وكــانت زورةً عَــرَضـاً

وجـئتُ تربكِ في إحـدى قـضـاياك

هـنـا اطّرحتُ وثـاقـي فـي مُـــواربةٍ

ظلّتْ تكاشــفني فــيــهــا ثناياك

****

وإثرَها اخـتـمــرتْ بالحبِّ ألفـتُنا

وحصحصَ الوجدُ واستجْلَتْ خباياك

وكنتِ أطمعَ في الحـرمــان عــائدةً

حـتى تَريْ في عـيـون الشـعـر أنثـاك

*****

هذا جـمـــالُكِ مــسطوراً على ورقٍ

إشــــراقُــه أثرٌ من ومض مـــغناك

يا مُعجماً في معاني الحسن منفرداً

وحـجّــةً تتلقّى الغِـيـدُ فــتــواك

عـفـواً إذا الوصفُ لم يجرؤ كـعـادتهِ

فـقد سـمـوتِ، وحـسبُ النفسِ مَـرآك

****

لغة الفرقان

أهواكِ يا لغـتي، أحـيـاكِ إنسـانا

شـوقـاً إليكِ أجـوس العـمـرَ، ظمـآنا

أهواكِ منذ الصـبـا، ألتـذّ منسـجـمـاً

أُحسّ سـحـركِ يسـري فِيَّ طوفـانا

فكم نعـمـتُ بدنيـا الشـعـرِ مندمـجـاً

بين الدواوينِ أطوي الليلَ سـهــرانا

وكم ســعـــدتُ بآراءٍ، وأخـــيلةٍ

مـحلّقــاتٍ، وكم مــجّــدتُ حــرمــانا

وكم حظيتُ بومـضـاتٍ مـشـعـشـعـةٍ

وفلسـفـاتٍ، وكم أثريتُ عــرفــانا

وكم هفــوتُ لألفـــاظٍ مُــرصّــعـــةٍ

وللأســاليب قــد أعــجـزنَ تِبـيــانا

وكم تمتّــعتُ من وزنٍ وقـــافـــيــةٍ

كــلاهمــا خلّدا للشــعـــر بُنيــانا

*****

كم صـاهرتْ من ثقـافـاتٍ مُـتـرجـمـةٍ

وأنجـبتْ من حـصـيف الفكرِ ألوانا

وكم تَربّصَ مُـغـتَـرٌّ بغـفـوتهـا

فــعـــاثَ يُوسع تمزيقــاً وإثخـــانا

ثم استـفـاق على يأسٍ وقـهـقـرةٍ

مُـخـيَّـبـاً، سَـامـه القـرآنُ خِـذلانا

*****

أفـديكِ يا لغـتي، أفـديك زاخـرةً

دقـيـقـةً تُبطن الإيحـاءَ فـتّـانا

تغلغلتْ في دمي حــتى إذا وجـدتْ

مني الصـفـاءَ اسـتـفـزّتْ فيَّ فنّانا

نِعْم التـراثُ ومـاضـيـهـا وحـاضـرُها

ونعمَ مــسـتـقـبَلٌ تلقـاه جَـذلانا

****

حنين

لـهفَ نفـــسي على ربيع الطفــــوله
وعــــهـــودِ الصـــبـــا، تراءتْ قليله
لـهفَ نفـــسي على البـــراءة جــذلى
واندهاشـــاتهـــا وكـــانت جـمــيله
لـهفَ نفـسي على البســاطة والبِشْـ
ـرِ، وجَـري الأمـورِ مَـجـرى السـهـوله
لـهفَ نفـــسي على الصـــفـــاء تَولّى
والصــداقـــاتِ كنزُها ذو ســيــوله

✲✲✲✲✲

لـهفَ نفـــسي على شـــبـــابٍ تَنزّى
باشـــتـــيـــاقٍ وبالأمـــاني جليله
لـهفَ نـفـــسي على طمـــوحٍ عنيفٍ
وجـنـاحـــــــاه يـقـظـةٌ وبطـولـه
لـهفَ نفــسي على نشـاطٍ خـصـيبٍ
بل حــيــاةٍ تَجنَّبَــتْــهــا الكهـوله
لـيــتني أســتطيع رُجــعى وأنجـو
من تجـــاريبَ مُـــرّةٍ في الرجـــوله

****

الفاعلية

شَـهَـر الســلاحَ وأغـمـدَ الأقـلامــا
إن المطـالـب لاتُـريد كــــــلامــــا
ومــضى يشقّ إلى القـتـال سـبـيلَه
في عـزمــةٍ تذرو الجـبـالَ حطامـا
وأثارها حـــرباً لـهـــا مـــا بعــدَها
تمحــو البـغـــاةَ وتحــرق الأزلامـا

✲✲✲✲✲

يـأيهـــا الشـــعــراءُ كُــفُّــوا لغـوَكم
إن العـــواطف لا تُنيل مَــرامـــا
لينبْ عن الشــعــر المرنّ بســمــعنا
نعيُ القنابلِ كــالقـــضـــاء تَرامى

وعُـــواءُ طائرة وزجـــر مَــدافع
ينصـــاع فُــوْهَا بالدمـار رِجـامـا

□□□

إبراهيم العلوي

- ١٣٢٦هـ
- ١٩٠٤م

● إبراهيم بن محمد بن عمر بن اليزيد العلوي.

● ولد في فاس (المملكة المغربية)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب والجزائر.

● أخذ العلم عن مجموعة من فقهاء فاس وعمدتهم العلامة سيدي الحاج محمد بن المدني كنون.

● عمل مدرسًا بجامع القرويين بفاس حتى وفاته.

● كان من أهل الطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: «إيقاظ القرائح لتقييد السوانح».

الأعمال الأخرى:

- «شرح جوهرة الكمال بمدح سيد الرجال»، و«تحلية الأحفاد بيواقيت الإسناد»، و«حلية المفاخر بإسناد المفاخر»، و«مصالح الإسعاد بما في السند من توالي الإمداد».

● شاعر وفقيه اتجه إلى الأغراض الشعرية التقليدية وأبرزها التوسل والرثاء حيث يجري على نهج المرثية وشكلها التقليدي المعروف.

مصادر الدراسة:

- أحمد سكيرج : كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأحباب - مطبعة العربي أزرق - فاس ١٣٨١هـ/ ١٩٦١.
: منهل الورد الصافي والهدى من فتح الكافي (مخطوط).
: في شرح الشافي في علمي العروض والقوافي (مخطوط).

خَطْب الحوادث

دهـا خـطـبُ الحـــــوادث كلَّ نـفـسٍ
وكـــــدّر هـولُـه أنـهــــار أُنْـسي
وأثّر وقـــعُـــه فـي القلب حـــزنًا
وأجــرى أدمــعًــا بعــيــون أنسي

وفــتَّت أكـبُـدًا وحــشــا حــشــاهـا
لظًى ترمي بموج زفـيــر نفــسي
وزُلـزلـتِ القـلـوبُ لـشـــمـس عـلـمٍ
تــكــوّرَ فــي تــرائــب روض رمــس
فــوا أسـفًــا أحــالَ البــدرَ كــسـفٌ
تـناثرتِ النجــوم نجـيـعَ بـأسي
فــوا عــجـبًــا لدهرٍ قــد دهاني
وأيتــمني بعــبــد الله أمس
لقــد هال المصــاب وعمَّ فــجـعًــا
إلى الرحــمن أشكو دهرَ نحس
فــدونكَ دهرُ إذ مــا جُــرتَ فــينا
مــعــاليَ لا تُســاومــهــا بيــأسي
وحــابٍ من تُقــدِّمــه إليــهــا
وبِعْــهــا بيعَ ربحٍ أو ببــخس
فـقــد فُــقِـد الذي قــد كــان أهلاً
سليلَ أبي العــلاء شــريفَ أُسّ
إمــامَ هدًى لذي الأنســاب يحــمي
لسـاحـتـهـا الكريمة شينَ وَكْس
ســراجٌ يا لـه بدرًا منيــرًا
بأفق الدين مطلعُ عين شــمس
همــامٌ في العلوم فــلا يُضــاهى
وجــامع فنّهــا فــصلٍ وجنس
تمكّن في الحــديث وعلم فــقــهٍ
وتـاريخٌ يـقــرّره بـطِرْس
فــيــا لله كم أغنى وأقنى
وأحــيــا سُنّةً ورســومَ دُرْس
فــفي علم النحــاة نحــا خليــلاً
بنحــوٍ لا تقــدّره بقــيس
وفي علم البـيـان يريك «ســعــدا»
وفــاق فـصـاحـةً «سَـحـبـانَ قُسّ»
وكــان للبــدور سَنًا بـهــاهـا
وحُليــةَ ذي الصــدور بكل جنس
رئيسَ جــهــابذ الإســلام طرًّا
كــريمَ الخُلْق فــيــهم غـيــرَ شكْس
فــخــارَ عـصــابة الأشـراف حــقّــاً
وتـاجَ جــلال عــزِّهمُ وحــرسي
وأحــرز بالنقــابة خــيــرَ فــخــرٍ
وأيّده الإلــه بــروح قُــدس
فكان إلى العــلاء مُــشــيــدَ ركنٍ
يُقــدِّم للعــلا كــإمــام خــمس
فــحُقّ لهــا تشقّ عليــه جــيـبًــا
وتـنـعــاه المكارم دون لَـبْس
تـعــطّـلـتِ المـنــاصــب إذ رُزئـنــا
بـه فــبكَسْــفــه آلت لطمس
توالى رزؤنا واشــتــدَّ لـمّــا
تجلّى رفــعــةً من فــوق رأس
مُــســجّىً ثوبَ إقــبــالٍ بجــمع
لإجــلالٍ له مــعنًى كــحسّ
فــهل يا دهرُ تقــضي لي بوصلٍ
مع «البدراوي» في عـرصـات أُنس
فــهَــيْــهــا أن تجيءَ له بكفءٍ
جـمـيلٍ شـمـائلٍ يُفـدى بنفـسي
فـحـسـبي بعـده صـبـرٌ جـمـيلٌ
أُجــازى عنه يومَ حلول رمــسي
سـقى المولى ثراه سـجـالَ رُحـمى
وأسكنه بفــضلِ حــضْــرَ قــدس
بجــاه جَــدّه خــيــر البــرايا
عليــه صــلاةُ ربٍّ عــدَّ طَيْس
وآله مــا رثى الأحــبــابَ مُنْشٍ
دها خطبُ الحــوادث كلَّ نفس

****

فرقة عالم

عــلامَ جــفــونُ العين بالدم ســائلَةْ
ولِمْ حــادثاتُ الدهر للكل شــاملَةْ
ولِمْ زفـراتُ النفس يربو اشـتـعــالُهــا
ومـا لسـهـام الحزن في القلب عـامله

ولمْ ألسنُ الأيام تشكو نوائبًا
وتفرقةً للجمع بعد المواصله

ولِمْ أوجُهُ الأفراح أضحت عبوسةً
وما لأحاديث المسرَّة خامله

ولِمْ أنتجتْ أيامنا عكسَ مطلبٍ
وكانت إلى نَتْجِ المطالب مائله

فماذا أرى إلا لفُرقة عالمٍ
مُزونُ المعاني من سمائه هاطله

لقد أفزعتْنا النائباتُ بفقده
وسلّت علينا سهمَها وهي صائله

وقد سلبتنا الصبرَ عند حدوثها
فمن أجل ذا الأفكار تُبصَر ذاهله

وصيّرتِ الأحشاءَ من ألم النوى
تَقطَّعُ والأجفانُ بالدم سائله

وقد تركت أيامنا مدلهمّةً
عبوسةَ وجهٍ للظلام مماثله

□□□

إبراهيم العلوي الموسوي

١٣٤٢ - ١٣٨٢هـ
١٩٢٣ - ١٩٦٢م

- إبراهيم بن حسين بن محمد علي العلوي.
- ولد في مدينة كربلاء وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- انقطع عن الدراسة في كربلاء عند المرحلة المتوسطة.
- عيّن موظفاً في المالية بعين التمر (لواء كربلاء) ثم انتقل إلى بغداد ليعمل ملاحظاً في مكتبة وزارة التربية.

الإنتاج الشعري:

- لم ينشر ديواناً، وما نجد من قصائده هو المتيسر في أثناء بعض الدراسات عنه.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: مع الرصافي الثائر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩ (بالاشتراك)، وحقق كتابين:« نظرة إجمالية في حياة المتنبي» - بغداد ١٩٥٩، و«ما يُقرأ من أوله كمايقرأ من آخره» - بغداد (د.ت).

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء (جـ١) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (م١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أيا خاطري جُدْ

أيا خاطري جُدْ في القوافي مدى العمرِ
ويا قلب ذُبْ نظماً ببحبوحة الشعرِ

لئن طرتَ في أوج المعالي محلِّقاً
ومنها اجتنيت الدرَّ من أيِّما بحر

شوارد من عزِّ القصيد جنَيْتها
وصرْتَ كمن يجني الأنيق من الزهر

يعود إليك الفضل «كاظم» في الورى
ويحلو لك الشعر البليغ مع النثر

خواطرك اللاتي انفطرن قوافياً
تجمَّعن سِفْراً قد حوى غاليَ الدر

كأن معاليه كواكب نظِّمتْ
فأمست تضيء الليل أسنى من البدر

أأُسْهِبُ فيه الوصف فالفكر قاصرٌ
وأطنب في مدحي فو الله لا أدري

ظعنٌ بنات الفكر عني وقد غدتْ
مخيلتي عطشى إلى ديمة القَطْر

ملأتَ بحور النظم دراً منضَّداً
وأفعمتَ ديواناً من الآي والذكر

نظمتَ شعوراً في رثاء أماجد
نسور رُبًا لم تثنِ عزماً مدى الدهر

ظللتَ بهم تزداد مجداً ورفعةً
ومجدهمُ يعلو على الأنجم الزهر

وأوديتَ حقاً في المديح لمن غدا
صريعاً بحرِّ الشمس ملقًى على النهر

رأيت لزامــاً أن تناصـــر عـــتـــرةً
تناصــر دين الله في الســر والجــهــر
جُــزيتَ «ابنَ حـسـُّـونٍ» من الله رحـمــةً
تصونك في الأخرى وفي موقف الحشر

□□□

إبراهيم العوامر

١٢٩٩ - ١٣٥٣هـ
١٨٨١ - ١٩٣٤ م

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عامر.
- ولد في منطقة وادي سوف (جنوبي شرق الجزائر) وبها توفي.
- عاش في الجزائر، وذهب إلى تونس العاصمة لطلب العلم، كما درس على يد الخضر بن الحسين شيخ الأزهر.
- بعودته إلى مسقط رأسه (وادي سوف) اشتغل مدرساً، وواعظاً، وفقيهاً، وتولى القضاء الشرعي، وكان متصوفاً على الطريقة التجانية.
- نفاه الاحتلال الفرنسي إلى «أولاد جلال» بعيداً عن بلدته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، أغلبه في مدح شيخه «المولدي»، بالعربية الفصحى، وديوان آخر شعبي (ملحون).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، أكثرها شروح في علمي العروض والقافية، وفضائل أشياخه من المتصوفة، وفي العقائد، وله تشطير على نظم للشيخ المولود بن الموهوب في ذم البدع - نشر في مجلة الفاروق (١٩١٤).

- شعره اتباعي في أغراضه وموضوعاته وطريقة أدائه الفني، فقد كتب في الحنين والدعاء والاستغاثة ومدح شيوخه بلغة بسيطة، حريصًا على تزيينها من خلال المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (٤ أجزاء) دار الغرب الإسلامي (ط ٨) - بيروت ١٩٩٨.
٢ - حمزة بوكوشة: مقدمة كتاب: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف - تونس ١٩٧٧ .
٣ - عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر - مؤسسة نويهض الثقافية، (ط٣) - بيروت ١٩٨٣ .
٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨ .

يا من يبشر

يا من يبـشـّـرُ بعــد اليــأس بالفــرجِ
عــجِّلْ بطرد جـمـيع الضـّيق والحـرجِ
يا نجلَ غـوثِ الورى السـّامي برتبـتـهِ
المولديِّ الســّــــريِّ واضح النَّهَجِ
يا صــاحبَ الوقت يا «بُوبَكرٍ» يا سندي
أرجـو انتـعـاشـًـا بكم يا ســاطعَ الأَرَجِ
إنِّي بُليتُ بقـــــومٍ لا خـــلاقَ لهـمُ
يســعَـونَ خلفي بإدخــالي إلى اللُّجَجِ
تعـصـَّـبـوا واسـتـعــانوا بالذي لهمُ
ولفَّـــقُـــوا زورهـمْ من باطل الحُــججِ
وقـصــدُهُم أن أُرى بالأرض منطرحًـــا
يـدوسـني ذو الخـنا مـنـهـم وذو الـرهـجِ
ونتـرك الملكَ معْ إخـوان مَـجْـمـعنا
ويذهب الجـمـعُ أشــتــاتًا من الدرجِ
ولا يُرى ذاكـــرُ لســـرٍّ طلعـــتكم
ويصبـح القـومُ بعـد الحـزم في الهَـرَجِ
ويذهب الذكـــرُ أدراجَ الرِّياح كـــمـــا
قـد يَدْلَهِمُّ الفـضــا من بعـد ذا البَلَجِ
ويضــمـحلُّ الرجــا من صـدق وعـدِكمُ
ووعــد والدكم في مــجــمـع السُّــرُجِ
لكـنـنـي لا أرى هـذا يـكـون لـنـا
لأنَّ شــيــخي يزيح الوغْــدَ بالبـــهَجِ
يا صــاحبَ الفـضـل يا «بُوبَكْر» يا أملي
قل لي: عليك برفع الصّـوت بالهــرجِ
واضـــربْ بأرضـك لا تخشَ العـدا أبدًا
واقطعْ بصـارمك الماضي شـّوى السلجِ
واظهـــرْ وفـــاخـــرْ بآباءٍ ذوي هممِ
لا يرتضـون مـســيـرَ النَّجْل في الدُّلَجِ

****

سر إلى المولدي

سـرْ إلى المولديِّ بدر العـلاءِ
طالعِ السـعـدِ كـاملِ الأنواءِ
واقـتـبسْ من سناه نورًا بهيـجًا
تبقَ مـا عـشتَ سـاطعَ الأضـواء
وتعطَّرْ من طيب يمناه لثـمًـا
فـمن المولديْ شـذا الأنحـاء
وتمتَّعْ بمـنظرٍ مـا لهُ من
مُشـبـهٍ حـبّذا مـحيًّا البـهـاء
وإلى ذلك الجنـاب فـبلِّغْ
من مـحبٍّ له - جـمـيلَ الثناء
ومن المولديِّ تنبـعث الأنـ
ـوارُ للمـسـتنيـر والظلمـاء
ومن المولدِيْ يُفـاض علينا
ومن المولدِي جـمـيعُ العطاء
فـهْـو كنزٌ وغُنيـةٌ وعـمـادٌ
وهو حِـرزٌ مطلسمُ الأنبـاء
وهو عـونٌ لنا على كلِّ أمـرٍ
ونصـيـرٌ لنا على الأعـداء
فـبـذا المولديِّ فُـزنا على من
لم يكنْ حـاويًا لذي الأفـيـاء
وبذا المولديِّ قـد حـصل الأمـ
ـنُ لنا دائمًـا مع السـعـداء
وبذا المولديِّ قـد سـاقنا اللـ
ـهُ إلى نيل ذروةِ العليـاء
ربِّ واجـعلْ رضـاه يتـبـعنا دَوْ
مًـا، كـصـحبي والنسل والآباء
وصـلاةٌ على شـفـيع البـرايا
مـن بـهِ كـلُّ هـذه الآلاء

****

سار الرفاق

سـار الرِّفـاقُ إلى الأحـبـاب في علم
وخلّفـوك رهينًاً فـاقـدَ الشِّـيمِ
ترى الوفـودَ تسـيـرُ نحـو أرضـهـمُ
وأنت لا تسـتطيع نقلةَ القـدم
تحنُّ نحـوهـمُ والقلب منفطرُ
يكاد يبـدو لهـيبٌ منه في ضـرم
لصـبـيـةٍ وأُهَيْلٍ ليس شـأنُهمُ
تفـرُّقٌ منّي أو طولٌ على الهـمم
فـحسبُ من قد سعى في أمرِ فرقتنا
وعـدٌ أكـيـدٌ أخـذناه لنا بفم
يبـقى عليـه وثيـقًـا لا يغـيِّـرهُ
طولُ المدى أو فنـاء سـائر الرَّقم
يا أيُّهـا الشيخُ لا تُبقِ الوعـود سدًى
ولا تكنْ غـافـلاً نشـوانَ بالعِظم
فـإنّني في كـروب الفكر منجـدلٌ
وضـاق صـدري بما أكننتُ في الجسم
وصـرتُ مـهـمـا خلوتُ لا يفـارقني
ضَـربٌ من الهـوس أو شيءٌ من الحُلُم
أطاردُ الهمَّ أحـيـانًا فـأُبعـدُه
فـيـعـتـريني مـرورُ الطيف في الظُّلَم
وكلُّ هذا على ذي الوعـد عُـهْـدتُه
ولـو طواه على ضـربٍ منَ الحِكم

□□□

إبراهيم الغرّاوي

١٢٣١ - ١٣٠٩هـ
١٨١٠ - ١٨٩١م

- إبراهيم بن محمد الغرّاوي.
- ولد في مدينة النجف، وبها توفي.
- عاش في العراق، وآل غرة من عشائر العراق على شاطئ الفرات.
- درس الفقه في النجف على يد بعض أهل الاختصاص، ثم تصدر للتدريس، والتأليف والشعر.

الإنتاج الشعري:

- لايعرف له من الشعر ما يجاوز ما جاء في ترجماته النادرة.

الأعمال الأخرى:

- له آثار فقهية مخطوطة.

● يوصف شعره بأنه قوي السبك، مليح اللفظ.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

٢ - محمد هادي الأميني: رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

تخيلتُ شمساً

ولـمّـا دنتْ يومَ الرحـيل وأسـفـرتْ
تخـيَّلتُ شـمـسـاً قـد تَضـاعَفَ نورُها

مـهـاةٌ تُريكَ البـرقَ مـهـمـا تبسَّمتْ
وتعلو سناءَ البـدر حـقـاً بُدورُها

وتزري على الصبح المنير بوجـهـهـا
وتسـبي ظبـاءَ الإنس والحـور حـورُها

وحـجَّبَ ومْضَ الدرِّ دُرٌّ بثـغـرهـا
ولاح سناهـا ثم قـام سـعـيـرهـا

تميل بممـشـوق القـوام كـأنهـا
أخـو ترفٍ قـد خـامـرتْهُ خـمـورها

تضـوَّعَ مـسـكٌ مـذ تمايلَ قـدُّها
وشبَّ شـذاها ثم فـاح عـبـيـرها

فـجـاءت وقـد أهدت إلى الصبح شـقـةً
يُقطِّع أذيالَ الدياجي سـفـورها

وقـالت وقـد أرخت من العين مـدمـعـاً
إلى أي وجـهٍ سـرُّها ومـسـيـرها

فـقلت وهل يُجـدي المتـيَّمَ سـؤله
وفي قلبـه نارٌ يشبُّ زفـيـرها

بلَيْتٍ ونارُ الشـوق ملء فـؤاده
وفي نفـسـه داءٌ وأنتَ خـبـيـرها

فسلَّت من الأجـفـان مرهفَ قـاطعـاً
وأروتْ حـيـاضَ الموت مَنْ جـا يزورها

أبتْ نفسُـهـا إلا التـقـاطعَ حـرفـةً
كـمـا حلفتْ أن لايُفكَّ أسـيـرُها

****

سلوها

لقـد ملَّ صـحـبي من بكائي وزفـرتي
وهل يسـتطيع الصبُّ أن يتـجلّدا

وأعظمَ مـا بي من جـوًى وصـبـابةٍ
صـدوح حـمـامٍ بالشـجـاء تَغَـرَّدا

فـغنَّتْ حـمـامُ الأيك حـولي ورجَّـعتْ
فـأشـجت فـؤاداً للهـمـوم مـعـوَّدا

وقـفـتُ به أبكي فـتنطف عـبـرتي
وشـيـجَ دمٍ منه الخـدودُ تخـدَّدا

علَى فـقْـد من قـادت إلى القلب قـرحـةً
بسـيـف لحـاظٍ للنزال تجـرَّدا

سلوها عن القلب القـريح وحـزنه
وتضـيـيعِ ليلٍ في الغـواني تَعـهّـدا

□□□

إبراهيم القديمي

١٢٧٢ - ١٣٠٧هـ
١٨٥٥ - ١٨٨٩ م

● إبراهيم عبدالله إبراهيم أبوبكر هادي القُدَيْمي.

● ولد في الزيدية باليمن، وعاش وتوفي فيها.

● نشأ بكنف والده وأخذ جل علومه عن أخيه العالم عبدالرحمن عبدالله القديمي.

● اشتغل بالتدريس والإفتاء، بإذن معلمه، في مسجد أبي بكر صائم الدهر، إلى جانب عمله باليسير من التجارة.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة في كتاب «نشر الثناء الحسن».

● شاعر فقيه جيِّد العبارة قوي الأسلوب محكم النسج، يبدو اتصاله بأمهات مصادر الشعر العربي سواء في مقدماته أو خواتيمه، وكذلك في إمساكه بزمام القصيدة العمودية.

مصادر الدراسة:

- إسماعيل الوشلي: نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن - (تحقيق إبراهيم المقحفي) - مكتبة الإرشاد (ط١) - صنعاء ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

جيرة البان

قفا بي على وادي الأراك لأنشُقا
شَميمَ شذاه فائحًا ومُعَبَّقا
وهات النبا عن جيرة البان هل رعَوْا
لقلبيَ عهدًا في المحبة مُوْثَقا
فيا أيها الحادي المجِدُّ على السُّرى
ترفّقْ بمن أودى ضنًى وتشوُّقا
يبيتُ سميرَ النجم في غسق الدجى
ودمعٌ له في ساحة الخدّ أُطلقا
رعى الله مغنىً للكرام شهدته
قضى وطرًا منه العميدُ وحقَّقا
فما حيلتي ما بين شوقٍ وفرقةٍ
لقد ضاع صبري صبوةً وتَمزّقا
وبيني وسلواني أباطحُ فرقةٍ
وما لي سبيلٌ للتواصل واللقا
فراحلتي الأشواق والحظُّ مقعدي
قضى الله أن أحيا عميدًا بلا بقا
وبي من عظيم الوجد ما لو درى به
عذولي رثَى رُحْمًا لما بي وأشفقا
لقد عَزَّ لي في مذهب الحب مطلبٌ
تشرَّفَ عن دين الرعونة وارتقى
لئن شَفَّني بُعْدي ولم يشفِ علتي
وأضرمَ في قلبي اشتياقًا وأحرقا
فلي من ضيا زاكي السَّجايا محمّدٍ
هلالُ انشراحٍ من كروبيَ قد وقى
رفيعُ العلا السّامي على كل رتبةٍ
إمام الورى في الحلم والعلم والتقى
خليقٌ بكل الفضل أكرِمْ بذاته
شريفٌ كساه البِشرُ والفضلُ رونقا
خضمٌ من العرفان يقذف جوهرًا
وبدرٌ بأنوار المعارف أشرقا
له الفحصُ والتحقيق في كل مشكلٍ
وذو نظرٍ عالٍ إذا هو دقّقا
له الهمّةُ العليا إذا ناب معضلٌ
تصدّر بالعزم المصمِّم وارتقى
محيّاه عن صبح الكمالات سافرٌ
ومعناه في كل المعالي تحَقّقا
لقد زان حتى شان غيظًا عدوَّهُ
وأكمد حيّاً بالجلال فأطرقا
له خُلُقُ اللين اللطيف تُبينُهُ
ملاحةُ نطقٍ كاللآلي تَنسَّقا
شمائله مرضيّةٌ أحمديّةٌ
على فضله جمعُ المناوين أطبقا
به تُشرق الدنيا وينزاح حالكٌ
بطلعته الغرّاء غربًا ومشرقا
أيا ماجدًا حاز الفخار بأسره
ومن جمع الفضل الجزيل المفرّقا
ومن هو في ثغر الزّمان تبسُّمٌ
وفي غُرّة الأيام بدرٌ تعتّقا
إليكم طفيلُ المدح في عِزٍّ ذاتكم
لصامتِه شوقُ المحبةِ أنطَقا
إذا رامَ إحكامَ الثناء عليكمُ
ثناه عِنانُ العجز عنه وعوَّقا
طوى لكمُ بين الضلوع محبّةً
عساه بها فضلاً بكم صار مُلحقا
يُرجّيكمُ من كلِّ خَطْبٍ لدهره
وذخرًا إذا اشتدَّ الزحام وضَيَّقا
ألا فاحفظوا لي ذمةً من وفاكمُ
فقد صرت في دعوى الوداد مصدّقا

وصلٍّ إلهي بالسَّلام متابعًا
على مصطفى صفو الأنام ومُنتقى
وآلٍ وصحبٍ ما تغنَّت حمامةٌ
فمال بها الغصن الرطيب على نَقا

****

عليه فلتبك البواكي

حَقٌّ لدمعي الهاطل الوكَّافِ
يجري وما جَرْيُ الدموع بكافِ
حتّى يسيلَ كعَندم أو عن دم
وتمدّه الأحشاء بالتذراف
فلَذاك في رُزءٍ ألمَّ بقطرنا
نَزْرٌ وليس بحقّه بالوافي
أمِ على طَيّبِ الحياة وطِيبِها
فرسومُها يومَ الرحيل عواف
ركبٌ تحمَّل والفؤادُ رفيقه
حتى أناخَ بساحة الأسلاف
رام اللحوق بهم فأحرز منزلاً
بجوارهم في سابق الأضياف
فازهدْ أخي في هذه الدنيا فما
فيها من الفاني كحلم الغافي
وذرِ المدامع دائمًا تُذْري دمًا
واندبْ رئيسَ سُلالةِ الأشراف
فلَذاك أحرى أن يُقال لموته
جبلٌ هوى من آل عبد مناف
فعلى عليٍّ فلتجُد بدموعها
عينُ الزّمان وأعين الآلاف
وعليه فلتبكِ البواكي حسرةً
فلقد تغيَّبَ بحرُ جودٍ طاف
من آل فاطمةَ الزكية ماجدٌ
للأكرمين من الأفاضل قاف
ورث المكارم كابرًا عن كابرٍ
وجفا رذيلَ الفعل باستنكاف
واهًا لقبرٍ بات يحوي زاخرًا
متلاطمًا بكرائم الأوصاف
من همَّةٍ تعلو على هام السُّها
وحماسةٍ تمحو لكل خلاف
وصميمِ تقوى قائمًا بحقوقها
ورئاسةٍ بالعدل والإنصاف
بطلٌ تخاف الأسْدُ سطوة بأسه
شهمُ الأرومة فارس الإيجاف
ما زلَّ عن متن الجياد ولا انثنى
عن منهلٍ خلف الكتيبة صاف
يسطو بأبيضَ سائلٍ من غمده
من كفِّ أبيضَ سائل الأطراف
كم أصدر البيضَ الظِّماءَ نواهلاً
حُمرًا وعاد على العدا بتِلاف
ولَكَمْ تصدَّرَ في أمورٍ صعبةٍ
فتيسَّرت بتداركٍ وتَلاف
في كفِّه اليمنى المنى ومنيّةٌ
للمستنيل وللعدو الجافي
ويُنيل قبل سؤاله معروفَه
وصنيعُه المعروفَ ليس بخاف
ولكم أجار فما ألمَّ بجاره
ضيمٌ وأمّنَه من الأخواف
ما أمَّهُ متحرِّجٌ إلا انثنى
فرِحًا عليه طلائعُ الإتحاف
لو كان أسعفَ ربُّنا بتخلُّدٍ
كان الرسول أحقَّ بالإسعاف
جاد الإله ثراه هاطلَ عفوه
وأحلَّه الفردوس يومَ يُوافي

وأجــــاز أهليــــه بعِظْم مُـــصـــــابه
وحـــمـــا حـــمـــاه بنجـدة الأخـــلاف
وصـــلاةُ مـــولانا على الهـــادي الذي
من هذه الدنيـــــا اكـــتـــفى بكفــــاف
والآلِ والصَّـــــحب الكرام وتابعٍ
والتـــابعين لهم بصـــدق عـــفـــاف

□□□

إبراهيم القطان

١٣٣٥ - ١٤٠٥هـ
١٩١٦ - ١٩٨٤م

- إبراهيم بن ياسين القطان.
- ولد في عَمّان، وفيها توفي.
- عاش في الأردن ومصر.
- أتم دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس عمان، وفي عام ١٩٣١ تعرف إلى محمد الخضر الشنقيطي، وعلى يديه تلقى العلوم الشرعية واللغوية مدة أربع سنوات.
- رحل إلى القاهرة ليلتحق بكلية الشريعة في الأزهر محرزًا شهادتها العالمية عام ١٩٣٩، ثم قضى عامين بمدرسة القضاء الشرعي، فأكمل تخصصه عام ١٩٤١.
- عقب عودته إلى وطنه عمل رئيسًا لكتاب محكمة عمان الشرعية، وفي عام ١٩٤٢ عين قاضيًا لمدينة الكرك، وبقي فيها حتى عام ١٩٤٧، ثم نقل إلى وزارة المعارف (التربية والتعليم) ليعمل مفتشًا (موجهًا) لمعلمي الدين واللغة العربية، وظل في هذه الوظيفة حتى عام ١٩٦١ لينتقل إلى الشرعية مديرًا لها، وفي عام ١٩٦٢ عين قاضيًا للقضاة، فوزيرًا للتربية والتعليم حتى عام ١٩٦٣ ثم افتتح مكتبًا للمحاماة، وفي عام ١٩٦٧ عين سفيرًا في المملكة المغربية، ثم في الباكستان، وفي عام ١٩٧٧ عين قاضيًا للقضاة.
- كان عضوًا في عدة مجامع لغوية منها مجمع اللغة العربية الأردني، وفي القاهرة وبغداد، كما كان عضوًا في مجمع بحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)، وجمعية الثقافة الإسلامية.
- حظي باحترام معاصريه لما تميز به من قوة في الشخصية، وغزارة في العلم، وكان واسع الاطلاع، مما أكسبه إعجاب السياسيين والأدباء في زمانه، وكان مقربًا من مجالس الملك الحسن الثاني إبان وجوده سفيرًا في المغرب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «رجالات وشخصيات أردنية» نماذج من شعره، وله قصيدة «نور على الأردن» - صحيفة الجزيرة - العدد ١٠٠٧ عمان - سبتمبر ١٩٤٠، (في مدح الملك عبدالله مؤسس إمارة شرق الأردن)، و«المجاهد الشهيد» - صحيفة الفتح - العدد ٦٤٨ - القاهرة - صفر ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م (في رثاء الشاعر الفلسطيني الشهيد عبدالرحيم محمود)، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له عدد من المؤلفات منها: «بطولات عربية في فلسطين» - عيسى الناعوري - مطبعة الاستقلال العربي - عمان ١٩٥٨، و«عثرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام» - دار القرآن الكريم - الكويت ١٩٧٢، و«الإمام الغزالي المعلم والمربي» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة (د. ت).

- ما أتيح من شعره: قصيدتان إحداهما في المدح الذي اختص به أمير الأردن ذاكرًا له قيامه على نشر تعاليم النبوة، وعمله على إرساء دعائم الأمن في الإمارة، وحسن تصرفه في قيادة البلاد، والثانية في رثاء الشهداء مذكرًا بتضحياتهم في سبيل الوطن، فقد روت دماؤهم الزكية الأرض، ونسجت أرواحهم سجل الفخار والعزة لهذه الأمة، تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.
- كان أستاذًا للأمير الحسن بن طلال.
- نال عددًا من الأوسمة منها: «وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة»، و«وسام الاستقلال من الدرجة الثانية»، و«وسام الاستقلال من الدرجة الأولى».

مصادر الدراسة:

١ - رشيد أبو غيدا وآخرون: رجالات وشخصيات أردنية - من هو - مؤسسة الآء للدعاية والإعلان - عمان ١٩٨٢.

٢ - سعدون حمادي وآخرون: دور الأدب في الوعي القومي العربي - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٨٠.

٣ - الدوريات: محمد أبو صوفة: الشيخ إبراهيم القطان عالمًا وأديبًا - صحيفة الدستور الأردنية - عمان ١٦/١١/١٩٨٤.

من قصيدة: المجاهد الشهيد

«عـــبـــدَالرحـــيم» تـحـــيـــةٌ وســـــلامُ
لا الشـــعـــرُ مُـــغْنٍ لا ولا الإلهـــامُ

يهنيكَ عشْتَ مجاهدًا تحمي الحمى
تمشي طريقًا خطُّها «القسّام»
فانعَمْ فإنك رمزُ عزٍّ خالدٍ
ولأنت سيفٌ باترٌ صمصام
جاهدتَ لا تخشى غشومًا ظالمًا
ونهضْتَ لم يصعبْ عليك مَرام
أقبلْتَ بالنصر المبين مفرِّجًا
وإليك يُسندُ في الخُطوب زِمام
حريةُ الأوطانِ بالدم تُشترَى
لا بالكلام فما يُفيدُ كلام
إيهٍ فلسطينُ العزيزةُ أقدمي
راياتُكِ الإجلالُ والإقدام

****

نورٌ على الأردن

بك قد هُدينا والمنارةُ «مَنْ أنا»
سِفْرٌ به قد صرتُ أعرفُ من أنا
نورٌ على الأردنّ أصبح مُشرقًا
من وَحْيِ فيضِك بالفصاحة مُعْلَنا
أضحى يُنوِّر كلَّ قلبٍ مُغلقٍ
ويُزيحُ أستارَ الغياهبِ مَوْهِنا
ويبدِّدُ الظلماتِ عن جَلْهاتِها
ويشيِّعُ الإلحادَ راح مُكفَّنا
أحيَيْتَ خَلقًا في بديع رسالةٍ
عَذُبتْ مناهلُها وطابَتْ معْدِنا
ما زلتَ في أسلوبها مُترسِّلاً
حتى غدا الكفّارُ طوْعًا مؤمنا
وغذوْتَ ألبابَ الشباب وقُدْتَهم
لشريعةِ المختارِ تحدوكَ المنى
ناصرْتَ دينًا وانتشلتَ عقائدًا
وأسَوْتَ جرحًا في الإمارة مُثخَنا
بفصاحةٍ موهوبةٍ وبلاغةٍ
قد علَّمَتْ سحرَ البيانِ الألْكنا
سمعَ الحمامُ بها فراح مُرجِّعًا
عذْبَ النشيد على الورى مُتفنِّنا
وغدا يرتِّلُ كلُّ سِرْبٍ شدْوَه
بين الجداول يستميل الأغصُنا
سارَتْ على الأيام يتلوها الملا
تفنَى الدهورُ وتستحثُّ الأزمُنا
وغدَت مرافقةً لكلِّ مُنشَّأٍ
من وَحْيِها يغدو فصيحًا ألْسَنا
بوضَاءةٍ مثل النهار بعثْتَها
تهدي الأنامَ ونورُها بادي السنا
فلأنت أجدرُ مَنْ يجولُ مُصاولاً
ولأنت أفصحُ من يقول مُبيِّنا
فاهنأْ لك الدنيا تقودُ عِنانها
وإليكَ في الأُخرى المفاخرُ تُجتَنى

□□□

إبراهيم الكوكباني

١١٦٩ - ١٢٢٣هـ
١٧٥٥ - ١٨٠٨م

- إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالقادر.
- يتصل نسبه بالإمام المتوكل يحيى شرف الدين.
- ولد في صنعاء، وبها توفي.
- عاش بين مدينة كوكبان حيث ولد وتلقى تعليمه، وصنعاء حيث مارس عمله حتى النهاية.
- درس على يد والده علوم اللغة والمنطق والعلوم الإسلامية، ثم انتقل في صحبة والده إلى صنعاء (العاصمة) وفيها اتصل بعلامتها الشهير محمد بن علي الشوكاني.
- بدأ يلقي الدروس بمنزله فقصده الطلبة من آفاق اليمن، كما صنّف غير قليل من الكتب، ولم يشغل وظيفة رسمية في حياته.
- وكما لم يشغل وظيفة في الدولة، فإنه لم يتجه إلى النشاط السياسي مكتفياً بالعلم الذي شهد له الشوكاني أنه بلغ فيه درجة الاجتهاد.

الإنتاج الشعري:

- ذكرت المصادر أن له شعراً قليلاً، وصف بأنه عذب سهل رائق، وسجلت بعض هذا الشعر.

الأعمال الأخرى:

- قال عنه الشوكاني: إن «له رسائل مفيدة»، وهذه الرسائل بحوث مختصرة، في موضوعات شرعية، وفتاوى، وشروح، عشرة منها مخطوطة، محفوظة بمكتبة جامع صنعاء الكبرى (الغربية). أما رسالته بعنوان: «التنبيه على ما وجب من إخراج اليهود من جزيرة العرب» فقد نشرها محمد الزبيدي - بمجلة «المورد» العراقية.

● شعره شعر فقهاء، تغلب عليه الأهداف التعليمية والوعظية، وهناك بعض القصائد الإخوانية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن - مركز الدراسات اليمنية - صنعاء (د. ت).

٢ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن مَنْ بَعد القرن السابع (الهجري) - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - (ط٢) - دار العودة - بيروت (د. ت).

العلم الشرعي

وما جاء من علمٍ يخالف ما أتى
عن الله من أصْلِ الشريعة والفرعِ

فذاك ضلالٌ ليس يرضاه غيرُ مَن
يرى أنه يستبدل الضرَّ بالنفع

وعلمٌ أتى من غير مِشْكاة أحمدٍ
فأصحابُه في ظلمة الجهلِ بالقطع

فَقِسْهُ إذا اخترنا القياسَ طريقةً
بزايف فَلْسٍ وجهُهُ عَدَمُ النفع

وما كل قولٍ صادرٍ عن إصابةٍ
فيسلم عن إيرادِ نقضٍ وعن منع

فخذْ منه واترك بالظنون كثيرَهُ
وما كلُّ قَوْسٍ صادق السهم بالوقْع

فلا عِلْمَ إلا ما أتانا عن الذي
أتى رحمةً يهدي إلى السُّنَن الشرعي

****

ما رحلتم عن مقلتي

يخاطب الإمام الشوكاني

ما يقول الإمامُ علاَّمة العَصْـ
ـرِ، ومَنْ نورُ علمه في ازديادِ

في مُحبٍّ قد شفَّهُ البُعْدُ عنكم
فغدا طَرْفُهُ حليفَ السّهاد

أترى أن يُزارَ فضلاً لِتَنْزا
حَ عن الصبِّ مُوجبات البعاد

أم عليه بأن يزورَ أم القصْـ
ـدُ اتِّصالُ الأرواحِ لا الأجساد

وبهذا الأخيرِ قد قال بدرُ الدْ
دينِ ذو الفضل عاليَ الإسناد

شيخُ أشياخِنا الأميرُ ابنُ إسما
عيلَ من سار عِلْمُه في البلاد

في جوابٍ له على البحرِ عَبْدِ الـ
ـقادرِ البَرِّ زينةِ الأمجاد

الإمامِ الوجيهِ علاَّمةِ الآ
لِ، ومفتي السهول والأنْجاد

قائلاً في جوابه ما تراه
من نظامٍ يُطْفي غليلَ الصوادي

ما رحلتم عن مقلتي وسوادي
بل نزلتم في مهجتي وفؤادي

ليس قُرْبُ الأجسام عنديَ قربٌ
إنما القربُ في صميم الفؤاد

أنتَ عندي في كل حينٍ مقيمٌ
عند إصدار القول والإيراد

فاجتماعُ الأجسام في الوصل طَرْدٌ
عند شيخ الشيوخ قُطْبِ الرشاد

ورأى شيخُنا الوجيه اجتماعَ الْـ
جِسْمِ شرطاً رواه ذو الإنتقاد
قال في نظمه البديع مقالاً
ساغ عند الأئمةِ النُّقّاد
لو تراني يومَ الرحيل ودمعي
من جفوني يسيل سيلَ الوادي
فترى وابلاً ورعداً وبرقاً
من جفوني وزفرتي وفؤادي
فأجيبوا بما ترونَ من الرّا
جحِ في هذه جوابَ اجتهاد
غير قافٍ إثْرَ الرجال فمن قلْـ
ـلَدَ لم يخْلُ قولُه من فساد
وسلامٌ عليك يغشاك في كلْ
لِ أوانٍ مضاعَف التعداد

□□□

إبراهيم الكيّالي

١٢٨٧ - ١٣٦١هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٢م

- إبراهيم صالح الكيالي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه عن الشاعر بشير الغزي.
- نشط بشعره مدافعًا عن الفكر العثماني ومحاربًا دعاة التحرر منه واعتبرهم مساندين للاحتلال البريطاني، وهاجم ثورة الحسين على الدولة العثمانية في الحجاز (١٩١٦) وهجاه في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- المتاح من شعره قليل، نظمه، في الأغراض التقليدية من إخوانيات ومدح وهجاء ووصف وشعر سياسي وخمريات ومخمسات، تأثر في خمرياته بأبي نواس، ويعتبر ديوانه سجلاً حافلاً بالأحداث التي مرت بتلك الفترة، أكثر من المحسنات البديعية، كما تأثر في وصفه بموروث الشعر العربي القديم، لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - سامي الكيالي: الحركة الأدبية في حلب ١٨٠٠ - ١٩٥٠ - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

٢ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٣ - الدوريات: أحمد دوغان - جريدة الجماهير - حلب - يناير ١٩٩٨.

بديع جمال

لقد بزَّ ثوبَ الصبر منّيَ إذ عزّى
مليحٌ يهزّ التيهُ قامتَه هزّا
بديعُ جمالٍ لوتبدّى لمشركٍ
بآية حسنٍ منه ما عبد العُزّى
لقد دقّ منه الخصرُ عن دَرْك ناظري
لعمريَ حتى رحت أحسبه لغزا
إذا ما نضا يومًا سيوفَ لحاظه
فيا ويحَ أكبادٍ بأسيافها تُغزى
يصدّ فيغريني به رمزُ لحظه
فهأنذا أقضي ولا أفهم الرمزا
وكانت قناتي لا تلين لغامزٍ
فقد صرت من ألحاظه أعشق الغمزا

****

مدت أباريقي

مَدّتْ أباريقي لها أعناقَها
شوقًا كفعل العاشق الملتاحِ
طارت إلى استقبالها بطّاتنا
وقلوبنا طارت بغير جناح
واصطفّتِ الأكوابُ ماثلةً وقد
قامت على أقدامها أقداحي
وسعتْ على أيدى الندامى بعدما
أشباحُها كانت بلا أرواح

برقت أســـاريرُ الزجـــاج وأغـــربتْ
بالسكب قـــهـــقـــهـــةٌ من الأفـــراح
كـانت إذا اســتنطقـتَـهـا خُـرسًـا وها
هـي إن دعـــوتَ تُجـبْكَ بالإفـــصـــاح

****

مقام الفضل

في تخميس قصيدة المعري

بغـيـر مـقـام الفـضل لست أفـاضلُ
وعن غـيـــر أبكار العـــلا لا أناضلُ
أقـــول وقـــول الحق مـــا أنا قـــائل
(ألا في سـبـيل المجـد مـا أنا فـاعل
عــفـــافٌ وإقـــدامٌ وحـــزمٌ ونائلُ)

وقـــد زادني زهدًا بعـــيـــشيَ فـــاجـــرٌ
يطاول أربابَ العــلا وهـو قـــاصـــرٌ
أقـــول وقـــولي في البـــريّة ســـائرٌ
(إذا وصف الطائيَّ بالبـخل مـــادرٌ
وعـيّــرَ قـسّــاً بالتـفـاهة باقلُ)

ودامت على الأدبار للدهر شـيـمـةٌ
ولم تَبـدُ للإقـبـال يا سـعـدُ سِـيـمـةٌ
ولم تسمُ يومًـا للمـعـارف قـيـمـةٌ
(فـيـا مـوتُ زرْ إن الحـيـاة ذمـيـمـةٌ
ويـا نفسُ جُـــدّي إن دهرك هـازل)

كـــأن ذُكـــاء الأفق أدعى سطوعُـــهـــا
لنحـسي فـلا يُرجى لعـيني طلوعـهـا
كـــأن نجـوم الليل مُـعْيٍ ضليـعُـهـا
(كـأن الثّـريا والصـبـاحُ يروعـهـا
أخـو سـقطةٍ أو ظالعٌ مـتـحـاملُ)

□□□

إبراهيم اللقّاني

١٢٦٥ - ١٣٢٦هـ
١٨٤٨ - ١٩٠٨م

- إبراهيم اللقّاني.
- ولد بالقاهرة، وبها توفي، بحي العباسية.
- عاش حياته في مصر (القاهرة) ونفي إلى بيروت ثلاث سنوات، مع الإمام محمد عبده أعقاب هزيمة عرابي واحتلال بريطانيا لمصر.
- تلقى دروسه في الأزهر وتخرج فيه، ثم دخل مدرسة دار العلوم العليا، ولكنه لم يكمل دراسته بها.
- شغل عدة وظائف متباعدة، كما كان خطيباً لمسجدٍ بدسوق، وكاتباً صحفياً بالوقائع المصرية، والمؤيد، وروضة المدارس، ورأس تحرير مجلة مرآة الشرق، وحين فصل من وظيفته الحكومية اشتغل بالمحاماة.
- كان نشطاً في العمل السياسي بتأثير من تعاليم جمال الدين الأفغاني، وقد شارك في ثورة عرابي، وعانى النفي والفصل من الوظيفة بسبب مواقفه ومقالاته.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد نشرت له عدة قصائد في الوقائع المصرية، وروضة المدارس.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة رسائل بعث بها من منفاه في بيروت، وصفت بأنها آية من آيات البلاغة فضلاً عن قيمتها التاريخية، وله خطب مذكورة، نشر بعضها في الصحف المشار إليها سابقاً.

- نال اللقاني رتبة البكوية، كما أطلق اسمه على شارع بضاحية مصر الجديدة (بالقاهرة) وآخر بحيّ الجمرك (بالإسكندرية).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عزام: آراء وأفكار محامي مصر: (على الآلة الكاتبة): دير الدومنيكان. القاهرة: رقم ١٣١ - ٠٢٦ - ١٢ .
٢ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية - دار المأمون - الجيزة ١٩٨٧.
٣ - محمود عبدربه فياض: أثر الصحافة في الأدب الحديث - رسالة ماجستير بكلية دار العلوم - القاهرة.

وارث الرسل

في رثاء الإمام محمد عبده

جَـــدَعَ المقـــدورُ أنفَ الجـــبلِ
وقـــــــضى المولى مناط الأملِ
فـــاتنا وهو يعـــاني رشْـــدنا
مـــــــا نرى عنه لنا من بدل
عَــــــــقِمَ الأزهرُ عن ثانٍ له
وثنى العـــقمُ مـــصـــابَ الثكل
فـــعلينا - ولو العـــيشُ لنا -
لا عليـــه انقضٌ عـــادي الأجل
كـــان مـــفـــخـــورًا بنا الدين فـــعـــا
دَ، به يفـــــخــــر كلُّ الملل
إي وربّي إنه كـــان كـــمـــا
يُـــرتجـــى مـــن وارثٍ لـــلـــرُّسـل
كـــان للدين وللدنيـــا ومـــا
كـــان فيـــه مـــغـــمـــزٌ للمِـــقـــوَل
إن بكاه منصبُ الفـــتـــيـــا فـــقـــد
كـــان كـــالفـــاروق فـــيـــه وعلي
أمّـــةُ الفطرة كـــانت همَّـــه
لم يكن عنهـــا لـه من شُـــغُـل
كـــــان لا يهنيـــــه إلا أن يرا
ها على متن عُـــــلاها الأوّل
نهجَ القـــصـــدَ لهـــذا جـــهـــده
وهو جـــهـــدٌ لم يكن في رجل
نهـــجُـــه كـــان كـــتـــابَ الله حـــيـ
ـثُ كـــتـــابُ الله خـــيـــرُ السُّـــبل
ولكم جـــاهدَ في هـذا الســـبـــيـ
ـلِ وكم أبلـى بـلاءَ البـطـل
وســـرَتْ دعـــوته تجـــتثّ غَـــرْ
سَ الأســـاطيـــر ومـــرعى الزلل
وتُـرقّـي الفطرة الـغـــرّاءَ لا
شيءَ فـيـهـا من غـواشي الخَطَل
وجـــــرى في الناس روحٌ لم يكن
جـــريانَ الحسّ بعـــد الشلل
ودَرَوا منزلة العـــقـل وقـــد
كـان دهرًا في الحضيض الأسفل
وانتـــهى للحُـــجّـــة الحُكْم وصـــا
رَ على العلم مـــدارُ العـــمـل
هذه آثاره ســـيّـــان فـــيـ
ـهـــا ضـــريرٌ وحـــديد المقل
قـــدّس الله له روحًـــا غـــدا
عند ذي العـــرش كـــريمَ المنزل

****

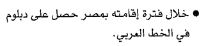
حل لغز

قـــد رقَّ لغـــزك مـــعـنى
وراق لفظاً ومَـــــبـنى
ولـيس يُـعـــــرب عنه
إلا الذي تـتـــمـنّى
فـهـو الحـبيب وحـاشـا
يغـيب بالهـجـر عنّا
وهـاك آخـــرَ منّا
كـمـا عـرضتَ علينا
عـينٌ لـلـغـــزك لـكـنْ
نراه بعـضـاً وعـينا
أصلُ البـــلاء ومـــبنى
شـكـوى المحبّ المعنّى

□□□

إبراهيم المبيِّضين

١٣٢٥ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٢م



- إبراهيم محمود فلاح مصطفى حسن راشد المبيضين.
- ولد في مدينة الكرك (جنوبيّ الأردن) وتوفي في عمان.
- عاش في الأردن، وفلسطين، ومصر.
- تعلم في الكرك والسلط، وتخرج في الأزهر.
- شغل وظائف مختلفة: كاتباً إدارياً، ومدرساً، وموظفاً بالمالية والداخلية، وانتهى إلى مراقب نصوص أدبية في إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية.
- خلال فترة إقامته بمصر حصل على دبلوم في الخط العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لم ينشر، وجمَعَ باحثان معظم شعره مع دراسة تحت عنوان: إبراهيم المبيضين: حياته وشعره.

- حافظ على العروض الخليلي على الرغم من معاصرته لقصيدة التفعيلة. اقترن هذا الحفاظ الموسيقي باللغة التراثية السمات، والأسلوب المتين، ولم تتجاوز أغراض شعره ما هو مأثور من فنون الشعر: المديح والرثاء والوصف والغزل والفخر والوطنيات، والإسلاميات.

مصادر الدراسة:

١ - حسن علي مبيضين وفوزي الخطبا: إبراهيم المبيضين: حياته وشعره - عمان - (الأردن) ١٩٨٧.

٢ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن - وزارة الثقافة - عمان - (الأردن) ١٩٨٢.

٣ - محمد ابوصوفة: من اعلام الفكر والادب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان - (الأردن) ١٩٨٣.

محمد سيد الدنيا

هوى الجآذرِ في القيعان والأجَمِ
أنسى المتيَّمَ جيراناً بذي سلمِ

وزاد قلبي ولوعاً في محبتهم
أن الهوى لم يزل في خافقي ودمي

متيَّمٌ بغزالٍ كان يألفها
من أجلها صار نِضْوَ الهمِّ والسقم

يبيت يرعى نجومَ الليل يرصدها
من شفَّهُ الوجدُ لم يهجع ولم يَنَم

وراعه أنْ رأى في الأفق من كثبٍ
نوراً تألَّقَ فوق البيت والحرم

كأنه نور طه حالَ مولده
كالبرق لاح لدى الظلماء من إضم

*****

نَحِّ التغزلَ والتشبيب ناحيةً
واسلكْ هُديتَ سبيلَ النجْح واستقم

وانظمْ شعورك شعراً رائع النغمِ
في مدح خير الورى المختار في القِدم

من كان مبعثُه بعثاً لأمته
وقومه من وهاد التيه والعدم

وكان مولده مجداً ومفخرةً
لقومه دون خلقِ الله كلهم

قد جاء بالسمحة البيضاء ينشرها
بين البَريَّةِ في الأقطار والأمم

وكان ذا ثقةٍ بالله معتصماً
بحبله عصمةً من أوثق العِصَم

لمّا يزل ذكْرُه في الذكْرِ مرتفعاً
نتلوه صبحَ مساء طيِّب النَّسَم

محمدٌ سيد الدنيا ومنقذها
محمدٌ خير من يسعى على قدم

(محمدٌ سيد الكونين والثقليـ
ـنِ والفريقين من عُرْبٍ ومن عجم)

قولُ البُصَيريِّ هذا لست أَرْدُدُهُ
إن البُصَيريَّ فذٌّ بالغ الحِكم

وخير من مجَّدَ المختار ممتدحاً
ببُردةٍ خُلِّدتْ لم تبلُ من قِدَم

شوقي أمير القوافي كان عارضَه
فلم يقاربْه في نظْمٍ ولا كلم

ماذا أقول وقد أثنى الإلهُ على
رسوله بكمال الخلق والعِظَم

مـــا بعـــد مـــدح إله العــالمين له
في مُـــحكم الذكـــر والآيات والكَلِم
ومَنْ أنا كي أصـــوغَ القـــولَ في عَلَمٍ
عــالي المكانة مــرفــوعــاً على علم
أتى يتـــــمّمُ أخـــــلاقَ الورى وبنى
من المكارم صــرحــاً غــيــرَ منهــدم
والجــاهليــةُ قــد زادت جــهــالتــهــا
والكونُ يســـبح في داجٍ من الظُّلَم
حــمــيَّــةٌ لامستْ أفــهــامَــهم فــغــدوا
لا يؤمنون بغــيــر الجِبْت والصنم
وَأْدُ البناتِ لهم مـــجـــدٌ ومكرمـــةٌ
لا يفـــقـــهـــون حنانَ البِـــرِّ بالرحم
والكلُّ في غـــفلةٍ عـــمّــا يُراد بهم
لا يهــتــدون صــراطَ الحق كــالبُــهم
هداهمُ اللهُ للإســـلام فـــانقلبـــوا
خــيــر البرية والأقــوام في القــيم
دانوا بدين الهدى والحق واضطلعــوا
بنشــــره في بقــــاع الأرض والأمم
على التُّقى والنَّقا قــامت حــضــارتُهم
لــولا التـــخـلّقُ بالقـــرآن لم تقم
أكـــارمٌ عـــمَّتِ الدنيـــا مكارمُـــهم
وطوّعــوا الناسَ بالإحـــســـان والكرم
أشـــاوسٌ تملأ الآفـــاقَ هيـــبـــتُـــهم
كـــأنهم من أســـود الغـــاب والأجَم

☆☆☆☆

يا من أحـــبّـــوا رســـولَ الله في ثقـــةٍ
وتــابعـــــوه بلا شكٍّ ولا ســــــأم
صلّوا عليــه ولا تنســوا شــريعــتَــه
وراقـــبـــوا اللهَ تغْـــدوا ســـادةَ الأمم

****

حرب رمضان

انفــروا قـــومي خِـفـــافـــاً وثقـــالا
وأجــــيـــبـــوا داعيَ الله تـعـــالى
وأعـــدّوا مـــا اســـتطعـــتم من قـــوًى
واجـــعلوها لذوي البـــغي نكالا
واصـــدقـــوا العـــزمَ وهبّـــوا هبَّـــةً
للألى من بعـــدكم تغـــدو مـــثـــالا
أعلنوا الحـــربَ على العـــادي الذي
عــاث في الأرض فــســاداً واغــتــيــالا
أعلنوهــا شـــــعلــةً لاهبـــــةً
ولْيــزدْها الحــقــدُ وقــداً واشــتــعــالا
أعلنوهــا غـــضـــبـــةً عـــارمـــةً
تذهل العـــادي وتُجـــزيه الوبالا
إنهــا قــد شــمَّـرتْ عن ســاقــهــا
تَجـذب الغِـيـدَ وتســتـهـوي الرجــالا

☆☆☆☆☆

أمـــتي طال التَّـــجـــافي، والجـــفـــا
بدّلَ الخُلْقَ بخُلْفٍ واســـتـــحـــالا
واســتــفــاد الخــصمُ من هذا الجــفــا
وتمادى في التـــحـــدّي واســـتطالا
واعـــتـــرتْنا فُـــرقـــةٌ مـــحـــزنةٌ
وشـــؤونٌ وشـــجـــونٌ تتـــوالى
كـلـمـــــا زاد التـنـائي بيـنـنـا
زادتِ اســرائيلُ بغــيــاً واحــتــيــالا
فُـــقِـــدَ الصـــبـــرُ الذي أوهـننا
صـــبـــرَ أيوبَ الذي زاد وطالا
إنْ صَـــبَــرْنا والأسى يعـــصـــرنا
لم يزدهـم صـــبـــرُنا إلا ضـــلالا
أمّــــةُ العُـــرْبِ تنادت للوغى
أزمـــعتْ أن تُحـــرزَ النصـــرَ الحــلالا
واســتــعـــدّت لتـــوالي زحـــفـــهـــا
ترتقي الحــزنَ وتجــتــاح الجــبــالا
بليـــوثٍ دأبُهـــا بَذْلُ الفـــدا
مـارسـوا الهيـجـاءَ واعـتـادوا النضـالا

جـــاء نـصـــرُ اللـه والفـــتـح الذي
قـــد ترقَّـــبناه أعـــوامـــاً طوالا
ادخلوا البـــــابَ عليـــــهم عنوةً
أسـمِـعـوا العـالـمَ إِعـوال الثكالى
أخـرِجـوا الغـاصب منهـوك القـوى
واحـسـمـوا العلة والداء العـضـالا
وأَصـمُّـوا السـمع عن إرجـافـهم
واطرحـوا من سـمعكم قـيلاً وقـالا
ســــــوف تـعـلـو راية الحق علـى
قـمـــة الكرمل إن شـــاء تـعـــالى

□□□

إبراهيم المجذوب

١٢٨٢ - ١٣٥٦هـ
١٨٦٥ - ١٩٣٧ م

- إبراهيم بن عبدالرحمن بن مصطفى بن محمد المجذوب.
- ولد في بيروت.
- تعلم في حجر والده، حيث قرأ عليه أصول الفقه، وتلاوة القرآن الكريم ورواية السنة والعلوم المختلفة، وبعد وفاة والده واصل تلقيه العلم عن كبار علماء عصره.
- كان إمامًا للناس في زاوية المجذوب خلفًا لوالده، كما كان مدرسًا في زاوية البدوي، وتولى خطابة الجمعة والعيدين في جامع بيهم في محلة ميناء الحصن (١٩٠٩)، وفي عام ١٩١١ تم اختياره لقراءة صحيح البخاري وختمه في المدينة المنورة، كما عين إمامًا لصلاة العصر ومدرسًا عامًا في الجامع العمري الكبير في بيروت، وكان عضوًا في الجمعية العلمية ومعلمًا لطلاب العلوم الدينية في مدرستها في بيروت، وفي عام ١٩٢٠ عين معاونًا لمفتي بيروت مصطفى نجا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر يغلب عليه طابع الضراعة، وله قصيدة مطولة من وحي زيارته للضريح النبوي الشريف في المدينة المنورة، وهي منشورة في مصدر دراسته.
- المتاح من شعره أغلبه في المديح والتوسل ﷺ من وحي زيارته لضريحه النبوي الشريف لغته سلسة تنقاد له، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

- كامل الداعوق: علماؤنا في بيروت - بيروت (د. ت).

سيّد الرسل

يا سـيِّـدَ الرُّسْلِ يا خـيـرَ الأنام ومن
بالجسم والروح قـد نلت اللِّقـا جـهـرا
امـنُنْ علـيَّ بـعـطـفٍ منـك يا سـندي
فـالعبدُ في الباب أمسى يرتجي البشرى
أنت النبيّ الذي نلت الشـفـاعـة في
يوم الحـسـاب وقـد حـزنا بك الفـخـرا
وأنت أعظم مـــخلوقٍ تظلّله الزْ
ـرَقـاءُ يا سـاكنًا في القـبّـة الخـضـرا
يا صـاحبَ المعـجـزات البـاهرات لقـد
أعطاك ربُّ السـمـاء الآية الكبـرى
إن الوفـود إلى أعـتـابك التـجـأوا
يرمـون منك التـفـاتًا يا أبا الزهرا
صلّى عليك إلهُ العـرشِ مـا تُليت
في الذكر سورةُ (سبحان الذي أسرى)

****

تقريظ قصيدة

لـلـه نـظـمٌ بـدا مـن مـطـلـع الأدبِ
كـــأنـه الدرُّ في سلكٍ من الذهبِ
قد صاغـه أحـمـدُ الأوصـاف مبـتكرًا
به المعـاني التي تسـمـو على الشـهب
هو الأديب الذي أضـحـت قـصـائده
تحلو بمدحـة خـيـر العُـجْم والعـرب
جـاءت لسـاحـتـه الآداب طائعـةً
كـمـا يشـاء من الأشـعـار والخطب
لا زال يهـدي لنا الأسـفـار سـافـرةً
عن بدر فـكـرٍ له في النظم لم يـغب

□□□

إبراهيم المحجوبي

- ١٢٥٢هـ
- ١٨٣٦م

- إبراهيم بن محمد المحجوبي الرسموكي.
- ولد في بلدة المحجوب (تارودانت، سوس - المغرب) وفيها توفي.
- عاش في المغرب وأقام مدة في مصر، في طريقه لأداء فريضة الحج.
- تلقى مبادئ العلوم على يد عدد من العلماء المغاربة، وعلى يد بعض علماء مصر إبان رحلته إلى الحج.
- عمل مدرسًا في ربوع سوس، فاجتمع إليه العديد من المريدين وطلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «المعسول» عددًا من القصائد، وله نماذج شعرية ضمن كتاب «رياض الورد».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المراسلات ضمن كتاب «المعسول».

- يدور ما أتيح من شعره حول المديح والمدح، أما المديح فقد اختص به النبي ﷺ داعيًا إلى التمسك بسنته سبيلاً للنجاة، واختص بالمدح أولي الفضل من الشيوخ والعلماء والإخوان، يميل إلى الوعظ والتوجيه والاعتبار، إلى جانب شعر له في المخاطبات والمراسلات الشعرية الإخوانية له شعر في تقريظ الكتب. تتميز لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وتغليب الجانب الفكري، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الطالب بن الحاج: رياض الورد (تحقيق - جعفر بن الحاج) - تطوان ١٩٩٩.

٢ - محمد المختار السوسي: المعسول (جـ ١٤) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر - (تحقيق رضي السوسي) - طنجة ١٩٨٩.

من قصيدة: في المديح النبوي

وبعدُ فقمْ من نومةِ السَّهوِ واعتبرْ
وخُضْ في بحار الفكرِ تَرْقَهُ مَنزِلا

وفي الخبر المأثورِ خيرُ عبادةٍ
تَفكّرُنا فاسمعْ لقولي تجمُّلا

ولا شكَّ أن اللهَ دلَّ وجودُه
وجوبًا عليه فالدليلُ بذا اجْتَلى

وهذا لنا، أما الخُصوصُ فإنهم
كفاهم عِيانٌ عن براهينَ أوّلا

وقد أرسل الرسْلَ الكرامَ سلامُهُ
عليهم إلينا رحمةً وتفضُّلا

وأيَّدهم بالمعجزات وبلّغوا
عن الله خيرًا عاجلاً ومؤجَّلا

فلا ناجحٌ إلا بقَفْوِ طريقِهم
ولا أملٌ إلا لديهم تحصَّلا

فسبحانَ من أولى وأسدى بحكمةٍ
وخصَّ كما قد شاء مَنْ شاء بالعلا

فحَتْمٌ على من كان في الله مؤمنًا
يُعظِّمُهم كما به الوحيُ أنزلا

فأعظِمْ بهم قد فخَّم اللهُ ذكرَهم
وأربَى مقامَ البعضِ منهم وبجَّلا

وقد خصَّنا الرحمنُ فضلاً ورحمةً
بأفضلِهم فكان حِصنًا ومعقلا

فحقٌّ علينا مدحُهُ وثناؤُنا
عليه ولو في شطر بيتٍ تَجمُّلا

فما من كتابٍ نازلٍ برسالةٍ
على الرُّسْلِ إلا فضلُه فيه نُزِّلا

وإن كنتَ للأخبار فيه محاولاً
فجُلْ في كتاب الله واصحبْ تأمّلا

وقد أكثر المدّاحُ فيه وما أتوا
على جُزْءِ جزءِ جوهرِ الفرد لو جلا

فلم يدْرِه المسبوقُ منا وسابقٌ
فسبحان من أولاه فضلاً تَجمُّلا

وقد يسَّر اللهُ المديحَ لكلِّ من
أراد فمهما حاول المدحَ سهَّلا

رؤوفٌ رحيمٌ جامعٌ لشَتاتِ ما
تفرَّقَ من أوصافِ مدحٍ من الملا

هو المجتَبى والخَلْقُ في العُدْم فاكتَسى
جـــلالاً وزيْنُ الزينِ فـــيـــه تكمَّـــلا
فـمنه اسـتـعـارَ يوسفُ الحُسنَ وادَّعَتْ
نســـــاءٌ له وَصْفَ الملائك مُكْمِــــلا
مُـحـيّاً له أبهى من الشمس فـاسـألَنْ
خـبـيـرًا به إن كنتَ بالجـهل مُـقْـفَـلا
فـأسـبـابُ حبِّ المرء فـيـه تجـمَّـعت
فـــأغـــرَتْ قلوبَ العـــاشـــقين ألا. ألا
فـمَن لم يَرِدْ من بحـــرِ حـــبِّك وارتوَى
فـذاك الودادُ ضـــاع في الخلْقِ مـهـمَـلا
فـــعـــجِّلْ لنا يا أكـــرمَ الخلق بالمنى
وفُكَّ أســـيـــرًا طال في الضـــيق والبَــلا
ومُنَّ علينا يا حـــبـــيبُ بعطْفَـــةٍ
يزولُ بهــــا في القلب وَهْمٌ تعطَّلا
أتيتُ إليكَ والحــــيـــــاءُ أذابني
لســـوءِ فِـعـــالي، داوِ قلبًـــا مُـــعلَّلا
فـإن لم أكنْ للقـــول أهلاً فـــسيِّـدي
أجلُّ وأهلٌ أن يلي مُـــــــتطفِّـــــلا
فلِمْ لا وكلُّ الخلـق منه امـــتــــدادُهم
فـــلا أحــــدٌ إلا عليـــــه تَعــــوَّلا
فـــأرْســـالُهـــا يومَ القـــيـــامـــة سلِّمتْ
له أمـرَهـا فــصـــار فــرْدًا مُـــبـجَّـــلا
وأمـــلاكُـــهـــا خُـــدّامُـــه مـــا تنوَّعَتْ
فـــمــــا هو إلا ســـيِّـــدُ الكلِّ بالوَلا
ولا تلتـفـتْ للجـار إن جـار فـافـتَـرى
وقـــال مـــقـــالاً ســـاء فــهـمًـــا فـضَلَّلا
وقـــد جــرَّه لذاك شـــرُّ اعـــتـــزالِه
فـــلا عـــجبٌ والحقُّ لا زال مُـــجـــتَلى
ولا شكَّ أن اللـهَ أعلى مـــقـــامَـــه
على كلِّ مـــخلوقٍ وأبهَى وأكـــمـــلا
فلـو لـم يقـمْ بذا دليـلٌ لَصَـــدَّعت
شـمـائلُه الحُسنَى خـصـيـمًـا مُـجادلا
فلو لاح للمُـــدّاح بعضُ جـــمـــالِه
لآخـرِ سـهـمٍ مـا أطاقـوا تحـمُّـلا
ومـا أحـدٌ مـثلُ الحـبـيبِ مـحـمـدٍ
لدى ربِّه فـــاعلَقْ به مُـــتـــوسِّـــلا
أتـانـا بـديـنٍ نـاسـخٍ كـلَّ مِـلَّـةٍ
فـــفُـــقْنا به كلَّ الأنام تفـــضُّـــلا

****

أسير الملاح

ملكتَ أمـــيـــرَ الحُـــسن قلبي فلم أزلْ
أســـيـــرَ المِلاح عـــاشـــقًـــا لأمـــيـــرِها
فـــإن برقَتْ من جُـــودِ وصلِكَ عطْفَـــةٌ
وإلا فـــمن لمُـــهْـــجـــتي من عَـــويلِهـــا
ومـــا انفكَّ عن وَهْمي خـــيـــالُ جـــمـــالِكم
فـعطفُك يَشْـفي حُرقـتي من لهـيـبِـهـا
فـــمـــــا لذةٌ ألذُّ لي من وصــــالكم
تخـيَّـرتُه عن جنَّتي ونعـيـمـهـا
فَـدَتْ مُـهجـتي لما تجلَّى حـبـيـبُـهـا
على شُـرُفـات الحبِّ نَفْسَ عـريفـهـا
شفى لي جوى قلبي أبوالفضل بعد أن
هداني إلى شِـــفـــاه رأي خليلهـــا
فـضَـضْنا خـتـام المسك منه فـأشرقتْ
علومٌ أكلَّ العـــقلَ حلُّ عـــويصـــهـــا
فـفـزنا بخـيـرِ مـا حـواه فـأمطرتْ
سـحـائبُ فـهم نيلَ فـهمُ جـمـيـعـهـا
وكـــانت لنا عند التـــهـــاميِّ ذمَّـــةٌ
توسّطَ فـيـهـا من دعـا لسـبـيلهـا
أبوالفـضل عـبـدالمالك الخـيِّـر الذي
أناطت به العليـــاء قـــيـــدَ شـــريدها
فـــفي العلم بحـــرٌ والمكارم قـــدوةٌ
يبـادر فـعلَ الصـالحـات لحـينهـا
جـزاه إلهُ العـرش أفـضلَ مـا جـزى
عُـبَـيْـدًا سـعى في المكرمـات ونيلهـا
وصلّى على خـيـر النبـيـئين أحـمـدٍ
صـلاةً تفـوق النَّدَّ في عَـرْف طيـبـهـا

□□□

إبراهيم المحفوظ الأدوزي

١٣٤٠هـ -
١٩٢١ م -

● إبراهيم بن المحفوظ الأدوزي.

● ولد في مدينة أدوز (إقليم السوس - جنوبي المغرب) وتوفي فيها في القرن الرابع عشر الهجري.

● عاش في المغرب.

● حفظ القرآن الكريم على أحمد الواناسي في مدرسة إيعضي، وتلقى مبادئ العلوم عن محمد البومهدي، وأحمد الوجاني في مدرسة أدوز، ودرس علوم اللغة والأدب والفقه على أهله العلماء، وعلى أحمد الإسراوي، وعمر الساحلي، ومحمد المختار السوسي.

● شارك بالمدرسة الشرحبيلية بإزناكن، وبمدرسة أدوز، وعمل أستاذًا في إحدى المدارس الحديثة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل مع محمد المختار السوسي صاحب «المعسول»، وله مخاطبات ومساجلات مع عدد من أدباء سوس.

● يتنوع شعره بين المديح النبوي ومدح أشياخه، والغزل، والرثاء، والإخوانيات، والمخاطبات، في ميل للتوسل بالمعجم البدوي لتحقيق الجزالة. ينهج في مطالع قصائده نهج القدامى من إطالة النسيب، والتضمين من أقوالهم، مع اهتمام في متن قصائده بروح التدين.

مصادر الدراسة:

١ - المتوكل عمر الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار السوسي: المعسول (جـ٥) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

ألا لا تلوماني

«ألا لا تلومـاني كـفـى اللوم مـا بيـا
فـمـا لكمـا في اللوم خـيـرٌ ولا ليـا»

ومن كـــان ذا بعـــدٍ عن الحب إنما
يكون حـــزينًا للبكاء مـــواليـــا

فـتـاةٌ بهـا قـد هام قلبيَ حـقـبـةً
من الدهر إذ حـــازت توافقَ حـــاليـــا

فكيف تطيق كـتم حبٍّ لهـا انتـمى
وكـيـف لهـا في كلّ ليلٍ أتانيـا

فـيـا ليـتني لم أدرِ مـا الحبّ بعـدمـا
أشـاهده من كلّ أمـر عـنا ليـا

****

حليم جواد

أمن التـذكّـر صـرتَ ذا أشـجـانِ؟
أم بـين زينـبَ بـاعـث الأحـــزانِ؟

لولا التـذكّـرُ والتـبـاعـد لا ترى
خطّين من خـدّيك كـالمرجـان

أم رمتَ كـتـمـان الهـوى من بعـدمـا
شـهـدت عليك مـدامع الأجـفـان

فـاسـمعْ خـبـيرًا فـالتـذكّرُ في الهـوى
مـا إن لـه حظٌّ من الكتـمـان

فـدعِ الصـبـابة والتـذكـر واذكـرَنْ
دهرًا مـضـى في غـابر الأزمـان

زمنًا شـرفتَ بمن تلألأ وجـهـه
يُغنيك في الظّلمـا عن النيـران

من باتبـاع مـحـمـدٍ فـاق الورى
وبـزهـده وبكـثـرة الإيمـان

وبجـوده وبحلمـه وبحـسـنه
وبعلمـه وبكـثـرة الإتقـان

من للمـجـالس بعـده من للأرا
ملِ بعـده في شـدّة الحـدثان

ولّـى فـولّت بعـده الأنوارِ مَنْ
مِن بعـده لا ترجُ من لمعـان

****

منازلنا

منـازلنـا إن زرتُمُ زارهـا المجـدُ
وقـد زارهـا من جنس خُدّامك السـعـدُ

تلوح لعينٍ قــد غــدت من بعــادكم
يســـاورها وَبْلُ المدامع والســـهـــد

فــقــرّت بك الأبصـــار وارتاحتِ المنى
وسُــرّ فــؤادٌ شــفّــه الغمّ والبــعــد

تُضــاء بك الدنيــا وطابت حــيــاتهــا
فــأنتَ لأهل المجــد والشــرفِ الوِرد

أتــتــك مــكــارمٌ أنِــفْــنَ بــأن تُــرى
لغــيــرك فــالعليــا لأوصــافك المهــد

ومنك اســتــمــدّ البــدر نورًا ورفــعــةً
فــجــودك عمّ والزمــانُ لكم عــبــد

فــمـــا لزمـــانٍ كنت فـــيـــه مماثلٌ
ولا لك في الدنيـــا نظيـــرٌ ولا نِدّ

فــدمْ للمــعــالي لا يبــاريك في العــلا
مُــبــارٍ ولم يلحــقك كِــبْــرٌ ولا طرد

فكم لك مـن أيدٍ يدوم ظليــلهـــــا
عليّ فــلا غــمطٌ لديّ ولا جــحــد

□□□

إبراهيم المدفع

١٣٢٧ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٣م

- إبراهيم بن محمد بن عبدالله الحارثي.
- ولد في الشارقة، وفيها توفي.
- عاش في دولة الإمارات العربية المتحدة وزار عددًا من البلدان العربية.
- تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم عن والده والتحق بالكتّاب متتلمذًا على عدد من علماء عصره، أخذ العلوم الدينية عن عبدالكريم علي البكري، وتعلم الخط على أحمد بن عبدالرحمن الهرمس، التحق بعدها بالمدرسة التيمية المحمودية.
- عمل كاتبًا خاصًا ومستشارًا للشيخ سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقة، وللشيخ صقر بن سلطان بعد ذلك، ومستشارًا للشيخ خالد ابن محمد القاسمي حاكم الشارقة الأسبق، وترأس دائرة حكومة الشارقة (١٩٤٠).
- مثل حكومة الشارقة في مكتب مقاطعة إسرائيل في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ومثلها في مجلس الحكام ومجلس التطوير.
- أسس أول مكتبة بالشارقة (١٩٣٣)، كما أصدر ثلاث صحف كان يخطها بيده: عمان (أول صحيفة إماراتية ١٩٢٧)، و«العمود»، و«صوت العصافير» (١٩٣٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

- شاعر مقل، نظم في الوصف والنصح، غلب على شعره المديح، واعتمد الإطار التقليدي للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة وتصوير بياني، مالت قصائده إلى استخدام الأساليب الإنشائية واعتماد اللغة المباشرة على حساب لغة المجاز، له وصف لمصيف حمانا (لبنان) ورصد اجتماعي لحياة العرب في بومباي (الهند).
- تخليدًا لدوره افْتُتِحَ مجلس المدفع ليكون متحفًا ومكتبة تضم أوراقه ومؤلفاته ومتعلقاته الشخصية (١٩٩٦) وأصبح مزارًا تاريخيًا يتبع هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الطابور: رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات - إصدارات دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة ١٩٩٩.

٢ - بيت إبراهيم المدفع - موقع هيئة الإنماء التجاري والسياحي بالشارقة على شبكة الإنترنت: http://www.sharjah-welcome.com

شمس تجلّت

شــــمسٌ تجلّت وهي تُشــــرقُ زاهرَةْ
فــجَلَتْ لنا ظُلَم الليــالي العــاكــرَةْ

وأنارت الأكــوانَ مــســفــرةً بهــا
يا حُــسنَهــا وبوجــهــهــا هي ســافــره

حــتى إذا لاحت بمنظرهــا فـــفي
ألحــاظهــا ســرٌّ به هيَ ســاحــره

لله مــبــســمُــهـــا الأنيقُ فــإنه
كــالبــرق يلمع للعــيـــون الناظره

حــتى إذا مــاست كــغــصنٍ هزّةُ
نســمــاتُ أرياحِ الصّبــاح الســاحره

لم أُحْصِهــا وصــفًــا لحُسن جمالهــا
والخَلقُ منهــا كــالغــزالة نافــره

لا عَـــــزّةٌ لا زيـنـبُ لا هـنـدُ لا
مـيٌّ ولا أســـمـــاءُ بل هـي نـادره
حـــاشـــا بأني قـــد رأيت غـــزالةً
قنصَتْ أسـودًا مـــثل هذي الزائره
حـازت كـمـالَ الحُسن والإحسـان عن
كلٍّ الغـواني والحـقـيـقـةُ ظاهره
حـازت كـمـا حـاز الفـضـائل والعُـلا
سـامي النُّهى والمكْرمـات الذاخـره

****

من قصيدة: زحلة جنة الحسن

في ربوةٍ من جِنان الخلد صـاغ بهـا
ربُّ العـــبـــاد من الأزهـار ألوانا
مـا أطيبَ العـيش في أرجـائهـا ولكم
حـازت من الحب قلبًـا كـان ولهـانا
في زحلةٍ قد تباهى الحسن وانشرحت
فـيـهـا النفـوسُ وعـاد القلب نشـوانا
إن كـان يُوصف في الجنّات سـاكنهـا
هـنا كـــذلك من حُـــورٍ وولِدانا
هناك أوجــهُ حـسنٍ جلَّ خـالقـهـا
على الرؤوس أكـاليـلاً وتيـجـانا

****

من قصيدة: حمداً لله

حـمـدًا لمن أبرى السـقـا
مَ، ومن أنار لي الســبـيلْ
حـمـدًا لـه والشكر في
وقت العـشيِّ مع الأصـيل
حـمـدًا وشكرًا دائمًـا
لك خـالقي مـولى الجـمـيل
كم نعـمـةٍ أوليـتنيـ
ـهـا ليس لي عنهـا بديل

وشـفـيـتني من علّةٍ
مـكـثـتْ بـيَ الـوقـتَ الـطـويـل

****

قمر الكمال

ذا الصـقـرُ ابنُ الصـقـر مـثل غـضنفرٍ
سلطانُ هذا المِصـر ربّي ناصـرُهْ
يا جـاهلاً قـمـرَ الكمـال فـإنه
بطلٌ سـريٌّ صـدقُـه هـو ظاهره
هذا هو الفَكِهُ المجـدُّ لسـعـيـه
سـهلُ الخليـقـة ثم نفسٌ صـابره
هذا هـو القـمـر المضيء على الورى
وترى النجـوم النيّـرات عـسـاكـره
يا أيهـا البـدرُ المنيـر بحـسنه
أسـفِرْ على هذي الليـالي العـاكـره
يا أيهـا العلمُ الشـهـيـر فـضـائلاً
إخـفـقْ فـتلك كـرامـةٌ لك ظاهره
شِيْمَنا عـلاك ومـجـدك السـامي الذي
أعليـتَـه واللهُ ربك ناصـره
فـاعـملْ كـمـا عـمل المتـوّجُ في الورى
ذاك الـهـمـام له سـيـوفٌ باتره
فـبـحلمـه سـاد العـبـاد وقـادهم
والكلُّ شـاكـرُ فـضلِه ومُـجـاوره
والحلمُ في غـيـر المواضـع مُـمـقِتٌ
وكـذاك مـذمـومٌ تَبـيُّنَ آخـره
قـد أشـرقتْ بالنور مـذ قـارَنْتَـهـا
وزهت على رغـم البـلاد مـفـاخـره
وغـدا الحـسـود بناره مـتـقلّبًـا
والفكرُ مـشـغـولٌ بكل خـواطره
وسـمـوتَ بالنصـر المبين على الورى
فلكَ التـهـاني الخـالصـات مُـوافـره
لو كنتَ تعلم مـا اعـتـرى قلبي من الـ
ـوجـدِ المبـرِّح كـالبـحـور الزاخـره

وكـــذاك مـن فـــرط الغـــرام يهـــزّني
شــوقٌ يبـــرّح في الفـــؤاد مـــآثره
أترى النســيمَ إذا ســرى من نحــوكم
جـــاشت لـه زفـــراتُ وجـــدٍ فـــائره
فـــعليكمُ مني الســلامُ مــضـاعــفًــا
والســعــدُ مـيـمـــونٌ عليكم طائره
وصــــلاةُ ربِّ البـــيت ثم ســـلامــه
لنبـــيِّنا زاكي الفـــعـــال الطاهره
وكـــذاك آلِ البـــيت والصـــحب الذي
قـصَـــروا مــعــالمَ قـيـصــرٍ ومـــآثره

□□□

إبراهيم المصري

١٣٠٤هـ -
١٨٨٦م -

- إبراهيم السيد عيسى المصري.
- عاش في سورية والحجاز، وزار بعض أقطار الوطن العربي.
- عمل مدرسًا في المعاهد الدينية في دمشق فترة طويلة.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود، ومنها قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- صدر له بعض المؤلفات، ومنها: «مجمع الآثار العربية» جزآن، «الجواهر اللؤلؤية في بر الأيتام وحفظ القومية» جزآن، و«الأمل المنشود في صاحب السمو الملكي الأمير سعود».
- قصيدته المدحية أقرب إلى النظم منها إلى الشعر، ولكنها تجري على سمات المدحة المعروفة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم المصري: الجواهر اللؤلؤية في بر الأيتام وحفظ القومية - مطبعة ابن زيدون (ط١) - دمشق (١٣٥٠هـ/١٩٣١م).
٢ - خالد محمد الخنين: الملك عبدالعزيز في عيون شعراء الشام - الأمانة العامة للاحتفال بتاسيس المملكة - الرياض ١٩٩٩.
٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

الملك السعيد

أرى الملك الســـعـــيـــد مع الوفـــودِ
فـــأذكُـــرُ عـــهـــد نبـــراس الوجـــودِ
هـو الملك الذي شـــــاد المعـــــالي
وأحـــيـــا مـــجـــد يعـــربَ والجـــدود
بلِ العَلَمُ الذي صـــــدَّ العـــــوادي
وردَّ مـكـائـد الخـــــصـم اللـدود
وأضـــحـى غـــرسَـــه ثمـــرًا تدلّى
على الإســلام كـــالطلع النضـــيـــد
أعـــاد لأمـــة التـــوحـــيـــد مـــجـــدًا
علـى رغـم المضـلّل والحـســـود
حـــمى الإســلام مـن شـــركٍ وجـــهـلٍ
ومـن بـدعٍ لدى أهـل الجـــمـــود
أقــام العـــدل بالقـــسطاس حـــقًّـــا
فـــعـــاد الأمن خـــفّـــاق البنود
ربوعٌ ســـاء عـــيشُ الحـــرِّ فـــيـــهـــا
وكـــان العلم مـــعـــدوم الوجـــود
فـــحلَّ الأمـن في البـــيـــداء لما
أباد الجـــهـل ذو بـأسٍ شـــديـد
كـــــريمُ النـفـس ذو خُـلُـقٍ رضـيٍّ
ســمـيح القلب ذو رأيٍ ســـديد
إليكم يا ذوي الأمـــوال حـــجّـــوا
إلى حـــرمٍ تســـامى في الوجـــود
إلى البـــيت الذي يســمـو كـبـدرٍ
يـــراه اللــــه مـــن نـــور الخـلـــود
أيا من تســتــطيع الحجَّ أقـــبـلْ
ولا تـؤمنْ بشـــيطان الجـــحـــود
يمرّ بك الحـــجـــيـج وأنت ســـاهٍ
عن التـــفكيـــر في يوم الوعـــيـــد
فنعـمَ المالُ في الدنيـــا لخـــيـــرٍ
وبئـس المال من بعـــد الرقـــود
فكن عـــضـــوًا من الإســــلام حـــيًّـــا
وكن للعـــهــد برًّا بالوعـــود
بمكّةَ قـــام مـــجـــد العـــرب قِـدْمًـا
وســـوف يقـوم من بعـد القـعـود

لنا فيها مآربُ ليس تُحصى
وفي الملك الهمام ابنِ السعود

مآربُ في التضامن والتآخي
تعيد مناهجَ السلف المجيد

فنتّبع الهدى قولاً وفعلاً
نقدّر همّة الملك الودود

إليك أيا مليكَ العُرْب ترنو
بلادُ الضاد من بعد الركود

وبين يديك قد ألقت مناها
لتمشي في ظلالك كالجنود

إلى ساح الجهاد بلا توانٍ
لتحرزَ نصر تحطيم القيود

أدام الله عزك في اطّرادٍ
وحقّقَ ما نؤمّل من جديد

إلى خير الورى أُهدي سلامي
إلى المبعوث بالحق الرشيد

إلى من جاد بالقرآن هَدْيًا
كهدي الدرّ منتظم العقود

□□□

إبراهيم الملاّح

١٣٤١ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٧م

- إبراهيم الدسوقي بن محمد الملاح.
- ولد بمدينة دسوق (محافظة كفر الشيخ - شمالي دلتا مصر) وفيها توفي.
- عاش بدسوق، والقاهرة، وليبيا، وجيزان بالمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم بكُتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بدسوق، ثم بكلية اللغة العربية - بالجامع الأزهر - بالقاهرة (١٩٤٨)، وحصل على دبلوم معهد التربية العالي (١٩٥٠).
- عمل مدرساً بمعهد المعلمين بكفر الشيخ، ثم سافر إلى ليبيا ليعمل بالتدريس خمسة عشر عاماً، سافر بعدها إلى جيزان ليعمل بالتدريس أيضاً عشرة أعوام ثم عاد إلى مسقط رأسه.
- كان وكيلاً للنادي الليبي المصري أيام عمله مدرساً بليبيا، وفي هذا النادي كان يُلقي قصائده.

الإنتاج الشعري:

- معظم شعره مفقود، كان - كما يخبر أصدقاؤه - لا يهتم بحفظه أو نشره، ولم نعثر له على غير القصيدة والقطعة المرفقتين.
- القليل الذي وجدناه من شعره ينبئ عن حسّ شاعري وإيقاعي، يملك اللغة وقدرة التصوير بالمفارقة، الغزل والتغني بالحياة والوطن هو موضوعه المفضل.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث عزت سعدالدين مع الشاعر عبدالرحيم يوسف الشهاوي (من مدينة قلين) وهو تلميذ المترجم له، ومع صديقه الشاعر السيد الصردي - قلين ٢٠٠٦.

غنٍّ..!

كسّرتُ أوتارَ المزا
هرِ في شبابٍ قد غبرْ

للحبّ فيه.. قصائدٌ
والحبُّ إن قال شَعَر

لم يبقَ منها ما يُحَرْ
رِكُ شجوَ نفسي من صُوَر

فأفقتُ من لهوي وقد
بَرِئَ الفؤادُ من السَّكَر

واليومَ أُدعى للغِنا
ءِ، أذاك أمرٌ يُغتفر

*****

أأعود بعدَ الأربعيـ
ـنَ.. إذاً صبأتُ على كِبَر

أأعود بعد تَنسُّكي
والشيبُ في رأسي استعر

أأعـــود ثـانيـــةً أُغَنْـ
ـني للنجـومِ.. وللقـمـر

أأعـود أسـتـجـدي الحَـبـيـ
ـبَ، إذا تـأبّى أو هـجـر

أأعـود أسـتـبـقي الحـيـا
ةَ ،وليس لي فـيـهـا وطر

لا.. لن أعـودَ فـربّمـا
جـرَّ الغناءُ إلى سـقـر

*****

أفـلا أغنّي والفَـرا
شـاتُ تـغنّي للزَّهَـر؟

وعـرائسُ الأحـلامِ تَغْـ
ـدو مـائسـاتٍ بالفِكَر؟

مـاذا يفـيـد لَو انطويْـ
ـتُ، وكنتُ في ثِقَلِ الحـجـر؟

وحـبـستُ أنفـاسي على
رغـمي وجـافـيتُ الزّمـر

أفـلا تروني أسـتـحقْ
ـقُ اللومَ بل وخـزَ الإبر؟

لا.. بل أعـود فـلا حَـيـا
ةَ بلا غناءٍ أو سـمـر

لولاه مـا عـاشت طُيـو
رُ الأيكِ واخـضـرَّ الشـجـر

ولتـشـفـعنَّ صـلاتيـا
وقـيـامـيـا عند السـحـر

*****

مـا ضـرَّ لو غنّى الشُّـيـو
خُ مع الشّـبـابِ بلا خَـفَـر

الحبُّ جَـمّـعَ شـمـلَهم
فليـسـتـجـيـبـوا لو أمـر

وهلِ الغناءُ سـوى حَـديـ
ـثِ الحبِّ في شـتّى العُـصُـر؟

*****

غنِّ فـمـا يُجـدي البُكا
ءُ، ومـا لـدمعٍ مـن أثـر

وامـلأْ حـيـاتكَ بهـجـةً
إنا عـلى كـفّ القـدر

واغنمْ لذاذاتِ الحَـيـا
ةِ، فـتلك زادٌ في السَّـفـر

فـالعـمـرُ سـاعـةَ ينتـهي
تُنْسى كلمحٍ بالبـصـر

*****

لا تـنـتـظرْ فـالـهـمُّ يَسْـ
ـبقُ خطوُه خطوَ البـشـر

ومن الحـمـاقـةِ أن تُرى
وسطَ الهـمـومِ بلا وتر

غنِّ تَرَ الهمَّ الثـقـيـ
ـلَ، ومـا يُغـشّـيكَ اندثر

وَصِفِ الغـنـاءَ لـكـلِّ قَـلْـ
ـبٍ ضـاق ذرعـاً واصطبـر

*****

غنِّ فـمـا أبقتْ لكَ الْـ
أيامُ وقـتـاً للهـذر

فـوقَ الأضـابيـرِ انكفـأْ
تَ، وقـد عـشـيتَ فلا نظر

والكرّسـاتُ قـضـتْ عَلَيْـ
ـكَ، ومـا تكفّ عن السـهـر

ضَـحِّـيتَ بالنوم اللَّذيـ
ـذِ، ونومُ غـيـركَ مـا اعـتكر

وسـرى دبيبُ الضـعفِ فيـ
ـكَ، فـجفَّ عـودُكَ وانكسـر
للّهِ حـبّـاتُ الجـبـيـ
ـنِ، وكلُّ جـهـدٍ مُنتظَر
فـاصـبـرْ وغنِّ على الطَّريـ
ـقِ، فـذاك منهـاجُ الظفـر

✲✲✲✲✲

لغـدٍ أعـيش فـعشْ مـعي
نُجلي بعـزمَـيْنا الخطر
عن كـلِّ أرضٍ لـلعـرو
بةِ لا يُسـاورنا حـذر
فلنا بوعـد اللهِ مـا
نرجـو.. ونعمَ المدَّخَـر

****

أراكَ سلوتني

قـالت: أراكَ سلوْتَـني
وسلوتَ صادقَ حُـبِّـيَـه
ونسـيتَ أنّي بعـثُ رُو
حي، في سـبـيلكَ راضـيـه
أوَ هـكذا تنسى الأحـبْـ
ـبَـةَ، والليالي الغـاليـه

✲✲✲✲✲

هل تذكـرين لقـاءنا
في الفجر عند السـاقيـه
والبـدرُ رقَّ للوعـتي
فـانسـابَ عنّا ناحـيـه
والعَـودُ أحـمـدُ يا حَـبـيـ
ـبي، والوسـادةُ خـاليـه

□□□

إبراهيم المنذر

١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٥ - ١٩٥٠ م

- إبراهيم بن ميخائيل منذر كحال، من بني معلوف المنتسبين إلى غسان.
- ولد في قرية المحيدثة (بكفيا - قضاء المتن) لبنان، وبها توفي.
- عاش في لبنان، ولجأ إلى سورية عام ١٩٢٠ لمناوأته السلطة المنتدبة.
- درس اللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، ثم الحقوق والرياضيات على أيدي علماء عصره.
- اشتغل بالتدريس في بيروت، ومن تلاميذه جبران تويني، وأديب مظهر، وسلمى صائغ، وإيليا أبي ماضي.
- أسّس مدرسة البستان في المحيدثة (١٩١٠) وأقفلتها الحرب العالمية ومارس المحاماة، وشغل وظائف مهمة.
- رأس فرع جمعية الإصلاح العربية، وحوكم أمام المجلس العرفي وأنقذه صديقه شكيب أرسلان، وتعرض لمطاردات أخرى بسبب مواقفه العربية والوطنية، وقد انتخب نائباً (١٩٢٢) وتجدد انتخابه أربع مرات.
- تبنى مواقف صلبة في الدعوة إلى اعتماد اللغة العربية لغة رسمية وحيدة، وفي إلغاء الطائفية، وتحرير المرأة. وعين عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٢٦) .
- أقيم له يوبيل ذهبي (١٩٤٨) بمناسبة مرور خمسين عاماً على اشتغاله بالأدب، وقد حيّاه كبار الشعراء: الأخطل الصغير، ورئيف خوري وغيرهما بقصائد في هذه المناسبة.
- قُدّم له وسام المعارف المذهب، كما كُرّم في الوطن والمهجر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «ديوان المنذر»، و ديوان «شعر» - المطبعة البولسيّة - لبنان ١٩٧٣ .

الأعمال الأخرى:

- له عدد من التمثيليات المطبوعة: الأعرابي والأمير بشير الشهابي - الحرب في طرابلس الغرب - المملوك الشارد - أسير القصر - علي بن أبي طالب - صلاح الدين الأيوبي. وعدد من المحاورات المدرسية، وخطب اجتماعية وسياسية في أماكن ومناسبات مختلفة، وله كتاب: «عثرات الأقلام» في النقد اللغوي وكتابات أخرى.

● إبراهيم المنذر شاعر غزير طويل الممارسة للشعر قوي الصلة بالتراث الشعري العربي، وقد انعكس هذا كله على شعره، فكتب في أغراض الشعر بعبارة متينة، وسبك ورصانة، وعاطفة حميمة، كما اهتم بقضايا عصره وعالجها بأسلوب علمي وروح شاعرة، قال عنه كامل مروة إنه «قطب من أقطاب اللغة العربية» ودعاه سعيد تقي الدين: «شيخ الطهارة اللغوية».

مصادر الدراسة:

١ - رياض معلوف: شعراء المعالفة - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٢.

٢ - سماح طليع: الشيخ إبراهيم المنذر شاعر الجيل الجديد - دار المجاني - بيروت ١٩٦١.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٤ - الدوريات: خليل ضاهر: الشعر والشعراء - جريدة الهدى - نيويورك ١٩٣١.

من قصيدة: المحبة الخالدة

الطفلُ فــــوق ســــريره رقـــــدا
والنــارُ فـــيـــه تحــرق الكبـــدا
نزلتْ به الحُـــمّى فـــمـــا تركتْ
إلاّ فـــؤاداً بات مُـــتّـــقِـــدا
والموتُ أرسل فـــوقـــه مَلَكاً
بسط الجناحَ ليـــخطفَ الولدا
والأمُّ جـــاثيـــةٌ ومُـــقلتُـــهـــا
ينهلُّ منهـــا دمـــعُـــهـــا بَرَدا
لا صـــوتَ يُســـمَع في الديار ســـوى
زَفَـــراتِهـــا والأُنسُ قـــد فُـــقِـــدا

*****

وإذا شـــقـــيـــقـــتُـــه الفـــتـــاةُ وقـــد
كـــانت تعـــاني الدرسَ والجُـــهُـــدا
هي مـــثلُ عـــمـــرِ البـــدر مكتمـــلاً
نوراً تَمـــايل عِطفُـــهـــا مَـــيـــدا
جـــاءت فـــشـــاهدتِ الصـــغـــيـــرَ على
ذاك الســـريرِ وليس فـــيـــه جَـــدا
صـــرختْ: أخي روحي حـــبـــيـــبيَ مـــا
ذا نـــابـــكَ انـــطـــقْ وادفـــعِ الـــنـــكـــدا
قـــد كنتَ عند الصـــبـــح سلوتنا
والآنَ لا ســـلـــوى ولا رغـــــــدا
ورنتْ إلـى العـليـــاء ضـــارعـــةً
فـــرأتْ مـــلاكَ الموتِ قـــد رصـــدا
مـــاذا تريد؟ أخي وحـــيـــدَ أبي؟
دعْـــه يعشْ فـــالأنس فـــيـــه غـــدا
أمّـــا إذا مـــا شـــئتَ تضـــحـــيـــةً
فـــأنا أكـــون عن الشـــقـــيق فِـــدى...

*****

أحنى مـــلاكُ الموتِ هامـــتَـــه
قـــال اتْبَـــعـــيني واقطعي الأمـــدا
فـــمـــشتْ ومـــرّ على حـــديقـــتـــهـــا
حـــيث الجـــمـــالُ يموج مـــتّـــحـــدا
ورأت رفـــيـــقـــاتِ الدروس كـــمـــا الْـ
ـغِـــزلانِ تقـــفـــز والســـرورُ شـــدا
وبدتْ ضـــمـــامـــاتُ الزهورِ على
أعناقـــهنَّ صَـــفَـــفْنَهـــا عُـــقَـــدا
وتمثّلتْ قـــبـــراً يُغـــيِّـــبـــهـــا
ويضـــمّ منهـــا ذلك الجـــســـدا
فـــبكتْ وقـــد رجـــفتْ جـــوانحُـــهـــا
لا تبـــتـــغـــي أن تتـــركَ البلدا
أنـــا لـــي أبٌ يـــحـــنـــو عـــلـــيَّ ولـــي
أمٌّ تذوب لفـــرقـــتـــي كـــمـــدا
أنا لي حـــبـــيـــبٌ مَـــدّ لي يدَه
أأمـــدّ طوعـــاً لـلمَنون يدا
خـــارت قـــوايَ ومتّ من جـــزعي
فـــاشـــفقْ عليَّ بحقّ من عُـــبِـــدا
قـــال ارجـــعي. فـــمـــضتْ وقـــد فـــرحتْ
عـــاد الملاك يُظِلّ من رقـــدا

****

لغتي

برزتْ هيـــفـــاءَ في شـــرخ الصِّـــبـــا
في بـوادي العُـــرْبِ والطود الأشمِّ

كلّمـــا جنَّ الدجى تطلع من
جـبـهـة الآفـاق كـالبـدر الأتمّ
ومع الفـجـر تجلّى نورُها
كـضـيـاء الشـمس تجلو كلَّ همّ
لغـةُ الضـادِ وقـد كـانت بنا
هدفـاً للمـجـد والخـيـر الأعمّ
عـقّـهـا أبناؤها وارتشـفـوا
من سُلاف الغـربِ سُمّـاً فـوق سُمّ

☆☆☆☆

هـي روحُ الوطنِ الغـالي الذي
يُنقـذ العُـرْبَ من الخطب الملمّ
من وعى آدابَـهـا الغـرُّ غـدا
فـائضَ الحكمـةِ كـالبـحـر الخـضـمّ
والذي يهـجـرها يغـدو كـمن
سـار في ليل الشـقـاءِ المدلهمّ

☆☆☆☆

يا فـتى لبنانَ غُصنٌ فـيـهـا على
دُررٍ مـن أدبٍ يُـغـنـيـكَ جَـمّ
هـي نورُ العلم والعـرفـان والـ
ـفَنِّ والوحي السـمـاويّ، هي أُمّي!..

****

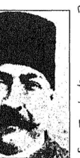
من قصيدة: سهم في قلبي

خُذوا عن لسـاني مـا يفـيض به قلبي
ومـا فـاض قلبي مَـرّةً بسـوى الحبِّ
خـذوا منه آياتِ المروءةِ والوَفـا
فليس الوفـا إلا لكلّ امـرئٍ نَدْب
ومـا الحبُّ حبُّ الغـيـدِ قَـرَّحَ مـقلتي
ولا نَبَـلاتُ الدُّعْجِ رانت على لُبّي
ولكنّ أوطاني مـحـجَّـةُ خـاطري
وكـعـبـةُ إيماني على البـعـد والقـرب
عـشـقتُ بلادي وهي فـخـري وسـؤددي
وبالروح أفـديهـا لدى الموقفِ الصـعب
ولكنهـا ضـاقت بنخـبـة أهلهـا
فساروا مسيرَ الأُسْد في السهل والهَضْب
ومـا فـاز شـعبٌ في الورى مـثلَ فـوزهم
فكان مـثـالَ الجـدِّ والسـعي والكسب
ونـالـوا ولـكـنْ لـلـغـريـب ولـم يـكـنْ
لأوطانهم من خـيـرهم قـدْرُ الوَضْب
كـذا عـادةِ الشـرقيِّ يحـيـا لغـيـره
ويغـرس لكن ليس يجني سـوى الجـدب

□□□

إبراهيم المويلحي الكبير

١٢٦٢ - ١٣٢٤هـ
١٨٤٥ - ١٩٠٦م



- إبراهيم بن عـبـدالخـالق بن إبراهيم المويلحي الشريف الحسيني.
- ولد في القاهرة . وبها توفي.
- شغل منصب «السكرتير العربي» للخديو «إسماعيل» - حفيد محمد علي باشا - ستة أعوام، طاف معه فيها أنحاء أوربا وأمريكا، ومكث في الآستانة طويلاً، قبل أن يعود إلى وطنه.
- كان والده من كبار تجار الحرير في مصر، وحرص على أن يعلم ابنه أصول تجارته، ولكن إبراهيم - بعد حفظه القرآن الكريم ودراسته للنحو والصرف والعروض والبلاغة على يد عطار كان يقيم بجوار محله التجاري - تحركت ميوله الأدبية، وعشق التراث، فانصرف إليه.
- شغل عدة مناصب برعاية الخديو إسماعيل، إذ عينه عضواً في مجلس الاستئناف (١٨٧٢) ثم ناظراً للقلم العربي في وزارة المالية (١٨٧٩) ثم أحيلت إليه نظارة العرضحالات. وحين خلع إسماعيل عن حكم مصر صحبه في تجواله بأنحاء مختلفة. وفي إقامته الطويلة بالآستانة (عشر سنوات) كان عضواً بمجلس المعارف.
- أنشأ عدداً من الصحف، والجمعيات: جريدة «نزهة الأفكار» بالاشتراك مع محمد عثمان جلال، و«مصباح الشرق»، وجمعية «المعارف لنشر الكتب» بالاشتراك مع عارف باشا.
- وفي فترة نفي الخديو أنشأ صحفاً في إيطاليا وفرنسا للدفاع عن الخديو، والترويج لعودته لحكم مصر.

الإنتاج الشعري

- ليس له ديوان، نشر قصائده في الصحف، مثل: نزهة الأفكار، ومصباح الشرق، والجوائب، والصاعقة، وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- وجه عدداً من الرسائل إلى مشاهير عصره عبر الصحف. منها: إلى أمير الشعراء أحمد شوقي - إلى السيد أبي الهدى الصيادي - إلى محمود سامي البارودي، وكتب مقامات «حديث موسى بن عصام» أو «مرآة العالم»، نشر في حلقات بجريدة مصباح الشرق (يونيو ١٨٩٩ - سبتمبر ١٩٠٠)، و ترجم عن الإيطالية كتاباً عن المسرح سماه: «ألعاب التياترات» (١٨٧٠) وكتاب «الفرج بعد الشدة» في وزارة رياض باشا، و«ما هنالك» في سياسة السلطان عبدالحميد الثاني، و«ما هنا» في معية خديو مصر.

- أنعم عليه الخديو إسماعيل بنيشان من الرتبة الثانية، وآخر من الرتبة الأولى. .نال رتبة البكوية من السلطان عبدالحميد الثاني.
- سبق إلى مبادئ ومواقف وأفكار ذات بُعْدٍ قومي وحضاري، مثل: دعوته إلى جامعة عربية، ومناصرته للإمام محمد عبده في دعوته لإصلاح الأزهر، ودفاعه عن الإسلام في مواجهة جمعيات التبشير، ونظرته المتكاملة في الدفاع عن مصر والسودان في مواجهة الاحتلال البريطاني.
- أكثر قصائده استجابة لحياته الاجتماعية في الشكر والتهنئة والرثاء والتشوق. اهتم بالتأريخ الشعري وتفنن فيه، وانتشرت أشعاره في مقالاته ومقاماته، وحتى عناوين بعض المقالات.

مصادر الدراسة:

١ - عبداللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر (جـ٣) - مطبعة الاعتماد ١٩٥٩.

٢ - محمد زكي مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (جـ٤) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - يوسف راميتش: أسرة المويلحي وأثرها في الأدب العربي الحديث - دار المعارف بمصر ١٩٨٠.

٤ - الدوريات:

- إبراهيم المويلحي (الحفيد): إبراهيم المويلحي - مجلة الرسالة (عددان) أبريل ١٩٣٨.
- جرجي زيدان: إبراهيم بك المويلحي الكاتب السياسي المنشئ الصحافي: الهلال - أبريل ١٩٠٦.
- محمد لطفي جمعة: إبراهيم المويلحي وولده: البلاغ ١٩٣٠/٦/٢١.
- نجيب شاهين: الأدب في أوائل نهضته: المويلحي الكبير وصاحب الصاعقة. مجلة مصر الحديثة المصورة ١٩٣٠/٥/١٤.

سقى الله الشآم

سقى الله أرض الشآم الحَيا
وأخْضل قيعانَها والرُّبا
رياضٌ كأن نجوم السماء
خيالٌ لأزهارها في السما
وماء على جانبَيْه الزهور
كسيْفٍ على صفحتيه الدِّما
وأقدام خمرٍ عليها الحُباب
كوردٍ يرفُّ عليه الندى
وساقٍ يميسُ بكاساته
كوَردٍ على غصنه قد زها
وشمس عليها الغمام الرقيق
كدينار تِبْرٍ علاه الصدا
إلى الله أشكو جوى فُرقةٍ
أجدَّتْ هموماً وهاجت أسى
خليلٌ بلبنان أمسى وخِلٌّ
بتونس ألقَتْه أيدي النوى
يشقّان قلبيَ شقَّ النواة
فشقٌّ لهذا، وشق لذا
فطوْراً أهيم بريح الجنوب
وطوراً أهيم بريح الصَّبا
حللتَ أخا الفضل أرض الشآم
فحَلَّ السناء بها والهنا
وخلَّيْتَ مصرَ فخلَّيْتها
كمثل مُطلَّقةٍ عن قِلَى
فللوجْدِ حَرٌّ بأحشائها
شديد الضِّرام شديد اللظى
وقد كنتَ في مصر ريحانةً
فحيَّتْ بها مصر ذاك الحمى
وغبت فلم تُغْنِ عنك رجال
كثير العديد رزين الحِجا

كــذلك لم تغنِ زُهْرُ النجـــوم
إذا غـــــاب عنهنَّ بـدر الدجى

****

كملتْ محاسنه

الحــمــد حــيث ســوابغُ الأفـضـــالِ
والمجــد حــيث نـوابغ الأعــمـــالِ
والمدح أحـسن مــا يكون لسـيِّــد
بالفـعل أكـبــر صــادق الأقــوال
لوحــيــد دهرٍ زيِّنتْ هامــاتِه
فلكُ العــلا بشــواقب الأفــعــال
كَـمُلتْ مـحـاسنه فـأصـبـح كـامـلاً
في المجــد والعلـيــاء والإجـــلال
الله أكـبـر إنَّ مـجـدك مـشـرقٌ
كــالشـمس في فَلَك من الإقـبــال
في كل لفظ من كـــلامك حكمـــةٌ
منهــا تُصــاغ جــواهر الأمـثــال
النور أضـعف سـرعـةً من أن تُضـا
هِيَـــةُ بنافـــذ أمــرك الفـعَّـــال
لما عـــجَــزتُ عن الوفـــاء بمدحكم
ورأيت هذا العـجــز في أمــثـالي
قـال الزمـان لقـد عـجـزتم فـاسلكوا
سُـبُل الدعـاء لسـيـدٍ مِـفْـضـال

****

عظمت صنائعك

وضّـــــــــاءةٌ أفـكـاره
نُور الذكـــاء بهـــا توقَّـــدْ
جـــازت مـــعـــاليـــه المدى
لاترتضي غـــايـاً تحـــدد
وعلى كـــواهل عـــزمـــه
عـبء المروءة قــــد تـوطَّد
أنـت الـذي بـلـغ الـنُّـهـى
ولِداتُه فـي حــفظ أبجــد
قــد شــاب رأيك في الشـبــا
ب، ورَأْيُ شِـيـبٍ مــاتمهَّــد
عـظـمـتْ صـنـائـعـك الـتـي
أعـــيت رجـــالاً أن تُقلَّد
أبدعـتَ في العليـــاء أغْـ
ـرَبَ مـــاســمـعنا أن يخلَّد

□□□

إبراهيم النجاري

١٣١٩ - ١٣٧٦هـ
١٩٠١ - ١٩٥٦م

- إبراهيم حسن شحاته النجاري.
- ولد في نجع زقزوق - (محافظة سوهاج)، وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مصر.
- بعد حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية التحق بدار المعلمين الأولية، وتخرج فيها عام ١٩١٨، وبعد ذلك تولى تثقيف نفسه بنفسه، كما درس اللغة الإنجليزية.
- عمل مدرساً طوال حياته.
- عضو مؤسس في نقابة المهن التعليمية بسوهاج، ونقيب المعلمين بها منذ عام ١٩٣٣ ، وفي جمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان نشر بعد رحيله في جزأين: ديوان إبراهيم حسن شحاته النجاري (الجزء الأول): الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٩٢، وديوان إبراهيم حسن النجاري (الجزء الثاني): الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٤.

- يغلب على أسلوبه استلهام التراث الشعري العربي، مع بساطة العبارة، أما بواعثه للقصيدة فخارجية تتعلق بالمناسبة، ومع هذا قد يناجي صديقاً أو يتلبس حالة أو يتبنى صوت الفلاح. معانيه قريبة وصوره أقرب، وهي قليلة، حيث تسود الخطابية في قصائد المناسبات خاصة.
- كانت له صلات عريضة بالشخصيات المؤثرة في زمانه، وكانت قصائده تنشر في الصحف والدوريات، سواء التي تصدر في القاهرة، والتي تصدر على المستوى الإقليمي في سوهاج.

● منحه الرئيس جمال عبدالناصر نوط الاستحقاق من الطبقة الأولى، لما أداه من جليل الخدمات، عام ١٩٥٥ .

● حصل على عدد من شهادات التقدير، اعترافاً بخدماته الثقافية، كما لقب «الرائد الأول» لدوره في العمل النقابي والتربوي.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد عبدالقادر الفقي مع أبناء المترجم له - القاهرة ١٩٩٩.

رثـــــاء

يرثي الشاعر محمد عبدالمطلب

كـــفكفْ دمـــوعَكَ حُـــمّتِ الأقـــدارُ
هيـــهـــاتَ يُجـــدي دمـــعُكَ المدرارُ
أمْـــرُ المنيّـــةِ في البـــريّة نافـــذٌ
ولكلّ عـــمـــرٍ في الورى مـــقـــدار
هـذي الحـيـــاةُ فـــهل رأيتَ مُـــخلّداً
إلا جليلَ الذكـــرِ وهْو فـــخـــار؟
يتلو على الأيام سِـــفْـــرَ خلودهِ
دُرّاً نظيـــمـــاً دونه الأعـــمـــار
وأعـــزُّ مـــا ورث البـنون تجلّةٌ
تقـوى تُشـيـد بذكـرها الأخـبـار

☆☆☆☆☆

مـــا للمنابر راعـــهـــا صـــرفُ الردى
ولخطبـــهـــا قـــد سـحّتِ الأبصـــار؟
غـاض الحـيـا عنهـا فـأقـفـرَ روضُـهـا
وقـضى فـتـاهـا الأثبتُ الجـبّـار
الشـــاعـــرُ البـــدويُّ حطَّ رحـــالَه
في مـــهـــمـــهٍ.. للراحلين قـــرار
ولهتْ له مـــصـــرٌ غـــداةَ رحـــيلهِ
وذكـــا بأضـــلاع الشـــآمِ أُوار
أمُّ اللُّغى تأسى على أســـتـــاذهـا
والدينُ يبكي والقـــريضُ يَحـــار
والصـــحبُ خَلْفَ مـــحـــمّـــدٍ يبكونه
كـــالصـــحب لما أن قـــضى المخـــتـــار
من كلّ دامي القلبِ يخـــفق بالجـــوى
وقـــريحِ جـــفنٍ دمـــعُـــه زخّـــار

فـــإذا رأيتَ النفسَ ســـالت أدمـــعـــاً
يومَ الحِـــمـــامِ وعـــمّتِ الأكـــدار
فـــاخشَ الملامـــةَ إنَّ فَـــقْـــدَ مـــحـــمـــدٍ
في العـــالمين مـــصـــيـــبـــةٌ وخَـــســـار

☆☆☆☆☆

خَـلّـدتَ يـا بـنَ الـريـفِ بـين قـلـوبـنـا
ذكـــراً جـــمـــيـــلاً دونه الأذكـــار
أنجـبتَ في مـصـرَ الأسـيـفـةِ فـتـيـةً
تُزهَى بجـيّـد شِـعـرها الأسـفـار
وســـقـــيتَ طلاّبَ العلومِ سُـــلافـــةً
من ســـحْـــرها قـــد راقتِ الأفكار
وبنيتَ للشـــــرع الحنيفِ مكانةً
دانت لـعـــزة شـــأنهـــا الأوطار
هذا قـــريضُكَ للفـــؤاد يـهـــزّه
طربـاً كـــأنّ بيـــانَـه الأوتار
فـــاهنأْ بما قـــدّمتَ فـــهـــو مـــخلّدٌ
هيـــهـــات تُبلي حـــسنَه الأدهار

****

زعيم الوطن

اللهُ أكـبـرُ فـجـرُ الحقّ قـد لاحـا
ومِـسكُه بين ذاك القطرِ قـد فـاحـا
رغم الحـســـودِ بلا ريبٍ ولا جـــدلٍ
اللهُ أرسلكم للخلق مِـصـبـاحـا
بلغتَ قـــدْراً وكلُّ الناسِ تعلم أنْ
أعطاكَـه اللهُ لم تأخـذه إلحـاحـا
واللهُ ينصـــر مَن للحقّ ينصـــره
وسـابقُ المرءِ يُبـدي الأمـرَ وضّـاحـا
عُـرِفتَ شـهـمـاً قـويَّ العـزمِ ذا همـمٍ
عنّى ذراك فـؤادَ الشـعبِ فـارتاحـا
لم يشـهـدِ القُطر يا زغلولُ مـثلكَ في
كـيـدِ الخـصـومِ وللأعـداء كَـبّـاحـا

أرخصتَ نفسَكَ في نفع البلاد كما
نفديكَ جسماً وأموالاً وأرواحا

✩✩✩✩

دعِ الخصومَ فكلُّ الشعبِ يلفظهم
وكنْ دواماً للاستقلال طَمّاحا

ظنوّا الخداعَ وقهرَ الناس ينفعهم
فزاد ضغطهُمُ في الحقّ إيضاحا

كلُّ الكشوفِ أتتْ في غير موضعها
لكنّ سعيهُمُ في الفوز قد طاحا

كم من خطيبٍ بدا للناس يخطبهم
فكان بينهمُ كالكلب نَبّاحا

حتى إذا جاء نصرُ اللهِ وانخذلوا
ألفيتَهم جَدّدوا للغشّ مِفتاحا

هم يزعمون بأن الفوز رائدهم
وباطلٌ قولُهم فالحقُّ قد لاحا

فليفرحِ الشعبُ فالأعداءُ قد خُذِلوا
رغم اضطهادهمُ للشعب أرواحا

وليهتفِ القطرُ فليحيَ المليكُ لنا
وليحيَ سعدٌ لذاك القطرِ مصباحا

****

مناجاة صديق

صدقُ المودّةِ لا تُبليه أزمانُ
والعسجدُ الحرُّ لا يعروه نقصانُ

مهما تناءت دياري واشتكتْ ألماً
لطول نَوْحي بها والجسمُ نحفان

فالروحُ باقيةٌ عند المليكِ لها
والجسمُ ناءٍ وفي ذا القلبِ إيمان

لئن نسيتُ زماني طاب منبتُه
وا فرحةَ النفسِ والنسيانُ سلوان

لكنه كيف يَنسى العبدُ سيّدَه
والقلبُ بالذكر فيّاضٌ وملآن

تكاد تأسرني ذكراه من كمدٍ
والذكرُ في عقرتي يأسٌ وأشجان

سلِ النجومَ أزار الجفنَ طيفُ كرىً
وللسهاد على جفنيَّ سُلطان؟

واستشهدِ الليلَ إن مُدّتْ ذوائبُه
هل الخليلُ بذاك الوقتِ وسنان؟

يا أرذلَ العمرِ قد طالت حياتُكمُ
بعد الأحبّةِ - أكدارٌ وخُسران

أما كفتْكَ سنونٌ فتّتتْ كبدي
والصفرُ في مثلها يأسٌ وأحزان؟

لقد سُقيتُ شآبيبَ الأسى زمناً
لولا الأسى سادتي لم يبقَ جثمان

وابيضّتِ العينُ من حزنٍ ألمَّ بها
والجفنُ بالدمع - فرّاقٌ وملآن

فالقلبُ في حُرَقٍ والفكرُ في مَرَجٍ
والعينُ في لُججٍ والمرءُ خرسان

علّمتَني العتْبَ يا دهري فوا أسفاً
فكيف أعوزني للغيث عنوان؟

أين الرفاقُ التي كانت لنا قمراً
في وجده الخطبُ والإنسانُ حيران؟

□□□

إبراهيم الوائلي

١٣٣٣ - ١٤٠٩هـ
١٩١٤ - ١٩٨٨م



- إبراهيم بن محمد الشهير بحرج الوائلي.
- ولد بجزيرة الصقر (البصرة)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته في العراق، وقضى فترة دراسته العالية في مصر.
- درس على يد والده، وكانت له مكانة علمية في مدينة النجف.

● عمل مدرساً بمدارس بغداد الأهلية، ثم سافر إلى مصر (١٩٤٦) والتحق بكلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول (القاهرة) فحصل على درجتي الليسانس، ثم الماجستير.

● درّس الأدب بجامعة بغداد حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الوائلي» في جزأين، صدرا عن وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، الأول عام ١٩٨١ والثاني ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر» - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦١ ، و «لغة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر» - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٥، و«ثورة العشرين في الشعر العراقي» - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨، و«اضطراب الكلم عند الزهاوي» - مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٧١ ، و«من أغلاط المثقفين» - دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٠ - تحقيق وتقديم د. ناهي إبراهيم العبيدي، وحسن مصطاف فرحان.

● أما أطروحته للدكتوراه بعنوان: التطور والتجديد في الشعر العراقي من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٣٩ فلم تناقش، ولم تنشر.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: إبراهيم الوائلي - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٨.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أيها السامر في دجلة

كم تمنّيتُ وما يُجدي وإن طال التمنّي
أنني أحيا كما شئتُ ويحيا ليَ فنّي
ضاعتِ الآمالُ والأحلام في دنيايَ منّي
وتوارت في الزوايا السود أنغامي ولحني
هذه الأنقاضُ قد صيّرها التأريخ سجني
والفضاءُ الطلق ما أوحشَ مرآه بعيني
أيها السامرُ في دجلةَ لو تعرف شأني
خلّني في ليليَ العابس يقظانَ ودعني
مثلَ طيرٍ هاجَه الذعرُ فلم يحفل بوَكْن
لحنيَ الشكوى وخمري نَوْبُ أنفاسي وحزني
هذه النفسُ أراها بين تشكيكٍ وظنّ
تحسَب الأشباحَ في ثوب الدجى أسرابَ جِنّ
كلما قلتُ: ستخفَى عن خيالاتي وعنّي
أسرعتْ تجمع حولي رَهَج القفرِ وتبني

******

ما لهذا الليل قد طال فلا يُطلع فجرا؟
ولأكوابيَ قد جفَّتْ فلا تعرف خمرا
ولعُودٍ قد تلاشى وهو في كفّيَ قسرا
حقليَ الضاحك بالأمس أراه اليومَ قفرا
والسواقي موحشات مُلئتْ شوكاً وصخرا
والمروج الخضر لاتبعث في الآفاق سحرا
والرياحينُ استحالت في سَموم القيظ صُفْرا
والربيع السَّمْح قد عاد مع الأيام ذكرى
يا لصَدّاحٍ أسيرٍ بات لا يملك أمرا
تخِذَ العوسجَ مثواه وشوكَ الغاب وَكْرا
كلما رفَّ جناحاه هوى للأرض ذعرا
رصدوا الأفقَ حواليه فلم يبصرْ مَفرّا
وأحالوا الكونَ في عينيه جهماً مكفهرّا
أترى يرجع بعد القيد في دنياه حرّا؟

****

اللحن الضائع

حرّكي شاعراً سوايَ يغنّي
أنا ضيّعتُ يا بنةَ الروض لحني
وأعدّي لغيريَ الخمرَ والكأْ
سَ، فإني حطّمتُ كأسي ودنّي
طُويَتْ من صحائفِ العمر إحدى
وثلاثون بين هَمٍّ وحزن
ومضى الطيفُ هارباً وتلاشتْ
لمحةٌ في الدجى تُراود جفني

حلمٌ كـابتـسـامـة الطفل دنيـا
من أمـانيَّ بعْـثُـهـا بيعَ غَـبْن
اسـأليني عن الحـيـاة يُجِبْكِ الشْـ
ـشَـيبُ عن مـصـرع الشـبيـبـة منّي
واقـرئي هذه التـجـاعـيـدَ في الوَجْـ
ـهِ تُحـدِّثْكِ بالحـقـائق عني
علقَتْ بالحـيـاة نفـسيَ طفـلاً
حين سـوَّتْ يدُ الطبـيـعـة غـصني
ثم ألفـيـتُـهـا تروم انطلاقـاً
حين مـرّتْ من الشـبـاب بسـجن
هي بالأمس كـالفـراشـة في الرَّوْ
ضِ تحب الجـمـالَ في كل فنّ
وهي اليـومَ كـالعناكب باتت
تـنسـج الموتَ باتّـئـادٍ وتبني

٭٭٭٭

يا بنةَ الروض لا تطيلي عـتـابي
ودعـيني مُـوَكَّـلاً بحـسـابي
اتركـيني أطارد الأمل العـذْ
بَ لعلّي أراه خلف الضـبـاب
أيَّ شـيء مـن الدروس أفـدنا
بعـد جـهـد العـقـول والأعـصـاب
نألف السُّـهْـدَ في الظلام كـأنا
قـد حَـدَبْنا على النُّضـار المذاب
ونرى السـامـر المحـبَّب ليـلاً
سـاعـة تنقـضي حـيـال كـتـاب
ثم جـئنا وفي المقـاييس نقصٌ
ونظـام الحـيـاة رَثُّ الإهاب
فـإذا قـبـضـةُ الشـبـاب هبـاءٌ
وإذا العـمـر كـومـةٌ من تراب
أدْرَكَ القـصـدَ من رأيناه بالأمـ
ـسِ صـغـيـراً يلهـو مع الأتراب
وخـسـرنا ومـا خـسـرنا لشيءٍ
غـيـر ظلٍّ من التـقـاليـد كـابي

فـإذا نحن في الطريق نجـوب الـ
ـقَـفْـر، والشـمسُ ترتمي بلعـاب
تارةً نعـبـد الهـيـاكل أرْبا
باً، وأخـرى نطوف بالأنصـاب

٭٭٭٭٭

يا بنة الروض لا تثـيـري بنَجْـوا
كِ عَـقـابيلَ دائيَ المكبـوتِ
ودعي هذه القـوافلَ تسْـري
في ظلام الدجى بلا خِـرِّيت
إنهـا كـالنجـوم لاتعـرف القَصْـ
ـدَ، ولم تدرِ غـاية التـوقـيت
غـيـر أن النجـوم ترشـدُ في الليـ
ـلِ، وهذي تسـعى إلى التـشـتـيت
سَـبِـحتْ في الخـيـال والليلُ منهـا
بَيَّتَ الشـرُّ أيّمـا تَبْـيـيت
وأبت أن تجـيـب داعـيـة المنـ
ـطقِ، أو أن تُصـيخ للتَّـبْكيت
هي في البـحـر والسـفـينة رهنُ الْـ
مَـوْج لو كـان في السـفـينة نوتي
قَنَعَتْ بالقليل في شظَف العـيـ
ـشِ، وباتت على يسـيـر القـوت
وبَنَتْ حـولهـا في الوهم أشكا
لاً، وظنَّتْـه شـامـخـاتِ البـيـوت
غَـرَّها الأمس والبليَّـةُ في الأمْـ
ـسِ، ومـافـيـه من خـيـالٍ مَـقـيت
فـمـضتْ تطلب الثناء جـزافـاً
وتنـادي بكـاذبـات النـعـوت

٭٭٭٭٭

يا بنةَ الروض في الجـوانح داءٌ
لم تُطِقْ حـمْلَه ولو بعضَ سـاعـة
قـد كـفَى من مـهـازل الدهر أني
كلَّ يوم أرى لقلبي انصـداعَـه
بين أمـسي المضـاع واليـوم حـربٌ
لَيس تنفكُّ للشُّـوى نزّاعَـه

بدعـــةٌ في الحـــيـــاة أنِّيَ أشكو
كلَّ آنٍ من الخطوب ابتـــداعـــه
فـاز في مـعـرِض الرَّغـائب قـومٌ
لم يعدُّوا سـوى النفـاقِ بضـاعـه
جـبناءُ النفـوس إلا صـراخـاً
قـد أحـالوه في الطبـاع شـجـاعـه
وخَـسِـرنا لأننا مـا عَـرَفْنا
لغـةَ الذئب أو ألِفْنا طبـاعـه
أنفسٌ همُّـهـا الملذّات في العَـيْـ
ش، وأخـرى بجنبـهـا ملتـاعـه
يا بنة الروض مـا أرى لـيَ لحْناً
غـيـرَ هذا الذي أطلت اسـتـمـاعـه
إن للـقـلـبِ بـين جَـنْـبـيَّ نَـزْعـاً
فـدعـيـه ولا تُطيلي نزاعَـه

****

من قصيدة: مهد الصِّبا

سـاجٍ على الأعـشـاب والرَّبَواتِ
شـبحٌ على جـفنيـهِ لَـمْحُ سناتِ
نشـوان تُدْنيـه بقـايا نغـمـةٍ
مني ويُبـعـده صـدى خَلَجـاتي
ناجـيـتُـه شـغـفـاً وبي تهـويمةٌ
تطوي العَـشِيَّ على رفـيف غـداة
حتى ارتميتُ على الشـواطئ مُـثْـقـلاً
بالذكـريات تعجُّ مُـزْدَحِـمـات
صـديانَ للضِّـفَـتَـيْنِ أمـرحُ فـيـهـمـا
وأعبُّ من رئتـيـهـمـا نهـلاتي
يا شَطُّ مـا نسيَ الملاعبَ شـاعـرٌ
غنَّى على أفـيـائكَ الخَـضِـلات
مـا في خـيـالي بعضُ مـا بك من رُؤًى
قـد وشَّـحَتْ عَـبْـرَيكِ بالآيات
إني هنا ناغـيْتُ مـهـدَ طفـولتي
وعلى الفـرات تخـايَلَتْ ندواتي

هذي الخـمـائلُ مـا برحتُ أرى بهـا
صـورَ الطفـولة كـالضـحى ألِقـات
كـانت بحـيث النخلُ يمسح ظلُّه
قـدميَّ منسـاباً على خطواتي
أنَّى التـفتُّ رأيتُـهـا مـبـثـوثةً
في الشـاطئين نديَّةَ اللَّمـحـات
كـجناح سـاهرةٍ تمدُّ جناحَـهـا
مـتـرفِّـقـاً يهـفـو على خُـصـلاتي
فـإذا سـهـدتُ سَـهِـدْتُ في أجـفـانهـا
وإذا شـكـوتُ تمـلـمـلتْ لـشَكـاتـي
ولَكَمْ عـثـرتُ فـغـمـغـمتْ مـذعـورةً
ولكم ضـحكتُ فـعـوَّذَتْ ضَـحِكاتي
ولكم لمحتُ على الطريق ظلالَهـا
وأنا على الجـرفَـيْن بين لِداتي
نهـفـو على سُـوَر الكتـاب كـأننا
بـين السـطور بـراءةُ السُّـورات
هي بنتُ هذا الشـعب في أريافـه
لا في مـجنَّحـةٍ من الشُّـرفـات
هي بنت فـلاّحٍ يشـدُّ ذراعَـه
بالمِنْجَلِ المخـضـوبِ والمِسْـحـاة
هي أخت مَكْدودٍ يلفُّ جـراحَـه
صـدأُ الحـديد على دروب عُـفـاة
هي من حـروف الله أولُ كِلْمـةٍ
عَـذُبَتْ على شـفـتيَّ في النَّبَـرات
أمي.. وألفُ تحـيَّـةٍ لدفـينةٍ
بين الرمـال السُّـمـر والذّكَـوات
وأبي ولستُ بجـاحـدٍ أُكْـرومـةً
خطَّتْ على الأيام دربَ حـيـاتي
وغـذَّتْنِيَ الفـصـحى وكـان نجيُّـهـا
في خـيـر مـا أبقتْ رمـالُ فـلاة
كنتُ الرفـيقَ له فـدَرْبي دربُه
مُـتـشـابهُ الآصـالِ والغَـدَوات
هو في ضـمـيـري مـا برحتُ مـحـبَّـةٌ
وعلى لسـاني تمتـمـاتُ صـلاة

ياشطُّ.. إني في رحابك فاغتفرْ
وِزْرَ السنينَ مضين مُجْتربات
أنا لي هنا جيلٌ أَلِفْتُ بعيدَه
كقريبهِ ولمحت فيه سِماتي
صافٍ على رَنْقِ الحياة وبؤسها
مرحٌ على الآلاء والنكبات
يكفيه في تموزَ ظِلٌّ مُعَرَّشٍ
وغلالةٌ سمراءُ في السَّبَرات
الله في شفتيه رمزُ محبةٍ
والحب فوق مَظنَّةِ الشبهات
جيل من الفتيان ما لمحتْ له
ظلَّ المطيفِ ملاعبُ الفتيات
باريتُهُ التركاضَ في زهْوِ الصبا
نلهو مع الأيام في الغابات
بين النخيل لنا مرابعُ سمحةٌ
وعلى الضفاف الخضْر والقنوات
كنا إذا انحدر الصباح وصفَّقتْ
أطياره في النخل مصطحبات
نجري على سَنَنٍ إلى غاياتنا
ركْضَ المهار مضيْنَ في الحَلَبات
وإذا تَمَطَّى اللَيل ينشر ظله
كنّا من الأشباح في الظلمات
وإذا أطلَّ الصيف يمتصُّ الندى
فلنا بمُبْتَرَدٍ ضجيجُ عُراة
نتفيَّأ الأغصان وهْي سخيَّةٌ
ونقول للنخل المكَلَّل: هات
ومتى لمحنا الطير في أعشاشها
حُمْنا على الأعشاش مثْلَ بُزاة
نصطاد عصفوراً يعسُّ فراخَه
ونطارد الغُربان بالرَّميات
ونروع أسراب الحمائم في الضحى
فتلوذ بالأشجار والوُكُنات
وكم اقتنصنا بالحِبالة بلبلاً
يغريه في المشتى بريقُ نواة

هي نزوة.. ومن المرارة أنني
أسترجع الذكرى من النزوات!!
جيلٌ.. وعدتُ على الطريق متمتماً
ما بين أفياءٍ ومنعطفات
أتصفَّح الأحياء وهْي مواثل
وأرد ألف تحيةٍ مهداة
فوجدْتني وكأنني أسطورةٌ
بين الجدود أطوف والجدَّات

*****

ياشطُّ ما طُوِيَ الشراع ولاخبا
لَمْحٌ من الأقباس والجذوات
والليل والمجداف ينقر خلسةً
فيداعب الأمواج مُصْطَفِقات
وعتاب أيامٍ وصوتُ مُرَجِّعٍ
يسخو على العَبْرَيْنِ بالآهات
ويد تدور مع الظلام على رحى
نزفتْ بقايا الروح بالزفرات
والموقد الخاوي وقِدْرٌ تمتمتْ
فوق الأثافي السودِ والجمرات
وحكاية عن فارس من قَشْعَمٍ
أو قصة طُويتْ على مأساة
يلهو بها نفرٌ على أكتافهم
وقْرٌ من الإرهاق والإعنات

*****

حتى إذا شرب الظلام دموعه
وانساب دفء الشمس في الطرقات
نهضوا ليومهمُ، ويومهمُ فمُ
لِبَنينَ كالأشباح أو لبنات
هي صورة بك من ظلال شحوبها
مافي طريق الفجر من عتمات

*****

«والسندباد» وهل عرفت مصيره
في غمرة الأسفار والهَبَوات؟

جـــوّاب آفـــاقٍ بعــيـــد مطامح
دامي الشـراع مـخضَّب المرســاة
يطفــو به مــوج فـيـحــبس قلْعَــه
حــذَرَ العــواصفِ والخِـضمِّ العــاتي

□□□

إبراهيم الواعظ

١٣١١ - ١٣٧٨هـ
١٨٩٣ - ١٩٥٨م

- إبراهيم بن مصطفى الواعظ آل السيد جعفر الهاشمي.
- ولد في مدينة الحلة (محافظة بابل) وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق، وتركيا، ومصر.
- نشأ في مدينة الديوانية، وصحب والده إلى الآستانة الذي كان نائباً عن مدينة بغداد في البرلمان العثماني، فأتم إبراهيم دراسته، وتخرج في كلية الحقوق هناك عام ١٩٢١.
- زاول المحاماة، كما تقلد وظائفه الدينية مدرساً وخطيباً، ثم انتقل إلى سلك القضاء، كما عمل مديراً للإدارة القانونية بالجامعة العربية، وحين عاد إلى بغداد شغل رياسة هيئة التفتيش العدلي.
- في الآستانة أسهم في تأسيس النادي الأدبي.
- وفي بغداد أسهم في تأسيس المعهد العلمي، وجمعية حماية الأطفال، وانتخب عضواً في جمعية الشبان المسلمين، وفي مجلس أمانة العاصمة.
- أسهم في تأسيس حزب العهد العراقي، كما انتخب عضواً في مجلس النواب.
- شارك في مؤتمرات عربية قومية في القدس وبلودان والقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الواعظ» مخطوط، ومسرحيتان شعريتان مخطوطتان: «الزباء»، و«فتح مصر».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات حول تاريخ أسرته، وكتاب: المساجلات الموصلية في الندوة العمرية - الموصل ١٩٤٩.

- آثاره المخطوطة لدى ولده مصطفى إبراهيم الواعظ، القاضي سابقاً.

- شاعر مجدد في إطار القصيدة العمودية يعكس ذاتا متأججة العواطف نحو المرأة، وفيه مسحة وجدانية مشبوبة. قوافيه متمكنة في إطار القصيدة الكلاسيكية المحافظة على الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء بغداد - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٣ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

النساء

إن النســـــاءَ وذكـــــرهنَّهْ
أملُ النفـــوس المطمـــئنّه
خـــيـــرُ الحـــديثِ إذا تكَرْ
رَرَ، أو جـــرى، فـحـــديثُـــهنّه
عَـــرْفُ النســـيمِ وعطرُهُ
ونُضـــــارُه من عِطرهنّه
وشـــذا الصَّـــبا وعـبـيـرُه
مُـــتـفـــوّقٌ بعـــبـــيـــرهنّه
قـــبسَ الغناءُ طرائفـــاً
في جَـــرْســـه من صـــوتِهنّه
والعـنـدليـبُ مُـــــردِّداً
أنغـــامَـــه من شـــدوهنّه
أخـــذ الحَـــمـــامُ نُواحَـــه
وهديلَه من شَـــجْـــوهنّه
والوردُ أينـعَ عُـــــودُه
وصـــفـــاؤه من خَـــدّهنّه
تَغـــريـدةُ الأمـــلاكِ في
جـــوِّ الفَـضـا تغـريدهنّه
والغُـصنُ مُـعْـتـدلٌ يَمـيـ
ـلُ مُـــقلِّداً لقُـــدودهنّه

والليلُ داجٍ فاحمٌ
مُتلوّنٌ من شَعرهنّه
والصبحُ أبلجُ ناصعٌ
مُتنوِّرٌ من وجههنّه
تَجِدُ الصّبوحَ صباحةً
ووضاحةً في ثغرهنّه
وتلذّ في حَسْو الغبو
قِ لطافةً من ظَلْمهنّه
هُنّ الحياةُ بصفوها
وبهاؤها يحلو بهنّه
هنّ السعادةُ والحَيا
ةُ، وهنّ كلُّ الخيرِ هُنّه
قد قال «حافظ» في قصيـ
ـدٍ منشدًا في نعتهنّه
فطلعنَ مثل كواكبٍ
يسطعنَ في وسط الدجنّه
لم يبقَ شِيبٌ أو شبا
بٌ أو كهولٌ أو أجِنّه
إلا وقد هاموا بهنّه
واجمعوا في حبّهنّه

****

يا «حافظًا» حفظ العهو
دَ، وبالمكيدة خصّهنّه
قد كنت تقطر رقّةً
وتذوب في مرضاتهنّه
حتى حسبتُكَ عابدًا
متزهّدًا في وجْدهنّه
تقضي الصلاة تبتُّلاً
كالشيخ في محرابهنّه
وتبيت عبدًا مخلصًا
مستجديًا إحسانهنّه
ماذا جرى حتى وَجَدْ
تُكَ جاحدًا لجميلهنّه
بالأمس كنتَ متيَّمًا
ترنو إلى حركاتهنّه
واليومَ صرتَ مكابرًا
متنكّرًا أبدًا لهُنّه
اتركْ جحيمَكَ وادخُلَنْ
في الرغد من جنّاتهنّه
ودعِ التكبُّرَ والتَّجَبْ
بُرَ والصلافة والمجنّه
انزل على أحكامهنّ
فلسوف ترضى حكمهنّه
هذي نصيحة ناصحٍ
لا يبتغي منهنّ مِنّه
فاقبلْ، وتُبْ من زلّةٍ
تحظى بصادق مَيلهنّه

****

البرُّ بالوعد

لعمركَ إن قول البرِّ صدقُ
ووعدَ الحرِّ إنجازٌ، فعِتقُ
وصبرُ النفسِ قبل وفاء وعدٍ
يُزيل همومَها بالبرّ صدق
إذا ما النفسُ قد نالت مُناها
فطبْلُ الابتهاجِ لها يدقّ
وإن طال المدى بلقاء عُرسٍ
يُثبِّت في جَنان الصبّ شوق
وإن حصل اللقا بعد افتراقٍ
فقد وافى المنى وانجابَ برق
وما التأخيرُ في التقديم قصداً
ولكنْ للذهول عليَّ رِبْق

ولم تكُ عـــادتي خُلْفـــاً بوعـــدٍ
ولـم يـكُ لـلـتــــــداهـن فـيَّ خُـلْـق

ومـــا كـــان الـعــتـــابُ سـوى ادّعــاءٍ
وأنتَ بـهـــذه الدعـــوى مُـــحِقّ

إذا ويلٌ أصـــــابَ الـنـاسَ يـومـــــاً
فـــحظّكَ من ســحـــاب الوعــدِ وَدْق

وإني حـــــاكمٌ أقـــــضي بحَقٍّ
وليس لديَّ في الأشــخـــاص فَـــرْق

إذا جـــاؤوا بأولادي وصـــحـــبي
أمـــــام الـعـــــدلِ قلبي لا يرقّ

على نفـــسي أُصـــدّر حكمَ عـــدلٍ
ولـيـس بـكـاهـلـي فـي الحـقّ طَـوْق

ولا في الحقّ أقـســـو دون عـــدلٍ
ولاحـكـمـي بـه مَـكْـسٌ وطـسْـق

يدي بـين الأنامِ لـهـــا شُـــهـــودٌ
ووجـــهي باسمٌ في الجُـــود طَلْق

فلم يأخـــذني في القِـــسطاس لومٌ
ولا أخـــشى من العُـــذّال رَشْق

ولا ريبٌ يُـضــــــايقني بحقٍّ
وليس بشـــيـــمـــتي ظلمٌ وَرهْق

وليس بديدني جـــورٌ وعـــســفٌ
وليس بشـــيـــمـــتي ظلمٌ ورهق

ترى مــــاءً زُلالاً في شـــــرابي
وغـــيـــري مـــاؤه للشـــرب رَنْق

وهـــــذا أزهـــرٌ وبـــه أريـــجٌ
وإنّ الروضَ فـــيـــه شـــذىً وعَـبْق

كـتـابٌ قـد حـوى أدباً وفـضــلاً
وألـواحـــاً من الحُـــسنى أدقّ

وفـــيـــه شــمــائلُ عــذبتْ ورقّتْ
وألـطـفُ مـن نـســـيـمٍ بـل أرقّ

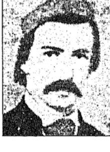
أتاكَ يُجـرجـر الأذيالَ سـعـيـاً
ولـم يأخـذْه بـالأقـدام فـرق

تَقـبّلْ يا بنَ قـاضي العـدلِ عُـذري
وحَـسْـبُ هـديّتي لـطفٌ ورفْـق

□□□

إبراهيم اليازجي

١٢٦٤ - ١٣٢٤هـ
١٨٤٧ - ١٩٠٦م



- إبراهيم بن ناصيف اليازجي.
- ولد في قرية كفرشيما (لبنان) وتوفي بالقاهرة.
- عاش في لبنان ومصر.
- تلقى مبادئ العربية على أبيه الشيخ ناصيف، ودرس الفقه الحنفي على يد الشيخ محيي الدين اليافي، وكان يتقن اللغة الفرنسية ويجيد الترجمة عنها، كما درس اللغة العبرية أثناء عمله في المدرسة اليسوعية.
- في بيروت عمل بمدرسة لليسوعيين، ودرس البلاغة والأدب في الكلية البطريركية، وشارك في تحرير جريدة «الصباح»، وأصدر مجلة «الطبيب».
- في القاهرة أنشأ مطبعة البيان، ثم أصدر مجلة «البيان»، فمجلة «الضياء» عام ١٨٩٨ وقد استمر صدورها حتى وفاته.
- نال عضوية الجمعية الفلكية بباريس، والجمعية الفلكية في آنفرس: (بلجيكا)، وفي السلفادور. كما كان عضواً في الجمعية العلمية السورية، ومركزها بيروت.
- كان اهتمامه الأول تطوير اللغة العربية لتلائم التقدم العلمي وتجاري روح العصر، من ثم كان اهتمامه باشتقاق المصطلحات، وفي عام ١٨٧١ خاض معركة لغوية دفاعاً عن جهود أبيه الشيخ ناصيف اللغوية.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان إبراهيم اليازجي» - دار مارون عبود - بيروت ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل منشورة تحت عنوان: «رسائل الشيخ إبراهيم اليازجي» - نشرها يوسف توما البستاني - القاهرة ١٩٢٠، وفي مجلاته آنفة

الذكر الكثير من المقالات اللغوية والأدبية والعلمية، وله «شرح ديوان المتنبي»: وكان بدأه أبوه الشيخ ناصيف» وأتمه هو عام ١٨٨٢ - دار طلاس - دمشق ١٩٩٨، و«مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد»: بيروت ١٨٨٨ ، و«مختصر كتاب الجمانة في الخزانة»: ١٨٨٩ ، و«لغة الجرائد» جمع مواده مصطفى توفيق المؤدي - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٠١ ، و«نجعة الرائد في المترادف والمتوارد» (جزآن) - مطبعة القديس بولس - لبنان ١٩١٢، و«الفرائد الحسان من قلائد اللسان» معجم ضمنه ما وضعه من أسماء للمستحدثات العصرية.

- كانت قصائده - في أغلبها - دعوة إلى نهضة العرب وإشادة بالأمجاد القومية العربية، وهي في شكلها وتكوينها ذات نمط تراثي.
- كان ماهراً في الحفر، وصنع بيديه حروف الطباعة العربية المعروفة باسم «حرف سركيس» وفي القاهرة أضاف الحرف المعروف «بنط ٢٠».
- تقديراً لفضله قرن اسمه في كتابات معاصريه بلقب: «شيخ العربية والعروبة».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٥.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩٠٧.

٤ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (١٨٠٠ - ١٩٢٥) - دار المشرق (ط ٣) - بيروت ١٩٩١.

أيها العرب

تنبَّهوا واستفيقوا أيها العربُ
فقد طمى الخطب حتى غاصتِ الرُّكَبُ
فيمَ التعلُّلُ بالآمال تخدعُكم
وأنتمُ بين راحات القنا سَلَب
الله أكبر ما هذا المنام فقد
شكاكمُ المهدُ واشتاقتكمُ التُّرَب
كم تُظلمون ولستم تشتكون وكم
تُستغضَبون فلا يبدو لكم غضب
ألِفتم الهُونَ حتى صار عندكمُ
طبعًا وبعضُ طباع المرء مكتسَب
وفارقتكم لطول الذلّ نخوتكم
فليس يؤلمكم خسفٌ ولا عطَب
لله صبرُكُم لو أن صبرَكمُ
في ملتقى الخيلِ حين الخيلُ تضطرب
كم بين صبرٍ غدا للذل مجتَلِبًا
وبين صبرٍ غدا للعزّ يَجتلِب
فشمِّروا وانهضوا للأمر وابتدِروا
من دهركم فرصةً ضَنَّت بها الحِقب
لا تبتغوا بالمنى فوزًا لأنفسكم
لا يصدُق الفوزُ ما لم يَصدُقِ الطلب
خَلّوا التعصبَ عنكم واستووا عُصَبًا
على الوئام ودفعِ الظلم تَعتصِب
لأنتمُ الفئة الكُثْرى وكم فئةٍ
قليلةٍ تَمَّ إذ ضُمَّت لها الغَلَب
هذا الذي قد رمى بالضعف قوَّتكم
وغادر الشمل منكم وهو منشعِب
وسُلِّط الجورُ في أقطاركم فغدت
وأرضُها دون أقطار الملا خِرَب
وحُكِّمَ العِلجُ فيكم مَعْ مَهانته
يقتادكم لهواه حيث ينقلب
من كلِّ وغدٍ زنيمٍ ما له نسبٌ
يُدرى وليس له دينٌ ولا أدب
وكلُّ ذي خَنَثٍ في الفُحش منغمسٍ
يزداد بالحكّ في وَجْعائه الجَرَب
سلاحهم في وجوه الخصم مكرهُمُ
وخيرُ جندهِمُ التدليس والكذب
لا يستقيم لهم عهدٌ إذا عَقدوا
ولا يصحّ لهم وعدٌ إذا ضَربوا
إذا طلبتَ إلى وُدٍّ لهم سببًا
فما إلى وُدِّهِمْ غيرُ الخنا سبب
والحق والبُطْل في ميزانهم شَرَعٌ
فلا يميلُ سوى ما مَيَّلَ الذهب

أعناقكم لهم رقٌّ ومالُكُمُ
بين الدُّمى والطِّلا والنرد منتهَبُ
باتت سِمانٌ نعاجٍ بين أذرعكم
وبات غيركم للدَّرِّ يَحتلِبُ
فصاحب الأرض منكم ضِمْنَ ضيعتهِ
مستخدَمٌ وربيب الدار مغترِبُ
وما دماؤكمُ أغلى اذا سُفِكت
من ماء وجهٍ لهم في الفحش ينسكب
وليس أعراضكم أغلى إذا انتُهكت
من عِرض مملوكهم بالفلس يُجتلَبُ
بالله يا قومَنا هُبّوا لشأنكمُ
فكم تناديكمُ الأشعارُ والخُطَبُ
ألستمُ من سَطَوْا في الأرض وافتتحوا
شرقًا وغربًا وعَزّوا أينما ذهبوا
ومن أذلّوا الملوكَ الصِيدَ فارتعدت
وزلزلَ الأرض مما تحتها الرَّهَبُ
ومن بَنَوْا لصروح العِزِّ أعمدةً
تهوي الصواعقُ عنها وهي تنقلب
فما لكم ويحكم أصبحتمُ هَمَلاً
ووجهُ عِزِّكم بالهُون منتقِبُ
لا دولةٌ لكم يشتدّ أزركمُ
بها ولا ناصرٌ للخَطب يُنتدَبُ
وليس من حرمةٍ أو رحمةٍ لكمُ
تحنو عليكم إذا عضّتكمُ النوَبُ
أقداركم في عيون الترك نازلةٌ
وحقكم بين أيدي الترك مغتصَبُ
فليس يُدرى لكم شأنٌ ولا شرَفٌ
ولا وجودٌ ولا إسمٌ ولا لقب
فيا لقومي وما قومي سوى عربٍ
ولن يُضَيَّعَ فيهم ذلك النسب
هَبْ أنه ليس فيكم أهلُ منزلةٍ
يُقلَّد الأمرَ أو تُعطى له الرتب
وليس فيكم أخو حزمٍ ومَخبَرَةٍ
للعَقد والحلّ في الأحكام يُنتخب
وليس فيكم أخو علمٍ يُحكَّم في
فصل القضاءِ ومنكم جاءت الكتب
أليس فيكم دَمٌ يهتاجُه أَنَفٌ
يومًا فيَدفع هذا العارَ إذ يَثِب
فأسمِعوني صليل البِيض بارقةً
في النقع إني إلى رنّاتها طَرِب
وأسمِعوني صدى البارود منطلِقًا
يَدوي به كلُّ قاعٍ حين يَصطخب
لم يبقَ عندكمُ شيءٌ يُضَنُّ به
غير النفوس عليها الذلُّ ينسحب
فبادروا الموت واستغنوا براحته
عن عيش من مات موتًا ملؤه تعب
صبرًا هيا أمةَ الترك التي ظَلَمَت
دهرًا فعمّا قليلٍ تُرفع الحُجُب
لنَطلُبَنَّ بحدِّ السيف مأرَبنا
فلن يخيب لنا في جنبه أَرَب
ونتركَنَّ علوجَ التُّرك تندُبُ ما
قد قدّمته أياديها وتنتحب
ومن يعِشْ يَرَ والأيامُ مقبلةٌ
يلوح للمرء في أحداثها العجَب

****

الزهرة

قِفْ بي نحيِّي رباها أيها الحادي
فتلك أبياتها في عُدوة الوادي
قد خيّمت باللِّوى الغربيِّ ضاربةً
عليه أطنابَها من غير أوتاد
مقيمةٌ لم تقم إلا على سفرٍ
ما ينقضي بين تأويبٍ وإسآد

تمشي الهوينى كما مرَّ النسيم ضحًى
في هودجٍ من شعاع النور وقّاد
يُحَجِّب البعد سيماها فإن قربت
صدّت دلالاً فزادت غلّة الصادي
يسارق الطرفُ عينَ الشمس منظرَها
فالشمسُ من دونها حلّت بمرصاد
حتى إذا هجعت في ليلها ظفرت
منها العيون بلمح المبسم البادي
فنبِّئينا رعاكِ الله جارتَنا
بل أنت سَوْغٌ لنا من عهد ميلاد
قد انقطعنا فما إن بيننا صلةٌ
ولا سبيلٌ لملاّحٍ ولا حادِ
ولم يكن بيننا سَدٌّ وقد ضربت
أيدي الفضا دون لُقيانا بأسداد
ما إن ينالكمُ للبرق منطلَقٌ
ولا يقرِّب منكم سيرُ منطاد
وإنما رُسْلُنا الأنوار حاكيةً
نار الصليب تبدَّت فوق أنجاد
تهدي لنا عنكم رمزًا تعود لكم
بمثله بين إصدارٍ وإيراد
يا ليت شعريَ هل تدرين موضعنا
وهل لديك رجالٌ أهل أرصاد
وهل رأوا ركبنا النوريّ منطلقاً
في ليلهم بين تصويبٍ وإصعاد
وهل أقاموا لنا مثلَ الذي رفعت
آباؤنا لك من تكريم عُبّاد
فذي هياكلك الشمّاء قد شخصت
هاماتُها في الذرى أمثال أطواد
رأوك للحسن معبودًا وما وهموا
فالحسن معبودُ عشاقٍ وزُهّاد
لعلّ للأرض هذا الحظ عندكمُ
وإنها لو علمتم دار إفساد
وعلَّك اليومَ خلوٌ من مفاسدها
وإن نكن قد خُلقنا خَلقَ أنداد
أنت الفتيّة لا تدرين مَفسدةً
أين المفاسدُ من أخلاق أولاد
ضلّ الجميع وتاهوا في غوايتهم
فما اهتدى حاضرٌ منهم ولا باد
وأصبح الزور مرفوعَ اللواء بهم
وقائلُ الحق موصوفًا بإلحاد
قام الخصام بما لا يعلمون له
كنهاً ولم تره أبصار أشهاد
شَغْبٌ تفاقم في الأجيال واضطرمت
به العداوة دهرًا بين أكباد
أما كفاكم بني الإنسان شقوتكم
وأنكم للمنايا جُدُّ وُرّاد
وما تعانون من جهد الحياة وقد
أمست كوَقْرٍ ثقيلٍ فوق أكتاد
ومن تقلُّب أطوارِ الزمانِ بكم
كأنما هو حرباءٌ بأعواد
ومن مراغمة الأقدار طاردةً
لكم كتيّارِ يمٍّ حول طرّاد
ومن مزاولة الأرزاق بغيتها
تزاحمون بأقدامٍ وأعضاد
ومن مكابدة الأدواء ساطيةً
ومن نوازلَ لا تُحصى بتعداد
فما لكم تُسعدون الدهر بعضكمُ
لكيد بعضٍ به يا شرَّ إسعاد
وإنما أرضنا دار السلام لمن
يبغي السلام ودار الحرب للفادي
وكلنا فوقها رهن الزوال فلا
أضلّ بعد الكِفا من سعي مزداد

□□□

إبراهيم الياسين

١٣٣٦ - ١٣٩٩هـ
١٩١٧ - ١٩٧٨م

- إبراهيم بن محمد الياسين البقّاري.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وفيها توفي.
- أتم الابتدائية والإعدادية في مسقط رأسه، ثم انتسب إلى الكلية العسكرية في بغداد فتخرج فيها ضابطاً، وبعد خدمة طويلة أحيل إلى التقاعد.
- ظهرت موهبته الشعرية وهو طالب بالكلية العسكرية، وأخذ ينشر قصائده في صحف الموصل خاصة.
- كان يلقب بشاعر الحدباء.
- عرضت له كوارث بفقد أعزاء من أهله، فقال فيهم بعض شعره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «ديوان الفرقد» - قدم له وأشرف على طبعه: الحكيم راجي التكريتي. طبع بمطبعة العاني، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ١٩٨٨، ونشرت قصائده في الجرائد الموصلية: الجامعة، ونصير الحق، والمثال، في الأربعينيات والخمسينيات.

- في شعره انتماء عروبي ونفس تراثي وموسيقا واضحة وشجن إنساني رقيق في حالات الوجد والأسى، مع التزام بالشكل الخليلي.

مصادر الدراسة:

- الحكيم راجي التكريتي: مقدمة ودراسة لديوان الفرقد - دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد ١٩٨٨.

عروبتي

أنّى نظرتُ سوى «العَرْباء» ما نظرتْ
عينايَ حصناً وذخراً إننا عربُ

خيامنا الراية الشماء وا لهفي
شوقاً إليها سُجُوفاً قامت الطنب

تروح أبعرةٌ حين الغروب وقد
ضجَّ الرُّغاء وتصهالٌ له لجب

تَرى النياقَ وحيراناً تطوف بها
أخلافُها منهلٌ - ألبانها صَبَب

بالتِّبر قد أشربَتْ أوبارها غدقاً
موضونةٌ رفرفٌ وهَّاجةٌ ذهب

*****

يا لِلعذارى خِفافاً قد طفقْن هوى
هند وسلمى ودعد: خُرَّد عُرُب

أناملٌ غضةٌ يمرينَ ضارعةً
ضرعاءَ لابنةٌ كوماء ترتقب

يشخبن من لبنٍ ثجَّاجٍ مشخبةٌ
من وفرةٍ دَرُّه في الأرض ينسكب

كأن أشخوبه في وقْعِهِ شجنٌ
وآهةٌ - خلْتها عذراءَ تنتحب

تنداح أسورةٌ لُجّاً فهاتنها
بيضاء زبّادة - ثُجّاجة قِرَب

*****

ترى الخيول عتاقاً غَبْطةً أرنتْ
شوازباً حَمْحَمتْ للأرض تنتهب

ودونها غنم تثغي يحفُّ بها
أطلاؤها شدنتْ وثابة صُهُب

تتالياً سربتْ عين تخالسنا
منها العيون فتون دَعجةٌ عجُب

هنَّ الظباء وأرشاءٌ تلوذ بها
كطُلْوة الصبح إشراقاً بدت تثب

مشادن حولها تنداح لاهيةً
غرانقٌ خلْتها قد ضمّها لَعِب

تيامنتْ مرحاً كالنجم حين هوى
ويسرةٌ مرقتْ أخدانها الشهب

نوافجُ نفحتْ مسكاً يعطرنا
منه نِفَاحٌ شميمٌ عِطْره أرَب

مساربُ دأبها ترعى مرابعها
معشوشباتٍ نُضوراً إنها النَّشب

غرائرُ خُلِقتْ للهو فطْرتها
ونحن من فطرةٍ آمالنا لغب

إنْ هدَّها كَدَرٌ فالطبع يسعفها
لم تدرِ فحوى الأسى ما مسَّها نَصَب

*****

تجثو الصقور جلالاً في مرابضها
شَغْواء قد تلعَتْ للصيد ترتقب

كـأنما ملِكٌ حلَّتْ مـهـابتـه
عـرشـاً دعـائمـه اليـاقـوت والذهب
مناسـرٌ قـد بدتْ منهن مُـصْلتـةً
مناصِـلاً إنما أغـمـادها الزّغب
وربربٌ طفـقـتْ في الأفق قـافلة
حـيث الكوانس مـأوى هدُّها تَعَب
ريش النعـام جَـثـيلٌ حـفّـه أُطُرٌ
من الخـوافي بيـاضٌ ناصعٌ حَـبَب
تولّج الصـبح في ليلٍ فـأجنحـة
طخـيـاءُ حفَّ بهـا تطريزة لهب
ربْدٌ تراءت لنا أوراكـهـا رُدُحُ
لفّـاء، مِشـيـتـهـا هفَـافـة عـجب
تخـال أعناقـهـا عـيطاءَ مشـرعـةً
عـواليـاً أشـرعتْ حَـفَّت بها كـثب

✲✲✲✲

تُشجي «الربابُ» بآهات لها صدحتْ
تُذكي «العَتابُ» شجوناً مسُّها نَكَب
وحْي الحنين إلى من مـرٌ من ولدٍ
غضٌ الشبـاب قضى فـالقلب يلتـهب
وخِلّة تاقت الأيام أينعـهـا
بمثلهم لو أتتْ قـد ضنَّتِ الحُـقُب
والقـهـوة الحلْكة المزّاء طاف بهـا
على الضـيـوف بسـيمٌ زانه أدب
فنجـانُ يتلو فناجـيناً مـعطَّرة
بِعانق الجـودِ غـدْقـاً جـادتِ السـحب
طُهْـر الزرابيِّ يعلوها أشـاوسـة
بيض الفِـعـال وسـادات هم النجب
صـيـدُ الخليـقـةِ أمـجـاد فطارفُـهم
وحْيُ التليـدِ بهـاءً زانهم حـسَب
في كل عـاربةٍ عـرباء منتـجَع
حـصْنٌ نسـيب مـلاذ ضـمَّنا نَسَب
ومـحْـتِـدٌ فـرْقَـدٌ برٌّ ومـسْبَـعـة
فينا تجلّى الهدى والسيف مُـحتـرِب
ونخـوة قَـدَرٌ تزجِي جـحـافلهـا
مـروءة وقْـدةٌ وهّاجـة لهب

✲✲✲✲

إنّا وفـاءُ لمن وفّى ومَن جـحـدوا
فـينا الجـمـيل عـراهم ناكـد عطب

****

الشهيد ولدي

فـارقتَ أهلك والشـبـابَ تشـهّـدُ
فـمـتى اللقـاء، وأين، أين الموعـدُ؟
جَـهِشَ الربيع، وعـذره من ناحبٍ
فـيك الربيع نضـارة يتـجـدَّد
في عـهـده، غـادرتَ، أيُّ مـغـادرٍ
خِـدْناً إليك، تركْـتَـه، يتنهّـد
ذوتِ الزهـور، تبـددتْ أسنـاؤها
فـتناثرت أفـوافـهـا تتـبـدد
والورْق أرّقـهـا الفـراق، هديلها
تنْعى الفـقـيـد: نحـابُها يتـردَّد
وكـأنما «الشـحـرور» بحَّ نشـيـدُه
فطغى النشـيج لهـابُهُ يتـهـجَّـد

✲✲✲✲

هلاّ أصـخْتَ إلى الظبـاء، بُغـامـهـا
في أنّةٍ، فنحـيـبـهـا، يتـجـدّد
والأيك - مـادَ غـصـونُهُ ووريقُـهُ
نوحـاً عليك، كـثـاكلٍ يتـمـيَّـد
إن الغـصـون نوادبٌ تبـدو لنا
والأيك يمْثُلُ لوعـة لا تَهْـمَـد
والنعش بين سـواعـدٍ ومناكبٍ
ينداح، يخطفـه الكميُّ الأصـيـد
عَلِمَ الأنام، وفي رحـيلك أنهم
ترنو إليك قلوبهم تتنـهّـد

وكـذاك، كـانوا في حـيـاتك لهـفـة
كلٌّ يتـــوق، إليكمُ يتـــودَّد

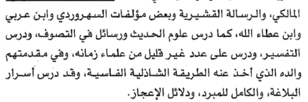
*****

ودَّ الملاك، لو استـــأمَّك قـدوةً
حين الصــلاة تؤمــه والمســجـد!
تنعـيك كل فـضــيلةٍ، وطهــارةٍ
حـتى الجـمـاد لسـانه والجلمـد
هـلا تطلُّ بطلعـــةٍ وضَّـــاءةٍ!
فلكم يطلُّ بوجنتـيك «الفـرقـد»
مـا كنت أحسب «فرقداً» يورَى الثرى!
بل كـيف يُرمَس كـوكب أو يُلحَـد
ولكم جَـحَـدْتُ: تشكّكاً، وتريّبـاً
عـينيَّ حـقـاً مـا أرى أتمرد
حـتى تهـاطلت الدمـوع: سـحـائبـاً
منِّي تسحُّ، وخـافـقي يتـوقـد
فـعلمت أني قـد رُزئت: فـقـيل لي
مـاذا دهاك؟ فـقلت: مـات الأمـجـد
ولقــد علمت بأننا في لوعـة
من فـرقـة، ومناحـة تتـصـخَّـد
ولئن تجفَّ عـيــوننا من أدمعٍ
جـئنا الدمـاء مـدامـعـاً نتـزوّد
عـبـر العـصـور.. مناحـة لا تنقـضي
فـالدهر يشـهـد حـرقـةً، والسـرمـد
فـي كـل يـوم خـلّـةٌ، وأعــــزةٌ
وأحــبـةٌ؛ في كل حين نفــقــد
مـا إن تقـادمَ غـابرٌ لمصـيـبـة
إلا تضـرَّم لاهبٌ لا يخـمـد
من ذا يلوم كـواعـبـاً بمناحـة!
إن الفـقـيـد، كـمـا علمتَ «مـهند»
فـعـويلهنَّ، لهـاثُه مـلأ الدنا
وعـلا السـحـابَ هزيمهُ إذ يرعـد
وترى الشـعـور نتـائفـاً من فـاحـمٍ
ملءَ الربوع، وعـسـجـداً يتـبـدد
وعـقـودهن تناثرتْ فـوق الثـرى
فـدمـوعـهن: قـلائد تتنضَّـد
أقـسـمن بعـدك: لا عـقـودَ لزينةٍ
حـول النحـور ولن يميس العـسـجـد
إن المنيـــة، لو علمتَ مـرادَها
منك الرحـيل - زؤامـهـا يتـرصـد
لَفَـداك بالأرواح خـيـر شـبـابنا
ولصـال دونك دارعٌ يتــوقــد

□□□

إبراهيم اليعقوبي

١٣٤٣ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٥م



- إبراهيم بن إسماعيل اليعقوبي.
- ولد في دمشق، وبها قضى حياته، وفي ثراها ثوى.
- تلقى تعليمه المبكر على يد والده، وفي الكتاب تلقى مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم.
- تتلمذ على المرشد محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية، وقرأ عليه في الفقه المالكي، والرسالة القشيرية وبعض مؤلفات السهروردي وابن عربي وابن عطاء الله، كما درس علوم الحديث ورسائل في التصوف، ودرس التفسير، ودرس على عدد غير قليل من علماء زمانه، وفي مقدمتهم والده الذي أخذ عنه الطريقة الشاذلية الفاسية، وقد درس أسرار البلاغة، والكامل للمبرد، ودلائل الإعجاز.
- عمل بالتدريس وهو دون العشرين في جامع سنان باشا، وعين إماماً في جامع الزيتونة، ثم جامع البريدي، ثم الجامع الأموي حتى عام ١٩٧٠، كما عمل مدرساً بمديرية أوقاف دمشق (جامع درويش باشا) فمدرساً تابعاً لإدارة الإفتاء عام ١٩٥٨ - وفي مدارس عدة بعد ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في السيرة والعقيدة والتصوف، ومنظومات، ومحاضرات في تفسير القرآن الكريم، كما حقق مؤلفات في التصوف من أهمها الحكم العطائية.

• يتحرك شعره في إطار القصيدة التقليدية، التي تتلمس قدوتها في التراث العربي، ترفد هذه التقليدية ثقافة فقيه صوفي تشرَّب العربية من مصادرها، وشاعرية مطبوعة تجيد تخير الألفاظ وسبك العبارات وإحكام القوافي، وعلى الرغم من افتقاد التنوع فيما نستحضر من شعره فإن القدر المتاح يكشف عن عذوبة وسلاسة، وبعد عن التكلف والاستكراه للعبارة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالرحيم: يحدثونك عن آبائهم (محمد اليعقوبي يتحدث عن والده إبراهيم اليعقوبي) دار الخير - بيروت ١٩٩٠ .

٢ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، دار حسان - دمشق ١٩٨٧ .

٣ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٣) (المستدرك) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١ .

يا خاطب الغيد

يا خـاطبَ الغـيـد بين البـيضِ والأسَلِ
وقـاهرَ الصِّـيـدِ بين البـان والطللِ

عَـرَّضتَ نفـسكَ للأهوال منفـرداً
تَعلُّ فـيـهـا من الأسـقـام والعِلل

فـاشربْ بكأس الهوى مـا شئتَ من سقمٍ
بـين الـضـلـوع بـلا آهٍ ولا مـلـل

واصـبـرْ فـفي الحبِّ ألوانُ العـذابِ مُنًى
يسـتـعـذب الصبُّ منهـا كلَّ منهـمل

فـمـا قـضـيتَ حـقـوقَ الحبِّ خـالصـةً
ولو قـضـيتَ من الـهـجـران والمطل

فُـتـنتَ يا قلبُ في حبِّ الملاحِ فـتًى
فـمـا لكَ اليـومَ غـيـرُ الوجـدِ من شُـغُل

غـرستَ نارَ الـهـوى في القلب من صِـغَـرٍ
فـشبَّ منكَ لظاهـا اليـومَ في المقل

فـاجْنِ الهـوى دمـعـةً حـرّاءَ قـد سُكبتْ
من منهلٍ في صـمـيمٍ غـيـرِ مندمل

****

من قصيدة: تهنئة بعرس

أعـبـيـرُ مـسْكٍ فـاح أم بدرٌ سـرى
ورحـيـق وُدٍّ قـد تـمـثَّلَ أسْطرا

أم ذاك قـلـبٌ خـافـقٌ بـودادهِ
قـد جـاء يُخـبـر فـيـه عـمّـا أضـمـرا

بل روحُ من شـربَ المحـبّـةَ قـد هفتْ
ترنـو إليَّ بـلـحـظ ظبـيٍ أحـورا

قـد زارني يقظانَ طيفُ خـيـالهِ
برسـالةٍ يا مـرحـبـاً بكَ زائرا

نورٌ تَـألّقَ في سـمـاء جـوانحي
شـمـسـاً غَـدَا منهـا الفـؤاد مُنوَّرا

فـجـمـعـتُ في روض القـريحـة خُـرَّداً
منهـا يغـار البـدرُ لمّـا أقـمـرا

ودعـوتُ سـحـبـانَ بن وائل حـيّنا
فـأجـاب طوعـاً نحـو ذلك وانبـرى

سـرعـانَ يخطر بين غـزلان الحـمى
ورقى لذلك من فـؤادي نَـيّـرا

وجـلا علينا من صـفـائكَ روضـةً
فـغـدا لأنفـاس الوجـودِ مـعطِّرا

وتلا بشـوقٍ أيَ مـدحكَ خـاشـعـاً
وشـدا بذاك مُـرنِّمـاً ومـحـبِّـرا

فـالغـصنُ مـال على الرياض بعِطفـهِ
وكـأنـه نشـوانُ من راحٍ سـرى

والعندليبُ عليـه قـام مُـغـرِّدًا
لحناً به سلبَ العـقـولَ وحـيَّـرا

والروضُ بـاح بسـرّه أنفـاسُـه
طرباً بمغناه فـفـاحت عنبـرا

ريحُ الصَّبـا بالروض ضـاع أريجُـهـا
مِـسكاً على أرجـائه فـتـعطّرا

وعليلُ أنفـاسِ النسـيم ترقـرقتْ
روحـاً له مـجـرى الحـيـاةِ لقـد جـرى

والـعـودُ حنَّ وأظهـرتْ أوتـارُه
من أطرب الألحـانِ مـا قـد حـيّـرا

والنـايُ رقَّ عـــذوبةً وبصـــوتـهِ
قـد أدهشَ الألبـابَ مما أظهـــرا
وحـمـامُ أيك الدوح قـد صـدحتْ على
أفنانه وصـبـا النسـيمُ قـدِ انبـرى
وترنّمتْ وُرقُ الحـمـــام ونمنمتْ
روضُ الحِـمـى بالوشي حـتـى أزهرا
وهـنـاك ألحــانُ الـغـنـاءِ تـألّـفتْ
مـن كل لحـنٍ رقَّ عـن أن يظـهـــرا
والكلُّ قــد خلع العِـذارَ تهـتُّكاً
وصـبـا إلى عـهـد الشـبـاب مُشـمّرا
مـا بين صبٍّ في الغـرام قـد انتشى
ومـتـيّمٍ في الحبّ قـد هجـر الكرى

****

الأمّ

سـرُّ الحـيـاةِ وروضـة الآمـالِ
رمـزُ الوفـاء سـعـادةُ الأجـيـالِ
أنـشـــودةٌ لـلـروح ردّدهـا علـى
وتـرِ الـفـــؤاد بـلابـلُ الأطـفـــال
نـغـمُ الـقـلـوبِ بـه تَفـتّحَ زهـرُهـا
في الكون مـبـتـسـمـاً عن الآمـال
بدرُ الوجــودِ أضـاء من أفق الدنا
بـين الجـوانـح نـورُه المتـلالي
أمي فـمـا أحـلاكِ لفظاً في فـمي
أشـدو بذكـرِكِ دائـمـاً وأغـالي
قـد هام قلبي في هـواكِ حـقـيـقـةً
وغـدا يُنعّم دائـمـاً بوصـالي
لي من شـهـودكِ يقظةٌ مـتـأنّسٌ
فـإذا الكرى أفـضى بطيف خـيـالي
مـلأ الحنانُ جـمـيعَ قلبكِ رحـمـةً
فـغـمـرتِني من عطفكِ المنهـال
كم قـد سـهـرتِ لكي أنامَ مُنعَّـمـاً
كم قـد تعـبتِ لراحـتي ودلالي
أفنيتِ عـمـركِ في سـبيل سـعـادتي
وبذلتِ لي من كلّ شيءٍ غـالي
فـمـتى أقـوم بشكر مـا أوليـتِني
هـيـهـاتَ ذاك فليس لي بمنال
قـصـرتْ قـوايَ عن الوفـاء حـقـيـقـةً
لو أفـتـديكِ بمهـجـتي وبمالي
حـسـبي من البرّ الجـمـيل مـدائحٌ
أشـدو بهـا طرباً بكلّ مـجـال
ذكـراكِ عـيـدٌ لايزال مُكرَّمـاً
رمـزَ الوفـاءِ على مـدى الأجـيـال

□□□

إبراهيم أمين شهاب

١٣٤٩ - ١٤١١هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٠م

- إبراهيم أمين شهاب.
- ولد في قرية بنبان بحري (مركز دراو - محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والكويت واليمن.
- تلقى علومه الأولى في كتاب قريته، ثم التحق بالتعليم العام، وحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة دراو الابتدائية عام ١٩٤٢.
- دخل الخدمة العسكرية مجندًا عام ١٩٥١، ثم استمر فيها متطوعًا، وكان يتنقل بين أسلحة الجيش في مناطق مختلفة حتى أحيل إلى التقاعد لظروفه الصحية عام ١٩٧٥. سافر إلى الكويت عام ١٩٧٦، فعمل في وزارة الصحة، ثم عاد إلى وطنه (١٩٨٩).
- لم تتح له حياته العسكرية العمل في النشاط العام، غير أنه شارك في الحروب التي خاضتها مصر طوال مدة خدمته بالجيش المصري.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان في مجلة مصر العليا (أسوان): «مصر تبكي» - ٧ من مايو ١٩٤٩، و«يقظة العروبة» - أول من فبراير ١٩٥٠.

● ما توافر من شعره قليل يعود إلى زمن يفاعته، مترع بالمعاني الوطنية، يشف عن روح متوثبة، يقظة لما يحيق ببلاده من أخطار وأطماع استعمارية، فهو ثوري محرض على الجهاد، يدعو زعماء العرب إلى الوحدة والعمل على حماية القدس من الضياع، له قصيدة في رثاء أحد زعماء الأمة، موضحًا خسارة الأمة بعد موته، واصفًا خصاله وحامدًا سجاياه، شعره سلس في لغته، واضح في معانيه، يتحلى ببعض أساليب البيان من غير مغالاة، متسم بطابع من الحماسة والانفعال.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

يقظة العروبة

سلْ واديَ القدس سلْ عنّا فلسطينا
تُنبيك عنّا وقدْ خضنا الميادينا

وقد نزلْنا بها كالسيل منسكبًا
نجتاح كلَّ خميسٍ من أعادينا

من كان في الشّرق يدري بعد رقدتِنا
حينًا من الدّهر في الدنيا مُصابينا

أنّا سنصحو وقد صحَّت عزائمنا
على الجهاد ونصرُ الله يحدونا

من كان في الشّرق يدري بعدما نفثت
يدُ التفرُّق فينا سمَّها حينا

أنّا سنصبح أجنادًا مجنّدةً
ووحدةٌ قد وجدناها تؤاخينا

لكنْ هو البعث شاء الله نفختَهُ
فها نُشِرنا سِراعًا غيرَ وانينا

نستعذبُ الوِرد من حوض الرَّدى قُدُمًا
كأنَّه بلسم الأوجاع يَشفينا

يا أيُّها الأملُ الواهي لدى نفرٍ
ذاقوا الهوان بسَوْمِ الأجنبيّينا

هذي الحياة ومَا تنفكّ دائرةً
على الذين رضوا الإذعان والهُونا

هذي الحياةُ ومَا تنفكُّ جائرةً
لمن إليها زمامَ السلم يُلقونا

يا صفحةً من كتابٍ في أوائلنا
أنتِ الزّعيمةُ أن تهدي المضلّينا

يا صفحةً من كتاب الخلد ننشرُها
تُمسي لنا حافزًا حقّاً وتُذكينا

قُصّي حديثَ الأُلى في الموت قد رغبوا
وكيف ظلُّوا لدى الدنيا عناوينا

أوتوا الحياةَ بهذا الكون مفخرةً
والموتُ في الحقِّ إحياءٌ لثاوينا

مَنْ مُبلغٌ زمرَ الأجداد قد رقدوا
بأنّنا للعلا والعزّ سامونا

نمشي إلى المجد نقفو فيه إثرَهمُ
والمجدُ من شوقهِ قد صاح يدعونا

يا قادةَ العُرْبِ لا كانت زعامتُكم
إن كنتمُ بعظيم الجاه راضينا

وتاركين «بأورشليمَ» شِرذمةً
وفاؤها الغدرُ في تاريخ ماضينا

ومسرحُ الحرب يروي من نذالتها
على الوجود فصولاً في فلسطينا

فاستأصِلوا عِرقَها من أرضنا شرفًا
فالشّوكُ في أرضنا إن قام يؤذينا

****

مصر تبكي!..

يا دهرُ ويحَكَ فاستمعْ لشَكاتي
واخلعْ لباسَ الهمِّ والويلاتِ

غاليتَ في التنكيل بي وسقيتَني
كأسًا سقمتُ بها فحار أُساتي

لو كنتَ يومَ التلِّ يومَ مسيرهم
ومصيرِهِم للمُكث في جَنَباتي

نقلوا الحضارة عن فراعيني الأُلى
والحال أنّ الغربَ في ظلمات

والآن لمّا قد نشدتُ جلاءهم
عنّي أذاقوني لظى الآلات

يا دهرُ حسبُك لا تكنْ متجبِّرًا
فأنا العزيزةُ في ربيع حياتي

حزنت سمائيَ إذْ تساقط نجمُها
والبدرُ في جزعٍ وفي حسَرات

البينُ أبلى إذ أطاح بماهرٍ
والخَطْبُ قد أمسى يسرّ عداتي

فبموته أمسيتُ مثلَ مبارزٍ
فقدَ اليمين لدى الشجاع العاتي

البينُ أبلى حيث صوَّب نبلَه
ورمى أمينًا صادقَ العزمات

فبموته أمسيتُ مثلَ كتيبةٍ
فقدتْ موجِّهَها إلى السّاحات

البينُ أبلى إذ رمى بسهامه
مني أمينَ القصر خيرَ هداتي

فبموته أمسيتُ مثلَ خزينةٍ
مملوءةٍ تِبرًا بغير حُماة

يا دهرُ ما لَكَ قد شُغِفتَ بشقوتي
إنّ ابتلاءك قد أضرَّ بذاتي

فاحفظْ لأبنائي الضّحايا ذكْرَهم
ما لاح برقٌ أو علت زفراتي

□□□

إبراهيم أنيس

١٣٢٤ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٨م

● إبراهيم أنيس أحمد.

● ولد في القاهرة، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر وإنجلترا والأردن.

● درس في الأزهر، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها عام ١٩٣٠، ثم سافر إلى إنجلترا، فحصل على الدكتوراه عام ١٩٤١ في الدراسات اللغوية.

● عين مدرسًا بدار العلوم، وترقى في وظيفته حتى أصبح أستاذًا بقسم علم اللغة بدار العلوم، وبعد أن أصبحت دار العلوم كلية جامعية عين رئيسًا لقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية، ثم تولى عمادة كلية دار العلوم مرتين الأولى عام ١٩٥٥، والثانية عام ١٩٥٨، ثم انتدب للعمل بالجامعة الأردنية، وعين بعد عودته أستاذًا متفرغًا بكلية دار العلوم.

● كان عضوًا في مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٦١.

● كان له نشاط ثقافي ملحوظ وهو طالب، ومن ذلك أنه كان يقوم بإعداد الروايات لفريق التمثيل في الكلية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء سعد زغلول وردت ضمن كتاب: «دموع الشعراء»، تقع في ٥٥ بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «رواية من فصل واحد» - صحيفة دار العلوم - يونيو ١٩٣٧، وله قصة بعنوان: «عضو بعثة» - صحيفة دار العلوم - أبريل ١٩٤٥، وعدة مقالات لغوية مختلفة نشرت بصحيفة دار العلوم منها مقالة بعنوان: «نشأة الكلام» - أبريل ١٩٤٣، وله كتب مطبوعة منها: «في اللهجات العربية» - لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٥٢، و«اللغة بين القومية والعالمية» - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠، و«من أسرار اللغة» - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٨٥، و«موسيقى الشعر» - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٨٨، و«دلالة الألفاظ» - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٩١، و«مستقبل اللغة العربية المشتركة»، و«الأصوات اللغوية»، وله عدة أبحاث قدمت للمجمع اللغوي منها: «الارتجال في ألفاظ اللغة»، و«صيغ الاسم الثلاثي المجرد»، و«رأي في الإعراب بالحركات»، و«أصوات اللغة عند ابن سينا»، و«على هدى الفواصل القرآنية»، و«توهم أصالة الحروف وتوهم زيادتها».

● ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة، لا تكشف عن جوانب تجربته الشعرية، كتبها وهو طالب، ولكنها تنم على موهبة شعرية واعدة، ونزوع إلى التجديد، كما تتسم القصيدة بنفس شعري قادر على معالجة اللغة معالجة شعرية فتظهر معانيه مكثفة وألفاظه فخمة، والقصيدة في رثاء سعد زغلول (٥٥ بيتًا) نظمها على الموزون المقفى ملتزمًا وحدة القافية، حريصًا على وحدة الجو النفسي.

● حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الدراسات اللغوية عام ١٩٥٨.

مصادر الدراسة:

١ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم (جـ١) - القاهرة (د.ن، ت).

٣ - مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.

٤ - ملفات أرشيف كلية دار العلوم الخاصة بالمترجم له.

يا زعيمُ وداعًا

في رثاء سعد زغلول

ولَدْتَ بين جوانحي الأوجاعا
وقصمْتَ يا خطبَ الورى الأضلاعا
أشعلتَ نارًا في النفوس فلا نرى
إلا كئيبًا والهًا مُلْتاعا
ماذا أتيْتِ يدَ المنون من الأسى؟
رفقًا بأرواحٍ قضت أفزاعا
دلَّهتِ أفئدةً عليه تفطَّرتْ
وأصمَّ نعيُ زعيمِنا الأسماعا
يا ويلَ مصرَ بما جنيت وبؤسَها
سلطانُها في موت فردٍ ضاعا
«سعدٌ» هوى يا قومُ من عليائه
فلْيبكِه كلُّ امرئٍ ما اسطاعا
نادى النعاةُ بفقْدِه فتهافتَتْ
في الشرق والغرب الوفودُ تباعا
وفَدوا ليخطبَهم فلمّا أبصروا
رأوا الزَّعيمَ لنُطقه منّاعا
يتساءلون وفي الصُّدور لواعجٌ
هل ماتَ من أفنَى الحياةَ دفاعا؟
يا حاميَ الدستور روَّعتَ الورى
وأطرْتَ حبّاتِ القلوب شَعاعا
عمَّ المصاب فلم يذَرْ من معشرٍ
وغدا التألُّمُ في النفوس مَشاعا
حزنَتْ عليك من البطون أجنَّةٌ
ونُعيت في نجم السُّها فارتاعا
البرقُ ضاقَ عن الرسائل ذَرْعُه
واهتزَّتِ الأجرامُ حين أذاعا
نَشْرُ الفجيعةِ في الممالك لم يدَعْ
من غيرِ أن يُنعى بهنَّ بِقاعا
لو أن ميْتًا يُفتدَى لرأيتَنا
طوْعًا نُسابقُ في فِداكَ سِراعا
يا مصرُ شأنك والبكاء على المدى
ركنُ السِّياسة بالبلاد تداعى
طاحت به غِيَرُ الزّمان فقوَّضَتْ
في غير رفقٍ للقضاء قِلاعا
أشْئِمْ بيوم رحيلِه عن داره
وبساعةٍ فيها نوى الإقلاعا
حار الأطبَّةُ في العلاج ومن لنا
يشفي من الرأس الكبير صُداعا
وقفوا حيال سريره وتشاوروا
وسقَوه مما جهَّزوا أنواعا
في لحظةٍ نفذَ القضاء فطأطأوا
جمعاءَ إذ جِيبوا يدًا وذراعا
يا موتُ ما لكَ لا تني عن قهْرنا
لم تُبْقِ أيقاظًا ولا هُجّاعا
بالأمس كرَّمْنا الرئيس وكلُّنا
فَرِحٌ يهزُّ هتافُه الأصقاعا
واليومَ رغمَ الأنف أرسلْنا إلى
فِرقِ الطوائفِ للرثاء رِقاعا
تعسًا لدنيا لا يزال نعيمُها
وبريقُها للعالمين خِداعا
إن تُخْفِ يومًا غدرَها ورياءها
كشفَتْ لنا الأيام عنه قناعا
رَبُّ الخطابةِ قد رثَتْكَ ولم يزلْ
يرثي لكم سحرُ البيان يَراعا
لا تعذلَنَّ ملاكَ موتك إن قسا
حكمَ الإلهُ بعزِّه فأطاعا

نقضَ النساءُ شعورَهنَّ تفجُّعًا
وهتكْنَ من حزنٍ عليك لِفاعا
لهَفي عليك وقد أتتكَ يدُ الرَّدى
وشهِدْتَ داءً ماكرًا خدّاعا
قسمًا بذاتِكَ لم تُقاسِ كموتِنا
حين احتضرْتَ مع المنون نزاعا
أسدَ الشَّرى قمْ من ثراك فطالما
صارعْتَ أنصار العدوِّ صراعا
روحُ التشاؤم في صحائفِهم بدَتْ
قصْدَ الخلافِ فصادفت إجماعا
طلبُ الحقوق تآزروا في صدِّه
هل كان في دَيْدانهم إبداعا
عجبًا، يُسمُّون المنافق عاقلاً
ويرون من راموا النهوض رُعاعا
ضُمُّوا الصفوف وأزمِعوا خذلانهم
فالرأيُ آكدُ إن يكنْ إزماعا
ما اشتدّتِ الأزمات إلا فُرِّجت
والجدبُ يعقب عادة إمراعا
كم حارتِ الأفكار يومَ تساءلوا
من يا ترى نفدوا له اتباعا؟
حتى انبرى من جيش «سعدٍ» «مصطفى»
يُحيي اللواء فكان فيه مطاعا
شرفُ الزعامة للشعوب يحوزه
من كان في عصف الخطوب شجاعا
يا سعدُ أظلمتِ الدموعُ عيونَنا
فرأت من الدمع السهول يفاعا
قد كنت بدرًا نهتدي بك في الدجى
فامددْ إلينا من سناك شعاعا
لينيرَ إن حُمَّ القضاء سبيلنا
وإذا وهنّا زادنا أشياعا
إنا كما تدري أناس عُزَّلٌ
قمنا وكان سلاحنا الإقناعا
السلم رائدنا فلسنا نمتطي
خيلاً ولسنا نلبس الأدراعا
يا آخذًا بيد الضعيف وناشرًا
للعدل في هذي الربوع شراعا
أرضيتَ قومَك في الجهاد وعشت عُمْـ
ـرَكَ لا تريد من الحياة مَتاعا
في معشرٍ فُتنوا بحب نفوسهم
فتملّكوا في أرض مصرَ ضِياعا
ولقد نشأت على الإباء وحبه
فصدقت أقوالاً وطبت طباعا
وملكتَ يا سعدُ الشعورَ فإن تشرْ
يومًا إلى جيش الخصوم انصاعا
نَمْ في ترابك مطمئنًا هادئًا
فلقد سعيتَ ولم تُقصِّر باعا
وعلى بنيك الجدُّ في استقلالنا
حتى الممات فيا زعيمُ وداعا

□□□

إبراهيم باكير

١٢٧٣ - ١٣٦٢هـ
١٨٥٧ - ١٩٤٣م

- إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد بن أبي بكر.
- ولد في طرابلس (الغرب)، وبها توفي.
- عاش في طرابلس الغرب (ليبيا) وهاجر إلى دمشق حين احتل الطليان وطنه.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم تلقى علومه العربية والإسلامية على أيدي كبار علماء طرابلس، وقد شهدوا له بالإجادة.
- عين في المحكمة الشرعية العليا بطرابلس أوائل العشرينيات، ثم أصبح رئيساً لها، وكان يلقي دروسه في جامع أحمد باشا بطرابلس.
- كان أحد الشباب العشرة الذين أسسوا جمعية سرية في طرابلس (١٨٨٢) ووضعوا لها نظاماً، وجناحاً عسكرياً.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر ديوان مخطوط كتبه بخط يده، لايزال في حوزة أسرته، كما نشرت قصائده في جريدة الترقي (طرابلس) في سنتها الأولى (١٨٩٧).

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في علم البيان، ومنظومات تهذيبية، وفقهية، وفلسفية: «في الحكمة والأدب»، «في علاقات المجاز المرسل»، «في المقولات»، «فتاوى على المذهب الحنفي»، «فتاوى في الوقف».

● يتفاوت أسلوب الشاعر باختلاف الدافع المحرك للقصيدة، فقصائده في المنظومات التهذيبية والعلمية تجتذبه إلى طريقة السلف من العلماء الذين سبقوا إلى هذا الضرب من التأليف، بما فيها من صناعة وتكلف. أما غزلياته فتتسم بالرقة والعذوبة والعواطف المشبوبة، وفيها يؤثر الأوزان الخفيفة، ويتحرر من محفوظه البديعي والمعجمي.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا - مكتبة الفرجاني - القاهرة ١٩٦١ .

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - علي مصطفى المصراتي: صحافة ليبيا في نصف قرن - دار الكشاف - بيروت ١٩٦٠ .

: لمحات أدبية عن ليبيا - المطبعة الحكومية - طرابلس (ليبيا) ١٩٥٦ .

٤ - الدوريات: الرسالة (المصرية) العدد ٥٤٩ .

في الغزل

قلتُ لمّا عيَّروني
بالتصابي والجنونِ
لو رأيتم ما رأينا
بين أزهار الغصون
أو سمعتم حُسْنَ مغْنى
من مُحيّاه المصون
أو سَكِرتم من رضابٍ
لا سقاه اللهُ دوني
أو حضرتم إذ تمادى
في فكاهات المجون
أو لمستم منه جِيداً
عند إغفاء الجفون
أو عرفتم قَدْرَ وجدي
واشتياقي وشجوني
كنتمُ - والله ربّي -
في هواه تعذروني

****

أيها المعْرِض

ياقضاةَ الحبّ إني
مغرمٌ والعشق فنّي
لي «بباب البحر» ظبيٌ
مائسٌ حلو التثنّي
فائقٌ في الحسن لكنْ
طبْعُه يهوى التجنّي
هل لهذا الهجر حَدٌّ
بعده يأتي التدنِّي
ليت شعري ما عراه
بعد ذاك القُرْبِ مني
حسبُكَ اللهُ تعالى
أيها المعرضُ عني

****

شكوى

ياقاضيَ الحبّ الذي
من شأنه أن يُنصِفا
أشكو إليكَ قضيَّتي
كيما ترقَّ وتعطفا
أحببتُ ظبيًا أهيفاً
حبَّ المودّةِ والصفا

ملّكتُه قلبي على
شرْطِ الوفاء فما وفى
غيري به متمتِّعٌ
وأنا المعذَّب بالجفا
حبّي له متمكّنٌ
والغيرُ فيه على شفا
من مُسعفي إن لم يكن
قاضي المحبّة مُسعفا
هل يستوي في الناس ذو
علمٍ، ومن لم يعرفا؟

****

في المدح النبوي

يا عذولي لا تلمني
وامْشِ عني بالسلامَة
كلُّ شيءٍ غير حِبّي
قد سلا قلبي غرامه
إن عِشْقي في مليحٍ
شرَّفَ المولى مقامه
في ضُحىً من حَرِّ شمسٍ
قد أظلّتْه الغمامه
جاهُه واللهِ جاهٌ
أوجبَ الباري احترامه
في سُويدا القلب مني
حبُّه أضحى مقامه
سارتِ الركبانُ عني
كيف أرضى بالإقامه
هلَّل الحادي وكبَّرْ
إذ رأى تلك العلامه
ليتهم مذ وَدَّعوني
قد دعَوْني للكرامه
خلَّفوني في عناءٍ
قد جفا جفني منامه
طال بُعْدي عن حبيبي
واشتكى قلبي سَقامه
ليت شعري. ليت شعري
هل ترى عيني ابتسامه؟
يا رسولَ الله ما لي
غيرُ جاهِكَ في القيامه

****

مُنية القلب رضاكم

قد حلا لي المدحُ فيكم
فيكمو مدحي حلا لي
قد سلا قلبي سواكم
وهْو عنكم غيرُ سالِ
بُغْيتي أني أراكم
كي أُهَنّا بالوصال
مُنيةُ القلب رضاكم
ورضا المحبوب غال
عاشقٌ فيكم ومنكم
أبتغي إصلاحَ حالي
لا شفيعٌ لي إليكم
غيرُ دمعي المتوالي
قد جعلتُ المدحَ فيكم
عُدَّتي عند السؤال
إن يكن صحَّ لديكم
صِدْقُ وَجْدي ومقالي
صرتُ حقّاً في هواكم
فائزاً فوْزَ الرجال

□□□

إبراهيم بحوث

١٣٣٦ - ١٤٠١هـ
١٩١٧ - ١٩٨٠ م

● إبراهيم سابا بحوث.
● ولد في بلدة شفا عمرو (شمالي فلسطين).
● قضى حياته في فلسطين ولبنان.
● تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في المدارس الإصلاحية بالقدس، ثم التحق بجامعة عاليه الوطنية (لبنان) حتى تخرج فيها، وكان من أساتذته بها مارون عبود، الناقد والأديب.
● عمل بالتدريس في (شفا عمرو) عام ١٩٤٩، ثم انتقل إلى قرية المكر، ثم عاد إلى (شفا عمرو) وظل يعمل بمدرستها حتى عام ١٩٧٨.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أفراح» - دار النشر العربي - تل أبيب ١٩٧٥ (مختارات من الشعر التعليمي)، وله ديوان بعنوان: «لأجلكم أوقع الأوتار» - دار النشر العربي - تل أبيب ١٩٧٧، بالإضافة إلى ديوان مخطوط.

● شعره غزير، متعدد في موضوعاته، فبعضه أقرب إلى الشعر التعليمي والأناشيد الموجهة إلى تلاميذ المدارس، يتغنى فيها ببلاده ويصف طبيعتها ومعالمها، كما يبدي شغفه بمسقط رأسه مدينة (شفا عمرو)، وقد يرسل قصائده في وصف بعض المناسبات الاجتماعية والدينية، وبعض شعره الآخر وجداني وهو قليل. ومجمل شعره فيه احتفاء بالطبيعة ومظاهرها، وهو سلس اللغة بسيط التراكيب، معانيه مباشرة وخياله قريب، وقد نجد فيه بعض ضعف أبرزه اجتلاب القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - سميح القاسم: الراحلون - المؤسسة الشعبية للفنون - دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر - شفا عمرو ١٩٩١.

٢ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

انتظار

أتُرعي الكأسَ أو دعيني صريعًا ... غلَبَتْه الأحزان والآلامُ

أشعلي جمرةَ الحياة بقلبي ... أو دعيني يدبُّ فيَّ السقام

أنا في حَيرتي أقاسي عذابًا ... لا يُضاهَى وأين منه الحِمام

قد هوى قلبيَ الضعيفُ عياءً ... وتلوَّت على العظام العظام..

مَن تُرى عاقَها؟ حبيبٌ جديدٌ ... أم حسودٌ عيونُه لا تنام

أم هو العقل صدّها عن لقاءٍ ... جُلُّ ما بعده نواحٌ ملام

أم تراها يهونُ حبِّي عليها ... وفؤادي منها جريحٌ مُضام

أين نامت في أي حضنٍ أثيم ... قد ترامت ومال فيها الغرام

*****

بل ظنونٌ تعاظَمتْ في خيالي ... فحرامٌ أشكُّ فيها حرام

بعد حينٍ تكون بين ذراعَيْـ ... ـيَ فأحظَى منها ويشفى المرام

خِلْتُ أن الآمال تُرجع حظِّي ... من نعيمي والوهمُ داءٌ عُقام

فإذا بي وقد جفَتْني الأماني ... شاعرٌ ملهمٌ جفاه الكلام

حائرٌ أرقب النجومَ كسارٍ ... يرقب البدر إذ يسودُ الظلام

خافِتُ القلب أستمدُّ نسيمًا ... علَّ طيَّ النسيم منها سلام

منصتٌ أحسبُ الحفيفَ كلامًا ... ويُعينُ الأوهامَ فيَّ الهُيام

كلمـــا يخـــفق الفـــؤاد لطَيْفٍ

ويوافي بخـــيــــبـــةٍ لا تُســـام

أُرسلُ الشـــوقَ والـولاءَ وحـــبي

زفـــراتٍ تنوبُ عنهـــا كـــلام

أين نـامتْ؟ في أيِّ حـــضنٍ أثيم؟

قـد ترامت ومـالَ فـيــهـا الـغـرام؟

****

من قصيدة: ليلى

الليلُ تلألأ كـــوكـــبُـــهُ

والبـدرُ تحـرّك مـوكـبُـهُ

واللهـــوُ تيـسَّـر مطلبُـه

والـكـونُ ينـادي يـا لـيـلـى

مـــا ذنبُ القلب إذا خـفـقـا

ولشـيءٍ آخـرَ مـــا خُلقـــا

من لامَ النورَ إذا اخـتـرقـا

حُـجُبَ الظُّلمـــاتِ أيا ليلى

*****

من دَلَّ الطفلَ إلى النهـــدِ؟

من سـاق النحلَ إلى الشّـهـد؟

من فــتَّحَ أكـمـــامَ الورد؟

من ينكرُ حـــسنَك يا ليلى؟

*****

ينســـابُ المـاءُ إلى الوادي

وتسـيـر العِـيسُ مع الحـادي

من لقَّن بُلبلَكِ الشـــادي

عـــذْبَ الألحـــان أيا ليلى؟

*****

الـعـينُ رأتْ والـقـلـب شـكـا

فــغــدا في حــبِّكِ مـرتبِكا

مــا ضَــرَّ الســاعـدَ لو شـبكا

خَـــصْـــرًا تزهـين به ليلى

****

من قصيدة: شفا عمرو

الســـحــــرُ أيقظ فـــتنةً بِرُباكِ

وعلى البطاح أفـــاضَ عطرَ شـــذاكِ

يا جنةً رمــزُ الســلام سـيـاجُـهـا

وكـرومـهـا الأقـمـارُ في الأفـلاك

نجـوى المحبِّ إذا خـلا بحـبيـبـه

وتعـبُّـدُ النُّسّـاك في نجـواك

أهدى لك التـاريخ برجًـا شـامخًـا

يُضـفي على المرج النضـيـر سناك

وعلى سـفـوحك بعضُ مـا قد سجَّلوا

عن عـزم قـوم شـيَّـدوا بعُـلاك

وتنوَّعت فــيك المذاهبُ باقــةً

لم تخـتـلف أزهـارُها بهـــواك

فـلأنتِ صـوتُ الشـعب.. قـولُكِ فـاصلٌ

لم تُرجعِ الأصـداءُ غـيـرَ صـداك

أفـــديك من بلدٍ تســـابق أهلـه

بالمكرمـــات... وهمُّـــهم ذكـــراك

****

أنس

أفـــــديكِ بـالـنـفـسِ

يا مــــصـــدرَ الأُنسِ

يا نفـــحـــةً عَـــذرا

من روحِـــه القُـــدْسِ

يا وَحْيُ في كـــأسي

ألَـحْظُهــــا البـــحــــرُ
وكـلُّـنـا غـــــــــــرقَـى
أم أنـه الســــــحـــــرُ
يمـهِّــــــد الـطُّرُقـــــا
فـــــــعـطرُهـا الـعـطـرُ
تـنـشــــرُهُ عَـــبَـــقـــا
فـي ســـــرِّهـا السِّــــرُّ
غــــــــــدًا وبـالأمـس
وحــــاضـــري منسي

كم جـئـتُـهـــا مـضنَى
لـم أدرِ مـــــــا دربـي
ولـم أجِـــــدْ مـــــعـنى
لـلـعــــــشـق والحـب
فــابتــســـمَتْ مــثْنَى
إذ عـــــــرفَـتْ قـلـبـي
وردَّدَتْ لحـــــنـــــا
هـامـت بـه نـفـــــــسي
فـــــبـــــدَّدتْ يـأسـي
وأيـقـظَـتْ حـــــــسِّـي
لا لا أُســـمِّــيـهـــا
ولا يـفِـي وَصْــــــــفـي
دقَّت مـــعـــانيـهـــا
فــالشـــعـــرُ لا يكفي
جـئتُ مـغـانيـهـا
«دمـي عـلـى كــــفِّـي»
ونلتُ من فـــيـهـــا
كــأسًـا على كــأسِ
وغــبْتُ في الـهـــمسِ
****

على سفوحِ الكَرْمِلِ

يا كَـــرمِلِـي أهواكَ تـرفلُ بـالأزاهـرْ
أهوى حنايـاكَ المزركـشـةَ الســتـائر
أهوى النسيمَ مُـهـفـهـفًا بشذاكَ عـاطر
لَثَمَ الغـصـونَ وفـرَّ يـهـزجُ بالبـشـائر

يا مـرتعًـا لـلأُنسِ نُسِّقَ طوْعَ سـاحـر
رقـصَتْ على أعـشـابه الشُّـهْبُ الزواهر
البـحـرُ هدهـدَ جـانبَـيْـه بموجٍ زاخـر
والغـيـمُ كلَّل هـامَـه بندى المبـاخـر

يا مـهـبِطًا للوحْيِ يا كنفَ الســرائر
كم من نبيٍّ ملهمٍ رهْفِ المشــاعـــر
ثارتْ به الخلجـاتُ تدفـعُـهـا الخـواطر
أعياه منك الحسنُ... هل كَسَناكَ قـاهر

يا روعـةَ الإصـبـاح فـوقَ ذُراكَ نـاشـر
هل لـلأصـيل سـوى سـفـوحِكَ من منابر
أجِنانَ عـبـقـرَ أم جِنانَ الخُلد نـاثر
في كل ظلٍّ من ظلالِكَ روحُ شــاعـــر
****

نداء الحقول

ألجـــوُّ صـــفـــا تِبْـــرًا نَعَـــفـــا
فـــهنا وهنـاك ترى نُتَـــفـــا
والقلبُ هفَـــا من بعـــد جـــفـــا
لـلمـــوسم ألحـــانًا عـــزَفـــا
*****
تـاقـتْ لـلـقـطْـف أيـاديـنـا
وشـــدا الحـــسُّـــون ينـادينا

دفقَتْ بالخير أراضينا
وتهادى السحرُ بِوادينا
ليردَّ الحاسدَ إن وقفا

*****

الحقلُ بعطفٍ نادانا
سِحْرًا يترنَّح نشوانا
بركاتِ الغَلَّة أهدانا
وبأسرارٍ قد ناجانا
والغصنُ لِلُقيانا انعطفا

*****

الكرمُ تطيَّبَ بالعِطْرِ
ونسائمه بشذًا تسري
فتنادَى الصَّحْبُ مع الفجرِ
ومضَوا لجَنى شهْدِ العمرِ
الحسنُ على الأغصان غفا

****

نزهة

فوق الروابي
أعلى الجليلِ
سرْنا الهُوَينى
وقتَ الأصيل
سبحانَ ربي
الحسنُ يسبي
لم يهوَ قلبي
مثلَ الجليل
نفحاتُ عطرٍ
معنا تسير
معنًّى ولحنًا
فينا تُثير
غوْرٌ ونجدُ
سفحٌ ومهدُ
في الأفق يبدو
بحرُ الجليلْ
راعٍ نبيلٌ
خلف القطيعِ
والنايُ تدعو الـ
ـلَّحنَ البديعِ
قطفُ الدوالي
في الكرْمِ عالي
عِقدُ اللآلي
يشفي العليلْ

****

أفراحُ العيدِ

عهدٌ ولا عهدُ
في أُفقنا يبدو
يحْدو به السَّعدُ
عيدٌ ولا أحلى
أهلاً به أهلا
من وردِه الشهدُ

هل فتَّح الوردُ
أم بلبلٌ يشدو
يا هل تُرى العهدُ
في أُفْقنا يبدو
يحدو به السَّعدُ

شعَّتْ تُنادينا
أضواءُ نادينا
فاحَتْ رياحينا
للعيد تدعونا
ألحانُها تشدو

عيدٌ ولا أحلى
أهلاً به أهلا
قد جمَّع الأهلا
إن نبتَغ النَّهْلا
من شهْدِهِ الوردُ

فلنسألِ الرحمنْ
الواهبَ المنّان
العيشَ باطْمئنان
والخيرَ للإنسان
كي يشملَ الرغْدُ

****

رمضان كريمٌ

في كل عامٍ تعودُ
كفّاكَ يُمْنٌ وجُودُ
فيستنيرُ الوجودُ
ويُستحَبُّ النشيدُ
بِشْرًا بنور الهدى

رمضانُ يا شهرَ الإنابةِ والهدى
جبريلُ فيك على الأمين تردَّدا
آياتِ فرقانٍ كريمٍ ردَّدا
فتناقلَتْها البيدُ تهزجُ بالصَّدى

رمضانُ يا شهرَ المحبَّةِ يا سموحْ
بهلالِكَ الميمونِ ضمَّدت الجروحْ
أعلامُ صومِك في سما العليا تلوح
ويضوعُ ذكْرُكَ عاطرًا مِسْكًا يفوح

رَمَضَانُ يا شَهْرَ المكارمِ والنِّعمْ
أنت الطبيبُ وفيك بُرءٌ من سقم
إن صامكَ العبدُ المثقَّل بالألم
عوَّضته التقوى وشدَّدْتَ الهمم

□□□

إبراهيم بديوي

١٣٢١ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٣م

- إبراهيم علي أحمد بديوي.
- ولد في بلدة حوش عيسى (التابعة لمحافظة البحيرة - غربيّ دلتا مصر)، وتوفي بمدينة دمنهور (عاصمة المحافظة).
- حمله عمله مدرساً بالمعاهد الدينية إلى العيش في عدة مدن مصرية.
- درس في معهد الإسكندرية الديني ثم في كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) ثم تخصص بالتدريس (١٩٣٧).
- كان رئيساً لجمعية الشبان المسلمين بدمنهور، كما كان - بعد تقاعده - مستشاراً دينياً لمحافظها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من جزأين بعنوان: «البديويات» المطبعة اليوسفية - طنطا ١٩٥٠، ١٩٥٤ . وله قصائد لم يتضمنها الديوان بجزأيه جمعها ونشرها: محمد علي داود في كتابه «الشكل والمضمون في شعر الشيخ إبراهيم علي بديوي» - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٩١ .
- غلب تكوينه الثقافي الديني على تجاربه الشعرية، وهو صاحب القصيدة التي يبتهل فيها إلى الله، وتقدمها فرق الإنشاد الديني على أنها «موشح».
- ألقى وهو طالب بكلية اللغة العربية - قصيدة أمام الملك فؤاد عند افتتاحه الكلية، وفيما يتجاوز المحور الديني فإن المناسبات الوطنية والذاتية هي الموجه لقصائده في الأغلب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٢ - محمود علي داود: الشكل والمضمون في شعر الشيخ إبراهيم علي بديوي - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٩١ .

مولد الهدى

طافت بأسماعِ الزمانِ بشائرُهْ
فهفا له قلبُ الزمانِ وخاطرُهْ

وتَعلّقتْ عينُ الحـــيـــاةِ بدار «آ
منةٍ» تُناجي ليلَهـــا وتُســـاهره
فـــإذا مـــهـــادُ أشـــرقتْ جَنَبـــاتُه
وزكتْ بأعطار السـمـــاءِ ســتـــائره
وإذا وليــــدٌ لفلفتْ أمـــجـــادُه
أعطافَــه، وتَحــوّطتْــه مَــفــاخــره
وإذا مــلائكُ حــولَه يَســتــبــشــرو
نَ به، وجــبــريلُ الأمين يُســامــره
وإذا بعــرسٍ في الســمــوات العُــلا
زُهْرُ الكواكبِ حُـــوره وجــــآذره
وإذا بوجـــه الأرض مَـــزهوٌّ ومُـــسْـ
ـتَـعْلٍ على وجــه الســمــاء يفــاخــره
وإذا بنار الفُــرْسِ تخــمــد فــجــأةً
ولســانُهـــا المشــبــوب يسكن ثائره
وإذا بذُعـــرٍ يأخـــذ الإيوانَ فـــاهْـ
ـتَــزّتْ به شُــرُفــاتُه ومَــقــاصــره
وإذا بحــيــرةُ «ســاوةٍ» ريعتْ فَــغَــا
ضَ مَــعــينُهــا، وتَشــرّبتْــه مَــغــاوره
وإذا بليل الجــاهليّــةِ يخــتــفي
وتذوب في النّور السنيِّ دياجـــره
وإذا بماضي الناس يســتــر وجــهَــه
خــجــلاً ليــحــتلَّ الصــدارةَ حــاضــره
وإذا بـبــعــثٍ دافقٍ ينســــاب في
بادي الوجودِ فتستقيه حـواضـره
وإذا لســـانُ الدهرِ يســـأل حـــائراً
هـذا السنا الأخّـــاذُ أين مَنائره؟
وإذا مُـجـيبٌ في الســمــاء: «مـحـمّـدٌ»
هو وحــدَه وحيُ السنا ومَــصــادره

✡✡✡✡✡

اللهُ أكــبــرُ يامــحــمّــدُ: أنتَ أَجْـ
ـفــانُ الهــدى، وفــؤادُه، ومــشــاعــره
والعــدلُ أنتَ رســولُه، بل أنتَ مَــشْـ
ـرِقُــه، ومنكَ شُـــمــوسُـــه وزواهره
والمجـــدُ أنتَ، فـــمنكَ أولُ بَدئه
وإليكَ يرجع يا مـــحـــمّـــدُ آخـــره
وإذا تَضـــوّعَ في الورى حَـــسَبٌ وطا
بَ، فمنكَ وحدَكَ طيبُــه ومَـجـامـره

✡✡✡✡✡

أمّـــا البــيـــانُ فــأنتَ ناظمُ عِــقْــدِه
وإليــكَ يُنسب دُرُّه وجــــــواهــره
لكَ من جــــوامــــعـــــه، ومن آياتهِ
مـــا أعــوزتْ أشــبـــاهُه ونظائره
ولكَ البــدائعُ تفتن الفــصــحى ويَحْـ
ـسُدُ فنَّهـا السـحـرُ البديع وسـاحـره
يكفــيـكَ أن «الجِـــذعَ» حنَّ حنينُهُ
لما اســتــبـــان إليــه أنكَ هاجــره
وكـــفــــاكَ أنكَ لم تقلْ: إلا هَـزَزْ
تَ الدهرَ، واهتـــزّتْ إليكَ منابره

✡✡✡✡✡

أمّـــا الندى، فنداكَ يســـتــبق الرِّيا
حَ، وتُعــجـز السُّـحْبَ الثـقـالَ مَـواطره
مـــا لاذ مـــسكينٌ بجـــودكَ مَـــرّةً
إلا وقـــد غـــمـــرتْه منكَ غـــوامـــره

✡✡✡✡✡

وكــــأنني بالجــــود: وَدَّ لَوَ انّهُ
مـــسكينٌ، كـــفُّكَ بالعطاء تُبـــادره
أمّـــا عنِ الخُلُق الكريم: فـــأنتَ مِنْ
بُســـتــــانــه أعطارُه وأزاهره
تكفـيكَ فــيــه شــهــادةُ القرآن أنْـ
ـنَكَ صـــاحبُ الخُلُقِ العظيمِ وناشــره

✡✡✡✡✡

أمّـا الشـجـاعـةُ: فـهي طبـعُكَ خـالطتْ
دمَكَ الزكيَّ، فــحــيث ســار تُســايره
يكفـــيكَ أنّكَ أنتَ ذو العــزم الذي
بتــرَ الســيــوفَ المشــرفــيّــةَ باتره
مـــا كنتَ تعــبـــأ بالخطوب، ولا تخـــا
فُ الموتَ تلعب بالرقـــاب أظافـــره

ولكم لقـيتَ الموقفَ الصـعب الخَطيـ
ـرَ ببسـمـةٍ فـتـهـيّبتْكَ مـخـاطره

✲✲✲✲

مـولايَ مـولدُكَ المبـاركُ مَـولدٌ
بـهـرتْ عـيـونَ الكائناتِ مَناظره
هو مـولدُ الـعـدلِ الذي قـد أعـوزتْ
أفقَ الـوجـودِ الجـاهليِّ مَظاهره
هو مـولدُ الإنسانِ تسـمـو نفسُـه الدْ
دُنيـا، وتصـفـو روحُـه ومَـشـاعـره
هو مـولدُ الإسـلامِ، تهـدي للعُـلا
والخـيـرِ والخُلُق الرفـيـعِ شـعـائره
هو مـولدٌ بعثَ الضـمـائرَ حـيّـةً
في عـالمٍ لم تحيَ قـبلُ ضـمـائره
هو مـولدٌ لا تنتـهـي أمـجـادُه
أو تـنقـضـي آثارُه ومـآثـره
صلّى عليكَ اللهُ مـا طلعَ الصـّبـا
حُ، ومـا صـفـا أُفْقٌ، وغَـرّد طائره

****

من قصيدة: ليس الاستشهاد موتاً

لاتُراعـوا من دمـاء الشـهـداءْ
لايُنـال المجـدُ إلا بـالدمـاءْ
واسـتـعـدّوا بضـحـايا جُـدُدٍ
يتـسـاقـوْن المنايا سُـعـداء
ليس تبني أمّـةٌ مـجـداً إذا
لم يكن فـوق ضـحـاياها البناء

✲✲✲✲

يا بني الوادي المفـدّى. أنتـمـو
مَـعـقِـدُ الآمـالِ، عنوانُ الرجـاء
فـاسـتـعـدّوا لتُـجـيـبـوا داعـيـاً
عن قـريبٍ سـوف يدعـو للفـداء
واطلبـوا العـيشَ كـريماً، فـإذا
وجبَ الموتُ: فـمُـوتوا كـرمـاء

□□□

إبراهيم بركات

- ١٣٣٧هـ
- ١٩١٨م

- إبراهيم بركات القبطي.
- ولد في قرية كفر عوض (مركز طنطا - محافظة الغربية - مصر)، وتوفي في مدينة طنطا.
- تلقى الشاعر تعليمه الأولي في مدارس الكنيسة القبطية في طنطا، وأجاد اللغة الفرنسية - كما تعلم قرض الشعر ونظمه بعد احتكاكه بكوكبة من شعراء عصره.
- عمل مدرسًا لمادة اللغة العربية في المدرسة الفرنسية، كما عمل لبعض الوقت محررًا في جريدة الأهرام المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مفتاح باب السماء» - القاهرة ١٨٩٥م، و«عبرات العبر في رثاء نعمة الله بركات الخوري» (د. ن. ت)، وله قصائد متفرقة في مجلة الشرق التي أصدرها لويس شيخو.

- معظم ما وصلنا من شعره في الرثاء، يستمد تصويره من الموروث الشعري التقليدي في باب الرثاء. لغته سلسة وأسلوبه محكم، وعاطفته متوقدة تميل إلى الحكمة.

مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق (ط٣) - بيروت ٢٠٠٠م.

تهمي الدموع

في رثاء الخديو توفيق

طودُ العـلا اليـومَ قـد قُلّت رواسـيـهِ
فـراحت العـزّةُ القـعـسـاءُ تبكيـهِ
والمجـدُ يتّـمـه الدهر الخـؤون فـقـد
أبى العَـزا أبدًا ممن يُعـزّيـه
والعـزُّ يندبه والفـخـرُ مـا برحت
تهـمي الدمـوعُ دمـاءً في مـآقـيـه
بكت عليـه المعـالي فـهـو دعـمـتـهـا
لـمّـا نعـاه لهـا ويلاه ناعـيـه

فـالفـضلُ نادبه، والبِـرُّ ناحـبُـه
والقَـدْر ثاكله، والنّصـرُ باكـيـه
إذا المفـاخـرُ ناحت والمآثر مـا
دامت عليـه فـهـذي من مَـواليـه
قـد كـان ذا سطوةٍ والدهرُ يَرهَبُـه
ولـيـس يـسلـم مـنـه مـن يُـنـاويه
كـانت تُطأطئ في الدنيـا أفـاضلُها
هامـاتِهـا عند ذكـراه بلا تِيـه
من ذا؟ ألا فـهـو «توفـيقُ» الذي كلفتْ
به المحـامـدُ والعليـا تُناديه
عـزيزُ مـصـرَ الذي فـاق الملوك عُـلاً
وليس في الأرض من مَلْكٍ يُبـاريه
عـزيز مـصـرَ من انقـادت مـذلَّةً
له السّيـادةُ فـاختـصّت بناديه
لهـفًا على من غدا لحـدُ الضـريح له
مـثـوًى وكـانت ذُرا العليـا مَثـاويه
لهـفًا عليه فـقـد كـانت سـجـيّـتُه
للعـدل تُحيي وكـان العدل يُحـيـيه
مـضى وغـادر، مـصـرُ الآن نائحـةً
إذ لا ترى في البـرايا من يُحـاكـيه
لولا الرَّجـا بابنه العبّـاسِ يخلفـه
لدُكَّ عـرشُ المعـالي من مَـبـانيه
كـانت تفـرِّجُ خطبَ الدهر همَّـتُـه
ويقـهـرُ الخُـسَّـرَ الباغين ماضـيه
كـانت سـمـاحـتـه تُحـيي أعاديَهُ
كـانت تعمّ رعـايـاه أياديه
فـالشـمسُ قـد أظلمت من بعده أسفًا
والبـدر فـقـدانُهُ التـوفـيقَ ماحـيه
والأرضُ قـد أصـبـحت للحـزن مـائرةً
والمُلْكُ مكـتـئبٌ من بعـد حـامـيه
لو كـان للمـرء في الدنيـا فِـدىً لغدت
سـاداتُ ذا العـصـر بالأرواح تفـديه
لكنّمـا الموت إن يُنشبْ براثنه
بابنِ امـرئٍ ليس حِـرزٌ منه يُنجـيـه
كلٌّ يعـود إلى الصلصـال إنْ مَلِكًا
وإن رقـيـقًـا ومـا هذا بتـمـويه
لكنْ فـمـا مـات من دام الزّمـانَ له
ذكـرٌ يفـوح ولا مـسكٌ يضـاهيـه
كـالمَلْكِ «توفـيق» مَنْ كلُّ الدُّنا عبقت
بذكـرِهِ، ذكـرُهُ في الدهر مُـحـيـيه
فليـجـعلِ الله في الفـردوس منزله
وقـبـرَهُ سُـحُبُ الرضـوان تَسْـقـيه

****

حكم الحمام

في رثاء بشارة تقلا

حكمُ الحِـمـامِ على الأنام تحـتُّـمـا
فـالأرضُ ليس لهم بهـا منه حِـمى
كلٌّ يفـارقـهـا صـغـيـرًا أو كـبـيـ
ـرًا مكرهًا إنْ مُـثـريًا أو مُـعـدِمـا
فـارقْـتَـهـا وبهـا تركتَ عـقـيلةً
وابنًا وأهلاً دمـعُـهم يجـري دمـا
يبكون مـولًى كلُّ صـبـرٍ بعـده
أمسى عليـهم في الزّمـان مُـحـرَّمـا
يا آلَهُ صـبـرًا فـفـي تاريخـه
بشـرى بأنّ «بشـارةٌ» شـاء السَّـمـا

□□□

إبراهيم بشر كبي

١٣٣٠ - ١٤١٢هـ
١٩١١ - ١٩٩١م

- إبراهيم بن بشر بن برنن كبي.
- عاش في نيجيريا، وتوفي في كبي (نيجيريا).
- تعلم من خلال تردده على مجالس العلماء في مدينتي كبي وصكتو، وكان ممن أخذ عليهم أبوبكر بوبي وغيره.

- أسس محضرة في مدينة كبي، وعمل بها معلمًا فاجتمع له الكثير من الطلاب الذين تخرجوا على يديه علماء بعد ذلك.
- يعد واحدًا من كبار العلماء في مدينة كبي، وكان له تأثيره الكبير في المجال اللغوي والأدبي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الأئمة والعلماء في زمانه. كتب المنظومات ذات المنزع التعليمي الفقهي، كما كتب في الاعتذار، وله شعر وصف فيه مدينة صكتو وأشاد بعلمائها. يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة، وله شعر يحث فيه على إنشاء المطابع باعتبارها نوافذ لنشر العلم بين الناس. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى مجاراة الفكرة وتغليب المضمون خصوصًا في أراجيزه، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- محمد يحيى الأمين: مساهمة بعض علماء ولاية كبي في الشعر العربي في القرن العشرين الميلادي - رسالة الماجستير - قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة بايرو - كنو - (نيجيريا) ١٩٩٧.

بشرى لسكتو

بُشــرى لسكتــو، ثم بشــرى إذ كــفى
مـــأوى المجـــدِّدِ عندها بشـــرى لهـــا

بلدٌ بـه الســـــودان تـزهـو كلُّهـــا
مـــذ فكَّ عن أعناقـــهـــا أغـــلالَهـــا

نِعْمَ المجـــدِّدُ أنت يا عـــثـــمـــانُ مَنْ
أدّى الأمـــانة حـــامـــلاً أثقـــالـهـــا

حـــتى تُوفّي ثمّ قـــام مـــقـــامـــه
نِعْم الخليـــفـــةُ بل هو الأولى لهـــا

نِعْم الوزارةُ مـــا لـعـــبـــدِ الله مَنْ
نَشَـــر العلومَ فنعم مـــا أهدى لهـــا

بكتِ الديار لفـــقـــدها أمـــثـــالهم
في الأرض خوفَ فسادٍ بعد صلاحـها

وتـغـــرَّبتْ وتصـــعَّـــدت زفـــراتُهـــا
وشكَتْ لمن هو كـــاشفُ البلوى لهـــا

والأمـــــرُ ذا وإلى رســـــول الله مَنْ
يُشكَى شكوْنا ذنبَنا ووبالَهـــــــا

صلّى عليـــه الله مـــا أشكى البَـــريْـ
ـيَـــةَ مَنْ رجَـــوْنا عـــونه وأنالـهـــا

وعلى الصـــحـــــابة كلِّهم معَ تابع
لـهمُ ليـــــوم زُلْزلتْ زلزالـهـــــا

وتغـــرّبتْ وتصـــعّـــدت زفـــراتهـــا
وشكت لمن هو كـــاشف البلوى لهـــا

والأمـــــرُ ذا وإلى رســـــول الله من
يُشْكى شكونا ذنبنا ووبالهـــــا

صلّى عليـــه الله مـــا أشكى البَـــريْـ
ـيَةَ من رجـــونا عـــونه وأنالهـــا

وعلى الصـــحـــــابة كلهم مع تابع
لـهمُ ليـــــوم زُلْزلت زلزالَهـــــا

****

من أرجوزة: الحمد لله

في الإشادة بالمطبعة العربية

الحـــمـــدُ لله على الإنعـــام
تفـــوقُ عن تعـــدُّد الأنامِ

أعظمُـــهـــا أنْ خلق الإنســـانا
بفـــضلهِ علّمـــه البـــيـــانا

أرسلَ رُسْـــلاً لجـــمـــيع الناس
كي يفـــهـــمـــوا مَكايدَ الخَنّاس

صـــلاتُه مـــا سُـــمِّـــيت دواةُ
في الرقِّ أو مـــا رُكّـــبتْ كلمـــاتُ

على نبـــيِّـــه رســـول اللهِ
مـــحـــمّـــدٍ ســـيّـــدِ الأوّاهِ

وآله وصـــحـــبـــه الكرام
وأهل حـــبِّـــهِ مع الســـلامِ

هذا وكم في الخلق من صنائع
أفـــضلُ نفـــعًـــا صَنعـــةُ المطابعِ

لأنهـــا تظهـــرُ نشْـــرَ العلم
بالحقّ في جـــمـــاعـــة الإســـلامِ

يا ليتَـها قـد كـثُـرَتْ في الأرض
مــركــزَها فُــزْنا بذاك الغــرضِ
لكنْ بحـمـد الله في الســودانِ
جـمـاعـةٌ قـامـوا بذاك الشـانِ
أكـرِمْ بقـومٍ صنعـوا الصناعـهْ
وجـمّـعـوا لينفـعـوا الجـمـاعـهْ
يُبلغُــــهم مُطيَّبَ الســــلام
مُــقــرَّنَ الرضــا مع الإكــرام
من أجـهلِ العــبـــاد إبراهيمُ
من ذنبـه يُسـتـغـفـرُ الرحـيمُ
صلَّـى علـى نـبــــيِّنا الإلـهُ
وصـــحــــبِــــه وتابـعٍ هُداهُ

****

اعتذارية

يا سـيّـدي من إذا الأقـوام قـد غـدروا
يقــيــمـــهم في طريق الحق أو مكروا
أنتم مـــلاذٌ لكل الخـــصم ثَمّتَ لا
يخـتصّ عـدلكمُ من غـاب أو حـضـروا
يا بنَ الكريم التـقى فـضـلاً فـلا أحـدٌ
منـا يشك به إلا الألى خـــســــروا
أدامكم ربُّنا في ظل رحـــمـــتـــه
فـفي إعـانة أهل الحق فـانتـصـروا
أعـــاذكم بعـــيــــاذٍ منه من فتن الـ
ـمَحْـيا لأجل ظهورالحق فـاصطبروا
يأتيكمُ للتـقى شـرقًـا ومـغـربهـا
أعـلام علمٍ على الأقطار اشـتـهـروا
نعــوذ بالله من عــصــيــانكم أبدًا
مـــا دام في قلبنا عـــقلٌ فنذّكـــر
أين المحـبـة إن كـانت يهـازجـهـا الـ
ـعـصـيـانُ في ظلكم للخـيـر نفـتـخـر
اللهُ فــــضّلنا بالمصطفى فله
شكرٌ فـيـا عـزَّ من للذكـر يفـتكر
الحـمـد لله لم نمنع مـسـاجـدَ بل
إلا مـسـاجـدَ جـمعٍ فـيـهمُ حـذر
إن جـاءكم فـاسقٌ اقـرأ لآخـرها
أي نادمين تُزكّي كلّ مـا ذكـروا
نرجو من الشيخ سـمـعًا في مـعاذرنا
لأنه عـاذرٌ من جـاء يعـتـذر
جـمع الوظيـفـة حـتـمًا ليس يمنعـه
من كـان في الورد أو من كـان يعـتـبـر
إثارة الشــرّ بين القــادريّة أو
مـا بينهم سـار حـتى يُخـتَشى الخطر
كنا نحـذّر من إيقـاظ فـتنتـهـم
من بينهم ليت شـعـري هل لذا ضـرر
من كـان يؤمن للمـولى نعظّمـه
صلّى على المصطفى المختـار مـقـتـدر

□□□

إبراهيم بن خليل المكّي

١٢٥٧ - ١٢٨٢هـ
١٨٤١ - ١٨٦٥م

- إبراهيم بن خليل شهاب الدين المكي الشافعي.
- ولد في مكة المكرمة وتوفي في مدينة الطائف.
- قضى حياته في بلاد الحجاز.
- تلقى علومه على بعض علماء مكة واتصل بشيوخ الطريقة الصوفية النقشبندية.
- اشتغل بالأدب وقرض الشعر ولم يعمر طويلاً إذ توفي وعمره نيف وعشرون عامًا، فلم يتسع عمره لشغل الوظائف العامة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «نزهة الفكر».
- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض التقليدية، من مدح ورثاء وتهنئة وتأريخ، من ذلك تأريخه لضريح العارف بالله محمد جان النقشبندي ومدحته لأحمد دحلان شيخ الإسلام بمكة، كما أن له قطعة في الغزل. في شعره إفادات من معجم المدح القديم وصوره، لغته سلسة، وتراكيبه حسنة، يلائم فيها بين الغرض من القصيدة والألفاظ المبثوثة في أبياتها.

مصادر الدراسة:

- أحمد بن محمد الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (حققه محمد المصري) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.

سرَتْ نسماتٌ

سَرَتْ نسماتٌ في جُيوبِ المعالمِ
فسارَ لها مني حنينُ الحمائمِ

أعارَتْ عيوني يومَ سارت مدامعي
لتسقي رياضَ البانِ تلك [السواجم]

وعادت وعاد الوجْدُ منها ولم يكنْ
عفا آيَه نسجُ الجفا والمظالم

فلله عذلٌ لم يَشِنْ منبتَ الوفا
ولله عُذّالي ولله راجمي

تقدَّمتُ أهلَ العشق في حلْبة السُّرى
ولم يثنِ خوفُ الهجْرِ عنهم عزائمي

ولله ما أبقتْه مني يدُ الهوى
من الصَّبرِ حتى وادعَتْ بالنسائم

دعوا ربَّةَ الخالَيْن تقضي بما ترى
ففيها سؤالُ عَيٍّ معْ كلِّ لائم

قَدِمْتُ على وادي الرَّدى غيرَ مُكرَهٍ
وصاحبْتُ أنجابَ العلا والعزائم

وخضْتُ بساتينَ الهوى غيرَ مُحْتَمٍ
ومن لي بأفياءِ الغُصون النواعم

وجُزْتُ سلاطينَ الغرام بهمَّتي
وخلَّفْت دُوني ضارباتِ الضَّراغم

وما جُزْتُ رسمًا قطُّ إلا سقيتُهُ
بدمعي وحيَّتْهُ جميعُ الكرائم

وما كنتُ لولاها شجيّاً بدمعةٍ
ولي وقفةٌ يومًا بتلك المعالم

فيا ظبيةَ الوادي ويا ربَّةَ البَها
عليلُ الخِبا قلبي يسيرُ التمائم

فلم ألقَ إلا نجمةً في سحائبٍ
وما قلتُ إلا دُرَّها في المباسم

ولم أرَ إلا وردةً فوق شامةٍ
وبين خِلال الحيِّ لمعةُ مَبْسم

ترى جفْنَها والحتْفَ يا قاصدَ السُّرى
فإياكَ من تلك الجفونِ الصوارم

فإن كنتَ مِقدامًا فدرِّعْ لرمْحِها
فؤادًا وإلا دون تلك الأراقم

سَريْتُ إليها تقطعُ الهامَ هِمَّتي
إلى أن طرقتُ الخِدْرَ في زيِّ قادم

فطارتْ وطار القلب مني صبابةً
فقلتُ رجاءَ الله في حبِّ كاتم

وأمَّنتُ ما خافَتْ وسكَّتْ لِبابِها
وضاجعْتُ أنجابَ العلا والعزائم

فيا رَبُّ نفسي في بلادٍ غريبةٍ
وروحُ بأخرى ما لَها من مُلائم

****

رتبة لا تُرتقى

مديح شيخ الإسلام بمكة المكرمة

بُشرى تُزفُّ وزينةٌ تتجدَّدُ
وعُلاً بدا منه السُّرورُ مُخلَّدُ

يا زينةَ الحرمَيْن والدنيا وما
جُمِعَتْ، عليك لِوا السعادة يُعقَد

شرفَتْ بمرآك المنازلُ واكتسَتْ
فرحًا وتمَّ لك العلا والسُّؤدد

قرَّتْ برؤياكَ الخواطرُ وابتدَت
منها البشائرُ والنعيمُ السَّرمد

مَسْراكَ إسعادٌ وعونُك رفعةٌ
كالبدرِ في أوْجِ العلا يتردَّد

حُمِدتْ مساعيك التي رُفِعَتْ على
هام السِّماكِ وحُسْنُ عَوْدِكَ أحمد

نلْنا بك السَّعدَ الرفيعَ على الملا
ولك السيادةُ والمقامُ الأمجد
نُشرَتْ بسعيك رايةُ العلم التي
طُويَتْ ومُدَّ بساطُه المتجدِّد
وتقلَّد الدينُ المؤيَّدُ صارمًا
بكَ فهو منك على البُغاةِ مُجرَّد
وزها وأزهرَ وَقْتُنا فزمانُنا
متوشِّحٌ متوشحٌ متقلِّد
ولبستَ تاجًا بالهداية بعدما
قضَتِ العنايةُ أنَّ مجدَك مُفرَد
وكساكَ جلْبابَ الوقاية بعدما
حلاَّكَ بالفضلِ الذي لا يُجحَد
وحباهُ بالفتحِ المبينِ وخِيرةِ الـ
ـبلدِ الأمينِ ورُتبةً لا تُصعد
وأتمَّ نعمتَه عليك فكنتَ مِن
أصلٍ له بحرُ النبوَّةِ مَوْرِد
يا رتبةً لا تُرتَقى ويتيمةً
لا تُنتَقى وفريدةً لا تُوجَد
حلَّيْتَ «طيبةً» بعد ما حلَّيْتَها
وأقمْتَ فيها حيث قام الفرقد

****

قبر علاً

قفْ بالمعلاَّة حيث الجود والكرمُ
حيث العلا وثغور المجد تبتسمُ
واقصدْ ضريحًا به الأفلاكُ قد نزلت
تُقبِّل الأرض إجلالاً وتحتشم
ضريحَ ذي الهمم العلياء من كرمت
آباؤه والمساعي حفَّها العِظَم
برجٌ من الفلك الأعلى به غربتْ
شمسُ النهار فما في سُوحه ظُلَم
وقد أقام به الإجلال واجتمعت
فيه المحاسنُ وانقادت له الأمم
أعني به الجوهرَ الفرد الذي شرفت
به الأواخر والأيام تعتصم
صدرَ الأفاضل قطب الأرض سيدنا
مولانا من به تُستنزَل الدِّيَم
عين الطريقة، إنسانُ الحقيقة، بل
بحر المعارف فهْو المفرد العلم
«محمدٌ جانٌ» ذو الشأن الذي اعترفت
بفضله العرب العرباء والعجم
يا صاحِ قف بي على فيحاءَ قد شرفت
بقبره حيث عِقْدُ الحمد ينتظم
وانثرْ من الدمع ما يروي البطاح وكن
عونًا فإنيَ بالأعتاب ملتزم
فههنا تنزل الحاجات إن عظمت
ومن هنا الدولة العلياء تلتئم
إن زاد «جانٌ» الذي شاعت مناقبُه
أرِّخْه: قبرُ عُلاً يثوي به الكرم
وصلِّ ربِّ على طه الشفيع لنا
ذي الفضل مَن ذكرُه بدءٌ ومختتم
وآلهِ الغُرِّ والأصحاب ما طلعت
شمسٌ وما قد جرى في مدحهم قلم

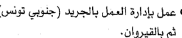
□□□

إبراهيم بن سالم

١٣٠٧ - ١٣٥٧هـ
١٨٨٣ - ١٩٣٨م



- إبراهيم بن سالم بن بلخير التوزري.
- ولد في مدينة توزر (جنوبي تونس)، وفيها توفي.
- حفظ القرآن الكريم بتوزر، وتلقى علومه بها، ودرس العروض على يونس بن عبدالرحيم.
- عمل بإدارة العمل بالجريد (جنوبي تونس) ثم بالقيروان.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مدح القطب الجامع أبي عبدالله سيدي محمد المولدي المبرور ضمن: «الرسالة الموسومة بالقلائد المزركشة في ترجمة الحضرة المولدية والبكرية». المطبعة التونسية - نهج سوق البلاط - تونس ١٩٣٤، وله ديوانان مخطوطان «التوزريات»: جمع فيه القصائد التي نظمها بتوزر، و«القيروانيات»: جمع فيه القصائد التي نظمها بالقيروان، كما وله قصائد نشرت في صحيفتي: الزهرة - و «العصر الجديد، التونسيتين.

- شاعر، لم يخرج في موضوعات قصائده عما هو مألوف عند شعراء عصره، كالمديح النبوي، والإخوانيات، والإشادة بالأولياء الصالحين، والرثاء، أوزانه مستقيمة، وتدل على تمكنه في الصنعة، وبخاصة حين يستخدم بعض أنواع البديع، كما قد يلجأ إلى ضرب من الإيقاع والتقسيم الموشحي الذي يصلح للغناء والترديد.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٣ .

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - (ط٢) - بيروت ١٩٨٢.

هويتك يا حبي

هويتُكَ يا حـــبّي، وإن كنتُ لا أهوى
وبيني وبين الحبّ منزلةُ قـــصـــوى

ولكنْ شـبـيــهُ البـدرِ لما تبـسّـمتْ
رمَتْني بنبلٍ من لهيب القَضا أقوى

فقلتُ: فلا ليلى، ودعدٌ كـمـثلهـا
ولا ولدتْ بين الورى شـبـهَـهـا حَـوّا

تجـرّدتُ مـثلَ العـاشـقين، وقلتُ: يا
فؤادُ اصطبرْ ما اسطعتَ في السرّ والنجوى

إذا شـهـرَ المحـبوبُ حـرباً على الفـتى
فـلا يصلح التـسليمُ أو تنفع الشكوى

وهل ينبـــغي تسليمُ نفسٍ عـــزيزةٍ
إلى الأسر، أو يرمي بها من عُلا رَضْوى

صِلِي، وافـعلي، مـا شـئتِ بي، فـتـقـرُّبي
لديكِ حـيـاةٌ، عـيـشُـهـا المنُّ والسلوى

****

الأيام تمضي بالأنام

أرى الأيّـــامَ تمــضـــي بـــالأنـــامِ
وتُـعـــــجـل بالأفـــــاضل والكرامِ

وصـــيّـــادُ القــضـــاءِ له غـــرامٌ
برمي ذوي المهـــابةِ بالسّـــهـــام

يُكشّـــر نابَه فـــوق العـــوالي
ويغـــتـــال المكارمَ من أمـــام

ترى صَـــدَمـــاتِه للغـــدر تغـــدو
مُـــصَـــوّبةً لكلّ زكٍ هُـمـــام

فليس إلى صـــروف الدهرِ ردٌّ
إذا تسطو على الصـــدر الإمـــام

تُصـــارع في المعـــالي كلَّ شـــهمٍ
بمخـــلابٍ شـــديد البـــأس دام

فـــتـــصـــرعـــه بكلّ قـــوى الرّهانِ
يصـــيـــر رهينَ كـــابوسِ الحِـمـــام

فـــمـــا في هذه الدنيـــا ســـرورٌ
يدوم ولا من الآفـــــات حـــام

مـصـــائبُـهـــا تُفـــاجئ كلَّ فـــذٍّ
عـــزيزِ القـــوم في العلمـــاء ســام

هُـمـــامٌ حُـــجّـــةٌ بَرٌّ تقـيٌّ
رفـــيـعُ القـــدرِ مـــا بين الأنام

كـــمـــا فـــعلتْ بعـــالمنا المفـدّى
عـــريقُ المجـدِ مـصــبـــاحُ الظلام

رشـــيـــدُ القـــوم طَلاّعُ الثنايا
سَنَيُّ النورِ في عَليـــا السّـــقـــام

إمـــامُ العـــارفين وشـمـسُ فـضلٍ
إذا ذُكـــرتْ تفـــاصـــيلُ العظام

هـو المولى «عليٌّ» ذو المعـــالي
وربُّ الفـــضلِ فـــينا بالدوام

«وعَـــمّـــارُ» البـــلادِ بعلم «نجلٍ»
وخـــادمُـه الجليل بلا اكـــتـــمـــام

له في العلم فـخـرٌ لا يُحـاكَى
وليس له بما يسمـو مُسَـام
له نُصحٌ إذا مـا احـتلّ درسـاً
لتـعليم التـلامـذِ بانتظام
وقـولٌ صـائبٌ خَـرصتْ لديهِ
أسـاتذةُ الورى فُـصَحـا الكلام
بكتْـه بسُلَّم العَليـا عـيـونٌ
بدمعِ أسىً تدفَّقَ بانسـجـام
بكتْـه «توزرُ» الغَـرّا وقـالت:
عليكَ أيا مُنى قلبي سـلامي
لعمري ضـقتُ من ذي الخطبِ ذَرْعاً
وصـرتُ رهينَ حُـزنٍ واهتـمـام
بكتْ عينُ المعـارفِ والمعـاني
عليـه بفيض دمعٍ كـالغـمـام
على من في (الجـريد) غـدا جـديراً
بنشـر العلمِ في أفق التسـامي
على من في السّماحة كـان بحـراً
خِـضَـمّـاً لا يُجـارَى في مُسـام
على من كـان في ديوان شـرع الْـ
ـقـضـاء المالكيْ عـالي المقام
«عليٌّ» والعَـلاء له احـتـرامٌ
يواريه برمس الإحـتـرام
فـقُمْ يا واعظاً لله واخطبْ
بمنبـرِ جـامعِ النِّعم الجِـسـام
بدا رزءٌ إلى العلمـاء طُرّاً
ومَنْ جـدَّ المسيـرَ إلى الإمـام
وللعلم الشـريف اليـومَ أيضـاً
ظـلامٌ فـي ظـلامٍ فـي ظـلام
وقـلْ لـهـمْ أبـوكُـمْ لـم يمتْ بـلْ
تَـرفَّعَ يبـتـغي دارَ السـلام
وقل لـهمُ فـإنّ جـزاءَ ربّي
يُضـاعَف بالتـصبُّـر في القـيـام

أيا من قـد بكيـتُم من فـقـدتُم
بـدمعٍ دائم الجـريانِ هـام
تَعـزّوا وابدلوا بالحـزن صـبـراً
فـإن الحـزن في صـبـرِ الكرام
«عليٌّ» قـد مـضى لجِنان خُلدٍ
لعـشـر مُـحـرَّم الشـهـرِ الحـرام
فـإن «الفـقـه» و«التوحيد» ينحـو
على النَّحويِّ خـوفَ الاحـتـشـام
عليـه وابلُ الرضـوانِ مـهـمـا
مـضى التـاريخُ يدفق في الخِـتـام

****

من قصيدة: شعور التغزل مع البلبل

يا سراجَ القطـرِ إنـي فـي امتنانْ ... من شُـروقكْ
فـوميض الشـعـر في هذا الزمـانْ ... مـن بُروقـكْ
صـار في الآداب مـفـتـاحُ البيـانْ ... من حـقـوقكْ
بكُـمُ في طالـع السَّعـدِ الفخـورْ ... يا مديرَ الراحْ
اسقني جـهراً فـإني في سـرورْ ... طيِّبَ الأقداحْ

*****

إنني مُـغـرًى بذيّـاك الزمـيلْ ... مـن بـلادي
ناظمُ الآداب بالقـول الجـمـيـلْ ... فـي النوادي
باعثُ الوجدانِ في فكر «الخليـلْ» ... والفـؤادِ
جَـلَّ مـن ذلـك نـورٌ فـي الصـدورْ ... معـه انشراحْ
مـن سنـاه ابتسمـتْ هـذي الثغـورْ ... بالبها الوضّاحْ

*****

خَلِّني من ذكـر ليلـى وسُـعـادْ ... وتليـد الوهمِ
لستُ بالمجنـون أو مـن عـهـد عـاد ... يا رجالَ العلمِ
إننـي أبغي مـن الظُّرف ازديـادْ ... بطريف النظمِ
من فتًى يبني مـن الشعـر قُصـورْ ... ملؤها الأفراحْ
ورياضـاً نـاظـراتٍ بالزهـورْ ... عطرُها فـوّاحْ

□□□

إبراهيم بن سعيد العبري ١٣١٤ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٥ م

● إبراهيم بن سعيد بن محسن العبري.

● ولد في محلة «كدم» (ولاية الحمراء) وتوفي في مسقط، وعاد إلى مثواه في ولاية الحمراء.

● عاش في عُمان، وبحكم عمله قاضيًا تحرك بين ولاياتها، كما زار الهند ومصر، والمملكة العربية السعودية في معية من عمل معهم من السلاطين.

● درس القرآن الكريم والفقه والسيرة والأدب على علماء مشهود لهم بسعة العلم منهم: ماجد بن خميس العبري.

● تقلد منصب القضاء في عهدي الإمام الخليلي، والسلطان سعيد بن تيمور، ثم رئيساً للقضاة بالمحكمة الشرعية بمسقط، فمفتياً عاماً للسلطنة في عهد السلطان قابوس.

● اختير شيخاً لقبيلته، عام ١٩٢٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة تكوّن ديوان شعر، وقد جمع الباحث حمد بن محسن العبري ما تيسر له منها في كتاب يحمل عنوان: «الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري» مطبوع بمطابع النهضة - مسقط ١٩٩١.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «تبصرة المعتبرين» (مخطوط)، وله خطب دينية، ألقى بعضها من فوق منابر المساجد إبان كان مفتيا عاماً للسلطنة، و روض الأزهار في الخطب والأشعار (مخطوط): دائرة المخطوطات بوزارة التراث القومي والثقافة، وتبصرة المعتبرين في تاريخ العبريين (مرقون).

● يغلب على شعره الطابع التعليمي، فتسيطر تقاليد النظم وتتراجع الخصوصية، غير أنها تتنفس في بعض الأغراض المتصلة بمشاعره، كالمديح والرثاء.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - حمد بن محسن العبري: الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري - (سلسلة علماء ومشاهير) - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩١.

٣ - سعيد بن خلف الخروصي: الدر المنتخب في أسماء بعض شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨١.

٤ - عبدالله بن سالم الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.

٥ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

٦ - موسى بن عيسى البكري: السموط الذهبية - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٣.

٧ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

الأيام

ألا إنما الأيامُ يسطو حسامُها
وترشق آجالَ الأنام سهامُها

وترمي بما يُصمي القلوبَ ولم تزل
تُنوّعُ أنواعَ الحتوفِ سمامُها

وتحلو لأهل الجهل أكلاً ومشربًا
وتغدو لأهل العقل مُرّاً طعامُها

وتجرح بالعدوان أُسْدَ عرينها
وتسرح في روض الأمانِ نَعامُها

وتسري بما يجري على الخلق دائماً
ولم يتيقّظْ للرزايا نِيامُها

رأيتُ الورى في غفلةٍ مستمرّةٍ
كأنهمُ قد أسكرتْهم مُدامُها

رأوا زخرفَ الدنيا وزهرة عيشها
فغرَّهمُ إلا قليلاً جَهامُها

فحسبُكَ جهلاً أن يغرَّك أمرُها
وأنتَ تراها مستحيلاً دوامُها

فدَعْها وكنْ منها على حذرٍ ولا
يغرّكَ منها ضحكُها وابتسامُها

فما هي إلا دارُ فقْدٍ وفرقةٍ
وبؤسٍ وحزنٍ لا يطيب مقامُها

وفَـقْـدُ بنيـهـا واحـداً بعـد واحـدٍ
دليلٌ على أنْ لا يدومَ نظامـهـا
وليس يقي مـالٌ وجـمْعٌ بهـا ولا
حصونٌ إذا زار النفوسَ حِمامـهـا
فكم هدّتِ الأيامُ من ركن سـؤددٍ
عظيمٍ ولكنْ ليس يجـري عظامـهـا
وكم غـيّـضتْ من بحـر جـودٍ يُمـينه
سحـائبُ هام سحْبُها وانسجامـهـا
وكم غـيّـبتْ من بدر نورٍ إذا بدا
بليلٍ بهـيمٍ زال عنهـا ظلامـهـا

****

من قصيدة: لا تغرنك الحياة

في رثاء سعيد العبري

أيقظِ النفسَ يا حليفَ الرقـادِ
إن ريبَ المنونِ بالمرصـادِ
وتداركْ بقـيّـةَ العمـرِ بالإصْـ
ـلاح واذكـرْ مصـارعَ الأجداد
إن في ذِكـرِكَ المنيَّـةَ شـغـلاً
لكَ عن ذكـر زينبٍ وسعـاد
واصرفِ النفسَ عن هواها فإن النْـ
ـنَفس أمّـارةٌ بفـعل الفسـاد
لا تعشْ لاهيـاً فـإنك مـيْتٌ
تـاركٌ للأمـوال والأولاد
لو نظرتَ الدنيـا بعين اعـتـبـارٍ
لرأيتَ الدنيـا كطيف الرقـاد
مـا أسـرَّتْ إلا أسـاءتْ ومـازا
لتْ، على ذا تـأتيكَ بالأضـداد
لا تغـرّنّكَ الحـيـاةُ كـمـا غـرْ
رَتْ، أناسـاً كـانوا طوالَ العمـاد
ذهبـوا في البلاد طولاً وعـرضـاً
لطِـلاب العـلـوّ والازديـاد
من يراهم مـواكبـاً مُشمخـرّيـ
ـنَ يَخَلْهم مـثلَ الدراري بوادي
جـمـعـوا المالَ من حـرام وحِلٍّ
وأذلُّوا من كـان صـعْبَ القـيـاد
وتولَّوا قـهـراً على كلّ أرضٍ
واقـامـوا الحصـونَ كـالأطواد
فـأبادتهـمُ المنونُ فـأقـوَتْ
دورُهم بعـد تلكمُ الأجـنـاد
أين كـسـرى وتُبّعٍ وملوكُ الرْ
رُومِ، أم أين قـبلهم قـومُ عـاد
أين من دوّخـوا جـمـيعَ البـرايا
أين فـرعـونُ مـصـرَ ذو الأوتاد
أين نعمـانُهم أخـو الفخـر ذو اليَـوْ
مَين، من غـرَّه مـديحُ زياد
قـد دعـاهم داعي المنيّـةِ فـانقـا
دوا، جـمـيعـاً له انقـيـادَ النفـاد

****

السيارة

سـارت بنا تقطع البـيـداءَ آلاتُ
فـيـهـا عـجـائبُ لا تُحصى وآياتُ
تمرُّ كـالنجم والأبصـارُ شـاخصـةٌ
تجـري بهـا عَجَـلاً في الأرض عجْـلات
تخـالهـا وهْي في البـيـداء سـائرةٌ
غـضـنفـرٌ وله زأْرٌ وصـولات
سـفـينةُ البـرِّ تجـري فـيـه آمنةً
من صـولة البـحـر إن هاجـتـه موجـات
تسـيـر والليلُ مُـرخٍ سـدْلَ ظلمـتـهِ
والغـيثُ منسكبٌ والريح مُـزجـاة
وفي النهـار وشـمسُ الأفقِ ضـاحـيـةٌ
تمجُّ ريقـتَـهـا والحـرُّ وهْجـات
لا تشـتكي أبداً جـوعـاً ولا عطشـاً
ولا نعـاسـاً وفـيـهـا الركبُ قـد باتوا

تسـيـر طرداً وعكسـاً لا ينهنهـهـا
زجْـرٌ ولا فـزعٌ والأرضُ مَـوْمـاة

كـالبـيت واقـفـةٌ والرعـدِ قـاصـفـةٌ
والبـدرِ زاحـفـةٌ والمَـورُ هالات

وإن بدت في ظلام الليل مـقـبلةً
تخالها شُـهـبـاً تُرمى بها اللات

وإن تكن في مَطاها وهْي سـائرةٌ
ترى الجبالَ لها سَيرٌ ووثْبات

تطيع سـائقَـهـا طوعَ الذلولِ ولا
تنقاد إلا له والعدلُ منجـاة

فالماءُ والنار في أحشائها اجتمعا
وربما جمعَ الضدّينِ آيات

نتيجةُ الفكر في عصرٍ به ظهرتْ
عجائبُ بهرتْ والدهر حالات

للكهرباء به أشياءُ مدهشةٌ
والطائرات لها في الجوّ جولات

والغائصات ببطن اليمّ جاريةٌ
وفوقها لججٌ خضرٌ وموجات

شمسُ الأثير بدت في الغرب طالعةً
مصداق ما وردت عنه الروايات

تقدَّمَ الغرب في عصرٍ يؤخّرنا
عنه التنافس جهلاً والخصومات

يمحو التنافس بين القوم قوتهم
والدهر من شأنه محوٌ وإثبات

الله أكبر سر الكون قد أخذتْ
في كشفه من عقول القوم مرآة

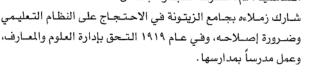
فالله أودع من آياته عجباً
في الكون تستره عنا الجهالات

سبحانه من مليكٍ قادرٍ وجبتْ
له المحامد طرّاً والكمالات

□□□

إبراهيم بن شعبان

١٣١٠ - ١٣٤٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٣٠م



- إبراهيم زهدي بن شعبان.
- ولد في تونس
- عاش حياته في البلاد التونسية.
- تلقى تعليمه الديني وثقافته الأدبية واللغوية بجامع الزيتونة، ثم التحق بمعهد الخلدونية فحصل على شهادته في العلوم الرياضية واللغة الفرنسية.
- في بداية حياته المهنية اشتغل بصناعة الشاشية، ثم احترف التجارة، بعد أن شارك زملاءه بجامع الزيتونة في الاحتجاج على النظام التعليمي وضرورة إصلاحه، وفي عام ١٩١٩ التحق بإدارة العلوم والمعارف، وعمل مدرساً بمدارسها.
- بالإضافة إلى مشاركته في الدعوة إلى إصلاح التعليم بجامع الزيتونة، ترأس الجمعية الودادية لمعلمي اللغة العربية، كما أسهم في تحرير عدة صحف.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقصائده مبثوثة في سياق ترجماته.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مخطوطان منعا من النشر: الأول بعنوان: «فظائع المقامرة» (١٩١٠) وهو رواية وصف فيها احتجاج الطلاب الزيتونيين على المناهج وامتناعهم عن الدروس، والثاني كتبه في أعقاب منع السلطة نشر كتابه الأول، وهو بعنوان «اللواء»، وفيه يبين للناس حقائق الإسلام، وعدم منافاتها للتطور.

- شعره عمودي، ولكن أغراضه تتجاوز التقسيم التقليدي، إذ ولع بمواضيع إصلاحية اجتماعية، وتربوية إنسانية، تتوغل في طوايا النفس، وتظهر مافي السلوك الاجتماعي من تناقض مزمن، ومن ثم تجلو القيم الإنسانية الخالدة.

مصادر الدراسة:

١ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر (ج-٢) - (ط١) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٩.

٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٣ - محمد حمدان: أعلام الاعلام - مركز التوثيق القومي - تونس ١٩٩١.

٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

الحيوان والإنسان

نال السعادةَ بالثرى الحيوانُ
حتى تمشّى بفيئها الإنسانُ
فترى الهزارَ ممتّعاً بغياضها
وبعشبها تتمتّع الغزلان
وترى إذا جرتِ المياهُ بروضها
فترنّمتْ لخريرها الأغصان
طيرًا على حسن الهواء تجمّعتْ
فتبودلت من بينها الألحان
وتسير ردحاً في فضا فلواتها
فتُريكَ حسنَ بهائها الخلجان
وهناك تنظر من صنوف زهورها
ورداً يحاكي لونَه المرجان
فتسابقتْ لوروده سَحَراً على
ضوءِ النجوم من المها أفنان
وتريكَ في الغابات من أشجارِها
ما تلتجي لغصونها العقبان
والخيلُ تحت ظلالها والأسدُ تَزْ
أرُ، في العرين يحوطهنّ أمان
فكأن للحيوان في فلواتهِ
عند الطبيعة للقضا سلطان
عدلتْ محاكمُه فأثمرَ عدلها
فنما بها من أمنها العمران
فالأرضُ تبسم عن جواهر زهرها
ولديه من دمع السما غدران
يبدو بحلتها لدى ضوءِ الضحى
قطْرُ الندى فكأنه عقيان
يحكي دموعَ الصبِّ عند نزولهِ
من نرجسٍ وبه الثرى يزدان
وتهبّ ريحُ الأمن في ذاك الفضا
فتصفّق الأوراقُ والأغصان
تلك السعادةُ قد تمثّل طيفُها
فوق الأديم وما به أشجان
فالطيرُ هادٍ والوحوش سليمةٌ
والبحرُ آمنةٌ به الحيتان
حتى تمشّى في البسيطة آدمٌ
وفشا بها من نسله العُبدان
فقدتْ سكينتَها وأمستْ مسرحاً
فيه تمثّل بينها الأحزان
ما شئتَ من ظلمٍ ومن قهرٍ ومن
أسرٍ ومن قتلٍ له أفنان
فرمى الطيورَ شريدةً ووراءها الـ
إنسانُ لا يحميها ذا الطيران
والخيلَ مأسورًا ككلّ بهيمةٍ
والأُسْد حطّ برحبها الخذلان
ما للطبيعة ذلٌّ من سلطانها
حتى استبدّ بحكمها الإنسان
فاعتاض حكمَ العدل بالجور الذي
لم يقضِ قطُّ بمثله هامان
وقد ادّعى أن المعارف هَذّبتْ
من نفسه فتبدّد العدوان
دعوى يبرّر نفسَه وسلوكه
إذ يدّعيها ما لها سلطان
يحمي بها جشع الجرشّي عندما
تقضي عليه وحكمها الوان
فتلونت منها شمائله وما
يجديه علم ساد أو عرفان
بل قد تحكم فيه سلطان الهوى
ما يستوي لميوله ميزان

****

الوسط

تُطوّح بالمرء النزيه الطوائحُ
ويهفو به في لجّة التيه جانحُ
فيمرح مغرورًا وقد كان راشداً
لدى مزلقٍ قد حسّنتْه سوانح

فكم من فـتًى أضنتْـه بنتُ زبيبـةٍ
فـأودتْ بـه والمرءُ فـي الذلّ رازح
فـوا عـجـبـاً كم يُرغَم المرؤ تارةً
على غـيـر مـا يـهـوى وإنْ هو صـالـح
ولكنمـا شـأنُ الرشـيـدِ إذا هفـا
تَنبَّـه للخـطب الذي هـو فـادح
فـيـقـهـر نفـسـاً أو يغـالب دعـوةً
إلى غـيـر رشـدٍ حـبّـذتْهـا لوائح

****

من قصيدة: الحرب الكبرى

رعـودٌ وبرقٌ مـا أرى أم مَـدافعُ؟
وسـيفٌ على وجـه البـسـيطة لامعُ
وهل مـا أرى بالجـو طيـرٌ مـحلِّقٌ
أم اليـومَ منطادٌ على الجـوّ فـاجع
وهل مـا أرى سـربٌ من النمل سـائرٌ
أم الجـيشُ سـار أنهكتْـه الوقـائع
وهل ذي جـبـالٌ شـامـخـاتٌ تناثرتْ
أم اندكّتِ الأبـراجُ فِـهْـي بلاقع
وهل مـاردٌ يعـصـي سليـمـانَ جـائلٌ
بوجـه الثـرى أم مـخْنق الغـازِ راتع
نعم، إنهـا الحـرب التي شُبَّ وقْـدُها
فـكانـت وبـاءً مـا بـه الطبُّ ناجـع
أسـائلكم بالله يا من تسـبَّـبـوا
بـحـربٍ بدتْ منهـا إلينا فـجـائع
أسـائلكم بالله أن تتـجـرّدوا
لينظرَكم جـفـنٌ به الدمعُ هـامـع
أسـائلكم بالله أن تتـجـرّدوا
لينظركم قلبٌ من الحـرب هـالـع
أسـائلكم بالله أن تتـجـرّدوا
لينظركم طفلٌ هـو اليـومَ ضـائـع
أسـائلكم بالله أن تتـجـردوا
لينظرَ مـا قـد هدّمـتْـه الوقـائع

أهذا مـآل العلم يا من تشـيّـعـوا
إلى العلم أم هذا الكلامُ مـصـانع؟
أهذا مـآل العلم للقـتـل بيننا
وللسلب والتـأسـيـر! وهْي فظائع؟
أمـا والذي منكم بمرصـد جـرْمكم
فما العصرُ عن عصـر الحجارةِ شاسع
فـأين مـؤاخـاةٌ وأين تمدّنٌ
وللحكم والآداب أين التـسـارع؟
وأين الذين يحـسـبـون نفـوسـهم
بذا العـصـر في دست الكمـالِ تنازعـوا؟
أراجـيفُ يلقـيـهـا اللسـانُ ومـا لهـا
وجـودٌ لدينا إذ أبثّـهـا الطبـائع

□□□

إبراهيم بورقعة

١٣٢٣ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٢م

- إبراهيم بن أحمد بورقعة.
- ولد في مدينة توزر (جنوبي تونس)، وتوفي في مدينة صفاقس (ساحل تونس الشرقي).
- قضى حياته في تونس.



- تلقى علومه الأولى في بلدته توزر ثم قصد تونس العاصمة (١٩٢٠) فالتحق بجامع الزيتونة، ودرس على أجلة من علماء عصره منهم: الصادق النيفر، ومحمد بلقاضي، ومعاوية التميمي فحصل على شهادة التطويع عام ١٩٢٥، ثم درس الحقوق فحصل على شهادتها عام ١٩٢٧.
- شارك في مناظرة الحاكمية (١٩٣٠) ونجح فيها، كما شارك في مناظرة المحاماة، ونجح أيضًا في العام نفسه، وفي العام التالي عمل بالمحاماة في مدينة صفاقس.
- كان عضوًا في جمعية «كوكب الأدب» كما كان عضوًا باللجنة الثقافية الجهوية، وجمعية الشبان المسلمين، كما كان رئيسًا لهيئة المحامين بصفاقس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر»، وقصائد نشرت في مجلة الزهرة منها: «رثاء فقيد العلم والفتوى» - ١٩٢٥، «ما الفخر بالعظم الرميم» - مارس ١٩٤٤، «إلى أمي توزر» - أبريل ١٩٤٤، «في موكب الأربعين» - ١٩٤٦، وله قصيدة بعنوان «أنت يا مصر بلاد النابغين» جريدة النهضة - ١٩٣٢، وله قصيدة بعنوان: «من وحي شاطئ بوجعفر» - جريدة الصباح ١٩٦٦.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المؤلفات منها: «معجم الرجال التوزريين»، «ألحان الخواص»، «في الغربال»، وله مجموعة مقالات عن أبي القاسم الشابي.

● كتب على البناء العمودي في الأغراض المألوفة من حنين ومدح ورثاء وإخوانيات ووصف، يغلب على شعره الحس الإصلاحي واستنهاض همم الشباب للعمل من أجل الوطن وحثهم على طلب العلم، تأثر بالموروث الشعري القديم. لغته سلسة، وتراكيبه حسنة، ومعانيه واضحة،وبلاغته قديمة، وجّه قدرًا واضحًا من شعره إلى منطقة «الجريد»، وقد جعلها أمّاً، فصارت - في شعره - رمزًا للوطن التونسي كله.

مصادر الدراسة:

١ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر - مطبعة العرب - تونس ١٩٢٨.

٢ - محمد الحليوي: في الأدب التونسي - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٩.

٣ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين (ط٢) - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٥ - الدوريات:

- محمد الشعبوني: إبراهيم بورقعة - مجلة الصباح - تونس - نوفمبر ١٩٨٢.

- محمد بورقعة: الأدب التوزري في أواخر القرن التاسع عشر - (تحقيق أنس الشابي) مجلة الهداية - ٢٠٠١.

- محمد قويعة: إحياء ذكرى أربعينية إبراهيم بورقعة - مجلة الصباح - تونس - فبراير ١٩٨٣.

من إبراهيم بورقعة إلى أمه توزر

أمّاه «توزر» يا لُبِّي ووجداني
إليك أبعثُ أشواقي وأشجاني
إذا نسيت فلا لومًا يوجّه لي
لأنَّ ذلك من إملاء شيطاني
وكيف أنساكِ يا فيحاءُ يا سكني
والمَشْرَعُ الصافي يجري تحت بستاني
الحبُّ في القلب دومًا لا يُفارقُه
إذ إنَّ ذلك من مَدْلول إيماني
في بلدةِ الوردِ أقوامٌ أجلُّهمُ
وفي ربوعك أقراني وإخواني
في نهرِك العذب آمالٌ ومفخرةٌ
وفي ترابِكِ أرجو دَفْنَ جُثماني

****

الشباب

(ألا ليتَ الشبابَ يعود يومًا
فأخبرَه بما فعل المشيبُ)
وقد عاد الشبابُ إليَّ فِعْلاً
وفارقتُ المشيبَ فلا يؤوب
أتدري كيف عاد ليَ شبابي
بشاطئ سوسةٍ سرٌّ عجيب
نزلت مرابعًا لا عيبَ فيها
سوى أنَّ المقامَ بها يَطيب
لقد كذب الذي قد مرَّ يومًا
بسوسةَ إنه جدًا كذوب
على شاطي «الرياض» ترى ظباءً
بأثوابٍ مُنصَّفةٍ تجوب
ومن فوق الرمال لها امتدادٌ
فلولا الثوبُ يُمسكُها تذوب
فسرِّح طَرْفَكَ المكبوتَ جهرًا
ولن تخشى فَقِدْ فُقِدَ الرقيب
فعُرْفُ القوم يغفرُ ذنب عينٍ
ترى أن العيونَ لها نصيب
فقُلْها صادقًا وعلى اعتقادٍ
لفندقِ «مرحبا» تهفو القلوب

****

رأيتُ الجَريدَ

رأيتُ الجـــريدَ تســـيـــرُ الوَرا

وكلُّ البـــلاد تســـيـــرُ الأمـــامْ

يحنُّ الجـــريد إلى الإفـــتـــراقِ

ويصـــبـــو ســـواه إلى الإلْتِـيـئـام

وإن أيقظَ الدهرُ ناسًـــا نيـــامًـــا

فـــــإن بـلادي تحبُّ المنام

وإن لُـمـــتَـــهم فـــخَـــروا بالجُـــدودِ

ولـم يـعـلـمــــوا أنـه للـعِـظـام

****

نداء

أيُّهـــا الجـــيلُ لا عَـــدِمْناكَ جـــيـــلا

كنْ بإنهـــاضِكَ البـــلادَ كـــفـــيـــلا

وابذلِ الجـــهـــدَ في إعـــادة مـــجـــدٍ

واظهـــرَنْ للأجـــيـال شـــيـئًـــا نبـيـلا

واطلبِ العـلـمَ إن هـذا زمـــــانٌ

أصـــبح العلمُ للمـــعـــالي ســـبـــيـــلا

ذاك مـــجـــدُ الجـــدود أضـــحى قـــديمًا

فلتـــضـــمُّـــوه للقـــديم مـــثـــيـــلا

عند ذاك الجـــريدُ يخـــتـــال زَهْوًا

ويَجُـــرَّنَّ من فَـــخَـــارٍ ذيولا

✿✿✿✿✿

يا نســيمَ الصَّـــبـــا إذا جـــزْتَ يومًـــا

وعلى القـــيـــروانِ تَهـــوى النزولا

فـــابدَأِ القـــومَ بالســـلام ونادِ

وتـــرنَّـــحْ فـــي ذا الـنـــداءِ طـويـــلا

يا شـــبـــابًا بالقـــيـــروان نبـــيـــلا

قـــد جنَيْتَ التكريمَ والتَّـــبْـــجـــيـــلا

لك في خـــــدمـــــةِ الأدابِ أيادٍ

ســتــزينُ التـاريخَ جـيـلاً فـجـيـلا

قل لـهـم إنـنـي بـريـدُ إخـــــاءٍ

كـــان قِـــدْمًـــا مـــا بينَنا لن يزولا

****

من قصيدة: ما الفخرُ بالعظم الرميم

يا أيُّهـــــا النشْءُ الكريمْ

سِرْ في الصِّـراطِ المستـقـيمْ

والبَسْ ثيـــابَ فـــضـــيلةٍ

وادأبْ على الخُـلـق العظيم

واجـعلْ أمـــامَك منهـــجًـــا

مـــا جـــاء في الذِّكْـــر الحكيم

✿✿✿✿✿

بالـديـن تحظَـى بالـمُـنـى

وتفـــوزُ بالخـــيـــرِ العـــمـــيم

إن الســـعـــادةَ كلَّهـــا

في منـهـجِ الدِّين القـــويم

أوَ مـــا ترى أجـــدادَنا

مـــا خلَّدوه من قـــديم

فـتَـحـوا البـلاد وشـيَّـدوا

مُلْكًا يدومُ مع النجـــوم

لا شـــيءَ يـــنـــزل بـالمـــلا

كـالجـهل من رزءٍ جـســيم

ربُّ الجـــهـــالة هالكٌ

في الأرض قـــد ســـاد العليم

قل للذي قـــد شـــاقـــه

مـــجـــدُ الإبا وبه يهـــيم

ويظلّ فـــيـــه مـــفـــاخـــرًا

مـــا الفـــخـــرُ بالعظم الرمـيم

وابنِ لشـــعـــبك نافـــعًـــا

وكـنِ المدافـع والـزعـــــيـم

الـذودُ عـن أخـــــــلاقـنـا

فــيـــه الـســعـــادةُ والنـعــيـم

□□□

إبراهيم بوعلاق

١٢٤٠ - ١٣٠٤هـ

١٨٢٤ - ١٨٨٦ م

- إبراهيم بوعلاق التوزري.
- ولد في مدينة توزر (جنوبي تونس)، وفيها عاش حياته، وبها توفي.
- تعلم في الكتاتيب والجوامع على شيوخ العلم في مدينته التي لم يبارحها.
- وفي توزر تولى الإشهاد، ثم الإفتاء، ثم رئاسة الفتوى.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وإنما قصائد مفردة نشرتها صحف فترته، مثل «الرائد التونسي»، وبعض الدراسات المعاصرة.

الأعمال الأخرى:

- له «شرح الجوهر المكنون في البلاغة» - ونظم في «أبواب وفصول مختصر خليل»، (وهو كتاب في الفقه).

- قاد حركة الشعر في بلاد الجريد، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واعتمد طريقة تقليدية، غلب عليها استخدام القوافي النافرة، والألفاظ المهجورة، واللغة الصعبة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم خريف: المنهج السديد في التعريف بتاريخ الجريد - العربية للإعلام والتسويق - تونس (د.ت).

٢ - أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٣ .

٣ - الدوريات:

- إبراهيم بورقعة: الشيخ إبراهيم بوعلاق - مجلة العالم الأدبي - السنة الأولى (ع٢) - سنة ١٩٣٠ .

- ما أنتجه الجريد من أعلام - مجلة الثريا - السنة الثالثة - (ع٥) - سنة ١٩٤٦ .

- محمد بورقعة: الأدب التوزري في أواخر القرن التاسع عشر (تحقيق أنس الشابي) مجلة الهداية - السنة٢٦ - (ع٥) - سنة ٢٠٠٢ .

سلام ورحمة

ســـــلامٌ لا نـفــــاذَ لـه ورحـــــمَـــــةْ

عـليكَ، أمُـــبْــــدلاً بـالظنّ جَـــزْمَــــةْ

ولائـــــمُ خـــلّـــــةٍ ولــــديـــــه لـــــومٌ

عـليكَ، ومـــــا يـغــــادر ذاك لـومــــه

ظـنـنـــتَ وإنّ بــعــضَ الــظــنّ إثــمٌ

ســــؤالي لو علمتَ عـــرفتَ حُكْمـــه

ســأُخـبـــر مَن تَشـاغل عن ســؤالي

عن المحـبـوب حَـيًّـا اللهُ جِـسـمــه

ألا فـــــاعـلمْ وُقـــيـتَ الضُّــــرَّ إني

ضـــعـيفُ الحــال منهــوكٌ بحُــمّـــه

أأجـــفـــوكم ومنطقُكم شُـــذورٌ؟

وإن نبًـــا لغــيـــبـتــــه لغُـــمّــــه

فــــإنْ آلتْ جــــواهـرُه إلـينا

أ قُلتَ يســوقــهـــا لحِـمـــاكَ حِكْمــه؟

****

مقياس شوقي

مِـقـيــاسُ شـوقي في الحَـشـا يـتـضـرَّمُ

فـــالجـسمُ مُـضنىً والفــؤادُ مُكلَّمُ

الصـبـرُ يُجـدي غـيـرَ من شفَّ الهـوى

مـــا لي سـوى اللُّقـيــا لما بيَ مَــرهـم

هل نلتــقي يومـــاً بمَنْ أخـــلاقُـــه

تَـغــــشى بمرآهـا البـــديـعِ الأنْجُم؟

شَــهْمٌ مَــداركُ رأيه تسـمــو على

غـــيــرِ الذين تَضلّعــوا إذ عَلَّمــوا

يـأوي ذوي القلـمِ الشـريـف وعِــزُّهم

حـــاوي المكارم في زمـــانكَ «رُسْــتُم»

لبسَ التــواضعَ، والتـمـسُّكَ والحَـيـا

فلـه المفــــاخـــرُ، والمـآثر، تُسْلَم

يهمي كما يهمي السحابُ بسَيْبِهِ
ومُزيلُ ضيمِ المستجيرِ ويرحم
كم مستجيرٍ من ظلومٍ أمَّهُ
فغدا بنصرٍ ثغرُه يَتبسَّم
ومُهانُ عيلةَ ضاع منها عيالُه
أوى إليه، ففاض عنه المغنم
للهِ طلعتُه التي من حسنها
خَجَلاً، يغيب البدرُ وهو مُتمِّم
أحييتَ «رستمُ» أعظُماً للجود قد
كانت رُفاتاً بالسنابك تُهشَم
فإذا يجود اليومَ غيرُكَ فهو من
بعضِ الذي أحييتَه يَتكرَّم
فلكَ المزايا الباهراتُ بحسنها
حتى عِداؤكَ في كمالكَ سَلَّموا
اخلُدْ، ودُمْ في العزّ، مَصحوباً بما
تختاره من كلّ معنىً يعظُم

****

تعزّي

تعزَّيْ أيا غرَّاء فالحُكْمُ سابق
فحتى متى تَبْكين؟ وَالدَّمْعُ وادِقُ
ودَدْنَا رَحيلاً مِنْ إدامتكِ البكا
فدمعك مثل النار للقلب حارق
زمَانَ التصبيّ قَدْ لَبِسْتِ جَوَاهِرًا
وضَارَعتِ أرْض الْهنْد إنّي لَصَادق
رَمَيْتِ ثَنايَا الحُسْن صُرْت شُوَيْجَةً
فَإنْ متَّ كُلُّ النَّاسِ لا شكَّ لاحق

□□□

إبراهيم جاو الدامي

- ١٤٠٤هـ
- ١٩٨٣م

- إبراهيم جاو الدامي بن محمد جاو.
- ولد في بلدة بجاري، وتوفي في قرية دامي (غينيا).
- عاش في غينيا.
- تلقى معارفه على يد عدد من العلماء في بلدة فوتجالون، وكان ممن تلقى على أيديهم أستاذه جرنو علي بوبديم.
- عمل معلمًا في المجلس العلمي الذي أسسه في قرية دامي فاجتمع له الكثير من الطلاب.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان ضمن ديوان الشيخ علي بوبديم - المطبعة العالمية - القاهرة - (د.ت).

- ما أتيح من شعره: قصيدتان في الرثاء اختص بهما شيخه حرنو بوبديم مذكرًا بجهاده في خدمة الدين ومعددًا لمناقبه. يميل إلى الإطناب في إعادة المعاني وتكرارها وذلك بسبب حرصه على أن تجيء أبيات قصيدته الرائية - مثلاً - موافقة لعدد السنوات التي عاشها شيخه. اتسمت لغته باليسر مع وقوعها في التقريرية والمباشرة، وخياله محدود. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث كبا عمران - غينيا ٢٠٠٦.

من قصيدة: وفاة إمام

في رثاء شيخه حرنو بوبديم

أتى الدهرُ بالشيء الذي يُحزِنُ الورى
وفاةَ إمامٍ لم يذَرْ كُفْأَهُ وَرا
ولم يُبقِ منا لوذعيّاً يقاربُه
مماثِلَه في بلدتي «فوتَ» لا يُرى
وذلك شيخي قدوتي سيّدي الذي
يسمّى عليّاً وهْو بالسَّبْق شُهِّرا
تقيٌّ نقيٌّ فاضلٌ متواضعٌ
كريمٌ حليمٌ واسع الجودِ والقِرى
ومن دون ما يعطي منَ امْتعة الدُّنا
وزينتها فيضُ الغمام إذا جرى

فــمـــا جـــاءه فـــردٌ يروم عطيَّـــةً
فـــيــرجعُ إلا واجــدًا مـــتـــبــشّـــرا
فـمـا زال يعطي العينَ والعـرض للعُـفـا
ةِ، والخـيلَ والأقــواتَ والثـوب والقــرى
ألا إنهُ بـحـــرٌ من الخـــيـــر زاخـــرٌ
ومن دونه في فـــيــضـــه النيل والفُـــرَا
لقــد كـان نجـمًـا في السـمـوات ثاقـبًـا
يضـيءُ لأهل الأرض بـل كــــــان أنورا
وكــــان بإيقــــانٍ وإخــلاص نيّـــةٍ
وقــفْــوِ ســبـيل الحقّ يُعْـمل مـا قـرا
هـو العــــالم الـهـــادي بنور سَنائِه
فـمـن جـاء يسـتـهـدي هداه فـأبصـرا
هو السـيِّـد المخـتـارُ من قـومـه الأُلى
يُضـاف إليـهمْ في انتـسـابٍ إذا جـرى
هو السـابقُ المقـدام إن سـار في النهـا
رِ، أو في الليـالي يسـبق الركْبَ إن سـرى
له قــدمٌ في الســيـــر تســبقُ إن خطَتْ
وإن وقـــفَـتْ فـــاقَتْ وتقْــدم مَن جـــرى
قـــدَ اعْـطاه مـــولاه المآثرَ كلَّهـــا
ولـكنـه يُخــفـي المزايا تَســـتُّـــرا
ولـم يـبقَ فــــينـا مـن يُقــــاربهُ هـدًى
وعلمًــا وتحــقــيــقًـا وإتقــانَ مــا درى
لقـد فـاق «فـوتينا» اجـتـهـادًا وهمّـةً
ولـم نـرَ فــــينـا مـــثلَه ثم لا نـرى
به «فـوتُ» فـاقتْ غـيـرَها مـثلمـا بِجـا
هِهِ «لبُّ» سـادت مـا «بفـوتَ» من القُـرى
فــمِنْ شـــرطِ حبِّ المرء حبُّ حـبـيـبـه
ومـــوطنه في القلب حـــبّــاً تَوفّـــرا
ولا شـكّ أن المرء مـعْ مـن يحـــبّـــه
كـمـــا قـــاله خـيـرُ الأنام مــبـشّـرا
فـبـشـرى وبشـرى ثم بشـرى لنا بذا
لأنّـا مُـــحـــبّـــو ذاتِه حُبَّ من يرى
هو العـــالم النحـــريرُ والعـــامل الرضـيّْ
فـــمن شكَّ في هذا فـــفي بعْـــثِنا يرى
تشـــمّـــر للعليـــا وأنهضَ طرْفَـــه
ومـــا كـــان منه غـــفلةً مـــذ تشـــمّـــرا
لقـــد كـــان للعُـــبّـــاد أحـــسنَ قـــدوةٍ
فـــمن يتّـــبـــعْـــهُ قلبَـــه اللهُ نوّرا
عظيمُ المزايا فـــاضلٌ مـــتـــواضعٌ
ومـــا كـــان ممقـــوتًا ولا مـــتكبّـــرا
وليس بحَـــســـّادٍ ولا مـــتـــملّقٍ
وليس غليظَ القلب فظّاً تجـــبّـــرا
قـــويٌّ أمينٌ عـــازمٌ خـــيـــر حـــازمٍ
به يتلـقّى كلُّ أمـــــرٍ بما جـــــرى
إذا كـــان تيـــســـيـــرٌ لشيءٍ هو الذي
يكون صـــوابًا لان فـــيـــه ويسّـــرا
وإن كـــان تعـــســـيـــرٌ لذلك صـــوّبا
على طالب التـخـفـيف منعًـا وعـسّـرا
أمـينٌ علـى دين الإلـه وعلـمـــــــه
إذا قـــال في علمٍ أجـــاد وفـــسّـــرا
وكـــان بوعظٍ زاجـــرًا ومنبِّـــهًـــا
لمن كـــان في ظلّ الجـــهـــالة ذا كـــرى
فـضـائلُه مـا بان منهـا ومـا اخـتـفى
يفـــوق يدَ العـــادّين إذ هي كـــالثـــرى

****

من قصيدة: وا أسفا

وا أســـفـــا من ذهاب قـــومٍ
أئمّـــــةٍ قـــــادةٍ كـــــرامِ
وا أســـفـــا من زوال قـــومٍ
أجلّـةٍ ســـــــادةٍ عِظـام
وا أســـفـــا من فـــراق قـــومٍ
هـم المصــــابيحُ في الظلام

وا أســفــا من وفــاة قــوم
هـم الســلاطينُ فـي القــيــام
وا أسـفـا من سـقــوط نجمٍ
بالليل يهــدي وفـي المَـوامي
وا أســفـــا مـن أُفــول بدرٍ
يُضيءُ في الصـحـوِ والغـمـام
وا أسفـا من غـروب شـمس النـ
ـنهـــار والـليل بـالدوام
أعني بهــا شــيـخَنا عليّــاً
إمـــامَ أمــثــالِه الكرام
إمـامُـهم في جـمـيع فـضلٍ
وفي انتِــزاحٍ عن الحــرام
وكـــان أندى الأنام كــفّــاً
نـداه مُـــــرْوٍ لـكلّ ظـامي
يجــود بـالـعينِ والـعــروضِ
على المســاكين والطعـــام
وكـان في البـرّ ذا اجـتـهـادٍ
وبالجـهــادين ذا قــيــام
وكــان زجْــرًا بخــيــر وعظٍ
منبّــهًــا من كـــرَى المنام
وكـــان بـالدرس والـتــلاوهْ
لـنفلـهِ مُـــوقظَ الـنيـــام
قـــد زان بـالـدين كـلَّ وقتٍ
فـــزيَّن الليلَ بـالقــيــام
والذكـــر والـفكر والـنهـــار
بـالكفِّ والصــمت والصــيــام
وكـــان فـي الليل والنهــارِ
للدرس والذِّكْـــر ذا الـتـــزام
في عـصـرهِ كــان ذا انفـرادٍ
بالسَّـبْق في النثــر والنظام
مُــــــرادُه ربّـه ومـنـه الرْ
رِضـــا لـهُ غـــايـة المرام
فلم يـخفْ منذ كـــان طفــلاً
فـــي الــربِّ إلا مـــن المــلام
إذا أتـى الحـقُّ لا يُبـــالـي
بـذي خــــــلافٍ وذي وئـام
فـي قـطـع شـكٍّ وقـطـع جَــوْرٍ
فلم يـزلْ نـافــذَ الـســهــام
وإنّه لـم يـزلْ مــصــيــبًــا
في القـصـد والـفـعل والكلام
وكـــان لـلناس كـــالإدام
لـلخـــبـــز والمـلح لـلأُدام
عن كلّ شــــرٍّ وكـلّ ضـــرٍّ
لقطرنا كـان كـالصِّـمَـام
لـه اتِّـصـــافٌ بكلّ فــضـلٍ
وكلٍّ فـخـــرٍ علـى الـتـمـــام

□□□

إبراهيم جمال

١٣٢٦ - ١٤٢١هـ
١٩٠٨ - ٢٠٠٠م

- إبراهيم بن عابد جمال.
- ولد في مدينة طرسوس (كيليكيا - جنوبي تركيا) وتوفي في مدينة اللاذقية (غربي سورية).
- قضى حياته في سورية وتركيا وفرنسا.
- نشأ مع أسرته في تركيا، وفي عام ١٩٢٠ عادت الأسرة إلى الوطن الأم (سورية) واستقرت في اللاذقية.
- تلقى تعليمه في مدارس طرسوس، ثم انتقل إلى مدرسة الفرير في مدينة اللاذقية، وحاز شهادة الدروس الابتدائية العالية عام ١٩٢٤، كما نال شهادة أهلية التعليم عام ١٩٢٧ من بيروت، وفي العام ١٩٥١ أوفد إلى فرنسا والتحق بالمعهد العالي للمعلمين حتى نال شهادة الاختصاص في التربية وعلم النفس والتفتيش من «سا كلو» بفرنسا، كما نال - من باريس - شهادة دبلوم في الدراسات الدولية العليا وأخرى في الدراسات الاجتماعية وثالثة في الصحافة، ومن خلال دراسته أجاد اللغات التركية والفرنسية والإنجليزية.

● بدأ حياته العملية عام ١٩٢١ حيث عمل - مع والده - على إصدار وتحرير جريدة «الصدى العلوي» ثم «صوت الحق» وفي العام ١٩٢٥ عين معلمًا في قرية (وادي العيون) بمنطقة مصياف، ثم نُصّب مديرًا في قرية (مشقيتا) بمحافظة اللاذقية، كما عين مدرسًا في مدرسة داخلية ببلدة الدريكيش في طرطوس، ثم في وظيفة مفتش للتعليم الابتدائي في محافظة اللاذقية، وترقى فيها حتى أصبح مديرًا للتربية في عدة محافظات منها: اللاذقية والحسكة ودرعا، ثم أحيل إلى التقاعد من وظائف التعليم في نهاية عام ١٩٥٦، فعمل مترجمًا في وزارة العدل للغتين الفرنسية والتركية ووصل فيها إلى درجة خبير.

● نشط في العمل التربوي والصحافي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب «أعلام الأدب في لاذقية العرب»، وأخرى نشرت في بعض صحف عصره مثل جرائد: الاتحاد - الإرشاد - البلاد، وصوت الحق، كما نشر في عدة مجلات مثل: الأماني، اللاذقية، العرفان، النهضة، ومجلة المعلم العربي بدمشق، وله مجموعة شعرية مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الفرنسية بعض الأبحاث في التربية وعلم النفس من تأليف رونيه اللندي - ترجمة مشتركة - المطبعة الجديدة - دمشق ١٩٥٢.

● كتب القصيدة العمودية وجدد فيها متناولاً عدة موضوعات تراوحت بين الوجداني والوطني، كما استلهم بعض قصائده من مناسبات وطنية واجتماعية مثل قصيدتيه في عيدي الأم والوحدة. عكس شعره جانبًا من حياته الشخصية، وجسد حسه الإنساني ورقة مشاعره، لغته سلسة وأفكاره واضحة وخياله قليل، ومن الطريف أنه كان ينظم القصائد ليلقيها بعض تلاميذه مثل قصيدته عن المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد. قصيدته «أحلام الصغار» نظمها على لسان موظف، وجسدت ما تعانيه طبقة صغار الموظفين من ضياع اجتماعي وعسر وملل.

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي (جـ ١) - مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.

٢ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - مطبعة ومكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.

٣ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

في الطائرة

بالهَوا قد شُغِلْتُ عنك وإني ... لِهوَى وجهكِ الصَّبوحِ مشوقُ

كُلَّما لفَّنا السحابُ بِبُرْديـ ... ـهِ، فتُهْنا وضاع منا الطريق

شقَّ حُجْبَ الظلام نورُ مُحيّا ... كِ، فمِنْه في كلِّ قلبٍ شروق

فسمَونا إلى السماءِ جسومًا ... والأماني لهـا بنا تحليق

ورُكامُ السَّحاب كالعِهْنِ حينًا ... أو بساطٍ في وَشْيِه تنسيق

ويُرى تارةً ككُثْبانِ رملٍ ... كلُّ رأس يليه وادٍ سحيق

وحنَتْ هضبةٌ على كل وادٍ ... مثلما يلتقي الصديقَ الصديق

****

ابناي أنتما سلْوتي

أنتما سَلْوتي وسرُّ بقائي ... أنتما غايتي وكلُّ رجائي

أنتما في دُجَى حياتي نجومٌ ... ساطعاتُ الأنوارِ والأضواء

أنتما في السُّرَى لقلبيَ بدرٌ ... شَقَّ بالنور فلْذةَ الظَّلْماء

****

أتانا العيد

مهداة إلى الشعب الفلسطيني بمناسبة العيد

أراكُم بالدِّمقْسِ مُسَرْبلينا ... تجرُّون الذيولَ وترفلونا

أتانا العيدُ أين العيدُ منّا ... وهل في العيد ملْهَى الثاكلينا

تصــــول القـــوةُ الخـــرقـــاءُ حــينًا
ويكتـــسحُ الضـــلالُ الحقَّ حــينا
ومــهــمــا لان ســيفُ الحقِّ ضَــعــفًــا
ســيطلبُ ثأرَه - يومًـــا - ثمــينا

****

أحلامُ الصغارِ

على لسان موظف

إلهي لِمْ بعــــثْتَ النَّحْـ
ـسَ منذُ المهْـــدِ أخـــاني
وإذ بي صـــرتُ مـــأمـــورًا
بعــيشِ الشــهــرِ للشــهــر
فــــلا يمضــي بلا أمـــرٍ
ولا يغـــدو بلا أمــــر
تســــاوَتْ عنده الأحـــوا
لُ من يُســرٍ ومن عُــســر
وســــار بموكب الأيا
مِ خــابي الشــأنِ والذكْــر
فلستُ بتــــاجــرٍ أبْني
على الأمـــوالِ بُنيـــاني
ولستُ بزارعٍ أرجـــو
حــصــادًا قطْفُـــه داني
ولا من ســاســةِ الأقــوا
مِ لا تهــتــزُّ أركـــاني
ولستُ برابحِ الهَــيْــجــا
فيكســو الغـارُ فُــرسـاني
ولست بشـــاعـــرٍ ألُقي
بســـمْعِ الدهرِ ألحـــاني
كـــأني إذ يُعَـــدُّ النا
سُ: «هيّـــانُ بنُ بيّـــانٍ»

****

من وحي أعياد الوحدة

عــبقَ الريحــانُ بروضــتنا
والبلبل أسكر دوحــــتنا
الـنـيـلُ تـلاقـى مـعْ بـردى
فــجــرى وتدفّقَ كـوثرنا
الوحـــدةُ كـــانت غـــايتنا
ســتظل الوحـــدة غـــايتنا
كـــــان الأردنُّ إلى لبنـا
نَ إلى الســـودان لنا وطنا
سندكّ حـصــون الاسـتـعـمـا
رِ لنبنيَ قلعـــةَ وحـــدتنا
العـــزُّ لنا والمجـــد لنا
بعـــروبتنا و«بناصـــرنا»

****

لمن المواكب

لمن المواكبُ كـــالرمـــال عـــديدا
لمن الهــتــاف على الثــغــور نشـيـدا؟
كـادت لفـرحـتـهـا وفـرط حـبـورها
بيـدُ العـروبة تسـتـحـيل ورودا
أعظمْ بفـرحـتنا. فـإنا مـعــشـرٌ
نهـوى الوئام ونعـبـد التـوحـيـدا
بوركـتِ يا أرضَ الكنـانة مــوطنًا
وهب العــروبة أروعًـــا صنديدا
ولكم ترقّـــبتِ الديارُ ظهـــورَه
فـأتى «جـمـالٌ» منقـذًا مـوعـودا
سل بورسـعـيـدَ - إذا جـهلتَ - فكم رأت
هـولاً يصب زمـاجـرًا ورعـودا
وسل القناة، هل المكائد أثمــرتْ
سل «إيدنًا» كم زخـرف التـهـديدا؟

تنبـئك دنيـا العـرب أن «جـمـالهـا»
مـسخ العـمـالقـة الطغـاة قُـرودا
خـاضـوا العـراك جـحـافـلاً مـزهـوّةً
لتـــؤوبَ خـــافــضــةً قنًا وبُنودا

□□□

إبراهيم جمعة

١٣٣٥ - ١٤٢٦هـ
١٩١٦ - ٢٠٠٥م

- إبراهيم بن محمد سعيد جمعة.
- ولد في قرية حوش عرب (القلمون - محافظة ريف دمشق)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، واليمن.
- تعلم القرآن الكريم على يد محمد حسين صفية، وتلقى مبادئ العربية على يد مفلح حيدر، بعدها أرسله والده إلى الكلية الإنجيلية الوطنية بحمص (١٩٢٧ - ١٩٣٢) حيث درس بالفرع الإنجليزي وتخرج فيه مؤهلاً لاستكمال الدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت.
- عمل بالتدريس في الكلية الإنجيلية الوطنية مكتسبًا خبرة بزمالته لأساتذة اللغة العربية محمد دويك وصالح عقيل وفريد مسوح (مدير الكلية آنذاك)، وقد استمر في أداء وظيفة المعلم في مناطق مختلفة من سورية، تخرج أثناءها في قسم اللغة العربية (جامعة دمشق) مما أتاح له أن ينتدب للتدريس باليمن (١٩٧٢ - ١٩٧٥) وبعد تقاعده عمل مدققًا لغويًا في القيادة القومية لحزب البعث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها كتاب: رجال من القلمون، وله قصائد مخطوطة.

- تفتحت تجربته الشعرية بنظم الأزجال ذات اللهجة المحلية، تحول بعدها إلى الشعر الوطني والقومي معتزًا بانتمائه الحزبي فجاءت معظم قصائده تعبيرًا عن هذا الجانب، تمجيدًا للحزب وللعروبة والقومية وهجاء الانفصاليين، غلب على لغته الاعتماد على معجم الحماسة واستخدام الأساليب الإنشائية، خصوصًا الطلبية.

مصادر الدراسة:

١ - تيسير دياب: رجال من القلمون - مكتبة المبتدأ والخبر - ١٩٩٨.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع حسين جمعة رئيس اتحاد الكتاب العرب بدمشق ومواطن المترجم له - دمشق ٢٠٠٦.

كادح

إن تـسـلْ عـنّـي فـــــإنـي
كـــادحٌ من «حُـــوشِ يعـــربْ»
آكلُ الـبُـــــرْغُـلَ والكـشْـ
ـكَ وبـالمعــــــوَلِ أضـــــرب
كـم بـلَـوْنـا مـن رفــــــــاقٍ
نـصـطفـــــيـــــهم فـنجـــرِّب
لـم نجـــدْ فـــيـــهم وفــيّـــاً
فـــالوفـــا عنقـــاءُ مُــغــرب
جُلُّـهـم حـــــمّـــــالُ أوزا
رٍ فَلِصٌّ أو مُـــــهـــــرِّب

****

أخلصت الوداد

رمـاني الدهر في «يَبْرودَ» حـينًا
فلم أعـبـأْ بسطوة مُـتـرَفـيـهـا
وكنتُ مناوئَ البـاغي جـهـارًا
وكنت مناصـرَ المظلومِ فـيـهـا
وأهلُ الحقِّ قـد آزرتُ فـيـهـا
وأكـثـرتُ الجَـفـا لمنافِـقـيـهـا
وأخلصْـتُ الوداد لكلّ حـــرٍّ
وأرديتُ الأسـافلَ مـجـرمـيـهـا

****

سئمت من الأنام

سـئـمتُ من الأنام فليس فـيـهم
عـــدوٌّ دامَ أو خِلٌّ مـــقـــرَّبْ
(إذا مـــا كنتَ ذا رأيٍ سـديدٍ)
فـــلا تركَنْ إلى خِبٍّ مُـجـــرِّب

ولا تأمنْ لِخـــداع كـــذوبٍ

رَديِّ الأُسِّ روّاغ مُـــــذبـذب

عــرفناه بسِـيـمــاه جليًــاً

وبان الأمــر وانكشف المحــجَّب

فــأنت الحــيَّــةُ الرقطاءُ لمسًــا

ويلسـعُنا لسـانُكَ لَسْعَ عـقـرب

فكم علَّلتَنا بحــــديثِ إفكٍ

وكم منَّيتَ من وعـدٍ مُـعــرقَب

فـعـهـدُ الورد عـهـدُك ليس إلا

وإن تُبــرقْ فـإن البــرقَ خُلَّب

ولستَ من النُّضـارِ فـأنت صـفـرٌ

وتربضُ في العــرين وأنت ثعلب

****

أخي الفلاح

قمْ يا أخي الفـلاّحَ فــاقطفْ من جنا

نِكَ مـا يطيبُ ومـا يلذُّ من الثـمَــرْ

واعـزفْ على المزمـارِ بالنغم الشـجِـيـ

ـيِ وسـرِّحِ الأغنامَ في المرعَى الخَـضِـر

إذ لا رقــيبَ ولا حــســيب ولا ســمــيـ

ـعَ ولا مــجــيبَ لكلِّ خـتَّــالٍ أشِـر

****

اليَمن

أنتَ مـهــدُ العــرْبِ طُرّاً يا يَمنْ

فــارفعِ الرأس وفــاخــرِ الزمنْ

لا شــمـــالٌ لا جنوبٌ في الوطنْ

أمُّنا صنعــاءُ والأختُ عَــدَنْ

□□□

إبراهيم حامد حجاج

١٣٣٤ - ١٤١٠هـ
١٩١٥ - ١٩٨٩م

- إبراهيم حامد إبراهيم حجاج.
- ولد في قرية الرملة (مركز بنها - محافظة القليوبية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- درس في مدرسة بنها الابتدائية حتى حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين فنال كفاءة المعلمين وحصل على الإجازة منها عام ١٩٢٧.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية وتنقل بين المدارس الأولية المختلفة ما بين القليوبية وأسوان، ثم ترك التدريس وعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات وترقى فيه حتى عين مديرًا لمكتب رئيس الجهاز، ثم أحيل للتقاعد.
- كان له نشاط سياسي في الدعوة لأفكار الإخوان المسلمين، واعتقل بسببها عام ١٩٥٤، غير أن قرابته لأحد كبار ضباط «مجلس قيادة الثورة» أعادته إلى العمل، ولكن بعيدًا عن التدريس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الصعيد الأقصى (كانت تصدر في مدينة أسوان) منها: نشيد الموسيقى - أكتوبر ١٩٣٩، حماية الأخلاق - أكتوبر ١٩٣٩، تحية رمضان - أكتوبر ١٩٣٩، حظ - نوفمبر ١٩٣٩، تهنئتي وأحلامي - نوفمبر ١٩٣٩، مناجاة الهاجر - مايو ١٩٣٩، للأمام للأمام - يناير ١٩٤٠، صرخة غريب - مايو ١٩٤٢.
- شاعر مناسبات كتب على البناء العمودي في الأغراض المألوفة من إخوانيات وتهان وحكمة وحماسة وغزل، غلب على شعره الهدف الأخلاقي والحس الإصلاحي، لغته سلسة، وتراكيبه سليمة قوية، وبلاغته تراوح بين البيان والبديع، نظم الأناشيد المدرسية، ومارس وضع ألحانها.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

مناجاة الهاجر

يا فِـتنتي لِمَ ذا التـجنُّبُ والجـفــا

عُــودي فــقلبي لم يهمْ بسِــواكِ

رُحماكِ أشواقُ الحنينِ تهزُّني
لم أجْنِ ذنبًا مُوجِبًا لجفاك

الطهرُ ديني والعفافُ سجيَّتي
ولقد خبِرْتِ أيا ملاكُ فتاك

فصحيفةُ الحبِّ الشريف نقيَّةٌ
وغدا فؤادي ما لَه إلاك

لا تهجريني إنني لك مخلصٌ
أسعى بكلِّ جوارحي لرضاك

تمضي الليالي والنجومُ شواهدٌ
أني أرتِّلُ بالبُكا ذكراك

إني لأقسمُ أن حبَّك خالدٌ
والقلبُ أقسمَ أنه يهواك

عودي ملاكي وارحمي فلقد وَهَى
جسمي وأوشكَ أن يحينَ هلاكي

إني وإن طال العذاب لصابرٌ
ومؤمِّلٌ نفسي بعطْف ملاكي

******

يا منتهَى أملي وكلَّ سعادتي
يا سرَّ عيشي في الورى رُحماك

أنت الحياة وأنت من أحيا لها
كيف الحياةُ بغير ما ألقاك

أنت الجمالُ وأنت آيتُه التي
تسبي العقولَ بلحظِكِ الفتَّاك

أنت الملاكُ وأنت بدرٌ مشرقٌ
أنت البهاء فكيف لي أنساك

من أجل حُسنِكِ قد تركتُ أحبَّتي
ورضيتُ أن أشقَى بطولِ نَواك

أملي وحظِّي أن أراك شريكَتي
وأرى السعادة والهَنا بصَفاك

وأراك عندي كالأزاهِرِ في الرُّبا
وأرى المنازلَ عُطِّرتْ بشذاك

****

صرخة غريب

حُلُّوا الوثاقَ وحطِّموا الأغْلالا
ودعوا السجينَ فقد قضى أجالا

أملٌ يَجيشُ ولستُ أنظرُ طيْفه
حاشا لمثلي أن يرَى آمالا

حاشا لروحي وهي جِدُّ حزينةٍ
في الأسْر تلقَى أو تروم جَمالا

إن الحبيبَ على البعادِ يشوقُني
وأنا الأسيرُ أُناضل الأهوالا

وأشدُّ ما يؤذي ويُضرِمُ حسرتي
أنَّ الحبيبَ على المحبِّ تعالى

نسيَ الحبيبُ بأن في صحفِ الهوى
يلقَى الوفِيُّ كما يرى القوَّالا

نسي الحبيبُ بأن في غسَقِ الدُّجى
أعطَى العُهود وشدَّد الأوصالا

******

ما للحبيب وقد تلوَّنَ في الهوى
أسفي عليه وصَيْحتي تتعالى

أسفي عليه أنا الوفيُّ وما بدا
مني جفاءٌ أو أردتُ وِصالا

أنا من سهَوْتُ ومن أضعتُ العمر في
أفْقِ الخيالِ أصوِّر الأطلالا

أنا يا حبيبَ الروح مَنْ أعطيتَه
عهدَ الغرامِ فوفِّه وتَعالَ

****

حظٌّ

الحبُّ حيَّرَ أنفسًا وعقولا
فتراهُ طُهْرًا أو هوًى مَرْذولا

هذا كريمٌ في هواه وما نرى
منه افتراءً أو أذًى وفضولا

بينا لئـامُ في الغـرام وقـد غـوَى
قلبَ الفتـاةَ كـلامُـهم مـعسـولا

أمـا الكريمُ فـقـد تعـذَّبَ واكـتـوَى
أخـذَ العـفـافَ شِـعـارَه المأمـولا
ضحَّى وصـان الحبَّ يسـقي حـبَّـه
مـاءَ العـفـافِ وعطفَـه الموصـولا
ضحَّى النفيسَ وصـان عـهـدَ حبيبـةٍ
جـعلَ الوفـاء لعطْفِـهـا مـوكـولا
هذا المحبُّ ومـا تكبَّـدَ، قـد نرى
في الناس نزرًا مـثلَه وقليـلا
يقضي السنينَ وليس يطلبُ في الهـوى
ضمَّ الحبيبِ وحـرَّمَ التَّـقْـبيـلا
نعمَ المحبُّ ونعم شـهمٌ طاهـرٌ
صـان العـفـافَ مُـحـاذِرًا ونبيـلا
ومن البليّـة أن يكون أخـو الوفـا
طولَ الحيـاةِ مـعـذَّبًا وذليـلا
أمَّـا اللِّئـامُ فكلُّ مـا يبـغـونه
سَلْبَ العـفـافِ وقـتْلَه تقـتيـلا
فـانظرْ لئيـمًـا في الغـرام وقـد غـدا
عند الحبيبِ مُـعـزَّزًا وجـمـيـلا

****

صداقة اليوم

ألقـاهُ في وقت الرخـاء يُحِـبُّني
وإذا أُصـبتُ بفـاقـةٍ عـاداني
وأراه خِـلاً في السُّـرور وفي الهَنا
وإذا تنكَّر لي الزمـان جـفـاني
وأراه يُـطري في المديح بمجلسي
وإذا ابتـعـدْتُ أسـاءني وهجـاني
إن زِدْتُ عنه يكيـدُ لي من حـقـده
وإن انتـقـصْتُ يسـرُّه نقـصـاني
بئسَتْ صـداقـةُ ذا الزمـانِ فـمـا الوفـا
من طبع جـيـلِ اليـوم في الإنسـان
إن كنتَ تبـغي أن تعـيش مُنعَّـمًـا
فـاحـذَرْ - فـديتُك - آفـةَ الخِـلاّن
فلقـد يكونُ الشـرُّ والبلوى مـعًـا
من كـيْـدِ خِلٍّ أو أذى إخـوان

□□□

إبراهيم حاوي

١٣٢٦ - ١٤٢١هـ
١٩٠٨ - ٢٠٠٠م



● إبراهيم محمد حاوي.
● ولد في مزرعة مشرف (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
● عاش في لبنان والسنغال.
● تلقى معارفه الأولية في الكتاب، ولم يتابع تحصيله العلمي منتظمًا مكتفيًا في ذلك بما قدَّمته له الحياة من تجارب، إضافة إلى عكوفه على تثقيف نفسه.
● عمل تاجرًا، بعد أن هاجر إلى إفريقيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «لوافح ونوافح» - دار الهادي - بيروت ١٩٩٣، وأوردت له جريدة «العرفان» اللبنانية عددًا من القصائد منها: «الفلاح العاملي» - مجلد ٣٤ - (جـ ٣)، و«إلى .. من هو» - مجلد ٣٨ - (جـ ٧)، و«هذا الضياع» - مجلد ٧٤ - العدد (١ و٢)، و«جنوبي مغترب» - مجلد ٧٥ - العدد (٩ و١٠)، و«هو الربيع» - مجلد ٧٨ - العدد (٣ و٤).

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة العرفان في أعدادها (٣، ٤، ٥) عددًا من المقالات منها: «طرائف عاملية»، و«الداء والشعر».

● يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن تجاربه الحياتية، وهمومه الذاتية، والوجدانية، محبًا لوطنه لبنان، ومدافعًا عن قضاياه التحررية، وله شعر يدعو فيه إلى المساواة، وإشاعة العدل بين الناس جميعًا، متأملاً في صروف الدهر، وتقلبات الحياة والناس، كما كتب في التسابيح والتضرعات الإلهية، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، يعذبه

امتهان كرامة الإنسان، وهتك بهائه على هذه الأرض، وله شعر في الحنين، وتذكر الصبا، وأيام الشباب، ينحاز لقضايا الكادحين من العمال والفلاحين. كما كتب في المناسبات الوطنية والدينية، ممجداً لقادة النضال العربي من أمثال الزعيم جمال عبدالناصر، وغيره من شرفاء هذه الأمة الذين قادوا حركة التحرر الوطني، له قصائد تأملية، كما نظم بعض الأناشيد.

- تتميز لغته باليسر، مع ميلها أحياناً إلى المباشرة، وخياله نشيط، التزم النهج الخليلي فيما كتبه من شعر.
- فازت قصيدته: «أمل الفلاح» بالجائزة الثانية من إذاعة لندن (العربية) سنة ١٩٤٦.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: محمد كامل سليمان: حكاية منطقة وحكاية فرد - مجلة العرفان - مجلد ٧٧ - العدد (١) - ١٩٩٣.

٢ - دراسة أعدتها الباحثة زينب عيسى - بيروت ٢٠٠٤.

من ذكريات الصبا

حبيبتي هل ذكرتِ نشوةَ العيدِ
يوماً وهل غِبتِ عن تلك المواعيدِ
أيّامَ كنّا وسفحُ الوادِ يجمعُنا
رغماً عن الناس من حبٍّ ومَوْجود
وللربيع ثغورُ الزهر قد بسمَتْ
تفترُّ عن كلِّ منثورٍ ومنضود
وللنسيم على الأغصان هَيْنمةٌ
يتلو حديثَ التَّصابي بالأسانيد
وللعصافير في الغابات زَغْردةٌ
تُطيح بالسمعِ عن نايٍ وعن عُود
نهيمُ والبلبلُ الصدّاح يُنشِدُنا
لحنَ الطبيعة في مِزْمار داود
فننتَشي وعُقارُ الأُنسِ يترُكُنا
صرعَى الترنُّح من تلك الأناشيد
ونَجْتَني قُبلاتٍ من حرارتِها
يُثيرُ في القلب وَجْداً غيرَ محدود

****

من قصيدة: شتاء الجنوب

مبعثَ الأُنسِ يا شتاءَ الجنوبِ
والهَنا عبْرَ بَردِكَ المحبوبِ
تنشرُ الغيثَ للمواتِ حياةً
وتبثُّ الحياةَ في كلِّ صَوْب
بردُكَ العذْب لم يكن زَمْهريرًا
أو رياحًا تُضْني بعَصْفِ الهُبوب
تُسكرُ الروحُ من سُيولِكَ تهمي
تُنعشُ القلبَ من نَداك السَّكوب
يا له منظرًا خِلالك برقًا
شعَّ في ليلِك البهيم القَطوب
وصَدَى رَعْدِك المُزمزم يُزري
إذ يدوِّي بقاصِفات الحروب
عوَّدتْنا قنابلُ الغدر تُلقَى
في حِمانا على احتقار الحروب
حَيِّ ليلاتِك الطِّوال توالَتْ
بين هتّانةٍ وريح غضوب
طاب فيها المنامُ والليلُ ساجٍ
في وَثير الفِراش بعد الغروب
وسقوطُ الأمطار يحكي على السَّطْـ
ـحِ ويحكي جنادبًا بالدَّبيب
ما أحَيْلاهُ في لياليك نومًا
في سريرٍ دافٍ وحضْنِ حبيب
أعطِني صحّةً وهَبْ لي أمانًا
يا إلهي تُوَفِّني مطلوبي

*****

واخضرارُ الربيع هل كان إلا
من ندى كفِّكَ السخيِّ الخصيب
كم تغنَّى بحُسنه شعراءُ
كم حكى عن جماله من أديب
حبَّذا طلعةُ النضيرُ صنوفًا
عاطراتٍ مليئةً بالطُّيوب

كلُّ حيٍّ بنُطْقِـــه يتـــغنَّى
عَمـــرَكَ الله يا ربيعَ القلوب
يا جنوبَ الخيرات فيك الأماني
قِبلةٌ أنت غافرٌ للذنوب
جنَّةُ الخلد في رباك تجلَّت
وتحلَّت بحسنك الموهوب

****

من قصيدة: الشيب

أرى فصْلَ المشيبِ عليك عِبْئًا
لقد خاب الذي امتدحَ المشيبا
غدوْتَ به على الإخوان كَلاًّ
وصرتَ به على الدنيا غريبا
وباعدَكَ القريبُ فصرْتَ عنه
غريبًا بعد ما كنتَ القريبا
فإن حدَّثتَ لا تلقَى سميعًا
وإن ناديْتَ لا تلقى مُجيبا
وأنت أبو التجارِب في القضايا
إذا الأيامُ أحدثَتِ الخُطوبا
فكم أسمعتَهم دُرَرَ القوافي
وكم حدَّثتَهم مِسكًا وطِيبا
فأنت اليومَ مبتذَلٌ لديهم
فلا تلقى لِوِدِّهمُ نصيبا
كأنك لم تكنْ فيهم أديبًا
وأنك لم تكنْ فيهم أريبا
ولم ترفعْ لهم ذِكْرًا وضيعًا
بشِعرِك إذ غدوْتَ لهم نسيبا
فيا عهدَ الشَّباب لأنت لغزٌ
ضممْتَ بكُنهِك السِّرَّ العجيبا
يقرِّبُك الجميعُ وأنت غِرٌّ
وكلٌّ يلتقي فيك الحبيبا
زمانُكَ للصَّبايا مِغْنطيسٌ
تشدُّ به العواطفَ والقلوبا
فتَقتبلُ الفتاةُ فتى هواها
كما تستقبلُ الملكَ المَهيبا
ترى في قُرْبِ من تهوى نعيمًا
ولو كانت خصائلُهُ عيوبا
وحسبُك يا نذيرَ البين شُؤمًا
تُهيِّئُ للفتى موتًا قريبا
ففيك العَجْزُ يبدو حيث تبدو
يدبُّ بهمَّةِ العاتي دبيبا
ويومُك إذ تجور به علينا
لَيومٌ يجعل الوِلدان شِيبا
وفي سوق الملاح ورائديه
فلم تُبقِ لمغرمهم نصيبا
وتجفل إن تشاهدْك الصبايا
كما لو شاهدت غُولاً رهيبا
تراك الغانياتُ لها عدوًا
غدوتَ على مشاغلها رقيبا
وكنت بعينها روضًا خصيبًا
فصرتَ بعينها رَبْعًا جديبا
فردَّ الشيبُ محتدمًا عليه:
قطعتَ العمر حقك أن تثوبا
أترجو أن تكونَ طويلَ عمرٍ
وتجزع من شبابك أن يغيبا

□□□

إبراهيم حرب

• إبراهيم حرب الشبيني.
• ولد في مدينة شبين الكوم (المنوفية - مصر).
• كان حيًّا عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.
• عاش في مصر وتوفي فيها.

● حفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم انتسب إلى الأزهر - رواق الشوام - وتخصص في المذهب الشافعي، وقد درس على كبار علماء الشافعية في عصره، وأجيز من قبلهم للتدريس.

● يعد أحد علماء القرن الرابع عشر الهجري.

● نشر نتاجه الأدبي والشعري في الجرائد والدوريات التي عاصرها ومنها جريدة (المنظوم).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة يمدح فيها الخديوي عباس حلمي لدى زيارته للأزهر وقد نشرتها جريدة (المنظوم) - القاهرة يناير ١٨٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة (في أحكام المتحيرة) - المطبعة الشرقية - القاهرة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، وهي في الفقه الشافعي.

● قصيدته المتاحة في تهنئة الخديوي عباس حلمي لدى تشريفه لزيارة الجامع الأزهر تدور في معاني المدح والتهنئة بالقدوم وتتصف بالمبالغة وتميل إلى النظم.

مصادر الدراسة:

١ - جريدة المنظوم - ص٥١ - ٥٢ - اصدرها احمد نجيب - القاهرة نوفمبر ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م.

٢ - فهرست المكتبة الأزهرية - المجلد الثاني - ص٦١٦.

تهنئة لخديو مصر

هنيـئًـا لنا مـاذا نقـول من الشُّكرِ
بتشـريف مـولى الملكِ والعـزِّ والقـدْرِ

هنيـئًـا لنا مـاذا نقـول بمدحِـه
وآياتُـه تُتلى على الناس كـالذِّكْـر

هنيـئًـا لنا نِلْنا بتـشـريفِـه المنى
ومـاذا عـسى نُبـدي من النظم والنَّثـر

ألا إن «عـبـاسًـا» لذو البـأس في العِـدا
و«حلمي» الرّعـايا بالعطايا كـمـا البـحـر

سليلُ ملوكٍ شـيَّـدوا الدِّين والدُّنا
ونـاهيك «توفـيـقٌ» الموفَّق للـبِـرّ

ولا سيَّـمـا الجدُّ الكبـيـر «محـمـدٌ
عليٌّ» غـدا كـالبـحـر يقـذِفُ بالدُّرّ

فـجـاء لنا العـصـمـاءُ من درِّ نسله
فـأكـرمْ به دُرًّا يفـوقُ على البـدر

«بعـبـاسٍ الثـاني» أبي كلِّ منحـةٍ
فـمـا الغـيثُ يحكيـهـا إذا سـال بالقطر

لذاك ترى مِـصـرًا تتـيـه بذاته
على سـائر الاقطار قُطرًا على قطر

كـأن الذي قـد قـال يعني سـمـوَّه
بنظم قـديمٍ طِبْقَ أوصـافِـه الغُـرّ

مليكٌ غـدا في كلِّ بلدة اسـمُـهُ
عـزيزًا ومـحـبـوبًا «كـيوسفَ» في مـصـر

لقـد سـعِـدَ الدنيـا به دام سـعـدُه
وأيَّده مـولاه باليُـمـن والنـصـر

كـذلك تنشـا لِينةٌ هو عـرقُـهـا
وحـسنُ نبـاتِ الأرض من كَـرَم البـذر

فلو كـان «كـسـرى» في زمـان حـيـاتِه
لقـال إلهي اشـدُدْ بدولتِـه أزري

ومـا زال يُبـدي في ديار عـلائِه
علومًـا غـدت للشـعب من أعظم الذُّخـر

فـجـاءَ بنا فـضـلاً وشـرَّف أزهرًا
فـأزهرَ فـيـه العلم زهرًا كـمـا الزّهر

يرومُ بذاك الفـضلِ نشـرَ مـعـارفٍ
وأنّى لنا مـولًى يراقبُ من يسـري

وجـاء رُواقًـا للشُّـوام مـشـرِّفًـا
رواقـهـمُ فـازداد قَـدْرًا على قـدر

فلو علم المفـضـال «عـثـمـانُ كتْـخـدا»
بتـشـريف عـبـاسٍ لقـام من القـبـر

وقـال بأقـدامٍ لكم وبنعلِكم
رواقي عـلا أوْجَ العـلا واعـتلى ذِكْـري

بكم سـادتي ينمـو صنيـعي ويغـتـدي
لدى الشـام من عِـرْفـانكم أعـرفَ النَّشْـر

كـذا «عـابدُ الرحـمن» من قـام بعـدَه
بإصـلاحـه قـولٌ بليغٌ كـمـا العطر

وكلٌّ ينادي أنت للقطر روحُــــــه
وأنت إلى الاســـــلام روحٌ بلا نُكر
فلله أنتم من حكيم لقـــد غــدا
بأفــــعـــاله بثَّ العلومَ لمن يدري
فــإن الورى يقْـفُـون إثْرَ ملوكـــهم
لقــد قــيل من قِـدْمٍ وهذا بنا يجـري
فـــأســـأل مـــولايَ الكريمَ يُديمكم
بجـــاه نبيٍّ جـــاء بالنَّهْي والأمـــر
مـدى الدهر مـا غنَّى الحمـامُ بروضـةٍ
ونالتْ بكم مـصـرُ مُناها من اليُسْـر
ومـــا قـــام «إبراهيمُ» يتلو مـــديحَكم
هنيــئًــا لنا مـــاذا نقـــول من الشكر

□□□

إبراهيم حسن المحاويلي

- ١٢٧٩هـ
- ١٨٦٢م

● إبراهيم بن حسن المحاويلي.

● ينسب الشاعر إلى مدينة «المحاويل» وهي من أقضية محافظة بابل حالياً.

● قضى حياته في العراق.

● المعلومات المتوافرة عنه في المصادر شحيحة جداً، لا تتجاوز ذكر أنه أحد شعراء القرن الثالث عشر الهجري، وتروى له موشحة قالها معارضاً ومقرظاً موشحة لأحد شيوخ عصره، أنشأها مادحاً - بدوره- لأحد شيوخه، وذكر فيها أسماء جماعة من الشعراء والأدباء كان المحاويلي من بينهم، فكانت موشحته هذه على نهج الموشحة الأولى، وتحية لها.

الإنتاج الشعري:

- لم يعرف للمحاويلي غير الموشحة، والبيت المفرد الذي تلاها.

مصادر الدراسة:

١ - رضا محسن القريشي: الموشحات العراقية منذ نشاتها إلى نهاية القرن التاسع عشر - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨١م.

٢ - مؤلف مجهول: أدب المجالس (مخطوط) بحوزة عزالدين ابن الشيخ عبدالزهراء الصغير.

ياطالب اهنأ

يا طالبُ اهنأ بالثنا المســــتطرفِ
وبالهَنا من الشـــــريف الأطرفِ

***

ولْتــهنَ يا صـــالحُ يا ذا السُّـؤددِ
وســيــداً يفــوق كلَّ ســيِّــدِ
وحِـصْنَ عــزٍّ للعـــلا المشــيَّــدِ
ونجم علمٍ بهـــداه نهــتـــدي
نال بجَـــدَّيْه فــريدَ الشــرفِ
فـــالنظمُ في وصف عـــلاه لا يفي
أعظمْ به من ســؤددٍ ومــفــخـرِ

***

أولَى الوفـــودَ بجـــمـــيل رِفْـــدِهِ
فــكــان كــلُّ نــائــلٍ مــن عــنــدِهِ
حـــاز العـــلا بجِـــدِّه وجَـــدِّهِ
من أمَـــرَ البـــاري الورَى بودِّه
كم نســجتْ كــفَّـــاه أسنى مُطْرَفِ
لعـــالم وناظم ومُــقـــتــفِ
ومَن حــشـــا آذاننا من دُررِ

□□□

إبراهيم حسني

١٣١٤ - ١٣٧٠هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٠م

● إبراهيم محمد حسني.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.

● تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٢٠.

● عمل محاميًا إثر تخرجه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان إبراهيم حسني - مطبعة التأليف - القاهرة ١٩١٧.

● شاعر مطبوع يتأمل في الحياة والموت مبرزًا أوجه التناقض في الكون، وهو جيد الأداء لغة وصورًا وخيالاً، مع ميل إلى تجسيد أنات المحزونين، وإبراز المفارقة بين الحياة والموت.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني - رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

ابنةُ السِّين

يا بنةَ «السين» كيف تلغين «مِصرا»
إن فيها حسنًا وحبًّا وخمرا
فإذا ما نأيتِ عن مصرَ يومًا
فصِفيها هناك شعرًا ونثرا
أبلغي «السينَ» أن في مصرَ نيلاً
يهَب الشاربين روحًا وعمرا
ماؤه العذب أحمرُ اللون يسقي
بُسُطًا سندسيَّة اللون خُضرا
إن للنيل منبعًا في السَّماوا
تِ، ومَجراه في الثرى خيرُ مجرى
ولقد كان في القديم إلهًا
عبدَتْه الأقوام سرًّا وجهرا
كان يُلقى إليه في كلِّ عامٍ
غادةٌ مثلُ طلعة الشمس عَذْرا
من رآها رأى عروسًا تُلاقي
ليلةَ العرس مأتمًا مكفهِرّا

✿✿✿✿

نحن لا نعرفُ الخريفَ ولا الصَّيْـ
ـفَ، ولا ينزل الشتاءُ بمصرا
مصرُ مهدُ الربيع من سالف الدهـ
ـر، كأنْ لم يجدْ سواها مقرّا
قد نمَتْ حولنا زهورُ شذاها
يملأ الأرضَ والسماواتِ عطرا
فاقطفي حيثما تسيرين منها
نرجسًا ناعسًا وورْدًا وزهرا

✿✿✿✿

راقبي الشمس وهْي تشرقُ يومًا
تحسبيها تُلقي على مصرَ تِبْرا
فإذا جاءها الغروب لتنأى
سكبت أدمعًا على مصرَ حَمرا
هذه أدمعُ الفراق وهذا
شفقٌ خاله المصوِّرُ جمْرا

✿✿✿✿

خبِّرينا عن الجمال فأنتم
بفنون الجمال في الكون أدرى
نحن قومٌ نرى الجميل غزالاً
ونرى الغادةَ الجميلة بدرا
لا تباهي بما لديك من العِلْـ
ـم، فقد كان عندنا العلم يُشْرى
إن تطيروا إلى السماء فإنّا
قد رأينا هنا كَنارًا ونَسْرا
أو تغوصوا في البحر أو تمخروا البحـ
ـرَ «فموسى» في مصرَ شقَّ البحرا

✿✿✿✿

خبِّرينا عن الغرام فأنتم
خيرُ من أودع المحبّةَ صدرا
نحن قومٌ نرى المحبَّ المعنَّى
ينثرُ الدمع وهو ينظم شعرا
إن عشقْنا فنحن في العشق قتلى
أو عشقتُم فأنتمُ فيه أسرى
وفتانا يجرُّ ذيلاً من العُجْـ
ـبِ، وما زال يحسب الجمْرَ تمرا
وفتاةٌ إمّا سجينةُ خِدْرٍ
من صِباها تمنَّتِ القبرَ خِدْرا
تُبصرُ الشمسَ من وراء ستارٍ
وتعدُّ السفورَ أمرًا نُكْرا
وهي إمّا طليقةٌ تمقتُ الأسْـ
ـرَ، ومن ذا الذي يحبُّ الأسرا
يا بنةَ «السين» كلُّ هذا عجيبٌ
فدعيه لعلَّ في الأمر سرّا

✿✿✿✿

قـد رأيتِ الأهرامَ يا ربّةَ الحسـ
ـنِ أصَرْحًا ترينَه أم قـبـرا
وأبا الهـول وهو يبـسط في الأر
ضِ ذراعَيْـه يملأ الأرض ذُعْـرا
وقبورًا شيـدت فكانت قصـورًا
حفظتْـهـا الأيامُ دهرًا فـدهرا
لم يمدَّ الردى إليـهـا أكـفًـا
مثلمـا مـدَّها لإيوان «كـسـرى»
كم وكم مـرَّ من عـصـورٍ عليـهـا
رأتِ العـيش فيـه حلوًا ومُـرًّا
يا بنةَ «السين» والحـديثُ شجـونٌ
فـخُـذيه فـفيـه للناس ذكـرى
تلك آثارُنا التي قـد ورِثْنا
وهي كانت لنا مدى الدهر فـخْـرا
فـسَلِينا مـاذا الذي قـد تركنا
لبَنينا ونحن أحـدثُ عـصـرا؟

****

أنَّةُ محزونٍ

بـقـلـبـك نـارٌ أم بـقـلـبـك نـورُ
يهـيجُ إذا جُنَّ الدجى ويثـورُ
هو الحبُّ فـادعُ الحبَّ باسم مـلائم
فـإن شـئتَ قلْ نارٌ وإنْ شـئت قلْ نور
فـلا أسـعـدَ اللهُ الخليَّ فـإنه
جـهـولٌ بإيمان الغـرام كـفـور
ولا أسـعـدَ اللهُ العـذولَ فـإنه
يلومُ ومـا للمُـغْـرمين نصـيـر
عـجـبتُ لجـمْـر الحب وهو مـسـعَّـرٌ
وأعـجـبت منه الدمعُ وهو غـزير
خليليَّ مـا أحلى البكاءَ إذا همَتْ
من العين فوق الوجنتَيْن بُحـور
ومـا الدمعُ إلا جـمـرةٌ إثْرَ جـمـرةٍ
يزكّي لظاها في الفـؤاد زفـيـر
أئِنُّ إذا مـا الليلُ أرخَى سـدولَه
ومـا من مُـجـيـرٍ يُرتجى فـيُـجـير
فـيـا ليلُ خـبِّره بآلام مـهـجـتي
فـأنت بآلام الحـزينِ خـبـيـر

*****

أقـولُ غـداةَ البـيْنِ والحـزنُ شـاملُ
وفي مـهـجـتي ممّا أئنُّ سـعـيـر
وقـد أخـذ الحـادي يحثُّ نِيـاقَـه
سـأتبع هذا الركبَ حـيث يسـيـر
فـإمّـا حـيـاةٌ لا عـسـيـرَ يشوبُها
وإمّـا مماتٌ والممـاتُ يسـيـر
فـإن يكُ نورُ الكون بالحـزن مظلمًـا
فـيـا ظُلمـاتِ القـبـر إنكِ نور

*****

أصـبِّـرُ نفـسي علَّهـا تلفظُ الأسى
وتشـربُ كـأسَ الصـبـرِ وهو مـرير
لئن عـذلَتْ نفـسي الأنامُ على الأسى
فـإنّي لنفـسي عـاذلٌ وعـذير
وهم زعـمـوا أني أُقـاد بِحـبِّـه
وقـالوا أبالأعـمى يُقـاد بصـيـر
لقـد صـدقـوا إني أُقـاد بحـبِّـه
يدبِّر أمـري حـبُّـه ويُدير

□□□

إبراهيم حقي الحسيني

١٣١٧ - ١٣٤٠هـ
١٨٩٩ - ١٩٢١ م

● إبراهيم حقي الحسيني ابن محيي الدين حسن الفضلي الحسيني الموصلي.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وبها توفي.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم المدرسة، غير أنه انقطع عن المدرسة ليتردد على شيوخ زمانه، ومنهم والده، يتلقى العلوم العربية والدينية، وظهرت قدرته النظمية مقترنة بنزعته الدينية. وقد منحه الشيخ شاه حسين الرضوي الحسيني الإجازة العلمية.

● تولى التدريس والوعظ والإرشاد في المدرسة والمسجد حيث كان والده يدرِّس فيهما.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية عنوانها: «تنفيس الشدة في تخميس البردة»، وهدفها ونسقها واضحان من عنوانها، ولم تتسع حياته القصيرة لأكثر من هذه المحاولة، بالإضافة إلى قطع محدودة تصدرت القصيدة/ الديوان.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم حقي الحسيني: تنفيس الشدة في تخميس البردة - مطبعة الحرية - منشورات دار البيان - بغداد ١٩٦٨ (قدم للديوان: الشيخ محمد رؤوف الغلامي).

هبَّ النسيم

هبَّ النسـيمُ عـاطراً وقتَ السَّـحَـرْ
فـهـيَّج الأشـواق في قلبي وَمَـرْ

ومَنْ بهم أضحى الجمـال زاهيـاً
ومَنْ بهم روض المعـالي مُـزْدهر

قلت أجلْ قـال لقـد رأيتـهم
والموصلُ الحدباء فيـهم تفتـخر

أنوارُهم قـد أشـرقت فيـهـا وقـد
أغنَتْ عن الشمس وعن نورِ القمـر

إحـسـانهم عَمَّ الورى إذ جـودُهم
قـد كـان يُزْري بالسحـاب المنهـمر

والعلم منهم كـالبحـار فـائضٌ
يروي الورى مَنْ غـاب منهم أو حضـر

ولم تكن من المعـالي رتبـةٌ
إلا غـدَتْ في الخلق منهم تشتـهـر

قـد حـيَّروا في وصفـهم وطِيب مـا
فيـهم من الأخـلاق أصحـاب الفكر

كم أرشدوا للحقِّ ناسـاً قـد غـدَتْ
قلوبُهم تحكي الحديدَ والصخـر

أقـوالُهم تحسَـبـهـا إذا بدتْ
كـجـوهرٍ منتظم لا مُنتـشـر

تُسكِرُنا ألفـاظُهـم إذْ برزتْ
فنُطقُـهم للعـقل خمـرٌ وسَكَر

هُمُ الجـبـال إن تسل عن حلمـهم
والسـادة القـادة مـا بين البـشـر

وشمسهم محمـد الرضـوانيّ من
قـد فـاق أهل الفضل في بحـرٍ وبَر

ذاك الإمام المقـتدى شيخي الذي
به افتخاري في البوادي والحضـر

وهو الذي في حبـه قلبي غـدا
ممتلئًـا والصبـرُ عني قـد نفـر

شمسُ العلوم بهجة الأسـرار ذو الـ
أمدادِ والإحسـان والوجـه الأغـر

****

رسالة مودّة

بَلِّغْ إلى الموصل يا ريحَ الصَّبـا
سلامَ مشتاقٍ إليها قـد صَبـا

واهدِ لقلبي نفحـةً مسكيّـةً
من ريِّها الذي لقلبي قد سبـا

واسألْ عن الأحبابِ أقمارَ البها
أضحى لها روض المعالي ملعبا

ألستَ تدري أن قلبي مـوثقٌ
في أسرِ بدرٍ في الكمال قد نبا

بحرِ المعاني كم روت عن فيضه
أقرانُه حتى تروّتْ مشـربا

قطبِ المعالي قد رقى أفلاكَها
والمجد عن ذا يا حبيبي أعربا

أعني الجواديْ مَن به من جودِهِ
يروي لنا البحرَ حديثًا معجبا

ذا شيخنا باهي الجمال أحمدُ
ومن له الأيام قالت مرحبـا

ذا أحمدُ الزهّاد دومًا للذي
حباه من كنز العطا ما قد حبا

بُثَّ له بعضَ اشتياقي والنوى
وقبِّلِ الأعتابَ عني يا صَبـا

وقل له أزكى سلام عاطرٍ
يهديكه عبدٌ لكم تغرّبا
متسائنٌ لولا هواكم عند من
به ارتقت شمسُ المعالي رُتبا
ريحَ الصبا فسرْ إليه عاجلاً
وامشِ على الرأس له تأدُّبا
وقل له يرجو شمول العفو عن
تقصيره والظنّ لن يخيَّبا
ويقرأ السلامَ حقًّا سيّدي
لمن غدا لديكمُ مُقرَّبا

****

من تخميس البردة

باسمِ الإلهِ مُفيضِ الجودِ والكرمِ
بَدْئي بمدحي وتخميسي ومُخْتتمي
الحمد لله ذي الآلاءِ والنِّعمِ
(الحمد لله مُنْشي الخلق من عدمِ
ثم الصلاةُ على المختار في القِدَمِ)

*****

مولايَ صلِّ على من أظهر الرشَدا
محمدٍ المصطفى للعالمين هَدى
مولاي سلِّمْ عليه ما الصباحُ بدا
(مولايَ صلِّ وسلم دائماً أبداً
على حبيبك خير الخلق كلهمِ)

*****

ما لي أراك شجيُّ القلب ذا ألمِ
ترنو إلى بارقٍ من جانب العلمِ
غريقَ فكرٍ ودمعٍ مَزْجُه بدمِ
(أمِنْ تذكُّر جيرانٍ بذي سَلَمِ
مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ)

*****

تسقي رياضَ الحيا من غيثٍ ساجمةٍ
لما شجَاكَ بها تغريدُ ناعمةٍ
هل بان من حيِّهم لألاءُ باسمةٍ
(أم هبَّتِ الريحُ من تلقاءِ كاظمةٍ
وأومضَ البرق في الظلماء من إضَمِ)

*****

كم في الهوى من عدوٍّ فيك قد شَمِتا
لما رآكَ بنار الوجد مُنْبهتا
إن كنتَ تنكرُ حبّاً فيك قد ثبَتا
(فما لعينيكَ إن قلتَ اكْففا هَمَتا
وما لقلبك إن قلتَ استفقْ يَهِمِ)

*****

أهلُ الهوى فيه قد ذابتْ قلوبُهمو
واستعذبوا فيه بعد العز ذلَّهمو
لم يُغنِ كتمُهمو للحبِّ لو علموا
(أيحسَب الصبّ أن الحب منكتمٌ
ما بين منسجمٍ منه ومُضطرمِ)

*****

غزيرُ دمعٍ على الأطلال منهملِ
ولْهانُ قلبٍ بنار الشوق مشتعلِ
تُخفي الهوى ومن الهجران في وَجَلِ
(لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طللِ
ولا أرقتَ لذكر البان والعلمِ)

*****

ما بال عينيكَ طولَ الليل ما رقدتْ
ونار وَجْدِكَ في الأحشاء قد وَقَدَتْ
آياتُ عشقك بين الناس فيك بدَتْ
(فكيف تنكرُ حبّاً بعد ما شهدتْ
به عليكَ عُدولُ الدمع والسقَمِ)

*****

طوفانُ عينيكَ يحوي إذ جَرى سُفُنا
وجمرُ نار الهوى في القلب قد كَمَنا
كم قد كساك الهوى العذريُّ ثَوْبَ عَنَا
(وأثبتَ الوجْدُ خطَّيْ عبرةٍ وَضَنَى
مثلَ البهار على خدَّيْكَ والعَنَمِ)

□□□

إبراهيم حقي محمد

١٣٢٩ - ١٣٩٠هـ
١٩١٠ - ١٩٧٠م

● إبراهيم حقي بن محمد بن رسول بن حسن علي الملقب بـ «عرب».
● ولد في بغداد، وتوفي فيها وتعود أصول أسرته إلى منطقة «راوندوز» في محافظة أربيل، شمالي العراق.
● عاش في العراق.
● عمل موظفاً في شركة المخازن العراقية بباب المعظم.
● كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين منذ ١٩٧٢ .

الإنتاج الشعري:

- تذكر بعض المصادر أن له ديواناً، وأنه أفرد قصائده السياسية بديوان مخطوط سماه «الشرقيات»، ولا يعرف مصير الديوانين.

الأعمال الأخرى:

- بدأ الشاعر رحلته مع الكتابة الأدبية كاتباً مسرحياً، ثم تحول إلى القصة، وانتهى إلى الشعر، وله مسرحية «الطيش» تولى إخراجها وعرضت في كركوك، وكتب مسرحيات أخرى لم تعرض، ولم تطبع، وفي مجال القصة كتب قصتين منشورتين في بغداد: «بين الحقيقة والخيال» - ١٩٣٧، و «أزهار شائكة» - وقد نشرت مرتين ١٩٥٠، ١٩٥١ - مطبعة المعارف.
● نظم باللهجة العامية: الأبوذية والموال، وابتكر طريقة في الموال أطلق عليها «نصف زهيري».

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء بغداد (ط١) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢ .
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .

أوهام متصابٍ

أهملتَ شــأنَكَ في شــتّى الميــادينِ
وأنتَ مــا زلتَ في عـمــر الرياحينِ
مــاذا دهاكَ - هُديتَ الرشـدَ - قلتُ لهـا
خلِّ المضلَّ بوادٍ غــيــر مَـسـكون
لم يبقَ لي أملٌ أسـعى لمطلبــهِ
لم يبقَ لي وترٌ يسـمــو بتلحـيني
ولّى الشبـابُ، فمـا عـادت مـباهجُـه
في حلبة السبقِ تُغريني فتـغـزوني
ولّى الشــبــابُ وباتت كلُّ جـارحـةٍ
تضجّ باليُـتم، بل تبكي وترثيني
حتى كؤوس الطلى أضحتْ - فوا لَهَفي -
رغمَ الندامى كـزقّـومٍ وغِـسْلين
مــاعــاد للحُسن في نفسي له أثرٌ
ولاخـدورُ الهـوى باتت تُسلّيني
قلبي؟ رويدكَ مـا قلبي سـوى نبضٍ
نهْبُ الهـواجسِ لاينفكّ يؤذيني
روحي؟ رويدكَ مـا روحي سـوى حـجـرٍ
ألقى القـضـاءُ به في هُوّة الهـون
عـيـشي؟ رويدكَ مـا عـيـشي سـوى نكدٍ
يلهـو المليكُ به في حـقـد مـأفـون
عـمـري؟ رويدكَ مـا عـمـري سـوى عـبثٍ
يلهـو المليكُ به في حـقـد مـأفـون
لاتسـأليني مـزيداً إنني ضَـجِـرٌ
إن كنتِ مـرثيـةَ الأمـواتِ فـابكيني

✲✲✲✲✲

ليلى فـديتُـكِ هـذا كلُّـه هـذرٌ
إن كنتِ واثقـةً منّي فـوافـيني
مـا كـان للدهر أن يقـوى على قـدرٍ
أقـوى من الدهر في كلّ الأحـايين
هيّـا إلى الروض نستـوحي مـفـاتنَه
وننثـر اللهـوَ في شـتّى الميـادين
مـا أنتِ في العـمـر إلا زهرةٌ ينعتْ
وإنني اليـومَ في عـمـر الرياحين

✲✲✲✲

من أنت

قلتُ من أنتِ؟ فـــقـــالت:
مـن زهـور الروض أنضَـــرْ
قلتُ: مـــا عطرُكِ؟ قـــالت
مـــن ريـاض الخُـلْـدِ أعـطـر
قلتُ: مـــا وجـــهُكِ؟ قـــالت
مـن سنـاء البـــدرِ أزهـر
قلتُ: مـــا عـــينُكِ؟ قـــالت
بمعـــاني الحبّ تزخـــر
قلت: مـــا ثغــرُكِ؟ قـــالت
عَـذِبُ التـقـبـيـلِ، سُكّر
قلتُ: مـا جـسـمُكِ؟ قـالت
من أتون الحبّ أسـغَـر
قلتُ: مـــا قلبُكِ؟ قـــالت:
هو للعـشّـاق مَـأْسَـر
قلتُ: هـذا النـهـدُ هل بُرْ
عُـمُـه حـبّـةُ عنبـر؟
فـوق صـدرٍ أبيض اللّوْ
نِ بهيّ الحسنِ مـرمـر
تحـتـه خـصْـر إذا مـا الرْ
ريحُ هَبَّتْ، كـاد يُهْـصَـر
أنتِ من أنتِ؟ فـــقـــالت
أنـا دنيـــا الحبّ «كـــوثر»
قلتُ: ظمـــآنُ. فـــقـــالت:
مُتْ، فـصـحتُ اللهُ أكـبـر
حـسْـبُكَ السلوانُ قلبي
وعلى الحبّ تَصَبَّـر

****

لا أستحلّ دم الصديق

لا أسـتـحـلّ دم الصـديق لأنني
أخـشى إذا اسـتـحللت أشرب من دمي
مَنْ ذا أحلّك والصـداقـة مـحْـرَم
في أنْ تعـيـث بمحْـصَنات المحـرم
نعم الصـداقـة مـا صـفَتْ غـاياتهـا
لا مـا ترى فـيـهـا السـبـيل لمغْنم
ولربَّ من طعن الصـداقـة باسـمـهـا
وا خـجلتـاه ولات سـاعـة مندم

****

مزاج

قـالت فـديتك مـاذا أنت فـاعلُهُ
يوم الفـراق ويومًـا فـيـه تلقـانا
فـقلت مـرتعـبًـا لم يبـقني أجل
كـيـمـا أحـدد مـا يُمْليـه لقـيـانا
فـأطلقتْ ضـحكةً هب الفـؤاد لهـا
وطوقت عنقي حـبّـاً وتحنانا
فكدت من فرحـتي أقضي فـصحت بها
كـفّي المزاح ألا فليُـجْـزَ أعـدانا

****

وعد ولا وفاء

قـد وعـدت تأتي بأشـعـارها
فـمـا وفت ليلى وهل من يفي
أُعـجـبتُ باللطف الذي زانه
طهـر العـذارى والحنان الخـفي
فـأسـرف العـقل بتـصديقـهـا
ولم يكن من قـبـل بالمسـرف
فـهل وفَتْ حـوّاء في وعـدها
كـيـمـا أرى ليلى بوعـدٍ تفي

□□□

إبراهيم حلمي

١٣٤٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٢١ - ٢٠٠٢م

- إبراهيم حلمي إبراهيم.
- ولد في محافظة القليوبية، وتوفي في مدينة أنشاص (محافظة الشرقية).
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في عدة مدن من دلتا مصر، متنقلاً مع والده، ثم أقام في القاهرة مدة دراسته الجامعية. وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول عام ١٩٤٤.
- عمل محاميًا في أنشاص، ثم انتقل إلى مدينة بلبيس (محافظة الشرقية) في عام ١٩٥٠، ثم استقر في مكتب المحاماة بمدينة الزقازيق، وظل في عمله محاميًا حتى وفاته.
- شارك في الأنشطة الثقافية وألقى العديد من المحاضرات في المناسبات المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «ثورة في معبد»، كتبها عام ١٩٤٢، وله كتاب مطبوع بعنوان: «الحق في الشفعة» - نشرته نقابة المحامين بالقاهرة، وله عدة مؤلفات إسلامية مخطوطة هي: «فاتحة الكتاب - الشهادتان - أسماء الله الحسنى».

- شعره متجدد، متنوع في موضوعاته واتجاهاته، يغالبه النازع الوجداني، وتظله روح إنسانية تذكر بشعراء أبولو، فصوره ممتدة، تحتفي بمظاهر الطبيعة، وترسم أطرها عبر معاني التوحد معها والاستئناس بها، كما تحتفي بالتشكيلات الرمزية، وإلى جانب القضايا الإنشائية يظهر الاهتمام بالقضايا الوطنية والقومية، التي تتداخل فيها معاني الوجدان، على نحو ما نجد في قصيدة «ملحمة النيل» التي تحتشد بمعاني الحب، وتباريح الشوق. وقصيدته: في قضايا الأمة، ومجمل شعره يتسم بإشراق العبارة وكثافة التصوير وتنوع المعاني وسلاسة اللغة، وله مداعبات طريفة مع أصدقائه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة شيرين كمال مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: أشجانُ إخوانِ

أرضَ الجزيرة ما أشجاك أشجاني ... أفديكِ بالروح من ظلمٍ وعدوانِ

تَخِذتُها وطنًا، بالحبِّ أبدلني ... أهلاً بأهلٍ وإخوانًا بإخوان

العِرْقُ والضاد والإسلام وحَّدَنا ... فالروح واحدةٌ والجسمُ جسمان

إذا بكتْ في رُبا الأحساء باكيةٌ ... تقرَّحَت من بُكاها عينُ حلوان

وإن مشى الشرُّ يومًا نحوها وثبَتْ ... آسادُ مصرَ من الدلتا لأسوان

لم تلقَ في مُدْنها السمراء مُشْتَبِيًا ... ولم تنم في قراها الخضرِ عينان

شرٌّ يُراد بأهلٍ في الجزيرة أو ... شرٌّ يراد بنا في مصرَ: سِيّان

فليكشفِ الطامعُ الخوّان صفحتَه ... فنحن في اليُسر والعُسْرى رفيقان

على مدى الدهر ما ريمَتْ عداوتنا ... إلا وباءَ أعادينا بخُسران

أرضُ الجزيرة عينُ الله تحفظُها ... من كلِّ عاتٍ لئيم الطبعِ خوّان

تبَّتْ يدٌ في ظلام الليل تقصدُها ... بالشرِّ من بعد إسداءٍ وإحسان

وما تمكَّن أعداءٌ بأمتنا ... إلا إذا سُلَّ بين العُربِ سيفان

وكم خسرنا وكم دالَتْ لنا دولٌ ... حين التقى طمعًا في الروض جمعان

يكاد يقطرُ قلبي في أساه دمًا ... يا قدسُ، يا غزَّةٌ، ماذا تقولان

دَعْ عنك مأساةَ لبنانٍ وفُرقتَه ... من عاد يذكرُ مأساةً بلبنان؟

دارتْ دوائرُ بِتْنا تحت وطأتها ... رَزْحَى، وماذا ترى يأتي الجديدان؟

الحربُ فتحٌ بشرع الله غايتُها
خيرُ الأنام ولم تُشرعْ لطُغيان
قامت على الحق مُبيضّاً ومرتفعًا
ولم تقمْ بأضاليلٍ وبُهتان
باع الهُداةُ بها دنيا بآخرةٍ
فأين من يشتري الدنيا بكُفْران؟

****

من قصيدة: ملحمة النيل

قطعتَ بدمع العاشقين الفيافِيا
وجُبْتَ بشوق العابدين البواديا
حَججْتَ إليها من بلادٍ بعيدةٍ
كما حجَّ هارونُ إلى البيت ماشيا
فيا لكَ من صبٍّ سما لحبيبه
وكابَرَ وَعْثاءَ الفلا والسَّوافيا
يردُّ لِقاءُ الحبِّ روحَ حبيبه
وإن بلغَتْ قبل اللقاء التَّراقيا
ولحظةُ وَصْلٍ تعدل العمرَ كلَّه
وتُنسي تباريحَ الهوى والدواعيا
وقد آن أن تطوي شراعَك ناعمًا
وتُلْقي، وقد وافيْتَ مصرَ المراسيا
فيا حُسْنَ يوم قد بلغْتَ كِناسَها
ونِعْمَ التلاقي كان ذاك التلاقيا
ويا طيبَ بحرٍ أنتِ يا مصرُ برُّه
ويا طيبَ برٍّ بحرُه النيل جاريا
فبوركتما زوجين في ميعة الصِّبا
لباسًا وحَرْثًا طيِّبًا وذراريا
تكاملْتُما كأسًا وراحًا وفُقْتُما
جَنًى وشرابًا لا يصدّان عافيا
وأشرقتما دينًا ودنيا على الورى
وأيقظتما في المشرقين الغوافيا
جمعتَ الثريا في عطائك والثرى
وكنت لها خمرًا وزادًا وغاليا
رشفْتَ من السُّحْب الثِّقال رضابَها
وألقيته تِبرًا فرقَّتْ مغانيا
فمن عنبرٍ أحييْتَ هامدَ تُربها
ومن كوثرٍ أرويتَ فيها الصواديا

****

من قصيدة: كيانٌ لا قوامَ له

في قضايا الأمة

من سوءة العصرِ أن نُمنى بأشقاهُ
مدَّ الإلهُ له مدّاً فأطْغاهُ
من مغربِ الشمس فينا شَبَّ مارجُه
أغرى الفَراش فأمسى من ضحاياه
رمَى «بدولاره» بين الورى شَرَكًا
فأصبحوا في شباك الدين أسراه
وبالعقوبات أورَى من يُخالفه
وبالقذائف أردَى من تحدّاه
وجنَّد العملاءَ الكُثْر ألويةً
وفوق كلِّ خميسٍ منهمُ شاه
على العراق على بيروتَ خاتمُه
على طرابلسَ والخرطومِ سِيماه
بدت دواعي مشيبٍ في مفارقه
ولم يعدْ كأسُه تسري حُمَيّاه
بالعلم زاحمتِ الشِّعرَى مراكبُه
بقدْرِ ما نضبتْ في القلب تقواه
فاختلَّ ما كان موصولاً بموكبه
وانقضَّ ما كان مرفوعًا بيُمناه
تذوي الحضارة إن لم تحمِها قيمٌ
لا العلمُ يحفظُها لا المال والجاه
واستنفرَتْه أصولٌ من حضارتنا
فجدَّ في ضربها يُبدي قُصاراه
يخشى إذا دارتِ الأيام دورتَها
أن يرتقي الشرق بالإسلام مَرْقاه

وشقَّ في القلب إسرائيلَ معتديًا
صنيعةً وذلولاً من مطاياه

أقام منها كيانًا لا قوامَ له
إذا انتوى الغدرَ يرمينا بطغواه

حتى يعيد وراءً زحفَ أمتنا
وأن يسدَّ عن التاريخ مجراه

يُشبُّ نارًا ويأتينا ليطفئها
ويترك اللهبَ المشبوب نصلاه

خصمٌ تحكَّمَ فينا وانبرى حَكَمًا
فردًا ومن نكدٍ أن ليس إلاّه

□□□

إبراهيم حلمي الشوّاء

١٣١٧ - ١٣٧٧هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٧م

- إبراهيم حلمي الشوّاء.
- ولد في بغداد، وبها توفي.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه في الكتاب ثم المدرسة الابتدائية، انقطع عن الدراسة حينما احتل الإنجليز بغداد، ثم عاد إلى التحصيل عن طريق التردد على رجال الدين، فأخذ عنهم بعض العلوم الشرعية، والأدب.
- احترف مهنة إعداد الشوّاء، وبها لُقّب.
- كان عضواً إدارياً في جمعية الناشئة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، وقد نشرت قصائده في الصحف - بخاصة: جريدة «الوحدة» وجريدة «المجتمع»، وجريدة «الناشئة» ومجلة «الهداية الإسلامية» وكلها تصدر في بغداد.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة بعنوان «المحمديات»: مخطوطة.
- المتاح من شعره ينم على شاعر نفسه قصير، فقد جاءت أنظامه على شكل الرباعيات والحوار المصبوغ بصبغة ذهنية، مما أفقد شعره السيولة والتدفُّق فمال إلى مجاراة المضمون.

مصادر الدراسة:

- محمود الجندي: دائرة المعارف العراقية العامة (جـ١) - بغداد ١٩٦٢.

وفاء صديق

قلبُ تَكاثرَ وجدُهْ
والطرفُ قد زاد سهدُهْ

مذ بان منكَ التجافي
قد ضلّ عقليَ رشده

فصرتُ أندب عهداً
مضى ولم يُرَ ندّه

عهدٌ له الحبُّ تاجٌ
والصدقُ والودّ جنده

مضى وقلبي عليهِ
قد زاد يا صاحِ وَجْدُه

❊❊❊

هيّا نُجددُ عهداً
مضى وقد كان زاهرْ

فكم ليالٍ قضينا
مرّتْ علينا سوافرْ

وننهل الكأسَ صِرْفاً
ما بين «باقي» و«باقرْ»

فلستُ أنكر خِدْناً
مهما يكن ليَ ناكرْ

❊❊❊

لا بدَّ للودّ يومُ
به يجدّد عهدَه

فلننسَ ما كان منّا
من الجفا والصدودِ

وارعَ الصداقةَ دوماً
واحفظْ لها من عهودِ

لعلّ (يوماً سيأتي)
تَحظى بسِفر الخلودِ

تكون للجيل نهجاً
لكلّ خِلٍّ ودودِ

يتلون فيه نصوصاً

والبندُ يتلوه بنده

✡✡✡✡✡

كم من ليالِيَ مرّتْ

مَرَّ الكرامِ علينا

قد وَدّعتْ بأمانٍ

واليومَ عادت إلينا

أهلاً بها حين وافتْ

لنا تُسدِّد دَيْنا

لذاك يا صاحِ قلتُ:

وحقِّكم ما سلونا

وقلتُ أهلاً بخلٍّ

أتى يبرّ بوعده

✡✡✡✡✡

أخا القريضِ ويا منْ

أتتْ إليه القوافي

أتيتُكَ اليومَ أشكو

من طول عهدِ التجافي

دعْ ما مضى يُتناسى

والصدُّ يا صاحِ كافِ

فلا أنا لكَ ناسٍ

ولا لودّكَ جافِ

سبّحتُ باسمكَ دوماً

تسبيحَ شوقٍ وحمده

✡✡✡✡✡

خُذْها سليلَ الكرامِ

مني قصيدةَ شاعرْ

جاءتكَ بِكْراً تُزفُّ

إليكَ يا ابنَ الأكابرْ

لها رضاكَ جزاءٌ

يا صاحبَ الفضلِ «باقرْ»

لعلّ تلقى قبولاً

يهزّ منكَ المشاعرْ

فذاك كلُّ مرادي

وذاك للقلب قصده

****

من قصيدة: بين الشرق والغرب

الشرق:

ياغربُ دعني وشأني

واتركْ بلادي لأهلي

فليس عِرضُكَ عرضي

وليس دينكَ ديني

✡✡✡✡✡

الغرب:

إني عليكَ غيورٌ

فأنتَ صفوي وخِلّي

فلستُ أبرأ منكا

إذ أنتَ قلبي وعيني

✡✡✡✡✡

الشرق:

هذا هراءٌ فإني

لا أرتضي فيكَ خِلاّ

فاذهبْ وخلِّ بلادي

في عيشها تُرضيني

✡✡✡✡✡

الغرب:

لا تنسَ ما بيننا من

صكِّ الوفا والعهودِ

فلا تخنْ ليَ عهداً

فإن ذا يُشقيني

✡✡✡✡

الشرق :

أتذكـــر العــــهـــدَ هـذا
والـلـهِ مـنـكَ جـــمـــيـلُ
عـــلامَ تنسى عـــهــودَ الشْـ
ـشَـــهْمِ المليكِ حُـــســـيني

☆☆☆☆☆

الغرب :

مـــا خنتُ للشـــيخ عـــهـــداً
ولا خـــــــرقـتُ بُـنـودا
حـــــــرّرتـكـم ثـم قـلـتُ
فكّوا قـــيـــودَ الـيـــدين

☆☆☆☆☆

الشرق :

عـــملتَ يا غـــربُ شـــرّاً
فـــــأين أرضُ المعـــــادِ
أضـــحتْ لصـــهـــيـونَ مُلْكاً
تَـهـــــوّدتْ مــنــذ حــين

□□□

إبراهيم حلمي القادري

١٣٢٢ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٠م

● إبراهيم محمد حلمي القادري.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وفي ترابها كان مثواه، وبها قضى عمره، وإن تنقل بين جهات مصر طلباً للعلم ونشراً للتصوف.

● تلقى أصول التصوف بالإسكندرية على يد والده، حتى صار شيخاً للطريقة القادرية النيازية (نسبة إلى عبدالقادر الجيلاني وعبدالرحمن نيازي).

● حبس نفسه على تدريس العلوم الإسلامية بالمسجد القادري، لكل علم يوم معلوم، وظل كذلك إلى آخر حياته.

● كانت له ندوة أدبية بمسجده تسمى «ندوة القادرية» يلقي فيها هو وبعض تلاميذه قصائد الوجد الصوفي.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار جمعت تحت عنوان: «المنظومة القادرية»، وله قصيدتان مطولتان بعنوان: «الجهاد» و«معاهد البر». وجميعها قيد الطباعة.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مطبوعان: «مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة» - مطبوع بالاسكندرية، و«تكذيت المدعي بصحة رحلة الإمام الشافعي»، وله عدة كتب في التصوف (مخطوطة)، وحقق كتاب: القُرَب في محبة العرب.

● جمعت شخصية الشاعر بين الفقه والتربية والسلوك والتصوف الذي كان أحد أقطابه، من ثم كان شعره لإبلاغ رسالته الصوفية التي استمدت قوامها من التراث الصوفي الإسلامي، وإن امتزجت تحت دوافع حاضرة ومؤثرة بالشعور الوطني المتأجج، على أن الطابع التأملي في مدارج الحقيقة يغني المدى الفلسفي النابض في جملة شعره. كل ذلك في ثوب محافظ وإبداع أصيل في الروح والشكل والمضمون.

مصادر الدراسة:

- يوسف زيدان: شعراء الصوفية المجهولون - مؤسسة أخبار اليوم (سلسلة كتاب اليوم) - العدد ٣١٩ - مارس ١٩٩١ .

حب الوطن

قـــفـــا نبكي جـــهـــابذةَ الأنامِ
وعـــهـــداً قـــد تقـــضّى في وئامِ
أيخـــفـى مـــا أضـــرَّ من الغـــرامِ
ودمـــعي لانصــــرام العـــهـــدِ دام
خـــيـــامٌ قـــد أراها كـــالخـــيـــام
ولـــكـــنْ أيـــن أعـــطـــارُ الأنـــام
وطرفـيَ قـــد يُســـارع بالتـــفـــاتٍ
ولكنْ لا أرى غـــيـــرَ النَّعـــام
وصـــمـــتي من عـــتـــاب الحـــرِّ جُـــرْمٌ
وعُـــتـــبَى للدنيِّ من الحـــرام
ولـكـنْ أيـن ذاك الحـــــرُّ يـأوي
وغـــايـةُ أهلهـــا جـــمـعُ الحطام

وإن عفَّ الخـــســـيسُ فليس يرجـــو
سـوى الـتـمــهـيــدِ للعلل الجِـســام
وتنتـــصـــر المهـــازلُ كلَّ يوم
وأعـــــلامٌ تَـوارَى فـي الـرغـــــام
غـــــريـبُ الأهـلِ والأوطـان يـبـكـي
وحُـقَّ بـكـاءُ طـلاَّبِ الـســـــلام
وفـــاض الوجـدُ والتــهــيــام عني
فـــرِقُّـوا جـيـــرةَ البـيـتِ الحــرام
وأضناني الـبِــعـــادُ وإنّ يـومـــاً
بـبــعـــد العينِ عنكم ألفُ عـــام
مـتى الأظعــانُ تُسـعـفني وأُمـسي
على الأعـتـاب مـوفـورَ الجِـمـام
وأشكو للحـبـيب شـتـيتَ حـالي
وأحظى بـالســلام من الســلام

****

من قصيدة: يا سيدي

ياسـيِّـدي أنتَ الغـيـاثُ ومَـفْـزَعي
ولئن بدا للغـيـر فـهُــو تَمنُّعي
لكمُ الـوَلا ودخـيـلُكم يشكو الضنى
والعـبــدُ يُكرَم بـالـولاء الأرفـع
وبكم عُـرفتُ ولي لديكم حُـجَّـةٌ
تسـمـو على فلك الوجـودِ الشُّـرَّع
والشـمسُ تعلم أنني مــعـهـودُكم
ولـهــا علوتُ وكــان أمــرُ تطلّعي
وبهـا فـســال الدمعُ منّي تمدّه
زفـــراتُ قـلـبي واصطلامُ الهُـلَّـع
وبهـا فـأرَّجْتُ العطورَ ببـثّـهـا
خـيـرُ الخـلائقِ بالدعـاء الأجـمـع
منهـا على الحـالين كنتُ مناجـيـاً
أهلَ الهـوى والسـاجـدين الطُّوَّع
وعلى المعـارج سـيِّـدي أرقـيـتَني
وخلوتُ بالبـيت المَـشـيـد ولا دَعي
أقْـرَأتني قِـدْمـاً كـريمَ خطابكم
وبه انتـشـأتُ وكـان أمنُ تضعـضـعي
بالنور أشـرقتِ الحـروفُ وكنتَ لي
عـيناً وقلبـاً واصطنعتَ مـسـامـعي
وسـقـيـتَني كـأسـاً فـهـمتُ مناجـيـاً
ونظمتُ أروعَ مـا يكون ومـا مـعي
غـذَّيتمُ روحي وإنّ فطيـمكم
حـاشـاه يسـجـد أو يقـوم لمُـمـتّع
فـأنا الحـسـيبُ وحـسنُ ظنّي غـالبٌ
ولديَّ من عــهـد الغـرامِ اللُّمَّع
مـا لو أبُحْ لليل بعضَ رمـوزها
سطعتْ بنار الوجـدِ شـمسُ تولُّعي
وعلى المنيـرة لو تلوتُ حـروفَـهـا
سـجـدتْ ولو كـان النهـارُ برابع
لكنّه وهنتْ عظامي سـيِّـدي
وانتـابني قلقٌ وزاد تفـجّـعـي
كُلّي لكم منكم بكم في عـزّكم
يا سـاكنين الدمعَ كلّتْ مـدمـعي
بين الجـوانح والفـؤاد تَسـعَّـرتْ
نارٌ ولكنْ من حـشـايَ المُوجَع
بعـد الرُّقَى وعلى الطبـاق وطَوْفـتي
بالبـيت أخـشى يا غـيـاثَ الفُـزَّع
رفـقـاً بصبٍّ قـد أناخَ ببـابكم
والرفـقُ في دأب الكرام الشُّـفَّـع
من للعـواذل سـيـدي في محنتي
وسـواكمُ أبداً فليس بنافع
عـذلٌ وتبـريحٌ وأنّة مُـوجَـعٍ
والصـبـرُ بعـد بهـائه لم يلمع
من للنزيل إذا شكا من غـصّـةٍ
إلا الذي من بِـرّه لـم يُـمـنـع

ألفَ الدخـــيلُ مكارمـــاً من عطفكم
وبهـا فـقـد طاب الشـرابُ ومـرتعي
والغـيـرُ إن مـرّتْ عليَّ فـخـاطري
تـأبى الرفـيـعَ ببـهـرجٍ وبأرقع
صـورٌ وأشكالٌ ومـتـعـة ناظرٍ
والوهمُ يخـدع بالسـراب وبلقع
ليت الغطاء عن العـيـون تكشّـفتْ
فـيـبين مـا ألفتْ نفـوسُ الطُّمَّع
زرعٌ بلا ثمـرٍ وطيـرٌ صـامتٌ
صـمّـاءُ عن لحن الشـجيِّ وسُـجَّع
وعـوازلُ الأحـرارِ خلف زيوفـهـا
كـالنازعـات الناشطات الهُـزَّع
يا دولةَ العـزِّ الهنيِّ السـرمـدي
عـذلُ العـواذل لا يزال مُـقطِّعي
فـمـتى أجـرِّد سـيفَ عـزمي فـاتكاً
ويفـوز حلمي رغمَ أنفِ المدّعي
سُـحِـرَ الفـؤادُ بلطفكم وجـمـالكم
ولغـيـركم قلبي وسـمـعي لم يعي
مـا زلتُ أهتف والهـيـامُ مـلازمي
وعطاؤكم مـهـمـا يكن لم أقنع
لن أنتـهي حـتى يكونَ لوصلكم
قـبلي الوفـاءُ لجُلّسي والتُّـبَّع
فلقـد سلوتُ ولستُ يومـاً سـاليـاً
يا من بهم أبقى ويفنى مُـروِّعي

****

الجهاد

هزت الوجـدان قلبي فـابتـهلْ
طول ليلي من ضـرامٍ ووجل
وعـيـوني.. يا عـيـوني ضـرّها
دمع عـيني وهمـومٌ لم تزل
قلّ فـينا مَنْ إذا قـال فـعل
ومناطُ الفـوز بالحـسنى العـمل
يا شـبـاب النيل فـاحـمـوا عـرضكم
فـعـدوّ الله للفـتك اعـتـدل
حـرضـوا للحـرب واحـيـوا عـهـدنا
لا يـطـيق الذل إلاّ من سـفـل
وابـذلـوا الأرواح فـي حـب الـوطـن
فـاهتـمـام المرء يسـمـو مـا بذل

□□□

إبراهيم حموزي

١٣١٥ - ١٣٧٠هـ
١٨٩٦ - ١٩٥١م

- إبراهيم بن عبدالرسول حموزي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في ريف الناصرية، ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- تلقى دروسه الدينية والعربية على يد فريق من علماء النجف.
- كان واحداً من قراء التعازي، أو ممن يسمون خطباء المنبر الحسيني، وقد احترف هذه المهنة عند بعض العشائر ذات الثروة والنفوذ.

الإنتاج الشعري:

- لم يكن حريصاً على نشر شعره، أو جمعه في ديوان؛ اكتفاء بإنشاده. وجملة شعره في آل البيت النبوي (مديحاً ورثاء) وله شعر أخلاقي في تهذيب النفس، ومطولة يرثي بها نفسه.. ويطور أفكارها حتى ينتهي إلى رثاء الإمام الحسين.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

رجِّعي يا بلابل الأغصان

رجّـعي يا بلابلَ الأغـصـانِ
واسـتـثـيري بلابلَ الأشـجـانِ
ردّدي لي بكلّ لحنٍ شـجـيٍّ
واسـتـجـيـدي مُـهـيّجَ الأحـزان

أنتِ مثلي في عالم الشجو إلا
أنني عالِمٌ بما قد شجاني
والشجيُّ الجهول فيما شجاه
كالمعزّي وَجْداً من الثكلان
كم كتمتُ الهوى لذات صدودٍ
قد شجاني فراقُها وبراني
لي بحبّي لها ألذُّ نعيمٍ
وعذابي بها النعيمُ الثاني
قد حباني بها الإلهُ ولكنْ
قد رماني بهجرها وابتلاني
ذكّرتني بهجرها ليَ هجري
واجتوائي لمنهج الرضوان
أغفلتني بزهوها وكأني
ما احتسبتُ المعادَ في حُسباني
كنتُ أصبو إلى السعادة لكنْ
فرطُ جهلي على الشقا أغواني
جَرّأتني على التمرّد نفسي
في هواها وقادني شيطاني
بالرقيبين قد علمتُ ولكنْ
سوءُ حظّي عن الهدى أعماني
لستُ أدري إذا استطار فؤادي
يومَ بعثي بجسميَ العُريان
ما اعتذاري لدى الحسابِ إذا ما
نشرا ما اقترفتُ طولَ زماني
ما اعتذاري وقد جنيتُ ذنوباً
أثقلتني وسَوّدتْ ديواني
ما اعتذاري إذا دُعيتُ وخَفّتْ
حَسَناتي بكفّة الميزان
ما اعتذاري إذا سُئِلتُ بماذا
قد تقضّى بكَ الزمان الفاني
ما اعتذاري إذا نشرت وعُدّتْ
وما جنَتْه يدايَ والرجْلان

وأُقيمت عليَّ مني شهودٌ
باجترامي جوارحي ولساني
لهفَ نفسي إذا أخذتُ كتابي
بشمالي وأُبْتُ بالخُسران
واستتمّتْ عليَّ حجّةُ حقٍّ
عن قضاء المهيمنِ المنّان
مَنْ مُجيري من العذاب إذا ما
حَكّمَتْني حكومةُ الديّان
من مُجيري من الشقاء إذا ما
قيّدتني سلاسلُ الخذلان
من مُجيري على الصراط إذا ما
أرعشتني عواقبُ العصيان
من مُجيري إذا دُفِعتُ بزجرٍ
من زَبانٍ مُلبّياً لزبان
عَقَباتٌ وربّما كنتُ أدري
ما أُلاقي بها وما يلقاني
إن عدتني بها حسانُ فَعالٍ
وتَخوّفتُ ضيعتي وهواني
وأُذيقَ العصاةُ جرَّ عذابٍ
واستحقّوا المصيرَ للنيران
فنجاتي بسيد الرسلِ طه
وبكائي لسِبطه الظمآن

□□□

إبراهيم حنين

١٢٩٨ - ١٣٧١هـ
١٨٨٠ - ١٩٥١ م

- إبراهيم حنين بن إسحاق البباوي.
- ولد بمدينة ببّا (محافظة بني سويف - شمالي صعيد مصر) وتوفي في القاهرة، وفيهما قضى حياته.
- التحق منذ سنّ السابعة بمدرسة الأرمن بالقاهرة، ثم بمدرسة الأقباط حتى تخرج فيها.
- عمل مدة بالوظائف الحكومية، ثم انصرف إلى الأعمال الحرة والتجارة، وإدارة بعض أنشطة الطائفة البروتستانتية في مصر.
- كان عضواً في مجمع الإصلاح القبطي، وعضواً في جمعية التوفيق القبطية، وعضواً مؤسساً في المؤتمر القبطي المصري عام ١٩١١.

الإنتاج الشعري:

- نشرت بعض قصائده في جريدة «الوطن»: «إلى أخنوخ فارس» - ١٩٠٨/٨/١٤، و«اتحاد العنصرين» - ١٩١١/١/١٦.

الأعمال الأخرى:

- كتب عدداً من المقالات في صحف الطائفة القبطية، وبخاصة الطائفة الإنجيلية.

● تتنوع موضوعات قصائده بين الرثاء، والمدح، والوطنية، والدين، في لغته عمق وجزالة، وقدرة على التصوير، تظهر في صياغته نزعة خطابية، وملامح من الشعر العباسي، كما لا يخلو شعره من مفردات وعبارات إسلامية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي في مصر قديماً وحديثاً - الدار القومية للنشر - القاهرة ١٩٦٢.

٢ - الدوريات: رمزي تادرس -تاريخ الأقباط في القرن العشرين - جريدة مصر - القاهرة ١٩١٠.

حال الطائفة القبطية

هيــهــات أن يتـــولّى عــزمَكَ الكللُ
أو أن يســـود علـى نفسٍ لكَ المللُ

فـــأنتَ أنتَ ولا أُطريكَ ذو هِـمـمٍ
شـمّـاءَ ســار بهـا يا بطرسُ المثل

ولستُ أجـحـدكَ الرأيَ السـديدَ فلم
يـزل يُحـدّث عنه الحـادثُ الجلل

وكم وكم لكَ في حلّ المشـاكل مِنْ
علمٍ غـزيرٍ به قـد أُعـجِـبتْ دُوَل

✲✲✲✲

أجلْ! فـمـاذا ترى في حـال طائفـةٍ
تكاد تُودي بهـا الأسـقـامُ والعلل؟!

في كلّ يومٍ لهـا شـكوى ونحن بهـا
ندري وأنتَ بهـا أدرى فـمـا العـمل؟

مـاذا تقـولُ؟ ومـاذا ترتئـيـه لهـا
في أمـر مـجلسـهـا المليّ يا بطل؟

هذا الذي كـانتِ الأقـبـاطُ تنشـده
واليـومَ قـد دبَّ في أعـضـائه الشلل

ولـم يـعـد قطُّ مـن نفـعٍ نُـؤمّلـه
فـيـهم ولا سـيّـمـا بعد الأُلى اعـتـزلوا

✲✲✲✲

يشكو لكَ البـعضُ من أعـمـال بَطركنا
وليت شـعـريَ مـاذا يفـعل الرجل؟!

شـابت نواصـيـه من أفـعـالهم هَلَعـاً
وكـاد يدرك هـذا المجلسَ الأجل

حـالٌ يفـيض لهـا حـزناً إذا ذُكِـرتْ
قلبي ويمنعني من ذكـرها الخـجل

يُغـريهمُ البـعضُ مـدفـوعـاً ومـا علمـوا
بأنه الذئبُ يبـغي الشـرَّ لا الحَـمَل

✲✲✲✲

إذا كـتـبنا فـوجَّـهنا نصـيـحـتَنا
بالاعـتـدال لهم قـالوا بهم خَـبَل

أو إن خطبنا فـقلنا الاتّـحـادُ بـهِ
وفـيـه خـيـرٌ لكم غـضّـوا ومـا قـبلوا

سلْ إن أردتَ فـقـد تُنبـيك قـاعـتُـهم
كم مـرّةٍ حـضـروا أو كم قَـدرِ اكـتـملوا

وكم وكم من مِـرارٍ عـّدةٍ خـرجـوا
منهـا ولم يفـعلوا شـيـئـاً كـمـا دخلوا

هُمُ ونحن إذا رحـنـا نُعـاتبـهم
يومـاً عـتـابَ غـيـورٍ مُـخلصٍ حـملوا

وهكذا سـادتِ الفـوضى ويا أسـفي
حـتى لقـد سـخـرتْ من حـولنا المِلل

وهكذا أصـبـحتْ في مـصـرَ سـيّـئـةً
أحـوالُنا ولقـد ضـاقتْ بنا الحِـيَل

مـولايَ أمـرُكَ بعـد اللهِ مـحـتـرمٌ
فـينا وإنّا لـه لا ريبَ نمتـثل

فـمُـرْ بما شـئتَ نفـعلْه على عـجلٍ
إني أرى هـهنا لا يجـمل المَـهَل

وليس يحـسن في عـهـد الوزيرِ بنا
ألا نـفــوزَ، وأن لا يُـدركَ الأمـل

فَكّرْ ودعنيَ في سِــــرّي وفي علني
أدعــو بتــوفـيــقكَ المولى وأبتــهل

****

سوء الحال

تروح فـلا غـيـرَ قـيلٍ وقـالْ
وتغدو وليس سوى سوءِ حالْ
فـمـاذا تظنّ إذا الأمـرُ دامَ
علـى مـا تراه وطالَ المطال
إذا مـا اختلفنا فـماذا عسـاهُ
يكون المصـيـرُ بنا والمآل؟
أليس بواراً؟ أليس بعـار
أليس دماراً؟ أليس وَبال؟

*****

تقـول صـحـيحٌ، فـهل هكذا
تكون فـعـالُ كـرامِ الرّجـال؟
وهل هكذا يعـمل المصلحـونَ؟
وهل هكذا المكرمـاتُ تُنال
بعـيـدٌ، بعـيـدٌ، وألفُ بعـيـدٍ
مُـحـالٌ مـحـالٌ وألفُ مُـحـال
وكنتُ لأقطعَ حـبلَ الرجـاءِ
وأطلب من سـاعـتي الاعـتـزال
ولكنني خـفتُ من أن تقـولَ
دعـوه ولم يستطع فـاستـقـال
وأنتَ الذي قلتَ لي فلسـوفَ
تراني صـبـوراً على كلّ حـال
وأنتَ الذي قـد أجـزتَ المقـالَ
وأفـسـحتَ للأدباء المجـال
فـأرجـوكَ بالله يا سـيّـدي
لتنشـرَ لي اليـومَ هذا السـؤال
أصلحْ أيا هـؤلاء جـمـيـلٌ
ويكفـيكمُ مـا مـضى من جِدال

أصلحُ فنثني عليكم ونُهـدي
إليكم عـقـودَ الثنا من لآل
وإلا خـلافٌ نويتم عليـهِ
فـأُعلن رأيي بخـيـر مـقـال
وأُعـربُ عن شـرِّ آمـالكم
وعـمّـا تُريدون غـيـرَ مُـبـال

****

الوحدة الوطنية

كـلا ولا شيءَ غـيـرُ المجـدِ ننشـدُهُ
فليس في غـيـره للنفس تَهـيـامُ
نسـعى إليـه ونرجـو أن يُوفّـقنا
في السّـعي ربٌّ لنا بالغـيب عَـلاّم
نسـعى إليـه بحـزم جـهـدَ طاقـتنا
وليس من دأبنا في السّـعي إحـجـام
هذا وليس سـوى التـوفـيقِ ينقـصنا
فـهل ترى فـيـه للتـوفـيق أقـوام؟
هلاّ تُخـصـصُّص للتـوفـيق ألسنةٌ
وهل تطوَّع للتـوفـيق خُـدّام
هل أسـرعَ القـومُ فـارتاحت خـواطرُنا
هل أسـرع القـومُ أقـبـاطٌ وإسـلام؟

*****

الله لو أسـرعـوا، اللهُ أكـبـرُ لو
قـامـوا بواجـبـهم، اللهُ لو قـامـوا
هناك نحـسـو كـؤوسَ الحبِّ نحن وَهُمْ
فـلا يكيـد لنا واشٍ ونَمّـام
ولا يجـدّ جـفـاءٌ بيننا أبداً
فـلا يكون لما نبنيـه هَدّام
هناك يرقص قلبُ العـزِّ مـبـتـهـجـاً
هناك تخـفق للإيناسِ أعـلام
هناك تظهـر شـمسُ البـشرِ مُـشرقـةً
هناك جُـرحُ الصّـفـا والصـفـوُ يَلتـام
هناك يُنظَر بدرُ الأنسِ مكتـمـلاً
هناك تصـدق في الآمـال أحـلام

هناك تصدح موسيقى الهنا فرحاً
هناك تُسمع للإسعاد أنغام

□□□

إبراهيم خريّف

١٢٧٩ - ١٣٥٦هـ
١٨٦٢ - ١٩٣٧ م

- إبراهيم خريّف بن محمد الكبير التابعي الشريف.
- ولد في مدينة نفطة (جنوبي تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة)، وبينهما كانت حياته.
- تعلم في مدينة نفطة، ودرس بزاوية أجداده، وهي الزاوية التابعية.
- انتقل إلى تونس عام ١٨٨٨ فكان ضمن دعاة الإصلاح الاجتماعي، فحرر في الصحافة، وشارك في أنشطة النوادي والجمعيات.
- ترأس أول جمعية خيرية أُسست بنفطة عام ١٩١٥.

الإنتاج الشعري:

- ذكر حفيده محيي الدين خريف أن للمترجم ديواناً من الشعر، هذا وقد نشرت له قصائد في الصحف: الزهرة، الحاضرة، الصواب، الحقيقة، التقدم.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «المنهج السديد في التعريف بقطر الجريد»، العربية للإعلام والتسويق - تونس (د.ت) وقد ذكر محمد محفوظ أنه قد ترجم من خلاله لبعض أعلام الجريد.
- شاعر تناول أغراض الشعر المتداولة بين شعراء عصره وبيئته، من المديح النبوي، إلى مدح أساتذته والإشادة بعلمهم، فضلاً عن الرثاء والإخوانيات، لغته أميل إلى المتانة، وجملته أقرب إلى الرصانة، لايهتم بالتصوير أو الخيال، مكتفياً بتمكنه من القافية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٣.
٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.
٣ - محيي الدين خريف: صور وذكريات مع مصطفى خريف - الدار العربية للكتاب - تونس وليبيا ١٩٧٧.
٤ - الدوريات: محمد الصالح المهيدي: إبراهيم خريف - مجلة «الهداية» العدد ١٥٣ - سنة ٢٠٠٣ - تونس.

أجدد ليل الوصل

أُجدّد ليلَ الوصلِ مُغتنماً عطفا
فحدِّثْ على ما ذقتُ من كأسه الأصفى
وما قد حَوَتْ تلك الرياضُ التي زكتْ
ثماراً شهيّاً قد حوى اللطفَ والظرفا
بها نغماتُ الدوحِ يبعثها الصَّبا
كنغمة مَزموم على بعضه التفّا
ألا يا قضيبَ البانِ حيّرتَ مَرقدي
فهل للكرى وقتٌ فيرتقب الطيفا؟
فقد حرّكَ التذكارُ شجوي وأرسلتْ
عيوني عقيقاً مستمرّاً فما انكفّا
وأضرمَ نارَ الشوقِ بين جوانحي
فهيّجها ذكرُ الحبيبِ فلا تُطفا
فلولا زفيرٌ شبّ في داخل الحشا
لأغرقني دمعي وأوردني الحتفا
هو المرتضى «عبدُالعزيز» الذي غدا
خِضمَّ الندى شمسَ الهدى السيّدَ الأصفى
سليلُ لُبابِ المجدِ من معشرٍ سمَوا
ونالوا العلا والفخر والسؤددَ الأصفى
وأرسخَ هذا البيتَ علماً وحكمةً
حليفَ التقى «عبدَالعزيز» الوفي الأوفى
ترقّى إلى دَست الرئاسةِ وامتطى
جوادَ المعالي ساهراً شاهراً سيفا
هو الشمسُ إشراقاً هو الطبُّ للورى
هو الغيثُ نفعاً ما أبرَّ وما أوفى
نِطاسي يُؤاسي للقلوب كلومَها
يعالج أمراضاً لحكمته تُشفى

هنيئاً لهذا البيت أخصبَ ريعُه
عليه سحابُ النفع قد وكفتْ وكْفا
وفي أرضه شمسُ السعادةِ أشرقتْ
فأبدتْ ضياءً لا أفولَ ولا كسفا
تعيش قريرَ العينِ يا خيرَ فاضلٍ
ودانت لكَ العلياءُ تخدمكم وَقْفا

****

شمس الهدى

صلِّ يا ربَّنا على خيرِ هادِ
ثُمَّ سلِّمْ عليه في كل نادِ
يا رسولَ الورى ملكتَ فؤادي
لذّ لي الحبُّ فيكَ يا خيرَ هادي
أنتَ شمسُ الهدى تبدّتْ إلينا
بضياكَ سلَكْنا نهجَ الرشاد
فبكَ المجدُ طاب ثُمَّ الفخارُ
أحمدَ المصطفى رفيعَ العِماد
مَن عليه الإلهُ أثنى فكيفَ الْـ
ـمدحُ من بعدُ ينبغي للعباد؟
أهلُ دينِ الإسلامِ حُزتم فخاراً
شامخَ القدرِ لم يزل في ازدياد
من كَفَاه من المهيمن فخرًا
من قفا الإثْرِ صار يومَ التنادي
كإمامِ الهدى وقُطب البرايا
نجلُه التابعيُّ منه امتدادي
من له الفخرُ مثل نجلِ خريفٍ
كلُّ قطبٍ له عليه أيادي
أنتَ للزهد والعبادة نُزْلٌ
بعدكم سُوقُها غدا في كساد
بحرُ سرٍّ منه العبادُ استمدّوا
عَرْفَ طيبٍ شذاه في كلّ ناد

فاغنموا واحتموا وحُوزوا فخاراً
نلتمُ الفوزَ يومَ يومَ التنادي
يا أُهيلَ (الجريدِ) ها قد مُنِحتُم
شامخَ العزِّ ما له من نفاد
أنتَ كنزي، وأنتَ غايةُ قصدي
أنتَ عِزّي، وأنتَ أنتَ استنادي
ضارعٌ خاضعٌ يروم حِماكم
إنّ بابَ الكريم للورّاد

****

تهلل وجه السعد

تهلّلَ وجهُ السعدِ والسعدُ طالعُ
وذاع الهنا في روضةِ العزِّ راتعُ
وذا عندما ماست بقَدٍّ مُهفهفٍ
فَحيل، قلوبٌ من هواها مَصارع
وأبدتْ مُحيّا بين ليْلَيٍّ شَعرِها
كأن ضياءَ البدرِ في الأفق ساطع
ولاح وميضُ البرق لما تبسّمتْ
فأضحتْ لها شمسُ الضحى تتواضع
وعند انهزام الليل فاقت وودّعتْ
وسحّتْ على روض الخدودِ المدامع
فكم بتُّ أرعى النجمَ خوفاً من الضّيا
ينمّ فلا يبقى الخليلُ المضاجع
وباتت فأضحى القلبُ منها مُتيَّماً
عديمَ اصطبارٍ ما له الدهرَ دافع
فؤاديَ لا يبغي بديلاً بذكرِها
سوى مدحِ من للعلم والحلم جامع
أبو حاجبِ النّحريرُ مُفرَدُ عصرِهِ
سراجُ العلوم اللوذعيْ المتواضع
وإنسانُ عينِ المَجدِ روحُ حياتِهِ
وبدرُ المعالي في سَما العلمِ لامع

سـديدُ الحِـجى إن مـا بدتْ نغـمـاتُه
تـرى الـناسَ من كـل الـنواحي تُسـارع

يدوم لنا نجـمـاً تجـاهَ مـحـمـدٍ
رسـولِ الورى مُـشـفي البـريئـةِ شـافع

صـلاةً وتسليـمـاً عليـه وآلِهِ
مـتى قـام يشـدو في الأثيـلاتِ شـافع

□□□

إبراهيم دات

١٣٢٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٧م

- أحمد بن إبراهيم دات.
- ولد في بلدة جيم جير، وتوفي في دكار (السنغال).
- عاش في السنغال.
- قرأ القرآن الكريم على والده، ومن بعده على حماد القارئ، وحفظه على الشيخ ليمام في قرية جل، التحق بعدها بمدرسة محمد باب (حمى باب) حيث أخذ العلوم اللغوية والتفسير ونظم الشعر.
- عمل شيخ محضرة علمية، وانتهت إليه رئاسة علماء فوتوطاور في عصره.
- كان له نشاط اجتماعي وثقافي من أظهره دروسه في تفسير القرآن الكريم خلال شهر رمضان بالعاصمة دكار، ورسالته التي رد بها على القانون العائلي (١٩٦٧) وكان لها تأثير سياسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الأدب السنغالي العربي»، وله ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: كشف الغطا عما عليه اليعقوبية من الخطا، ومقنع الناظر والسامع في بيان جواز تعدد الجامع (١٩٤٩)، ورسالة على القانون العائلي (١٩٦٧).
- نظم في الرثاء والوصف والدعوة إلى الجهاد في سبيل الله، غلب المديح النبوي على نتاجه الشعري، ومن أظهره مطولته الميمية، التزم العروض الخليلي والقافية الموحدة ومال إلى استخدام الأساليب البديعية كالطباق والمقابلة، والمفردات الجزلة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم مرون: الطريقة التجانية في السنغال - (د.ت).
٢ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر - الجزائر ١٩٧٨.
٣ - عمر محمد صالح الفلاني وعمر باه: الثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا - مؤسسة الرسالة - بيروت ٢٠٠٦.

من قصيدة: عفت الديار

عـفتِ الـدّيار بـذي الـطلـوح لـوادي
ذات المصـيفِ لمـيّـةٍ وسـعـادِ

فـتـغـيَّـرت من بعـدنا أعـلامُـهـا
تذري عليـهـا الرّيح فـضلَ رمـاد

وأبادهـا حـقبٌ قـديمٌ عـهـدهـا
ومـن الـليـالـي تطاولُ الأعـداد

عـجْنا بهـا فـالعِـيس تمطو بالضّحى
نـحـو الـرُّبا والـنؤِّ ذي الأوتـاد

وقـفـاً فنسـأل أم نخسّ بنـازلٍ
من حـيِّـهـا أو من يجـيب لنادي

بل ويكَ نرقب مـا ترى من مَـعْلَمٍ
إلا أثـافـيْ ثـلّـمـت بسـواد

ظَلْنا نجـيل الطرفَ في عَـرَصـاتِهـا
لم يُلقَ فـيـهـا غـيـرُ رأس عـمـاد

بارت بـهـا سـربُ المنى بإعـانةٍ
مـن كـل أخـنـسَ آمـنٍ مـن عـاد

جَـرَّت بهـا ريحُ الجنوب ذيولَهـا
رقم الحـصـائر نُمِّـقت لزياد

بتنا لدى تلك الرّسـوم فـأوعـأت
طَرْفًا خـفـيّـاً يخـتـفي لعِـبـاد

تُرْبي الشّـمـالُ نسـيـمـهـا في غـيـمـهـا
وَطَفٌ تجـود سـحـابة الأطواد

تـهـمـي على تلك المنازل يا لـهـا
مـن أربعٍ كـانت ربيـعَ فـؤادي

حـتى إذا مـا أمـلأت فـتـمـايلت
ذاتَ اليـمـين بصـوبهـا لوهادي

فـتـرى الفـلاة كـأنهـا من مـائهـا
بحـرٌ طمـا مـن مـوجـه بمداد

شـد النهـار لشـدنا برحـالنا
تنوي النـوى مـحكومـة الأقـتـاد

بُزْلٌ لهـا وشيُ الرّسـيم وسـاقـهـا
تلقـاءَ يثـربَ حبُّ خـيـر عـبـاد

طه الشفيع لكلّ خائفٍ زلّةٍ
ولذي اللُّبانة واهب المرتاد

باهت بطلعته العصورُ ويُصْطفى
من طيّبٍ عن طيّبِ الإيجاد

يا أحمدَ القرشيّ يا خيرَ الورى
نور الهدى لحضارةٍ وبوادي

يا سيّدَ الرُسلِ الكرام جميعِهم
من عهدِ آدمَ يُجْتَبَى ولعاد

حتى انتهى وقت الظهور لهاشمٍ
ولنور عبدِالله ثَمَّتَ باد

بشرى لنا شهرُ الربيع أتى لنا
نورًا جلا رينَ القلوبِ الصادي

بشرى لنا من شهر مولده الذي
أنْأى الشقا عنا وكلَّ عناد

كم أعلمتْ بشرى الهواتف أننا
نلنا المنى في ليلةِ الميلاد

كم من عجائبَ جمّةٍ فتقاصرتْ
أهل النُّهى عن دَرْكها بعداد

والرومَ فاسألْ ثَمَّ نورٌ ساطعٌ
من صحن قيصرَ للقصور ونادي

منها إلى بُصْرَى لطيبةَ مكةَ الـ
ـغَرَّا تضيءُ لها بطاحُ الوادي

والفرْسُ والنيرانُ ثم بحيرةٌ
إيوانُ كسرى صُدِّعَتْ لمهاد

واسألْ «حليمةَ» ما رأت من فضله
تنبئْك عنه بصحةِ الإسناد

إن النبيَّ الهاشميَّ محمَّدًا
سعْدُ الأنام ومنتهى الإسعاد

قد شُقَّ منه القلب كي يحظى به
سرٌّ له يمنى الأمين تفادي

وغمامةٌ ظلت وكم من دوحةٍ
تأتي إجابةَ دعوةٍ للهادي

ضبُّ الكُدى ظبْيُ الفلاَ قد أخبرا
أن الرسولَ لصادقُ الميعاد

كم رحمةٍ تنمو بمسّ يمينه
كم عِلَّةٍ برأتْ بغير نفاد

وأتاك جبريل الأمين رسالةً
فاصدَعْ فمن أمر العليّ الجَوَّاد

يا خيرَ من سَرَتِ الركابُ لبابهِ
تبغي المنى مفتوتةَ الأكباد

يا سيِّدَ السّاداتِ حبك قادني
للمدح فيك وقادني لرشاد

روحي إليك يحِنُّ في ظُلَم الهوى
مختارُ فاكشفْ ظلمةَ الأضداد

جئناك من أقصى المغارب نبتغي
من جودك الفيّاضِ فيضةَ زاد

هذي يميني ترتجيك لنفحةٍ
مُدَّت إليك فتنثني بأيادي

نرجو الهدى من فضلكم قهرَ العدا
نرجو الندَى كشفَ الردى يا هادي

لا تُهملوني إنني لَطُفَيْلُكم
وسميُّكم وخديمكم بودادي

ملكتْ يمينُك للأنام خزائنًا
تعطي وتمنع ما تشا بمرادي

أرجو بكم نيلَ الوصول لربنا
نيلَ الشهود وكشفَ كل سواد

فاخلعْ علينا من جمالك خلعةً
تشفي لما فينا بغُلَّةٍ صادي

كي نقتفيك ونقتدي بك نرتقي
نحو الإله بسُلَّم الإرشاد

حتى نُرى متمكّنين بهديكم
وبحبلكم مستمسكين بهادي

يا خيرَ ممدوحٍ وأفصحَ لهجةٍ
مَنْ ناطقٍ بالظاء أو بالضاد

وبمدحكم أرجو بلوغ مراتبٍ
في الدين والدنيا ويومَ حصادي

مدحُ الرسول ذخيرتي أرجو بها
تخفيفَ نزع الروحِ حين حدادي

مــدْحُ الرســول ذخــيــرتي أرجــو بهــا
عند الســؤال إجــابتي بســـدادي
مــدح الرســول ذخــيــرتي أرجــو بهــا
توســيع قــبــري واكــتــحــال رقــادي
مــدح الرســول ذخــيــرتي أرجــو بهــا
عند الحــســـاب لنيل كل مـــراد

□□□

إبراهيم دقينش

١٣٤٤ - ١٤١٧هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٦م

- إبراهيم عبدالله دقينش.
- ولد في بلدة مطوبس، وبها توفي (تابعة لمحافظة كفر الشيخ - مصر).
- حفظ القرآن الكريم في صغره، وثقف نفسه ذاتياً، ساعدته فيها نشأته الصوفية التي فتحت له باب الشعر وكونته ثقافياً منذ عهد مبكر.
- شارك في تأسيس مكتبة عامة، بمطوبس، وعمل أميناً لها.
- عضو رابطة الثقافة ببلدته، ورئيس تحرير دورية أدبية باسم صوت مطوبس.
- نال جائزة المجلس الأعلى للثقافة، وشهادة تقدير عام ١٩٨٥ .

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين مخطوطة، وأما قصائده المنشورة فنجدها في: كتاب «الحركة الأدبية في مطوبس» (د.ت)، وفي الدوريات، ومجلة إشراقة: العدد ٧ كفر الشيخ ١٩٩٦ ، وصوت مطوبس: العدد ٤ مطوبس ١٩٨٤ .

- تغلب على قصائده نزعة صوفية، صادرة عن انفعال وجداني صادق، وتطلع مشبوب إلى المثل الأعلى، غير أن الاتجاه التراكمي في بناء أغلب قصائد الشاعر، المتمثل في عمليات العطف المتوالي للتفاصيل أقل قوة من الاتجاه التصاعدي الذي يرتب الصور والتخييل في أطر أكثر انتظاماً ووضوحاً، بعيداً عن عواطف قد تكون استدراجاً إلى التقرير والمباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - شريف محمد قاقة: الحركة الأدبية في مطوبس - بيت ثقافة مطوبس (د.ت).

٢ - الدوريات:

- سمير المنزلاوي: إبراهيم دقينش الشاعر.. والإنسان - مجلة إشراقة - العدد ٣ - كفر الشيخ ١٩٩٦.
- يسري العزب: تجربة مطوبس الأدبية - مجلة الإذاعة والتلفزيون - القاهرة ٢٦/١١/١٩٨٣ .
- مقابلة شخصية أجراها الباحث عطية الويشي مع ابن المترجم له الدكتور سمير دقينش الأستاذ بكلية العلوم جامعة الإسكندرية - الإسكندرية ٢٠٠٤.

الراحلون

خــلاالطريق وأحــبــاب الرؤى غــابوا
مــضى بهم قــدرٌ للعــمــر نهّــابُ
كــانوا شــمــوســاً وكــانوا ملءَ أعــيننا
فــأين مِنّا الألى راحــوا ومــا آبوا؟
من كــان منهم على طهــرٍ يرافــقنا
في رحلة العــمــر والأيام تنســاب
ومن أضــاء لنا الدنيــا ببــســمــتــهِ
ومَنْ على العلم في المحــراب أوّاب
ومن ســعى والمنى تنســاب عــاطرةً
على حــواشي الهَنا والعــيش خــلاّب
ومن رعى للسّنا يحــدو مــواكــبَنا
ومَنْ بنى مــجــدنا والخطو وَثّاب
ومن ســقــانا بكأس الهَـدْيِ صــافــيــةً
وكم لكأس الهُــدى في الودِّ أصــحــاب
غــابوا وغــاب السنا إذ غــاب لمْـحُـهمُ
وربَّ ثــاوٍ لــه فــي الــتُّـــرْب أتــراب
قــد غــاب عنا ولا زالت مــســامــعُنا
تهــفــو لأصــدائه والرَّجْع جــوّاب
قــد غــاب عنا ولا زالت مــحــامــدُه
تشعُّ نوراً.. ومــا في النور مــرْتاب
مــضى كــحلم بجــفن الليل رفَّ على
مــهْــد الوجــود وحــيّــا وهْو ينْجــاب
وربَّ حَيٍّ بدت دنيــاه غــايتــه
وينبش الغــيــبَ والآمــالُ تكْذاب
يَمْــتــاح أوهامَــه في شطِّ غــربتِــه
وكــيــف تمتــدُّ بالأوهام أســبــاب
يمدُّ أحــلامــه تحــدو مطامــعَــه
وفــوقــه البينُ في الآفــاق لــوّاب

حـتى إذا انداح ظلُّ العـيش وانسـربتْ
خطاه صـــوْبَ الردى والموتُ غـــلاّب

وأسـبل الجـفنَ مـهـدولَ السَّنا وخـبـا
لَـمْحُ الشـعـــاع وغـــارت منه أهداب
ولفَّــه الصـــمتُ في أدراجـــه وهوتْ
بالروح ريحٌ إلى الأعـــمـــاق تنســاب
وغـاب في هوَّةٍ يطفــو الهَـبـاء بهـا
وتحت سـفْح النوى امـتـصَّـتْـه أحـقـاب
مـضـى ولا دمـعـةٌ تنسـاب راعـشـةً
عند الرحـــيل ولا حـــزنٌ وتَنْعـــاب
كـذاك يمضي الذي تُقـصـيـه عـزلتُـه
عن الحـيـاة فـلا صـحبٌ وأحـبـاب

أمـــا من انبثَّ نوراً في جـــوانحنا
فـقـد تسـامى له في الفكر مـحْـراب
في كل فـــعلٍ وقـــولٍ منه بادرةٌ
من العطاء ومـــا في البـــذل إطناب
في كل لمحـــة فكرٍ منه بارقــــةٌ
من الحـجـــا وحـــديثٌ منه خـــلاّب
إنْ غـــاب عنا فــفي ذكـــراه تذكـــرةٌ
لا الذكـــرُ يَفْنَى ولا الأصــداء تَنْجــاب
إيهٍ.. أحـــبَّـــتَنا شطَّ النوى بكمـــو
والقلب يطوي الأسى والحـــزن تَسكاب
كم ذوَّب الدهرُ في كـأس الردى مـهَـجـاً
والدهر ضـــرْعٌ بكفِّ الموت حـــلاّب
دلاَّل ســـوق المنايا فضَّ ســـامـــرنا
ورُبَّ ســـوقٍ تـلاشى وهْو صـــخَّـــاب
لكنَّمـا القـبـر يومـاً سـوف يجـمـعنا
والقـــبـــر دربٌ لســـاح الموت جـــلاّب

كـــائنٌ ثَوى منكمـــو في اللَّحـد نضَّـره
فـــاللَّحـــد روضٌ.. وجنَّاتٌ وأعناب
إمَّـا دُعـيـتم إلى الجنات فـاسـتـبـقـوا
فكم تـوالت عـلى الجنَّات أســــراب
وكم تَهـــادَى بركب الخلْد مـــرتحلٌ
ومـوكبُ الخلْد حـارت فـيـه ألْبـاب

ياصـحـبـةَ الأمس والآجـال تمضي بنا
صـوبَ المغـيب وكم للغـيب أبواب
طوبى لكم.. جـدتمو بالروح غـاليـةً
يا طيبَ مَنْ برياض الخلد قـــد طابوا
مــــا بين حـــورٍ وَولدانٍ تطوف بهم
بين النعـــيم أباريقٌ وأكـــواب
دارت عليـــهم براحٍ شفَّ سلسلُهـــا
كـــواعبٌ في جنان الخلد أتْراب
يُسـقَـوْن من ريِّهـا خـمـراً مـشـعـشـةً
طاب الرحـيق ومـا في الخـمـر إغـراب
مــــا بين رَوْحٍ وريحـــانٍ منعَّــمـــةٌ
أرواحـــهم تحت عـــرش النور تنســاب
على مَـهـــادٍ من الفـــردوس لفَّـهـمـو
فـيضٌ من الطهـر في أعـمـاقـه ذابوا
هذا هو النور يا أحـبـابُ فـاندفِـعـوا
إلى سناه وَذُوبوا فـــيـــه وانســابوا

إنا على العـهـد حـتى نلتـقي بكمـو
نهـدْهِدُ الشـوقَ حين الشـوقُ ينتـاب
يا ليت شـعـري إذا فـاض الحنين بنا
هل يُرجِعُ الشـوقُ مـهـمـا لَجَّ مَنْ غـابوا

لا.. لن تعـودوا.. لعَـمــري إننا بشــرٌ

نفنَى ويبــقى على التــذكــار أحــبــاب

****

من قصيدة: من وحي النور

قمْ ســـــائل النجمَ هــلاّ كنت ترعــــاهُ

لما ســـرَى نوره في الكون مـســـــراهُ

ترعى وليـــــداً بدت أضــــواءُ غُــرَّته

تـرقــــــرقَ النورُ في يَنبـــــوع ريّاه

ترعى يَتــيــمــاً على الأيام مــا برحتْ

آثارهُ تتـــجلّى في ســــجــــايـاه

يُجـبْكَ يا صــاحِ إني كنت أرقـبُــه

ومــا شـعــاعيَ إلا من مــحـيّـــاه

وسـائلِ الفـجـر قل للفـجـر هل خـفـقتْ

على حـــواشــيـك أصــداءٌ لنجــواه

وهل تـهــجَّـــد في مـــحـــرابه بشـــرٌ

تبـــارك اللهُ فـــوق الخلق ســـوّاه

مـــثلُ الذي أســـعـــدَ الدنيـــا بمولده

ومـــشـــرق النور مــعـــقـــودٌ بيُــمناه

يجـــبْك يا صـــاحِ كم طال الحنين إلى

رجْعِ الصـــدى منه في تســـبـــيح مـــولاه

وســـائلِ الطيـــرَ في أجـــوائه غـــردًا

يـلاعب الـنـورَ فـي آفــــاق دنيــــــاه

يحـسـو رحـيقَ الندى خمـراً مـشـعـشـعـةً

مـن كــوثر الخلْد بـالتــــحنان روّاه

بالله يا طيـــرُ هل رفَّ النســـيم على

مـــهْـــد النبـــوة نشـــوانًا بلقــيــاه

يرجِّع الطيـــرُ هيـــا صـــاحِ وامْضِ بنا

نســتــافُ نفح الهــوى من طيب مــغْناه

□□□

إبراهيم دياب الأنصاري

١٣٣٢ - ١٤١٥هـ
١٩١٣ - ١٩٩٤م

- إبراهيم دياب علي العوضي الأنصاري.
- ولد في قرية الدويدة (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في كتاب القرية، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني، وحصل على كفاءة المعلمين عام ١٩٣٥.
- عـمـل بالتـدريس بمدارس قـرى تاج العـز وميـت سلسـيل والفـرغـان وأكـوه ودويدة بمحافظة الدقهلية، ثم عين ناظرًا لمدرسة أم رماد الابتدائية، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٣.
- كـان عـضـوًا مـؤسسًا في اتحـاد عـرب الأنصـار، ثم أصبح عـضـو مـجلس إدارته، فرئيسًا له.
- نشط اجتماعيًا من خلال جمعية اتحاد عرب الأنصار، كـمـا نشـط ثقافـيًا فـشارك في المحافل والندوات والمؤتمرات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة الأنصار - القاهرة ١٩٤٥، وله قصيدة وردت ضمن كتاب: «شعراء الأنصار»، وتقع في ١٥ بيتًا.

- ما أتيح من شعـره قـصيـدتان، وهـمـا في تحـية أبناء سـعـد من عـرب الأنصـار، نظمـهـمـا في مناسـبـتين مـخـتلفـتين ترتبطان باجـتـمـاعـات واحتـفـاليات الأنصار، المعاني فيهما قليلة ومتكررة، فضـلاً عن مديح الأنصار وتمجيد وقفتهم في نصرة النبي ﷺ وآل بيته، وقصيدته الثانية (١٦ بيتا)، متنوعة في قوافيها، غير أن مجمل شعره يتسم بسلاسة اللغة، وبساطة التركيب، والميل إلى التقرير.

مصادر الدراسة:

- عبدالدايم أبوالعطا البقري: عرب الأنصار في مصر: مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩٤٣.

: شعراء الأنصار - مطبعة الشرق - القاهرة ١٩٤٧.

أصول المكرمات

أبنـاءَ ســـــــعـــــــدٍ أنـتـمُ

أهلُ الفــضــائل والشِّـــيَمْ

إنـي أرى فـي حــــــــيِّـكـم
أهلـي فــيـــا نُعــمـى بـهـم
إنـا بنو ســـعـــدٍ إمـــا
مِ العُـرب من عــهـد القِـدَم
نصــــروا النبـيَّ وحــــزبـه
فـي وقـت ضـــيـقٍ أو ألـم
هـو ذلك الـعــــربـيّ الأبِيْـ
ـيُ عُـبــادةُ الشّــهمُ العلم
كــان النبي يحـــبُّـــه
ويخصُ ســعـــدًا بالعظم
حــمل اللِّوا فـي جـيش من
ســعـــدَتْ بـه كلُّ الأمم
كنزُ الفـضـــائل جــدُّنا
ســعـدٌ ومـصـبـاح الظُّلَم
يـا ســــــادتـي: إنـي أتـيـ
ـتُ إليكمــو أهلَ الشّــمم
فـــرأيتُ في أخــــلاقكم
مـــا لا تُحــيط بـه الكَلِم
أخــلاقُ عُــربٍ قـــد بدوا
مــثلَ النجـوم بأرضــهم
بيضُ الصّــفـــات خِـلالُهم
غـــرّاءُ كـــالبــــدر الأتم
أنـتـم أصـــول المكرُمــــا
تِ الطـاهـراتِ من الـقــــدم
مــا أجـملَ التـجـديدَ في
صلـة الـقـــرابة والرَّحِم
فــالإتحـادُ هـو الحـيـا
ةُ، والافــتــراقُ هـو العـدم

****

نسبٌ عريقٌ

سـقى اللهُ قـبـرًا لسـعـدِ العـربْ
أبِيـنـا الـكـريمِ عــــريقِ الـنَّسَـبْ
ومـــهـــدِ الهــدى والنُّهَى والأدب
وكنزِ الندى من قـــديم الحـــقب
بـنـوه الكرامُ نجــــومُ الظلامْ

ورثِنا وعنه الصـــفـــاتِ السنيَّـــةْ
صـفـاتٍ تفـوقُ صـفـاتِ البـريَّه
فنحن ليـوث الوغى البَـيْـرقـيَّـه
نصــرْنا النبيَّ بـروح قـــويّه
وكنا فِــــدًا لنبيِّ الأنـامْ

فليس التـفـرُّقُ من شـيـمـتِـةْ
وليس التـخـاذلُ من رغـبـتِـةْ
وليس التـهـــاون من خلَّتِـــه
وليس التكاسلُ في أســـرتـه
يذيقُ الأعــادي شـرابَ الحِمـامْ

فـهِـمَّـتُكم هي جـمْـعُ الصـفـوفْ
وإكـرامُكم لجـمـيعِ الضـيـوفْ
فـنـهْـجُ أبـيـنـا العـظـيـم الرؤوفْ
سـخــاءٌ ونبلٌ وفــعلٌ شــريفْ
وتـبـــعـثُ في الكل روحَ الوئامْ

فــإن رمـتـمـو أن تنالوا الكمـالْ
فـهـيّـا اجـمـعـوا كلَّ صـحبٍ وآلْ
وضـحُّوا جـمـيـعًـا بروحٍ ومـالْ
تنـالوا الرضـــا في الدُّنا والمآلْ
ومُلكًا عظيـمًـا بيـوم الزحـامْ

لـه الشكرُ «دكـتـورُنا» المصطفى
فـقـد قـام يدعـو لمحْـوِ الجـفـا
وصــار زعـيـمًـا لنا منصـفـا
فـعمَّ الإخـاءُ وحلَّ الصَّـفـا
فـأنعمْ بـه من زعـيـمٍ هُمـامْ

وشكرًا لمن شرَّفوا جمعَنا
وجاؤوا إلينا فزاد السنا
ونلنا السعادةَ بل والمنى
وعمَّ السرورُ على حفلنا
وحلَّ الضياء وولَّى الظلامْ

فسيروا على نهج «سعدٍ» العظيمْ
أبينا الشجاع الأبيِّ الكريمْ
ورمزٍ لكلِّ الندى من قديمْ
لنحظى دوامًا بعزٍّ مقيم
فلا تفعلوا غيرَ فعل الكرامْ

□□□

إبراهيم راضي الشرقاوي

- إبراهيم راضي الشرقاوي الأزهري.
- كان حياً عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.
- ولد في محافظة الشرقية (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا ثم التحق بالأزهر، ودرس على علماء تلك المرحلة الذين منحوه إجازة التدريس.
- عمل مدرسًا بمدرسة راتب باشا بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة بعنوان: «السلسلة الذهبية في مدح الملوك والعترة الراتبية»، وقصيدة رثى بها الشيخ حسن توفيق العدل نشرها بجريدة (الواعظ) - أبريل ١٩٠٤.

- تدور تجربته الشعرية في إطار المدح، وله قليل منه في الرثاء وفي كليهما يكشف عن شاعر محافظ على أصول المدحة والمرثية، ولغته على قدر من الرصانة.

مصادر الدراسة:

- **إبراهيم راضي الشرقاوي: السلسلة الذهبية في مدح الملوك والعترة الراتبية (مطولة).**

من مطولة: السلسلة الذهبية

يا واسعَ الفضلِ والرضوان والكرمِ
امْننْ علينا بما نرجو من النِّعمِ
وانصرْ بفضلك سلطان البريَّةِ مَن
عن رفع أرجاء دين الحقِّ لم ينم
خليفةُ الله والغازي لِلُتِه
«عبدالحميد» مُدرُ البِرِّ كالدِّيم
مجدُ الملوك الذي دامتْ سيادتُهُ
والمُلْكُ لو لم يزنْه العدلُ لم يَدُم
إنسانُ عين الهدى العُظمى شمائلهُ
من ليس يُدرك شأوَ المجد منه كَمي
ومُدَّ بالعزِّ والتأييد دولتَه
بجاه أحمدِنا المختارِ في القدم
وامحَقْ بسيفِ عُلاه كلَّ شِرْذمةٍ
فؤادُها عن سبيل الاهتداءِ عَمي
واجعلْ به مِلَّة الإسلام ساميةً
إلى مديد المدى مرفوعةَ العَلم
وأيِّد الوزراءَ السالكين به
مسالكَ العدل بين العُرْب والعجم
واعمُرْ بلاد خُدَيْوينا بحضرته
واكشفْ بطلعته عنا دُجى الغُمم
عزيزُ مصرَ أدام الله عِزَّته
«توفيقُنا الأوّل» السامي على الأمم
مليكُنا العادل البَرُّ الرؤوف بنا
محمّدُ الذاتِ والأفعال والشِّيم
الداوريُّ أبوالعباس مَن خضعتْ
له ليوث الشَّرى في كل مُصْطدم
وليُّ نعْمتِنا ظلُّ الإله على
عباده منقذُ الدنيا من السَّدم
وخُصَّ أنجاله بالسعد يخدمُهمْ
فالمُلْكُ لا يزدهي إلا بمجدهم

وخـيـرة المجـد من هُمْ في مَـسـعـيَّـتِـه
تمَّمْ لـهم بعُـــلاه حُـــسْنِ قَـــصْـــدهم
وارفعْ بجنّات عـــدنٍ خـــيـــرَ مـــرتبـــةٍ
لراتبِ الفـضلِ «إسـمـاعـيلَ» ذي الهـمم
مَن أنفقَ العـمـر في طاعـات خــالقِـه
وبـاع بـالـديـن دنيــــــــاه ولـم يَـهِـم
آثارُه بمزايا فـــــضله شَـــهِـــــدتْ
إذ قــام بالبِــرّ حـيث الخـيــرُ لم يقم
أجرى بحـارًا من الخـيـرات فـاغـتـرفتْ
من فـيـضـهـا الناسُ من دُونٍ ومن فَـخم
بنى علـى نور تقــوى الله مـــدرســـةً
مــشــمــولةً بقـــبـــول المنعم الحَكم
باهتْ بهـا سـائرَ الأمـصـار مِـصْـرُ وكمْ
أثنتْ عليـــــه مـــــزاياها بكلِّ فم
والسَّـعـدُ مـذ فُـتـحتْ نادَى يُؤرّخـهـا
يا نعمَ مـدرسـةٍ في الحـسن والقِـيم
فـقلْ للائمِـهِ في البِــرّ عن حـسـدٍ
سـمـحُ السَّـجـيَّـة لم يُحـسَـدْ ولم يُلَم
فـمـا على الشـمس لومٌ حـيـثـمـا بزغتْ
وحـاسـدُ البـحـر غِـمْـرٌ ليس بالفَـهِمِ
فـالمرءُ يمضي ويبـقى في الدنا خـبـرًا
يُروى فكن خـــبـــرًا يخلو عن التُّـــهم
هلاَّ اقـــتـــديتَ به في فـــعل مكرمـــةٍ
تُـثـني عليك بهـــــا الأيام بـالـرِّنم
فـــالحـــرصُ يألفُـــه من لا خـــلاقَ له
فـــإنَّ «لا» لم تكنْ تســـمـــو على «نَعم»
فَـــخلّ عَـــذْلك واشكرْ فـــضلَ راتبِنا
مُـهـمي سـمـاء الغِنى للحبّ والخَـصِمِ
سـعى إلى حَجّ بيت الله مـعـتـصـمًا
به تعـالى فـيـا طوبى لمعـــتـصـم
فـاخـتـاره الله خِـدنًا واصطفـاه له
جـــارًا ومَن كـــان جـــارَ الله لم يُضَم
وســـــاد بالحـــــرم المكيّ منـزلةً
تاريخُـهــا ســاد ضـيفُ الله بالحـرم
وقـــــد بسطنا لك اللـهمّ أيديَنا
علمًـــا بأنك مـــولى الخـــيـــر والرّحم
أمطرْ ســحــائبَ رضـوانٍ ومــرحـمــةٍ
تعمُّ مــضـجـعَ إسـمــاعـيلَ بالعَـرمِ

****

لبى الإله غريبًا

في رثاء حسن العدل

فـــقـــدتْ مـــصـــرُ بحـــر علمٍ وفـــضلٍ
كـــان لله والعـــبـــاد حـــبـــيـــبَـــا
«حـسن العـدل» من لتـوفـيـقـه امـتـا
زتْ به مـــصـــرُ كـــاتبًـــا وخطيـــبـــا
كـــان إن خطَّ فـــاللآلئ نظمًـــا
أو حكى تســـمـــع السَّـــديدَ المصـــيـــبـــا
طاب في روضـــة المعـــارف حـــتى
قطفــتْـــهُ المنون غـــصنًا رطيـــبـــا
مـــات في خـــدمـــة العلوم شـــهـــيـــدًا
وبكتْـه العـيـون شـهـمًـا مـهـيـبـا
عظَّم اللـه فـــيـــه أجـــرَ نفـــوسٍ
لا ترى مـــــثـلـه أدوبًا أديبـــــا
سـكـن الجـنـةَ العـليَّــــة لكنْ
للفــراق الرفــاقُ زادوا نحـــيـــبـــا
مـــات عن مـــصـــرِه بعـــيـــدًا وإن كـــا
نَ لسكناه في القلوب قـــــريـــبـــا
وعــــــــــزائي لأهلـه وذويـه
وعليـه الرضـــوانُ يهـمي صـبـيـبـا
قــــال لبِّـــيك ربّ حين دعــــاه
فلتـــؤرِّخْ لبّى الإله غـــــريبـــا

□□□

إبراهيم رمزي

١٣٠٢ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٤ - ١٩٤٩م

- إبراهيم رمزي بن عثمان مصطفى رمزي.
- ولد في قرية غزالة (التابعة لمحافظة الدقهلية - المنصورة) وتوفي بالقاهرة.
- عاش في المنصورة والقاهرة والخرطوم وبيروت ولندن.
- من كتّاب القرية إلى المدرسة الابتدائية بالمنصورة، إلى الثانوية بالقاهرة، ولكنه، وبعد انقطاع حصل على البكالوريا، وسافر إلى بيروت وهناك حاول دراسة الطب ولم يكمل أيضاً، ثم سافر إلى لندن لينال هناك شهادة عالية في التعاون (١٩٠٩) ومن بعدُ حصل على شهادة من مانشستر في تاريخ التعاون (بالمراسلة).
- عمل مترجماً بالمحكمة المدنية بالخرطوم، ثم عاد إلى القاهرة، فإلى الخرطوم سكرتيراً للإمام محمد عبده. اشتغل بالصحافة لفترة، فكان محرراً بجريدة «مصر الفتاة» و«اللواء» و«البلاغ المصري»، ثم عمل بنظارة المالية، فرئيساً لقلم الترجمة لوزارة الزراعة، فموظفاً بوزارة المعارف حتى سن الإحالة إلى المعاش (١٩٤٤).
- كان واسع النشاط عبر عمله بالصحافة، وباقترابه من فن المسرح، كتب في «اللواء» صحيفة الزعيم مصطفى كامل، وانضم إلى لجنة الموظفين إبان ثورة (١٩١٩) وكان له نشاط وطني وسياسي بارز في الحد من النفوذ الأجنبي في سياسة التعليم في مصر.
- شارك في إصدار مجلة «الأدب والتمثيل» (١٩١٦) توقفت بعد عددين فقط.
- أنشأ مع ابن أخيه «حسن إسماعيل رمزي» شركة للإنتاج السينمائي (١٩٤١).

الإنتاج الشعري:

- لم يطبع له ديوان، ونشرت قصائد له في عدد من المجلات التي شارك في تحريرها.

الأعمال الأخرى:

- كتب عدداً وفيراً من المقالات (الصحفية) في الصحف: الجريدة (صحيفة لطفي السيد) والهداية، والمؤيد (صحيفة الشيخ علي يوسف) والبلاغ المصري، وترجم عدداً من المسرحيات الأجنبية، كما وضع أو شارك في وضع «سيناريوهات» عدد من أفلام السينما، وألف عدداً من المسرحيات التاريخية: أبطال المنصورة - الحاكم بأمر الله - عزة بنت الخليفة، وعدداً من المسرحيات والأوبريتات قدمت من خلال فرق المحترفين.

- في شعره يأتم بمدرسة البارودي وشوقي في تحديد الغرض، وفي نظام الأعاريض والقوافي، وفي انتقاء الألفاظ وتنضيد الصور. وكان - مع هذا - قادراً على تطويع الألفاظ والمعاني لمقتضيات النظم، مع البراعة في استحداث الزخرف البديعي المألوف في جيله، وثمة بوادر «رومانسية» قليلة في خطراته، وقد أضاف قطعاً من المنظوم في أثناء رواياته.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم حمادة: عروبة شكسبير - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - إبراهيم درديري: أدب إبراهيم رمزي - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧١.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

من قصيدة: تحية شوقي

شوقي إليك على النوى يتجدَّدُ
حتى أراك وعند ذلك أحمدُ

عاودتَ مصرَ ولم تكن فارقتَها
طوعاً ولكنَّ الحوادث تنكد

فأتيت تُحيي الشعر بعد مماته
لا غروَ أن يقفو ابنَ مريمَ أحمد

تشدو بنظمٍ تستخفُّ حلومَنا
نغماتُه بل أين منها «مَعْبَد»

تصف الخيال كأنه لعقولنا
صورٌ فنتْهم العيون وتَرْشُد

عدْ للبيان تصوغه فالناشئو
نَ، أو الحسان مقلِّدٌ ومقلَّد

هذي بلادك روضةٌ فيّاحةٌ
ولأنت بلبلُها الشجيُّ يغرِّد

والقوم من طربٍ تميل رؤوسهم
فهو النسيم وهم غصونٌ مُيَّد

الحمد لله الذي بك قد شفى
آلامَ علّتهم وطاب المورد

يا أرض أندلسٍ عليك تحيةٌ
من مصر إن العهد بينكما يد

كنتِ الحمى فحفظتِ ربَّ بيانها
زمنَ الشقاء فحمدُها لا ينفد

وقـــعـــدتُ لا آلو الزيارةَ مــرغــمـــاً
والحـــزنُ في قلبي المقـــيمُ المقــعِـد
حــزنًا على عــبـدالحـمـيـد فـقـدتُه
في العنفـــوان ذكـــاؤه يتـــوقّـــد
كم حكمــةٍ لك كـــان يشــرحُ ســرَّها
ولِبَــيْت أخـــلاقٍ بنيتَ يشـــيِّـــد
ويرى رثاءك مـــصطفى لك بدعـــةً
لا تُقـــتـــفَى ويجلُّه ويمجِّـــد
نفسٌ تجـدُّ إلى المعـالي في الصـبـا
مـا عـاقـهـا أن قـد تقـاربَ مـولد

****

أنت علمتني المكارم

رُبَّ خِلٍّ بكى عليــــه الإخـــاءُ
وأبيٌّ شــــــدا إليـــــه الإباءُ
فـهْـو حـيـرانُ إنْ يصخْ لنداء الشـْ
ـشَـــوقِ أمـــسَى وللإباء نداء
كلمـــا نهنَهَ الفـــؤادَ تنادتْ
عـــبــراتٌ يجــري بهنَّ الوفـــاء
ويحَ قلبي ولَيتــه الحكمَ فـاسْـتَـمْ
ـثَلَ حـتى قـضى عليــه القـضـاء
خـــافقٌ كلمــا ادّكـــرتك أو شـــمْـ
ـتُ بروقـــاً مـــضـــاؤُهـا الآلاء
وأيـادٍ علـيَّ يـذكـــــرهـا القـلْـ
ـبُ، وتمشـي فـي نورهـا الـحُــــوبـاء
ومن الفــضل رعْـيُك الفـضلَ للنَّا
سِ خِـــلالٌ تعنو لهـــا الكرمـــاء
ومن الفــضل أنك اليــومَ تســتـبْـ
ـقي على النفس كـبْـرَهـا وهْو داء
أنت علَّمْـــــتني المكارم من بَعْـ
ـدٍ، ومن قـــبل أن يلجَّ الجـــفـــاء

إن تكن جـــئـــتني بقلبٍ جـــديدٍ
فله الصـــوْن والرِّضـــا والبـــقـــاء

****

في بيروت

أقـــصـــرَ القلب عن غـــوايتِــه دَهْـ
ـرًا طويلاً فـــعـــاوَدَتْه شـــئـــونُهْ
خـــدع الرشـــدَ والحـــصـــاةَ نَزوعٌ
لا يرى غـــيـــرَ مـــا رآه جنونُه
حـجَّــةُ المرء في التـصـابي شـبـابٌ
لا تغـــاضي حـــتى يفـــوتَك حـــينُه
ربَّ لـيـلٍ آنـسـتُ فـي الحـي بـدراً
تتـــجلَّى نـهـــوده وجـــبـــينه
مـــاسَ يخـــتـــال بين وشْي برودٍ
زيَّنَتْـــهـــا أعطافُـــه وعـــيـــونه
كـــالقطا حين راح يلتـــقط البــذْ
رَ، حـــذاراً ويتَّـــقي من يخـــونُه
والـطِّـــلا دونَـــنـــا أرقُّ مـــن الـــرُّو
حِ عليـــه من الخِـــتـــام مـــصـــونُه

****

هذي الحياة

ألا إنما هـذي الحـــيـــاة غـــوايةٌ
دعـانا لهـا داعي البـقـاءِ المقـرَّرُ
ومـــا لـيَ أعنو للزمـــان وإنني
لأضـحكُ من هـذي الحـيـاة وأسـخـر
ولو أنني خـيِّـرتُ في العـيش لم أكن
لأخـتـارَه لكنني لا أُخـيَّـر
رأيتُ بقـــاءُ العـــالمين ضـــرورةً
وإني وإن عـــاندتُ طبـعي مـسـيَّــر
بقـــاء الفـــتى نُكْرٌ، ونكرٌ طِلابُه
مماتاً ولكنْ مـيـتـةُ العـمـد أنكر

ومـــــا هـذه اللـذات إلا جـــــزاؤه
على نصَبٍ مـا إنْ له فـيـه مـدْخَـر
هي العين أمّـا لمحُـهـا فـمـبـرَّرٌ
عـذيرٌ وأمّـا رأيهـا فـمـعـذَّر
علمتُ فلم أبلغ بعلمي حـقـيـقـةً
سـوى أنَّ علم الناس جـهـلٌ مـقـرَّر

□□□

إبراهيم رمزي الأرضروملي ١٢٨٤ - ١٣٤٣هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٤ م

- إبراهيم رمـزي بن مـحـمـد رمـزي بن مـحـمـد الكبـيـر بن علي الأرضروملي.
- ولد في محافظة الفيوم، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وفرنسا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفيوم، ثم التحق بمدرسة مارسيل التجهيزية بالقاهرة، وتعلم اللغة العربية والفرنسية والتركية والعلوم الطبيعية، كما عكف على إتقان اللغة العربية نحوًا وصرفًا وبيانًا وبديعًا ومعاني وعروضًا ومنطقًا، وأحسن نظم الشعر.
- عمل صحفيًا، فأنشأ جريدة الفيوم عام ١٨٩٤، ثم مجلة المرأة في الإسلام (في القاهرة)، ثم جريدة التمدن، ثم تولى رئاسة قلم الترجمة بديوان السلطان حسين كامل.
- كان من مؤسسي محفل الفيوم، وكلوب الفيوم، كما أسس جمعية النهضة الأدبية وانتخب رئيسًا لها لثلاث سنوات.
- كان مثقفًا مرموقًا بين رجال عصره، عمل على نشر المعارف والعلوم التي أسهمت في نهضة مصر وتحديثها، كما كان مؤرخًا مشهودًا له بالدقة والنزاهة.

الإنتاج الشعري:

- له عشر قصائد وردت ضمن كتابه: «تاريخ الفيوم»، وقصيدتان نشرتا في مجلة مكارم الأخلاق هما: «غزل» - عدد ٤ - ١٩ من نوفمبر ١٨٨٧، و«تقريظ لمسرحية يوسف الصديق» - عدد ٨ - ١٧ من ديسمبر ١٨٨٧.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان «المعتمد بن عباد». وله ثلاثة كتب مطبوعة هي: «تاريخ الفيوم» - مطبعة الفيوم - الفيوم ١٨٩٤، و«أصول الأخلاق» - ترجمه عن الفرنسية، و«مبادئ التعاون».

- شاعر مناسبات، أكثر شعره يمدح ويهنئ خديوية مصر وسلاطينها، وكذا بعض الوجهاء وكبار رجال الدولة، ويلقيها - عادة - بين أيديهم في مناسبات مختلفة، وهو في كل ذلك يجري على مألوف الغرض فيقدم بالغزل، ويعدد سجايا الممدوح ومزاياه، وقد يغالي في بعض صفاته، له نظم في الألغاز وحلولها، كما قرظ بعض الكتب وأرخ لها، وشعره يمتاز بفخامة اللغة وقوة السبك، ورصانة التعبير، فيه تأثيرات من تراث الشعر العربي تعكس سعة ثقافته وعمق اطلاعه.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي (ط٢) - بيروت ١٩٩٤.

تأبين ولي الدين يكن

هالَكَ الخطبُ في فِـراش السَّـقـام
فـاسكبِ الدمع من جـفـونٍ دَوامي
دامـيـاتٍ لخطبـهـا الأول القـا
سي، وهذي السـهـام إثْرَ السـهـامِ
والمصـابُ الجـسـيم يبـعـث في النَّفـ
ـس جـواهُ جـوى المصـاب الجُـسـام
كنت أبكي «عـبـدالحـمـيـد» وأشكو
«للوليّ» البـقـاءَ مُـرّاً مـقـامي
فـإذا بي أبكي «الوليَّ» فـمـن ذا
يـا تُـرى اشـتـكي لـه آلامي
ربِّ إني ضـعـفت عن حـمـل مـا بي
فـأعنّي أو فـاخـتـصـرْ أيامي
مـا لـهـذي المنونُ مـولعـةً بـالـ
أفـضـلِ الأفـضـل الـهُـمـام الـهـمـام
أتُراها العـروسُ قـامت لتـخـتـا
رَ قـريـنًـا مـن بـين هـذا الأنـام
أم تُراها تريد حَلْيًـا فـتـسـتـا
ثرُ، بـالـدُّرِّ لا الـحـصـى في الرَّغـام

أيُّ خطبٍ دهى بفقد «وليّ الدْ
ديـن» ربّ النثار ربّ النظام

صادق الودّ صادق العهد عفّ الـ
ـقول عفّ اليراع عفّ المرامي

عاش في العلم ساخرًا من صروف الدْ
دَهر مستهزئًا بجمع الحطام

وهو فرعٌ لدوحة المجد في مِصْـ
ـرَ كريمٌ نماهُ خيرُ كرام

وارتياضُ النفوس يُغْني عن الوَفْـ
ـر، ويُزري بأعظم الآلام

أبعدَتْهُ الملوك فاعتاض منها
نفسَ حُرٍّ تبذُّ نفسَ «عصام»

نقسمتْ منهُ أبيًّا لا يرى الضَّيْـ
ـمَ حريّاً بشرعةٍ أو ذِمام

فأراها كيف السلوّ عن الجا
هِ بجاه النفوس والأحلام

ودرى فضلُه «الحسين» فأدنا
هُ لفضلٍ يُسدى له واحترام

أيّ أوصافه النوابغ نبكي
بدموعٍ تسحّ سحّ الغمام

خُلُقٌ تغلب السماحة والإيـ
ـناسُ فيهِ على الهموم الجِسام

ونحولٌ يريك أن السجايا
بالنفوس العظام لا الأجسام

فإذا جرّد اليراعة يومًا
لجدالٍ رأيت فعلَ الحُسام

وإذا ما انبرى لوصف خيالٍ
جاء بالمعجز البعيد المرام

وإذا ما رثى تخيّلت أن الرْ
روحَ قد دبّ في رثيث العظام

يا أميرًا في الشعر غيرَ مُحابىً
وزعيمًا في النثر للأعلام

ومحبّاً لهذه اللغة الغرْ
باءِ تُحيي منها الجليل السامي

كنت ترجو مني الرثاءَ وتهوى
أن تراه كما يرى الوردَ ظامي

أوَ قلبي يرثي أخا الروح حيّاً
بئس قلبي إذن وبئس نظامي

فخذِ الآنَ من فؤادي دمًا يَجْـ
ـري على الطِّرْس لا منَ الأقلام

إيه «عبدَالحميد» هذا هو العمْـ
ـمُ فبادرْهُ بالتحايا العظام

وأعِدَّ المكان إني سأتلو
فمصيرُ البناء للانهدام

لكما رحمةٌ وعفوٌ من اللـ
ـهِ ومن أصغريَّ ألفُ سلام

****

ملكٌ مُبجَّلٌ

نظر البدرُ ذا الجمالَ فهلَّلْ
وسرى منه دانيًا فتدلَّلْ

وأراد استجلاء شمسٍ مُحيّا
هُ، فلمّا أبدى الدلال تذلّل

فاعتراه الكسوفُ حين رآه
معرضًا عنه بالبهاء المكمَّل

أين هذا من ذاك والفرقُ قد با
نَ فبدري أبهى وأسنى وأجمل

يعذل العاذلون فيه ولكنْ
لستُ أصغي لعاذلٍ يتقوَّل

هو شرعُ الغرام من مال عنه
كان في دولة الغرام المنكّل

وجديرٌ بمن يرى الحبَّ أمرًا
منكَرًا في الأنام أن يتنصَّل

أنا ذاك المتيَّم الثابت الجأ
شِ الذي في الغرام لا يتملَّل

عشق العاشقون قبلي ولكن
كان لي سَبْقٌ من صَبا وتغزَّل

إن عـــشـــقـي خـــلائقَ الملكِ العـــا
دلِ «عـــبّـــاس» بـالـتـــقـــدُّم أمـــثل

ملكٌ ســـــاح فـي المـــالك فــــازدا
دَ ارتـقـــــاءً بـعــــقـلـه فــــتـكـمَّل

شـــائبُ الفكر في شــبــيــبـــةِ عـمــرٍ
بـارك الـلـه فـي مـــــداه وأجــــــزل

مـــــذ رآه الملوك قــــالوا ارتجـــالاً
تِهْ دلالاً فـــــأنـت أعـلـى وأعــــــدل

ملكَ الأمـــرَ فـي الـبـــلاد فـــأضـحَتْ
كـــجِـنـان الـنـعــيـم بل هـي أخـضَل

وبـدَتْ مـــــشـكـلاتُنـا فـي أمـــــورٍ
فـــجـــلا فكرُه الصِّـــعـــابَ وذلَّل

يـا غِـــيـــاثي ومـــوئلي ومـــلاذي
ونصـــيـــري المولى العظيم المبـــجَّل

جُـــدْ تَسُـــدْ واهْدِ تَعْلُ واحكمْ تنفَــذْ
واجـتـــهـدْ تسمُ واعلُ وارشـدْ تفـضَّل

شِـــيَمٌ في أمـــيـــرنا لا أمـــورُ
لك مـنـا فـنـحـن لـلأمــــر أمـــثـل

ومـــزايا تـلوحُ مُـــســـتَـــحـــسناتٍ
في بلادٍ لهـــا غـــدا البِـــرُّ منهل

هي مـــصـــرُ تقـــول بعـــد إلهي
يا عـــزيزي أضـــحى عليك المعـــوَّل

فـــابقَ فـــيـــهـــا ذا عـــزةٍ وجـــلالٍ
ومـــقـــامٍ ســـامٍ ومـــجـــدٍ مـــؤثَّل

أنـت شـــمسٌ لهـــا وآلُك شـــهْبٌ
ولذا فـــهي بالسّـــمـــاء تُمـــثَّل

أنت في ســـاحـــة الســيـــاســـة قَـرْمٌ
لا يُبـــارى ومُـــقْـــدِمٌ لا يُحـــوَّل

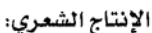
هـذه درُّة الـقـــــريض تـبـــــدَّتْ
لك ترجـو قـبـولَهـا فـتـفـضَّل

□□□

إبراهيم زكي

إبراهيم زكي.

- ولد في مطلع القرن العشرين.
- عاش في مدينة الإسكندرية.
- تخرج في كلية الحقوق في العشرينيات من القرن العشرين.
- عمل وكيلاً للنائب العام عام ١٩٢٧، ثم قاضياً بالمحاكم الأهلية عام ١٩٣٤.
- كان على علاقة قوية بجماعة أبولو، وبخاصة شاعر الشباب أحمد رامي، فقد أهدى إليه قصيدة في ديوانه.



الإنتاج الشعري:

- طبع للشاعر ديوان يحمل عنوان: «الأشعار الأولى» عام ١٩٢٧، واستمرت قصائده تنشر بالصحف (أبولو - الأسبوع - السياسة الأسبوعية) ما بين عامي (١٩٣٣ و١٩٣٦)، ثم انقطع عن النشر، ولا يستبعد أن تكون مهنة «القاضي» دفعته إلى التحرج من نشر شعره على الناس.
- «الأشعار الأولى» يدل على شاعر رومانسي في غنائه للطبيعة ومشاهدها الجميلة، وطيورها، وفي مسحة الحزن التي تغلف مشاعره الأقرب إلى التشاؤم، وفي نزوعه إلى موضوعات خارج المألوف كقصيدته عن موسيقى بيتهوفن، وأخيراً في تفضيله - في أوزان قصائده - للبحور الصافية المجزوءة قليلة التفاعيل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

٢ - علي محمد البحراوي: ديوان الإسكندرية - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب - الإسكندرية ١٩٦٦.

٣ - مصطفى عبداللطيف السحرتي: الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث - مطبعة المقتطف والمقطم - القاهرة ١٩٤٨.

طائر الفجر

أيهـــا الطائرُ المغــرِّد في الفَـــجْـ
ـرِ طروباً ببـــهـــجـــةِ الأكـــوانِ

لك فِـيحُ الرياض تسـجع فـيـهـا
ولِدانُ الغـصـون والأفنان
ولكَ الجـوُّ والفـضـاء مـجـالٌ
أنت حـرٌّ بـه طـليـق العـنان
فـاقطعِ العـمـر بالغناءَ فـمـا أذْ
هَـبَ، هـذا الـغـناء بـالأحـزان
طال همُّ الحـيـاة حـتى حـسـبنا الـ
ـهَمَّ فـيـهـا طبـيـعـةَ الإنسـان
والـذكيَّ الـذي يسـرِّي عن الـنَّفْـ
ـسِ شـقـاء الحـيـاة بالنسـيـان
والـذكـيُّ الـذي يـخـاطر في الأهْـ
ـوالِ، لا ينـثني بقلبٍ جـبـان
والـذكـيُّ الـذي إذا الـدهـر أبـدَى
منه حـربـاً نادى بحـربٍ عـوان
إنما العـيـشُ لو علمتَ جـهـادٌ
فـاز فـيـه مَنْ كـرَّ في الميـدان
والـذي هـاب أن ينـاضـل فـيـه
ينـتـهـي أمـره إلى الخـذلان
أيهـا الطائرُ المغـرد في الفـجـ
ـرِ، يُحـيِّي الصـبـاح وَشْكَ التـداني
وظـلام الـدجـى تـقـشَّـع لمـا
أنْ بدا زاهـيـاً على الأكـوان
غـيـرَ أن القـلوب ملْءُ حـنـايا
هـا، ظلامٌ مـخـيِّم الأذْجـان
أترى أن أن يـلوحَ لـهـا فـجْـ
ـرٌ بهـيجٌ كـفـجـرك الفـتَّـان
هو فـجـرٌ فـيـه أرى مـصـرَ أضـحتْ
في عـلاءٍ مـوطَّد الأركـان
فـاسـألِ التـاريخ يُنْبـيك عنهـا
كم عـلا تاجُـهـا على التـيـجـان
عـمَّـرتْ للنعـيـم دهراً وكـانت
غُـرَّةً في جـبين ذاك الـزمـان
دال هـذا الـنعـيـم والـمُـلْك أودى
وغـدتْ مـصـرُ جـمَّـةَ الأشـجـان
ودجتْ ظلمـةُ الهـوان وأمـسـى
كلُّ صبٍّ بهـا كـسـيـرَ الجَنان
آن يا مـصـرُ أن نردَّ يد الـغـا
صِبِ قـسْـراً بقـوة الإيمان
آن يا مـصـر أنْ أرى لك فـجـراً
بـاهـرَ الـضـوء زاهـيَ الألـوان
طائرُ الفـجـر في سـمـائِكِ يشـدو
قـد دنا الفـجـرُ فـجـرُ عـصـرٍ ثان

****

الغدير

أيـهـذا الـغـديرُ مـا لكَ تبكي
بـأنين المـفـجَّـعِ المـوتـورِ
تـلـك أفـنـانُـك الـرِّطـاب وهـذي
فـوق شطَّيْك ناضـراتُ الزهـور
وهـتـاف الأطيـار عمٌّ نواحـيـ
ـكَ تناغتْ مـرجَّـعـات الهـدير
وعليل النسـيـم طيِّبَ أرجـا
ئكَ، يهـفـو مـحـمَّـلاً بالعـبـيـر
وبدا البـدر في سـمـائك يجلو
مـا دَجـا من غـيـاهِبِ الديْجـور

*****

فـيمَ تبكي أأنت من مـدمع الأعْـ
ـينِ تجـري أم من حنايا الصـدور
أم ترى أنت دمـعـةُ الدهر فـاضت
رحـمـةً بالمتـيَّم المهـجـور
مـا عـهـدنا الزمـان يبكي ومن أيـ
ـنَ، ومـنـه كـلُّ الأذى والشـرور
أو عـهـدْنا الزمـان يحنو ومن أيْـ
ـنَ حنانٌ للمـسـتـبـدِّ المغـيـر
أيـهـذا الـغـدير أم تلك أنّا
تُ أناسٍ راحـوا بـجَـدٍّ عـثـور

قـد أناخـوا بجـانبيك وأرْخَـوا
للتناجي أعـنَّةَ التـفكيـر
فـشكَا مُـوجَعٌ وأنَّ حـزينٌ
وبكى مـدنفٌ بدمعٍ غـزير
واسـتراحوا إلى الهدوء ومن أيـ
ـنَ هدوءٌ لـلآبدِ المذعـور
طاردَتْهم أيدي الخطوب فـآبوا
بين نِضْـوٍ ورازحٍ وحـسـير
وغـدَوا كـالطيـور هامتْ حـيارى
حين ألوَتْ عـواصفٌ بالوكـور
فـتـسمَّـعْـتَـهم ولما مـضَـوا عنـ
ـك، وضـمَّـتْـهُمُ بطونُ القـبـور
رحتَ تُفـشي أسـرارهم وقـبـيحٌ
نشْـرُ سـرٍّ مـا كـان بالمنشور
تـلك أنّـاتُهم تـردِّدُ منـهـا
مُـشْـجِـيـاً أنّةَ الفـؤاد الكسير
إنّ أنّـاتِـهم طـوالٌ ولـن تـنْـ
ـفدَ مهما تُبينها في الخرير
يا قـريبَ الأغـوار حـرّكتَ حـزناً
نـائيَ الغـوْر ليس بالمسْـبور

✲✲✲✲✲

أيـهـذا الغـدير صـوتك هـذا
هو صـوت النعيِّ لا بالبـشـير
هو صـوتٌ كم جـال في مـضـمَـر الخـا
طِرِ، طوْراً وفي خـفـايا الضـمـير
هو صـوت الآباد ينعى إلـينا
للردى والفناء عُـقـبَى المصـير
لا يُدانيـه فـي الرياح هـزيمٌ
أو دويٌّ في زاخـرات البـحور
تـلك لـلأذن قـارعـاتٌ وهـذا
كم لـه في القلوب من تنْقـيـر
كم تسـمَّـعْـتُـه وأنصتُّ حـيناً
فـإذا بالغـدير غـيـر الغـدير

هو نهـر الحـيـاة ينسـاب طوراً
في سـهـولٍ وتـارةً في وُعـور
هو سـيل الحـيـاة يجـتـاح صُـمّـاً
ويحطُّ الصـخـور بعـد الصـخـور
هـا هـنـا، هـا هـنـا أرى داثـرَ الأزْ
مـانِ، ليـست عـريقـةً في الدثور
تتـجلَّى أمـام عـيني كـأني
عشتُ ردْحاً في سـالفـات العـصـور
أو كـأني بهـا تدانتْ فـأضـحتْ
قـابَ قـوسين من فـؤادٍ بصـير
ها هنا مسـرح الخـيـال فـهَـيّـا
يا خـيـالي حلِّقْ به كـالطيـور
يسـهل الصـعب للخـيـال ويدنو
كلُّ ناءٍ بلا عناءٍ كـبـيـر
مُـعْـسـر الأمـر تارةً قـد نراه
بعـيـون الخـيـال جـدَّ يسـير
غـيـرَ أن الخـيـال مـهـمـا تعـالى
أو تدنَّى فليس غـيـرَ غـرور

✲✲✲✲✲✲

هاهنا أقـرأُ الحـيـاة كـتـابًا
مـبـهم الشكل غـامض التـفـسـير
فـاطوِ هذا الكتـاب إن به سـرْ
ـرًا أراني عليـه غـيـر قـدير
طال تكراره ومـا أنْ فـهـمنا
غـيـرَ عنوانه الطويل القـصـير
إن سـرّ الحـيـاة أغـمض من أن
يتـجلى للعـالـم النحـرير

✲✲✲✲✲

هاهنا هاهنا الحـيـاة تبـدت
ليَ حـسناءَ عند هذا الغـديّر
أيـن هـذا الأنـينُ أيـن تـولـى
ليس هذا الأنين غـيـرَ الخـرير

□□□

إبراهيم سالم العبيداني

- ١٤٠٠هـ
- ١٩٧٩م

● إبراهيم بن سالم بن خلفان العبيداني.

● ولد في ولاية صحار (الباطنة - عمان) في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي فيها.

● قضى حياته في عمان.

● درس مبادئ الدين واللغة العربية في قريته بولاية صحار، ثم تلقى العلم على عدد من علماء عصره وأفاد منهم.

● عمل في مسقط كاتب جمارك، ثم محصلاً للزكاة والصدقات في شمالي الباطنة عام ١٩٦٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادر دراسته.

● المتاح من شعره نظم على الموزون المقفى، في كثير من فنون الشعر وأغراضه، فخمّس قصيدة لابن الفارض، كما نَظَم المربعات، وارتبط شعره بالمناسبات والرحلات، أفاد من معجم الغزل العربي القديم فجاءت لغته عذبة سلسة، ودارت معانيه حول الشوق والحنين واللوعة والتغني بجمال الحياة، بلاغته قديمة عكست مظاهر البيئة البدوية، وله ميمية تستدعي ميمية مشهورة لأبي تمام، مما يؤكد حرصه على محاكاة التراث الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - سعود بن سعيد بن شملان السماحي: صحار الماضي والحاضر - مطبعة صحار - ١٩٩٣.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (حققه الباحثان علي محمد إسماعيل وإبراهيم صلاح الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

٣ - لجنة إعداد: صحار عبر التاريخ - حصاد ندوة المنتدى الأدبي في صحار (٤، ٥ من يونيو ١٩٩٧) - وزارة التراث القومي والثقافة - مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان - مسقط ٢٠٠٠.

٤ - هدى بنت عبدالرحمن الزدجالي: علماء من صحار (بحث غير منشور).

شوقي يحركني لكم

شوقي يُحرِّكُني لكم وغرامُ
وأنا بكم صَبٌّ فكيف أُلامُ

بَعُدَ الحِمى وليالي وصلٍ بالحمى
مرَّت لنا فكأنها أحلام

غادرتموني كالسَّليم مسهَّدًا
كُلِّي جوًى من بعدكم وهُيام

وزعمتُمو يومَ الرحيل ظَعَنتُمو
عني ولكنْ في الحشا آلام

وتأرجَحتْ ريحُ الصَّبا من نَشْرِكم
بأريجها قد زالتِ الأسقام

ما نجعةُ الأحبابِ عند المنحَنى
إلا لِعُودِي في الهوى إعجام

قصدُوا ليدروا كيف صبري عنهم
والصبرُ أجملُ والتَّلقْلُق ذام

ملكوا قِيادي في الهوى وتحكَّموا
والخِلُّ في شرْعِ الهوى حَكَّام

لم يثنِني طولُ النوى عن حبِّهم
كلا ولا ما قالتِ اللُّوَّام

أهلاً بهم قُربًا وبُعْدًا إنهم
في الحالتين إليهمُ الإعْظام

فالعَوْدُ أحمدُ عندهم صدُّوا دَنَوا
نقضُوا وَفَوْا أمُّوا المزارَ أقاموا

وهمُ الأُحَيْبابُ الأُلى ذكراهمُ
أُنسٌ لقلبي في الهوى ومُدام

يا بارقَ الفيحاءِ هل من نَهْلةٍ
لتزولَ عنِّي علَّةٌ وأُوام

أم هل سقَيْتَ مرابعًا سحبَتْ بها
تيهًا وحُسنًا ذيلَها الآرام

أيّامُنا غُرٌّ بها ولياليها
بِيضٌ عليها تحيَّةٌ وسلام

يا برقُ ما داري المريرُ وإنما
عَيْشي بها حكمَتْ به الأيام

بلدٌ تقضَّى أهلُه أهلُ الوفا
إلا بقاياهم كذا الصمصام
ما شاقني القَيْصوم من وديانه
فكأنما نَسَماتُه الآلام
ولقد أقول لكل سارٍ في الدُّجى
هل أنت مثْلي قد شجَتْك تُوَام
إن كنتَ أفضيْتَ الركائبَ نحوها
لا راعَكَ التَّوهيمُ والإظلام
خلِّ الهوارمَ رُتَّعًا برياضِه
علفٌ لها منه سَحًّا وتمام

****

للفضل والمجد

للفضلِ والمجدِ آياتٌ وعنوانُ
مَنْ كنَّ فيه فمِقْدامٌ له شان
ودَعْ أخا العجزِ لا تأبهْ بطلعتِهِ
لأنّ في العجزُ إحجامٌ وخُذلان
ما أحسنَ المجدَ يومًا أن يؤيِّدَه
حَدُّ المواضي وإقدامٌ وإثْخان
فابْنِ البناءَ الذي تعلو شوامخُه
وما يُقيمُ على الأنقاض بُنيان
تلك الحوادث سلْها أعجمَتْ جَلَدي
وقلنَ بالصبرِ هذا الشخصُ إنسان
لأشكرنَّ حسودًا بات يرمُقُني
وبات ينشرُ فضلي وهْو سهران
وطالبُ الودِّ من أعدائه طمعًا
كقابضِ الماءِ بالكفَّيْن نعسان
فالعُودُ يزكو على جمْرِ الغَضَى عَطِرًا
وما يُقال لنشْرِ العودِ دخّان
علامَ نغتنِمُ الدنيا وزهرتَها
وهي الهشيمُ بهذا جاء قرآن
فاحذرْ مواردَها إذ كلُّها كَدَرٌ
وإن أتتْكَ بعهدٍ فهْي بُطلان

مضى الشبابُ وما بالشيب من حَرَجٍ
هو البياضُ وبالتَّوْقيرِ يَزْدان
سقى المنازلَ من عَلْيا صحارَ إلى
أرضِ الطريفِ من الأنْواءِ هتّان

****

تخميس قصيدة: أيا عذباتِ البانِ

شربتُ مع العشّاق كأسًا على ظَما
سكرْتُ به حبّاً فما زلتُ مغرمَا
ولي بالحمى صحبٌ وعهدٌ تَقدَّما
(أيا عذباتِ البانِ من أيمنَ الحِمَى
رعَى الله عيشًا في رُباك قطعناهُ)
وظبيًا تربَّى بالحمى ملءَ طوْقِهِ
ومن ثغرِه أُطفي حرارةَ شوقِهِ
إلى اليوم لم تبرحْ حلاوةُ ذوقِهِ
(سرَقْناه من شرْخِ الشباب ورَوْقِه
فلما سرَقنا الصفْوَ منه سُرِقناهُ)
وإنَّ زمانًا مرَّ في حالةِ الرِّضا
هو العمْرُ لكن مرَّ عنِّيَ وانقضى
فأطمعَني خِلِّي الرضا ثم أعرضا
(وجاءت جيوشُ البَيْنِ يقْدمُها القضا
فبدَّدَ شملاً بالحجاز نظمناهُ)
وَقِفْ لي على بابِ السَّلامِ مُسلِّمَا
بأرضٍ ترى فيها من الحبِّ مغنمَا
فتلك الحمى واللهِ إن عُدِمَ الحمى
(فيا أينَ أيامٌ تقضَّتْ مع الحمى
وليلٌ مع العشاق فيه سهرناهُ)
وأيامُنا بالخَيفِ زُهْرٌ منيرةٌ
ولكنَّ أيام الوصالِ قصيرةٌ
متى ترجعُ الأيام وهي عزيزةٌ
(ونحن لجيرانِ المحصَّبِ جيرةٌ
نوفِّي لهم حُسْنَ الوِداد ونرعاهُ)

وحـــاسـدُنا في غـفْلةِ النوم مــا درى
وعند صـبـاح القـوم قـد يُحـمَـدُ السُّرى
فـبـتْنا كـمـا شـاء الـهـوى نطردُ الكَرَى
(ونخلو بمَـن نـهـوَى إذا رقــدَ الورى
ويَجْلو علينا مَنْ نُحبُّ مُـحـيَّـاهُ)
حـبـيبٌ لنا لكنْ حـبـيبٌ مُـمـنَّعُ
فـــهـــلاً لـنـا وقـتٌ لـدَيْهُ ممتّعُ
ونرجعُ للعُـتْـبى وفي القـوس منزعُ
(فـقـربٌ ولا بُعـدٌ وشـمْلٌ مـجـمَّعُ
وكــأسُ وصــالٍ بيننا قــد أدرناهُ)
بحق الهــوى والنجم ليــلاً إذا هوى
بأنَّ فـؤادي في المحـبــة مــا غـوى
أبيت على حــالٍ من الوجــد والجـوى
(فـيـا مـا أمــرَّ البينَ مـا أقـتلَ الـهـوى
أيا مـا الـهـوى إن الهنا قـد فـقـدناه)

□□□

إبراهيم سراج المدني

- إبراهيم سراج المدني.
- كان حياً عام١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م.
- ولد في المدينة المنورة.
- تلقى العلم في بلده على أفـاضل من علمـاء المدينة، وعلمـاء من الهند مقيمين بها، ودرس بعض كتب الفقه والنحو والمنطق واللغة ودواوين العـرب، ثم التـحق بمدرسـة الطب بقـصـر العـيني في القاهرة وتخرج فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مدحية خديوية طويلة.

- مـا وصلنا من شعـره ينبئ عن شاعـر متـمكن من النظم، ولديه قـدرة واضحة في التصرف بمعانيه واختيار مفرداته، وقوة معجمه الشعري التقليدي.

مصادر الدراسة:

- مجلة روضة المدارس - القاهرة - جمادى الأولى ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م.

كريم على العلاّت

تُجــــاذبني ثوبي وتُـغلق بَابَهـــا
وتزعم أني قـد هـجـرت انتـيـابَهـا
دعـيني فـلا واللهِ مـا الـهـجـرُ شيـمـتي
ولا قـولُ عــذّالي يجـوز رقـابهـا
ولكنّ حـالي يا بنةَ القــوم حـائلُ
بما كـدّرت سـودُ الليـالي شـرابهـا
فـربَّ قلوصٍ قـد تسنَّمْتُ فـانبـرت
بأشـعـثَ في دَويّةٍ مـا اسـتطابهـا
يجـوب بهـا أجـواز كل تنوفـةٍ
تُسِـرُّ وتُبـدي مـاءها وسـرابهـا
إذا هبّتِ الأرواح فـيـهـا ترى لهـا
دويّاً بتـمـزيق القـتـاد ثيـابهـا
وإنْ حلَّهـا الليلُ الدجـوجيّ ظنّهـا
مِـهـادًا وثيـرًا واسـتطاب ترابهـا
تحـاذرني فـيـهـا الأسـودُ مـخـافـةً
وتُعـجب مني كـيف وافـيتُ غـابَهـا؟
ولم يك لي فـيـهـا سـوى السـيفِ مـؤنسٌ
وبندقـةٍ تُصْلي العـدوَّ شـهـابهـا
مُـحـلاّةِ الأطراف صـافٍ حـديدها
إذا مـا رآها الطيـرُ في الجـوّ هابهـا
يحــاذرها في الناس مَن شطَّ أو دنا
ويخـشى المعـادي إن تمادى عـتـابهـا
كـأني إذا ألقـيـتُـهـا فـوق منكبي
من الأمن في دارٍ حـويتُ انتـسـابهـا
وبيني وبين المكّتين مَـهـامـهٌ
يتـيـه بهـا الـهـادي ويخـشى اجـتـيـابها
إذا جـادها الـدّجْنُ المـلـثُّ بمائـه
تذكّـرتُ من أيدي الخـديو انسكابهـا
أعـيـذك «إسـمـاعـيلُ» من عين حـاسـدٍ
تبـيتُ تراعي النجمَ مما أصـابهـا

أتى بك دهرٌ للمعالي وطالما
تأبّى فلم يفتحْ بمثلك بابها
أراك كما قد قيل واللهُ شاهدٌ
إذا كانتِ العلياء بحرًا عُبابها
كريمًا على العلاّت لا تختشي الردى
إذا أبرزتْ نارُ الوطيس التهابها
يرى أن كسب المجد فرضٌ وأن مَن
يروم المعالي لا يَمَلّ طِلابها
تسائلني يا بنَ الكرام صفاتُكم
مديحًا ومن لي أن أُجيد جوابها؟
ولست كمن يبغي ثوابًا بمدحه
عدمتُ انتمائي إن أردت ثوابها
على أنني في غنيةٍ عن سواكمُ
إذا كنت في مصرٍ أناغي كعابها
وإني لأرجو والأماني كثيرةٌ
عسى نظرةٌ فيهنّ تُرضي غضابها
فأجني ثمار العلم يانعةَ الجنى
وأرشف منها ثغرَها ورُضابها

□□□

إبراهيم سركيس

١٢٥٠ - ١٣٠٢هـ
١٨٣٤ - ١٨٨٥ م

- إبراهيم بن خطار سركيس.
- ولد في قرية عبية (لبنان) وتوفي في بيروت.
- عني بالأدب والتاريخ، وتولى إدارة المطبعة الأمريكية طول حياته.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة في رثاء الشيخ ناصيف اليازجي، نشرت في مجلة «الجنان» ١٨٧١م.

الأعمال الأخرى:

- له: «الأجوبة الوافية في علم الجغرافية» و«الدر النظيم في التاريخ القديم»، و«الدرة في الأمثال» و«أعمال إسكندر الكبير» و«الحساب العقلي» و«الأجوبة الوفية في الصرف» وكلها مطبوعة.

- المرثية المتاحة من شعر المترجم له تغالي في وصف المرثي وأصداء رحيله لدى عارفيه وغير عارفيه أيضًا، مع محاولة استخلاص بعض الحكم.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - الدوريات: مجلة الجنان (جـ١١) - يونيو ١٨٧١.

كلٌّ يئنّ

في رثاء ناصيف اليازجي

كلٌّ يئنُ ودمعُ العين ينسجمُ
والحزنُ في وسط الأحشاء يضطرمُ
والشامُ تنحب معْ أرض العراق وفي
أرض الكنانة حزنٌ ليس ينفصم
تبكي الذي عمَّتِ الأقطار شهرتُهُ
من قد درى فضله الأعراب والعجم
من آل عيسى امرأً قلَّ الشبيه به
فالعلمُ يشهد والقرطاس والقلم
«اليازجيُّ» الذي كانت بمجلسه
تبدو الفوائد والآداب والحِكَم
مَن كان يبكي لمن نابته نائبةٌ
وكان للرجل المسرور يبتسم
مَن كان يسعى لمحتاجٍ بمكرمةٍ
يا طالما بان منه الجود والكرم
وا حسرتاه عليه قد قضى كمداً
على «حبيبٍ» عراه بعده الألم
آهًا لغصنٍ كساه البينُ وا أسفي
إن المنيّة من أثوابها العدم
لا تُنصف العين «ناصيفًا» إذا دمعتْ
وإن تَشاركَ دمعٌ في البكا ودم
فهو الذي جاد في علمٍ وفي عملٍ
وقد بكته شعوبُ الأرض والأمم

نظْمُ القـــريض عليـــه والبــيـــانُ بكى
والصـــرفُ والنحـــو والإعـــراب والكلِمِ

هذي تـأليـــفـــه يا قـــومُ هـاتفـــةً
أين المؤلّفُ أيـن الفـــــاضـلُ العَلَـمُ؟

فللمنيّـــــة كلُّ الناس قــــد وُلدوا
مـــا للحـــيـــاة هنا طفلٌ ولا هرمِ

هـذي الديار طـريـقٌ لا يـدوم بـهـــــا
ســـارٍ وتُنبـــئنا الأجــداث والرمم

دارُ البــقـــاء بهـــا الأفـــراح دائمـــةٌ
فـيـهـا التسـابيح والأمـجـاد والنغم

بئس الحـيـاةُ التي أفـراحـهـا كـدرٌ
نعم الحـيـــاةُ التي بـالله تُخـتـَـتـم

مـا دامتِ الأرض تطوي ضـمنهـا بشـرًا
كـلٌّ يـئنُّ ودمـعُ العـين ينســــــجم

□□□

إبراهيم سعود

١٣٣٦ - ١٤٠٣هـ
١٩١٧ - ١٩٨٢ م

- إبراهيم سعود محمد سعود.
- ولد في قرية حلبكو (جبلة - غربي سورية) وتوفي فيها.
- تلقى علومه عن بعض علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في ديوان (عقد الجمان) - ديوان رثاء يونس حمدان - ١٩٧٧، وأخرى مخطوطة في تأبين: صالح العلي، وله قصائد متفرقة في حفلات تأبين ورثاء ومديح.

- شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة، أكثرها في الرثاء والتأبين، كما نظم في رثاء أحد المعمرين مازجًا بين الرثاء وشكوى الزمن، وعبر عن ضيق النفس ووهن الجسد وتغير الأحوال، وله في ذلك إفادات من شعر زهير بن أبي سلمى في شكوى الهرم.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث هيثم يوسف مع بعض أفراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

علمٌ على قمة الأجيال مؤتلقٌ

آليْتُ أن لا أصـونَ الشـعـرَ والكَلِمـا
حـتى أصـونَ لنفـسي اليـأسَ والألما

بـين الكواكب آمـــالي منضَّــرةٌ
ليـلاً ولليـأسِ تبدو في الصبـاح دُمَى

عـفَى الإياسُ على حسِّي وأحسـبني
لا أبصـرُ الشيءَ إلا خلتُـه عَـدَمـا

أين الأمـانيُّ والآمـالُ مـشـرقـةٌ
تلامس النفسُ فـيـهـا الخيـرَ والنِّعـمـا

أين الجـمـالُ الذي قـد كنتُ أبصـرُه
في كل شيءٍ أراه كـان مـرتسِـمـا

قـد كنت في فـاتن الآمـال مُـرتهنًا
واليـومَ للناس منهـا صـرتُ ملتـزِمـا

حـالتْ بأحـلاميَ العـصمـاءِ حـاليـةً
دنيـا فـقـدتُ عليـهـا الهمَّ والهِـمـمـا

همٌّ يغمُّ على نفـسي ويقلقُـهـا
أني أواجِـهُ فـيـهـا الشيبَ والهـرمـا

لم تُبقِ لي حـادثاتُ الدهر من كـبـدٍ
ألقى بهـا من خُطوبِ الدهر مـا عظمـا

أثار بي اليـأسَ من طول البـقـاء بهـا
أني أفـارق فـيـهـا السـادةَ العُلَمـا

هذا الإمـامُ الذي جلَّتْ فـضـائلُه
أبوعليٍّ عـمـيـدُ السـادة الكُرَمـا

العـالِمُ الفـاضل الهـادي الذي عـرفَتْ
فـيـه البـريَّةُ ذاك المصلحَ العلمـا

أعظِمْ بـه عـالمًا عـلاَّمـةً فطنًا
جـارَى على العلم في تفكيـره الحُكَمـا

سـبـعًـا وتسـعين عـامًـا ظلَّ في دَأَبٍ
وفي نشـاطٍ يرودُ السِّـفْـرَ والقلمـا

مـحـقِّـقًـا في العلوم الثـابتـاتِ له
لا يعـرف الكَلَّ والإعـيـاءَ والسـأمـا

عـــــــقـلٌ رزيـنٌ تـلاقـى عـنـده تـرفٌ
من غـايـة العلم والإبداع فـانـسـجـمـا
مـا فـارقَ العلمُ منه العـقلَ في عـملٍ
أنّى تراه ترى العـلامـةَ الفَـهِـمـا
والنفسُ ظلٌّ لذاك العـقلِ مـشـرقـةٌ
بالنور مـا اخـتلفـا رأيًا ولا اخـتـصـمـا
شكا «زهيـرُ» الثـمـانينَ الطّوالَ بهـا
والشـيخُ للسبع والتـسعين مـا سـئـمـا
مـا أجـملَ العلمَ والأخـلاق يكنفُـهـا
ظِلٌّ من الصَّبْـرِ في بيـدائهـا احـتكمـا
والعـاملون بهـا لله قـد كـرُمـوا
لكنَّ للمـصلحين السَّـبْقَ والقِـدَمـا
مـا هذَّب الناسَ إلا المصلحـون بهم
فـالمصلحـون هُمُ في الأمـة الرُّحَـمـا
كم عـالمٍ مـصلحٍ لاقَى أذًى وعِـدًا
إذا همُ نشـروا علْمًـا فـلا جَـرَمـا
لم يسلكوا في السُّرى سهـلاً ولا جبـلاً
إلا أقـامـوا إلى سُـلاّكــه عَلَمـا
سلْ عنـهمُ كلَّ فجٍّ من ربوعِـــهـمُ
واستنطقِ الشـرعَ والقـانون والنُّظُمـا
هادِين للخيـر والإحسـان قـد كشـفـوا
مـا يوجبُ الخلدَ للإنسـان والعـدمـا
تفنَى الحـيـاةُ وشيءٌ من مـبـادئهم
يستلِفتُ العـقلَ والأخـلاقَ والقِـيَـمـا

****

وما كنتَ إلا كَوكبًا

في رثاء يونس حمدان

سـلامٌ عليكم قـادةَ العلمِ والفكرِ
مـصـابيحَ نورِ الله في البـرِّ والبـحـرِ
سَـمـوتم بهـا عن عـالم الحسِّ والرؤَى
إلى عـالم الأفـلاكِ والقُـدْس والطُّهـرِ
لك الخلدُ في سـبـعٍ وتسـعين حـجَّـةً
حـيـاتُكِ من سِفْـرٍ جليلٍ إلى سـفـر
عـملْتَ بهنَّ المعـجـزاتِ رسـائلاً
مع الدينِ والإسـلام منشـرحَ الصـدر
ومـا كنتَ إلا كـوكـبـا مُـونقَ السنا
يشعُّ ضـيـاءً في المسـاء وفي الفـجـر

تسـامتْ مـبـادي العلم عن واقع الفَنا
فـمـا العلمُ إلا جـوهرٌ بالفَنا يُزري
فكم حكمـةٍ قـدسـيَّـةٍ ضـمَّـهـا الثـرى
يضـيءُ بهـا قـبـرَ الحكيمِ ولا يدري
مـفـاخـرُ أبقَى للحكيم وجـودُها
من الدهر مـا طال الوجـودُ من الدهر
شكرنا لك الأفـضـالَ جـدّاً كـثـيـرةً
وحقُّ أياديك الكثـيـرُ من الشكر
فـمـا زال في تلك المحـابر قطرةٌ
يفـيضُ الهدى فـيهـا على النثـر والشعـر
فـمـا زال حِـبـرُ العلم للدم راجـحًـا
إذا وزنوا فـيْضَ الدمـاء مع الحـبـر
ولا زلتَ في دار النـعـيـم مُـخلَّدًا
مع الحُـور والولدانِ يا ثِقـةَ العـصـر

****

إلى الطبيب الشاعر!!

أحـقًـا كـمـا قـد قلتَ في ذلك الشـعـرِ
ترى الحبَّ أسمى مـا تقـاضـيتَ من أجرِ
(أتيتَ إلى الدنيـا طبـيـبًـا وشـاعـرًا)
له من فنون الطب مـا شـاء والشـعـر
(وأنشـأتَ بين الطب والفـقـر أُلفـةً)
ولا ألفـةُ إلا مـع العلـم للفـقـر
حنوتَ على المرضى فـأشـفـيتَ داءهم
بأجـمـع مـا أوتيت من قـوة الفكر

تُرى تُبـصـر العـافين جـاءوك غـدوةً
كمـا تبـصـر المثرين وافـوك في العـصـر
وهل تمنح العـافين منك ابتـسـامـةً
كـمـا تـغـمـر المثـرين باللطف والبِـشـر
وهل ترتضي من مـعـسـرٍ قلَّ مـاله
بما ترتضي من صـاحب المال واليـسـر
حـنانك قـانونُ المسـاواة بيـننا
إلى الآن لم يـعـمـل بـه قـادة الـفكر
ومـازال للعـافين حقٌّ مـضـيّعٌ
لدى كل من أبصـرتَه من أُولي الأمـر
كـأن ثريَّ القـوم مـصـدر شـخـصـه
من النور والعـافي الفـقـيـر من الصـخـر
أطبّـاءَنا، أنتم حـيـاة اجـتـمـاعنا
فكونوا حـيـاةً للفـقـيـر وللمُـثـري
ولا تُكبـروا أدواءنا في نفـوسنا
فـمـا زال داءُ الجـهل في طبـعنا يسـري
عـسى أن تُزيلوا بعضَـه في صـحـيـفـةٍ
ثقـافـيّـةٍ تدعـو إلى المذهب الحـر
عـسى أن يُزيل العلم أدواء جـهـلنا
ومنا لكم يا سـادتي واجبُ الشكر

□□□

إبراهيم سفري

١٢١٨ - ١٣١٠هـ
١٨٠٣ - ١٨٩٢م

- إبراهيم محمد سفري الحنفي الصوفي الغزي.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في فلسطين ومصر وتركيا.
- سافر إلى مصر وتفقه لمدة ١٥عامًا على بعض علمائها وبعد عودته إلى غزة، أخذ الطريقة البكرية (الصوفية) على يد شيخها مصطفى البكري.
- كان شيخًا معلمًا، متصدرًا للمجالس العلمية، له الكثير من التلاميذ والمريدين يتلقون عنه علوم الدين واللغة والأدب، وقد مارس الإفتاء على المذهب الحنفي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة».

- ما توفر من شعره قصيدتان، وهما من شعر الزهد والحكمة، يحتفي بكثير من المعاني والمفردات كثيرة الدوران في معجم المتصوفة، له قصيدة تمزج بين معاني النسيب ووصف الركب ومخاطبة الحادي والحنين، وله تخميس على قصيدة لشيخه عبدالغني النابلسي، بيانها التسليم بحكمة الله التي يحار العقل في فهمها، تنهض على تواتر المعاني ونقائضها.

مصادر الدراسة:

١ - عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق ودراسة عبداللطيف زكي ابوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.
٢ - معلومات قدمها الباحث محمد المشايخ - عمان ٢٠٠٧.

ترفَّقْ بالصب

ترفّقْ رعـاك الله بالصبِّ يا حـادي
ومِلْ بي أيا هـادي إلى شـاطئ الوادي
إلى كـعـبـةِ التطوافِ وانزلْ بشِـعْبِ من
تملّك قلبًـا ذاب بالوجـد يا حـادي
ويا راكـبًـا بُزلاً عِـرابًا وواصـلاً
مـقـامًـا لسُـعـدى ربّةِ الخـال والنادي
يحنُّ إلى لقـيـا الأحـبّـة مُـولعٌ
يئنُّ إذا برْقٌ بدا دون مـيـعـاد
أكنّتْ على نار الغـرام ضلوعُـه
إذا هبَّ من سَلْع نسـيمٌ وأجـيـاد
وإنْ بارقٌ من ثهـمـدٍ لاح نحـوهُ
وقـد فـاح عَـرْفُ النَّدِّ أو طيبُ أوراد
ترى دمـعـةُ يجـري صـبـيـبًـا كـعندم
ويُبـدي زفـيـرًا لا يُحـدُّ بتـعـداد
فـمُنّوا عليـه باللقـا بعـد بُعـدِه
وحُنّوا وحـيّـوه تحـيّـةَ أجـواد
عـسى تنطفي نارُ الغـرام بقـربكم
ويطربُ قُـمـريٌّ على حـسن صـيّـاد
عـسى رأفـةٌ يدنو بهـا لمقـامكم
وفي ليلهِ يشـدو لهـا فـوق أعـواد

عـسـى [ترحـمـوهُ] عطفـةً وتكرُّمًـا
فـيـحـيـا بكمْ يا سـادةَ القـرب والبـادي
يـحـنُ إذا مـــا الـلـيـلُ جُـنَّ لما يُـرى
ويرقب طرْفَ النجم في سـيـرهِ العـادي
يقـول وقـد ضـاقت عليـه مـذاهبٌ
ولا كـالذي جـاب البـلادَ بلا زاد
بحـقِّك كنْ لي ناصـحًـا ومـؤيّدًا
لمن ألتـجي في كـشف حُـجْبي وأمـدادي

****

حكم الله

تخميس أبيات لعبدالغني النابلسي

حِكَمُ اللهِ جلّ فـيـهـا انبـهـارُ
وعلى العـقل مِن مـداها اسـتـتـارُ
فلذا قـال عـارفٌ مـخـتـارُ
(رُبَّ شـخـصٍ تقـودُه الأقـدارُ)
(للمـعـالي ومـا لذاك اخـتـيـارُ)

مـائلاً والهـدايةُ اسـتـقـبلتْـهُ
مـاهـلاً والعنايةُ اكـتـنفـتـهُ
خـامـلاً والإرادة اسـتـحـسنتـهُ
(غـافـلاً والسـعـادةُ احـتـضنتـهُ)
(وهْو منهـا مـسـتـوحشٌ نَفّـارُ)

فـتـراه إن قـال قـد قـال حـقًّـا
وإذا سـار سـار بالحقِّ صِـدقـا
لا مُـضـرًّا يخـشى ولا يتـوقّى
(يتـعـاطى القـبـيح عـمـدًا فـيلقـى)
(هُ جـمـيـلاً ويسـتـر السـتّـارُ)

وفـقـيـهًـا إن قـال في الفـقـه أفـتى
وتقـيًّـا حـاز الفـضـائلَ شـتّى
وأخـا الـزهـد بَتَّ دنيـاه بَتًّـا
(وفـتًى كـابد العـبـادة حـتى)
(قلّ في ذاك ليـلهُ والنّـهـارُ)

((لو)) يروم الإحـسـان يلقـاه ضـرًا
أو يذيع المعـروفَ يرجعُ شـرًا
آخِـذٌ جـانبًـا عن الناس طرًا
يفـعلُ الخـيـرَ ثم يلقـاه شـرًا)
(وإذا راح جَـنَّـةً فـهْـي نـارُ)

مِنَحٌ جلَ قـادرٌ مُـبـديهـا
وشـؤونٌ لخلقـه يصطفـيـهـا
فـهْي حقٌّ إن رمْتَ أن تَجْليـهـا
(حِكمٌ حـارتِ البـريَّةُ فـيـهـا)
(وحـقـيقٌ بأنهـا تحـتـارُ)

ليس يدري شـخـصٌ إذا مـا تجلّت
كـيف إقـبـالُهـا ولا مـا تولّت
غـيـرَ أنّهـا أحـوالُ في الحقِّ جلّت
(وعطايا من المهـيـمـن دلّت)
(أنه اللهُ فـاعلٌ مـخـتـارُ)

□□□

إبراهيم سليم النجار

١٣٠٠ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٧م

- إبراهيم سليم النجار.
- ولد في بيروت وتوفي فيها.
- عاش في لبنان ومصر وفلسطين وسورية وباريس والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية.
- بدأ حياته العملية في لبنان، عندما أصدر - مع والده - جريدة «الكلمة الحق» (١٩٠٢)، وفي العام (١٩٠٧) أصدر جريدة «الكلمة الحرة»، ثم شارك في تحرير جريدة «المصباح»، كما شارك في جريدة «المشرق العربي» التي كانت تصدر في باريس (١٩١١).
- انتقل إلى مصر وعمل في صحافتها لمدة ، ومنها رحل إلى البرازيل (المهجر الجنوبي) ثم الولايات المتحدة الأمريكية (المهجر الشمالي) وعمل في عدة صحف تصدر بالعربية.

- عاد إلى بلاده بعد إعلان الدستور العثماني واشتغل بالعمل السياسي، مدة، مركزًا على القضايا العربية، فقصد مدينة القدس (١٩٢٠) وأصدر صحيفة «لسان العرب» وقد دامت عامين، وهي أول صحيفة يومية تصدر في فلسطين، ثم انتقل إلى دمشق، ومنها قصد بيروت حيث أصدر جريدة «البلاد». ثم عمل في إذاعة (راديو الشرق) وفي عام ١٩٤٣ أصبح مديرًا للإذاعة اللبنانية، واختتم حياته العملية في الصحافة فأصدر وحرر جريدة «اللواء».
- كان مديرًا للمجلس النيابي للبنان، كما شارك وأسس عددًا من الجمعيات منها منتدى عربي أسسه مع ثلاثة شبان مسلمين تعرضوا للمحاكمة والشنق في ساحة البرج، وفي باريس حاول تأسيس جمعية سياسية بين الجاليات العربية ولكنه تعرض للاعتقال هناك بسبب نشاطه السياسي المناهض للاحتلال الفرنسي.
- كان ينتهز كل فرصة ليمارس نشاطه السياسي من خلال الصحافة أو العمل السياسي المباشر في المجلس النيابي أو الجماعات السرية، تعرض للاضطهاد والاعتقال مرارًا، وحكم عليه بالإعدام، واضطر للهرب أكثر من مرة وتحولت حياته إلى سلسلة من المغامرات والمطاردات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «شعر الجدود» - مجلة سركيس - (ع١٧، ١٨) - سبتمبر ١٩١٥، وله قصيدة في شكوى سوء الأحوال المعيشية للمثقفين العرب في فرنسا، وردت ضمن كتاب «حديث الصالونات»، فضلاً عن قصائد أخرى متفرقة نشرت في بعض الصحف والدوريات، منها قصيدة: «وداع الهوى».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: «جبران أمام الأدب والتاريخ - نهضة اللغتين العربية والتركية - حديث عن باريس - النوافذ الجميلة»، وله العديد من الترجمات عن اللغة الفرنسية منها ترجمته لقصيدة الشاعر الفرنسي «ميلفوا»، وله كتاب بعنوان: «تاريخ القضية العربية» وآخر عن الملك فيصل.
- المتاح من شعره كتبه على البناء العمودي، ارتبط بعضه بالمناسبات، فعكس جانبًا من حياته الشخصية ونضاله السياسي واغترابه، كما عكس ظروف عصره، من ذلك مقطوعة كتبها إلى يوسف رحيم - في باريس - يحضه على مساعدة جماعة من الأدباء السوريين الذين ساءت أحوالهم المعيشية، تتميز بروح مرحة على الرغم من موضوعها المأساوي، وتمزج بين التوسل والمدح، وله أخرى في وداع الشباب وعهد الهوى، شعره أقرب إلى الاتجاه الوجداني، لغته سلسة وأفكاره واضحة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٢ - الدوريات:

- إبراهيم سليم النجار: النوافذ الجميلة - المقتطف (جـ٥٤) - ١٩١٩.
- عجاج نويهض: إبراهيم سليم النجار - مجلة الورود لصاحبها وديع شبلي - مجلد ٢٤ - العام ١٩٧٠ - ١٩٧١.

وداع الهوى

يا دموعَ الشَّبابِ ألفُ وداعٍ ... وسلامٍ على الهوى يا دموعي

كنتِ إذ ذاك سلْوتي في نهاري ... كنتِ إذ ذاك شمعَتي في هُجوعي

كنتِ إذ ذاك شعلةً في عيوني ... كنتِ إذ ذاك جمرةً في ضلوعي

كنتُ إذ ذاك يا دموعُ صبيّاً ... أتهجَّى الحبَّ الغريزيَّ الطبيعي

لستُ أدري أكان هذا نصيبي ... من حياتي أو كان هذا قُطوعي

فإذا ما ذكرتُ أيامَ حبي ... وشبابي ذكرتُ ضِمْنًا ربيعي

فالوداعَ الوداعَ! يا يومَ عمري ... يومَ سجّلتُ في الغرام شُروعي

****

يا محسنين

مترجمة عن الشاعر الفرنسي ميلفوا

يا سائرين على الطريق بربِّكم ... جُودوا على ولدٍ ضعيفٍ عانِ

لم يُبقِ منه الجوعُ إلا صوتَه ... كي يستميلَ به ذوي الإحسان

الثلجُ يسقط والرياحُ عواصفٌ ... والشمسُ قد قربَتْ على الهجران

والبـــردُ يفـــتكُ بي ومـــا من مُنجـــدٍ
لقـــــوايَ إلا قـــــدرةُ الرَّحـــــــمن
يا ســـــاكنين من القـــصـــور أعـــزَّةً
قـــصـــرًا وأرفـــعَــه على كـــيـــوان
والجـــــالسين على الموائد دائمًـــــا
من كلِّ فـــاكـــهـــةٍ بهـــا زوجـــان
لا لست أطلبُ غـــيـــرَ كـــســـرةِ خـــبـــزةٍ
أُحـيي بـهـا جـسـدي الـضـعـيفَ الـفـاني
قـــد قـــيل لي باريسُ يُحـــسنُ أهلُهـــا
لذوي الـتــعــاســـةِ من بني الإنســـان
إن كـــان مُـــدَّ من الـفـــقـــيـــرِ لكم يدٌ
فـــإليكمُ قـــــد مُـــــدَّتِ الكَفّـــــان

****

اذكريني

اذكـــريني عند مـــا يبـــدو الشـــفقْ
فـــاتحًـــا للشـــمس قـــصـــرَ الذهبِ
اذكـــريني عندمـــا يســـري الغـــسقْ
فـــاكـــرًا تحت ســـتـــار الشـــهب
وإذا قـلـبـك لـبّـى وخـــــــــفـــقْ
وإذا نـــــاداك داعــــي الـــطـــرب
انظري الغـــــاب قليـــــلا
واســـمـــعي صـــوتًا ضـــئـــيـلا
«اذكريني»
اذكـــريني عندمــــا يُنئي القـــدرْ
عـــنـــك هـــذا الـــقـــلـــبَ نـــأيًـــا أبـديًـــا
اذكـــريني عندمـــا فـــرطُ الســـهـــرْ
والليـــالـي تُذبل القلب الشـــقـــيّـــا
اذكـــري عـــهـــدَ ودادي فـــالكدرْ
والنوى ليـــســـا لدى العـــاشق شـــيّـــا
اســـمـــعي صـــوت فـــؤادي
خـــافـــقًـــا فـــهـــو ينادي
«اذكريني»
اذكـــــريني عندمـــــا أذهب عنْ
وجـــه هذي الأرض مـــحـــمـــولاً إليـــهـــا
اذكـــريني عـنـدمـــا الـزهـرة مـنْ
فـوقـهـا تفـتح صـبـحًـا شـفـتـيـهـا
اذكـــــــريـنـــي إنمـا روحـي وإنْ
ذهبت تأتي فـتـقـضي مـا عليـهـا
اســـمـــعي صـــوتًا نحـــيـلا
يـهـــــــتـف الـلـيـل طـويـلا
«اذكريني»

****

الربيع

شـــعـــشـــعت هذه الحـــقـــول ظهـــورا
كلّلتـــهـــا شـــمسُ البـــريّـة نورا
ضـــــحكت هذه الزهـور ســـــرورا
زقـزقت فـوقـهـا الطيـور حـبـورا
أنعـشتْ أفـرحتْ نهىً وصـدورا
أيـهـــــا الحـبُّ أنت زاهٍ وعـــــالِ
مـــثـل ثلج الصــبــاح فــوق الجـبــالِ
بـارِكِ الحـــقلَ زاهـرًا مـــتـــلالـي
إن ((هذا)) الكون الفـــريد الكمـــال
قـام فـيـه على الزهور غـفـيـرا
لا بـرحـتنَّ يـا بنـاتُ مِـــــلاحـــــا
أنا أهوى في خَـــدكّنَّ الصـــبـــاحـــا
إن في عـــينكنَّ لي مـــصـــبـــاحـــا
كل شـــهـم يرى الغـرام مُـــبـــاحـــا
كـان قـبـلاً ولم يزل مـعـذورا
...
أنا أهـواكَ يـا ربـيعُ كـــثـــيـــرا
أنت تُـحـيي القـوى وتُنمي الصـدورا

إن قلبي يبيت فيك كبيرا
قد أقمناك يا ربيعُ أميرا
لجميع الفصول فاحيَ خطيرا

□□□

إبراهيم سليمان أحمد

- إبراهيم سليمان أحمد.
- كان حيا عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ولد في مدينة الفاشر.
- عاش في ولاية دارفور (غربي السودان).
- درس جميع المراحل ما قبل الجامعية.
- عمل موظفًا بالقيادة الغربية - مدينة الفاشر خلال ستينيات القرن العشرين.
- كان صوفياً منتميًا إلى الطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: (ألوان من الأدب الصوفي) - دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع - الخرطوم ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة هي: «التصوف في الإسلام» و«سلطنة دار فور قديمًا»، و«مذكرات الكاتب في إدارة المكاتب» و«تخميس البردة للبوصيري»، و«الأدب الاجتماعي»، و«أوضح المعالم من حياة الشيخ حسن سالم» و«تاريخ الصحافة في السودان»، و«شعراء دارفور قديمًا وحديثًا» و«مطالعات وانطباعات مختلفة» و«الدر المنظوم من نفحات القطب المكتوم».

مصادر الدراسة:

- مقدمة ديوانه ألوان من الأدب الصوفي.

الزيارة

اجمعْ متاعك يا خلاّه وارتحلِ
إلى مدينة خير الخلق والرسلِ
بادرْ تفُزْ بنعيم لا مثيل له
واجلس قبالة وجه المصطفى وسَلِ
جزالة البذل في هذي الحياة وفي
يوم القيامة من كفيه وانتحل
دع الكسولَ وجاهد في الوصول إلى
من زاره صار مأمونًا من الزلل
هادي العباد إلى نور الرشاد إلى
حُسْن الخَلاص بنصٍّ واضحٍ وجَلي
ومنقذ الخلق من زيغ الظلام إلى
نور الشريعة في نهجٍ من السبل
زيارة المصطفى تحميك يوم غد
يوم التغابن يوم الزحف والخجل
حكمٌ رفيعٌ وفضلٌ مشرقٌ وهدى
لديه للناس من حافٍ ومنتعل
طه الذي جاء والقرآن في يده
براءةٌ وأمانُ الخائف الوجل
يس مَنْ ظهرتْ أنوار طلعته
فعمَّتْ الخلق في بحرٍ وفي جبل
كأنه البدرُ وجهًا والمحيط ندى
والشمسُ منزلة في دارة الحَمَل
لولاه ما طلعت شمسٌ ولا غربت
لولاه ما كان عرش الله في الأزل
ماحي الضلال ومفتاح الكمال له
حق السيادة في الأكوان لم يزل
نورٌ تكامل من غيبٍ ومن حجبٍ
لعالمٍ بكمال الله مكتمل
سرٌّ سرَى فبدا منه الوجود به
لحكمةٍ فبراه سيد الرسل
عبد الإله تسامى عند خالقه
فبات في رفعةٍ من فوق كل عَل
فكفُّهُ المزن إلا أنه عَرِمٌ
من المحيط فلم ينضب لذي أمل
صفاء خلْقٍ وأخلاقٍ وحسن حجا
مع الأمانة من أيامه الأول
قبل البلوغ رأى أهل البصائر في
سمائه الخير يحكي غاية الأمل

روحٌ تسامت على أبناء جلدته
سماحة وجلال القدر في زحل
شجاعة وسداد الرأي في جذلٍ
والصدق شيمته في القول والعمل
تاج الأمان وميزان الجنان فقد
ضنَّ الزمان بأن يأتيه بالمثل
ثياب تقوى وإيمانٌ ملابسه
فلم يَخَفْ من بِلى يومًا ولم يبل
خير السلالة من بطن الورى نسبًا
فهو خير خيار نل طاهر وجلي
ذؤابة المجد والأشراف من مضرٍ
له المقام المعلى فوق كل عل
ضبُّ الفلا بفصيح القول خاطبه
والجذع حنَّ له كالفاقد الثكل
ظباء مكة جاءته وقد شهدتْ
بأنه سيدٌ بل خاتم الرسل
غمامة ظللته في تنقله
سعت إليه كذا الأشجار كالظلل
صلى عليك إلهي كلما تُلِيتْ
أم الكتاب بوقت الفرض والنقل
كذا على آلك الأخيار أجمعهم
والصحب ثم التجاني ثم كل ولي

****

من قصيدة: إلى صاحب الشفاعة

أنوار طيبة أم نارٌ على علمِ
بجانب الوادي في حيٍّ من الخيَمِ
بل تلك طيبة من تحت الحجاب رنت
بطلعةٍ في جلال القدر والشمم
في بهجةٍ وبهاءٍ زانه دَعَجٌ
في بسمةٍ في كمال الذوق والحشم
ثوب العفاف على نور الجبين سما
به يجوهر حُسْنٍ غير منقسم
فأخجلتْ كل بدر في السماء زها
وكل خدنٍ وأتراب من الأمم
تحت الخدور وأصناف المها سلبتْ
عقول أهل الحجا في الأشهر الحرم
فلا مغيث لمن رام الشقاء سوى
شَدِّ الرحال إلى ذي الخير والنهم
مزودًا بكريم الشوق في أدبٍ
من الشريعة والأحكام في الحرم
مودِّع الأهل والجيران مغتسلاً
بتوبة من حظوظ النفس بالندم
مجملاً بلباس الفضل في خلقٍ
يليق بالكنف الأسمى وبالعظم
معطَّرًا بأريج الزهد في ورع
شوقًا لرؤية خير الخلق كلهم
سيرًا بروحك ثم الجسم يتبعها
فالسير بالروح قبل السير بالقدم
أرقى وأبلغ فاعْطِ الروح بهجتها
والكيِّس العاشق المفتون لم ينم
فإنْ شهدتَ بعين الحب عن كثبٍ
معالم القبة الخضراء والحرم
فإنها الكوكب الدريُّ فاحْظَ بها
هي الزجاجة في المشكاة فاغتنم
وفي الزجاجة مصباح له وهَجٌ
من نور أحمد طه سيد الأمم
فانْزِلْ رحالك في أعتاب حضرته
في بهجةٍ برحاب الجود والكرم
وامثُلْ قبالةَ وجه المصطفى كرمًا
محيِّيًا بكريم القول والعِظَم
واجزلْ سلامي إلى خير الورى شرفًا
بغاية الشوق والإشفاق والندم
معبِّرًا ما تكنُّ النفس من شغفٍ
ومن هيام يهز النفس من ألم
ومن مصائب دهرٍ قد وقفتُ بها
دون الزيارة لم أرتح ولم أنم

كـيف المنام وقـد خفَّ الحـجـيج وقـد
بقـيتُ من جـملة الصـبـيـان والخـدم
أحنُّ شـوقًـا فـإن الله يرحـمني
بحلِّ عِـقْـد عـقـالي فـهـو ذو الكرم
لألحق الركب صـوب المصطفى سـفـرًا
بفـرحـةٍ هي تُنجـيني من السـأم
أرى بهـا في عِـداد الزائرين له
مـقـبِّـلاً لضـريح المجـتـبى بفـمي
وأقـرض الشـعـر في إطراء طلعـتـه
بكل لفظٍ بديعٍ سـائغ الكلم
لأعـرضَن له مـا كـان يشـغلني
مـن الـذنـوب وأنـواعٍ مـن اللـمـم
كـفَّـاه كـالريح في منح العطا كـرمًـا
من رامـه يَلْقَ فـيض البـحـر والديم

□□□

إبراهيم سليمان إسماعيل

- إبراهيم سليمان إسماعيل.
- كان حيًا في الأربعينيات من القرن العشرين.
- عاش في القاهرة، وفي الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية) وشبين الكوم (عاصمة محافظة المنوفية).
- تخرج في مدرسة دار العلوم عام ١٩٢٥.
- كان يعمل مدرساً بمدرسة المعلمين بشبين الكوم في الثلاثينيات من القرن العشرين، وفي الأربعينيات كان مفتشاً على مدارس الزقازيق.
- كان عضوًا في جماعة دار العلوم.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، والقصيدة المثبتة له مصدرها صحيفة دار العلوم، وهي بمناسبة الزفاف الملكي (الملك فاروق إلى الملكة فريدة عام ١٩٣٨).

- تكشف القصيدة الوحيدة عن شاعر استثارته المناسبة، لذا فهي ترتبط بمناسبتها وتردد المألوف من المعاني والعبارات.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة هوسابير - القاهرة (د.ت).

عيد أمة

خلع الزمـانُ على النفـوس سـرورا
عـمَّ البـلادَ: قـصـورَها والدورا
فـاستنشـقَـتْـه الوُرْقُ في أغـصـانها
من فـائح الزهرِ النضـيـر عـبـيـرا
وسـرى على خَـدِّ الرياضِ فـفـتَّـحتْ
من زهرِها الحلو الجـمـيـلِ ثغـورا
وسـمـا إلى فكر الأديبِ فـهـزَّه
شـعـراً يفـيض محـبَّـةً وشـعـورا

*****

يا يومَ «فـاروقٍ» - وأنتَ لنا مُنىً -
جَـمَّـعتَ من شـتَّى العـجـيبِ كـثـيـرا
الـزهـرُ كـنَّـا في الـريـاض نـزوره
شـوقـاً، وكـان جنابُه مـعـمـورا
فـمنِ استـخفَّ فـؤادَه حـتى سـعى
وأتاكَ يجـري طائعـاً مـسـرورا
هجـر الرياضَ إلى سناكَ «مـراكـبـاً»
مـحـفـوفـةً لم تألُ فـيكَ مَـسـيـرا

*****

يا يومَ «فـاروقٍ» رويدكَ في الحِـمى
وانشـرْ علينا من حُـلاكَ سـتـورا
انظرْ إلى الشـرفـات تلقَ زخـارفـاً
منصـوبةً، وهلالهـا منثـورا
وكـواكـبـاً كـالزُّهْر في ألوانهـا
نُضِـدتْ على طول الطريقِ سُطورا
والنيلُ قـد رقـصـتْ كـواعبُ سُـفْنِهِ
وجلَوْنَ فـيـه سـوالفـاً ونُحـورا

الناسُ قد حشدوا إليكَ جسومَهم
وجهودَهم لم يخشَوا التبذيرا

من كلّ ناحيةٍ تَدفّقَ سيلُهم
زُمراً تلاقت في ذُراكَ بحورا

فيَّاضةَ الشطّين بالحبّ الذي
ضَمّتْ عليه جوانحاً وصُدورا

من حبّهم رصدوا لوجهكَ طلعةً
كالمدلج الحيران يرصد نورا

فإذا طلعتَ تزاحموا وتواثبوا
وتفجّروا بهتافهم تفجيرا

إن النفوس إذا تغلغلَ حبُّها
لم يستطع لزمامها تدبيرا

*****

«فاروقُ» يا زينَ الشبابِ المرتجى
أكملْ زفافكَ بالرفاء قريرا

فيما تمارس من أموركَ قدوةٌ
لشبابنا لو أحسنوا التفكيرا

لو يقبسون كما قبستَ من الهدى
طلعوا بآفاق الحياةِ بُدورا

ليس الذي يبغي حياةً حقّةً
مثلَ الذي يبغي حياةً زُورا

باني البيوتِ من الزواج مُفضَّلٌ
عَمّن يُشيّد في البلاد قصورا

هذا يُشيّد بالبنين وغيرُه
يبني القصورَ حجارةً وصخورا

*****

مولايَ إن الشعبَ من فَرْط الهوى
نظمَ القلوبَ حيال تاجكَ سُورا

مستبشراً بجبين وجهٍ مُشرقٍ
صفوُ الحياةِ يجول فيه نَميرا

□□□

إبراهيم سليمان الباروني

١٣٢٩ - ١٤٢١هـ
١٩١١ - ٢٠٠٠م

- إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن يحيى الباروني النفوسي.
- ولد في مدينة جادو (ليبيا)، وتوفي في طرابلس (الغرب).
- قضى حياته في ليبيا وتركيا ومصر وعمان والعراق وتونس.
- تلقى علومه الأولى في استانبول، ثم قصد مصر، فالتحق بمدرسة رأس التين في الإسكندرية، حتى حصل على البكالوريا، ثم العراق، فالتحق بمدرسة الحقوق ببغداد لكنه لم يكمل دراسته.
- عمل في الدائرة السنية للملك غازي (ملك العراق)، ثم مدرسًا في المدرسة السلطانية بمسقط، فاختص بتعليم أفراد العائلة المالكة، كما أنشأ صحيفة وادي ميزاب في الإسكندرية عام ١٩٢٨.
- كان قد أصيب بمرض عقلي لازمه مدة تزيد على عشرين عامًا وحتى وفاته.
- شارك والده في كل المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، وكانت له مراسلات مع بعض الصحف في مصر والعراق وسورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب «سليمان الباروني باشا في أطوار حياته»، وأخرى نشرت في كتاب: «المنتخبات الشعرية في الحرب الطرابلسية»، وله قصائد متفرقة نشرت في الصحف العمانية والعراقية والجزائرية والمصرية منها: قصيدة نشرت في مجلة «وادي ميزاب».

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مقالات في صحف ومجلات عصره مثل: صحيفتي «الرابطة العربية والفتح» في مصر ومجلة «التمدن الإسلامي» في دمشق وجريدة «الدفاع» في العراق وصحيفة «الأمة» في الجزائر.

- شاعر قومي مقل، ما أتيح من شعره قصيدتان، نظمهما على الموزون المقفى، تشفّان عن نازع وطني أصيل واعتزاز بالعروبة، فهو يتوجه إلى الشباب ورجال الأمة، ناصحًا ومحرضًا، ومذكرًا بما يتوجب عليهم من نبذ الفرقة ونهوض ويقظة في مواجهة ألاعيب الاستعمار وأعداء الأمة، وقصيدته (شباب العرب) تتميز بتعدد قوافيها، وهي صريحة في غرضها الوطني وطابعها التحريضي، تتسم بسلاسة اللغة ووضوح المعنى، ومجمل شعره أميل إلى التقرير والحرص على إبراز الفكرة عبر لغة لا تحتفي كثيرًا بجماليات الشعر وتراكيبه.

مصادر الدراسة:

١ - أبواليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته - المطبعة العربية - الجزائر ١٩٥٦.

٢ - دليل المؤلفين العرب الليبيين - دار الكتب الوطنية - طرابلس (ليبيا) ١٩٧٧.

٣ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

العيشُ في الدنيا جهادٌ

طيْفُ ألمَّ بســاحــتي فــأقـــامـــا
وأحلَّ مــا قــد كــان قــبلُ حــرامــا
وأباح لي حــبّــاً تملّكَ مــهــجـــتي
فــهـــويتُـــه كـــالعـــابد الأصنامــا
وطنٌ أفـــديّه بنفـــسي والدُّنا
وأذود عنه الحـــادثاتِ جِـســامــا
وأخـــصُّـــه بالحب أقـــضي نحـــوه
حقَّ البنوَّةِ لا أريد وســـامـــا
أسعى لمجـدٍ في السَّمــاء أصولُه
ونوالُـه أضــــحى عليَّ لزامـــا
ســأنالُه والحـــادثاتُ تصـــدُّني
لكنهـــا لن تســتطيع دوامـــا
ســأنال حــقِّي مــا حــيِيتُ وإن أمتْ
فلســوف أُقتلُ باســلاً مِــقــدامــا
وإذا حــيــيتُ فــقـــد يريد الله أن
يحــيـــا أجلُّ العـــالمين مَــرامــا
في صــارمي حــدٌّ العـدالةِ مــرهفٌ
ويدي تُجِلُّ العلمَ والأعــــلامـــا
وإذا حكمتُ فــســوف تبـصــر أمــتي
تعلو وتغلبُ من بنى الأهرامـــا
وإذا نطقتُ فــســوف يُسمِعُ منطقي
صُمَّ الطغـــاةِ أسنَّةً وســـهـــامــا
تحــيـا بلادي في النعـيم سـعـيدةً
وأمـــوتُ قـــربانًا لهـــا وهُيــامــا
ليست حـيـاة المرء في الدنيـا سـوى
حلم يجـــرُّ وراءه أحــــلامــــا
والعــيشُ في الدنيــا جــهـــادٌ دائمٌ
ظبيٌ يصــارعُ في الوغى ضِــرْغــامــا
تلك الشَّـريعـةُ في الحـيـاة فـلا ترى
إلا نزاعًـــا دائمًـــا وصِــدامـــا
يـا راقـــــدين علـى المذلّـة والخَنـا
حــتى مــتى هذا الخنوعُ إلامـــا؟
قـــد نمتمُ دهرًا طويلاً فـــانشـــزوا
لا تتـــركـــوا للائمين مـــلامـــا
ودعـوا التـفـرُّقَ فـالتـفـرّقُ إن يَسُـدْ
يجـعلْ من الشرر الصـغـيـر ضِرامـا
العلمُ يُحــيي كلَّ شــعبٍ مــيِّتٍ
فـذروا الجـهـالةَ واقـتلوا الأوهامـا
يا ناشــئًــا في ظل «لبـدةَ» كم نَمَتْ
هذي البــلادُ أســاودًا وعظامـــا
سِــرْ للمــعـالي واقـتـحمْ أهوالَهـا
واجـعلْ من الأمل العظيم ســهـامــا
لا يصــرفنَّكَ عن مــرادكَ خــاملٌ
يجــدُ المذلّةَ أن يكون هُمــامـــا
قــد ضــاقتِ الدنيــا على الحُـرِّ الذي
يأبى الهـوانَ وأن يعـيشَ مُـضــامـا
وتنكّرت بيضُ الوجـــوه لوجـــهِـــه
وغــدا غـريبًـا حـيث حلَّ وقـامـا
فـــاصــبِــرْ وجـاهدْ لا يردّكَ خـائنٌ
بـاع البــلاد أرامـــلاً ويتـــامى
وانظرْ إلى الله الكريم مـــؤمِّـــلاً
يُنزِلْ عليك النورَ والإلْهـــامـــا

****

شباب العرب

عشْ منيـعًـا مُـسْـتـعـزّاً في السـمـاءْ
مـالئًـا باسم ((الحمى)) عُـرْضَ الفـضـاءْ
خــافـقًـا تبـعثُ فـينا نشـوةً
وحــيـــاةً ويقـــينًا ورجـــاء
((للحـــمى)) أنت شـــعـــارٌ ولنا
أنت مــعنى العـزِّ رمــزُ الكبـرياء
ولنهْجِ المجــدِ نجمٌ لا يغـــيبْ

أنت للمـــاضي ســـجلٌ لا يبـيــدْ
أنت للأحـفـادِ مـيـراثُ مـجـيـد
جُـمـعَتْ فـيكَ أمـانٍ فُـرِّقَت
في عـصـورٍ بين شـيـخٍ ووليـد
ثابتٌ كـالطَّودِ تسـتـعـرضـهـا
قـائمًـا بين قـديمٍ وجـديد
بؤرةٌ أنت لهـا تجـمـعُـهـا
ثم تُفـشـيـهـا كنوز قـد بدا
في سـبـيل القـوم يهـدي السـالكين

كلُّ قلبٍ خـافقٍ يخـفـقُ لكْ
كـلُّ طرفٍ حـائرٍ يرنـو إليـكْ
كل حيٍّ إذ غـدا يـهـرعُ لكْ
يسـتـحبُّ الموتَ يلقـاه فـداك
ويوارَى رسـمُـه بين يديك

في ظلالِ الحقِّ فـاخـفـقْ يا علمْ
وقـرينَ النصـر دُمْ طولَ الزمـان
وبفـضل الله مـيـمـونَ الخُطا
في مـراقي السـعْـدِ فـاصـعـدْ بأمان
ولْتـعِشْ للضـاد رمـزًا سـامـيًـا
وأمـاني العُـربِ في كل مكان
ولِنَهْجِ المجـدِ نجـمًـا لا يغـيب

□□□

إبراهيم سويد

١٣٦٨ - ١٤٢٠هـ
١٩٤٨ - ١٩٩٩م

- إبراهيم إبراهيم سويد سلام.
- ولد بقرية طنبدي (التابعة لمدينة شبين الكوم - المنوفية) وبها توفي.
- تلقى تعليمه الأولي بقريته، وأتمه بالقاهرة.
- تخرج في معهد إعداد الفنيين التجاريين (١٩٧٥)، وعمل موظفاً بالهيئة العامة للتأمين الصحي بطنطا.
- كان عضواً بنادي القصيد، ونال منه شهادة تقدير لنشاطه.
- كاتب إذاعي متميز في مجال البرامج الدينية خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة: بعنوان «هموم الشاعر» - مجلة الهلال - مايو ١٩٧٨، وقصائد دينية مغناة، وشارك بقصائده في البرنامج الإذاعي: «صورة شعرية» والبرنامج الإذاعي «شعر وموسيقى» - بإذاعة الشرق الأوسط.
- أكثر شعره ديني وصوفي، في مقطوعات قصيرة أتاحت له التنقل بين موضوعات كثيرة في مناجاة الطبيعة، والصباح، والربيع.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية أجراها الباحث عزت سعدالدين مع أفراد من أسرة المترجم له، وقصاصات صحفية تنوه ببرامجه الإذاعية والتلفزيونية - شبين الكوم ٢٠٠٥.

كن حباً

دعِ الأطيـارَ تصـدح في عُـلاها
وتسكب قلبَـهـا لحناً فلحنا
وترسل شـدوَها شـعـراً وضـيـئـاً
عـلـى فـم كـلّ ذي قـلـبٍ يُـغَـنّـى
تَعلَّمْ من براءتهـا التـصـافي
وخـذْ منهـا الهـوى العـذريّ فنّا
ترى الكونَ الفـسـيح رياضَ حـسنٍ
وتُبـصـر أنتَ نفسَ الكونِ سـجنا
دعِ الأزهـارَ لاتُـقـلـقْ شـذاهـا
ولا تنزعْ من الأشـجـار غـصـنا
فـفـي الأزهار مـعنًى عـبـقـريٌّ
يروق الفكرَ إذ ينسـاب وهـنا
وإن طلع الصـبـاحُ فـلا تلمْـهُ
إذا مـا فـاض إشـراقـاً وحُـسْنا
ولا تُسـدلْ سـتـائرَ من ظلامٍ
لتـحـجبَ شـمـسَـه الحسناء عنّا
وكُنْ حـبّـاً يُحـيل الصـخـرَ قَطْراً
ويغـرس في الثـرى الروضَ الأغنّا

****

أرى الكون

أرى الكونَ بالقلب لا بالبصرْ
رفيعَ الجمالِ بديعَ الصُّورْ
وأعشق نورَ الصباحِ بفكري
ويعجبني سَيْبُه المنهمر
ولي عالمٌ من خيالي رحيبٌ
يعادل في الحسن أصفى الدرر
وروحي تجوب ربوعَ الربيعِ
وتدرك معنى جمالِ الزَّهَر
تُعانقه في صفاءٍ وودٍّ
وتكشف من سرّه ما استتر
سماعي لصوت الطيور تُغنّي
وتُعلن فرحتَها بالسَّحَر
وإصغاءُ روحي لنبض الشجرْ
وصوتِ خرير مياهِ النَّهَر
يُجسّم لي منظراً عبقرياً
أراه بحِسّي وعين الفكر
ألا ما أرقَّ معاني الحياةِ
إذا صاغها شاعرٌ مُبتكِر
أُردّدها نغماً قد تسامى
وحُبّاً عميقاً لكلّ البشر
كفيفٌ ولكنني أُبصر الشَّمْ
سَ من داخلي وضياءَ القمر
وأنهل من كوثر الأمل العَذْ
بِ كأسَ نعيمٍ مُقيمٍ نَضِير
فإمّا بُلِيتَ فكنْ راضياً
بما قدّر اللهُ تلقَ الظفر
شقاءُ الحياةِ لكلّ يؤوسٍ
وخيرُ الحياةِ لمن قد صبر

****

هموم الشاعر

أمسكتُ ثوبَ الليلِ وهو مُغادري
وبكيتُه خوفَ الرحيلِ الباكرِ
أطعمتُ حلكتَه ضياءَ جوانحي
وسقيتُ سكتتَه أنينَ خواطري
عانقتُه حتى سرى في أضلعي
ريحاً تُولول في حنينٍ ثائر
يا ليلُ قد شَدَتِ النجومُ فلم أجد
في شدوها نغمي وبسمةَ خاطري
يا ليلُ قد طاب النسيمُ فلم أجدْ
في نَشْره عطرَ الربيعِ الساحر
يا ليلُ لا ذاقت عيونُكَ راحةً
إن لم تُقاسِمْني همومَ الشاعر

****

بستان العمر

إذا زارتْكِ أشواقي تغنّي
فبالوجدان والعقل اسمعيها
وإن جاءتك أشعاري زهورًا
فصوني نبضَها لا تسحقيها
وإن أوقدتُ أعماقي شموعًا
تنير لكِ الدجى لا تُطفئيها
وإن أرسلتُ روحي عانقيها
أما يكفيك أنك صرتِ فيها
وهل روحي سوى همساتِ حبٍ
بعثتُ بها إليك لتنشديها
أحبّكِ والرياضُ قد استعارت
جمالَ عواطفي لك فاجتليها
أحبك والدياجير استنارت
بجمر الحبِّ في قلبي اسأليها

وأنســـــام الـصـبـــا من فــرط حـــبي

عـــذوبةُ عطرها فـــاســتنشـقـــيـهـا

وأســــــرابُ الــبـــــلابل حين غـنَّتْ

فـــــؤادي كـــان أوتارًا بفِــــيـــهـــا

أحـــبُّك أنتِ يا بســـتــــانَ عــــمــــري

وتـلـك لـواعـــجي هـل [تـنـكـريـهــــا]

****

الإيمان

آمِنْ بمن أنشـــا الـوجـــودَ من الـعـــدمْ

ربِّ الـبـــرايا ذي الـبـقـــاء وذي القِــدمْ

بمـلائك المولى الكـريم وكُـــتْــبــــه

والأنبـــيـــــا والمرسلـين ومن خَـــتَم

آمنْ بمن أنشـــا الـوجـــودَ من الـعـــدم

ربِّ الـبـــرايا ذي الـبـقـــاء وذي القـــدم

بـالبــــعث يومَ الدين بالقَـــدَر الذي

بالخـــيـــر أو بالشـــر أجـــراه الحَكَم

بالجنّة الفـــيـــحـــاء ذات الروح والرْ

رَيحـــــانِ والعـــــزّ المؤيَّد والنِّعم

بـالنـار أوجـــدها الإلـهُ لمن عــــصى

ولمـن بـغـى ولمـن طـغى ولمـن ظـلـم

آمنْ بمن أنشـــا الـوجـــودَ من الـعـــدم

ربِّ الـبـــرايا ذي الـبـقـــاء وذي القـــدم

وبكل مـــا صـــحّتْ روايتُـــه عن الـ

ـهـادي البـشـيـر المصطفى خـيـر النَّسَم

وأطِعْ إلـهَ الـعـــــرش ربُّك ذا الـكـرم

ورســولَه المخـــتـــار من خــيــر الأمم

واعــــبـــدْه بالإخـــلاص والعلم المبلْـ

ـلِغ لليــقين وللمـــحـــبـــة تغـــتنم

وابذلْ له الـدارين كلَـيْهـــمـــا ومـــا

تهـــوى تكنْ عـــبـــدَ الإله على قَـــدَم

□□□

إبراهيم سويدان

١٣٢٨ - ١٤٢٤هـ
١٩١٠ - ٢٠٠٣م

- إبراهيم بن ناصر سويدان.
- ولد في بلدة الحـصن (إربد - شـمـالي الأردن)، وتوفي في كليـنديل بالولايات المتحدة الأمريكية.
- عاش في الأردن، ولبنان، ومصر، وأمريكا.
- تلقى تعليـمـه الأولي في إحدى مـدارس طائفـة الروم الكاثوليك في الحـصن، انـتـقل بعـدهـا إلى لبنان (١٩٥٨)، والتـحق بكلـيـة الشـرق الأوسط الأمريكية لدراسة اللغة العربية، بعدها قصد مصر وحصل على دبلوم الصحافة.
- عـمل بالتـدريس في مـدرسـة طائفـة الروم الكاثوليك في الحـصن (١٩٣٠ - ١٩٤٤)، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٢) حيث عين مـدرسًا للغـة العربيـة في إحدى الجـامـعـات، إضـافـة إلى مراسلته عددًا من الصحف والمجلات هناك (١٩٦٢ - ١٩٧٨).

الإنتاج الشعري:

- له قـصـائد نـشـرت في كـتـاب «شـعـراء من مـدينتي»، وله عـدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة على نفقته، منها: «هل لك في سيكارة» - إربد ١٩٥٥، و«مـعـجـزات الشـعـر العربي التـاريخـيـة» - إربد ١٩٥٦، و«حياة جبـران: أدبه وفنه» - إربد ١٩٥٧، ومـراسـلات مـخطوطة بينه وبين عدد من شعراء جيله في الأردن.

- شـاعـر مقل، غلب على نتـاجه الشعـري وصف الطبيـعـة والحنين إلى الوطن، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهمـا «الحنين إلى الوطن» يرسم فيها صورة للطبيعة اللبنانية ويعبر عن تشوقه لها رابطًا بين الطبيعة وبعض الشخصيات اللبنانية، وثانيتهمـا «ظبية الحصن» يحاذي فيها نونية ابن زيدون مخاطبًا إحدى فتيات بلدته مسترجعًا ذكرياته فيها، وفي القصيدتين يحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- روضة غازي ابوالشعر: شعراء من مدينتي (الحصن) - مطبعة كنعان - إربد ٢٠٠٦.

ظبية الحصن

يا ظبـيــةَ الحُـصن يا أشــهى أمـــانينا

وأعـــذبَ اللحن في دافي أغـــــانينا

للغـــــربِ سِــرْنا وعينُ القلب ناظرةٌ
شـرقًـا لـمَلْهى الصِّـبـا مـا بين أهلينا
حبُّ الإقــــامــــــةِ في الأردنّ يَثْنينا
والسَّــــيــــرُ للعلم والإثراء يُغْـــرينا
فكان مــا كـان من هجـرٍ وتضـحـيـةٍ
وغــــربـةٍ مُــرَّةٍ أدمتْ مـــــاقـــينا
ليس البـعـــاد وإن طال الجــفــا زمنًا
عن حبٍّ ورديّة الخـــدّين يُنســـينا
بَهَـارِجُ الغــرب صـاح رغم فـتنتـهـا
لا نَرتَضـــيـــهـــا بديلاً من نوادينا
لسنا وإن بعُـــدت غـــربًا منازلنا
ننسى الأحـبَّـةَ في أفـراح مـاضــينا
ذكـــرى ليــالٍ بأعـــراسٍ مــجلجلةٍ
تُجدّد العـمـر بل تُحـيي الرَّجـا فـينا
مـــا كـــان أندى على قلبي وأطْيَـبَـــه
ليلَ التَّــعـــاليل في مـاضي ليـالينا
يا هل تُرى ســحـجـةُ الأعـراس باقـيـةٌ
حـيث العـذارى بلعب السـيف تَسـبـينا
لم ننسَ طيبَ الهـوى العـذريِّ يَغْـمُـرنا
مـن دون ديـرٍ لـنـا كـنـا رَهـابـيـنـا
ريحــــانةَ الروح هل مــا زلتِ ذاكــرةً
لـيــــاليَ الأنس نطويهـــا وتطوينا
مــا إن نَظَمْنَا من الأشــعـار أعـذبَهـا
إلا وكنتِ رســـولَ الوحي في فـــينا
يا ذئبــةً في الفـــلا لا تفــزعي فَلنا
على اسـمكِ ظبـيـةٌ بالأُنْسِ تُحْـيـينا
مـــا جـــاء يومٌ به نروي صــبــابتنا
بل كـانت النظرةُ الخـرسـاءُ تكفـينا
لله حـسنُ عـذارى الحُـصن يخـفـرُهُ
بُرْدُ العـفـــاف الذي بالفـخـر يُغنينا
في الحبِّ سِرٌّ عـجـيبٌ ليس يُدركـه
من كـانتِ الشـهـوة الحـمـرا لهُ دينا

****

من قصيدة: الحنين إلى الوطن

أحنُّ «للحـصن» شـوقًـا إذ أناجـيـهَـا
في أرز لبنانَ من حُـبِّي لأهليـــهَـــا
هُنا الطبـيـعــة في لبنانَ ســاحــرةٌ
مـــثل العــرائس تاهت في تجلِّيـــهـــا
جـمـــالُ لبنانَ فـتّـــانٌ بطلعـتـــه
يَهْــدي النفـــوسَ إلى آلاء باريهـــا
يوحي لسكانه شـعــرًا بروعـتـــه
كـجنة الخلد عــزّ الله مُـوحـيـهـــا
في «بيت مَـــرْيَ» عـــروسُ الكون بارزةٌ
و«فندق الشـيخ» تاجُ الحسن عـاليـهـا
كم سرتُ في الروض والأغصانُ راقصةٌ
والماءُ والطيـر تُشـجـيني أغـانيـهـا
وكم لَثَــمت ورودَ الروض باســمـــةً
وتُربةُ الأرز تُحـيـيني أقـاحـيـهـا
وكم ذهبتُ إلى الجنّات في سَــحَـــرٍ
أجني الثـمـار التي طابت لِجـانيـهـا
وكم جلستُ بظلّ الدَّوح يُنعـــشني
مَـرُّ النواسم من عـــالي روابيـــهـا
واليـاسـمينُ حَـبَـانِي رِقَّـةً وكـذا الـ
بنفـسجُ العـفّـة الجُلَّى مَـراقـيـهـا
والنرجسُ الغضُّ أولاني بغــمــزته
حــبّــاً طهــارتُه ضــاءت دَرَاريهـا
كم من عليلٍ هنا زادت كـــآبتـــه
من عِلَّةٍ مـا اهتـدى للبُـرء آسـيـهـا
هنا الخــيـــالُ يريكَ الأرزُ هيــبـتَـــه
هنا الجـمـال هنا الدنيـا ومـا فـيـهـا
«بسـتـانُ» لبنانَ فـيــه العلم شـاعلةٌ
أزهارُه وشـذا «الريحـانِ» مُـزكـيـهـا
«سَـحـبــانُ وائلَ» دومًـا فـوق مِنبـره
يلقي المواعظ في أجْلى مـعـــانيـهـا

وراهبُ الديرِ بحـــرٌ زاخـــرٌ أدبًا

«أبو هَنَا» حُـجَّـةٌ عـزّتْ مَـبـانيـهـا

و«أخطلُ» العـصـر قـد شـاهدته وَلِعًـا

بربّة الشـعـر تُهـديه ويهـديهـا

و«المقـدسيُّ أنيسُ» كم وكم خـرجتْ

من أبحـرٍ خـاضَـهـا أبهى لآليـهـا

وفَـذُّ «حُـومـان» في «حَـوَّاءَ» نبـعـتُـه

شـعـريّةٌ قـد صـفتْ عندي مَـجـاريهـا

هـنا الرياضـيُّ «جُـرْداقٌ» يحـدّثنا

عن الدراريِّ في أفـلاك مُـبـديهـا

مـاذا أقـول وإن الوقت يعـوزني

فـي ذكـر بيضِ أيادٍ كلٌّ مُـوصـيهـا؟

ذكـرت «حِـصنيَ» و«البلقـاءَ» في جـبلٍ

صنوِ «لعـجلونَ» تحلو لي سـواقـيـهـا

هـنا العنادل تُشـجـيني مـذكّـرةً

كـأن عـجلون قـد صاحت قَـمـاريهـا

******

أشـتـاق للورد من أردنَّ مـوطننا

كم من نفـوسٍ به زالت مـعـاصـيـهـا

فـيـه شـفـاءُ الورى من كل نائبـةٍ

روحًـا وجـسـمًـا بإذن الله شـافـيـهـا

يا مـهـبطَ الوحي يا أرضَ البـهـاء علت

شـمسُ الهُـدى منك عـزَّ الله هاديهـا

لـو أذعـن الـنـاس لـلـحـقِّ الـذي بـزغـت

أنواره لانجَلَى ديْجـورُ مُـبكيـهـا

أهـوى بلادي وأهـوى طيـبَ تربتـه

كم أنجبت! حبّذا يا شِـعـرُ مَن فـيـهـا

وكم حـوت «حـاتمًا» أحـيـاؤها فـغـدا

يُقْـري الضـيـوف بعـصـرٍ قلَّ قـاريهـا

بيضُ الصَّنائـع أمُّ لـلآلـى نشـؤوا

كـالأرز نبـلاً على أعلى رواسـيـهـا

أشـتـاق للربع والأشـيـاخُ جـالسـةٌ

تروي الأحـاديثَ عن أمـجـادِ مـاضـيـهـا

يا طيبَ عـهـدٍ قـضـينا بينهم جـذلاً

حـيث المكارم لذّتْنِي مَـجـانيـهـا

□□□

إبراهيم سيديا بابه

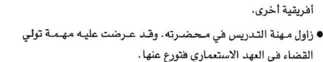
١٣١٤ - ١٤٠٣هـ

١٨٩٦ - ١٩٨٣م

- إبراهيم بن سيديًّا بابه بن محمد بن الشيخ سيديًّا.



- ولد في الميمون (شمالي بوتيلميت) وتوفي في بوتيلميت.
- نشأ حيث ولد بمنطقة بوتيلميت في الجزء الشمالي الشرقي من ولاية التّرارْزة بموريتانيا، وقد تلقى تعليمه على يد والده وقام برحلات بدافع التعليم أيضًا إلى (النُّوَّارة) - المنطقة الغربية من جمهورية مالي - كما امتدت رحلاته إلى بلدان أفريقية أخرى.



- زاول مهنة التدريس في محضرته. وقد عرضت عليه مهمة تولي القضاء في العهد الاستعماري فتورع عنها.
- امتد ورعه وتجسد في رغبته في أن يأكل من كده، فأحيا الأرض الموات، كما كان رسول سلام بين القبائل والجماعات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط، محفوظ في مكتبة الشاعر نفسه في بوتيلميت. والديوان في حوالي خمسين ورقة، فيها ما يزيد على خمسين نصاً تشمل أهم أبواب الشعر التقليدي: المدح والرثاء والنسيب، فضلاً عن التوسل والاستسقاء.

الأعمال الأخرى:

- في مكتبته الخاصة رسائل ومقامات بخطه لم تنشر بعد، وأهمها: «النفحات الرندية في العوائد البيضانية»: (عن عادات وأعراف المجتمع الموريتاني) حققته الباحثة ميمونة محمد، بالمدرسة العليا للتعليم في نواكشوط - ١٩٨٦ ، و«رحلة إلى الحج»، وصفها نثراً، متطرقاً إلى أهم الأماكن التي استوقفته، و«رنات المثاني في ترجمة الشيخ سيديا الثاني»: تعريف بسيرة والده وآثاره العلمية.

- عرفنا أغراض شعره، وهو لايطيل القصيدة في حين يؤثر بحور الشعر الرصينة مثل الطويل والبسيط والوافر والكامل، يؤثر الألفاظ السهلة والمعاني القريبة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بابه: النفحات الرندية في العوائد البيضانية - تحقيق ميمونة محمد - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

سلام على الشيخين

سلامٌ على الشيخين باليُمْن قادمُ
يشيِّعه شوقٌ دخيلٌ ملازمُ
أتاكم مسيءٌ طالما جمحَتْ به
عن الرشد نفسٌ للسَّفاهِ تلازم
ويُنفق كنزَ العمر في الغيِّ جاهداً
وعصيانُه، والرأسُ قد شاب دائم
يقدِّر توباً ثم يرجع مسرعاً
إلى كل ما لا ترتضيه الأكارم
فدونكمُ منكم غريقاً فسدِّدوا
لإنقاذه عزماً به الشرُّ راغم
هجرتكمُ هجراً طويلاً وإنني
سأنشد شعراً عهْدُه متقادم
«وإني وذاك الهجر لو تعلمينه
كعازبةٍ عن طفلها وهْي رائم»
يمتُّ بقُربَى ليس يمكن جحْدُها
وإن لم يصدِّقْها فِعالٌ ملازم
وكم من بعيدٍ بالمودة منكمُ
يفاخر من عليائكم ويزاحم
يحاول إرثَ المجد منكم كلالةً
وليس بفضل الله إلا مقاسم
نهجتم لنا نهْجَ المكارم والعلا
وأنتم منارٌ للهدى ودعائم
وغيرُ عجيبٍ أن نؤوبَ وعندنا
بيُمْنكمُ من كل خيرٍ مغانم
ألسنا حطَطْنا الرحلَ عند مُرَزَّإٍ
يقصِّر بحرٌ عن نداه وحاتم
فقد آنَ أن تُقضَى الحوائجُ كلها
ويصبحَ هذا الدهرُ وهو مسالم
ويُفتَّح بابُ العلم والدين والهدى
ويَحْرُم ما يرْجُوه باغٍ وظالم
ونُرزق في الدارين نصراً مؤزراً
وعفواً به يُكْفَى العدوُّ المكاتم
ونهدي سلاماً بالصلاة مشيَّعاً
لخير رسولٍ هو للرسْل خاتم

****

بك اللهم عذنا

بكَ اللهُ عُذْنا من جميع المكارهِ
ومن شرِّ راضٍ بالقضاء وكارهِ
ومن شر شيطانٍ رجيمٍ معاندٍ
ومن شر سلطانٍ غشومٍ مُجارهِ
ومن شرِّ ذي شرٍّ ومن شر صالحٍ
ومن شر ذي خَرْقٍ ومن شر فارهِ
ومن شر من يسعى ليدركَ سعيَنا
يجاري ولم يشعر بأنْ لم نُجاره
ومن شر جوّاب البلاد مسافرٍ
ومن شرِّ مِجْشامٍ مقيمٍ بداره
ومن شر مأمونٍ على كل حالة
ومن شر من نخشاه إذ لم نداره
فأنتَ ملاذ العبد في كل حالةٍ
وفي حالَتَيْ إعساره ويساره
فنسأل مِنْ ربِّ السماواتِ رحمةً
نُخَصُّ بها من فيْض سَيْبِ بحاره
فيُهدَى بها قصدَ السبيل مضلَّلٌ
فيصبح والإيمانُ أصلُ شعاره
ويصبح والآمالُ سهلٌ منالها
تبادرهُ من غير شرطٍ بِداره

بجـــاهِ رســـــول الله جلّ جـــــلاله

وصــــفــــوته الـهــــادي الورى بمناره

عليــــه صـــــلاةُ الله مــــا ذرَّ شـــــارقٌ

ومـــا فــاز مَنْ يعــشــو إلى ضــوء ناره

ومـــا قُـــضـــيتْ حـــاجـــاتُ مَنْ أمَّ ربَّه

لدى داره الـدنـيـــــا ودار قـــــــراره

****

أنت ربـي

أنــتَ ربّــي وأنــت أكــــــــــــرم ربٍّ

أنت حــســبي لحــاجــتي أنت حــســبي

فــــاقضِ حــــاجي وعــــجِّلْنْهُ وباركْ

في أمـــوري وبالـهــدى فـــاقضِ ربي

واجـعلِ الخـيــرَ حــيث كنتُ قــريني

واجـــــعلِ الأمنَ إن دعــــوتُ يلبِّي

واجـعلِ الـحـفظَ حــافظي ومُـجـيـري

وشـــفـــاءً من فـــالق الحَبِّ طبِّي

وتَقــــبَّلْ دعـــائي واغـــفـــرْ ذنوبي

واشكـر القُلَّ من جـــمــــيلٍ وربِّ

واحــفظِ الأهلَ والبنين جـــمــيـعــاً

وأعنْهم في حــضــرتي أو بغــيــبي

أنت حـــصني وملجـــئي وغــيــاثي

أنت ركني في كل كـــربٍ مُـــربِّ

فــــادفـعِ الشــــرَّ كله ربِّ عنـا

واجلبِ الخـيــرَ نحـــونا غــيــرَ غِبِّ

واســـتـــرِ الـعــيبَ وابسطِ الأمنَ كـــلاً

في ســــرورٍ يقـــيـم في كل قلب

وصـــلاة تؤمُّ خـــيـــرَ رســـولٍ

خـــيـــر من كـــان من ســـلالة كـــعب

□□□

إبراهيم سيف الكندي

١٣١٥-١٣٩٥هـ
١٨٩٧-١٩٧٥م

- إبراهيم بن سيف بن أحمد الكندي.
- ولد في ولاية نخل (جنوبيّ الباطنة - عُمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان.
- تلقى العلوم الدينية وعلوم العربية في بلدته نخل عن أجلة من علمائها.
- بدأ حياته العملية مدرسًا بمسقط في عهد السلطان سعيد بن تيمور، ثم عين قاضيًا على مسقط، ثم على نخل في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، ثم عاد إلى القضاء بمسقط حتى أعفي من عمله في عهد السلطان قابوس بن سعيد بعد أن تقدم به العمر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته.
- المتاح من شعره نظمه على الموزون المقفى، أغلبه في المساجلات وما تتضمنه من أسئلة وإجابات وألغاز، لكنه يعكس سعة ثقافته وعلمه، لغته سلسة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - حسن بن خلف الريامي (تحقيق وتصحيح): ديوان أبي الفضل - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع (ط١) - السيب (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

٢ - حمد بن عبيد السليمي: قلائد المرجان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) - مسقط ١٩٨٩.

الجواب لمُسْتَفتٍ

دعْ عنكَ مَـدْحي فليس المدحُ من شِـيَـمي

واقــصـــدْ بمدحِكَ أهلَ العلمِ والهِـمـمِ

هـم البـــدورُ إذا ليلُ الضــــلال بدا

همُ الغــيــوثُ لمن بالجـهـل كــان ظمي

أكْـــرِمْ بـهـم ورثوا علـمَ النبيِّ وقـــد

ســـاروا على نهْــجِــه في واضح اللّقَم

همُ النّجـــومُ بـهم يُهـــدَى الأنامُ ويَنْـ

ـجــاب الظلامُ ويُحـيـــا دارسُ الحِكَم

أولئك القـوم فـاقـصـدْ بالسـؤال تجـدْ
مــــا يُثلجَ الصَّـــدْرَ من آثار علمـــــهم
واترك فــتًى لم يزلْ بالجـــهل مــرتديًا
فـــــلا يفـــرِّقُ بين البُــــهْم والبَـــهَم
يُمــــسي ويصـــبح في لهـــوٍ وفي لعبٍ
واليــــومَ أضـــحى يعضّ الكفّ من ندم

****

تبّاً لقوم

تَبّـــاً لقـــوم لم يُســـاووا درهمـــا
جـــعلوا الديانةَ للمطامع سُلَّمـــا
فلئن همُ ســـهــروا الدياجي قُــوَّمــا
كــذَبوا فـــمـــا عـــبـــدوا الإلهَ وإنما
عـــبدو النُّضـــارَ سبـائكًا وعُـجـولا

****

أهدي سؤالي

أُهدي سـؤالي لمَنْ في عـصـره اشـتُـهـرا
بالعلمِ والحلمِ والهـــدي الذي زَخَـــرا
فــتى عُـبَـيْـدٍ له في العلم سابقــةٌ
وبدرُ تِمٍّ أضــــاء الكونَ إذ ســـفــــرا
رأيتُ بيتَ جـــريرٍ في تعـــاظُمِـــه
كــــأنه اليمُّ وافَى يقـــــذفُ الدُّررا
يخـــتـــارُ ذهنَ أبي زيدٍ وحــارثةٍ
من عُـمق تزكـيـةٍ فـاسـمَـعْـه مـبـتـدرا
الشَّــمسُ طالعــةٌ ليــست بكاسـفــةٍ
تُبْكي عليك نجــومَ الليلِ والقــمــرا
أنرفعُ البــدرَ فـيـــه والنجــومَ أم النْـ
ـنُجـوم ننصـبُـهـا مـاذا يسـوغُ تُرى
ومن غــدا قــارئًا الشـمسُ كــاسـفــةٌ
ليــست بطالعـــةٍ من فَـقْـدِها عُـمَــرا
فـــمـــا المراد بمعناه وقــــد عُكستْ
فـيـه القـضـيـةُ أم ذا النوع قــد حُـجِـرا
لا يظهــرُ الخـسفُ في شـمسٍ ولا قــمــرٍ
قــبل الطلوع فــمـــا المعنى الذي سُـتِـرا
هذا ســـؤاليَ فـــامـنْ بالجـــواب على
نهجِ الصَّـــواب فـــإني حـــائرٌ فِكَرا
ثم الصـــلاةُ على المخـــتـــار سـيِّـدنا
مـــا غـرَّدَ الوُرْقُ في أغـصـــانه سَـحَـرا

□□□

إبراهيم شاكر الخوري

- إبراهيم شاكر الخوري.
- كان حيًا عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م.
- شاعر من لبنان.
- عمل محاميًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة دالية رقيقة في الغزل، نشرت في المجلّة المصرية.
- وحيدته المتاحة في الغزل، يغلب عليها الطابع الوصفي، الحيّ الصريح، مع قدر من السلاسة وحركية الصورة.

مصادر الدراسة:

- المجلة المصرية - القاهرة - ١٤/٣/١٩٠٩.

غزل

حــفظتُ عــهـود مَن حـفظتْ عــهـودي
وعلَّمنا الـهـــوى مـــعنى الوجـــودِ
وعـــرّفنا مـــعـــاناةَ التَّـــصـــابي
ولذةَ ضـــمِّنا جِـــيـــدًا لجـــيـــد
تَبـــادلْنا القلوب فـــحـــزتُ قلبًـــا
رقـــيقَ الطبع ذا شـــغَفٍ أكـــيـــد
وحــــازتني فـــمـــا قنعتْ بقلبي
وقــــد عــــبــــثتْ به عــــبَثَ الوليـــد

فعشتُ بقلبها كلِفًا وعاشت
بقلبي بين مكرمةٍ وجُود
وقد غفل الزمان فلم يَرُعْنا
ترقُّبُه ولا عذْلُ الحسود
ولم أرَ عاشقين أبرَّ عشقًا
ووعدًا من فتًى سمحٍ وَرُود
أعانقها فتجذبني إليها
وأجذبها إلى قلبي العميد
تظلُّ شفاهنا متراشفاتٍ
وما تنفكُّ في ظمأٍ مزيد
فنغفل ساعةً ونفيق أخرى
ولكن لم نذق طعم الهجود

*****

تمتَّعْنا بما شئنا مليًّا
وقد عدنا على وعدٍ جديد
وما زلنا على شغفٍ ووجدٍ
كأنّا صادران بلا ورود
رجعنا عاكفين على عناقٍ
ألذَّ من الحياة مع الخلود

□□□

إبراهيم شاهين

١٣٤٤ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٤م

- إبراهيم شاهين إبراهيم شاهين.
- ولد في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وليبيا وإيطاليا.
- التحق بالتعليم الابتدائي في مدرسة الزقازيق، ثم نال الشهادة الإعدادية، وبعدها حصل على دبلوم الثانوية الصناعية عام ١٩٤٣.
- عمل بوظيفة إدارية بمعسكرات الجيش الإنجليزي في القناة، ثم التحق بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٢ مدرسًا في مدارس الشرقية، ثم انتقل للعمل بالقاهرة سنة ١٩٥٧، في مدارس الجامعة الإسلامية، ثم أعير إلى ليبيا في الفترة من عام ١٩٧٧ حتى عام ١٩٧٩، ثم عاد للعمل بالقاهرة حتى وفاته.
- نشط في ارتياد الندوات الثقافية والأدبية منها نادي الأدب بمدينة الزقازيق، كما اتصل ببعض مثقفي وظرفاء عصره فكونوا جماعة عرفت بجماعة «أصدقاء الضحك القديم».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «رثاء القمر» الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨١، وله قصيدتان نشرتا بمجلة «الشعر»: «العودة» - العدد ١٢ - ١٩٦٤، و«ولدي» - العدد ١٦ - ١٩٦٥، وقصائد مخطوطة لدى أسرته.

- شاعر وجداني، كتب القصيدة العمودية مجددًا في معانيها وأغراضها، وهو عذب في لغته، صوره موحية، تعكس ذاتًا قلقة شجية مفعمة بالعذابات النفسية، فتراه يرثي الواقع وضياع الجمال والخير من العالم، كما يرثي الذات، وفي قصيدته «رثاء القمر» يرثي الحلم الإنساني المغرم ببهاء القمر، وكيف يقضى على هذا الحلم باكتشاف ما على القمر من صخور وحفر، ولعل نفسًا مرهفة لصور الألم على هذا النحو تجد ملاذها في المقاصد الروحية والمعاني الوجدانية فيكتسب شعره نزوعًا تأمليًا ودينيًا، كما تزيد لغته كثافة، فتستفيد من الرمز في كثير من الأحيان.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد هيكل: سنوات وذكريات (سيرة ذاتية) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧.
٢ - إسماعيل النقيب: الحب والكلمات - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.
٣ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع زوج كريمة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

رثاء القمر

لا شيءَ يا صاحبي على القمرِ
لا شيءَ غيرُ الجبالِ والحفرِ
كم كنتُ في وحدتي أسامرُه
وأنتشي في ضيائه العَطِرِ
وأُسعِد الليل بالحبيب مع الـ
ـكأسِ على غفلةٍ من القدر
وكان في أفقه يشاركنا
من غير ما ضجّةٍ ولا ضجر
يسكب لحن الصفاء في أذني
ويستثير الوصال في قمري

وينفح الكأس من أشـــعّـــتـــه
لكي تضيءَ الجـــســـوم بالخـــدر
وكم ركـــبتُ الـهـــلالَ زورقي السْـ
ـسَمْحَ وجُـبتُ الآفـاقَ في السـحـر
وقـــــد تـخلّصتُ من رباطي بالـ
أرض وأثقـال عـيـشـةِ البـشـر
كنتُ أحبّ الـهـــلالَ والقـمــرَ الـ
ـبَـدرَ وأدعـــو إليـــه بالسّـهـر
حـتى اسـتـبـاح الإنســانُ مملكتي
وعــاثَ فـيـهـا بقلبـه الحـجـر
ومَـــــدّ رجـــــلاً له ملطّخــةً
من غـيـــر مـــا هـيـبـةٍ ولا حَـذر
مـاذا أخـذتُم من كَشْـفكم قَـمـري..
مـاذا أفـدتُم من وَأْدكم سَـمـري..
فـــجـــعــتم القلبَ في حَـبـابئـه
باسم العلوم القـصـيـرة النظر
قـــد أقطرتْ أرضنا الدّمـــاءُ على
الأفق فـــمـــا نَبتُ ذلك المطر؟

❊❊❊❊❊❊

مـــا زال في الأرض مُـعـدمـون يعـيـ
ـشـــونَ على حَـــرْف هوّة العَـدَمِ
مـــا زال في الأرض جـائعـون ومـا
زال عـــزيزُ الأقـــوام في بَشَمَ
ودون بـحـــر الآمـــال رانيـــةً
للمــاء قطعـانُنا من الغَنَم
ووحشُ داعي الخَـراب يفـتـرسُ الـ
أمنَ بنابٍ مـضـرّجٍ نَـهِم
مـــا زال جـرحُ الأطفــال في بلدي
يلوّث الشّـعـر في فــمي بدم
والنـاسُ تمضي على الطريق وكلْـ
ـلُ السُّـبلِ تُفـضي بهم إلى الألم
قـد كـان للناس بسـمـةُ القـمـرِ
وكـــان للناس واحـــةُ الحُلُمِ
واليـــومَ قـــد أجـدبت بكشـــفــهمُ
لا شيءَ يا صـاحـبي على القـمـر
لا شيءَ يا صـاحـبي على القمـرِ
لم يبقَ غـيـرُ الجـبـال والحـفـرِ

❊❊❊❊❊

يا بلدًا.. صـحـبـتُـه حَـدَثًا
أجُـرُّ فـيـه على القـرى قَـدَمي
في صـبح عـمـري سـمـعتَ أُغنيتي
لا تُنكرِ الحشـرجـاتِ في الهَـرِمِ

****

الحريق

تَجَـــمّلي تَجَــمّلي
وللسّـرور أقْـبلي
وبالحـيـاة امـتلئي
وبالوصـال اشـتـعلي
فـإنّمـا أنت هوًى
مـشـتـعلٌ في داخلي
النّارُ والجـسم بهـا
يهـتـزّ مـثلَ المِرْجل
وأنتِ.. والليـلُ ومـا
يجـعلني كـالثَّمِل
والأعـينُ اللاتـي سَكِـرْ
نَ في ظلال الخُـصَل
والاسـتـدارات.. التـي
تُدير رأسَ الجـبـل
الـدائـراتُ.. الـدائـرا
تُ.. الناضـحـاتُ العسل
الصـاعـداتُ الـهـابطا
تُ الصـانعـاتُ الرّجل

❊❊❊❊❊

وأنتِ.. والدّنيـــا ضــبـــا
بُ شُــــــعـلـةٌ مـن وَهَـجِ
فـي نـشـــوة الإعطـاء.. والـ
ـعطفِ الشّـــديد الغَـنجِ
وأنـــتِ نــورُ الــلّــه.. والــ
ـعطرُ الـعـــمــــيقُ الأرج
يلفـــحني.. يهـــزّني
يُـغـــــرقُـني فـي لُـجَج
اقـــتـــــربي منّيَ يا
قـــصّـــةَ دهرٍ هَـمـجي
اقــــتـــــربي منّيَ.. لا
لـيس هـنـا مـن حَــــرَج
وأنتِ.. والدنيـا ضـبـا
بُ شـــــعـلـةٌ مـن وَهَـج
لتـــحـــتـــرقْ بمثل هـ
ـــذي الـنّــارِ كـلُّ المـهـج

****

من قصيدة: نعم...

نـعـم غُـــودرتُ فــــالأيا
مُ، لا تـنـبـضْ فـي قـلْـبي
نـعـم غـــودرت.. كــــالأرضِ
خـلـتْ مـن أثـر الـرّكـبِ
نعم غـودرت من صـحـبي
ومـــا الـعـيشُ بلا صـحـب
ومـــــا أنتِ الـتـي تـدريـ
ـنَ عَـتْـبي.. فـاعفُ يا عَـتـبي
ومـــا أنت التي تبـــقيـ
ـنَ حـبي.. فـاسمُ يا حُـبّي
تـلاشـــيتُ بماضـــيكِ
وتـهـتُ سـنـينَ فـي الـدّرب

وأيـنـعـتُ بـــواديـك الـــ
ـجــديب.. أتيـــةُ بالجَـــدْبِ

ذَريني.. قـــد زرعتِ الحـــز
نَ، في ســـاحـــةِ أفـــراحي
ذَريـنـي.. ألـبسُ المـاضـي
وأخـتـــالُ بأشـــبـــاحِ
فـقـد عـشتِ كـأجـسـادٍ
وقـــد عـــشتُ كـــأرواح
ومـــا أبقـــيتِ لي خـمـري
ومـــا حطّمتِ أقـــداحي
ومـــا ألـهـيتني بالسّكْـ
ـرِ عـمّـا يدركُ الصّـاحي
ومـــا أنت الـتـي أحـــســ
ـبُ في الظّلمـة مـصـبـاحي
ولـكنْ كـنـتِ... يا حـــوّا
ءُ.. في الجنـة تُفّـــاحي

□□□

إبراهيم شرارة

١٣٤١ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٢م

- إبراهيم بن محمد عبدالله شرارة.
- ولد في بلدة بنت جبيل (جنوبي لبنان) وتوفي في بيروت، ودفن بمسقط رأسه.
- هاجر في مطلع شبابه إلى إفريقيا الغربية، فلم تطل إقامته، وعاد إلى بنت جبيل واستقر بها إلى أن تعرضت لمحنة الاحتلال الإسرائيلي فنزح إلى بيروت، إلى حين رحيله.
- لم يتجاوز تعليمه المرحلة الابتدائية التي قضاها في بنت جبيل، واستمد ثقافته اللغوية والأدبية من صحبته لعلي شرارة.
- عمل في التجارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «في ثرانا» - دار الآداب - بيروت١٩٧١، وجمع حسن محسن الأمين بعضاً من شعره في موسوعته: «مستدركات أعيان الشيعة»، كما نشر كثيراً من قصائده في مجلة «العرفان» اللبنانية.

• «الريف» الذي يتجلى في عنوان ديوانه «في ثرانا» هو المحور الأساسي، بصوره الرومانسية عن القرية والفلاح والطبيعة، وما تثير في وجدان شديد الحساسية من تأملات وانطباعات. هي في النهاية محكومة بحركة الشعر العربي - في جملته - ما بين الحربين العالميتين. من ثم حافظ شكل القصيدة على نسقه الموروث.

مصادر الدراسة:

١ - حسن محسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.

٢ - الدوريات: أعداد من مجلة «العرفان».

فراشة تحترق

جـوري على الخـاطر.. أو فـارحـمي
فـمنك يسـقى خـاطرُ الملهمِ!
وطوِّفي، فـالشـعـر طافت به
منك نسـيـمـاتُ الرؤى الحُـوَّم
وقـبِّلي النور، ولـو حـرَّقتْ
جـمـرتُهُ زنابقَ المبْـسـم
وأشبعي المصباح لثمـاً.. فـإن
تسـعَّـر الموتُ لظىً فـابسـمي
فـراشـتي البيـضـاءُ! لا تحزني
إن مـتِّ فـي الـنـور، ولا تـنـدمي
فـسـوف تحـيين غـداً قـصَّـةً
في أضلعي. وغنوةً في فـمـي!

✻✻✻✻✻

حـبِّـبتِ لي النار، وزيَّنتِـهـا
فـهـمتُ في مـصـبـاحك المجـرم
يومَ بذلتِ العـمـر، فـيـه كـمـا
تُبـذَلُ نفسُ العـاشق المغْـرَم
قـد هان في الأطيـاب مـوتُ الشـذى
وهـان فـي الأحـبـاب بَذْلُ الدم

✻✻✻✻✻

عـمـرُ الفـراشـات قـصـيـر المدى
يعـيش مـثلَ الورد في مـوسـم
نذرْتِـهِ للـنور مـخـتـارةً
حـتى تفـانّى في السنا المُـضْـرَم
لو تسـتطيـعين بلـوغَ السـمـا
كـنـتِ طـلـبـتِ المـوتَ فـي الأنجـم!
حُـوْمي! فـشِـعْـري منك، فـوق اللظى
فـراشـةً فـوق اللظى.. ترتمي
تـريـد أن تـغـنـمَ مـنـه المنـى
وليس غـيـرُ النار من مَـغْـنم
قـرأتُ في مـوتك أقـصـوصـةً
منْعَـمَـةً، عن حُلمٍ منْعَـم
عـاش على إغـفـاءةٍ حلوةٍ
ومـات في إيقـاظة النوّم!

✻✻✻✻✻

أهجْتِ كـفـري.. يا مـجـوسـيَّـةً
قـرَّبتِ للنار، ولم تحْـجـمـي..
وكـدتِ.. لولا أن يقـولوا غَـوَى
رجـعـتِ بي عن دينيَ القـيِّم
فـقـد عـبـدتُ النار، لا خـائفـاً
عـذلَ مـسـيـحيٍّ، ولا مـسلم!
فـراشـتي! كـيف تركتِ الندى
يموت لهـفـاناً على البـرعم
والعطرُ! مـا للعـرس أطيـابُهُ
كـأنهـا مـبـاخـر المأتم..
والفـجـر.. من للفـجـر يشـتـاقـه
والـنـجـم، مَـن لـلـنور والأنجم؟
النور! يا لهـفـةَ قلب الدجى
لدفـقـةٍ من رفـدِهِ الأكـرم
يا ظمـأَ الصـادي إلى نهلةٍ
منه ولو كـانت من العلقم!
ويا هدى السـاري إلى غـايةٍ
مـحـمـومـةٍ في دربه المظلم..
لمـيـتـةٌ في النور أشـفـى.. ولا
عـيشٌ لئـيـمٌ في دجىً آلم!..

✻✻✻✻

عطور...

عطوركِ! وانســـــاب نبعُ الشـــــروقْ
ورفَّ رفـــــــــيفَ الجناح الطليقْ
فللخطو، ترنيـــمـــةٌ كـــالصـــلاةِ
وللدرب ضلعٌ ينزُّ الخـــــفـــــوق
صـــديقك نيــســـانُ مـــا لاح بعـــدُ
فـــأين تخلَّفَ ركبُ الصــــديق
وســــابقتَ فـــينا، ربيعَ الكروم
وعـــانقتِ قـــبل الصــبـــاح البـريق
فـــمن أين فـــوَّحتِ هذا العـــبـــيـــر؟
وعن أي شـــمسٍ لمحتِ الشــــروق!

☆☆☆☆☆

تفـــتَّــــقتِ في الدرب أكـــمـــامَ وردٍ
فـــقـــدَّستُ مـــجـــدَ الورود الفـــتـــيق
وغـــار الأقـــاحُ فـــألوى خـــجـــولاً
على الروض، واحـــمـــرَّ خـــدُّ الشـــقـــيق
فـــعند الشـــقـــائق عطرُ الجـــراح
وعند الأقـــاحي ضلوعٌ تتـــــوق!
وضـــاقت دروبُ الضـــيـــاءِ .. فـــلاذ النْـ
ـنَهـــــارُ بكوّةِ فيءٍ ســـحـــيق
وأنـــتِ وعـــطـــرُك، لاذت بـــه
حـــيـــاتي، فـــمـــا فـــيك دربٌ تضـــيق

☆☆☆☆☆

تمـــنـــيّـــتُ لـــو أنـــنـــي قـــطـــرةٌ
بعطرك، أغـــفـــو، ولا أســـتـــفـــيق
فـــــإنْ هدهدتْني يدٌ بضَّـــــةٌ
وأهـرقـنـي مـنـك مسٌّ رفـــــيـق
وفَـــيتُ النذورَ، حـــرقت البـــخـــورَ
وأشــعـلتُ زيتَ دمي في الحـــريق
لأولـدَ فـي فـم قـــــــارورةٍ
وأفـنـى بمنعطفـــــــات الطريق!.

☆☆☆☆☆

وفـــاح العـــقـــيـــقُ بخـــاطر دربي
وخـــاطِر شـــعـــري الذي لا يطيق
عـــقـــيـــقٌ تَمـــثَّـله خـــاطري
ليكنزَه، كنز مـــجـــدٍ عـــريق..
فَـــفُـــوحي، وخَلِّي العـــقـــيقَ يفـــوحُ
فـــإني أحب اكـــتنازَ العـــقـــيق!

☆☆☆☆☆

سكرتُ من العطر، في غـــيـــر سكبٍ
فـــعطرك كـــالسكب خـــمـــرٌ عـــتـــيق
ورحـت أشمّ الرحـــــيـــق المذابَ
بقلبي! وكـــــيف يُشمُّ الرحـــــيق
وأغـــــرقتِ قلبي، بجـــدول طيبٍ
فـــعـــاش على راحـــتـــيك الغـــريق!

☆☆☆☆☆

كنوزك، والثـــغـــر والمشـــتـــهَى
على شـــفـــتـــيك. وقـــدٌّ رشـــيق
وطعم الثـــمـــار، وأرجـــوحـــتـــانِ
تواثبـــتـــا، في الحـــرير الرقـــيق
وجـــفـــنٌ يخـــبّئ أحـــلامَـــه
وجـــفـــنٌ يبـــوح بســـرٍّ عـــمـــيق

****

المهاجر والوطن

أبٌ لـــم يـــلـــدكَ، ولـــكـــنْ أبٌ
حليـــــــبك من بذله طيِّبُ!
بنى وطناً، فـــاســـتطال البناءُ
وعـــــزٌ على طامعٍ مطلب
تدفّقَ كـــالبـــحـــر، يوم الوفـــاءِ
فـــــأعطى الحنانَ الذي يُوهَب
وأدَّب بـــالحـــب أبـــنـــاءنـــا
فـــــعلَّم بالحب مَن أدبوا..

تبـــارك، فـــهْـــو الذي نســـتـــقي

بنعـــــمـــــاه، وهْو الذي نحـلب!

✡✡✡

غـريبـاً مـضى، ضـارباً في الفـجـاجِ

له المجـــدُ صـــهـــوة مـــا يركب

وهـاجَـــرَ، لا الضـــيق يحـــدو به

ولا عـــــزٌ من دونـه مـــــأرب

ولكنهـــا ســـعـــةٌ في الرجـــاءِ

يـذلّ لـهـــــــــا الأرحـب الأرحـب

وأبَ الغـــريبُ بمجـــد الصـــبـــاحِ

فـــــأبت بـأمــــجـــــادها تغلب!

✡✡✡✡✡

وكم هجـــرةٍ في كـــتـــاب الزمـــانِ

يهـــون لديهـــا الذي يصـــعب

كـــمـــريمَ إذ حـــملت طفلَهـــا

لأرض الـــكـــنـــانـــة، لا تـــرهـــب

صـــبيٌ تكلّمَ في مـــهـــده

فـــهـــزّ العـــروشَ، ومـــا تحْـــزب

وهاجـــر أحـــمـــدُ عن مكةٍ

فـضـمّـتـــه في صـدرها يثـــرب

بيـــمناه يحـــمل قـــرآنَهـــا..

وجندُ الســـمـــاء له تعْـــصِب

فـــأعظِمْ بـأمّـــيِّـــهـــا المصطفى

وبـالمؤمـنـين، ومَـن يـصـــــحـب!

✡✡✡✡✡

بـــنـــونـــا، وأبـــاؤنـــا فـــي المـدى

رياحُ الجـــفـــاء بهم تضـــرب

غـــصـــونٌ من الأرْز والسنديانِ

بهم نغـــتـــدي، ولـهـمْ نـذهـب

بـأرواحـنـا، واصطفـــاق الضلوعِ

إذا ودّع الأهـلَ، أو رحّـــبـــوا

فكم أرْزةٍ ضـــمّـــهـــا مـــشـــرقٌ

ليـــحـــضنَ إخـــوتَهـــا مـــغـــرب

غـــصـــونٌ يبـــاركـــهـــا زارعٌ

فكل يبـــيس بهـــا مُـــعْـــشِب!

سكبنـا لـهـــا أدمعَ الكبـــرياءِ

بكـأسٍ مـن الشـــــوق إذ يلْـهـب!

✡✡✡✡✡

بعـــيـــدٌ، وتغْـــمـــر منه القلوبُ

حـــبـــيسٌ، ويحـــيـــا به المجـدب

وكم مـن قـــــريـبٍ نـأتْ دارهُ

وآخـــرُ في نـأيه يقْـــرب...

كـــأنّ رســـائلـه نفـــثـــةٌ

مـن الصـــــدر، لا كـلم تُكْتَب

تُسابقُ فـيـهـا الشـفـاهُ العـيـونَ

لتـــقـــرأ مـــا كـــتب الغُـــيّب..

مناجـــاتهـــا مـــثل همْس الهـــوى

وأسـطرهـا الحـلم الـمُـــذْهَب

لهـــا رعـــشـــةٌ في ضلوع البـــريدِ

وأخـــرى بـأضـــلاعنا تُسكَب!

✡✡✡✡✡

ويا جـــبـــلاً فـــارعـــاً كـــالضـــحى

له في حـــدود السنا مـــضْـــربِ

تـأصَّل فـــيـــه شـــمـــوخ الذرى

وراح الخـــلـــودُ لـــه يُـــنْـــسَـــب

رســـالتُـــه الحب آياتـهـــا

وإنســـانهـــا المثل الأطيب

مـــحـــمـــد هاجـــر من أجلهـــا

وعـــيـــسى على دربهـــا يُصلب

فـــدُمْ وطنًا آهـلاً بـالشـــروق

فـــإنّ شـــمـــوسَكَ لا تغـــرب

□□□

إبراهيم شريف

١٣٣٤هـ -
١٩١٥م -

● إبراهيم عبداللطيف شريف.

● ولد في قرية عين التينة (من قرى محافظة اللاذقية) وتوفي في مدينة اللاذقية.

● نال إجازة في السياسة والاقتصاد.

● قضى حياته في سورية والمملكة العربية السعودية.

● بدأ حياته العملية معلمًا في قريته عام ١٩٣٧، ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٥ وعمل مدرسًا للغة الفرنسية في بعض مدارسها.

الإنتاج الشعري:

- له خواطر شعرية مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «علي والقرآن» وبعض أبحاث مخطوطة.

● شعره نظمه على الموزون المقفى، مزج الموضوع الوطني بالوجداني، أفاد من ثقافته التاريخية، تهكم على نزعة الفخر والتغني بأمجاد الماضي العربي دون نقد الحاضر وبناء المستقبل. له مرثية آسية عندما فقد زوجته، ختمها بالتحسر على ما آل إليه أطفاله بعد موت أمهم. شعره أقرب إلى نهج الكلاسيكيين الجدد فجدد في لغته وصوره.

مصادر الدراسة:

- فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - مطبعة ومكتبة تشرين - اللاذقية ١٩٧٩.

وداع إلف

في رثاء زوجته

أستودعُ الله إلفًا كان لي سكنًا
فأصبح القبرُ سُكْناه ومضجعَهُ

(ودّعتُه وبودّي لو يودّعني
صفوُ الحياة وأني لا أودّعه)

ماضٍ من الدهر لم نهنأْ به زمنًا
آتٍ من العيش ما أقسى تجرُّعَه

وَيْلي على الزُّغْب لا أمٌّ تُهدهِدُهم
ولا يذوقون عيشًا طاب مرتعه

تحوّلَ النورُ في أبصارهم حَلَكًا
فلا الصباح صباحٌ لاح مطلعه

ولا النهارُ نهارٌ في ديارهمُ
كأنهم من ظلام الليل مَقْطعُه

****

شادٍ على الأيْكِ

شادٍ على الأيكِ غنّانا فأشجانا
يا شاعرَ الأيكِ ما أشجاكَ أشجانا

غنّى وصفّق جذلانًا ومبتهجًا
إذ راح يُطري على الأيام علْيانا

وأغمضَ الجفنَ مرتاحًا إلى حُلُمٍ
حالٍ يُدغدغُ آمالاً وأجفانا

وراح يتلو سطورًا من مفاخرنا
ويعبقُ الجوُّ من أطياب عدنانا

وينشدُ النصر بعد النصر نرسمُه
على جبين العلا نورًا بيُمْنانا

وعاد يسكبُ في أذن الدُّنا عِبَرًا
من الملاحم تغشاها سرايانا

فيومُ ذي قارَ من شيبانَ مفخرةٌ
والقادسيّةُ فيضٌ من «مُثَنّانا»

و«خالدٌ» في رُبا اليرموك مُرتجزًا
يسجِّلُ الفتحَ تلو الفتحِ جذلانا

و«طارقٌ» إذ يجوز البحرَ في حنقٍ
يحرِّقُ السفْنَ، يَلقَى القوم غضبانا

هذا ويُبدي صلاحٌ في الوغى مثلاً
من البطولاتِ إيلامًا وغفرانا

****

يا أمة

يا أمـــــةً بـاهَى الإلـهُ بفـــــخــــرها
ومــضى الزَّمــانُ مــعــدِّدًا أفــضــالَهــا
كنتم كــمـــــا ذكـــرَ الإلـهُ مـــديـحكم
خــيــرَ الخــلائق أصلَهـــا وفــعـــالَهــا
لا تذهبــوا فِــرَقًــا فــتــذهبَ ريحُكم
فكفى الحنيــفــةَ منكمــو مــا غــالَهــا
وا خـــجلةَ التّـــــاريخِ يكتبُ ذُلَّكم
وا صَــعــقــةَ الأجــداد مما هـالهـــا
رُبْعُ البـــريّةِ جــمـــعُكم وعــــدوُّكم
قـــزْمٌ يســــومُ بـلادَكم إذلالَهـــــا
فــإذا وقــفــتم ضــدَّها بجُــمـوعكم
هــرعَتْ إلـينا أصلحت أخطالهـــــا
وتجنَّبت حـــربًا ضـــروسًــا أرضُكم
فــتنالُ قــدسُكمُ الجــريحُ منالَهـــا
الشــامُ شُمُّ الشــامــخــاتِ أُنوفُهـــا
المُــرْســيــات على العِـدا أثقــالهــا
أنَّى نظرتَ رأيت مـــجـــدًا بـاذخًـــا
أدواحَـــــهـــا، آثارَها، أطلالَهـــــا
أمُّ الـعـــجـــائب لا تـلين قناتُهـــا
ألـقت عـلى هـامِ الدُّنا كَلْكالَهــــــا

□□□

إبراهيم شكر الله

١٣٤٠ - ١٤١٦هـ
١٩٢١ - ١٩٩٥م

● إبراهيم نصر الله شكر الله.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي بالقاهرة.

● قضى حياته متنقلاً حسب مقتضيات عمله الدبلوماسي بين القاهرة ونيودلهي، ولندن، ومدريد، وبون.

● تخرج في قسم اللغة الإنجليزية (جامعة القاهرة) ثم درس الأدب واللغة الألمانية في جامعة بون بألمانيا، ثم التحق عام ١٩٤٥ بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وشغل منصب السفير لها في عدة عواصم.

● كان يراسل مجلة «شعر» اللبنانية، يمدها بكتاباته حول الحركة الأدبية والثقافية في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مواقف العشق والهوان - وطيور البحر» القاهرة ١٩٨٢، ونشرت له قصائد مفردة بمجلة «شعر» اللبنانية - (ع٣) - ١٩٥٧م، ونشرت له مجلة «أدب ونقد» مختارات تحت عنوان: «الديوان الصغير» - (ع١٣١) - القاهرة يوليو ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات في النقد بمجلة «شعر»، منذ مطلع الستينيات وحتى توقفها.

● يمثل شعره اتجاهاً في موجات تحديث بنية الشعر العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث كثافة الصور، وتداخل الإيحاءات، والإشارات، والحرص على التناص الأسطوري والرمزي، ثم الديني والتاريخي، لم يحرص على البحر أو التفعيلة، مكتفياً بإيقاع استجدت تقنياته مع حركة الحداثة، حيث ظواهر التكرار والجناس أقوى حضوراً.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:
- أعداد من مجلة «شعر» اللبنانية.
- حمزة عبود: مختارات من شعر إبراهيم شكر الله - (ملفّ) مجلة أدب ونقد - العدد ١٣١ - يوليو ١٩٩٦.
- مجلة «إضاءة» ٧٧ - العدد ٩.

موقف العشق

إذ اصطفقتْ ضحكاتُ الفتيات
عند منحنى الطريق
مثل طائرٍ ضرب الماءَ بجناحه ثم صعد محلقاً
في عمود الشمس
عند المنحنى، عند تداخل الظلمة في النهار
واختلاط النور بالظلال الراقصة،
على العتبات، بين السجف الملونة - مثل قطع الفضة،
مثل البلّور النضيد، مثل تخت سليمان
من هول الليل
رقرقات جدولٍ نضير
تنهدل بين أيدي جبلِ الشيخ
المكلّل الهام..

غفوتُ من الغفوة.. استيقظتُ من الصحوة..
صعدتُ بين الناس ورَدَدْتُ الخِمار عن
العين الغافية، ومددتُ بصري وسمعي
وراء الوراء.. خلف الخلف.. إلى أفق الأفق
حيث انتشرتْ أوراقُ اللوتس
ونشر الألبازوس جناحيه الكليلين
فوق الصاريةِ الكسيرة،
عندما صُلِبَ النهار.
فلمحتُ الأعينَ البارقة من خلال
الشجر
وسمعتُ وقعَ الأقدام الصغيرة على الحصى
وهمس متكسر بأسرار
وعبيق عطرات من بعيد
فما أن اندفعتُ أستجيب النداء
آخذ أختي العروس في جوانحي
حتي أحاطت بي تهاويل اللبلاب
وتعثَّرتْ رجلايَ بالحصى وأدمى الحسكُ يدي
ووجهها الباكي يختفي عند المنحنى
يختفي بين أمواج البحر
في دروب الظلام
أفكلّما سقط شعاعٌ من السماء سنيّ
أو تَفتَّحَ في الندى وجهُكِ الفضّيّ
مسّني الضرُّ وأصابني - ربي - البلاء

****

الشاعر والمدينة

أعمدة قديمة لمساجدَ جديده
حطبٌ جديد لنيرانٍ قديمه
بيوت تنهار لتُبنَى فوقها بيوت
والبيوتُ تمتد وترتفع وتتناكب
تنفثُ أنفاسَ الثوم في أفواهِ بعضها
تستند على أكتاف بعضها
تحت قاهرة المعز
مائة مدينةٍ منذ «منف»

هذه مدينة عنيدةٌ صابره
من جراح بيوتها الفاغره
تفوح رائحةُ الخبز وتخثُّر البول
يتدلى الندم من السقوف
مثل عناقيد العنب السوداءْ
العذاب يتسلق الجدران
ينسلُّ بين الشقوق
يتحرك في الضحكاتِ الخابيه
وهنهناتِ الصمت
أجسادٌ مسجَّاةٌ على مائدة التخدير
حيث يعي العقلُ أنه لا يعي شيئاً

أردتُ أن أشدَّ المدينةَ حولي
أتمنطق بجراحها أتسربلُ بعذاباتِها
ألتف على صدرها مثل الغدير على الحصباء
مخترقاً قلاع الشجر
متجاوزاً الأسوارَ العشرْ
لنزقِ الحكام ونَزواتِهم
لقصورهم المطلّة على السهوب النفساءْ
الحجارةِ وألواحِ الصلب الملساءْ
والزجاجِ المصقول
فرأيتُ سكانها كناقِهين
جالسين على حافة الأسرَّة
متكومينَ في الردهات
يتأملون من بلادةِ السأم
انبهارَ النهار
البغاثُ يرفُّ على سطحِ
البركةِ الآسنةْ
يشرئبونَ في متاهات أحلامهم
لميتةٍ عنيفة

تصطكُ لها دروبُ المدينه
توقظ السماءَ من هَجْعتها
مثل كلب هرمٍ ينهض للقاء سيده
ثم يرقد هازّاً ذيله
نابحاً في استخذاء
أطبقَ سكانُ المدينة جفونَهم
على عيونهم المغتلمه
لحمٌ يَنغلُ فيه الدود

وأنا نازلُ المنحدرْ
أعالج اللفظ الصدئ من جديد
كلُّ معالجة بدءٌ جديد
وفشلٌ جديد
غزو لعُجمة الروح بأسلحة مفلوله
خائضاً لُجاجَ المشاعرِ المتناقضه
جحافلَ العواطف التي اضطربت صفوفُها
نتنَ اللغة ولغوها

تحولتُ إلى الدروب المهجوره
الهاربةِ من تحت قدمي
أطرق أبواباً موصَدةً لم تُولجْ بعد،
متعثراً في الخرائب مثلما
تتعثرُ أقدامُ الخيل المبقورةِ بأحشائها،
أسعى لانتشال ما ضاع في العرصات
أنتشل ثم ضاع المرةَ بعد المره
أحاول ضمَّ الأجزاء المحطمةِ لبعضها
ألمُّ أطرافَ المدينة وربوعِها
أرصُّ شذراتِ الماضي إلى أكوام الحاضر
لأجدَ الماضي خِداعًا
والمستقبلَ بلا مستقبلْ
والحاضرَ صكّ المذله
لا تأمنُ فيه القدمُ الانزلاقْ
يتردد في مفازاتِه عواء الذئابْ

وينتشرُ العوسجُ على منافذِ البيوتْ
وفي ردهات الأذهانْ
أين وجهُكَ؟
نبعُ المرحْ
لقعةُ الجلالْ
الخيلُ الصاهله
والنافورات
الشوارعُ المرشوشةْ
عند انحدارِ الشمسْ
والرقصُ الرقص
دغدغةُ الموج وغدره
حين قالت الحَجَل
تَواروْا، تواروْا
فأغصانُ الشجر
حافلة بأطفالٍ عابثه
يغصُّون بضحكاتٍ مكتومه
تواروْا، تواروْا
فحولَ النار المزدهية
تجمعتِ الصبايا
للسمر والرقص
ودقِ الدفوف
البيوتُ جميعها جرفَها السيلُ
الراقصاتُ نزلنَ وراء الكثبان

□□□

إبراهيم شهاب الدين

١٣١٣ - ١٣٥١هـ
١٨٩٥ - ١٩٣٢م

- إبراهيم شهاب الدين فرحات.
- ولد في مدينة بلقاس (الدقهلية - مصر) وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم التحق بالأزهر دون أن يكمل دراسته.
- من وجهاء بلده، ومن ذوي الأملاك، لذلك لم يعمل موظفًا في الحكومة.
- عضو الرابطة الأدبية العلمية ببلقاس، وكان له نشاط أدبي واسع إلى جانب مجموعة من شعراء بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- له شعر منشور في جريدة (الوفاق) البلقاسية.

- تتعدد أغراضه الشعرية إلا أن غرض الرثاء هو ما وصلنا منها، ويتسم شعره بالطول وينهج نهج المعلقات في طول نفسها وامتداد أجزائها ولغتها القوية.

مصادر الدراسة:

- عبدالحكيم إسماعيل: تاريخ مركز شربين (جـ١) - مطابع عبدالمجيب رجب - المنصورة ١٩٣٨.

رزء ألمّ

في رثاء محمد أبو الفتوح

أيُّ الخطوب عَرى فدمعك ساجمُ
والليل أَلْيَلُ والديارُ مآتمُ
رزءٌ ألمّ فكلّ قلبٍ جازعٌ
وأسىً أناخ فكل شعبٍ غارم
ما للكنانة لا تطول بأروعٍ
إلا وطاح به الردى المتفاقم
هل للمنيّة وهْي تنفُثُ سمّها
في خيرة النبلاء قلبٌ راحم
هل لم تنازعها العواطف عندما
رأتِ الشباب الغضّ وهو يقاوم
مدّت إليه يدُ العفاء فراعَها
عند الكفاح فتُوّةٌ وعزائم
حتى إذا احتدم النضالُ وآدها
عجزتْ فعاونها القضاءُ الداهم
والجسمُ إن حُمَّ القضاءُ فإنما
تذوي خليّاتٌ به ومعالم
هل ينفع الجاهُ العريضُ لدى الردى
أم يعصم الملِكَ المتوّجَ عاصم
قل للذي ريعت لمأتمه العلا
وانهدّ ركنٌ في الكنانة قائم
واغبرّتِ الآفاقُ بعد رحيله
فالجوُّ من هول الفجيعة قاتم
إني لأذكر أربعين عشيّةً
مرّت عليك وأنت فيها نائم
فعجبت كيف ينام عن أوطانه
من كان للأوطان نِعْمَ الصارم
وعجبت كيف هوى الخميسُ عرمرمًا
وعجبت كيف خبا النُّهى المتلاطم
وذكرتُ فيما قد ذكرتُ مواقفًا
لك ليس يُبليها الزمان الهادم
في حب مصرَ وفي هواها موقفٌ
لولاه لم تُرفع لمصرَ قوائم
في بطن «أبشانٍ» وفي أرجائها
سِيم الهوانَ أماجدٌ ودعائم
وقَف العميدُ كأنما هو قيصرٌ
وكأنما الشعب النبيلُ سَوَائِم
وكأنه ملكُ البلاد وربُّها
وكأن دار الفاتحين مغانم
عثر الوزيرُ فقال ما لم نَرضه
فغضبتَ فارتاح المليك القائم
دوّت لغضبتك البلادُ وأُعجبت
بك مصرُ مهتاجٌ بها ومُسالم
أرضَيْتَ قومك والمليكَ وهكذا
يحمي مواطنَه الشبابُ الحازم
وتناوبتْها النائباتُ فَداؤها
مستفحلٌ والبُرء كابٍ واجم
وأبت طباعُ الظلم إلا غارةً
تدع الديار وهنَّ بعدُ مآتم
وتناول التحقيق طورًا شامخًا
لا تعتريه على العداة سخائم
صرخ ابن أحمدَ فيهمُ أن أسجحوا
فالحيُّ ليس به غويٌّ آثم
ما في نواحينا ولا في قومنا
إلا السماحةُ والوفاء الدائم

لا نعرف الأحقاد إلاّ ريثما
تأتي على الأحقاد وهْي حوائم
هذي خلائقنا وتلك طباعنا
فضلٌ يسيل على الورى ومكارم
فتبيّنَ الحق الصُّراحُ وطالما
أخفى طلائعَه القويّ الغاشم
ولئن نسيتُ فلست أنسى بأسه
والمستبدّ على الردى يتفاهم
وقد اصطفاه الوفدُ من أعوانه
فإذا به الأملُ الكبيرُ الباسم
وإذا به العلمُ الغزير تدفّقتْ
من أيه سُمرُ القنا وصوارم
في الله أبحاثٌ تراءى نورُها
ضاق العدوُّ بها وضجّ العالم
أخذت عليه سبيلَه فتكشّفت
للناس من فعل العتاة مَظالم
فتراجع الخصم العنيد وهالَه
أن الأباة الذائدين ضراغم
كم من قويٍّ لا يُرام لبطشه
عند النقاش المستكينُ الراغم
والظالمون وإن عَدَوْا أطوارَهم
فاللهُ فوقهمُ القويّ الحاكم
أ«محمدٌ» إني بفضلك معجبٌ
وبذكرك الفيّاض صبرٌ هائم
فلئن طواك الموت في شرخ الصِّبا
ونأت بك الأقدار وهي طلاسِم
فلأقسمنَّ لأنت فينا خالدٌ
ذكراك عاطرةٌ وعِرضك سالم
ولأقسمنّ لأنت أكرم من عفا
عمّن أساء وأنت نِعْم الكاظم
فاسمعْ رثائي فيك جَزْلاً رائعاً
فهو الحياةُ عليَّ حتمٌ لازم
لِترى الأعاربَ كيف كنت أخًا لها
ولِتعلم الخُلُقَ النبيلَ أعاجم
أمّا عشيرتك التي خلّفتَها
حيرى يغالبها الأسى ويهاجم
فلسوف لا تستطيع ردّ نزوعِها
للمكرمات عواصفٌ وسمائم
ولسوف تبلغ ما بلغتَ من العلا
وتصُدُّ تيّارَ العدا وتُصادم
والدارُ إن بُنيتْ على أسس التقى
راحت تداعبُها المنى وتُنادم
فلْتبقَ مرْثاة العفاة يحوطها
رغمَ الحوادث مجدُها ويُلازم
ولْتبقَ رافعةَ اللواء تزينه
عند اللقاء سواعدٌ ومعاصم
ولْتهنَ بالحور الحسان وجنةٍ
فيها لمن خاف الإلة مَناعم

□□□

إبراهيم صادق

١٣٥٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٦ - ١٩٨٨م

- إبراهيم صادق.
- ولد في مدينة الحديّدة (ساحل البحر الأحمر - اليمن) وفي اليمن كان مثواه.
- عاش في اليمن، ودرس في بيروت، والقاهرة.
- درس في اليمن، ثم سافر إلى لبنان ضمن أفراد ثاني بعثة تخرج من اليمن، فدرس في كلية المقاصد الإسلامية، وتلقى بعض دراسته في مصر.
- عمل مدرساً بالتربية والتعليم.
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عودة بلقيس»: مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام - عدن ١٩٨١، ونشرت قصيدته المطولة «عودة بلقيس» بمجلة «الكلمة» - العدد ١١، ١٩٧٢ - صنعاء.

• بدأ كتابة القصيدة منطلقاً في أدائه الفني من موقع الاتباعيين (الكلاسيكيين) الجدد، الذين التزموا العروض الخليلي مع محاولة التجديد في المضامين، غير أنه استجاب للتحول في القالب فكان من أوائل الذين كتبوا الشعر الجديد في اليمن، اتسمت قصائده بالوطنية ذات المحتوى الاجتماعي منذ وقت مبكر، وكان واحداً من الشعراء الذين كتبوا شعر الثورة، وحاولوا الانتقال بالشعر - كما يقول المقالح - من خانة القول المأثور إلى خانة القول الثائر.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشاعر ومقدمته لعمر الجاوي.

٢ - عبدالعزيز المقالح: من البيت إلى القصيدة - دراسة في شعر اليمن الجديد - دار الآداب - بيروت ١٩٨١.

وسنمضي إلى الوراء

أشــبــابــاً أرى! وهـل ينفع الشَّـعْـ
ـبَ شـبـابٌ مـفـرَّقُ الآراءِ
يطلب المجـد بالخـضـوع وبالكَيْـ
ـدِ لبـعضٍ في صـبْـحـه والمسـاء
كـاذبًا في ابتـسـامـةٍ سـيِّئ الظنْـ
ـنِ مـحـبٌ الظهـورِ والادعـاء
يـتـنـادى هـذا حـديـديٌّ وهـذا
مـن تـعـزٍّ وذاك مـن صـنـعـاءِ
يمـنٌ أسـفـلٌ وآخـرُ أعـلى
لم تَصِـفْـهـا إلاَّ دُنى الفـقـهـاء
مـات زيدٌ والشـافـعيُّ وعـشنا
نصطلي نارَ هـذه البـغـضـاء
أشـبـابٌ؟ كَـلاَّ فنحن ذئابٌ
تتـعـاوى مـسـعـورةَ الأمـعـاء
عَـجـزَتْ أن ترى طعـامًـا ومـأوىً
فـتـهـاوتْ إلى طـريـق الفـنـاء
أكل البـعضُ بعضَـهـا خـشـيَـةَ المو
تِ، فكـان البـقـاءُ للأقـوياء
يا هُواةَ اللحـوم هـلاَّ كـفـاكُمْ
مـا نَحَـرْتُمْ مِن مـاعـزٍ أو شـاء
أرتضَـيـتُم لنفـسكم أكلَ بعضٍ
وتسـابقـتـمو لشُـرْبِ الدمـاء
واتـخـذتم من المذاهبِ فـخًّـا
لاقْـتناصِ الجُـهَّـال والضـعـفـاء
أشـبـابٌ؟ وللشـبـابِ عـقـولٌ
تتـجلَّى في عـزمـه والمضـاء
عـزمنا أن نعـيش في جـوِّ صنعـا
ءَ، فـمـوسكو كـثـيـرةُ الأوباء
وسنمـضـي إلى الوراء قـرونًا
نسـألُ الميْتَ عن دُنى الأحـيـاء
وعلى هديهم سنبني حـضـارا
تٍ ومـجـدًا في عـالم الأولياء
إنه الغـرب كـافـرٌ ((فَلْتُـعَـجِّلْ))
إنْ بأيام سـعـدهِ والرخـاء
إنمَّا هـذه الحـيـاةُ فناءٌ
لا تسـاوي شـيـئًـا بدار البـقـاء
«كلمـاتٌ» بهـا سـملتم عـيـون الشْـ
ـشَعبِ كـيلا يرى دُنى الأحـيـاء
فـأفـيـقـوا يا نائمين أفـيـقـوا
يا دعـاةَ الرجـعـيَّـةِ الخـرقـاء
انظروا للشـعـوب كـيف أفـاقتْ
بـعـد أن بـدَّدتْ رؤى الآبـاء
التـقـاليـدُ علَّة الشـرق مـذ كـا
نَ مـجُـيـبًـا لدعـوة الأدعـيـاء
حطِّمـوا القـيدَ والتـقـاليد واسْـعَـوا
لاتِّـحـادٍ وعـزةٍ وإخـاء

****

من قصيدة: عودة بلقيس

في ليلٍ مطموس الأنجمِ
ضاعت صنعاءْ
كرضيعٍ يستبكي أمَّهْ
بينا تفريه بلا رحمه
وتُواري في قبرٍ لحمَهْ
لِمْ لا. لم لا تُطفي نجمَهْ

والنورُ عدوٌّ للأثَمهْ
فلتطمسْ كسِفاحٍ إسمَهْ
كيلا يروي نورٌ جسمَهْ
فتساوي مَعَرّتُها حجْمه
دوماً يُخفي الباغي جُرمه
في آثارٍ أخرى ضخمه
كالهارب من شبلٍ أرغى
لطريق الآسادِ النَّهِمه
في ليلٍ مطموس الأنجم
ضاعت صنعاء
وطواها يَمٌّ مسودٌّ
لا جزرٌ فيه ولا مدٌّ
فمنازلُها كانت تبدو
جزراً غارقةً في الظلمهْ
تلتفُّ عليها جبال «نقمْ»
فتزيدُ معالـمَها عَتْمَهْ

٭٭٭٭٭٭

في ليلٍ مطموس الأنجمْ
غرقت صنعاءْ
غرقت في أمواج الظُّلمهْ
لم تطفُ غيرُ مآذنها
فبدتْ كالأشباح الضخمه
أشباحٌ مفزعةٌ تسعى
نمشي تمشي معَنا وتُطاردُنا
بدروبٍ ضيِّقةٍ فَزْعَى
تتلوّى علينا كالأفعى
ونصارعها وتصارعُنا
ونخوضُ البحرَ بأنفسنا
أربعةٌ ليس لنا زورقْ
والموج جياعْ
والبَرُّ سِباعْ
والخوف ضياعْ
ما كلُّ صراعْ
أملٌ وشِراعْ
ويكون لنا منها صرعَى
أرأيت قطيعاً من إنسانْ
في «افريكا» بين الأدغالْ
يَشْوُون على لهب النيرانْ
أجساماً لنساءٍ ورجالْ
وطُبولُهُمو تعمي الآذانْ
وتصير جُسومُهُمو ثعبانْ
ويدور الرقص بهم نشوانْ
ألفَيْتُهمو.. ألفيتُ وحوشاً بشريهْ
تتغذّى بلحوم الإنسان
إنا لاقيناها زَمَنَيْنْ
في «حزْيَزَ» في «وادي الحوبان»

٭٭٭٭٭٭

في ليلٍ مطموس الأنجمْ
وجرى نهرٌ يغلي غضبانْ
من دمنا في وسط الميدانْ
يروى أعناقاً في أغصانْ
ماتت أعواماً في أبدانْ
ويكون لنا منها صرعى
رسمت بدمٍ في أعيننا
أسراباً لوحوشٍ جوعى
بوجوه رجالْ
غائرةٍ يابسةٍ كنعالْ
مزمنةٍ عقفتها أوحالْ
غطاها شعرٌ لم يبرز غيرَ الأنيابْ
وأنوفَ ذئابْ

□□□

إبراهيم صادق الطيبي

١٢٢١ - ١٢٨٤هـ
١٨٠٦ - ١٨٦٧م

- إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سلمان العاملي.
- ولد في قرية الطيبة (جنوبي لبنان) وبها توفي.
- أقام في مدينة النجف (العراق) سبعة وعشرين عامًا.
- بدأ اهتمامه العلمي متأخرًا، إذ رحل إلى النجف ليتلقى عن العلماء، ويقيم الصلات مع رجالات العلم والسياسة من العثمانيين والإيرانيين والعراقيين، ويرسل إليهم قصائده المادحة، مما أكسبه شهرة في زمانه، ومنزلة بين أقرانه.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، وقد جمع له محسن الأمين في موسوعته:" أعيان الشيعة" مختارات من شعره.

الأعمال الاخرى:

- له عدة رسائل ، وجهها إلى كبراء العصر في العراق ولبنان، يمزج فيها نثره بالشعر، وله منظومة في الفقه.

- يلتقي شعره ونثره عند طبائع الشعر والنثر في مرحلته، مثقل بالصنعة، جاهز العبارات، فيما خلا مقطوعات قصيرة قالها متشوقًا إلى جبل عامل. وله موشح يستشرف الأنسام الأندلسية من خلال هذا الفن.

مصادر الدراسة:

١- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .

٢- محسن الامين: أعيان الشيعة - (حققه حسن الأمين) دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

حنين وشوقٍ

أشاقك من أطلال ميّةَ بالخالِ
رباعٌ تعفّى رسمُها راجفَ الخالِ

ونبَّه منك الوجدَ إيماضُ بارقٍ
سرى من ثنايا الأبرقين وَذي خالِ

أجلْ قد سرى وَهْنًا فنبَّه لوعتي
فرحتُ أخا وجْدٍ وما كنت بالخالِ

وذكّرني مرُّ الصَّبا أعصُرَ الصِّبا
وعهدًا قديمًا فات بالزمن الخالي

ليالِيَ ريعانُ الشباب مسلَّطٌ
يقود زمامي حيثما شاء كالخالِ

وإذ أنا خِدنٌ للغرانق تارةً
وأخرى لدى المرّيخ ذي اللهو والخالِ

وللخَوْد تقتادُ النفوس بفاتكٍ
مِنَ اللحظ أمضى من شبا الصارم الخالِ

وناصعةٍ ريّا البُرَى ومعاضدٍ
أسيلةِ خدٍّ كالوذيلة ذي خالِ

وباخلةٍ وهْي الكريمةُ لم تجُدْ
بوصلٍ وجادتْ دونها أنملُ الخالِ

حملتُ لها قلبَ الجبان ولم أزل
شجاعَ الهوى ما كنتُ بالرَّعِشِ الخالِ

إذا رئمتْ أرضًا رئمتُ رباعَها
وردَّتْ مغانيها كذي الرتبةِ الخالِ

وبتُّ بمستنِّ الظباء على شفًا
رذيَّ الأماني خائبَ السعي والخالِ

ورحتُ أفدِّي من يُعين على الهوى
بعمِّيَ من فرْط الصبابة والخالِ

غداةَ صففتْ للعاذلين وروَّعتْ
بما اتَّهمَ الواشي الخَنا كبدي الخالي

وصالتْ على حلمي بجيشٍ عرمرمٍ
من اللحظ منصورِ الكتائب والخالِ

ولا عجبٌ أن يقذف الشيبَ شادنٌ
له عند أرباب الهوى رتبةُ الخالِ

وقد علمتْ لا أبعدَ اللهُ دارها
غرامي وأني لستُ بالسمِج الخالِ

وأني عزيزٌ بين قومي وأسرتي
ولستُ بحادٍ للعروج ولا خالِ

سقى حيَّها نوءٌ من الدمع هامعٌ
إذا ضنَّ يومًا بالحيا طالعُ الخالِ

وروَّح معتلُّ النسيم قوامَها
وإنْ لاح في أعطافها شِيَمَ الخالِ

فيا راكبًا يفري نحورًا من الفلا
على سابحٍ عَبْلِ الشوامتِ أو خالِ

وزيّافـــةٍ إن هجْـــهجَ المعـــتلي بهـــا
فـــمـــا هي بالواني القّطوف ولا الخـــال
حناها السُّـرى حــتى الإهابِ ومــا يُرى
بهــا من لجـانٍ يُسـتـبـان ولا خــال
تلفُّ الفـيـافي سبْـسـبًـا بعـد سـبـسبٍ
إذا لمحتْ غِبَّ الظمـــا خـــافقَ الخـــال
وســـاحــرة الأقطارِ يخــفقُ آلُـهَـــا
فـيـغـتـرُّ من روّادها سـيِّئ الخـال
رويدًا إذا شـــاهدتَ لبنانَ عـــاملٍ
وشـمتَ من الجـولان لامـعـةَ الخـال
وحـــيِّـــتك هاتيك الـربـاعُ وأهلـهـــا
بنفــحــة نَوْرِ النرجسِ الغضِّ والخـــال
قـضـيتُ بهـا عـهـدَ التـصـابي ولم يكن
زمـان تعـاطيتُ الصـبـابة بالخـال
ورحتُ بهـا دهرَ الشـبـيـبـة مـارحًـا
كـمـا راح مـفـصـومُ الشكيـمـة والخال
ومـــا أنسَ لا أنسى عـــهـــودًا بربعـــهـــا
تقـــضّتْ ولو أرخى إلى الزمن الخـــال
تحـالَفَ جـسـمي والضنا بعـد بُعْـدِها
كـمـا احـتلفت عـبسٌ وذبْيـانُ بالخـال
وللحَـسَن الحُـسنى فـإن جـاد غـيـرُه
فـــذلك جـــودٌ لا يبلُّ لدى الخــــال
إمـــامٌ له القِـــدْح المعلَّى وفـــضلُه
لأَشْــــهـــرُ من نارٍ تُشَبُّ على خـــال
وبحـــرُ علوم إن تقسْ غـــيـــرَه به
تكن كـــمـــقـــيسِ الطودِ ويْحك بالخـــال
فـــتًى لم يزل يجـــري لأشـــرفِ غـــايةٍ
تقـــاصـــرَ عن إدراكـــهـــا نظرالخـــال
من القـــوم شـــادوا للمـــعـــالي دعـــائمًـــا
فـــمـــا شـــئتَ من بَرٍّ تقيٍّ ومن خـــال
تلامعُ سـيـمـاء الهـدى من جـبـينه
وفي وجـهـه الزاكي عـلا مـوضعُ الخـال
ولا يرتدي إلا الفـــضـــائل حُلَّةً
إذا فـخـر الأقـوام بالعَـصْب والخـال
عليـــه لنا مـــا للمـــحـــبِّين من هوًى
وشــوقٍ وإن طال المدى في الحـشـا خــال

****

يا أخا البدر

يـا رعى اللـه بلبنان مـــقـــامـــا
وحـمى في سـفـحـهـا قـومًـا كـرامـا
وســقى عــهـدَ الصِّــبــا في ظلهـا
عـــارضٌ يمطرها الغـــيث الركـــامـــا
يا خليليَّ إذا مـــا جـــئـــتـــمـــا
بعـد وخـدٍ في فـيـافـيـهـا الخـيـامـا
فـــاقـــرأا مني على سكانهـــا
وعليـــهـــا أبد الدهر الســـلامـــا
جـيـرة جـاروا على ضـعـفي ومـا
رحـمـوا صـبًـاً مـعنًّى مـسـتـهـامـا
أودعـــــوا قلبي لما ودعـــــوا
بالغـضـا منه حـريقًـا وضـرامـا
وأنالوني عن الوصل الجـــفـــا
وأراعـــوني ومـــا راعَـــوا ذمـــامـــا
لست أسلو عـــهـــدهم أو ينثني
عن مـــعـــاليـــه أخـــو مـــجـــد تسـامًى
عـــالم حـــبـــر تقيٌّ مـــاجـــد
طالب من راح للفـــضل إمـــامـــا
بدر علـمٍ وكـــمـــــال نـورُهُ
مــلأ الدنيـا فـجـاجًـا وأكـامـا
وعـــلـــيـــمٌ حـــلّ أعـــلـــى رتـــبٍ
شـمـخـت مـجـدًا وقـد عـزت مـرامـا
وأخـــــو عـــــزم وحـــــزمٍ ونُـهـى
ومـــقـــامٍ طاول الشـــهب مـــقـــامـــا
وعـــمـــيـــد العلم والندب الذي
شـــاد في الدين ربوعًـــا ودعـــامـــا
وفـــريد الدهر والبـــر الذي
بالتـــقى والفـــضل للعـــيّـــوق هامـــا

يا أخا البدر كمالاً وسنا
وقرين المجد عزًا واحتراما
وأبا الأفضال والخُلق الذي
قد حكى الروض أريجًا وابتساما
هاكها شامية قد زفُّها
لك ذو ودٍّ على العهد أقاما
تتهادى وعليها نفحةٌ
من أريج الرند أو نشْر الخزامى
ترتجي منك قبولاً ورضا
عن أخي حزم لها صاغ النظاما
دمت كهفاً للعُلا مشتملا
بردة الفخر سليمًا لن تُضامى

□□□

إبراهيم صالح عيسى

١٢٧٠ - ١٣٤٣هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٤ م

- إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن عيسى.
- ولد في بلدة أشيقر (الوشم - وسط الجزيرة العربية) وتوفي في مدينة عنيزة.
- تلقى علومه الأولى في بلدته أشيقر على علمائها، ثم انتقل إلى سدير ومنها إلى الأحساء، ثم رحل إلى الهند وتلقى علوم الحنابلة، كما طاف بالبصرة والكوفة مستزيدًا من علمائها وملازمًا أحمد بن عيسى (ابن عمه) في بلاد الحجاز، وفي عنيزة لازم صالح بن عثمان القاضي، وقد ألم بالكثير من علوم الفقه والأدب والتاريخ والأنساب.
- عمل معلمًا وكانت له حلقة درس في عنيزة يؤمها كثير من طلاب العلم منهم عبدالرحمن بن سعدي وعثمان بن صالح القاضي، كما عمل كاتبًا للقاضي عبدالرحمن الوهبي.
- اهتم بتأريخ وتسجيل الأحداث، وكان يحسن الخط والكتابة، كما راسل بعض علماء وشيوخ عصره في نجد والحجاز والأحساء، وقد عرف بحرصه على اقتناء الكتب والمخطوطات والعمل على نسخها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عن بعض الحوادث الواقعة في نجد (حققه ونشره حمد الجاسر) - دار اليمامة - الرياض ١٩٦٦، وله ذيل على كتاب تاريخ نجد «عنوان المجد» سماه «عقد الدرر»: الناشر دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة مرور مئة عام على استعادة الرياض. كما له مؤلف يحتوي على خمسين ترجمة لعدد من علماء نجد (مخطوط).

- نظم في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وفخر وحنين إلى مرابع الأهل وتمني السلوى والنسيان أوان الاغتراب، أخذ بالتقاليد فقدم لبعض قصائده بالنسيب والغزل، اتسم شعره بصدق العاطفه وجزالة اللغة، أفاد كثيرًا في صوره ولغته من الموروث الشعري القديم لا سيما من معجم النسيب. قصيدتاه في المدح تخصان علمًا من أعلام نجد، أما فخره القبلي فبصفات الفخر المتوارثة: الشجاعة والكرم والوفاء بالعهد وصفاء الطبع.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن عبدالرحمن البسام - علماء نجد خلال ستة قرون (جـ١) - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.
٢ - عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم - دار اليمامة (ط١) - الرياض ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
٣ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (ط٣) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

صحا القلب

في الثناء على الشيخ عبدالله آل الشيخ

صحا القلبُ عن ذكْر الحِمى والأخاشبِ
وعن نَدْبِ أطلالٍ عفَتْ بالذنائبِ
وأبدلتُ عن وَصْفِ اللِّوى وظِبائه
حِسانَ الوجوه الناعماتِ الكواعب
بمدح إمام الدين والحقِّ والهدى
ألا ذاك «عبدُالله» فرْعُ الأطايب
وأقلعْتُ عن شوقٍ ووجدٍ بزينبٍ
وإن تيَّمتْ قلبي بزجِّ الحواجب
هو العالمُ النِّحرير والماجد الذي
سما مجدُه أوجَ النجوم الثواقب
هو العَلَمُ الفردُ الذي سار ذكْرُه
بكلِّ القرى من شرقِها والمغارب

حليفُ التُّـــقى والعلم والحلم والنُّهى
حـمـيـدُ السجـايا الشمّ جَمُّ المناقب
شـقـيقُ الندى عفُّ الإزار أخـو الثنا
رحـيبُ الفنا جَـزْلُ الحِـبـا والمواهب
كـريمُ المحـيّـا باسمٌ مـتـهـلّلٌ
ثِمـالٌ لمعْـتـرٍّ وكنزٌ لراغب
ضـيـاءُ علوم إن دَجـا ليلُ مـشكلٍ
وغـيثُ سـمـاح هاطلٌ بالرغـائب
فـصـيحٌ بليغٌ مـتـقنٌ مـتـفنّنٌ
هُمـامٌ له في الفـضل أعلى المراتب
لقـد نال من نهج البـلاغـة رتبـةً
يقـصّـرُ عنهـا كلُّ سـاعٍ وراكب
إذا قـام يومًـا فـوق أعـواد منبـرٍ
خطيـبًـا فـيـا لله من وَعْظِ خـاطب
مـهـيبٌ عليـه للوقـار سكينةٌ
حـبـاه بهـا الرَّحـمنُ أكـرمُ واهب
إليـه لأخـذ العلم من كل بلدةٍ
يشـدُّ رجـالُ القـوم نُجْبَ الركـائب
فـيلقـون حَـبْـرًا في العلوم مـهـذَّبًا
يُجلّي بشـمس العلم ليلَ الغـيـاهب
يحلُّ الذي أعْـيَـا ويكشفُ مـا خـفي
بفكرٍ كـعَـضْبٍ للإصـابة صـائب
يُجـيب على الفُـتـيـا جـوابًا مـسـدَّدًا
يُـزيـح بـه الإشـكـال عـن فـكْـرِ طـالب
فـيـا لك من شـهـمٍ إذا قـال لم يدَعْ
مـقـالاً لأرباب العُـلا والمناصب
هـو النَّدْبُ وضّـاحُ الجـبين كـأنما
أناملُه مـخلوقـةٌ من سـحـائب

****

ألا خلّياني

ألا خلّيـاني من زَرودٍ وحـاجـرِ
ومن قـاعـةِ الوَعْسـاء من شِعْبِ عـامرِ
ومـن نـدْبِ أطـلال الـعـذيـبِ وبـارقٍ
ومن غـزَلٍ في وصف تلك المحـاجـر
ومـا حبٌّ ذاتِ الخـال مـهضومـةِ الحـشا
مُـدملجَـةِ السـاقين بدرِ الدياجـر
مـورَّدةِ الخـدّين مـعـسـولة اللَّمى
بديعـةِ حُـسنٍ مـخـجلٍ للزواهر
بأفـضلَ عندي من مـسـامـرةِ العـلا
ومـدح كـريمٍ من كـرامٍ أكـابر
هو الشـهـم عـبـدالله ذو الجـودِ والتـقى
بعـيـدُ المدى تاجُ العـلا والمفـاخـر
فـصـيحٌ بليغٌ فـيـصلٌ مـتـبـحّـرٌ
أمـيـرُ المعـالي فـوق تلك المنابر
تفـرَّعَ من قـوم صـدور أئمـةٍ
جـهـابذةٍ غُـرٍّ كـرامِ العناصـر
نجـوم الهـدى أهل المكارم والوفـا
هُداة الورى من كل بادٍ وحـاضـر

****

أعينيَّ جودا

في رثاء إبراهيم آل الشيخ

أعـينيَّ جـودا بالدمـوع على الخـدِّ
على فُـدوةِ الأعـيـان والعَلَمِ الفـرْدِ
كـمـالِ قـضـاةِ المسلمين إمـامـهم
ومـرجـع أهلِ العلم بالحَلِّ والعَـقْـد
إذا مـا عـويصُ البـحث أشكلَ حلُّهُ
بفكرٍ يُرَى أمـضـى من الصـارمِ الهندي
حـوى الزهدَ والآثار والعـقلَ والذكـا
وصـاحـبَـه المعـروفُ مُـذ كـان في المهـد
لقـد كُـسـفَـتْ شـمسُ العلوم بموتِه
وأظـلـم بـدرُ الـديـن والـعـلـمِ والـزهـد
سـأبكيـه جـهـدي مـا حـييتُ بحُـرقـةٍ
بكاءَ مـحبٍّ للحـبـيب على فَـقْـد
ويَبكيـه أهلُ العلم قـاطبـةً لدى
مـبـاحثِ علمٍ عن غـوامـضـهـا يُبـدي

من القـوم أحـيَـوْا سنةَ الدين واقـتـفَـوا
طريقَ الـهُـداة الصـالحين أُولي الرشـد
أولئك أشـيـاخي الكرامُ أحـبَّـتي
فـهـم قـدوتي حـتى أوسَّـدَ في لَـحْـدي

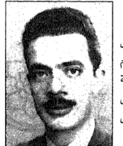
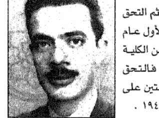
****

فخر

دعَـتْني من تَدَيُّرِها لِصافي
فـجِـئتُ لـهـا وهذا الودُّ صافي
منـازلُ لم يزلْ قلبي إليـهـا
مُلحّـاً بالصـبـابة خـيـرَ وافي
بـهم ظـهـرتْ أفـانينُ المزايا
كـقـادمـةِ الجناح من الخوافي
ومـا أُنسِيتُ بـ«الشـقـراءِ» قـومًـا
كـأصـحـاب «القُـويعـيـةِ» الظِّراف
وأصـحـابِ «الدوادْمي» دام وُدِّي
لـهم قـصْـدًا وليس به اعـتـسـافي
أولئك مـعـشـري ووجـوهُ قـومي
وعـاملُ حَـرْبَتي يومَ انتـصـافي
مطاعينُ الوغى والـمُـسْـعِـروها
وأربابُ السَّـخـا خـصبُ العِـجـاف
مـرابيعُ الندى والجـارُ فـيـهم
كـجـار أبي دُؤادٍ غـيـر خـافي
تخـال طبـاعـهم في السلم شـهـدًا
وإن شـهـدوا الوغى سُمّ الزعـاف
لـهم قـوسٌ إذا الـهـيـجـاء هاجت
رمـوا عنهـا بثـالثـة الأثافي
تـهـابـهمُ الرياحُ إذا التـقـوها
ويحـمـدهم شَـبـا البيض الخـفـاف
يرون الـغـدر عـارًا من وَفـاهم
ويشـتـملون أرديةَ العـفـاف
لـهم حـمـدي وإن بعـدوا فـإني
سـأبعـثـه إليـهم بالقـوافي
لغـيـرِ مـثـوبةٍ تبـقى لديهم
وإن كـانت مكارمـهم تُوافي

□□□

إبراهيم طلعت (العندليب) ١٣٣٦ - ١٤١٤هـ
١٩١٧ - ١٩٩٣م

- إبراهيم مصطفى طلعت.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وبها توفي.
- عاش في الإسكندرية، والقاهرة.
- درس المرحلة الثانوية بالإسكندرية، ثم التحق بكلية الحقوق - جامعة فؤاد الأول عام ١٩٣٤ (جامعة القاهرة) وفصل من الكلية لمدة عام بسبب نشاطه السياسي، فالتحق بكلية الآداب، وتخرج في الكليتين على التعاقب: الحقوق ١٩٣٩ - الآداب ١٩٤٠ .
- عمل محامياً بالإسكندرية، ووجه نشاطه العملي والسياسي للدفاع عن البسطاء، وخاصة العمال ونقاباتهم.
- انتخب عضواً بمجلس النواب المصري (البرلمان) سنة ١٩٥٠، وانتخب عضواً بمجلس السلام العالمي في العام نفسه، وأسس جمعية حقوق الإنسان بالإسكندرية عام ١٩٧١، وظل رئيساً لها حتى رحيله.
- كانت له علاقات وثيقة مع كبار الشعراء في مصر، كما في الأقطار العربية، وحتى مع الأديب والزعيم اليمني عبدالله السقاف العلوي.
- حصل اسمه على جائزة فتحي رضوان (زعيم الحزب الوطني) لحقوق الإنسان عام ١٩٩٤ .

الإنتاج الشعري:

- نشر له ديوانان هما: «العندليب». القاهرة ١٩٣٤، و«أغاني العندليب»، دار الثقافة العامة - القاهرة ١٩٣٩ .

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان: «دموع ودماء». القاهرة ١٩٣٥، و«مذكرات إبراهيم طلعت»: نشرت منها أجزاء في حلقات، بمجلة روز اليوسف (القاهرية) عامي ١٩٧٧، ١٩٧٨ .

- انطبعت تجربة إبراهيم طلعت الإبداعية بمواقفه الوطنية ومعاركه السياسية التي لم تهدأ، فهو شاعر متمرد ومحرض سواء كان موضوع القصيدة عن الاحتلال، أو عن الاعتقال، ومن الوجهة الفنية الخالصة كان متأثراً بالنزعة الإحيائية كما تتجلى في شعر أحمد شوقي خاصة. غير أن حرارة الوطنية قد تدفع بعبارته الشعرية إلى الخطابية والمباشرة، ولعل هذا يبدو ملائماً لتجربته النضالية العنيفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعال الحمامصي: أقلام في موكب التنوير - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٦ .

٢ - محمد صبيح: مقدمة ديوان أغاني العندليب - دار الثقافة العامة - القاهرة ١٩٣٩.

٣ - الدوريات:

- جلال السيد: إبراهيم طلعت العندليب عاشق الحرية - جريدة الجمهورية ٢٣/١/١٩٩٣ - القاهرة.

- عبدالرحمن فهمي: وأخيراً هوى الجبل.. سقطت القلعة - جريدة الجمهورية، ٢٠/١/١٩٩٣ القاهرة.

عندليب في قفص

لا السـجنُ يُرهبنا ولا السـجّـانُ
أبداً ولم يعصفْ بنا الحرمانُ

الموتُ لا يخشى المجاهدُ بأسَه
مادام يدعم قلبَه الإيمان

وحرارةُ الإيمان في قلب الفتى
يُذكي لظاها العسفُ والطغيان

هذا كتابُ الظلم من صفحاتِهِ
عِبَرٌ يطالع وجهَها الإنسان

والظالمون تَخُبُّ دولتُهم فإنْ
دالت بهم فكأنّهم ما كانوا

يا أيها الجندُ البواسل أنشدوا
أنشودةً يُزهى بها الميدان

أنشودةَ الجنديّ عند سماعِها
يهوى المهنَّدَ خائفٌ وجبان

هذا هو الوادي الذي استعذبتُمُ
فيه العذابَ إذا استبدّ زمان

وهزأتمُ بالسجن لما ساقكم
للمعقل الداجي لكم شيطان

قالوا لكم موتٌ فقلتم ما الردى
إلا إذا ساد الحياةَ هوان

☆☆☆☆

يا ليت للقضبان ألسنةٌ لكي
تروي بصدقٍ ما ترى القضبان

وتسوق للصمِّ الحديثَ مُجلجِلاً
فتعي القلوبُ وتسمع الآذان

دنيا المجاهدِ ربوةٌ في سفحها
شوكٌ وفوق هضابها ريحان

والنصرُ وعدُ اللهِ سوف يناله
من لم يُصبْه من الجهاد لِيان

****

عهد مجاهد

أجلْ هو نصرُ اللهِ يا مصرُ فاسعدي
سيبعث مجدَ النيلِ إيمانُ أحمد

فتِيهي به فخراً وصُوني جهادَه
شعاعاً به في ظلمة الليلِ نهتدي

إذا كانتِ العنقاءُ آمالَ أمّةٍ
سنأتيكِ بالعنقاء تُلمَس باليد

☆☆☆☆

دعوتَ فلبّينا، وسرتَ وكلُّنا
وراءكَ نشدو بعدَ أول مُنشِد

وعلّمتَنا أن الحياة رخيصةٌ
وأنّ الردى للحرّ أعذبُ مورد

وكنتَ لواءَ الحقّ نلتفّ حوله
فنزداد إيماناً بنصل المهنّد

هو العيشُ للجبّار يهزأ بالردى
وما الموتُ إلا للفتى المتردّد

☆☆☆☆

دوتْ صرخةُ الحقّ الغضوبِ وإنها
ستطرق آذانَ الشبابِ المجنَّد

فهيّا شبابَ الجيلِ ميدانُكم هنا
هنا الموردُ السيّال للظامىء الصَّد

هنا ساحةُ الأحرارِ جاءوا وبايعوا
وهذا رداءُ المجدِ إن شئتَ فارتد

بعـــزمٍ من الفـــولاذ قُـــولوا وأقْـــبلوا
نُجدّدُ عــــهــدَ الأولين ونقـــتـــدي
ونبني لنا صــرحـــاً من المجـد عــاليـــاً
لـنذهبَ فـي ظلّ الإباءِ ونغــــتــــدي
فـــإن نحن عـــشنا بعـــد هذا فـــإننا
سنحـيـــا كــرامـــاً في فـخـــارٍ وسُـؤدد
وإن نحن في الميـــدان مـــتنا فـــإننا
نجــود كــرامـــاً بالحــيـــاة ونفـــتـدي
فـــيــبـعـــثنا التــاريخُ في صـــفــحـــاتهِ
ونذهب ذكـــرى في كـــتـــابٍ مـــخلّد

✲✲✲✲✲

هو العــهـدُ أن أحــيــا أبيّــاً مُـجــاهداً
وأحــمل رأسي في الحـــيــاة على يدي
وحـــسبي من الدنيــا نصــيبُ مـجــاهدٍ
قـنوعٍ بمـا يـأتي بـه الـلـهُ فـي غــــــد
ومـــوعــدُنا الأيامُ يا مــصــرُ فــاذكـري
إذا مــا دعــا الداعي إلى المجـد مَـوعـدي

****

من قصيدة: اليوبيل الفضي

أيُّ نورٍ في الثـــغــــر أم أيّ كــــوكبْ
في رُبا العلمِ قــد مــحــا كلَّ غــيــهبْ
أيُّ نـهـــــرٍ يفـــــيض بـالعـلم والفَنْـ
ـنِ، إليـــه الظمـــآنُ يمضي ليـــشـــرب
أيُّ سِـفْـــرٍ به صــحـــائفُ مـــجــدٍ
وسـطـورٌ مــن الـسّـنـا تَـتـلـهّـب
أيُّ قـــيـــثـــارةٍ تُوقّع لحناً
تَـثـــمل النفسُ من صــــداه وتطرب
ذاك نهـــرٌ مَـــعـــينُه ليس ينضبْ
وشـــعـــاعٌ ضــيـــاؤه، ليس يغـــرب

ليت شـعــري، أتلك مــدرســةُ الثَّـغْـ
ـرِ «بيـــوبيلهـــا» تتـيـــه وتعـــجب
ربعُ قــــرنٍ مــــضى ولـم تبقَ إلا
«لمحـــةٌ من خـــلالـه تَتـــوثّب»
وســتــمــضي السنونَ بعــدُ ولكنْ
لستُ أدري مـــا في السنينَ مُــغــيَّب
لستُ أدري، كـــمـــا أرى، غــيــرَ أني
راهبٌ فـي مــحـــرابهـــا يَتـــرهّب

□□□

إبراهيم طوقان

١٣٢٣ - ١٣٦٠هـ
١٩٠٥ - ١٩٤١م

- إبراهيم بن عبدالفتاح داود طوقان.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي بالقدس.



- عاش في فلسطين، ولبنان، والعراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في نابلس، والثانوي في القدس (مدرسة المطران) وفي عام ١٩٢٣ التحق بالدائرة العربية بالجامعة الأمريكية ببيروت، ليتخرج فيها عام ١٩٢٩ (بين الالتحاق والتخرج فترة انقطاع بسبب المرض).
- لقبته الصحافة اللبنانية، وهو لا يزال طالبًا: شاعر الجامعة.
- عمل مدرساً بنابلس لمدة عام واحد، عاد بعده إلى بيروت مدرساً للغة والأدب بالدائرة العربية بالجامعة الأمريكية التي تخرج فيها، بعد عامين عاد إلى القدس مدرساً بالمدرسة الرشيدية الثانوية، كما أشرف على مصنع صابون (في نابلس) يملكه أبوه وعمه. وعندما تأسست إذاعة القدس عام ١٩٣٦ عين مديراً للقسم العربي فيها، غير أنه أقيل من عمله هذا بعد أربع سنوات لمعاداته بريطانيا والصهيونية. غادر بعدها وطنه للعمل مدرساً بالعراق، فلم يحتمل عناء الرحلة وقسوة العمل وشدة الطقس، انهارت صحته، فعاد إلى نابلس ليواجه النهاية في مستشفى القدس.
- كان له نشاط (أدبي) واسع شمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية، أينما حل.

الإنتاج الشعري:

- طبع ديوان إبراهيم في بيروت ١٩٥٥. وطبعته دار القدس، ببيروت عام ١٩٧٤ متدرجاً حسب السياق الزمني، وطبعته دار العودة، ببيروت فاختارت من قصائده وأعادت تقسيمه حسب الأغراض، وطبعته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ٢٠٠٣ كاملاً، وقد جمع ما أغفلته الطبعات السابقة.

الأعمال الأخرى:

- لإبراهيم طوقان بعض القطع المكتوبة بالعامية بقصد الغناء أو المداعبة، وله رسائل موجهة إلى شقيقته الشاعرة فدوى طوقان تدور في محور الشعر وتعليمه ونقده، فضلاً عن مقالات صحفية.. وقد تضمنها جميعاً كتاب المتوكل طه.

● يعد إبراهيم طوقان أبرز شاعر فلسطيني في النصف الأول من القرن العشرين، إذ حقق شخصية فنية مكتملة، وتجاوز بالشعر الفلسطيني حدود المكان، وحرر القصيدة من الغايات النفعية لتكون تشكيلاً جمالياً خالصاً، مع الحرص على موسيقا الخليل وزناً وقافية، كما نظم الموشح، والنشيد، والمزدوج، ونظم عشرين قصيدة كل قصيدة في سبعة أبيات، تنتظم فكرة واحدة أو مشهداً واحداً. وقد لاحظ إحسان عباس من خلال تتبع زمني متدرج أن الدراسة التطورية تفيد «أن شعر إبراهيم بلغ ثلاث ذرى متعاقبة: ذروة الحب، وذروة الشهوة، وذروة المشكلة الوطنية. لقد كانت هذه التيارات متجاورة في نفسه».

مصادر الدراسة:

١ - إحسان عباس: فصول حول الحياة الثقافية والعمرانية في فلسطين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت١٩٩٣.

٢ - زكي المحاسني: إبراهيم طوقان شاعر الوطن المغصوب - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٦.

٣ - عبداللطيف شرارة: إبراهيم طوقان - دار صادر، ودار بيروت - بيروت ١٩٦٤.

٤ - عمر فروخ: شاعران معاصران (إبراهيم طوقان، وأبو القاسم الشابي) المكتبة العلمية ومطبعتها - بيروت ١٩٥٤.

٥ - فدوى طوقان: أخي إبراهيم - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٤٦.

٦ - كامل السوافيري: الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين من سنة (١٩١٧ - ١٩٥٥) - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٤.

٧ - محمد حسن عبدالله: إبراهيم طوقان، حياته ودراسة فنية في شعره - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠٢.

٨ - ناصر الدين الأسد: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٦.

٩ - وليد صادق وسعيد جرار: إبراهيم طوقان - دراسة في شعره - دار اللوتس - عمان١٩٩٢.

مصرع بلبل

قدرٌ ساقه فآواه روضاً
لم يكن طار فيه قبلاً وغنَّى

فاستوى فوق أيكةٍ ورمى عَيْـ
ـنَيْهِ فيما هناك يُسرَى ويُمنَى

وإذا الروضُ بهجة الروح طِيباً
وظلالاً، وفتنة العين حُسْنا

وكأنَّ الغدير بين ظلالٍ
وهدىً كلما استوى أو تثنَّى

تنحني فوقه كرائمُ ذاك الدْ
دَوحِ منها الجَنى، وكم يتجنَّى..

مطمئنٌ يسير تيهاً، فإن را
مَ عناق الصخور صدَّت فجُنَّا

هكذا يُصبح الحبيبُ المعنَّى
بعد حينٍ وهو المحبّ المعنَّى

ومضى البلبلُ الغريب يطوف الرْ
رَوْضَ حتى انزوى محيّا النهارِ

راح يأوي إلى الغصون ولكنْ
كيف يغفو مشرَّدُ الأفكار

كان في الروض فوق ما يتمنَّى
من فنون الأثمار والأزهار

غيرَ أنْ ليس فيه طيرٌ يغنِّي
أيُّ روضٍ يحلو بلا أطيار

وسرَتْ فيه رعدةٌ حين لم يَلْـ
ـقَ سوى دارسٍ من الأوكار

وبقـــــايا نواقـفٍ رخّمَ الـمَـــــوْ
تُ عليـــهـــا، مــخــضّب الأظفــار
أيُّ خطبٍ أصـــابكم مـــعـــشـــرَ الطّيْـ
ـرِ؟، ومــــاذا في الروض من أســـرار؟

طلع الفـــجـــرُ باســمــاً إثر ليلٍ
دونه وحــشــةً كــهـــوفُ المنيّـــةْ
تتنزّى أشــبـــاحُـــه صــاخــبـاتٍ
عـــاريات، أكـــفُّـــهـــا دمـــويّه
ورجـــومٌ تفـــري الـغـــيـــومَ وتهـــوي
كلُّ رجْمٍ من الجـــحـــيم شظيّـــه
وخـــســـوفٌ تحـــدَّثَ البـــدرُ فـــيـــه
بـفـم الحـــــوت مـنـذراً بـرزيّـه
ذاك ليلٌ قـــضـى على البلبل الـمَـنْـ
ـكودِ لولا يدٌ تصـــــدَّتْ عليّـــــه
ملْكةٌ عـــرشُـــهـــا المشـــارقُ والتّـــا
جُ سناها، أعظِمْ بهـــا شـــرقـــيّـــه
أنقـــذته فـــهـبّ يشـــدو شكورًا
مـــرحًـــا هاتفًـــا لهـــا بالتـــحـــيّـــه

*****

نسِيَ الطيــــرُ همَّـــهُ حين غنَّى
قلّمـــا يســـتـــقـــرّ همُّ الطروبِ
أَلِفَ الروضَ مــــفـــردًا وتولّى
عنه في دوحـــه شـــعـــورُ الغـــريب
مـــســـتـــقـلٌّ في الملك، لا من شـــريكٍ
طامـعٍ يُتَّـــقـى، ولا من رقـــيـب
مُطْلَقٌ، يســـتـــقـــرُّ عند نميـــرٍ
تـارةً أو يقـــيـل فـــوق رطيب
وإذا «وردةٌ» تفـــيـضُ جـــمـــالاً
تتـــهـــادى مع النســـيم اللعـــوب
قـد حـمَـتْـهـا أشـواكُـهـا مشرعاتٍ
حـــولهـــا دون عـــابثٍ أو غـــصـــوب
تمنح العينَ حين تبـــدو وتخـــفى
من ضـــروب الإغـــراء كلَّ عـــجـــيب

كـــلُّ قـــلـــبٍ لـــه هـــواه.. ولـــكـــنْ
ليس يدري مـــتى يجيء زمـــانُهْ
وهو إمّـــا في ظل جـــفنٍ كـــحـــيلٍ
كـــامنِ الـســـحـــر، راقـــدٍ أفـعـــوانه
أو وراء ابتـــســـامـــةٍ حلوةِ الثّـــغْـ
ـرِ نقيٍّ، مُـــفلَّـجٍ أقـــحـــوانه
أو على الصـدر يسـتـوي فوق عـرشـيـ
ـنِ .. مكيناً مـــؤيّداً سلطانه
فـــإذا كـــان لفـحـــةً من جـحـيم الرّ
... رِجْس أملى أحكامَـــه شـــيطانه
وإذا هبَّ نفـــحـــةً من نعـــيم الطُّـ
ـهْـــرِ قـــامتْ ركـــينةً أركـــانه
هـو ذا الحـبُّ فـلـيـكـنْ حين يـأتيـ
ـكَ بريئـــاً من كل عـــيـبٍ مكانه

صـــارتِ الوردةُ الخليـــعـــةُ للبُلْـ
ـبلِ همّـــاً ومـــأرباً يُشْـــقـــيـــهِ
حـــســـرتا للغـــرير أصـــبح كـــرباً
مــــا يلاقـــيـــه من دلالٍ وتيـــه
شـفّـه السـهـدُ واعـتـراه من الحبْـ
ـبِ ســـقـــامٌ مـــبـــرِّحٌ يُضـنيـــه
من رآهـا وقـد تحـامَلَ يهــفـو
نحــوهـا، كـيف أعـرضتْ تغـريه
من رأى روحَـــه تســـيل نشـــيـداً
لاهبـــاً، لوعـــةُ الأسى تُذكـــيـــه

هي «حـــواءُ» ذلك الخلْد فـــاحـــذرْ
لا تـكـونـنَّ أنـتَ «آدمَ» فــــيـــــه
لا تـهَبْ قلبَك الكريمَ لـئـــيـــمــــاً
تحت رجليـه عـابثـاً يُلقـيـه

هـل يـرى في ظـلال وردتـه الحَـمْـ
ـراءِ ســراً بدا وكــان خــفــيَّــا
هل يرى لـلطيــور فــيـهــا قلوباً
نبــذتـهـنَّ يـابـســاً وجـنيّــا
هل يرى اليــومَ مــا الذي جـعـل الرَّوْ
ضَ كـئـيـبــاً من الطيــور خليّــا
كم نذيرٍ بدا لعـيـنيـه حـتى
قــام شـخصُ الردى هـنـاك سـويّا
ســامــه حـبُّـه شـقـاءً ولكنْ
نعـمـةُ الحبّ أن يكون شـقـيّا
والـهـوى يطمس العـيــونَ ويُلقي
في قـــرار الأســمـــاع منه دويّا
هـكـذا يـسـلـك المحبُّ طـريـقَ الـ
ـخـوفِ أمناً ويحـسب الرشـدَ غـيّا

من تُرى علَّم البـخـيـلةَ حـتى
ســمـحتْ أن يقـبِّلَ الطيـرُ فــاها
لم يصــدّقْ عـيـنيـه حـتى أطلّتْ
وأطالـت في خــتْلـهِ نجـــواها
زُلـزِلَ الـروضُ عـنـد ذلك بـالألـ
ـحـانِ فـاسـمـعْ روايتي عن صـداها

****

حيرة

مــا كنت أرضى أن أُسـمَّى قـاسـيـاً
فــأنفِّـرَ الأحــلامَ من عـينيـهــا
والشــوقُ يدفــعني إلى إيقــاظهـــا
ويدي تحـــاذر أن تمدَّ إلـيـــهـــا
وكـــأنما شَــعْــرَ الرقــادُ بنعـمــةٍ
فــأقــام غـيــر مـفــارقٍ جـفـنيـهـا
ويلٌ لقلبي كـيـف لـم يفـتـك بـهِ
مــرأى تقلُّبـهــا على جنبـيـهــا
وتنهّـــدتْ ممّا تُكِنُّ ضلوعُـهـــا
يا شـــوقُ ويحَكَ لا تَرُعْ نهـديهـا
حـسـبي جـوىً أني نظرتُ لشـعـرها
ينكبُّ مــرتشـفــاً ندى خَـدَّيهـا
وأغــار منه إذا اطمــأنَّ بهـــا الكرى
ويثـيـرني مـتــوسِّـداً زنديهــا
أرنو بلـهـفـة عــاشقٍ لم يبقَ من
صـبـرٍ لديَّ، وقـد حنوتُ عليـهـا
فـيـصـدُّني أدبي فـأبعـدُ هيـبـةً
وأودُّ لو أجـثـو على قـدمـيـهـا
فـالنفسُ بين تَهـيُّـبٍ ممّا ترى
وتلهّبٍ، فــاحـتــرتُ في أمــريهـا
ولـعـلَّ اشـــواقـي بـلـغْـنَ بـيَ المدى
فـوقـعتُ لا أصـحـو على شـفـتيـهـا

****

في المكتبة

وغـريرةٍ في المكتـبـةُ بجـمـالهـا مُـتنقِّـبـهْ
أبصـرتُها عند الصبـاح الغضِّ تُشبـه كوكبـه
جلستْ لتـقـرأ أو لتكـتب مــا المعلّمُ رتَّبـه
فـدنوتُ أسـتـرق الخطى حـتى جلستُ بمَقْـربه
وحـبـستُ، حـتى لا أرى أنفـاسيَ المتلهِّـبـه

ونهيتُ قلبي عن خفوقٍ فاضحٍ، فتجنَّبه

✿✿✿✿✿

راقبتُها، فشهدتُ أن الله أجزلَ في الهِبَه
حمل الثرى منها على نور اليدين وقلَّبه
وسقاه في الفردوس مختومَ الرحيق وركّبه
فإذا بها مَلَكٌ تنزّلَ للقلوب المتعبه
يا ليتَ حظَّ كتابها لضلوعيَ المتعذّبه
حضنَتْه تقرأ ما حوى وحَنَتْ عليه وما انتبه
فإذا انتهى وجهٌ ونال ذكاؤها ما استوعبه
سمحتْ لأنملها الجميلِ بريقها كي تَقْلِبه

✿✿✿✿✿

وسمعتُ وهْيَ تغمغم الكلماتِ نجوى مُطربه
ورأيتُ في الفم بدعةً خلاّبةً مستعذبه..
إحدى الثنايا النيّراتِ بدت، وليس لها شَبَه
مثلومةً من طرْفها لا تحسبَنْها مثْلَبه..
هي، لو علمتَ، من المحاسنِ عند أرفع مرتبه
هي مصدرُ (السينات) تُكسبها صدىً ما أعذبه

✿✿✿✿✿

وأمّا وقلبٍ قد رأتْ في الساجدين تَقلُّبه
صلّى لجبّار الجمال، ولا يزال مُعذّبه
خفقانه متواصلٌ والليلُ ينشر غيهبه
متعذِّبٌ بنهاره حتى يزورَ المكتبه..
وأمَا وعينك والقوى السِحرية المتحجِّبه
ما رمتُ أكثرَ من حديثٍ، طيِّبُ ثَغْرِكِ طيَّبه
وأروم سنَّكِ ضاحكاً حتى يلوحَ وأرقبه

****

الفدائي

لا تسلْ عن سلامته
روحُه فوق راحته
بدّلتْه همومُهُ
كفناً من وسادته
يرقُب الساعةَ التي
بَعْدها هولُ ساعتِه
شاغلُ فكرَ من يرا
هُ بإطراق هامته
بين جنبيه خافقٌ
يتلظّى بغايته
مَن رأى فحمةَ الدجى
أُضْرِمَتْ من شرارته
حمّلتْهُ جهنّمُ
طَرَفاً من رسالته
هو بالباب واقفُ
والردى منه خائفُ
فاهدئي يا عواصفُ
خَجَلاً من جراءته

✿✿✿✿✿

صامتٌ لو تكلّما
لفظ النارَ والدّما
قل لمن عاب صمتَه
خُلِقَ الحزمُ أبكما
وأخو الحزم لم تزل
يدُهُ تسبق الفما
لا تلوموه، قد رأى
منهجَ الحقّ مظلما
وبلاداً أحبَّها
ركْنُها قد تهدّما
وخصوماً. ببغيهم
ضجّتِ الأرضُ والسّما

مـــــــــرَّ حينٌ، فكاد يَـقْـ

ـتله الـيــــــأسُ، إنما...

هـو بـالـبـــــــــاب واقـفُ

والـردى مـنـه خـــــــائـفُ

فـــــاهـدئـي يـا عـــــواصـفُ

خـــجـــــلاً من جــــراءتِهْ

****

غادة إشبيلية

أفــدي بروحي غِـيـد إشــبـيليــه

وإن أذقْنَ القلبَ صـــــابَ الـعـــذابْ

✲✲✲✲✲

عَلِقْتُ منهنَّ بتِـــرْب النهــــارْ

وجــهـــاً، وصنْوِ الليل فــرعـــاً وعَينْ

في مـــثلهـــا يخلع مـــثلي العــذار

ولا يبـــالي كـــيف أمـــسى، وأين

أشـرب مِن فـيـهـا وكـأسِ العُـقـار

مــعـــاً، فكيف الصحـــوُ من سكرتين

لهـــفي عليــــهـــا يومَ شطِّ المزار

وســـاقـــهـــا البين إلى «النيـــربين»

ودَّعــتـهـا، ومـهـجـتي مُـشْـفِـيَـه

لم يشـــفِني رشفُ الثنايا العـــذابْ

وودّعتْ بـالـنظـرة المـغـــــــريـه

تصــحب لُبِّي مـــعـــهـــا في الركــاب

✲✲✲✲✲

يا أعـــصُـــرَ الأندلسِ الخـــاليـــاتْ

قـــد فـــاز من عـــاش بتلك الربوعْ

أهكذا كـــانت هناك الحـيـــــاة

مـــتـــرفـــةَ الأيام، ملء الضلوع

أهكذا الفــــتنةُ في الغـــانيـــات

ونشـــوةُ الوصل، وحَـــرُّ الولوع..

لئن مـــضى عـــهـــدُ ذوينا وفـــات

ولم يعـــد من أملٍ في الرجــــوع

فـــذمَّـــتي بعـــدهم مُـــوفـــيـــه

أردّ مـــاضـــيــهم ببــذل الشـبــابْ

أنـا «ابنُ زيدونَ» وتصـــبـــو ليـــه

«ولادةٌ» في دمــــهــــا والإهـاب

أول عـــهـــدي بفنون الهـــوى..

بيـــروتُ، أنعِمْ بـالـهـــوى الأولِ..

وقـــيل هل يرشـــد قلبٌ غـــوى

والرشـــدُ غَيٌّ في الصـــبـــا المقـــبل

مـــددتُ - لما قلت قلبي ارتوى -

يـدي، فـــــــردّتـه عـن المـنـهـل

بيـــروتُ، لو شـــئتُ دفـــعتُ النوى

طوعـــاً، ولم أهجـــرك، فـــالويلُ لي

فـي ذمّـــــة اللهِ مُنًى مُـــوديه

باســـقـــةٌ خـــضـــراءُ، لُدْنٌ رِطابْ

لعلَّ في أخــــتك يا سُـــوريه

حـــسنَ عـــزاءٍ عن جليل المصـــابْ

✲✲✲✲✲

يَلَذُّ لي يا عين أن تســـهـــدي

وتشـــتـري الصـــفـــو بطيب الكرى

لي رقـــــدة طويلة في غـــــدِ

لله مـــا أعـــمـــقـــهـــا في الثـرى

ألم تَرَيْ طيـــر الصـــبـــا في يدي

أخـــشى مع الغـــفلة أن ينفـــرا

طال جناحــــاه وقـــد يهـتـــدي
إلـى أعـــالـي دوحــــه مُـــبْكرا

أرى الثـــلاثين ســـتـــعـدو بِيَـــهْ
مـغـيـرةٌ أفـراسُـــهـا في اقـتــرابْ
وبعـــد عـــشـــرٍ يلتــوي عـوديَه
وينضب الزيت ويخـــبـو الشـــهـــاب

لا بـد لـي إن عـــشـت أنْ أعطفـــا
عـلـى ربـا الأنـدلس الـنـاضـــــره
وأجــتـلي أشــبـاح عـــهـد الصـفـا
راقـــصــــةً، فــتـــانةً، ســاحـــره
هــنــاك لا أمـلــك أن أذرفـــــا
دمـــــعي عـلـى أيامـنـا الـغــــابره
عــــســــاك يـا دمـعَ مـــحبٍّ وَفَى
تَــرُدُّ جـنـــات المـــنــى زاهـــره

يومـــــئـــذ أُلقي عـلى عـــوديه
لحن الـهـوى أمـزجــه بـالعــتـــابْ
أفـــدي بروحي غـــيــد أشـبـيليـه
وإن أذقْنَ الـقـلب صـــابَ الـعـــذاب

□□□

إبراهيم عاشور

١٣١٨ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٢م

- إبراهيم عبدالرحيم عاشور.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في فلسطين ومصر.
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب غزة ولازم علماءها، ثم التحق بالأزهر وحاز إجازة في اللغة العربية.
- عمل إمامًا لجامع الشمعة بغزة، ومأذونًا شرعيًا، ثم أصبح إمام جامع (كاتب الولايات) كما درَّس بمدرسة السيد هاشم.
- نشط في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة، فوجه خطبه للحث على الجهاد، مما عرضه للاعتقال والتعذيب في السجون الإسرائيلية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مخطوط نثري يضم بعض خطبه.

- شاعر وخطيب، جل شعره قصائد ضمنها خطبه وكلماته في مناسبات مختلفة أبرزها مناسبات التعازي، فله مراث في بعض شيوخ ورجال عصره، شعره متسم بالفصاحة اللغوية والبيانية لا يخلو من نزوعات وعظية تلهب المشاعر وتؤجج العواطف، فشعره فيه نبرة خطابية تعكس قوة انفعاله، غير أنه أميل إلى المباشرة والتقرير.

مصادر الدراسة:

- مصطفى عثمان الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (حققه وقدم له عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

لا تنقضي الأحزان

في رثاء الدكتور توفيق حتحت

لا تـنـقـــــضـي الأحــــزان والآلامُ
حـــــتّى تجيءَ بمثلـهـــــا الأيامُ
كم أنشـــبت أيدي المنونِ بســـــادةٍ
ألـقـى عـلـيـــهم نورَه الإســـــلام؟
بكتِ الـقـلوبُ لفـــــقــدهم مَعْ أعينٍ
وبـكـى الـزمــــانُ وضـــجَّت الآنام
والـيـــومَ قـــد جــاء الزمــانُ بحـادثٍ
فــتـــزلـزلَ الأرَضـــونَ والأعـــلام
فُـقِـد الطـبـيبُ اللوذعيُّ «مـحـمّـدٌ»
الحــاج «توفـــيقٌ» عليـــه ســـلام
يا أيُّهــا الدكــتـــور فــقْـدك مـــؤلمُ
تـبـكـي فـلسـطـينُ وتـبـكـي الشّـــــام
يا فـــخـــرَ غـــزّةَ والبـــلادُ حـــزينةٌ
تبكيك شـــهـمًـــا والدمـــوعُ سِجـــام
تتـــفطَّر الأكـــبـــاد إذ عمَّ الأسى
خطبٌ إلى العليـــاء منه ســـهـــام
بالأمس كـــان بك الزمـــانُ مـــؤانسًـــا
والـيـــومَ عـــادت وحـــشـــةٌ وظلام

لولا التـأسّي والرضـاء بما قـضى

مـا كـان بعـد الراحلين منام

يا آلَ حـحـتٍ الكرام تصـبَّروا

لا زال منكم في العـلاء كـرام

مـا مـات من لا زالَ يُذكـر كـامـلاً

كـرُمت له الأخـلاقُ والأحـلام

سـار الفـقـيـدُ إلى الجنان مكرَّمًا

ولرحـمـة المولى عليـه سـلام

****

هي المنية

في رثاء الشيخ عبدالله الغصين

هـي المنيَّـةُ والأقـدار والأجـلُ

من هـذه الدار كلُّ الخلقِ مـرتحلُ

مـوتُ الأكـابر أركـانِ البـلاد بهِ

خطبٌ ويهـتـزّ منه السـهل والجـبل

أمَـا ترى الحـزنَ عمَّ المسلمين على

غـيـابِ نجم المعـالي وهْو مكتـمل

أبو مـحـمَّـدٍ الشـيخُ السليمُ ومن

طابت خـلائقُـه والعلم والعـمل

بدرُ المحـاكم ركنُ الشـرع نورُ هدًى

عند الحـقـائق لم يُسـمَعْ له جـدل

فـغـاب والوقتُ والحـالات تطلبُـه

إنّ الرجـال عليـهـا يُعـقَـدُ الأمل

تبكي عليـه فلسطينٌ وبهـجـتُـهـا

كـانت به تبـتـغي عـزّاً وتحـتـفل

تبكيـه غـزّةُ والإسـلامُ والعـربُ

تُدمَى القلوبُ بجـرحٍ ليس يندمل

آلَ الغـصينِ السـراةَ الغُـرَّ تعـزيةً

صـبـرُ جـمـيلٌ وتسليمٌ ومـتَّكَل

مـحـمَّـدُ النَّجْلُ شـهمٌ بالتـقى خَلَفٌ

وأسـرةٌ كـرُمَتْ مـا مـسَّـهـا زلل

تسـمـو بمجـدٍ وتبني كلَّ مـفـخـرةٍ

كـمـا بنى لهـمُ الآباء والأوَّل

أبا مـحـمَّـدَ ذكـراكم تضـوعُ سنًا

إن الثناءَ عليكم ليس ينفـصل

لرحـمـةِ الله يا أسـتـاذُ مُـسـتـبِـقًا

نلقـاك في جنّةٍ طابت لك النُّزُل

****

أسف وترحّم

يا زائرًا قـبـرَ السَّـعـيـد ترحَّـمـا

وقلِ السـلام عليك شـهـمًا أحـزما

ركنَ التـجـارة ذا المكارم والتّـقى

أبَا مـصطفى الحـاجَ السـعيـد ومن سمـا

أسـفًـا على ذاك الفـقـيـدِ ورحـمـةً

فـمـضى عـزيزًا في البـلاد مُـقـدَّمـا

□□□

إبراهيم عباس

١٣٢٨ - ١٣٦٩هـ

١٩١٩ - ١٩٤٩ م

- إبراهيم عباس يوسف (المحامي).
- ولد بقرية ميت غراب (مركز السنبلاوين - محافظة الدقهلية - شرقي دلتا مصر) وفيها توفي.
- قضى حياته بين مسقط رأسه، والمدن الثلاث: السنبلاوين والمنصورة والقاهرة.
- حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية، وتلقى تعليمه قبل الجامعي بالسنبلاوين، ثم المنصورة، ليلتحق بكلية الحقوق، جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) فيتخرج فيها عام ١٩٤٣.
- اشتغل بالمحاماة (متدرباً) بالقاهرة، ثم افتتح مكتباً لمزاولة المهنة بالسنبلاوين (١٩٤٥) حتى رحيله إثر عملية جراحية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

- دار شعره حول عواطفه الذاتية، ونزعته الدينية، فنظم في الغزل بزوجته وفي المديح النبوي، وبعض المناسبات الاجتماعية والسياسية. كانت قدوته الفنية في الشعر العربي القديم، ألفاظاً وبنية، ليؤكد انتماءه لتراث أمته. كان حماه شاعراً، كما كانت زوجته (المحامية أيضاً) شاعرة، فكان يكتفي بتداول شعره في محيطه الأسري، ولم ينشر شيئاً منه.

مصادر الدراسة:

- لقاء مع زوجة المترجم له وابنته اجراه الباحث عزت سعد الدين - السنبلاوين ٢٠٠٣.

في مدح الرسول (ﷺ)

ظبيٌ بدا ليَ في دَلٍّ ومُبتسم
أصمى الفؤادَ ولم تُجدِ له هِممي

بالخدّ وردٌ وإن فاحت أطايبُه
من حالك الفَرْع، أمّا الثغرُ كالعَنَم

لما تيقّنتُ أن الجرح يقتلني
وأعظمُ الداءِ من جفنٍ أخي سقم

فتّشتُ عنها، إذا بالظبي جيرتُنا
سوّى السبيلَ إليه أنه رَحِمي

كمِ التقينا وكم رقّتْ مجالسُنا
حتى تَعثّرَ بالبوح المثيرِ فمي

قالت أحبُّكَ، أيُّ الحبِّ من كبدٍ
أسمى من النجم لا ينحطّ لِلَمم

والنفسُ ضعفٌ وبوحُ الحبِّ من وهَني
أخشى التماديَ فاعذُرْني ولا تلُم

وَدَعْ! وخِلتُ مِزاحاً ما تُهدّدني
بالجدّ قالت، ولم يشفعْ لنا ألمي

أبكي وأبعث أرجوها للقيتنا
رَدّتْ رسولي بهيهاتٍ لنا ولَم

حوراءُ، لو دام في الأيام رؤيتُها
ما استشعرَ القلبُ إلا النورَ في الظُّلَم

غاض العزاءُ سوى قولٍ أردّده
في بُهْمة الليلِ لا يخبو من السأم

رعاكِ ربّي فنامي غيرَ حافلةٍ
سهدَ المعنّى، فحادي النجم لم ينم

إن الذي بيدٍ أحييتِه زمناً
تجري يداكِ عليه اليومَ بالقدم

يا عائديَّ سوى عذلي أدلُّكما
أن تُخلصا القولَ في بُرئي من السقم

قُوما ارجُوا اللهَ أن يشفي غليلَكما
واللهُ من دعوة الداعي على أمم

واستشفعا برسول اللهِ سيِّدنا
ذاك الجوادُ وبحرُ الفضلِ والكرم

إن البلاغة ما بالغتُ كيف بها
إلى محلّته من بارئ النَّسَم

إن قلتُ نجمٌ ففوق النجم موطنُه
أو قلتُ شمسٌ فإن العيَّ في كَلِمي

لكنْ يُشجّعني فيه تواضعُه
إذ يسمع المدحَ من «كعبٍ» على أَمَم

حتى يُؤمّنَ نفساً منه مُهرقةً
فعلَ الكريمِ إذا ما اشتطَّ في الكرم

قال انصتوا! وبها قد سنَّ تكرمةً
للشعر، أكرمْ به من صادقٍ حَكَم

والمدحُ مدحُ رسولِ اللهِ جُنَّتنا
يومَ الندامةِ إذ لا نفعَ للندم

دعْ عنك «ساوةَ» والإيوانَ مُنصدعاً
والنارَ تُخمد في شقٍّ من الأكم

والنخلَ يسعى كفعل الريمِ إذ خطرتْ
يَثني مُنيفاً من الأعذاق للقدم

وبُرءَ داءٍ وصعقَ الناكرين له
ونبعَ كفّه ماءَ الطهرِ كالدِّيَم

هذي لأحمدَ لا ((تُدعَى)) بمعجزةٍ
بمثل هذي تجيء الرسلُ من قِدم

هذي ظلالُ إذا قِيستْ بما انفردتْ
به رسالتُه من ساطع الحِكَم

وحبُّ أحمدَ بالقرآن معجزةٌ
تبلى القرونُ وما ينفكّ كالعلم

اللهُ أنزلَه، واللهُ حافظُه
واللهُ جاعلُه، الميزانَ للقِيم

□□□

إبراهيم عبدالباعث

١٣١٦ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٣ م

- إبراهيم عبدالباعث أحمد غنيم.
- ولد في قرية سيفر البلد (مركز دسوق - محافظة كفر الشيخ)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وأخذ قدرًا من التعليم عن يوسف علي الشاذلي.
- عمل إمامًا وخطيبًا بمسجد المرشدي بالإسكندرية.
- انتسب إلى الطريقة الشاذلية.

الإنتاج الشعري:

- له «تحفة الأبرار في مولد النبي المختار» (ديوان)، وقصيدة: «التحذير من البحر والكبائن» - جريدة الأماني القومية - العدد ٤٤٨٤ - ٢٤ من مارس ١٩٣٩.

- شاعر من المتصوفة، نظم في أغراض المديح النبوي، ولكن المتاح من شعره قصيدة واحدة طريفة تأخذ طابع النقد الاجتماعي، تتجلى فيها شخصية الناسك وسمات المصلح الاجتماعي، تستهجن حياة الاصطياف والتمتع بالشواطئ، وتهاجم الدولة التي تيسر للناس هذا الترفيه، تجمع بين حس السخرية والوعظ والنصيحة، وتعتمد معجمًا أقرب إلى المباشرة واللغة الدارجة، تحافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع أفراد من أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٦.

التحذيرُ من البحر والكبائن

تجنَّبِ البحرَ إن البحرَ مهلكةٌ
فيه النساء عرايا من وقاياتِ
هذي هي الجِيَفُ اللاتي يحومُ بها
كلابُ جوعٍ لتحظى باللُّقَيْمات
هبْ أنَّ نفسَك حازَتْ وصلَهنَّ فهل
تبقى مدى الدهر مغمورًا بلذّات
لا والذي أوجد الأشيا لتنظرَها
على سبيل اتعاظٍ واعتبارات
إن الحظوظَ لتمضي وهْي تاركةٌ
عند الذي نالها سمَّ النَّدامات
يقول يا ليتها تمضي على مَهَلٍ
مَنْ مُرجعٌ لشبابي والنديمات
هيهات هل لشبابٍ عودةٌ وبها
تحظى بما ترتجيه من لذاذات
يا بنَ الكبائن والنيلِ استفقْ وإلى
ربِّ العباد أنِبْ وادأبْ لطاعات
واعلمْ بأنك مسؤولٌ وربُّكَ عن
كل الذي قد جنَتْ أيدي الجنايات
ماذا تقول لمن أنشاكَ من عدمٍ
وقد حباك بفضلٍ منه خيرات
إن كنت تعلم بعثًا يا أُخَيَّ فما
أغواك في دار دنيا دون فَيْئات
قل لي بربّكَ هل دامت إلى أحدٍ
حتى تخلَّدَ فيها دون غدْرات
هيهات ما مَثَلُ الدنيا برمَّتها
إلا كحلم تراه في المنامات
أو قل كظلٍّ أتتْه الشمسُ ناسخةً
ما امتدَّ منه على أرض الإزالات
بين الجهول غريقٌ في مخادعها
صفقًا ورقصًا يدًا منها برنّات
إذ جاءه الموتُ قبل التَّوْب فانكشفَتْ
حقيقةُ الأمر عن نكرٍ وجيفات
فقال إذ ذاك ماذا نالني وغدًا
يعضُّ كلتا يديه بالندامات
قد كنتُ في غفلةٍ والآن قد كُشِفَتْ
عني الغواشي فهل أحظى بعودات؟
حتى أنيبَ إلى ربِّي وأعبدَه
ولا أميلَ لدنيا ذات خُدْعات
هيهات قد حِيلَ قهرًا بينه كمدًا
وبين ما يشتهي في طَيِّ حُفرات
ويبعثُ الله في القبر العميق له
نوع الحظوظ تبدَّت شكلَ حيّات

حتى تمزّقَ جسمًا منه متّسعةُ
بجوِّ بحرٍ فيا أفٍّ لِلَسعات
يضاعفُ الهمَّ والحسراتِ كلَّ مسا
وكلَّ صبحٍ لمن وافى بزلّات
لما ترادف من تعذيب جُثّتِه
بكلّ نوعٍ أليمٍ في النهايات
كذا لما ذاقه قبلًا وغادرَه
رغمًا وقد حيل ما بين الإرادات
يقول ربِّ ارجعنّي للحياة فلا
يُجاب في سُؤْله أعظِمْ بحسرات
أنّى يُجاب وكلُّ العمر ضيّعه
في غفلةٍ وخصوصًا في الكبينات
يا صاحِ إن رمْتَ أن تحظى بمعرفةٍ
لأهل مصرَ الألى باؤوا بخيبات
فاذهبْ إلى شارع الكورنيش بل وعلى
شواطئ البحر في نحو الظهيرات
تلقَ النساء بلا خوفٍ ودون حيا
مع الرجال ببحرٍ وسْطَ موجات
ماذا تركنا لإفرنج وقد غلبَتْ
فعالُنا في تقاليدٍ وهيئات
حتى إذا رمْتَ تمييزًا لمسلمةٍ
وغيرِها رمْتَ أمرًا في المحالات
هذا لما عَمَّ من بلوى ومن فتنٍ
تُزري بعقل الفتى في حين لفتات
هل نحن يا أولياءَ الأمر من حجرٍ
غدا أصمَّ عَميًّا في الجمادات
بل نحن لحمٌ ودَمٌّ ليس يحجزُنا
عن بعضنا غيرُ إرخاءِ الستارات
ما نحن إلا كغازٍ والنساء لنا
كبريتٌ فيه لهيبٌ باشتعالات
من ذا يقول بأن النار ما اشتعلت
بالغاز غيرُ جهولٍ بالجليّات
أين الحكومةُ أين الدينُ قد ذهبا
ضحيّةَ البحر بل عند الكبينات

يا مسلمًا خاب فتِّشْ تلقَ مجزرةً
عند الكبائن في عِرْضٍ لأُسْرات
يا مسلمًا خاب فتِّشْ تلقَ مهتكةً
لحرمة الناس من أجل اللذاذات
كم زوجةٍ غازلتْ غيرًا فعانقها
وبارحَتْ بيتَها ضمنَ العشيقات
وكم بناتٍ غوَتْ شبّانَ شاطئنا
فمزّقت عِرْضَها طوعَ المودّات
وكم شبابٍ غَوَوا حبَّ البنات لهم
وأضربوا عن زواجٍ من شريفات
من ذا يريد زواجًا والحظوظ بلا
تكليفِهم أي شيءٍ ذات ميقات
تدعوهمُ أي هلمّوا نحونا فعلى
حسابنا الحظ قهرًا للحكومات
والمجلس البلديُّ المشؤومُ ساعدَهم
بميزةٍ مُتّعوا فيها براحات
كذا الحكومةُ خصّت أهل مصرٍ بما
قد رَخّصَتْ من أجورٍ للقطارات
وللكبائن ترغيبًا لهم وغدت
للدين نابذةً طوعَ الجِمايات
هل يستقلُّ أناسٌ في ديارهمُ
وجُلُّ أعيانِهم غرقى بنومات
هل يستقلُّ أناسٌ من بنيِّهمُ
تأتي المصائبُ تترى في البريّات
هل يستقلُّ أناسٌ من حكومتهم
أصلُ التهاون بل أسُّ الجراءات
هل يستقلُّ أناسٌ من فقيرِهمُ
غنيُّهم للنّسا في قهْرِ قبضات
ما أفلحَ القومَ إذ ولُّوا نساءَهمُ
أمورَهم هكذا نصُّ الشريعات
هيا أفيقوا فقد أضحى الأجانب من
فوق الرؤوس بأفعالٍ دنيئات
لولا فعالٌ لنا يا قومُ قد قبُحتْ
ما سامنا الذلَّ أهلُ للغباوات

أقـــول قـــولي وأرجـــو الله خـــالقَنا
أن يـصـلـحَ الـكـلَّ مـنـه بـالـعـنـايـات
وفي الخـتـام على المصـري تحـيَّـتُنا
إذا أطاع ولبَّى خـــيـــرَ دعـــوات

□□□

إبراهيم عبدالباقي

١٣٣٦ - ١٤٠٩هـ
١٩١٧ - ١٩٨٨م

- إبراهيم عبدالباقي.
- ولد في تونس (العاصمة) وبها توفي.
- عاش حياته في البلاد التونسية.
- درس بجامع الزيتونة، ثم حصل على إجازة في الحقوق سنة ١٩٤٣ .
- اشتغل في مطلع حياته بالتدريس، وكاتباً عند بعض المحامين، ثم عين قاضياً بعد حصوله على الإجازة في الحقوق، وترقى في السلك القضائي حتى أصبح رئيساً أول لمحكمة التعقيب، ثم عزل وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٨١ لخلاف مع رياسته.
- كان عضواً نشطاً في الحزب الحر الدستوري، وعهد إليه - في شبابه - بتكوين الشبيبة الدستورية والإشراف عليها، واتجه إعجابه إلى الشيخ عبدالعزيز الثعالبي رئيس الحزب آنذاك، وجسدت قصائده هذا الإعجاب.

الإنتاج الشعري:

- نشر ديوانه عام ١٩٩٠ . وله مجموعة من الأناشيد - التي لاتزال تنشد في الملتقيات الكشفية، (مخطوطة) وعدد من الأغنيات بالمعهد الرشيدي (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- كتب مسرحية «الخيانة العظمى» - المطبعة المغاربية للطباعة والنشر والإشهار - تونس ١٩٩٧ ، ومسرحية: «الجزاء العادل» مخطوطة، وله ثلاثة مؤلفات في القانون (مطبوعة). كما ألف كتاب: «بين الأسرة والمجتمع» - مقالات (مطبوع) - وكتاب «عبر التاريخ» - دراسات أدبية (مخطوط).
- في شعره التزام واضح بالشكل العمودي للقصيدة العربية، والتزام أيضاً بقضايا الشعب التونسي والأمة العربية، وبين هذين الالتزامين تبدو قيم الحق والعدل والجمال، والإيمان بحق الإنسان في الحرية والعيش الكريم، في مجتمع يسوده الأمن والرخاء.
- أحرزت مسرحية «الإحباط أو الخيانة العظمى» جائزة نادي أبي القاسم الشابي سنة ١٩٧٠ .

مصادر الدراسة:

- إبراهيم عبدالباقي: ديوان إبراهيم عبدالباقي بتقديم الحبيب شيبوب - دار القلم - تونس ١٩٩٠ .

المارد

حَطِّمِ الأغـــلالَ واصـــرخْ إنـنـي
مـــاردٌ كـــان أسـيـراً، فـتَـحـرَّرْ
مـــلأ الدنيـــا عـــويـلاً نـادبـاً
راثيـــاً أمـجـادَه، ثم تَـحـجَّـــر
عـــصـف الـدهـرُ بـه لما غـــدا
مُـسـتـبِـدّاً يظلم الناسَ، ويَقـهـر
هَـدَّم الـبـنـيـــانَ مـن آســاســهِ
وعلى أنقـاضــه قـد بات يَشْـعُـر
عـانقَ الفـحـشـاءَ يلـهـو سـاخـراً
يتـعـاطى كلَّ مـا يُخـزي، ويُنْكَر
لبس الفــرقــةَ يشــدو عــابثـــاً
إنني وحـدي سنحـيـا أو سنُقْـبَـر
طاول الـنـجمَ غُـــروراً عـنـدمـــا
كــانتِ الدنيـا لـه أمـراً مُـسـخَّـر
ظنّ أن الـعـــزّ يـبـــقى دائـمـــاً
مـــا درى أنّ الـعُـــلا يـأتي، ويُـدبِـر
مـــا درى أن الـعُـــلا ملكُ النُّهى
كلّمـا كـــان الحِجـا «هو» المسـيطر
والحِـجـــا يبني بناءً خـــالـداً
والهـــوى يبني بيـــوتاً لاتُعـمَّـر
سُـنَّـةٌ تجــــري عـلـى كـلّ الـورى
حكمُـهـا أمـرٌ على الدنيـا مُـقـدَّر
فــاخلقِ الـعــزَّ الذي لا ينتـــهي
إنْ حَـبـاكَ اللهُ بالـعـقل المدبِّر

✲✲✲✲

ومضى يهذي طويلاً لا يعي
ثم أضحى في سُباتٍ... مُتخدِّر
وقضى دهراً طويلاً نائماً
نسي التاريخَ، واعتاد التأخُّر
ثم كان اليأسُ يمحو مجدَه
يطمس الأحداثَ يوماً ويُبعثِر
فترى أخبارَه قد حُرِّفَتْ
وترى أمجادَه دوماً تُحقَّر
وترى الماردَ في نومتِه
لعنةٌ تلقاه، أو لاشيءَ يُذْكَر
هكذا قد مرّتِ الأزمانُ من
حوله دهراً، وأحقاباً، وأعْصُر
كلُّ ما في الكون أضحى مِعولاً
يهدم الماردَ سُخطاً، ويُدمِّر
حتّى من أبنائه كانوا له
نكبةً كبرى عُقوقاً ليس يُغفَر
قد فشا الخُلْفُ عِياناً فيهمُ
ويلتي!! هذا ذبيحٌ، أو مُجزَّر
ذاك مبقورٌ تَردّى من عَلٍ
ثُمَّ ذاك الشلوُ في رأسٍ تَكسَّر
صِبيةٌ قد قُطِّعتْ أطرافُهم
نِسْوةٌ هُنَّ على أبشع منظر
زُلزلتْ أرضُهمُ زِلزالَها
كلُّ شيءٍ فيها قد أصبح أغْبر
بُعثِرتْ أشلاؤهم مقطوعةً
في أديمٍ من دمٍ أسودَ أحمر
نادتِ الأرواحُ منها ربَّها
ربَّنا، يا ربَّنا أللهُ أكبر

*****

بَعث الماردُ فينا صحوةً
عودةً للمجد، لليوم المخيَّر
صحوةً قد أيقظت منّا الحِجا
مَوْرِداً للمجد، للعزّ، ومَصدر
صحوةً نبني بها أمجادَنا
للهدى للخير أيّاماً تُسطَّر
ننشر العدلَ أماناً للورى
ونسوق الخيرَ إحساناً مُطَهَّر
إنما الدنيا لَكَنزٌ للورى
سُخِّرتْ رزقاً لنا بَدءاً، وآخر
ليس للإنسان إلا مثلُ ما
لأخيه دونَ تمييزٍ، ومَظهر
قامتِ الدنيا على العدل الذي
مازجَ الأكوانَ في شكلٍ وجوهر
حَرَّف الإنسانُ أساسَ الدنى
فاعتدى ثُمَّ طغى. ثم تَجبَّر
(قُتِلَ الإنسانُ ما أكفَرَه)
إنه يسعى إلى الشرّ، ويَكفُر
سُئلَ الماردُ هل أنتَ الذي
تملأ الدنيا لنا مِسْكاً، وعنبر
تفرش الأرضَ سلاماً بالهدى
بالتّقى، بالخير، بالروح المعطَّر
قال: إني قادمٌ من خير ما
ض تَجلّى للدُّنا في خير مَعْشَر
كانتِ العُرْبُ مِثالاً يُحتذَى
رايةٌ خفّاقةٌ تزهو وتُزْهِر
جئتُ من ماضٍ إلى مستقبلٍ
من له الماضي يجدْ أقوى مُحرِّر
من له الإسلامُ ذخرٌ يستوي
سيِّداً في الناس ينهاهم، ويأمر
عادلاً، بَرّاً، رحيماً مُحْسِناً
خُلِق القرآنُ فيه مُتحدِّر

*****

فابشروا يا عُرْبُ هذا يومكم
مُطلِعُ للعهد، والمجد المقرَّر
جُعِل الإسلامُ عِزّاً دائماً
وعلى أحكامه نحيا، ونُقْبَر

****

من قصيدة: يا أهل الفكر

لا تستــــقـــيم لنا في الأرض منزلةٌ

مـادام بعضٌ لبـعضٍ قـد غـدا سَـبُـعـا

يغـتــالـه ناشـبـاً أظفـارَه نَهِـمـاً

والنابُ قـد مَـزّقتْ أشـلاءه قِطَعـا

قـد شـاءنا اللهُ إنسـاناً خليـفـتَـه

ولم يشـأ أن نكونَ جـارحـاً ضَـبُـعـا

وصــاح ربُّكَ: هذا الكونُ مـعـجـزةٌ

فـاهنأْ بهـا رفـعـةً واسـعـدْ بما صنعـا

وذلّلَ الـكـونَ لـلإنـسـان تَكرمـةً

فـاعْظِمْ بهـا مـيـزةً. وانعِمْ بما وضـعـا

هذا الذي شـرَّفَ الإنسـانَ مـرتبـةً

وصـيّـرَ العـالِمَ النحـريرَ مُـرتفِـعـا

مَنْ جـاهدَ النـاسَ حـتى تسـتـقـيمَ لهم

في الأرض أعـمـالُهم غَـوْراً ومُـتّـسـعـا

من لا تنال البـلايا من عـزيمتـهم

حـتى يعمَّ الهـدى فـرداً ومُـجـتـمَـعـا

وتلك أقـضـيـةٌ في النـاس جـاريةٌ

لا يرتضـيـهـا سـوى أهلِ النُّهى مَنَعـا

لولا رسـالـتُـهم في النـاس مـاشُـهـرتْ

للخـيـر حـجّـتُـه هَدْياً ومُنتـفَـعـا

وهـيـمنَ الشـرُّ في الأرجـاء قـاطبـةً

واندكّتِ الأرضُ أغـواراً ومـرتفـعـا

لـكنّ أهلَ النـهى ظلّتْ رسـالـتُـهم

تحـمي حِـمى بَشَـرٍ ممّا جنى وسـعى

واليـومَ قـد برزتْ في الأرض شـقـوتُه

يا ويحَـه من هـلاكٍ قـد بدا بَشِـعـا

□□□

إبراهيم عبدالدافع

١٢١٥ - ١٣٠٠هـ

١٨٠٠ - ١٨٨٢ م

● إبراهيم بن محمد بن الشيخ عبدالدافع.

● ولد في حلفاية الملوك، وتوفي بالخرطوم - بحري.

● عاش في السودان ومصر.

● حفظ القرآن الكريم في مسجد جده عبدالدافع، ثم قرأ العلوم العربية والإسلامية على أيدي العلماء بمسجد عيسى الأنصاري بقرية «كُتْرانج»، كما قرأ على أحمد السلاوي قاضي قضاة السودان في العصر التركي.

● عين قاضياً بالمحكمة الشرعية، ثم مفتيا بالخرطوم.

● استُدعي إلى مصر، وسجن بالاسكندرية (١٨٥٧) خمس سنوات، وذلك بسبب اشتراكه في اضطرابات حدثت في الخرطوم ضد السلطة التركية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وأكثر ما حفظ من شعره في الرثاء، سجلته الدراسات التي تناولت حياته وشعره.

الأعمال الأخرى:

- ألف بالاشتراك كتاباً بعنوان: «تاريخ ملوك السودان»، نشر مرتين، ونظم كتاب «طبقات ودّ ضيف الله» في أرجوزة - شرحها الشيخ السلاوي قاضي القضاة.

مصادر الدراسة:

١ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - محاضرات بمعهد البحوث والدراسات العربية - مطبعة الجبلاوي - القاهرة ١٩٦٩.

: قرية كُتْرانج وأثرها العلمي في السودان: معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية - جامعة الخرطوم ١٩٧٥.

٢ - عون الشريف قاسم: حلفاية الملوك، التاريخ والبشر - جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر ١٩٨٨.

رثاء عالم

في رثاء شيخ الإسلام أحمد بن عيسى

بكى السـمـاءُ وعمَّ الأرضَ بـالمطرِ

بعـد الكسـوف لشـمس العلم والقـمـرِ

والدمعُ سال على الخدّين منحدراً
كالسَّيب في الدِّيمة الهطْلاء والنَّهَر
وحلَّ بالناس خطبٌ لا نظيرَ له
بموت شيخ الهدى المحمود في السِّير
شيخِ السلوك وقطب الوقت مفرده
إمام كل بني «سِنَّار» والقُطُر
علاّمة العصر مجد الدين ناصره
بنشره الفقة طولَ الدهر والعُصُر
كنزِ الهداية مصباح الولاية في
حضائر القدْس من أهل الولا الخير
خلاصةِ السادة الأنصار زبدة من
بثَّ العلوم لدى الآصال والبُكَر
سراجِ أمة خير الخلق عمدتها
وتاج عزِّ ذوي العليا بلا نُكر
معراجِ أرواح أهل الصدق سُلَّمهم
إلى طريق الهدى المحميِّ من ضرر
مهذّبِ الخلق والأخلاق مُرشدِ من
لولاه آل به جهلٌ إلى سقر
ملثَّمِ الرأس من وقت الشباب إلى
سِني المشيب حياءً منه في العُمُر
مُكاشفٍ بغيوبٍ ليس يدخلها
شيءٌ من اللَّبْس بل باللحظ والنظر
بقيّةِ السلف الماضين صفوتهم
وقدوةِ العارفين الأنجم الزُّهُر
رَوْح الحياة حياةِ الروح صحبته
وراحةِ النفس في رؤياه بالبصر
من منه فاضت عيون العلم وانبعثت
جيوشُ أسراره في البدو والحضر
مكمِّلُ السرِّ من كان الزمان به
مجمَّلاً ومحلّى الرأس بالدُّرر
والوقتُ كان ربيعًا والبلاد به
مبيضَّة الوجه والأيام كالغُرَر
ومجلسُ العلم في «سِنّارَ» كان به
كالروض حين يُرى في أجمل الصور
والآنَ سِينُ سموِّ البدر قد حُذفت
وعادتِ النار ترمي الناس بالشرر
مماتُه أفجع الدنيا بأجمعها
وصيَّر الابن والأصحاب في كدر
لما نعاه لنا من جاء يُخبر عن
مُصابه قيل هذا أعظم الكُبَر
وقيل هذا زمان الشرِّ حان وقد
بانت سعاد وهذا آخر الخير
اللهُ أكبر من للناس يرشدهم
والحكم لله كلُّ الأمر عن قَدَر
ومن إلى السنّة الغرّاء يحفظها
من بعد حَبْرٍ ذوَى في باطن الحُفر
ماذا أقول وإني عن محاسنه
لعاجزٌ وقصير الباع والنظر
نُقِرّ بالعجز لو كانت قصائدنا
يمدّها البحر والأقلام من شجر
ويُخلف الخلَفَ النجلُ الذي ابتهجتْ
به المدارسُ بعد الشيخ في الأثر
ويُسعد الجمع منا ثم يُلحقنا
بمعشر العُلَما في كل مفتخر
ثم الصلاة وتسليم الإله على
خير الورى أحمد المختار من مضر
والآلِ والصحب والأتباع ما ذُكرت
بكى السماءُ وعمَّ الأرضَ بالمطر

****

دع العين تبكي

في رثاء محمد ولد ضيف الله

أظمآن علمٍ يطلب الرشد والهدى
لعمركِ أضحى شمله متبدّدا

دعِ العين تبكي دهرها بتــوجُّــدِ
على غيض بحرٍ كان بالعلم مُزْبدا
هو الحَبْر نجل الحَبْر ضيف إلهنا
لقد حاز فخراً في الأنام وسؤددا
هو العالم المشهور والعَلَم الذي
به يُرشد الهادي إلى سبل الهدى

****

عرِّج بركبك

في رثاء أحمد الطيب البشير

عرِّج بركبك حاديَ الأظعانِ
واحطُطْ رحالك مبتغَى العرفانِ
عند الفقيه مكمِّل السرّ الذي
قَطَع الزمان مراقب الديّان
هو بحر علمٍ بالغيوب مكاشفٌ
هو بدر تِمٍّ ضياء في البلدان
هو بالتواضع والخضوع مميَّزٌ
هو لا يرى نفساً على إنسان
هو للمريد مهذِّب أخلاقه
هو مرشد الغاوي الجهول الغاني
هو زاهد الدنيا وحاسم حبها
هو روح جسم عالِم السودان
هو ختْمُ جمْع العارفين بقُطره
أهلِ الكمال موارد الظمآن

****

ضياع العلم

اليومَ أصبح ركن الدين منهدما
بموت إخواننا في الله والعُلَما
وأظلمتْ أرضنا حقاً وقد خمدتْ
نارُ الكتاب وضاع العلم وانعدما

□□□

إبراهيم عبدالرحمن الخال ١٣٤٤ - ١٤٠١هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٠م

- إبراهيم بن عبدالرحمن الخال.
- ولد في بغداد وتوفي فيها.
- عاش في العراق، وهو من أصول كردية.
- كان ضابطاً بالجيش العراقي، ثم تقاعد ومارس أعمال المقاولات (الإنشاءات وما أشبه) كما انصرف إلى التأليف والترجمة.
- كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «قدٌّ وورد» - بغداد ١٩٥٤، «سقوط بغداد بيد هولاكو» - ملحمة شعرية - بغداد ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- ترجم كتاب جان جاك روسو: «العقد الاجتماعي» - بغداد ١٩٥١، كما ترجم مقالاً كتبه المستشرق جرمانوس، عن الإنجليزية، ونشر ضمن كتاب «مقالات في النقد الأدبي» - بيروت ١٩٧١، وله عدة مؤلفات ومترجمات في الفكر السياسي، نشر بعضها باسم مستعار.
- شعره سياسي حديث سهل سلس، وقوافيه متنوعة، ليس فيه عمق

مصادر الدراسة:

- كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - (م١) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩م.

دعانا هاتف الليل

صدى الآهةِ في قلبكَ يا محبوبُ ما رنّا
أما حنّيتَ للأمس فمحبوبُكَ قد حنّا
مُغنّيكَ ومذ أبعدتَ يا محبوبُ ما غنّى
تعالَ اطفىءْ صباباتِ مُحبٍّ وَلِهٍ مُضْنَى

✲✲✲✲

حبيبي سئمتْ روحيَ وجْدي وصباباتي
وكأسي ملؤه الهمُّ ويُغري بيَ آهاتي
بما ناديتُ أشواقي، فما لبَّتْ مناداتي؟
تعالَ اصفحْ شريكَ الروحِ وانشدْ يومَنا الآتي

✲✲✲✲

حبيبي انطفأتْ شمعةُ أحلامي وأفراحي
وماغيرُ خيالِ الأمسِ في كأسي وفي راحي
تعالَ افتحْ ذراعيكَ لتصفو ليَ أقداحي
ودعْ لي صفوَ عينيكَ ففي عينيكَ مصباحي
حبيبي أثقلَ الوجدانَ ضوءُ القمرِ الفضّي
وما لاح على الأفق من الخافقِ والومض
وما شابهَ أوصافَكَ من غضٍّ ومن بضّ
تعالَ امضِ معي العمرَ شريكاً قبل أن نمضي

تعالَ افرحْ سوادَ العينِ فوق الشاطىءِ العالي
وعَمّرْ جرفَه المهجور من فردوس آمالي
وغنِّ لي، فكم غنّيتُ في حبّكَ يا غالي
هناك امزجْ صباباتي برقراقٍ وسلسالِ

دعانا هاتفُ الليلِ فهيّا طابتِ الخمره
فإن شاعت على خدّيكَ من نشوتها حُمْره
حبيبي ذلك النادي سيُكسَى وجهه نظره
فهيّا نُترعِ الأكؤسَ حتى نجتلي فجره
****

كلي علي بك

أقبل الليلُ على الوادي وفي عينيَّ عبرَهْ
ورنوتُ الأفقَ يا محبوبُ لم أحظَ بنظره
قد أناخ الجبل العالي فدون الوصل صدره
وتلفّتُّ وسلوايَ إذا اشتقتُكَ خمره
ما سوى أمسي بحسّي
وفقاعات الأملْ
قد تفرّدتُ بكأسي
فلقد نام الجبل
أين مني روعةُ النادي وأفراح ودادكْ
ذهب الأمسُ وأضناني اغترابي وابتعادك
طال بي سُهدي شريكَ الروح هل طال سهادك
يا تُرى ما أسرعَ الفرقةَ لهفي لمعادك
لستُ أدري ما جرى لي
أمسِ قد كنتَ معي
قد مضت تلك الليالي
ويك ما في مدمعي
محفلٌ في الغاب يا محبوبُ قد لاح البريقْ
ليَ في القمّة أنوارٌ وقد شاع الحريقْ
فرحة الوادي وكم رجّعتُ للنهر شهيق
كم تأملتُ بكأسي وإذا النورُ عميق
كلما أسبر غورا
أجَّ في قلبي اللهيبْ
آهِ لو فتّشتَ صدرا
لترى الحبّ العجيب
ها هو الشلال عربيدٌ يهنّي ويغنّي
خلوةُ البلّوط أحبابًا، فغصنٌ فوق غصنِ
كلُّ ما في السفح أفراحٌ ولم تحلُ لعيني
قد تمنّيتُ ذراعيكِ فأين الآن مني
ليتكَ الآن بجنبي
بين أعطاف المضيقْ
لترى من نار حبّي
كيف قد عمَّ الحريق
شعشعَ البدرُ على الوادي وقد أجَّ غرامي
وتخاذلتُ حسيرَ الطرف ما غيرُ مدامي
حملتْ أوجاعَ ذكراك وأثقال سقامي
سكبتْ روحيَ في كأسي ولم يبدُ أمامي
غيرُ أطيافٍ تصدّتْ
لي من فوق القممْ
أولعتْني وتعدّتْ
حيث وديانُ العدم
****

من قصيدة: سقوط بغداد

(لســـائل الدمع عن بغـــدادَ أخــبـــارُ)
فـــاندبْ إذا حـثّتِ الصــهــبـاءَ أســحــارُ
(دارُ الخــــلافــــة والربع الذي شـــرفتْ
به العـــوالمُ قـــد عـــقّـــاه إقـــفـــار)
بغـــدادُ يا بهـــجـــةَ الدنيـــا وناظرها
ومن بهـــا فـــخـــرتْ في الأرض أقطار
أبكـي عـليكِ وإن طال المدى ولقــــــد
يبكي عـــصـيُّ دمـــوع العين تذكــــار
أمّـــا الجـــراحُ فلم تبـــرأ كـــمـــا ولنا
ممّا توالى رحـــيبُ الفـــرغ مِنغـــار
صـــحــــائفُ من تواريخ لنا برزتْ
منهـــا على جـــبـــهـــة التـــاريخ أسطار
قـــضـــاءُ ربك في الأحـــيـــاء ينشـــره
وقـــد يقـــيم من الأرمـــاس نَشّـــار
فـــــرُبَّ داهيـــــة تـودي بمن دهـرت
كـــمـــا دهى القـــوم في بغـــداد أدهار
وربَّ مـــقـــبـــرةٍ رُجّتْ جـــوانبُـــهـــا
إذ راح ينقـــر في النـاقـــور نَقّـــار

******

إيه وبغـــدادُ قـــد أمـــست مـــضـــيّـــعـــةً
فـــاندبْ على الربع قـــد عـــقّـــاه إقـــفـــار
يا فـــتنةً وقـــعتْ في الكرخ مـــا سلمتْ
من شـــرّ عـــقـــبى لهـــا دورٌ وأخـــدار
عـــجـــبتُ للقـــدر الدامي يســـخّـــره
حـــقـــدُ الرجـــال ولم تُخطئـــه أبصـــار
إن الحـــديث شـــجيٌّ يا مـــحـــدّثتي
لكن فـــيـــــه عظاتٌ لـلألى جـــــاروا
كـــانت مـــرابعنا خُـــضـــرًا وكـــان لنا
عند الربايا فــــراديسٌ.. وأثمــــــار
وكـــــان للفنّ في ســـــاحــــاتنا أثرٌ
لما تزل باقـــــيـــــــاتٌ منه آثار
وكـــان فـــينا كـــرامُ الناس مـــا رُزئوا
يومًـــا كـــمـــا كـــان أعـــلامٌ وتجّـــار
كـــانت مـــدارسنا تزهو بســـمـــعـــتـــهـــا
وكـــان فـــيـــهـــا من الأفـــذاذ أخـــبـــار
وكـــان في الحي طنبـــورٌ وراقـــصـــةٌ
تســبي العـــقـــول ومـــخـــمـــورٌ وخـمّـــار
كـــان النواسيُّ لا يصـــحـــو ومـــجلسُـــه
يديره من شـــــبـــــــاب الروم أزهار
أنعمْ به مـــــجلسًـــا حـــــرًا تدور به
على رنين كـــؤوس الحب أشـــعـــــار
وكـــان للفكر فـــينا حـــرمـــةٌ ذهبتْ
مع الزمـــان وغـــارت مـــثلمـــا غـــاروا

□□□

إبراهيم عبدالسميع

١٣٥١ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٥م

- إبراهيم عبدالسميع حسن جادالله.
- ولد في قرية إكوة (مركز ديرب نجم - محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة مرسى مطروح.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب قريته، ثم في المدرسة الابتدائية قبل أن يلتحق بمدرسة ديرب نجم الثانوية.
- عمل سكرتيرًا بالوحدات الاجتماعية لوزارة الشؤون الاجتماعية في عدد من محافظات مصر، ثم مراجعًا ماليًا، ومفتشًا ماليًا وإداريًا، ثم مديرًا للشؤون المالية والإدارية.
- تولى إدارة نادي الأدب بمرسى مطروح.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: في ساحة العشق - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٩.

- ضم ديوانه أغراضًا متنوعة جمعت بين الغزل والمديح النبوي والوصف والوطنية، والميل أحيانًا إلى الغنائية، ومالت لغته إلى اعتماد المفردات البسيطة القريبة من اللغة المتداولة بين المثقفين، والحرص على استخدام التصريع في بدايات القصائد. له قصيدة في وصف مرسى مطروح، وأخرى في الاعتزاز بوطنه.

مصادر الدراسة:

- الكتاب السنوي لإقليم وسط وغرب الدلتا الثقافي - الإسكندرية ٢٠٠٤.

مجنونة الحب!

مــجنونةَ الحبِّ في كــفَّـيْكِ أضطربُ
مـــاذا يفـيــد عناقٌ فـيــه أغــتــربُ
تراكِ مـــثَّلتِ لي دَوْرًا فــصـــدَّقَـــه
قلبي وراح إلى الأحـــلام يحـــتطب
أم أنني جــئتُ حـــانًا نام صـاحـبـهـا
ونام رُوَّادها من بعـــد مـــا شـــربوا

✿✿✿✿✿

إني عــشــقــتُك يا مَنْ لستِ عــاشــقــةً
ولستِ ممَّن إلى العــشّـــاق ينتـــسب
زيَّفتِ حـــتى بريقَ العين وا عــجــبًـا
كم زيَّفَ الشـوقَ في الأحـداق مـغـتـصب!
مــجنونةَ الحب يا من عــفُّــهـا ســغَبٌ
قــتلُ الفــريســة حــينًا مــا له سـبب
شــريعــةُ الغــاب مَنْ للحبِّ شــرَّعــهـا
إلاّكِ يا ذئبــةٌ أشـــواقُـــهــا كَـــذِب

✿✿✿✿✿

أنت التي قــد دعــتْني ذاتَ أمــســيــةٍ
وجـــاذبَتْني الهـــوى والقلبُ ينجـــذب!
وودَّعَــتني على اللقـــيــا ومــا نســيَتْ
عند الوداع عناقًـــا راح يلتـــــهب
أنتِ التي أيقظَتْ في داخلي مُـــدُني
وأيقظَتْ كَـرْمـتي فـاسـتـيـقظَ الحَـبَب

✿✿✿✿✿

آهٍ عليك.. إذا مـــا هدَّكِ التــــعبُ
يومًـــا وهذا خـــريفُ العــمــر يقــتــرب
مـــــاذا تكونين إلا تينةً عـــبــــثَتْ
بهـــا الرياحُ فــإذ أعـــوادُها حطَب؟
مـــاذا تكونين إلا كـــرمـــةً هُجِـــرَت
من ســـاكنيـــهــا وضـــاع الظلُّ والعنب؟

✿✿✿✿✿

وها أنا اليـــوم عن دنيـــاكِ أحـــتـــجبُ
وإن يكنْ فـي الهـــوى لا ينفـع الهـــرب
فـــربما نلتـــقي يومًـــا على قَـــدَرٍ
فـــتلتـــقي نظرةُ حـــيـــرى وتنســـحب
وربمـا ربمـا لا نـلـتــــــقــي أبـدًا
فــيـــا خـســـارةَ كـــأسٍ حين تنقلب

****

الراعية

«مـطروحُ» يـا أمـنيَّـــــــةَ المصطافِ
يا حـلـوةً تـزهـو بـثــــوبِ زِفـــــافِ
البــحـــرُ عندك.. قـــد أتاكِ مــعـــانقًـــا
والموجُ يرقصُ رقـــصـــةَ المـجْـداف
والماء ألوانٌ تغـــازلُ بعــضَـــهـــا
وكـــأنّهـــا في ملعبٍ شـــفّـــاف
وكـــأنما صـيـــغَتْ رمـــالُكِ فـضّـــةً
آهٍ لـريمٍ فـي رمـــــالِك غـــــاف

✿✿✿✿✿

كم فـــيكِ تحلو للجـــمـــال قـــلائدٌ
وفـــرائدٌ وقـــصـــائدٌ وقـــواف
أترى «كلوبتـــرا» هنا لـمّـــا تزَلْ
تخـــتـــالُ فـــوق الموج حين تُوافي
حـــيث المليكةُ لم تجـــد في ملكهـــا
إلاّكِ شــطّـــاً حــــانـيَ الأعــطـاف
حـمّـامُــهـا مــا زال يُعــرفُ كــعـبـةً
للعـــاشـــقين.. ونبعَ حُبٍّ صـــاف

✿✿✿✿✿

«مطروحُ» قـــبلكِ لم أكنْ ذقتُ الهـــوى
يطوي بروحي عـــالم الأطيـــاف
فلْتَـعـــذريني إن أتيـــتُكِ عـــاشـــقًـــا
والشّـــوقُ أرّقَ مـــقلتي وشَـــغـــافي
إني أتيـــتُكِ كي أكـــفكِفَ دمـــعـــةً
إني أتيـــتكِ بعـــد طول طواف

فـــوجـــدت عند الـشطّ ريمًا هائمًـــا
في جِـيــده عِــقْــدٌ من الأصــداف
أعطيتُ قلبي لـلـهــــوى في لحظةٍ
للـيـــحـــةٍ ترعى قطيعَ خــــراف
حين احــتــوَتْني فـي عــيــونٍ حلوةٍ
قـــد كُـــحِّلتْ بملاحـــةٍ وعـــفـــاف
فـــإذا أقـــيمُ هنا فـــإنـي عـــاشقٌ
حـــاروا فـــمـــا وجـــدوا لهُ من شـــاف

****

من أوراق الفارس المهزوم

عـيـونُكِ رحلةٌ ليـسـت تُحَـدُّ
وبحـــرٌ حـــائرٌ جَـــزْرٌ ومَـــدُّ
وألحــانٌ تُدغــدغني وحــانٌ
وأحـــزانٌ وليلٌ يســـتـــبـــدّ

*****

لقـد أبحـرتُ في عـينيكِ يومًـا
ومـــثلي في بحـــار الحبِّ فَـــرْد
فـعندي سـرُّ أسـرار العـذارى
وعندي للهـــوى كم مـــالَ قَـــدّ
وكنت على يقينٍ من شـــراعي
إذا مـــا راح منّي أســـتـــردّ
ولكنّي وقـد غـرقتْ سـفـيني
أراكِ عنيــدةً رُحْـــمـــاك هند

*****

بـأول رحلـةٍ أسـلمْتُ قـلبـي
وقلبي للهـوى مـا فـيـه زُهد
فكم حـــذّرتُه مـــوتًا بوردٍ
وأغـــراه على الخـــدَّيْن وَرد
وكم عـــاهدتُه أنْ قـــد كـــفـــانا
وأنّى كـــان للمـــجنون عـــهـــد؟

*****

عـيـونُكِ هُدْبهـا يحكي الحكايا
عن الليل الذي يطويه سُـــهْـــد
ويـحـكي عـن خـلـودٍ فـي جِـنـانٍ
ويحكي عن جنونٍ فـــيـــه خُلْد
أحـــارُ بهـــا إذا الأهدابُ نامتْ
كطفلٍ في الكرى يلـهــو ويعـــدو
أحـارُ بهـا وقـد حـملَتْ فـؤادي
لـفــــــــــردوسٍ بـه وردٌ ونَـدّ
بـه الأعنـابُ قـــد طابتْ ولكن
يناديهـــا الظَمِيُّ فـــلا تردّ
وكم من فـــارسٍ هزَمـــتْـــه رِيمٌ
لهـــا في الدلِّ إيقـــاعٌ ومـــجـــد

*****

فـيـا ذاتَ العـيـون بذلْتُ جـهـدي
ومــا لي فـوق مــا أعطيتُ جـهـد
أمـا يكفـيكِ أنّي جـئتُ دِفْـئًـا
ويسـفـحُني على الأعـتـاب بَرْد؟
أمـا يكفـيك أنّي جـئتُ قـهـرًا
فـبـعـد القـهـر مـاذا يسـتـجدّ؟
وكـيف وقـد كـبـا مني جـوادي
وحـتـى لم يعـد للسـيـف حـدُّ
ومــا شـرُفَ النزال إذا التـقـينا
ومــا لـي حـيلةٌ.. مـا عـاد بُدُّ..!!

□□□

إبراهيم عبد العاطي

١٣٢٣ - ١٣٥٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٣٥ م

● ابراهيم محمد عبد العاطي .
● ولد في بلدة كركوج (ولاية الجزيرة - السودان)، وبها توفي .
● درس في مراحله الأولى بالسودان، ثم سافر إلى مصر، وفي القاهرة التحق بالمعهد الديني(الأزهر) وأتم المرحلة الثانوية.
● استقر بالقاهرة، وعمل بالصحافة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الراووق» القاهرة ١٩٣٤

● في تقديم ديوانه شبه محمد عثمان جلال شعره بشعر البهاء زهير في كثير من جوانبه، وإن كان بحاجة إلى مزيد من التجويد والتجربة.

● في شعره رصانة، ويميل أحياناً إلى غريب اللغة، لتأثره بالشعر العربي القديم، وقدكانت له آراء مختلفة، قد توصف في زمانها بالجرأة، فلم يكن يرى في شعر العقاد ما يبرر اعتراف طه حسين له بإمارة الشعر، بعد رحيل شوقي.

مصادر الدراسة:

- حسين منصور: مقدمة ديوان الشاطئ الصخري - القاهرة ١٩٣٩.

يوم الوداع

لقـــد سلب النوى مني انتـــفـــاعي
وأجـــــهـَـــدني البُكا يوم الوداعِ

وفي يوم الرحـــيلِ فـــقـــدتُ رُشــدي
وكـــدتُ أذوب مـن فَـــرْط الـنزاع

سـئـمتُ مـضـاجـعي وهجـرتُ نومي
أبيتُ الليلَ أنجـــمَـــه أراعي

ونَـقّـــبتُ البـــلادَ على وَفـيٍّ
أخي خُلقٍ كـــريمٍ ذي اندفـــاع

إذا اشـــتـــدّ الزمـــانُ عليَّ يومـــاً
تـألّمَ لـي وناح مـع الـنـواعـي

فـمـا ألفـيتُ غـيـرَ صِـحـابِ سـوءٍ
ذوي حـــســـدٍ تَربَّوا بالخـــداع

رأوا أدبي وإقـــدامي وصِـــدقي
رمَـوني بالخـلاعـة والتـــداعي

إذا مــا قــمتُ أرشـــدهم بعلمي
وآدابي الجـــديرةِ بالســمــاع

تـراهـم يـنظـرون إلـيَّ شَـــزْراً
فـيُـخـجلهم قـريضي واطّلاعي

وقـــالـوا لـيس إبراهـيمُ أهـلاً
ولسنا للخليل ذوي انصــيـــاع

وأنّـا نـحـن أحـــســنُ مـنه ديناً
ورأياً في مـــجـــال الاجـــتـمـــاع

✲✲✲✲

وعـــابوني ولم أرَ فيَّ عـــيـــبـــاً
ســوى أني إلى المجــد انتـــزاعي

ترى سِيـمـا الذّكـا تبـدو بوجـهي
تلوح به كـقُــضـبـان الشُّــعـاع

ولي هِمـمٌ لهـــا الجَـــوْزا مكانٌ
وحَظّي جـاء ملتـصـقـاً بقـاع

كـــأنَّ الدهرَ يطلبني بثـــأرٍ
يُجـــرّعني به سمَّ الأفـــاعي

✲✲✲✲

فـمـا صـدم النوى مـثلي كـريماً
وأسلمني الزمـــانُ إلى الرعـــاع

زمـــانٌ مـــا لقـــيتُ به ســـروراً
ســوى المحنِ التي بتـــرتْ ذراعي

وأني أشـــرئبُّ لكلّ فـــضـلٍ
ولم يقْـــصـــر عن العليـــاء باعي

وأدعـو للعُـلا حـرصـاً عليـهـا
ولم أعـــثـــر على رجل القِـــراع

ومـا صـدّ النفـوسَ سـوى أناسٍ
بعـــادٍ عن مـــيـــادين الدفـــاع

كـفى الإنسـانَ في الدنيـا احـتـقـارٌ:
(إذا مـا عُـدَّ من سَـقَط المتـاع)

ضـعـفْنا قـوّةً جُـبـناً وصـارت
رجـــالُ الغـــربِ ترمح بالبـــقـــاع

****

وفـــاء

شُـغِلَ الفـؤادُ بحبّ ذاتِ الخـالِ
فـغـدوتُ من ولَـهي كـشَـنٍّ بالي

ودعـا الهـوى قلبي فـمـال مع الهـوى
يا شَـــدَّ مـــا ألقـى من الأهوال

فـارقـتُـهـا كـرهاً ولستُ ولم أكنْ
بعـد الفـراقِ وطوله بالسـال

لم أنسَ يومَ البينِ أقـوالَ التي
غـادرتُـهـا بين القنا والضّـال

يا ظاعناً يبـــــغي النوى ويروعني
إن غــــبتَ عني لم تغبْ عن بالي
أخـــــذتْ تُودّعني ودمعُ العينِ من
أمــاقـهـــا يجــري على أذيالي
وأتتْ تعـــاتبني النســـاءُ وأســـرفتْ
وأبي تَوعّـــدني على تَرحـــالي
أمّي وأخـــتي تبكيـــان لواحـــدٍ
حَـذَرَ الفـراقِ وصـحـبـةِ الأوغـال
فـأذاب دمعُ البـاكـيـاتِ حُشاشتي
يومَ النوى وتقطّعتْ أوصـــالي

*****

لم يثنِ دمـعـهمُ الغـزيرُ عـزيمتي
وتركـتُـهم في الحـزن والإعـوال
وعلوتُ ظهـرَ مَطيّـتي وغـمـزتُها
والغـمـزُ يُفـزع هِمّـةَ الشّـمْـلال
وقطعتُ قـفـرَ البـيـدِ لا لسـوى العُـلا
إذ لا يؤمّ سـوى العـلا أمـثـالي
فـأنختُ ثَمَّ مطيّـتي ليـلاً وقـد
أنزلتُ بين الأكــرمين رِحـــالي
فـوجـدتُ أهلاً يسـهـرون لعِلّتي
حـتى نسـيتُ بهم كـرامَ الآل
نعمَ الرفـــاقُ ونعم من نادمتُ من
أهلِ الذكـاءِ ذوي الوفــاءِ الغـالي
جَـرّبتُـهم فـوجـدتُ كلّ سُمَـيْـدعٍ
ثَبْت الجَنانِ إذا دعــوتُ نَزال
أكْـرِمْ بهم من فـتـيـةٍ آباؤهم
شَـرُفـوا وطابت دوحـةُ الأخـوال
بُراءُ مـا للحـقـد منهم مـوضعٌ
والحـقـدُ بئسَ خليـقـةُ الأنذال
قَـضّـيتُ شطرَ العـمـرِ بين رحـابهم
فـبـهم بلغتُ نهـايةَ الآمـال
وأمنتُ لمّا أنْ ظفـرتُ بهم كـذا
غـدرَ الزمـانِ وحـيـرة الإقـلال
وإذا دعـوتُهمُ ليـوم كـريهـةٍ
طاروا لهـا بروِيّةٍ في الحـال

*****

يا إخــوتي للّـهِ دَرُّكُمُ لقـــد
شـاهدتُ فـيكم هِمّـةَ الأبطال
أجـزلتُمُ بالبِـرِّ والإحــسـان في
زمـنٍ يـضـنّ بـه ذوو الآبــال
قَـدّمـتمُ للمـجـد خـيـرَ نفـيـسكم
وقـرنتُمُ الأقـوالَ بالأفـعــال
أثقلتُمُ ظهـري بصُنْعِ جـمـيلكم
وسـتـرتمُ مـا سـاء من أحـوالي
مـا كنتُ ذا عُـسْـرٍ ولكن رُمـتمُ
أن تُبـصـروا شـخـصي أخـا أمـوال

*****

يا سـادتي رفـقـاً فـإنّ أسـيـركم
بالبِـرّ راح ضـحـيّـةَ الأثقـال
أبـنـاءَ جـنـسـي إنـنـي لـولاكُـمُ
مــا كـنتُ ذا علمٍ ولا ذا بـال
لا بل ولا كنتُ المهـذّبَ في الورى
فـيكم سـموتُ على الأديب «القـالي»
إنّي لأحـمـدكم وأشكر فـيكمُ
عطفَ الرؤوم وجـرأةَ الرئبـال
ولئن سلِمْـتم لي فلم أحـفَل ببـا
قِي الناس مـا وُجِـدوا ولستُ أبالي
رضيَ الإلهُ صنيـعَكم يا إخـوتي
وأثابكم عنّي على الأفـضـال
مـا دمتُ في قـيـد الحـيـاة إليكمُ
منّي الثناءَ إلى انقـضـا الآجـال
ولأوصينّ بشكركم بعـدي على
مَـرِّ الدهور بقـيّـةَ الأنجـال
وبقـيـتمُ في رَغْـد عـيشٍ لا ترى
سـاحـاتُكم أبداً عَنا الإمـحـال
يخـتـال قطرُ يهـتـدي بهـداكمُ
ويظلّ في عِـزٍّ وفي اسـتـقـلال
واللهَ أسـأل أن يُنيل جـمـيـعَكم
في الصـالحـات سـريعَ نُجحٍ عـالي
وحـبـاكمُ الصـدرَ المقـدّمَ كلّكم
مـا إن يُرى في شـعـبكم مـا تالي

□□□

إبراهيم عبدالعال عزيز

● إبراهيم عبدالعال عزيز.

● كان حياً عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م.

● شاعر من مدينة كفر الشيخ (شمالي الدلتا المصرية).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح الخديو عباس حلمي الثاني، نشرت في إحدى المجلات المدرسية في مصر.

● يترسم في قصيدته بنية المدحة التي تبتدئ بالمقدمة الغزلية ثم تخلص إلى الموضوع بلطف وأناقة لغوية.

مصادر الدراسة:

- المجلة المدرسية - القاهرة ١٩٠٤/٤/١.

الطالع السعيد بالعام الجديد

لسمو الخديو المعظم

أدرْ كأس الطِّلا بين الندامى
وكرِّرْه ولا تخشَ الملاما

وقم يا صاحِ واذكرْ لي حبيبًا
رشيقَ القدِّ أحرمني المناما

غزالٌ فاتر الأجفان ألمى
يجرِّد من لواحظه سهاما

يجرُّ على الأسود ذيولَ تيهٍ
يهزُّ على نواصيهم حساما

وقد بعثتْ محاسنه رسولاً
بسحر اللحظ يمنحني غراما

رسولٌ كلّما يلقى خليّاً
يقول بمالكي كن مستهاما

فلا تُطلِ الملامة يا عذولي
وخلِّ العذل والتزم الخصاما

فإني مخلصٌ لمليك مصرٍ
ولي في مدحه شرفٌ تسامى

أصوغ من القريض عقود درٍّ
وأجعلها لمدحته نظاما

أميرٌ قد حبا الأوطان فضلاً
وكانت قبله تشكو الأواما

وكم في عصره ظهرت علومٌ!
ونالت من معارفه اعتصاما

وكم عمَّ البلاد وساكنيها
بعدلٍ من سياسته استقاما

*****

أبا القمرين يا «عباسُ» يا من
«بحلمك» كلنا نلنا المراما

ورثْتَ الحِلْمَ عن أصلٍ عظيمٍ
وأجدادٍ مضَوا كانوا كراما

أعدتَ لديننا عزّاً ومجدًا
وإجلالاً عظيمًا واحتراما

وأنت الغوثُ إن لم نلقَ غيثًا
نداك على الرعيّة لا يُسامى

*****

ومن عجبٍ أرى السودانَ يعصي
ومن يك عاصيًا يلقَ الأثاما

وقومٌ قد أثاروا الحرب جهلاً
ومنهم أجهلٌ بالشرِّ قاما

بعثتَ لهم جيوشًا من ليوثٍ
كماةٍ لا يهابون الصداما

أسودُ كريهةٍ أبطالُ طعنٍ
إذا الهيجاءُ تضطرم اضطراما

أذاقوهم من البلوى كؤوسًا
ونارُ الحرب تحتدم احتداما

وعادوا بعدما حسموا الأعادي
ولم يُبقوا لدولتهم مقاما

وأصلحتَ البلاد ومن عليها
وآويت الأرامل واليتامى

وجئتَ بمن عصوك لأرض مصرٍ
أسارى بعدما انهزموا انهزاما

بغَوا والبغيُ مرتعه وخيمٌ
ولم يرعوا العهود ولا الذماما

لك القُطْران يا مــــولايَ صــــارا
كــقُطْرٍ فــاحــتكمْ فــيــه احــتكامــا

وعـــامٌ قـــد مــــضى عنا وولّى
ولا حـــربًا أثار ولا خــصــامــا

وجـــاءك بعـــده عـــامٌ جـــديدٌ
بنور عـــلاك يبــتــسم ابتــســامــا

فـــدم في نعـــمـــة المولى أمـــيـــرًا
تـزيد الملك بالعـــدل انتظامـــا

وهذي مـــدحـــتي لسناك تُهـــدى
ســمت بك مــبــدأً وزهت خــتــامــا

□□□

إبراهيم عبدالقادر المازني

١٣٠٧ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٩ م

- إبراهيم عبدالقادر المازني.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في القاهرة، وزار القدس والحجاز.
- بعد التعليم الابتدائي والثانوي تخرج في مدرسة المعلمين العليا.
- عمل بالتدريس في وزارة المعارف، حتى علا نجمه واشتهر بمقالاته المميزة بأسلوبه، وشعره، وقصصه، فاستقال وتفرغ للعمل بالصحافة، والتأليف حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان المازني»: جـ١ - القاهرة ١٩١٣، و«ديوان المازني»: جـ٢ - القاهرة ١٩١٧، و«ديوان المازني»: ثلاثة دواوين في مجلد واحد - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦١، وله قصائد مفردة منشورة على صفحات جريدة «البلاغ» - التي كان يرأس تحريرها، ولم تجمع بعد. وقصائد أخرى في كتبه النثرية مثل «حصاد الهشيم» ١٩٢٤.

الأعمال الأخرى:

- للمازني عدة روايات من أهمها: إبراهيم الكاتب (١٩٣١) - إبراهيم الثاني (١٩٤٤)، ومقالات ذات تشكيل قصصي، منها: حصاد الهشيم (١٩٢٤) - قبض الريح (١٩٢٧)، وله مسرحية: غريزة المرأة، كما ترجم عدداً من الروايات عن الإنجليزية، منها: ابن الطبيعة (١٩٢٠) جريمة لورد سافيل (١٩٤٤)، وله دراسات في النقد الأدبي، منها: الشعر: غاياته ووسائطه (١٩١٥) بشار بن برد (١٩٤٤) كما شارك العقاد في الكتاب النقدي الشهير «الديوان» (١٩٢١)، وجميع مؤلفات المازني مطبوعة.

- شاعر من جماعة «الديوان» (شكري والعقاد والمازني) الذين يمتزج في شعرهم الوجدان بالفكر. في شعر المازني جزالة وفحولة، وتتنوع في ديوانه موضوعات القصيدة، ولديه القدرة على المطولات التي بلغ بعضها ثلاثمائة بيت موحدة القافية. يرتقي أسلوب بعض مقالاته إلى كثافة اللغة الشعرية وإيقاعات الشعر الداخلية، وطاقته التصويرية.
- كان قصير القامة، وفي ساقه عرج، وقد أشار إلى هذا في روايته «إبراهيم الكاتب».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد السيد عوضين: في عالم المازني - هيئة قصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٤.

٢ - بعض كتب الشاعر ومقدمات دواوينه.

٣ - عبداللطيف عبدالحليم: المازني شاعراً - دار الثقافة العربية، ومكتبة النهضة المصرية (ط ٣) - القاهرة ١٩٨٥.

٤ - نعمات احمد فؤاد: ادب المازني - مطبعة دار الهنا - القاهرة ١٩٥٤.

أينَ أمُّكْ

محاورة مع ابني محمد

لَمْ أُكلمه ولكنْ نَظْرتي
سـاءلَتْهُ أينَ أُمّكْ؟
أين أمُّكْ؟
وهْو يهذي لي على عادتهِ
- مذ تولّتْ - كلَّ يومْ!
كلَّ يومْ!
فَانثَنى يَبسُط من وجهي الغُضُونْ!
ولَعَمْري كيفَ ذاكْ!
كيفَ ذاكْ!

قُلتُ لمَّا مسحتْ وجهي يداهْ

«أترى تملك حيله؟

أيَّ حيله»

قال: «ما تعني بذا يا أبتاه؟»

قلت: «لا شيء أردتُهْ»!

ولثمتهْ!

****

حصاد عيش

يا حُسْنُ وا حسرتا على غُررٍ
جوّدتُها فيكَ بل على سُوَرِ
أبليتُ فيكَ الصبا وجِدَّتَهُ
والعمرُ عهدُ الشبابِ والصغَرِ
يا ناطقَ الحسنِ مَن لعاشقهِ
بمنطقٍ كالجمالِ مختصرِ
يا ضاحكَ الثغرِ من لعابسه
بمثل سحّ الغمائمِ الهُمُرِ
يا ناعمَ البالِ إن كاسفه
موصولُ خيطِ الرجاء بالذكرِ
يا ساكنَ النفس إن ثائرها
مُضناكَ قد صار ميّتَ الخبرِ
أقعده الهمُّ عن مراغبهِ
كالنسر هاضته رعشةُ الكِبَرِ
أنفاسه زفرةٌ مقطّعةٌ
كأنما قد أُصيب بالبَهَرِ
يظلّ في فحمة الدجى أبداً
يُرسل حيرانَ رائد الفِكَرِ
كيف سعتْ بي إليكمُ قدمي
لو نال ردّاً مُسائلُ القدرِ
ترى تُريه الأحلامُ عاشقه
مزدهفَ اللبّ بيّنَ الصُّوَرِ

يا ليتني في الكَرَى أخوضُ له الـ
ـغيبَ وأطوي مَسافةَ الهَجْرِ
يَطلُع طيفي كالفجر منفلتاً
من الدُّجى في غلائل السَّحَرِ
أقول قد جاءكَ المعذَّبُ في الـ
ـيقظةِ والنَّوم في مدة العمرِ!!
يا زهرةَ الحُسْنِ ما لنفحتها
تُخطئنا دون شائكِ الإبَرِ
أليسَ للوجد والأسى أمدٌ؟
فكلّ شيءٍ أراه ذا عُمُرِ
يا ثانيَ العِطف بعض زهوكَ إنْ
نَ العيشَ وِرْدٌ مُرنَّق الصَّدَرِ
أَهْوِنْ بشيءٍ يلفّه كفنٌ
وينطوي في التراب والمدر
أدُمْيةٌ أنتَ لا حياةَ بها؟
لضلّ باغي الحياةِ في الصورِ
لا عجبٌ أن تكون ذا عنفٍ
يا ليِّنَ الحسن يا أخا الحَوَرِ
النفسُ مثل الحياةِ معتركٌ
تَسْطو بها أنعمٌ على أُخَرِ

*****

يا سَنَةً غالها الزمانُ وما
غالت سوانا حوائلُ العُصُرِ
ليت زماناً مضى تُودِّعُنا
همومُه العائدات بالذِّكَرِ
أَوْ ليتَ ينسى الفتى حوادثَه
جمعاءَ حادي الروحاتِ والبكَرِ
يَستدبرُ الحولَ غيرَ ذاكرهِ
مستقبلاً غيرَه بلا حذر
حتّى كأنْ لم يكن ولا طَرَقَ الدْ
دَهْرُ ذراهُ بالصَّفْوِ والكَدر
خَلَّى غُبارَ الأسى لنا ومضى
عامٌ بغير الأهوالِ لم يَدْرِ

مُـــــهنّئي بالجــــديد من زَمني
خلّفني العـــامُ غـــيـــرَ ذي وطر

خلّفني مُـــتـــغَـــبـــاً أيْنَ من الـ
ـبَـرْح، ولا أسـتـقـرُّ مِنْ ضَـجَـري

مـــغـروروقَ العينِ غـيـر فـائضِـهـا
مـــا أوجعَ الدمعَ غـــيـــرَ منهـمـر!

منتــفــضـاً لا أزال ألتـمس الشـ
ـشَـمْسَ، وهيـهـات لا سـوى القـرر

حـصادُ عـيشى الهشـيمُ وا أسـفي
على الرطيب الرفـيف من شـجـري

ذاك فـــهل لي في مُـــقـــبلٍ عِـــوَضٌ
من مُـــدبرٍ بالأذاة مُنحـــسِـــر

ينشـر لي لذّتي كـمـا ينشـر الصـ
ـصَـيـفُ بُعَـيْـدَ الشـتـاءِ والمطر

فــتـــمـــرح النفسُ في رياض هوىً
حـــوافلٍ بالثّـــمــــار والزّهَرَ

وتُســـعــــد القـلبَ زهرةٌ أنفُ
أغْنَى الصِّـبـا حـسنَهـا عن الدُّرر

******

هـاتِ اســـقـني يا نديمُ وَا ظمـــأي
حـتى تراني نَســيتُ مُـــذَّكَـــري

إنّ أغـــــاني الأَسى وإنْ حَـــسُنَتْ
أرضـيّـــةٌ يا نديمُ فـاقْـتَـصِـر

أرجـــعْننا صِـبـيَـةً مــواجـدُنا
منطقنا صــرخـــةٌ من الخـــور

نلتــمس النورَ كلَّ ملتــمسٍ
هيـهـات والحظُّ جِـدُّ مــعــتكِرِ

هل كـــان مـــا مـــرَّ من لذائذنا
كـمـا زعـمـناه طِيبَ مـخـتـبـر؟

ينبـوعُ صـفـوِ النهـار مـزدحمٌ
رقـراقـةٌ بالظّلام كـالجـزر

لكنمـا الوهمُ صـيـقلٌ صَنَعٌ
يحـيـل لمعَ الزجـاجِ كـالدرر

والمرءُ أعلى بما مـــضى نظراً
لبــعـده أو لحـاضـر الغِـيَـر

لكنّ صـدر الفـتى يجـيش فـمـا
يُسـعـد كـالشّـعـر غـيـر مـعـتسـر

كـمـا احـتـبى بالهـشـيم ذو عـدم
لم يلفَ إلاّه في الدجى الخـصِـر

******

ذهنيَ مـحـرابُ حـسنكم وبهِ
صـورتُكم دون سـائرِ البـشـر

وخـاطري لا ينـي يـرتِّل كـالرُّ
راهـبِ آيـاتِ حـسـنكَ العَـطِر

لأبنينْ مـذبحـاً وأجـعـل قُـرْ
باني فـؤادي ومـا انقـضى وطري

إذا خَـبَتْ نارُه وقـصـتُ لهـا
عـودَ المنى فـهـو غـيـرُ ذي ثمـر

فـاقـبلْ فـؤادي لحـسن وجـهكَ قُـرْ
باناً فـقـد كـان خـيـرَ مُـدَّخـري

****

في الرثاء

في رثاء نفسه

قـضَى غـيـرَ مـأسـوفٍ عليه من الوَرَى
فَـتىً غـرَّه في العـيش نظمُ القـصـائدِ

لقـد كـان كـذّاباً وكـان منافـقـاً
وكـان لئـيمَ الطبع نزرَ المحـامـد

وكـان خـبـيثَ النفس كـالناس كلِّهَمُ
جـبـاناً قليلَ الخـيـر جمَّ الحَـقـائد

وقـد كـان مـجنوناً تضـاحكه المنى
وفي ريقـهـا سمُّ الصـلالِ الشـوارد

فـعـاش ومـا واسـاه في العـيش واحـدٌ
ومـات ولم يحـفل به غـيـرُ واحـد

وجـاء إلى الدنيـا على رغم أنفـهِ
وراح على كـره الأمـاني الشـوارد

أرادَ خلودَ الذكــــر في الأرض ضِلَّةً
فـــأورده النســيـانُ مُــرَّ الموارد
ولم يبكه إذ مــات إلا أجـيـرةٌ
لهــا زفــرةٌ لولا اللّهى لم تُصاعـدِ
فــــلا دمعَ يروي يومَ ولّى ترابَه
وكـيف يُروّي تربَه غـيـرُ واجـد
فــــلا تندبوه إنه ليس بالأسى
حـقـيـقـاً ولا أهل الهموم العوائد
وخلّوه للديدان تأكل لحـمَــه
وذاك لعـمـري خطبُ كلّ البـوائد
ولا تُزعجـوا الديدانَ بالندب إنهـا
هـديٌّ لمن تطويه سـودُ الملاحـد
وقوموا ارقصوا قد فاز بالموت مُوجَعُ
بلى ربما كـان الردى خـيـرَ ضـامـد

****

الجمال إذا هوى

يا ليـتني لو يصحُّ لي أملُ
أعـمًى له من كـفـافـه شُغُل
أبيتُ لا مــرهقــاً ولا قلقَ الـ
أحـشـاءِ مما تُحـرّك الغلل
ولا فـؤادي كـالوكـر مـضطرباً
تجني عليـه بلحظهـا المقل
كم نِعَمٍ قـد أصـارها نقـمـاً
على الليـالي الخطوبُ والعلل
بذلتُ ودّي لغـيـر صـائنهِ
أين رمـاني العِـثـار والزلل؟
يا حـسـرةً للجـمـال يسلبـه
روعـتَـه مـصـرعٌ له جلل
بيناه كـالزهر مُـونقٌ أَرِجٌ
إذاه كـالشـوك حظُّه العطل
بيناه كـالشمس في جـلالتـهـا
تضيء مـا حـولهـا وتشـتـعل
إذا بهـا قـد خـبتْ لهـا شُعَلٌ
أخـلقَ مِنْ نـور نارهـا الطَّفَل
وإنما الحـسن إن هوى جـدثٌ
عليـه زهرٌ من الندى خَـضِل
إن راق عـيـنيكَ روضـةٌ أُنفٌ
منه لقـد راع قلبَكَ الثكل

****

إلى العقاد

يا مـوقظي من غَـفَـلات الشبابْ
ومرشـدي في حيرتي للصوابْ
وباعـثي إن فـتـرتْ همّـتي
ومنهضي إمّا كـبـا بي الطلاب
ويا عـقـابَ الشـعـر يا نَسْـره
وأقـدسَ الصحب وأزكى اللُّبـاب
أعـززْ على نفسيَ أن تشـتكي
شـيـئًا وأن لا أستطيع الطِّبـاب
أعـززْ، ألا يا ويحَ أمِّ اللغى
ضـاقت بإحسـاسي في كل باب
لا خـيـرَ في مـثلي فـيـا ليتني
دونك أشكو ظفـرَ وعكٍ وناب

****

أعـداؤنا كُـثْـرٌ وهم نُبَّحُ
فانهضْ لهم واعصفْ معي بالكلاب
أو - لا فـدعـهـم فـهمُ زمـرةٌ
لا ضيرَ من نبحٍ لهم واصطخاب
يهـيـجـهـم علمـهمُ أننا
أضـخم من أن نتـأذّى السـبـاب
وأنـهم ذئبـهـمُ أرنـب
وليـثـهم يطلب عـون الذباب

****

عُوفيت يا قُرّةَ عين الحجا
والشعرِ يا أزخرَ موج العباب
لا يوهِنَنْ عودك ما يبتلى
به فقدْمًا شَدَّدتْك الصعاب!
أقسمتُ أني واثقٌ موقنٌ
أنك ناجٍ ظافرٌ في الغلاب
وما لإيمانيَ من علّةٍ
سوى شعورٍ مالئٍ للشعاب
وقد يحسّ الغيبَ قلبُ الفتى
كأنما يقرؤه في كتاب

****

من قصيدة: الإخوان

سلِ الخلصاءَ ما صنعوا بعهدي
أضاعوه وكم هزلوا بجدّي
ركبتُ إليهمُ ظهرَ الأماني
على ثقةٍ فعدت أذمّ وَخْدي
وصلتُ بحبلهم حبلي فلما
نأوا عنّي قطعت حبالَ ودّي
وكانوا حليتي فعطلتُ منها
وغِمدي فالحسام بغير غمد
أذمّ العيشَ بعدهمُ ومن لي
بمن يدري أذمّوا العيشَ بعدي
وما راجعتُ صبري غيرَ أني
أكتّم لوعتي في الشوق جهدي
ولو أطلقتُ شوقي بلَّ نحري
وروّى وبلُ غاديتيه خَدّي
جفاءٌ في مطاويه حفاظٌ
كحسن القدّ في أسمال بُرد
وكم من نزوةٍ للقلب عندي
وهجعة سلوةٍ وقيام وجد
على أنّي وإن أطربْ لقربٍ
ليعجبني عن الخفار بُعدي

إذا ما ضنّ بالتسليم قومٌ
فإن الجود بالتوديع ردي
لكلّ في احتمال الناس طبعٌ
ولست على تملّقهم بجَلْد

□□□

إبراهيم عبدالله الحوثي

١١٨٧ - ١٢٢٣هـ
١٧٧٣ - ١٨٠٨ م

● إبراهيم عبدالله بن إسماعيل الحوثي.

● ولد في صنعاء وتوفي فيها.

● تلقى علومه الأولى عن والده، ثم تلقى عن بعض علماء مدينته، فدرس النحو وغيره من علوم اللغة والأدب، كما درس العلوم الدينية من حديث وأصول وفرائض، واطلع على الكثير من أمهات الكتب والشروح مثل شرح العمدة لابن دقيق العيد والمواهب السنية للقسطلاني، كما ألم ببعض العلوم الحديثة منها: الهندسة والجبر والتشريح والمنطق اليوناني.

● بدأ حياته العملية مدرسًا بجامع صنعاء، وحين أتم تأليف كتابه «نفحات العنبر» رحل به عن صنعاء إلى حصن كوكبان، وبقي هناك مدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبدالقادر بن أحمد عبدالقادر وجميع مشايخه ومشايخهم ومن أخذ عنه أو كاتبه من الأكابر»، وله مؤلف لم يكتمل بعنوان: «نفحات العنبر» - تأريخ للمواليد والوفيات لكثير من نبلاء اليمن في المدة (١١٠١ - ١٢٠٠هـ)، وله حاشية على كتاب الفرائض والوصايا بشرح جحاف.

● المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة، أبرزها المراسلات والإخوانيات والمساجلات التي أجاب فيها بشعره عن بعض معاصريه، وجميعها تعكس سعة ثقافته وعمق منطقة وإفادته من موروث الشعر العربي القديم - لغة وصورًا - ولا سيما من الحماسة والنسيب، نظم على القوافي الصعبة مثل الجيم، والعصية مثل الطاء، مقيدًا بجواب من يكاتبه، وفي هذا دليل اتساع معجمه واقتداره على النظم.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن (جـ ١) - دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

٢ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (جـ١) - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

جاءت على غير وعدٍ

جاءتْ على غير وعدٍ بعدما انقطعتْ
عنها الظنونُ وذابتْ دونها المهجُ

لكنْ رأتْ من رقيبٍ خلَّةً فأتَتْ
في روعةِ الظبي بالقنّاص ينزعج

فقد سرَتْ وكُماةُ الحيِّ دائرةٌ
من حولِها وسيوفُ الهند تختلج

حتى قضيتُ لُباناتٍ بها بعدَتْ
عن التصوّرِ لولا أنه الفرج

ما كنت أحسَبُ دهري قطُّ يُسعدُني
بها ولا بسُموطِ زانَها البَلَج

إن كان سحرًا أتاني أو كؤوس طِلاً
فالقول حقٌّ ولا إثمٌ ولا حرج

جاءت إلى الرِّقِّ فيه حين كاتبني
فزدْتُ رقّاً وما في قصَّتي عِوَج

وما عجبتُ لشيءٍ مثلما عجَبي
من مثله في بني الأيام ينتسج

وما أردتُ بمثْلٍ غيرَه ومتى
رأيتَ للشمسِ مِثلاً إن زَهَتْ سُرُج

يا سالكًا طرقَ العليا وما وضحَتْ
بها لغيرك من طُرْقٍ فتُنتَهج

شرَّفْتني بدَرارٍ منك لستُ لها
أهلاً وإن قلتُ أهلاً حين تندرج

لكنها من أياديكَ التي عبقَتْ
فكلُّ نادٍ به من نشره أَرَج

****

يراعُ الهوى

يَراعُ الهوى في القلب للحبِّ قد خَطّا
وأحكمَه شكْلاً وأوضحَه نَقْطا

وحرَّرَ في مرسومه العهدَ إنني
أدومُ على حكْمِ التَّصابي وإن شطّا

ولازم بين الجفنِ والسُّهد في الدجى
ولم يلتزمْ لي للكرى في النَّوى شَرْطا

لحا الله قلبًا تاه في لجَّةِ الصِّبا
وقد كان في بحر الغرام علا الشَّطّا

فسمَّى الذي قد أخلصَ النُّصح عاذلاً
وظنَّ الذي أبدى الصوابَ له أخطا

وعهدي به لا يجهلُ القولَ إنما
لعل الهوى العُذريْ على سمعِه غطَّى

بروحي من الغادين مَنْ لم أبُحْ به
على أنه وسْطَ الجوانح قد حَطّا

وقلَّده في دولةِ الحسْنِ أنه
على عاشقيه لا يُقيم به قِسْطا

وبوَّأهُ في معدنِ التاج مَقعدًا
وأولاه في أعراضِنا الأخذَ والإعطا

ترى دون لُقْياه أسودًا وذُبَّلاً
وجُرْدًا عِتاقاً لا العَرارَ ولا الخَمْطا

ودون الأماني إن رأى الطَّرفُ خطَّه
يَراعُ وجيهِ الدينِ أبلغ من خَطّا

وإن يَجتل [ي] من جوهر النظم أسطرًا
وقد صُيِّرتْ تلك الرقاعُ له سِمْطا

بليغٌ يسوق القول إن شاءَ ناظمًا
كسَوْقِ مليكٍ من بطانته رَهْطا

أجَلُّ بهاليلِ الزَّمان بأسْرِهم
وأشرفُهم أصلاً وأكرمُهم سِبْطا

سما في سماء العلم والفضل رتبةً
بها صار عن إدراكِه البدرُ مُنحطّا

أمولايَ هذا السحر أحكمتَ عقده
بعقدك أم بالسحر جَوَّدته خلطا

وإلا فـمـــا بال اخـتــلاب عــقــولنا؟

ومـــا بال قلبٍ فــارغٍ لم يجـــد ربطا؟

ومـــا كنت أدري قـــبل نظمك أنّ مِن

طروسٍ كـؤوسًــا أو من النظم إسـفنطا

وجـيـــة الهـدى أوريتَ بالنظم كـامنًا

من الوجــد في قلبي قـدحتَ به سـقطا

وقــد كنتُ خِلوًا عن جــوًى وصـبـابةٍ

فـلا أبتـغي وصـلاً ولا أشـتكي سُـخطا

فـعــاد به مـخـضــرً عـيشٍ فـقـدتُه

زمـــانُ على شـيـبـي على لمتي وَخْطا

ودُمْ سـاحـبًـا ذيل الفـخـار مـتـوّجًـا

بكل كـمــالٍ لابسًــا للعــلا مِـرطا

□□□

إبراهيم عبدالله الصباح

١٣٣٠ - ١٣٨٩هـ
١٩١١ - ١٩٦٩ م

- إبراهيم بن عبدالله بن صباح آل بن علي.
- ولد في مدينة الحد (البحرين)، وتوفي في الكويت.
- عاش في البحرين والكويت.
- تلقى تعليمه على يد علماء المالكية في البحرين ودارين والأحساء.
- عمل في تجارة اللؤلؤ ثم بالتدريس في مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق، ومدرسة الحد الابتدائية للبنين، كما عمل بالتدريس في الكويت.
- أسس عددًا من الجمعيات الخيرية في مقدمتها لجنة إسعاف الفقير بمدينة الحد، وأسهم في تأسيس نادي النهضة بالمدينة نفسها.
- كان واحدًا من رجال الحركة الوطنية في الخمسينيات من القرن العشرين، مما عرضه للإبعاد إلى الكويت (١٩٥٦) التي قضى فيها بقية حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «روضة الشعر» - المطبعة الحكومية - البحرين ١٩٨٠، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في جريدة البحرين، منها: «صداق المثل ليس بمقدار معلوم» - العدد ٦٠ - ٢٥ من أبريل ١٩٤٠، ومقال «الابتسام».

- شاعر وطني متحرر، جعل من شعره رسالة قومية، لم يصل إلينا منه إلا ما قيل في مدائح أمراء بلده، أما مقدمات المدائح فتدل على ثوريته الكامنة وأحلامه القومية المضمرة، وفيها تتجلى ثقافته اللغوية وخبرته بالتراث الشعري، حافظ على جهارة العبارة، ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

- تعريف ودراسة قدمها الباحث مبارك العماري - البحرين ٢٠٠٦.

من قصيدة: ما لي لا أشكو الزمان

ألا مـــــا لأحــــوال الـزَّمــــانِ دوامُ

ولـيس لأبنـاء الـزَّمــــانِ ذِمــــامُ

قُـصــارَى طبــاع الناس لؤمٌ وخُـدعـةٌ

وقـــولُهمُ كـــذبٌ، وفـــعلُهـمُ ذام

فـخـذْ بالقِلى والصـدَّ والبُـعـد عنهمُ

وفـــارقْ ترُقْ إن الفــراقَ سـلام

ألـم تـرَ في أوطاننـا كـــيف طنَّبتْ

جـيـوشُ الأعـادي واسـتـمـرَّ زحـام

أتونا على حكم الوِداد وشـرعِـه

فــمـــا صحَّ منهم مـوعـدٌ وكــلام

لقــد بلغ السَّـيلُ الروابيَ والكُدى

وســالَ وقــومي في الطريق نيــام

تـأمَّلتُ في دفـع البـلاء فـــلا أرى

ســوى أن يُعــرَّى ذابلٌ وحـســام

على السَّـيف أسِّسْ مـا بنيتَ فكلُّ مـا

بـنـيـتَ عـلـى أُسِّ الـودادِ هَـدَّام

ومـــا لـيَ لا أشكو الـزَّمــانَ وأهلَه

وأهلُ النُّهى بالخـسف فـيـه تُسـام؟!

ألـم تَرَني أسـتنهضُ الجـدَّ عـاثرًا

وأسـتـمـطرُ الأقـدار وهْـي أُوام؟!

وذنبيَ أني لا أقــرُّ علـى القــذَى

ولا أسـتطيعُ الصَّـبـرَ حين أُضـام

إذا ازددتُ بعـــدًا من حـــبـــيبٍ أودُّهُ
رحلْتُ وجـســـمي لم يُذبْهُ ســـقـــام
هُيـــاميَ في كُـــتْبٍ لديَّ نفـيـســـةٍ
إذا القـومُ في حُسْنِ المليـحـة هامـوا
ولي قلمٌ كـــالصّلِّ أمّـــا لُعـــابُهُ
فـــسُمٌّ، وأمّـــا نَفْـثُـــهُ فـــمُـــدام

****

من قصيدة: خدودُ مها

خـدودُ «مـهـا» فـيـهـا فـؤادي مُـعـذَّبُ
ألحَّ الهـــوى في وصْلِهـــا وهي تعْـــزبُ
إذا جـــئتُ أبغي الوصلَ فـــالوصلُ دونَه
لـيـــوثُ صـــراعٍ والقنا يتـــوثَّب
وأجـري على وعـدٍ فـتُـخلف مـوعـدي
وأصْـــدُقُـــهـــا في منطقي وهْي تكذب
ولـم أنسَ توديعي لـهـــــا يوم ظَعْنِهم
ولولا حِـفـــاظُ العـــهـــدِ مـــا كنتُ أرهب
فـــجـــاذبتُـــهـــا أطرافَ عَـتْـبٍ كـــأنه
نسـيمُ الصَّـبـا بل عـتْـبُـهـا منه أعـذب
وأبقى هواها في حـــشـــايَ صـــبـــابةً
ووَجْـــدًا أعـــانيـــه فكيف التـــقـــرُّب؟
ويا رُبَّ لـيلٍ بتُّ فـــيـــه مـــبلبـــلاً
طوالعُـــه تبـــدو عليَّ وتَـغْـــرب
لحَى اللهُ هذا الدهر دومًـــا مـــخـــالفي
إذا ســرتُ شــرقًــا فـــهـــو عنّي مـغــرِّب
يفـــرِّقُ مني من أحبُّ اجـــتـــمـــاعَـــه
ويجـــمـــعُ مـنـي مَنْ لـه الحبُّ خُـلَّب
ومـــا رغـبـتي في المال أسـعى لجـمـعـه
ولا أنـا فـي الـدّنـيــــــا لـه أتـرقَّب

****

إلى متى؟

إلى مـتى وكُلومُ الضَّـيم أُخـفـيــهـا؟
زال الشَّـبـاب ومـا جـفَّتْ دوامـيـهـا
لا المالُ يُســعفُ نفـسي من بلابلهـا
ولا وصـالُ الحسانِ الغيدِ يشـفـيـهـا
ولا كـؤوسُ الحُـمـيّـا وهْي صـافـيـةٌ
راووقُـهـا مـثلُ عينِ الديك تُسْليـهـا
أشكو إلى الله نفـسي كـيـف تكرهُ مـا
كلُّ النفـوس تراهُ من أمـانيـهـا
لا أشـتـهي غـيـرَ بيضِ الهندِ غـاديةً
والخـيلُ تحت القنا شُـعـثًـا نواصـيـهـا
قـد خـضَّبَ الدمُ قـسْمًـا من سنابكهـا
على جـمـاجمِ أبطالٍ تُغـاديهـا
وللحـســام صليلٌ يرتمي شـررًا
يُطفـيـه من مُـهَجِ الأقـوام غـاليـهـا
والجـوُّ أدكنُ والأصـواتُ عـاليـةٌ
إن زمـجـر المدفعُ الرعَّـاد يُخـفـيـهـا
والنقعُ قـد خـالطَ الدُّخّـانَ مـرتفعٌ
فـحجَّب الشَّمسَ من شتَّى نواحـيـهـا
المجـــدُ لا تَبْنِيـه إلا علـى أسُسٍ
من الحـديد وإلا فـهْـو واهيـهـا
من لـي بذاك وقـــد قلَّ المعينُ على
كسْبِ المعالي فمـا في القوم شـاريهـا؟

****

من قصيدة: بانت لنا

بانت لنا من وراء السِّـتْـر تخـتـالُ
هيـفـاءُ مـا زانَهـا عِـقـدٌ وخلخـالُ
لم تعـرفِ الحَلْيَ مـذ كـانت ومذ نشـأتْ
ولا لهـا في بنات المُـدْنِ أمـثـال
طعـامُـهـا من لحـوم الوحش أطيـبـه
وشـربُهـا من وَكِـيفِ المُـزْنِ سلسـال

ظِبـــاءُ وَجُـــرةَ من أترابهـــا ولهـــا

من جـــوهـر الحــســن ألوانٌ وأشكال

لو أنهـــا غــازلَتْـــهـــا عينُ ذي مـــرحٍ

لهـــزَّها نحـــوه شـــوقٌ وإدلال

تخـــالُني حين جـــاءت أنني هـدفٌ

للغـــانيـــات به منهنَّ أغـــلال

ومـــــا دَرَتْ أنـني بين المـلا رجلٌ

لا يســـتـــخفُّ إلى خَـــدٍّ به خـــال

لا تسلبُ الخَـوْدُ لُبِّي بالجـــمـــال ولا

ينـالـني من بنـات الكرْمِ رعطال

أخـتـار كلَّ عـصـيبٍ في الأمـور ولو

تصـــادمَتْ منه بالأهـوال أهـوال

فـإنْ تعـذَّر مـا أرجـوه من نَشَبٍ

وجـاء من قِـبَلِ الأيام إهمـال

أو خـانني الدهرُ في شيءٍ أحـاولُه

ومـا خـبَتْ في فـؤادي منه أوجـال

أُبدي شَكاتي إلى من ليس أفـقـدُه

إذا أتَتْني صـروفُ الدَّهر تغـتـال

□□□

إبراهيم عبدالله عصر

١٣٣٥ - ١٤٠٥هـ

١٩١٦ - ١٩٨٤م

- إبراهيم عبدالله عصر.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية - مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة طنطا الابتدائية وتخرج فيها، ثم انتسب إلى مدرسة المعلمين بمدينة طنطا وتخرج فيها من قسم اللغة العربية عام ١٩٣٧.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، وتدرج في وظيفته إلى مدرس أول ثم إلى ناظر مدرسة، ثم أصبح موجهاً للتعليم حتى وصل إلى رئيس قطاع الإصلاح التعليمي بطنطا قبيل إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مجلة الرائد (مجلة المعلمين) منها: «دمعة وفاء» - عدد أبريل ١٩٦٩ وتقع في ١٦ بيتًا، «حول الحائط المائل» - عدد يونيو ١٩٧٢، وتقع في ٢٣ بيتًا، وتحية الحب والوفاء - عدد مارس ١٩٧٧، وتقع في ٣٦ بيتًا.

- شاعر مناسبات، شعره قليل، ارتبط أكثره بالمناسبات التي تتعلق بمهنته، من ذلك قصيدة في مناسبة زيارة نقيب المعلمين لمحافظة الغربية، تصور احتفاء مدينة طنطا بالزائر، تميل إلى المبالغة، وله أخرى «دمعة وفاء»، في رثاء أحد رجال التربية والتعليم، أما قصيدته «حول الحائط المائل» فهي تصور حال المعلمين، ومعاناتهم، وتعرض لسوء حال الأبنية التعليمية، فهي أقرب إلى شكوى يرفعها إلى وزير التعليم، مع تأكيده على استعداد المعلمين للتضحية من أجل الوطن، لغته سلسة، معانيه قليلة ومباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - اعداد من مجلة الرائد - تصدر عن نقابة المهن التعليمية - القاهرة (١٩٦٩ - ١٩٧٢ - ١٩٧٥).

٢ - ملف الشاعر بصندوق التامين الاجتماعي للقطاع الحكومي - منطقة الغربية - ملف رقم (٠٠٢٠٠٨١١٥).

حولَ الحائطِ المائلِ

لـلـه درُّكَ يـا نـقـــيـبْ

مَنْ أَمَّ نهـجَك لا يَخـيـبْ

حـدِّثْ عن التـعليم تَحْـ

ـديثَ المـعلِّمِ والأديـب

وانعتْ لنا أمـراضَـه

نعْتَ المجـرِّبِ والطبـيـب

وصِفِ العـلاج فـإنما

تصـفـو النصيـحـةُ من أريب

قـلْ لـلـوزيـر إذا رأى

رأيًا فـإنا نسـتـجـيب

فـالكلُّ جنديٌّ يُضَـحْـ

ـحي في هوَى الوطن الحـبـيب

لكنْ هنـاك مـشـاكلٌ

عن حلِّهـا يَعْـيـا اللبـيب

سـوءُ المبـاني وَصْـمـةٌ

فـيـهـا الدراسـةُ لا تطيب

نقلُ المعلمِ كلَّ يو
مٍ يا له أمرٌ عجيب
رَفْعُ الكثافةِ بالفصو
لِ يُشتِّتُ الجهدَ الرتيب
نقْصُ الوسائلِ عثرةٌ
تدعُ المعلمَ لا يُصيب
سَحْبُ الكفاءةِ من هنا
لهناك إجراءٌ غريب
ضعْفُ المرتَّبِ مُوقِعٌ
للمرءِ في حالٍ مُريب
خفْضُ العمالةِ في المدا
رِسِ مُؤذنٌ بردًى مَعيب
فلَرُبَّ غيبةِ ثُلَّةٍ
منهنَّ في يومٍ عصيب
وغدًا تخلَّف مثلهنَّ
فما الفصولُ سوى نحيب
والناظرُ المسكين بالشـ
ـشكوى يئنُّ ولا مُجيب
وفُّوا النصابَ تُعالجوا
سدَّ الفراغ لمن يغيب
والفترتان مدى الإجا
دةِ فيهما حظٌّ كئيب
أرسوا لكلٍّ ناظرًا
تستجمعوا الجهدَ السليب
أعطوا القيادةَ أهلَها
فالنُّجْحُ رهنٌ بالرقيب
فوضى المناهج مثلما
تُبنَى الحصونُ على كثيب
إن تُصلحوا لا تُغفِلوا
مَنْ راحتاه في اللهيب
هذي المشاكلُ حلُّها
يُفضي إلى فتحٍ قريب

****

دمعةُ وفاءٍ

في رثاء محمد الجوهري عامر

نجمٌ هوى فارتاعَ كلُّ معلِّمِ
إذ كانَ ذاك النجمُ هادي دربِهِ
مَنْ للسفينة بعد رزئكَ قائدًا
إن يغشَها في اليمِّ جَهْمُ عُبابِه؟
قد كنتَ ربّانًا بصيرًا ما اختفَتْ
عنك المنارةُ في صفيقِ ضَبابِه
وحملتَ آمالَ المعلم واثقًا
بالفوز لم يخدعْكَ لَمْعُ سرابِه
صارعْتَ طغيانًا تصدَّى باخسًا
قدْرَ المعلم مُزريًا بحسابِه
ما راقَه أن المعلمَ دائبٌ
يبني لمجْدِ النيل أشْبُلَ غابِه
فحمَيْتَ حقًّا للمعلم واجبًا
ورعاه شعبٌ مؤمنٌ بصوابِه
واكبْتَ ثورتَنا الرشيدةَ في الحمى
تُعلي مع الأحرار صرْحَ شبابِه
قدَّرْتُ جهدَك رائدًا ومُربِّيًا
للهِ درُّكَ من مُربٍّ نابِه
مَن للنقابة بعد أن سَحْبانُها
خلَتِ المنابرُ من رصين خطابِه؟
من للمعلِّم يحتفي بأموره
ويُعين مكروبًا على أوصابِه؟
من لِلّجانِ إذا غدَتْ كخليَّةٍ
تمتارُ للتعليم شهدَ رضابِه؟
خسرَتْ بك الفصحى أديبًا هادفًا
روَّضتَ للتهذيب وَعْرَ شِعابِه
نَمْ في جوار الله واهنأْ ناعمًا
أفنيتَ عمرَك لائذًا بجنابِه
واليومَ تُجزَى في الجنان مراقيًا
كلُّ امرئٍ رهنٌ بطيٍّ كتابِه

****

تحية الحب والوفاء

ترحيب بنقيب المعلمين

طَنْطا تمدُّ ذراعَيْها مرحِّبةً
برائدِ العلم في شوقٍ وتَحنانِ

تبدو وقد لبسَتْ أغلى فرائدِها
مختالةً في حُلَى درٍّ وعِقيانِ

تمضي الحياة ربيعًا عبْرَ ساحتِها
فينظمُ الزهرُ بُرْدًا ذات ألوان

وذا ربيعٌ يُوافيها تتيه به
على المدائن في تشريفِ رضْوان

فتى العروبةِ في علمٍ وفي خُلُقٍ
ونُبْلِ قصدٍ وفي إشراقِ وجدان

ذي كعبةُ العلم تزهو إذ يحلُّ بها
للعلم داعٍ أريبٌ نابهُ الشان

طنطا لكمْ شيَّدَتْ للعلم أروقةً
تُظِلُّ طلابَ إيمانٍ وعِرفان

سماتُ فخرٍ رَسَتْ مذ كان سيِّدُها
يُزوِّدُ القومَ من تقوى وقُرآن

يا رائدَ العلم طنطا إذ تشرِّفُها
فإنما أنت في أهلٍ وخِلاّن

فهم جنودُ الحِمى أسنادُ ثورتِه
ولن يضنُّوا بمالٍ أو بولدان

والعاملون بدورِ العلم دأبُهمُ
بناءُ أجيالِ مصرٍ خيرَ بنيان

لا يُغمِضون عن الفِلْذات جَفنَهمُ
حتى يُعِدّوا لمصرٍ فخرَ فتيان

□□□

إبراهيم عبدالملك

١٣٠٣ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٥ - ١٩٤٤ م

- إبراهيم بن عبدالمجيد عبدالملك.
- ولد في قرية بتاتر (الشوف - لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان والسعودية.
- تلقى علومه في مدرسة الحكمة في بيروت، ثم تابع تعليمه العالي في الحقوق.
- عين مديرًا للجرد الشمالي، ثم عزله جمال باشا ضمن حملته على الزعماء القوميين، ثم استدعاه فيصل بن الحسين إلى دمشق لتولي مسؤولية كبرى في الدولة، غير أن أحداثًا وقعت حالت دون ذلك، فعاد إلى لبنان مستأنفًا نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، ثم عمل محررًا في جريدة (المنبر) عام ١٩٢٥، وكان يحرر فيها باسم مستعار.
- نشط سياسيًا في مناهضة الاحتلال الفرنسي لبلاده، إبان الثورة السورية الكبرى، التي شارك في نضالها السري.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة لدى ابن عمه عبدالمجيد عبدالله، وله ديوان مخطوط، مفقود منذ حرب الجبل في لبنان، وله قصائد نشرت في جريدتي الأهرام والمقطم المصريتين.

الأعمال الأخرى:

- ترجم قصيدة عن الفرنسية.
- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة لا تكشف عن الجوانب الفنية في تجربته الشعرية، وهي في رثاء أحد الشهداء، والقصيدة مترعة بالمشاعر الوطنية والدينية تكشف عن وعيه بوحدة العرب ودور الزعماء في مقاومة المحتل، ولا تخلو من عاطفة صادقة، متسمة بسلاسة اللغة وحسن السبك وتنوع المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد عبدالملك: تاريخ الإقطاع في لبنان - المركز العربي للأبحاث والتوثيق - بيروت ٢٠٠٠.
٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع ابن عم المترجم له عبدالمجيد عبدالملك - بيروت ٢٠٠٧.

نحو النعيم

لا فرقَ إن دفنوك في لبنانِ
أو في الجزيرة أو ربا حَورانِ

فجميعها الوطنُ الفسيح ليعربٍ
جـدُّ التنوخـيّين والنعـمـان
ومروجها المرعى الخصيبُ لخيلهم
من عـهـد عـدنانٍ إلى غـسّـان
وضريحُك الغالي محطُّ رحالهم
ومـحـجَّـةٌ لقـصيِّـهم والداني
ولأنتَ من لو قـيل هذا قـبـرهُ
ركع المصلّون التـقـاةُ ثمـاني
وإليـه حجَّ المؤمنون وأُنزلتْ
فـيـه الركـائبُ من بني قـحطان
أوّاه من يومٍ نُعـيتَ بصـبـحـه
مـا كـان أقسـاه على الأوطان
مات الحبيبُ فأين رحتَ سمعتَه
مـات الحـبـيب ترنّ بالآذان
وكـأنه نعي الإمـام بقـومـه
أو نعي كـسـرى داخل الإيوان
هرعوا كأنّ البحر طاف مزمجرًا
وكـأن يومك سـاعـة الطوفـان
تحت البـيـارق أقـبلوا وكـأنهم
لبُّـوا لـيـوم وغًى ويوم طعـان

*****

ليت الرصاصة لم تُصبْك وليتها
خـرقتْ حنايا أضلعي وجَناني
أو ليت راميـهـا رآك وأنت كـالْـ
أسـدِ الجـريح تجـول بالميـدان
لَوَهَتْ عـزيمتُـه وطار صـوابُه
ورست رصـاصـتُـه بغـيـر مكان

*****

سِرْ يا أخي نحو النعيم ودعْ هنا الـ
إسـلامَ آلامَ الحـيـاة يعـاني
فـإذا بلغتَ الخلد حيث محـمَّـدٌ
في رفـقـة الأنصـار والأعـوان
أسرعْ خطاك وصحْ كرعدٍ قاصفٍ
قل يا نبيَّ الله شـعـبُك فـان
عـاف الشـهادةَ والعـبادة مثلما
(أقـوت) عـقـائدهُ من الإيمان

*****

وإذا تعـذَّر بيننا أن نلتـقي
حـتى ولو لقـيـا لبـعض ثوان
فلسوف يجمعُنا الزمانُ مخلَّدًا
لا شكَّ تحت رعـاية الرحـمن

□□□

إبراهيم عبدالوهاب

- إبراهيم عبدالوهاب.
- عاش في القاهرة.
- تخرج في مدرسة دار العلوم العليا سنة ١٩٢١ .
- عمل مدرساً بعدة مدارس في أحياء مختلفة من القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، ولم نعثر له على شعر غير تلك القصيدة في رثاء ولده الصبي، وهي تدل على شاعر متمرس، لابد أن له قصائد غيرها.

- القصيدة الوحيدة له تدل على شاعر يملك الموهبة، والقدرة على التصوير والتعبير، وهذه القصيدة «نفثة محزون» صدرت أواسط الثلاثينيات، وهي تنتمي إلى خصائص شعر مرحلتها التي عرفت عدداً كبيراً من الشعراء الموهوبين، فإلى ما فيها من شعور صادق وألم متمكن، تجسدت خصوصية البنية الشعرية بتلك اللمسات الدرامية التي تضافرت لتبرز معاناة الشاعر بفقد ولده، وتلك اللغة الرصينة القوية التراثية، التي استخدمها باقتدار.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة هوسابير - القاهرة (د.ت).
٢ - مجلة الرسالة: العدد ٢٠٩ السنة٥ بتاريخ ١٩٣٧/٧/٥ .

نفثة محزون

عاف الحياةَ وملَّ من أوصابها
لما ألحَّ الداءُ في أسبابها
بكَرَتْ إليه يدُ المنونِ ولم يكدْ
يُوفي من الدنيا على أبوابها
ورمتْ منيّتُه إليه شِباكها
وعَدَتْ عليه بظُفْرها وبنابها
وطوتْ صحيفتَه ولمّا يكتملْ
عنوانُ قصّتها وبدءُ كتابها
فمضى كأزهار الربيعِ قصيرةٌ
أيامُها وفريدةٌ في بابها

******

أبنيَّ أيُّ فجيعةٍ غدّارةٍ
دهياءَ قد نزلتْ بفَصْل خِطابها
رمتِ القلوبَ فأقصدتْ حَبّاتِها
ومحتْ جميلَ الصبرِ في أعقابها
وأسالتِ الدمعَ الأبيَّ كأنه
غيثُ السماءِ همى وهَطْلُ سحابها
لهفي عليكَ وأنتَ نِضوٌ خائرٌ
تشكو من الحُمّى ومن أذنابها
وتبيت مُضطرباً كأنكَ في لظًى
قلقاً توجَّعُ من أليم عذابها
حلَّتْ بجسمكَ لا تريد فراقَه
فكأنما ألِفَتْكَ من أحبابها
ورمَتْ يديكَ برعدةٍ مشؤومةٍ
أيقنتُ أن الموت يُنذرنا بها
الجسمُ مَرتعُها ولحمُكَ طُعْمُها
وعصيرُ قلبكَ من لذيذ شرابها
صهرتْكَ لم ترحم صِباكَ ولم تَهنْ
حتى مضتْ بالروح في أسلابها

*****

وقفَ الطبيبُ إلى سريركَ مُطرِقاً
حيرانَ مُغتمّاً لدائكَ أبها
ودعا صحابتَه إليكَ فلم يجدْ
رأياً جديداً أو مُشيراً نابها
وأهابَ بالطبِّ العتيدِ فخانَهُ
وأراد معجزةً فما أوفى بها
الطبُّ – إن شاء الإلهُ – وسيلةٌ
تَشفي من الحمّى ومن أترابها
أوْ لم يشأ تلقاه شرَّ رسالةٍ
للموت يُزجيها إلى أربابها
قُلْ للمؤمّل في الطبيب وطبِّهِ
إن الحياة رهينةٌ بكتابها
لا الطبُّ يصنعها ولا أقطابُه
اللهُ قدَّرها ليوم مآبها
هي صنعةُ المولى تملَّكَ سِرَّها
وأجادها ووعى دقيقَ حسابها

*****

أبُنَيَّ أزمعتَ النوى وتركتَني
أشتفُّ من كدر الحياةِ وَصابها
أذكيتَ نارَ الحزنِ تلتهم الحَشا
وتُذيب قلبي من سعير لِهابها
تلك الدموعُ الحائرات بمقلتي
هي مهجتي تنساب من أهدابها
أفلا رحمتَ أباكَ من أدوائهِ
حتى أضفتَ لها الفراقَ مُشابها
ورحمتَ أمَّكَ من لواعج ثُكلها
وعزيز عَبْرتها وسُودِ ثيابها
تبكي وتندب حظَّها وعِثارَه
وربيبَ مُهجتها وصِنوَ شبابها
وتودّ لو أنّ الدموعَ شرابُها
أو أن ماء البحرِ من تَسكابها

وتطوف حـول القـبـرِ تلتـمس الهـدى
فكأنما أوفتْ على مِـحـرابهـا
حَـيْـرى.. مُـحَـسَّـرةً تَمَـثَّلَ حـزنُهـا
فـتكاد تلمـسـه على جلبـابهـا
الخطبُ أرهقـهـا وحطّم عُـودَها
ولَرُبَّ عـاقلةٍ مـضى بصـوابهـا

✱✱✱✱✱

قـد كنتَ وثّابَ الذكـاءِ مُـحـبَّـبـاً
وبرئتَ من طَبَع الخـصـالِ وعـابِهـا
قـد كنتَ بهـجـةَ دارنا وسـرورها
فـغـدتْ بفـيض الحـزنِ من أعـتـابهـا
قـد كنتَ لي أمـلاً ألوذ بنورهِ
في لُجّـة الدنيـا وشقّ عُـبـابهـا
غـدتِ الحـيـاةُ ثقـيلةً أيامُـهـا
ضَـيْقٌ على رغـمي فـسـيحُ رحـابهـا
مـا أضـيـعَ الآمـالَ بعـدكَ والمنى
هي خـدعـةُ الدنيـا وكِـذْبُ سَـرابهـا

✱✱✱✱✱

حـشـدتْ ليَ الأيامُ حُـرَّ نِصـالهـا
ومـضتْ تَجُـدّ بحـدّها وذُبابهـا
وتتـابعتْ نُوَبُ الزمـانِ كـأنما
ألفـتنيَ الأحـداثُ في إغـبـابهـا
وأصـاب هذا الدهرُ خـيـرَ أحـبّـةٍ
سلكتْـهُمُ العليـاءُ في أنسـابهـا
كـانوا مـلاذَ الفـضلِ مُـعـتـصمَ الحِجـا
وبشـاشـةَ الدنيـا وزهوَ خِـضـابهـا
قـد كنتُ أمـرح بينهـم في روضـةٍ
والآنَ صـرتُ لوحـدتي ويَبـابهـا

✱✱✱✱✱

أبُنيَّ إن عظمتْ بفـقـدكَ نكبـتي
فـرجـائيَ المولى عظيمُ ثوابهـا
ناداكَ ربُّكَ فـاسـتـجـبتَ نداءه
وصـدفتَ عن دنيـا الورى وكِـذابهـا
نَمْ في جـوار اللهِ غـيـرَ مُـروَّعٍ
وانعـمْ بجنّتـه ورحـب جنابهـا
وارتـعْ هنالك بين رَيِّقِ مـائهـا
وبهـيج سُندسـهـا وفي أعنابهـا
وارجُ الإلهَ لـوالـديكَ تَـصـبُّـراً
يُنسـيـهـمـا البلوى ووقعَ مُـصـابهـا
إن الـذي خـلـق المكـارهَ والأسـى
هو باريءُ الرحـمـاتِ يُسـعـدنا بهـا

□□□

إبراهيم عبده

- إبراهيم عبده.
- كان حيّاً عام ١٣١٩هـ/١٩٠١م.
- من قرية كوم النور (محافظة الدقهلية - مصر).
- وصف بأنه «شاعر كبير غير معروف».

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نظمها في مدح السلطان بمناسبة عيد الجلوس المأنوس، ونشرت في مجلة الثريا.
- قصيدته المطولة (٥٢ بيتًا) تدل على نفس شعري طويل، تتصف بمتانة نظمها وحسن سبكها وإن دارت معانيها وصورها في إطار المألوف فإنها تتخذ موقفًا من الصراع السياسي في دولة الخلافة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا - القاهرة - ١٩٠١/٩/١٥م.

صفا الدهر

صـفـا الدهر حـتى أنعـشـتنا مناهلُهْ
وعـاد سـعـودُ الملك والعـدلُ شـاملُهْ
وباتت عـيـونُ الأمن ترعى ثغـوره
وتحـفظهـا ممّا تروع غـوائله

وكالمُدْنِ بات القفر يزهو بأمنه
تنام قريراتِ العيون قوافله
وفاخرتِ الأمصارَ في خفض عيشها
بما أُوتيت صفوَ الرخاء قبائله
ولولا أميرُ المؤمنين وحزمه
لما أصبحتْ بين النجوم معاقله
مليكٌ به ازدان الملوك لأنهم
- كما يعلمون - الكفُّ وهو أنامله
تتوق أمانيْهِمْ لأسمى مقامه
فيبدو لها من جانب العزِّ حائله
وإن مُدَّتِ الأعناق منهم لنيله
تصدَّى لها من جانب الحتف هائله
يَؤمّونه في كل رأيٍ وحكمةٍ
فيرفل في ثوب الإمامة رافله
نجومُ سماءٍ قطبها الشمس تنجلي
فكلٌّ حواليها تدور عوامله
يودّون للمتعظيم لو أنهم له
يكونون حُجّابًا فتأبى منازله
وكم راغبٍ منهم لتقبيل كفِّه
ويخشى عُبابًا ليس يُدرك ساحله!
مليكٌ له في كل قلبٍ مهابةٌ
تهزّ الرواسي جانستْها ذوابله
تخرّ الأنوف الشمُّ روعًا لبأسه
على أنه في السلم بيضٌ شمائله
قضى عدله أن ليس يعلو ويرتقي
على ملكه ملكٌ سما أو يعادله
مشى فيه بالإصلاح مشيَ خليفةٍ
درى أنّ من والاه لا بدَّ سائله
فدع عنك ما يأتيك عن حزب «تركيا»
وخالفْه واستبعدْ لما هو قائله
ضلالٌ وبهتانٌ وكفران نعمةٍ
لمولىً نديّ الكفّ كالغيث نائله

فقد أوجبَ الرحمن طاعته فمن
يخالفْ فإن الله لا ريبَ خاذله
وعندي قياسٌ لو تأمّلتَ حكمه
رأيت الهدى كالشمس لاحت دلائله
أمعْ عابدي الأوثان حقٌّ يُميلهم
عن الحق إذ تترى عليهم فضائله؟
وقد أهملَ الحذّاقُ ما شذّ لم يسغْ
له عندهم حكْمٌ يؤدّيه عاطله
فدع كلَّ أفّاكٍ عن الرشد مارقٍ
فما ينفع الكذّابَ واللهِ باطله
أمينٌ على الدين الحنيفيّ لو بغى
على حفظه باغٍ تقيه مناصله
بيُمناه للشرع القويم مهنّدٌ
من النصر والفتحُ المبين حمائله
فإن كنتَ في ريبٍ فلا ريبَ في الذي
يرافقه التوفيق واللهُ كافله
وسلْ أمةَ اليونان تُنبئْك بالذي
جرى عندما صُبّت عليها قنابله
رأى جيشُها أنْ لا مناصَ من الردى
ففرّ انهزامًا والفيافي تقاتله
يفرّ الحصى من تحت أقدام بعضهم
فيُدمي وجود الآخرين شوائله
كأن بقاع الأرض أعوان جيشه
على كل جيشٍ في الحروب يناضله
رماها مشير الطيش من حالقٍ بأن
تمشّتْ لغاب الليثِ والليثُ داخله
أتنسى وقد مَدَّت يديها تذلُّلاً
إليه وجاءت بالملوك تقابله؟
وسل غيرها عن أكبر الناس قوةً
على الزعم هل جاءت بنفعٍ وسائله؟
أذاقوه بأسًا لم يكن في حسابه
وقد نضبتْ عند الجِلاد جداوله

يذكّـــرنا عـــيـــدُ الجلوس ولاءنا
لحـــضـــرته والذكـــرُ للشيء واصله
قطفنا ثمـــار الأنس من عُـــود عَـــوده
ووافي الصـــفـــا وافى كـــمـــا شـــاء آمله
أتى فـــازدهى في الأزبكيّـــة مـــشـــرقًـــا
وجـــاءت بـأبهى مـــا يســـرُّ مـــحـــافله
وغـــيـــرُ الورى قـــد جـــاء يبـــدي ســـروره
ويأخـــذ بالألبـــاب مـــا هـو فـــاعله
تميل الصَّـــبـــا بالدوح والغـــصنُ عـــاكفٌ
علـى شُـــــربه غنّت إليـــــه بـلابله
ويســـتـــقـــبل النوّار من زار باســـمًـــا
ويهـــدي إليـــه الطيب نفـــحًـــا يجـــامله
كـــأن جـــمـــيل البـــدر والبـــدرُ ينجلي
خـــلال الغـــصـــون المُلدِ يغـــتـــرُّ كـــامله
حـــبـــيبٌ من الشـــبّـــاك يبـــدو لعـــاشقٍ
بوجـــهٍ بهيٍّ الحـــسن تيـــهًـــا يغـــازله
وليس الذي راق الـنـواظرَ حـــســـنُـه
بـأبـهجَ ممـا فـي القـلـوب شـــــواغـلـه
«بعـبـد الحـمـيـد» المُلْك أضحى ممنَّعًا
يتـيـــه علـى هام السِّـــمـــاكين كـــاهله
له الرتبـــةُ العليـــاء عـــزٌّ بقـــدره
فـــــلا ملِكٌ يـرقـى لـهـــــا أو يطاوله
يُحـيّـيـه حـــمـــدُ الناس في كلِّ لحظةٍ
ونـبـتُ الـربـا بـالـشـكـر تُومـي سـنـابـلـه
فـيـمِّمْ حـمـى «اسـلامـبـولَ» وانظرْ بعـرشـه
لـواءَ الـتـــقـى ربُّ الخـــلافـــة حـــامله
فـــذاك المنيعُ البـــاذخ المجـــد لا حـــمـى
«كُليبٍ» كـــمـــا يروي لنا القـــولَ ناقله
فلو كـــان في عـــصـــر الخـــلافـــة لانتـمـى
إلـيـــــه وجـــــاءت تـعـلـن الرّق وائله
يدوم أمـــيـــرُ المؤمـنين مـــعـــزَّزًا
من اللـه بـالـنـصــــر الـذي لا يـزايـلـه
ويبـــقـــى أمينَ اللـه للـملك بـهـــجـــةً
وللجـــيش بأسًـــا لا تُطاق جـــحـــافله
فـــمـــا الملْكُ إلا الروضُ مـــولايَ طيـبُـــه
ومـــا الجـــيشُ إلا الســـيفُ مـــولايَ باسله

□□□

إبراهيم عثمان

١٣٢٨ - ١٤١٩هـ
١٩١٠ - ١٩٩٨م

● إبراهيم بن حبيب عثمان.
● ولد بمدينة اللاذقية (سورية)، وفيها توفي.
● تلقى تعليمه قبل الجامعي بمسقط رأسه، ثم درس بجامعة دمشق وتخرج فيها.
● عمل محامياً في مدينة اللاذقية.
● أصدر مجلة «الأماني» التي كانت منبراً لأقلام الأدباء في الساحل والداخل، وقد دامت ما بين ١٩٢٩ - ١٩٣١ .
● كان يكتب المقال الافتتاحي لمجلته بتوقيع «سهيل»، وعلى صفحاتها كان ينشر شعره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بعنوان: «الكون المنطفئ» - مفقود، وله عدة قصائد نشرتها مجلته «الأماني» عامي ١٩٣٠، ١٩٣١ - أهمها: «يادميتي»، «ودت وعمري»، «من بقايا الأوراق»، «خدرت حسّي»، وتضمن كتاب تاريخ اللاذقية قصيدة له بعنوان: من الشعر الوجداني.

الأعمال الأخرى:

- كتب المقالة الفنية، كان يفتتح بها مجلته، ومن أولها مقالة بعنوان «القلم»، وله كتابات نقدية، في شكل مقالات، تناول فيها شعراء وقصائد وقضايا أدبية مما تُدوول في عصره.

● شاعر وجداني سهل العبارة قريب المعاني، جعل مناجاة الحبيب محور مقطوعاته، التي تبدو أقرب إلى «الأغاني» في ترديدها لمألوف العواطف والصور، وإيثارها للبحور القصار والقوافي الطيعة.
● لعله لو عُثر على ديوانه المفقود أن تُستكمل صورة شعره.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية (سلسلة بلادنا) وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٣ .
٢ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية -وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٦ .

٣ - ياسر الصاري: صفحات من تاريخ اللاذقية (سلسلة بلادنا) وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٢ .

٤ - الدوريات: أعداد من مجلة الأماني - اللاذقية (١٩٢٩ - ١٩٣١).

إلى الحبيب الباكي

أيها الناثرُ الدموعَ من الحُبْ
بِ رويداً أضرَّ فيكَ البكاءُ
هبْكَ أضحى غرامُكَ الطفلُ مُضنًى
فبنفسي من الهوى شهداء
ودموعي - أوّاهُ - غيّضَها اليَأْ
سُ، وقِدْماً حَنَا عليها الرجاء
وثوى في مَقرّها الألمُ الصّا
متُ، والحزنُ والأسى والشقاء
يا حبيبي وربُّ جفنٍ تَباكى
بابتسامٍ فللهوى أهواء
كنتُ صبّاً وكان فيَّ دموعٌ
وأنا اليومَ صخرةٌ صمّاء

*****

أنتَ تبكي بلا أسًى وفؤادي
عاش فيه الأسى ومات العزاء

****

الأسى الباكي

هجرتُ النظمَ والشّعرا
كسحرٍ فارَقَ الثغرا
وما أدبرتُ عن عجزٍ
أماتَ بخاطري الفكرا
ولكنْ سُكْرُ أحلامي
تَمشّى في النُّهى قسرا

****

تملّيتُ الهوى غضّاً
وروحي بالمنى سَكرى
فطوراً بين آمالٍ
عِذابٍ ما جنتْ وِزرا
أضمّ الحسنَ نشواناً
وأستاف اللمى زهرا
يشيد الحبُّ في نفسي
من الأحلام لي قصرا
وللغادات منتزهٌ
به تستقبل السِّحْرا
فذي عُريانةٌ نشوى
وذي تستضحك البدرا
أُنادم مَرشفاً عذباً
عرفتُ بريقه الخمرا
وطوراً رهنَ أشواقٍ
أقاسي الحرقةَ الكبرى
بها عذبُ اللمى يُضحي
ومعسولُ المنى مُرّا
لقد هرمتْ مُنايَ ولم
تُضاعف سنّيَ العشرا

****

لمستُ الحزنَ في نفسي
فحوّلتُ الأسى شِعرا
فإن وقّعتُه نظماً
يرفّ بدمعتي نثرا
ومن آياته الحُسنى
بيانٌ جلَّ أن يُقرا
تخفّتْ في دراريهِ
بقايا زفرةٍ حَرّى
تقول الغِيدُ أنْشِدْه
وغنِّ الليلَ والفجرا
وغنّ الشفقَ الأحمَـ
ـرَ والفينانةَ الخَضرا
وغنّ البدرَ يعطفه
هوى نجمتِه الزُّهْرا

فكم من نشوةٍ فيه
بآلاف المنى تُشرى

أأرضي الغيدَ في شعري
وأبكي بالأسى دهرا

طردتُ الشعرَ من روحي
ولكنْ جاءها جبرا
فإن مزّقتُ خاطرةً
بدتْ في دمعتي أخرى
ويحسدني أخو جهلٍ
وبي إشفاقُه أحرى
وكم من ليلةٍ صرعى
بها عيناي ما تكْرَى
أمنّي النفسَ بالنُّعمى
وجسمي بالضّنى أزرى
وغايةُ ما أُرجّيهِ
فؤادٌ يجهل الشّعْرا

تعشّقتُ الأسى الباكي
لأني بالبُكا أدرى
فلولا بعضُ إيمانٍ
حللتُ لنفسيَ الأسْرا

****

يا دمعتي

يا دمعتي ما جرتُ يوماً على
جفنيكِ لولا ساعةُ الياسِ
لا تجرحي خدّيَّ يا دمعتي
لم يبقَ لي في الدهر من آسي

ما كان هذا المزنُ يا دمعتي
إلا هوًى مَثواه إحساسي
جرى وفيه للمنى والهوى
أحلامُ ذاك الهاجرِ القاسي
وضاحكُ الحكمةِ في خاطري
باكٍ على سُكْري ووسواسي

حالَ التجنّي دون رشفِ اللّمى
وطالما قد كان إيناسي
ألهو به في مهرجان الهوى
لا شيءَ أخشاه من الناس
وإن تمشّى السُّكرُ في صبوتي
داعبتُه بالورد والآس

لكنْ جنونُ الحبِّ يا دمعتي
أسرفَ في خمري وفي كاسي

□□□

إبراهيم عزّت

١٣٥٨ - ١٤٠٤هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٣م

- إبراهيم عزت محمد سليمان فاوي.
- ولد في سوهاج (صعيد مصر) وتوفي في باخرة متجهة إلى ميناء جدة، ودفن بالمعلى بمكة المكرمة.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة طنطا، والثانوي، ثم الجامعة (كلية التجارة) بالقاهرة ١٩٥٩ .
- حصل على الماجستير في إدارة الأعمال، ودبلوم في الاقتصاد الإسلامي.
- بدأ حياته العملية مقدم برامج بالتلفزيون المصري (١٩٦٠) فاتجه إلى البرامج الدينية وقدم «بيوت الله» وانتقل إلى أعمال محاسبية أو صحفية إلى أن تفرغ (عام ١٩٦٥) لنشر الدعوة الإسلامية، ولهذه الرسالة طاف بالمدن المصرية، وبكثير من العواصم والمدن الإسلامية في دول مختلفة.
- ارتبط نشاطه بالجمعيات الدينية، وكان إماماً وخطيباً لمسجد أنس بن مالك بالمهندسين بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «الله أكبر» - بيروت ١٩٧٠ (د. ن) وآخر مخطوط بعنوان «محمديات» وله مطولة شعرية (ذات نفس ملحمي) تنشدها فرق الإنشاد الإسلامية.

الأعمال الأخرى:

- له خطب ودروس بالمساجد مذكورة، فضلاً عن خواطر نثرية تركها في كراسات بخط يده.

● التزم الشاعر بهدف محدد وصفه كاتب بأنه السفر إلى الله، فكانت أشعاره بعضاً من الزاد الذي أعده لهذا السفر، ومع الهدف المحدد نزوع إلى تقاليد وثوابت القصيدة التراثية، وإن لم يجد مانعاً من الاستجابة للإيقاعات الحديثة (قصيدة التفعيلة) لعل هذا بفعل إلقاء الدروس وإمداد المنشدين.

مصادر الدراسة:

١- حسن عبدالسلام: إبراهيم عزت، حياته وشعره - دار البشير - القاهرة.

٢ - الدوريات: خليل عبدالكريم: كان إبراهيم أمة قانتًا - جريدة النور - القاهرة ١٩٨٣/٧/٢٠.

٣ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع ولدي المترجم له ومعرفة شخصية له به - القاهرة ٢٠٠٦.

الله أكبر

الله أكبر باسم الله مجريها
الله أكبر بالتقوى سنرسيها
الله أكبر قولوها بلا وجلٍ
وحققوا القلب من مغزى معانيها
بها ستعلو على أفْق الزمان لنا
راياتُ عزٍّ نسينا كيف نفديها
بها ستُبعَث أمجادٌ مبعثرةٌ
في التّيه حتى يردَّ الركبَ حاديها
الله أكبر ما أحلى النداءَ بها
كأنه الريُّ في الأرواح يُحييها
كأنه النور في الدنيا يُلألِئُها
فيشرق الكون من أنوار قاريها
كأنها دوحةٌ يُطوى الهجيرُ بها
وها هو الظل آياتٌ يجلّيها
كأنه القصد أدركنا معالمه
بعد الذي كان لا تُحكَى مساويها
الله أكبر كم عادٍ يعاندها
يَفنى وتبقى على الأفواه تنزيها
وكم حسودٍ أتى بالوهم يهدمها
دُكّت معالمه والحقُّ مبقيها
وكم خؤونٍ يظن البطش يقهرها
يا سوءَ ما ظن حسبانًا وتشويها
وكم غَرورٍ أراد العزَّ في نسبٍ
أوصالُه قطِّعت زوراً وتمويها
الله أكبر أهلُ الكفر تعرفها
يدرون أسرارها هلاّ سندريها
هذي جراحٌ تبدَّت لا دواءَ لها
إلا عزائمُ كالأقدار تبْريها
هذي سهامٌ تروم النيل من كبدٍ
أهاته عزفت ألحانَ شاكيها
والخطب أكبر من لهوٍ نقارِفُه
والأمر أكبر من دعوى نناديها
جدُّوا لأقدارها فالهزل مقبرةٌ
بها سنُدفن أحيانًا ونبكيها
أنتم وقودٌ لحربٍ ضلَّ صانعها
يجمِّع الكيد كي يطوي غوافيها
أبناؤنا طعمةٌ لليأس نُسْلِمُهم
ضلَّت معالمهم من ذا سيجلوها
ماذا نقول لربِّي حين يسألنا
عن الشريعة لم نحم معاليها؟
ومن يجيب إذا قال الحبيب لنا
أذهبْتُمُ سنَّتي والله محييها؟
إن لم نردْها لدين الله عاصفةً
سيذهب العِرْض بعد الأرض نعطيها
سيذهب الدين والدنيا بلا ثمنٍ
إن لم نقدِّم دمانا كي نزكّيها
إنا على عهدنا لله نحفظه
حتى نقدِّمَ أرواحاً ونشْريها

طابت نفـــوسٌ تروم البـــذل في ثقـــةٍ
من العطاء لربٍّ ســـوف يرضـــيـــهـــا
لله عـــزٌّ له ســـتـــرٌ ســـيـــحـــفظنا
من كل غـــائلـةٍ تبـــدو عـــواديهـــا
وللرســـــول ســــبــــيـلٌ لا هوانَ به
فـــيـــه المكارم للأحـــبـــاب يـهـــديهـــا
لقـــــد أتى أمـــــرُ ربي لا مـــــردَّ له
أني ســـأقـــهـــر أعـــدائي وأفنيـــهـــا

****

من قصيدة: أمي

مـــاذا أقـــول شـــريكةَ الأحـــزانِ
جُودي بفيض العـفـو والغـفـرانِ
الشـــدوُ آهاتٌ وعـــذْبُ مـــعـــانِ
ولدتْ برغم القـيـد والسـجّـان
في غـرفـةٍ مـصـفـودة الجـدران
تربو بسـاحـتـهـا رؤًى ومـغـان
عذراً على الدمع الحبيب ذرفتِه
فـأضَـأْتِ منه قـصـائدي وبيـاني
فلكَم بكيتُ لأجله أغـــلالَنا
ولكم نمتْ في ظلِّه أشـــجـــاني
يا واحةَ العمر الغريب تضمُّني
وبهـا أطالع في الهـجـيـر أمـاني
في ظلها أشكو فـراغَ شـبـاكِـه
وأبوح بالمكنون في خـــفـــقـــان
يا مَنْ بهـا فـرحي غـدا أنشـودةً
ولهـــا أجـــدِّد بســـمـــةً وأغـــان
وحنانُهـا دفءٌ يهـدهد غـربتي
ويدٌ تكفكف وحـشـةَ الأحـزان
إني بخيـرٍ يا حـبيـبـةُ فـاسلمي
عينُ الإله تحـــوطني ترعـــاني

ويذكر من يَهَبُ السلامةَ فاحتمي
وامضي إلى الحصن الذي آواني
علَّمْتِني التوحيد في لحن الصبا
ردَّدْتُه عـــذباً ســـرى بجَناني
والآنَ جـاء الوقت حـتـى نجـتـبي
صـــبـــراً لنبلغَ آية الإحـــســـان

****

من قصيدة: صغيرتي

لا تعجبي صغيرتي
إذا رأيتِ دمعتي
فلست فارساً تعوَّدَ الخطرْ
ولست مالكاً ذراعَ ماردٍ تفتِّتُ الحجرْ
ولست عالماً بالغيبِ
كي أدافعَ الشرور بالحذرْ
أنا صغيرتي بشرْ
ودمعتي قريبةٌ من الأسى
يذيبني الألمْ
يصيبني الجنونُ حيث يصنع العدمْ
تشلُّ نظرتي
إذا رمتْها نظرةُ الخداع بالنقمْ
يصيبني الضنى.. والعجز... والسأمْ
لا تغضبي صغيرتي
فالنظرة التي رأيتها مضيئةً تصافح الحياهْ
واللفظة التي سمعتها
رنانةَ الصدى تحرك الصدور والشفاه
والبسمةَ التي أهديتها إليك
كي تصافحي ملامح الإنسان حيث كانْ
كل الذي رأيتِه
ما كنتُ فيه كاذباً صغيرتي ولن أكونْ

لكنَّ ما رأيتِه هو الشذى

يفوح من حديقة الزهور في مواسم الربيعْ

هو الحياة في ظلال رايةٍ بيضاءْ

نسيجها الضياءْ

وطائر الأمان حولها يرتل الغناءْ

وخضرة الزيتون.. شارةٌ على الصدورْ

تزرع الطريقَ بالنماءْ

□□□

إبراهيم عزة الأمين

١٣٤٠ - ١٤١٩هـ
١٩٢١ - ١٩٩٩م

- إبراهيم عزة الأمين.
- ولد في بغداد، وبها توفي.
- في العراق قضى حياته، وزار بعض الأقطار المجاورة مثل إيران وتركيا وقد استلهم الطبيعة فيهما في بعض قصائده.
- تخرج في كلية الحقوق العراقية (١٩٤٤)، وتدرج في وظائف إدارية حتى منصب «نائب المحافظ». أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٥ فاتجه إلى ممارسة المحاماة. وكان في سعة من العيش مما أتاح له عقد الصلات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الفجر» مطبوع. ومجموع شعري - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- أشار في آخر ديوانه المطبوع إلى كتابه القادم، عنوانه «الفرائد» وهو - كما وصفه - من الأدب العاطفي، ولكنه لم يصدر.

- شاعر وصّاف يجمع بين التقليد والتجديد، وفي شعره نفسٌ سرديٌّ، ولغتُهُ طيّعةٌ وعبارتُهُ منتقاة، يجري على نمط القصيدة الكلاسيكية في المحافظة على وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عزة الأمين: الفجر (مقدمات الديوان) طبع في مطبعة النجف ١٩٥٦.

٢ - وثائق مصدرها نقابة المحامين العراقية.

من ليالي البسفور

إنْ أنسَ لا أنسَ النسيمَ مُداعباً
وجهَ المياهِ بضفّةِ البسفورِ

والليلُ أسحمُ، والدجى مُتلفّعٌ
في ظلمةٍ شهقتْ بوجهِ النورِ

وترى الجلالَ على الجبالِ مُخيِّماً
من رهبةِ الباري بيومِ الطورِ

ولكم تسامتْ في الفضاءِ رفيعةً
شُمّاً تلبّي اللهَ بالتكبيرِ

يا هيبةً ما كان أعظمَ سِرَّها
في روعةٍ جلّتْ عن التقديرِ

ومناظراً ما كان أبهى وجهَها
لاحت خلالَ غشاوةِ الديجورِ

ما إن يجولُ الطرفُ فيها دون أنْ
تُجلى القلوبُ ببهجةٍ وحُبورِ

متّعتُ عيني في بدائعِ حُسنها
وأجلْتُ طَرْفي في أعالي الدُّورِ

فرأيتُها كالنجمِ يضحكُ في الدجى
بوميضِهِ للبحرِ أو كالحُورِ

والنارُ كالنورِ المقدَّسِ ساطعاً
أو نارِ موسى ليلةَ التنويرِ

ترمي سهامَ شعاعِها خلاّبةً
فتُعانقُ الأمواجَ بعد فُتورِ

لكأنها، وعلى النميرِ شُعاعُها،
ذَوْبُ الأصيلِ بلُجّةٍ وغديرِ

*****

وطني - وحُبُّكَ في فؤادي خالدٌ
أبداً، وذكرُكَ في فمي وضميري

وطني - وطيفُكَ في خيالي ماثلٌ
متضاحكٌ، ورضاكَ كلُّ سروري

وطني - وبُعدكَ قد تَشعَّبَ خاطري
ونواكَ أمسى للعذابِ نذيري

لي كلّمــا خطر النســيمُ على الربا
والبــحــرِ ذكــرى تســتــفــزّ وثُوُري
صُــوَرٌ من الماضي تَقضّ مَــضــاجــعي
فــأتيــه في لُــجج من التــفكيــر
أمــلاً أرى يُغــري الفــؤادَ كــأنه
شــفقُ المغــيبِ يلوح للمــقــرور
مــاذا عــسى أبغي بحُــسنٍ فــارهٍ
وثـراكَ عـنـي قــــد نـأى وثُـووري
ولئن شــــمـــمتُ ثراكَ قلتُ مُطيَّبٌ
بالمسك أو من نفــحــةٍ وعــبــيــر
لي في القــــريض، إذا نظمتُ تعلّةٌ
بهــواكَ يا وطني، أرقُّ شــعــوري

****

هــي

خطرتْ كــالظِّبــا ذواتِ النِّفــارِ
تزدهي في تَـغنُّجٍ وافــتــــرارِ
داعـبَــتْـهــا أيدي الدلالِ فـراحتْ
تَتـثنّى كـالبـان في الأسـحـار
بضّــةٌ كــالحـرير، زهراءُ تُنشــيـ
ـكَ عـــبــيـــرَ الورودِ والأزهار
ورَداحٌ رجــراجــةُ الردفِ، تَســبي
من يراها وضـيـئـةً كـالحـواري
ذاتُ قَــدٍّ به تميس اخــتــيــالاً
ومــحــيّــاً يشعّ بـالأنوار
قــد كــســاها الجــمــالُ أبهى بُرودٍ
وحــبــاها الدلالُ ثوبَ الفــخــار

*****

مَن مُــجــيري من مُــقلتـيـهـا فـإني
منهــمـــا قــد غــدوتُ في أخطار
رَيَّشتْ ســهمَ لحظهــا في فــؤادي
فــرمــتْني بأسْــهُمٍ من نار
ألهــبتْ خــمــرةُ الأنوثةِ خَــدَّيْـ
ـهــا فــراحت تُغــضي على جُلَّنار
خطرتْ والنهــودُ تهــتــزّ منهــا
كــفِــراخٍ مَــروعــة الأوكــار
ألبــستْ قَــدَّها الرشــيق «صِــداراً»
ضَـيِّــقــاً، في النقــاء كــالنوّار
فــهي إن أقــبلتْ شكا النهــدُ والخَــصْـ
ـرُ، وضــاقــا ذَرْعــاً بذاك «الصــداري»
وإذا أدبـرتْ تـرجــــــرجـتِ الأرْ
دافُ منهــا كــالموجِ في الأنهــار

******

قلتُ مــا تعــملين يا «ستُّ» قــالتْ
«عَــجــبــاً من تســاؤلٍ إنكاري
أنا أشــفي المرضى» فــقلتُ ولكنْ
كم مــعــافًى أسلَمْــتِــه للدمــار
قــد أسَــوْتِ الجــراحَ لكنْ جــرحتِ الْـ
ـقلبَ جُــرْحــاً ولا كــجــرح الشّــفــار
فــتــثنَّتْ من الحــيــاء، وأغــضتْ
بابتــســامٍ كــبــســمــة الأزهار
لكأنّي بهــا غــمــامٌ حبٌّ
أرسلتْــهــا شــفــاهُهــا في أُوار
ذاتُ صــوتٍ حلوٍ رخــيم الحــواشي
هو أحلى من نغــمــة الأوتار
ثم ذابت من الدلال وقــالتْ:
«بل قلوبُ الرجــالِ كــالأحــجــار»

******

قلتُ مــا لي أراكِ تنـأيـنَ عنّا
في مُــتــوع الأبكارِ والأعــصــار
فــأجــابت بأشْنَبٍ بابليّ السّـ
ـحْــرِ «دَوْري في الليل لا في النهــار»

قلتُ هذا الفؤادُ يشكوكِ حُبّاً
أفلا تُسعفينه بمَزار
فأشاحت بوجهها ثم مطّتْ
شفتيها وأمعنتْ في الفِرار
قلتُ: مهلاً علامَ هذا التجنّي
أنتِ منّا في مُنتهى الإكبار
إنْ أسأنا لكِ الحديثَ فعفواً
ما لنا عن هواكِ من أعذار
يتنزّى لكِ الفؤادُ ولوعاً
وحنيناً لهيبُه كالنار
قد هتفنا به جِهاراً وهَيْها
تَ يظلّ الحبُّ في إسرار
أنتِ «ماري» في الحبّ ما شئتِ لكنْ
أنا باقٍ على الوفا يا«ماري»

******

هي نورُ النعيم حين تُداني
وهي نارُ الجحيمِ عند النِّفار
حبُّها كاللهيبِ يغشى فؤادي
فحَذارِ من حبّ «ماري» حَذار

□□□

إبراهيم عقول

- إبراهيم علي عقول.
- عاش في منتصف القرن التاسع عشر.
- ولد في قرية نعمو الغربية (محافظة طرطوس - غربي سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- حصل تعليمًا تقليديًا فتلقى على مشايخ عصره، كما أخذ عن والده بعض علوم الدين واللغة والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة متفرقة لدى بعض معارفه وأقاربه.

- المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض التقليدية من مدح ورثاء وتوحيد، له قصيدة في رثاء سليمان المزارع، تفيد من موروث الرثاء القديم، فيطالب عينيه بأن تجودا بالدمع، ثم يعرج على مدح المتوفى ووصفه بالشرف والعلم والتقوى، ويبدو أنه كان يتكسب بمدائحه التي يزجيها إلى وجهاء منطقته، وصفات المدح عنده عامة، كالمدح بالعلم والتقوى. تشيع في شعره مفردات معجمية، صوره قليلة، وخياله قريب، ونفسه قصير.

مصادر الدراسة:

- حسين حرفوش: موسوعة حرفوش (جـ٣، ٤) - موسوعة خطية موجودة لدى اخي المؤلف إبراهيم حرفوش في قرية ام حوش (حمص).

ارفق حبيبي

بدا من الفجر نورُ أبهرَ الحدَقا
علا عن الوصْفِ والإدراكِ مُتَّسقا
منزَّهٌ جلَّ عن شيءٍ يُمازجُه
من رَتْقِ ذات السنا فتْقًا هدى فتقا
إيجابُهُ السَّبقُ بالحالين مظهرُه
لوى الوجودَ بكوْنِ السيفِ قد نطَقا
إشهارُهُ علمه بالغيب مُحتفظٌ
مفاتحُ الفَيْضِ غدق الريِّ ملتصقا
شعائرُ الوجد قد ألوَتْ محبَّته
بحائرِ الشوقِ فيها صرت معتلقا
أبغي الوصالَ وقلبي ذاب من شغفٍ
وكم ليالٍ به قد جزْتُها أرَقا
ناديتُ والقلب مُغرًى في محبَّته
ارفقْ حبيبي بِصبٍّ قد خشِي قلقا

****

قُطبُ سما

يا مَنْ برسْمِ خيالٍ، لاحَ، مبتسمِ
بروضِ نجْدِ زها في البانِ والعلمِ
يا مَن بدا لوجودِ الكونِ في قِدَمِ
مُستفتحٌ بك يا جوّادُ ذو الكرم

دار البَـلا لم تكنْ تصـفـو مـودَّتُهـا
لا بـدَّ مـن هـفـوةٍ بـالـفـعلِ والـكَـلِم
قـد ضـمَّ لي مـاجـدٌ صـحَّت أخـوَّته
وطـاب بـالـدينِ والأخـلاق والشِّـيَم
مُـوفٍ غـدا في عُـقـودٍ بالكتـاب أتَتْ
وقـد أقـامَ حـدودَ الـدين والحِكَم
بالعـقلِ مُلتـحفٌ بـالعلم مُـتَّـصفٌ
وزادهُ قـد غـدا الـتـقـوى مع الكرم
نَدْبٌ حـوى شـيَمَ الأحـرارِ جُـملَتَـهـا
قـولاً وفـعـلاً فـأضـحى خـيرَ مـحـترم
قطبٌ سـمـا صـالـحٌ والله مُـصلِحُـه
ربُّ الأنام وقـد أحْـبـاه بـالـنِّعم

****

مهجة القلب

فـأدلجْ بسـيـرٍ يا رسـولُ مـيـمِّـمًـا
إلـى رَبْـع «بطشـاحَ» الزهـيَّـة تـدأبُ
تلاقي عليّـاً مـهـجـة القلب والحـشـا
يضـاهي لبـحـرٍ بالفـضـائل يَصـخب
عطوفٌ رؤوفٌ فـيلسـوفٌ مـبـجَّلٌ
حـفـيظٌ على الأسـرار لله يرقب
فـتًى جـمـع النجـدين في العسـر والرَّخـا
بجـودٍ ولا يأتيـه عـافٍ يُخـيَّب
له مـبـسـمٌ كـالأقـحوان بروضـه
ونَيْلُ يديه كـالسـحـاب تَصـبَّب
يمـينُ مُـحـقٌّ إن حـبَّ ابـن زاهـرٍ
دعـا في فـؤادي حـرقـةً تتلهَّب
عليـه سـلامُ الله مـا لاح بـارقٌ
ومـا راح ودقُ المزنِ يـهـمـي ويسكب
كـذاك غُـروسٌ منه يا ربِّ خُـصَّـهم
بجـودٍ وعلمٍ يرتـقـون، ويُنجب

****

الوجد يلهب

ذرفتْ دمـوع العين والـوجـدُ يلـهبُ
ونـارٌ بـأحـشـائي تـزيدُ وتصـخب
ولم ألقَ ذخـرًا غـيـر ودّيَ سـادةً
ومـدحي لهم فـيـمـا أقـول واكـتبُ
أيا حـاملَ الأشـواق جُـد لي بسـرعـةٍ
لمطلع عـيُّـوقٍ يبين ويغـرب
إلى قـريةٍ تُسـمى «البـرازينُ» شُـرِّفت
ودون القـرى تعلو سـمـاها وترحب
ومـحـفـوظةٍ من كل رجسٍ وحـاسـدٍ
وفـيـهـا زهـا الحَـبْـرُ الهـمـام المهـذَّب
سليلُ سليـمـانَ الإمـام الذي رقى
على غُـرفـات السَّـبق وهو المحـبَّب
أمينٌ رزينٌ جـهـبـذٌ ببـراعـةٍ
حـوى المجـد والتـقـوى وللعلم يُعـرب
محـمـدٌ قـد أزكـيتَ في القلب جـمـرةً
وذكـرُك عني لا يغـيـب ويذهب
عليك سـلامُ الله مـا لاح كـوكبٌ
ومـا أشـرقت يومـا ذُكـاءُ وتَغـرب

□□□

إبراهيم علي الخطيب

١٣٣٧ - ١٤٢١هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٠م

- إبراهيم علي الخطيب.
- ولد في قرية تل سارين (محافظة حمص - سورية)، وتوفى في قرية المخطبية.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه على الشيخ محمد الخطيب العكاري (تلكلخ) - ثم أكب على الاطلاع وثقف نفسه ذاتيًا فقرأ في اللغة والأدب.
- عمل في الزراعة، كما كان فقيهًا من رجال الدين.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مخطوطة.

● المتاح من شعره قليل (وكله في الرثاء) - نظم في الأغراض التقليدية من رثاء ومديح وتوسلات وابتهالات - فله قصيدة في رثاء محمد محمود مصطفى، لا تفارق نمط الرثاء القديم في معانيها وصورها، وله أخرى في رثاء مصطفى عبدالكريم، تفيد من التضمينات، وثالثة في رثاء محمود ترسيسي. لغته سلسة وخياله قليل، وبلاغته متوازنة بين القديم والجديد. في المراثي الثلاث ينهي منظومته بالتوجه إلى أبناء المتوفى ليلتمس فيهم العزاء، ويراهم خير خلف لخير سلف.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع افراد من اسرة المترجم له - قرية المخطبية ٢٠٠٤.

يا راحلاً

حـتّـام تغـدرُ يا زمـانُ وتعـتـدي
وتروحُ في صـرْفِ الخُطوب وتغـتـدي

وعـلامَ لا تُبـدي الوفـاء لِصـاحبٍ
إلا وتُعـقـبُـه بغـدرِكَ في غـد

بالأمس كـان مـحـمـدُ مـا بيننا
نجـمًـا يلوح شـعـاعُـه كـالفـرقـد

وا حـسـرتي غـربَتْ مطالعُ حسنِه
وزمـانُنا أمـسى كليْلٍ أسـود

يا راحـلاً ترك النفـوسَ حـزينةً
حسْرى تئنُّ من المصاب المُجهِد

أسئِمتَ عِشرةَ معشرٍ لم يعرفوا
غـيـرَ اخـتـلافٍ بينهم وتَفنُّد

وسـرَيْتَ للجنّات في روضـاتهـا
بين الملائكةِ الكرام السُّجَّـد

بسـمَتْ إلى لقـيـاك وهي مشوقـةٌ
فـاهنأْ بذيّاك النعـيم السَّرْمدي

لا غـرْوَ إن خُـيِّـرتَ في دار العلا
يا بْنَ الكرام وحـزْتَ أشـرفَ مقـعـد

يا طالما زِدْتَ العُـفـاةَ ندًى وفي
صنع الجـمـيل لهم فكمْ لكَ من يد

قـد قُـمْتَ فـينا خـاطبًـا يا بنَ العلا
مـا ضلَّ من أمـسى بهـدْيك يهـتـدي

كم ليلةٍ أحـيَـيْـتَـهـا بتـوسُّلٍ
وتـخـشُّعٍ وتـورُّعٍ وتـهـجُّـدِ

اللهُ يشـهـدُ أنك البَـرُّ الذي
قـد كـان يُولينا الرشـادَ لنهـتـدي

ولأنت أكـرمُ مُـرتجىً في عـصـرِنا
إن جـار باغٍ أو تجـاوزَ مـعـتـدي

لبس الرجـالُ جـديدَهم في عـيـدهم
وشـرَعْتُ ثوبَ الحُـزْنِ فـيـه أرتدي

****

لكَ في القلب

للهِ مـا فـي القـلب من بُرَحـاءِ
وجـوًى يـزيدُ وزفـرةٍ وجـواءِ

أسـفًـا على ذاك الجـبين وحسنِه
كم لاحَ نـورُ سنـاهُ للفـقـراء

قـد كـان ذُخْـرَ المعْـتـفين وكنزَهم
ومـحطةَ الآمـالِ للفـقـهـاء

أترى سـئـمتَ من الحـياةِ وعـيشـهـا
فـرحلْتَ حـيث منازلُ السـعـداء

وتركت فـي أربـاعنا فـرْطَ الجَـوى
عـمَّ البـلادَ وسـائرَ الأنحـاء

يا بنَ الأكـارم هلْ رحـمْتَ تلطُّفًـا
أُممًـا تنوح عـلـى عُـلاكَ النائي

قـد كنت مُنجِـدَها وحـارسَ مـجـدِها
إذ مـا تصـاولُهـا جـيـوشُ بلاء

وبكتْ عليك لدى الفـراق مـرابعٌ
أسـفًـا كـمـا ابتـهـجَتْ ربوعُ صـفـاء

فُـزْ في رياض الخُلْد بين أحـبَّـةٍ
حـيث المسـرّةُ والرِّضـا بهناء

ذا وعْـــدُ مـــولاكَ الكريم لقـــد أتى
فـــأجِـبْتَ داعـيَـــةُ بغــيـــر وَنـاء
فـــعليك من ربِّ الأنـام تحـــيّـــةٌ
وسَـــقَتْ ثراك ســـحـــائبُ الأنـواء

□□□

إبراهيم علي الصعيدي

١٣٠٩هـ -
١٨٩١ م -

- إبراهيم علي الصعيدي.
- كان حيًا عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.
- عاش في مصر.
- التحق بإحدى مدارس مديرية الغربية التعليمية ونال شهادة إتمام الدراسة فيها عام ١٩١٠ وفي عام ١٩١٥ تقريبًا تخرج في مدرسة المعلمين العليا.
- عمل مدرسًا، وتنقل بين مدارس المديريات التعليمية إلى أن وصل إلى وظيفة ناظر مدرسة تلا (١٩٤٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «تهنئة بعيد الجلوس الملكي» ٣ من مايو ١٩٤٠، و«تهنئة بمناسبة عودة صاحب جريدة سفينة الأخبار» ٩ من مايو ١٩٤٠، والقصيدتان نشرتا في جريدة سفينة الأخبار.
- شاعر تحركه المناسبة فيكتب بمناسبة عيد جلوس الملك فاروق مهنئًا، أو في تهنئة صاحب «سفينة الأخبار» بمناسبة عودته من الحجاز، مستغلاً طاقة البلاغة والبيان العربيين بشكلهما التقليدي المعروف دون أن نلمس ملمحًا من ملامح التجديد.

مصادر الدراسة:

- **معلومات أدلى بها عبدالحميد الملطاوي وكيل وزارة المالية الأسبق إلى الباحث محمد ثابت - بلدة تلا ٢٠٠٦.**

عيد الجلوس الملكي

بلادَ النيل تهنئـــتي إليكم
بيـوم العيـد للذكـرى يؤوبُ
هو اليـوم الذي «فـاروقُ» فيـه
سمـا عرشًا دعامتُـه القلوب
سمـا عرشًا لأجدادٍ أسـودٍ
تهابُ شديدَ بأسِهمُ الخطوب
فيـا «مصرُ» اذكريه وخلّديه
فـذكرَى المجـد للقلب تطيب
فبالفـاروق نلْنا كلَّ مجـدٍ
وبالفـاروق سـؤددُنا يثـوب
تشاركُنا الطبيعـةُ في ولاءٍ
وترجـو أن يكونَ لهـا نصيب
فـــذا روضٌ تُـزيِّنه زهـورٌ
يفـوح بجـوِّه مسكٌ وطيب
وذا طيـرٌ يرنِّم في عُـلاه
ويشـدو: سادَنا ملكٌ أريب
وذي شـمسٌ تصـافح كلَّ وادٍ
وتكرُه أن يُبـادرَها المغـيب
تؤمِّلُ أن ترى وجهًـا حبيبًـا
عسى بالعطف يرعاها الحبيب
نعَمْ للشـمس عـذرٌ في هواها
مليكٌ زانَه وجــهٌ طروب
فيـا ملكَ الكنانةِ دمْتَ ذخـرًا
لوادي النيل واللهُ المجـيب

****

تهنئة بالحجّ

شـرُفتَ بكم أرضُ الحجـازِ ورحَّـبتْ
بقـدومِكم دارُ النبيِّ الهـادي
هـدأتْ ميـاهُ اليمِّ لما أن رأتْ
نجـمًـا يطلُّ على رصـيفِ فـؤادِ
حـام الحَـمـامُ مـرحِّـبًـا لما بدا
رَكْبُ الخليل وقـد تغنَّى الحـادي
والطيـرُ غـرَّدَ في الفـلاة مناديًا
هذا الخليلُ مشـرِّفًـا بالوادي

وببـيـت «إبراهيمَ» طفـتُم فـاهنـؤوا
ولْتـهنئي نفـسي فـذاك مـرادي
وبمروةٍ ثم الصـفـا سـعيٌ (غـدا)
رمـزًا إلى تفـضـيل كلِّ جـهـاد
هل عينُ زمـزمَ قـد سـغَتْ لشـفـاهكم
أو حظُّكم في صـحـبـة الرُّوَّاد
«عـرفـاتُ» نادى مَرحـبًا شـمسَ التُّـقى
أقـبلْ لقـد فـزتُم بأفـضلِ زاد
و«بيـثـربَ» البلدِ الأمينِ نزلتمُ
نعم النزيلُ خليـفـةُ الأمـجـاد
وبذا سـعـدتُم فـاطلبـوا لي مـثلَمـا
نلـتُم وإلا كنتُ في الحُـسـّاد
وبذا أهنِّئُكم وأدعـو خـالقي
أن يكتبَ الأفـراحَ للأحـفـاد

□□□

إبراهيم علي بقادي

- إبراهيم بن علي بقادي.
- كان حيًا سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م.
- عاش في السودان.
- ليس بين أيدينا من معلومات عن حياته سوى ما ورد في كتاب «مخطوطة كاتب الشونة» الذي أصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي (المصرية) والمتعلق بتاريخ السودان أيام السلطنة السنارية والإدارة المصرية، وقد ورد في هذا الكتاب قصيدته في رثاء والده.
- شاعر مقلٌ ولكنه طويل النفس، كما بدا ذلك في مرثيته لوالده التي تنم على تمكن من اللغة، وقدرة على التحكم في تشكيلها بما يتناسب والغرض الشعري، مع ميل إلى العظة والحكمة.

مصادر الدراسة:

- أحمد بن الحاج أبو علي: مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية، (تحقيق الشاطر بصيلي عبدالجليل ومحمد مصطفى زيادة) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإدارة العامة للثقافة - القاهرة ١٩٦١.

الحكم لله

«في رثاء والده»

الحكمُ للـهِ كلُّ غـيـرُه فـاني
وفي المنايا عظاتُ كلِّ ولهـانِ
يا تائهًـا غـافـلاً والموتُ يطلبُـه
أقـصـرْ عَناك فللمَنون عـينان
وهذه الدار لا شـبـةٌ يُقـاربُهـا
إلا سـرابٌ بدا في ظهـر قِـيـعـان
سـحّـارةُ الطرْفِ ترمي في لواحظهـا
سُـمِّـيّـةُ الصِّلِّ لا راقٍ ولا داني
كم أظهـرت فـرحًـا في طيِّـه حـزَنٌ
ومـا اسـتـحت واحـدًا في العـصـر ربّاني
في تاسعِ العـشْـر من ذي حـجّـةٍ وسطٍ
فـازَ عليٌّ بوعـدِ خـيـرِ إيمان
وضـجَّتِ الناس عند مـوته فـزعًـا
لمّـا بدتْ ثلمـةُ الإسـلام في الآن
لا حـبّـذا فَـقْـدُ أحـبـابٍ فُـجِعْتُ بهم
شُمِّ الأنوفِ طوالِ البـاع غُـرّان
فكم أحنُّ لأصـواتٍ مـرنَّمـةٍ
حنينَ ثكلى شَـجـاها فَـقْـدُ [فـردان]
تبكي يتـامـاه أنَّ الخـيـرَ فـارقـهـا
تبكي المدارسُ يبكي كلُّ ذي شـان
تبكي المسـاجـدُ إن نادى مـؤذِّنهـا
تبكي المصـاعـدُ يبكي كلُّ مـيـدان
إمـامَ مـدرسـةِ التـوحـيـد خـاطبَـهـا
فـبـاسـمٌ ثغـرُها في كل أزمـان
مـؤيَّدٌ لِبنا المرويِّ ناشـرُه
مـبـاركُ الوجـه في يُمنٍ وإيمان
مـهـذَّبٌ زيَّن الله البـلاد به
مُـسـدَّدُ الرأي حـامي الدين عن شـان
إنسـانُ عينِ وجـودِ الوقتِ أوحـدُه
مـجـدِّدُ العـصـر في علمٍ وإتقـان
«علـيٌّ» المرتـضـى في أمـةٍ وسطٍ
مـخـاطَبين بكُنتم خـيـرَ ذي شـان

«بقادِيُّ» الشيخ مَنْ سارت ركائبُه
بنشْرِ علمٍ فأروى كلَّ ظمآن
سمحُ الشمائل لو قابلتَ طلعتَه
تخالُه فضّةً شيبتْ بعِقْيان
يروي الحقيقةَ من بحر الشريعةِ ذا الـ
ـفَيّاض علمًا كذا رُشْدًا لِحَيران
وكم بنى لأصول الدين مرتبةً
فاقتْ لما شيَّدوا من كلِّ بنيان
لا تبغينَّ به في عصره بدلاً
فالشمسُ تُغنيك عن مصباحِ نيران
وكان في الوقت لا شيءٌ يقاربُه
وهل ينالُ الثريّا مَسُّ إنسان؟
فخرٌ لزُمْرتِنا بين الأنام به
كما سقى الكلَّ من إبْريزِ بُرهان
واستنجَد الدين أحيانًا ففاز به
وقلَّ تقليدُهم بشمس عِرْفان
وسيَّر الحقَّ في الآفاق مشتهرًا
مسيرةَ الشمس في بُرجِ لميزان
وذكَّر الكلَّ عهدًا كان مندرسًا
في عالم الذرِّ أصلُ كلِّ إذعان
الأمرُ لله هذا شيخُ مَنْ عُقِدَتْ
تيجانُ عزٍّ لهم في رِيف ديّان
واستمطِروا غيثَ أيدٍ أنت باسطُها
على ضريحِ رفيعِ القدْرِ نُوراني
جزاهُ ربّي من الرضوان مغفرةً
تسقي ضريحًا له من ذات أفْنان
فقد صبرتُ لأمرِ الله محتسِبًا
والصبرُ ذكرٌ أتى من غير عنوان
والنفسُ إن رضيَتْ بذاك أو جمحَتْ
تُقادُ رغمًا بتسليمٍ وإذعان
يا أيُّها الوالدُ الميمونُ طائرُه
أُسعِدْتَ ضيفَ كريمٍ فُزْ برضوان
أمليتُ فيك رثاءً أنت مِروده
يا بهجةَ الدهر في علمٍ وإتقان
لا زال قبرُكَ ميمونًا لزائره
وأنت باللهِ عند اللهِ ذو شان
ثم الصلاةُ على المختار سيِّدِنا
محمدِ المصطفى من نسْلِ عدنان

□□□

إبراهيم علي سليمان

١٣٢٨ - ١٤٢٥هـ
١٩١٠ - ٢٠٠٤م

- إبراهيم بن علي سليمان.
- ولد في بلدة البياض (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي، ودفن في مدينة النجف.
- عاش في لبنان، والعراق والكويت.
- تعلم القرآن الكريم وتلقى مبادئ العربية على والده، ثم التحق بمدرسة قانا الرسمية الابتدائية (١٩٢١).
- قصد مدينة النجف بالعراق (١٩٢٦) حيث التحق بمدرسة الميرزا حسين الخليل الصغرى، ثم انتقل إلى مدرسة باركوبة، عاد إلى بلاده (١٩٣٠) ثم رجع إلى النجف (١٩٣٢) مستكملاً تعليمه على عدد من العلماء، عاد بعدها إلى جبل عامل عام (١٩٥٥) ليرجع مرة أخرى إلى النجف.
- تولى القضاء الجعفري في الكويت (١٩٦٠ - ١٩٧١)، وكان واحدًا من مؤسسي جمعية علماء الدين العاملية (١٩٥٢)، ومن مؤسسي حوزة الإمام الحجة في البياض (١٩٩١).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في الدوريات العربية: مجلة العرفان (لبنان)، والحضارة والداعي (العراق)، ومجلة الكتاب (مصر)، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: «الأوزان والمقادير»، و«محرمات الذبيحة»، و«بلدان جبل عامل»، و«في الفقه الاستدلالي».

- شاعر، غلب على شعره المديح لآل البيت مضفرًا بالوعظ والإرشاد والوصف، مالت قصائده إلى الطول واعتماد الأساليب الخبرية التقريرية، وحافظت على تقاليد القصيدة العربية لغة ومحسنات وعروضًا خليليًا وقافية موحدة. له ابتهال في استقبال مكة موسم الحج، وقطعة في الفخر بنسبه، ومطولة بائية في فضل الله على المخلوقات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حسين سليمان: الشيخ إبراهيم سليمان بقلمه - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٦.

٢ - الدوريات: حوار هادئ وجلسة روحية مع إبراهيم سليمان - مجلة العواصف - العدد ٣٤/ ٣١ من أغسطس ١٩٩٠.

من قصيدة: من نعم الله سبحانه

مضى عهدُ الصَّبابةِ والشبابِ
وأقبلَ عهدُ آياتِ الكتابِ

به استعلمْتُ ربي عن جميع الـ
ـحوادثِ وهْو يُعطيني جوابي

يحدِّثني عن الأحداث طرّاً
بأبلغ ما أعيه من الخطاب

ويذكر كيف أنشأنا ترابًا
وأحيانًا بنفخ في التراب

وأخرَجَ آدمًا وبنيه طرّاً
بقدرة قادرٍ عالي الجناب

وأرسلَ رُسْلَه تترى إلينا
مؤيَّدةً بتوفيقٍ عُجاب

وأنزل كُتْبَه تُتلى علينا
بنُصح لا يُراوغُ أو يحابي

فآمنَ بعضُنا والبعضُ أصغى
لشيطانٍ يصدُّ عن الصَّواب

تباركَ عالمُ الأشياءِ طرّاً
ولم يحجبْه عنّا من حجاب

تبارك عالمُ ما في بطون الـ
ـحواملِ عالمٌ ما في المخابي

وعالمُ كلِّ نجوى في البرايا
وعالمُ ما نُوَسوسُ في الغياب

وأقربُ للخلائق من وريدٍ
يرى بُعْدَ المسافة في اقتراب

لدى قرآنه تبيانُ كلِّ الـ
ـغوامضِ دون شكٍّ وارتياب

وشعشعَ فوقنا للشمس ضوءًا
نعيشُ بضوئها دون اضطراب

تباركَ من أنارَ دُجى الليالي
بهاتيك النجوم بلا غياب

نراها في الأعالي سابحاتٍ
تسيرُ لدى السَّماء بلا صِعاب

وتسبح في سماء الكون سبْحًا
جميلاً دون زَجْرٍ أو خطاب

ولم يُصدمْ لها نجمٌ بنجمٍ
وكثرتُها تُعَدُّ بلا حساب

مَجرّاتٌ عظيماتٌ توازي
رمالَ البحر أو عددَ التراب

يسيِّرُها خبيرٌ بالخفايا
بلا عَنَتٍ ولا سيرِ اغتصاب

فأيُّ عنايةٍ لله فينا
بلا طلبٍ ولا رفع اكتتاب

وهل عرفوا لهذا الكون قدْرًا
أم انتكسوا بكفرٍ وانقلاب

فأيَّةُ قدرةٍ صنعَتْ قبابًا
جهلناها وذي أعلى قباب

ومدَّ لنا بحارًا في ثرانا
أحاطَتْ بالسهول وبالهضاب

وأودعَ وَسْطَها ماءً أُجاجا
به سَمَكٌ بلا ظفرٍ وناب

لنأكلَه وننعمَ في طعامٍ
طريٍّ لحمُهُ وسْطُ العُباب

يعيشُ به الورى عمرًا طويلا
بلا نصَبٍ ولا أدنى عذاب

****

في مكة المكرمة

تركتُ أهلي وإخواني وخِلاَّني
وجئتُ أحملُ قلبَ الوالهِ العاني

وحـــدي أتيتُ فـــلا صـــحبٌ يرافـــقني
ولا أنـــيسٌ يُـريـنـــي بـــعـضَ سـلـوان
أتيتُ للبــيت ربُّ البــيت يصـحـــبُني
ويصـــــحبُ الخلقَ طراً دون إعـــلان
يســوقني الشَّــوقُ للبــيت العظيم عَــلا
بنيـــانُه فـــسَـمـــا عن كل بنيـــان
حظيتُ بالكعـبـة الكبـرى ومـشـهَـدُها
مـــهــوى قلوب الورى من قَـبْل عـدنان
تبـارك الله مـــا أسـمـى مـــرابعَـــهـا
وكـــيـف لا والخليلُ الرافعُ البـــاني
خليلُ ربِّيَ قـــد أرسى قـــواعـــدَها
مع الجليلِ ابنهِ المســـتـقطبِ الثـاني
دعـــا إليـــه فلبَّى الخلقُ دعـــوته
إلا الأُلى حُـــرِمـــوا من ريِّ ظمـــآن
ومن رضـــا ربِّنا جلَّ اسـمُـــه فـــهـــووا
ولـم يـفـــوزوا بـجـنـاتٍ ورضـــوان
وكـنـت مـن بـعـض مـن لـبَّى الـنـداء وهـا
أنا هـنـا في مـــقـــام المذنب الجـــاني
يســوقُني طلبُ العـفـــوِ الذي زخـرَتْ
آيـاتُ ربِّي بـحـقِّ التـــائـب الـواني
ورحـــمـــةُ الراحم الغـفّــارِ قـد وسـعَتْ
كَلَّ الخـــلائق مـن قـــاصٍ ومـن دان
وليس لي أملٌ إلا مَـــراحـــمـــه
وعـــفـــوه ورضـــاه فـــهـــو أنشـــاني
مـقـدّمًا خـيـرَ من تُرجى شـفـاعـتُـهم
من لا يُضـــاهون في فـــضـلٍ وإيمان
وهْو الرؤوف بـهـذا الخلق أجـمـعِـه
وهـو العـلـيم بإســـراري وإعـــلاني
وقـــد قطعتُ رجـــائي من ســواه وهل
يُرجى ســواه لتـمـــحـيصٍ وغـفـــران
يا ربِّ هذا مـقـــام المســتـجـيـرِ ولن
يخـيبَ فـيك الرجـا يا خـيـرَ منّان
فَـــردٌ لهـــفـــةً ملهـــوفٍ له طمعٌ
بفَـيْضِ عـفـوِكَ، واشـملْني بإحـسـان

****

من قصيدة: بين الحق والباطل

من ليس يَهـديه بعـد البـعث تنزيلُ
وقـــبـل ذلك تـوراةٌ وإنجـــيلُ
فــذاك أحـــمقُ والشّــيطانُ قـــائدُه
وكلّ مـــا عنده كـــفـــرٌ وتضليل
فـــلا ضـــيـــاءَ لديهِ يســتنيـرُ به
وليس ينفـــعُـــه شكٌّ وتخـــبـيل
لا يســتــوي عندنا شكٌّ ومـــعـــرفـةٌ
لا يســتــوي عندنا علمٌ وتجـــهـيل
لا يقـصم الكفـرُ إلا ظهـرَ صـاحـبـه
ظهـرُ القـويِّ بسـيف الحق مـحلول

□□□

إبراهيم عمر يحيى

١٣٢٧ - ١٤١٥هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٤م

- إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى.
- ولد في بلدة المسيلة (تريم - محافظة حضرموت - اليمن)، وتوفي في محافظة تعز.
- قضى حياته في اليمن والعراق وزار بلاد الحجاز حاجًا إلى بيت الله الحرام مرات كثيرة.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم تعلم على أجلة من علماء حضرموت منهم: محمد بن عقيل بن يحيى، ثم سافر مبعوثًا إلى العراق والتحق بالكلية الحربية حتى تخرج فيها، غير أنه حين عاد إلى وطنه نأى عن حياة الجندية.

● عمل عضوًا في الديوان الملكي في مدينة تعز، ثم اختير وزيرًا للمعارف حتى قيام الجمهورية اليمنية (١٩٦١)، ثم عين مفتيًا لمحافظة تعز.

● كان له مجلس ديني يحضره عدد كبير من الطلاب وأعيان البلدة.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

– له كتاب بعنوان: «مشروع المدد القوي نظم السند العلوي».

● المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي، في الأغراض المألوفة من وصف وإخوانيات وتوسل ونصح وإرشاد، غلب على شعره الحس الإصلاحي، كما التبست بعض قصائده بالفخر، تأثر بالمعجم الديني في توسلاته، لغته سلسة، ومعانيه واضحة وبلاغته قليلة، في قصيدته «البيئة الحضرمية» نقد لاذع وهجاء (اجتماعي) ساخر، ومفارقة طريفة. وله قصائد في مدح آل النبي ﷺ وبخاصة فاطمة الزهراء، ولم يتخل عنه حسّ المفارقة حتى في هذا المقام.

مصادر الدراسة:

١ – أبوبكر علي المشهور: جني القطاف – دار المهاجر – تريم ١٩٩٨.

٢ – محمد بن علوي بن أحمد بن يحيى: شرف المحيا في تراجم العلماء والأدباء من آل يحيى – (جـ ١) (مخطوط).

عجائب العلم

هو العـزمُ يقطعُ بُعْـدَ الطريقْ
ويُفسحُ للمُـقْـدمين المضـيقْ
يُنالُ به العلمُ والعلم أفْـضَـ
ـلُ مـا يقتنيـه المجيـدُ العريق
يُخلَّد بعـد المـمـات به
وينجـو به من عـذاب الحـريق
يَدكُّ الشـوامخَ يُعلي الوِهادَ
يَغيضُ البـحـار بصنعٍ دقـيق
يشقُّ الفـضـاءَ على رغـمِـه
ويمرقُ جـوْفَ العُبـابِ العـمـيق
ويستـخدم البرقَ غصبًا كـمـا
يُحـمِّلُ ذا الجـوَّ مـا لا يُطيق
ويفـتـحُ مُـسـتـغلقـات الأمـور
فـيكشفُ عن حُـسنهِنَّ الأنيق
ويستخرج الخبْءَ ضمَّنْه هذي الـ
ـبسيطةُ دهرًا بعـيـدًا سـحـيق
ويُخـرجُ من بطْنهـا كلَّ مُـخْـتَـ
ـلِفٍ حصْرُه بالقصـيـد يضـيق
ويُوهِنُ مُسـتـعصيـات المشـاكِـ
ـلِ حـتى تَبينَ البـيـانَ الحـقـيق
يحـلُّ المعـمَّى ويفـتـقُ كُلَّ
عـويصٍ شـديدٍ بحـدٍّ رقـيق
كـرهْتُ اللَّجـاجـةَ كـرْهَ العَـمى
وآثرتُ طولَ السكوتِ العـمـيق

****

البيئة الحضرمية

قـرِّضِ الشـعـرَ واغْنَ بالإنشـادِ
وتبـاعـدْ عن مُـشكلاتِ البـلادِ
وتغـزَّلْ في الغـانيـات بما يُو
حـيْنَه للقُلوبِ والأكـبـاد
وترفَّـهْ حـتى تُعـاوَنَ في أكْـ
ـلِكَ والشـربِ واسـتنادِ الوِسـاد
وتظاهرْ بين الجـمـيـع بهندا
مٍ جـمـيلٍ من «جُبَّـةٍ» أو «رادي»
واجـعلِ القـصْـدَ إن ظفـرت بمالٍ
أن تقـيـمَ الأفـراحَ «بالزَّرْبادي»
لا تُعلِّم بَنيكَ غـيـرَ الملذَّا
تِ وحـمْلَ الخنوع والإضطهـاد
فـمن الحـزْمِ أن تعـيشَ ذليـلاً
صـاغِـرًا للعـبـيـدِ والأوغـاد
وارفضِ العلمَ واغْنَ بالجهل واجْعَلْ
حُـبَّـه في أكنَّةٍ في الفـؤاد

وتخنَّثْ ما شئتَ أو فلتُقانتْ

فلقد صرتَ من رُؤوس الفساد

****

ودِّعِ الأحقافَ

ودِّع الأحقافَ إن العزَّ فاتا

واعزم السَّيرَ ولا تُلقِ التفاتا

وتنقَّلْ طوعَ لذّاتِ الهوى

واستزدْ في حُبِّ مثواك ثباتا

وانْجُ من عادٍ فقد عادتْ إليـ

ـهِ وإن تحسبُها صارتْ رُفاتا

وإذا ما الضرُّ مسَّ الحرَّ لا

يَتَّقي هولاً ولا يبغي سُباتا

****

قصرٌ جميلٌ

أيُّها الداخلُ قصرًا

فاق حسنًا وجمالا

واجتنى من دوْحِهِ التو

فيقَ عزًّا وجلالا

نزِّهِ الطرفَ تجدْ فيـ

ـهِ من السِّحر الحلالا

وتجدْ ما يشرحُ الصد

رَ جنوبًا وشمالا

وترى من ربِّه أُنسًا

ولُطفًا ودلالا

شادهُ في همَّةٍ تَخْـ

ـترقُ الشُّمَّ الطِّوالا

نجلُ أقوامٍ لهم في الـ

ـمَجْدِ شأوٌ لن يُنالا

أيُّها الحاسدُ والعا

تبُ دَعْ عنكَ المقالا

واتركِ العتْبَ على من

يُنفقُ المالَ الحلالا

****

مآثر كالشمس

صبرتَ فحمدًا للمعين على الصبرِ

وجاهدت حتى فزت بالفتح والنصرِ

تقبّلْ فيوضاتِ الفتوح مهنّئًا

بها ولك البشرى ولا زلت في بِشرِ

ألا إنها السرّ المصون وجوهر الـ

ـحقيقةِ في المعمور بالفكر والذكرِ

رأيتك رؤيا صادقٍ حاضرًا أما

مَ مشكاة نور الكون بالقرب في الصدر

يشعّ عليك النور حتى كأنك الزْ

زجاجةُ والمصباح يُوقد في الصدر

هنيئًا هنيئًا يا خليفةَ سادةٍ

مآثرهم كالشمس في جبهة الدهر

ويا شيخَ الافِ من الناس نفعُه

كنفع فرات الماء في البحر والبَرّ

ومَن مثل عبدالله نجل الشجاع من

هو الشاطريّ الوافر الشطر في البِرّ

ومن يتّقِ الرحمن يهدِ فؤاده

إلى طيّب القول المقوِّم للسَّيْر

سألتك لي أن تسألَ الله نظرةً

لتُذهبَ أحزاني وتُصلح لي أمري

أعيش بها عيشًا رضيًّا ميسّرًا

إلى كرم الأخلاق في واسع اليسر

وأُرزق توفيقًا وأبلغ غايةً

إلى ثابت الأقوال في الجهر والسرّ

وما أنت ممن يخدع المدح لبّه

ولكنه يُذكيك للحمد والشكر

□□□

إبراهيم غراب

١٣٥٧ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠١م

- إبراهيم محمد غراب.
- ولد في قرية محلة مالك (مركز دسوق - محافظة كفر الشيخ)، وتوفي في مدينة دسوق.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة، ثم التحق بالأزهر، وتدرج في مراحل الدراسة فيه، فحصل على بكالوريوس التجارة من قسم الإدارة والمعاملات عام ١٩٦٦ من جامعة الأزهر.
- عين موظفًا في الثقافة الجماهيرية عام ١٩٦٦، ثم عمل أخصائيًا ثقافيًا بقصر الحرية (الإسكندرية) عام ١٩٦٧، ثم ترقى مديرًا لقصر ثقافة دمنهور عام ١٩٧٢، وتنقل في وظيفته مديرًا لعدة قصور ثقافة منها: قصر ثقافة الأنفوشي (الإسكندرية) عام ١٩٧٥، ثم ترقى إلى مدير لمديرية ثقافة مرسى مطروح عام ١٩٧٧، ثم نقل مديرًا لقصر ثقافة دسوق عام ١٩٨٤، ثم ترقى رئيسًا لمنطقة دسوق الثقافية منذ عام ١٩٨٧ حتى عام ١٩٩٢، ثم مديرًا عامًا لفرع ثقافة الدقهلية منذ عام ١٩٩٢ إلى ١٩٩٣، ثم مديرًا عامًا لفرع ثقافة كفر الشيخ منذ عام ١٩٩٣ إلى ١٩٩٤، ثم ترقى مستشارًا ثقافيًا لرئيس هيئة قصور الثقافة بإقليم غرب الدلتا منذ عام ١٩٩٤ وحتى وفاته.
- كان عضو اتحاد كتاب مصر، وعضو مجلس إدارة جمعية رواد الثقافة.
- نشط في رعاية المهجرين إلى البحيرة عام ١٩٧١، كما نشط في إثراء النشاط التربوي المسرحي في وزارة التربية والتعليم، ونال شهادات تقدير من التربية والتعليم على جهوده في التربية المسرحية والصحافة المدرسية.

الإنتاج الشعري:

- له خمسة دواوين شعر بالعامية المصرية هي: الحب شمسه مضلله،ومسحراتي، و الجري في أحضان بهية، وأغنيات أكتوبر، وحبة كلام - سما للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩٩، و له عدة دواوين مخطوطة هي: «طوبة على طوبة - الخيول العربية لا ترقص الديسكو - حرب الخليج - أمريكانيات - ملحمة عبدالصبور - ملحمة قانون الأحوال الشخصية - الكبار»، وله «ديوان إبراهيم غراب» بالفصحى - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات بالعامية تم تمثيلها وإخراجها على مسارح الدولة المختلفة منها: سكة هروب - مركز شباب إسكندرية - ١٩٧٠، و يا عين صلي على النبي - مسرح السامر - ١٩٧٩، و الأزهر في ألف عام - مواقع الثقافة الجماهيرية - ١٩٨٣، ومولد وصاحبه حاضر - إقليم غرب الدلتا الثقافي، و أحمد عرابي - مسرح التربية والتعليم - كفر الشيخ - ١٩٩٣، وله مسرحيات مخطوطة بالفصحى والعامية هي: المشاعل - سلمان الفارسي - أم الخير - المحاكمة - اللي بنى مصر - الخراب.

- شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى، وهو متنوع في معانيه وموضوعاته، إذ نظم في الوجدانيات والوطنيات والشعر الديني، كثير من قصائده ارتبطت بمناسبات دينية ووطنية، وله في ذلك همزية مطولة (٨٣ بيتًا) في مناسبة المولد النبوي، تعكس طول نفسه الشعري ونزوعه الديني وهما ملمحان نجدهما - أيضًا - في قصيدة نظمها في وصف وقفة عرفات، كما نظم بعض الأدعية الدينية، ومجمل شعره يميل إلى التقرير ويتسم بقلة الخيال، كما يتسم بلغة سلسة، تتداخل فيها المفردات والتعبيرات العامية التي كتب بها أكثر إنتاجه الشعري والمسرحي.
- فاز بعدة شهادات تقدير في مجال العمل الثقافي منها: شهادة تقدير من رئيس الثقافة الجماهيرية في مسابقة الموسيقى والغناء عام ١٩٧٢، و شهادة تقدير من رعاية الشباب وأدباء الشعب بالإسكندرية في مجالي الشعر والأدب الشعبيين عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥، كما نال شهادة تقدير من محافظة كفر الشيخ لتميزه في الأشعار المسرحية ونظم النصوص المحلية عامي ١٩٨١ و١٩٨٢، وشهادة تقدير من جريدة الحياة لجهوده ومساهمته في تطوير العمل الثقافي والفني عام ١٩٨٤.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- أحمد محمد الشهاوي: إبراهيم غراب رحمه الله - إشراقة - العدد ١٥ - ٢٠٠١.
- مجلة الحصاد - دسوق - العدد الرابع - ٢٠٠١.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع أسرة وأصدقاء المترجم له - ٢٠٠٣.

يا لائمي

يا لائمي خلِّ عنِّي اللومَ والعـذَلا
لا أقبل النصحَ في حبِّي ولا الجدَلا
وفِّرْ كلامك هذا لن تغيِّرَني
عن موقف الحبِّ قولاً كان أو عملا

فـقـد رأيتُ بعين الصبِّ مُلهـمـتي
قَـدّاً جـمـيـلاً كـقـدِّ الرِّيم مـعـتـدلا
مـلاحـةً رقـةً مـثـل النسـيم إذا
يومًـا تـهـادى على الأغـصـان مُـرتجـلا
مـسـافـرًا لبـلادٍ غـيـرِ عـالمنا
فـيـهـا هواه بدَلٌ يطلب البـدلا
وقـد سـمـعتُ بأُذن الصبِّ أغنيـتي
حـروفُـهـا تطلبُ الإطراءَ والغـزلا
وقـد عـرفت بقلب الصبِّ أمنيـتي
فـمن يلوم يؤوسًـا يبلغ الأمـلا
إذا تـراقصَ مـنه الـقـلبُ فـي فـرحٍ
أو إن تـراءى بـرغـم وقـاره ثمِـلا
فكّوا قـيـودَ الملام عن مناكـبـه
أو جـرِّبوا مـثلَه الأشـواقَ والوُصُـلا
يـا لائمَ الـصـبِّ فـي عـشـقٍ ألمَّ بـه
لا لومَ في الـعـشق فـاحـفظْ ذلك المثـلا

****

من قصيدة: العلم

اقـرأْ بـدايةَ أحـرفِ القـرآنِ
نـادى بـهـا جـبـريلُ في الأكـوانِ
للمـصطفى رمـزًا لدينٍ آخِـرٍ
بـاقٍ وحـتّى آخِـرِ الأزمـان
رُجّت لـهـا شمُّ الجـبـال وزُلـزلت
وارتـاع قلبُ الوحش بالخـفـقـان
والأرضُ مـن ذاك الـنداء هـنيـهـةً
نشـوانةٌ وقـفـت عـنِ الـدوران
والنهـرُ منتـشـيًـا برغم جـفـافـه
أضـحى يتـيـه بحلّةِ الفـيـضـان

✲✲✲✲

اقـرأْ تـعلَّمْ واقـرئي وتعلّمي
فـالجـهلُ يهـدمُ عـاليَ البنيـان
والعلـمُ يـرفـعُ للعـلا بنيـانه
من غـيـر مـا جُـدُرٍ ولا عُـمْـدان
فـهـو الجـدارُ الصلبُ وهو عـمـاده
وهو السـبـيلُ لرفـعـةِ الإنسـان
فـبـه الزراعـةُ والصناعـةُ ترتقي
وبـه يـدومُ المجـدُ لـلأوطـان
وبه الحـضـارةُ تزدهي أعـلامُـهـا
والبـدرُ يسطعُ كـاملَ الدوران

✲✲✲✲

يـا أمّـةَ الإسـلامِ إيمـانُ الـورى
شـطـرٌ وإنَّ الـعـلـم شـطـرٌ ثـانِ
فـالدينُ تُدرَك بـالـعلوم أصـولُه
والـعـلـمُ تدمـيـرٌ بـلا إيمـان
بالـعلـم نعـرفُ كلَّ أسـرار الـورى
والأرضَ قـاصـيـهـا كـذاك الداني
بالعلم أقطارَ السـمـاءِ نجـوبُهـا
والأرضَ بـالـتـوفـيقِ والسلطان
بـالـعـلـم نـعـرفُ داءنـا ودواءه
والنهـرُ يصـبح دائمَ الجـريان
بـالعلـم نعـرفُ ربّنا ونخـافُـه
يخـشـاه ذو علمٍ وذو عـرفـان

****

من قصيدة: مولد الرسول

مـلأتَ الأرض بِشـرًا والسـمـاءَ
وَهَبْتَ الشـمسَ والبـدر الضـيـاءَ
ودُكَّ إيوانُ كـسـرى حين قـالوا
مـحـمـدُ بالهـدى والحق جـاء
ونارُ القـيـصـر المغـرور صـارت
رمـادًا لا نحسُّ له اكـتـواء

✲✲✲✲

رأى الأحبار في الآفاق ضوءًا

مـحـالٌ قـيلَ هذا أن يُضـاء

وآياتٍ تُبــشّــر أن طه

أتى بـالحقِّ دينًا وانتـمـاء

وأنّ العدل قـد أضحى وشيكًا

يُعاش بهـذه الدنيـا احـتـواء

وأن الظلم دولتـه تـداعت

ولا يجدي لهـا الجبلُ احـتـمـاء

فـعـادت للدفاتر قـارئوها

لتـأكـيـد الذي لهمُ تراءى

فـمنهم من هداه الله نادى

بكل الحق أن الحق جـاء

يُنيـر الأرضَ لا يُبـقي ظلامًـا

فـهـيّا عـانِقـوا النور المضـاء

□□□

إبراهيم فال

١٣٧٥ - ١٤٢٦هـ

١٩٥٥ - ٢٠٠٥ م

- إبراهيم بن محمد بن يوسف فال.
- ولد في مدينة دار السلام (جنوبيّ السنغال على الحدود مع غينيا)، وتوفي في كولدا ودفن في دار السلام.
- تعلم القرآن الكريم صغيرًا، ثم درس الأدب والفقه على يد الشاعر محمد الأمين بن الزبير، ثم على عدد آخر من العلماء، وقد قادته رحلة العلم إلى «فوت تورو» على الحدود مع موريتانيا حيث أمضى عدة سنوات، وقد اتصف بحدة الذكاء وقوة الحافظة.
- اعتمد في معيشته على نشاطه الخاص من تدريس وزراعة.
- له مشاركات في المناسبات الدينية وحضور حفلاتها.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر إنتاج شعري وفير لكن أغلب قصائده - كما ذكر - ضاعت بسبب انشغال الشاعر، وقلة رواة الشعر، وعدم اهتمام الناس بالأدب والأدباء، وقد نشر بعض قصائده مثل قصيدة «نسمات الفجر».
- معظم شعره في المديح خص به الرسول ﷺ وآل بيته، وبعضه في مدح شيخه، وقد صدر في كليهما عن لغة شعرية تقليدية مخلصة لأساليب القصيدة العربية في عصورها الزاهية.

مصادر الدراسة:

- عمر محمد صالح الفلاني وعمرباه: الثقافة العربية الإسلامية في غرب أفريقيا - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

نِعمَ الوصيّةُ

نعم الوصـيّـةُ مـا وصّى به السندُ

شيخُ المشايخ مصباحُ الدُّجى الفردُ

هو الأمينُ الذي شـاعتْ فـضـائلُه

في أرضنا «فـولدو» مـا مـثلُه أحـد

جـاءت إليَّ كـمِـثْل الغـيث ناصـعـةً

غـرّاءَ لا يمتـري في حُـسنهـا أحـد

لا تحـسـبَنْ سـيـدي أني أخـو سفَـهٍ

حـتى يُهـيِّجَني من مـدحِـهم «فـولدو»

وقـبلَ ذا أكـثـروا مـدحي ومـا بطرَتْ

نفـسي ولم يبـدُ لي من قـولهم لَدَد

لـمّـا رأيتُ لِداتي في مـواطنِنا

لا ينصـرونَ ومـا في قُـربهم مـدد

الشّـهْـوُ همُّـتُـهم واللهـوُ ديدنُهم

لا يقـرؤون ولا يدرون مـا الرّشَـد

خـرجتُ من بينهم من خـوفِ غَـيْـرِهمُ

والنفسُ كـارهـةٌ ترمي بي الجُـدَد

حـتى وقـعتُ على شـيخٍ أخي ثقـةٍ

مـا في خَـلائقِـهِ فـسقٌ ولا أوَد

واللهِ مـا صَـدَّني جـهلٌ برتبـتِكم

كـلاّ ولا صلفٌ مني ولا حـسـد

فـذاك عُـذري إذا مـا كنتَ قـابلَه

فلتـعفُ عني ولا يجـمـحْ بك الحَـرَد

ومـا تـعلَّمتُ آدابًا منـوَّعـةً

حـتى أمـاريَ قـومًـا وهي لي عُـدَد

كـلاّ ولا ليـراني الناس منفـردًا

بين الورى أو يراني فـوقَـه أحـد

على الذي جـاوز السـبعَ الطِّبـاق إلى

ربِّ الورَى صلواتٌ مـا لهـا عَـدَد

****

عمامة المختار

ربّي وربُّ جميع الخَلْق يكفيني
ومدحُ أحمدَ في الدارين يُغنيني

هو النبيُّ الذي أرجو مواهبَه
وفيه تكرارُ إنشادي وتلحيني

يُسري، وكَنزي، وفَخْري، فَرْحتي، طربي
سعدي، وجاهي، ونَيْلي السُّؤلَ في الحين

خلُّوا الصَّباباتِ والأشواقَ تُشعلُني
ففعلُها في الحشا والقلب يُرضيني

أنا السعيدُ إذا الأشواقُ تُقعدني
بقُربه وهي تكويني وتشويني

أنا الذي بجُنونِ الحبِّ حيَّرني
قِدْمًا فما زلتُ في دار المجانين

خُلِّدتُ في جنة الفردوس حين دنا
منِّي فلا رجَعَتْ دنيا المساكين

يا لهْفَ نفسي إذا صُيِّرتُ منفردًا
عنه وعن آله الغُرِّ الميامين

أنا الغريق بأمواج الغرام فلا
نجّى المهَيمنُ شخصًا جاء يُنْجيني

أنا الحريقُ بأنوار الجَبين فلا
تبغوا نجاتي وخلُّوها وخلّوني

ما أنسَ لم أنسَ أيامًا لنا سلفَتْ
بدار «أحمدَ» مضْياف الملايين

والشوقُ والنورُ والأنغامُ قد ملأَتْ
تلك البقاعَ وأنواعُ الرياحين

نُمسي ونصبحُ في جنّاتِ روضَتِه
يُعيدُني فأراها دون تخمين

والشملُ يجمعُني بالبيت ثانيةً
والرُّكنُ والحِجْرُ، والبطحاءُ تُؤْويني

ورحمةُ الله قُربي وهي تغمرني
وأسألُ الله ربِّي وهو يعطيني

يا مطربَ الحيِّ أعْلِ الصوتَ تُطربني
بمدحه فهو يُحييني ويشفيني

قوموا سُكارى حَيارى من محبَّته
فإن مجنونَ ليلى غيرُ مجنون

طاب الزمان وطاب الكونُ يومَ أتى
كالبدر طلْقَ المحيّا غيرَ محزون

فخمًا نظيفًا كحيلاً طيِّبًا أرِجًا
ملْءَ العيون مَهيبًا ليس بالدُّون

ويومَ مولدِه الأملاكُ قد نزلَتْ
من الجنان أتَوْا مع حُورها العِين

سهلُ الولادة سهلُ الحمْلِ مُبْصِرُه
يختارُه غيرَ منبوذٍ وملعون

فما درتْهُ قريشٌ من طفولته
كما حكى غيرَ موثوقٍ ومأمون

وما رأتْه عيونُ الخَلْق مكرمةً
من ربِّه غيرَ مسرورٍ ومختون

تيهي «حليمةُ» فوق التّائهين به
فقد أتيتِ بني سعدٍ بميْمون

أغرُّ أزهرُ مثلُ البدر طلعتُه
تُرى به في الدياجي كلُّ مكنون

حلوُ الشمائل مولودُ الفطاحلِ مَشْ
هورٌ وآدمُ بين الماءِ والطين

أغناهُ عن والدَيْه اللهُ خالقُه
قدْ مُدَّ منه بسرٍّ فيه مَخْزون

بلا مُربٍّ ولا درْس ولا قلمٍ
قد غطَّنا بفُيوضِ العلم والدين

كتابُ حقٍّ من الرحمن مطلعُه
بالبيِّنات وبالإعجاز مشحون

أُزيلَ عن صدره بالشَّقِّ كلُّ أذًى
وكلُّ ما كان حظًّا للشياطين

وساقه حبُّ مولاه إلى جبلٍ
يُدعى «حِراءَ» بعيدٍ غيرِ مسكون

في غارِه كان يدعو الله منفردًا
كأنه في ظلام الليلِ ذو النُّون

يتلو رسائلَه في الكون بارزةً
يرنو إليها بقلبٍ غيرِ مفتون

حــــــتى أتاه أمين الله يُقـــــرئه
جــهــرًا فــعــاد إليــهــم غـيــرَ مــفــتــون

خـــافـــوا عليـــه وعينُ الله حـــافظُه
لا ينبـــــغي أن تراه عينُ ملعـــــون

تاهت قـــريشٌ بما أوتوا فـــقـــريتـــهم
أمُّ القـــــرى وهداها دون تخـــمين

ببــيــتــه جــمع المولى لهم نِعَـمًـا
كـــثــيـــرةً بين إطعـــام وتأمين

فــحــرمــةُ البيت تحــمــيــهم وتُكرمــهم
فــي كـل أرض وفــي كـل الأحــــايين

فـــأكــملَ الله بالمخـــتــار نعـــمتــه
لهم ومن أجله نُجّـــوا من الهُـــون

وعــــامَ مـــولده إذ جـــاء أبرهـةٌ
بفـــيــله وهو سلطان الســــلاطين

فـــأرسل الله جندَ الطيـــر ترجـــمــهــم
وســورةُ الفــيل في التـصــوير تكفــيني

فـــأصــبح الجــيش تبنًا في أمـــاكنهم
كـــأنما القـــوم دُقّـــوا بالطواحين

□□□

إبراهيم فران

١٣٣٩ - ١٤٠٤هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٣ م

- إبراهيم حيدر فران.
- ولد في مدينة النبطية (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة ليبرفيل (الجابون) ودفن في مسقط رأسه.
- عاش في لبنان وبعض الدول الإفريقية منها الجابون وساحل العاج.
- تلقى علومه الأولى في مدارس بلدته (النبطية) ثم قصد بيروت والتحق بمدرسة حوض الولاية، حيث أنهى دراسته التكميلية فيها، ثم التحق بمعهد دار المعلمين حتى تخرج فيه، سافر إلى إفريقيا وهناك التحق بجامعة أبيدجان بساحل العاج وحاز إجازة علمية في التاريخ (وكان في الأربعينيات من عمره)، وبعد عودته إلى لبنان تابع دراسته العليا في الجامعة اليسوعية، وحاز شهادة الكفاءة العامة.
- بدأ حياته العملية مدرسًا في مدينة بعلبك (١٩٤١)، ثم انتقل في العام التالي للعمل بمدرسة النبطية الرسمية، واستمر فيها لمدة عشر سنوات ترقى بعدها إلى مدير للمدرسة، وفي مطلع الخمسينيات هاجر إلى أفريقيا واشتغل بالتجارة مدةً.
- في عام ١٩٧٠ عاد إلى لبنان وعمل رئيسًا للمعهد الزراعي بمنطقة جبل عامل خمس سنوات، ثم سافر إلى الجابون مرة أخرى عقب توقف المعهد بسبب الحرب الأهلية (اللبنانية) وعمل أستاذًا لمادة التاريخ في معهد المعلمين بالعاصمة ليبرفيل.
- نشط في مناهضة الإقطاع السياسي والعصبية الدينية، وله العديد من المحاضرات في هذا المجال، وكذلك في الأدب، كان يلقيها في لبنان وأفريقيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في بعض مصادر دراسته منها: أعيان الشيعة، مستدرك أعيان الشيعة، روائع الشعر العاملي.
- نظم على الموزون المقفى، وتراوح شعره بين الأغراض من مدح ورثاء، وبعض الموضوعات الجديدة مثل قصيدتيه «بين العزوبة والزواج - بين هياكل بعلبك» وفيهما تجسيد للشعور، وتتسمان بحيوية الصورة، والرغبة في طرح التساؤلات حول طبيعة الحياة الإنسانية، له مرثية في سعيد جابر تتخلص من أنماط التعبير التقليدي للرثاء وتعكس الإحساس وقوة العاطفة، فيما تتسم قصائده التقليدية بطول النفس ومتانة التركيب وجزالة اللغة، مع قلة في الخيال على نحو ما نجد في مديحه لعلي ﷺ عنه أو في رثاء المؤرخ محمد جابر.
- منح وسام الجمهورية من الرئيس اللبناني في مناسبة حفل تأبين أقيم له عام ١٩٨٣.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

بين العزوبة والزواج

قـد جـزْتُ صــحــراءَ الحـيــا
ةِ وجـئـت واحــتَـهــا الجــمـيـلهْ

ذاتَ الجـــداولِ والخـــمـــا
ئلِ والنُّســيْــمــات العليله

فــيــهــا عــصـــافــيـرُ المنى
تُـحــــيي الفـــؤادَ وتُطرِبُ

وتـدبُّ فـي الـنـفس الـنشـــا
طَ، وبالـسَّــــآمـــةِ تذهـبُ

فـــإذا الحـــيـــاةُ بأســـرِها

تبـــدو مُـــجَلبـــبَـــةً بنورْ

وإذا حـــواشـــيـــهـــا مُـــضَـــمْـ

ـمَـــخَـــةٌ بأنواعِ العـــبـــيـــرْ

أين الســـعـــادةُ أين مـــا

حـــاكـــوه حـــول صـــفـــاتـهـــا؟

إن لم تكنْ في بســـمـــةِ الطْـ

ـطفلِ البـــريئـــة ذاتِهـــا

في وجـــهِـــه المـــحـــفـــوفِ بالنْـ

ـنور الســـمـــاويِّ الـعـــجـــيبْ

في لثْـــغِـــهِ المـــمـــزوجِ بالسْـ

ـسِـــحْـــرِ الموكّلِ بالقلوبْ

حُـــزتَ السَّـــعـــادةَ يا أخي

فـــاهنَأْ بعـــيـــشٍ مُـــونقِ

والْقَ الحـــيـــاةَ بوجـــهِكَ الـ

ـبَشِّ المنيـــر المشـــرقِ

قلبي يُدَغـــدغُـــهُ السُّـــرو

رُ لأن قـلـبَـك فـي ســـــرورْ

والنفسُ يُســـعـــدُها الرجـــا

ءُ لأن نفـــسَـك في حُـــبـــورْ

****

من قصيدة: بين هياكلِ بعلبك

يا بَقـــــايـا حلْـم تـلألأ فـي الكَوْ

نِ وأذرتْـهُ حـــــادثـاتُ الـدهـورِ

زلـزلـتـكِ الأيـامُ فـي زَهْـوةِ العُـــمْـ

ـرِ ومـــا زلتِ فـــتنةَ المعـــمـــورِ

في خِـضـمِّ القـرونِ تجـرين في حَـشْـ

ـدٍ من المجـــد والجـــلال غـــفـــيـــرِ

لا تُبـــالـين باصطِخـــاب اللـيـــالي

مـن حـــواليكِ وارتفـــاع الـهـــديرِ

غـــائلاتُ الزَّمـــانِ تلقـــيْنَهـــا منـ

ـهُ بصـــدرٍ رحبٍ وطرْفٍ قـــريرِ

وتســـيـــرين، فـــوق رأسكِ يزهـو

بجـــلالِ الخُـلـود إكـلـيـلُ نـورِ

طلعـــةٌ تنحني لروعـــتـهـــا الأجـيـا

لُ في غـــمْـــرةٍ من التّكْبـــيـــرِ

أيُّهـــذي الآثار بعضَ حـــديثٍ

فـــيـــه سلوى لِذي فـــؤادٍ كـــســـيـــرِ

ذاهلٍ صَـــوَّحتْ زهورَ أمـــانـيـ

ـهِ ســـمـــومُ الحـــيـــاة ذات الهـــجـــيـــرِ

يتـــراءى للناس منه مُـــحـــيّـــا

مُـــشـــرقٌ وهو في لظًى وســـعـــيـــرِ

حـــدِّثـي، كلُّ ذرةٍ منـكِ عـنـوا

نُ حـــديثٍ عن الجُـــدود مـــثـــيـــرِ

حـــدِّثـي عن حـــيـــاة قـــومٍ تقـضَّتْ

فـــوق عـــرشٍ من الفَـــخـــار وَثـيـــرِ

حـــدِّثـي عن جـــبـــابرٍ روَّضـــوا الدَّهْـ

ـرَ، ودانتْ لـهـم رِقـــابُ العـــصـــورِ

عن ليـــوثٍ كـــالصّـــاعـــقـــات نزولاً

وبُزاةٍ وكـــاســـراتٍ نســـورِ

في جـــمـــيعِ الأنحـــاءِ منهمْ وقـــوعٌ

وبكلِّ الآفـــاقِ رَجْـعُ زئـيـــرِ

طار فـــيـــهم إلى العـــلا أملٌ رَحْـ

ـبٌ وعـــزمٌ يذيبُ صُمَّ الصـــخـــورِ

ونبـــوغٌ ومـــيـــضُـــه مـــلأ الكو

نَ ســنـاءً جـــلا ظـلامَ الـدهـورِ

****

من قصيدة: سعيد

في رثاء سعيد جابر

تجـــهَّـــمتْ بعـــدك الآصــــالُ والبُكَرُ

وحــالَ بعــد صــفــاءٍ عَـيْـشُنا النَّضِـرُ

كـــأنما عــــهــــدُنا حلمٌ زها صُـــورًا

ثم انتـــبَـــهنا .. فـــلا حلمٌ ولا صـــور

إلا الأمــــانيُّ أشـــلاءً مـــحطَّـمـــةً

منهـــــا على الأفُقِ القــــاني دمٌ عَطِر

يا هوْلَهـــا نكبـــةً نكْراءَ مـــا حـــملتْ

بمثلِهـــا نائبـــاتُ الدهر والغِـــيَـــر

يا هولَهـــا نكبـــةً نكراءَ مـــا هجـــعَتْ

والعينُ غـــــافلةٌ والليلُ مـــعْـــتكِر

وأقـبل الصُّـبح مـشـؤومًـا بطلْعَـتـه

يحـومُ كـالبـرقِ في أرجـائِه الخـبـر

يغـــادرُ الحيّ بعـــد الحيِّ تلهـــبُـــهُ

نارٌ من الحـزن تسـتَـشْـري وتسـتـعـر

تعـــاظَمَ الخطْبُ حـــتى ناء من جـــزَعٍ

بـه اللـســـــــانُ فـنـاب الـدمعُ والـنظر

وخلَّف الأهلَ والأصــــــحـــــابَ لا أملٌ

فـــيـــــهم يشعُ ولا يحلو لهم وَطَر

بهم تطوفُ طيـــورُ اليـــأسِ ناعـــبـــةً

والعينُ دامــــيـــــةٌ والقلبُ منفطِر

تَجـرّعـوا من كـؤوس البَـيْنِ مُـتـرعـةً

يطفـو على حـافـتَـيْـهـا الهمُّ والكَدَر

من مـــثَّلتْ هذه الدنيـــا هواه فـــهم

بكل مـعنًى جـمـيلٍ زانَهـا كـفـروا

هـانَتْ لديهم وعـفُّـوا عن مـبـاهجـهـا

فليس يُصـبِـيـهمُ أُنسٌ ولا سَـمَـر

□□□

إبراهيم فصيح الحيدري

١٢٣٦ - ١٣٠٠هـ
١٨٢٠ - ١٨٨٢ م

- إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن محمد الحيدري.
- ولد ببغداد وتوفي فيها.
- درس ببغداد على علمائها، وكان أديبًا عالمًا مؤرخًا، وتولى نيابة القضاء في بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة في المدح يفهم من خلال السياق أنها في مدح صاحب «الجوائب»: أحمد فارس الشدياق.

الأعمال الأخرى:

- له تصانيف كثيرة منها: «المجد التالد في مناقب الشيخ خالد» (طبع في الآستانة، ١٨٧٥)، و«تطبيق الهيئة الجديدة الآثار على بعض الآيات الشريفة وبعض الأخبار» (الآستانة، ١٨٧٥)، و«أحوال البصرة» (بغداد، ١٩٦١)، و«عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد» (١٩٦٢)، وله شروح لديوان أبي تمام ومقامات الحريري وتعليقات وهوامش في النحو والصرف.

- تمضي مدحته المطولة (٤٢ بيتًا) في إثر التشكيل التقليدي للمدائح القيمة، مع تأثر بالمتنبي في الفخر بالبداوة والحسن البدوي، وإن أطال في المقدمة الغزلية، على أن هذا الغزل أقرب إلى الشعر من صفات المدح وأساليب صياغته.

مصادر الدراسة:

١ - مير بصري: أعلام الكرد - دار رياض الريس - لندن ١٩٩١م.

٢ - الدوريات: جريدة «الجوائب» - الآستانة - أيلول ١٨٧١م.

ماضي اليراع

بـدتْ تمـيس بـقَـــــــدٍّ أهـيفٍ عَـطِـرِ

كـــأنهـــا خُـــوط بانٍ يانع الثـــمـــرِ

غـــيـــداءُ ناهدةٌ بَيْـــضـــا مـــورّدةٌ

رعـــبـوبةٌ من بنات البــدو لا الحـضــر

عـذراءُ صبَّ الصِّـبـا مـاء الشـبـابِ على

أعطافـــهـــا وكـــســـاها حلّة الخَـــفَـــر

نشـــوانةٌ من شـــذا راحي مـــروّقـــةٌ

بثـغـرها الخـاتميّ العـاطر النضـر

تمشي الهوينى تجرّ الذيل معجبةً
تختال في مشيها تحتال بالبشر

لها محيّا حوى كلّ المحاسن بل
حكى سنا النيّرين الشمسِ والقمر

تُريك عند ابتسام الثغر عن حَبَبٍ
منضّدًا راق حسنًا في الفم العَطِرِ

يا بارقًا من أعالي الأبرقين بدا
حكيت لكنّ أين العذبُ في الثغر؟

حاولت من خدِّها القاني أبى لهبُ
تقبيلَه فرمتني منه بالشرر

رمتْ فؤادي بسهمٍ من لواحظها
لما رنتْ فأصابتني بذي حَوَر

شُغلتُ عن غيرها لما شُغفتُ بها
حبًّا وجادت بوصلٍ رائق السَّمر

وبتُّ أُرشفها شهدًا وتُرشفني
خمرًا كجمرٍ بقلب الصبّ مستعر

وغازلتني بلطف الدلّ في غَنَجٍ
ونادمتني بليلٍ ساء بالقصر

وحينما بان ضوء الصبح منفلقًا
قامت تودّعني عزمًا على السفر

فعانقتني ودمعُ العين قلّدها
من دُرّه بين منهلٍّ ومنهمر

فهمت حزنًا أسحّ الدمع من مُقلٍ
صُبّتْ كسيلٍ على البطحاء منحدر

أبيت من لاعج الأشواق مكتئبًا
أرعى السُّها من سهاد العين والسهر

عاتبتُ دهري المشتّ الشملَ كيف قضى
بفرقةٍ فأجاب اصبرْ على القدر

فقلت سمعًا ولكن من يخلّص مِن
قيد الهوى ويصفِّي القلب من كدر؟

فقال بالفاضل النحرير أحمدَ رُمْ
حُسْنَ التخلّص تُدركْ غايةَ الظفر

نَدْبٌ رقى شامخ الآداب مرتديًا
ثوب البلاغة في نظمٍ ومنتثر

حَبْرٌ تَفرّسَ في كل العلوم وقد
حاز المزايا ولم يترك ولم يذر

ما فاضلٌ قطُّ جاراه محاورةً
إلى مدى البحث إلا رُدَّ في الحصر

مَن همُّه في معاني كل مكتتبٍ
لا في مغاني الغواني البيض والسُّمُر

عذبُ الموارد ورّادُ الشوارد شَرْ
رادُ المعاند مِنطيقٌ بلا هذر

ماضي اليراع بتنميق الطروس لدى
تطريزها كمضاء الصارم الذكر

مضى بعزمٍ إلى العلياء مرتقبًا
حتى امتطى كلّ صعبٍ في العُلا خطِر

زهت بفكرته الأوراقُ ضاحكةً
بِشْرًا كروضٍ أنيقٍ زاهر الزَّهَر

سَقْيًا لأيامنا اللاتي به جمعت
شملاً سقاها ملثٌّ هاطل المطر

ويا رعى الله أوقاتًا سُررتُ بها
بجمعنا في رياض الفضل بالغضر

يا ليت شعريَ هل تلك التي سلفت
تعود لي فتقرّ العينُ بالنظر؟

بالله ريحَ الصَّبا شنّفْ مسامعَنا
بذكره وارو عنه طيّبَ الخبر

إنّي المشـــوق إلى ذاك الجناب كـــمــــا
يشــتـــاق طيـــرٌ إلى إلفٍ من الـوكـــر
يا فـــارسًـــا لا يُجـــارى في عــــزائمــه
ومـــــــوردًا ورده أحلى من الـصَّــــــدَر
عليك مني ســـلامٌ غـــيـــر منحـــصــر
عـــدّاً كـــقَطْر الحَـــيـــا والرمل والمدر
ويا عَـبـوقًـا بمسك الفـضل منتـشـقًــا
منه الشـذا عـابقًــا من مــبـدأ العُـمُــر
إليك حـسـنـاءَ راقت في لطافــتـــهـــا
حـسنًا كـسـاها الصَّبـا من رقّـة السَّـحَر
عـــذراءُ زُفّت إلى كُـــفْـــوٍ وقـــد طلبت
نقـدَ الجـواب لـهـــا مــــهـــرًا من الدُّرر
واعـــذرْ أبا عـــذرها واقـــبلْ على دَخَلٍ
نســيــجـــهـــا إذ أبوهـا مــاحلُ الفِكَر
لا زلتَ في عـــزّةٍ قَـــعْـــســـا أخـــا نِعَمٍ
ولا برحت جـــمـــيل الذكـــر والسِّـــيَـــر
مـــا اشـتـاق للحب صبٌّ فــيــه ذو شـجنٍ
أو حنَّ طيـــرٌ إلى وكـــرٍ من الشـــجــــر
أو هزَّ ريحُ الصَّـبـا غـصن النقا سـحَـرًا
أو شـــبّب المادح المُطري بمدحٍ سَـــرِي

□□□

إبراهيم فطاني

١٣٢٠ - ١٤١٤هـ
١٩٠٢ - ١٩٩٣م

● إبراهيم بن داود بن عبدالقادر فطاني.

● ولد في مكة المكرمة، وبها توفي.



● قضى حياته بالمملكة العربية السعودية.

● تلقى تعليمه في حلقات العلم بالمسجد الحرام، وبالمدارس الراقية الهاشمية.

● اشـتـغل بالتـدريس بمدرسـة دار العلوم الدينيـة، وبالمعـهـد العلمي السـعـودي، ومدرسة تحضير البعثات، كما اشتغل بالقضاء: بالمحكمة المستعجلة، ثم بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة، كما ألقى دروساً بالحرم المكي الشريف، وكان له حديث في الإذاعة السعودية بعنوان: «من جوامع الكلم».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «قصائد» جمع فيه ثلاث مطولات ذات اتجاه إسلامي تاريخي ووعظي (الهمزية، وهي في السيرة النبوية - الفتوحات الرمضانية والنفحات الربانية - نهج البردة)،الناشر: السعودية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وله شعر مخطوط لا يزال في حيازة ورثته.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة اصطلاحات المنهاج، وله شرح على رياض الصالحين، لم يكتمل.

● ينبعث شعره - في جملته - من مناسبات دينية، وإرادة وعظية، فبين المدائح النبوية، والترغيب في صالحات الأعمال تحركت طاقته في النظم، كما قد يتغنى بمنجزات الوطن، في مناسباتها أيضاً.

مصادر الدراسة:

١ - بكري شيخ امين: الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.
٢ - عاتق بن غيث البلادي: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام (جـ١) - دار مكة - ١٩٩٦.
٣ - عبدالسلام الساسي: الموسوعة الادبية - دار قريش - مكة المكرمة ١٩٦٨.
٤ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - تهامة للنشر - جدة ١٩٨٦.

الحـب...

تدّعين الهـــــوى وأنتِ لعــــــوبُ
بـينمـــــا القلبُ من جَـــواه يذوبُ
ليس مــعنى الهـوى صـدودٌ وهجــرٌ
ودلالٌ وقـــــســــــــوةٌ وقـطـوب
إنّمـــا الحبُّ عـــاطفــاتٌ تســامتْ
لـيس في الحب عـندنا مــــا يـريب
إنّمــــا الحبُّ طاهـرٌ لـيس يرضـى
بـالدنـايا ولـيس فــــيـــــه ذنوب
إنّمـا الحبُّ شــجْـرةٌ ذاتُ غُـصْنَيْـ
ـنِ تَساوى زهاؤها والشّـــحـــوب

لا يصحّ الهوى إذا كان غصنٌ
منهما قد ذوى وغصنٌ رطيب

هل نسيتِ العهودَ أيامَ كنّا
مثلَ روحٍ في مُهجتين تجوب
نغنم اللهوَ والصفا كيف شئنا
في ظلال الهوى وليس رقيب
أنتِ ريحانتي وأنتِ هنائي
أنتِ روحي لكِ الجمالُ المهيب
فخدودٌ تَجسّمَ الحسنُ فيها
حاطها العزُّ والجلال الرهيب
وعيونٌ أَذُبَّلٌ أم مِراضٌ
أم صِحاحٌ يحار فيها الأديب؟
وقوامٌ لدولة الحسن عِزٌّ
وقوامٌ وإن رمى فمُصيب
هاكِ قلبي تَصفّحيه برفقٍ
إنّ قلبَ المحبّ قلبٌ رحيب
فيه صدقٌ وعِفّةٌ ورموزٌ
لا يحلّ الرموزَ إلا اللبيب
بادليني عواطفاً وشعوراً
ما كذا يهجر الحبيبَ الحبيب
وتعالي معي لنرفعَ لطفاً
رايةَ الحبِّ حَوّطتْها القلوب
نُطلق الروحَ في سَما العشقِ تسمو
فتلاقي الروحين أمرٌ عجيب
نَتناغى في جوّه فكأنا
ذاتُ طوقٍ يبثُّها العندليب
نُرسل اللحنَ سامياً عبهرياً
رُبَّ لحنٍ يذوب وهو يُذيب
هاتِ كفَّ الرضا نُجدّد عهداً
بيمين الإخلاص منا يطيب
وعلى الطهر والوفاء وصدقٍ
نُشْهِد اللهَ فهو منّا قريب
وهلمّي إلى النعيم بوصلٍ
إنّما الحبُّ بالوصال يطيب
إنّما الحبُّ بالخلود حقيقٌ
جنّةُ الحبّ ليس فيها لغوب
وبشيرُ الجمالِ نادى ادْخُلوها
بسلامٍ فرفرفي يا قلوب

****

عتاب

عاتبتُ ليلايَ بين الوردِ والآسِ
والياسمينُ حياءً مُطرِقُ الراس
بينا غدا البدرُ مختالاً يُسارقنا
نَظْراتِه بمسرّاتٍ وإيناس
أراقه ما رأى من منظرٍ بهجٍ
أم راقه حمرةٌ في خدّها الماس؟
سَلْه فليس سِواه شاهدٌ حَكَمٌ
يُنبيكَ عن عِفّةٍ تسمو بإحساس
فلم يكن بيننا إلاّ الحديثُ بِه
نلتذُّ في غفلةٍ عن أعين الناس
قالت وفي صوتها عطفٌ ومَرْحمةٌ
تريد باللطف إبهاجي وإيناسي
أما ترى الروضَ مزهوّاً بنضرته
والنَّوْرُ بين ثناياه كحُرّاس
والأقحوانُ يُرينا ثغرَ مُبتسِمٍ
وللبنفسج إيماءٌ إلى الآس
وللرياحين عَرْفٌ عاطر عَبِقٌ
كأنّما عبقتْ من طيب أنفاس
والنرجسُ الغضّ لا ينفكّ يرمقنا
كالمستهامِ بطَرْفٍ جِدِّ نَعّاس
والجُلّنارُ كخَدّي في تَلهُّبه
قد رَصَّعتْه يدُ الأنداءِ بالماس

وللنجـوم ومـيضٌ فـي مـراقـصـهـا
كـأنما هي في حـفـلات أعـراس
فـقلتُ مـا لـي وللأزهار أرقـبـهـا
وأنتِ زهرةُ آمـالـي ونِبـراسـي
ولـم نـزل نتـسـاقـى فـي مـلاطفـةٍ
خـمـراً من القـول لا خـمـراً من الكاس
حـتى تَبدّى عَـلامُ الفـجـرِ مُـتَّشِـحـاً
يسـعـى إلى قُـبَّـة الدنيـا بمقـيـاس
فـأجـفلتْ ثم قـالت وهيَ جـازعـةٌ
مـا أطيبَ الليلَ لولا طبـعُـه القـاسي
وودّعتْ وانثنتْ عَـجلى لمـعـقلهـا
تجـرّ ذيلَ عـفـافٍ عـزٌّ في الناس

****

من قصيدة: صوت من حراء

أيُّ مـجـدٍ وعـزّةٍ وجـلالِ
أيُّ نورٍ قـد شعّ من ذي التلالِ؟
أيُّ صـوتٍ عـلا فـهـزّ البـرايا
وتداعتْ لـه صـروحُ الضـلالِ؟
من حـراءِ الخلودِ أعْظِمْ بطَوْدٍ
يتـحـدّى الحـصـونَ ذات الظلال
صـوتُ طه يدعـو إلى خـيـر دينٍ
فـسـمـا بالأنام نحـو الكمـال
ذاكمُ الصـوتُ لا يـزال يُـدوّي
يتـخطّى مَـسـامعَ الأجـيـال
سـجّلتْـه فـي مُـحكم من كـتـابٍ
قـدرةُ اللهِ ذي القـوى والجـلال
لم يزل داعـيـاً إلى كلّ خـيـرٍ
وينـادي بـوحـدةٍ واعـتـدال

□□□

إبراهيم فلالي

١٣٢٣ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٤م

- إبراهيم هاشم فلالي.
- ولد في مكة المكرمة وتوفي بالقاهرة.
- عاش في مكة المكرمة، ثم انتقل إلى القاهرة، وظل بها حتى وفاته.
- تلقى دروسه في المدرسة الصولتيّة بمكة المكرمة.
- عمل بمكة المكرمة مدرساً، فمحاسباً، ثم قائماً بأعمال الدفاع عن فلسطين، وعضواً بهيئة التمييز، إلى جانب الطوافة. وفي القاهرة افتتح دكاناً للعطارة، ثم عين مراقباً بدار البعثات السعودية بمصر، وفي أخريات حياته تفرغ للأدب، مع مزاولة بعض الأعمال المحدودة.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له أربعة دواوين، ثلاثة منها في حياته: «صدى الألحان» - دار مصر للطباعة (١٩٣٥)، و«صبابة الكأس» - دار الفكر الحديث - القاهرة (١٩٤٥)، و«ألحاني» (١٩٥٠) دار المعارف - القاهرة، وديوان رابع بعد رحيله «طيور الأبابيل» (١٩٨٣).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «مع الشيطان» قصص قصيرة - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥١، وله عدة مؤلفات هي صدى لقراءاته ومتابعاته، من أهمها: «المرصاد» (كتاب نقدي في ثلاثة أجزاء) - القاهرة - دار مصر للطباعة - ١٩٥٠، «أين نحن اليوم؟» (دراسات) - دار الكتاب العربي - القاهرة (د. ت)، «مذكرات شاعر».

- قال عنه الناقد عبدالله عبدالجبار في تقديمه لديوانه الأخير «طيور الأبابيل».. «وأشهد أن الفلالي كان يتمتع بذهن مرهف في اختيار ألفاظه وموسيقاه، وأن تجاربه الشعرية تصطبغ بعواطفه وانفعالاته ونظرته الذاتية، وأن شعره ينم على شخصيته وطريقته الخاصة في التصوير والتعبير في كثير من الأحيان، ومن أساليبه التي اتخذها لتوليد صوره ومعانيه أسلوب الاستفهام الذي كثيراً ما يمتزج بالدهشة والسخرية والاستنكار».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام الساسي: الموسوعة الأدبية: دار قريش للطباعة والنشر - مكة المكرمة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
: شعراء الحجاز في العصر الحديث - مكة المكرمة - مكتبة الثقافة - ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م.
٢ - عبدالله عبدالجبار: مقدمة ديوان طيور الأبابيل.
٣ - معجم الأدباء والكتاب - الدائرة للإعلام المحدودة - الرياض ١٩٩٠.

فتنة الخلود

يا ربّةَ الغُرّةِ السوداءِ لاتَدّعي
قلبَ المتيَّم بين اليأس والأملِ
وواصليه لعلّ الوصلَ يُنعشه
وابْقي عليه، ولا تُرديه بالكَحَل
إن كان وجهُكِ مُزداناً بطُرّتهِ
فإن جفنكِ يدعونا إلى الغزل
أو كان خدُّكِ مزهوّاً بوردتهِ
فإن ثغركِ مشتاقٌ إلى القُبَل
أو كان نهدُكِ تيّاهاً برقصتهِ
فرقصةُ النهدِ لا تَبقى مدى الأجل

✡✡✡✡✡

لو يرشف الغِيدُ من كأسي إذا امتلأتْ
خمرَ الوصالِ لما ينفرنَ من وجل
فلذّةُ الوصلِ لا تسمو للذّتها
بِكْرُ اللذائذ في قولٍ، وفي عمل
فيمَ الحياةُ نُقضّيها مناهدةً
بين التأوّهِ والتبريح والملل؟
فاقْضي الحياةَ كقَطْر الطلّ يرشفهُ
زهرُ الرياضِ فيغدو الروضُ كالثُّمِل

✡✡✡✡✡

أغضتْ حياءً وقالت في مُلاطفةٍ
وضرَّجَ الوجهَ منها ساطعُ الخجل
ما كنتُ أحسب أن الشعر رائعُه
يوحي إليكَ كما يُوحَى إلى الرسل
خَلِّدْ جمالي فإنّ الحسن خَلَّده
في سالف الدهرِ «نَحّاتٌ» فلم يحل
في شخص «فينوسَ» والأجيالُ تعشقه
ليس المخلّدُ في الأجيال كالهَمَل
خَلِّدْ جماليَ بالأشعار تُرسلها
يا خالدَ الشعرِ والأشواق والغزل

✡✡✡✡

بِتْنا على الشعر أشدوه وتنقده
كالعاكفَيْن على الأكواب في جَذَل
حتى استقامَ لشعري ما تميسُ بهِ
مَيْسَ الكواعبِ بالأطواق والحُلَل
قالت: تعيش زماناً في بُلَهْنيةٍ
تُسقى من الثرّ لا تُسقى من الوشل
قلتُ: الجمالُ جمالُ الشعر منبعُه
من حسنكِ الفذّ، لا قَوْلي ولا عملي
فليبقَ فيكِ مَعينُ الحسنِ يُلهمني
لحنَ الخلودِ، وعِيشي الدهرَ يا أملي

****

من وحي العاصفة

نحن شعبٌ طاولَ الأحداثَ دهرا
كم أحالَ الليلَ بالإقدام فجرا
ليس منّا من يُطيق العيشَ ذلاً
منذ كنّا كان عيشُ الذلّ كُفْرا
سوف نبقى مثلما كنّا أباةً
لا ترى الأحداثُ فينا مُستقرّا
أيها العادي علينا في حِمانا
لن تلاقي في حِمى الأحرارِ نصرا

✡✡✡✡✡

في مدى التاريخ كنّا للورى
في ظلام الليلِ صُبحاً مُشرِقا
لم تزل راياتُنا فوق الذرى
تُلهم الإنسانَ آياتِ التُّقى
أيّها اللاهونَ عن إنصافنا
لن يهدَّ البغيُ هذا المشرقا
فهْو للدنيا سراجٌ لو خبا
ترجع الدنيا ظلاماً مُطبِقا

✡✡✡✡✡

لا نثير الحربَ بغياً في الأنامِ
بل نخوض الحربَ حفظاً للسلامِ

منطقُ الأحداثِ أبدى في جلاءٍ
لا يقوم العدلُ - يوماً - بالكلام
نحن للحرب ذووها لو دعتْنا
نبذل النفسَ كراماً من كرام
والروابي الخضرُ قالت لا مقامُ
لجبانٍ بين أدواحي النوامي

******

نحن نحيا للمعاني في سَناها
لا نبالي الموتَ ذوداً عن سَماها
وحُيُهما فينا، وفينا مجدُها
وفمُ التاريخِ عنّا قد رواها
نحن في الآفاق رمزٌ لنفوسٍ
عالياتٍ قد تناهتْ في عُلاها
قد حلفنا منذ أمنّا بطه
أننا للبغي لا نحني الجِباها

******

يا شعوبَ العُرْبِ يا شُمَّ الجباهْ
يا حُماةَ الحقِّ يا أُسْدَ حِماهْ
يا أباةَ الضيمِ يا أُسْدَ الوغى
لا ينال الحقَّ إلا من حَماه
هل يسيغ العيشَ حُرٌّ لو رأى
حقَّه المسلوبَ في أيدي الجُناه؟
فاستعيدوا الحقَّ من أيدي العِدا
وأعيدوا الفجرَ نصراً وصَلاه

****

من قصيدة: خمرة الصبر

تهوي الحوادثُ صرعى تحت أقدامي
ويرجع الرزءُ عنّي يائساً دامي
إني صبرتُ على البلوى فهل قدرتْ
تُوهي الفؤادَ وتثني فضلَ إقدامي؟
يا راميَ السهمِ كم سهمٍ لكَ انحطمتْ
وما قدرتَ على ذُلّي وإرغامي
سهمُ الوقيعةِ يا راميه مُنحطمٌ
وإنْ أُحيطَ بإتقانٍ وإحكام
قد بُؤتَ بالخزي حتى صرتَ مُنزوياً
عن العيون حليفَ الخُسْرِ والذام
أين الغرورُ الذي أعياكَ أدنؤه
وأين أنتَ؟ وأين السهمُ يا رامي؟

******

لا يهدم الطودَ أرياحٌ تمرّ بهِ
تمضي الرياحُ ويبقى شامخَ الهام
يا صولةَ الرزءِ كُفّي عن مُصاولتي
فخمرةُ الصبرِ مملوءٌ بها جامي
حسوتُها وسأحسو كأسَها أبداً
في حسوها البرءُ من وهني وأسقامي
لا تحسبيني وقد صاولتِني أَمَداً
أخشى من الرزءِ أو أحني له هامي
ما طأطأ الرأسَ أخوالي لجائحةٍ
ولا استكانَ لهولِ الرزءِ أعمامي

□□□

إبراهيم فهمي

١٣٥٦ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠١م

- إبراهيم فهمي شحاته.
- ولد في مدينة دمياط (شمالي مصر).
- قضى حياته في مصر والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والنمسا.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدينة دمياط، ثم قصد القاهرة وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٥٧، ثم على دبلوم في القانون العام والمالية عام ١٩٥٨، ثم على دبلوم في القانون الخاص عام ١٩٥٩، ثم دكتوراه في القانون الدولي من جامعة هارفارد في الولايات المتحدة عام ١٩٦٤.
- عمل في معهد فينا للتنمية والتعاون، فأصبح عضو مجلس إدارة فيه، كما عمل خبيرًا دوليًا في التنمية والتمويل والمنظمات الدولية والتحكيم الدولي، وخبيرًا في القانون الدولي والاقتصاد والاستثمار

والعولمة. ثم عمل نائبًا لمدير البنك الدولي منذ عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٨، ثم عمل أمينًا عامًا للمركز الدولي للاستثمار.

- كان عضوًا مؤسسًا لمجلس منظمة w.t.o في لندن عام ١٩٩٦.
- شارك بأوراق بحث في العديد من المؤتمرات الاقتصادية والأنشطة المختلفة للمنظمات الدولية.
- عرف في دوائر الاقتصاد العربية والعالمية باسم د. إبراهيم شحاته، واختار اسم إبراهيم فهمي لينشر تحته قصائده على نفقته.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة: «لوحات بالكلمات وحكايات شاعر مجنون» - ١٩٩٣، و«صداقتي مع الموت وحكايات غريبة أخرى» - ١٩٩٤، و«السيدة العذراء كلمتني» - ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- ترجم كتاب: «أشعار الحب عند قدماء المصريين» للشاعرين إزرا باوند، ونويل ستوك - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩، وله كتاب مطبوع بعنوان: «وصيتي لبلادي» (٤ أجزاء) - مكتبة الأسرة، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠١.
- شعره غزير، يرسله متحررًا من شروط الوزن والقافية، فيه طابع نثري وتقريري، تشيع فيه روح السرد وتتخلله مقاطع الحوار، يطوف به في آفاق عديدة، بعضها رمزي كما نجد في قصيدة (حفيدة الزعيم) التي تلتزم السيرة النضالية للزعيم المكسيكي (زباتا) وصولاً إلى حفيدته، وبعض قصائده وجداني وشخصي، تعكس تجارب عاطفية ونفسية، ولاسيما في علاقته مع تجربة المرض، حيث نرى فيها هاجس الموت، مشحونًا بنظرات وتأملات فلسفية، وتتأثر ببعض المعارف والثقافات الأجنبية، التي تظهر في صوره كتلك التي يجسد فيها الموت هيكلاً عظميًا برداء أبيض، وفي المجمل صوره قليلة، تتحرر من أساليب المجاز التقليدي، وتقترب أكثر إلى التعبير الكنائي وتميل إلى توضيح المعنى، ومن ثم تُعد بعض قصائده، صورة نثرية واحدة.

مصادر الدراسة:

١ - كتيب اصدرته مجلة enigma - القاهرة - عدد تذكاري - يوليو ٢٠٠١.

٢ - الدوريات: فاروق شوشة: أربع مقالات حول كتاب «وصيتي لبلادي» - جريدة الأهرام - الأعداد الصادرة في ١٥ و٢٢ و٢٩/٩ - ٣/١١/٢٠٠٢.

٣ - لقاء اجراه الباحث فاروق شوشة مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

صداقتي مع الموت

جاءني في بداية المساءْ
ولون الغسق يتداخل ببطءٍ
مع لون الظلامْ
تمامًا كما نراه في الصُّوَرْ
هيكلاً عظميًا يلتحفُ رداءً أبيضَ
ويحملُ على كتفه مِنجلا
لم أكن سعيدًا جدًا برؤيته
لكنَّ المنظرَ كان مثيرًا
ولاحظت على شفتيه ابتسامةً محيّرةْ..

قال في هدوء
إن الموعدَ قد حان
وإنه سوف يقدِّرُ تعاوني
ولما رأى الرفضَ في عينيَّ
قال: «إن الحياةَ والموتَ
وجهان لعملةٍ واحدةْ
وإن ثمةَ اتصالاً وثيقًا بينهما
سوف يهوِّن من عناء الرحلة»
وأضاف: إن الأيام دُوَلٌ وقد دالَتْ دولتي.
قلتُ في فتورْ:
«إنني أكره المفاجآتِ
في أمورٍ جادّةٍ كهذه».
فقال كأنه يُغريني:
«كلُّ شيءٍ سيتمُّ بسرعةٍ
وبغير ألم»
وتمتمَ بغير حماس
«إن أحدًا لا يُقدِّرُ وظيفتَه المملَّةَ
التي لا يستقيمُ العالم بدونها».

****

الحقيقةُ لا تضيعُ

قالتِ السيدةُ العجوزْ
«وسائلُك بدائيةٌ
من الخبلِ أن تبحثَ عنها»
«السبيكةُ ضاعت
في رمال الصحراء»

«غرقتْ
في مياه المحيط»!
أعرف أن وسائلي بدائيةٌ
أعرف أن جهودي قطرةٌ
في محيط
ذرَّةٌ، في كونٍ كبير
لكنني سأظل أبحث عنها
ويومًا ما سوف أجدُها
وحتى إن لم أفعل
سيجدُها غيري
لأنني أعرف
أنها لا تضيعُ إلى الأبد!!

****

الحبُّ الذي استعصَى

الحبُّ الذي استعصى
بالأمس قد أتاني
لا أعرف كيف أتى
أو متى
لكنني أعرفُ
أنه قد حَدَثَ في السماوات العُلا
عندما كنت أحلِّقُ
فوق المحيطاتِ والبحار
عندما كنت أهذي
وأعرف أيضًا أنه قد ذَهَبْ
عندما هبطتُ إلى الأرض
وعدت إلى رشدي
ما الذي في هذه الأرض
يأخذُ الحبَّ منا؟
ما الذي يشغلُنا
عن الحبِّ الذي يبقى؟
ما الذي يجعلنا
ننساه في الأرض؟
هل هي الأشياء التي تزولْ
هل هي السلطة؟
أم هي الشهوة؟
أم هو المال؟
تفضَّلوا أيها السادة
إنها جميعًا لكم
إذا أعدتُم ليَ
الحبَّ الذي يبقى

****

جمال لا يزول

قضَيْتُ حياتي أبحثُ
عن الجمالِ الذي لا يزولْ
دون أن أدري
أنه بداخلي
كلُّ جمالٍ يزول
إلا الذي بداخلك
الذي يشعرُ به فؤادُك

□□□

إبراهيم قصفة

١٣٠٨ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٥م

- إبراهيم خليل قصفة.
- ولد في قرية السلطانية (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان والولايات المتحدة.
- تلقى علومه الأولى في كتاب بلدته، فحفظ القرآن الكريم، ثم أكب على التحصيل الذاتي فقرأ الشعر والقصص الشعبي، كما حصل جانبًا من معارفه من ارتياده المجالس العلمية في المنطقة.
- بدأ حياته العملية في التجارة والزراعة، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (ديترويت - ميتشجن)، فعمل في مصانع شركة «فورد».

● نشط في ارتياد الصالونات والمنتديات الأدبية في جبل عامل، وأسهم في تأسيس جمعية أدبية في ميتشجن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط محفوظ في مكتبة فخرالدين بمدينة السلطانية.

● كتب القصيدة العمودية، متوزعًا بين الأغراض التقليدية، إذ نظم في المدح والرثاء والتهنئة، مرتبطًا بالمناسبات المختلفة، غير أن شعره يشف عن نزوعات يسيرة لا ترقى في جدتها إلى سمات شعر المهاجر في تلك الفترة، فظل شعره متمسكًا بتقاليد السائد في شعر المشرق. من طرائف شعره: قصيدة تعكس ضجره بموطنه، يعلن عزمه على الهجرة، وتحتشد بمعاني العتاب والسخرية والقلق مما يكون عليه المستقبل.

مصادر الدراسة:

١ - حسن صالح: الصالونات الادبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود سليمان مع فخرالدين فخرالدين احد معارف المترجم له - السلطانية ٢٠٠٧.

حزن طويل

في رثاء علي طالب فواز

الحـــــزنُ بعـــــدَك يا عليُّ طويلُ
والدمـعُ في طول الزمـــان يســـيلُ

والنار تُضـــرَمُ بالفـــؤاد من الأسى
وتمضُّ بالأحـشــاء وهْي شَـعــول

أرثيك يا ذاك الصــــديقُ وإنّني
مـــهـــمـــا رثيــتُك بالكثـــيــر قليل

أرثــيـــك يـــا ذاك الخــلـــيـــلُ وإنـــه
لا غـــــروَ أن يرثي الخليلَ خليل

أرثيك والزفــراتُ من طيِّ الحــشـــا
تعلو وأمّـــا حــــرُّها فــــدخـــيـل

أأبا حـسينٍ كـيف فـارقتَ الحـمى
ورحـلتَ عـنـا والفـــــراقُ طويل؟

وتركت أنجـــالاً لبـــعـــدك وُلّهًـــا
يبكون فــقـــدَك والفــقـــيــدُ كــفــيل

وتحنُّ أمُّــــــهمُ إليك بلوعــــــةٍ
تبكي كـــمـــا الخنســـاءُ وهْي ثكول

وترفُّ فـــوقك بالنهـــيــد جــوانحٌ
وتُشـَقّ مـن عِظَم المصــــاب ذيول

وحللتَ في «تبنينَ» جـــاءك أهلُهـــا
وأتت شـــبـــابُ بالبكاء كـــهـــول

مــتــســارعين إلى لقــائك صــفــوةً
يعلو بك التـــرحـــيب والتـــأهيل

أأبا حـــــسينٍ كنتَ من أهل الدنا
ولأنت حُـــرٌّ مـــا إليك مـــثـــيل

مـــا بال طوّحــهـــا الزمـــانُ فـــأُذبلتْ
بيـــد الردى مـــا هكذا المأمـــول

ناداك ربُّك مــــذ أجـــبتَ لدعـــوةٍ
طوعًـــا وحـــثَّك للمنون رحـــيل

وســرتْ إلى الرحــمن روحُك في العــلا
تمشي وضـــوءُ الفـــرقـــدين دليل

دفنوك في جَـــدثٍ بثـــوبٍ طاهـرٍ
وحُنوطك الكافـــورُ والتـــغـــســـيل

رفــقًـــا بني فــوّازَ إنّ مـــصـــابكم
عمَّ الجـــمـــيعَ وحـــملُه لثـــقـــيل

فــتـذرَّعـوا بالصـبـر بعـد فـقـيـدكم
فـالصـبـرُ في الحمل الثقيل جـمـيل

وسـقى ضـريحًـا قـد يضـمُّك رحـمـةً
مُـــزْنُ الســـحـــاب من الإله هطول

****

لا العضو ينفعني ولا المختار

لا العـضـوُ ينفـعني ولا المختـارُ
حـتّى ولا يحـمي حـقـوقي الجارُ

ســأهجُ من بلدٍ به كـثُــر الأذى
وغـدًا ســتنبـو بالحـسين الدار

ســأكونُ مـديونًا وليس يُعـينني
أحــدٌ فــأين الأهل والأنصـــار

أين المغيثُ فلست أسـمعُ صوته
إلا ابنَ رســتمَ صـــوتُه هدّار

في كلّ يومٍ قــد يجيءُ مطالبًـــا
بديونه فكأنه مـــغـــــوار

فنفضتُ جيبي لم أجدْ قرشًا به
وتخاصمَ «الجزدانُ» والدينار
أهلَ المروءة والشهامة والوفا
فأنا بجيرتكم أنا محتار
سأبيعُ قنبازي إذا لم تدفعوا
عنّي الديونَ وتنقضي الأوطار
لكنْ إذا ما بعتُه سينالكم
من كل هجوٍ هاطلٌ مِدرار
أأكون مديونًا وفي أحيائكم
عضوٌ يُقنعس لقّةً تَندار

****

حي الشهامة

حيِّ الشهامةَ حيِّ صاحبَ الكرمِ
حيِّ البسالةَ حيِّ صاحب الهممِ
حيِّ الممثِّلَ في «تبنينَ» عصبتَه
والناشرَ الحقَّ بالإصلاح بالعلم
هو الغطيميُّ من طابت سريرتُه
بالقلب مرتبطٌ في سورة الشِّيم
شهمٌ كريمٌ فلن نحصي فضائله
مهما نعدِّد بالقرطاس والقلم
لم يلبسِ الثوبَ إلا ملؤهُ شرفٌ
لا يُنجز الوعدَ إلا الصدقُ بالكلم

*****

حي الشبيبةَ بل حيِّ بني الكرمِ
لا بل وحيِّ أُهيلَ الفضلِ والشِّيَم
حياهمُ الله مذ جاؤوا على عَجَلٍ
حتّى يشقَّ طريق السير للأمم
جاؤوا بحزم وعين الله تكلؤهم
من كُل سوءٍ وعينُ الله لم تنم
متلفّعين بفضلٍ والوقارُ بهم
للخلق أشهرُ من نارٍ على علم

****

مصيبة عظمت

في رثاء احمد عثمان

أبأيِّ نظمٍ مُحزنٍ أرثيكا
وبأي دمعٍ هاطلٍ أبكيكا
عجّلت نفسك للمنون برجعةٍ
فالغربُ من كأس الردى يسقيكا
يا أحمدُ فالدارُ بعدك أقفرت
وتفطَّرت أكباد كلّ ذويكا
يا أحمدُ قد كنت تسمح للندى
وتجود للعافين في ناديكا
وعليك تزهو بالوقار ملامحٌ
بين المجالس والنُّهى تُزهيكا
ومصيبةٌ عظمت لدينا أنها
بِكرٌ إذا ما الدهرُ قد يُقصيكا
فارقت دنيانا وما لك شامتٌ
ومؤنِّبٌ فيها يؤنّب فيكا
ما كنتُ أعلم منك آخرَ لفظةٍ
عند النزاع بها فينطق فوكا
هلا ذكرتنَّ الأحبةَ عندما
أزمعتَ تظعن أم ذكرت «أخوكا»
حملوك والأعلام تخفق بالأسى
وتلوح للتوديع مذ حملوكا
دفنوك في أرضٍ بعيدٍ غورها
يا ليتهم في الغرب ما دفنوكا

□□□

إبراهيم قفطان

١١٩٥ - ١٢٧٨هـ
١٧٨٠ - ١٨٦٠ م

- إبراهيم بن حسن بن علي بن عبدالحسين بن نجم السعدي النجفي الشهير بقفطان.
- ولد في مدينة النجف وفيها توفي.

- عاش حياته في العراق.
- تلقى تعليماً دينياً على بعض رجال الدين، وقضى حياته العملية على النمط المألوف لرجال الدين في عصره.

الإنتاج الشعري:

- النصوص التي تضمنتها المصادر التي ترجمت له من الغزارة بحيث تدعم القول بأن له ديواناً مفقوداً، ونظم قصائده بالفصحى وبالعامية، وبرع في المواليا.
- يقول علي الخاقاني في تقديم ما اختار من شعره: «له شعر رقيق رصين محكم السبك مليح المعنى، يكاد اللفظ أن يكون في طليعة الشعر الحي في عصره، غير أنه لم يستقم في سمو القريحة، فتراه أحياناً يهبط في بعض قصائده حتى يخيل إليك أنه من المبتدئين»، وعلى دقة هذا الوصف، فلعله بسبب ازدواج اهتمامه بالفصحى، وبالعامية، ونتيجة انحصار موهبته في غرض شعري واحد، مع ما ذكره الباحث من تقدم العمر به.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: اعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: من للعباد

مَن للعبادِ وقد أضاعتْ رُشْدَها
في الدين والدنيا وأنتَ المُرْشِدُ؟

من لليتامى كالئٌ أو كافلٌ
من للأيامَى مُسعِفٌ أو مُسعِدُ؟

من للأنام من المهالك منقذٌ
من للمَرُوعِ من الحوادث مُنْجِدُ؟

من للممالك ساعدٌ ومساعدٌ
ولأنتَ طالعها السعيد الأسعدُ؟

من في ثغور المسلمين مرابطٌ
رَصَدٌ وأنت لها الرصيدُ المُرْصَدُ؟

من للشريعة جامعٌ لشتاتها
فالشملُ منها إذ نَعَتْكَ مبدَّدُ؟

من للمحاريب التي أحييتَها
متبتِّلاً في ليلها تتهجَّدُ؟

أقُبِرْتَ بعد مفاخرٍ بك قد زَهَتْ
والسيفُ من بعد الضريبةِ يُغْمَدُ؟

ومرحتَ في سَعةِ الجنان وكَظَّنا
سِجْنٌ بحافَته الصواعق تُرْعِدُ

****

من قصيدة: نعى سيداً

في رثاء علي كاشف الغطاء

ترسَّمتُ بعد المستقلِّين أرْبُعا
فأسقيتُهامن وابل العينِ أدمعا

محاها البِلَى حتى ظننتُ رسومَها
ركائبَ زارتها عواكفُ خُشَّعا

أكلِّمها في ساكنيها فإن طغت
دموعي أقام القلبُ كفّاً وأُصْبُعا

أُسائلها عن فخرها أين أزْمعا
فيثني الصدَى ما قلتُه: أين أزمعا

عفتْ مذ مضى عنها عليُّ بنُ جعفرٍ
وأقلع عنها السعدُ ليلةَ أقلعا

مصابٌ على الإسلام حطَّ كَلاكِلاً
فأزعجَ أربابَ الحفاظ وروَّعا

ليومي عليٍّ تذرف العينُ أدْمعاً
فأمُّهما سِيّان رزْءاً ومصرعا

لئن جاءتِ الأيام شنعاءَ في الورى
فيومُ عليٍّ كان أدْهَى وأشْنعا

فلا بكُرَ الناعي على الناس ويحَه
بِفيهِ الثرى، هل يدري أيَّ فتىً نَعَى

نعى فالمساعي الغُرُّ تندب خلفَه
وغادر أحشاءَ المكارم وُقَّعا

نعى سيّداً لم يلحظِ الدهرَ مُغْضَباً
بعينيه إلا انصاع منه مروَّعا

إماماً له ألقى الزمانُ قيادَه
فجاء على وفق الإرادة طيِّعا

غـدوتَ لنا في فـادح الخطب مَـفْـزَعـاً
وفـيـه لنا في كـالح الجـدب مَـربعـا

مـتى شَنَّ جـيشُ الدهر غـارةَ غـدرِهِ
تَوَهَّـمَ منه سطْوةً فـتَـذَعْـذَعـا

سـرى نعـشُـه في الناس مـسـرى نوالِهِ
وخطَّ له في قلبـه المجـدُ مـضْـجـعـا

فـيـا طَوْدَ عـزٍّ قـد أمِنّا بظله
تكنَّفَـه رَيْبُ الردى فـتـزعـزعـا

ومُـرْتَكَمـاً نُسْـقَى بصـيِّب وبْلِه
جلتْـه عـقـيمُ النائبـات فـأقْـشـعـا

وبدراً تـعـوَّدْنا اهـتـداءً بـنوره
فـأشـرق لكنْ صـيَّـر النعشَ مطلعـا

فـيـا حـاملَ النعش اتَّئـدْ فلعله
يزوِّدنا دُرَّ الحـديث فنسـمـعـا

رويداً فـهـذي المكرمـاتُ نوائحٌ
وراءك تسْـتـرعـيكَ حـسْـرَى وظُلَّعـا

أحين ترجَّـتْك البـريّةُ مطمـعـا
تكون لجـلاَّء الرزيَّة مطمـعـا

فـقل لبني الآمـال خلواً عن السُّـرى
فـقـد أُودع المجـدُ الثَّـرى يومَ ودّعـا

ومـا كنتُ أدري قـبـل دفنك أنه
يكون الثـرى من سـاحـة الكون أوسـعـا

ولا قـبـلَ أعْـوادٍ حـمـلْنَك آمـلاً
بشـامـخ رضْـوَى أن يُقَلَّ ويُوضـعـا

هـدأتَ فـصـيَّـرت القلوبَ خـوافـقـاً
ذهبتَ فـخلَّيتَ الحـوادث رُجَّـعـا

وأُنزلتَ قـبـراً قـد سـمـا بك رفـعـةً
كـأنك مـا أُنزلتَ إلا لتُـرفَـعـا

****

ظبية الوادي

لما نصبت شركًا يا ظبية الـوادي
في ذلك النـادي

هدّت فؤادًا قيدته نغمة الشـادي
فهل له فـاد؟

لله روض قطفت من جنتي عـاد
عاد بن شـداد

بي سعة أطلب أن تطبق أعضـادي
حبالة الشـادي

لم يرني على ضنى جسمي عـوادي
من لـي بعوّاد

وحيثما كان هواك فرض تسـهادي
ألفـت تسهادي

أقول للظعن وقد حدا به الحـادي
الحادي بالحادي

فلا مقيم أيها الحادي ولا هـادي
بالقمر الهـادي

أصغ بسمعيك إلى رقيق إنشـادي
من بعد انشادي

عن مهجة لي تبعت ركابك العـادي
بالرشأ العـادي

جهد الهوى جسم نحيف فـوق أقتـاد
رهـين أقياد

بريقك العذب المحلى يرتـوي الصـادي
وقلبي الصـادي

زرني ولو طيف خيـال فيه إسعـادي
هيهات إسعـادي

عهدي بها بين المطايا ساقـها الحـادي
لا أفلح الحـادي

شهدت ميثاق الهوى فكـان إشهـادي
من قبل ميلادي

□□□

إبراهيم كامل

١٣١٥ - ١٤٠٢هـ
١٨٩٧ - ١٩٨١ م

- إبراهيم كامل إبراهيم.
- ولد في قرية الطليعي (قضاء صافيتا) وتوفي في مدينة طرطوس (غربي سورية).
- قضى حياته في سورية ولبنان.
- تلقى علومه على يد بعض شيوخ عصره منهم محمود الصالح، وخالد عبدالهادي الطليعي.
- عمل خطيبًا وفقيهًا بالجوامع، كما كان مرشدًا اجتماعيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة، لدى أسرته.
- شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، خاض الأغراض المألوفة من مديح ورثاء وابتهالات ودعاء وتوحيد وشكوى الدهر، لغته سلسة ومعانيه قليلة وخياله محدود، المتوافر من شعره أكثره في الرثاء، وهو غرض محكوم بأساليب ومعان مأثورة.. وكذلك شعره.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم صالح الحكيم وعبدالرحمن الخير: العقد النظيم من مدائح وتأبين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤.

هو الدهر

هو الدهرُ مُـغـري الحـادثاتِ الغـواشمِ
بكلِّ امـرئٍ لا سـيَّـمـا بالأكـارمِ
يدير على الأبْشـارِ كـأسًـا من الرَّدى
ولا بد أن يَسـقـي بهـا كلَّ آدم
إذا سـبَـر الإنسـانُ غـور حـيـاتِه
رآها كـمـثل الظلِّ أو حلمِ نائم
وإن صـاح طيـر النائبـات بمنزلٍ
تُجـاوبُ أمـواهُ العـيـونِ السـواجم
همـومٌ وأحـزانٌ تحـيط بجـمـعِنا
كـمـثل سِـوارٍ حـائطٍ بمعـاصم
لعـمـرك إن الموت لا بدَّ واقعٌ
ولو عـمَّـرَ المخلوقُ عُـمْـرَ القَـشاعم
فـلا تـأمـنَنَّ الـدهرَ إنَّ وفـاءَه
مُـحـالٌ وذا من عـهْـدِه الـمُـتَـقـادم
وأشـأمُ يومٍ للورى يومُ فـقْـدِها
كـريمًا وفيَّ العـهـد جَمَّ المراحم
رمَـتْـه يدُ الأقـدار سـهـمًـا مُـريَّشًـا
فـدكَّتْ به طودَ التُّـقَى والمكارم
فلم تُمـسكِ الأسـمـاعُ يومَ وفـاته
سـوى أنَّةٍ حَـرَّى وندْبِ اللواطم
ولم تقعِ الأبصـار إلا على امـرئٍ
من الهمِّ سـاهٍ أو من الحـزن واجم
مـصـيـبـةُ مـجـدٍ أذهلَ العـقلَ وَقْـعُـها
وأذكى لهـيبَ الحُـزنِ بين الحـيـازم
ولكنَّمـا إن غـيَّب الرمسُ جـسـمَـه
فـأفـضـالُه تُتْلى بكلِّ المواسم
هُـمـامٌ حـبـاهُ اللهُ نفـسًـا أبيَّـةً
ثنتْـه نزيهًـا عن فـعـالِ المآثم
وإنْ جـاءه الخـصـمـان يومًـا فلم يكن
لِتـأخـذَه في الله لومـةُ لائم
له مـوقفٌ إذ ذاك في الفـصْلِ صـادقٌ
ورأيٌ كـمـثل السَّيفِ في كفِّ حـازم
فلم يُلْفَ للأعـداء يومًـا مُـسـالمًا
ولم تلقـه الأصحـاب غـيـرَ مسـالم
فـيـا أيهـا المحـمـودُ رفـقًـا بمن رأوا
بيـومٍ به سـافـرْتَ سـودَ المآتم
ولو لم تكن أبقـيتَ فـينا بقـيـةً
ظلَلْنا بليلٍ من دُجَى الحـزنِ دائم
ولكنَّمـا أنجـبْتَ للناس فـتـيـةً
فكانوا لما شـيَّـدتَ خـيـرَ الدعـائم
فـعَـبْـدان للرحـمـن أنماهمـا التُّـقى
ورامـا المعـالي منذ نَوْطِ التـمـائم
لقـد وفَّـيا بالعـهـد فـعـلاً فـأصبـحـا
مـثـالاً لأحـداث الورى والقـدائم
همـا سلْوةُ المحـزونِ من بعـد فـقْـدِكم
ونجـمـا رشـادٍ في سـمـاء المكارم

****

غاب المحمَّدُ

فـارقْتَ دارَ الفنا والذُّلِّ مـخـتـارا
واخـتـرْتَ دار البـقـا ياذا التُّـقى دارا
نادى الإلهُ ومـذ بلَّـغْتَ دعـوتَه
لبَّـيـتَـهـا خـاضـعًـا جـهـرًا وإسـرارا
فـاذهبْ سـعـيـدًا بما أوليْتَ من نِعمٍ
واقطفْ طروبًا من الجنَّـات أثمـارا
هـذا جـزاءُ لمن طابت سـريرتُهُ
وكـان لله مِـذْعـانًا وذكَّـارا

✲✲✲✲✲

مـا لي أرى الشمَس شـمسَ العلم آخـذةً
بعـد الخطيب ظلالَ الغـيْب أستـارا
مـا لي أرى الجُـود والتـقـوى قـد اتَّخَـذا
بعـد الخطيب رداءَ الحـزن أطْمـارا
مـا لي أرى الحلم قلَّ الآخـذون به
بعـد الخطيب وعينَ الزهد مِـدرارا
مـا لي أرى الدينَ مـهـجـورًا ومكتـئبًـا
هل فـارق الدينُ أعـوانًا وأنصـارا

*****

غـاب المحـمَّـدُ وا لهـفي ووا أسـفي
غـاب المُـزيلُ عن المسكين أضـرارا
غـاب النَّصـيـرُ لمن قـد قَلَّ ناصـرُهُ
غـاب المجـيـرُ إلى من دهرُه جـارا
غـاب المسـبِّحُ مـولاه وشـاكـرُه
مَنْ كـان في ذكـره لله صـبَّـارا
غـاب الذي كـان يَقْـري الضيفَ في زمنٍ
يُودي بأهل القِـرى ضَـيْـمًـا وإعـسـارا
غـاب المرجَّى سليلُ المجـتـبى حـسنٍ
وخـلَّـف الأهـلَ سـكـرَى تـنـدبُ الـدارا

*****

يـا بـدرَ رُشْـدٍ هـويْتَ الآن مـن فـلـكٍ
وطـالمـا كـنـتَ فـي عـلـيـاك نـوّارا
من يرشـدُ الناسَ نهْجَ الرشْـدِ بعـدكُمُ
إن ضلَّ سـار طريقَ الرُّشْـدِ أو حـارا
قـد كنت شـهـمًـا يرى الإصلاحَ مـغنمـةً
بل كنت ندبًا لعـاصي الحقِّ زجّـارا
لا زالتِ السُّحْب تسـقي أرض تربتكم
غـيـثًـا بماءِ الرضـا والعـفـو همّـارا
وأبَّدَ الله في دنيـا لطيـفكم
نجـمًـا يُرى في سـمـاء الفـوز زَهّـارا
وامـددْ سليليه في الصبـر الجـميل وكن
يا خـالقي لهـمـا عـونًا وغـفّـارا
آلَ الفـقـيـد عـزاءً إن والـدكم
أقـرّه الله في الفـردوس إقـرارا

****

من قصيدة: مضى الصالح

مـضى الصـالحُ الأعـمـالِ مَنْ كـان ذِكْـرُهُ
يـروحُ ويغـدو الكونُ منه مُـعـطَّـرا
مـضى القـانتُ الأوّاب مَن جـاء ناصـرًا
عن الناصـر المِـفْـضـال دينًا مُطهَّـرا
قـضى العـمـرَ لا ينفكُّ عن طلب العـلا
غـلامًـا وكـهْـلاً ثم شَـيْـخًـا مـوقَّـرا
سلِ الليلَ كم أحـيـاهُ يُخـبـرْكَ أنه
أقـام الليـالي سـاجـدًا ومكبِّـرا
سلِ الذكـر إذ يتلوه طوعًـا ودمـعُـه
تجـودُ به عـيناه قـد بلَّل الثـرى
سـخيٌّ بشـوشُ الوجـه كم فـاض كـفُّـه
لأهـلِ الـوَلا بـالـمَـكْـرمـات وأمطرا
حليمٌ رحـيمٌ لا يُرى غـيـرَ عـاكفٍ
على الدين أو في الصـالحـات مـفكِّرا
حليفُ التُّـقى الرّاقي من الخُلْد منزلاً
بأفـعـالك الحَـسنا وكنتَ المظفَّـرا
سـقـاكم إلهُ العـرش من طيِّب الرِّضـا
كـمـا كنتَ تسـقي المُـعْـتـفين من الورى
وأولى بنيكَ الغُـرَّ صَـبْـرًا يزيدُهم
لِواهب كلِّ الخـيـر شكرًا مـوفَّـرا
فـمنهم مَـلاذُ الطالبين وذخـرُهم
أخـو الحلم «إبراهيم» للفـضل انبـرى
بني ناصـرٍ قـد قـال ربُّكم اصـبـروا
فكنتم بأمـر الله أولَى وأجْـدَرا
سـلامٌ عليكم والصـلاةُ على الذي
به أظهـرَ الرحـمنُ شـرعًـا مُنوّرا

□□□

إبراهيم كرامة

- ١٣٠٦هـ
- ١٨٨٨م

- إبراهيم بطرس كرامة
- ولد وتوفي في بيروت
- عاش في لبنان والآستانة.
- هو ابن بطرس كرامة شاعر الأمير بشير الشهابي جرى صغيراً على آثار والده وبرع في العربية، وكان مغرماً بالآداب يتداول الرسائل مع مشاهير عصره كالشيخ ناصيف اليازجي وجبرائيل الدلال.
- عمل في ديوان الكتابة في لبنان، ثم سافر إلى الآستانة وتوظف في جملة عمال الدولة، وامتاز في العلوم الشرعية.
- عاد إلى وطنه واعتزل الأشغال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الجوائب»، وله ديوان لم يطبع.

- المأثور المتاح من شعره في المدح، وقد وجه إحدى مدائحه للخديو إسماعيل حين زار عاصمة الخلافة. عبارته سلسلة تراعي التوافق الصوتي باستخدام التجنيس ومراعاة النظير والتقسيم.

مصادر الدراسة:

١ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٢ - الدوريات: أعداد من جريدة الجوائب (١٨٦٦ - ١٨٦٨ - ١٨٦٩).

الحمد لله الودود

لله عــــصـــــرُ هواك مـــا أحــــلاهُ!
لـم أسلُـهُ كـــــــلاً ودرّ حُـــــــلاهُ
عـــصـــرُ أمـــال ســـرورَه دهرُ عـــدا
عــــمْــــدًا وكـــدّر لـهــــوَه ورُواه
لاح السُّـــهـــا وحكاكَ ســـاطعُ لمعـــه
لـولاك لـم ألُ ســـــاهرًا أرعـــــاه
طال الســـهـــاد وطال لمح مـــهـــدّدٍ
والدهـرُ طال دُكـاســـه وعـــمـــاه
ولطالما حـــمـل الرســـول ودمـــعُـــه
هـامٍ ســـلامًـــا عـــاطرًا أهـداه
أهـداكــــه والمسكُ حـــررّ حـــولـه
صكَّ الـولا والدمعُ صـــاحَ مـــحـــاه
ولـك الـودادُ مـــدادُ أسـطر طرســـه
دُرٌّ وعـــهـــدكمُ الـكـلا مَـــأواه
لـم أسْـلُ عــــاطـرَ وردِ وَردِ لماكُمُ
وعــــهــــودِكمُ وهـواكمُ وطِلاه
لـولا هـواكـم لـم أهِمْ كـــــلاً ولا
لـلدمـع هـاطـلُ أحـــمـــرٍ لـولاه
لا والمعــــاهـدِ والمعـــالم لـم أصِحْ
لـولا ادّكـــارُ وصـــالـكـم أوّاه
هلِ مـــســـرحُ الآرام ســـام مُـــمْـــرعٌ
أم عـــاد رسـمًـــا واســـمـهـــرّ كـلاه؟
وهـلِ المصـــام لـه الســـلامُ وأهـلـه
كـالعـهـد أم كـمـدٌ عـلا صـحـراه؟
وهلِ المعـــامـــرُ عـــامـــرٌ مـــا حـولهـا
أم دُكّ طـودُ ســـــــروره ووطـاه؟
وحَـــمـــام دوح الدارهل هـو صـــادحٌ
أم صـــاح واهًا والحِـــمـــام دهاه؟
آهًا وهـل لـلدار عَـــودٌ صـــالـحٌ
وصــــلاحُ حـــالٍ لا أروم ســـواه
لله عـــصـــرٌ راح راحُ ســـعـــوده
هـدرًا ومُـــرّ مُـــدامــــه ورُواه
طال المِطال وصـــدَّ كلُّ مـــســـاعـــدٍ
والحـــالُ حـــالَ ومَـــرّ حلوُ لَـمـــاه
والـدهـرُ دام صـــدوده وسـلـوّه
والدمعُ ســـال وطال سحّ دِمـــاه
مـــا للمكارم صـــاحِ إلا واحـــدٌ
لـلعـــدل والإصـــلاح لاح لِواه
هو واحـــد الدهر المطاع ومـــدحُـــه
مـــلأ الملا وســـمـــا السِّـــمـــاك عـلاه
عَـلَـمٌ لـه عِـلْـمٌ وحلـمٌ صـــالـحُ الـ
أعـــمـــالِ والأحـكام مـــا أدراه!
هو ســـارحُ حـــول الأمـــور ومـــا لـه
مـلـلٌ ولا حلُّ الأمــــور عـــصــــاه

ولكلِّ أمــــــــرٍ داهـم آراؤه
ولكل مَـرْءٍ حـادَ مـدَّ عَـصـاه
ولوِرده مـاءٌ طهـورٌ مـا لـه
كـلاً حـرامٌ والحـلال هـواه
وعـلا صـراط العـدل حـاملَ صـارمٍ
لـلـه ردّ عـدوّه وهـداه
وأدار كـأس الحلم وهْو أمـامـه
والسـعـد حلّ أمـامـه ووراه
مـا حلّ حـولَ حـمـاه مَـرْءٌ راعـه
أسـدٌ عـدا إلا الحـسـام حـمـاه
حَـكَمٌ لـه حِـكَمٌ وحُـكْمٌ عـادلٌ
كلٌّ دعـا لـدوامـه ودعـاه
هو أكـرم الكرمـاء أعـدل عـادلٍ
حطّ الرحـالَ الكلُّ حـول حـمـاه
لكلامـه وسـلامـه وحـسـامـه
دُرٌّ ودَرٌّ عُـلاً ودرءُ عـداه

****

من قصيدة: زيارة عزيز مصر

أعـزيزُ مـصـرَ أبوالعـلا اسـمـاعيلُ
زار العـزيزَ فـسُـرَّتِ اسـلامـبـولُ؟
نِعْـم العـزيزُ نَـعم أتى وبوفـده
في ملتـقى البـحـرين فـاض النيل
اللهُ أكـبـر كم نجـوم قـد بدت
بسَـمـا «فُـروقٍ» من عـلاه تجـول!
وبدار شـمـس الملك دام وجـوده
بدرُ المعـالي سـاطعٌ ونـزيل
بـدرٌ ولكـن لـيس يُـخـسَـف لا ولا
نقصٌ يصـيب كـمـاله وأفـول
نـزل السـرور بـه بـآيات الـهَـنا
فـوق الوجـود كـأنه جـبـريل
هـذا أبو العـربِ الذي لمقـامـه
تحني الكرام رؤوسـهم وفُـحـول
فـبـجَـدِّه فـخـر الأنام مـحـمـدٍ
ظهـر الهـدى فـسـعى إليـه ضليل
هذا ابنُ إبراهيمَ مَن ذِكْـرُ اسـمـه
يكفـيك تعـريفـاً فلست أُطيل
هـل مـثـل ذا النسب الكريم وأهلـه؟
أم هـل لذا المولى العظيم مـثـيـل؟
يا مـصـرُ إن لكِ على الدنيـا به
شـرفًـا لغـيـرك مـا إليـه وصـول
أحـيـا ربوعك فـاسـتـعـزّي وافـرحي
في ذا العـزيز فـإنه اسـمـاعـيل
ثغـرُ الزمـان وطرفـه بمديحـه
ذا نـاثـرٌ دُرّاً وذا مـكـحـول
شـرقًـا وغـربًا فـضلُه وثناؤه
لهـمـا كـمـا لسنائه تفـضـيل
بجـبين ذا العـصـر الجـديد فـعـاله
مـصـبـاحُ فـخـرٍ للصـبـاح عـديل
سنُّ التـمـدّن في المدائن والقُـرى
وله بتـهـذيب الأنام فـصـول
إن جُنّ لـيـلُ المشـكـلات فـرأيـه
صـبحٌ على شـمـس الصـواب دليل
رأيٌ يمدّ ضـيـاءه مـددًا إلى الـ
آراءِ منهُ تسـتـمَـدُّ عـقـول
مـلأ البـسـيطةَ صـيـتُـه فـتـفـاخـرت
فـيـه البـريّة واسـتـعـزّ الجـيل
للحقِّ قـام يراعُـه، وحـسـامـه
للعـدل مـا بين الورى مـسلول
وبعـصـره العـدلُ اسـتـقـرّ مـؤيَّدًا
والظلمُ فـرّ وقلبـه مـتـبـول
والجـهل بادَ من العـبـاد بحلمـه
والعلمُ عـاد إلى البـلاد يميل

****

صاح طير العزّ

صـــاح طيـــرُ العـــزِّ يشـــدو
نغـــمـــةَ الأنس الشـــجـــيّـــهْ
وأدار الصـــفـــو كـــأسًـــا
دونهـــا الشـــمسُ المضـــيّـــه
وبـدا بـدر الأمـــــــانـــي
بتـــهـــانيـــه الزهيّـــه
في ذُرا مـــولىً كـــريمٍ
فـــاضلٍ صـــافي الطويّه
ســـاد في حـــزمٍ وعـــزمٍ
وبصـــدقٍ وحـــمـــيّـــه
رام أبكـار المعـــالـي
فـــأتت غـــيـــرَ أبيّـــه
أصـــفيُّ الوصف مـــولىً
ذو أيادٍ حـــاتميّـــه
ليس «مـــعـــنُ» الحلم إلا
من مـــعـــانيـــه البـــهـيَّـــه
قـــد أتـى في عـــصـــر مَلْكٍ
فـــاق كـــســـرى والبـــقـــيّـــه
نِعـم سلطـانٌ عـــزيـزٌ
عـــدله أحـــيـــا الرعـــيّـــه
صـــالـــحُ الآراء يـرعـى
دولـةَ الحق العـليّـــه
وكِـــلاه كـنجـــومٍ
ســـاطعـــاتٍ في البـــريّه
هـذّبوا الدهـر وشـــادوا
غـــرفَ العـــدل القـــويّه
رُشـدهـم «رشـدي محـمـدْ»
بالصـــفـــاتِ الجـــوهريّه
بحـــرُ علمٍ بحـــرُ حلمٍ
فـــاح أرواحـــا زكـــيّـــه
يا لـه اللـه وكـــيـــلاً
طاب أصـــلاً وســـجـــيّـــه!
مِن ثـنـاه فـي المعـــالـي
نفـــحـــاتٌ عـــبـــهـــريّه
لطفُـــه الذاتـيُّ يُحـــيـي
كـلَّ مـن جـــاء نـديّـه
كـن لـه فـي كـل أمـــرٍ
خـيـرَ عـونٍ يا سـمـيّـه
دام بالتـــوفـــيق يـعلـو
ذروة المجـــد السـنيّـه

□□□

إبراهيم لطفي

- إبراهيم لطفي.
- كان حياً عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت في «البلاغ الأسبوعي».

- قصيدة يندب فيها الأحلام الضائعة، وهي أميل إلى الشكوى من مصائب الزمن وفواجعه، بلغة لا تخلو من إحساس صادق، وقدرة على بناء المعنى.

مصادر الدراسة:

- جريدة «البلاغ الأسبوعي» - القاهرة ٣٠/١٠/١٩٢٩.

بم اعتمادك والآمال ضائعة؟

قـــد خلّفـــوك لميـــراثٍ من الحَـــزَنِ
فـــيـمَ البكـاء علـى الآثار والدمنِ؟
لم ينظروا حين باتوا أي منتـــهـبٍ
للفكر والدمع والأشـــجـــان والمحن

مـــا أتعبَ العـــاشقَ المنكود يرسلهـــا
فـي الـليل أنّةَ مـكبــــــودٍ بـلا ثمـنِ!

ويـلاهُ نـفـــــــسيَ لـم تـنـعـمْ ولا طـربت
يـومًـــــا ولا بـلـغتْ حظًا مـن الـزمـن
ويـلاه نفـــسيَ لـم أرحـمْك من طمـــعي
في المســتـحـيل ولا خـفّـفتِ من أفَني
ولا رجـــعتِ غـــداةَ العـــقلُ بصـّــرني
عن الـطمـــاح إلى مــــا لـيس يبـلغني

أنا القــتـيل أنا الجــاني وليس ســوى
قلبـي الجـــــريح طريحِ الـنار يأكلـنـي
يا قـــاتلاً وقــتـيــلاً ليس يرحـــمني
رفــقًـا فـتــاك ضـعـيفُ الحَـوْل والمنن

يا عينُ دمـعُك غـــالٍ، فـــارقـــي وَهَـبي
مــــا كــــان من حظّك المنكود لم يكن
فـــيمَ البكاء ومـــا المفـــقـــودُ مـــرتجعٌ؟
وهـل يردُّ فـــــواتًـا قــــاتلُ الحَـــــزَن؟
بمَ التـــعـلّلُ والأولى عـــشــرتُ بهـــا
والناسُ كـــالدهر مـــا فـــيـهم بمؤتمن
بمَ اعـــتــمـــادك والآمــال ضـــائعـــةٌ
وقـســمــةُ الحظّ ضـيـزى قـسـمـةَ الفِطَن

إنسي لذائذَ أحـــلامٍ شَـــقـــيتِ بهـــا
أو لا فـــصـيـــري إلى الإتلاف والعـــفن
أوّاه قلبيَ!! لم أقـــدرْ لحـــاجــتـــه
إلى السلوِّ وهل لو كـــــان أمكنني؟
كـيف السـبـيلُ؟ وهل للصـبـر بعـدهمُ؟
لا، لا، ســبـيلك تحت القــبــر والكفن

□□□

إبراهيم مأمون

١٣٢١ - ١٣٧٧هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٤م

- إبراهيم مأمون علي.
- ولد بمدينة الزقازيق (شرقي دلتا مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه قبل العالي بمسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، بالقاهرة (١٩٢٥) فتخرج فيها مع إجازة التدريس (١٩٣٠).
- عمل مدرساً بالتعليم الحر، ثم بمدارس وزارة المعارف في الزقازيق، ثم نقل إلى مدرسة «أبو تيج الثانوية» - محافظة سوهاج، ثم عاد إلى العمل بالزقازيق مفتشاً للغة العربية، فمفتشاً عاماً بالمحافظة، حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٦٣.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الرسالة - نشيد «في عيد الاقتصاد الوطني »- العدد ٢١ في ١٩٣٢/١١/١٥، و«قصيدة غزوة بدر» - العدد ١٩٦ في ١٩٣٧/٤/٥، وقصيدة (بسمة المنى) العدد ٢٨٤ في ١٩٣٨/١٢/١٢ ، ونشرت له صحيفة دار العلوم - الجلوة الملكية - الكتاب الذهبي لمهرجان الزفاف الملكي ١٩٣٨، - إلى الأستاذ الجليل مهدي علّام. - دار العلوم تحيي عيد الملك، كما نشرت في مجلة «البشرى» قصيدة: مفاجأة العام الهجري الجديد - (تصدر في مدينة بنها) ١٩٤١/٣/١، وألقى شعره الذي ارتبط بالمناسبات في المحافل حيث كان يعمل.

- شاعر مناسبات، يستجيب للدافع الديني والوطني، يملك القدرة على تأليف القوافي وامتداد النفس، وتظهر في صياغته ثقافته الإسلامية ومعرفته اللغوية.
- وصفته مجلة «البشرى» بأنه شاعر الإخوان المسلمين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف بمصر (د.ت).
٢ - «ملف» خدمة المترجم بمحافظة الشرقية رقم: ٠٠٠٨٠٠٤٩٩.

من قصيدة: مفاجأة العام الهجري

جـــثـــا دونكَ التـــاريخُ يرجـــو ويأملُ
ولـلـدهـر آمــــــالٌ بســــــاحكَ تـنـزلُ
رويدكَ: لا تُـولِ السّــــمــــاءَ هلالَهــــا
فـــإن ضــيـــاءَ الســامــرين مُــعطّل

رويدكَ: إن الدهر قــد حــالَ حــالُه
وأصــبح من تقليــده يَتــحلّل!
وهذا الضّيـاءُ السَّمْحُ قد بات نقمةً
بأضــوائه الأهدافُ تُرمى وتُقــتل
وإن مــصــابيح البــيــوتِ خــوافتٌ
تُضــاء فـتـخـبـو شـاحـبـاتٍ وتَضـؤل
عـيـونُ الردى في الجـوِّ يقظى رواصـدٌ
وصــافــرةُ الإنذارِ في الأفق تُعــول
إذا أنذرتْ مــات الضـجـيجُ، وأسـرعتْ
خطا الكونِ وانقضّ الحِـمـام المعـجَّل
تَلمَّسْ فـؤادَ الأفقِ عند صـفـيـرها
تجـده جـبـانَ الخـفقِ يعلو ويسـفل
كــأن هزيمَ الرعـدِ بين نواحــهـا
ومن خلفـهـا صـوتُ الرياحِ مُـجلجل
كـأن بهـا أسـرى تبثّ شـجـونَهـا
علـى وطنٍ بين الوغـى يتــمـلمل
كــأن بهـا أنّاتِ مــرضـى تتـابعتْ
وراعي الأسى في طِبِّـهـم يتــسلّل!!
كــأن بهـا للثـاكـلاتِ مناحــةً،
وســودُ الليــالي حـولهـا تتنقّل!!
لحى اللهُ أيامــاً بعــثنَ عــواءها
وأخــزى هداةَ الغــربِ ضَلّوا وضَلّلوا
جـرتْ بهمُ الدنيـا إلى العسف فـانبـروا
بغــاةَ حــروبٍ مـا لديهم تَفـضُّل!
ومــا ينزع الوحشُ الوقــاحُ لمذهبٍ
ترامــوا إليــه في الحــيــاة وهلّلوا
وأين وهل للحــرب في الناسِ من مــدىً
إذا كــان للحـرب البـغـيـضـةِ أوّل؟
أحــابيلُ مُــدَّتْ لاصطيــاد مــغـانمٍ
ويأكل منهـا السلمُ مـا الحـربُ تأكل
ويا ربّمـا كـان السـلامُ فـجـائعـاً..
غنائمُــه شــتّى وعُــقــبـاه تجــهل
على حين أن الحـرب تُولي ضـعـافَـهـا
قـوى البـاطش الفتّـاكِ والسيفُ فيـصل
فـمــاذا ترى يا عــامُ؟ هل لكَ أن ترى
وأفــقُكَ من ســيـف الملاحمِ أعــزل؟
نُريدكَ عــامَ الصلح، أو عــامَ هجـرةٍ
تفـيض على الدنيـا السـلامَ وتُسـبل!
كــتلك التي نُحــيي على الدهر ذكـرَها
وتـاريـخُـنـا مـن نـورهـا يـتـــهـلّل
لهــا اللهُ من ذكــرى تُذيع حــديثَــهـا
شـِـفــاهُ الليــالي رائعــاً يتـسلسل
مــــواطنُ آياتٍ، ومَـــجلى روائـعٍ..
تَقـاصـرُ عنهـا الذكـرياتُ وتخـذل
هي المعــجــزاتُ الكبــريات تَمنّعتْ
وفي أفق القــرآنِ تســمــو وتكمل
ثبـاتٌ يريكَ الصَّـخـرَ في البـأس ذائبـاً
وعـزمٌ يريكَ الأُسْـدَ شـيـئـاً يُخـيَّل
وبطشٌ كـبطش الدهرِ هيـهـات أن يُرى
إذا صـال فـالجُلّى كـمـا شـاء تنزل
ومـا شـرعتْ كفّـاه عـسـفـاً ولا اعـتـدى
ولو شــاء طاح المشــركـون وقُــتِّلوا
فــسـائلْ جـبـالَ الأرضِ من راعَ ليلهـا
يُســامــر تقــوى اللهِ والليلُ أليل؟
ويمـسـح دمـعَ الكـونِ، والكـونُ واجـمٌ
ويُنهض رأيَ الناسِ والرأيُ مُــشكلِ
وليس يبــالي حين يعــبس دهرُه
ولو سِـيـم خـسفَ الدهرِ لا يَتـحـوَّل
****

من قصيدة: غزوة بـــدر

ذكـرى كـمـا شـاء الزمـانُ أجـالهـا
وخطًا نكرتُ العـالمين حـيـالهـا
مـا المرسلاتُ ومـا العـواصفُ؟ ويحَـهـا
هل جــزْنَ بيــداً أو طوينَ تلالهـا
وإلامَ يحـثتْ الـهـجـانَ حُـداتُهـا
في مـهـمـهٍ سـبـقتْ عليـه ظلالَهـا؟
قل للطوائر في الجِـواءِ حـوائمـاً
ربُّ السّـمـاءِ لغـيـركنَّ أحـالهـا
للريح تنتظم الغـمـامَ ظعـائناً
وتمُدّ من لُمَعِ الشـعـاعِ كـلالهـا
حـرمُ السّـمـاءِ مـجـالُهـا، وكـأنهـا
سـفنٌ تَخِـذن من العـبـاب مَـجـالهـا
يمشينَ في حـرس السـمـاء، تُديرها
أيدي الهـواءِ .. ومـا وَعَـيْنَ عِـقـالهـا

❊❊❊❊❊

هي آذنتْ «بدراً» بنصـر «مـحـمّـدٍ»
وعلى يديه اسْـتنزلتْ آمـالهـا
جـاءت بجـبـريل السّـمـاءِ ووحـيـهـا
وحَـدَتْ بآمـال العـلا «مـيكالهـا»
تلك السّـمـاءُ تَشَـقَّـقَتْ بغـمـامـهـا
تُولي الرّسـالةَ في «العـريش» صيـالهـا
أزْجَتْ إلى جـيـش الحنيفِ مـلائكاً
لَمَسَ القليبُ طِعـانهـا ونزالهـا
مِـثْلَ الحَـمـام برفـعْـهـا وبخَـفْـضِـهـا
وجـرى الهـوانُ يمينَهـا وشـمـالهـا!
سـائِلْ جنود الشـركِ عن تبْـريحـهـا
والشـركُ يبكيـهـا، ويندبُ آلهـا
واسـتـوحِ أشـلاءَ القليبِ فـإنهـا
تبْـيـانُ «بدرٍ» إن أردْتَ مَـقـالَهـا

يا يـومَ بدرٍ والمواقفُ جـمّـةٌ
فـيكَ الحنيـفـةُ زايلَتْ أسـمـالهـا
لبـستْ دروعكَ سـابغـاتٍ في الوغى
ومـضتْ بسـاحكَ تستـثـيـر رجـالهـا
تلقى «مـحـمّـداً النبيَّ» يقـودُها
ويُعـزُّ رايتَـهـا ويُنهْضُ قـالهـا
ويذودُ عنهـا العـادياتِ بحلمـهِ
حـيناً، وحـيناً يسـتـجـيبُ قـتـالها
مـا اللاتُ؟ مـا العُـزّى؟ وأينَ مَناتُهمْ؟
غـالَ الحنيفُ عـبـادَها، وأزالَهـا
والشّـركُ نكّسَـه الجـهـادُ فلم يقمْ
أرأيتَ «هندًا» مـثَّلَتْ أمـثـالهـا؟
تدْعـو النسـاءَ إلى العـويل، وتنتـضي
سـيف المهـانةِ لم يغثْ أبطالهـا
تُـغـري الـوغَى بمـلاحـمٍ دمـويّـةٍ
شـعـواءَ تُنهضُ بالرمـاح سـجـالهـا

□□□

إبراهيم محمد إسحق

١١٤٠ - ١٢٤١هـ
١٧٢٧ - ١٨٢٥ م

- إبراهيم بن محمد بن إسحق الهاشمي الحسني.
- ولد في مدينة كوكبان (اليمن) وتوفي في صنعاء.
- درس على والده وعلى علي بن إبراهيم بن عامر وعلماء آخرين.
- اشتغل بالعلم، وخلف والده في رئاسة أسرته.

الإنتاج الشعري:

- ذكرت له بعض المقطوعات في كتاب: «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات المخطوطة: «الدلائل الشارحة للرؤيا الصالحة»، وثمة نسخة منه في الجامع الكبير بصنعاء، «نور الأحداق لسلوة المشتاق» موجود أيضًا في المكتبة الغربية للجامع الكبير بصنعاء، «سلوة المشتاق في شعر المولى محمد بن إسحق» وهو مجموع شعر والده أيضًا. وتوجد نسخة منه في مكتبة الأمبروزيانا.

● شعره يجري على نسق شعر العلماء يراسل فيه علماء عصره، وبعضه في أغراض اجتماعية، وهو شعرٌ يدعو للفضائل والقيم وتجلوه مسحةٌ دينية وأخلاقية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالولي الشميري: موسوعة أعلام اليمن - مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون - صنعاء ٢٠٠٥.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

الصلاة على النبي

أمّـــا الصـــــلاةُ على النبيّ فــــإنهــــا
تنفي الهــــمــــومَ وتُذهبُ الأخـــــلاطا
وبهـــا الصِّــلاتُ من الســلام فــقمْ بهـــا
إن خــــفْتَ من كل الهــــمــــوم شطاطا
فــامــلأْ بهـــا الأكــوانَ تحظ [ى] بالذي
ترجـــــوه من حيٍّ أحـــــاط وحــــاطا
تُكفَى بهــــا في الـدين والـدنيــــا وفي
أُخــــراك فــالزَمْــــهــــا تَزدْك نشــــاطا
وكـــــذا الشــــفــــاء بهــــا فطُوبى للذي
جــعل الصــــلاةَ إلى النجــاة صــــراطا

****

عمدة العلم

موجهة إلى أستاذه الشوكاني

أيـــا بــدرَ ديــن الــلـــه هُــنِّــيـت أولاً
بفــــهــــمك إن الفــــهم أقـــوى الدلائلِ
بلغت به شــأوًا رفــيــعًــا ومَــحْــتِـدًا
ونلـت بـه مــــــــا لـم ينـلْ كلُّ نـائـل
وحــقّــقتَ بالتــحــقــيق في كل مطلبٍ
وحــزتَ مع التــدقــيق كلَّ الفــضــائل
فكم مـــشكلٍ في العلم أوضــحتَ حلَّه
فكان هو الشــافي لصـــدر المســـائل
وكم طالبٍ منك الدليلَ أقــمْــتَــــه
فــأغنى من التــوضــيحِ عن كلِّ نائل
وأرويتَ ظمـــآنًا بما قـــد رويتَـــه
وأوضـحتَ في الأبحـاث وجـة المسـائل
ولا عــجــبًـا أن صـرتَ في العلم عـمـدةً
وبدرًا منيــرًا للهــدى والأفــاضل
فــأنت علوم الإجــتــهــاد حــويتَــهــا
وزدتَ على مـــا قـــد مــضى في الأوائل
فـــشكرًا لمن أولاك كلَّ فــضـــيلةٍ
فـأصـبـحتَ فـينا بهـجـةً في المحـافل

****

لغز

مــا اسمٌ غـدا عَلَمًـا وأضـحى حـبّـه
فـي كل قلبٍ في الورى مـــعلومــــا
هيــهــات أن يخلو الفـتى عن حـبِّـه
فلذا غــــدا في حــبِّـــهِ مَلْزومـــا
وتراه مـــشـــتـــركًـــا إذا أبصـــرتَه
وأراه فـــيـــمـــا قلتُــه مــفــهــومـا

****

عالم كبير

للّـهِ «بدرُ الدين» أكــــرمُ عـــــالـمِ
شــمسُ الهـدى أكـرِمْ به من منصـفِ
جـمـعتْ صـفـاتِ الحسن همّتُـه كـمـا
جـمـعتْ صـفـاتِ الحسن صـورةُ يوسف
العــــالـمُ النِّحــرير والبــدرُ الذي
أبدى لنا التــحــقــيق في قـــولٍ وَفي

□□□

إبراهيم محمد البغدادي

- ١٢٢٧هـ
- ١٨١٢م

● إبراهيم بن محمد بن علي الحسني البغدادي.

● نشأ في بغداد، ثم هاجر إلى مدينة النجف، فقرأ على بعض العلماء هناك، ثم عاد إلى بغداد، سكن مع الده في حي الكاظمية، فظل بها حتى وفاته.

● كان عالمًا فقيهًا أديبًا.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته، وهو أحد الأدباء الذين قرظوا تخميس الشيخ محمد رضا النحوي للبردة.

● جل قصائده في الرثاء، تنم على شاعر متدفق ذي عاطفة متأججة، حسن العبارة، رصين اللغة، في صوره الشعرية استمداد واضح للمأثور من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ ٣) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

رزء لا ينفد

في رثاء أخيه

لله رزءٌ حزنُه لا ينفدُ
يفنى الزمان وذكره يتجدّدُ

رزءٌ به طَرْفُ المعالي مطلقٌ
وفؤادها بين الهموم مقيَّد

رزءٌ له في كل قلبٍ شعلةٌ
لا تنطفي وحرارةٌ لا تبرد

رزءٌ دهى الزوراء فانفجعتْ له
بطحاءُ مكّةَ فالصفا فالمسجد

رزءٌ أُصيب به قبيلُ محمدٍ
لا بل أُصيب به النبّي محمد

ما لي أرى الدنيا تخرّ جبالها
هدّاً هل الأخرى تدانى الموعد؟

ما للبسيطة لا تمور وقد هوى
من شمّها العلمُ المنيف المفرد؟

ما للمحافل أظلمت جَنَباتها
أخَبا سنا مصباحها المتوقّد؟

ما للمساجد قد خلت عَرَصاتها
أفبان عنها الناسك المتهجّد؟

ما للمدارس بعد دَرْس علومها
درست معالمها وأقوى المعهد؟

ما بالُ أُمِّ الفضل تُعلن ندبها
أقضى ابنُ بجدتها الهمام الأوحد؟

ما بالُ شرعة أحمدٍ قد عُطِّلت
أحكامُها أفبان عنها أحمد؟

ما للنوائب لا تزال سهامُها
أبدًا إلى مُهج الكرام تُسدَّد؟

هنَّ الليالي لا تزال بنقض ما
قد أبرمتْه ذوو المعالي تجهد

اليومَ بيتُ الفخر خرَّ عماده
وانقضّ من أفق الهداية فرقد

اليومَ هَدَّم هادمُ اللذات ما
هو من بناء المكرمات مشيَّد

اليومَ صوَّح نبتُ أندية الندى
وعفا برغم المجد ذاك المعهد

اليومَ جُدِّد حزننا في أحمدٍ
ناهيك حزنًا لا يزال يُجدَّد

بكرَ النعيّ به فظلّ الناس من
دهش المصاب به تقوم وتقعد

لا كان في الأيام يومُ مصابه
ما يومُه إلا العبوس الأنكد

وا خيبةَ القصّاد قد ذهب الذي
قد كان للقصّاد نعمَ المقصد

أفبعد أحمدَ نرتجي للناس مَن
يهدي إلى نهج السبيل ويُرشد

قد كان شملُ الأنس منتظمًا به
فمضى فعقد نظامه متبدّد

أودى فقلب المجد بعد وفاته

قلقٌ وطرْفُ المكرمات مُسهَّد

أودى فأيّةُ مهجةٍ من بعده

تهوى الحياة وأيُّ عينٍ ترقد؟

****

مأوى الطريد

في رثاء مرتضى الطباطبائي

مصابٌ أذال الدموعَ الغِزارا

وأجّجَ بين الحشا منه نارا

وخطبٌ ترى الناس من هوله الـ

ـعظيم سكّارى وما هم سكارى

وعبءُ أسى حمله لا يُطاقُ

يهدّ القوى ويقُدّ الفِقارا

ونارُ جوىً كلما رمت أن

تبوخَ ضرامًا تزيد استعارا

فوا لوعتاه لعَضْبٍ نبا

وطَوْدٍ تداعى وبدرٍ توارى

قضى المرتضى من بني المرتضى

ومن هو أزكى البرايا نِجارا

فقدنا فتًى كان أوفى الورى

وفاءً وصدقًا وأرعى ذِمارا

فقدنا أبرَّ كريمٍ إليه

نحثّ القطار ونطوي القفارا

فقدنا فتىً كان مأوى الطريدِ

وكهفَ اليتامى وغوث الحيارى

فقدنا فتىً لم يزل بيته

لمن حجّه خائفًا مُستجارا

فقدنا فتىً لا يزال التقى

شعارًا له والعفاف الدثارا

لقد أظلمَ الكون لما قضى

وكم بسناه البهيّ استنارا

وضلَّ الأنامُ سواءَ السبيلِ

ومن بعده حيث كان المنارا

فمن لليتامى رأت بعدما

مضى عزُّها ذلّةً أو صَغارا؟

أتسلب أيدي الردى نفسَه؟

وكم أطلقت يدُه من أسارى!

فلله قارعةٌ أوسعتْ

بقلب المكارم جرحًا جُبارا

ولله مَيْتٌ بكته العلا

بدمعٍ لصوب المثّات جارى

ومن عجبٍ أنهم حنّطوهُ

وكل شذًا من شذاه استعارا

فيا قبره طُلْ فخارًا فقد

حويت الندى والعلا والفخارا

سُقيت وإن حلّ فيك الحَيا

عِهادًا من العفو ما إن تُجارى

وهل يختشي أن يضامَ امرؤٌ

بحامي الحمى والنزيل استجارا

فبشرى له إذ ينادي البشيرُ

بدار السلام البِدارَ البدارا

ولولا بنوه الكرامُ الهداةُ

لأمست ربوع المعالي قفارا

رضًا يا بنيه بحكم الإله

وفي الله فاحتسبوه اصطبارا

فلم يرتحلْ عنكمُ قاليًا

لكم لا ولا ندَّ عنكم نِفارا

ولكن أحبَّ لقاء الحبيبِ

فسارعَ شَوْقًا إليه وسارا

وشأنُ بدور السَّما أنها

عُقَيْبَ التمام تعاني السِّرارا

فإن يكُ وارى الثرى شخصَه

فإن سنا نوره لا يُوارى

وكيفُ يُوارى وكم منه قد

أرانا الإلهُ هلالاً أنارا

كــمــــــهـــــديٍّ آل الـنـبـي الـذي

تســـامـت مَـــزاياه عـن أن تبـــارى

هــو الـخـلـف المـرتـجـى بـعــــــــده

إذا نـاب صـــــرفُ اللـيــــالـي وجــــارا

جـــــوادٌ عـــــلا فــــات أقـــــرانـه

وهـيــــهـات أن يلـحـــقـوه غـبــــارا

وكــــوكـبُ رشــــدٍ بـه يُـهـــتَـــدى

إذا اشــتــدَّ ليلُ الضــلال اعــتكارا

ومـــــركــــزُ قـطـبِ الـوجــــود الـذي

هـو الـيــــوم للـكون أمـــســى مَـــدارا

□□□

إبراهيم محمد الخليفة

١٢٦٧ - ١٣٥٢هـ
١٨٥٠ - ١٩٣٣م

- إبراهيم بن محمد الخليفة.
- ولد في المحـــرق (البـحـــرين) وتوفي بالبحرين.
- عاش في البحرين، وقام برحلات علمية زار فيـهـا مكة المكرمـة ومدن الحجـاز، والهند، والعراق، وعدن، وزنجبار.
- درس قدراً من العلوم الإسلامية على يد أحد القضاة، هو الذي وجهه إلى الشعر، فقرأ لأبرز شعراء العربية القدماء، من ثم اتخذهم قدوة ودليلاً يشكل موهبته.
- عين نائباً لرئيس مجلس المعارف بالبحرين.
- كما كان عضواً مؤسساً للنادي الأدبي عام ١٩٢٠.
- أسهم في تأسيس مدرسة الهداية (١٩١٩) التي تعد بداية التعليم الحديث في البحرين.
- كان له مجلس أدبي معروف يلتقي فيه مع أدباء عصره، وعلماء زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد نشرت تحت مسمى «المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم محمد الخليفة» - مديرية التربية والتعليم: البحرين ١٩٦٨، ومجموعة أخرى نشرت تحت عنوان: «مع شيخ الأدباء في البحرين: إبراهيم بن محمد الخليفة»، وتضمنت قصائد لم تنشر في المجموعة الكاملة - لندن ١٩٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له مراسلات أدبية مع أدباء عصره منهم: عبدالله الزائد، وأمين الريحاني، وعبدالعزيز الرشيد.

- في شعره تعبير مباشر، وحرص على الصنعة البلاغية، واهتمام باللفظ المفرد، وهذا في كل أغراض شعره حتى الوجدانيات والإخوانيات، كما في المراثي، ومعظم شعره في ثلاثة بحور: الطويل والكامل والوافر. له مساجلات شعرية وتشطير لبعض القصائد المشهورة من الشعر القديم.
- له مجموعة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية (الشعر النبطي) نشرت في كتاب: مع شيخ الأدباء، تأليف: ميّ الخليفة.
- لقبه أمين الريحاني، عند ما زار البحرين، في كتابه «ملوك العرب» بلقب: «شيخ الأدباء والشعراء في البحرين» وعده من خيرة رجالها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤.

٢ - علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون - نشر المؤلف - البحرين ١٩٨٨.

٣ - محمد جابر الأنصاري: المجموعة الكاملة لآثار الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة - (تحقيق وشرح): مديرية التربية والتعليم بالبحرين - المنامة ١٩٦٨.

٤ - محمد خليفة النبهاني: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية - دار إحياء العلوم - بيروت، والمكتبة الوطنية بالبحرين ١٩٨٦.

٥ - ميّ محمد الخليفة: مع شيخ الأدباء: إبراهيم بن محمد الخليفة - رياض الريس - لندن ١٩٩٣.

عتب

على الدهر لي عــتْبٌ فــهل هـو زائلُهْ

ولـي عـنـده حـقٌّ فـــــهل أنا نـائلُـهْ

تـعــــذَّرَ حظي بـين دهـري وأهـلـه

فــلا أهـلـه أهـلٌ ولا الدهـرُ قـــائلـه

ســأكـتب في طرس المعـالي بـهـمّـةٍ

لهـا قلمٌ عــزمي ورأيـيَ شـــاكـلـه

وأسـتـخـبـر الأيامَ عن قـصـديَ الذي

يطـالـبـهـا قـــدْري بـه وتماطـلـه

فــإني وإنْ أبديتُ منّي تـغـافــلاً

فـفي النفس أمـرٌ ليس تـخـفَى دلائله

سـيـعْلمـه يا صـاحِ مَن كـان جـاهلاً
بـه ويـراه رؤيـةَ الـعـين عـاقلـه
ألا إنَّ عُـمْـراً أنفـقـتْـه يدُ الهـوى
على عَـيْلةِ الغـفـلات غـالت غـوائله
فـمـا أغـفلَ الإنسـانَ عن قـدْر نفسـه
وأجـهلَـه في بذل مـا هو باذله
تضـمَّنَ مـا لا يسـتـقِلُّ ببـعـضـه
سـواه وشـاعت في الأنام فـضـائله
فـإني رَضِي بالنقص بعـد اتّصـافـه
بما تقـتـضي منه الكمـالَ عـوامله
فـوا خـجلةَ الإنسـان من فـضل ذاته
وقـد شـاع عنه نقْصُ مـا هو فـاعله
أضـاع نفيسَ العـمـر واغـتـال حـتـفَه
لقـد تبَّ من بيـعـت عليـه قـواتله
تجلَّى له بدرُ الوجـود بُعَـيْـد مـا
ثوَتْ في زوايا العَـدْم قِـدْمـاً أوائله
وأهّلهُ مَن كـان أحـسـنَ صنعـةً
لأسـرار عِلْمٍ قـد أضـاءت مـشـاعله
فـلا العلمُ أوعـاه ولا النفس صـانهـا
ولا عـقلُه عن مـعـقل النقص عـاقله
فـيـا ليـتـه إذ لم يفـز بفـضـيلةٍ
تحـرَّجَ أن تكسـوه ذلاً رذائله
أمـا في ذهاب العـمـر للمـرء مـزعِجٌ
إذا فـاته والمرءُ يشـتـدّ باطله
بلى تُزعج الأحـرارَ أنفـاسُ سـاعـةٍ
تفـوت سـدىً والعلم صـفـوٌ مناهله
أمَـا العلمُ إكـسـيـر السـعـادةِ للفـتى
أمَـا العلمُ عـزٌّ لم يفـارقْـه حـامله
لعَـمـريَ إنَّ العلم روحٌ وجـسـمُـه
وجـودُ الفـتى والعـقل يا صـاحِ عـامله

****

تَخوُّف من الهوى

أراكَ على نهج البطالة سـاعـيـا
متى كنتَ يا قلبي عن الرشـد غـاويا
ألستَ فـؤادي سـابقـاً قـد وعـدْتني
بتَـرْك اتِّبـاع اللهـو؟ هل كنتَ ناسـيـا؟
أعِـدْ نظراً يا قلبُ واجـتـنبِ الهـوى
فـإن الهـوى مـعناه كـونكَ هاويا
تعـشَّـقتُ ظبـيـاً واعـتـقـدتُ صـلاحَـه
مـتى كنتَ يا قلبي عن الغـيب داريا
فـواللهِ مـا أدري أتصـبـح سـاخطاً
على وصْله، أم أنتَ تصـبـح راضـيـا
وهَبْ أنه يرضـيـك بالحـسن وجـهُـه
فـهل طبـعُـه يا قلب تلْقـاه صـافـيـا
وها أنت يا قلبي إليـه دعـوتَني
فـإياك لي يومـاً تكن منه شـاكـيـا
ولومك إن سـاءتك منه خليـقـةٌ
على شـيـخك المعروف إذ كـان هاديا
وإن فـزْتَ يومـاً بالذي قـد رجـوتَه
فـبُـشـراك يا قلبي بمن كنتَ لاقـيـا
هنالك تحلو لي الحـيـاةُ وأجـتـني
ثمـارَ مـسـرَّاتٍ كـمـا كنتُ راجـيـا
علـى أن ربّاتِ الخـدور غـوادرٌ
وحـسْبُك يغـدرنَ العـشـيـرَ المصـافـيـا
فـقـد خـانتِ الحَـرْثَ بنَ عـمـرو هُنيـدةٌ
وكـان بهـا بَرّاً وصـولاً مُـواتيـا
وكم قـد وفَتْ منهنَّ خَـوْدٌ لبـعـلهـا
ألا حـبـذا من كـان منهنَّ وافـيـا

****

مناجاة الأحبة

هـل أنت ممن للعـواذل يسـمـعُ
يـا قـلـبُ أم أنـتَ الأصـمُّ الأروعُ

إن العـــواذل عند أرباب الهـــوى
كـنُـفُ الـرذائـل بـل أخـسُّ وأوضـع
أمِنَ الحـبـيب جـزعتَ إذ أبدى الجـفـا
لا تجـــزعنَّ فـللحـــبـــيب تمنُّع
إن يُصْغِ يومًـا للوشـاة بسـمـعـه
فـاصـبـر وصـبـرك للنوائب أنفع
فلعله لك [ينتـبـهْ] من هجـعـةٍ
كم قـد تنبَّـهَ للوفـا من يهـجـع
حُكْمُ الصـبـابة أنَّ شـأن صـريعـهـا
في الحب يخـشـع للحـبـيب ويخـضـع
يا من خلعتُ عـذار نسكي هائمًـا
في حـبـه وعـصـيت مَنْ لي يردع
هـل أنت يومًـا للتـواصل واصلٌ
يا مـهـجـتي فـبكم لديكم أشـفـع
أنت الحـبـيب فليس قلبي طامـعًـا
طول الحـيـاة بغـيـركم يتـولّع
فلئن رُمـيتُ من الزمـان ببُـعـدِكم
وغـدوتُ في روض التـنـائي أرتـع
فلكم عَليَّ صـيـانة العـهـد الذي
بدر الوفـاء به منيـر يلمع
فـوحـقكم مـذ غـبتُ عنكم لم يزل
مني الفـؤاد عليكمُ يتـقـطع
فـالليل بالأشـواق يمضي والأسى
وبيـاض يـومي كلّـه أتوجـع
مَلَكَ الغـرامُ حـشـاشـتي فـيكم فـلا
عـذْلُ العـذول ولا مـلامُ ينجع
إني لأعـجب كـيف بعـد فـراقكم
روحي بصـحـبـة جـسـمـهـا تتـمـتع؟
أم كـيـف آمن صَـرْفَ دهرٍ خـائنني
في قـربكم، أم كـيف فـيـه أطمع؟
إن الزمـان على الأحـبـة جـائر
وعلى الكرام له مـصَـالُ أفظع
****

عناء المصلحين

لقـد بت في وجـدٍ من القـرب والبـعـدِ
لقـربيَ من شـام وبعـدي عن نجـدِ
فـيومي عـصـيبٌ، والدجى فيه شقـوتي
وها حـالتي يا صـاح وجـدٌ على وجـد
يعـاملني بالسـوء من أنا مـحـسنٌ
إليـه بمحض الودِّ في القـرب والبـعـد
وينكر فـضلي بعـدمـا كـان شـاهدًا
به لي على الحـالين في الهـزل والجـد
رمـوني بأحـجـار الأذى مـثل مـا رمَتْ
أخـاهم بنو يعـقـوب يوسف بالأيدي
دعـاني لجـمـع الشـمل بيني وبينهم
قـضـاء به أهلكْتُ نفـسي على عـمـد
أتيتُ إليـهم رغـبـة في صـلاحـهـم
وقلتُ لنفـسي في منافـعـهم جِـدِّي
فلمـا بذلتُ الجـهـد مني وعـاينت
عـيوني صـباح النجع في مطلع القـصـد
رأوا أنني أسـتـوجب الشكر منهمُ
بناءً على شكر الصنيـعـة بالحـمـد
فـجـازوا ولكن بالإسـاءة والأذى
وجـادوا ولكن بالعـداوة والحـقـد
لعـمـريَ مـا راعـوا حـقـوق جـوارهم
فـقـبـحًـا لهم فـيمـا أُسـرُّ ومـا أبدي
وإني وإن ألحـقْـتُـهـم بملامـةٍ
لأعـذرهم من حـيث أنهمُ ضـدي
أقـمتُ لديهم غـيـرَ راض بقـربهم
ولكنَّ حكم الربِّ جـار على العـبـد
وها أنا عنهم راحلٌ لستُ آسـفًـا
على قـربهم بل شـاكـرًا للنوى جـهـدي
وأرحل في إثر المكارم والعُـلا
ونور التـقى والعلم والحلم والرشـد
ويمسـون بعـدي في غـيـاهب غـفلة
وأضـداد أبناء الكرام همُ بعـدي

خليليَّ قــد حــان الرحــيل فــأبشــرا
فــفي الســيـر آيات الســيــادة والمجـد
علينا نحثُّ العــيس في طلب العــلا
إلى أن يحل الجــد في مطلع الســعــد

□□□

إبراهيم محمد الفولي

١٣٣٦ - ١٤١٦هـ
١٩١٧ - ١٩٩٥م

- إبراهيم محمد الفولي.
- ولد في مدينة المنيا - (عاصمة محافظة المنيا - صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة أسيوط الابتدائية حيث حصل على شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٣٤.
- عمل - فور حصوله على الشهادة الابتدائية - في السكك الحديد بمحافظة المنيا (معاون محطة)، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح ناظرًا لمحطة بني أحمد عام ١٩٤٨، ثم ترقى إلى وظيفة ناظر أول، فمندوب لرابطة البضائع بمصلحة السكة الحديد بالمنيا عام ١٩٥٢، ليعمل بعد ذلك رئيس حركة أول، ثم مديرًا لإدارة السكك الحديد بالمدينة نفسها، حتى إحالته إلى التقاعد.
- كان مشاركًا نشطًا في المناسبات الدينية، والوطنية، وأسهم بشعره في الاحتفاء بكبار الشخصيات التي زارت المنيا على زمانه.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الأقاليم» عددًا من القصائد منها: «في ميلاد الرسول العظيم»: فبراير ١٩٤٨، و«درة المديح» - سبتمبر ١٩٥٠، و«في حفلة تكريمية»: فبراير ١٩٥٢.
- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات الإخواني منها والديني، كالمولد النبوي الشريف مازجًا ذلك بالمدح والإشادة اللذين اختص بهما الإخوان والأصدقاء، والمديح الذي اختص به النبي (ﷺ)، يبدو تأثره البالغ بأمير الشعراء أحمد شوقي، كما تبدو آثار التراث الشعري في قصيدته الحفلية التائية، وقد انتقل بموضوع القصيدة من الرثاء إلى الاحتفاء والمدح، تتميز لغته باليُسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - جريدة الأقاليم (كانت تصدر في المنيا إبان ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين).
٢ - لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع أصدقاء المترجم له -- المنيا ٢٠٠٥.

من قصيدة: دُرَّة المديح

يومٌ يتــيــهُ على الزمــان ويصــعــدُ
نحــو العُــلا وظواهرٌ تَتــجــدَّدُ
ومــلائِكُ الرحــمــنِ تتلو وِرْدَها
والتَّــرجُــمــانُ ببِــشْــرها يتــردَّد
والنورُ يسطع والبــســيطةُ تزدهي
والطيــرُ يســجعُ باســمًــا ويُغــرِّد
وفــتًى يســودُ على الأنام بخُلْقــه
ويُجــيــرُ قــومًــا أمــرُهم يَتــبــدَّد
جــاء ابنُ عــبــدِالله يُعطي للورى
درسًــا تحــاشَى وصــفَــه، لا يُجــحَــد
العــدلُ فــيــه آيةُ وَضَّــاءةٌ
ومــلاحــةُ الفُــرقــان فــيــه تُسَــرمَــد
والذِّكْــرُ يُعلن حقَّ كلِّ خليــقــةٍ
وحــرارةُ الشــعــب الأبيِّ تَوقُّــد
ومــشــيــئــةُ الرحــمــن تأبى للحــمى
جَــزَعًــا يُسلِّطُه العــدوُّ ويعند
هذا نبــيُّكمُ ومُــحْــكَمُ أمــرِه
عيشوا كرامًا في الحياة فتُحمدوا
أنا إن مــدحْــتُك - يا نبيُّ - فــرائدي
عُــذْرًا لمثلي قَــدْرُه يتــحَــدَّد
قــرَّبتَ بين العــالمين فــأصــبــحــوا
لا فــرقَ عندك تابعٌ أو ســيِّــد
جــاوزْتُ قــدْري - يا نبيُّ - بمدحِكم
والعــبــدُ يَجــمُلُ في المديح ويرشــد
يا جــائري في الحــشْــرِ عــفْــوُك يُرتجَى
يومَ الشَّــفــاعــةِ بابُكم لا يوصــد

****

حفلةٌ تكريمية

يمدح أحد رؤسائه ويودعه بمناسبة نقله

(سُــمُــوٌّ في الرَّواح وفي الغُــداةِ
لَــحَــقٌّ أنت إحــدى المكْرُمــات)

طيورُ الدَّوْح من طربٍ تغنَّتْ
فردَّدَ لحنَها شِعرُ الرُّواة

ويشهدُ روضُها ألاّ رئيسٌ
أقام العدلَ في ماضٍ وآت

سواكَ فأنت للمَرؤوس ردْءٌ
يقيه السوءَ في هذي الحياة

عرَفْنا فيك إيمانًا وطيدًا
وتقوى في الصيام وفي الصلاة

جعلتَ الدين نِبْراسًا ومنه
قَبسْتَ موفَّقًا خيرَ الصِّفات

وكنتَ لنا أبًا بَرًّا رحيمًا
شريفًا في الإخاء وفي الصِّلات

فِراقُكَ - يا له - صعبٌ أليمٌ
وليس من الهَنات الهَيِّنات

وكيف يُطيقُ ذو حُبٍّ فراقًا
وكيف يُفارقُ الخِلَّ المُواتي

وأنت التاجُ فوق الرأس يعلو
وأنت السَّيفُ في حرب العُداة

وأنت حمًى لمظلوم وعانٍ
وأنت السَّهمُ في أيدي الرُّماة

لقينا منك إخلاصًا وحبًّا
وشِمْنا منك غَيْثَ الماطِرات

ومثلُك في القلوب له مكانٌ
أصيلٌ كالجبالِ الرّاسيات

فإن تكُ قد نُقِلْتَ فأنت شمسٌ
تَنقَّلُ في ربوع الكائنات

□□□

إبراهيم محمد الكوكباني
١١٨٣ - ١٢٥٩هـ
١٧٦٩ - ١٨٤٣م

- إبراهيم محمد عبدالهادي الحيداني زبيبة الحسني الكوكباني.
- ولد في مدينة كوكبان (اليمن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في جنوبي الجزيرة العربية.
- تلقى جل علومه على علماء كوكبان، ثم انتقل إلى مدينة أبي عريش (تهامة) فأخذ عن الشيخ الحسن بن خالد الحازمي، وغيره من علماء تهامة، خلال مدة إقامته بها (١٨١٣ - ١٨١٦).
- كان متفرغًا للشعر والكتابة الأدبية متكسبًا منه، ملازمًا أمير كوكبان ويتابعه.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج وردت في كتاب: «نيل الوطر...».

- نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فأكثر ما توفر من شعره في المدح والغزل والمساجلات الشعرية والرثاء، وهو سلس مطبوع حاضر البديهة، صوره لطيفة تشف عن لماحية وظرف، وتستمد مفرداتها من بيئة الصحراء، كما تعكس سعة معارفه بتراث الشعر القديم، جل ما توفر منه مقطوعات متقنة في صناعتها، فيها إفادات بليغة من فنون البديع وأساليب البيان، فبعضها أقرب إلى الألغاز أو التورية.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

خطب شنيع

في رثاء عبدالقادر بن أحمد

خطبٌ يُذال لهُ مَصونُ الأدمعِ
وتُشَبُّ منه جذوةٌ في الأضلعِ

كادت لموقعِه تَزلزلُ روعةً
لهجومه شمُّ الجبال الخُشَّعِ

خبرٌ يصكُّ مسامعًا من ذي النُّهى
ويثيرُ أحزان الفؤاد الموجعِ

✿✿✿✿✿

لوفاة حيِّ أبي المكارم والعلا
العالم الفَطِن الأديب الأورعِ

يا عينُ لا تُبقي دموعًا بعدهُ
هذا الذي شاهدتِ أعظمُ مصرعِ

قد كنتِ قِدْمًا بالدموع أبيَّةً
فاليومَ إبكيه بدمعٍ طيِّعِ

يا دهرُ قد نغّصتَ لذّةَ عيشنا
قبحًا لفعلك ذا العظيمِ الأشنعِ

مازال سهمُك للورى متخيِّرًا
يا ليت قوسَك ما له من منزعِ

يكفـــيك من كلِّ الطبـــائع كلِّهـــا
خُلُقٌ كـــعـذبِ الماء صـــافي المشـــرع
مـن للـعلـوم ومـن لكلِّ دقـــيـــقـــةٍ
أعـــيت علـى الفَطِنِ الذكيِّ الألـمعي؟
من للفـصـاحـةِ والرجـاحـةِ والـحـجـا
مـن لـلـمكارم والـفـــخـــار الأرفع؟
من للوفـــود إذا تزاحمَ جـمـــعُـــهـا
خلَّفــتَــهم بيـبـــاب قـــفـــرٍ بلقع؟
****

بحر الحسن

لام العـــواذلُ إذ هـويتُ مُـــجـــدَّرًا
بـهـــرَ الغــزالةَ منه نورٌ ســـاطعُ
وأتَوْا بما قـــد قـــيل في تشـبـيـهـهِ
فـــأجـــبـــتـهم والقلبُ مـــضنًى والع
هذاك بحـرُ الحـسن مـاجَ بجـســمـه
فطفتْ عليــه من الجـــمـــال فـــواقع
****

غادة

وغـــادةٍ قـــد برقـــعتْ وجـــهَـــهـــا
وأبدتِ الســاقَ لعـــشّـــاقـــهـــا
فـــحـــرّكت ســاكنَ أشـــواقـــهم
وقـــامت الحـــربُ على ســـاقـــهـــا
****

شادن

وشـــادنٍ ســـألتُـــه مـــا اســمُـــه
فـــازورّ مـن تـيـــهٍ ومن عُـــجْـبِ
وقـــال حُـــسـني فـــاق كلَّ الورى
لـــكـــنّــه مـــعْ ذاك بـــالـــقـــلـــب
****

تسليم الحبيب

خطر الحـــبـــيـبُ مـــسلِّمًـــا
كـــالبـــدر أشـــرقَ في الظلامْ
نصب الســـلامَ تعـــمُّـــدًا
كـــي لا يـــدلَّ عـــلـــى الـدوام
فـــعلمـــتُـــهُ ملكًا وقـــد
نصبَ القـــرينةَ في الســـلام
****

لغز

يا صـــارمَ الإســـلامِ يا خـــيـــرَ من
رقـى ســمـــاءَ المجـد والفـــخـــرِ
مـــا مُـضـــمـــرٌ جُـــرَّ بحـــرفٍ ولم
يجـــزْ عليـــه العطفُ بالجـــرِّ
سُـــوًى أعـــدْتَ الحـــرف أم لم تُعِـدْ
فـــمـــا ســوى الرفعِ بهـــا يجـــري

□□□

إبراهيم محمد المهدي

١١٧٤ - ١٢٢٥هـ
١٧٦٠ - ١٨١٠م

- إبراهيم بن محمد بن يحيى الهاشمي الصنعاني.
- ولد في صنعاء وتوفي فيها.
- أخذ العلم عن مجموعة من العلماء الذين جايلهم.
- عمل بالتدريس وتحقيق العلوم.
- لم يتح لنا من شعره غير القطعة المذكورة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له أبيات قليلة في كتاب: «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر».

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

سقتني الهوى

سقتني الهوى صِرفًا ومن بعد مزجها
وكأسُ الهوى يُدني الصحيح إلى السَّقمِ
رشيقةُ قدٍّ ما لسهم لحاظها
مُجيرٌ لصبٍّ رام يسلم عن كَلْمِ

إذا رمتُ عنها سلوةً قال زاعجٌ
من الشوق لا يسلو المحبُّ عن الهمّ
فمن مبلغٌ عني رسائلَ تحتوي
على شرح حالي علَّ تعدل عن ظلمي
ويُخبرها أني طليقُ مدامعٍ
ومأسور قيدٍ للغرام على رغمي

□□□

إبراهيم محمد الهوني

١٣٣١ - ١٣٨٧هـ
١٩١٢ - ١٩٦٧م

- إبراهيم محمد الهوني.
- ولد في مدينة بنغازي (شمالي شرق ليبيا)، وفيها توفي.
- قضى حياته في وطنه «ليبيا».
- درس مدة بالمدرسة العربية الإيطالية، ومُنح شهادة التعليم عام ١٩٣٨، وكان يتكلم الإيطالية بطلاقة.
- اشتغل مدرساً بالمرحلة الابتدائية، وإدارياً بالتعليم، ثم عمل قاضياً بمحكمة بنغازي عام ١٩٥٠ .
- عضو مؤسس لجمعية الفكر الليبية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان إبراهيم محمد الهوني» مكتبة الأندلس - بنغازي ١٩٦٦ .

- شعر الهوني فيض الطبع وسجية النفس، صادق الأسلوب واضح السنن، شعره ديوان لوقائع التاريخ الوطني وتصوير حالات العمران. ملتزم بنسق القصيدة العمودية، مع هذا يظهر تأثره بمعاصريه من شعراء مصر ولبنان.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).
٢ - عبدالله سالم مليطان: معجم الشعراء الليبيين (شعراء صدرت لهم دواوين) - دار مدار للطباعة والنشر - طرابلس ٢٠٠١ .
٣ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

عيد الأضحى

يا أيها العيدُ ما أسمى معانيكا
وما أجلَّ صفاتٍ أُودعتْ فيكا
تُبدي لنا كلَّ عامٍ ثغرَ مبتسمٍ
وليس يعلم إلا اللهُ خافيكا
تأتي لتأخذَ من أعمارنا طَرَفاً
ونحن نضحك فَرْحاً إذ نلاقيكا
تبلى إذا جئتَ بعد العام جِدَّتُنا
فهل بمرّ الليالي سوف نُبليكا؟
تجري بأمرٍ من القهّار مصدرُه
من ذا يردّكَ أو من ذا يُناويكا؟
عيدٌ لقومٍ لهم أيامُهم ضحكتْ
حتى غدتْ عندهم بيضٌ لياليكا
يا بنَ الليالي لقد أضحكتَ موسرَنا
أنا الفقير فبالأحزان يقضيكا
هذا يلاقيكَ مزهواً بثروته
وذا الفقيرُ تمنّى لا يلاقيكا
هذا لياليه بيضٌ كلُّها فرحٌ
يهتزُّ من طربٍ [ناس] معانيكا
وذاك أيامُه سُودٌ قد اختلطتْ
في زِيّها بسوادٍ من لياليكا
خلاصةُ الدهرِ من حزنٍ ومن فرحٍ
تُبديكَ أعوامُنا يوماً وتُخفيكا
فأين تذهب عنا حين تتركنا
وأين نذهب منكَ حين نُبقيكا؟
سِرٌّ يجلّ عن الإدراك يعلمه
مدبّرُ الكونِ إسكانًا وتحريكا

يا راغبـــاً في حـــيـــاةٍ كلُّهـــا تعبٌ
يومٌ من الـهمّ فـي دنيــــاكَ يكفـــيكا
عـــمـــرٌ قليلٌ تُقـــضّي نصـــفَـــه أمـــلاً
والرُّبْعُ نومٌ فـــهل باقـــيـــه يُجـــديكا؟
أراكَ يا أيهـــا المحـــتـــاجُ منحنيـــاً
كـــســـيـــرَ نفسٍ وقلبٍ، من يداويكا؟
ترى الثـــريَّ وقـــد فـــاضت خـــزائنُه
يضنّ بالقـــرش كـــيـــمـــا لا يُواســـيكا
أطفـــاله يملـؤون البـــيتَ من مـــرحٍ
وأنـتَ طفـلُكَ يـبكي مـــــا يُـهنّـيكا
شَـــرَى الثـــريُّ ضـــحـــاياه وقـــدّدها
وأنتَ ضـــحّـــيتَ دمـــعـــاً من مـــآقـــيكا
وراح للسُّـــوق كـــيـــمـــا يشـــتـــري لُعَبـــاً
ومـــــا درى أن هذا الفـــــعلَ يُؤذيكا
وأنتَ رحتَ إلى الأســـــواق فـي خـــجلٍ
وأُبتَ والحـــزنُ في طيّـــات بُرْديكا
لاقـــاكَ أطفـــالكُ البـــاكـــون تدفـــعـــهم
غـــريزةُ الجـــوع والتـــفّـــوا حـــواليكا
فـــرقَّ قلبُكَ وانهـــارت عـــزيمتُـــه
وضـــاع صـــبـــرُكَ فـــاستنجـدتَ عـينيكا
أدنى الأمـــاني لدى المثـــري جـــواهرُه
وكِـــســـرةُ الخـــبـــزِ من أقـــصـى أمـــانيكا
ولو وجـــدتَ من المثـــرين عـــاطفـــةً
إرضـــاءُ أطفـــالكَ البـــاكين يُرضـــيكا
لا يســـمـــع الطفلُ من أقـــوال والدهِ
مـــهـــمـــا يحـــاول إلا قـــولَ: أُعطيكا
كلٌّ يهنّئ في ذا العـــيـــد صـــاحـــبَـــه
فـــهل أتى أحـــدٌ منـهمُ يهنّيكا؟
لا علمَ لي بثـــريٍّ مـــدَّ راحـــتَـــه
وبارَكَ العـــيـــدَ للمـــسكين تَبـــريكا
لا تطلبنّ إذا مـــــا أزمـــةٌ عـــرضتْ
ســـوى الذي عن ســـؤال الناسِ يُغنيكا
مـــهـــمـــا تعـــالت قـــصـــورُ المترفين دنتْ
وأنتَ أفـــــضل منهم عند باريكا

الدهرُ يظلم، والأقـــدارُ قـــاســـيـــةٌ
والحظُّ يعـــبـــس، والآمـــالُ تُغـــريكا
يصـــفـــو لكَ الماءُ يومـــاً بعـــد كـــدرتهِ
وإن تكدّرَ هذا اليـــومَ صـــافـــيكا
بعضُ الثـــريّين لولا المالُ أظهَـــرهم
إلى الوجـــود لما كـــانوا يُدانوكـــا
كـــالشـــهـــد لو نُزعتْ يومـــاً حـــلاوتُه
لصـــار كـــالحنظل الممقـــوت في فِـيكا
إنـي أحسّ بـآلامٍ تُـحسّ بـهـــــا
دعني أمـــدّ يدي كـــيـــمـــا أهنّيكا
فـــمـــا خُلقتَ لتُنسى عند نائبـــةٍ
وإنما ذا امـــتـــحـــانُ اللهِ باريكا
وأنتَ يا مـــالُ قـــد أصـــبـــحتَ في نفـــرٍ
إن لم يشـــينوك أضـــحـــوا لا يزينوكـــا
لا يرأفـــون بمحـــتـــاجٍ يمرّ بهم
لم يفـــعلوا الخـــيـــرَ لا بل لم يزكّـــوكـــا
أمـــانةٌ أنتَ عند المتـــرفين فلو
خـــافـــوا المؤمِّنَ للمـــحـــروم أدّوكـــا
كـــأنهم أمنوا صـــوتاً يُراقـــبـــهم
وســـوف يأخـــذهم عُـــرياً ويُبـــقـــيكا
يا أيهـــا الموســـر الزاهي بثـــروته
لا تغـــتـــررْ بثـــراءٍ بين أيديكا
فـــمـــا الثـــراء ســـوى بلوى وتجـــربةٍ
قـــد يصـــبح المال يومًـــا من أعـــاديكا
في هذه الدار حلَّ الله نقـــمـــتَـــه
بك وفي دارك الأخـــرى ســـيكويكا
لا تأنفنْ من فـــقـــيـــرٍ عند رؤيتـــه
فـــإن حـــاضـــره المزري كـــمـــاضـــيكا
إن لم تفـــرِّج عن المكروب كـــربتـــه
لا الجـــاهُ ينفع، لا الأمـــوال تنجـــيكا
وكـــيف تطلب عند الله مـــغـــفـــرةً
وأنتَ كلمـــةُ «يا رزّاقُ» في فـــيكا

يا قـــومُ مـــا هكذا كـــانت أوائلكم
جــئـــتم بما أورث الإســـلامَ تفكيكا
لا تعـجـبـوا بعـد ذا إن قـال قـائلكم
كنّا الملوكَ فـأصـبـحنا الصـعـاليكا

****

ابتسامة

جُـدْ بالوصـال فـإن الوصلَ يُحـيـيني
وداوني بابتـسـام الثـغـرِ [داويني]
يا من سـبـيـتَ فـؤادي باللحـاظ ومن
يسـبي الفـؤادَ فـأولى أن سـيـسـبـيني
لا تأخـذِ القلبَ والجـثـمـان تتـركـه
مُـضـمّـخـاً بالدِّمـا أخْـذاً على حين
قـد حـار في وصـفكَ الفـتّـان كلُّ فـتًى
وحـــار فكري وقلبي ثم تخـمـيـني
إن قلتُ قَـدُّكَ غـصـنٌ طاب منبـتُـه
فـغـصـنُ قَـدّكَ من أحلى البـسـاتين
أو قلتُ لحظُكَ يغـري الناسَ قـاطبـةً
فـمـا تلفّظتُ حـتى جـاء يغـريني
فـتَكْتَني بسـهـام اللحظِ يا أملي
مـا كنتُ أعلم أن اللحظ يرمـيني
حـتى رأيتُ دمي فـوق الثـراءِ جـرى
أبغي القـصـاصَ فـإن العين بالعين
قُمْ نحـتكمْ في الهـوى يا من هدرتَ دمي
لعل قـاضي الهـوى يومـاً يواسـيني
وها أنا خـاضـعٌ في الحبّ يا رَشَـأً
فـمـا يضـرّكَ لو بالحبّ تُغـريني
هاتِ الدنانَ وهاتِ الكأسَ صـافـيـةً
إذا أردتَ بخـمـر الحبّ تسـقـيني
فـخـمـرةُ الحبّ مـا أحلى تناولَهـا
إذ شُربُها من سـقـام الهجـرِ يَشـفيني

صُبَّ لنا الراحَ من أيدٍ مـعـطّرةٍ
تُخلَط الراحَ والريحـان في الحِين
فـمـا درينا لطعم الراحِ رائحـةً
ولا شـمـمنا نسـيـمـاً للرياحين

□□□

إبراهيم محمد حمام

- ١٣٣٤هـ
- ١٩١٥م

- إبراهيم بن محمد حمام العاملي.
- ولد في قرية جبشيت (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- نشأ في الثقافة عصاميًا، فزاول التعلّم الذاتي، ويدل شعره على معرفة واسعة بأسرار اللغة وتقاليد التعبير والتصوير في التراث الشعري.
- عمل بالتدريس؛ فعين مدرسًا في المدرسة الابتدائية في قرية الذرارية من قرى جبل عامل، ثم نقل إلى قرية طير دبا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «أعيان الشيعة».
- ما أتيح من شعره بضعة أبيات في الغزل وأخرى في المدح، وله قصيدة (٢١ بيتًا) في المدح، وهو في كل ذلك ينظم على الموزون المقفى، ويحذو حذو القدماء في صوره ومعانيه على قلتهما، فلغته جزلة تتسم بالفخامة، وتراكيبه ثرية، وبيانه فصيح بلا مغالاة.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة (حققه حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

غادة سكرى

أقـبلتْ سكرى ومن فـرط الصِّـبـا
تتـثنّى مـرحًـا ذاتُ الوشـاحِ
غـادةٌ قـامـتـهـا غـصـنُ النقـا
وسنا طلعـتـهـا ضـوء الصّـبـاح
يسـتـعـيـر البـدرُ منهـا مطلعًـا
إنْ بدت والليلُ مُـسـودّ الجناح

****

المآثر الزواكي

في المديح

بهديكَ للورى قام الدليلُ
على تفصيل ما شرع الرّسولُ
وشقَّ دجى الغواية منك نورٌ
كنور الشّمس ليس له أفول
غدوت لأمة الهادي زعيمًا
بحكمته استقام لها السبيل
وكهفًا مانعًا أبدًا إليه
إذا ما الضّيمُ حلّ بها تؤول
وغيثَ ندًى يصوبُ الغيث حتى
يحولَ عن الورى الزّمنُ المحيل
كشفت عن الحقيقة كلَّ خِدْرٍ
فنبصرها عِيانًا إذْ تقول
بصدرك للشريعة بحرُ علم
بسائغ عَذْبه يُرْوَى الغليل
وغيرُك تحت داجي الوهم يسري
تميل به الوساوسُ ما تميل
يجاهر بادعاء الفضل لكنْ
لدى البرهان يستره الخمولُ
لقد شهدتْ مآثرُك الزواكي
بأن الفضل عندك مستطيل
وأن معاشرًا جاروك سعيًا
عليهم بعضُ فضلك مستحيل
يرومون الذي لك من معالٍ
وهم في غير ساحتها نُزول
إذا سام العلا ضَيْمًا زمانٌ
فأنت لها المدبِّر والكفيل
إذا زهدتْ بمكرمةٍ رجالٌ
فأنتَ لكلِّ مكرمةٍ خليل
وإنْ عجزت بحمل عُلاً نفوسٌ
فأنت لعبئها أبدًا حَمول
إذا ما الحلمُ خفَّ فأنت طودٌ
تزول الراسيات ولا يزول
تحامتك العيوبُ فكلّ شيءٍ
أتيتَ به هو الحسَنُ الجميل
كذاك يكون من طلب المعالي
ونيط بهمّته الأملُ الجليل
فلا زالت تُناتيك الرزايا
ومجدُك في الورى المجدُ الأثيل

****

حلية الفضل

بدا من هالة الشرف المعلّى
صباحُ هدًى بطالعه تجلّى
ومن أفق العُلا لاهوتُ قدسٍ
فكان لدارة الأفلاك شكلا
تبلّجَ مشرقًا شرفًا وفضلاً
وفاق المعصراتِ ندًى وبذلا
وما من حليةٍ للفضل إلا
على رغم الحسود بها تَحلّى

□□□

إبراهيم محمد صبح

١٣١٩ - ١٣٨٩هـ
١٩٠١ - ١٩٦٩م

- إبراهيم محمد صبح الزرقاني.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر ورومانيا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة مصر القديمة، ثم حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٢٠ من مدرسة مصر القديمة الثانوية.
- عمل بتجارة الأخشاب التي ورثها عن آبائه، ثم مارس رياضة المصارعة واحترفها.
- كان عضوًا مؤسسًا في اتحاد المصارعة المصري، كما كان عضوًا في جمعية أحباب آل البيت والعشيرة المحمدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة الاعتصام بعنوان: «ذكرى المولد النبوي الشريف» - أبريل ١٩٦٥، وله ديوان مخطوط بعنوان: «في حب رسول الله» في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مواعظ وحكم ومأثورات مخطوطة جمعها تحت عنوان: «مختارات».

● ما أتيح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، منه قصيدتان في مديح الرسول، كما نظم في الغزل وشكوى الزمان، وقصائده تحتشد بكثير من القيم الدينية والأخلاقية، تنهض على وحدة البيت، فتأتي صورها قليلة جزئية تتسم ببساطة التركيب وسلاسة اللغة، ومعانيه قليلة أميل إلى المباشرة.

● حصل على بطولة العالم في المصارعة عامي ١٩٤٠، ١٩٤١، كما حصل على بطولة أولمبياد من أمستردام عام ١٩٢٨.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع كريمة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

أحبهم

نزلتُ بحيِّهمْ يومًا لعلّي
أُجنَّب ما يجول بسوء ظنّي

رأيت الوجه بسّام المحيّا
لعوبًا مثل سامرةٍ تغنّي

فيومض بدرُها لو رمت يومًا
وليس عطاؤه إلا التّمنّي

يقصُّ عليك بالأوهام نظمًا
بربِّك يا دعيُّ إليك عنّي

وحسبي وحدتي والليل يسري
أردِّد ما جرى منها ومنّي

****

أدعوك

هذا الشّبابُ وقد ولَّت كتائبُهُ
يسابق البرقَ والأسقامُ تطويهِ

وراح فجرُ الصِّبا ينساب محتجبًا
كالنجم يَخفت والظلماءُ تُرديه

وهكذا العمرُ قد ولّى وما برحت
سلافةُ الكأس للظمآن ترويه

يا غارقًا في بحار الجهل مندفِعًا
قم واغتنمْ ما بقي من سالف التيه

شيطانُك الوغدُ فاحذرْ من مفاتنه
فهْو العدوُّ الذي لا شكَّ لي فيه

واخلعْ رداءً قبيحًا كنت تلبسُه
أبدلْه حُسْنًا لعلَّ الروحَ تُعليه

واعملْ لنيل جِنانٍ ملؤها دررٌ
نِعمَ الثوابُ وفضل الله يعطيه

فعندها قاصراتُ الطّرف في حُللٍ
من يفعلِ الخير فالرّحمن يجزيه

يجزيه مغفرةً بالفضل تغمره
طولَ الحياة وفي الأخرى يزكّيه

هناك يلقى الذي كانت رسالتُهُ
هدًى ونورًا لنا سبحانَ مُهديه

هيّا انتهزْ فرصةً في العمر ما ذهبت
من سار للخير فالخيراتُ تأتيه

وجنّةُ الله لا ترضى له حِوَلاً
قد أُزلفت بالرضا حتّى تُواتيه

يا ربِّ حقِّقْ مُنى من بات محتسبًا
يدعوك من خير ما فاضت أياديه

بالمصطفى أرتجي من حبِّ عِترته
فضلاً بفضل الذي بالفضل يُخفيه

****

هيامي في رسول الله ﷺ

دعوني في الهوى لا تعذلوني
فحسبي ما أرى فيهم دعوني

ولدتُ وفي الحشا ينمو غرامي
وحبّي أحمدًا أضحى يقيني
هيامي في رسول الله نورٌ
يشعُّ ضياؤه أمد السنين
أُمنّي النفس نورًا حين أغفو
تشاهد حسنَه يومًا عيوني
أعيش بحبِّه لأنالَ قربًا
هناك سعادتي وهناك ديني
كمالُ محمَّدٍ لا ريبَ فيه
أروني مثلَه خُلْقًا أروني
مديحي أحمدًا كالسيل يسري
بوادي الخُلْد مصدرُه حنيني
غرامُ المصطفى ينبوعُ قلبي
يصبُّ لآلئًا صاغت أنيني
أضحّي في محبَّته حياتي
وأخشى في الهوى أن تُهلكوني
فحمدًا للذي أولاه فضلاً
وحمدًا للذي قال: اسألوني

****

ذكرى مولد الرسول ﷺ

قسمًا بربِّ الكائنات وعزِّهِ
وبمجده وعلوِّه وسنائِه
وبسرِّ آيات الكتاب ونورها
وبهذه الأقمار في عليائه
إنّ الحبيب محمَّدًا خير الورى
بل خيرُ مبعوثٍ بظلِّ سمائه
وصفَ الإلهُ حبيبَه بأمانةٍ
جلَّ المهيمنُ جلَّ وجهُ ضيائه
حمل الأمين رسالةً يا حسنَها
زُفّت لكل موحِّدٍ لإلهه
خلع الصَّباح عليك يا نورَ الهدى
أصلَ الضياء وأنت أصلُ بهائه
أنت الجمال وفيك كلُّ صفاته
أنت الذي حُمِّلْتَ كلَّ لوائه
حيّاك ربّك حين جُزت سماءه
يكفيك فخرُ عطائه ورضائه
ناجيته شوقًا وفزت بنوره
في فرحة المشتاق نيلَ رجائه
أولاك فضلاً واصطفاك شفاعةً
هذا الدواء وأنت سرُّ شفائه
أعطاك نهرًا من بدائع ملكه
نعمَ الشّرابُ وأنت كوثرُ مائه
هذا الهلالُ وقد أتاك ملبِّيًا
طوعًا لأمرك مُعربًا بوفائه
يا مصطفى قلبي يذوب صبابةً
فالسُّهدُ وجدي والرضا بلقائه
يا مرتضًى منك الطوالعُ أشرقت
فالسَّعدُ سعدُك في علوِّ سمائه
يا مجتبًى أهدي إليك تحيَّةً
مقرونةً بالعطر في أرجائه
يا مرتجًى إنّي دعوتُ شفاعةً
أنجو بها من هول يوم بلائه
يا خيرَ مبعوثٍ بخير رسالةٍ
نعم الرسولُ بفضله وسخائه
يا طلعةَ الإشراق يا بدر السّنا
يا روضةً حُفّت بنور صفائه
يا جنّةً فاحت روائحُ مسكها
فازيَّنت بنعيمها حبًّا به
فالطيرُ غرِّد للحبيب مُرَحِّبًا
يُشجيه في إصباحه ومسائه
بالله يا ستّار أسألك الرضا
لتُريح قلبًا طامعًا برجائه

□□□

إبراهيم محمد عمر

١٣٢٤ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٤م

- إبراهيم محمد عمر بيّوض.
- ولد في بلدة أبي منّاع غـرب (دشنا - محافظة قنا - صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على كفاءة التعليم الأولي.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مراحل التعليم الابتدائي، وظل في عمله هذا حتى وفاته.
- يعد من كبار شعراء المحافظة، وكانت له صلات بأدباء عصره من أمثال طه حسين، وأحمد حسن الزيات، وغيرهما من كبار الأدباء.
- كان من رواد الساحة الرضوانية في حياة صاحبها العارف بالله الشيخ أحمد رضوان، الذي اختصه ببعض مدائحه.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة في حوزة نجله.

- المتاح من شعره يدور حول المناسبات الدينية منها، كالمولد النبوي الشريف، والوطنية كأعياد ثورة يوليو، ممجدًا لكفاح الشعب المصري ضد المعتدين، ومشيدًا بقادته من أمثال جمال عبدالناصر، وغيره من قادة النضال الثوري، والتحرر الوطني، كما كتب في الإشادة والمدح اللذين اختص بهما أولي الفضل من العلماء والأدباء أمثال طه حسين، وغيره من قادة النضال الفكري في مصر. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، خياله قريب، التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - أبو مناع، غرب ٢٠٠٤.

في ذكرى المولد النبوي

أشـرِقْ على النيلِ إسـعـادًا وإيمانا
يا مـولدًا لم يزلْ للمـجـد عـمـرانا
يا مـولدًا شـادَ للدنيـا بحكمَـتِـه
قـواعـدَ العـدلِ والإصـلاح بنيـانا
يا خـاتمَ الرُّسْل من مـيـلادكَ امـتـلأَتْ
خـزائنُ العـلم بـالإرشـاد ألـوانا
وصـار مـا في بلاد الشـرق من مَـدَرٍ
بفـضـل مـا جـئْت ياقـوتًا ومَـرْجـانا
ومـا النظامُ الذي قـامت دعـائمُـه
بكلِّ مـا يجـعلُ الإنسـان إنسـانا
إلا أسـاسًـا قـويمًا أنت سـيِّـدُهُ
وفـيـه أضـحـى جـمـيـعُ الناس إخـوانا
في ظلِّ دينِكَ يا هـادي سـواسـيـةً
أحـبَّـةً في حـمَى الإسـلام جـيـرانا
دينٌ دعـانا إلى أن نسـتنيـرَ بما
أتَتْ به الرسْلُ تصـديقًا وإذعـانا
والبـغـيُ شـرٌّ وكلُّ الناس وُجـهـتُـهمْ
للخـيـر فـاسـألْ بذاك الوضـع قـرآنا
شـريعـةٌ صـان فـيـهـا العـدلُ دولتَـه
من بعـد مـا شَـيَّـدتْ للناس إحـسـانا
سـمـحـاءُ قـامت على الأخـلاق دعـوتُها
والفـضـلُ للعـمـل المملوءِ إتقـانا
هذي شـريعـتُك الغـرّاءُ صـالحـةٌ
لكلِّ وقتٍ سـيـأتي كـالذي كـانا

****

من قصيدة: تحية حب إلى طه حسين

أمِن روابيكَ أضـحـى العلمُ يُغـتـرَفُ
أمْ مِن مـعـانيكَ كـان النُّبْلُ والشـرفُ
أم من تآليـفِكَ اسـتـسـقَتْ مـداركُنا
وأينعَتْ دوحـةُ الأفكارِ والصـحف
يُهـدي إلى مـصـرَ دراً من لآلئِـه
وقـبلَه كـان مـا يُهـدَى به صـدَف
أشـرقْ بـآدابك العليـا على أُممٍ
مـا إنْ لهـا عن هواكَ الدهرَ مُنصـرَف

سمَتْ بها دولة الفصحى وما فتئَتْ
لكلِّ شخص يُنادي باسمكم تَقِف
يا عالِمَ الشَّرق إن الغربَ أنبأنا
بأنْ أرسطو إليكَ الآن يَزدلِف
ولو أتى لم يَزِدْ عن أن يكون فتًى
إلى معلِّمه في مصرَ يختلِف
عيدٌ غدَتْ باسمك الدنيا مُكبِّرةً
وأنت بين جميع العالمِ الألِف
ذِكرُ المعارفِ يهتزُّ الفؤادُ له
وكلُّ سمعٍ بذِكْراها له شغف
لما تلاقى مُسمَّاها وجوهَرُها
معَ اسْمِها في زمانٍ كلُّه تُحَف
عصرُ الحكيم الذي صارت هدايتُه
لكلِّ فردٍ بوادي النيلِ تنكشف
نَجْلُ الغنيِّ مع ابنِ البائسِ التقَيا
في روضةِ العلم ولَّى التِّيهُ والصَّلَف
يا مُرسلَ العلم طَلْقًا لا يُقيِّدُه
عِبْءُ التكاليفِ يلقاه فينصرف
هلا تقبَّلتَ إجلالاً يفيضُ به
قلبُ البلادِ وفيه يُحملُ الشرف
لولاك كان المعرِّيُّ الذي سطعَتْ
شموسُه في حجابِ النِّسْيِ يعتكف
وصُغْتَ للسيرة الغرّاء حاشيةً
قُدسيَّةً من حُلاها الدرُّ يُستَلَف
وقلْتَ في صاحب النُّوريْن لؤلؤةً
كانت هي الفصلَ في تنزيهِ مَنْ سلفوا
وبان بالوعْدِ ما للدين من أثَرٍ
وكيف نرضَى وما نَزْهو به حَشَف
كما تُحدِّثُنا الأيام عن غُررٍ
في كوكبِ الشرق ما زالت هي الطُّرَف
وغيرُ هذا كثيرٌ لا أحقِّقُه
فابْنُ الحُسينِ بكلِّ العلمِ مُتَّصف

****

من قصيدة: في ذكرى عيد النصر

أكْرِمْ به عيدَ الكِنانة عيدا
وافَى على الوطن العزيز سعيدا
عطرًا يذكِّرُنا الكفاحَ ومجدَه
ومكانَ مصرَ نباهةً وصعودا
ذِكْراك عيدَ النصر إيمانٌ بما
جعل العروبةَ كلَّها تَمْجيدا
(الله أكبرُ فوق كيْدِ المعتدي)
حتى ولو ملأ الفضاءَ حديدا
يا يومَ عيدِ النصر إنك خالدٌ
ولقد ملأتَ المشرقَيْنِ خُلودا
عرَفَتْ بها كلُّ الشعوبِ حُقوقَها
كيما تحقِّق حُلْمَها المنشودا
يشقى بها المستعمرون وصحبهم
ممن يكون عن الرشاد بعيدا
والثورة العظمى بمصرَ جمالها
جعل الدفاع عن الحقوق نشيدا
يحلو لكل مجاهدٍ ومكافحٍ
فيزيد فيه مدى الزمان صعودا
يا نيلُ كم لك من جمالك عزّةً
جعلت شبابك في البلاد أسودا
تتطلّع الدنيا إلى أمجادهم
وتردُّ كيد المعتدين أكيدا
يا مصرُ يا حصنَ العروبة شيِّدي
ركنَ الحضارة في البلاد شديدا
وتعقَّبي دَسَّ الدخيل بحكمةٍ
تذر الدخيل محطمًا منكودا

□□□

إبراهيم محمد فرغلي

١٣٥٠ - ١٣٩٩هـ
١٩٣١ - ١٩٧٨م

● إبراهيم محمد محمد فرغلي.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر، وزار بعضًا من البلدان الأوربية والآسيوية، كما زار الحجاز حاجًا لبيت الله.

● تلقى تعليمًا بمدارس الإسكندرية، انتهى بحصوله على البكالوريا تخصص تجارة من مدرسة الورديان الثانوية التجارية.

● عمل في مجال الاستيراد والتصدير، وتخصص بلعب للأطفال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قصيرة نشرت في مجلة الشرق (كانت تصدرها سفارة الهند) - القاهرة: «توبة» - عدد ٣٩ - ديسمبر ١٩٥٥ (٧ أبيات)، و«مناجاة أعمى» - عدد ٤٤ - مايو ١٩٥٦ (١٤ بيتًا)، ومقطوعة: «إلى سمراء السودان» - (٤ أبيات).

الأعمال الأخرى:

- له مقال بعنوان: «المصلحون والاضطهاد» - مجلة الشرق - عدد ٤١ - فبراير ١٩٥٦.

● شاعر مقل، كتب الشعر العمودي حيث سيطر على قصيدته النازع الوجداني والانفعالي، مستجيبًا لبعض مشاهداته في الحياة مستخلصًا منها معاني العظة، وشعره يقف عند المعاني السهلة والبسيطة، كما تجسده لغة سلسة تخلو من الوهج الشعري، تتكرر فيها المفردات والمعاني وتنهض على الصور الجزئية القريبة، فهو أقرب إلى الخواطر الشعرية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع كريمة المترجم له بالإسكندرية - ٢٠٠٦.

مناجاة أعمى

حياتي مماتٌ.. سروري كدرْ
وشدوي نحيبٌ ونومي سهرْ
أمانيَّ يأسي ولحني بكاءٌ
وليلي طويلٌ كسيحٌ ضَجِرْ
هو العمرُ أقضيه في ظلمةٍ
هو اليأسُ ليس له من مَفر
أرى الناس يحيَوْن في بهجةٍ
وأحيا أنا في الضنى والضجر
جمالُ الحياة لهم خاضعٌ
أليس الجمالُ حليفَ البصر؟
ففي الصبح يلقَوْنه في السما
ضياءً وفي الليل سحرَ القمر
وفي الروض يلقَوْنه عاكسًا
سناه على زهره والثَّمر
وفي النهر يلقَونه سابحًا
مع الموج أو في مياه الغُدُر
وفي الوجه عينانِ قد زانها
بريقٌ كلمع النجوم الزُّهُر
وفي الثغر بَسْمٌ يزيل الضنى
وفي الوجنتين ضيًا مُستعر
وفي الشّعر نارٌ بدون لظًى
وفي السرِّ سرُّ المسا والسحر
إلهي لماذا حبَوْتهمُ
ضياءً وجرّدتَ عيني النظر
لماذا؟ ألستُ أنا مثلَهم؟
لماذا؟ ألستُ أنا كالبشر؟
سؤالٌ سيحيا على أدمعي
إلى أن يزيلَ أسايَ القدر

****

توبة

إلهي إنّني جاثٍ
هنا في بيتك الطاهرْ
أناجي ذاتك العليا
بقلبٍ واجفٍ حائر
يروم الصفحَ يا ربّي
فهبْه النورَ يا قادر
وهَبْه توبةً تمحو
خفِيَّ الذنبِ والظاهر

ومـهـمـا كـان من ذنبي
فـأنت الراحمُ الغـافـر
شـفـيـعي أنني عـبـدٌ
ضـعـيفٌ غـافلٌ ناكـر
وحـسـبي أنني راج
رضـاك الواسعَ الزاخـر

****

إلى سمراء السودان

سـمـراءُ أهـواكِ
مـا كنتُ أنسـاكِ
روحـي ووجـدانـي
والـقـلـبُ أسْـراك
سـمـراءُ إياك
مـن وشْـي أفّـاك
أو قـول نمّـامٍ
حـاشـاك حـاشـاك

□□□

إبراهيم مراد منصور

١٣٣٥ - ١٤١٦هـ
١٩١٦ - ١٩٩٥م

- إبراهيم مراد منصور.
- ولد في مدينة ميت غمر (الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- أمضى حياته في ميت غمر.
- حصل على شهادة الدراسة الابتدائية.
- كان يعمل في مكتب مقاولات.
- كان شغوفًا بالأدب والثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «زهرة القلب ذبول» نشرها بمجلة الوقت - ع٤٤٦ - ١٩٣٩/٤/١٦.

- ما أتيح من شعره يشير إلى شاعر يتغنى بالحب والطبيعة، ويعبر عن الألم والمناجاة، وكلها من علائم الرومانسية، ولعل تاريخ نشرها يشير إلى بدايات نشر الشاعر شعره.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع كريمة الشاعر - ميت غمر ٢٠٠٦.

زهرة القلب

غنِّـني يا صـاحِ لحنًا
كلَّمـا جُنَّ المسـاءْ
وتـولّاني لـهـيـبٌ
ليس يُطفـيـهِ البكاء
إنما الألحـان خـيـرٌ
من كـؤوس النُّدمـاء
وأخـو الألحـان شـمسٌ
يملأُ القلبَ ضـيـاء
غنِّـني يا صـاحِ غَنِّ
إن نفـسي في عَناء
وطبـيـبُ الحيِّ غِـرٌّ
بنفـوس الشـعـراء
مـلأ الجسمَ سـمـومًا
حـينمـا ضلَّ الدواء
غنِّني لحنًا جـمـيـلاً
فـيـه للجسم شـفـاء
زهـرةُ الـقـلـب ذبـولٌ
يَعْـتـريهـا وانضِـواء
اِسْـقِـهـا يا صـاحِ عـذبًا
مـن يـنـابـيـعِ الـغـنـاء
إنَّـني يا صـاحِ روضٌ
ولِيَ الألحـانُ مـاء
غنِّـني في اليـأسِ لحنًا
ينسلخْ منه الرجـاء
وسـهـرتُ الليلَ وحـدي
أتناجَى والسـمـاء
مـا نرى الكونَ عـجـيـبًا
حـار فـيـه الحكمـاء

وَلَجُوا البابَ وعادوا
وعلى العين غِشاء
ما ترى الأشجارَ مالَتْ
وتثنَّت في الفضاء
كلَّما غنَّى نسيمٌ
نالَها منه انتِشاء
ذاك أرضاهُ لأني
ما عرَفْت النُّزَهاء
غنِّني الألحانَ غَنِّ
فهْي خيرُ الأصدقاء

□□□

إبراهيم مرزوق

١٢٣٣ - ١٢٨٣هـ
١٨١٧ - ١٨٦٦ م

- إبراهيم مرزوق.
- ولد في القاهرة، وتوفي في الخرطوم.
- عاش في مصر والسودان.
- تلقى العلوم واللغة الفرنسية على يد رفاعة الطهطاوي بمدرسة الألسن.
- عمل في ديوان «الهَرْجَلات»، واختصاصه بيع الخيل والماشية المملوكة للحكومة المصرية. ثم ناظراً للقلم الإفرنجي بالضبطية. وفي عصر الخديو إسماعيل أرسله لشغل الوظيفة ذاتها في الخرطوم، فظل بها حتى وفاته.
- كان يحرص على مقاومة نفوذ الأجانب الذي اكتسبوه في عهد سعيد وإسماعيل، ويحرض عليهم مرؤوسيه.
- كان يملك حافظة قوية حتى قال جامع ديوانه: إنه كان يحفظ عشرين ألف بيت من مختار الأشعار.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الدر البهي المنسوق بديوان إبراهيم بك مرزوق» صدر بعد رحيله، جمعه ورتبه محمد بك سعيد - المطبعة الأميرية - مصر ١٨٧٠ .

الأعمال الأخرى:

- له «رحلة السلامة ونحلة الكرامة»، القاهرة ١٨٦٩ (د. ن)، وهي رسالة مسجوعة تصف مشاهداته في السودان.

مصادر الدراسة:

١ - احمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة نشر المؤلفات التيمورية ط١ - القاهرة ١٩٦٧ .

٢ - طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون في القرن التاسع عشر - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢ .

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (جـ١) - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٦.

من قصيدة: في مدح الرسول ﷺ

أين الحجازُ وأين لي كثبانُهُ
رتعتْ بها بين الرُّبا غزلانُهُ
يا حاديَ الأظعان لا تعجل بها
يا ليت يوم البَيْن ضاع أوانُه
بالله لاتعجلْ بها نحو الغضى
فالصبُّ تحرق قلْبَه نيرانُه
إن جزْتَ سلعاً سَلْ عن المُضنَى فقد
وجبتْ حشاشتُه به وجنانُه
وقف المطيُّ بلعلعٍ وبينبعٍ
فلعلَّ يسكنُ للحشا خفقانُه
لا تسقِها إلا اليسيرَ بزمزمٍ
فالدمعُ فاض على الثرى هتّانُه
وا رحمتا لمتيَّمٍ قلقِ الحشا
يزداد من طول الجفا قَلَقانُه
إن هبَّ ريحٌ للحجاز تصاعدتْ
زفراتُه وتزايدت أشجانُه
تُحْيِيه ذكرى ساكني وادي النقا
فتميلُ نحو حديثهم آذانُه
وتميتُه الزفراتُ حتى ينبري
ويسيل من قمصانِه جسمانُه
يصبو إذا هبَّتْ صَبًا من نحوهم
ولوَ انَّ في تلك الصبا نيرانُه
من أين ينجو قلبُ صبٍّ عاشقٍ
أردى حشاشتَه الهوى وهوانُه

من أين يصحو في المحبّة قلبه
من سُكْره حقباً وهذا شانه
يا ويحَ صبٍّ قلبُه مترحّلٌ
عن جسمه لم يدرِ أين مكانه
من ذا له يرثي وعنه تنكّرتْ
أصحابه وتجاهلت أخدانه؟
يشتاق غزلانَ الحجاز وطرْفُه
في حبِّها جفتِ الكرى أجفانه

يا أهلَ مكةَ بالحشا جاورتُكُم
والجار تُكرمُ نزلَةُ جيرانُه
لي بينكم قمرٌ شُغفتُ بحبه
وصحيحُ وجْدي مدمعي برهانه
خيرُ الأنام محمدٌ أعلى الورى
شرفًا يفيض عليكمُ إحسانه
يا أهلَ مكّةَ سدْتُمُ بمحمدٍ
فالكون طرْفٌ أنتمُ إنسانه
يا أهل مكة فزتمُ يا ليتني
من أهل وادٍ أنتم سُكّانه
أكرِمْ به بلدًا بساكنه سما
فوق السما وترفّعتْ ديانه

****

من قصيدة: ليلة عشقٍ

يا ليلةً هي كانت ليلةَ العُمُرِ
بقصر شُبْرَى ونهر النيل والقمرِ
والجوُّ طلق المحيّا والصَّبا جمعتْ
لطفَ الأصيل لنا مَعْ رقة السَّحَر
حيث السماءُ بها الأفلاك سائرةٌ
كالفُلْكِ دائرةٌ في لجّة النهَر
والبدر مكتملٌ فيها وقد نُظمتْ
من حوله نيِّراتُ الأنجم الزُّهُر
كغادةٍ من بنات الروم حِلْيتها
من لازَوردٍ عليها أنفس الدُّرر
والنهر يجري لُجَيناً من سناه ومن
يد النسيم عليها أبدعُ الصور
والموج يُبدي فنون الرقص في مرح
يجلو صدى النفسِ والأفكارِ والبصر
والماء صَبٌّ بأغصان الرُّبا كلِفٌ
لِلَثْم أقدامها يجري على قدر
وكلما خرَّ للشكوى تجود له
أكمامُها من نِثار النور بالبِدَر
مثل العرائس يجلو حسنَ بهجتها
مرُّ الصبا في بديع الوشي والحِبَر
تكاد تُسلبُ لولا أنّ بلبلَها
راق يعوِّذُها من آفة الحَوَر
فالشهب ساطعةٌ، والقُضب راكعةٌ
والطير ساجعةٌ، تشدو على الشجر
وللنسيم على الأغصان ولولةٌ
كأنما هو يتلو العشق في سُوَر
فصوته وهزارُ الروض حين شدا
قد وافقا نغمةَ الشادي على الوتر
فكان بالعود مع ذا كلِّه طربي
طوراً وطوراً بما يحلو من السمَر
ومن أحبُّ على لهْوي يساعدني
والدهر عبدي فلا أخشى من الغِيَر
وراحُه ولماه كلما اجتمعا
بحار لُبِّيَ بين السُّكْر والسَّكَر
وكيف أصحو ولي من شهْدِ ريقته
خمرٌ تألف بين الطِّيب والخَصَر
عجبت للثغر يرويني بكوثره
والخدُّ يرمي لظاه القلبَ بالشرر
ومن جَنَى خدِّه وردي وفاكهتي
مما يحيِّي به من يانع الثمر
يقول قمْ واقترِحْ ما شئتَ تلقَ كما
تهوى بلا مللٍ مني ولا ضجر

فـيـا لهـا كلمـاتٍ كلُّهـا تحفٌ
بحسن رقّتهـا قد حيّرت فِكَري

أشهى من البرءِ بعد السقم عنديَ من
بعد العنا والأسى أحلى من الظفر

بهـا خلعتُ عِذاري بل لبستُ بهـا
ثوبَ الخلاعـة لم أركن إلى الحذر

وبتُّ أعـثـر في ذيل المجـون كمـا
يهـوى شبـابي وبعتُ النسك للكبر

فـالشمس راحي، وبدر التمِّ حـاملُهـا
واللثم نُقلي، ومنديلي من الزَّهَر

وكلمـا جـدَّ من أهوى لسفك دمي
جددّتُ بالكأس في سفك الدم الهَدَر

مـازال يشربُهـا صِرفـاً وأشربهـا
ممزوجـةً باللمى والغنج والحـور

حـتى توسّـد يُسـراه وطوَّقني
يمينُه واتّكا سُكْراً على السُّرُر

وقـد أدرتُ نطاقـاً باليمين على
خصرٍ له من دقيق الوهم مختصر

وزال مـا كـان من خـوفٍ ومن حذرٍ
ولا مـراقب غـيـرُ الدَّلِّ والخَفَر

✲✲✲✲✲

فـيـا لهـا ليلةً مـا كـان أطيبَـهـا
عندي ومـا كـان أحلى لذةَ السهر

جـاد الزمـانُ بهـا عـفـواً فـسيَّرها
فـيـه الفـريدةُ بل أعجـوبة السِّيَـر

أكـرِمْ بهـا أنهـا جـاءت على قـدرٍ
بلا حـسـابٍ ولا وعـدٍ لمنتظر

مـحتْ سـروراً ذنوبَ الدهر أجـمـعَـهـا
فـمـا له بعـدُ ذنبٌ غـيـرُ مـغـتـفر

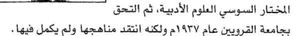
□□□

إبراهيم مرشد الإلغي

١٣٢٤ - ١٤١١هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٠م

● إبراهيم بن أحمد مرشد الإلغي.

● ولد في بلدة دوكادير إلغ (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي في مدينة الدار البيضاء.



● قضى حياته في المغرب.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ القراءة والكتـابة على يد خـاله وأبي القـاسم الإيسي، ثم التحق بالمدرسة الإلغية فدرس العلوم الشرعية والأدبية على بعض علماء عصره، ثم قصد مراكش فأخذ عن محمد المختار السوسي العلوم الأدبية، ثم التحق بجامعة القرويين عام ١٩٣٧م ولكنه انتقد مناهجها ولم يكمل فيها.

● عمل مدرسًا بزاوية الرميلة بمراكش، ثم بجامع ابن يوسف وبمساجد أخرى، كما اشتغل بالتجارة مدةً من السنين، ما لبث أن عاد إلى التدريس بمدرسة المولى هشام (١٩٤٦م)، ثم شارط (تعاقد) ودرس بمدرسة بكر بر حتى عام ١٩٧٩م.

● كان له نشاط ثقافي من خلال ملازمته لمحمد مختار السوسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل كثيرة وردت ضمن كتابي «المعسول - الإلغيات».

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، وفي الأغراض المألوفة من شكوى الزمان والمدح والنصح، نزع بشعره إلى الحكمة فغلب عليه الحس الإصلاحي، لغته سلسة، ومعانيه مكررة، وخياله قليل، كما تدل بعض قصائده على تواصله مع شعر التراث واستيعابه لبعض معانيه.

مصادر الدراسة:

١ - محمد مختار السوسي: المعسول (جـ٢) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: خلال جزولة - المطبعة المهدية بتطوان - المغرب ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م.

: الإلغيات - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦٣.

٢ - الدوريات: المهدي بن المهدي السعيدي: العلامة الأديب المدرس إبراهيم بن أحمد مرشد الإلغي - صحيفة العلم - حزب الاستقلال (ع١٩٧٤) - الرباط ٢٠٠٣.

الدهر المعاند

هو الدهرُ يأبَى أن أنال المعاليا
ويبغي اعتسافًا أن يشدَّ وَثاقيا
أريدُ المعالي ثم يثني عزيمَتي
ويبتزُّ ما قد عزَّ عندي وماليا
رماني فأصمَى القلبَ مني ولم يزلْ
يُسدِّدُ نحوي أسهمًا وعواليا
هو الدهرُ يُعلي فوق هامتِه الأُلى
تولَّوْا ويُبدي جهلَه في مكانيا
هو الدهرُ لا يرعَى الزمان وما بدَتْ
له حسناتي اليوم إلا غزانيا
ولو علم الدهرُ الغَشومُ بأنه
يُزعزعُ طَوْدًا شامخًا ما دَهانيا
أيا دهرُ لا تعجلْ فما أنا بالذي
يريدُ حياةً فابغِ أنت وفاتِيا
فسِيّانِ عندي يا زمانيَ أن أرى
قرينَ معاشي أو قرينَ مماتيا
فكيف يُرجِّي العيشَ مثليَ بعدما
يرى من يعزُّ عنده كان نائيا
وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ قولَه:
(وداعًا) فكانت طعنةً في فؤاديا
فقد كان لي عونًا على الدهر إن سطا
فلا يرعوي حتى يحلَّ وَثاقِيا
وأمّا وقد حُمَّ الفراقُ فإنه
يكدِّرُ ما نلناه منه تصافيا

****

الهوى مذلّة

ماذا يفيد شبابُكَ الفتّانُ
يا أحمدُ وشعورُكَ الولهانُ
ما إن تملَّ من الصبابة والهوى
حتى تذيبَ ضُلوعَك النيران
يا أحمدُ هلاّ ارعوَيْتَ عن الهوى
إن الهوى لمذلَّةٌ وهوان
إن الهوى بحرٌ يموج عُبابُه
وتهابُ في أهواله الشجعان
كم من أعاظمَ قد أبادَهمُ الهوى
عُقِدَت على هاماتِهم تيجان
ففَدَوْا بما ارتكبوه صرعى ما لهم
من مُنقذٍ فعراهمُ الخذلان

****

رزءٌ عَرا

رُزْءٌ عَرا فأصاب كلَّ فؤادِ
ودَهى الورَى فأضلَّ كلَّ رشاد
رزءٌ تميلُ الراسياتُ لهَوْله
ولوقْعِه ترتجُّ كلُّ بلاد

□□□

إبراهيم مهدي إبراهيم

١٣٣٣ - ١٤٠٧هـ
١٩١٤ - ١٩٨٦م

- إبراهيم بن مهدي إبراهيم.
- ولد في قرية الدوير (النبطية - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- التحق بالتعليم الابتدائي بالمدرسة الرشدية في مدينة صيدا، ثم قرأ على والده علوم الصرف والنحو والبيان.
- عين معلمًا في قرية الدوير عام ١٩٤٤، ثم نقل إلى بلدة الشرقية، ثم إلى بلدة الأنصار، ثم استقر في مدينة النبطية وعمل في مدرستها الابتدائية حتى أحيل إلى التقاعد.
- شارك في العملين: السياسي والاجتماعي وكان من دعاة الإصلاح والتغيير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «الخماسيات» (ط١) ١٩٨٦.

● شاعر متدفق المعاني سلس التعابير، في شعره لمحات إيقاعية تتسم بالسطوع والتنوع، يغلب عليه الطابع الاجتماعي والديني، كما يرتبط بالمناسبات، فنظم في ذكرى مولد الرسول (ﷺ) وفي ذكرى يوسف الزين، وله العديد من المراثي منها رثاء شقيقه، أما الخماسيات التي نظم عليها الكثير من شعره (٤٩ خماسية) فإنها تتسم بطابع وجداني ونزوع إلى التأمل، كما تميل إلى كشف مثالب المجتمعات وفساد الأنظمة. ومجمل شعره ينم على قريحة شعرية متوقدة وحسن إدراك للمعنى الشعري مع لغة سلسة وخيال متنوع.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع السيد كاظم إبراهيم صديق المترجم له - النبطية ٢٠٠٧.

من قصيدة: الخماسيات

أيّهـــا البـــاحثُ عنّي
أنت لا تدري مـصـيـري
تُـنـهِـكُ الـذّاتَ وأنّـى
تعـرفُ الذّاتُ مَـسـيـري؟
لستُ في دنيـاك أبدو
فـوق أجـواء الأثيـرِ
لا ولا أنـتَ تــرانـي
بين أرباب القـصـورِ
أنا في دنيـاك صـوتٌ
يـتـراءى في السطورِ

✲✲✲✲✲

أيهـا التـاريخُ سطّرْ
صـورًا طبقَ حـيـاتي
أنا في سِـفْـرك سِـرٌّ
فـضـحَـتْـهُ عَـبَـراتي
فـيـرى النّاظر فـيـه
منتـهـى بؤسِ لِداتي
ويـرى أنّـيَ فـكـرٌ
ضـاع بين التُّـرّهات

تهتُ عن نفـسـيَ حـتّى
صـرتُ لا أعـرفُ ذاتي

✲✲✲✲✲

يا فـضـاءَ الشُّـهب قلْ لي
هل لمثلي فـيـك مَـأْوى
يمرحُ العـاقلُ فـيـه
كـيـفـما شاء ويهـوى
أنا في دنيـاك طيفٌ
مَلّ من دنيـاه شكوى
ضـاق لبنانُ عليـه
فـانبرى يطلبُ مَـثْـوى
يائسًا أضـحى فـهـلاّ
تمنح اليـائسَ صـفـوا

✲✲✲✲✲

قـيل إنّي جئتُ طيـفًـا
حـامـلاً سـرَّ الألمْ
يقـرأ الدّهر بوجـهـي
سِـفْـرَ أخـبـار الأمم
غـيـرَ أني بين أعـمى
عن بيـاني أو أصَمّ
خَلّني أسـعـدُ أنّا
بين ذرّات العـدم
علّ في الذرّات مـا يعـ
ـرفُ قَـدْرًا للقـيـم

✲✲✲✲✲

قـيـل إنّي آدميٌّ
وليَ العـالمُ مـثلُ
مـثلمـا عشتُ لنفسي
عـاشتِ الآباءُ قـبل
وكـمـا جئتُ لأحيـا
عن قـريبٍ أضـمـحلّ
ضـحكتْ نفـسيَ ممّا
قـيل فـالأقـوال بُطلُ

أنا قبل الجسم مَوجو
دٌ وعنه مُستقلّ

أيها الطائرُ حلّقْ
في سما الشّهب علوّا
جاورِ الأفلاك واحذرْ
من بني الأرض دُنوّا
فتذوق الأسرَ والذلْ
لَ اغتصابًا وعتوّا
أنتَ في جَوّك تهنا
وأرى فيك السُّلوّا
عاث في أمنك غِرٌّ
زاد بالجور غلوّا

****

من قصيدة: مولد الرسول الأعظم (ﷺ)

أنشدتُ من وحي الضّمير قصيدي
فملكتُ روعةَ وحيه المنشودِ
وأحطتُ بالأفق الذي برحابه
يُزري الأديب بحظّه المنكود
أستطلعُ الأيام أسبرُ غورَها
فترى مُجرّدةً بغير بُرود
سرُّ الوجودِ عرفتُ لكن عاقني
عن كشفه فكرٌ بلا تحديد
وطفقتُ أبحث عنه في نفسي فلا
فيها حظيتُ ولا عرفتُ حدودي
لا تحسدوني حيثُ حطّ بيَ السُّرى
مأواي هذا بيتُ كلّ طريد
بيتٌ بمكة منه أشرقَ ساطعًا
نورُ المهيمن في ربًا ونُجود
وُلد الهدى فيه وأصبح صورةً
لمحمدٍ جلّت عن التجسيد

وبطاحُ يثربَ أمرعتْ جنباتُها
وزهتْ مرابعها بخير وليد
وتعطّفتْ هضباتُها فكأنّها
صورٌ من التسبيح والتحميد
شمل الصّفا بطحاءَ مكةَ بعدما
عاشتْ على التقتيل والتشريد
لما تعالتْ من ذراها صيحةٌ
تدعو الأنام لنعمة التوحيد
وغدت لأرباب العقول رسالةٌ
تُغنيهمُ عن طارفٍ وتليد
تلك الرسالةُ للخلائق أصبحتْ
نُظُمًا تطالعُها بلا تعقيد

غوثَ الأنام تطيبُ فيك مدائحي
وبيانُها أندى من الأملود
أدليتُ دلوي في رحابك منشدًا
وجعلتُ مدحي في عُلاك رصيدي
تلك المدائحُ حسبُها إن طَوّقتْ
جيدَ الزّمان بدُرّها المنضود
ورجوتُ في مدحي رضاك مفازةً
فيها أُحقّق غايةَ المقصود
صادي الحشا أرجو ورودَ مناهلٍ
تَروي ظمَا الصّادي بطيب ورود
جدواك تكفيني الشفاعةُ في غدٍ
لأنالَ في الأخرى رضا المعبود

لا تنقموا مني فلستُ بواجدٍ
وبعالم المجهول بات وجودي
أرضي تنوء بعبء أوزار الورى
فتلوذ منه بيومها الموعود
ينتابني من بؤس أندادي أسًى
فكأنني بيتٌ لكل شريد

□□□

إبراهيم ميغيري

- ١٣٤٤هـ
- ١٩٢٥م

- أبوإسماعيل إبراهيم بن عثمان.
- توفي في مدينة كانو (نيجيريا).
- عاش في وطنه نيجيريا.
- تتلمذ على مالم باقو سنوسي الكشتاوي أحد تلامذة عمر بن المختار المستشار في المجلس القضائي لأمير كانو عبدالله (مجي كروفي).
- تولى منصب سكرتير الأمير، ثم منصب قاضي قضاة مدينة كانو، ثم ترك منصبه ليوجّه جهوده في تعليم الطلبة في معهده الخاص.

الإنتاج الشعري:

- له منظومتان: «ري الظمآن في التوسل بسور القرآن»، و«الدعاء السيفي».
- شاعر وقاض تحركه دوافع النظم ويميل إلى الشعر التعليمي، وهو حريص على استقامة لغته حرصه على استقامة قضائه، ويلتزم بالمبادئ التعليمية والصوفية التي تتضح في أرجوزته التوسلية.

مصادر الدراسة:

- أبوبكر علي: الثقافة العربية في نيجيريا (د. ت. م).

تَوسُّل

تَوسُّلي بالسبع من مَثانِ
في دفع كل حاسدٍ وشاني
وهْي التي قد وُسِمت بفاتحةْ
رابحةٍ في كل خيرٍ ناجحةْ
بسورةٍ يذكر فيها البقرةْ
تعوُّذي من العتاة الفجره
توسُّلي في طلب التعميرِ
بآلِ عمرانَ ذوي التطهير
تَعوُّذي بسورة النساءِ
من كل واقعٍ من البلاء
بسورة تُذكر فيها المائدةْ
أفوز بالميرِ وكل الفائدةْ
توسُّلي بسورة الأنعامِ
في طلب المِنّة والإنعام
توسلي بسورة الأعرافِ
في طلب الدخول في الأشراف
توسلي بسورة الأنفالِ
في فتح ما أُغلق بالأقفالِ
بسورةٍ تُذكر فيها التوبةْ
أبرأُ من ظلمٍ وشؤم الحوبه
بسورةٍ يُذكر فيها يونسُ
أنجو من الوحشة ثم أُونس
بسورةٍ يُذكر فيها هودُ
يدوم لي من الإله الجودُ
بسورةٍ يُذكر فيها يوسفُ
أنال عِزّاً وعَدوّي يُخسَفُ
بسورةٍ تدعى بإبراهيما
دعوتُ ربي الأمن والتسليما
بسورةٍ مضافةٍ للحِجْرِ
تصقيلُ ذهني مع نور الفكرِ
بسورةٍ يُذكر فيها النحلُ
يعْذب نُطقي ويطيب الفعلُ
توسُّلي بسورة الإسراءِ
إلى سلوك النهضة الغَرّاءِ
بسورةٍ يُذكر فيها الكهفُ
أكون كهفًا ويزول اللهفُ
بسورةٍ مُضافةٍ لمريمِ
تَوجُّهي إلى الصراط الأقومِ
بسورةٍ يُذكر فيها طهَ
هزمتُ أعدائي ونلت الجاها
بسورةٍ مضافةٍ للأنبيا
تبرّئي من حسدٍ ومن ريا
بسورةِ الحجِّ توسُّلُ الشجي
في الكشف والفوز بما قد يرتجي
وقد تَوسّلتُ بسورة القَصصْ
لله في إكمال كل ما انتقص
كما تَوسّلتُ بسورةٍ تُضافْ
للعنكبوت في إغاثة الضِّعافْ

توسُّلي للواحـد القـيّـوم

بسورةٍ مُضافة للرومِ

أكـون غالبًا على الأعداءِ

بالنصر والقهـر والاستعلاءِ

بسورةٍ تُضاف للحكيمِ

لقمانَ عبدٍ صالحٍ كريمِ

توسُّلي للحَكم المنّانِ

في طلب الحكمة والعرفانِ

بسورةٍ تُذكر فيها السجدهْ

أطفأت كلَّ جمرةٍ مُتّقدهْ

بسورةٍ تُعرَف بالأحزابِ

غلبتُ كلَّ معتدٍ مرتابِ

بسورة مضافةٍ إلى سَبا

قمعتَ أعدائي وصاروا كالهَبا

بسورةٍ مضافةٍ لفاطرِ

شققتُ قلبَ منكرٍ وغادرِ

توسُّلي بسورة الياسينِ

في طلب النصر مع التأمينِ

بسورةٍ تضاف للصافاتِ

توسُّلي في طلب الحاجاتِ

وهْي التي تُعرف باليقطينِ

أنبتَها الله بذاك الحين

بسورةٍ معروفةٍ بصادِ

توسُّلي في صدِّ كل عادِ

وهْي مضافةٌ لداودَ النبي

أبي سليمانَ المليك الأنجبِ

بسورةٍ معروفةٍ بالزمرِ

غلبتُ زمرةَ العدوّ الأشِرِ

بسورةٍ مضافةٍ لغافرِ

محوُ صغائري مع الكبائرِ

وهْي مضافةٌ للفظ المؤمنِ

أنجو بها من ماكرٍ وخائنِ

بسورة التفصيل للآياتِ

توسُّلي في طلب الخيراتِ

بسورةٍ مضافة للشورى

أدوم طودًا شامخًا وَقورًا

بسورةٍ مضافةٍ للزخرفِ

تعوّذي من كاذبٍ مُزخرفِ

توسُّلي بسورة الدخانِ

برغم أنف جائرٍ دهاني

بسورةٍ مضافةٍ للجاثيهْ

تَعوّذي من البلايا الآتيهْ

بسورةٍ تُعرَف بالأحقافِ

تبتُّلي إلى الإله الكافي

بسورةٍ تُضاف للقتالِ

أعوذ بالله من الوبالِ

كذا من الحسود ذي الخبالِ

كذاك من مُحاربٍ وقالِ

بسورة الفتح المبين في السُّوَرْ

أرجو الفتوحاتِ وإدراك الوطرْ

يا ربِّ أنصرْني على الأعداءِ

وأذهبِ الضرَّ مع البأساءِ

وأتممِ النعمةَ يا رحمانُ

عليَّ يا حنّانُ يا منّانُ

****

المجدد

قال النبيُّ أحمدُ

في مائةٍ مُجدِّدُ

يخرج منكم مُرشدُ

ومصلحٌ لتهتدوا

له لواءُ الحق في

يمينه يُجاهد

جيوشَ بدعةٍ إذا

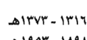
طغت بكم تُهدِّد

وقرنُنا الرابع بعـ

ـدَ العشر قرنٌ يشهد

□□□

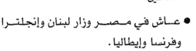
إبراهيم ناجي



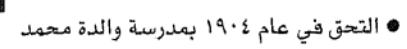
١٣١٦ - ١٣٧٣هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٣م

● إبراهيم أحمد ناجي القصبجي.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي، ودفن إلى جوار جده لأمه عبدالله الشرقاوي العالم الأزهري وعضو الديوان في زمن الحملة الفرنسية على مصر - بمسجده بحي الحسين.



● عاش في مصر وزار لبنان وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا.



● التحق في عام ١٩٠٤ بمدرسة والدة محمد علي (روضة أطفال)، ثم انتقل إلى مدرسة باب الشعرية الابتدائية (١٩٠٧ - ١٩١١)، لينتقل بعد ذلك إلى المدرسة التوفيقية الثانوية بشبرا حيث أتم مرحلة الدراسة بها محرزًا شهادة البكالوريا، وفي عام ١٩١٦ التحق بمدرسة الطب السلطانية (كلية الطب في جامعة القاهرة الآن)، وفيها تخرج عام ١٩٢٣.

● عين - بعد تخرجه - طبيبًا في القسم الطبي لمصلحة السكك الحديدية، ثم افتتح عيادته الأولى في العتبة الخضراء بالقاهرة، وفي عام ١٩٢٥ نقل إلى العمل بمدينة سوهاج، فافتتح عيادة له هناك، لينتقل بعد ذلك إلى المنيا فالمنصورة (١٩٢٧)، قضى في المنصورة أربع سنوات كانت ذات أثر بالغ في فنه الشعري، فعلى ضفاف نيلها التقى بالشعراء علي محمود طه، وصالح جودت، والهمشري، وكوّن أربعتهم جماعة متناغمة ذات توجه مميز، وقد اجتمعوا - مرة أخرى في جملتهم - تحت ظلال جماعة أبولو في القاهرة، وفي عام ١٩٣١ عاد إلى القاهرة حيث وظيفته في القسم الطبي بمصلحة السكك الحديدية، وفي أخريات حياته عين مديرًا للقسم الطبي في وزارة الأوقاف برغبة من إبراهيم دسوقي أباظة باشا - وزير الأوقاف حينها - وكان أديبًا شاعرًا مؤثرًا للشعراء، وعندما أهلَّ العصر الجمهوري (١٩٥٢) أحيل إلى التقاعد بناءً على طلبه في عام ١٩٥٢ ليرحل عن الدنيا في العام التالي.

● كان وكيلاً لجماعة أبولو التي أنشأها أحمد زكي أبو شادي، وكان من أبرز محرري مجلتها الشهرية، إضافة إلى إصداره لمجلة «حكيم البيت» مدة ثلاثة أعوام.

● كان يجيد الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، ويترجم عنها.

● اختير رئيسًا لجمعية أدباء العروبة (التي أسسها إبراهيم دسوقي أباظة)، وفي عام ١٩٤٦ أنشأ رابطة الأدباء بالقاهرة التي خصصها لرعاية الأدباء الشبان وتوجيههم.

● يعد من أبرز شعراء جماعة أبولو، ومن أخلص الممثلين لرؤاها، وتوجهاتها الفنية في مجال الشعر.

● سافر إلى أوربا وذلك في عام ١٩٣٤ ليشهد مؤتمرًا طبيًا في لندن، وهناك قرأ نقدًا قاسيًا لطه حسين حول ديوانه الأول، فمر - على إثر ذلك - بأزمة نفسية، وتعرض لحادث سيارة، وحينما عاد إلى القاهرة توقف مدة عن كتابة الشعر شاغلاً نفسه بإصدار مجلة «حكيم البيت»، وكتابة القصة والترجمة، حتى استنهضه طه حسين بمقالة أخرى - كانت بمثابة اعتذار عن قسوة مقالته السابقة، فكان أن عاد إلى الشعر.

● تغنى بأشعاره كبار المطربين أمثال: أم كلثوم، ومحمد عبدالوهاب، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «وراء الغمام» - مطبعة التعاون - القاهرة ١٩٣٤، و«ليالي القاهرة» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٤٤ وطبع في مطبعة الفكرة - القاهرة ١٩٥٠، و«الطائر الجريح» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٧، و«ديوان ناجي» - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة ١٩٦١، و«إبراهيم ناجي - قصائد» - اختارها وقدم لها أحمد عبدالمعطي حجازي - دار الآداب - بيروت ١٩٧١، و«في معبد الليل» - دار العودة - بيروت ١٩٧٣، و«ديوان إبراهيم ناجي» - دار العودة - بيروت ١٩٧٣، و«قصائد مجهولة» - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٧٨، و«إبراهيم ناجي» - الأعمال الشعرية الكاملة - المجلس الأعلى للثقافة - تحقيق ودراسة - حسن توفيق - القاهرة ١٩٩٦، ونشرت له مجلة أبولو عددًا من القصائد منها: «رجوع الغريب» سبتمبر ١٩٣٣، و«الذكرى» - اكتوبر ١٩٣٣، و«إلى روح الشاعر» - مارس ١٩٣٤، و«صخرة الملتقى» - جريدة السياسة الأسبوعية - القاهرة - أغسطس ١٩٢٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال النقد والقصة والترجمة منها: «مدينة الأحلام» - قصص ومقالات في الأدب والنقد والاجتماع، و«توفيق الحكيم.. الفنان الحائر» - (بالاشتراك) - ١٩٤٥، و«بودلير وقصائد من ديوانه» «أزهار الشر» (ترجمة) - دار العودة - بيروت ١٩٧٧، و«أدركني يا دكتور» - مجموعة قصص إنسانية، و«أنشودة الريح الغربية لشللي» (ترجمة)، و«إبراهيم ناجي الأعمال النثرية الكاملة» - جمعها حسن توفيق في مجلدين، وصدرت عن مطابع الراية - قطر ٢٠٠١.

● شاعر ذاتي وجداني وهو - استنادًا إلى ذلك - يعدُّ واحدًا من شعراء التيار الرومانسي في الشعر العربي، يكاد شعره يصبح قصيدة ملحمية مطولة تمجد المحبوب، وتبحث فيه عن المثال الأعلى المنشود للمرأة: يبكي فقدان هذا المثال، وينعى هجره، وتمنعه، يجيء ذلك مشفوعًا بحالة من التوحد بمفردات الطبيعة مسقطًا عليها ذاتيته،

ومشاعره، وتعمل هي الأخرى متجاوبة معه تشاركه أحزانه، وتقاسمه أحلامه في عملية تبادل مشروع للمواقع والمنافع بين الذات وهذه المفردات. يشقيه الحنين، وتعذبه الذكرى. تتميز لغته بالسهولة، وعذوبة اللفظ، مع جدة في المعاني، وطرافة في المعجم، وجموح في الخيال. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

- أعدت عن فنه الشعري رسائل وأطروحات جامعية تناولته من رؤى مختلفة، منها: أبو الفتوح حسن إبراهيم عقل: الخصائص الفنية في شعر إبراهيم ناجي - رسالة ماجستير كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٨١، وشريف سعيد الجيار: الأسلوبية في شعر إبراهيم ناجي - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٩٠، وعزت محمود عبدالرحيم: ظاهرة الاغتراب في شعر إبراهيم ناجي وعبدالله الفيصل - (عرض وتفسير وموازنة) أطروحة دكتوراه - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٩٣، وعلي محمد علي الفقي: إبراهيم ناجي وشعره - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٦٦، والقطب يوسف أحمد أبو زيد: المرأة بين الشاعرين إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٨٠، وكمال كامل محمود صالح: الصورة البيانية في شعر ناجي - أطروحة دكتوراه - كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر (فرع أسيوط) ١٩٩٠، ومحمد عبدالسلام إبراهيم: إبراهيم ناجي شاعرًا - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (فرع المنصورة) ١٩٨١.
- نال العديد من الألقاب منها: أمير شعراء العشق، وشاعر الأطلال (تقديرًا فنيًا لقصيدته المغناة - الأطلال).

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم علي أبو الخشب: تاريخ الأدب العربي في العصر الحاضر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - أنور الجندي: أضواء على حياة الأدباء المعاصرين - دار الإعلام للطبع والنشر - القاهرة ١٩٥٥.

٣ - طه وادي: شعر ناجي الموقف والأداة - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٧٦.

٤ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧١.

٥ - علي محمد الفقي: إبراهيم ناجي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٧.

٦ - محمد إبراهيم أبو سنة: آفاق شعرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - المكتبة الثقافية - القاهرة ١٩٩٥.

٧ - محمود فوزي المناوي: حكماء وشعراء من أون إلى قصر العيني - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ٢٠٠١.

٨ - نعمات أحمد فؤاد: ناجي الشاعر - مكتبة الخانجي بمصر - القاهرة ١٩٥٤.

مراجع للاستزادة:

- شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٦.
- صلاح عبدالصبور: على مشارف الخمسين - دار الشروق - القاهرة ١٩٨٣.
- طه وادي: جماليات القصيدة المعاصرة - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.

الحنين

أمْسَى يُعَذِّبني ويُضنيني
شوقٌ طغى طغيانَ مجنونِ
أين الشفاءُ؟ ولم يعد بيدي
إلا أضاليلٌ تُداويني
أبغي الهدوءَ ولا هدوءَ وفي
صدري عُبابٌ غيرُ مأمون
يهتاج إن لجَّ الحنينُ بهِ
ويئنُّ فيه أنينَ مطعون
ويظلّ يضرب في أضالعهِ
وكأنّها قضبانُ مسجون
ويحَ الحنينِ وما يُجرِّعني
من مُرِّه ويبيتُ يسقيني!
ربَّيْتُه طفلاً بذلتُ لهُ
ما شاء من خفضٍ ومن لين
فاليومَ لما اشتدّ ساعدُهُ
وَرَبا كنُوّار البساتين
لم يرضَ غيرَ شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويُفنيني
كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني
لا يرتضي خِلاًّ له دوني
أُلفي له همْساً يُخاطبني
وأرى له ظِلاًّ يُماشيني
مُتنفّساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاس البراكين
ويضمّنا الليلُ العظيم وما
كالليل مأوىً للمساكين

****

زازا

أنا وحدي في البيدِ حيرانُ هائمْ
فمتى تذكرُ القفارَ الغمائمْ
رحمةً يا سماءُ إن فمي جَفْـ
ـفَ، وحَلْقي عن الموارد صائم
غاض نبعُ المنى ولم يبقَ حتى
وَمْضةُ الحُلم في محاجرِ نائم
أيها الطاعمُ الكرى ملءَ جفنَيْـ
ـكَ وجفني من الكرى غيرُ طاعم
أبكِني واستبِدَّ بي واقضِ ما شا
ءَ لك الحسنُ فِيَّ واظلمْ وخاصِم
غيرَ هذا النَّوى فإن لياليـ
ـهِ ظلالٌ من المنايا حَوائم
تضمحلُّ الحياةُ فيه وتَنهَدْ
دُ كأنَّ النهارَ مِعوَلُ هادم
لا تكِلْني لِذلك الأبدِ الأسْـ
ـودِ في قاع مُزْبدِ اللُّجِّ قاتم
لا تكِلْني لِهُوَّةٍ تعصفُ الأشْـ
ـباحُ في جوفها وتعوي السمائم
لا تكلني إلى جَناح عُقابٍ
في ضلوعي مُحلِّقِ الرُّعبِ جاثم
لا تكلْني لضائعٍ في حنايا
ها غريبٍ في مَهْمهٍ من طلاسم
يسألُ الزهر والخمائل والأنـ
ـوارَ عن تُربِها الضَّحوك الباسم
ذاقَ ما ذاق في الصبابة إلا
ذبْحَةَ الروح وانفصالَ التوائم
إن تَعُدْ محسِنًا إليَّ فعُدْ بي
للعُهودِ المقدَّسات الكرائم
وإذا ما رأيتَ عزميَ ينهَا
رُ، فثبِّتْ بالذكريات الدعائم
جِئْتَني في الخريف والروضُ عارٍ
فكسَوْتَ الرُّبا عذارَى البراعم
وأجالَ الربيعُ أخضرَ كفَّيْـ
ـهِ ليمحو اصفرارَه المتراكم
رحلةٌ للنجوم لم تكُ أوْها
مًا، وبعضُ النعيم أوهامُ حالم
آهِ كم ليلةٍ أراجعُ أيّا
مي أعُدُّ العُلا وأُحصي العظائم
وحسَبْتُ الخسارَ فيها فكان الـ
ـغَبْنُ عندي زمانيَ المتقادم
قبل أن نلتقي فلمّا تلاقَيْـ
ـنا عرَفتُ الغِنى وذقْتُ المغانم
حيثُما أغتدي فإنَّ الدراري
مِلءُ روحي وفي خيالي بواسم
إن أبتْ جائعًا فثمَّةَ زادي
أو أبتْ مُعْسِرًا فثمَّ الدراهم
وعجيبٌ قد كنتَ لي حسدَ الحُسْـ
ـسَادِ فيها وكنت أنت التَّمائم
بالذي صنتُ عهدَه لم أخُنْهُ
ومتى خانتِ الأكفُّ المعاصم؟
والذي حُكمُه كأقدار عينيـ
ـكِ، فما منهما ولا منه عاصم
أيُّ صوتٍ من الغيوب يُناديـ
ـني فأطوي له الدُّنا والمعالم
قدرٌ مُشعلٌ على شفةٍ تَدْ
عو، فأخطو على اللَّظَى غيرَ نادم
وفؤادي يحوم بالنار لا يحـ
ـفِلُ أنِّي على المنيَّة حائم
الهوى مصرَعي وكم من حِمامٍ
كان بابًا إلى الخلود الدائم
وطريقًا من الأسنَّةِ والشَّوْ
كِ روَتْ أرضَه الدموعُ السَّواجم
شهدَ الله ما قضيتُ الليالي
ناعِمَ الجنْبِ فوق مهدٍ ناعم
أيُّ جَيْشَيْكَ مُغرقي ليليَ الطا
غي، أم الشوقُ وحدَه وهْو عارم؟

آهِ من ربَّما ومن أملٍ يُمْـ
ـسِكُ نفسي رجاءَ يومٍ قادم
قد تجيءُ الأنباءُ من شاطئ النّيـ
ـلِ غدًا والمُبشِّراتُ النسائم
وتكونُ النجاةُ في القمرِ السّا
ري على زورقٍ من النور حالم

****

الأطلال

يا فؤادي رحمَ اللهُ الهوى
كان صرحًا من خيالٍ فهوى
اسقِني واشربْ على أطلالِه
وارْوِ عني طالما الدمعُ روى
كيف ذاك الحبُّ أمسى خبرًا
وحديثًا من أحاديث الجَوَى
وبساطًا من ندامى حُلُم
هم تواروْا أبدًا وهُو انطَوى

يا رياحًا ليس يهْدَا عَصْفُها
نضبَ الزيتُ ومصباحي انطفا
وأنا أقْتاتُ من وَهْمٍ عفا
وأَفِي العُمرَ لناسٍ ما وَفَى
كم تقلَّبْتُ على خِنْجرِه
لا الهوى مال ولا الجَفنُ غفا
وإذا القلبُ على غُفْرانه
كلَّما غار به النَّصْلُ عفا

يا غرامًا كان منِّي في دمي
قدَرًا كالموت أو في طعْمِهِ
ما قضينا ساعةً في عُرسِه
وقضَيْنا العمرَ في مأْتمِه
ما انتِزاعي دمعةً من عينه
واغتصابي بسْمةً من فمه

ليت شِعْري أين منه مَهْربي
أين يمضي هاربٌ من دمه

لستُ أنساكِ وقد أغرَيْتِني
بفمٍ عذْبِ المُناداةِ رقيقْ
ويدٍ تمتدُّ نحوي كيَدٍ
من خلالِ الموجِ مُدَّت لِغريق
آه يا قِبلةَ أقدامي إذا
شكَتِ الأقدامُ أشواكَ الطريق
وبريقًا يظمأُ السَّاري له
أين في عينيك ذيّاكَ البريق

لستُ أنساكِ وقد أغرَيْتِني
بالذُّرَا الشُّمِّ فأدمَنْتُ الطُّموحْ
أنتِ روحٌ في سمائي وأنا
لك أعلو فكأني مَحْضُ رُوح
يا لها من قِممٍ كُنّا بها
نتلاقَى وبسِرَّيْنا نبوح
نستشفُّ الغيبَ من أبراجِها
ونرى الناسَ ظلالاً في السُّفوح

أنتِ حُسْنٌ في ضُحاه لم يَزَلْ
وأنا عنديَ أحزانُ الطَّفَلْ
وبقايا الظلِّ من رَكْبٍ رَحَلْ
وخُيوطُ النور من نجمٍ أَفَل
ألمحُ الدنيا بعينَيْ سَئِمٍ
وأرى حوليَ أشباحَ المَلَل
راقصاتٍ فوق أشلاءِ الهوى
مُعْولاتٍ فوق أجْداثِ الأمل

ذهبَ العمرُ هباءً فاذهبي
لم يكن وعدُكِ إلا شبحا
صفحةٌ قد ذهب الدهرُ بها
أثبتَ الحبُّ عليها ومَحا

انظري ضِحْكي ورَقْصي فَرِحا
وأنا أحمل قلبًا ذُبحا
ويراني الناسُ روحًا طائرًا
والجَوَى يطحنُني طَحْنَ الرحى؟

******

كنتِ تمثالَ خيالي فهَوى
المقاديرُ أرادَتْ لا يدي
وَيْحَها لم تدرِ ماذا حطَّمتْ
حطَّمتْ تاجي وهدَّت معبَدي
يا حياةَ اليائسِ المُنفردِ
يا يبابًا ما بِهِ من أحدِ
يا قفارًا لافِحاتٍ ما بها
من نَجِيٍّ.. يا سكونَ الأبدِ..

******

أين من عيني حبيبٌ ساحرُ
فيه نُبلٌ وجلالٌ وحَياءْ
واثقُ الخطوةِ يمشي مَلَكًا
ظالمُ الحسنِ شهيُّ الكبرياء
عَبِقُ السِّحرِ كأنفاسِ الرُّبا
ساهمُ الطَّرْفِ كأحلامِ المساء
مُشرقُ الطَّلْعةِ في منطقِهِ
لُغةُ النورِ وتعبيرُ السَّماء

******

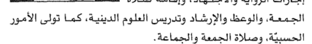
أينَ مني مجلسٌ أنتِ بِهِ
فِتنةٌ تمَّتْ سناءً وسَنا
وأنا حُبٌّ وقلبٌ وَدَمٌ
وفَراشٌ حائرٌ منكِ دنا
ومِنَ الشوقِ رسولٌ بينَنا
ونديمٌ قدَّمَ الكأسَ لنا..
وسقانا فانتفضْنا لحظةً
لغُبارٍ آدميٍّ مَسَّنا!

□□□

إبراهيم ناصر المبارك

١٣٢٦ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩م

- إبراهيم بن ناصر المبارك التوبلاني.
- ولد في بلدة توبلي - وتوفي في قرية عالي (البحرين).
- عاش في البحرين.
- تعلم القرآن الكريم على يد أخيه، وعلى يد أخيه الآخر تلقى علوم الفقه والنحو والصرف والبيان، وعلمي التجويد والكلام، وأخذ علم الحساب، ومعالم الأصول على يد محسن العريبي وخلف العصفور، ثم رحل إلى العراق مستزيدًا من العلم، وفي عام ١٩٤٢م عاد إلى البحرين، وقد حاز إجازات الرواية والاجتهاد، وإقامة صلاة الجمعة، والوعظ والإرشاد وتدريس العلوم الدينية، كما تولى الأمور الحسبيّة، وصلاة الجمعة والجماعة.



الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «علماء البحرين» نماذج من شعره، بالإضافة إلى نماذج شعرية ضمن كتاب «بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر».
- شاعر ذاتي، شعره أقرب إلى المنظومات العلمية، يميل إلى إسداء النصيحة والاعتبار، وله شعر في مفهوم الحضارة من منظور إسلامي، وهو رافض للظلم، وداع إلى إشاعة العدل، ينحاز للفقراء والمعوزين من الناس، كما كتب في الإشادة بدور العلم، والعلماء، إلى جانب شعر له في ذكر البلى، وفي التحذير من النفس الأمارة بالسوء، كما كتب في تسفيه الثقافة المادية المعاصرة، وله شعر في الإشادة بالشباب، لغته يسيرة أقرب إلى العبارات الجاهزة المألوفة، وخياله تقليدي، يتميز بنفس شعري طويل، التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعظيم المهتدي: علماء البحرين - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٤.
٢ - علي محمد محسن العصفور: بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر - دار العصفور للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٣.
٣ - الدوريات: عبدالكريم ناصر أحمد: العلامة الشيخ إبراهيم الشيخ ناصر آل مبارك - مجلة الموقف - العدد ٨٨٨ - مارس ١٩٩٢.

يا قلبُ مهلاً

يا قلبُ مهلاً فإن الحبَّ ذو سقَمِ
يقيمُ معركةَ الشكوى على قدَمِ

إني لأسألُ مرضى الحبِّ هل وجدوا
شيئًا يخففُ عنهم مضّةَ الألم
فمن قتيلٍ ولم يُطلبْ له بدمٍ
وقاتلٍ غيرِ مطلوبٍ ومُتَّهمِ
هَبْ أنَّ ما فات منهم غيرُ مُرتجعٍ
ففي البقيّةِ منهم بُقْيَةُ الندم
في نار حبِّك قومُ عُذِّبوا زمنًا
يا مالكُ اقْضِ عليهم دونَ مُكْثِهِم
هذي أُساراكَ قيدُ الحبِّ أوثقَهم
أمامَ وجهِكَ موقوفين فاحتكم

****

عن الشيب والموت

العمرُ هبَّ إلى الترحال مُنصرمًا
هل آن للناس هَبٌّ من مَنامِهِم
صاحَ الزمانُ بهم أن لا مقامَ لكم
فلْيُزمعوا السيرَ صَرْمًا عن مقامهم
فقد مضى عنهمُ ما فيه رغبتُهم
وجاء ما استبطَؤوهُ في انتظارهم
ولّى الشبابُ بشرخَيْه كمغتربٍ
والشيبُ أرخى قَذاليه كمُغْتَرم
من مات منهم فقد قامتْ قيامتُه
لاقَونَ ما عملُوه في حياتِهم
وإنَّ منهم لمن يبقون مَخزاةً
ضِغْثًا من العار مذكورًا بذكرهم
وإنَّ منهم لمن يُبقون بعدَهُمُ
ذكرًا جميلاً وحَيّاً بعد موتِهم
أمّا الدراهمُ والأموالُ ما جمعوا
فكلُّ ما تركوا منها لغيرِهم
لا يضربون على سهمٍ لتاركِها
ولا يُقيمونَه وزنًا بوزنِهم

****

سبحانَكَ اللهمَّ

سبحانَك اللّهمَّ يا بَرُّ
أمهلْتَ للناس ليَغْترُّوا
خلقْتَ دهرًا أمرُه مُعجِبٌ
وأهلُه في الجهل قد مرّوا
عقولُهم بالوَهْمِ مخلوطةٌ
كأنّما خالَطَها السُّكر
فدُهدِهتْ في التّيه أفكارُهم
والتبسوا والتبسَ الأمر
سِيّانِ في أنفسهم أن غوَوْا
وأن هُدوا والنفعُ والضُّرّ
حتى تساوَى عندهم جاهلٌ
وعالمٌ مهذَّبٌ حَبْر

****

اخترْ لنفسِكَ

إني أرى الدهرَ مَبْتولاً بأشهُرِه
كالغَزْلِ يُتركُ موكولاً إلى جَلَمِ
إن الليالِيَ والأيامَ طاويةٌ
ما ينشرُ الدهرُ فالموجودُ للعَدَم
أمّا اللّياناتُ مما يُستلَذُّ به
تمضي كأنْ لم تكنْ شيئًا ولم تَدُم
لكنَّ آثارَها تبقى مخلَّدةً
العَفُّ للعفِّ والإقدامُ للقُدُم
ففاعلُ الخير في مستقبلٍ حسنٍ
يُرجَى له الخيرُ بين النَّقدِ والسَّلَم
والدهرُ مُوفٍ له ما كان صانعَه
الشرُّ بالشرِّ والنَّعماءُ بالنِّعَم
فاخترْ لنفسِك ما زانتْ بوادرُه
من المحاسِنِ واستكثرْ من الحِكَم

****

روضِ النفسَ

وروِّضِ النفسَ واكـفُفْ من تعسُّـفِـهـا
وسـيْـرِها الوعْـرِ سـيـرًا غـيـرَ منتظمِ
خـرقـاءُ أمّـارةٌ بالسـوء من كَـثَـبِ
لوّامـةٌ بعـد تفـريطٍ ومـقـتَـحـم
تأتيكَ غـادرةً في زيٍّ ناصـحـةٍ
شـوهاءَ خـانقـةً في زيِّ مُـبـتـسِمِ
في كلِّ مـا تشـتـهي منهـا على خطرٍ
خـصمٌ ألَدُّ ومُـسـتـعصٍ على الحَكَم
هي العـدوَّة فـاحـذَرْها وظُنَّ بـهـا
فـهْي المُـضـرَّةُ بالإنسـان في القِـدَم
ولا تُطعْـهـا بشيءٍ من هويَّتِـهـا
فـعـابدُ النفسِ شـرْعًـا عـابدُ الصَّنم

****

دعوة حبيب

ألا ربَّ مـسـرى ليس فـيـه خـيـارُ
إذا كـانت الداعي إليـه «نُوارُ»
دنونا فـآنسنا المضـاربَ في الحـمى
فـثمَّ أقـاحٍ عندها وعَـرار
قـد اتّخـذتْهنَّ الغـزالة دونَنا
مِـجنّاً مـتى ضمَّ الغـزالَ وِجـار
فـإمّـا مـحبٌّ يسـتـشفُّ به الهـوى
وإمّـا رقـيـبٌ يحـتـمي ويغـار
ولم يصْمِ قلبي بالهـوى دون قلبـهـا
كـلانا مـحبٌّ والقلوبُ جِـرار
وأمَّنْتُـهـا عينَ الرقـيب فـأصـحـرتْ
فـأسـفـرَ صـبحٌ واسـتـتبَّ نهـار
وشـقّتْ بُرودًا من دجى الليل واغـتـدى
يقـاتل عنهـا مِـعـصـمٌ وسِـوار
فـمـا هـو إلا أن أشـار بنانُـهـا
فـضـاقت بقـتلى العـاشـقين قِـفـار
إذا كـان غـاياتُ الهـوى الموتَ بالهـوى
فـغـايةُ مـوتٍ بالهـواية عـار
فـعَـدِّ عن الدنيـا فـمـا هي بُغـيـةٌ
ومـا هـي إلا مـعـبـرٌ ومَـزار
ومـا مكثت نُزّالهـا غـيـرَ أنهم
أقـامـوا بهـا بعضَ المقـيل وسـاروا

□□□

إبراهيم نجا

١٣٣٨ - ١٣٨٩هـ
١٩١٩ - ١٩٦٩م

- إبراهيم محمد نجا.
- ولد في دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة - غربي دلتا مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والسعودية، والعراق.
- بدأ تعلمه في دمنهور، ثم معهد الإسكندرية الديني، ومعهد طنطا، وتخرج في كلية اللغة العربية. حصل على العالمية وإجازة التدريس (١٩٤٧).
- اشتغل بالتدريس طوال عمره، في مصر والسعودية والعراق.
- نشرت قصائده في مجلات وصحف عصره: الرسالة، والكاتب المصري، والأزهر، والمجلة، والشعر، والمصري، والكاتب، والآداب.. وغيرها.
- شارك في مهرجان الشعر بدمشق عام ١٩٦١.

الإنتاج الشعري:

- له خمسة دواوين: «حياتي ظلال» ١٩٥٠ - «أيام من عمري» - دار المعرفة ١٩٦٢ - «الحياة الحب» ١٩٦٥ - «أغنيات للحب» ١٩٦٧ - «الإنسان والمصير» ١٩٧٢ (صدر بعد رحيله) وله قصائد مبكرة نشرها في الصحف، ولم يضمها الديوان.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان قصيرتان: «أسماء بنت الصديق» - مجلة الأزهر ١٩٥٩، «في سبيل الوطن»: في آخر ديوانه أيام من عمري، وله مجموعة من المقالات نشرت في دوريات مثل مجلة الأزهر لم يتضمنها كتاب.
- يبدو الشاعر متأثراً بالتيارات الشعرية السائدة في عصره، على ما بينها من اختلاف (الاتجاه المحافظ البياني، مدرسة الديوان، جماعة أبوللو، شعراء المهجر). كان الشاعر محافظاً على اللغة المصقولة البيانية، دون إغراب أو تعقيد أو غموض، محافظاً على الوزن والقافية، كما عالج المسرحية الشعرية ذات الفصل الواحد (بالشعر

الموزون المقفى أيضاً). رغم أن الشعر الحر (شعر التفعيلة) كان يطغى على الساحة أواخر أيامه، فإن الشاعر لم ينظم فيه.

- نال الشاعر جائزة الشعر الأولى - مجمع اللغة العربية - عن ديوانه «حياتي ظلال» (١٩٥١).
- فاز بلقب المدرس المثالي (١٩٦٠).
- كتب مقدمة يوضح فيها مذهبه الشعري، وبداياته الشعرية، في مقدمة ديوانه «أيام من عمري» ١٩٦٢.
- نشرت له وزارة الثقافة ديوانين:أيام من عمري: دار المعرفة ١٩٦٢، والإنسان والمصير: المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٢.

مصادر الدراسة:

١ - فؤاد دوارة: شعر وشعراء: الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤.

٢ - الدوريات:

- عبدالجواد رمضان: شعراء الأزهر (مقال) مجلة الكاتب المصري - مارس ١٩٤٧.
- محمد عبدالمنعم خفاجي: دراسة في ديوان ايام من عمري - مجلة الأزهر - أكتوبر ١٩٦٢.

أحلامي الضائعة

أين أحـــلامي التـي أبدعْــتُــهــا
من هوى نفــسي، وأشــواق فــؤادي؟
قـــد تهــاوت كـــورودٍ غـــضَّـــةٍ
ألـقـت الـريـح بـهـــا فـي كـلِّ واد
فـــإذا الـدنيـــا - وكـــانت جنةً -
أصـبـحت صـحـراءَ غـرقى في الـسـواد
يا لـهـــا مـن مـــحنةٍ قــاســيــةٍ
أذهـلـتْ قـلـبي، وألْـوَتْ بـرشـــادي

❊❊❊❊❊

انـظري أحـــــلام قـلـبي.. إنـني
صـــرت أحـــيـــا بين آلامي وحـيــدا
في ربيع الـعـمـر.. في فـجـر الصبـا
قـــد دفنت الأنس في قلبي وليـــدا
وأصـــاب الـعـقـم نفـسي.. ويحـهـا
لا أراها تبـــدع اليـــوم جــديدا
ليت شـــعـــري مـــا بقـــائي، وأنا
لم أزلْ أحـيـــا على الدنيـــا شـــريدا؟

❊❊❊❊❊

كـيـف أحـيـا بعـد مـا ضـاعـت سـدًى
هذه الأحـلام.. من عـمـري الحـزينِ؟
إنـهـــا صـــورة دنيـــايَ الـتي
تحـلـم الـنفس بـهـــا فـي كل حـين
صـــاغـهـــا الشـــوق، وجـــلاّها الهـوى
فـــإليـــهـــا طول أيامي حـنيني
ليت شـعـــري كـيف أرجـو بعـــدها
فـــرحـــةَ البـــاكي، وأفـــاقَ السـجين؟

❊❊❊❊❊

ربَّ لـيلٍ قـــد طواني مـــوجُـــهُ
مـــثلمـــا يطوي مُـنَى الـنفس الفناءْ
لم أجـــد لي عـــاصـــمـــاً من أمـــره
غـــيـــرَ أحـــلامي بآفـــاق الســـمـــاء
فـتـســـامـيتُ إليـهـــا شـــاكـيـــاً
وَحْـــشـــةَ الليل، وأحـــزان المســـاء
فـــإذا دنيـــا كـمـــا شـــاء الهـــوى
كـلُّـهـــــا نـورٌ وأُنـسٌ وغـنـاء

❊❊❊❊❊

ونـهـــارٍ تـرتـمي ضـــــوضـــــاؤُه
كـــغُـــبـــارٍ يرتمي فـــوق الزحـــام
لـذتُ مـنـه بمـكـان مـــــفـــــردٍ
يتـــســـامى عن ضـــلالات الأنام
فـــهـــفـــا قلبي إلى أحـــلامـــه
وهْـو للحبِّ مـشُـوقٌ مـسـتـهـام
فـــإذا دنيـــا كـمـــا شـــاء الهـــوى
كلهـــا حبٌّ، وصـــفـــوٌ، وســـلام

❊❊❊❊❊

أعْـــولي يا روحَ أيامي.. كـــمـــا
تُعْـــولُ الريح، وضـــجِّي بالنحـــيبِ
وارفـــعي شكـواك لـلـه الـذي
جـــمَّل الدنيـــا بأحـــلام القلوب
غُلِبَ القلبُ على أحـــلامِـــه
فـهْـو يحـيـا في ضلوعي كـالـغـريد

كـيف يحـيـا الجـسم في فـجـر الصـبـا
إذ يعـــيش القلب في ليل المشـــيب؟

✲✲✲✲✲

آه.. كـم يـغـلـبُـنـي الحـــــــزن، وكـم
تـسـتـبـدُّ الوحـشـة الكبرى بِحِسِّي
حـــينمـــا أمـــضي مع الناس سُدًى
وإذا أبـقى وحــيـــداً مع نـفـــسي
ومـــقـــيـــمـــاً بين أهلي ها هنا
وغـــــريبًـــــا بـين آلامي ويـأسي
لـيـــتني أجــــرع كـــأسي مـــرةً
ثم أُلقي في مــهــاوي العــمـر كـأسي

✲✲✲✲✲

إيه أحــــلامـي.. وداعـــاً.. وغــــداً
نلتـقي.. لكن مـتى؟ بعـد الحـصـادِ
حين يبـدو حـقل عـمـري مـقْـفـراً
باردَ الإيقــاع، مـــقْـــرورَ الوهاد
فـــــتلفَّتُ بـقـلـبٍ مــــرعشٍ
أبتــغي دفـــئًـا لروحي وفــؤادي
وتـراءيت رمـــــاداً دافــــئـــاً
فـــتـــهـــاويت بقلبي.. في الرمـــاد

✲✲✲✲✲

وســــألقـــاك إذا حــــان الردى
فـغـدًا يُحـصـر بالأنفـاس عـمـري!
وإذا الـنـاس - وأهـلـي بـيـنـهـم -
أصبـحـوا - في الموت - يعنون بأمـري!
فـــفـــريقٌ عند رأسي جـــازعٌ
وفــريقٌ في الثـرى يحـفـر قـبـري!
وتراءيتُ خـــيـــالاً شـــاحـــبـاً
فــكـأنــي لا أرى إلا بــفــكـري
فـــهـــفـــا قلبيَ، وامـــتـــدَّت يدي
علَّهـا تدنيكِ من خـفْـاق صـدري
ثم حـــــالتْ بيننـا أيدي الردى
ثم مـــاذا؟ لست أدري.. لست أدري

****

علمتني الحياة

علَّمَـــتْني الحــيـــاةُ أن أتغنَّى
بجـمـــال الحـيـــاة كلَّ صـبــاحِ
فــأراني قــد عُـدْتُ طيـراً سـعـيـداً
يتــســـامى بين السنا الوضّـــاح
وأراني قــد صــرت روحـــاً طليــقـاً
يتــــهـــادى في عـــالم الأرواح
وأحسُّ الحــيـــاة تفــتـــر في نَفْـ
ـسي، وتخـضـرُّ كـــالربيع المتــاح
وأرى قلبيَ الرقـــيـق... من الفَــرْ
حَــةِ، يشـدو كــالطائر الصـدّاح
قل لمن يمـلأ الحــــيــــاة بكـاءً
وهْـو ثـاوٍ فـي ظـلـمــــة الأتـراح؟
إنَّ من يـزرعُ المدامـع يـومـــــاً
ليس يجني غــيـــرَ الأسى والنُّواح
فــازرعِ الفـرحــة العــمـيـقـة في نَفْـ
ـسِكَ.. تنبتْ حــديقـــةُ الأرواح

✲✲✲✲✲

علَّمـتني الحـيـــاةُ أن عــبـيـر الـ
ـوُدِّ يُهـدي للروح عطرَ الصـفــاءِ
فـطـلـبـت الـوداد فـي كـلِّ قـلـبٍ
من قلوب الصِّـحـــاب والنُّظراء
ومنحتُ الوداد صـــفْـــواً من القلـ
ـــبِ.. بـــلا مِـــنَّـــةٍ، ودون ريـــاء
غـيـر أني - ويا لشـقـوة نفـسي -
قــد عـدِمتُ الوفـاء في أصـدقـائي
بعـضــهُم خـــانني.. لتنعمَ بالغَــدْ
رِ نفـوسٌ كـــالحــيَّـــة الرقطاء
وفــريقٌ قــد شــامَ مـجـدي سـمـاءً
فــأثار الرعـودَ حـول سـمـائي
أتراني ألـومـــهـم؟ هـل ألوم الـ
ـبـومَ، إنْ ســاءها بريقُ الضــيـاء؟

إن أردتَ الوفـــــاء يا قلبُ، فـــــانعمْ
في الأمــــاني بطيـــفــــه الوضّـــاء

علمـــتْني الحـيـــاة أن جـــمـــال الرّ
رُوح أســــمى من فـــتنةِ الأجــســـــاد
كم عـشـقتُ الجـمـــال في جـسـدٍ مُـغْـ
ـرٍ، يثـيــــر المنى بقلب الجـمــــاد
ورأيـت الـدمــــــــاء تـركـض نـاراً
في عـــروقي، وجـــذوةً في فـــؤادي
ثـم ألـفـــيتُ هـذه الـنار تـخـبـــو
كلمـــا جـئـــتُـه فنلتُ مُـــرادي
ورأيـــتُ المــلالَ يـــنـسـلُّ فـــي نـفْـــ
ـسي، فـــأسلمتُ للمـــلال قـــيـادي
وتبـــيّـنتُ أن ألفـــــة روحَـــيْـ
ـن عــبـيـــرٌ يبـــقى مـــدى الآباد
غــيـر أني مـــا زلتُ أحـيـا أسـيـراً
لحــيـــاةٍ صـــيـغت من الأضــداد
ولهـــذا مـــهـــمـــا ســمـوت، فـإني
لـهبٌ يســـــتكنُّ تحت الـرمـــــاد

علّمـــتْني الحـيـــاةُ أن عـــذاب النـْـ
ـنَفْس، أقـــسى من نار كلِّ عـــذابِ
في فـــؤادي الحـزين جـــرحٌ عـــمـيقٌ
عـاش فـيـه من قـبل عـهـد الشـبـاب
أيُّ جــــرحٍ هـذا؟ أجــرحُ غــــرامٍ
من عــيـــونٍ كـــحـــيلة الأهداب؟
ذاك ســـــرّي... ولـن أبـوح بـه مـــــا
عــشتُ.. حــتى للأهل والأصــحـــاب
أنـا وحـــدي ســأكــتـــوي بلهـيـبي
من هواني وحَـــيْـــرتي واضطرابي
إنمـا الـنـاس يا فـــؤادي.. عـــدوٌّ
شـــامتٌ لو درى بســرِّ مـــصـــابي
أو حـــبـــيبٌ يأسى لما بي.. وإني
لا أســـوق الأسى إلى أحـــبــابي

ولهــذا ســـأخــتــفي بدمــوعي
حـين أبـكـي، وأرتمـي خـلـف بـابـي

علمـــتني الحـــيـــاة أن أتمنّى
فـتُـغنّي نفـسي بسـحـر الأمـاني
إن ســرَّ المنى يُحـيل حـيـــاتي
جنـةً شـــاعـــريَّةَ الألـوانِ
هـو ســرُّ المجـــهـــول يذهب عنه
كلُّ ســحــر.. إذا بدا للعـيـــان
رُبَّ أمنيَّـــةٍ قـــضـــيتُ حـــيـــاتي
أشـتـهـيـهـا بمهـجـتي وكـيـاني
ثم جـــاءت وقـــد خَـــبَتْ نار شـــوقي
حـين جــــاءت إليَّ بعــــد الأوان
أيُّ نفعٍ في نســمـــة الصـيف تأتي
إذ يكون الشـــتـــاء في العنفـــوان؟
حـــسْبُ نفـــسي من الأمـــاني نداءٌ
دائب الشـــوق، دائم التَّــحـنان
ولقـــاءٌ في عـــالم الوهم إن عَـــزْ
زَ لقـــاءٌ في عـــالم الإنســـان

علّمـتني الحـيـــاة أنْ ليس فـيـهـــا
أيُّ شيءٍ يـبـــقى مـــدى الأيامِ
كم عـــزيزٍ كنا نراه مُنَى العُـــمْـ
ـرِ، فلو مـــات.. لم نعشْ بعضَ عـــام
وقـضى نحـبَـه، فـقلنا سنقـضي
عـمـــرَنا في الدمـــوع والآلام
وانطوتْ فـتـرةٌ، فـضـاع أسـانا
في غـمـــار الأحــداث.. بين الزحـــام
وانطوتْ فـتـرةٌ، فـصـرنا نغنّي
لحــيـــاةٍ ســحـــريَّة الأنغـــام
لـو تـدوم الأحـــزان في هـذه الدُّنْـ
ـيـا.. لصـارت حـيـاتُنا كـالحطام
أو تدوم الأفـراح فـيـهـا، سـئـمنا
كلَّ شيءٍ في عـمـرنا البـسّــام

أفـــة العـــيش أن يكون رتيـــبـــاً
رُبَّ فــــــوضـى تـضـمُّ روحَ الـنـظـام

علَّمـتني الحـيـــاة أشـيــاءَ شـتَّى
علَّهــــا تطرد الجــــهـــــالة عني
قـــد تعلمتُ يا حـــيـــاتي.. ولكن
بعضُ مـــا قـــد عَلِمْــتُـــه لم يُفـدْني
حـين بانت ليَ الـنـفـــوسُ بعلمي
صـــرتُ أخـشى من أقـــرب الناس مني
ورأيت النفـــاق يبـــدو لنفـــسي
مـــثلمــا تظهـــر الوجـــوه لعـــيني
ورأيـت الـدهـاء والـزيـف والـتَّـــضْـ
ـليلَ، تبني مـــجـــداً ورفْـــعـــةَ شــأن
نـال غـــيـــري مـــا لـم أنلْه، لأني
لم أصـــانـعْ، ولم أتـاجـــر بفنِّي
ولكم أغــــرس البــذور بأرضي
ثم يأتي غـــيــري إليـــهـــا ويجني
أي عـــــــــدْلٍ هـذا؟ وأي حـظـوظٍ
قـسـمَـتْـهـا الحـيـاة قـسـمـةَ غَـبْن؟
ولكم حـــرتُ في الحـيـــاة.. ومـــغـــزىً
أنني بعـــدها أعـــود لشــــأني
لا اخـتـيـاراً أتيـتـهـا وهْي سـجنٌ
لا اخـتـيـاراً.. بالروح أترك سـجني
ومـصـيـري.. ومـا المصـيـر؟ أتدري
بمصـــيـــري؟ إن كنت تدري أجِـبْني
إنَّ كُنْهَ المصـــيـــر لغـــزٌ عـــمـــيقٌ
نحن منه مـــا بـين حـــدْسٍ وظنٍّ
ليــتني جــاهلٌ، فــأقــضي حـيـاتي
راضـيــــاً بالحـــيـــاة في أيِّ لون
ليــتني جــاهلٌ، فـتـسـلمَ نفـسي
من عـــذاب الأفكار، والفكر يضني
ليـتني جـاهلٌ، فـأحـيـا سـعـيـداً
هـادئَ الـنفس، للحـــيــــاة أغنِّي

****

على الشاطئ

أتـراهـا عـلـمـتْ أني أســــيـــــرْ
فـــوق هذا الشطِّ وحـــدي مـــتـــعـــبـــا؟
أرسل الآهات من قلبٍ كـــســـيـــر
ليس يدري من جـــواه مـــهـــربـا
وأنادي الموج في البـحـــر الكبـيـر
أين يا مــوجُ حـــبـــيـــبي ذهبـــا؟
فـــينوح الموج كـــالعـــاني الأســـيـر
مـــغـــرقًـــا في شـــجـــوه مـــضطربا
أنـا مـن حــــزني ومن يـأسي المرير
مـــا رآني الموج إلا انتـــحـــبـــا

أتـــراهـــا عـــلـــمـــت أنـــي هـــنـــا
ولقـــد كنتُ بعـــيـــدًا منذ حـينْ؟
عـــدتُ للشـــاطئ مـــشـــبـــوب المنى
ثائر الأشـــواق، فـــيّـــاض الحنين
فـــــبـكـى قـلـبـيَ لمـا أن دنـا
منه، وانســـابت إلى قلبي الشـــجـــون
وتـذكـــــرت الـذي طـاف بـنـا
حـــيـنـمـــا كـنـا هـنـا مـنـذ سـنـين
لـو تـلاقـــينا لطـابت مـــوطـنـا
كلُّ دارٍ، وشـــدا القلب الحـــزين

□□□

إبراهيم نشرة البحراني

- إبراهيم بن محمد بن حسين بن حاميم آل نشرة الماحوزي البحراني.
- كان حيًّا عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.
- ولد في البحرين، وتوفي بمدينة النجف.
- عاش في البحرين، ثم العراق.
- تلقى تعليمه الديني بما يؤهله لأن يكون رجل دين، وأمدَّه طبعه وثقافته بقول الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نونية تضمنتها مصادر دراسته.

مصادر الدراسة:

١- أنيسة أحمد خليل: شعر البحرين - بحث دكتوراه دولة - جامعة تونس الأولى ١٩٩٠ (غير منشور).

٢ - جواد شبر : أدب الطف - دار التراث الإسلامي - بيروت ١٩٧٤.

٣ - سالم النويدري - أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا - مؤسسة التعارف - بيروت ١٩٩٢.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

من قصيدة: حيًّا الحيا

حــيَّــا الحَـيــا تلك المعــاهد والدِّمَنْ
وسـقى العـهـادُ عـهـود غـمـدان اليـمنْ

وافــتــرّ ثغــرُ البــرق في أرجـائـهـا
فــرحــاً بدمع المُـعْــصِـرات إذا هَتَن

هي مــربعُ الرشـــأ الذي بجــمـــالـه
كم مـــدْنفٍ حِلْف الأسى مـــثلي افــتـتن

رشـــأُ رخــيـم الدلِّ منه صـــادني
طَرْفٌ غــضــيـضٌ قــد تكحَّل بالوسن

ريانُ لولا البــــردُ يمسك عِطْفَــــه
في مــشْـيــه من لينهِ ســال البــدن

قــســمــاً بسينِ ســوادِ عنبــر خــالـه
وبما حـوى الغـصن المهـفـهف من رَعَن

لو ذقتَ طعْم الصـــاب من هـجـــرانه
لا والذي فـلـق الـنـوى مــــا مِلْتَ عن

يا قلبُ أنت عــصَــيْـتَني وأطعْــتــه
فــاصْــبِــرْ على مُــرِّ النوى فلعل أن

أعـــذولُ ليس العـــذلُ منك يَرُوعُني
فــيــمن فُــتـنتُ به ولا تـدري بمن

خَـــفِّضْ عليك فلو رأيتَ جــمـــالـه
أصــبــحتَ مــثلي في الكآبة والحَـزَن

لولا نوى الرشـــأ الذي سكن الحـشـــا
(ياصـــاح مـــا هاج العـــيـــون الذُّرَّ فَن)

مـــتـــعــــززٌ مـــتـــذللٌ مـــتـــمنعٌ
حـــاز البـــديعَ من الجـــمـــال بكل فن

من لام عـــارضَـــه ونون حـــواجبٍ
إن رمْتُ رؤيـتـــــه يجــــاوبني لـن

لولا رســـيسُ هوىً له يقـــتـــادني
مــا اقـتـادني حلو اللمى حُـمـر الوجن

لله من سَــــعْــــدي وقـــوة طالعي
لو كــان لي في لثم مــبــسـمـه أذِن

مـــا بعْــتُـــه روحي ســوى بوصـــالـه
وأراه يمنعني المثــــمَّنَ والثــــمن

يا حــامل السـيفِ الصـقــيل وطرْفُــه
في جــفنه يفــري الســوابغ والجنن

اللـهَ في نفس امــرئٍ بك مـــغــرمٍ
حِلْفِ الأسى يا صــاحبَ الوجـه الحـسن

جــاد الحــيــا زمناً بوصلك جــاد لي
يا حــبـــذا لو عــاد ذياك الزمن

أيامَ كنتُ عن الوشـــاة بمعـــزلٍ
نجلو عــتــيقَ الراح في كــأسٍ ودَن

وأقـــول للســـاقي فـــديتُكَ هاتـهــا
وإذا سكرتُ من الشــــراب إليَّ غن

والعـــودُ بين مـــحـــرّكٍ ومـــحـــرّقٍ
في روضـــة غنّى بهـــا شـــادٍ أغن

أيامَ نلتُ بهـــا المســـرّةَ مـــثلمـــا
نلتُ الســعـــادة في ولاء أبي الحـــسن

صـــمـــصـــامـــة الدين الحنيف ودرعـــه
ربّ العـــلا قطْب النهى مُـــحْيِ السنن

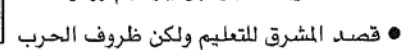
ربّ الســمــاحــة والرجــاحــة والفــصـــا
حـــــــةِ والـوصـــيِّ المـؤتمـن

□□□

إبراهيم نوح امتياز

١٣٢٦ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٨١م

- إبراهيم بن نوح بن الحاج محمد بن سليمان بن امتياز.
- ولد في بلدة بني يزقن (ولاية غرداية)، وفيها توفي.
- عاش في الجزائر.



- حفظ ربع القرآن الكريم في كتّاب بني يزقن، ثم التحق بالمدرسة الرسمية الفرنسية خمس سنوات، عاد بعدها إلى بلده فاستكمل حفظ القرآن الكريم وتتلمذ على عدد من شيوخ عصره، منهم: محمد أطفيش، وإسماعيل ابن إبراهيم زرقون.
- قصد المشرق للتعليم ولكن ظروف الحرب العظمى حالت دون ذلك فآثر البقاء في قسنطينة والعمل بالتجارة، ولما لم يحقق فيها نجاحًا عاد إلى مسقط رأسه معتزلاً، حتى فرضت عليه السلطة الاستعمارية التجنيد مع أبناء ميزاب قسرًا، فهرب متخفيًا حتى اكتشفته عيون السلطة فاقتيد إلى الجزائر ولكن الفحص الطبي قرر عدم لياقته للتجنيد.
- التحق بإبراهيم بن أبي بكر بن بابه في مدرسته ولزمه ثلاث سنوات دأب خلالها على مراسلة جريدة الإقدام للأمير خالد الزعيم الجزائري، وجريدة الصديق، والنجاح.
- دعا لتطوير التعليم بإنشاء مكاتب عصرية للناشئة، ووضع حجر الأساس الأول لمدرسة بنورة (أول نوفمبر ١٩٤٢) وعمل فيها بالتدريس تسعة أشهر، قصد بعدها الجزائر العاصمة حيث أسس هناك ما يشبه المدرسة على أسلوب عصري (١٩٥٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها، كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»، وله قصائد نشرت في جريدة الشهاب (العدد ٦٢/ ١٤ من أكتوبر ١٩٢٦)، وله قصائد نشرت في جريدة وادي ميزاب (العدد ٣٤٣/ ٢٦ من فبراير ١٩٣١، والعدد ٤٩/ ٢٣ من أغسطس ١٩٣٢)، وله قصائد نشرت في جريدة النجاح (العدد ٢٠٤٠/ ٨ من سبتمبر ١٩٣٧).

الأعمال الأخرى:

- له «رجال الأباضية في الأيام الماضية، ودروس الغد في الأخلاق» (رسالة نثرية في التربية والتوجيه)، وله عدد من المقالات في جريدة الإقدام، ومقالات في جريدتي «الصديق»، و«النجاح».

- شاعر فكر وتأمل ووصف، تنوعت أغراض قصائده بين الوطنيات والغنائيات والتفلسف والذاتية، وبرز فيها روح شكوى الزمن وقسوة الأيام، والتعبير عن الظلم والبؤس الإنساني، جمعت قصائده بين اتباع عروض الخليل والحفاظ على القافية الموحدة، واعتماد المحسنات البديعية وحيوية الخيال ودقة التصوير والميل إلى الغنائية. نظم عن الحقيقة، ووصف القلم رمزًا، ورثى مصير الأدب وحياة الأدباء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٢ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

٣ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية ١٩٢٥ - ١٩٧٥) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٤ - الدوريات: أعداد متفرقة من دوريات: الشهاب، ووادي ميزاب، والنجاح - في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين.

شاعرنا والحقيقة

إنما عشقيَ الحقيقة ليلاً
ونهارًا كعشق مجنون ليلَى

إن قيسًا أُذيق منها فراقًا
وأنا لم أذقْه مذ كنت طفلا

رُبَّ هولٍ ركبْته في طريقي
نحوها لم أقلْ لنفسيَ مهلا

ساعةً تنجلي المخاوف عني
فأرى بانكشافها الوصلَ سهلا

كنت مهما أرى العذول أمامي
واقفًا لائمًا على الحبِّ جهلا

زاد حبّي لها على الحبِّ رغمًا
فيزيد العذولُ في الحب عذلا

✲✲✲✲

ودَّ أعداؤها وكانوا كثيرًا
أن يرَوْا بيننا فراقًا مملاً

شوَّهوا وجهها لأهجرَها بل
صوَّروها عمياءَ لي وهْي نَجلا

ثم أرْخَوْا ستار حقدٍ عليها
وتمنَّوا لو أن حبِّيَ يبلَى

فــاســتــحــال الودادُ منّيَ عــشــقًــا
لازمًــا لـم يكن يغــيِّــرُ عـــقـــلا
عـــجـــزوا عن مَـــرامــهـمْ بعــد لأْيٍ
ثم قـــالوا في نفـــســـهم لِيَ قـــولا
حـــدّثتني به الـحــقــيــقــةُ جــهــرًا:
إننا مـــانعـــوك قـــهـــرًا وذلاً
فـــامنعـــوني بما تشـــاؤون إنّي
لأمــيلنّ للحــقــيــقــة مــيــلا
إنــنـي ثـابـتٌ بمـركـــــــز حـبٍّ
خـــالصٍ دائـم ولـو نقتُ قـــتـــلا

*****

إنما أنتِ يا حــقــيــقــةُ روحي
وهْي هيـــهـــات في الورى أن تُمَـــلاّ
لو يرى وجـــهك العـــدوُّ قـــبـــيــحًـــا
فكفى كـــونه خـــديمك فـــضـــلا
ولك الأصـــدقـــاء مـــثلي وهم قـــد
أمَّلوا أن يقـــبِّلوا لـك نعـــلا
حـــينمـــا أبصـــروا جـــمـــالك حــقًّـــاً
وغـــسلتِ الشكوكَ منهمُ غـــســـلا

****

من قصيدة: قلمي وغلامي

إني ملكت من العـــبـــيــد غـــلامـــا
فــبــحــسن طلعـــتـــه بلغتُ مــرامـــا
في روضـــةٍ قـــد كـــان غـــصنًا ناعـمًـــا
فـــابتـــعـــتُـــه لي كي يكون غـــلامـــا
أنزلتـــه عـــوضًـــا لهـــا في روضـــة الـ
آدابِ أرجـــــو أن يكون إمـــــامـــــا
فـــهـــو المقـــيّـــد لي الشـــواردَ كُلَّهـــا
حـــتى يكون لما أريد قـــــوامـــــا
أحــــبــــبــــتُــــه حـــبّـــاً وإني كلّمـــا
ناديتـــه لبّى وقـــام قـــيـــامـــا

مـــا ضـــرّني اسْـــويدادُه أو كـــونه
مـــجـــدوعَ أنفٍ بالخـــصـــال تســامى
يعـــفـــو عن الهـــفـــوات والنقـــصـــان لا
يُجْـــزِي أخـــاه إذا جـــفـــاه مَـــلامـــا
إن جـــاهلٌ يومًـــا يخـــاطبـــه بما
جـــرح العـــواطف منه قـــال: ســلامـــا
يُنمي الحـديث كـمـا أشاءُ مـتـرجـمًـا
مـــهـــمـــا أردتُ إلى الصـــديق كـلامـــا
فـــإذا أردتُ قـــضـــيّـــةً حكّمـــتُـــه
فكأنني بيـــدي حكمتُ حـــســـامـــا
ولربما عـــجـــز الحـــســـام عن الذي
أرجـــوه أحـــيـــانًا وكـــان مَـــرامـــا
فـيُـتـمُّـه بسـيـاسـةٍ وكـيـاسـةٍ
وتـأدُّبٍ حـــــتى يكون لـزامـــــا
صـــيّـــرتُ مـــركـــبَـــه لفـــرط مـــحـــبّـــةٍ
مني يدي والفكر قـــبـل زِمـــامـــا

*****

مـــا كـــان أسكتَـــه إذا اســـتنطقـــتـــه
أنبـــاك:إني قـــد نذرت صـــيـــامـــا
فـــيظلّ يعـــمل صـــامـــتًـــا حـــتى ترى
أثـرًا لـه بين الـورى ومـــقـــامـــا

****

حسبك الصدق فخراً

حـارب الدهرُ منك شـهـمًـا فـصـبـرا
جـــعل الله من أمـــورك يُســـرا
قـد قـرأتَ الحـسـاب للخطب قـبـلاً
فلتكن في الخطوب أوسعَ صـــدرا
عـــادةُ الدهـر لا يحـــارب إلا
وطنيّـــاً أراد للشـــعب نصـــرا
كلّمـا اشـتـدّ خطبُـه زاد عـزمًـا
لا يرى الجبنَ في التـزاحم عـذرا

*****

لك في القلب مـــا حـــيـــيـــتُ ودادٌ

أنت عندي العظيم دنيـــا وأخـــرى

لا أبالـي إن قلّ مـــالك أو كـــا

نَ كـثـيـرًا فـحـسـبُك الصدق فـخـرا

حـسـبُك العلمُ والفـضـائلُ فلتـد

عُ كـمـا كنتَ للحـقـيـقـة جـهـرا

يا أخـي إن لـي رجـــاءً وطيـــدًا

أن أراك اسـتـزدت بالخطب سـيـرا

ونشـــاطا لأمـــةٍ لم تزل فـي

سِنَةٍ مـا تقـدّمت قطُّ شـبـرا

كن كـمـا كنت واعفُ عنهم إذا مـا

جـعـل الله من أمـــورك يُسـرا

□□□

إبراهيم نياس

١٣١٩ - ١٣٩٥هـ
١٩٠١ - ١٩٧٥م

- إبراهيم بن عبدالله الكولخي.
- توفي في كولخ، التي ينتسب إليها.
- عاش في بلاده السنغال، وقام برحلات في جهات إفريقيا، خاصة جزءها الغربي، وكذلك زار بلاداً عربية وأوربية، للمحاضرة، أو المشاركة في المؤتمرات.
- نشأ في بيت علم ودين وورع، كان والده شيخاً للطريقة التجانية (الصوفية) فتعهده حتى حفظ القرآن الكريم وجوّده، وحصل من العلوم الإسلامية والأدب العربي ما يؤهله لأداء واجبه المتوقع. وقد تلقى الشاعر الطريقة التجانية عن والده، فاشتهر أمره وقصده المريدون.
- كان عضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئيساً لمنظمة الاتحاد الإسلامي الإفريقي، وعضواً في عدد من الهيئات الأهلية الإسلامية، العربية والإفريقية.
- قام بدور بارز في نشر العقيدة الإسلامية، في الغرب الإفريقي، كما اهتدى على يديه أقوام شتى من أوروبا وأمريكا وآسيا. وكذلك قام بجهود محمودة في توثيق الرابطة بين الأقطار العربية وإفريقيا. كما عمل على نشر اللغة العربية، فإنه قاوم دعاة التغريب في إفريقيا.
- كان يلقي دروسه في المسجد طوال اليوم وجزءاً من الليل بين الصلوات، وكانت له مسامرات أدبية خاصة بآداب العرب بعد العشاء.

الإنتاج الشعري:

- ينسب إليه شعر كثير، جمع معظمه في كتاب واحد نشر إبان حياته، عنوانه: «الدواوين الستة لشيخ الإسلام وغوث الزمان الحاج إبراهيم ابن الشيخ الحاج عبدالله الكولخي»، وأُلحق بهذه الدواوين الستة ديوانان، وهي عناوين لمنظومات تدور في محور واحد هو المديح النبوي من منظور صوفي، وفضلاً عن المديح النبوي الذي نال العناية الكبرى، فإن له دواوين أخرى في مدح أهل الطريقة.

الأعمال الأخرى:

- له مجاميع رسائل منشورة، وأخرى مرقونة هي: «جواهر الرسائل» (جزءان) نشر بالمطبعة الحجرية، وقد حقق جزء ثالث من «جواهر الرسائل»، حققه محمد بن دحان: المدرسة العليا للأساتذة بنواكشوط ١٩٨٤، وجزء رابع حققه عبدالفتاح بن أحمد سالم، كلية الآداب، جامعة نواكشوط ١٩٨٩، وهذه الرسائل تكشف عن تمكنه في أساليب النثر وتضلعه اللغوي، وله عدة مؤلفات علمية لا تخرج عن مجال اهتمامه الأساسي: المديح النبوي، والتصوّف، ثم: اللغة العربية.

مصادر الدراسة: (جميع مؤلفات الشاعر المشار إليها آنفاً)، ثم:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - الدوريات: محمذن بن المحبوبي: جهود الشناقطة في نشر الإسلام في إفريقيا - مجلة التعليم - العدد ٢٨ - المعهد التربوي الوطني - نواكشوط ١٩٩٧.

من قصيدة: أبى القلب

أبى القلب إلا أن يكون مُـتَـيَّـمـا

حليفَ غـرام بالنبي مـهـيَّـمـا

أبيتُ بليل التِّمِّ سـهـرانَ منشـداً

لذكـر الذي قـد طاب بدءاً ومَـخْـتـمـا

أساجل فـيـه الوُرْقَ ليلي وجـيـرتي

نيـامٌ وجـفني كـالذنوب تغـرّمـا

أنظِّم دُرَّ اللفظ في ذكْـر وصْـفـه

وأحـسـنْ بوصفِ البـدر دراً منظَّمـا

مـحـمـدُ مـفـتـاح الفـتـوحـات سـيـدي

وخـاتم سِلْكِ الرسْل خَـتـمـاً مُـقـدَّمـا

به نال كل الأنبياء منالهم
به زينَتِ الدنيا فكان معظَّما

رسول من المولى وآدم لم يكن
ويبقى رسولاً دائماً ومُعَظَّما

فنشأتُه كنزيَّةُ الحق وحدَه
لذاك أتانا قاسماً ومقسَّما

فأيُّ جميع الرسْل أي محمد
فمنه إليه كل شأنٍ تعمما

بشيرٌ نذيرٌ مقْسِطٌ وهْو قاسمٌ
جوادٌ كريم يبسط الكفَّ منعِما

مُقفِّيً أمينٌ وهو في الرسْل مُجْتبًى
حبيب إله العرش بَدْءاً ومَخْتما

وأبيضُ يُستسْقى الغمامُ بوجهه
به نارَ ليلُ الجهلِ إذ كان مُظْلما

قلوبَ جميع الخلق أحيا بنوره
وألسُنَهم أحْيا فزكّى وعلَّما

ووالله لا تُلفي لأحمدَ ثانياً
فأحمد فردٌ جوهرٌ لن يُقسَّما

عليه صلاة الله ثم سلامه
مع الآل والصحب الكرام ذوي النَّما

****

دعاني من سلمى وليلى

دعانيَ من سلمى وليلَى وقلَّلا
تذكُّرَ ربات الغدائرِ مُسْتَجَلا

لذكر الذي من ذكْره تِيبَ قبْلَه
على آدم إذ كان فرعاً مؤصَّلا

لذكرِ الذي لم يذكرِ الحقَّ غيرُه
مدى الدهرِ والأيام خيرُ من ارْسِلا

لذكر الذي تعرو فؤاديَ هِزَّةٌ
لدى ذِكْره والقلبُ صار مُقتَّلا

لذكْرِ الذي طاب الجَنانُ بنشْره
ومنه ضياءُ البدر بدراً تكمّلا

ولولاه لا أرضى حياتي بلحظةٍ
((فعمرٌ)) بغير المصطفى البدرِ أُهمِلا

ومَنْ بصفاتِ المصطفى آلَ كله
حياةً وموتاً نال عزاً مبجَّلا

مآثرُ خير الخلق غير محصَّرٍ
فقل فيه ما قد شئت عبداً مفضَّلا

فيا ربِّ فاجعلني لديه مقرَّباً
وصحبي وأحبابي ومن كان مُوصَلا

وتجعلنا للمتقين أئمةً
إلى أبد الآباد سَيْباً مرسَّلا

وليِّنْ صُخور الماردين وهُدَّها
وقوِّ يقين المقْتفين ذوي العلا

وأغْنِ فقيرَ المنتمين لحزبنا
ونَجِّ جميع المؤمنين مِن ابتِلا

تُرقِّيهمُ يا ربِّ بالشكر دائماً
فإنك ملجا العاجزين مُجَلَّلا

أيا رب يا مَنْ جندُه الدهرَ غالبٌ
ولو ضعفتْ آراؤُهم يا مؤمَّلا

لك الحمد والشكر المُسَرمَد دائماً
فلم يخشَ من يلجا إليك توكُّلا

صلاةٌ وتسليمٌ على طه أحمدٍ
وآلٍ وأصحابٍ ومن كان مُرْسَلا

****

زَمَمتُ رِكابَ الشوق

زَمَمتُ رِكابَ الشوق أنْحو المجمَّعا
به جمعَ الله المفاخرَ أجمعا

خرجت به من كل ضيقٍ وشدةٍ
دخلتُ به حصناً حصيناً ممنَّعا

نبيٌّ عظيم القدْرِ مفتاحُ رحمةٍ
به صِرتُ عينَ الجيش ليثاً مُدرَّعا

لسانيَ ذكرُ المصطفى سيناله
مديحٌ ذكيُّ العَرْفِ دهْراً مُشيَّعا

سأخدمه في كل وقتٍ وبرهةٍ
إلى الله شكرًا مُنْشدًا ومُقطِّعا

لأني متى ألزمت فكريَ مدحَه
خلصتُ من الآثام أجمعَ أكْتَعا

خلَصْتُ من الإشراك والشك والونَى
إلى جنة العرفان حُرّاً مُقنَّعا

وتَرْدادُ ذكر المصطفى الدهرَ راحتي
ورُوحي ورَوْحي سامعًا ومسمِّعا

ومدح سوى الهادي المقفَّى مذلَّةٌ
ومَيْنٌ فكلُّ المدح فيه تجمَّعا

فمِن جُوده الدنيا وأخرى وعلْمُهُ
أمدَّ قلامَ اللَّوْح بعضُ الذي وَعا

ومن حسنه حُورُ الجنان تزيَّدَتْ
ومن نوره نورُ البُدور تفرَّعا

ومن آيِهِ آيُ النبيين قبله
فليس سوى المختار خفَّضَ رَفَّعا

فكنز البرايا وهْو سرُّ إلهِه
فلولاه لا تُلْفي غَريباً تَمتَّعا

أأذكرُ حاجاتي أمَ اسْكتُ سيدي
عليك صلاة الله والصحبِ أجمعا

□□□

إبراهيم ياسين العارف

١٣١٦ - ١٣٦٢هـ
١٨٩٨ - ١٩٤٣م

- إبراهيم ياسين محمد العارف.
- ولد في مدينة سوهاج (صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى مبادئ العلوم في الكتاب، ثم التحق بالتعليم الأولي والابتدائي إلى أن حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل أمينًا لمكتبة بلدية سوهاج، وظل يتدرج في السلك الوظيفي حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الطريق» عددًا من القصائد منها: «صداح» - أبريل ١٩٣٠، و«روضة الأديب» - العدد (٣) - يونيو ١٩٣٠، و«عظة الموت ودمعة الشعر» - العدد (٥) - يونيو ١٩٣٠، وله عدة دواوين مطبوعة ومحفوظة في مكتبة بلدية سوهاج.

- شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره يدور حول الوعظ، وإسداء النصيحة، إلى جانب التوسل والتضرع إلى الله تعالى. وله شعر في الرثاء اختص به أولي الفضل من العلماء على زمانه، داع إلى نهضة الشباب في مواجهة الأخطار، وله شعر ذاتي وجداني، تعذبه الذكرى، ويشقيه الحنين، تلتمس رؤاه الشعرية في مرثيته للشيخ عبدالعزيز جاويش خطا أبي العلاء المعري خاصة فيما يتعلق بذكر البلى، وحتمية الفناء، تتسم لغته باليسر، مع ميلها أحيانًا إلى المباشرة، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، مع ميله إلى استثمار تقنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - سوهاج ٢٠٠٥.

من قصيدة: صدّاح

رأى الأحبابَ قد نَزحوا قصِيّا
فأجرَى الدمعَ إثرَهمُ سخيّا

أثارَ شجونَه ترْجيعُ وُرْقٍ
قُبيلَ الصُّبْح قد هتفت مَليّا

تَكتَّمَ أمرَهُ وأبَتْ عليه
دموعٌ كان طيِّعُها عَصِيّا

تحمَّلَ جُهدَه عَنَتَ الليالي
ولا يشكو تَجهُّمَها أبيّا

كفاكَ من الصَّبابة يا فؤادي
فقد أرهقْتَ ويحَك مُقلتَيّا

تذرَّعْ بالجَلادةِ لا تُغامرْ
بما أبقيْتَ من عزمٍ لَديّا

فيا لَهْفي عليكَ إذا أطافَتْ
بكَ الذكرى تئنُّ لها شَجِيّا

فمَن يأسُو جراحَكَ قاتِلاتٍ
ومن يستأصلُ الداءَ الدَّوِيّا؟

تئنُّ فـيـه شمتُ الواشي وتدعو
إلى الإنصاف لا تلقى وَفِـيّـا

فحسبُكَ من بني الدنيا صديقٌ
إذا استنجدْتَه لبّى رَضِيّا
وَدَعْ نزقَ الصّبابة واطّرِحْها
فلم تُبقِ الصبابةُ منك شَيّا
ودعْ ذكرى الشباب ولا تُكابرْ
فقد سطَعَ المشيبُ بمفْرِقـيّا
ووَدِّعْ جيرةً حلُّوا كِرامًا
عليك وعزَّ نأْيُهمُ عليّا
تخِذتُهمُ لأحداثِ الليالي
فكانوا الدرعَ والحصنَ القويّا
أدلُّ بهم على قومي وأسمو
مكانًا فوق إثْرِ أبي عَلِيّا
وأصدمُ جبهةَ الأيام حتى
تُطأطِئ هامَها ضَعَةً لَديّا

وَداعًا جيرةَ الوادي وداعًا
وإن ذهبَ الوداعُ بأصفَريّا
أودِّعُكم وفي قلبي جِراحٌ
أذابَتْ راحتي من راحَتَيّا
ومن لي بالسُّلوِّ يُريح قلبًا
أثار به الجوى داءً عَصِيّا
ولكنْ ما يُرفِّه عنه أني
ببالِكمُ سأبقى الدهرَ حيّا
ويحملُني على نسيان ما بي
صفاءٌ لألُى شادوا النَّديّا
رأوا عِقْدَ الجماعة قد طَوتْهُ
يدُ الأهواءِ والتفريقِ طَيّا
فلبَّوْا مُهطِعين دعاءَ مصرٍ
وشادوا حصنَ وحدتِها قويّا
وقد سهروا لرِفْعتها الليالي
ونام المدَّعون بها مَلِيّا
رأوا صرْحَ التآخي قد تداعَى
وأبدلَ نَشْؤُنا بالرُّشد غيّا
فشادوا للفضيلة منتداها
وللإرشاد منهاجًا سويّا
تآخى القوم فيه فلا ترى في
صفوفهمُ حقيرًا أو عليّا
تلاقى الناس عند أبٍ وأمٍّ
وإن لم يستووا مالاً وزِيّا
ففيم الكبرياءُ ولا أرى من
تحمّل عِبأها إلا غبيّا

****

استغاثة

يا ربِّ إنْ نضبَ المَعينْ
بكَ لا بغيركَ أستعينْ
يأبَى الشَّكاةَ لغيْرِ ذا
تِكَ كلُّ ذي شرفٍ ودين
والفضلُ مَنٌّ مِنْ سِوا
كَ وذِلَّةٌ للطالبين
ولِعِلَّةٍ يُعطي، وتُعـ
ـطي رحمةً بالسائلين
وتعمُّ بالكرَم الدُّعا
ةَ إلى الهدى والمُذنبين
يا مَنْ سمعْتَ دعاءَ يُو
نُسَ وهو في لُجٍّ مَعين
ودعاكَ في النّارِ الخَليـ
ـلُ فكنتَ خيرَ السامعين
وتَرَى الوجودَ ولا تُرَى
ويُحيطُ علْمُك بالجَنين

إنــــي أُجِــلُّــكَ أن أبُــثْــــ
ـثَكَ مـــــا أُحـــجِّبُ من أنين
أخــفَــيْــتُــه تحت التَّـبَـسْـ
ـسُمِ عن عُــيــون الشَّــامِـتين

****

من قصيدة: عظةُ الموت ودمعة الشعر

عِشْ كــيفَ شِـئْتَ من السِّني
ـنَ فــلا مَــفــرٌّ من المـمــاتْ
وابْنِ المعـــاقلَ والقُـــصــو
رَ مُنيـــفــةً لك شــامِــخــات
وتمـلَّكِ الـدنـيـــــــا بمـا
رَحُــــبَتْ فـــإنَّ الموتَ آت
فــالعــيشُ فــيــهــا مــثلُ أحْـ
ـلامٍ يُصـــوِّرُها السُّـــبــات
والعلمُ أعـــجـــزُ مـــا يكو
نُ إذا دَنا الأجلُ الـمُــــؤات
جـــهـــدُ الطبـــيب رهينةُ التْـ
ـتَـوفـيقِ عند النائبـــات
قُلْ لـلذي تبـعَ الـهـــوى
لـيس الخـلـودُ مـن الـهَـنـات
فـــالخُلْدُ في الدنيـــا بِصُنْـ
ـعِ البـاقـيـاتِ الصـالحـات

*****

خَـــفِّضْ غـــرورَكْ واتَّئِــدْ
فلقــد تســيــرُ على الرُّفــات
ولـربَّـمـــــا تَـطـأُ الأديـ
ـمَ على خُـدودِ الغـانيـات
مــا أشـبـهَ التَّـرنيمَ في الدْ
دُنيــا بنَوْحِ الـنائحــات
أملٌ تـزيِّنُه الحـيـــا
ةُ ويســتـخـفُّ به الممـات

مــا المرءُ كــيف سـمــا ســوى
سِـيَـــرٍ تَمـــرُّ وذكــريات
نـزَّهْ حـــيــــاتَك أنْ تُلِمْـ
ـمَ بهــا مـــهــازلُ شــائنات

□□□

إبراهيم يعقوب عوبديا ١٣٣٠ - ١٤٢٨هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٧م

- إبراهيم يعقوب عوبديا.
- ولد في البصرة وتوفي في فلسطين المحتلة.
- عاش في العراق، وهاجر إلى فلسطين المحتلة.
- من أسرة يهودية، ولد ونشأ وأكمل دراسته في العراق، حيث ظهرت موهبته الشعرية، ونشر دواوينه في بغداد، وفي القاهرة.
- غادر العراق بعد عام ١٩٥٠ .

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين: «خفقات قلب» - - مطبعة الرشيد بغداد ١٩٤٥ ، و«وابل وطل» : مطبعة الرشيد - بغداد - ١٩٤٦ ، و«في سكون الليل» - مطبعة الاعتماد - القاهرة - ١٩٤٧ ، و«زهرة في خريف» - مطبعة الرشيد - بغداد - ١٩٥٠ .

- شعره يميل إلى التجديد في التعبير والشكل، وإن كانت موضوعاته وأفكاره ترسف في حلل التقليد، فيجنح إلى كثير من النثرية الساذجة.

مصادر الدراسة:

١ - داود سلوم: الأدب المعاصر في العراق (١٩٣٨ - ١٩٦٠) - وزارة المعارف بغداد ١٩٦٢.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .

يا شعر

يا شــعــرُ إنك مُــؤنسي في وحــشــتي
ومُــســـامــري في وحــدتي وسكوني
إن ضــاق صــدري بالحــيــاة وأهلهــا
فلديَّ من دنيـــاكَ مـــا يُسليني

من طلّكَ العــذبِ انتــشــيتُ وفي مَــشــا
عِلِكَ اهتــــديتُ إلى اكــــتناه ظنوني
فــشــذاكَ أفــعلُ في النفــوس من الطلى
وصِـــبـــاك أفتنُ من شــبـــاب العِين!

أنا إن شكوتُ نفــثتُ فــيكَ لواعــجي
وإذا شـــدوتُ تَخِـــذتُ منكَ لحـــوني
وإذا بكيتُ ســـقـــاكَ فــيضُ مـدامــعي
وإذا صـــبـــوتُ سكبتُ فــيكَ حنيني

إن لم أبثّكَ مـــا أنوء بعـــبـــئـــه
فلمن أبثُّ لواعـــجي وشُـــجــوني؟
****

في انبثاقة الفجر

بين الرقـــادِ وبين اليـــقظة انبـــثـــقتْ
من ذكـــرياتيَ أطيـــافٌ وأشـــبـــاحُ
رفّــافــةُ الظلّ مِــعطارٌ مــواكــبُــهــا
وأطيبُ الذكـــر رفّـــافٌ وفـــيّـــاح
قــد رنّحتْ خــاطري الوسنانَ سَــوْرتُهــا
كـــأنما لعـــبتْ في رأسيَ الراح
فــملءُ نفـــسيَ أحـــلامٌ مُـــغـــرّدةٌ
وملءُ قلبي من الأشـــواق أفـــراح

رفّتْ على خـــاطري النشـــوانِ زاهيـــةً
يُزجي بهــا من طيـوف الشـعـرِ مِـمـراح
كـــأنهـــا في خـــضـمّ الحبّ جـــاريةٌ
مـــســـحـــورةٌ وكـــأن الشـــوقَ مَـــلاّح
فــهــزّني وحــيُــهــا المنساب فــانطلقتْ
مــشـــاعـــرٌ بالذي أهواه مِـــســـمـــاح
حــاولتُ أشـرح أشـواقي فـتـعـتـعني
همسُ النعــاسِ. وهذي الحــالُ إفــصــاح

فـــالنومُ أثقلَ أجـــفـــاني وأنعـــشني
مـــا قـــد ألمّ وخــيطُ الصــبحِ لـمّـــاح
فـــهـبّ من رغـــبـــاتي كلُّ منكتمٍ
يسـري فـينسـاب أو يطغى فـيـجـتـاح

قـــد كـــان ذلك حلمـــاً أمّني ومـــضى
إنـي إلـى آلـه المـمـــــــــدودِ أرتـاح
****

نفحة

بكيتُ ولم أبذل ســـوى أدمعٍ خُـــرْسِ
فـضـقتُ بشـجـوي وانطويتُ على نفسي
وصـــوّرتِ الأوهـامُ لي مـــا أخـــافني
فـعُـذْتُ بربّي من ظنوني ومن هَجْـسي
ولما عـصــاني الصــبـرُ حين طلبـتُــه
هربتُ من الصـمت البـغـيض إلى الكأس
قــتلتُ بهــا شـجـوي وبدّدتُ وحـشـتي
وجـــدّدتُ مـــا أبلى التـــوهّمُ من بأسي
فـــلاح ليَ الماضي هزيلاً شُــخــوصُــه
يُضـــايقـــه يومي فـــيطويه في أمـــسي
تَجــاهلني مــاضيَّ حـتى جـهلتُــه
فـلا ظلُّه ظلّي ولا شـمـسُـه شـمـسي
بسـمتُ لنفـسي وهي بعـدُ كـئـيـبـةٌ
لأوحيَ بالسلوى إليـــهـــا وبالأنس
أُشــاغلهــا بالحــاضـر الحيّ ســاليــاً
وتشـــغلني عنه بغـــابريَ المَنْسي
وحــرّرتُهــا من ذكــريات غــرامــهــا
فــأطلقــتُــهــا نشـوى بعـالمهـا القـدسي
تهـيم بأجـواء الخـيـالِ طليـقـةً
مـجنّحــةَ الأحــلامِ مُـرهفــةَ الحسّ
تُتـمـتم فـيـمـا لا أعـيـه ومـا أعي
وتنسـاب في فـيض التـصـوّفِ في همس

مُنزَّهةً لا يعــتــري سَــبَــحــاتِهـــا
سـوى تمتـمـاتٍ قـد تَعـاقبنَ في جَـرْس
هرعـتُ لمحــــــرابي أُرتّـل آيَهـــــا
نشـــيــداً كــأني أقــرأ الآيَ في طِرْس
سـرتْ نفحـةُ التقـوى فـهـزّتْ مشـاعري
فـأطبـقتُ أجـفـاني لهـا مُطرقَ الرأس
تركتُ لتـسـبـيـحي العنانَ فـرفـرفتْ
حـواليَّ أطيـافٌ بهـا طُهِّـرتْ نفـسي

****

من قصيدة: حارس الملك

هـلِ الـمُـلْكُ إلا وحـــــدةٌ وسـلاحُ
وكلُّ حِـمـىً لم يعـضـداه مُـبـاحُ
إذا اتّحـدتْ أيدي الرجـالِ وغـايُهم
أصـــدّوا الدواهي عنهمُ وأزاحــوا
وسـاروا إلى مـا يقـتـضـيـه زمـانُهم
فَـدَبّتْ حـيـاةٌ واسـتـقـام صـلاح
عـزيزٌ فـتـىً عـزّتْ عليـه بلادُه
ونـافـحَ عنهـا لم يُهنه كـفـاح
وفي ظلمـات الذلّ قطرُ دفـاعــه
بُكـاً وقَناه في القـتـال نُواح
إذا لم تذدْ عنه الصـوارمُ والقنا
فليس عـويلٌ نافـعـاً وصـيـاح

****

تَعــزُّ بلادٌ صــان حــوزةَ مُلْكهـا
من الشُّوس باعـوها الحـيـاةَ صِحـاح
رجـالٌ إذا سـاروا ليـوم كـريهـةٍ
تـزول بحـارٌ دونـهـم وبِطـاح
رجـالٌ إذا نُودوا مـضتْ عَـزَمـاتُهم
وحـامـوا فـذادوا وانتـحـوا فـأجـاحـوا
رجـالٌ همُ الحـصنُ المنيع على العِـدا
إذا نـازلـوا هـبَّ الردى فـأطـاحــوا
فــبــينا نرى الأعـداءَ صـرعى تراهمُ
نَشـاوى انتـصـارٍ لم تخنه قِـداح
يشـقّـون ليلَ الحـادثاتِ بحـزمـهم
كـمـا شقَّ جلبـابَ الظلامِ صـبـاح
وخـيـرُ هدىً مـا عمّ في الخلق طيـبُـه
يـهـبّ علـى الأيام مـنـه نِفـاح

****

زفيـرُ الوغى في مسـمـع الجـيشِ نغمـةٌ
كـأن دويَّ القـعـقـعـاتِ صُـداح
تُضـام حـقـوقُ الآمنين إذا ونوا
فكم ضِـيـمَ حقٌّ للشـعـوب صُـراح
فـمـا نال شـعبٌ حـقَّـه من غَـشـومـه
بغـيـر الظُّبى فـالغـاصـبـوه شِـحـاح
يضنّون بالحق الذي يغـصـبـونَه
وكم من عـزيزٍ لا يُبـاح أباحـوا

□□□

أبكر هادي القديمي

- ١٢١٨هـ
- ١٨٠٣م

● أبوبكر عبدالهادي أبوبكر إبراهيم المكين القُدَيْمي.

● ولد في الزيدية (تهامة - اليمن)، وتوفي في بيت عُكاد بتهامة اليمن نفسها.

● كان كثير الترحال داخل مدن اليمن، وسافر إلى مكة والمدينة.

● درس على كثير من الأعلام، منهم: محمد عبدالكريم السمان والبرزنجي في المدينة المنورة، وعبدالرحمن عبدالعزيز المغربي في مكة المكرمة.

● اشتغل بالتدريس، وتتلمذ عليه تلاميذ أصبحوا علماء فيما بعد، مثل: عبدالرحمن أحمد البهكلي وعبدالرحمن سليمان الأهدل وأبوالقاسم أبوالغيث، وغيرهم.

● شاعر فصيح كتب في الاستغاثات الإلهية والمدائح النبوية والقصائد الخمرية على طريقة أهل العرفان، وفي شعره اهتمام واضح بالصياغة وحسن اختيار الألفاظ والأوزان والقوفي.

مصادر الدراسة:

- إسماعيل الوشلي: نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن - (تحقيق إبراهيم المقحفي) - مكتبة الإرشاد (ط١) - صنعاء ٢٠٠٣م.

جنة الرضا

هبَّ نشـرُ المـعنبـرِ المخـزونِ
من صَبـا نجـدِ سـرِّيَ المكنونِ
سَـحَـرًا شـابكتْ بَنانُ ولوعي
بشـجـوني بسـاكِني «جـيـرون»
بـعـتُ روحـي بـوصـلـهـمْ يـا نـديمي
لست في ذا المبـيع بالمغـبـون
وعـدوتُ الطَّريـح فـي بابِ علْوَى
ثـمَّ أرْخَـتْ دِثـارَهـا مـن دونـي
قلتُ يا فـتنـتي ويا لبَّ لبِّي
يا ضـيـا سـرٍّ مـهـجـتي وعـيـوني
مـا بهـذا عُـرفتِ يا أختَ سـعـدٍ
فـالجـمـيلَ الجـمـيلَ بالمفـتـون
فـأمـاطتْ نقـابَ حُـجْبِ سناها
ثـم أومـتْ إلـيَّ يـا مـسـكـيـنـي
قـمتُ من نشـوتي بحـاصل عـشـقي
ناهـضًـا عـاثرًا ببُـردِ يقـيـني
أتـخـطَّى رقـابَ كـلِّ عـذولٍ
وحـسـودٍ بجـدِّه والمجـون
فـإذا ربَّةُ الحـجـال تدلَّت
وتحـلَّـت لـنـا بـكـلِّ ثـمـين
بجـبـينٍ كـأنَّه فَـرَجُ الكَرْ
بِ وفـرعٍ كـلَيْلِ كـلِّ حـزين
قـام داعي النجـاح في ضـوءِ الإصْـ
ـبـاح نـادى بـلالُ كـلَّ ضـنـين
حيَّ هلاً إلى جناب مُـحـيَّـا
ربَّةِ الراح نزهتي بل مَـعـيني
سَـقَـتِ الكلَّ من شـرابٍ حـمـيَّـا
نـغـمٍ فـاق رنَّةَ القـانـون
فـسكرْنا بهـا ومـا شـرب الكلْـ
لُ، ولكن همُّـوا بحـسنِ ظنون
سكرةً لا نفـيـق منهـا بصـحـوٍ
غـيـرَ في جنَّة الرضـا المأمـون
بجـوار الذي علـيـه نصلِّي
ذاك خـمَّـارُ حـانةِ التَّـمْكين
وعلـى الأنزع البطين أخـيـه
عـونِه نفـسِه الأبرِّ الأمين
وعلى الدرَّةِ الثـمـينة ذُخْـري
بنت مـجلى جـمـال ذات السكون
وعلى النيِّـرين في أفق السَّـعْـ
ـدِ لصبٍّ مُـولَّهٍ مَـفـتـون
وعلى صـحـبـه وكلِّ مـحـبٍّ
رقَّ طبـعًـا للذوق أشـهى الفنون

****

عواصف الله

عـواصفَ اللهِ غـاراتٍ بلا مَـهَلِ
ورحـمـةَ اللهِ مُنِّي أدركي وصِلِي
يا ذا الرياسـة في قـابٍ ويومَ يرى
حَـمْلَ اللِّوا لكَ في جـمـع الورى الجَلَل
إذ كنتَ فـيـه لنا عن كلِّ ملتـزمٍ
مـن النبـيِّين أمنَ الخـائف الوجل
يا للرجـالِ ويا أهلَ الحـديثِ بما
مِنَ اشـرحِ ارفعْ لكل السـامـعين مُلي
يـا أهلَ تـكرارِ آيات الكتـابِ بما
من وعْـدِ بَرٍّ بهِ للعـالمين يلي
ضـاق الخناقُ بسكَّان البسـيطةِ من
نوازل العـدلِ في سـهلٍ وفي جـبل
خـوفٌ وقـحطٌ وآلامٌ منوّعـةٌ
قـد عـمَّتِ الكلَّ من حـافٍ ومنتـعل
إلا الذين هـمُ من نسل فـاطمـةٍ
مـداركُ الفـوز مـجلى خـاتم الرسل
إن لم نرَ الغـوث يُرجَى في مناصـبِـهم
فـمـا عـدا مـا بدا يا جـيـرةَ الحلل
كـانوا الملاذَ لكلِّ المشكلات فـمـا
بدا لـهم في التـواني هاتِ قلْ وقل

فتلك خدمتُهم لله مانحِهم
أمدادَ سرِّهمُ السّاري لكلّ ولي
وكلُّ مرتشفٍ كأسَ الودادِ لهم
منهم عليهم له التعويلُ في الأزل
بنصِّ (أرواحنا جندٌ مجنّدةٌ)
ففي التعارف مرمى غاية الأمل
ها قد قصدتكمُ في مَجْمعٍ حَفِلٍ
بالفتح متّصلٍ بالخير مشتمل
تشفّعوا في انْجلا سود النوازل بل
شُنّوا دموعًا كفيض العارض الهَطِل
فلا يظنُّ الذي ساءت عقيدتُه
أنّي بملتزمٍ فيكمْ أخا دَخَل
لا والذي أرستِ الآصالَ قدرتُهُ
ما ثَمّ إلاّ الرّثا للكلّ عن كمل
ولا التنصُّلُ هذا شأن ملتزمٍ
لكنْ كفى ما جرى يا مرهمَ العِلل
قولوا عفا اللهُ عنّا يا أكابرَنا
معْ رحمةٍ لرفيعٍ والوضيعِ و لي
تعمُّ آفاقَنا والقاطنين بها
معْ عفوه عن وبيلِ الذنب والزلل
يا أهلَ نَوْبةِ دورِ القطبِ هِيتَ لكم
صلّوا فقد خُلق الإنسانُ من عجل
وصلِّ ربّي على الهادي وعترته
طه المشفَّع في التفصيل والجُمَل
وصحبه حاملي آثارِ سنّته
معْ نصِّ آي الهدى الناهي عن الغَلَل
والتابعين ومَنْ والَى وكلِّ فتًى
خِدْنِ التبتّلِ في الأسحار مُبتهل
والمنتمين لمحيي الدين قدوتِنا
سلطانِ بغدادَ روضِ العلم والعمل
وكلِّ قطبٍ حنى طوعًا لأمره
بقوله قَدَمي يعلو لكلِّ ولي

□□□

ابن إسحاق

- ١٢٩٢هـ
- ١٨٧٥ م

- عثمان بن إسحاق.
- ولد في مدينة صكتو (شمالي نيجيريا)، وفيها توفي.
- عاش في نيجيريا.
- تلقى تعليمه عن عدد من رجال العلم في عصره، ممن عاصروا الشيخ عثمان بن فودي.
- كان رئيس مجلسه العلمي الذي أسسه، وكان مقصدًا لكثير من طلاب العلم في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الكشف والبيان لأوصاف كبير أبناء الشيخ عثمان بن فودي» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب منها: «سلم الفرائض في الإرث، ومعين من يبحث في ما يذكر أو يؤنث»، و«مختصر إحياء السنه للشيخ عثمان بن فودي»، و«شرح الفريدة في النحو للسيوطي»، و«كتاب تنبيه الإخوان وتعليم الخلان ما يجب على الإنسان»، و«ألقاب الشعر» (في العروض)، و«سلم الهداة»، و«شرح حصن الرصين في الصرف للشيخ عبدالله بن فودي».

- شاعر تقليدي، لم يتجاوز المألوف مما نظم فيه شعراء عصره من أغراض أظهرها المديح، المتاح من شعره قصيدة وأرجوزة من المشطور يمدح في أولاهما أحمد الرفاعي، ويعلي من آبائه ونصرتهم للدين، وفي الأرجوزة يمدح الوزير خليل إبراهيم. يسبغ فيهما كل صفات الفضل لممدوحيه، ويعتمد لغة أقرب للمباشرة منها للمجاز، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- سمبو ولي جنيد: شعراء ولاية صكة ومدح العظماء من ١٨٠٤ إلى ١٩٦٠ - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الخرطوم ١٩٧٩.

من قصيدة: الحمد لله

الحمدُ لله ربِّ العالمين على
تخصيصه أمّةَ الإسلام بالبحْرِ
سليلِ مَجْدٍ أصيلِ الرأي معتمَدٍ
حرٍّ كريمٍ خِضمٍّ حازمِ الأمرِ

نَجْلِ الكرام الكريم بنِ الكريمِ أخي الـ
كريمِ سِبطِ الكريم الأكرمِ البدر
خليفة العصر بادي البشر ذي كرمٍ
مذلِّ كفرٍ معزِّ الدين ذي النصر
هو الرفيعُ الرفاعي بنُ الرفيعِ أخو الرْ
رَفيع أرفعُ أعمامٍ أُولي الصبر
بحرُ الندى فائقُ الأقران أجودُهم
مُردي العِدا من بني عثمان ذي الأمر
بحرُ العلوم أخو بحرِ العلوم وجمـ
ـلةُ البحور فمن بَحْرَيْهما تجري
هما اللذان تأتّى عنهما وسرى
إليه نورُهما فضاءَ كالبدر
قد شيّدا الدين بالتّقوى وكل جلاً
يفشون علمًا على البادين والحضْر
والوعظُ والذكر والتنبيه بعد هدًى
إرشاد أمّتنا بالنَّهي والأمر
إحياءُ سنّة خير الخلق قاطبةً
إخمادُ بدعة أهل الفسْقِ والكُفر
نشرُ العلوم لطلابٍ وغيرهمُ
من العوام مع العلْماء والغُثْر
درءُ المفاسد جلبُ للمصالح واقـ
ـتداءُ سنّة من أوحى إلى البشر
إيصال حقٍّ لأهل الحق قاطبةً
والانتصاف لمظلوم بلا غدر
قتلُ البغاةِ وردٌّ للمظالم من
عمّال سوءٍ ذوي الإفساد والفُجْر
ونفْيُهم جملة القُطّاع للسُّبلِ
وقطْعُ سرّاق أسواقٍ مع المِصْر
فأشرق الدين بعد الانمحاق كما
قد أشرقَ الشّمس وقت الصيف في الظهر
واسودّ كرهًا وجوه الكفر وانطفأت
نارُ الضّلال كماءٍ صُبَّ في الجمر
جزاهمُ الله في تبليغ دعوته
لكافةِ الخلق بالإحسان والخير
غيثُ الورى حاملُ الأثقال أحمسُهم
بحرٌ عميمُ الجدا في ساعة الحصر
ولا تراه عبوسًا يومَ مسألةٍ
بل [تلْقَهُ] فرحًا جذلانَ ذا بِشْر
هشّاً بشوشا طليق الوجه مبتسمًا
يعطي ويردف إحسانًا إلى الخير
ثِمالُ كلّ الورى بحرُ الندى بطلٌ
سليلُ بحرٍ عفيفٌ ليِّن الصدر
نجلُ الكرام كريمُ الأصلِ طينته
حرٌّ حميدٌ لدى اللأواء والعسر
فلا تُعَدُّ ولا تُحصى مناقبُه
كالرمل والنمل بل كالنبت والقَطْر
من ذا يعدّ الحصى في كل أمكنةٍ
ومن يكيل بحار الأرض في القطر
جزاه ربُّ العلا خيرًا ويغفر عن
زلّاته ويقيه جملةَ الغدر
ويصطفيه بخيراتٍ ومكرمةٍ
والمجدِ والعزِّ ثم الصيتِ والذكْر

****

من قصيدة: هو البليغ

في مدح الوزير خليل إبراهيم

هو البليغ أفصحُ اللسانِ
العالمُ النحريرُ ذو البيانِ
حوى البديعَ النحوَ والمعاني
والصّرفَ والتفسيرَ للقرآن
ثم الأحاديثَ مع البيانِ
تُوصِّلُ المُعان للمعاني
ثم اللغاتِ والحساب الجاني
ثمارَ أشجار العلوم الداني
أنت الذي نرجوه في الأحيانِ
لا زلت تعلو جملةَ الأقران

أنت الصـــدوق أنت عــالي الشّـانِ
أنـت مـــلاذ جـمـلة الإخـــوان

أنت المـلاذُ ملجــأ الضّـيـفـانِ
للشـرق والغــرب مـع السُّـودان

فـردٌ وحـيـدٌ من بني عـثـمـانِ
وعـــادم النظيـــر في الأزمـــان

بحـــرٌ خِـضمٌ واسعُ الجَنانِ
بدرٌ منيـــرٌ عـــابدُ الرحـــمن

حـــرٌّ كــريمُ الأصل والأمـــانِ
نسيج وحـده وذو اللّيـــان

أكـبَـرَهُ الأقـوامُ في الزّمـانِ
وعـينُ أعـيـانِ بني الأعـيـان

□□□

ابن البادية

١٣١٧ - ١٣٩١هـ
١٨٩٩ - ١٩٧١م

- أحمد خليل حجازي.
- ولد في مدينة صور (جنوبي لبنان) وتوفي في قرية الزرارية (جبل عامل - جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان.
- علم نفسه بنفسه مستعينًا بجدته ومحمود باقر قبل أن يتقدم لامتحان وزارة التربية والتعليم فينجح بتفوق.
- عمل بتعليم رفاقه في بلدته حتى عين أستاذًا ومديرًا لمدرسة ابتدائية في دير سريان (جبل عامل)، وتنقل بعدها في عدد من المدارس في صيدا وجباع.
- انتقل إلى سلك القضاء فعين كاتبًا في محكمة صيدا، وبعدها شغل منصب رئيس قلم محكمة البداية بمدينة صور.
- دأب على توقيع قصائده المنشورة في الصحف بالاسم الرمزي: «ابن البادية».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة العرفان، منها: ليهنك بلبلي - مجلد ١٩٢٨/١٦، وذنبي ذنب أمي - مجلد ١٩٢٨/١٦، وفتاة البادية - مجلد ١٩٢٩/١٨، و يا ابنة القرية - مجلد ١٩/ ١٩٣٠، ووداعًا أيها الربيع - مجلد ٢٠/ ١٩٣٠، والكائنات جميعها صفحاته - مجلد ٢١/ ١٩٣١، وله ثلاثة دواوين (مخطوطة)، وملحمة شعرية: «الغديرية» - جمعية البر والإحسان - صور، ومسرحية شعرية: «النهضة الحسينية» (مخطوطة مفقود جزء كبير منها).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلة العرفان، منها: الباء ومعانيها - مجلد ١٩٢٨/١٦، واليأس (رواية الشهر) - مجلد ١٩٢٩/١٧، وأسباب الأزمة الاقتصادية، وله مقالات نشرت في مجلة النهج الصورية، وله عدد من الأعمال المخطوطة.

- شاعر غنائي، تطرق شعره إلى عدة موضوعات: نظم في الغزل والوصف والوطنية والتغني بمجد العروبة، والإخوانيات وبعض القضايا السياسية، اتسمت معظم قصائده بالطول، وغلب عليها المعاناة الإنسانية والتأمل في الكون والوجود، وتسري فيها خيوط من الحكمة والوعظ مع خيوط من السرد، واتبعت نظام المقاطع متعددة القافية، قصيدته في الفتاة الضحية (البغي) تلقي التبعة على تربية الأم، وقصيدته عن «فتاة البادية» تمجيد للبساطة والطهر وهجاء للمدنية والتقليد.

مصادر الدراسة:

١ - خليل شرف الدين: تاريخ الزرارية والبلاد العاملية - دار ومكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٥.
٢ - الدوريات: أدباء جبل عامل كما يصورهم رسام - مجلة العرفان - (مجلد ٢٧) (جـ٥).

من قصيدة: حياة الشاعر

بـينَ يأسٍ وعـــذابٍ وشـقـا
أصـبحَ الشـاعـرُ يمشي مُطْرِقـا

لـم يـذقْ لـذَّةَ مـــا أمَّـلـه
ألِـهـــونٍ وعـنـاءٍ خُـلـقـا

✿✿✿✿

كلمـا قـد سـالمَ الدهرَ، له
صـوَّبَ الدهرُ من الغـدرِ نُصـولا

وغـدا يَسْـقـيـهِ صـابًا بينمـا
غـيـرُه يجـرَعُ عَـذبًا سَلْسَـبـيـلا

إن بَنَى الناسُ صُـروحًـا من عُـلاً
فـهْـو لـم يَبْنِ من الوهـم طُلولا

أو مـــشى يَغْــثُــرُ في أذيالِهِ
فَــســواه جــرٌّ بالعُــجبِ الذُّيولا
وإذا مـــا شــاء يومًـــا راحـــةً
لم يجِـدْ حـتى بأحـلامٍ مَـقـيـلا
في يدِ الاقـــدارِ أمـــسى كــرةً
إن عـــلا باعًـــا هوى مـيـــلاً نُزولا
أجَنى ذنبًـــا لـدى الدَّهرِ ســوى
أنه عـــزَّ ومـــا باتَ ذَليـــلا
وغـــدا يوحي إلى أمـــتِـــهِ
آيةَ الرشْـدِ ويَهـديهـا السَّـبـيـلا
إيهِ كمْ يَجْـني عـناءً وشـــقــا
ويَرى عـبـئًـا على الطَّبعِ ثقـيـلا
إيهِ كم يُفني الليـالي ســاهرًا
عَلَّهُ يُجـدي بني القــوم فَـتـيـلا
يَغْـــرسُ الآمـــالَ كي تُجنى وهُمْ
إنما يُؤتَوْنَهـــا جــــهـــلاً ذُبولا
هـو يســـــعى كي يرى أطلالَـهُـم
جنةً فـيـحـاءَ لا ربعًـا مَـحـيـلا

✲✲✲✲✲

ليتَ مـــا لاحَ، ومـــا قـــد بَرقـــا
من أمـــانيـــهِ له قـــد حُـقِّـــقـــا
باتَ من طولِ ادِّكـــارٍ تـائهًـــا
مُـشْـئِـمًـا آنًا وآنًا مُـعـرِقـا

✲✲✲✲✲

إن نفـــسي تحت أســـتـارِ الدُّجى
حَلَّقتْ والليلُ أبصَــرْتُ قَــتـامَــهْ
سَــرحَتْ تَبـغي لهـا خِـلاً وفـيًّـا
فـيـه أخلاقُ الفـتى «كَـعْبِ بن مـامَـهْ»
لم تجِـدْ غــيــرَ نجــوم ظهــرتْ
بالفــضـــاً تَجلي من الليلِ ظلامَـــهْ
فَـــهـــوتْ تنشـــد بالأرضِ الذي
عـزَّ لُقـيـــاهُ ولم تعـرفْ مـقـامَـهْ
إنَّمـــا لم تجنِ إلا فـــشـــلاً
وقليـلٌ في الورى نالَ مَـــرامَـــه

✲✲✲✲✲

كم سكون الليل يوحي عـــبـــرًا
ولكم يشكو به الصبُّ هيـــامَـــه
يا دراري الأفق قـــد ذكَّـــرتِني
عِـقْـــدَ دمع نثـر الوجــدُ انتظامَـــه
أدمـــوعٌ أنت قـــد أرسلهـــا
وامقٌ الأفق وقـــد هِجت غــرامَـــه
أم نفـــوسٌ طُهِّـــرتْ زاكـــيـــةً
لم تُسيءْ يومًـــا ولم تجنِ أثامَـــه
ظهـــرت ترقب أعـــمـــالَ الورى
وترى إن كـــان من يشكو ظلامَـــه
غَـــرِّبي يا شـــهبُ عنا إننا
ليس فـينا اليـومَ من يرعى ذِمـامَـــه
كلنا بالطبع ذئبٌ غـــادرٌ
لا تغـــرَّنْكِ منا الإبتـــســـامَـــه

✲✲✲✲✲

كلُّنا أخـــلاقُـــه قـــد فـــســـدتْ
وارتدى ثوبًا لعـــمـــري خلَقـــا
أتعـــامٍ مـــا بنا أم ذا عـــمًّى
أوِ من جـــهلٍ علينا أطبـــقـــا

****

من قصيدة: فتاة البادية

منبعُ الطُّهـــرِ وأصلُ الشَّـــرفِ
- إي لَعـمري - حيثُ تُرمى الجمـراتْ
حـيثُ لم تَعـبـأْ ببُـرْدِ التَّـرفِ
وعَـفـافًـا تَتـردّى الخَـفِـراتْ

✲✲✲✲✲

خِـدرُكِ الطُّهـــرُ وإن لم تَنشـــئي
خلفَ خِـدرٍ يا فـتـــاةَ البـــاديهْ
مـــا سلكتِ سُـــبُلَ الغيِّ وهل
يَسلكُ العـــاقِل سُـــبُلَ الهـــاويَه
قـــد تغـــذَّيتِ بألبـــانِ الحَـــيـــا
وبأخـــلاقٍ - لعـــمـــري - عـــاليَـــه

لم يخـــــاصِــــرْك بـرقصٍ راقصٌ

لا ولا رُحْتِ بِلهــــــوٍ لاهيَـــــه

*****

هـكـذا - تـاللـهِ - ذاتُ الـشّـــــرفِ

هكـذا تفـــعلُ - يا هندُ - الفـــتــاةْ

لا كَـــمَنْ تسـحبُ ذيلَ التَّـــرفِ

وعلـى الأهلِ تجــــرُّ اللّـعنـاتْ

*****

مـــا رأينـا قَـــدمــيْكِ شَكَتــا

هـجْــــرَ ثـوبٍ - ربـةَ الخُـلْـقِ الكـريم

لا ولا خَـصـــرُكِ ضَـغطًا قــد شكا

من «مَـشَـدٍّ» وهو يا - هندُ - هَضـيم

لا ولا جَـيـبُكِ أمـسى شـاكـيًـا

مـرضَ الإفـــلاسِ من فـــعلٍ ذَمــيم

وتَرَدَّيتِ عــفــافًـــا خــالِصًـــا

وتعـــاصــيتِ على الخلِّ الحَـمــيم

****

ليُهنِكَ بُلبلي

لِيَـــهنكَ - بُلبلي - بـالروضِ عَــيشٌ

صَــفـــا مـــا بينَ زنبــقــةٍ وورد

تُـغــــرِّدُ تـارةً وتـطـيــرُ آنًا

ويَنْفحكُ الصَّـبـا بعَــرارِ نجــدِ

وآونـةً تُـقـــيمُ عـلـى غَــــديرٍ

وأخـــرى فـــوق رَيْحــانٍ ورَنْدِ

البلبل:

أَجلْ: إن الـرِّيـاضَ لخـــيـرُ دارٍ

لمن يهــوى الحــيـاةَ بكلِّ رغــدِ

ولكنـي بُليتُ بشـــرٍّ صَـــقـــرٍ

ولـولاه لـكـنـتُ بـدارِ خـلــدِ

□□□

ابن الحَضْرام

١٣٢٠ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٣م

- المحفوظ بن الحضرام الشنقيطي.
- ولد في الساقية الحمراء (جنوبي المغرب)، وتوفي في بلدة وجان.
- عاش في موريتانيا والمغرب.
- تكوّن علميًا على والده، وبعض أساتذة زاوية جدّه ماء العينين، ونال إجازتين في ذلك.
- عمل بالتدريس في بلاد سوس بعد استقرار آل ماء العينين فيها إثر الهجوم الفرنسي على مدينة سمارة.
- أسهم في حركة الإصلاح الديني والاجتماعي بالجنوب المغربي من خلال دروسه العلمية والدينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «المعسول»، وله مجموع شعري بعنوان: «الشعر الرقيق في حافظة المحفوظ العالم الأفيق» - (جمع مربيه ربه بن محمد بن عبدالعزيز) - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له بعض الفتاوى والرسائل والأجوبة الفقهية - مخطوطة.

- يلتزم شعره الوزن والقافية الموحدة في مقطوعات تتنوع بين الإخوانيات والغزل العفيف، والنصائح والتوجيه الأخلاقي والعتاب، والمديح خاصة مديحه محمد الصبيحي والي سلا، ومراسلاته مع بعض العلماء، وفي شعره نبرة خطابية، ونصح وإرشاد، وفيه تمثل للقيم العليا والأخلاق الكريمة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار السوسي: المعسول (جـ٤) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

٢ - مربيه ربه بن محمد بن عبدالعزيز: الشعر الرقيق في حافظة المحفوظ العالم الأفيق (مخطوط).

مراجع للاستزادة:

- محمد الظريف: الحياة الأدبية في زاوية الشيخ ماء العينين - منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي - سلا (المغرب) ٢٠٠٣.

المجد الأثيل

أيا من فـــاق بالمجـــد الأثيلِ
وتقـــوى اللّه والخُلُق الجـــميلِ

أعـــبـــدَ الله يا بدرَ المعـــالي
ويا نجلَ الصــبـــيـــحيِّ الجليل

من الأعـــلام جـــاءتك التّــهـــاني
بإمـــضـــاء الأكـــابر والعُـــدول

جـــديرٌ بالرياســـة أنت فـــذٌّ
بإتقـــــان العلوم وبالدليل

وتعـــتـــرف الأعـــاظم في النّوادي
بفـــضلك بالعـــقـــول وبالنقـــول

وفي العلم الشـــريف تُعَـــدّ فـــردًا
من الأفـــراد بين ذوي العـــقـــول

أعـــبـــدَ الله دمت الدّهرَ تحظى
بأسنى مـــــا تروم من الجليل

أبوك مـــحـــمّـــدٌ نال المزايا
بتـــقـــوى الله والمجـــد الأثيل

هو البـــاشـــا ويُعْـــرَف في البـــرايا
بقـــول الحقّ والرأي الأصـــيـــل

وبالقُـــصّـــاد يبـــتـــهج ابتـــهـــاجًـــا
ويُكرِم في المبـــيـــت وفي المقـــيـــل

وفي وقت الصَّـــبـــاح له دروسٌ
بأحلى من شـــراب السلســـبـــيل

وقـــــد مَلَكَ القلوبَ بكلّ وَصْـفٍ
من الإكـــرام بالنيل الجـــزيل

وقـــد شـــهـــد الكرام بكل صـــقـعٍ
بفـــضل مـــحـــمّـــدٍ بين الفـــحـــول

أيا نجلَ الصـــبـــيـــحيْ من تَرقّى
بســـامي الفكر والعلم الحـــفـــيل

بكم فـــخـــرتْ ولايتكم وغنَّتْ
وقـــالت في المحـــافل أنت سُـــولي

****

مطالع الأنوار

في تقـريظ كـتـاب «مطالع الأنوار» لماء العينين بن العتيق

لا تَشْـــتَـــغِلْ باللهـــو والمزمـــارِ
وانظرْ شـــمـــوس مطالع الأنوارِ

في مـــدح خـــيـــر العـــالمين محـــمّـــدٍ
نور الوجـــود المصطفى المخـــتـــار

ســـرّحْ لحـــاظَكَ في رياض مـــديحـــهِ
واشكرْ لمنشـــئـــهـــا سَنَا الأخـــيـــار

اليلْمـــعيّ العـــالم النحـــرير مَنْ
هو قـــرّة الأســـمـــاع والأبصـــار

«مـــاءُ العـــيـــون» المِدْرَه النَّدْب الذي
قـــد فـــاق في الآداب والأشـــعـــار

بل فـــاق في علم الحـــديث ومـــذهب التْـ
ـتَـــفـــســـيـــر والأســـرار والأذكـــار

بدرُ البـــراعـــة والســـيّـــادة والتّـــقى
بمـهـــــابـــةٍ وسكينـــةٍ ووقـــــار

أهدى إلى الآذان مـــا من مـــدْحِـــه
يُنسي ســـمـــاعَ العـــود والأوتار

للّه مـــا أســـديتُـــهـــا من مِـدحـــةٍ
للمـــصطفى كـــتـــفـــتّق الأزهار

كم صـــــغْتَ من وصـفٍ بديعٍ رائقٍ
يا مـــفـــخـــرَ الفـــضـــلاء والأبرار

لا زلتَ في أعلى الســـرور مكرّمًـــا
فـــيـــمـــا تشـــا من ســـؤددٍ وفَـــخَـــار

يا من يؤمّل نَيْلَ كل مَـــرَمَّـــةٍ
هـــذي المـــنـــى بمـــطـــالـــع الأنـــوار

****

خير المكتسب

من الحـــداثة لا أصـــبـــو إلى الرِّيَبِ
ولا أجـــالس أهل الفـــحـــش والكَذِبِ

ولا دخلت بيــــوتًا بالخنا وُسِـــمت
بالدّين أُعـــرَفُ بين العُـــجْم والعـــرب
ولا أصــــــــاحب بـين الناس كلّـهـمُ
إلا كـــــريمًا أبيّ النفس ذا حَـــسَبِ
صـبـوتُ للعلم من عــهـد الحداثة لا
ألوي على غـيـره في سـائر الحقب
لا شـيءَ أحـــسن من درس العلوم ومن
نشــر المفاخـر بالأشــعـار والخطب
أرتاح للعلم والآداب من صـــغـــري
عِلْمًـا بأنهـمـا من خـيـر مكتـسب

****

نصائح

تعلَّمْ في الشَّــبـاب وكنْ جـســورًا
على التـعليم من قـبْل المشـيبِ
وحـــصِّلْ للعلوم وكن صــــدوقًــا
فــإن الصـــدق من شــأن الأريب
وكن ســمْـحًــا جـواداً أريحـيّــاً
وَهـوبًا لـلقـــريب وللـغـــريب
وكُـــنْ صــنـوَ الأديـب بـكـلِّ نـادٍ
ولا تتــركْ مــســامــرةَ الأديب

****

آداب الطلب

إلـى العلم الشــــريف بلا نـزاع
تأدّبْ في التــفـهّمِ والســمـــاعِ
وبجِّلْ للفــقــيــه ومن ســواه
وكن حــسَنَ الشــمـائل والطِّبــاع
وقـــد فــازت به الحُـــفّــاظ فـأدأبْ
علـى حــفظ النصــوص بلا نـزاعِ
وحَـــرِّسْ للفنون وكن صــفــيّـــاً
تكن في الناس محـمـود المسـاعي

وباعــدْ للنمــيـمـــة لا ترمْـهـا
وجنِّبْ للســفـــاهة والخــداع
وكن لأفــاضل العُلَمـا جليـسًـا
وتقـــوى اللـه أولُ مـــا تراعي

****

السؤال

من دوام الســؤال قــد كلَّ ذهني
في مَـقـيلي وقـبل نومي وظَعني
كلّ وقتٍ له ســـؤالٌ جـديدُ
عن أمـورٍ تجـاوزت نصفَ قــرن
وأنا أجـهـل الحــقــائق منهـا
وكـلامُ الفـضـول لم يك شـأني
حـسـبيَ اللهُ ربُّنا هو حـسـبي
حـسـبي الله إنه هو حـصـني
حـسـبي الله لا رحـيـمَ سـواه
هو حـسـبي من كل إنسٍ وجِنّ

□□□

ابن العتيق

١٣٤١ - ١٤١٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٩م

● ابن العتيق بن ابْنُ بن احْجَابْ الألفغي.

● ولد في منطقة إيكيدي (الترارزة - موريتانيا) وفيها توفي.

● تلقى العلم عن أبيه العتيق بن أبنوُ، كما درس على أحمدُّ بن فتى الشقروي.

● اشتغل بالتدريس، كما كان يمارس التنمية الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- ضاع أكثر شعره، ولم تبق غير مقطوعات ترد في أثناء ترجماته.

● القطع النادرة المتاحة في المدح، والتهنئة، والتوسل، والرثاء، وهي لا تغني في تلمس خصائص فنه، ولكنها تشير إلى قدرته على تصريف المعاني، واختيار الألفاظ الرقيقة، وإصابة المعنى في عبارة وجيزة.

مصادر الدراسة:

- أحمد بن العتيق: الشعراء الألفغيون - مخطوط.

خير الرجال

إذا مـــا الـغـــيثُ أخْلَفنا سِنِينًا
كـــوالحَ لا نُحسُّ لهـــا انصـــرافـــا
نـحـــونا نـحـــو بابك يا أخـــانا
ومنْ يقْـصِـدْ جنابَكَ لن يَخَـافَـا
مُـنانا أن تـعـــــيشَ رَخيًّ بـالٍ
عظيمَ الشـــأن مُـغـتـبطًا مُـعـافى

****

الشيخ الفقيد

إن المصـــائبَ بـعْـدَ الرُّسْلِ أوْفـــاها
فُـقـدانـنا لفـقـيـد النَّاسِ أوفـــاها
شـيخٌ تفـرّدَ عن مـثْلٍ وعن شَـبَـهٍ
في الاقــتــفــاء لما قــدْ سَنَّه طه
إنَّا نُودّعــــه لله جلَّ فـــمــــا
ضـاعتْ أمـــانةٌ منْ فِي الله أبقـــاها

****

لقاء

جـــرى حكمُ القـــضـــاء بما نشـــاءُ
فـهـــان العـــيشُ إذ حـصـل اللقـــاءُ
لقـــاءُ «الألفـــغيّ» لقـــاءُ ســعــدٍ
توافـيــه السَّـمــاحــةُ والوفـــاء
طبـــاع الأصل مكتـسـبُ المعـــالي
ديارُ الوصل خـــاليــــةٌ عـــراء
أيا أصل الـعـــلا جــدّوا فَـجِـدّوا
تنالوا المجـــدَ مــسلكه ســـواء
صــلاةُ الله يتــبــعــهـــا ســلامٌ
على المخـتـــار مـــا هطَل السـمـــاء

****

توسل

شـــرطتُ ببـسـم الله للمـــال كلِّهِ
ونفـسـيَ والعـيـالِ من كلِّ مـــا خَطرْ
فـحـسـبِيَ بالرحـمن جلبًا لمقـصـدي
وحـسـبي بالرحـيم درعًـا من الضـرر
دعـــوتك يا رحـمـن يا خـيـرَ واهبٍ
ويا خـيـر مـأمـولٍ ويا خـيـر منتظَر

□□□

ابن العربي لي

١٣٠٨ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٩ م

- ابن محمد الفُوتي الملقب بـ (العربي لي).
- ولد في منطقة نَيّاسْ (السنغال)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في السنغال.
- لم ترد في مصادر دراسته معلومات عن نشأته وتعليمه، ويدل شعره، وما خلف لأبنائه من الكتب، على ثقافته العربية الإسلامية المتوسعة، وخبرته في نظم القصائد، والفقه أيضًا.
- عمل بتصنيف الكتب ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية وردت ضمن كتاب «الأدب السنغالي العربي»، وتقع في اثنين وخمسين بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في الفقه بعنوان: «جواب الفصل في أحكام الوصل» وهي جواب عن سؤال محمد الهادي توري.
- ما أتيح من شعره مطولة، نظمها على الموزون المقفى في مدح الشيخ سعد أبيه، وهي رائية يتصدرها النسيب، وتجري على نهج المدح المألوف في معانيه وصوره التي تعكس تأثرًا بتراث الشعر القديم، وتتميز بخيال شعري ينساب في لغة سلسة وبيان فصيح.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

مزار وتذكار

بُعْدُ المزار دعا إلى التّذكارِ
وأفاض غربَيْ دمعيَ المدرارِ

صبّاً أهاب به شجونٌ فاغتدى
شَبَحًا أرقَّ من الخيال الساري

إن الأحبَّة صيّروني في الهوى
كُرَةً تقلِّبُها يد الأخطار

إني أواري ما استطعت أواري
خوفًا لئلا يستبينَ جِواري

هم بالحُجون ونحن في كنف اللّوى
شتّان بين ديارهم وديَاري

والرَّبْعُ من بعد التنائي يزدهي
بالياسمين الغضّ والعرعار

قد كان قبل البين مَغْنًى آهلاً
بالثيِّبات البيض والأبكار

يا طيبَ عيشٍ لي هنالك قد مضى
وصفاؤه ما شِيب بالأكدار

مغنًى عهدتُ به حسانًا كالدُّمى
نُجلَ العيون حوالكَ الأشعار

كم عابدٍ ألهاه عن أوراده
صوتُ القِيان وغُنَّة الأوتار

كم حال بين فتًى وبين مُراده
جورُ الزّمان وقلّة الأنصار

ذُكِرَ العقيقُ فساقطتْه مدامعي
والخدُّ مصبوغٌ بلون بهار

ولقد رأيتُ الشّوق يكمن في حشا
صبٍّ كُمونَ النار في الأحجار

كرِّرْ حديثك لي وكم من قصّةٍ
يحتاج سامعُها إلى التكرار

حنّ الفؤاد إلى سعادَ وبيننا
أفلاءُ ذاتُ معالمٍ وقفار

حِلْفُ السُّهادِ كأنّ في أجفانه
خَرْطَ القتاد وهزّة المنشار

إن رمتُ أن أجني مَجانيَ خدِّها
قالت لواحظها: «حذارِ حذار»

إن لم أنل منها الوصال لعلّةٍ
دقّت مداركُها عن الأبصار

أعرضْتُ عنها ثم عن جاراتها
من كلّ ذات خلاخلٍ وسِوار

متوسِّلاً بإمامنا غوث الورى
سعدِ السُّعودِ وملتقى الأنوار

الشيخِ «سعدِ أبيه» جمع جوامع الـ
ـعرفانِ سدرة مُنتهى الأخيار

حضراتُه محفوفةٌ بتلاوة الـ
ـقرآنِ والأوراد والأذكار

سهلٌ خلائقُه وتحت ثيابه
جودٌ يفوق سواكب الأمطار

قل للأُلى قالوا: «فلانٌ مثله»:
زيفُ الدراهم ليس كالدينار

زعموا بأنْ قد سَوّدته جُدوده
قلنا نعم وجلالةُ المقدار

ليس السُّها كالشمس في كبد السما
كلا ولا الآبارُ كالأنهار

ما زال يدأب سيرَه حتى غدا
فردًا لأهل البدو والأمصار

سرٌّ يسامره الدُّنوُّ وهمّةٌ
سبقت خيولَ سوابق الأفكار

يا منكريه وتدّعون معارفًا
أتكون معرفةٌ مع الإنكار

هم لا يُقال لهم مَنونُ لأنّهم
سُرُجُ الهدى وأهلّة الأقطار

باعوا لوجه الله جلّ جلالُه
شوقًا إليه نفائسَ الأعمار

لم تبقَ فـيـهم للشجـون بقـيَّـةٌ
إلا التأوّهَ ساعـةَ الأسـحـار
رُتبٌ تضاءلتِ الشوامخُ تحتها
بعـدًا وتثني عـزم كلِّ مُـبـار
كم رام وصف جنابه متـشـدِّقٌ
جـمعَ الفنون وطار كلَّ مطار
فكأنّه عـصـفـورُ بَرٍّ همُّـه
أن ينزحَ الدأمـاءَ بالمنقـار
كم من جَـمـوحٍ حوله فكأنهم
خـيلٌ إذا عُـرضتْ على البـيطار
من لي برؤيتـه وقُـبلةِ راحـةٍ
فـاقت شـذاها جـونةَ العطّار
فلكم طلبتُ بأن أزورَ فـعـاقني
شَـحْطُ النوى وعـوائق الأقـدار
أنّى يسـاعـدني اللقـا بلقـائه
حـتّى أُرى من جـمـلة الزوّار
حـيث الفَنا رَحْبٌ وحـيث مَـعـينُهُ
عـذبٌ لمن وافـاه ذو الأوطار
حـيث الشـريعـةُ والحـقـيـقـةُ كـانتـا
سـبـحـانك اللهمَّ أنت البـاري
لم يُحصِ مـا قـد نـاله من ربِّه
لُسُنُ الورى ومـحـابرُ الأحـبـار
لمَ لا وأبحـرُ فـيـضـه من جَـدِّه
طـه أبي الأنوار والأسـرار
يا مـشـهـدًا جـمعَ الفـضـائل كلَّها
مـن مُكنـةٍ وسكينـةٍ ووقـار
لا زال مـأواك المفـخَّـمُ منزلاً
تُجـبى إليـه فـرائدُ الأشـعـار
هذي فـريدةُ عـصـرها في مِـصـرها
تفـتـرُّ عن ثغـرٍ كـسلك نُضـار
خـذْها إليك هديَّةً لم يَقْـرَها
قـارٍ ولم يقـرَ سـمـاها قـاري

تُبـدي مـعـانيَ تسـتـبيك كـأنَّهـا
للسـامـعين سُـلافـةُ الخَـمّـار
جـاءت مـقـاصـير المدائح دونهـا
تسـقي النديم ببـاردٍ مـعطار
يا ربَّنا بالذات والأسْـمـا ومـا
واريتَ تحت براقـع الأسـتـار
أطلِ الحـيـاة لشـيـخنا وممدِّنا
شـيخِ المـشـايخِ قـدوةِ الأبرار

□□□

ابن العقون

١٣٢٦ - ١٤١٦هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٥م

● عبدالرحمن بن إبراهيم بن العقون.

● ولد في قرية وادي الزناتي (ولاية قالمة - شرقيّ الجزائر) وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● عاش في الجزائر - وقضى سنوات في دمشق وعمان.

● حفظ القرآن الكريم وأنهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، وتتلمذ على عمار مهري، وأحمد الميلي.

● اعتمد على جهده الخاص في تكوين ثقافته والدأب على الاطلاع في أنواع المعارف الأدبية والاجتماعية والسياسية، وكانت موهبته الشعرية بدأت تعلن عن وجودها، فأخذ بنشر المقالات والأشعار حتى أصبح اسمًا لامعًا في تاريخ الحركة الإصلاحية، والحركة الوطنية الجزائرية.

● شارك في ثورة التحرير، وسجن، غير أنه استطاع الهرب (١٩٥٦) إلى خارج الجزائر، وعمل ضمن بعثة جبهة التحرير الوطني لدى سورية (في دمشق) ثم أصبح ممثلاً للجزائر في عمّان (الأردن) بين عامي (١٩٥٨ - ١٩٦٤).

● اشتغل بعدة أنشطة، فمارس الفلاحة، والتجارة، وبعد الاستقلال اشتغل معلمًا بالمرحلة الثانوية حتى سنّ التقاعد.

● كان عضوًا بالمجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر، وانضم في شبابه إلى حزب الشعب، كما أسهم في خدمة قريته بإنشاء جمعية خيرية ومدرسة ابتدائية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان ابن العقون» - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٠، كما نشرت له قصائد في الصحف الجزائرية: النجاح، والشهاب، والبصائر، وقصائد أخرى في بعض الصحف التونسية مثل جريدة الأسبوع، وله قصيدة بعنوان: «جهلنا حياة العز» - وهي أول ما قال من شعر - تضمنها كتابه بعنوان: «مذكراتي».

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات:«من وراء القضبان»: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (ط٢) الجزائر ١٩٦٩ ، و«القول الفصل في تحديد النسل»: مطبعة البعث - قسنطينة ١٩٨١ ، و«تاريخ الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر»: (٣ أجزاء) ١٩٨٤ - ١٩٨٦، و« مذكراتي»: منشورات دحلب - الجزائر ٢٠٠٠ .

- لشعره أهمية تاريخية، ودلالة أدبية فنية، فهو سجل لحركة الكفاح من أجل الحرية الذي خاضه الشعب الجزائري في الخمسينيات، وهو يجسّد - أدبيًا وفنيًا - واقع الشعر في الجزائر - ذاك الوقت - ودوره في مساندة العمل التحرري، إنه شعر مباشر، تقريري، خطابي، جهير الصوت واضح الأفكار، محدد العواطف، تشف ألفاظه عن معانيه.. إنه شعر المبدأ والدعوة والتحريض.. فلم تكن لديه القدرة أو الخبرة الفنية أو الوقت ليفكر في جماليات الفن وضرورة التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٨) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨ .

٢ - الأمين بشيشي: الأناشيد الوطنية - المؤسسة الوطنية للاتصال - الجزائر ١٩٩٥ .

٣ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤ .

٤ - محمد الأخضر عبدالقادر السائحي: روحي لكم (تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث) - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٦ .

٥ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

طعم السعادة

ويومٍ به طعمُ السعادة ذقتُهُ ... برفقة إخوانٍ على شاطئ النهر

تُبُودل فيه الودُّ بين أحبَّةٍ ... ورابطةُ الأحزاب مالكة الأمر

ولكنما الذكرى ستبدو مريرةً ... إذا قيل مَنْ مِنكم علا صهوةَ النصر

تذكّرني «أورني» ظروفًا أليمةً ... وتمنحني باريسُ طيفًا من الصبر

فأستعطف الآمال وهْي ضنينةٌ ... وأقتحم الأخطار طورًا وأزدري

وأرنو إلى الماضي القريب تلهُّفًا ... إذا الجوُّ صحوٌ والذرا ظاهر الطهر

تجابهني الأحداثُ وهْي كثيرةٌ ... وتُمطرني آياتها وابلَ السُّخْر

وتنعى غيوم «السين» للنفس وحدةً ... أحلَّ عراها مجمعٌ فاقد الخير

فيغدو خرير النهر للسمع مأتمًا ... ويبدو لعيني ماؤه مُسْعَرَ الجمر

****

سأثبت للعدا

ألا هل من الوادي الحزين لنا قُرْبُ؟ ... وهل في دياجي البين عن قريتي قُرْبُ

مرابع لهوي في صِبايَ عشقتُها ... منازل أحبابي فؤادي بهم صبّ

بها رفرفتْ نحو المعالي مطامحي ... وفيها لسابق الهوى خَفَقَ القلب

فإني - ونار الظلم فيها تنوشني - ... سعيدٌ إذا الأنفاسُ يسعدها الحبّ

وإنيَ - والخوَّان صوَّب سهمَه - ... صبورٌ إذ الأهداف حالفها الغُلْب

فـــمـــا ضـــرَّني تَنَكُّر الأهل والحــمـى
وما رابني هجـرٌ، وقـد حـالتِ القُـضْبْ
فـــفي جنبـاتِ الحي مـــهْــدُ أحــبَّـــةٍ
تملّت بهم عـيني فـضـمَّـتْـهمُ الشـهب
بذلت لهم شـرخَ الشـبـاب مــحـبـتي
وهم زهرة البـسـتـان لم يؤذِها شـذب
فنيطتْ بمخـضلّ الفـؤاد شَـغـافـهـا
فـمـا قـادرٌ لفـصلها الصـارم العـضب
فـقـد أسـروا الأنفـاس مـذ كنت يافـعًـا
فكَنَّ الفــؤادُ حــبَّـهـم، فـهْـو منصبٌ
وهم قـــيَّـــدوا بالود مني عـــواطفي
فـعـشت وحـيـدَ الإسم يؤنسني الحبّ
«أمَّ صـــلاح الدين» أفني لنا وفـــا
وليس عليكم بعــــده مطلبٌ صـــعب
فـإني إذا مــا الدهرُ أبدى تجـهُّـمًـا
وأورَدَني السـجنَ الأليم فـلا أكـبـو
سـأبقى على العــهـد القـديم مـقـدِّرًا
جـمـيلَ الوفـاء كلمـا حلَّ بي خطب
وأســتـعـذب المكروه ثبْـتًـا مناضـلاً
وأرقب نصـــرًا ليس في يومـــه ريب
ســأثبت للعــدا غــداةَ تحـــرّري
بـأني حـــســـامٌ لا يُفَلُّ له غَـــرْبُ
صـــبـورٌ إذا هولٌ ألمَّ بســاحـــتي
ولـكـنْ أبـــيٌّ إذ يــراودنـــي رَيْـــب
أدافع بالإبا الطغـــاةَ وبالقَنا
أكـافح وقْـرَ الظلم يكْفلني الشـعب

*****

ومـا ضـرَّني أني سـجينٌ وكـوكـبي
عـزيزٌ بعين الشـامت الوغـد أن يخـبو
فـإني كـصـافي الزيت يلقى نكايةً
بقـعـر خِـضَمٍّ، ثم يطفـو فـينصبّ
سـأرجع للأعـدا شَـجًـا في حلوقـهم
ويحـرس مـهـجـتي العنايةُ والربّ

****

ابتهال

يا رحـمـةً مـا لهـا في الكون من مَـثَلِ
ومـوئل الواله المسـتـضـعف اللاجي
إني أتيت حـمـاكم، والمنى طلبي
وقـد نزلت بحـيث يُكْرم الراجي
قـصـدت بابكمُ أرجـو شـفـاعـتكم
وآمـلاً من قِـراكم يومَ إدراجي
فـامنُنْ عليَّ بفـضل الله يا سندي
وأكـرمِ الناسَ يومَ الحـادث الداجي

****

رحماك

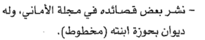
رحـمـاك ربِّ تفطّرت أكـبـادي
وقـد امّـحى بين الضلوع فـؤادي
هجـمـتْ عليَّ الحـادثات تنوشني
ولبـثتُ في البلوى وَحـيـدَ الوادي
فـبلوتني ودهيـتني مـتـقطّعَ الـ
أوصـال والأحـبـاب والأولاد
عَـجَـمتْ همـوم الأسـودين عـزيمتي
وتعـقـبـتني في القـرى والنادي
مـا لنت يومًـا أو وهنت حـشاشـتي
ولقـد يُذلُّ الشـهمَ قـرعُ عـوادي

□□□

ابن المناصف

١٣٢٠ - ١٣٩١هـ
١٩٠٢ - ١٩٧١م

- أمين محمد ضو.
- ولد في قرية كفر حيم (الشوف - لبنان)، ومات فيها.
- عاش حياته في لبنان.
- درس حتى المرحلة الثانوية في مدارس المقاصد الخيرية في بيروت.
- عمل كواء (صاحب مصبغة لكي الملابس).



الإنتاج الشعري:

- نشر بعض قصائده في مجلة الأماني، وله ديوان بحوزة ابنته (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له رواية مخطوطة بعنوان: «سهيل وسهام أو فتيا الشام» كتبها عام ١٩٦٠، وهي بحوزة حفيده وجيه ضو.

- شاعر ذو نفس عروبي بليغ، غنّى لفلسطين، وللقدس ومآذنها، ووصف وتغزل وتألم، وعجب وتساءل عن إحجام العرب عن نصرة قضاياهم الوطنية، وفي ذلك كله كان صاحب ديباجة مشرقة، ولغة طيعة وخيال استمده من أصول البلاغة العربية الأصيلة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمتها كريمة المترجم له السيدة وديعة ضو إلى الباحثة إنعام عيسى - كفر حيم ٢٠٠٧.

فلسطينُ تُناديكم

يا لَلزّمانِ وكم في صَرْفه عجَبُ
كالحظِّ يُسفر أحيانًا ويحتجبُ!

إن يصطحبْكَ حباك الفوزَ منفردًا
أو يجتنِبْك فلا فوزٌ ولا أرب

كأن ذا الدهرَ في أحداثه قدرٌ
لا بدَّ منه ولا منجًى ولا هرب

وربما كان في الأحداث موعظةٌ
لم يأتِها العلم أو لم تحْوِها الكتب

تثني اللبيبَ إلى الجُلّى وتجعلُه
يُقصي السّفاسفَ، والأخطاءَ يجتنب

فلْنتركِ اللّومَ، لومَ المفرطين، إذا
ما دام لا لومَ يُجدينا ولا عَتَب

لعلَّ في الخطب والأحداث تذكرةً
للعابثين بما عانوا وما ارتكبوا

فيدركوا أن هذا الحقَّ مغتصَبٌ
لا يقتضي ردَّه التصريحُ والخُطَب

وإنما الصفُّ مرصوصًا، ومقترنًا
بالحزْم والعزم، والهنديَّةُ القُضُب

والجيشُ ينقضُّ والأسرابُ هادرةٌ
والبرُّ والبحرُ والأجواءُ تلتهب

والشعبُ كالجيش في مجموعِهِ سَرِبٌ
نسري وتسري على أعقابها سرب

تعتزُّ بالله والإيمان عُدَّتها
والدين يجمعُها والقصد والسبب

لم يبلغِ المجدَ أفرادٌ ولا أممٌ
ممَّن تحاشَوْا ركوب الهول أو رهبوا

أو ينصر الله أقوامًا وإن كثروا
إلا إذا أخلصوا النيّات واعتَصبوا

يا ليت شعريَ والأحداثُ راهنةٌ
ماذا التخاذلُ والإحجام يا عرب

هذي فلسطينُ كم عانت مفجّعةً
تبكي الأُلى نزحوا بالأمس واغتربوا

وخلّفوها تعاني الذلَّ واجفةً
والمالُ والعِرض والأرواح تُنتهب

والأرضُ يا قومُ، حتى الأرض، من ألمٍ
تكاد تبكي وما في الأرض ينتحب

على الضحايا الألى أعداؤُكم غدروا
بهم وفي دمهم أيديهمُ خضبوا

وهاكمُ النهر، يجري صاخبًا حنقًا
يودُّ لو ماؤُه الفضّيُّ يلتهب

أو أنه السمُّ صِرْفًا في مذاقته
يُردي اللّئامَ إذا من شطّه اقتربوا

أيُتركُ الشامُ والأردنُّ في ظمأٍ؟
على الضفاف، ويروي الغلَّةَ «النُّقب»

يا للمـذلّةِ والتـاريخُ ينعـتُنا،
بالجبن والغدر، والأجيـالُ والحـقب
هيّـا نردُّ على الأعـداء كـيْـدَهمُ
وليُبطلِ السيفُ ما ظنُّوا وما حسبوا
ولا نكفُّ اشـتـفـاءً أو مـهـادنةً
أو يفـتـرُ الجدُّ في الأعـقـاب والطَّلب
إلا ويُمـسـون أشـلاءً مـبـعـثـرةً
منهـا الدمـاء كـصَـوْبِ المزْنِ تنسكب
تُضـفي على البـحـر لونًا قـاتمًا نتِنًا
والأرضُ في السَّـهل والآكـام تنخـضب
والطيرُ عـاكـفـةٌ من فـوقـهم عُـصَبًا
تمضي، وتنقضُّ في أعـقـابهـا عـصب

****

عجبٌ وألمٌ

دعْ مـا تراه على حـالي من السّـقمِ
فلن يفـيـدكَ ترمي الناسَ بالتُّـهمِ
لا تُحـرجِ الشّـاءَ والأنعـام تسـألُهـا
عـمّـا عناها، ولكنْ راعيَ الغنم
هذا التناقضُ، في لبنانَ، حكمـتُـه
شطَّتْ عن الحرف – في التفسير – والكَلِم
فـقـد تُلاقي لئـيـمًـا يُسـتـهـابُ له
وقـد تلاقي كـريمًا غـيـرَ مـحـتـرَم
وقـد تُلاقي رفـيـعَ القـدْر منخـفـضًـا
وأوضـعَ الناس مـرفـوعًـا على سنم
والـهـيكلَ الفـذَّ تنبـو عنه حـاجـتُـه
وتسـتـجـيبُ لأمـرِ الأعـبُـدِ القـزَم
والعـاقلَ الحـرَّ يبـدو مـفلسًـا قلقًـا
والجـاهلَ الغِـرَّ فـي أمنٍ وفـي نِعم
عـابوا الفـقـيـرَ وأزرَوْا من فـضـائله
في العلم والحِلْم والأخـلاق والشِّـيَم
إذا يقـول يُمـارَى في مـقـالتِـه
فـلا يُصـدَّقُ في التـأكـيـدِ والقَـسَم
وذو الثَّـراء على عِـلاّته ثقـةٌ
يسـمـو عن الشكِّ والتَّـأويلِ والتُّـهَم
كـأنَّ مـا قـال آياتٌ منزَّلةٌ
من السـمـاء، وأمـثـالٌ من الحِكَم!!
لا، ليس ربُّك من أمـضـى بذا وقـضَى
حـاشـا لبـاريك دسُّ السمِّ في الدَّسَم
بلِ الضـمـائرُ في طيّـاتهـا دغلٌ
لا يجـتليـه سـوى المِشْـراطِ والجلَم
دعني أشـدُّ على التَّـرحـال راحلتي
خـيـرٌ على الحـرِّ سُكنَى الغـابِ والأجَم
من الإقـامـة صُـفْـرَ الكفِّ في بلدٍ
يحـتـاجُ شـاعـرُهُ فـيـه إلى القلم
مـاذا يفـيـدك بَرْدٌ في نسـائمـه
فـيـمـا تُعـانيـه، أو في مـائه الشَّـبِم؟
أو مـا ترجِّي وأيدي الظلم قـد سـدلَت
هذي السـتـائرَ بين الحقِّ والحكم؟
دعني أروِّح عن نفـسي مـضـاضـتَـهـا
فـيـمـا تعـاني، ومـا فـيـهـا من السّأم
لعلَّ في الغـيـب أيامًـا تـعـود بنا
وقـد تناهَى الذي نأبى إلى عـدم
فلن تطولَ ليـالي الدهر حـالكةً
والصـبحُ لا بدَّ مُـشـتـقٌّ من الظُّلَم

****

من قصيدة: من وحي مأساة المناصف

يا مَنْ تجـاهلْتَ القـدَرْ
النفـعُ منه والضَّـررْ
لا.. لستَ أحكمَ من «زُهَـيْـ
ـرَ» ولستَ أحلمَ من «عـمـر»
كم شـدَّ، قـبلُ، مـؤكِّـدًا
هـذا وهـذاك أصَـر
أن لا مـنـاصَ لامـرئٍ
سِـيّـان أصنافُ البـشـر

ممّا تكوَّنَ وانقضى
أو ما تدوَّنَ وانسطَر
هلاّ اتَّعظتَ بما ترى
لِلحظِ في شتَّى الصُّوَر

□□□

ابن باديس

١٣٠٧ - ١٣٥٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٠م

- عبدالحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس.
- ولد في مدينة قسنطينة (شرقي الجزائر)، وبعد عمر حافل، ثوى في تراب مدينته.
- حملته أهدافه الفكرية وإرادته (السياسية) على مغادرة الجزائر والتعرف إلى وطنه العربي الإسلامي، فزار سورية ولبنان وفلسطين والمدينة المنورة.
- وجهه والده إلى القيم الإسلامية، فحفظ القرآن الكريم، كما تتلمذ على الشيخ حمدان لوينسي، ثم رحل إلى تونس (١٩٠٨) والتحق بالزيتونة، وحصل على شهادة التطويع (١٩١٢) وكذلك اتصل برجال العلم والإصلاح كابن عاشور والنخيلي، وتأثر بآرائهم الإصلاحية والتربوية.
- كانت جولته المعرفية في الأقطار العربية ذات أثر إيجابي في تكوين أفكاره وإعداده لنشر دعوته الإصلاحية، وعندما عاد إلى وطنه بدأ من المسجد فاتخذه منطلقًا لتوجيه دعوته التى ترى التمكين للدين ونشر العلم تثبيتًا وحماية للوطن وللمجتمع المستهدف من القوة الاستعمارية.
- أنشأ المطبعة الجزائرية بقسنطينة عام ١٩٢٥ - وأسس جمعية العلماء المسلمين عام ١٩٣١ وترأسها، وأنشأ عددًا من الصحف: البصائر، المنتقد، الشهاب، لتكون صوتًا للجمعية، ولنشر أفكاره.
- يعد ابن باديس واحدًا من أركان النهضة والتجديد من منظور إسلامي، وهو موقف جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من قبل.

الإنتاج الشعري:

- نشر له ثلاث قصائد في صحيفة «الشهاب»، في ثلاثة أعداد صدرت عام ١٩٣٧ - وقد أعاد نشرها كتاب: «ابن باديس: حياته وآثاره»، وهي بعنوان: «تحية المولد» و«القومية والإنسانية» و«السياسة في نظر العلماء هي التفكير والعمل والتضحية»، و له دراسات دينية في تفسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية، وحياة الصالحين ورجال السلف ونسائه، أهم مصادرها: «مجالس التذكير من حديث البشير النذير»: جمع وترتيب وزارة الشؤون الدينية - دار البعث للطباعة والنشر - قسنطينة، الجزائر ١٩٨٣، و«آثار عبدالحميد بن باديس»: جمع وترتيب وزارة الشؤون الدينية - دار البعث للطباعة والنشر - قسنطينة، الجزائر ١٩٨٤.
- شعره القليل يصدر عن عقيدة ورؤية ويترجم عن تصور، فيه سلاسة وصدق وتحدد، وابتعاد عن غريب اللفظ.

مصادر الدراسة:

١ - بسام العسلي: عبدالحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية - دار النفائس - (ط٢) - بيروت ١٩٨٢ .
٢ - عبدالكريم بوالصفصاف: الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي الإمام محمد عبده وعبدالحميد بن باديس - أطروحة دكتوراه دولة - جامعة قسنطينة ١٩٩٧ .
٣ - عمار الطالبي: ابن باديس حياته وآثاره (جمع ودراسة) - (جـ٣) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٣ .
٤ - محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٢.
٥ - محمد فتحي عثمان: عبدالحميد بن باديس رائد الحركة الإسلامية في الجزائر المعاصرة - دار القلم - الكويت ١٩٨٧ .
٦ - محمدو قاسم: الإمام عبدالحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية - (ط ٢) دار المعارف بمصر (د. ت).
٧ - الدوريات:
- مجلة الثقافة: وزارة الاتصال والثقافة - الجزائر (عدة سنوات).
- مجلة الشهاب: أعداد من العامين ١٩٣٧، ١٩٣٨ .

تحية المولد الكريم

حُيِّيتَ يا جمعَ الأدبْ
ورقيتَ ساميةَ الرتبْ
ووُقيتَ شرَّ الكائدينَ
ذوي الدسائسِ والشَّغب
ومُنِحتَ في العلياءِ ما
تسمو إليه من أدب

*****

أحـــيـــيـتَ مـــولدَ من بهِ
حَـــيِيَ الأنامُ على الحِـــقَب
أحـــيـــيتَ مـــولدَه بما
يُبـــري النفــوسَ من الوصب
بـــالــعـــلـــم والآداب والْـــ
أخْـــلاقِ في نشءٍ عَـــجب
✲✲✲✲✲
نَشْءٌ علـى الإســـلام أُسْـ
ـسَ بنائه الســامي انتــصب
نشءٌ بحبّ مــــحــــمّــــدٍ
غَـــذّاه أشـــيـــاخٌ نُجُب
فـيــه اقــتـدى في سـيـرهِ
وإليـــه - بالحقّ - انتـــسب
وعلى القلوب الخــافــقـــا
تِ، إليـــه رايتـــه نصب
بالروح يفــديهـــا ومـــا
يُغـــري النفـــوسَ من النشب
وبخُلْقـــه يحـــمي حِـمـــا
هـا، أو ببـــارقـــة الغـضب
حـــتى يعـــودَ لقـــومـــهِ
من عـــزّهم مـــا قـــد ذهب
ويرى الجـــزائرَ رجّـــعتْ
حقَّ الحـــيـــاةِ المســتلَب
✲✲✲✲✲
يا نشءُ يا ذخـــرَ الجـــزا
ئرِ في الشـــدائد والكُرَب
صـــدحتْ بلابلك الفِـــصـــا
حُ فـعمَّ مـجـمـعنا الطرب
وأذقـــتنا طعـــمًـــا من الـ
ـفـصـحى ألذَّ من الضـرَب
وأريتَ للأبصـــــار مـــا
قـــد قـــرّرتْه لك الكتب
شـــعبُ الجـــزائر مـــسلمٌ
وإلى العـــروبة ينتـــسب
من قـــال حـــال عَنْ اصلْه
أو قـــال مـــات فـــقـــد كـــذب
أو رام إدمـــــاجًـــــا لـه
رام المحـــــالَ من الطلب
يا نشءُ أنت رجـــــاؤنا
وبك الصـبـاح قـد اقـتـرب
خـذ للحـيـاة سلاحـهـا
وخُـض الخطوبَ ولا تـهـب
وارفـعْ منـارَ العــــدل والـ
إحسانِ واصدمْ من غـصب
وأذقْ نفـــــوسَ الظالميـ
ـنَ السمَّ يُمـــزج بالرَّهَب
واقلعْ جـــذور الخـــائنيـ
ـنَ فـــمنهمُ كلُّ العطب
واهزُز نفـوسَ الجـامـديـ
ـنَ فـربّمـا حـيَّ الخشب
✲✲✲✲✲
يا قـــومُ هذا نشـــؤكم
وإلى المعـــالي قـــد وثب
كـــونوا له يكنْ لكم
وإلى الأمـــام ابنًا وأب
✲✲✲✲✲
نحن الأُلى عـــرف الزمـــا
نُ قـــديمَنا الجمَّ الحـــسب
ومـــعـينُ ذاك المجـــد في
نسلِ العـــروبة مـــا نضب
وقـــدِ انتـبـهنا للحـيـا
ةِ آخـــذين لهـــا الأُهب
لنحلَّ مـــركـــزَنا الذي
بـين الأنـام لـنـا وجـب
فـنـزيـدَ فـي هـذا الـورى،
عـضـوًا شـريفًـا منتـخَب
****

القومية والإنسانية

المجدُ للّه ثم المجدُ للعربِ
من أنجبوا لبني الإنسان خيرَ نبي
ونشّروا ملّةً في الناس عادلةً
لا ظلمَ فيها على دينٍ ولا نسب
وبذلوا العلمَ مجّاناً لطالبهِ
فنال رُغباه ذو فقرٍ وذو نشب
وحرّروا العقلَ من جهلٍ ومن وَهَم
وحرّروا الدينَ من غِشٍّ ومن كذب
وحرّروا الناسَ من رقّ الملوكِ ومن
رقّ القداسةِ باسم الدين والكُتُب
قومي هُمُ وبنو الإنسانِ كلُّهمُ
عشيرتي، وهدى الإسلام مُطّلبي
أدعو إلى الله لا أدعو إلى أحدٍ
وفي رضا اللهِ ما نرجو من الرَّغب

****

السياسة في نظر العلماء

أشعبَ الجزائر روحي الفِدى
لما فيكَ من عزّةٍ عربيّه
بنيتَ على الدين أركانَها
فكانت سلاماً على البشريّه
خَلَدْتم بها وبكم خُلّدتْ
بهذي الديارِ على الأبديّه
فدوموا على العهد حتى الفَنا
وحتى تنالوا الحقوقَ السنيّه
تنالونها بسواعدكم
وإيمانكم والنفوس الأبيّه
فضحّوا وها أنا بينكمُ
بذاتي وروحي عليكم ضحيّه

□□□

ابن بشير الرابحي

- ابن بشير الرابحي.
- كان حياً عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.
- من مدينة البليدة (جنوبي الجزائر العاصمة).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة «الشهاب» الجزائرية.

- ما وصلنا من شعره تحركه بعض المناسبات، فقد كتب في تقريظ صحيفة «الشهاب» الجزائرية والغزل والحضّ على طلب العلم، لغته جيدة ومعانيه مكررة ومألوفة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الشهاب (ع٣) - ١٩/١١/١٩٢٥، و(ع٤) ٣/١٢/١٩٢٥، و(ع٧٦) - ٢٣/١٢/١٩٢٦.

حبذا نخبة

أنعمتْ بالجميل ذاتُ دلالِ
وتبدّت في رونقٍ وجمالِ
وصلت صبّها المتيّم فضلاً
غنمَ الوصل يا له من وصال
وجدتْ في الفؤاد لوعةَ شوقٍ
أبردتْها بصبٍّ ماءٍ زلال
كم أعادت لنا فخارًا ومجدًا
لا نؤدّي لها جزاءً بحال!
فشهدنا جمالها إذ تجلّت
مُشرقًا من سماء أفق الكمال
وبها أُسعدتْ كواكبُ ليلٍ
ونجومٌ منيرةٌ كهلال
و«شهابٌ» لها يضيء التهابًا
إن دجا الليل راميًا بِنبال
خوّلتنا فوائدًا مذ تعالت
شمسُها مشرقًا بفلْك الأمال
خلعت خلعةَ القبول علينا
أكرمتْ شعبنا بأسمى نوال

أحـرزتْ سـبْـقَـهـا لمضـمـار صـدقٍ
وتبـاهـت بـ «نخـبـةٍ» من رجـال
حـبـذا نخـبـةٌ بهـا الشـعب يسـمـو
بـين عـزٍّ ورفـعـةٍ وجـلال
هـكذا ديدنُ الأفـاضـل تسـعـى
لاكـتـسـاب العـلا بنفس ومـال
مـا لقـومي تغـافلوا وتواروا
بـحـجـابِ الونى وكـهـف زوال
علمـوا الميل للجـمـود وبالاً
ليـتـهـم نُفّـروا م ذاك الوبال
إنمـا هـذه تحـيّـة حـبٍّ
قـد تُزَفّ إليكمُ يا مَـوالي
نسـأل الله أن يديم عـلاكم
كي تعـزّ حـيـاتنا في مـآل
وصـلاةٌ للّـه تتـرى دوامًـا
لنبيٍّ وصـحـبـه ثم آل

****

تجلت عروس

تجلّت عـروسٌ للمـحبّ جـمـيلةٌ
تميس بأثواب الجـمـال البـديعـةِ
سـبت من ذوي علمٍ عـقـولاً بحـسنها
فـتـاهوا بهـا عـشـقًا حـيـارى بنشـوة
ولاح لنا بين النجـوم «شـهـابهـا»
سـمت رُتبٌ منه وأخـرى تدلّت
بعليـا «شـهـابٍ» سـاد قطر جـزائرٍ
وأضـحى يبـاهي الشـرق فـوق المنصـة
مـفـاخـرها فـاقت وطاب سـرورها
بحـزم ذوي الإصـلاح جند الشـريعـة
عـززتَ جناب المصلحين بنهـضـةٍ
وتأييـدك السـمـحـا بكل رزانة
وكنتَ لهـاتيك الخـرافـات رافـضًـا
ولم تقْفُ إلا الشـرعَ في كل قـولة
فـلا غـروَ إذ كنتَ الإمـامَ لشـعـبنا
ولا عُـجْبَ إذ قـد قـيل فـيك بأسـوة
إذا مـا سـمَتْ فـوق السّـمـاك جـريدةٌ
فـإن «الشـهـاب» فـوقـهـا لمزيّة
ألا فلتـدمْ حـيّـاً على سَنَن الوفـا
فـأنت لعـمـرُ الدين أصـدق لهـجـة
وصـوِّبْ إليـهم أسـهـمًـا قلمـيّـةً
مـقـوّمـة الألبـاب في كل رمـيـة
وثـابـرْ عـلـى ركـنٍ تـداعـى أوانـه
وقـاومْ بسـيف الشـرع كلَّ رذيلة
ولا تخشَ سطوات الجـهـول فـإنهـا
خـيـالٌ تراها كـالسـراب بقـيـعـة
لقـد فـاز بالعليـا مـحقٌّ ومـا انثنت
عـزائمُـه مـهـمـا أُصـيب بنكبـة
عليك بجـدٍّ واصطبـارٍ فـإن من
تحلّى بصـبـرٍ لا يبـوء بنقـمـة

****

ما الفخر إلا في العلا

مـا الفـخـرُ إلا في العـلا
ومـشـهـد العلم الشـهـيـدْ
العلمُ خـيـر مـقـتنًى
فلتَـغـتنمْـه يا رشـيـد
فـالعـزُّ فـيـه سـرمـدا
لـكل ذي رأيٍ سـديـد

بـه ارتـقـى أسـلافـنـا

مـدارجَ الـنـصـر المديد

حـبـاهـمُ الـقـدْر الـذي

خـوّلـهـم بـأسـاً شـديد

فـاتّحـدوا واعـتـصـمـوا

بـحـبل ذي الـعـرش المجـيـد

واتّبـعـوا الـشـرعَ الذي

لـنا هو الـحـصن الـعـمـيـد

مـا خـاب قـطُّ مـعـتنٍ

بـشـأنـه فـي مـا يـريد

بـنـي الجـزائـر اهـتـدوا

لا مـجـدَ فـي الجـهل المبـيـد

فـلا ولا فـي حـانـة الـ

ـخـمـرِ ولـهـوٍ وثـريد

ومـطـربٍ يـذهـب بـالـ

ـعـقـلِ ومـالٍ ووليـد

ولا بـضـرب الـطـار أو

فـي نـغـمـاتٍ من نشـيـد

بـل هـو تـحـت أحـرفٍ

سـطّرهـا الـكـون الجـديد

الـديـنُ ديـنٌ مـنـتـقىً

أفـلاكـه اللوح الـسـعـيـد

فـهـذه نـصـيـحـةٌ

بـدت منَ افـقـر الـعـبـيـد

ومـن رمـاهـا مـن بـنـي

جـنـسـي بـعكس ذا الـقـصـيـد

أُلـقـي عـلـيـه حـكـمـةً

قـد قـالـهـا حَـبْـرٌ مـجـيـد

المـرءُ أدرى بـالـذي

يـنـويـه والـلـهُ الـشـهـيـد

□□□

أُبْن بن احجاب

١٢٦٠ - ١٣٢٠هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٢م

- ابْنُ بن احْجَابْ بن المصطفى بن أتْفَغْ عبيد الألْفَغِي.
- ولد شمالي غرب الْمِذْرْذَرَة - وفيها توفي بموريتانيا، حيث قضّى حياته.
- تلقى علومه في محضرة «الكحلاء» عند أهل حبيب بن القاضي، وكان متبحرا في العلوم اللغوية والشرعية.
- اشتغل بالتدريس في المحضرة، فضلاً عن اشتغاله بالتنمية الحيوانية، وهي النشاط الغالب على أهل منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مخطوط بحوزة أحفاده.

- يدل القليل المتاح من شعره على اتجاه اجتماعي سياسي شديد التأثر بما يجري في وطنه بفعل الطبيعة القاسية (القحط) وبفعل الاستعمار. عبارته قريبة المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن العتيق: الشعراء الألفغيون (مخطوط).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا: المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣- مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع أحمد سالم بن محمذُ - نواكشوط ٢٠٠٤.

خواطر ودعاء

قَـدْ شَـدَّ حـبلَ الرُّقـادِ

فـسَـادُ أمْـرِ الـبـلادِ

فـخـاطري لـهـمـومي

ومُـقْلتي لسـهـادي

فَـصُنْ حـريمَ الـبـلادِ

عَن أيدِي أهْلِ الفـسـاد

فـأنـتَ ربُّ الأهـالـي

وأنـتَ ربُّ الأعـادي

وربُّ أهـل «شَـمَـامَـا»

وربُّ أهْلِ الـقَـتَـاد

وربُّ عُــزلِ الـزّوايـا
وربُّ أهْلِ الـعَــتـاد
وأنت ربُّ الـبـيـاضِ
وأنتَ ربُّ الـسـواد
فَنَجِّنَا مِنْ عُــتـاةٍ
مُــضَلّلين شِـدَاد
ومِــن وَبـاءِ المــواشـي
ومَــا لَهَــا مِنْ كَـسَـاد
ونَــجِّــنَــا مِــنْ وَبـاءٍ
مُــرَوِّعٍ لـلعـبـاد
ثـمَّ الـصـّـلاةُ شَــذاهـا
يـفـوحُ صَـوْبَ المـزاد
عـلـى الـنـبـيِّ وآلٍ
وصَـحْـبِـه للتَّنادي
وتـابـعـينَ كـرام
قَـفَـوْا سَـبيلَ الرَّشـاد

****

المنتصر بالله

رجـوت اللهَ جـالبَ كلِّ خَـيْـرٍ
فلَمْ أسـأَلْ جَـوادَ العَـالمـينا
وخِلْتُ الضُّـرَ أجْـمَعَ في يديه
فلمْ أرهَبْ عُـتَـاةَ الظّالمينا

****

جنود الشر

غَــزانا من بلاد الشّـرْك جُنْدٌ
أقـامـوا في بلادكَ مُـفْـسِـدينا
إلـهي اصْـرِفْ جُنودَ الشَّـرِّ عَنّا
وعَنْ باقي بلادِ المُـسْـلمـينا

□□□

ابن تومرت

١٣٣٤ - ١٣٦٦هـ
١٩١٥ - ١٩٤٦م

- محمد بن أحمد بن محمد الأكحل العريبي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي في باريس.
- عاش حياته القصيرة في تونس وبرازافيل والجزائر وفرنسا.
- تلقى تعليمه في الكتّاب القرآني (سيدي الفهام) بتونس، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية/ العربية، وبعدها بجامع الزيتونة ولكن لم يستكمل دراسته.
- عمل بالصحافة في مجلة العالم الأدبي، ثم تنقل في معظم الصحف والمجلات الصادرة ما بين (١٩٣٤و١٩٤٥)، ومنها: تونس - المباحث - الثريا - السرور - الزمان - المسرح.
- عمل مذيعًا بإذاعة برازافيل (١٩٤٤)، ثم انتقل إلى إذاعة الجزائر، ومنها إلى إذاعة باريس، كما اشتغل بالتجارة.
- سافر إلى المغرب مراسلاً لجريدة الزهرة مرافقًا وزير الرياضة الفرنسي في حكومة فيشي.
- كان عضوًا في جماعة تحت السور.
- اعتقل في أحداث ٩ من أبريل ١٩٣٨.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة العالم الأدبي عام ١٩٣٥، منها: مناجاة الشاعر المجنون - ١ من فبراير، و الصلاة النورانية - ٣ من أبريل، و وقفة - ٣ من يونيو، والملال - ١٧ من يونيو.

الأعمال الأخرى:

- مجموعة قصصية: «الرماد» - إعداد وتقديم: محمد الهادي بن صالح - منشورات مجلة قصص ٧ - تونس ١٩٨٦، ومسرحية ذات موضوع اجتماعي، ومجموعة من المقالات مختلفة المواضيع وهي مرقونة في أرشيف أبي القاسم محمد كرو، و٨ أغنيات - جمعها رضا الكشو ونشرها في مجلة إبلا - معهد الآداب العربية - تونس عدد ١٤٧/ ١٩٨١.

- تمرد شعره على النمط التقليدي للكتابة السائدة في عصره، واتسمت قصائده بالغنائية والصور المجازية الجديدة، وبالجرأة في تناول بعض الموضوعات، والتي تنحو إلى الميل للرمز، وظهرت فيها ظلال بودلير في ديوانه (أزهار الشر) وبعض لمحات من شعر الشابي، تأثر بشعراء المهجر وخاصة ميخائيل نعيمة. كتب المنظوم المقفى، كما يعد - في ترجمته لقصيدة بودلير - سابقًا إلى قصيدة التفعيلة.

● أحيت دار ثقافة ابن رشيق بتونس ذكراه الثالثة والعشرين بمشاركة عدد من معاصريه، وأصدرت الدار نشرة خاصة بهذه الذكرى.

مصادر الدراسة:

١ - حمادي الساحلي: الصحافة الهزلية في تونس ١٩٠٦ - ١٩٥٦- دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٢ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

٣ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر - دار الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠٠.

4 - Ridha Kechaou: Mohamed Laribi (1915 - 1946) éléments Dr Bid- bibliographie, IBLA, 1981/ No 147.

5 - JAAFAR MAGED: LA Presse Litteraire en Tunisie de 1904 - 1955 P.U.T 1979, Tunisie.

٦ - الدوريات:

- أبوالقاسم محمد كرو: محمد العريبي شاعر الألم والتمرد - مجلة الإذاعة (تونس) - ١٩٦٣/٢/١٨.

: محمد العريبي: الملحق الثقافي لجريدة الحرية عدد ٦١٥ - ٢٠٠١/٣/٨.

- زين العابدين السنوسي: من ضحايا النبوغ الباكر محمد العريبي - مجلة الندوة - تونس - مارس ١٩٥٣.

- علي الدوعاجي: بالريشة والقلم: ابن تومرت - جريدة السرور (تونس) - ١٩٣٦/٩/٢٧.

- فتحي اللواتي: محمد العريبي ومعلومات جديدة عنه - مجلة الحياة الثقافية - عدد ٣١ سنة ١٩٨٤.

- نورالدين بن محمود: هل تريد أن تعرف الأستاذ محمد العريبي؟ - مجلة الثريا - تونس - مارس ١٩٤٤.

مراجع للاستزادة:

- أبوالقاسم محمد كرو: حصاد العمر (المجلد ٢: أعلام منسيون) - دار المغرب العربي - تونس ١٩٩٨.

الصلاة النورانية

صـــدّقـــيني.. هل أنتِ إلا مَـــلاكٌ
نزل الأرضَ رحــمـــــةً بالبـــــريّه
واسكبي لي من خــمــرك. اليـــومَ قلبي
أودعَ الـهـمَّ والأسى في الحُــمَـــيّــــه
عـــانقــيني كـيــمـــا يزول شــعــوري
بوجـــودي في ذي الحـيـــاةِ الشــقــيَّـه
وانشـــدي لي: يا ليلةً بِتُّ فـــيــــهـــا
والحـــبــيب الجـــمــــيل ملءُ يديَّا
قــــبِّليني فـــذي النجـــوم تولّتْ
خــجـــلاً من أشـــعّــــةٍ ذهبـــيّـــه
زوِّديني بقُــــبلــةٍ منــك أخـــرَى..
فــهي ذكــرى حــيـــاتنا القــدسـيّــه
أنتِ.. مـــا أنت غــيــرُ رمــزِ حَنانٍ
أنـت نـور الإلــه فـي ذي البـــــــــريّـه
أنت ضــحّــيت نفـسك اليــومَ كـيــمــا
تُســعـــدي الناسَ.. ثم أنت شــقــيّـــه

****

مناجاة الشاعر المجنون

أعـــيشُ في عـــالـم من وحْيِ أوهـامي
وأحـــتـــسي لذتي من كـــأس آلامي
يا حـــبــذا الليلُ، إن الليلَ يحــجــبني
عن الأنام وتبـــدو فـــيـــه أحـــلامي
ومنظر الروض قَــفْـــرٌ، والرياح غــدت
تُرقِّصُ الغــصنَ في عُنْفٍ وإرغـــام
وعـشــقيَ الحسنَ في وجـه الدمـيم وفي
هول الضـبـــاب وفي شـــوهاء أيامي
ولو أرى ظامــئًــا والأرضُ قــد نضـبت
والشــمس ترمي ســهــامًــا ذاتَ إضْــرام
منه اللســـــان بدا والعين جـــاحظةٌ
كـــــأنـه أبلـةٌ من صُنْـع رسّـــــام
والماء - عندي - زلالٌ. كنت أُهْرِقُـــــه
على التــراب وأُوري شـــعلةَ الظامي
حـــتى يموتَ ويغـــدو جُـــثّـــةً هربت
منهـــا الحــيـــاة وأبقت هيكلاً دامي
فــأرسلتْ ضـحكةَ المجنون في قـصفٍ
وقـــــد طربتُ لمرأى الميّتِ الظامي

وبعـــد ذلك أســـقـيــــه وأســـألـه
هــلاً رويتَ قـلـيــــــــلاً بـعـض أوّام؟
لأنتَ مـــثـلي، لأني قـــد ظمـئت وقـــد
حُــرمتُ وِرْدَ الـحـيـــاة المزبد الطامي
حُــرمت وِرد الحنان الـعـــذب من أمـــدٍ
حــرمت مِــعـــزَفَ ألحـاني وأنغــامي
حُــرمت قلبًــا يعــزّيني ويدفــعني
إلى الحــيـــاة بروح الآمل الســـامي
وكم أخــذتُ كــؤوسًــا مِلْؤها شَــهَــدٌ
ورحت أرفــعــهــا «نَخْــبًــا» لأحـلامي
فــجــاءتِ الريح في عنْفٍ وفي غَــضَبٍ
فــأهْرقَــتْــهــا وألقت للثــرَى جــامي
ويومَ أذوي، وأغـــدو جـــثـــةً هزأت
منهـــا الحــيـــاةُ فـــأبقت هيكلاً دامي
ســـأُسْــقَى والقـــدَرُ العــاتي يســائلني
هــلاً رُويتَ قليـــلاً؟ أيـهـــا الظامي

****

يا منية الروح

يــا مـنـيـــــــةَ الـروح روحي
ظمــــأى فــــهل ترويـني؟
ظمـــأى لضـــمّك حــينًا
ظمــــأى لشمِّ الجــــبينِ
كُــــوني النعــــيمَ لقلبي
أو الجـــحــــيمَ فكوني
فلستُ أسلوكِ حــــيّــــاً
أو مــيّــتًــــا.. فـــاذكـريني

****

موت النور

اختـنـقْ يا فــؤادْ — وانتحرْ يا ضميرْ
ليس دنيـا العبـادْ — مسـرحًا للشعـور
قد تلاشَى النورْ

كـســّـرِ الأقـــلامْ — مَـــــزِّقِ الأوراقْ
يَنْضُ عنه السّقامْ — قلبــك الخفّــاق
بالعُلا الموتورْ

وارمِ بـالأشـعـارْ — في مَــــهبِّ الريحْ
واصــغِ للأقــدارْ — واغْنَ بالتّـسـبيحْ
للخنا والفجورْ

*****

الهنا والحُــبـورْ — وحــيــاة الســلامْ
عند مــوت النورْ — ولْيــعــمّ الظـلامْ
فجرك المسحورْ

□□□

ابن جودر

١٢٩٦ - ١٣٦٦هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٦م

- عبداللطيف بن علي بن خميس الجودر.
- ولد في مدينة المحرق بالبحرين وتوفي فيها.
- قضى حياته في البحرين.
- نشأ في أسرة علم وأدب، وأخذ العلم عن علماء عصره، ثم انتقل إلى الأحساء بالمملكة العربية السعودية لاستكمال دراسته، فتلقى علومه الإسلامية على علمائها المعروفين، ثم حصل على إجازة كتابية في العلوم الشرعية من مفتي المالكية بالمدينة المنورة محمد الشنقيطي.
- عاد إلى البحرين فعمل واعظًا ومدرسًا، كما عين قاضيًا للمحرق، وكان يقوم على الخطابة بجامع الشيخ عيسى بن علي، كما عمل مدرسًا بمدرسة حسين بن مطر الخيرية.

الإنتاج الشعري:

- كتاب«ابن جودر قاضي المحرق» سيرة للمترجم تتضمن بعض قصائده - البحرين ١٩٩٩، فضلاً عن مجموعة قصائد مخطوطة لدى أسرته.

- شعره تقليدي من حيث النظم والبناء، أغراضه قليلة، أكثرها في الرثاء وشكوى الزمن، يعبر فيها عن معانٍ دينية وروحية، وتعلوها مسحة من الأسى، يغلب على أسلوبه الإنشاء، صوره قليلة ولغته صافية.

مصادر الدراسة:

١ - ابن جودر قاضي المحرق - البحرين ١٩٩٩ .
٢ - آثاره الشعرية المخطوطة.

ألا يا زمان الوصل

قال في رثاء أخيه سلطان

ألا يا زمانَ الوصلِ هل أنتَ ترعاني
وهل يا زمانَ الأنسِ تنظر في شاني
وهل أنتَ في الحالين ترثي لحالتي
وهل أنت شاكٍ للذي ضرَّ جثماني
وهل مَرَّ مُرُّ البعدِ في كلّ ساعةٍ
عليكَ كما قد كان ينحو لتلحاني
وهل أنتَ لي بعد السميرِ مؤازرٌ
وهل أنتَ لي خِدنٌ فلا ضيرَ يلقاني
وهل أنتَ تُوليني كما كان موليًا
أخو الصدقِ سلطانُ البلاغة ذو الشان
أخي سيفيَ المشهور عدّةَ شدّتي
إذا نابني ريبُ الزمانِ تلقّاني
تَحمّلَ كلَّ المعضلاتِ فليته
يُفدّى بمالٍ ثم روحٍ وغلمان
أتاه الذي لا يُخلف الوعدَ إذ أتى
فأخلى منانيه وهدّ لأركاني
فأُوحشتِ الدنيا عليّ جميعُها
وصرتُ قريحَ العين مطبقَ أجفاني
فقيد أخٍ عزَّ الزمانُ بمثلهِ
وأين ترى ذا الوقتَ يصفو لإخوان
وإني أراني اليومَ طيرًا جناحُه
أُصيبَ بسهم البينِ من بين أقران
فيا ربِّ يا قدّوسُ فرّجْ همومَنا
ونَفِّسْ عن المكروب ذخري وديّاني
وألحقْ [نا] بالأخيار في حزب أحمدٍ
سلالةِ عبدالله خيرةِ عدنان
عليه صلاةُ اللهِ ثم سلامُه
بتعداد ما غنّى الحمامُ بألحان

****

عليك سلام

عليكَ سلامٌ لا يزال مُردّدًا
وأنتَ حريٌّ بالوداد [محبّبا]
وأنتَ الذي ما ضاع فيكَ غِراسُنا
وأنتَ الفتى الميمون ((كنت)) المهذّبا
ظننتَ جميلاً ثم قلتَ مبالغًا
وأبديتَ مكنونًا من الشعر أعجبا
وقد سرّني تلك المعاني وصوغها
وسُرَّ بها الإخوانُ والذوقُ أطربا
وحدسي بهذا الجيلِ ما قيل مثلُها
فريدةُ فكرٍ أعجزتْ أن تُثلَّبا
توارى بها الفهمُ المنوّر مُظهرًا
خمولاً عن الدعوى وأنتَ [مجانبا]
تُساجل أهلَ الفضلِ سرّاً ولا ترى
لنفسكَ حقًا للتواضع ذا اجتبا
أتيتَ بها هذرًا وما منكَ من قِلًى
ولستَ بذي صدٍّ ولا كنتَ مُذنبا
فأنتَ ترافقتَ المماثلَ ما درى
بأنكَ في ذا الشأنِ تُبدي الغرائبا
وعلمُكَ هذا الوقتَ ذو الفهم والتقى
مضاعٌ لأن الجهل عمَّ الغياهبا
وحاملُ علمِ الشرعِ وَدَّعَ بينهم
وأهلُ البَلا أهلاً وسهلاً ومرحبًا
تكاثرَ أهلُ الشرِّ والزور عندنا
وحالاتُنا تُرثى لشعبٍ تَشعَّبا
فيا صحبتي يا إخوتي يا قرابتي
عليكم بعلم الشرع يا نعمَ مكسبا
وحيُّهَلاً بالإبن أعني محمّدًا
لأحمدَ نجلاً ما جفانا ولا كبا

ولا زال للتـقــوى حليــفًــا مــلازمًــا

وزانت له الأحــوالُ لُبّــاً وقــالبــا

إشـــارتُكم أغلى لنا من مـــواهبٍ

وأنتَ لنا إبنُ مـــدى الســـهلِ والـرُّبا

فـمـهـمــا وجـدتم فـرصـةً فـتـقـدَّمــوا

وإلا فـــعـــذرٌ والفــتى يفــهم النُّبــا

وإني لكم في النصح مــا دمتُ راغـبًــا

وأرعـــاكمُ دأبًا ومـــا ملتُ جـــانبــا

فـــأرجـــو من المولى ثبــاتًا لطاعـــةٍ

وســيــرًا لعلم الشــرع يا نعمَ مكســبــا

فــفــهــمًــا يُرينا الحقَّ حــقًّــا ومظهــرًا

جـمـيــلاً ويكفـينا الحـسـودَ المشـاغـبـا

وينظمنـا فـي سلك ســـــادتنـا الألى

ويجـــعلنا ممّن لحـــبّـــهمُ اجـــتـــبى

لقـــد صُـــمّتِ الآذانُ عن قـــول ناصحٍ

وأســـــرعَ كلٌّ للبطالة لاغـــــبــــا

وصـــار نصـــوحُ القـــومِ يُمـــقَت بينهم

وخـــادعُـــهم نال الحـــبــا والمواهبــا

وعـــــذرًا أخـي إني بذا الـوقتِ في عَنا

ولا ممكنٌ أُبدي الذي كـــان واجـــبـــا

وخـــتمُ كـــلامـي أن أصلّي مـــسلِّمًـــا

على أحـــمـــدَ الـهـــادي دعـــاه وقـــرّبا

وآله والأصـــحـــاب من زان مـــدحُـــهم

وحـــبّـــهمُ حـــالَ الفـــؤادِ فطنَّبــا

وخـــذْها ولا فـــخـــرٌ فـــهـــذي عـــجـــالةٌ

وشـــاني ترى شـــانٌ وكنتُ مـــجـــاوبا

فـــأرجـــوكَ والإخـــوان أن تنسـجـوا لـهـا

جناحَ الرضـا صـفـحًـا يكون لـهـا حـبـا

□□□

ابن حامّن

١٢٨٤ - ١٣٧٥هـ
١٨٦٧ - ١٩٥٥ م

- محمد بن عبدالعزيز بن حامن الغلاوي.
- ولد في مدينة شنقيط، وتوفي في إيفيني.
- عاش في موريتانيا والمغرب.
- تلقى تعليمه في قبيلته فدرس علوم الظاهر من فقه ولغة وأدب على عدد من شيوخ عصره، منهم ابن عمه الذي أجازه في دراسته، وبعض شيوخ قبيلة الأغلال، ثم استكمل تعليمه على الشيخ ماء العينين في زاوية السمارة بالساقية الحمراء حيث درس علوم الباطن (التصوف) وأجازه في القرآن الكريم وغيره من العلوم.
- اشتغل بالقضاء بزاوية ماء العينين بالسمارة، ثم في اكردوس زمن الشيخ أحمد الهيبة والشيخ مربيه ربه، ثم في إيفيني في أواخر حياته، كما عمل بالتعليم ونسخ المخطوطات.
- اشتهر بعلم الجدل والتثبت في البحث، وكانت له مناظرات في الدفاع عن شيخه ماء العينين وطريقته الصوفية، كما كانت له دراية في فنون الحرب.
- شارك في الحركة العلمية التي عرفتها الصحراء المغربية زمن ماء العينين، وشارك في حركة الجهاد في الجنوب المغربي (الداخلة ودامان والمينان) ضد الفرنسيين والإسبان.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري في ديوان «الأبحر المعينية في الأمداح المعينية» - (مرقون)، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات المخطوطة في الفقه واللغة.

- شاعر فقيه صوفي، نظم في فنون يغلب عليها مدح شيخه ماء العينين، الذي يصفه بالقطب ويخلع عليه من صفات الجود والعلم والسماحة والشجاعة ما يتجاوز به أقدار كافة معاصريه، أما بناء القصيدة عنده فقد اعتمد فيه عمود القصيدة المادحة كما عرفها التراث، إذ تبدأ بالغزل ووصف محاسن النساء، وقد يطيل في هذا جدًا، لينتهي إلى بلوغ أعتاب الممدوح فيسرف في إعلاء صفاته ما شاءت له المبالغة، حتى يثبت له «الكرامات» التي اختص بها دون سواه.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الشمس: النفحة الاحمدية في بيان الأوقات المحمدية - المطبعة الجمالية - القاهرة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.

٢ – محمد الظريف: الحياة الأدبية في زاوية الشيخ ماء العينين – منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي – سلا ٢٠٠٣.
٣ – محمد الغيث النعمة: الأبحر المعينية في الأمداح المعينية – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٩٦.
٤ – محمد المختار السوسي: المعسول – مطبعة النجاح – الدار البيضاء ١٩٦١.

من قصيدة: جَمالٌ مهيب

إن لي في العــذول أمــرًا عــجـيـبــا
لا يني داعــيًــا ولستُ مــجـيـبـــا
كــيف يرجــو ارْعــواءَ صبٍّ يعــاني
من مــقــاســاة من ســبــاه نحـيـبـا
ولـئن خــمــاب للـعـــذول مـــلامٌ
فـــملمّـــاتي في الهـــوى لن تخـيـبـا
ولـــئـــن ريء فـــي هـــواه أديـــبٌ
فــــأنا في هـوايَ لستُ أديبـــــا
وبآجـــام الشـــوق ليثُ جَـــســـورٌ
بعــدمـــا كنت قــبل أخــشى الذِّيبـا
ورســـومٌ لم تُجْـــرِ للصبّ دمـــعًـــا
لا يرى لي بهـــا أريبٌ عـــريبـــا
وفــيــافٍ لم ألقَ فــيــهـــا ظبــاءً
لا يرى لي بهـــا مـــريحٌ عـــزيبـــا
وفـــتـــاةٌ وفّت بعـــهـــديَ حـــينًا
لا يعي لي بهـــا نســـيبٌ نســـيـبـا
وغـــــرامي يأبى لقلبي لعـــــوبًا
لا تواسي ســوادَ رأسي مــشـيـبـا
ونســيبٌ في غــيــر مــا رمْــتــه، لا
ينبـغي أن أحــوزَ منه نصــيـبـا
بَيْـــدَ أني دهى نســـيـــبي كفٌّ
لا يني كفُّ القلب منه خــضـيـبـا
وســـوار صـــمـــوتُهُ ظل يرقى
منبـري في الهـوى حكيـمًـا خطيـبـا

«والذي» ينتـــحي القِـــرى عنده لم
يقْــرَ إلاّ التــســويف والتــعـضـيـبـا
وســـهـــامُ جـــريحُـــهنَّ منوطٌ
بضنًى لا ينفك يبـــدي نعـــيـــبـــا
وجـــبـــينٌ إذا تجلّى لشـــمـــسٍ
وقتَ إشــراقــهـــا تنال مــغـيـبـا
وشـــتـــيتٌ جُـــمـــانه في نظيمٍ
عند سينٍ في مـــيـم دَوْرٍ وفي بـا
وأثيثٌ يجـــول فـــوق كـــثـــيبٍ
وقـضـيبٌ لم يُخْطِ ليـثًـا رقـيـبـا
وخـصـــورٌ مـــاست بهنّ أصـيـــلاً
عُكَنٌ ضـــمّـــهنَّ كـــشحُ ركـيـبـا
ووشـــاحٌ ذو ملـعبٍ فـــوق دِعصٍ
لا يني القلب منه قلبًـــا سليـــبـا
واعـــتـــدالٌ في القـــدّ أوجَبَ فـــرضًـــا
لم يغـــادر فـــينا مطيـــعًـــا منيـبـا
وكـــشـــيبٌ لو اطمـــأنّ جـــعلنا
فـــوقـــه ذا الأذان والتـــثـــويبـــا
وبُرًى خُـــرسُ مـــا لهـــا ذات ضـــيقٍ
مُلْبِسٍ سوقَــهـــا جـمـــالاً مــهـيـبـا

****

من قصيدة: رسومٌ دوارس

أشـــاقـــتْك من ليلى رســـومٌ دوارسُ
عَــفَــتْــهــا الســوافي بعــدنا والروامسُ
وجـــاد عليـــهـــا كل أســـحمَ هـاطلٍ
وســحّت عليــهــا الواكـفـات الرواجس
فلم يبقَ منهـــا غــيــرُ سُــفْعٍ رواكــدٍ
وغـــيـــرُ رمـــادٍ خلّدته الدواخس
وقـفْتُ بهــا عَنْسا شـمـوسًـا نجـيـبةً
ترامت بهـــا قِـــدْمًـــا شـــمـــوسٌ قَناعس

أســـائل عن ليلى بهـــا كلَّ رفـــقـــةٍ
وجـــســـمـيَ في أطلالهـــا اليـــومَ حـــارس
ترى الوحشَ فـــيــهـــا ربربًا بعـــد ربربٍ
بهـــا ترتوي منهـــا الشـــيـــال الكوانس
رســـومٌ كـــأنْ لم تعـــرفـــيــهـــا أصـــارمٌ
تطوف بهـــــا نوقٌ هِجـــــانٌ بَعـــــائس
تُلاعب أطرافَ النهـــار ضـــبـــاعُـــهـــا
جـــآذرَ عِينٍ أغْـــمـــرتْهـــا البـــســـابس
غَنِيْتُ بهــــا والدهرُ يســـعـــف بالمنى
وقلبيَ فـــيــهـــا، لم تُصـــبْــه الهـــواجس
ربوعٌ روت منهـــا العـــيـــون مـــحـــاسنًا
كـمـــا قـد روت من «مـــا العـــيـــون» المجالس
أخـــا المكرمـــات الفـــائقـــات ندى الورى
ومن عنده كـــــالقطب صـــــار المدارس
«فـــذاكم كـــريم الناس وابن كـــريمهم
إذا صـــوّحتْ عند المصـــيـــف المغـــارس»

****

من قصيدة: ألحاظ تُريش سهامها

ألا إنما بلوى مـــــزايا العـــــزائمِ
مـــعـــاناةُ أحـــزانٍ حِـــســـانِ المـــحـــازمِ
ومـــــا هي إلا زفـــــرةٌ بعـــــد زفـــــرةٍ
تكابد صـــرعـــاها انقـــداد الحـــيـــازم
ومـــعـــتـــركُ الألحـــاظ مـــعـــتـــرك الوغى
ســـــوى أنه يبـــــدي رزايا العـــــزائم
ومـــــا كنت أرجـــو من زمـــانيَ أن أرى
بســـاحـــات أشـــواقي مِـــلاحَ الملاحم
وأنـيَ فـي أُخـــــدود حـبٍّ ولـوعـــــةٍ
علـى حـــــذرٍ من ذي الخـــــدود النواعم
ومـا خفت خوفًا حاك في الصدر شؤمه
كـخـــوفيَ من عـــقـــبى مـــعـــاصي المعـــاصم
ومـــا ضـــاء لي يومًـــا وسَـــرّ ســـريرتي
إضـــاءتـه مـــثـل انصـــداع المبـــاسم
مـــبـــاسمِ أترابٍ ســـبت كلَّ عـــارفٍ
مـــحـــاسنُـهـــا من حين نوط التـــمـــائمِ
تمـائمُ عُـــــرْبٍ لا تزنُّ بـريبـــــةٍ
مُـــحـــاول رقـــيـــاها كـــراقي الأراقم
ومـــا خِلْتني يومًـــا أرى مـــتـــأثِّمًـــا
تـأثُّمَ أحـــــجـــــالٍ بسُـــــوق المآثم
مـــآثمِ ألحـــاظٍ تريش ســـهـــامـــهـــا
جـــآذرُ آرامٍ، حـــســـان المـــراثم
وإني زعـــيمٌ للحِـــســـان وشـــوقـــهـــا
ســـجين الليـــالي بالدمـــوع الســـواجم
وإعـــمـــالُ فكرٍ في النســـيب وذكـــره
كـــوانِس بِيْـــدٍ بين بِيْضِ الصـــوارم

□□□

ابن حبيب الوليلي

- ابن حبيب الوليلي.
- كان حياً عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على مقطعات قصيرة مثبتة في مصدر دراسته، كلها تدور في باب الوجدانيات، وهذا ما يتضح من خلال عنواناتها.
- المتاح من شعره يدل على نفس وجداني يعلي من صنعة التأمل في مظاهر الحب والحياة التي تنعكس على وجدان الشاعر فيعيد إنتاجها من خلال مظاهر الطبيعة كالوردة أو من خلال مجسمات الحب كالقلب والعيون.

مصادر الدراسة:

- مجلة السفور - القاهرة - ١٩١٩/٤/١٠.

القلب

حلَلْتمُ في سَواد قلبي
فخفِّفوا الوطء وارحموه
أحرقتموه وليت شعري
هل يحرق البيتَ ساكنوه؟

****

العيون

يجدّ بنا الغرام إليك شوقًا
ونُخفيه فتفضحنا العيونُ
وهل تخفى من العشاق حالٌ
وقد غلبت على الطَّرْف الشؤون؟

****

الوردة

أمن الخدود قطفتَها
أم بعضِ وردات الجِنانِ؟
أهديتنيها أجتلي
منها المحاسن للعيان
وأرى الجمال بها فيُو
حي لي بأسرار البيان
متّعتَ فيها ناظري
وجلوتَ مرآة الجَنان

****

العتاب

يا من هجرتَ حبيبًا
ما زال يحفظ ودّكْ
هلا تذكّرتَ عهدي
كما تذكّرتُ عهدك
وهل تشوّقتَ بعدي
كما تشوقتُ بعدك
إن كنتَ تقدر صدّي
فلستُ أقدر صدّك
لا زلتُ أعطف جهدي
وأنت تصدف جهدك
فكم بررتُ بوعدي
وأنت تُخلف وعدك!

□□□

ابن حبيش القدسي

١١٦٠ - ١٢٢٠هـ
١٧٤٧ - ١٨٠٥م

- محمد بن بدير بن محمد المشهور بابن حبيش القدسي.
- ولد في بيت المقدس، وفيها توفي.
- عاش في فلسطين ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، وفي السابعة من عمره قصد به والده القاهرة.
- التحق بالأزهر فدرس فيه عشرين عامًا، وأخذ عن عدد كبير من علمائه،مبادئ العلوم و(علم الأصول) والحساب، ثم أخذ عن أحمد الجوهري الطريقة الشاذلية وأجازه في الحديث والعلوم الشرعية، وأخذ الطريقة الخلوتية والإجازة في المرويات عن محمد بن سالم الحفناوي.
- عاد إلى فلسطين بعد أن قضى في مصر ثلاثين عامًا، فتولى التدريس والإرشاد في المسجد الأقصى، وقد اشتهر بعلمه الغزير في فقه المذاهب الأربعة، وعلم الفلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «تراجم أهل القدس».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل المنظومة والمنثورة، منها: ثبت قلنسوة التاج.

- شاعر تقليدي، نظم في عدد قليل من الأغراض، كالغزل والتصوف، وكثيرًا ما مزجهما، غلب على قصائده الطابع الديني الصوفي، فجاءت منظومات صوفية معجمًا، وتصويرًا وأسلوبيًا، اعتمد فيها البحور

الطويلة، كالرمل والوافر والكامل. اشتهرت رائيته التي نظم فيها أسماء الله الحسنى وأسماء الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم والملائكة المقربين، وأهل بدر وبعض الصحابة والتابعين، يميل إلى الإطالة، ووحدة القافية، وإن نوع في بعض قصائده محافظًا على التوازن بين الوحدة والتنوع.

مصادر الدراسة:

١ - إسحق موسى الحسيني: علم من بيت المقدس - مؤتمر مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٧٥.

٢ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار الفكر - القاهرة ١٩٨٢.

٣ - حسن عبداللطيف الحسيني: تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري - تحقيق سلامة النعيمات - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٥.

٤ - عبدالحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٥ - عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار - مطبعة بولاق - القاهرة ١٨٧٩.

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

من قصيدة: فتنت به

فُتِنتُ به من حيث أدري ولا أدري
فهِمتُ به في الشفع والوتر والفجرِ

وصرت به مُغرًى معنًّى متيَّمًا
كئيبًا نحيبًا عادم الوصل والصبر

يقلّبني شوقي، وتَوْقي، وحرقتي
ووجدي، وحزني، والتهابي على الجمر

أبيت بليلٍ قد جفا جفنَه الكرى
وبات كمثلي فاقدَ الشمس والبدر

ينوح فأبكي وهو في الطول مفرطٌ
كهمّي، وغمّي بالتجافي وبالهجر

وقد حالفتْ عيني السهادَ وأشهدَتْ
عليها السها أن تُبْدلَ البيضَ بالحُمْر

فكم أنفقتْ دمعًا نُضارًا وأرسلت
سحابَ دموعٍ دونها سُحُب القَطْر

وقد حيل بين الدمع والكبدِ التي
تَلَظّى بنارٍ فوقها مُرسل النهر

وسائلُ دمعي موسرٌ حيث إنه
تسايلَ عن نهرٍ فردُّوه بالنهر

وهذا يتيم الشوق قد جاء نحوهم
فقاموا له بالضرّ، والقسر، والقهر

فأعوزني قلبٌ تَعَذَّب تارةً
بفقدٍ وتاراتٍ يُعذَّب بالفقر

ولي كبدٌ ذابت وأبت بحرقةٍ
لأن بها وَقْرًا يزيد على وقر

تناقصَ جسمي بالغضا وصبابتي
تزايدَ حتى صرت متَّضحَ السرّ

وقد كان لي مجدٌ وعزٌّ وعُدَّةٌ
أصولُ بها قهرًا على صَوْلة الدهر

فطاحت رسوم العزّ بالذل وانطوى
بساط القُوَى واعتضتُ عُدْميَ عن عمري

وأصبحتُ ملقًى بين لاحٍ وعاذرٍ
يلوم فألوي للذي جاء بالعذر

****

الجمال الأقدس

عرِّجْ على هذا الجمال الأقدسِ
وادخلْ حمًى فيه حياةُ الأنفسِ

واجنِ جنَى الطاعات من تلك الربا
واجلسْ على شرط الوفا في مجلس

واخلعْ عِذار الكون واشهدْ غيره
والبسْ ثياب الأنس من ذا المؤنس

واقذِرْ طواغي الكون في أنبائه
واسلكْ سبيلَ الحق حقًا تَرْأَس

وإذا بدا سرّ الندى في حضرةٍ
قد قُدِّست من كل وادٍ أقدس

فاعكفْ على محراب وِرْدٍ قد حلا
بين الملا واكرعْ بكأسٍ قد حُسي

حيث الشّفا، حيث الصفا، حيث الوفا
حيث الهنا، حيث الغنى للقابس

حـيث الحُلَى، حـيث العـلا، حـيث الولا
حـيث الضـيـــا، يُجلَى بليلٍ حِندس
تزهو به الأضــوا كــبـدرٍ مــشـرقٍ
والـزهـرُ تـزهـو فـي الجـــواري الكُنَّس
والشـمس تبـدو في الجـمـال المشـتـهَى
والبـــدرُ يســـري تحت ذيل الأطلس
مــشــمــولةُ الأرجــاء بل أضـــواؤها
في عـــســكرٍ من جند تلك الخُنَّس
مـــحـــدودة الأطراف من أذيالـهـــا
يبـــدو الزمـــان المبـــتـــدي للهندس
هـذي هـي الآيات عـند المقـــتــــفي
آثــارَ ذاك الــطَّـــهْــلَــســِيِّ الأنـفـس
وغـــيـــرُ ذا لا يُقـــتـــفَى عند النُّهَى
إلا لمن لـم يـقـض حقَّ الـفَـــهْـــرس
يجلو عـروس الحـسن حـسنُ النظم في
أردان نـظمٍ نُســـجت مـن سـنـدس
يُصـــغي لهـــا لبُّ الحكيم المقـــتـــفي
أحكـامَ أحكام الحكيم الهِـــرْمِس
اللـهُ قـــــد أيَّدها بـالحـــســن من
نظم القـوافي بل بهـا الحـسنُ كُسي
قـالت لهـا الألبـاب عند زفـافـهـا
أنتِ الحـمَى فـيــه حـيــاةُ الأنفس

****

من قصيدة: جمال الحق

جــمـــالُ الحق قـــد ظهـــرا
وغـيـبُ الغـيب قــد حـضــرا
وشــمسُ الحـسن قــد طلعت
وأبدت قـــبلهـــا قــمـــرا
فــلاحت من أشــعَّــتــهـــا
بدورٌ تَفــتِنُ البـــشـــرا
فــيـــا للـه مـــا أبهَـى
بـهـــاءً للورى بَهَـــرا
إذا مـــا شِــمتَ لامــعــهـــا
عـــرفتَ الســرَّ كــيف ســرى
هـي الأنـوار والأســـرا
رُ، قــــد لاحت لمن نـظرا
وقــد حُــجِـبت عن الأغـيــا
ر حُـجْـبًـا شــاع واشــتــهـرا
وأضـــحت بين عــتـــرتهـــا
ككنزٍ غــاب واســتــتــرا
فـصــانوا ســرَّها فـغَـدَوْا
مـلـوكَ الـكون والأُمَـــرا
فـــدع ذا الكونَ تشــهـــدها
عِـيــانًا يُصـدِق الخـبــرا
بهـا تحـيـا حـيـاةَ هدًى
فـتَلْقَى الفــوز والظفـرا
وتُلْفِي النفس قـــد بطنَتْ
وتلفي الروح قـــد ظهـــرا
وتُـلـفي الكون في عـــدمٍ
حـقـيقٍ ليس فـيــه مِـرا
وتُلفي اللـه مـــوجـــودًا
وغـــيـــرَ اللـه لست ترى
وذي شـمسُ الحـقـيـقـة قـد
بـدت أنـوارُهـا زُمَـــرا
بعين القلب تلمـحُـهـا
يقـينًا فـارجعِ البـصـرا

□□□

ابن خضراء السلوي

١٢٦٠ - ١٣٢٤هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٦م

● عبدالله بن الهاشمي بن خضراء السلوي.

● ولد في مدينة سلا المجاورة للرباط (المغرب)، وتوفي في مدينة فاس.

● عاش في المغرب، ورحل إلى مصر والحجاز والشام.

● تعلم على يد والده، وتفوق في أنواع الفنون والعلوم التي كانت سائدة آنذاك، واتصل ببعض علماء المشرق في مصر والحجاز والشام.

● عمل معلمًا بمسقط رأسه، ثم قاضي قضاة مراكش، وتولى في فاس منصب القضاء إلى جانب التدريس، وشغل منصب وزارة الشكاية في عهد الحسن الأول.

● مثل كثيرًا من الهيئات السياسية والاجتماعية في فاس، وكان مستشارًا للمملكة في الأمور السياسية والقضايا الكبرى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها كتابه: «معلمة المغرب» (جـ ١١).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في علوم متنوعة، منها: كتاب: «معلمة المغرب»، و«شرح همزية الإمام البوصيري»، و«حاشية على شرح محمد الخطاب الرعيني المالكي» - طبع على الحجر - فاس - ١٨٩٩، و«شرح الأرجوزة البيقونية في أقسام الحديث» - طبع على الحجر - فاس - ترجمها إلى الفرنسية: أبوبكر عبدالسلام بن شعيب بتلمسان ١٩٠٧، و«حاشية على بنيس في الفرائض»، و«تحذير عوام المسلمين من الاغترار بكلام من تساهل في الدين» - طبع على الحجر - فاس - د.ت، وتأليف في الرد على من يقبض في صلاة الفرض - مخطوط - الخزانة العامة - رقم ١٧٢٤د.

● شعره تقليدي، يعتمد الأوزان والقوافي الخليلية، أكثره في مديح الرسول(ﷺ)، ومدح الملك الحسن، وبعض أعلام وشخصيات عصره.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له.

٢ - أحمد خالد الناصري: الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى - (تحقيق جعفر ومحمد الناصري) - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٥٤.

٣ - أحمد معنينو: شعراء سلا في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة إسبارطيل - طنجة ٢٠٠٠.

٤ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٥ - عبدالعزيز بن عبدالله: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية - مطبوعات وزارة الأوقاف بالمغرب - مطبعة فضالة - المغرب ١٩٧٦.

٦ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.

مولد النبي ﷺ

أمْلِ المديحَ محبَّرًا يا منشدُ
وأعِدْه تطريبًا فذلك أحمدُ
هذا أوانُ مسرَّةٍ وسعادةٍ
هذي الليالي الغُرُّ هذا الموعد
أَوَ ما ترى علَمَ البشارة لائحًا
أو ما تشاهدُ نورَها يتردَّد
هذا زمان طلوعِ طلعةِ أحمدٍ
في عالم الأجسادِ هذا المولد
طوبى لمن يروي غريبَ حديثِه
متأدِّبًا ويُعيده ويردِّد
طوبى لمن يقضي حقوقَ مديحِه
ويجيده نظمًا بديعًا يُنشد
فمديح خير الخلق أعظمُ قربةٍ
لكنَّه في ذا الأوان مؤكَّد
يا ليلةً ما كان أعظمَ قدرها
مع فجرِها طلعَ النبيُّ محمد
فاسرُدْ شمائله الحسانَ وما له
من معجزاتٍ بالنبوة تشهد
واذكرْ عجائب مولدٍ قرَّتْ به
عينُ المحبِّ وضاق منه الأحقد
واجعلْ دعاءَكَ للإمام المرتضى
إن الدعاءَ له لحَقٌّ أوكد
وأملأ بدرٌ مديحه أسماعَ مَنْ
حضروا لديه وضمَّهم ذا المشهد
ساس الرعيَّةَ صادقًا فعنَتْ له
أممٌ، وقد كانت قديمًا تَشْرد
مولاي يا تاجَ الملوك وفخرَهم
فليهنأ العيدُ الأغرُّ الأمجد
لله موسمُ مولدٍ لك عائدٌ
بمسرَّةٍ موصولةٍ تتجدَّد
لا زلت ممنوحًا جلائلَ أنعمٍ
ما اهتزَّ في روضٍ بهيٍّ أمْلَد
لا زلت محروسًا بعينِ عنايةٍ
ما رنَّمَ الحادي، وحبَّرَ مُنشِد

****

مدحيَّة

لبيكَ دمتَ مؤيَّدًا ومظفَّرا
ولك الكمالُ كما تشاء موفَّرا
إذ خُصَّ دونَهم بأشرفِ دعوةٍ
يا سعدَ مَنْ أضحى بها مُستبشرا
فأجاب مبتدرًا إجابةَ صادقٍ
لم يُلهِه أهلٌ ولا حبُّ الذُّرا
وطوى المراحلَ كي يحلَّ بحضرةٍ
يلقَى بها وجهَ الأماني مسفرا
فبدتْ له الدارُ المنيفةُ يا لها
دارًا أعزَّ حمًى وأبهى منظرا
يُهدي إليك تحيةً مختارةً
أذكى من المسك الذكيِّ وأعطرا
ويمدُّ كفَّيه بصدقٍ داعيًا
لك بالبقاء مهنَّئًا ومبشِّرا
ملكٌ عظيم القدر جلَّ كمالُه
عن أن تُعَدَّ خصاله أو تُحصرا
ملكٌ كريم الطبع عزَّ مثالُه
خُلُقًا كريمًا لم يُضاهَ ومفخرا
ملكٌ رحيمٌ خاشعٌ متواضعٌ
ويرى اكتساب الحمد أربحَ متجرا
من أهل بيت المصطفى أكرِمْ به
نسبًا شريفًا ما أجلَّ وأطهرا
ماضي العزيمة في الأمور مسدَّدٌ
في رأيه الميمونِ ليس مقصِّرا
مولايَ يا أزكى الأئمة شيمةً
وافيتُ بابك أبتغي منك القِرى
مولاي ما عندي إليك هديةٌ
إلا مديحك هاكَ منه جوهرا

****

لبيك يا خير الورى

لبيكَ لبيكَ يا خيرَ الورى خُلقًا
أدامك الله في عزٍّ وتمكينِ
دعوتَ عبدك فاستجاب مبتدرًا
وقد أناخ على الغُرِّ الميامين
يهدي إليك تحيةً مباركةً
أذكى وأطيبَ من مسكٍ ونسرين
ممرِّغًا وجنتَيْه فارحًا جذلاً
إذ فاز منك بتخصيصٍ وتعيين
مؤمِّلاً راجيًا بلوغَ مقصده
متسبشرًا بالرضا بالنُّجْحِ مقرون
يا نجْحَ سعيي ويا بشرايَ قد سعدتْ
حالي وقرَّتْ بتقريبٍ وتأمين
مَنْ مبلغٌ معشري أني أويتُ إلى
ظلٍّ مديدٍ يُظِلُّني ويؤويني
ربُّ السماحِ فما معنُ بن زائدةٍ
وأين من راحتيه نهرُ سيحون
للهِ من مَلكٍ جلَّت مآثره
عن أن يُحيط بها حصرٌ بتدوين
حامي الشريعة، والرحمنُ ينصرُه
ماضي العزيمة لا يرضى بتهوين
ساس العبادَ بتدبيرٍ ومَعْدَلَةٍ
وأحسنَ الأمرَ في الدنيا وفي الدين
وليس يعبأ بالدنيا وزينتها
لكنه بين مفروضٍ ومسنون
بِسعدِه الغربُ قد بدَتْ محاسنه
فجرَّ ذيلاً على بغدادَ والصين
وتاه مُزدريًا بكلِّ مملكةٍ
يمِسْنَ في حللٍ ذواتِ تلوين
تبارك الله ما أسمى مفاخره
كسبًا وإرثًا من الشمِّ العرانين
ولا ترى الغرسَ قد زكت أرومَتُه
إلا أتى الفرع منه في أفانين

يا خيرَ من أمَّه الراجي وأكرم من
يُثنى عليه بمعربٍ وملحون
وفدتُ ملتمسًا رضاك تصحبني
مدى الدهور وللعليا ترقّيني
بقيتَ ما شئتَ في عزٍّ ومقدرةٍ
ودمتَ في نعمٍ بحقّ جبرين

□□□

ابن داني الندرومي

١٢٦٠ - ١٣٣٢هـ
١٨٤٤ - ١٩١٣م

- محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله الحسني الإدريسي الرحموني.
- ولد في بلدة ندرومة (الجزائر)، وتوفي في مدينة مراكش.
- عاش في المغرب الأوسط (الجزائر) والمغرب الأقصى.
- تلقى مبادئ العربية في مسقط رأسه «ندرومة» ثم ارتحل إلى مدينة فاس، فدرس العلوم الأدبية والشرعية في جامع القرويين، وتعلم على يد شيوخه، ومنهم: محمد بن عبدالرحمن الحجرتي السجلماسي، وأحمد المرنيسي الذي كان يلقب سيبويه عصره، كما اتصل بمتصوفة شيوخ فاس.
- عمل عدلاً بخطة العدالة بسماط الطالقة بمدينة مراكش.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم (١٠٧٠٩)، تولى تحقيقه ودراسته الباحث محمد سعيد حنشي في أطروحة لنيل درجة الدكتوراه - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - فاس، وله قصائد في كتاب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام»، وله قصائد في كتاب «الدرر الجوهرية في مدح الخلافة الحسنية» لأحمد بن حمدون الحاج - مخطوط بالخزانة الحسنية.

الأعمال الأخرى:

- كتاب «الدرة السنية في ذكر الدولة الحسنية» - مخطوط - ترجم فيه أعيان ووزراء وكتاب وحجاب السلطان الحسن الأول - ويضم مجموعة من أشعاره.

- شاعر تقليدي، أكثر شعره في المديح النبوي والتوسل بأقطاب الصوفية، والتكسب بمدح الحكام، ويعد من أبرز شعراء السلطان الحسن الأول وابنه عبدالعزيز. في شعره نزعة دينية، وتعبير عن تطلع الذات المذنبة إلى سمو الصوفية. له قصائد في الرثاء والغزل والحنين إلى وطنه ووصف مشاهد الطبيعة فيه، وأخرى في وصف الاحتلال الفرنسي للجزائر. يتصدى في شعره لنقد الشعر من خلال قضايا اللفظ والمعنى، والطبع والصنعة، والوزن والقافية، وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - عبدالعزيز بن عبدالله: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية - مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط ١٩٧٦.

٤ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب - منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩.

٥ - محمد سعيد حنشي وعبدالعالي المدبر: فهارس الخزانة الحسنية - فهرس مخطوطات الآداب - المطبعة الملكية - الرباط ٢٠٠١.

من قصيدة: يا قلبُ مالكَ؟

ما حنَّتِ الغرباءُ للأوطانِ
إلا رمَتْ بالصبِّ في أشطانِ
وذكرْتُ من أهوى ببَوْحٍ في الهوى
وانهلَّ دمعُ العين كالطُّوفان
عهْدي به كالدُّرِّ أبيضَ ناصعًا
فجرَى برُغْمي وهْو أحمرُ قاني
وحملتُ من ثقل المحبَّة محْملاً
لا يَستقِلُّ بحملِه الثَّقلان
وصببْتُ دمعي بالبكا حتى لقد
عارضْتُ صَبَّ العارضِ الهتّان
ولمحْتُ برْقًا ضاءَ في جُنحِ الدُّجى
فأثار شوقًا ساطعَ النِّيران
فشكوتُه إذ لاح في أفْقِ الحمى
وسقى شُعوبَ الحيِّ والجيران
وأرقتُ من تَذكارِ إخوان الصَّفا
صافيتُهم في السِّرِّ والإعلان
نادمتُهم وزمانُ أُنسي مشرقٌ
وقضيبُ وَصْلي مورقُ الأغصان

وهلالُ سَعْدي بالسعادة طالعٌ
ونعيمُ وُدِّي بالأحبَّة داني
وحبيبُ قلبي ضاحكٌ متهلِّلٌ
متعمِّمٌ بالحُسن والإحسان
وسكبتُ دمعي من فراق أحبَّةٍ
كانوا الغياثَ مِنَ الزمان العاني
وطفِقْت أشكو ما أقاسي م الأسى
للواحدِ الفرْدِ العظيمِ الشّان
ونشقتُ من ريح الصَّبابة والصَّبا
عَرْفًا كعرْف المسْكِ والريحان
أحرقتَ قلبَ الصبِّ يا يومَ النَّوى
ووَترْتَه في الأهل والإخوان
نادى غرابُ البيْنِ بالتفريقِ فانْـ
ـقضَّتْ عليه عصائبُ الغرْبان
يا قلبُ ما لك لا تُفيقُ من الجَوى
والبثِّ والتبْريحِ والوجدان

****

من قصيدة: رحيل الأحبّة

أيا وَيْحَ صبٍّ شاقَه الصَّبُ والقُطْرُ
فأجرَى دموعًا غارَ من صبِّها القَطْرُ
وقاسى خُطوبًا من فراقِ أحبَّةٍ
محبَّتُهم فرضٌ وبُغضُهمُ كُفْر
نأوْا فنأى الصبرُ الجميلُ فليتَهم
دَنوْا فيجيءَ الربْح إذ يذهبُ الخُسْر
وساروا فما ألوَوْا على متفرِّجٍ
وزمُّوا رحالَ البيْنِ واتَّضح الأمر
وباحُوا بأسرار العُذيْب وبارقٍ
يُنادمُنا في أُنسِنا الأنجمُ الزهر
بلى نشروا ما يوجِبُ الحبُّ طيَّهُ
فيا عجبًا هل يستوي الطَّيُّ والنَّشْر
فلا زالتِ الأزمانُ سِلمًا لدارهم
ولا زال مُنهلاً بِربعِهمُ القطْر

وهلا وَفَوا بالعهد يا أمَّ مالكٍ
وأوَوْا نزيحًا شفَّه الصدْرُ والهَجْر
ترامتْ به البلدانُ فاقْتعدَ النَّوى
وحفَّتْ به الأوصابُ وارتحلَ الصبْر
فيا سائلي عن حيِّهم أين يمَّموا
رُويدكَ قد أغنى عن الخَبَر الخُبْر
فدَيْتهمُ كم أنجدُوا ثم أتْهموا
وأعمارُهم ينتابُها اليومُ والشهْر
مرابعُهم أرجاءُ سَلْعٍ ورامةٍ
ومثواهمُ البيْداء والبلدُ القفْر
وما ضرَّهم لو أنصفوا الصبَّ في الهوَى
وآوَوا نزيحًا عنهمُ مسَّه الضُّرّ
فيا جيرةَ الحيِّ انعَموا بجوارهم
وسيروا وجدُّوا مَهْم [ا] جَدَّ بهم سَيْر
فلا تجْزَعي يا نفسُ من حَرٍّ بينِهم
وهِجْرانِهم فالعُسْر يعقبُه اليسر

****

من قصيدة: الحنين إلى نَدرُومَة

طوَتْ نَدرومةُ عنا نَباها
ألا يا ليتَ شِعْري ما دَهاها؟
لبسْتُ حُلى محاسِنِها زمانًا
وكم قبَّلتُ عينَيْها وفاها
ومتَّعْنا النواظرَ في سُهاها
وصافَحْنا الأزاهِرَ في رُباها
ألِفْناها زمانًا مستمِرًّا
يتيهُ الطرْفُ عِشْقًا في سناها
فكم رُمْنا بجِدٍّ واجْتهادٍ
كتابًا مُخْبرًا عن مُبتداها
وكم هِمْنا ضحًى في وادِي تَيْما
تطوفُ بنا ظِباها أو مَهاها
وكم شِمْنا بُروقًا نيِّراتٍ
تُريقُ الماءَ سَحًّا في حِماها

وكم صـبَّتْ سـحـائبُـهـا بِودْقٍ
يمدُّ ربيـعَـهـا حـتى شِـتـاها

فـلا واللـهِ مـا أنْسَى سُـرورًا
قـطـفْـنـا زهـرَهُ فـي مُـنْـتـداهـا

ومـا أنسَى تـأنُّسَـنـا بـنـاسٍ
وأتـرابٍ يُحـيِّـينا حَـيـاهـا

فـأصـبـحْنا كـأنّا مـا لبِـثْـنا
بهـا إلا عـشِـيّـاً أو ضُـحـاهـا

فكـم من مـساجـدٍ لاقى المنايا
ولـم يُـدركْ مـن الـدنيـا مُـناهـا

ألا يا صـاحِـبيَّ اسـتَـفْـهِـمـاني
عَنَ اشـواقي لهـا واسـتَـفْـهِـمـاهـا

فَـإنِّي سَـائِلٌ لَـمْ أَسْلُ عَنْهَـا
سَـلاَهَا هَلْ سَلَتْ عَنِّي سَـلاَهَا

فَـإنْ نَـادَتْ بِشَـوْقٍ قَلْبَ صَبٍّ
يُلَبِّي منْ صَـبَـابَتِـهِ نِدَاهَا

□□□

ابن رحمون

١٣٤٠ - ١٤٠٥هـ
١٩٢١ - ١٩٨٤م

- مصطفى بن رحمون.
- ولد في بلدة ليـانة (جنوبي الجـزائر)، وتوفي في مدينة بسكرة.
- قضى حياته في الجزائر.
- تلقى تعليمه في مسقط رأسه، فحفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العربية والفقه عن محمد الصغير مصمودي.
- قصد مدينة قسنطينة (١٩٣٦) لاستكمال دراسته على عبدالحميد بن باديس، ولم يغادرها إلا بعد وفاة ابن باديس (١٩٤٠)، حيث انتقل إلى مدينة وهران (١٩٤٠) مسهمًا في إصدار جريدة الوفاق مع محمد السعيد الزاهري.
- عمل بالتدريس في مدرسة حرة ثلاث سنوات، قبل أن ينتقل إلى الجزائر العاصمة (١٩٤٤) معلمًا بمدرسة الشبيبة الإسلامية، ثم عاد إلى بسكرة متنقلاً بين المساجد مفسرًا القرآن الكريم وواعظًا ومقدمًا دروسًا دينية، ثم تولى الخطابة بالمسجد الكبير (١٩٥٩)، كما تولى فيه الإمامة رسميًا بعد الاستقلال (١٩٦٢).
- كانت له ميول إصلاحية، ولكنه لم يكن منتميًا إلى أيّ تنظيم سياسي أو ديني.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان ابن رحمون» الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٠، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات الجزائرية.
- انحصر شعره في عدد من المحاور منها: الشعر الوطني، والقومي، والديني، والاجتماعي، والذاتي، والتعليمي. عكست قصائده ثقافته الدينية ونزعته الإصلاحية، فكثرت الاقتباسات من القرآن الكريم والمصطلحات الفقهية والعلمية، واتسمت تراكيبه بالخطابية والتقريرية مما قربها للغة النثر أحيانًا، وكشف عن انتمائها إلى المدرسة التقليدية شأن معظم شعراء الحركة الإصلاحية. في مراثيه لعظماء الأمة العربية تمتزج أحزانه بحسه القومي، وتمجيده للتاريخ العربي، وما كتبه عن السجايا لم يخرج عن طبيعة الأقوال الحكمية المرسلة إلى الرؤية الشعرية الكثيفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

: قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٧٢.

٢ - كمال عجالي: أبوبكر بن رحمون - حياته وشعره - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩١.

٣ - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة - المطبعة التعاونية - الجزائر ١٩٦٥.

٤ - محمد ناصر: الشعر الجزائري، اتجاهاته وخصائصه الفنية (١٩٢٥ - ١٩٧٥) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

مراجع للاستزادة:

- نور سلمان: الأدب الجزائري الحديث في رحاب الرفض والتحرير - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨١.

من وحي الهجرة

من جُنْدِ هِجْـرتكَ الـتـمكين والظفـرُ
ومن مـواكـبـهـا الآيات والعـبـرُ

مـا إن تزال على الأجـيـال سـاطعـةً
ذكـرى تُحـيِّي سناها الشـمس والقـمـر

ونفـــحـــةٌ تنعش الأرواح طيّـــبـــةٌ
منهـــا يضـــوعُ شـــذاك الطيّب العَطِر
وبســـمـــةٌ من فم الإيمان خـــالدةٌ
أرواحنا لِسَنا تيـــارها حُـــجَـــر
وآيةٌ من جـــمـــال الله باهرةٌ
لهـــا ســـرائرُ أزكى خَلْقـــه سُـــرر
يبدي مـحـــرّمُ عن أسـرارها صـورًا
هامت بروعـــتـــهـــا الألبـــاب والفِكَر
لحُـــسْنهـــا وسناها في ضـــمـــائرنا
مـــا ليس يرزقـــه ســـمعٌ ولا بصـــر

✡✡✡✡

يا هـجـــرةً لا تزال الدهرَ زاخـــرةً
بكنه أســرارها الأحـقـــاب والعُـصُـــر
الحقّ يسكب عن لألائهـــا نغـــمًـــا
عَـــذْبًا تردده الأخـــبـــار والســـيـــر
والدهرُ يكتب عنهـــا للورى صـــحـــفًـــا
تُزهى بتـــرتيلهـــا الأســـحـــار والبكر
على أريكتـــهـــا يعلو الهـــدى ملكًا
جـــلاله بجـــلال النصـــر يعـــتـــجـــر
أرى جـــمـــالك بسّـــامًـــا فـــتـــبـــهـــرني
أمـــام إشـــراقـــه آياته الكُبـــر
تبدو مـعـــانيـــه في الإحـســـاس مـــاثلةً
كـــمـــا تراءت على مـــرآتهـــا الصـــور
لولا هوًى في رســـول الله يســـعـــدني
لكان أحـرى بيَ الإعـيـــاء والحـصـــر
لكنّ حـــبّـــاً على الإنشـــاد يحـملني
وإن يكن برداء العـجـــز يخـــتـــمـــر
ذكـــراك تَبْـــسم للدنيـــا فـــتـــملؤها
نورًا كـــمـــا زان وجـــه الروضـــة الزّهَر
بيـــانُ كل أديبٍ من جـــلالتـــهـــا
على الإشـــارة والإجـــمـــال تقـــتـــصـــر

✡✡✡✡

يا مـرســـلاً من صـمـيم العُـرْب تَبْـعـتُـه
تُزهى بنورٍ هداه الجنّ والبـــشـــر

****

على قبر عقبة

مـن رحـــيـق الخلود أترعتُ كـــأسي
وشـــفـــيتُ الفـــؤاد منهـــا ونفـــسي
وتمتّـــعـــتُ من سناها مـليّـــاً
وبروحي انتـــشـــيت منهـــا وحـــسّي
وأراني لدى ضـــريح ابن فِـــهْـــرٍ
مَلَكًا في ســـمـــاء وحيٍ وقـــدس
لم أزل بالخـــيـــال والعـــقل والرو
ح أناجـــيـــه في وقـــارٍ وهمس
فـــأرى من مـــلائك المجـــد أسْـــرا
بًا على جـــانبـيـــه تُضْـحي وتُمـــسي
والعـــلا حـــوله أوانس أُلبِـــسْـ
ـنَ برودًا مـن سُـندسٍ ودِمـــقـــس
يتـــراقـــصنَ حـول قـبـــر فـتى الفـتـ
ـحِ، ويمرحـنَ في دلالٍ ومَـــيْـــس
ويغـنّين للعـــصـــور وللأجـ
ـيـــالِ مـــا يفـــضح اللحـــون ويُنسي
فـــيـــداعبنَ من هوى الشـــرق أوتا
رًا، ويغـــمـــزنَ منه كلّ مـــجـسّ
ويهـــيِّـــجنَ في بنيـــه إلى الســـؤ
دَدِ والمجـــد كلَّ عـــزمٍ وهجس
ويذكّـــرنَـهُمْ ليـــالـيَ زُهْـرًا
بدَراري سُـــعـــوده منذ أمس
ويحـــدّثْنهم بعـــزّ ملوكٍ
من بني هاشمٍ ومن عـــبـــد شـــمس
وطّدتْ ملكهم قـــيـــادة حـــزمٍ
بوّأتْـهم عـــروش رومٍ وفـــرس
أرسلتْـــهم يدُ العناية غـــيـــثًـــا
أكـــسَبَ الأرض بهـجـــةً بعـــد يَبْس
وعـــيـــونًا نضّـــاخـــةً أذهب اللـ
ـهُ بهـــا عن عـــبـــاده كلَّ رجس
ومـــصـــابيحَ للهـــدى وبدورًا
صـــانهـــا الله من مُـــحـــاقٍ ووكْس

وصــبــاحًـــا من المعـــارف يهـــدي
للبـــرايا من عطفـــه قـــرص شـــمس
فكأن الـوجـــــود قُـــــبّـــــةُ نورٍ
وكـــــأنّ الشـــعـــوب أترابُ عـــرس
وكـــــأنّ الورى مـــــلائك طهـــــرٍ
وكـــــأنّ البـــــلاد جنّاتُ أُنْس

****

فجيعة الشرق

في رثاء شكيب أرسلان

قـــاومَ الغـــربَ عنك طولَ حـــيـــاتهْ
فـــاسكبِ الدمع قـــانيًـــا لوفـــاتهْ
والتـــحِفْ بالدجى حـــدادًا على من
كـــان أفق الجـــهـــاد من صـــهـــواته
وارْثِ بدرًا بـه تمتّـــــعـــتَ دهـرًا
تـخـــجل الشـــمس من سنا هالاتِه
هـل يـوفّـي الـرثـاء حـقّ عـظـيـمٍ
يَقْـــصُـــر الدهر عن مـــدى غـــاياته
أو تظنُّ الدمـــوع تُـجـــدي حـــزينًا
يتـــلاشى الفـــؤاد في زفـــراته
أم تُـرى تلك غـــــايـة الواله المحـ
ـزونِ في خَطْبِـــه وفي حـــســـراته؟

✲✲✲✲

أيّهـــا الشـــرقُ قـــد فـــقـــدتَ عظيـــمًـــا
يبـــسم الفـــجـــر عن سنا حـــسناته
أيهـــا الشـــرق قـــد رُزئتَ نجـــيـــبًـــا
كـــان ســـحـــر البـــيـــان من مـــعـــجـــزاته
أيّهـــا الشـــرق قـــد ثكلتَ أبيّـــاً
لـم تُلِـن قطّ مـــحـــنـةٌ من قـنـاتـه
بطلاً عـــزَّ قـــومـــه في مـــســـاعـــيـ
ـهِ، وروحُ الســـلام في غـــاراته
أبعـــدوه عن قـــومـــه ومـــغـــانيـ
ـهم، فكانت «جنيف» من أجـــمـــاته

أيهـــا النيِّـــرُ الذي ســـامـــر الشـــر
قَ وأصـــغـــى لبـــثّـــه وشَكاته
ومـن الـلـيـل للـشـــجـيِّ عـــزاءٌ
فـي سـنـا بـدره وفـي نـيِّـــــراتـه
فـــيك يبكي الشـــرق الحـــزين أبًا بَرْ
رًا وليـــثًـــا يذود عن حُـــرمـــاته
وحـــســـامًـــا ترى الصـــوارم حـــسـرى
من سنا فكره ومن عـــزمـــاته
لم تزل في هواه حـــيّـــاً وإن كـــا
نَ عـــزيزًا عليـــه فَـــقْـــدُ أســـاته
يذكـــر الليث غـــاضـــبًـــا فنرى شـخـ
ـصَكَ يخـــتـــال في اســـمـــه وصـــفـــاته
ونرى الغـــيث مـــغـــدقًـــا فنرى فـضـ
ـلَكَ يُزهـى بمُـزنه ونبـــــــاتـه
ونرى البـــدر بازغًـــا فنرى سَـــعْـ
ـيكَ يخـــتـــال في جـــمـــال آيَاته

****

قمر يغيب

في رثاء أحمد أمين

إن يُخْفِ هيكلَكَ الثَّـــرى
يا بدرَ مـــصـــرَ النيّـــرا
أو يحـــجبِ العَـــرَضَ الترا
بُ، فلن ينال الجـــوهـرا
من كـــان مـــثلك شـــأنه
رغم البلى أن يظهـــــرا
عـــمـــرُ الفـــتى بجـــهـــاده
لا أن يعـــيش مـــعـــمّـــرا
والموتُ عـــمـــرٌ ضـــائعٌ
لا أن يموت فـــيُـــقـــبـــرا
والـنّـــاسُ عـــنـد الـلـه لـيـ
ـســـوا بالجـــدود ولا الثّـــرا

من نام في بُسُط الحـــــريـ
ـرِ كــــمن ينام على الغَـــرا
لكنَّهم برضـــــــــاه أفـ
ـضلهم يكون الأجــــــدرا
فـبـسـعـيـهم يتـفـاوتو
نَ تقـدُّمًــا وتَقـهـقُـرا
والخـلـدُ لـيس ينـالـه
رجلٌ يكون مـقـصّـرا
تمضي سُـــدًى أيّامُـــهُ
بين المجـانة والهُـــرا
وأجلّ أعـمـال الفـتى
عـمـلٌ أفـاد وأثمـرا
من قُـبّـة الإجـلال يَرْ
فَـعُـهُ إلى أعلى الذّرا

****

ريحانة الجزائر

باسم الجـزائر، واسم المغـرب العـربي
حـيّـيـتكم يا نجـومَ العلم والأدبِ
تحـيـةً حـرةً فـاضت بنفـحـتـهـا
بـواعثُ الحـبِّ والآمـــــال والـنـسـب
إن العـروبة بالفـصـحى توحِّـدنا
على المدى منذ أجـيـال ومـذ حـقـب
بلادها مـعـدن الأحـرار منيـتنا
أزكى المنـابت والأوطـان والـتُّـرب
فـمن يَقُلْ غـيـرَ هذا عن أخـوّتنا
لم يخْلُ من خَطَلٍ في الرأي أو كـذب
ومن يُرِدْ من ذوي الأغـراض قِـسْـمـتَنا
فـإنه أخطـأ المرمى ولم يُصِب
قد حاولوا ما استطاعوا صدع وحدتنا
فلم ينالوا سوى الإخـفـاقِ والنَّصَب

****

المودة بين الكريم واللئيم

إن الكريم إن التـمـسْتَ وداده
ألفـيـتَـه مـتـهلّلاً مـتـبسّـمـا
ورأى الوداد مـبـرَّةً فـجـزاك عن
ذاك الوداد مَـبـرّةً وتكرّمـا
أمّا اللئـيمُ فـإن طلبتَ وداده
ألفـيـتـه مـتـجـهِّمًا مـتـبـرّما
وأراه طـبـعُ الـلـؤم ودّك قـربـةً
تبـغي بهـا مما له لك مَـغْـنما
وإذا عـرضتَ عليـه أمـرًا نَفْـعُـه
لكما تَعـرَّض في القَـبـول وجـمـجـمـا
وتنصّل الأعـذار يُخـفي خلفـهـا
مـا قـد نواه من النكوص وصـمّـمـا
البِـرُّ يحـسـبـه الكريم غنيـمـةً
ويعـدّه زَمِنُ المروءة مَـغْـرَمـا

****

سجية الكريم

رأيتُ الناس أفـضلهم كـريمٌ
بفـيض نداه ينتـفع العـبـادُ
بـعلـم أو بمالٍ أو بسـعـي
نتـيـجـتـه السّـعـادة والوداد
يرى في طبـعـه الإحـسـان أشـهى
وأعـذب مـا ينفّـذ أو يُراد
وجـودُ المحـسنين بكلّ أرض
ولاءٌ أو رخـاءٌ أو رشـاد
وأحلى من سـرور من اسـتـفـادوا
سـرورُ المحـسنين بما أفـادوا

****

من قصيدة: عدوان السلطة الفرنسية

بمناسبة عدوان ٨ مايو ١٩٤٥

دَوَّتْ كقصف الرعد في الآذان
وتفجّرت في الشرق كالبركان

منها الجزائر لا تسل من وقعها
عمّا تكابد من أسىً وتعاني

يرمي بها الشعبَ الكريم عصابةٌ
لذّاتهم إيلامُ ذي الإحسان

إن كنت تسأل عن مدى أحقادهم
آثارهم تُغْني عن البرهان

ظلمٌ تقاسيه الجزائر منهمُ
لم يجْرِ في وهمٍ ولا حُسبان

وأذًى تكابده وتصْلَى ناره
«لاتينِيُ» الأهواءِ والأضغان

والصبرُ في كل المصائب ليِّنٌ
إلا على ظلم الحقود الشاني

✲✲✲✲✲

يؤذيهم أن يبصروها أمّةً
تهوى المعارف حيّة الوجدان

ويسوؤهم أن يبصروا فتيانها
رفعوا لواء الرشد والإيمان

فتهافتوا عنها يصبّون الأذى
حسدًا بلا كيلٍ ولا ميزان

بسلاح أمنهمُ غدت مكلومةً
وديانها وجراحها سيّان

خِلْناهُمُ حصنَ الأمان فما لهم
حربًا لكل سكينةٍ وأمان؟

أيُجرّد الشعب الأمين كبيرُه
وصغيره حتى من القضبان

ويُساق للإعدام أعزلُ آمنٌ
أسروه بين الدرب والدكّان

في مشهدٍ فيه الرصاص مع الدما
كلٌّ يسحُّ بوابلٍ هتّان؟

فلربَّ أرملةٍ وربّ يتيمةٍ
تهمي جفونهما بدمعٍ قان

فهنا دمٌ ملء السهول وههنا
دمعٌ يسيل عليه كالعقيان

□□□

ابن رزيق

١١٩٨ - ١٢٩١هـ
١٧٨٣ - ١٨٧٤م

- حميد بن محمد بن رزيق بخيت النخلي.
- ولد في مدينة نخل (عُمان) وتوفي في مسقط رأسه، وعاش عمره المديد في السلطنة.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب مسقط، ثم تتلمذ على علماء عصره.
- شغل وظيفة مسؤول بالحسابات والمالية في ميناء مسقط، كما كان مرافقًا لأفراد من الأسرة الحاكمة، وقد أعانه هذا على الاطلاع على المكتبات النفيسة التي يملكونها، ومكتبات العلماء الذين يتصلون بهم، فاكتسب معارف أدبية وتاريخية ودينية واسعة.

ثويني بن سعيد
ومعها
الجوهرة الجمانية
«في مناقب اليمانية»
وجوهرة التيجان
وصحابيات من اليمن
نظم العلامة الأديب المؤرخ
حميد بن محمد (ابن رزيق)

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان ابن رزيق - إصدار وزارة التراث القومي (ط١) مسقط (وهو قصائد مختارة من ديوانيه: السبائك، وفصوص الجمان)، وديوان سلك الفريد في مدح السيد الحميد ثويني بن سعيد - وزارة التراث القومي والثقافة (ط١) مسقط ١٩٩٧ (ثلاثة أجزاء)، و له خمسة دواوين مخطوطة: سبائك اللجين وقرة العين، وجوهرة الأشعار وفريد الأفكار، وفصوص الجمان في مدح السيد محمد بن سالم، وسلوة الأنام في مدح الإمام، والقصيدة النورانية، وله قصائد مختارة في: شقائق النعمان على سمط الجمان في أسماء شعراء عمان - مسقط ١٩٩٤.

الأعمال الأخرى:

- له «علم الكرامات المنسوب إلى نسق المقامات» وفيه ستون مقامة، أشهرها المقامة الشاذونية، وله عدد من الدراسات المنشورة والمخطوطة جلها في سير أئمة عمان.
- وقف جل شعره على مدح الأئمة، ورثاء الكبراء، وإن يكن نَظَم في الغزل والحكم والمناسبات المختلفة، ووصف الطبيعة، غلبت على شعره

المحسنات البديعية والزخرفة اللفظية،وشغلت معارضات الشعراء القدماء مساحة واضحة في نشاطه الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون - مطابع النهضة المصرية - القاهرة ١٩٩٦.

٢ - سعيد بن محمد الهاشمي: ابن رزيق وآثاره العلمية - ندوة عن أعلامنا العمانية - دراسة غير مطبوعة.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

مراجع للاستزادة:

- ابن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

مفاتن سكينة

لسُكينةٍ في قلب عاشقها سكَنْ
ومُحبّها من فَرْطِ حبٍّ ما سكَنْ
رُودٌ يحبُّ الصبُّ صابَ صدودِها
ويرى له الودَّ الذي يُودي حسن
أمحاولَ الصلح المحالِ فإنها
كفتيَّةٍ للقلب أعينُها فِتَن
كم من تجنِّيها جَنَى الصبُّ الردى
وشِفاهُ في الشفتين منها والوجن
أنا من نواظرها طعين أسنَّةٍ
ونواظري لم تكتحل مِيلَ الوسن
وتسنُّ لي شُفَرَ الصدود ولا أرى
إلا المودة كالفروض وكالسُّنَن
ويُجنّ قلبي ما يجنُّن من هوًى
لما تَغطّش ليل مفرقها وجن
بأبي زمانٌ لم يكن لي لِيْنها
فيه يُشاب عن الدنوِّ بلا ولن
أيامَ ورْدي ودُّها والورد وَجْـ
ـنةُ خدها والندُّ من عَرف البدن
ورقيبها يوحي إليَّ بقربها
ويَودُّ أن تدنو إلى دَدَنٍ ودَن
ووصالها متواترٌ وحنانها
لجَنى ثمار الود من شغف رَكَن
فالآنَ قد ولَّى الشبابُ وجاورَ الـ
ـبومُ الغرابَ ولم يكل لي من وزن
والنفسُ من ضيق الجَنان تقول عَدْ
ـدِي عن عمان لأرض مصرٍ لا عدن
هيهات إن حصل الندى ونما الصبا
أفق الهدى بمحمدٍ شمس اليمن
ملِكٌ بجوهر عدله وفخاره
لبس النجوم قلائدًا جِيْدُ الزمن
معطي الألوف ومنسي ركبانِ الضُّيو
فِ عن الأحبّة والمنازل والوطن
قمرٌ يصُول على العُداة ببارقٍ
ويكرُّ بالنجم المهُول إذا طَعَن
ومن الجنون إذا احتمى عن عَضْبه
رأسُ المخاصم في العرائك بالجَنَن
وبسيفه قد نال مجدًا سامكًا
ما ناله سيفُ بن ذي الهيجا يزن
نَدْبٌ إذا لابَ الضريكُ بيَمِّهِ
قَدَرُ الجواهر عنده قدر اللبن
وبكل شاطي آملٌ من جوده
شطُّ الندى المنساب منه ما شَطَن
قد حاز مَن والاه كلٌّ فضيلةٍ
عزّاً ومن ناواه قد حاز الحَزَن
كافي المقلِّ ومُودِع الخصم المضِلْ
لِ غيابة القبر المسقَّف والكفن
لا غروَ إنْ قلبُ المشاجر قد وهى
من باسه والعظم منه قد وهن
يا من يبايعه القريض فإنه
يشْري القريض ببرِّه أغلى ثمن
وله انقياد في البراعة لا كمن
لم يدر زهر الورد من زهر الحبن
ومقلِّبٌ بيد البلاغة كلَّ ما
يلتفُّ ظاهره البديع بما بَطَن

والشـعــر تعـرفــه الـفـحــول المتــقنو
نَ عــــروض ســـالمه المدوَّر والخَــــبَن
العـــالمون بيــــانه الأسنى ومَـــعْـ
ـناه التـــــقيّ من البــــذاءة والدرن
والناطقـــون مع القــيـــاس بمنطق
ليُـقَــهـقـروا بالعـدل أصحـاب الإحن
يا بنَ المهـــذّب ســـالمٍ لا زال عِـــزْ
زُكَ ســـالمًا من ســـرِّ ريب والعلن
أبقـاك رب العـرش مـاهبَّ الصَّـبـا
وتفنَّنَ القــمـــريُّ يســجع في فنن

****

من قصيدة: القدسية النورانية

سلِ الأبطح القـــدسيَّ عن آل عـــدنانِ
هل اجـتـمـعـوا ذكرًا بوحي وفـرقـانِ
ونصُّـوا حـديث الـهـاشـميِّ ببـرهان
وسَلُّوا السُّـرَيْجـيّـاتِ من بطْن أجـفـان
وهزُّوا الردَيْنيّـات سـخطًا على الشّـاني
فــإنَّ لهم شـــأنًا على كل ذي شـــان

✡✡✡✡

وهل أوقـدوا بالندِّ فــيــه لَظَى القِـرَى
وجـاء إليـهـا الوفـدُ يسـعى من القُـرى
يقـــول إلى مَن خلفَـــه قـــبِّلِ الثـرى
ورشِّفْ لأفــواه الســرور مـــهـجَــرا
لتـــحظى جنانًا من هناك وكـــوثرا
إذا أرْخَتِ البطحـــا ذوائبَ نيـــران

✡✡✡✡

رعى الله حـــيّـاً أرض حـصن ســمــاؤُهُ
بمحـــتـــدهِ يزْهو الأحصُ ومــاؤه
وبطْن شـــبــيتٍ منه يضـــفـــو رداؤُه
ووطْء ثـرى عَـــــرْفِ الـذكيِّ ثـراؤه

وأيْكُ حـــمـى الضـــاري كليب لواؤه
بهن تثنَّى السمـر في خـضـر أغـصـان

✡✡✡✡

حـمًى فـيـه تَقـرا الطيـر صُـحْفَ هديلهـا
وتُثني عليـه الجـرْدُ عند صـهـيلِهـا
وللوحش فـيــه مـرحــةٌ مَعْ مـقـيلِهـا
تزوِّدُه بالدمع عند رحـــيـلـهـــا
تمرُّ على الآســـاد وهْي بِغِـيـلهـا
مـــسلسلةٌ بالذُّعـــر تُوحي بإذعـــان

✡✡✡✡

ويا حـــبـــذا تبنيَّـــةُ القـــوم من دارِ
وبطنُ خـــريتٍ والصـــريَّةُ للجـــار
وتكبُـــر طوفٌ والرقـــيّـــةُ عن زاري
ألا سُـــــقـــيتْ ذات الرباب بمِدْرار
ولاحتْ مـــغـــاني الثَّـــعْلمين بأنوار
وتَهْنا نواحي الخطِّ حـــرًا بهـــتَّـــان

✡✡✡✡

ومــــا نكّب القَطْرُ المجلجلُ عن قَطَرْ
ولا بان عن بينونة والحـســـا الوَطر
ومـا طوّتِ البـحـرين فـيـهـا بما انتشَر
قـديمًا لعـبـد القـيس معْ صِحَّـةِ الخَبر
بأرجـــا عُـــمـــانٍ والقطيفِ له أثَر
فـــبــرهانُهم ضـــافٍ على كلِّ برهان

✡✡✡✡

ونعـمَ ديارٌ كل شـــهـم بهـــا يدري
لبكرٍ وآســـاد العـــرين بنو بكر
يُظلّلهـــا يوَم الجـــلاء قنا السُّـــمـــر
وحُـــمــر ظُبًى وقّـادةٍ وَهَجَ الجـمـــر
ومــا أثُر المنصــورُ فــخــرًا إلى فِـهْـر
بلادٌ لهـــا شطٌّ يُحـــاط ببنيـــان

✡✡✡✡

وبالطائف التــفَّتْ إليــهم مـــعـــاقلُ
وراقتْ لهم فــيـــهـــا قُـــرًى ومنازل

ولاكَتْ لهم فيها الشكيم الصَّواهل
ودَفَّقْنَ في جنّاتِهنّ مناهل
ومِن أيكهنّ الخُضرِ تجني الأنامل
فواكهَ شتّى للبعيد وللداني

*****

وناهيك دورٌ بالنقيب وأوطاس
منازلُ إيناسٍ وبأسٍ وأفْراس
تجرِّبُهنّ السُّمرُ أبناء جسَّاس
لقد أودعوا في رأسها كلَّ نِبْراس
فكم دكّكُوا بالبِيض طَوْدَ وغىً راسي
فواحدُهم في أعين الألف ألفان

****

من قصيدة: جنة الأخيار

هواك يا جنةَ الأخيار شاذونُ
روحُ القلوب بحبِّ الراح مقرونُ
عليك أزكى تحيّات الإله فلي
قلبٌ بحبِّك والسّكان مَفْتون
فكيف حالك يا داري وحالُهم
سقَتْهُمُ وسقَتْكَ الدُّلَّحُ الجون
هل روَّضتْ أرض عاقوم ترفّ على
رياضِها بهجةً وردٌ ونسرين
وخوّلت نعمة فيها مُخَوَّلَها الْ
خضرا فعانق فيها الطَّلْحَ زيتون
والخارجيةُ هل تروى مجادِلُها
يرفُّها طائرٌ باليُمْن ميمون
وهل ترنّ به الأفراسُ صاهلةً
على فوارسهنّ الزعفُ موضون
وحلّةُ الحجْلِ هل تعزى لِخُرَّدها
بِبهْجَة الحسنِ بورانٌ وسيرين
وأرض نعمتنا اخضرَّتْ كما عُهدت
قِدْمًا فعانق فيها نخلَها التين
وفي العتيكِ تجرُّ الذيل عاتكةٌ
إذا مشَتْ خلفها ضرّاتها العِين
هل الجميميُّ في روقٍ وجامعها الْ
مَشْهور منشورةٌ فيه الدواوين
عندي بها وبه والشمل مجتمعٌ
وقد تبلَّج نورًا فيهم الدين
هل الفضيليَّةُ الغناءُ نافحةٌ
أنوفَ زُوّارها منها الرياحين
وفي غزيّلَ هل يُفدى نُهَى دنفٍ
لسرْب غُزلانها الأترابِ مرهون
وتنفح الشيحَ والقَيْصوم محْنيةٌ
في بطنها السرُّ مدسوسٌ ومدفون
لله ما فعلتْ بالزهر أو ثمرٍ
حضينُها فهي الروض البساتين
هل الغريض غريضٌ في بشاشتها
وعيشُها عيشُها الغضُّ الأفانين

□□□

ابن سحنون الراشدي

- أحمدبن محمد الشريف.
- ولد في النصف الثاني من القرن ١٨ في معسكر (الراشدية سابقاً) وتوفي في النصف الأول من القرن ١٩.
- عاش في غربيّ الجزائر (معسكر - وهران).
- درس العلوم الشرعية واللغوية والأدب على يد كبار العلماء في عصره ومصره، فأصبح فقيهاً وأديباً وشاعراً.
- كان الكاتب الخاص للباي محمد الكبير.
- وصف أبو القاسم سعدالله دوره بأنه كان بمثابة المتنبي لسيف الدولة، شاعراً، ومؤرخاً، ومرافقاً.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مختص بشعره، وإن نشرت له مجموعات ضمن أشعار أخرى:كتاب «الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني» يتضمن أرجوزته التي تحمل العنوان نفسه، والأرجوزة في وصف فتح مدينة

وهران وطرد الإسبان منها على يد الباي محمد الكبير. نشر عام ١٩٧٢م، وكتاب «الأزهار الشقيقة المتضوعة بعرف الحقيقة»، وهو من تأليفه، وبه مجموعة من قصائده. مخطوط - دار الكتب المصرية رقم ١٢١٦٠ ز، وكتاب «عقود المحاسن» من تأليفه، أشار إليه في كتابه الأول، وبه مجموعة من قصائده - مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: طب القاموس، وضعه بتكليف من الباي.

● يتسم شعره بالمتانة والجزالة، يستهدي فيه أعلام الشعر القديم، وبهذا تجاوز قدرات الشعراء من معاصريه. كتب في شتى الأغراض: المدح والوصف والغزل والرثاء، وجارى القدماء في بناء القصيدة، وفي الاهتمام بالصورة، وغيرها من الأسس الجمالية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني - تحقيق: المهدي البوعبدلي - منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية - الجزائر ١٩٧٣.

٢ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

ألم المحبة

ألمُ المحبّةِ للحشاشة موجِعُ ... والصبرُ للصبِّ المروَّع مرجِعُ

لولا التصبُّر والتبصّر في الهوى ... لرأيتَ سلوى في الأسى يتروّع

يا ثالثَ القمرين في إشراقهِ ... لسناك في أفق السماحةِ مطلع

طَفَلَ المساءُ فنبتَ عن شمس الضحى ... وأتى النهارُ فكنتَ بدرًا يسطع

لا يفقد القمرين في وقت معًا ... من كنتَ تغرب في ذراه وتطلع

زرني ولو في الطيف زورةَ واصلٍ ... عندي لسرِّكَ والأمانة موضع

لا تستمعْ قولَ الوشاةِ فإنما ... قولُ الوشاةِ شقاشقٌ لا تُسمَع

وامنْنْ عليَّ بنظرةٍ من وجنةٍ ... مصقولةٍ أصداغُها تتلفّع

ترنو لواحظُها بعيني جؤذرٍ ... وسنانَ فيها للتكسّر مربع

لعبتْ بألباب الرجالِ وأصبحتْ ... في كل قلبٍ مُستهامٍ ترتع

وأبادتِ العزماتِ منها والنهى ... والصبرَ فهْي الآنَ منها بلقع

لحظاتُها فتّانةٌ وسهامها ... قتّالةٌ ترمي القلوبَ فتقطع

لا كان لي منها خلاصٌ بعدما ... قد شاع أني منها فانٍ موجع

إني أريد من المحبّة مخلصاً ... ولمهجتي قد طاب منها المرتع

سمُّ الهوى ووبيل علقمِ ضرِّهِ ... قد صار لي شَهدًا به أتمتّع

وكذاك كلُّ مقدَّمٍ في فنّه ... يحلو له ما يحتويه الأضلع

أفما ترى عثمانَ واحدَ عصرِهِ ... تحلو له الحربُ التي تُستبشَع

يسخو لها بالنفس وهي عزيزةٌ ... تهدي المضرّةَ للعداة وتنفع

ما العودُ يُحسن جسُّه متمنطقٌ ... يسبي العقولَ بعوده إذ يُوقع

بأجلَّ من صوت البنادق عنده ... إن صار هائلُ صوتها يتقعقع

ودمُ العُداة له ألذُّ من الطلى ... إنْ هام بالراح الذليلُ الأضرع

ثبتُ الجَنانِ إذا الشجاعُ تزعزعتْ ... أركانه لم تلْفِه يتزعزع

لو حاولته الأُسْدُ لم يحفل بها ... أمن الكلاب أخو البسالةِ يفزع

ولَوَ انّ أبطال الزمانِ تألّبوا ... وبدا بلا لأمٍ لهم لتضعضعوا

****

يا جيرتي إن الشذا نمَّام

قـــد صحّ مـــا أوحى بـه الإلهـــامُ
سـمَحَ الحــبــيبُ وزالتِ الأوهامُ
وتلألأ الكونُ البـــهـــيج بنورهِ
إذ زار وَهْـنـاً والـظـلامُ ظـلام
وتضـوّعتْ عـذباتُه بممـرّه
طِيـبـاً تقـاصَـرَ دونه النّمّـام
وأتى الرقـيبُ بـه يقصّ رسـومَنا
يـا جـيـرتي إن الشـذا نمّام
لا بِدْعَ إن سـمحَ الزمـانُ بشـادنٍ
قـد طـالما بـخلتْ بـه الأيام
إن الزمـان من العـوائق قـد صـفا
وبدا الـهـدى وتبـيّنَ الإبهـام
والفـتحُ قـد لمعتْ بـه أنواره
فـانجـابَ منه الظلمُ والإظلام
والنصـرُ في الأعـلام أصبح ظاهراً
والسـعـدُ قـد نُشـرتْ له أعـلام
وأتى البـشـيـرُ بعـزّةٍ أبديةٍ
كُـسيَ الغـداةَ بثـوبهـا الإسـلام
وغـدا بهـا قـدرُ الأمـيـر مـجـاوزًا
عنَنَ السـمـاء وتحـتـه الأقـوام
عـجـزَ العـداةُ عن الثـبـات فـسلَّمـوا
وبدا لذلك منهمُ اسـتـسـلام
وأتى بريدُهمُ المبـشّـر مُـخـبـراً
عنهم بأن قلوبهم قـد هامـوا
خـافـوا من الليث الهـصـور وحـزبهِ
أنْ يقطعـوا أدبارَهم إنْ دامـوا
مَن ذا يحـوطهمُ إذا دامـوا بهـا
مِن بأس ليثٍ غـاضبٍ [مـقـدام؟]

****

حديث الشوق

حـديث شـوقي لكم في شـرحـه طولُ
يا جـيـرة رحلوا والجـسم مـعلولُ
كم لي أعلل قلبـا من فـراقكمُ
أودى به السـقم لا يشـفـيـه تعليل
مـتـيّـمًـا أبداً ناءٍ تصـبُّـره
أمـسى به للهـوى والبين تمثـيل
تلون البين ألوانا عليـه كـمـا
قِـدْمًـا تلون في أثوابه الغـول
مـتى خطرتم به هـاجت بلابله
وازداد عنه جـوًى حـزنٌ وتهـويل
رحلتمُ فـتـرحَّلْتمْ براحـتـه
فـمـا له في الهنا والأنس تـأمـيل
وانفكَّ عـقـد وكـاء الدمع فـانهملت
بأدمع نهـرها في الوجـه مـرسـول
وعم غـيـم الأسى في اللبِّ فـانخـسـفت
شـمسٌ لعـقلٍ عليـه الهم مـسـدول
فكم له زفـراتٌ لا يشـابهـهـا
رعـد بزفـرته للسـمـع تعطيل
ومن لـواعج أحـزان تـلازمـه
مـا إنْ لهـا من صـمـيم القلب تحـويل
لله صبٌّ فني من شـوقكم أسـفًـا
كـمـا فني عـاشق تقـصـيـه عطبـول
هيـفـاء عـجـزاء مـا تنفك غـانجـة
بحـسنهـا لعـيـون الرمـد تكحـيل
مـا نال قط لعـينيـهـا مـشـابهـةً
(إلا أغنُّ غـضـيض الطرف مكحـول)
يرعى القلوب ومـا ينفكُّ ذا وله
يخـشى قناصًـا له بالصـيـد توكـيل

□□□

ابن شيخان السالمي

١٢٨٤ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٧ م

● محمد بن شيخان بن خلفان بن مانع السالمي.

● ولد في قرية الحوقين التابعة لمدينة الرستاق (سلطنة عمان)، وتوفي في الرستاق.

● عاش في عدة بلدان من سلطنة عمان، وزار عددًا من أقطار الخليج.

● تلقى تعليمه بجامع قصرى بالرستاق، حيث درس علوم الفقه واللغة وأصول الدين والشريعة على يد الشيخ راشد بن سيف اللمكي وابن عمه نورالدين السالمي.

● عمل معلمًا لعلوم الفقه واللغة في جامع البياضة بالرستاق.

● كانت له صلة بسلاطين آل بوسعيد، وأمراء الخليج في البحرين وأبوظبي ودبي والكويت، وقد عاش متكسبًا بمدائحه.

الإنتاج الشعري:

- ديوان «ابن شيخان السالمي» (جمع محمد بن عبدالله السالمي - مراجعة عبدالستار أبوغدة) - شركة المطابع النموذجية - الأردن ١٩٧٩. وطبع بعدها عدة طبعات.

● شاعر مقلّد، شعره موزون مقفى، في قصائد مطولة، تتنوع بين المديح الذي يشغل حيزًا غير قليل من ديوانه ومنه مدائحه المطولة لرسول الله محمد (ﷺ)، ومدحه سلطان عمان، وأمراء الخليج، وأئمة العلم والعلماء. له قصائد في التعبير عن المناسبات من افتتاح قلعة أو واد، أو ذكرى حرب وانتصار، وله قصائد في الغزل، وأخرى في الرثاء، وأخرى في التخميس على شعر من سبقوه. تبدأ قصائده بالغزل على عادة القدماء، مع تأثر بالمحسنات البديعية خاصة التورية، وميل إلى الحكمة وتقديم النصح لأهل الزمان.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي واخرون: (دليل أعلام عمان) - المطابع العالمية - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩١.

٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٣ - عبدالله بن سالم الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان - المطابع العالمية - روي (سلطنة عُمان) ١٩٩٤.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (تحقيق: علي محمد إسماعيل، وإبراهيم الهدهد - مطبعة النهضة الحديثة) - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

٥ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

: مقدمة ديوان ابن شيخان.

٦ - الدوريات: علي قاسم الكلباني: الصورة الشعرية عند ابن شيخان - مجلة نزوى - (ع ٨) - أكتوبر ١٩٩٦.

في المديح النبوي

لِهوَى الحجازِ بأفْق قلبي مَبْدأُ
فلذا يعود لي الغرامُ ويبدأُ

صبٌّ يحنُّ إلى الحمى، فشجونُه
ترقَى، وحُمْرُ دموعه لا ترقأ

داءان في أصلِ الحشا وجفونه
فالعينُ تِبْرٌ ما تفيضُ، ولؤلؤ

والأصلُ في الحب ابتداءً نظرةٌ
فنَمتْ وعادتْ عِلَّةً لا تبْرأ

أترى أحبَّتَنا الألى سكنوا الحمى
ذكروا فتًى عن ذِكْرهم لا يفتأ

واللهِ لا أنساهُمُ أبدًا ولو
طال الجفاءُ وحقُّهم لا يُنسَأ

ثوبُ التصبُّرِ عنهمُ متمزّقٌ
وبغيرِ حُسنِ وِصالهم لا يُرفَأ

طالتْ برمضاء القطيعةِ وقفتي
فمتى بروضةِ حُسنهم أتفيَّأ

أتظنُّ أني صابرٌ عن أرضهم
وأرى بريقًا نحوها يتلألأ

كلاّ ولكنَّ التجلُّد واجبٌ
للحُرِّ في دهرٍ به يتجرَّأ

يـا دهـرُ لا تـشـطِطْ وعــــامِلْـنا بما
هـو منك أحــــسنُ لا بمـا هـو أســوأ
أبعـــدْتَني عـن مـــرْبَعي وتركـــتني
رهـنَ الـهـــمـــــوم وكلَّ خطْبٍ يطرأ
أوَ لا أرومُ من الـهــمـــوم تخلُّصًـا،
لِمَ لا؟ وخــيــرُ المرسلين الملجـأ
العـــــــاقبُ الماحي الـذي آياتُـه
في صـفـحـة الأكـوانِ قِـدْمًـا تُقـرأ
الطيِّبُ المسك الذي تَتَـضــوَّعُ الدْ
دُنيـــا بـه، وبنوره تَتَــضَـــوَّأ
الجــوهرُ الفـــردُ الـذي أبدته خـــا
لِيـــةُ الـدهور لنا، وكــانت تُخْــبـأ
النـاسُ في شُــبَــه الضــلالة قــبلَه
حـــــتى أتـى الحـقُّ الـذي لا يُـدرأ

****

من قصيدة: حُبُّ الغواني

حبُّ الغـــــواني عن الـولْدان أغناني
وذِكْــــرهنَّ جـمـيـعَ الناس أنســاني
مـن كلِّ فـــاترةِ الألحــاظِ فـــاتنةٍ
حـــوراءَ أحـــسنَ من حُـــورٍ وولْدان
بيـضــاءَ برّاقـةِ اللَّبّـات طيِّـبـةِ الـ
أنفـاسِ تُنعش جـسمَ الميّتِ الفـاني
ظمـيـاءَ ريّانةِ السـاقين راجـحـةِ الرْ
ـرِدفين نـاهدةِ الثَّــدْيَيْنِ مِـــزْيان
مظلومـةِ الخـصـرِ يشكو من روادِفِـهـا
حـمـلاً ثقـيـلاً كـمـا يُشكَى من الجـاني
تهـتـزُّ كـالـغـصنِ إذ مـرَّ النسـيم به
صـبـحًـا، عليـهـا حُلَى دُرٍّ ومَـرجـان
شـعـورُها ضـمّـخت بالعطرِ أرجلهـا
طورًا، وطورًا تعلَّت فــوق كُـثـبـان
فــهل سـمـعتَ بليلٍ تحـتَـه قـمـرٌ
على قـضـيبٍ على حِـقْفٍ بإنسـان

وهل رأيتَ أسـودَ الغـاب تقنصُـهـا
ظِبـاءُ وَحْشٍ بسـاجي الطرْف وَسْنان
هي التي فـضّلوها بالجـمـال على النْـ
ـنِسـا ولم يخـتلفْ في حُسنهـا اثنان
هدَّتْ لواحظهـا قلبي كـمـا هشـمَتْ
مـدافعُ المانيـا جـيشَ البـريطاني
تعــرَّضتْ ليَ بالجـرداء حـافظةً
جـمـالَ «يوسفَ» بالحِرْزِ «السُّليـماني»
أشكو إليـهـا صـبـاباتي فـتُظهـرُ لي
أضـعـافَ مـا كـابدَتْ من طول أزمـان
إذا رأيتَ الـذي تـهـــوى يُـريكَ هـوًى
منه فـمـا ضـاع فـيـه دمـعُكَ القـاني
أبكي وتبكي ودمـعـانا يسـيل دمًـا
هـذا، ودُرّاً بـدا هـذا بعِــقْــيـان
كنا كـذا فـتـفــرَّقْنا وعـاد لنا
دهرٌ فكم فـيـه من سـوءٍ وإحـسان
لا فـــرَّق الله مـا بيني وبينكمُ
يا واصلين فـأنتم عـمـريَ الثـاني

****

من قصيدة: هو الدهر

في رثاء مصطفى كامل

هـو الـدهـرُ تغـشـى الكائنـاتِ نوائبُـهْ
على الخلْقِ تجـري كلَّ يومٍ عـجـائبُـه
يودُّ الفـتـى الدنيـا ويعلم غـدرَها
ولكنْ إليـهـا الحبُّ طبـعًـا يُجـاذبه
وللدهرِ صـوْلاتٌ وفي الناس غـفـلةٌ
فلم يشـعـروا إلا وفـيـهم ضـرائبـه
تشـنُّ علـيـهـم كلَّ يـوم جـنوده
وتثـبتُ فـيـهم كُـتْـبُـه وكـتـائبـه
فـلا سـهلَ إلا فـيـه منه إغـارةٌ
ولا وَعْـرَ إلا فــوقـه حلَّ ناهبـه
يروم الفـتـى منه أمـورًا طويلةً
فـيـمـضي ولم تحْـتمْ إليـه مطالبـه

ويُجـهـدُ فـيـه النفسَ في غـيـر طائلٍ
وليس له إلا البَـلا وجَـوالبُـه
ويُسلَب منه مـا يحقُّ فناؤُه
ويعلم أن الدهرَ لا شكَّ سالبُـه
ويجمع منه للتراب فيَغْتدي
وقد قُطِّعتْ أترابُه وترائبـه
نطقنا فكان الدهر أفصحَ ناطقٍ
وعشْنا فما في العيش إلا مَعاطِبه
بدأنا فكان البدْءُ أصلاً لذاتِنا
ويا رُبَّ بدءٍ تستمرُّ مشاربه
فلو كان هذا الدهرُ يفهم عَتْبَنا
بما جرَّه فينا لكنا نُعاتبه
إذا هلك الأبناء وهو أبوهمُ
فكيف يُرجَّى صفوه ومطالبه
وما تُنسَب الأهلاك منه حقيقةً
ولكنْ مجازًا تقتضيه دواعبُهُ
ولله في المخلوق سبقُ إرادةٍ
عليها جرت أحكامه ومخاطبه
وكيف يرجّي المرء لذة عيشةٍ
وقد فارقته غِيده وشبائبُه
ويعلم حقاً أنَّ ما ناب أهله
وتسمع أذناه بما هو هائبه
درى أن ما يحويه لهوٌ وباطلٌ
متى يدرِ ما غاياته وعواقبه؟

□□□

ابن عثيمين

١٢٧١ - ١٣٦٤هـ
١٨٥٤ - ١٩٤٤م

- محمد بن عبدالله بن عثيمين.
- ولد في قرية السلمية في الخرج (منطقة نجد) وتوفي في الرياض.
- عاش في المملكة العربية السعودية وقطر والبحرين وعمان.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب بلدته، ثم أدرك شيئاً من علمي التوحيد والفقه على يد قاضي السلمية، كما درس على بعض علماء نجد، كذلك أفاد من قراءاته الواسعة وحفظه للشعر العربي. والإلمام بالكثير من أخبار العرب وتراثهم في الجاهلية والإسلام.
- عمل في تجارة اللؤلؤ خلال إقامته في قطر، وعقب عودته إلى المملكة العربية السعودية لازم الملك عبدالعزيز ومدحه، ووجه شعره لقضايا المملكة، وما يستجد بها من أحداث.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «العقد الثمين من شعر ابن عثيمين» - مطابع دار الهلال للأوفست - الرياض ١٩٨٠ (جمع الديوان وبوّب قصائده سعد ابن عبدالعزيز بن رويشد)، وأورد له ديوان «ابن مشرف» عددًا من القصائد، وأورد له كتاب «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية » نماذج من شعره.

- شاعر مداح فما كتبه لم يفارق هذا اللون من الأداء الشعري الذي اختص به الملوك والأمراء خاصة ما كان منه في مدح الملك عبدالعزيز وآله، والشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وآله، وغيرهما من الملوك، وولاة العهود من الأمراء. وله في المراثي، وقليل من النسيب. وهو شاعر تقليدي. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة مواتية، وخيال تقليدي، يميل إلى الجدة. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده، كما كتب القصيدة النبطية (العامية البدوية).

مصادر الدراسة:

١ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٢ - حسن الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد - نادي القصيم الأدبي في بريدة - ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية - نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين ١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٤ - عبدالله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون - مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٠.

٥ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض ١٩٩٧.

٦ - محمد بن سعد بن حسين: الأدب الحديث في نجد - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة ١٩٧١.

٧ - نورية صالح الرومي: الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٨٠.

٨ - الدوريات:

- عبدالقدوس الأنصاري: الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر - بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين - جامعة الملك عبدالعزيز - جدة ١٩٦٥.
- عبدالله بن إدريس: الشعر في المملكة العربية السعودية - بحوث المؤتمر الأول للأدباء السعوديين - جامعة الملك عبدالعزيز - جدة ١٩٦٥.

ترى من حنيني كان شجو الحمائم..

في رثاء الشيخ قاسم بن ثاني

تُرى من حنيني كـان شَـجْـوُ الحـمـائم
ومن أدمُـعي كـان اسـتـقـاءُ الغـمـائمِ
فـلا غـرْوَ أن أنطقتُ بالشـجْـوِ صـامـتًـا
وأبكيت حـتى راتعـاتِ الـسـوائم
فـقـد جلَّ هذا الخطب حـتى تدكـدكت
لموقـعـه شُمُّ الجـبـال المعـالم
وحـتى هوَى بدرُ الدجُنَّة واكـتـسـت
له ظلمـةً زُهْرُ النجـوم العـوائم
لَعَـمْـرُكَ مـا يومُ قـضَى فـيـه قـاسمٌ
على النـاس إلا مـثـلُ يوم التـزاحُم
مـضى هضبـةُ الدنيـا وبدر دُجائـهـا
وفـارسـهـا المشـهـور عند التـصـادم
أجل إنه واللهِ مـا مـات وحـدَه
ولكـنه مـوت العـلا والمكارم
وإلا فـمـا بالي أرى البِـيضَ والقنا
وجُـرْدَ المذاكي بعـده في مـآتم
ومـا بال أبناء السـبـيل كـأنما
بهم لَوَّحتْ هِيفُ الرياح السـمـائم
يُبكُّون مَـغْـشـيَّ الرُّواقين مـاجـدًا
أبيّـاً على الأعـداء صـعب الشكائم
أخـا الحـرب لا يُلْفَى لهـا متـخـشّـعًـا
إذا مـا أتت بالمعـضل المتـفـاقم
ولكنه يغـشَى لهـيبَ شُـواظهـا
إذا حـاد عنهـا كلُّ أصْـيَـدَ غـاشم
حلفت بمن حج الملبُّـون بيـتـه
يؤمُّـونه من نازحـات المخـارم
على أنه لو كـان أزهقَ نفـسَـه
من الناس مـرهوبُ الشـذا والمناقم
لصـبَّـحـه أبناؤه بجـحـافلٍ
لهـا زَجَلُ كـالعـارض المتـراكم
وجـاسـوا خـلال الدار منه بفِـتْـيـةٍ
على الموت أمـضى من شِفـار الصـوارم
ولكنه المقـدارُ واللـهُ غـالبُ
ونرضى بما يقـضي به خـيـرُ حـاكم
وهيّـجْتَ لي يا بنَ الأكـارم حـسـرةً
تَردَّدُ مـا بين الحـشـا والحـيـازم
فـلا تَحسبنِّي غـافـلاً أو مـضـيِّـعًـا
أياديكمُ اللاتي كـصـوب الغـمـائم
ولكن لأمـرٍ يجْـدَعُ الأنفَ ربُّه
ويُغـضي وفي الأحـشـاء وخْـزُ اللهـاذم
وفـيـكَ لنا لا زلتَ منه بقـيّـةٌ
شَـجًـا للأعـادي مَـغنمًـا للمُـسـالم
فـيـا عـابدَ الرحـمن يا خـيـرَ من جَـرَتْ
به الجُـرْدُ بين المأزق المتـلاطم
ويا خـيـرَ مـقـصـودٍ أناخ ببـابه
رذايا سِـفـارٍ دامـيـات المناسم
لكم منِّيَ الودُّ الذي لا يشـوبه
مـدى العـمـر تدليسُ المداجي المكاتم
وصلِّ إلهَ العـالمين مـسـلّمًـا
على المصطفى من عـبـد شـمسٍ وهاشم

****

هي الربوع...

هي الربوع فـقفْ في عَـرْصـة الدارِ
وحـيِّـهـا واسقِـهـا منْ دمـعكَ الجـاري
مـعـاهدي وليـالي العـمْـرِ مُـقـمـرةٌ
قـضـيتُ فـيـهـا لبـاناتي وأوطاري
بكت عليـهـا غـوادي المزن باكـرةً
وجـرَّتِ الريح فـيـهـا ذيلَ مـعطار
مَـجـرَّ أذيال غـضـَّات الصِّبـا خُـرُدٍ
حُـورِ المدامع م الأدناس أطهـار
كـأنما أُفْـرغتْ منْ مـاء لؤلؤةٍ
نورًا تجـسَّـدَ في أرواح أبشـار
للسـمع ملهًى وللعين الطّمـوح هوًى
فـهنَّ لذة أسـمـاعٍ وأبصـار

إذا هززْنَ القُدود الناعمات ترى
أغصانَ بانٍ تثنَّتْ شبة أقمار
تشكو معاطفها إعْيَا روادفِها
يا لَلعجائب ذا كاسٍ، وذا عاري
فكم صرعْنَ بسهم اللحظ من بطلٍ
عمدًا فعلْنَ وما طُولبن بالثار
يصبو إليهنّ مخلوعٌ وذو رشَدٍ
وليس يُدْنينَ من إثمٍ ولا عار
تلك العهود التي ما زلت أذكرها
فكيف لا والذي أهواه سَمّاري
أستغفر الله لكن النسيبَ حُليً
يُكْسَى بها الشعرُ في بادٍ وفي قاري
قد أنشد المصطفى حسّانُ مبتدئًا
قولاً تغلغلَ في نجدٍ وأغوار
(غرّاءُ واضحة الخدّين خُرْعُبَةٌ
ليست بهَوْجا ولا في خمس أشبار)
(كأن ريقتها من بعد رقدتها
مِسْكٌ يُداف بما في دَنِّ خمّار)
أقول للركب لما قرّبوا سَحَرًا
للسير كلَّ أمونٍ عبر أسفار
عِيسًا كأن نَعام الدوِّ ساهمَها
ريشَ الجناح فزفَّتْ بعد إحضار

✲✲✲✲✲

والباذلون نهارَ الروع أنفسَهم
والصائنوها عن الفحشاء والعار
مجدٌ تأثّلَ في نجدٍ وسار إلى
مَبدَى سُهَيلٍ، وأقصَى أرض بُلْغار
محامدٌ في سماء المجد مشرقةٌ
مثلَ النجوم التي يسري بها الساري
لكنّ تاجَ ملوك الأرض إن ذُكِروا
يومًا وأُرجِحَ في فضلٍ ومقدار
عبدُالعزيزِ الذي كانت خلافتُه
من رحمة الله للبادي وللقاري
أعطاهمُ الله أمنًا بعد خوفهمُ
لما تولّى ويُسرًا بعد إعسار

✲✲✲✲✲

فدُمْ شَجًا في حلوق الحاسدين هُدًىً
للمهتدين غِنىً للجار والطاري
وهاك مني مديحًا قد سمعتَ له
نظائرًا قبْلُ من عُونٍ وأبكار
غرائبًا طوّقَ الآفاق شاردُها
تبقَى على الدهر طورًا بعد أطوار
لولاك ما كنتُ بالأشعار ذا كَلَفٍ
ولا شَريتُ بها معروفَ أحرار
وموقفُ الهُون لا يرضَى به رجلٌ
لو أنه بين جنّاتٍ وأنهار
طوّقتني كَرَمًا نُعْمَى فَخَرْتُ بها
بين البريّة من بَدْوٍ وحُضّار
لأحمَدَنَّ زمانًا كان منقَلَبي
فيه إليكم وفيكم صُغتُ أشعاري
فإن شكرتُ فنعماك التي نطقت
تُثْني عليك بإعلاني وإسراري
وصلِّ ربِّ على الهادي وشيعته
وصَحْبِه وارضَ عن ثانيه في الغار

****

من قصيدة: ربع تأبد...

ربْعُ تأبَّدَ من شبه المها العِينِ
وقفتُ دمعي على أطلاله الجُونِ
إن الذين برغْمي عنه قد رحلوا
حفظتُ عهدَهمُ لكن أضاعوني
ناديتُهم والنوى بي عنهمُ قُذُفٌ
نداءَ ملْتهب الأحشاء محزون
يا غائبين وفي قلبي تصوُّرُهم
ونازحين وذكراهم تناجيني

مـــا لي وللبـــرق يُشْـــجـــيني تألّقُـــه
وللصَّـــبـــا بشـــذاكم لا تداويني
ليت الرياحَ التي تجـــري مـــســـخَّـــرةً
تُنبـــيكمُ مـــا ألاقـــيـــه وتُنبـــيني
وجْـــدٌ مُـــقـــيمٌ وصـــبـــرٌ ظاعنٌ وهوًى
مُـــشـــتَّتٌ وحـــبـــيبٌ لا يُواتيني
من لي بعـــهـــد وصـــالٍ كنتُ أحـــسَـبـــه
لا ينقـــضـي وشـــبـــابٍ كـــان يُصْـــبـــيني
لـم يبقَ من حـــســـنـه إلا تذكُّـــــرُه
أو الأمــــانـيُّ تُدنيـــه وتُقـــصـــيني
تلك الليـــالي التي أعـــدَدْتُ من عُـــمُـــري
أيامَ روضُ الصَّـــبـــا غضُّ الرياحين
أيام أُسْـــقَى بكاســـات الســـرور على
رغم الْوُشـــاة بحظٍّ غـــيـــر مـــغـــبـــون
يســـعَى بـهـــا أوطفُ العـــينين ذو هَيَفٍ
يهـــتـــزُّ مـــثل اهـتـــزاز الغـــصن في اللين
مُـــعـــســـَّلُ الريق في أنيـــابه شَنَبٌ
يُجنيك من خَـــدِّه وردًا بنَســـــرين
مَنْ مُـبلغُ الصحبِ عني قـــولَ مـــبـتـــهـج
بمـا يلاقـي قـــــريرُ القلب والعين
أني أَوَيْتُ من العَلْيــــا إلى حــــرَم
قـــبل الإناخـــة بالبـــشـــرَى يحـــيِّـــيني
ينتـــابه الناس أفـــواجًـــا كـــأنهمُ
جـــاؤوا لنُسْكٍ على صُـــهْب العَـــشـــانين
ترَى الملوك قـــيـــامًـــا عند سُـــدَّته
وتنظر ابنَ ســـبـــيلٍ وابنَ مِـــسكين
ذا يطلب العـــفْـــوَ من عُـــقْـــبَى جـــريرته
وذا يؤمِّل فـــضـــلاً غـــيـــرَ ممنون
نـزلـتُ مـنـه إلى جَـمٍّ فـــــواضـلُـه
عـــبـــدِالعـــزيز ثِمَـــالِ المســـتـــمـــيـــحـين
طمَّـــاحِ عَـــزْمٍ إلى العليـــاء لو ذُكـــرت
في هامـــة النجم أو في مـــســـرح النون
ولا يـــفـــكِّـــر إلا فـــي نـــدًى ووغًـــى
همـــا ذخـــيـــرته من كل مـــخـــزون؟

****

عصيت فيك مقال اللائم..

عـــصـــيتُ فـــيكِ مـــقـــالَ اللائم اللاحي
فـــعـــامليني بغـــفـــران وإسْـــجـــاحِ
حللتِ مني مـــحلَّ الروح من جـــســـدي
لا كـــالمصـــافـــاة بين الماء والراح
أقـــول والقلبُ يهـــفـــو من تحـــرُّقِـــه
والعين من دمـــعـــهـــا في زيٍّ سـبَّـــاح
لا يُبْـــعـــدِ الله أيامَ الشـــبـــاب ومـــا
فـــيـــهنَّ لي من خَـــلاعـــاتٍ وأشْطاح
فكـم نـظمتُ بـهـــــا والأنْسُ منـتـظمُ
عـــذراءَ يَسْكر من ألفـــاظهـــا الصـــاحي
يشـــدو بهـــا أوطفُ العـــينين ذو هَيَفٍ
أغنُّ في شَـــدْوه ترجـــيـــعُ مَـــيَّـــاح
كـــأن طُرَّتَه من فـــوق غُـــرَّته
ليلٌ تألَّق فـــيـــه ضـــوء مـــصـــبـــاح
في غـــفـلة الدهر خـــالستُ الســـرور به
أرنـو بـطـرْفٍ إلـى الـلَّـذات طمَّـــــاح
لما نهـــاني مـــشـــيـــبي واســـتـــوى أَوَدي
قَـــبِلْتُ بعـــد جِـــمـــاح قـــولَ نُصَّـــاحي
كـذا الجـديدان إن يصـحـبْـهـمـا أحـدٌ
يُبـــدِّلا منه دَيْجـــورًا بإصـــبـــاح
لا بدَّ أن يســـتـــردَّ الدهرُ مـــا وهبت
أيامُـــه من مَـــســـرَّات وأفـــراح
فـــانعَمْ ولَذَّ إذا مـــا أمكنَتْ فُـــرَصٌ
واجـــعلْ تُقَى الله رأسَ الأمـــر يا صـــاح
أجَلْتُ في أهل دهري طرفَ مـــخـــتـــبِـــرٍ
وســـرت ســـيـــرَ مُـجِـدِّ العـــزم سيَّـــاح
فكان أكـــرمَ من لاقـــيْتُ من بشـــرٍ
ومن ســـمـــعتُ به في الحيِّ والماحي
عـــيـــسَى وأبناؤه الغُـــرُّ الذين لهم
في المجد بحـرٌ خِضمٌّ غيـر ضَحْـضـاح
قـــومٌ إذا نَزلوا أو نازلوا ذُكِـــروا
في الحـــالتين لمرهوقٍ ومُـــمْـــتَـــاح
همُ أجـــاروا على كـــســـرى طريدتَهُ
لما تبـــرَّأَ منهـــا كلّ شَـــحْـــشـــاح

ونـازلوه بـضـــــربٍ صـــــادق خَـــذِمٍ
مُـــفــــــرِّقٍ بـين أبـدانٍ وأرواحِ
نـفـــسـي الـفـــداءُ لمن تحكي أناملُه
شُـؤْبوبَ مُنْبَعِقِ الأرجـاء سـجّـاح
غـيثٌ من الغُـرْف قـد عـمّت مـواقـعُـه
مَنْ فـي البـــلاد ومن يمشي بقَـــرْوَاح

...

جمّ الفـــواضل مـــقـــدامٍ أخي ثقـــةٍ
يُرجَى ويُخـــشَى لبطشٍ أو لإصـــلاح
صُلْبِ النِّجـــار إذا مـــا الحـادثاتُ طَمَتْ
وليس بالكُثْـــر في الدنيـــا بمفْـــراح
زفّت إليــه المعـــالي نفـسَـهـــا ورنت
شـــوقًـــا إلى مـاجد الأعـراق جَـحْـجاح
لـو كـــان يدري كُلَيبُ مـــا بنيتَ لـه
من المفـــاخــر أضــحَى جِـدَّ مــرتاح
تدومُ مـــا دمتَ للعليـــاء تعــمُـــرها
في طول عُـمْــرٍ أنيقِ العـيش فـيّـــاح
ثـم الـصــــــلاة وتـسـليـمُ الإلـه عـلى
مـــاحي الضــلالة حـتى سُمّيَ الماحي

□□□

ابن عروس الديسي

١٢٤٣ - ١٣١١هـ
١٨٢٧ - ١٨٩٣ م

- ابن أبي القاسم بن الصغير بن محمد المبارك الديسي المعروف بابن عروس.
- ولد في قرية الديس (قرب بوسعادة - الجزائر)، وفيها توفي.
- انتقل من مسقط رأسه، إلى زاوية ابن داود، ثم إلى زاوية سيدي علي بن عمر، بطولقة، ثم رحل إلى نفطة، ثم زاوية شلاطة، وانتهى به المطاف إلى الحينة وسعد.
- قضى عمره في تونس والجزائر.
- تلقى في الزوايا العلوم اللغوية والأدبية والشرعية: في تاسلنت، وطولقة، ونفطة، على شيوخ منهم: أبو القاسم الهامل، والشيخ سيدي علي بن عمر، وسيدي علي بن شريف.
- في بداية حياته العملية اشتغل بالتدريس في الزوايا ومراكز التعليم الخاصة، وقد نبغ على يديه علماء أثروا الحياة الثقافية في الجزائر، منهم: محمد الحفناوي (ابنه)، والشيخ سيدي محمد بن عبدالرحمن البصير.
- في أخريات القرن التاسع عشر عاد إلى قريته فأقام بها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري :

- وردت له قصيدة وحيدة في التوسل، ذكرها ابنه محمد الحفناوي في كتابه «تعريف الخلف برجال السلف»، كما يذكر أن لأبيه «وثائق كثيرة بأيدي الناس» ولكنه لم يستطع أن يصل إليها.

- شاعر مقل، شعره في الزهد والابتهال والتوسل، وفي المديح النبوي، نظم بعضه لغرض الحفظ والترديد.

مصادر الدراسة:

- محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف (ط٢) - المكتبة العتيقة - تونس ١٩٨٥.

من قصيدة: *التوسّل بسور القرآن*

أحـــمـــدُ واجبَ الوجـــودِ المطلق
الملكَ القُــــدُّوسَ ربَّ الفـلـقِ
مـــصـلِّيـــاً علـى الـذي تـدورُ
بنوره الشـــمـــوس والبـــدورُ
المصطفى من قـــبل فـــتْقِ الرَّتْقِ
مـــحـــمـــدٍ أصلِ وجـــودِ الخلقِ
وآلـه وصـــحـــبـــه والأمّـــةْ
مـــا أعـقبَ الدعـاءَ كـشفُ الغـمّـةْ
هذا وقـد قـــال القـريبُ المسـتـجـيبْ
إذا دعـــا الداعي فـــإنني قـــريبْ
وفي الحـديث النبـويِّ المشـتَـهَـرْ
بعـــدَ سُـؤالِ الدُّعَـــا من القـــدرْ
فـــينبـــغي الإلحـــاحُ بالدعـــاءِ
لجـــلْـــبِ نـــفـــعٍ أو لــــدفـــعِ داءِ
وأفــــضلُ الوســـائلِ المبـــرورةْ
وخـــيـــرُها الأدعـــيـــةُ المأثورةْ
ومـــا أتى به الكتـــابُ المعـــجـــزُ
المحْكَمُ الذكْـــرُ العـــزيزُ الموجـــزُ
مَعْ جـــاهِ مَنْ لنـا به التـــوصُّلُ
لـلـه أولـى مَـنْ بـه الـتــــوسُّلُ
وهـا أنا قـــدَّمْتُ للرحـــمـــنِ
تـوسُّلي بسُـــوَرِ القـــرآنِ
رجـــاءَ رضـــوانٍ ومـــحْــوِ ســابقـةْ
وقـــصـــدِ صَـــفْحٍ عن خطايا لاحـقـةْ

مـسـتـمـسكاً بالهـاشـميِّ المصطفى
وصـــحـبِـه والتـابعين و كَــفى
إلـيك يـا ربِّ ولا مُـنْـعَـــرجـــا
عنكَ بسطْتُ كفَّ خــوفٍ وَ رَجـا
بَسْطَ خـضـوع وخـشـوع واعـتـرافْ
بما أتتْـهُ من خــلافٍ واقــتـرافْ
أجبْ أنيني داعــيــاً بـالبــسـملةْ
بعـدَ التـعـوُّذِ وقـبلَ الحَـمْـدَ لَهْ
وبالثـلاثِ بعــدَها أُمُّ الكتـابْ
عـفـواً عن الزلاتِ في يوم الحـسـابْ
بأفـضلِ القــرآن أعني البـقــرةْ
اجـعلْ أمــوري كلهــا مُـيَـسـَّـرةْ
وفـــازَ عندك الذي قـــد نظمَــهْ
بسُــؤْله وَ حــازَ حـسْنَ الخــاتمةْ
بآلِ عـــمــــرانَ وبالنســـاءِ
أســألكَ الحِـفظَ من البـأســاءِ
بِســـــورةِ المائـدةِ المنـزَّلَـهْ
على ابن مــريمٍ رفــيـعِ المنزلةْ
وســورةِ الأعــرافِ والأنعـــام
تَـوَفَّـني ربِّي عـلـى الإســـلامِ
بســورة الأنفـــالِ ثم التَّـوبهِ
أرجـــو العـنايَـةَ وحُــسْنَ الأوْبَـهِ
بيـونسَ الصـدِّيقِ والرَّعْـدِ الخليلْ
آنِسْنِيَ اللهمَّ بالوعـدِ الجـمـيلْ
بالحِـجْـرِ والنحلِ مــعــاً أنادي
يا رب أنتَ السـؤْلُ في مَـعـادي
بســورةِ الإســراءِ في الطِّبـاقِ
بالمصطفى على البُـراق راقي
مـخـتـرقُ الســبـعـةِ الأ فـلاكِ
صـحـبـةَ جـبـرائيلَ والأمـلاكِ
من خلَّف النامـوسَ عند المنتـهى
وَ زُجَّ في الأنـوار إذْ لا مُنْتـهى
حـتى دنا مـن الكريم الواهـبِ
وخـصَّـه بـأعظمِ المواهـبِ
لاسـيَّـمـا تحـيـةُ الإكـرام
إذ قـابلتْ تحـيَّـةَ الإعـظام
وَ جـاء بالدين الحنيـفيْ ناسـخـا
لكلِّ دينٍ واسـتـمـرَّ راسـخـا
ولا يـزال قـائـمـاً في الأرضِ
شـمسَ هُدىً في طولهـا والعـرضِ
وفـوْزَ من وفَّـقـه اللـهُ إلى
قَـبـولِه وبالفـروضِ عَـمِـلا
وقـال لا إلـهَ إلا الـلـهُ
مـحـمـدٌ أرسلـه الإلـهُ
وقـام بالصـومِ وبالصـلاةِ
ومـسـتطاع الحجِّ والزكـاةِ
يـا ربَّنـا بـالعـروة الوُثْـقَـى الَّتـي
بهـا اعـتـصـامي وازديانُ حُلَّتي
وباتِّبـاعي شـرعَنا المحـمَّـدي
اقْـبَلْ دعـائي لصـلاحِ ولدي
يا مُظهـرَ الوجـودِ والحـيـاةِ
هـوِّنْ علـينا سكـرةَ الوَفـاةِ
يا مـبـدع الكون بلا سَـبْقِ مـثـالْ
على نظامٍ مُـتـعـذِّرِ المنالْ
أدعـوكَ بـالكهفِ ومـريمَ التي
أكـرمْـتَـهـا بهـزِّ جـذعِ النخلةِ
تـوسّلي إليك ربي بالشـفـيـعْ
مـحـمـدٍ طَه المشـفَّعِ الرفـيـعْ
والأنبـيـا والحَجِّ والفـلاح
والنور والمشْكاةِ والمصـبـاح
بسـورة الفـرقـان أن تغـمـرني
بالرحـمـتَين مَعَ مَنْ جـاورني
و كُلِّ مـن أحـبَّـني في اللـهِ
للـهِ لا لـغـرضٍ أو جـاهِ
يـا مـن يَـرى ولا يُـرى يـا أعـلـمُ
مـنَّـا بـنـا أنـتَ الحـكـيـم الأعـظـمُ
أجـزلْ لنا من جـودكَ الفـيَّـاضِ
مـا يُبـرئُ القلبَ من الأمـراضِ

وَجُـــدْ علينا برضـــاكَ الأبدي
وبالرضـا نبـيِّنا محــمـدِ
بالشُّـــعَــرًا والنملِ ياذا الخَلْقِ
والأمـــرِ بَصِّـــرْني بعين الحقِّ
بقـصة النبيْ شُــعـيبِ والكليمْ
مــوسى المؤيَّدِ بنصـركَ العظيمْ
بالعنكبـوتِ الرومِ لقـمـانَ الحكيمْ
الواعظِ المعروفِ ذي النُّوحِ الجـسـيمْ
بالسـجـدةِ الستِّ المنجِّـيـاتِ
ومـا حَـوَتْ من باهرِ الآياتِ
اجـعـل لسـاني ذاكـرًا وقلبي
مـوحـدًا كي لا أخـاف سلبي
وحُـفّني بسـرِّ روحكِ الأمين
وسـرِّني بوجـه خـير العـالمين
وأولني من نوره المحـمـدي
عند السـؤال مـا يقـوي عـضـدي

□□□

ابن عمر

١٣١٣ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٦م

- حسن عمر الأزهري.
- ولد في مدينة رفاعة، وأمضى حياته في السودان وتوفي في الخرطوم.
- ينتمي إلى أسرة عريقة في الدين والعلم، ولها باع طويل في الشعر.
- درس المراحل الأولى في رفاعة، التحق بكلية غردون بالخرطوم ثم تخصص في اللغة الإنجليزية والعلوم الاجتماعية.
- عمل معلمًا للغة الإنجليزية في الثانويات، ولكن عداءه للحكم البريطاني في السودان حال بينه وبين الترقيات الوظيفية، فعاش حبيس موقع لا يغادره، وأكسبه هذا سخرية ومرارة تجلتا في شعره.
- كان عضوًا في نادي الخريجين، والكتيبة، والندوة الأدبية. كما كان من رواد الحركة الكشفية في السودان.
- كانت صلاته الاجتماعية واسعة، وكانت روحه الفكهة وسخريته المحببة سبيل التواصل مع كثير من الأصدقاء والمعارف الذين ذكرهم في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، تولى تحقيقه محمد إبراهيم أبو سليم وعواطف عمر عبدالله - بعنوان: «المائدة»، لم ينشر بعد وهو موجود بدار الوثائق، ونشر كثيرًا من قصائده في مجلتي: النهضة، ومرآة السودان، وترجم كثيرًا من الشعر الإنجليزي، ونظمه شعرًا عربيًا رصينًا، نشر بعضه في مجلة النهضة، ومجلة مرآة السودان.

- اشتهر في شعره بالسخرية اللاذعة والتصوير الكاريكاتوري للأشخاص والأشياء، وله عدد كبير من المطارحات مع أصدقائه في هذا الشأن، وقد ورد في ديوانه عدد كبير من القصائد في أوصاف سيارات أصحابه المتهالكة، وهو في شكواه من الزمان يفلسف المواقف ويتجاوز أزماته المتلاحقة، وبخاصة ما يتصل بوضعه الوظيفي المجمد لسنوات طوال، فهو يصف حاله في سخرية وتفكه دون مرارة أو حقد. و اشتهر شعره الفكاهي بإدخال الألفاظ الإنجليزية في قوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٤.
٢ - عبدالحميد محمد أحمد: الفكاهة في الشعر السوداني - المؤسسة العامة للطباعة والنشر - الخرطوم ١٩٩٩.
٣ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة أفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.
٤ - محجوب عمر باشري:رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٥ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

سئمتُ الحياة

سـئـمتُ الحـيـاةَ وأتعـابَهـا
فلست أعـاتب من عـابَهـا
تُزيِّن للمــرء ألعـابَه
لتلعبَ بالمرء ألعـابهـا
وتدخل للمـرء من بابه
وتُقـفلُ من دونه بابهـا
وإن ظفـرتْ بامـرئٍ نابهٍ
تُكشِّـر في وجـهـه نابَهـا
وتسلبـه جُلَّ آرابه
وتُلزمُــهُ الدهرَ آرابَهـا
فـيـا ليـتنا مـا فُتِنّا بهـا
ويا ليت مـا نابَنا نـابَهـا

****

الدَّرادِر

ألا هـل درَى مَـنْ بـالـدَّرادِرِ أنـنـي
حـفظتُ لهم في الغـيب وُدَّ حـمـيـمِ؟
وأنـزلـتُـهُـم مـنـي مـكـانًـا بمـثـلـه
يُـجِلُّ ذوي الإقـتـار كلُّ كـريم
مـررتُ على تلك الديار وصُـحـبـتي
عـبـيـدُ بنِ إدريسٍ أذلَّ زنيم
ولما تجـاوزنا الـقـطـيـنـةَ أُطـلـقـتْ
علينا أُصَـيْـلانًا رياحُ سَـمـوم
وأعـقـبـهـا الإعـصـارُ يتلوهُ مـثْلُه
كـأنْ عـمَّتِ الآفـاقَ نارُ سـمـوم
وقـد أفـسـد الجـوُّ الـغـبـارُ وأرعـدت
سـحـائبُ وانهلَّت بفـيـضِ رَحـيم
وصـرنا يكاد المرءُ يفـقـد نفـسَـه
لشـدةِ تعـذيبٍ هـنـاك ألـيم
سـوى أن إبراهـيم بُورِكَ من فـتًى
سـعى في ظلام الليل سـعيَ حكيم
وقـال اتْبَـعـوني إنني سـأدلُّكم
فـإني أرى بـالقـرب دارَ مُـقـيم
لدى حـيـزبونٍ في «الدّرادرِ» سُـمِّـيتْ
بعـائشـةٍ عـاشَت بظلِّ نعـيم
أنارت لنا واسـتـخـرجت من خـبـائـهـا
طعـامًـا وأبدَتْ جـهْـدَ كلِّ كـريم
ولما اصطلينا أوقـدتْ نارَ قـهـوةٍ
وشـاي وأبدتْ عـذرَ كلِّ عـديم
كـفى حَـزَنًا أن الجـوادَ مُـقَـتَّـرٌ
عليـه ولا مـعـروفَ عندَ لئـيم
ولما خـرجنا بعـد هـجـعـةِ سـاعـةٍ
وقـد فـاتنا بـالليل كلُّ نديم
تَخِـذنا عـبـيـدًا هاديًا فـمـشى بنا
على لاحبٍ نحـو الجنوب قـديم
وضلَّ عن القـرّاصـتَين بركْـبِـهِ
وفـي الـركـب إدريـسٌ وأمُّ زنـيـم
إذا أومـضـت نـارًا أشـار لأمِّـه
لقـد أُوقـدتْ في الحيِّ نارُ كـريم
فـقـالت له الشـمطاءُ ويحَك إنهـا
تصـاويرُ شـيطانٍ هناك رجـيم
فـيـا لك من بردٍ هناك ووحـشـةٍ
ويا لك من ليلٍ سـهـرتُ بَـهـيم
ولما دنا الإصـبـاحُ بانت لناظرٍ
منـازلُ حيٍّ بـالعـراء مُـقـيم
منازلُ لا تلقى بهـا غـيـرَ مـاجـدٍ
بكلِّ فـعـال المَكْرُمـات عليم
بقـرّاصـةٍ لم يعرفِ الناس مـثلهـا
بكلِّ القـرى من حـادثٍ وقـديم
فـقـد أعـجـبَـتْني منهمُ أريحـيَّـةٌ
وهِـزَّةُ مِـقـدامٍ وفـعـلُ حليم
وإني لأبكي إنْ ذكـرتُ زمـانَـهـم
بكاءَ صـغـيـرٍ في الديار فطيم
سـلامي عليـهـم واحـدًا بعـد واحـدٍ
سـلامُ مـحـبٍّ للـثناء مُـديم
سـقـى الله «إبراهيمُ» داركَ دائمًـا
بغـيـثٍ يروِّي الدائرات عـمـيم

****

البرهان على كرويّة الأرض

قـمـتُ من الخـرطومِ بالجـمـالِ
أسـيـرُ نحـو الغـرب في الرمـالِ
على اتجـاه المغـربِ الحـقـيـقي
حـتى وصلتُ الشـاطئَ الأفـريقي
وقـمتُ في سـفـينة البُـخـارِ
أقـصـدُ أمـريكا مع التَّـيـارِ

قطعْـــتُـــهـــا بالسكة الـحــــديدِ
جـــريًا إلى ســـاحلهـــا البــعـــيــدِ
ثم دخلتُ فـي المحـــــيط الـهـــــادي
والنجـــمـــةُ القطبـــيَّـــةُ اعـــتـــمـــادي
وبعــــدَ أيامٍ علينا قــــاســــيــــةْ
رسَتْ بنا وابورُنا فـي آســـــيـــــةْ
ثم مـــشـــينا في اتجـــاه المغـــربِ
حـــتى انتـــهـــينا في بلاد العـــربِ
منهـــا ركـــبـــتُ أعني الأحْـــمَـــرا
أقطعـــه بالعَـــرض حـــتى أسْـــمَـــرا
فـــحـــجَّـــتي بعـــد الوصـــول ظاهرةْ
إنـي قطعتُ فـي المســـــيـــــر دائرةْ
فـــالأرضُ مـــثـلُ كـــرةِ الأقـــدامِ
لكنهـــا مـــبـــســـوطةٌ أمـــامي
لأنهـــا كـــبـــيـــرةٌ في الشكلِ
مـــقـــيـــاسُـــهـــا نعـــرفُـــه بالعـــقلِ

****

مناظر

مناظر «توتي» من جـــمـــيع جـــهـــاتهـــا
كـــمـــا قـــال «فـــتـــحي» نزهةٌ لمصـــورِ
كـــجـــوهرة بين العـــواصم لو درى
بنوهـا لشـــادوهـا بأجـــمـل منظر
ولو ربطوهـا بالكبـــاري لأصــبـــحت
مـــجـــالاً لقـيسٍ أو جـــمـيل بن مـــعـــمـــرِ
لا ســـيـــمـــا قـــد بسطوا من أمـــورهـا
فـــصـــارت إلى الأزواج أطيب مـــخـــبـــر
ولكن إذا مـــــا أهملوهـا فـــــإنني
أشـــيـــر إلى زوارهـا بالتـــصـــبـــر

□□□

ابن محمود

١٣١٣ - ١٤٠٣هـ
١٨٩٥ - ١٩٨٢م

- محمد محمود.
- ولد في مدينة الفيوم وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حصل على التوجيهية عام ١٩١٧ لكنه لم يتم تعليمه.
- عمل رئيسًا لقلم الكتّاب بمديرية القليوبية.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين الشعرية «البعث» و«نايات وطبول» و«عصارة الوجدان» و«ديوان ابن محمود» في جزأين، وكان صديقًا لعدد من الشعراء المعاصرين له في مصر، وبخاصة محمود رمزي نظيم، ذكر في ديوانه «عصارة الوجدان» أنه نفي مع سعد زغلول ١٩١٩.

- يغلبُ على شعره الاتجاه الوجداني، وتبرز فيه الذّات بتجلياتها العاشقة، وهي تتأرجح بين يأس وأمل، وحرمان ونيل سعادة وشقاء، فهو شاعر يفسح للتأمل مساحة في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - ابن محمود: عصارة الوجدان - مطبعة دار العلوم - القاهرة ١٩٧٧.

٢ - عبدالله شرف: موسوعة شعراء مصر - المطبعة الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

لقاء الحياة

يـا هـنـاءَ الـقـلـب فـي مـــــاضٍ وآتـي
أنـتِ يـا حـــســنـاءُ أغلى أمنيـــــاتي
أنت أحـــــسـنـتِ إلـيَّ بـالـلـقـــــاءِ
فـــأعـــيـــدي وأعـــيـــدي الـحـسـنـاتِ
كـــان حلمًـــا أســـعـــدتْ رُؤياه قلبي
فـــانتـــشى في الصـــدر هاني الخـــفَـــقـــات
لـيـــتـــه دام طـويـلاً لـيـــتـنـي
لـم أُفـقْ مـنـه إلـى يـوم ممـــاتـي
صـــدفـــةٌ جـــاء بهـــا الدهـرُ وإني
غـــافـــرٌ للدهـر كلَّ الســـيِّـــئـــات
عـــشـــتُـــهـــا جنبكِ نشـــوانَ الـهـــوى
حـــالـمَ الـوجـــدان جمَّ المتـــعـــات

يحتويني منك عطفٌ دافقٌ
وحنانُ كحنان الأمَّهات
أتملَّى مثلَ وجه الشمس وجهًا
لك ريّانًا بخمر الوجَنات
وأرى السحرَ بعينيْكِ فأنسى
كلَّ همٍّ بل وأنسى كلَّ ذاتي
إن تلفَّتِّ بزَرْتِ الظبيَ حسن الْـ
ـجِيدِ إذ يعطو بديعَ اللفتات
أو تَخطَّرتِ بزرتِ الغصنَ قدّاً
في تثنِّيه بلمْس النَّسَمات
عجِبَ الحسُّ من الحُسن الذي
فيك صُنعُ اللهِ ربِّ المعجزات
يا مَهاتي كلما لُحْتِ لعيني
لم أجدْ فيكِ سوى أسمَى الصِّفات
حَشْوُ بُرديْكِ نقاءُ طاهرٌ
وصفاءُ العابداتِ القانتات
قد سما حبُّكِ بي حتى لقد
خِلتُني بين النجومِ الزاهرات
((نحن كنّا)) طائرَيْن انطلقا
بجناحَيْن لأعلى الكائنات
همساتُ الحبِّ نجوانا بها
ولكم تُهْنا بخمر الهمسات
أنت حلَّيْتِ ليَ الدنيا فلا
عجبٌ لو أبتغي طولَ حياتي
ليت لي منك نصيبًا في غدٍ
أتُعيدين لِقائي يا مهاتي

****

تحية العام الهجري

تجلَّى فأهلاً بالمنى والرّغائبِ
تحيّةَ مسرورٍ بأوبةِ غائبِ
كأنك يا ذاك الهلالُ محيِّيًا
من الأفْق ما بين النجوم الثواقب
بشيرٌ إلى الإسلام بالظَّفْر والمُنى
نشرْنا له الريحانَ عُرْضَ السَّباسب
كأنكَ رأيَ العينِ رايةُ ظافرٍ
ترفرفُ ما بين القَنا والقواضب
أما والذي أعلى مكانَك رفعةً
لنحن بنو العليا برغم النوائب
لنا كلَّ يومٍ بالمشارقِ غضْبةٌ
تميدُ لها - رعبًا - رواسي المغارب
وقد علم الجُهّال من كلِّ معشرٍ
بنا أن مجدَ الشرق ليس بذاهب
حلمْنا فكان الحلمُ داعيَةَ الأسى
ولا خيرَ في حلْمٍ زَريِّ العواقب
إذا ظُنَّ حلْمُ المرء جبنًا فلم يكنْ
سوى الجهلِ أولى لاتِّقاء المثالب
طلعتَ على شوقٍ لمرآك عادَني
لدى مطلع الأعوام والحبُّ جاذبي
إلى حيث أُمسي من همومي بمعدلٍ
ويرتاحُ سمْعي من مقالة ناعب
أخوضُ عُباب الليل فرْدًا كأنني
على موعدٍ أوْلاه بعضُ الحبائب
ويعلمُ مَنْ لا يعلم السرَّ غيرُه
بأني امرؤٌ جافيْتُ ودَّ الكواعب
فما أنا ذيّاك المدلَّه بالهوى
فينقادُ قلبي بالأماني الكواذب
خبرْتُ غرام الغانياتِ فعفتُه
وهل تستلذُّ النفسُ سمَّ العقارب
ولكنَّ بي همّاً تعوَّدتُ بثَّه
إذا بشَّرتْ بالعام رؤيا المواكب
فيا طلعةَ العام الجديد تحيةً
يُمازجُها فيضُ الدموع السواكب
تمنَّيت لو أمسى شعاعُك سلَّمًا
فأرقاه أو أنَّ الرياحَ مراكبي
وأن لنا عند الكواكب منزلاً
من السُّحْب حتى لا نُرى في الكواكب

فــــأنفض ســـرِّي لا أُحـــاذر واشـــيّـــاً
إذا أنا أفـــرغتُ الذي بحـــقـــائبي
فـــقـــد بات قـــولُ الحق فـــينا جـــريمةً
تجـــرُّ على أهليـــه دُهْمَ المصـــائب
لعـــمـــرُك لم يتـــركْ أخـــوك كـــغـــيـــره
لنا في ســـبـــيل الحقِّ غـــيـــرَ المتـــاعب
مـضـى العـام والإسـلامُ شـتّـى شـجـونُه
تُنـازعُـــه الأعـــداءُ من كلِّ جـــانب
نجـــدُّ فـــلا غـــيـــرَ الصـــديق يعـــوقُنا
ونشكو فـلا غـيـرَ الجـفـا من مُـجـاوب
وإن نـحـن أبديْـنـا الـشـكـايةَ مَـــرَّةً
لقِـــينا مـن الأطمـــاع أيَّ مـــحـــارب
كـتـائبُ يُزجـيـهـا الـتـعـصُّب مَـوْحـدًا
على أنهـــا في القـــصْـــد شـــتّـى المذاهب
يُســـابق أعـــدانا بهـــا خلصـــاؤُنا
إلينا ولكنْ في مُـــســـوح الثـــعـــالب

****

من قصيدة: عذاب الحب

كـــان أحـــرى يا قلبُ بعـــد المشـــيبِ
أن تُجـــافي الـهـــوى بعـــزمٍ صليبِ
ليس للغِـــيـــدِ بالمشـــيب افـــتِـــتـــانٌ
فـــهـــو في عـــينهنَّ غـــيـــرُ حـــبـــيب
حـــســـبُنا في الغـــرام مـــا قـــد لقـــينا
في زمـــان الصِّـــبـــا من التـــعـــذيب
بين ســـفْح الدمـــوعِ والسـهـــر المُـضْـ
ـني وهـمِّ الحـــيـــاة والتَّـــقْطيب
والغـــواني مـــا بين قُـــربٍ وبُعـــدٍ
فنُّهـــا في الغـــرام جـــدُّ عـــجـــيب
يتـــلاعـــبْنَ بالقلوب ويضـــحـــكْـ
ـنَ التِـــذاذًا بسَـــحْقِ هذي القلوب

ويُمـنِّين بالـوعـــود ومـــا يـصْـ
ـدقُ وعـــدٌ يجيءُ من عُـــرقـــوب
ويُـخـلّـــينَ مـــن هـــوى كـلِّ قـلـبٍ
لعـــبـــةً في يديْ فـــتـــاةٍ لعـــوب
فـــإذا الجنةُ التي فـــتَـنتْنا
بلقعٌ من مَـــهـــامـــهٍ وسُـــهـــوب
فـــتـــذكَّـــرْ يا قلبُ إذ كنت يومًـــا
لعـــبـــةً في يدي فـــتـــاةٍ لعـــوب
جـاذبتك الهـوى فـســرعـان مـا رحْـ
ـتَ مَـــقـــودًا وبتَّ كـــالمجـــذوب
كـــان أولى بأن ينالك عـــقـــبى الذْ
ـذَنب لكنْ كـــان العـــقـــابُ نصـــيـــبي
كـــبّـلتني بلحظ أحـــور طاغ
مـــا لـه في القـــتـــال أيُّ ضـــريـب
ثم نـامت ملءَ الجـــفـــون وجـــفـني
لم ينم من غـــرامـــهـــا المشـــبـــوب

□□□

ابن مشرَّف

١٢٠٣ - ١٢٨٥هـ
١٧٨٨ - ١٨٦٨ م

- أحـمـد بن علي بن حسين بن مشـرَّف الوهيبي التـمـيمي المالكي الأحسائي.
- ولد في الأحساء (أو في قطر)، وتوفي في الأحساء (شرقي الجزيرة العربية).
- عاش في الأحساء، ووفد إلى نجد دارساً ومادحاً.
- درس في الأحسـاء ثم قـصـد «نجـد» إبان ازدهار دعـوة مـحـمـد بن عبدالوهاب، وأخذ عن علمائها، واتصل بإمامها الأمير فيصل بن تركي.
- اشتغل بالتدريس، وتولى القضاء إبان حكم الدولة السعودية الثانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان واحـد، نشـر ثلاث مـرات، وفي كل طبـعـة تلحق بالديوان قصائد مضافة ليست من طبيعة ديوانه، وربما ليست من شعره: الطبعة الأولى: مطابع العروبة - الدوحة، والطبعة الثانية: مطبعة أم القرى. مكة المكرمة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، والطبعة الثالثة، مؤسسة الفلاح: الأحساء ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة غرر الفتاوى - مطابع الترقي: الهند ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، وكذلك نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، ومختصر صحيح مسلم.

- شعره شعر العلماء، إذ كان عالماً متحمساً للدعوة الوهابية، استهلك طاقته النظمية في ذكر مبادئها والدفاع عنها، له قصائد في مدح الإمام فيصل بن تركي تعد سجلاً لأعماله، وله شعر تعليمي أقرب إلى الإخوانيات والأخلاق، وربما رمز في بعض هذا في شكل قصصي، بالطير أو الحيوان، فيبارح خط التقليد الذي يلتزمه، أو يكاد.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية، نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠) - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٢ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض ١٩٩٧.

٣ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - تهامة للنشر - جدة ١٩٨٦.

٤ - محمد بن سعد بن حسين: الأدب الحديث في نجد - مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة ١٩٧١.

٥ - نورية صالح الرومي: الحركة الشعرية في الخليج العربي بين التقليد والتطور - شركة المطبعة العصرية - الكويت ١٩٨٠.

في ذم الدنيا

وإياكَ والدنيا الدنيّةَ إنها
هي السحر في تخييلِهِ وافترائِهِ

متاعُ غرورٍ لا يدوم سرورها
وأضغاثُ حلم خادعٍ ببهائِهِ

فمن أكرمتْ يوماً أهانتْ له غدًا
ومَنْ أضحكتْ قد آذنت ببكائه

ومن تسقِهِ كأساً من الشُّهدِ غدوةً
تجرِّعه كأسَ الردى في مسائه

ومن تكْسُ تاجَ الملك تنزعْهُ عاجلاً
بأيدي المنايا أو بأيدي عِدائه

ألا إنها للمرء من أكبر العِدا
ويحسَبُها المغرورُ من أصدقائِهِ

فلذّاتها مسمومةٌ ووعودُها
سرابٌ فما الظامي يُرى من عنائه

وكم في كتاب الله من ذكْر ذمِّها
وكم ذمَّها الأخيارُ من أصفيائه

فدونك آياتِ الكتابِ تجدْ بها
من العلم ما يجلو الصَّدا بجلائه

ومن يكُ جمعُ المال مبلغَ علمه
فما قلبُه إلا مريضاً بدائِهِ

فدعْها فإن الزهدَ فيها محتَّمٌ
وإن لم يقم جُلُّ الورى بأدائه

ومن لم يذرْها زاهداً في حياته
ستزهد فيه الناسُ بعد فنائه

فتتركهُ يوماً صريعاً بقبرِه
رهيناً أسيرًا آيسًا من ورائه

وينساه أهلوه المفدَّى لديهمُ
وتكسوه ثوبَ الرخْصِ بعد غلائه

وينتهبُ الورّاثُ أمواله التي
على جمْعها قاسى عظيمَ شقائه

وتُسْكِنه بعد الشواهق حفرةً
تضيق به بعد اتساع فضائه

يُقيم بها طول الزمان وما له
أنيسٌ سوى دودٍ سعى في حشائه

فواهًا لها من غربةٍ ثم كربةٍ
ومنْ تربةٍ تحوي الفتى لبلائه

ومِنْ بعد ذا يومُ الحساب وهَوْلِهِ
فيُجزَى به الإنسان أوْفَى جزائه

ولا تنسَ ذكر الموت فالموت غائبٌ
ولا بدَّ يومًا للفتى من لقائه

قضى الله مولانا على الخلق بالفنا
ولا بد فيهم من نفوذ قضائه

فخذ أهبةً للموت من عمل التقى
لتغنمَ وقت العمر قبل انقضائه

وإياك والآمال فالعمر ينقضي
وأسبابها ممدودةٌ من ورائه

وحافظْ على دين الهدى فلعله
يكون ختام العمر عند انتهائه

فدونك مني فاستمْعها نصيحةً
تضارع لون التبر حال صفائه
مبرَّأةً من كل غشٍّ لأنها
بدت من وديدٍ صادقٍ في إخائه
أصلّي على طول الزمان مسلِّمًا
سلامًا يفوق المسك عَرف شذائه
على خاتم الرسل الكرام محمدٍ
وأصحابه والآل أهل كسائه
وأتباعهم في الدين ما اهتزَّ بالربا
رياضٌ سقاها طلُّها بندائه
وما غرَّدتْ قُمْرِيةٌ في حديقةٍ
فجاوبَها وُرْقٌ بصوت غنائه

****

من قصيدة: إمام المسلمين

في مدح الإمام فيصل

إذا أنت أجمعتَ المسيرَ لتنجدا
فلا تعدُ قصرًا في الرياض مشيَّدا
بناه إمامُ المسلمين ولم يزل
يُؤسّسُ ما يَبني على الدين والهدى
ترى حوله الأضياف تلتمس القِرى
وقومًا يريدون المكارمَ والنَّدى
فيرجعُ كلٌّ نائلاً ما يرومُه
من العدل والإحسان والفضل والجَدا
كريمًا يرى للمُعْتفين اذا أتوا
ومنْ يطلبُ المعروفَ حقًا مؤكّدا
تعوَّد بسْطَ الكفِّ طبعًا، وإنما
(لكل امرئٍ من دهره ما تعوّدا)
تعيش اليتامى والضعافُ بِنَيْله
ويروي حدودَ المرْهَفات من العِدا
وهل يدرك العلياءَ إلا مهذَّبٌ
أضاف إلى الإحسان سيفًا مجرَّدا
فأكرمْ بهذا من إمامٍ لقد حوى
عفافًا وإقدامًا وحزمًا وسُؤْددا
وقد سوَّدَ المختارُ عَمْرًا لجوده
فحقًّا لهذا بالندى أن يُسَوَّدا
تراه لفعل المكْرمات مُشمِّراً
إذا الجودُ والإقدام للناس أقعدا
يخوض لظى الهيجاءِ فردًا وكَفُّهُ
سحابُ ندًى يهمي لُجينًا وعسْجدا
يعامل من يرعى بِرفقٍ ورحمةٍ
ويقمع منهم من طغَى وتمرّدا
إذا اجتاز قومٌ بالنوال أجازهم
فعاشوا بخيرٍ كلَّما راح أو غدا
هو العارضِ البرّاقُ يُخْشَى ويُرْتَجَى
وأنشِدْ به، إن كنتَ للشعر مُنشِدا
هو البحر غُصْ فيه إذا كان ساكنًا
على الدرِّ واحذره إذا كان مزبدا
فإن قِسْتَ أهل العصر لم تَرَ مثله
رئيساً فسائِلْ من أغار وأنجدا
أعدَّ لمن رام الخلاف سليله
أبا النجم «عبدالله» كالليث مرصدا
فكم غارةٍ قد شنها بعد غارةٍ
أصار بها شمل العدو مبدَّدا
وصيَّرهم قسمين: هذا مجندلاً
قتيلاً، وهذا في الحديد مصفَّدا

□□□

أبو الأحول الدرمكي

١١٥٨ - ١٢٢٤هـ
١٧٤٥ - ١٨٠٩م

- سالم بن محمد بن سالم الدرمكي.
- ولد في إزكي (المنطقة الداخلية - عمان)، وتوفي في سداب (محافظة مسقط).
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى علومه على يد عدد من علماء عصره، فهو سليل أسرة علمية اشتهرت بالأدب والشعر.

ديوان الدرمكي
للعلامة الفقيه الأديب الشاعر الشيخ سالم بن محمد بن سالم الدرمكي
(رحمه الله تعالى)

● شغل منصب قاضي قاضي ولاية بركا في عهد السيد حمد بن سعيد (حاكم عمان في المدة ١٧٨٤ - ١٧٩٢) واستمر في منصبه حتى عهد السيد سلطان بن أحمد (الذي حكم عمان في المدة ١٧٩٣ - ١٨٠٤.

● عمل مستشارًا للسيد سالم بن سلطان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري باسم: «ديوان الدرمكي» يحوي قصائده، وهو مطبوع بالمطابع العالمية - روي - عُمان ٢٠٠٠، وله أيضًا قصائد ضمن كتاب: «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين»، وكذلك في كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان»، و«البلبل الصداح»، و«اللؤلؤ والمرجان»، و«الطالع السعيد»، و«الزمرد الفائق»، وغيرها.

● شاعر مناسبات، وبخاصة المدائح، وله افتنان في الغزل، ونونيته المادحة جمعت بين الطرفين، على أن مقدمتها الغزلية أطيب ما فيها، يهتم - شأن شعراء زمانه - بالمحسنات البديعية، عبارته سلسة، وإيقاعه متدفق راقص، وألفاظه مزيج من القديم والمبتكر.

مصادر الدراسة:

١ - حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين (تحقيق: عبدالمنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٣.

٢ - ديوان الدرمكي: المطابع العالمية - روي (عمان) ٢٠٠٠.

٣ - سيف بن حمود البطاشي: الطالع السعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - ١٩٩٧.

٤ - علي عبدالخالق علي: الشعر العماني، مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤.

٥ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - تحقيق: علي محمد إسماعيل. و إبراهيم الهدهد - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

٦ - يحيى البهري: نزهة المتاملين - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

٧ - يحيى البهلاني: الحياة العلمية في إزكي - مكتبة أبي مسلم - مسقط ٢٠٠٠.

حنان البنات

جـاءت تبـشِّـرني بوضْع فـتـاةٍ
فـأجـبـتُـهـا بُشِّـرتِ بالجنَّاتِ
هذي عليَّ مـدى الحـيـاة هي التي
تحـمي وتندبُني زمـانَ وفـاتي
هـذي التي منِّي يُسَـرُّ فـؤادُها
إن قلتُ هاكِ بنيَّـتي أو هاتي
هـذي التي يومَ النوى تشتـاقُني
وتُلِحُّ للرحـمن بالدعـوات
هـذي التي ملهـاتُهـا أدنى اللُّهى
وأقلُّ شيءٍ سـار في اللَّهـوات
هـذي التي بقليلِ مـا أُبْدي لهـا
تُبـدي جـزيلَ الشكرِ بين اللاتي
هـذي التي هي بي تفـاخِـرُ تِرْبَهـا
أو بي تهـدِّدُ فـضَّـة الأخـوات
هـذي التي جـداً إذا لعـبتْ ترى
تُثـنـي علـيَّ بأرفـع الأصـوات
هـذي التي إن عـايَنَتْ مـا سـرَّني
في سـاعـةٍ سُـرَّت مـدى السـاعـات
وإذا رأت مـا سـاءَ قلبي سـاءها
فـرأيتُـهـا مُنهلَّةَ العـبـرات
لو أن ربي قـال لي مـا شـئتَ قُلْ
تُعطى لقُلتُ: تطيلُ عُـمْـرَ بناتي

****

من نونيته

مـا بين بابَيْ عينِ سَـعْنَةَ واليَـمنْ
سـوقٌ تُبـاع به القلوبُ بلا ثَمَنْ
تَجِـروا بما احـتكروا به وتحكَّمـوا
فـجـوابُ من يَسْتـام منهم لا ولن
المسكُ من أبدانـهم والعـودُ من
أرْدانِهم والزعـفـران من الوُجن
وشـذا القـرنفلُ هاج من أنفـاسِـهم
سَـحَـرًا وماءُ الورد من عَـرَقِ البدن
حـازوا جـمـالاً لا يُقـال له كـمـا
لـكنْ بـهم شُحٌّ علـيَّ به كَـمَـن
ومُـورَّدُ الوجناتِ سنَّ ليَ الجـفـا
منه فـأحـرَمَ مُـقلتي طِيبَ الوَسَن

شـــاكي الســـلاحِ فكم بســيفٍ لِحــاظِه
ضــربَ الحــشــا وبرمْحِ قــامــتِـه طعن
جُنَّ الحليمُ له وقـــد ســَــفَـــرَتْ ذُكـــا
من وجْـــهِــــه والفـــرعُ منه الليلُ جَن؟
صــنمٌ عــلـيــــــه الخـلْـقُ أثـنـوا كـلُّـهـم
لولا الـتُّـــقـى لـعـــبـــدتُ ذلكمُ الـوثن
كم رمـتُ مـنـه إرْبـةً فــــدعـــــوتُـه
رَغَـــبًـــا فـــمـــا أذِن الـغَـــداةَ ولا أذِن
ولَوَ انَّـني عـــانقـــتُـــه وَهْـنًا فـــمِن
شَـــرَهي ومن شـــوقي إليـــه القلبُ حَن
ولَـوَ انَّـه أمــــــــسـى يُـمـنِّـيـنـي بمـا
أهـوى لما هـدأ الـفـــؤادُ ومــــا هَـدَن
ولَوَ انَّ روحـي فـي الـدنُـوِّ بـروحِــــــه
مــــــزجَ الـودادَ له بـه الـقـلبُ اطمـــــأن
يا شــــقـــــوةَ القلب الذي بالطلِّ لا
يُروى ولا بالوَبْلِ جـــاجِـــمُـــه سكن
لا زلتُ مـقـتـصـرًا عليـه كـمـا غـدا
مـولايَ مـقـتـصـرًا على الفعل الحسن
حـمـد الذي حُـمِـدَتْ جـمـيع خِـلالِهِ
فـــحَلَتْ بـه للخلق أخــــلاقُ الزمن
ذو مـنـزلٍ مـن زاره ســـــــــلاهُ عـن
ذِكْـــر المعـــاهد والحنينِ إلى الـوطن
يســخــو ولم يفـتـح له راجٍ فَـــمًـــا
ويُرى إذا هو مـــا ســخـــا جـودًا كَـمَن
لِثَـــــراه لم يكُ كـــالِئًـــا عنًا ولا
إن جـــــادَ كـــــالَ لـنـا نَداه ولا وزن
للناس ظاهرُه وباطنُـه صـــــفـــا
وأطاع في الســـرِّ الإلهَ وفي العلن
ومـطـهَّـــــــــــرُ الأثواب إلا أنـه
قــد صـــار ذا العِـرْض النقيِّ من الدَّرَن
وإذا بـه لاذ امـــــــرؤٌ مـن حـــــادثٍ
فـــمن المحـــال بأن يُضـــام ويُمْـــتَـــهن
وكـــســـا الزمـــانَ بحلْمِـه وببـأسِـه
أدبًـا فـلـم تـعـلُ الـوِهـادُ عـلـى الـقُـنَـن
مـــا سلّ صـــارمَـــه على ضـــدٍّ ســـوى
للنصل منه في حُـشـــاشـــتـــه جَـفَن
وقَـرى الســبـــاعَ ببـــأســـه أشـــلاءهم
يومَ الوغى إذ مـــا لهـــا أحـــدٌ دفن
بالجـــدّ قـــد بلغ المعـــالي ناشـــئًـــا
مـــا قـبله قـــد شبَّ غـــصنٌ فـــاهتـــجن
كم قـــد شـــرى مـــثلي بمحض وداده
لـــرُبـــوَّةٍ مـــنـــه فـــلـــم يـــلـــقَ الـــغَـــبن
ولكم لـه مِـنَنٌ عـلـيَّ عـــــجـــــزتُ عن
شـكـرٍ أُعـــــرِّضـــــه على تلك المنن
فـــتـــرى الثـــراءَ لديَّ منه مـــلازمًـــا
والعـــســـرُ عن كـــفِّي وعن داري ظعن
أنا بلبلُ الشـــعـــراء لمّـــا لي حنا
عـــودُ الندى غـــرّدتُ في ذاك الفنن
ومُـــــــــؤذِّنٌ لنواله للنـاس كـي
من أمـــره تُقـــضـى الفـــرائضُ والسُّنَن
فـــأتيت منه قـــصـــائدًا تزكـــو به
أصـــلاً وفـــرعًـــا لا لخـــضـــراء الدِّمَن
أكـــســــــوه من أثوابهـــا حُللاً بهـــا
خـجـلاً تكاد بفـضلهـا تَخـفى عـدن

****

رجا منه وصلاً

رجـــا منه وصـــلاً فـــانثنى غـــيـــرَ واصلِ
وعـــاد رجـــاه فـــيـــه بنيـــانَ واصل
وطوَّلَ بحـــرُ الشـــوق وافـــرَنا به
فـــصـــار بسيطًا مُـدًّ من غـــيـــر ســـاحل
فـــمـــا زلتُ ســمـحًـــا في هواه بمهـجـتي
ولا زال لي منه ســـجـــيّـــةُ باخل

رَشاً لم يُقَد للعاشق الصبّ بالرَّشا
ولا بالرُّشا يقتاد آمالَ آمل

ولي كامليٌّ كاملُ الحسن لم يزل
هلاليَ منه ناقصًا غيرَ كامل

له صار سلطان الجمال مسلّطًا
عليّ فقلبي عنده طوعُ عامل

وأُحيي له في كل يومٍ مودةً
فصار ببذلي غايةَ الحب قاتلي

غدت مهجتي تحكي شيبًا وجسمه
غداةَ روت ألحاظُه عن «مُقاتل»

فيا لائمي في الحب لستَ ملائمي
وإنك لي يا عاذلي غيرُ عادل

أميمُ الهوى أُذْنُ الذي حمل الهوى
فليس له سمعٌ لعذل العواذل

يساعدني التوفيق دهري عن البكا
وقلبي عن السلوان والصبر خاذلي

أُيمّم شوقًا للمناهل من صدًى
فيجذبني التذكارُ نحو المنازل

ولم أستطعْ ذكرى لغير اسم علوةٍ
أوريَّ به مذ لم أزل غيرَ عاقل

□□□

أبو الإِخلاص برهان الدين ١٣٤٣ - ١٤٠٠هـ / ١٩٢٤ - ١٩٧٩م

- برهان الدين بن أحمد بن محمد بن محمد الزرقاني الحسيني.
- ولد بقرية طيبة الجعفرية (محافظة الغربية - وسط الدلتا المصرية) وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش حياته في مصر، متجولاً بين أنحائها يدعو إلى طريقته الصوفية.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ومضى في التعليم الأزهري حتى تخرج في كلية أصول الدين وحصل على العالمية من الأزهر.
- عمل إماماً وخطيباً وواعظاً بمساجد الإسكندرية.
- أسس الطريقة الإخلاصية الشاذلية (الصوفية)، كما أسس جمعية أهل الذكر بالإسكندرية سنة ١٩٥٥، وتفرغ للعمل فيهما، كما أسس مسجداً.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان أهل الذكر» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥١، وله مطولة شعرية ذات طابع ملحمي، بعنوان: «آداب أولياء الرحمن» - من مائة وخمسين بيتاً.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «المنهاج النوراني والنوال الرباني» - طبع في الإسكندرية ١٩٥١، وله كتاب «أسرار المحبين».

- شعر ديني من منظور صوفي، فيه الضراعة، والتوسل، والتأمل، والنصح، والوعد، والإرشاد. وفيه حرص شعراء حلقات الذكر على الإيقاع والترديد، حتى نجد المترجم يصنع قصيدة مطولة ينتهي كل بيت فيها بلفظ الجلالة، كما نجده يصنع قصيدة أخرى تشرح بحور الشعر وتمثل لها، غير أن أشعار العبادة والتبتل هي الغالبة. بعض مقاطع من قصائده في بركات شهر رمضان غناها المطربون في مصر حتى أصبحت من علامات ختام شهر رمضان.
- يلقبه أتباع طريقته بـ«أبو الإخلاص» ويقيمون له «مولداً» في مسجده بالإسكندرية كل عام.

مصادر الدراسة:

١ - أبو الإخلاص برهان الدين: مؤلفاته المشار إليها سابقاً.
٢ - لقاء الباحث أحمد الطعمي ببعض مريدي المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٣.

وداع رمضان

يا عينُ جودي بالدموع وَ وَدِّعي
شهرَ الصيام و جدّدي الأحزانا

قد كان شهراً طيّباً ومباركاً
ومبشِّراً بالعفو من مولانا

شهرٌ به غفرَ الكريمُ ذنوبَنا
وبه المهيمنُ يستجيب دعانا

شهرٌ يقول اللهُ فيه ادْعُوا أُجِبْ
ودليلُنا قد جاءنا قرآنا

شهرٌ به الرحمنُ يفتح جَنَّةً
للصائمين ويُغلقُ النيرانا

شهرٌ به الحنّان يمنح صائماً
عفواً ويغفر ذنبَه إحسانا

والله واعدنا به دارَ الرضا
طوبى لعبدٍ صامه إيمانا
والماردُ الشيطان فيه لقد غدا
عن صائميه مُبْعَداً خجْلانا
يدعو بويْلٍ معْ ثبورٍ حسرةً
ويعود مخذولاً به خسرانا
لا يدخل الملعونُ فيه ديارَنا
أبداً وأملاكُ السَّما تغشانا
لا أوحشَ الرحمنُ منك قلوبَنا
فلقد أنارتْ فيكَ نوراً بانا
لا أوحشَ الرحمنُ منكَ بيوتَنا
فلقد حويتَ بجودِكَ الإحسانا
لا أوحشَ الرحمنُ منكَ صيامَنا
إذ صومُ غيركَ واجبٌ ما كانا
لا أوحشَ الرحمنُ منكَ صلاتَنا
فيك الصلاةُ تتوِّجُ الرضوانا
لا أوحشَ الرحمن منك تلاوةً
فبغيركَ القرآنُ قد ينسانا
لا أوحشَ الرحمنُ منك ركوعَنا
وسجودَنا وخشوعَنا و نِدانا
لا أوحشَ الرحمن منك دعاءنا
بك لا يخيِّب ربّنا دعوانا
لا أوحشَ الرحمن منك بكاءنا
فدموعنا قد ماثلَتْ طُوفانا
بالله يا شهرَ الهَنا لا تنسَنا
واذكرْ لربّكَ خوفَنا ورجانا
واذكرْ له خوفي من الذنب الذي
نفسي تميلُ له وسلْ غُفْرانا
واسألْ جنابَ محمدٍ لطفاً بنا
وشفاعةً للذنب في أُخرانا
صلّى عليه اللهُ ما دام النَّدى
تُرجى بماء شهورنا رَمضانا
والآلِ والأصحابِ ما هبَّ الصَّبا
وبكى المحبُّ وَ أوقدَ النيرانا

****

في ذكر الله تعالى

اللهَ قُلْ وَذَرِ الوجودَ وما حوى
مُتأدِّباً في ساحةِ الإجلالِ
سلِّمْ لتسلمَ من حياتك إنه
من أسلمَ التقوى سما بظلال
واجعلْ لنفسكَ من قضا اللهِ الرضا
حتى تكونَ موفَّقَ الأعمال
فتَّشتُ كلَّ الخلقِ عن علمٍ فلم
أرَ لي سوى ربِّ السَّما مِنْوالِي
فتركتُ كلَّ العالمين وجئتُه
وجعلتُ ذِكْري ذاتَه مِنْوالي
حَسْبُ المحبِّ من المحبَّة أنه
يُهْدَى بها للخالقِ الفعّال
إن كنتَ تحسَبُ أن في المال الغِنَى
أنا قد جعلتُ رضا المهيمنِ مالي
أنا إن أكنْ أجني الغُمومَ فإنما
روحي ارتمتْ في بحرِهِ الغسّال
مَدُّ اليديْنِ إليكَ أفضلُ شِرْعةٍ
وبغير وجهكَ لا يصحُّ سؤالي
أنا عند ظنّي فيكَ أنّكَ مُكْرِمي
مع ذِلَّتي و لجَاجَتي و جِدالي

****

ابْكِ شهرَ الصيام

ابْكِ شهرَ الصيام ما دمتَ حيّا
إذ دنا منكَ ثم صارَ قصيّا
إنَّ من لا يبيتُ وهْو حزينٌ
إن فقدناهُ ليس إلاّ شقيّا
فامْزجِ الدمعَ آسفاً بدماءٍ
والْزَمِ الحزن بكرةً وعشيّا
لا تخفْ من نزول دمعِك يوماً
لائماً فيه جاهلاً أو نسيّا

إن شـهـر الصـيـام بالحـزن أحْـرَى
كـيف والفـضلُ ليس فـيـه خَـفِـيّـا
مـذ فـقـدناه فـاتَنا كلُّ خـيْـرٍ
عـمَّنا فـيـه سـائغـاً وهنيّـا
بشِّـرِ الصـائمين أنَّ لهم عِنْـ
ـدَ إلهِ السَّـمـا مكاناً عليّـا
وَعَـدَ اللهُ صـائمـيـه بـهـذا
إنه (كـان وعـدُه مـأْتِيّـا)
فـاز من صـام ثم صـان لسـاناً
واقـتـفى فـيـه منهَـجـاً مـرْضِـيّـا
فـاز مـن صـام ثم بـات ينـادي
ربَّـه بـالدُّعـا نداءً خـفِـيّـا
فـاز من صـام ثم أحـيـا الليـالي
ذاكـراً مـخلصـاً وكـان تقِـيّـا
مـا أعـزَّ الذين صَلّوا وخَـرُّوا
فـيـه لله سُـجَّـداً وبُكيّـا
يا إلـهي تقـبَّلِ الصـومَ واغـفـرْ
ذنبَنا واهدِنا صـراطاً سـويّا
يا إلهي واسـمعْ لعـبـدٍ ضـعـيفٍ
قـد أطاع الصِّـبا وصـار عَـصِـيّـا
يـا إلـهـي أتـيتُ بـابَك أدْعُـو
بمنِ اخْـتـرتَه رسـولاً نبـيّـا
فـصـلاةٌ عليـه ثم سـلامٌ
مـا بدا في السـمـاءِ نجمُ الثُّـريّا

□□□

أبو الإقبال اليعقوبي
١٢٩٨ - ١٣٦٠هـ
١٨٨٠ - ١٩٤١م

● سليم بن حسن اليعقوبي.

● ولد في مدينة اللد (فلسطين) وتوفي في مكة المكرمة.

● بدأ تلقي علومه في مدارس اللد، ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر، ودرس به اثني عشر عامًا - عاد إلى فلسطين عام ١٩٠٤.

● كنّى نفسه بأبي الإقبال، وفي أعقاب عودته عمل قاضيًا في مدينة يافا - وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين اعتقل، ثم عمل واعظًا في جامع حسن بك الكبير بيافا، ومع الوعظ عمل أستاذًا للعلوم اللغوية والأدبية والدينية.

● كان من المتحمسين لمبدأ الجامعة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «حسنات اليراع» - مطبعة التقدم - القاهرة (د. ت)، و«النظرات السبع» قصائد في شكل موشحات صدرت بعد وفاته، ضمت ما نشر له في جريدة فلسطين عام ١٩٣٠ - مطبعة النصر التجارية - نابلس ١٩٦٠، وله ديوان مخطوط.

● في نسيج قصائده بقايا التقليد وآثار الاتباع، ومحاولة التجديد وتسمّع الشاعر على ذات نفسه. كتب القصيدة الوطنية، وتفاعل بقوة مع أحداث عصره: شعرًا وقولاً وعملاً، وحاول أن يبتدع شيئًا فكرر لفظ القافية (الزعماء) في سبعة عشر بيتًا متتابعة، وكذلك نظم الرباعيات، والموشحات، وله قدرة على الإطالة، أما قصيدته - وامتدادها - في رثاء ابنته فذات دلالة نفسية وفنية تؤكد اقتداره.

مصادر الدراسة:

١ - سمير شحادة التميمي: حسّان فلسطين، سليم ابو الإقبال اليعقوبي حياته وشعره - اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ١٩٩١.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني من أول النهضة حتى النكبة - المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٨.

٣ - كامل السوافيري: الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣.

٤ - ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٠.

٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والادب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

هوى بلادي

بلادي هواها في فـؤادي وإنني
وربِّكَ لم أُخلق لغـيـر بلادي
تعشّقـتُـها طفلاً ومـا العشقُ سُبَّةٌ
إذا كـان منّي في ربوع بلادي
وإني «جـمـيلٌ» في الهوى وبُثَـينتي
بلادي فـلا اغـتـال العـداةُ بلادي

بلادي فلسطينُ تمكّنَ حـبُّـهـا
بقلبي وهل في القلب غـيـرُ بلادي
ألـيـسـتْ بـدورُ الـتّمِّ دون بُـدورهـا
وفـوق شـمـوس الكون شـمسُ بلادي
فـمـا خـسـفتْ يومًـا بدورُ سـمـائـهـا
ولا كـسـفتْ يومًـا شـمـوسُ بلادي
ولا عـجبٌ إمّـا هويتُ حـيـاتَـهـا
فـإن حـيـاتي في حـيـاة بلادي
هي المجـدُ كلّ المجـدِ إمّـا طلَبْـتُـه
لأحـيـا وهل أحـيـا بغـيـر بلادي

****

الاعتقال

إن ضـاق صـدرُكَ أو ضـاقت بكَ السُّبلُ
وقلَّ حـولكَ أو قلّتْ بكَ الحـيَلُ
فاصبرْ فما الصبرُ إلا النارُ تُضرمـهـا
في الشـامـتين وإلا البـيـضُ والأسل
واعـملْ على الحـزم فـيـمـا أنتَ سـائلُه
فـالعـاملون لهم بالحـزم مـا سـألوا
وارجعْ لربّكَ لا للناس مـبـتـهـلاً
إليـه إمّـا جـفـاكَ الأهْلُ والأهَل
إني اعـتُـقلتُ ومـا في الناس من رجلٍ
أشكو إليـه وهل مـثـلي له رجل
نأى المحـبّـون عني نأيَ مـبـغـضـيـهـم
عنهم فـلا خِلٌّ أرجـوه ولا خَـوَل
فكنتُ من قـبلُ لا أحـصـي لهم عـددًا
أيامَ كـان بذكـري يُضـرَب المثل
قـضـيتُ في السـجن أيامًـا رأيتُ بهـا
أن أطلبَ الموتَ أو ينجـو بيَ الأمل
فـالسـجنُ قـبـرٌ ولكنْ كلّه نُوَبٌ
والعـامـلون عليـه كلُّهم تَفَل
سـجنٌ تمثّلَ فـيـه كلُّ كـارثةٍ
كـمـا تمثّلَ في عـمّـاله الخـبل
كـأنه مـسـرحٌ والعـاملون به
يمثّلون عليـه كلَّ مـا عـملوا
سـجنٌ على الرغم مني غـيـرُ مُنبـتِلٍ
فـيـه الهـوانُ وإنّ الهُـون ينبـتل
أصـابني خَـزَلٌ فـيـه فـأهرمني
وكـاد يُودي بمَتْني ذلك الخَـزَل
ونابني رَهَلٌ حـارَ الطبـيـبُ بهِ
إن الـكـوارث مـن آثـارهـا الـرَّهَـل
وسـاءني مَـغَلٌ في العين آلمهـا
هـل يُـؤلـم الـعـينَ إلا ذلـك المـغـل
وهـالَني دَألٌ في القلب أرّقني
وكـم يُـؤرّق مـثـلي ذلـك الـدأل
يافـا وديران أودتْ بي سـجـونُـهـمـا
فكان سِـيّين عندي الصـابُ والعـسـل
وسـجنُ غـزّةَ فـيـه لا مُنيتَ بهِ
من النوائب مـا يضـوي له البطل
ولا تسلْ عن خطوب السـجنِ في رفحٍ
وخـانِ يونسَ حـيث اسـتـفحلَ الضلل
وأزمـةُ الناسِ في سـجن العـريشِ وفي
بلبيسَ أو مـصـرَ أو في الجـيـزة الحَصَل
و«سـيّـدي بشـرُ» لولا حـسـنُ منظرهِ
لـقـلـتُ شـرُّ مـكـانٍ كـلُّـه وَهَـل
فـيـه مـرضتُ ولولا اللهُ أدركني
لكان لي في رؤوس الأرضِ مُـعـتـقـل
لا عـذّبَ اللهُ يومًـا بالنوى أحـدًا
غـيـري ولو كـان في أخـلاقـه وغل
إن النوى - فـرّقَ اللهُ كـتـائبَـه -
حـربٌ تطيـر بأيدي جـيـشـه العلل
قلبي بيُـسْـري وتوفـيقٍ وأخـتـهـمـا
رسـمـيّـةٍ وأبي الإخـلاص ينفـعـل
(كـأنه صـارمٌ في كفِّ منهـزم)
أو أنه مـثلُ صـدرِ الرمحِ مـعـتـمـل
ومـهـجـتي في رشـاد الدينِ هـائمـةٌ
إن الرشـاد له في مـهـجـتي عـمـل

إن تحجبوا بعضَنا عن بعضنا لنرى
سوءَ العذابِ إذا ما الحجبُ تنسدل
أو تسجنونا ولم يعبأ بنا بطلٌ
أو تعْقِلونا ولم يربأ بنا رجل
أو تُلبسونا من الأسمال أخلقَها
ونحن يا قومُ - لم يجدر بنا السَّمَل
أو تُطعمونا طعامًا لا غذاءَ بهِ
أو تُسكنونا قفارًا ما بها طلل
أو تنقلونا ونارُ القيظِ مُضرَمةٌ
من دار جوعٍ إلى دارٍ به غلَل
ومن معاقلَ فيها بعضُ ذي شللٍ
إلى معاقلَ أخرى كلُّها ملل
فحسبُنا اللهُ إن الله منتقمٌ
من الظلوم وممن ليس يعتدل

****

تهنئة السلطان عبدالحميد

نجوتَ فخابت بالنجاة جُناةُ
بغيٍ وهل بالبغي ساد بُغاةُ
أرادوا بكَ النكباءَ لكنما الذي
براكَ أبى أن تنزلَ النكباتُ
وما عرشُكَ المرفوعُ إلا موطَّدًا
بنصرٍ لديه من لدنْكَ ثباتُ

*****

سريرُكَ، أمّا أُفْقُه فهو شامخٌ
ولو أنها ترمي إليه عُداة
وأنتَ رعاكَ اللهُ من صولة العدا
نجوتَ وحسبي للمليك نجاة
نجاتُكَ للآداب والدين والتقى
وللناس في أيِّ الجهاتِ حياة
وما أنتَ للإسلام إلاّ خليفةٌ
يحقّكَ نصرٌ في الوغى وتُقاة

لئن أضمرتْ تلك الصعاليك نارها
وقامت بأعباء الفساد جُفاة
وهزّت بقاعَ المشرقين مكيدةٌ
لها من طغام الحاسدين حماة
فأنتَ الذي ما زدتَ إلا سلامةً
لديهم وزادت فيهمُ الزفرات

□□□

أبو الثناء الآلوسي

١٢١٧ - ١٢٧١هـ
١٨٠٢ - ١٨٥٤م

- أبوالثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي.
- ولد في بغداد، وبها توفي، وعاش حياته في العراق.
- درس على يد أبيه، ثم على جلة علماء عصره علوم اللغة والفقه والحديث.
- قام بالتدريس في مساجد وجوامع بغداد.
- شغل أرفع المناصب الدينية في بغداد: «مفتي الحنفية»، وعندما عزله الوالي انصرف إلى إتمام تفسيره للقرآن الكريم.
- رحل إلى الآستانة ليرفع مظلمته، فأثمرت الرحلة بعض مؤلفاته المتنوعة.
- حين شاع خبر وفاته صلى عليه أهل بغداد جماعات جماعات، وفي المدن الإسلامية صلوا عليه صلاة الغائب.

الإنتاج الشعري:

- شاعر مقلّ، ليس له ديوان.

الأعمال الأخرى:

- له كتابان من أدب الرحلة، أثمرتهما رحلته إلى الآستانة وعودته إلى بغداد: نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول - بغداد ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، و نشوة المدام في العودة إلى مدينة السلام - بغداد ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، وله «المقامات» - خمس مقامات - طبع حجر - كربلاء ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وله مؤلفات كثيرة، في التفسير والفتوى والبلاغة والنحو، وأهم مؤلفاته: «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» وله عدة طبعات في مصر، وفي التراجم: «شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام» وشيخ الإسلام المعني هو «أحمد عارف حكمة» الذي أوقف مكتبة ضخمة من المخطوطات في المدينة المنورة، وكان الآلوسي يحضر مجلسه في الآستانة واقترب منه كثيراً، وفي البلاغة: حاشية عبدالملك بن عصام في علم الاستعارة (مخطوط).

● شعره شعر العلماء، تتضح فيه ثقافته الفقهية اللغوية الشاملة، فكره فيه يسبق انفعاله وقدرته التصويرية، من ثم ينجلي الصدق والتعبير عن موقف.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة تفسير الآلوسي: «روح المعاني» (جـ١) - وهي بعنوان: أريج الند والعود في ترجمة أبي عبدالله شهاب الدين محمود».

٢ - محمد بهجة الأثري: أعلام العراق - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.

٣- محمد مهدي البصير: نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٤٦ .

فساد القضاة

مـــولايَ مـــا يُؤخَـــذ فـي عـــصــــرنا
مُـــحــــرَّمٌ في شــــرعــــة المسلمينْ
فليس للقـــاضي ســـوى أجـــرةِ الْـ
ـمِـثْلِ ولكن من ســوى القـــاصـــرين
ومـــــعـظمُ الحكّامِ يـشـكوهـمُ
- من خُـــبـــثـــهـم - دينُ النبيِّ الأمين
غـــاروا على مـــال اليـــتـامى ضُـــحًى
فـــانتـــهـــبـــوا كلَّ نفـــيسٍ ثمين
إلى أمـــــور عـــــارُها ظاهـرٌ
أقلُّهـــا تحـــريفُ شـــرعٍ مُـــبين
قـــد أوجـــبـتْ واللهِ أفـــعـــالُهم
في ديننا طعناً من الملحـــدين
فـــمـــا يُريح الدينَ منهم ســـوى
صـاعـقـةٍ تصـعـقـهم أجـمـعين

****

دولة الإسلام

أرى دولةَ الإسلام شخصاً، فرأسُه
مَلاذُ الورى السلطانُ، والصدرُ صدرُهُ
وأنتَ بلا ريبٍ فـــؤادٌ، وحــبَّـــذا
فـــؤادٌ حـــوى العـــرفـــانَ، للّه دَرُّهُ
إذا مـــا بدا أمـــرٌ مُـــهِمٌّ، فـــرأيُه
هو الـرأيُ، والـفكرُ المســـددُ فكرُه
فـيـا سـيّـدي، قـد طال بالعـبـد غـربةٌ
فـــمُنّوا عليـــه أن يُحـــرَّر أمـــره
ليـغـدو إلى أهليـه بالخـيـر داعـيـاً
ويبـقى لكم - مـا عـاشَ - بالمدح ذكـره

****

شكراً

شكراً فكم من فـقـرةٍ لكَ كالغنى
وأتى الكريمُ بُعَـيْـدَ فـقـرٍ مُـدقع
وإذا تفـتّقَ نورُ شِـعـركَ ناضـراً
فـالحسنُ بين مُرصَّعٍ ومُصَـرَّع
أرجلتَ فرسانَ الكلام ورضتَ أَفْـ
ـراسَ البديع وأنتَ أمـجدُ مُبدع
ونقـشتَ في فَصّ الزمـانِ بدائعـاً
تُزري بآثار الربيعِ المُـمْـرع

****

ولست بأهل أن أُجاز

ولستُ بأهلٍ أن أُجـازَ، فكيف أن
أُجيزَ؟ ولكنّ الحقائقَ قد تَخفى
وأضواءُ فكري قد عَرتْها حوادثُ
فـأونةً تَخـفى وآونةً تُطفـا
ولولا رجائي منكم صالحَ الدُّعا
لما رسمتْ يُمنايَ في مثل ذا حرفا

****

يـارب

يا ربِّ مـا حـبي الحـيـاةَ للذةٍ
أقـضي بهـا زمني الخـؤون المعـتـدي

لكنمـــا حــبي لـذلك رغــبـــة
في أن أجـــدد دينَ جـــدّي أحــمــد
وأذود عنه من يحـــاول نقـــصـــه
ذودَ الـغـــيـــور بمزبري وبمذودي
وأبث علمًـــا في مـــعـــالمه الهـــدى
فـــأزيل حـــالكَ شـــبـــهـــة المتــردّد
فــامنْ على جـسـمي الضـعـيف بنظرةٍ
تشـفـيـه من لأواء سـقـمٍ مـجـهـد
فـــالكلُّ عن تشـخـيص دائيَ عـــاجـــزٌ
فـــمـــتى أراد عـــلاجـــه لا يهـتـدي

□□□

أبو الحسن الصدر

١٣١٨ - ١٣٧٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٣م

- أبوالحسن بن محمد مهدي بن إسماعيل الصدر الكاظمي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي في طهران.
- عاش في العراق وإيران.
- تلقى مبادئ العلوم على يد والده، ثم علماء آل بيته، ثم في مدينة النجف. في عام ١٩٤٧ زار مقام الإمام الرضا في خراسان، واستقر في أصفهان إماماً وواعظاً، وكان يحن إلى وطنه العراق في شعره ورسائله.

الإنتاج الشعري:

- شاعر مقل، ليس له ديوان، وإنما هي قصائد تروى في أثناء ما كتب عنه من دراسات قليلة.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء بغداد (جـ١) - دار البيان - بغداد ١٩٦٢.

تشوّق إلى النجف

هل لي إلى أرض الغـــريِّ ســـبـــيلُ
فـــأقـــيم فـــيـــهـــا والمقامُ جـــمـــيلُ
وأشمّ من عـــبـــقـــات مِـــسْكِ تُرابهـــا
مـــــا يُنعش الإنســـــانَ وهو عـليل
ويكون لي في ربعـــهـــا مُـــتـــجـــوَّلٌ
وتُجَـــرّ لي فـــيـــهـــا قناً وذُيول
هـل أوبةٌ لي نحـــو ذيّاك الحِـــمى
مـــســتـــوطناً فـــيـــه ولستُ أحـــول
هـل يـأتِ يـومٌ بـالـغـــــريِّ يكون لي
في منتـــداها مَـــوئلٌ ومَـــقـــيل
قـد سرتُ عنهـا يومَ سرتُ وفي الحَشـا
ضَـــــرَمٌ وفي القلب العليل غليل
والصـــدرُ يشـــهق بالبكاء وأدمـــعي
منهلّةٌ فـــوق الخـــدودِ تســـيل
مـــا زلتُ أنظر نحـوها مـــتلفّـــتـــاً
حـــتى اخـــتـــفـتْ منهـــا عليَّ طُلول
إن رحتُ يومـــاً نائيـــاً عنهـــا فلي
قلبٌ هـنـاكَ يُـقـــــيم لـيس يـزول
لم تُصْـبِني عنهـــا الظبـاءُ ســوانحـــاً
كـــلاّ ولا رشـــأٌ أغنُّ كَـــحـــيل

*****

أهـواكِ يـا أرضَ الـغــــريِّ ولستُ عن
حُـــبّي لمغـنـاكِ الـزكـيِّ أزول
لو أســـتـطيع سَـــقـــيتُ ربعكِ وابلاً
من مـــدمـــعي الجـــاري وذاك قليل
لو كنتُ ممتلكَ إخـــتـــيـــارِ إرادتي
مـــا كـــان لي عنكِ الغـــداةَ رحـــيل
أو كـــان خـــيّـــرني الزمـــانُ بُرَيْهـــةً
مـــا كـــان لي غـــيـــرُ الغـــريِّ قـــبـــول
قـــد بِتّ أشكو للزمـــان غـــرامَـــهـــا
لكنمـــا سَـــمْعُ الزمـــانِ ثقـــيل
أتُرى يجـــود الدهرُ لي بوصـــالهـــا
كـــلاّ فـــدهرُكَ بالوصـــال بخـــيل
كـم رام مـني العـــــاذلون سُلوَّهـا
فـعـصـيـتُـهم فـيـهـا وخـاب عَـذول

أو كـيف أسلو حين صـار لحـبّـهـا
بـين الـضـلـوع الـواريـات حُـلـول

✽✽✽✽✽

ياصـاحِ هل سـيّـارةٌ فـتـقلّني
نحـو الـغـريّ تسـيـر ليس تميل
وتسـيـر بي حـتى إذا بانت لهـا الْـ
أعْـلامُ من قُـرْبٍ وحـان وصـول
سلّمتُ تسليمَ البـشـاشـةِ مُـعلِناً
بـالأمسِ إذ قـد أُنجِـز المسـؤول

✽✽✽✽✽

أأبا الأمـيـرِ إليكَ أشكو لوعـةً
فـي الـقـلـب لا زالـت ولـيـس تـزول
أهـواكَ يـا بـنَ الأكـرمـين وإنـني
عن شـخـصـكَ المحـبـوبِ لستُ أمـيل
جُـبِـلَ الفـؤادُ على ودادكَ يا أخي
أو كـيـف يسلو ذلك المجـبـول
ذكـراكَ وِرْدٌ لا يفـارق مِـقْـولي
مـا لي سـواه في اللسـان مَـقـول
أنتَ الحـبـيبُ لقلبيَ الـمُـضْنى بلى
أنتَ الحـبـيـبُ له وأنتَ خليل
إن طال ليلي في نواكَ فـمـا بهِ
عـجبٌ قليلُ العـاشـقين طويل
والحبُّ مـا بيني وبينكَ قـسـمـةٌ
مُـتـبـادَلٌ أبداً وليس يزول
إني على الـودّ القـديمِ مـحـافظٌ
أبداً ومـا أنـا فـي الـوداد مَـلـول
قلبي لـديكم في الـغـريّ ومـا لـه
عـنكم وعن ذاك الحِـمـى تحـويل

✽✽✽✽✽

أمـجـاورَ الذكـواتِ أنتَ من الـهـوى
خِلْـوٌ وإنـي فـي هـواكَ قـتـيـل
فليُـهـنِ قلبَكَ أنه في صـحّـةٍ
لكنْ لقلبي الـويـلُ فـهـو عليل

أصلى جـحـيمَ نواكَ قـسـراً ليس لي
نحـوَ النجـاةِ مُـسـاعـدٌ ودليل
للّـه قلبٌ لي يشبّ ضـرامُـه
شـوقـاً ودمعٌ فـي الخـدود همـول
لو كـان يُجـديني العـويلُ لطبّقَ الْـ
أرجـاءَ منّي رنّـةٌ وعـويـل
حـدّثتُ نفـسي بالوصـال تَعِلّةً
هيـهـات ينفع في الهـوى تعليل

✽✽✽✽✽

مـا للزمـان أراه يغـمـز صَـعْـدتي
ويقـوم في وجـهي بحـيث أمـيل
أضـحـى يعـاكـسني ودون مطالبي
ومـآربي ومـنـايَ بـات يحـول
يجـري اعـوجـاجـاً ضـدَّ مـا أنا آملٌ
أبـداً ولا يُـرجى لـه تـعـديـل
الدهرُ في أبنائه مـتـفـاوتُ الْـ
أطـوارِ يـعـدل تـارةً ويمـيل
لكنْ لحظّي منه وافـرُ حـيـفِـه
أبداً وأمّـا العـدلُ لي فـقليل

□□□

أبو الحسن بن شعبان

١٣١٥-١٣٨٣هـ
١٨٩٧-١٩٦٣م

- أبو الحسن بن شعبان
- ولد في تونس (العاصمة) وبها توفي، وفيها عاش حياته.



- كان من أبناء الجامعة الزيتونية استكمل فيها تحصيله العلمي. ظهر نبوغه مبكراً حتى نشرت الصحف التونسية قصائده قبل إتمام سني دراسته وتخرجه في جامع الزيتونة عام ١٩١٤.
- اشتغل مدرساً بمدرسة ترشيح المعلمين.
- جمع في شخصه بين خلق الرجل الصوفي المتوارث في أسرته، والشاعر المتفاعل مع نشاط النوادي والجمعيات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مفقود، والمتاح من شعره جمعه- أو جمع أجوده- الباحث زين العابدين السنوسي، ضمنها كتابه: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر.

● تمضي أغراض شعره في اتجاهين- بوجه عام-: اتجاه وطني مهتم بقضايا الوطن ومشكلات المجتمع، واتجاه عملي متفاعل مع مجريات حياته تدخل فيه مدائحه وتهانيه لإخوانه، ومراثي، وفي الاتجاهين كليهما تبدو سمات شعره من التسلسل المنطقي لتوليد المعاني، فتتحول الصور إلى براهين على طريقة أبي تمام والمتنبي. امتازت بعض قصائده ببراعة الاستهلال وطول النفس والتحام الأجزاء.

مصادر الدراسة:

١- زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر- الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٩.

٢- محمد الحليوي: في الأدب التونسي- الدار التونسية للنشر- تونس ١٩٦٩

٣- محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية بتونس (ط٣) - الدار التونسية للنشر- تونس١٩٨٣

4 - jean fontaine, histoire de la litterature tonisienne,tome II, du x III siecle, alindependance, tonis, ceres, edition , 1999.

ألا يقظة؟!

على شاطئ البحر فوق الرمالْ
تَفرّدتُ والليلُ قد خيّما
وقد ظهر البدرُ بين الجبال
يُنير من الكون ما أظلما

*****

فألقى أشعّته في الوهادْ
وذعذعها فوق هام الرُبا
وأبدى البساتينَ حول البلاد
يلوح بها النبتُ مُعشوشبا
وأطلع بالنور في كلّ واد
أناخَ بأمواهه كوكبا

*****

وأنبتَ في البحر مثلَ اللآلْ
فكانت تلوح كنارٍ بما
تبارك خلاّقُه ذو الجلال
فكم له من آيةٍ في السّما

*****

وكان النسيمُ يمرّ عليلا
فيُوقظ في الروض جفنَ الزَّهَرْ
وينشر عَرْفاً ذكيّاً بليلا
عليه من الطلّ يبدو أثر
ولم أكُ أُبصر حولي خليلا
يُبين الصفاءَ ويُخفي الكدر

*****

فطابَ بهذا المكانِ اعتزالي
وإن كنتُ أستنطق الأبكما
وسُرَّ فؤادي بهذا الجمالِ
وأصبح قلبي به مُغرَما

*****

جلستُ وقد هجعَ الناسُ طُرّا
وساد السكونُ بذاك الفضا
أسائل نفسي أندرك فخرا
ونبلغ مبلغَ من قد مضى
لقد ساءتِ الحالُ والعمرُ مرّا
ولم نعتبرْ بصروف القضا

*****

أليس لنا في العصور الخوالي
مقامٌ رفيعٌ ومجدٌ سما
فما لي أراكمُ يا قومُ ما لي
تنكّبتُمُ المنهجَ الأقوما

*****

أتونسُ ما لبنيكِ رقودْ
بعصرٍ تَيقّظَ فيه الزنوجْ
فليستْ لهم في الحياة جهود
وليس لهم في المعالي عُروج
كأنّهمُ في الزمان نُقود
علاها الصدا فأبتْ أن تروج

*****

أيرقى ســـــواهم وهـم في انخـــــذالْ
ويُـروى بمـاك وهـم فـي ظـمـــــــــــا
ويحظى بتـــحـــصــيل علمٍ ومـــالْ
وقـــد بات مُـــعظمُـــهم مُــعـــدِمـــا

✿✿✿✿✿

ألا إن هـذي الحـــيـــــاةَ جـــهـــــادْ
يُـداس بمـيـــــــــدانـه ذو الـكـســلْ
إذا لم يكن لكَ فـــيـــهـــا اجـــتـــهـــادْ
فــــمـــــا لكَ في خـــيـــرها من أمل
فـــمـــا نـهـضتْ قطُّ فـــيـــهـــا بلادْ
وكـــان الـنـهـــوضُ بـغــيـــر الـعـــملْ

✿✿✿✿✿

ألا يـقظةٌ فـــصـــــروفُ اللـيـــــالي
أقـــــامت بـأرجــــائنا مَـــــأتما
ألا هبّـــــةٌ نحـــو صـــرحِ المعـــالي
تـكون الـعلومُ لـهـــــا سُلَّمـــــــا

****

الحرب الكبرى

سَـعَّـروها حـرباً تُبـيـد الشُّـعـوبا
فـــذكتْ نارُها وأبدتْ شُـــبـــوبا
وغـــدتْ بالنفـــوس تفـــتك حـــتى
أظهـــــرَ الكونُ من لظاها قُطوبا
ســـعَّـــروا نارَها ببَـــرٍّ وبحــــرٍ
ومن الجـــوّ صُـــوِّبتْ تصـــويبـــا
فـــرأينا بالأرض منهـــا لـهـــيـــباً
صـــاعـــداً للعُـــلا فـــأضـــحى لهـــيـبـا
ورأيـــنـــا قـــنـــابـــلاً تمـــلأ الأرْ
ضَ، فَـــشـــقّتْ مَـــرائراً وقُلوبا
ورأينا الجنودَ صُـــفّتْ صُـــفـــوفـــاً
وغـــدا «المتـــريوزُ» فـــيـــهم خطيـــبـا

وراينـا مـــــراكبَ الجـــــوِّ لاحت
تُشـبـه الشـهـبَ مطلعـاً ومـغـيـبـا
رُبَّ مَـــخَّـــارةٍ على اليمّ ســـارت
تمخـــر اليمَّ جـــيـــئـــةً وذُهوبا
دَرَّعـــوهـا من الحـــديد بدرع
لبـسـتْ منه ثوبَ عِـــزٍّ قـــشـــيـبـا
فـــوقـــاها من الخـضمّ هُجـــومـــاً
ووقـــاها من العِـــدا تصـــويبـــا
إن يومـــاً فـــيـــه على البـحـــر تبدو
بقـــواها نراد يومـــاً عـصـيبـا

****

من قصيدة: أديبنا

خُـــذوا بيـــد الآدابِ أخـــذَ مُناصـــرٍ
فـــإن لهـــا مـــا بيننا حظُّ عـــاثرِ
خـــذوا بيـــد الآدابِ وارووا أُوامَـــهـــا
فـــقـــد ذبلتْ فـــينا ذبولَ الأزاهـر
خـذوا بيـد الآدابِ واحـيـوا مـواتَها
وكـونوا لهـا في القـوم أحـزمَ ناشـر
فقد كسدتْ في أرضنا اليومَ سُوقُها
وأُهمِل منهـــــا كلُّ زاهٍ وزاهـر
وقـــد جـــمـــدتْ منّا القـــرائحُ وانطفتْ
منائرُ كم كـــانت تُنيـــر لســـائر
وظلّ أديبُ القـــوم في كِـــسْـــرِ بيـــتـــهِ
يناجي ببلـواه بطونَ الدفــــاتـر
رأى أنّ مـــا أفنى الحـــيـــاةَ لنيلهِ
يُعَـدّ بهـذا القطرِ صـفـقـةَ خـاسـر
فـــأخلدَ للعـــيـــش الذي لا يَودّه
ومن دون ذاك العـــيـــشِ شقُّ المرائر
تَخلّى اضطراراً عن إفـــادة قـــومـــهِ
وبات مُـــحـــاطاً بالحظوظ العـــواثر

□□□

أبوالحسن جمل الليل

١٣٠٥ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٩م

- أبوالحسن بن أحمد جمل الليل.
- ولد في جزيرة بكة (مدغشقر)، وتوفي في زنجبار (شرقي إفريقيا).
- عاش في مدغشقر وزنجبار.
- تلقى تعليمه الأولي في زنجبار متتلمذًا على عدد من علمائها.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الحكومية والمساجد في زنجبار وكان مؤرخًا لزنجبار وتاريخها.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في جريدة الفلق (الزنجبارية)، منها: «لقد أنجبت نوق الكرام» - ٦ من يوليو ١٩٤٠، «زهت روضة الآمال» - ٢ من مارس ١٩٤٦، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مذكرات تاريخية عن تاريخ زنجبار.
- شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض من أظهرها المديح. المتاح من شعره قصيدتان، الأولى مقطوعة (٧ أبيات)، والثانية (٢١ بيتًا) تشتركان في الجمع بين المدح والوصف والمحافظة على عمود الشعر واستخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور: لوامع النور، نخبة من أعلام حضرموت - دار المهاجر - صنعاء، ودار المعالي - بيروت (د.ت).

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة الفلق الصادرة في زنجبار - أربعينيات القرن العشرين.

زهت روضة الآمال

زهت روضةُ الآمال واخضرَّتِ العشبُ
بوصل مليكٍ جاءنا للمُنَى ((يحبو))
لقد عطّرتْ ريحُ البشائر أنفسًا
تحنُّ إلى لقياه دومًا وترغب
يحقُّ لأن ترتاح رقصًا جزيرةٌ
بخمرِ وصالٍ تحتسيها وتشرب
نأى برهةً عنها المليكُ فزارها
فطابت سرورًا من لقاءٍ وتطرب
مليكٌ بأرواحٍ فديناه عن ردًى
وعنه نذود المؤذياتِ فتعطب
أبو المَكْرُمات الشّهم ذو المجد والعُلا
نقيُّ الهوى عن وصمةٍ شانها الرَّيب
يسوس رعاياهُ بسوط شريعةٍ
فيرتاح بالقرآن طورًا ويغضب
كأسلافه الغُرّ الكرام ذوي النهى
جبينُ العُلا فيهمْ بدا ليس يشحب
لقد فتحوا الأمصار بالعلم والقنا
وفاح عبيرُ الفتح كم فاحتِ الكُتْب
أولئك من زادٍ سرى ذِكْرُ فخرهم
إلى جُلّ أصقاع البلاد يُهذّب
قدِ اهتزّ شرقُ الإفرقيّة جاذلاً
فلاذت بهم عن جور عسفٍ يخرّب
((وأنتَ)) الإمام الشهم شبل ضراغم
حليف الهدى والخير فيه مقرَّب
خليفتنا السلطان سيِّدنا الذي
إلى حاربٍ يُنْمَى إليه ويُنسَب
تلقّاه قلب «الشكشك» اللين رافلاً
بذيلٍ من البشرى العظيمة تُسْحَب
وممّا يزيد الإنشراحَ لقاؤنا
أميرًا سريّاً بالوقار مهذَّب
هو الشّبل بادٍ من عرين ضراغم
فندعوه عبدالله فرحًا ونعجب
ففي كل أرجاء البلاد بشارةٌ
بدمع سرورٍ قد همى اليومَ يُسكَب
فباليُمن والنصر المؤيّد دائمًا
تعيش سعيدًا بالجلالة تُعرب
ونسألُ طولَ العمر مقرون خيره
له كلَّ حينٍ بابتهالٍ تُقرّب
وصلٍّ وسلّمْ كلَّ حينٍ بلا انقضا
على من به لا غروَ قد سادتِ العُرْب
وآلٍ وصحبٍ كلما قال منشدٌ
زهت روضة الآمال واخضرّت العشب

****

أنجبت نوق الكرام

لقد أنجبتْ نُوق الكرام وأرضعتْ
فصائلها تغدو لهم معتوقهْ
يحلّي وشاحُ الفوز صدْر كمالها
فصارت بفردوس الرِّضا مرموقه
فأنَّى ثَوَتْ تلق الكرامةَ والرِّضا
وعفوًا يزينُ الوجه منه شروقه
ولكنني أرجو رحيمَ قدومها
لها رحمةٌ مخصوصةٌ مسبوقه
بكلّ خضوعِ ذي العزاء أسوقها
إلى باب مولانا المليكِ مَسُوقه
وأرجوه صبرًا معْ وليٍّ عهوده
وآل سعيدٍ من ينالُ حقوقه

****

بشرى القدوم

طربتْ بلحن السعد مهجةُ «شكشكٍ»
وسَقامٍ بعد مليكها لا تشتكي
لما أتت بشرى القدوم تمايلت
أرجاؤها فاهتزّ كلّ المسلك
وصحت سماء لقائه مزدانةً
بكواكب الإقبال كلّ المحبك
وطيورُ قلبٍ بالحبور شدت له
دمْ يا مليكُ لنا بعزٍّ أسمك
هذي الجزيرة لا تني في طاعةٍ
لك كلَّ حينٍ غاية بتمسّك
فلحبها لك سيّدي قد أحضرتْ
أعيانَها من كل مخلصك الزكي
فارفلْ بذيل السندس الضافي الذي
يغشاك عنه سنى الوقار الأبرك
وانزلْ على رحب القلوب من الردى
عُوفيتَ من حفظ الإله الأملك

يا من تقلّد سيف عدلٍ مصلتًا
لما قضى هوتِ العدا بتفكّك
وغدا يروح لباب قصرك جلّةُ الشـ
شُعراء والعلماء أهل تدارك
لله درّكَ إنها شيمُ مضت
في الأزد قد وُرثت بإلفِهمُ الذكي
يا أيها المولى «خليفةُ» لم تزل
لك بيعةٌ برقابنا بتمسّك
أولاك ربك نعمةَ المُلْك الذي
قد حُزته طوعًا بغير تَحكّك
بل بالكفاءة والتأهُّل وارثًا
عن جَدّك السامي الإمام الأدرك
فالله يحفظكم ويبقيكم على
يُسرٍ أشدَّ عُرىً بغير تفكّك
ويزيل سوءًا عن أمير المجد مَن
هو مِن عزيز الأزد شِبل المعرك

□□□

أبو الخير الجندي

١٢٨٤ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٧ - ١٩٣٩م

- أبوالخير بن محمد الجندي العباسي.
- ولد في مدينة حمص وبها توفي ودفن جانب ضريح البطل الصحابي خالد بن الوليد.
- تنقل بين عدة مدن سورية بسبب الوظيفة، ونفي إلى الأناضول عامين ونصف العام.
- أخذ العلم عن مشايخ حمص، وأجاد اللغات: العربية والتركية والفارسية، وبها جميعاً نظم الشعر وألف الكتب.
- تدرج في الوظائف العدلية والمالية والإدارية، وبعد العودة من المنفى عين متصرفاً (محافظًا) لحوران، ودير الزور.
- مثل حمص في المجلس التمثيلي (١٩٢٣) ثلاث سنوات.
- كان يهوى الفن والموسيقا، وأثرت فيه الألحان التركية فنظم الموشحات.



الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وإنما هي قصائد متناثرة، بعضها في أثناء دراسات عنه.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في العقائد والأخلاق والأدب والتاريخ.

● تعددت أغراض القصيد عند الشاعر، وافتن في نظم الموشحات تأثراً بالألحان التركية فترة نفيه في الآستانة.

مصادر الدراسة:

- أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

حسناء فاتكة

فـتكتْ بـعـادل قـدّها المشـهـورِ

ورنتْ بفـاتر لحظهـا المشـهـورِ

حـوراءُ لما إن أراشتْ جـفنَهـا

كم من قـتـيلٍ ضـاع إثرَ أسـيـر

ناديتُ لما أنْ شُـهـِرتُ بحـبـهـا

يا خـيـرَ أيامي بهـا وشُـهـوري

****

دارِ من تهواه

دارِ مـن تـهـواه دارِ

إن تـكـنْ بـالحـبّ دارِ

عـاذلـي دعني وشـأني

هـائـمـاً فـي كـلّ دارِ

أطلعتْ شـمسُ المحـيّـا

في الدجـا شـبـه الثـريّا

فـاسـقِني صـافي المحـيّا

من لَمى ذاتِ الخِـمـار

****

حلت ليلة القدر

حلّتْ ليـلـةُ القـدر مذ بانت أختُ البـدر خلفَ ستر

وَحِّدْ خلاّقاً صوَّرْ مَجلاها الباهي الأنورْ والمحـيّا

جلّ من فيـه أظهـرْ شامـاتٍ تحكي العنبرْ أعْـطـريّا

مَـهْ يا عـذوليَ عُـذرا في حـبي خَـوْدًا عـذْرا مَـريميّا

لو زارت يوماً كسـرى أضحى في الهوى قسْرا قيصريّا

****

صبا قلبي لليلى

صبا قلبي لليلـى ولم تعـرفْ

غرامٌ هَدَّ حيـلا ألا تُنصـف

فكم شقّتْ مرائرْ ولم تُسـعـف

أصارتني قتيـلا غدا الموقـف

سلوا منها عن الدمْ خضابَ الكف

ودمعي سال عندمْ ولا أوكـف

فما حبّي بجائرْ لما استنكـف

وحسبي فيه أعدمْ أما ينكـف

□□□

أبو الخير القواس

١٣٠٢ - ١٣٩١هـ
١٨٨٤ - ١٩٧١م

● أبو الخير بن عبدالحميد القوَّاس.

● ولد في مدينة صيدا (جنوبيّ لبنان)، وتوفي في دمشق.

● عاش في لبنان ومصر وسورية.

● تلقى تعليمه الأولى في صيدا، مسقط رأسه، ثم تابع تعليمه في بيروت، ليرحل بعد ذلك إلى القاهرة حيث الأزهر رغبة منه في إتمام دراسته العالية للعلوم الشرعية.

● عمل مدرسًا في بيروت بعد عودته من مصر، وعقب انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٨) استقر في دمشق، وهناك افتتح مدرسة إعدادية ببلدة الزيداني، وذلك عام ١٩٥١، فأنفق عليها جلّ ماله.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «عهد وهبة - طوفان ثلج» - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٥٣، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «دروس القواس» لتعليم قواعد اللغة العربية (في خمسة أجزاء) مطبعة الترقي - دمشق ١٩٢٨، والطرف (في ستة أجزاء) - بالاشتراك.

● بشعره نزعة ملحمية، يجيء على شكل قصيد مطول يتسم بالملحمية كقصيدتي «عهد وهبة» و«طوفان الثلج» اللتين مزجهما بالمدح الذي اختص به أولي الفضل في زمانه، والوصف، واستحضار الصورة كوصفه لمدينة دمشق: طيرها وشجرها وجبالها وأنهارها، ووصف لياليها وأسمارها، كذلك وصفه لليلة شاتية نعتها بطوفان الثلج، فقد وصف الرعد والبرق، وكيفية التقاء الأرض بالسماء في عملية رتق جديدة بعد أن كانتا فتقا، وله شعر في الحنين إلى مغاني الصبا، وذكريات الشباب في وطنه لبنان، تتميز لغته بالتدفق واليسر، مع جدة الصور وطرافة الخيال وخصوصية التكوين، التزم النهج الخليلي في بناء مطولاته. لمطولته «عهد وهبة» خصوصية تتجاوز طول النفس مع وحدة القافية، إذ تنبعث القصيدة من مناسبة، ولكنها تطور وثباتها بالتداعي وقدرة الاستطراد، مع إحسان التنقل بين المعاني الجزئية، بما جعل منها سجلاً (نفسيًا) لحياته وعلاقاته وتطلعاته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد وصفي زكريا: الريف السوري - مطبعة دار البيان - دمشق ١٩٩٥.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - محمد المصري: الديوان الدمشقي، شعر نظم في دمشق قديمًا وحديثًا - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

من قصيدة: عهدٌ وهبةٌ

في حفل أقيم لتكريمه في الزبداني ١٩٥٣

أيُّها السادةُ الكِرامُ السُّمَّاحُ!
والسَّراةُ الميامِنُ الأسْجاحُ!

أحتِفاءً أرى؟: أم آيَ نُبْلٍ،
عَيَّ فيها ذَوُو البيانِ الفِصاحُ

ذا دليلٌ من بعدِ ألفِ دليلٍ
أنكم أهلُ مَكرُماتٍ رِجاحُ

يا كِرامًا عرَفْتُهم مثلما يُعْـ
ـرفُ روضٌ مُنوَّرٌ والصباحُ

يا ثِقاتٍ صحِبْتُهم مثلما يُستصـ
ـحَبُ اليُمْنُ والهدى والنجاحُ

أنتم الأطيبون خُلْقًا وصُنْعًا
أنتم الأفضلون والصُّلاّحُ

كِلْتُمُ لي الثناءَ محضًا مُوَفَّى
وتبارى الوُصّافُ والمُدّاحُ

ورفعتم إلى السِّماكِ مقامي
وأنا القِيعُ منزلي والبِطاحُ

لستُ أهلاً لذا الثناءِ ولكنْـ
ـنَ الإناءَ بما به نَضّاحُ

قد ملكتُم عليَّ نفسي، وقولي
أين مني البلاغ، والإفصاحُ

ربّةَ القولِ، والبيانِ المقفَّى!
أنجديني!! ضاقتْ عليَّ السّاحُ

جئتُ مُستنجِدًا بعوْنِك لمّا
قَحَمتْني فُرسانُهُ الأقحاحُ!!

فمِنَ الخيلِ سابقٌ لا يُجارَى
ثم منها السُّكَيتُ، والجَمّاحُ

قد نزلنا ديارَكم فلقِينا
فتيةً، قُربُهم غِنًى ورَباحُ

شدَّ أَزْري بها وسدَّد خَطوي
ساعدٌ مُدَّ منهمُ، وجَناحُ

فلهم ما حَييتُ ذكْري، وشُكري
قلَّ فيهم أن تُبذَلَ الأرواحُ

لا تلوموا إن قصَّرَ القولُ فيكم
وجَفاهُ البيانُ والإيضاحُ

فإذا ما طَمَتْ أواذِيُّ بحْرٍ
ضلَّ فيه النُّوتِيُّ، والسَّبّاحُ

نعِمَتْ هذه الوجوهُ الصِّباحُ!
وحُبي اليُمْنَ رَبْعُها الفَيّاحُ!

أوجــهُ شــاعَتِ الكرامــةُ فــيــهــا
وأضــاءتْ كــمــا أضــاءَ الصّــبــاح
في أســـاريرِها مَــخِــيــلاتُ نُبْلٍ
ووَســـــامٌ تُجْلى بهـــا الأتراح

✡✡✡✡✡

مــا هَجَــرْناكِ عن قِلًى، غُــوطَةَ الشــا
مِ! فِـــداكِ الأجــســـادُ، والأرواح
تتــجلّى إذا ذكــرْنا دمــشــقًــا
بَهَــجــاتُ النعــيم، والأفـــراح
تتــجلّى عــهــودُ ســعــدٍ، صــفَتْ أيْـ
ـيــامُــهــا الغُــرُّ، والليــالي المِلاح
وأراني إذا لقــيتُ دمــشــقــيْـ
ـيًــا عــرَتْني هَشــاشــةٌ، وارتيــاح
فكــأنــا قـــد وثّــقَ الــودُّ منّــا
نسبٌ واشجٌ، عــريقٌ، صُــراح
طابتِ الشــام، فــتــيــةً، وكُــهــولاً
وشــيــوخًــا قــومٌ أُباةٌ سِمــاح

✡✡✡✡

مــا هجَــرْناك عن قِلًى، بل نزلنا
دارةً، يُســتطابُ فــيــهــا الكِفــاح
دارةً خطَّهــا الإلهُ مِــثــالاً
لنعــيمٍ، يُجــزَى به الصُّــلاّح
دوحُــهــا مــاتعٌ، يمدُّ ظلالاً
طاب فــيــهــا الغَــبــوقُ والإصْطِبــاح

****

من قصيدة: طوفان ثلج

إثر عاصفة ثلجية في الزبداني ١٩٥٣

طوفــانُ ثلجٍ طَغَى، جلَّ الذي خَلَقَــا
ونحن في فُلْكِ نوحٍ، نأمنُ الغَــرَقــا
جــرى بنا بين أوهادٍ، وأنْجِــدةٍ
وكلهــا آضَ بحــرًا واحــدًا، يَقَــقــا
صــحــاريًا غُــمِــرتْ ريّاً ومَــشْــربةً،
والغــورُ والنَّجــدُ بالأمــواه قــد شَــرِقــا

✡✡✡✡✡

صــحــاريًا لا ينالُ الطَّرفُ آخــرَها،
ولا يَرى ســالكًا فــيــهــا، ولا طُرقــا
ولا كــثــيــبًــا، ولا شِــعْــبًــا ولا جــبــلاً
ولا ســمــاءً، ولا أرضًــا، ولا أُفــقــا
أين الســمــاءُ؟ وأين الأرض إنهــمــا
رَتْقٌ، كــمــا كــانتــا من قــبلِ أن فُــتِــقــا
الطيــرُ والوحشُ ضلَّتْ عن مــســالِكهــا،
ولم تجــدْ مَــعْــصِــمًــا يَزْوي، ومُــرتَزَقــا
هلِ الكواكبُ والأفــلاكُ عــائدةٌ؟!
وهل نرى قَــمَــرَيْهــا بعــد أن مُــحِــقــا؟!
لا فــوقَ لا تحتَ لا أرجــاءَ، قــد مُــزجَتْ،
مــرأًى جــمــيلٌ، ولكن يبــهــرُ الحَــدَقــا

✡✡✡✡✡

الثــلــجُ ثــوبٌ أنيــقٌ، لا يُقـــاسُ بـه
ثوبُ العــذارى، وإن غــالتْ به أنقــا
قــد جلَّلَ الأرضَ، دانيــهــا وقــاصِيَــهــا
كــأنما اللهُ ألقى فــوقَــهــا طَبَــقــا
لما مــشــيتُ عليــه خــفْتُ أُفْــســدُه
إن الجــمــالَ حــبــيبٌ حــيــثــمــا خُلِقــا

✡✡✡✡✡

إن الســمــاءَ بِشِــيــدِ السُّــحْب قــد طُليتْ
فــلا ترى فُــرجــةً فــيــهــا، ولا بَلَقــا
وذا غــمــامٌ، رُكــامٌ قــاصفٌ هَزِجٌ،
مُــخَــيِّلٌ مُــرْجِــحِنٌّ يزحَم الأفُــقــا
دانٍ مُــسِــفٌّ حَــبِيٌّ، ســار مُــؤْتلِقًــا
ذا هَيْــدبٍ، يحــمل الأرزاقَ، والصَّــعَــقــا

مَـرَّتْه عـاصـفـةٌ هوجـاءُ مُـعْـصِـرَةٌ
كـمـا مـرَى حـالبٌ ضَـرْعًـا لينطلقـا
حُلَّتْ عَـزالَى رَواياهُ فَـصَـبَّـبَـهـا
كـأنما البـحـرُ من أرجـائِه اندلقـا

□□□

أبو الخير سعد

١٣٢٤ - ١٤١١هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٠م

- أبو الخير سعد أبو زيد.
- ولد في قرية الروضة (التابعة لمركز طامية - محافظة الفيوم)، وفيها توفي.
- عاش في مصر وزار الحجاز حاجًا.
- حـفظ القـرآن الكريم في أحـد الكُتَّاب صغيرًا، ثم تلقى تعليمًا دينيًا في رحاب الأزهر بالقاهرة فحصل على الشهادة العالمية، مع إجازة التدريس عام ١٩٢٩.
- عمل - فور تخرجه - مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة طامية الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة أصلات الابتدائية وظل يترقى إلى أن أصبح ناظرًا لها، غير أن حبه للتدريس جعله يؤثره على النظارة، فعاد مدرسًا بمدرسة الروضة الابتدائية حتى إحالته إلى التقاعد في عام ١٩٦٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان مطولتان: «وِرْدٌ موجز في مناجاة الخالق العليّ» (جـ١ - ط١) على نفقة المترجم (د. ت)، وصدرت طبعتها الثانية في مايو ١٩٨٥، «وورد موجز في مناجاة الخالق العليّ» - (جـ٢) - على نفقة المترجم (د. ت)، وقصيدة: «نشيد الجلاء» - جريدة المجتمع - الفيوم - نوفمبر ١٩٥٤.

- يدور شعره حول التوسلات، والتضرع إلى الله تعالى ينشده العفو، والمن بالمغفرة، وله شعر في المناسبات الوطنية، كما كتب في الوصف واستحضار الصورة. نظم النشيد، والتزم وحدة القافية في مطولاته، فلم يسلم نظمه من ابتسار المعنى، تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري تحت رقم ٨٧٩٠٧... - الفيوم.
٢ - الدوريات: مجلة المجتمع - يصدرها محمد أمين حنظل - بمدينة الفيوم - خلال حقبة الخمسينيات.
٣ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة وأصدقاء المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

من قصيدة: ربَّ الأنام

ربَّ الأنامِ بك انتـــهـــجْنا المرتَجى
وِرْدًا به التِّـبـيـانُ مـوفًى بالوِجَـا
فـيـــه المرادُ لكلِّ مـبـتـهلٍ تَوخْـ
ـخَى اللهَ في سَنَنِ الهـداية مُـدلِجـا
من فـضلِه أوفى لطائعـه المُـحَـقْـ
ـقَقِ بالرضـا لما اقـتـفـاه مُلْهـجـا
يا ربِّ منك العــفــوُ أنت المرتجى
وســــواك يـا ألـلـهُ أبٍ يُـرتَـجى
فـإليك يلتـمسُ المنيـبـون التـقَـبْـ
ـبُلَ توبةً فـأجـبـتُـهم مُـسْـتـبِـهـجـا
أســألُكَ مـغـفـرةً تفي يا خـالقي
وتقي المُـناجيَ مِ الهـوانِ ومَنْ لَـجـا
مُـتـذلِّلاً يبـغي رضــاك ويرتجي
حـسنَ الخـتـام إذا ألمَّ به الشَّـجَى
ولقـد تأسَّفَ نادمًـا عـمَّـا هَفـا
ليُـثـابَ بالغـفـرانِ دومًـا مُـسْـرَجـا
ويُجـارَ مِـمَّـا قـد لهـاهُ في الحـيـا
ةِ عن الهُـدى، بابُ الرجـا لن يُرْلَجَـا
فـحَـنـا عليــه ربُّه لإنابـةٍ
ووقـاه من كُـرَبٍ تَعـوقُ المخْـرَجـا
حـمـدًا له قـد خـصَّـه من فـضله
فـحَـبـاهُ وعـدًا بالبـراءةِ والنَّجـا
فـقـضَـى بمَحْـوِ السـيِّـئـاتِ تجـاوزًا
وأفـاضَ بالحـسناتِ تَتْـرى أفْـوُجـا

ينســابُ بالغــفــرانِ شِــريانُ النَّجــا
ةِ لأمنِه مُــتَــدفِّــقًــا لن يُرتَجَى

****

نشيد الجلاء

يا بَنِي الأهرامِ هيَّــا
واقتفُوا نهجَ الجدودْ
وارفعوا مصرَ وصُونوا
مجْدَها ذاك التَّليد
وأفتدُوها بالغوالي
كي تسودوا في الوُجود
واجعلوا يومَ الجلاءِ
في الكنانةِ يومَ عيد
وابسطُوا أيدي التهاني
في مصافحةِ الوُفود
وارفعوا علمَ الجهادِ
فوقَ ثُكْناتِ الجنود
يا شبابًا للجهادِ
في القنالِ وفي الحدود

*****

نيلُها وحيُ الأماني
مُستثارُ الكهرَباءْ
أسِّسوا فيه المراقي
أكثِروا أيدي البناء
منه إهداءُ الأماني
والسعادةُ، والرِّفاء
عنصرُ الإحياءِ يُحيي
كلَّ شيءٍ للبقاء
إنه أصلُ الهناءِ
والرفاهةِ، والثراء

وهْو إسعادُ الحياةِ
نفتديهِ بالدماء
يا شبابًا للجهادِ
والتفاني للإباء

□□□

أبو السعود الكيالي

١٢٥٠ - ١٣٠٤هـ
١٨٣٤ - ١٨٨٦ م

- أبو السعود عبدالقادر الكيالي.
- ولد في مدينة إدلب (الشمال الغربي من سورية).
- عاش في سورية ومصر وزار الحجاز والآستانة.
- تلقى تعليمه على يد والده في زاويته الشهيرة بمدينة إدلب، فنال قسطًا وافرًا من العلوم العقلية والنقلية.
- تولى القضاء في مدينة إدلب، بعد وفاة أبيه عام ١٨٥٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «الزهروان» مطبوع، (مفقود)، وكتاب التأديب - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «التسهيلات الوضعية في شرح الآجرومية» - (مخطوط).

- المتاح من شعره قليل، يدور معظمه حول الوعظ، وإسداء النصيحة والاعتبار، وله شعر طريف يقرأ عكسًا وطردًا، وطولاً وعرضًا، لا يخلو من الصنعة والتكلف، كما كتب في التوسل بالرسول (ﷺ)، تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر الذي يفتقر إلى روح الشعر، فهو إلى النظم أقرب، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ - مخطوط به قصائد لعدد من الشعراء، في حوزة محمد أمين السعدي السماني، إمام جامع العوارض بحلب.
٢ - مقابلة أجراها الباحث خطيب بدلة، مع عدد من أقارب المترجم له - إدلب ٢٠٠٥.

يا رسولَ الله

إمامَ المرسلين أتيتُ دارَكْ
ذليلاً خاضِعًا فارْغَ جِوارَكْ

لقـــد أفنيتُ عـــمـــري في المعـــاصي
ومـــا قـــدَّمتُ من فـــعلٍ مُـــبـــارك
أتيـــتُكَ طامـــعًـــا بك مُـــســـتـــجـــيـــرًا
فـــأنت لـهـــا، أبا الزَّهرا، تدارَك
فكنْ لي في مَـــعـــادي خـــيـــرَ هادٍ
فـإني اليـومَ قـد أصـبـحْتُ جـارَك
فـــبـــحـــرُ نداك قـــد عَمَّ النواحي
وبَـرُّ عَـطـاك لسـتَ بـه تُـشـــــارَك
فـــبـــــابُ اللـهِ أنت بلا نـزاعٍ
وواسطةُ النَّجـــا لمنِ اســـتَـــجـــارك
فـــخلِّصْني من الأغْـــيـــارِ إني
أتيـــتُكَ راغـــبًـــا أرجـــو انتِـــصـــارك
ومـــا عندي ســـوى فَـــقْـــري وذُلِّي
إلى عَلْيـــاك فـــانجـــدْ مُـــســـتَـــجـــارَك
عـــلـــيـــك الـــلـــهُ صـــلَّـــى كـــلَّ وقـــتٍ
بتـــســـليم وحـــيَّـــا ثم بارك
مـــدَى الأيامِ مـــا القُـــمـــريُّ نادَى
إمـــــامَ المرسـلـين أتـيـتُ دارك

****

لغز في حلوَى

شـــاورِ الأصـــحـــابَ خِلِّي
واعـــتـــمِـــدْ رأيَ الصـــوابْ
علَّ أن تلقَى نجـــاحًـــا
وفـــلاحًـــا في المآب
يا سَـــمـــيـــري لا تُشكَّكْ
ليـس فـي هـذا ارتـيـــاب
بالقـــبـــول اســـمَعْ وحـــقِّقْ
واتِّـــعِـــظْ فـي ذا الخـطـاب
اجـــمَع الأحـــرفَ وافْـــهَم
وتـهـــيَّـــأْ للجـــواب
تَلْقَ في جَـــمْعِ الحُـــروفِ الـ
ـبَـــدْءِ مـــا لَـذَّ وطاب

****

نصيحة التأديب

خـــذ أيهـــا الطالبُ مني نصـــحـــا
مـــوضَّـــحًـــا يغنيك منه شـــرحـــا
واحـــفظْه إن طلـبت لـلآدابِ
فـــفـــيـــه مـــا يكفي أولي الألبـــابِ
بشـــرط أن تفـــهـمَ مـــا منه انطوى
كـــذا، وتعـــملَ صـــادقًـــا بما حـــوى
فـــاحـــفظْ عليـــه لا تكن نَســـيّـــا
واقـــبلْه مني لا تكن أبيًّـــا
جـــمـــعتُ فـــيـــه جـــملة الآدابِ
فـــاللهُ يهـــدي فـــيـــه للصـــوابِ
أقـــول: إن رمتَ طريقَ الحقِّ
فـــالزمْ على الدوام حـــسن الصـــدقِ
وبادرِ الإخـــلاص عند النيّـــه
في القـــول والفـــعل وفي الطويّه
واعلـمْ بـأن الأصل تـقـــوى اللـهِ
فـــلا تكن عنهـــا بوقتٍ لاهِ
ولا تـــشـــكَّ أبـــدًا فـــي الـــرزقِ
فـــإنه يأتي بغـــيـــر نُطقِ
لأنه مـــقـــدَّرٌ مـــحـــتـــومُ
مـــقـــداره ووقـــتـــه مـــعلومُ
فـــإن رُزقتَ لا تكن بخـــيـــلا
وإن حُـــرمت لا تكن عـــجـــولا
وإن بفـــقـــرٍ قـــد بُليت يومـــا
فـــاكـــتـــمْـــه واشكر للإله دومـــا
وبعـــــد ذا توقَّ كل شـــــرٍّ
فـــفي توقِّـــيـــه انجذاب الخـــيـــرِ

وكــثــرة الكلام فــيــهــا الهلكه
وإنما السكوت عين البـــــركــــــه
فكثـــــــرةُ الكلام توجب الغلطْ
ومـــا امـــرؤٌ أتى به إلا ســقطْ
واحــذرْ دوامَ الضــحك في الأوقــاتِ
فــإنه من جــملة الآفــاتِ
كـــذا فكن مــلازمَ الأمــانه
والصــدق والإخــلاص والديانه
واكــففْ عن المزاح بين الفَــجَــره
واتركْ أقــاويلاً لهم مــصــوَّره
فــإنهم أعــدى عــدو العــاقلْ
كــذا عــدوّ العــالمين الجــاهلْ
فــافــهمْ مــقــالي تهــتــدي يا ولدي
كلُّ قــرينٍ بالمقــارن يقــتــدي
كــذا توقَّ الفــعل في وقت الغــضبْ
فــالفــعلُ فــيــه وكــذا القــول عطب
واكــففْ عن الغــيــبــة والنمــيــمــه
إذ لهــمــا عــاقــبــةٌ وخــيــمــه
كـــذاك لا تكن أخــي حــســودا
لأحــدٍ كــلاً ولا حــقــودا
ولا تبــــادرْ أحــــدًا بالفــــتنه
فـــإنما الفـــتنة عين المحنه
وكن كــثــيــرًا للحــيــاء أبدا
تكن من المقــرَّبين السُّــعَــدا
كـــذا تواضعْ ترتقِ أوجَ العـــلا
وكن على فــعل الجــمــيل مُــقــبــلا
واحــفظْ حــقــوقَ الوالدين واعلمِ
بأنه فــرضٌ عليك فــافــهمِ
كـــذاك راعِ حقَّ ذا التــعليمِ
فــإنه يهــدي إلى العليمِ
لا تفـــتـــخـــرْ بحــســبٍ ولا نسبْ
بلِ افــتــخــرْ إن شئت في حسن الأدبْ
فـــالفـــخــرُ إنما بحــسن المعــرفــه
والفــضل والآداب لا بالصــفــصــفــه
وهــا أنا أرجـــو لك الهـــدايه
من مــبــدأ العــمــر إلى النهــايه

□□□

أبو السعود مراد

١٢٩٤ - ١٣٦١هـ
١٨٧٧ - ١٩٤٢م

- أبوالسعود بن محمد ضيف الله بن أحمد مراد.
- ولد في دمشق، وبها توفي.
- عاش في سورية، بخاصة العاصمة (دمشق).
- تلقى علومه في حلقات المساجد. وفي عام ١٩٠٧ انتسب إلى سلك التعليم، مدرسًا للعلوم الدينية في دار المعلمين بدمشق، وعاش ينتظر ترقية لم يحظ بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط،وفي كتاب أدهم الجندي مختارات من شعره. ويذكر أنه طرق فنون الشعر المعروفة مثل المدح والرثاء والغزل، والتشطير والتخميس والتأريخ، وكانت فيه قدرة على الارتجال، ومما يذكر من قصائده: مدائح الرسول الأعظم التي سماها «السعوديات» - وتشطيره للامية ابن الوردي، وسماها الكوكب الدري.
- يتصف شعره بالجودة والمتانة، وقد كتب في أغراض الشعر المعروفة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ١) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
٣ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

ريم يوسفي

أبدورٌ مُــشــرقــاتٌ أم غُــرَرْ
في ليــالٍ داجــيــاتٍ أم طُرَرْ

وغـصـونٌ تنثني يا عـجـبًـا
أم قـوامٌ مـاسَ عُـجْـبًـا وخَطَر
وعـيـونٌ ناعـسـاتٌ دُعَّجٌ
ترْشق العـشّـاقَ نَبْـلاً أم وتر
بدرُ حُـسْنٍ حـرق القلب هوا
هُ، وقـد قـرَّحَ جـفنْي بالسـهـر
سَـحَـرَ الألبـابَ لما حَـسَـر الْـ
حُـجْبَ عن حُـسْن مـحـيَّاه سـحـر
أسَـرَ العـشـاق في عَـضْبٍ لَوا
حظِهِ عـمـدًا وجـهـرًا مـا أسـر
صـبَّتِ الروحُ إليـه ولقـد
صـبَّتِ الأجـفـان دمـعًـا كـالمطر
أهـيـفٌ إنْ بان يـثْـنـي عِـطْـفَـه
يزدري بـالبـان والقلبُ حـجـر
في اللّمى والثـغـر والطَّرْف لقـد
حـلَّ شـهـدٌ ولآلٍ وحَـوَر
قَـدُّه مِعْ وجنتـيـه ومُـحَـيْـ
يَـاهُ رمحٌ وشـقـيقٌ وقـمـر
بِـتُّ ولـهـانَ بـه فـي خـطرٍ
هـائمًـا في حـبّـه لما خطر
وهَـنَ العظم به واشـتـعـلَ الرْ
رأسُ شـيـبًـا مـذ تناءى وهَجَـر
اسـمحِ ابخلْ صُـدَّ واصِلْ منيـتي
وبما تـهـوى تحكَّمْ يُغْـتَـفَـر
عـاذلي مـالَ عن الإنصـاف مـذ
لامَ في عـذلٍ بـه عينَ الضـرر
قـال: ذرْهُ قلت: كـلا إنـني
عـبْـدُه أفـعلُ دومًـا مـا أمـر
وهْـو ريمٌ يوسـفـيٌّ حُـسْنُهُ
لو رأى البـدرُ سناه لاسـتـتـر

****

طلع البدر علينا

(طلـع الـبـدرُ علـينـا
مـن ثـنـيّـات الـوداعْ)
(وجـبَ الـشـكـرُ عـلـيـنـا
مـا دعـا للـه داعْ)

جلّ وجـه البـدر جَـلاً
بالبَـهـا اليـومَ تجلّى
مـنـه بـالـوصـل تحـلّى
جـمـعُنا بـعـد انقطاع

بـدرُ ديـن الـلـه لاحـا
يملأ الدنيـا صـلاحـا
فـاجـتلوا منه فـلاحـا
وتعـالوا لانتـفـاع

نـوره الـزاهـي اجـتـلوهُ
عنه عُـمْيٌ شـانئـوهُ
كم سـعـوا كي يطفـئـوه
وهـو ينمـو ذا شـعـاع

خـيـرُ مـفـضـالٍ عظيمِ
سـاد فـي بـثّ الـعـلومِ
مـركب الشـرع القـويم
منه مـرفـوع الشـراعْ

حَـسَـنـيٌّ ألمعـيٌّ
هـاشـمـيٌّ لـوذعـيٌّ
حـاتمـيٌّ عـربـيٌّ
بالسـجـايا والطبـاع

عينُ أعيان الزمانِ
قطب أقطاب البيانِ
ما له بالفضل ثان
رحبُ صدرٍ ذي اتساع

أي هادٍ للعبادِ
منه فازوا بالرشادِ
واجتنوا أقصى مراد
باهتداءٍ وارتداع

عظمتْ فيه شمائلْ
ذات حسنٍ وفضائلْ
حاشَ تُحصيها الأفاضل
بمِدادٍ ويَراع

زينُ أرباب الحديثِ
في قديمٍ وحديثِ
خيرُ عونٍ ومُغيث
لسبيل الحق داع

يا إمامًا جلَّ قدرا
وهمامًا طاب ذكرا
وحُسامًا سُلَّ جهرا
لدفاعِ الابتداع

مرحبًا أهلاً وسهلا
بك من بدرٍ تجلّى
نال في العليا مَحلاّ
لا يضاهى بارتفاع

وجهُك الزاهي تلالا
في ربا الشام جمالا
فامَّحى عنا وزالا
غمٌّ شوقٍ والتياع

عَوْدُك اليومَ يقينا
من عنا الكرب يقينا
باللقا منكم نسينا
ما لقينا بالوداع

عودُ خيرٍ مادحوهُ
كلنا بل حامدوهُ
يا فؤادي أرِّخوه
طِبْ به خيرَ اجتماع

شكرُنا والشكر لازمْ
لعليٍّ ولهاشم
فهما نالا المكارم
باقتداءٍ واتباع

قمرا فضلٍ وحلمٍ
أسدا عزمٍ وحزم
جمعا من كل علم
شمله بعد الضياع

دام كلٌّ في حبورِ
وازدهارٍ وسرورِ
ما بدا نورُ البدورِ
فزهت كلُّ البقاع

منهمُ يصـــفـــو الصـــفـــاءُ
ويـوافـــــــــينـا الـهـنـاءُ
مـــا تلا صـبـحًـا مـسـاء
وســـعى بالخــيــر ســاع

□□□

أبو الصوفي

١٢٨١ - ١٣٧٣هـ
١٨٦٤ - ١٩٥٣م

- سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي.
- ولد في مدينة سمائل (سلطنة عمان) وتوفي في مسقط.
- قضى حياته في سلطنة عمان.
- تلقى علومه في سمائل على يد علمائها حيث درس مبادئ اللغة والدين والأدب.
- اشتغل كاتبًا لدى بعض السادة البوسعيديين، ثم أصبح كاتبًا ونديمًا للسلطان فيصل بن تركي، وكذلك كان شاعر القصر في عهده، كما في عهد ولده السلطان تيمور بن فيصل.

ديوان أبي الصوفي سعيد بن

الإنتاج الشعري:

- له ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني (تحقيق حسين نصار) - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان ١٩٨٢. (طبع هذا الديوان طبعة مبكرة تحت عنوان: «الشعر العماني المسكتي في القرن الرابع عشر للهجرة النبوية - ١٩٣٧ - دار الطباعة الإسلامية العربية، أوساكا - اليابان)، وله ديوان في مدح السلطان سعيد بن تيمور، ولكن السلطان منع نشره. وتوجد له مختارات في كتب عديدة.

- شعره تقليدي في موضوعاته ومعانيه ومعجمه وصوره، أغلبه في مديح السلاطين، وما جاء من غزل أو وصف فإنما هو مقدمة للمدح أو تخلص إليه، في لغته وصوره انعكاس لثقافة الشاعر القديم، وكذلك يأتي بناء القصيدة على شاكلة ذاك الصنيع، غير أن بعض صور حياة الشاعر ومشاهداته تبدو بين حين وآخر. لديه قدرة الامتداد بالقصيدة، واستجلاب القوافي المناسبة، وهو - على أية حال - بعيد عن الحزونة والمعاظلة، بقدر ما هو قريب من السهولة والرقة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ آل بوسعيد - (ط٢) - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - ديوان أبي الفضل: (تحقيق وتصحيح حسن الريامي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (عمان) ١٩٩٥.

٣ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٩٦.

٤ - شبّر بن شرف الموسوي: اتجاهات الشعر العماني المعاصر (رسالة ماجستير) جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٩٩.

٥ - عبدالله الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤.

٦ - علي عبدالخالق علي: الشعر العماني - مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤.

٧ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

: الزمرد الفائق والأدب الرائق - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٧.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق علي محمد إسماعيل، و إبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة - ،مصر)٢٠٠٢.

مراجع للاستزادة:

- «قراءات في فكر أبي الصوفي» أعمال ندوة أقيمت في عمان، جمعت في كتاب - ١٩٩٨.

من قصيدة: تذكار الأحبّة

قلبٌ لتــذكــارِ الأحـبّــةِ قــد صَــبـا
فكأنهُ سَــعَفٌ تـهــاداه الصَّــبــا
تُدْنيـــه من أرج التـــواصلِ نفــحــةٌ
وتصـــدّهُ ريحُ الصـــدودِ تَنكُّبــا
فـــــيظلُّ بـين هـوًى وبـين نـوًى وبَيْـ
ـنَ جـوًى وبـين تلهّفٍ مــتــقـلِّبــا
طورًا يشـــيبُ به الـغــــرامُ، وتارةً
يهـمي عليــه الدمعُ مُـزنًا صـيِّـبـا
فـكـأنه والـشــــوقُ تـذكـــو نـارُه
لـهبٌ تطايَرَ بالحـشـا أيدي سَــبـا

عـجـبًـا لجـريان الدمـوع ومـهـجـتي
تَصْلَى بنيـرانِ الفـراقِ تَلهُّـبـا
كلتـاهمـا نارٌ توقَّـدُ بالحـشـا
هذي لتنضجَ والدمـوعُ لتنضـبـا
فـاعـجبْ لنارِ الشـوقِ يُذكيـهـا البكا
والدمـعُ من نار الفـراقِ تَصـبُّـبـا
مـا لي ومـا للدهرِ أطلبُ وصلَهم
فـيـصـدُّني ويرى التـفـرّقَ مـذهبـا
مـا أظلـمَ الـدهـرَ المشـتَّ بأهلـهِ
لم يرضَ لي إلا الأسنّةَ مـركـبـا
بـالـلّـهِ عـرِّجْ يـا أُخيَّ إذا بـدتْ
لـكَ بـالـنَّـقـا تلك المرابعُ واندُبا
فـهـناك روضُ الحـسـنِ أزْهـرَ عُـودُه
فـانزلْ - فـديتُكَ - سـائلاً مـتـرقّـبـا
فلـعلّ أنْ يرنـو إليَّ أحـبَّـتي
ولـعلّ أن يدنـو إليَّ فـأقـربا
وارفقْ فـديتُكَ صـاحـبي أوَ مـا ترى
بين المرابع مـهـجـتي طارت هَبـا
واحْـدُ بنا خُـوصَ الركـابِ مُـشـرِّقًـا
فـهـوايَ قـصْـدُ الركبِ ليس مُـغـرِّبا
وإذا تبـاينتِ الخـيـامُ فـهُجْ بهـا
واقـرا السـلامَ أُهَيْلَ ذيّاكَ الخِـبـا
واسـتـوقـفَنَّ الركبَ - ويحكَ - واتّئـدْ
فـعـسـايَ أقـضـي للأحـبّـةِ مطلبـا
مـا كنتُ قـبلَ اليـوم أدري مـا الهـوى
فلذاكَ كنتُ مـصـدِّقًـا ومكذِّبا
فـسُـقـيتُ من كـأس الفـراقِ أَمَـرَّهُ
فـعـرفتُ علمَ المرءِ أنْ يتـغـرّبا
كم ذا أبيتُ بنار شـوقـي أصطلي
عـزَّ اللقـا والسـيلُ قـد بلغ الزبى
يـا لائمًـا كم ذا تلـومُ مُـعـنِّفًـا؟
أقـصِـرْ فليس اللومُ فـرضًـا مُـوجِـبـا
لو كنتَ تعلمُ مـا بقلبي من جـوًى
لعلمتَ نفـسَكَ من سَـجـاحٍ أكْـذبا

****

من قصيدة: الصبر أجمل

الصـبـرُ أَجـمـلُ والتـجـمُّلُ أنسبُ
والصـمتُ عن كُـثْـرِ اللجـاجـةِ أصـوبُ
وبجـدِّ عـزمكَ فـاحـتـملْ مـضضَ الجـفـا
إن كـان خِلُّكَ عن وصـالكَ يرغب
واسلمْ لحكمٍ يرتضـيـه فـإنما
حكمُ الأحـبّـةِ للنفـوسِ مُـحـبَّب
واصـبـرْ على مـا حـمَّلتْكَ يدُ النّوى
واطلبْ من الأيام مـا هي تطلب
واقـنعْ بما يـأتي الزمـانُ فـإنه
زمنٌ كـقلب المرءِ قـد يتـقلَّب
وإذا الحـبـيبُ سـقـاكَ كـأسَ صـدودهِ
فـامـزجْـه صـبـرًا علَّ كـأسَكَ يعْـذُب
وعلى سـبـيلِ رضـا الأحـبّـةِ فـاسـتـقمْ
لو عن وصـالكَ أعْـرضـوا وتجنَّبُـوا
فلربَّ سـانحـةٍ تمرّ عـشـيّـةً
ولعلّ ربعَكَ بعـد جـدبكَ يُخْـصِب
إنّ المحبَّ وإن تبـاعـدَ سـاعـةً
فلربَّمـا بعـدَ التـبـاعـدِ يَقْـرُب
إن لم يكن بالصـبـرِ أغـتـبقُ الجـفـا
فـبـأيّ كـأسٍ من هواكم أشـرب؟
فـالشـوقُ يجـذب زفـرتي فـأردّها
خـوفَ الرقـيب لزفـرتي يتـرقّب
ولـربَّ يومٍ قـادني شـوقي إلى
عـتبِ الحـبـيبِ فـلا أراني أعـتِب
فـأرى المُـحـالَ تغـيُّـري في الودِّ إذ
طبْعُ المحـبّـةِ للمـودّةِ يجـذِب
لولا التـجـاذبُ في الطبـيـعـةِ لم يقم
كـونٌ وأحكامُ الطبـيـعـةِ تغلب
مـا للهـوى يسطو بعَـضْبٍ لَهْـذَمٍ
ولمهـجـتي بدمِ الصـبـابةِ تُخْـضَب
يا عـاذلي والعـذلُ مـجلبـةُ الضنى
إنّ الجـفـا بعـد التـواصلِ يصـعب

لو كنتَ تدري ما حملتُ من الهوى
لعلمتَ أنّ الحبَّ أمرٌ مُتعِب
لو نارُ وجدي بالبحارِ لأصبحتْ
غَوْرًا وماءُ صبابتي لا ينضُب
يا مُتلفي بالهجر حسبُكَ ذا الجفا
فالحبُّ يقتلُ والتجافي يسلُب
عجبًا لقلبٍ لا يرقُّ وإنه
أقسى من الصخر الأصمّ وأصلب
إن الغرامَ إذا تحكّمَ في الفتى
فهو البَلا إن لم يجدْ ما يطلب
أتكلّف السُّلوانَ وهو يعزُّ بي
إنَّ السلوَّ عن الأحبّةِ يعزُب
للّهِ من زمنٍ حكمتَ ببيننا
ما أنتَ إلا للفراقِ مُسبِّب
لا زلتَ مُغرًى بالتشتّت والقِلى
في كلّ يومٍ للعجائبِ تجلب
إنَ الزمانَ أبٌ لكل عجيبةٍ
تأتي وما تلد الليالي أعجب
أين الفرارُ من الزمانِ وأهله
فجميعُهم شَرَكَ المكائدِ ينصِب
لا تأمنَنَّ من الزمانِ فإنه
لا يأمنُ الدهرَ الخئونَ مجرِّب
ما هذه الأيامُ إلا عِبرةٌ
حارَ اللبيبُ لها وضاقَ المذهب
لم يبقَ لي وِزرٌ ألوذُ به سوى
كَنَفِ الخليفةِ مَنْ إليه المهْرَب

□□□

أبو الطحاطح الصعدي

١١٦٦ - ١٢٢٣هـ
١٧٥٢ - ١٨٠٨م

- المطهّر بن حسن الصعدي الصنعاني.
- ولد في مدينة صعدة (شمالي اليمن) وفي جهات اليمن قضى عمره، وفي العاصمة صنعاء توفي، بعد حياة متبطلة، وتكسّب بالشعر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وتلقى دراسة عربية تقليدية في المسجد، في مقدمتها علم الفرائض.
- لم يتقلد وظيفة، وكان ظريفاً مشغوفاً بمساجلة شعراء عصره وملاطفتهم.
- يعد أحد المهتمين بالشعر الملحون (الذي يتضمن مفردات عامية)، وتنسب إليه - في مراحل من حياته - تصرفات وأقوال طريفة.

الإنتاج الشعري:

- ما بقي من شعره حفظه المصدر الوحيد الذي سجل سيرته: «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر» لمؤلفه: محمد بن محمد زبارة - مركز الدراسات والبحوث اليمني - دار العودة: بيروت (د. ت).

- نسب شريف، لشاعر ظريف، وإدراك خفيف، في زمن عجيف، وقد أنتج من الشعر أخلاطاً كأنها موجات تتراكب، فتخفي وتبدي. له ولع بالتضمين والتورية، وله معرفة بالتاريخ «الأسري» وبأطراف مما كان يعد من أسرار العلوم، أما العبارة عنده فتشع ظرفاً وخفة وتدليلاً على التندّر والمداعبة، كما تتخلى عن مأثور الفصيح راضية بالبديل: الاقتراب من لغة الكلام.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد الحبشي: الأدب اليمني، عصر خروج الأتراك الأول من اليمن - الدار اليمنية للنشر والتوزيع - صنعاء ١٩٨٦.
٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

الأعين النُّجل

بالأعين النُّجْلِ التي لحَظاتُها
كسرتْ قلوباً في الهوى كَسَراتُها
آليتُ ما بيضُ الظباءِ بِنُجَّلٍ
أبداً ولم يكُ للظُّبا فَتكاتُها
ما خِلْتُ أعظمَ فتنةٍ لذوي النُّهَى
من مقلةٍ تُصمي القلوبَ رُماتُها
تصطادُ ألبابَ القلوب بِباترٍ
من فاترٍ فتهمُّ بي مرضاتُها

****

هتف القلب

هتف القلبُ يا غــــزالةُ جُـــودي
فلقـــد أتلف الغـــرامُ وُجـــودي
ذبتُ وَجْـداً من الغـرام فـــلا صَـبْـ
ـرَ على حــرِّ نارِ ذاتِ الوقـــود
(كم قـتـيلٍ كـمـا قُـتلتُ شـهـيـدٍ
لبـيـاضِ الطُّلَى وَ وَرْدِ الخُـــدود)

****

أقسم الحب

أقـــسمَ الحبُّ وأمـــضى قَــسَـمَـــهْ
بحُـسـامِ اللحْظِ لما قـسـمَـــهْ
إنه أورى غـــرامـــاً جَـــائراً
في الحـشـا قـد شبَّ نارَ الحُطَمَـــه
وأعـــاد القلبَ خِلْواً في الهـوى
ودمـــوعَ العينِ من قلبي دمَـــه
من غـــزالٍ فـــاق نوراً وَسناً
كلُّ مَنْ في الكون مَن ذا جسَّـمَـه
ما مُحـيّا البدرِ والشمسِ سوى
أو همـا طيفُ خـيـالٍ أوهمَـــه

****

المجد

لا تحـسَبنَّ المجـدَ أكْلَ عـصـيـدةٍ
و سِـمـــاطَ فـــالوذٍ وفتَّ ثريدَهْ
أو نوبةً تشـدو بتـرجـيـع الغِنا
أو لعـبـةً بصَـوافنٍ وجـريده
مـا المجـدُ إلا الصـبـرُ في يوم الوغَى
ونوالُ مـــالٍ والسـنينُ شـديده
وبِهـمَّـةٍ تسمـو على هام العلا
بالعـزمِ والإقـدام وهْي مـفـيـده
تتـفـاضل الأمـجـادُ في حـركـاتهـا
وإذا توفَّتْ في الجـهـاد شـهـيـده
بالعـزم والإقـدام تكسب رفـعـةً
حـقّـاً وآراءُ الكرام رشـيـده

****

ذكر الله

فـــؤادي في غـــرامكَ في نَواحي
وغـــيـــري في البكاءِ وفي النُّواحِ
إذا سكر الأنامُ بخـــمـــر حُبٍّ
لغـيـر الله عنه بِتُّ صـاحي
وإن هامـوا بلوعـةِ كلِّ مـجـدٍ
بجـدِّهمُ عـدلتُ إلى المزاح
فـمـا وَجْدِي ولوعـاتي وشـوقي
وحـبِّي في الصـبـابة للمِـلاح
سـوى للذكـرِ ذكْـرِ حـبـيبِ قلبي
إلهي فـهْـو رَيْحـاني وَ راحي
حـبـيبٌ لا يُقـاس به حـبـيبٌ
يُعينُ على الهـداية والصـلاح
هو الحيُّ الذي أحـيـا وَ حـيَّـا
هو القـيُّـوم قـام به ارتيـاحي
به أدعـوه يغـفـر لي ذنوبي
فـأظفـر بالمنى قـبل الصـبـاح

□□□

أبو العباس الحكمي

١١٥٠ - ١٢٢٦هـ
١٧٣٧ - ١٨١١ م

- أحمد بن أحمد الحكمي.
- ولد في مدينة الرباط، وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب.
- بعد تلقي تعليمه الأولي بمسقط رأسه قصد «فاس» والتحق بجامعة القرويين، وأخذ عن علمائها.

- تولى قضاء العدوتين: الرباط وسلا، ثم قضاء مكناس، كما تقلد خطة العدالة والإفتاء، وتولى التدريس في بلده.
- كانت له معرفة بفنون الغناء والتأليف الموسيقي.

الإنتاج الشعري:

- وردت أشعاره في سياق ترجماته في مصادر الدراسة.
- نظم قصائده في المديح النبوي، وكذلك مدح بعض أعلام عصره، وكتب الإخوانيات والمساجلات، كما خمّس بعض القصائد المشهورة. أشار مترجموه إلى قوة بيانه، وتمكن أسلوبه من أسباب البلاغة، حتى قيل عنه «حلو النسيب بديع الترسيل» وقيل عن شعره إنه «حسن البديهة».

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم الزياني: الترجمانة الكبرى (تحقيق عبدالكريم الفيلالي) - نشر وزارة الأنباء - الرباط ١٩٦٧.

٢ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٩٠.

٣ - عبدالسلام ابن سوده: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تنسيق وتحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٧.

٤ - محمد بن علي دنية: مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط - مطابع الإتقان - الرباط ١٩٨٦.

٥ - محمد بوجندار: الاغتباط بتراجم أعلام الرباط - (دراسة وتحقيق عبدالكريم كريم) - مطابع الأطلس - الرباط ١٩٨٧.

رسولٌ بدا

دعـــتني فـــتــاةُ الحيِّ باديةً نَحْـــرا
هلمَّ إلى نحــو الســعـــادة في الأخــرى

فلبّــيــتـــهــا والدمعُ يهـــمي وأضلعي
يفــتّــتـــهـــا بُعْــد المزار بمن أغــرى

فــقــالت وقــد مــاطت عن الوجـد برقــعــاً
على حسننا إن شـئت انثرْ لنا التـبـرا

إليَّ تقـــدمْ يـا أخـــا العـــشـق إنني
أنا كـعـبـة العـشـاق مـرضـيَّـة الذكـرى

فـإن شـئتَ أن تهـوى جـمـالي فـلا تعـد
بُعــيـــدي إلى ليلى ولا تذكــر الزّهرا

وكن خـاليــاً عَــمّــا ســواي وعندمــا
توفِّي بشـرط الحسن أمنحك البـشـرى

فــقـــالت وقـــد حـــان الرضـــا وتبسَّــمتْ
عليك بمن أســرى إلى مـــانح الإسْـــرا

رســـولٌ بدا غـــيثُ النَّدى علم الهُـــدى
كـــريمٌ غـــدا بَرّاً عطوفًـــا ولا حـــصْـــرا

أمـيـرُ الورى قطب النبـيـئين مُـجْـتـبًى
بخَلْقٍ وخُلْقٍ خـيــر من قــد وعى الذِّكْـرا

له الموكب الأسْنى وفـــيــــه لنا المُنى
بذكــرٍ له فــابْغِ الغنى وادفعِ العُــسْــرى

له مـــعـــجــزاتٌ يُحــجِمُ العــدُّ دونهـــا
وهل تُحْصَر الحَصْبَاءُ أو تحسب الذَّرّا

فطوبَى لمن أمـــســيتَ يا خـــيــرَ مُـــرسلٍ
مـــواصلَةُ بين الورى فـــاقْـــتنى الدُّرّا

****

كم ذا نُعاني

كم ذا نعـــاني وفـــرْطُ الشـــوق أفْنانا
وطـالمـا بـتُّ أرعـى الـنجـم يـقْـظـانـا

أكـــفكفُ الدمـع حـــينـاً ثم أرسلـه
جـمـراً على الخـدِّ يُصْلي القلبَ أحـيـانا

ذا لـوعـــــةٍ برمــــاح الحب طاعنـةٍ
أسـيً ولم أر مـــثـلَ الحب مِطْعـــانـا

وفكرةٍ بســـهـــام الحب راشـــقـــةٍ
وحـــيــرةٍ وزفـــيــرٍ ليس ينسـانـا

ولي إذا مـــا أناجي الربْع عن شَــحَطٍ
أنينُ صبٍّ يُواري الحبَّ كـــتـــمـــانا

تلك الديار ومـــا شــوقي لسـاحـتـهـا
إلاّ لألـقـى مُنى قلبي سليــمـــانا

بدرَ المعـــالي رياض الأنس لا برحتْ
أخـلاقـه تُشـتـهَى حـسناً وإحـسـانا

بحـرٌ طمـا فـصـفـا للفكر مـشـربُه
وعـــاد بالعلم فـــيّـــاضـــاً ومـــلآنا

يُزْري بنظم اللآلي نظمـــه وكـــذا
نِثـــارُه لم يزل بالحـــسـن فتّانا

ليَهْنِ مولايَ ما أولاه خالقُه

من الفتوحات ما لم يعطِ إنسانا

طابت بمدحك يا ابنَ المجد أنفُسنا

وإن نوافِ قبولاً منك أغنانا

أزكى السلام على علياك ما سجعتْ

وُرْقٌ تردِّد فوق الغصن ألحانا

وما ترنَّم حادي العيس يُنشِدها

كم ذا نعاني وفرطُ الشوق أفنانا

****

زارت بثينة

في سندس الروض البديع الأخضرِ

زارت بثينةُ في رداءِ المشتري

أحببْ به روض السرور كأنه

خِلَعُ الملوك على لُيوث العسكرِ

وكأنما قام الهزار بغصنه

يحكي الخطيبَ على سرير المِنْبر

الله أكبر والمواهب آيةٌ

هذا الذي بمثاله لم أُخبَر

لم يدَّخِرْ مثلَ الذخيرة واحدٌ

وبسرِّها بين الورى لم يظفر

أين النسيمُ إذا سرى من سرِّها؟

أو من شمائلها لطيفةُ عنبر

لا تعدوَنْ عيناك عنها إنها

عين المعالي، ذمةٌ لم تُخفَر

لكنَّ من ورث العلا عن صالحٍ

عن جَدِّهِ الشَّرقيِّ الهُمام الأشهر

فهو الحريُّ بأن يديرَ كؤوسَها

بمدامةٍ وهي المنى لم تُعصَر

خمَّارها الفاروق يا سعدَ الأُلى

هاموا بها فوق البساط الأنور

هذي المدامة لا سواها رائقٌ

يافوزَ مَنْ عن وِردها لم يصْدُرُ

سرُّ الذين تقدموا فخراً وقد

نالوا الذي آحادُه لم تُحصَر

****

منتهى الآمال

للبين ما بين أفلاذ الحشا أثرُ

وللمشوق إلى نحو الحمى نظرُ

وآية الصدق في دعوى المحبة أن

يرى المشوق وفي عَبْراته عِبَر

ومن يكن يرتجي يومًا يُسَرُّ به

فوصْلكُم منتهى الآمال يا عمر

□□□

أبو الفتوح أحمد رضوان

١٣٢٦ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٢م

- أبوالفتوح أحمد رضوان.
- ولد في قرية محلة روح (مركز طنطا - محافظة الغربية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس طنطا، ثم التحق بكلية الآداب وتخرج فيها (١٩٣٤).
- عمل بالتدريس، واختير ناظرًا لمدرسة محلة روح.
- كان عضوًا بلجنة فض المنازعات بطنطا، ورئيسًا للمجلس القروي لمحلة روح.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الجامعة المصرية، منها: بين زينب وسوسن - أبريل ١٩٣١ (٢٢ بيتًا)، واذكري - ١٩٣١ (١٣ بيتًا)، ودار أقطاب - ١٩٣١ (٨ أبيات).

- شاعر وجداني، نظم في الغزل والوصف، ملتزمًا ما كان سائدًا من الشعر الوجداني، وغلب على نتاجه طابع الغنائية، المتاح من شعره ثلاث قصائد قصيرة يعتمد في الأولى صيغة تكرار الخطاب (اذكري) معتمدًا الأسلوب الإنشائي طريقة لبنائها، والثانية تنبني على لغة حوارية

يخاطب فيها فتاتين، تمنحها الحوارية حيوية ورشاقة في التعبير، والثالثة في الوصف.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٠٠٠١٣٠٣١٨٣ برقم ربط ٠٠٠١١٤٣٠٨.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - طنطا ٢٠٠٦.

من قصيدة: اذكري!

اذكـــري عـــمـــري وقـــد مـــرَّ سُـــدًى
بـين شـــــوقٍ وعـــــذابٍ وأنـينْ

اذكـــري الصـــدَّ ومـــا حـــمَّلنا
في الـهـوى من طول شـجـوٍ وحنين

اذكـــري كم بِتُّ لَيْلِي سَـــاهرًا
أرقـبُ الـبـــدرَ بِطَـرْفٍ لا يـريـن

اذكـــري كم ذُقْتُ آلامًـــا وكم
كنتُ فـيـهـا ثابتَ الجـأش رزين

اذكـــري كـــفَّـيك كم قـــد بلَّـهـا
من جـفـوني سـائلُ الدمع السخين

اذكـــري أنّي وفيٌّ مـــخـلصٌ
شـئـتِ أن يشـقـى على طول السنين

واذرفي فـــوق ترابي دمـــعـــةً
جـدّديهـا فـيـه حـينًا بعـد حين

إنّـنـي فـي المـوت أرتـاحُ بـهـــا
إنّمـا الدمعُ عـزاءُ الـهـامـدين

****

بين زينب وسوسن

انسـبـوني كـيـف شـئـتم إنّني
لستُ أهوى طولَ عـمـري غـيـرها

إن قـلبي ملكُـهـا إن تُحْـيـهِ
أو تُمِتْ كـان إلـيـهـا المنتـهى

سكنت فـيـه فـمـا من مـوضعٍ
فـيـه إلا كـان منهـا ولـهـا

مـلأتْهُ مـثلمـا قـد مـلأت
في الضـحى صـورتهـا مـرآتهـا

✲✲✲✲✲

اعـذريني سـوسنُ إن لم أجـدْ
فـيك عـشـقًـا أو جـمـالاً يُشْـتـهَى

عـمِـيَتْ عـيني فلم تنظرْ سـوى
زينبٍ في الحـسـن أو تمثـالهـا

وبأُذْنِي صَـمَـمٌ من سـحـرها
قلَّمـا تسـمـعُ إلا صـوتهـا

وبقلبي من هـواها غـمـرةٌ
لـيس يـهـفـو دهـرَه إلا لـهـا

ولـوَ انّي كـنـت ذا قـلبين مـا
وسعَ القلبـان منّي حُـبَّـهـا

✲✲✲✲✲

إن أحـاولْ نظمَ شـعـرٍ لم يكن
في هـواها كـان شـعـري سَـفَـهـا

ذا مـعـانٍ تشـبـهُ الأمـوات أو
قطعَ الثلج إذا أمـسـكتَـهـا

أنا فـيـهـا أنظمُ الشـعـر كـمـا
تـخـرج الأنفـاسُ لا أُعْنَى بهـا

أو كـمـثل الدمع من عـيني همى
في ظلام الـليـل أبكي صـدَّها

دقّـةُ القـلب تفـاعـيلٌ به
ودمـوعُ العـين ألفـاظٌ لهـا

✲✲✲✲✲

إيـهٍ يـا زيـنـبُ! مـاذا يـا تُـرى
كنت أحـسـستُ إذا أحـبـبـتـهـا

أتقـولين: اسـتـرحـت اليـومَ من
ألم الشكوى إذ الشـاكي سـهـا؟

أم تغــــارين علــى شـــــعــــــري إذا
رُوِيَ الشــعــرُ مــحلّىً باســمــهـــا؟
لــســـــتُ أدري أيَّ هـــاتـــين ويـــا
حـــســرتي إن كـــان بـعــدي ســـرَّها!

☆☆☆☆☆

ســوسنُ لم تجنِ شــيــئًـــا فــي الذي
كنتُ أشكوه ومـــا قـــد لمتـــهـــا
عـــجبٌ هذا لعـــمـــري زينبٌ
تعـــشق اليـــومَ وتبكي غـــيـــرها

****

من قصيدة: حقك لا يوفيه إنسان

يهـنـيك يــا دارُ أقـطـابٌ وأركــــانُ
هم في ســمـــائك أقـــمـــارٌ وتيـــجــانُ

☆☆☆☆☆

قـــصـــدتُ وصـــفكَ لكن لستُ أبلغــه
إن البـــيـــان ليـــبـدو منه عـــصـــيـــانُ
أرى الطبـــيـــعـــة فـــوق الفنّ تُعـــجـــزُهُ
مـــهـــمـــا يحـاول في التــصـــوير فنّان
اغــفــرْ لتلمـيــذك الوافي خطيـئـتَـه
إذا بدا في خـــلال الشـــعـــر نقـــصـــان

☆☆☆☆☆

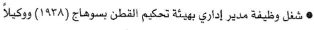
قـــد كـــرّمـــوكَ ولكن أين مـــا فـــعـلوا
من فـــضلك الجمّ وهْو الـغـــيثُ هتَّـــان
والله لو بذلوا أضـــعـــافَ مـــا بذلوا
هيـــهـــاتَ، حـــقُّك لا يُوفـــيـــه إنســـان
لو كـافــأت مـــصـــرُ نهـرَ النيل واهبَـــهـا
لكافـــأتْك بـهـــذا الحـــفل الحَـــسان
لكنَّ حـــبَّكَ في كلِّ القلوب غـــدا
أنشـــــودةٌ ولهـــــا التكريمُ عنوان

□□□

أبو الفتوح خلف الله

١٣٣٤ - ١٤٠٧هـ
١٩١٥ - ١٩٨٦م

- أبوالفتوح خلف الله أحمد.
- ولد في قرية قلفاو (التابعة لمركز سوهاج - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- شقيق محمد خلف الله أحمد عميد آداب الإسكندرية الأسبق.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي في كتّاب القرية، وحصل على شهادة البكالوريا (١٩٣٣).



- شغل وظيفة مدير إداري بهيئة تحكيم القطن بسوهاج (١٩٣٨) ووكيلاً لفرع القاهرة، كما اختير عمدة لقرية قلفاو.
- كان عضوًا بجمعية الأدباء الثقافية بقصر ثقافة سوهاج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات: منبر الإسلام - العربي - الهواء (الإذاعية)، وله قصائد مخطوطة.
- شاعر مناسبات، وظف موهبته في رصد الأحداث الاجتماعية والوطنية والذاتية، وله أناشيد حماسية جمعت بين التأثر بالقديم وبث الحماسة في نفوس الشباب، حاذى في بعضها المعلقات العربية كما في قصيدته «في موكب النصر» التي يقترب فيها من روح «معلقة عمرو بن كلثوم» جمعت قصائده بين اتباع عروض الخليل والحفاظ على القافية الموحدة واعتماد المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث حسن عثمان مع بعض أفراد أسرة المترجم له - سوهاج ٢٠٠٦.

مناجاة

هاجني الشـــوْقُ والـهـــوى أضنانِي
هـجـــــرُ خِلِّـي يـزيـد مـن آلامي
يا حــبــيـــبي وأنت مـــالكُ قلبي
أنت روحي ومنيــــتي وغـــرامي
لا تلـمـنـي علـى هـواك فـــــإنّي
أنـا صبٌّ وفـــيـك زاد هيـــامي

زاد وجـــدي وقلَّ فـــيك اصطبـــاري
لا تـدعـنـي أعـــــيـشُ فـي أوهـامـي

✲✲✲✲✲

يا حـبـيـبي إن غـاب شـخـصك عنِّي
تُقْتُ شـــوقًـــا لأن أراكَ أمـــامـي
وإذا مـــا يـجنُّ ليليَ أغـــفـــو
عَلَّ طيـــفًـــا يزورُني في منامي
ويظلُّ السـهـــادُ يرعى جـفـــوني
وأقـــاسي هـواجسَ الأحـــلام

✲✲✲✲✲

لست أهوَى ســواك خِــلاً وفـــيّـــاً
يحــفظ العــهــد لي مـــدى الأيّام
فـــاســـألِ الذكـــريات تُنبـــئْك عنّا
كم ســهــرنا على تلال الغـــمـــام
غـــمـــر العطفُ والحنان كِلَيْنَا
واتّحـــدنا في أُلْـفَـــةٍ ووئام
من رحـيق الـهـوى شـربتُ كـؤوسًـا
إنّه مـــشـــربي وأشـــهى طعـــامي

✲✲✲✲✲

يا حـبـيـبي كـفـاك صدّاً وهـجـرًا
طال شـوقي إليك فـارحمْ سَـقـامي
إن هـجـر الحـبـيب يضني فـؤادي
وقــعُــهُ في النفــوس وقعُ السّـهــام
بات قلبي في لهــفــةٍ واشــتــيــاقٍ
جُـنَّ قـلـبـي إلـيـك يـا بـنَ الـكـرام

✲✲✲✲

من خميلة الذكريات

الشـوقُ أضنى مــهــجـتي
والقلبُ في وَلَـهٍ وحــائرْ
وأمــيل للغِــيــد الحـســا
نِ ومـــذهبي في الحب طاهر
أنا مـــولعٌ ومـــعـــذَّبٌ
هجـرَ الحـبيبُ ولم يخـابِرِ
أنا لست أهوى غـــيــرَه
فنظيـــرُه في الحيِّ نادر
أنا مِنْ هواه مـــتــيَّمٌ
لكنّ من أهـواه جـــائر
في هجـــره في صـــدّه
لكأنّه للحبِّ غـــادر
النومُ خـــاصم مـــقلتي
لم ألقَ لي خِـلاً يسـامـر
كـيف الحـيـاةُ ولي فـؤا
دٌ مـفـعمٌ بالحبّ عـامـر؟

✲✲✲✲✲

إن دقَّ بـــابـــي طـــارقٌ
أو جـاءني في البيت زائر
أحـسـستُ أن حـبـيب قلـ
ـبيَ لم يزل للودِّ ذاكـــر
وأبيتُ ليليَ في جـــوًى
وأظلُّ طولَ الليل ســاهر
وأتوق لو قـــد زارني
بالليل طيفٌ منه عـــابر
قلبي يجـــيشُ خـــواطرًا
يا ليت قلبي لم يغـــامـــر
ولعلَّ في ريح الصَّـــبـــا
يأتي نســـيمٌ منه عـــاطر

✲✲✲✲✲

يومًـــا ســـعـــدتُ بنظرةٍ
منهُ وطرفُ العين ســـاحـــر
فـسـبـحتُ في بحـر الهـوى
والذكـــرياتُ مـع الخـــواطر
أُصـــغي لعـــذب حـديثِـه
فكأنه نـاهٍ وآمـــــــر

«لا تنكروا خـــفـــقـــان قلـ

ـبي والحـبـيـبُ لديَّ حـاضـر»

«مـــــــا الـقـلـبُ إلا دارهُ

دقّت له فــيــه البـشـــائر»

****

من قصيدة: في موكب النصر

ألا هبُّـــوا لســحق المعــتـــدينا

وسُـــومُـــوا الخـسفَ بالمتــآمــرينَا

فــحـــاشـــا نقـبل العــدوان منهم

وفـــينا من يردُّ الغــاصــبـــينا

وفـــينا من عـــمـــالقــةٍ حــمـــاةٍ

أقَـضُّـوا مـضـجَع المستـعـمِـرينا

*****

على خطِّ القـــتـــال لنا جنودٌ

تخـــالـهمُ أســـودًا رابضـــينا

وقــد خـاضــوا مــعــاركَ ضـارياتٍ

وقـــاتل جندُنا مــســتـبـسلينا

وسـلْ عـنـهـم وقــــــد أبْـلَوْا بـلاءً

وكـــــانوا لـلأعـــــادي رادعــــينا

فــــالْحَقَ جــيـــشُنا بهمُ نكالاً

وقـــد بـاؤوا بذلٍّ صـــــاغـــرينا

وبدَّدَ جـــيـــشُنا شـــمل الأعــــادي

ومن «ســـينـاءَ» فــــرُّوا مــــدبرينا

ولَـقَّنّـاهُـمُ درسًـــــا مــــــريـرًا

على أيدي الحـــمـــاة البـــاسلينا

تـصـبُّ عليـــــهم الجــــولان نـارًا

ومـــقـــبـرةٌ لهم صـحـــراء «ســينا»

****

مجلة الهواء

نـورٌ تـألَّـق فـي الـسَّـــــمــــــاءْ

فـــأشعَّ في الأرض الضـــيـــاءْ

والـسَّـــــعـــــدُ وافـى بـالمنـى

والـبِـــشـــرُ عـمَّ مـع الـهـنـاء

فـــاليـــوم ذكـــرى مـــولـدٍ

لمجـلَّـةٍ تُـسْـــمَـى «الـهـــواءْ»

بـلـغـت ثـمـــــانـيَ عَـــشْـــرةً

مـن عـــمــــرهـا زادت نمـاء

والـكـلُّ جــــاء مـــهـنِّـئًـــا

يـرجـــو لـهـــا طـولَ الـبـــقـــاء

فـــقـــدِ ازْدَهَـتْ وتـرعـــرعـتْ

والـيـــومَ قـــــد تمَّ الـبـنـاء

أضـــفـى عليــــهـــا بـهـجـــةً

«فــهـــمي» وأكــســبــهـــا رُوَاء

□□□

أبو الفضل الحارثي

١٣١٦ - ١٣٦٦هـ

١٨٩٨ - ١٩٤٦م

- محمد بن عيسى بن صالح الحارثي .
- ولد في القـابل(المنطقـة الشـرقـيـة من سلطنة عُمان) وبها توفي.
- عاش في القابل طيلة حياته، وإن تخللتها سـفـرات إلى الهند والبـحـرين وزنجـبـار، وكان من بيت علم وفضل ورئاسة؛ فهـو وأبوه وجده كلهم رؤساء في قبيلتهم.
- تلقى علومـه على يد علمـاء القـابل، وتأثرت حياته العلمية بمجلس والده الذي كان خاصًا بالعلماء والمتعلمين من كل أرجاء عمان.

الإنتاج الشعري:

- صـدر له: ديوان ابي الفضل - (تحـقـيق وتصـحـيح: حسن بن خلف الريامي). مكتبة الضامري - السيب - سلطنة عمان ١٩٩٥.

● يغلب الطابع الحماسي على تجربة الشاعر، لذا يكثر في شعره وصف الخيل والحديث عن الفروسية التي غالبًا ما تستوحي غرض الفخر، اتساقًا مع طبيعة حياة الشاعر القبلية. يغلب على قصائده طول النفَس ، مما يقربها من الملاحم الشعرية التي تصف الوقائع الحربية، أو يقربها من شعر (الرحلة) الذي نجده حاضرًا في بعض قصائده.

● حافظ الشاعر على النسق العمودي في قصائده، وإن استخدم أحيانًا طريقة الرباعيات والمخمسات.

مصادر الدراسة:

١- أحمد بن عبد الله الحارثي: مقدمة ديوان أبي الفضل- مكتبة الضامري - السيب - سلطنة عمان ١٩٩٥.

٢ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - المطابع العالمية - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩١.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عُمان) ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق: علي محمد إسماعيل، و إبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة - (مصر)٢٠٠٢.

من قصيدة: في الخيل

ما شجا قلبي غزالُ المنحنَى
إن مشى في القزِّ يومًا أو رنا
أو تجلَّى في الدياجي طالعًا
مثلَ ضوء الشمس نورًا وسنا
وانثنى يختال في أعطافه
ثملاً يسبي التقيَّ المؤمنا
وأتى يخطر في مشيته
تائهًا تحسدُه سُمْرُ القنا
ولصوتِ الحِلْي في تَخطاره
صوتُ أفراخ القطا لما انثنى
وعبير المسك من أردانِه
يُنعش الروح ويجلو الوَسَنا
أدعجُ العين غضيضٌ ساجمٌ
فاتر الطرف يفلُّ الأرعنا
من له أمسى ضجيعًا طائعًا
طاب نفسًا حين يحظى بالمنى
إنما أشغَلَ فكري وشجا
خاطري وازداد قلبي حزَنا
صاحبٌ لي وهْو ضيفٌ جاءنا
زائرًا تهوَى له المستَحسَنا
ناله التنكيد من خَيْفانةٍ
عرَّفتْه الأرضُ منها الألينا
لم أزل أعذلُه أن يعتلي
صهوةَ الجُرْدِ وأن لا يأمنا
والتي تَنمي إلى «شُرّاك» لا
يلتقي راكبُها منها عَنا
لكنِ المرءُ شغوفٌ بالعلا
أصعبُ الأمر يراه هيِّنا
والذي يُقضَى على الإنسان من
ربِّه لا بدَّ حتمًا كائنا
إذ عرضنا اليومَ للأضياف في
حلبةِ الميدان جُرْدًا خيْلَنا
رفض الكلُّ ركوبًا وأبَوا
غيرَ سيفٍ صارمٍ قال: أنا
فارسٌ أدرى بنفسي منكمُ
ولذا أخرسَ منا الألسنا
أمَّلَتْه نفسُه في خلوةٍ
وعصتْه حينما الأمرُ دنا
ومحضتُ النصحَ من قبلُ له
لرسوخ الودِّ فيما بيننا
فأبى مني قبولاً ولقد
زيَّن الفعلُ له ما زيَّنا
ظن مني الجدَّ هزلاً فانزوى
وعليَّ اللومُ من ذاك الجنى
ولعلمي بالمجلَّى والفتى
خفت من مَنِّي ألاقي مَجنا
يا خليلي النصحُ غالٍ ومُطيـ
ـعٌ لِنُصْحٍ هو أغلى ثمنا

شَــمَّــرِ الســاقَ طروبًا عَــجِــلاً
شــحَّــذِ الثـــوب وَذَوّ الأرْدُنا
وعلى شــقَّــاءَ نقّــاءَ اســتــوى
كُــرَةً قـــوْدًا تســـرُّ الأعـــينا
من عَـــبــيَّــاتٍ تداعَى أصلُهـــا
لم يدنِّس قِنْسَـهـــا مُـســتــهـجِنا
فـــتـــلاقَى مـعْ شليلٍ رأسُــهـــا
فـــغـــدا بينهـــمـــاممتـــحَنا
وكـــــــزتْهُ بـشـلـيـلٍ ظنَّـه
مـن قـــفـــاه أنه طعْنُ القنا
عـــامَلَتْــه بالهـــوينى صـــاعـــدًا
وانحـــدارًا وشـــمـــالاً أيمُنا
وهْو مع ذاك يرى في نفـــســـه
قـــاهرًا إذ فـــاوضَـــتْـــهُ الرَّسَنا
نـازعَـــتْـــه لحظـةً ثم رأى
شــــدَّةَ الأرض عليــــه أهونا
فـــرمـــتْـــه في بســـاطٍ واسعٍ
مـــهَّـــدتْه وفِـــراشًـــا ليِّنا
أكـــثـــروا من لومــــه وهْوَ يُنا
دِي، ألا حـــســـبكمُ من لَوْمِنا
أتـزيـدونـيَ لـوْمًـــا ويـحـكـم
أقـــصـــروا عنا كـــفـــانا مـــا بنا
هـكـذا الأيـام بـؤسٌ ورخـــــا
وأرى طـــالـــع بـــؤسٍ يـــومَـــنـــا

****

من قصيدة: أتت تختال

أتتْ تخـــتـــال ترفـل في الدلالِ
مـــخـــدَّرةٌ زرتْ نورَ الهـــلالِ
ضـيـاء جـبـينهـا كـالشمس حسنًا
جـــلا بسناهُ مـــســـودَّ الليـــالي
بَرهْرهـةٌ مـــفلَّجـــة الثـنايا
خَـــدلَّـجـــةٌ بهـــا تيـــهُ الدلال
بدت كـــالخِـــشف يرفل في رمـــالٍ
فـــأزرت بالغـــزالة والغـــزال
تلهَّبُ وجنتـــاها باحـــمـــرارٍ
وتضـــرب قلبَ مـضنًى بالشُّـــعـــال
عـــجـــبتُ لخـــالهـــا لم يحـــتـــرق من
لظى الوجنات أمـــســى وهْو ســـال
وسلَّت من لحـــاظ الطرف ســـيـــفًـــا
به تسطو وجـــالتْ بالعـــوالي
وراشت أســـهـــمًـــا من مـقلتـيـــهـــا
لعـــاشـــقـــهـــا وأرمت بالنبـــال
وحلّت جـــانبي وشـــجـت بعـــتـبٍ
أحـب إلـي مـن عـــــــــذب زلال
وقـــالت في اندهـاشٍ وانكســـارٍ
ودمـع العـين يذرف بانهـــمـــال
إلى حـــتـى مـــتى أشـــقـــيق روحي
فـــديتك في ابتـــعـــادٍ وارتحـــال
قـــلـــيـــت ودادنـــا وأبـيـــت إلا
زمـــانك في انزعـــاج وانتـــقـــال
فـــقلت لهـــا لقـــد فَـــتَّتِّ قلبي
بعـــتـــبك فـارفـقي لطفًـــا بحـــال
وقـــد أذكـــيت في الأحـــشـــاء نارًا
لهـــا لهبٌ تســعّـــرَ باشـــتـــعـــال
بمن جـــعل الجـــمـــال بَلايَ منكم
وأنشـــأ للنوى بُزْلَ الجِـــمـــال
لئن شطَّ المزار بـنـا بـعـــــادًا
فـــمـــا أنا عن هواكم قطُّ ســـال
كـــعـــهـــدكمُ فـــؤادي لو نبـــشـــتم
أمـــا صـــاع العـــزيز لدى الرحـــال
ولـــكـــن والـدي الـقـطـب المـرجَّى
له ســـفـــرٌ وآذنَ بـارتحـــال

فـــهـــا أنا ذاك لا أصـــغي لعـــذلٍ
ولــسـت بــســـامــعٍ أبــدًا لـقـــال
وثَـمَّ تـنـهـــدت جـــزعًـــا وقـــالـت
عـــذيري ثَمَّ حــســبك من مــقـــال
فـــســـرْ في حـــفظ ربك في أمـــانٍ
كَـــلاكَ الـلـه ربـك ذو الـجـــلال

□□□

أبو الفضل الشرقاوي

١٣٠٠ - ١٣٢٩هـ
١٨٨٢ - ١٩١١م

- أبو الفضل بن أحمد بن شرقاوي بن مساعد.
- ولد في نجع الشيخ الشرقاوي (محافظة قنا - صعيد مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- نشأ في بيت علم وفضل، فحفظ القرآن الكريم، إلى جانب تلقيه لمبادئ القراءة والكتابة، ثم قرأ ألفية ابن مالك، وحفظ ديوان المتنبي، وبعضًا من المختارات الشعرية، وأخذ سلامة الرأي والحكمة الصوفية عن والده شيخ الطريقة الخلوتية في صعيد مصر.
- عمل في إدارة أملاك والده، ثم أملاكه من بعده، إضافة إلى قيامه مع أخيه على شؤون الطريقة حتى توفي وهو ما يزال دون الثلاثين من عمره.
- عرف بنزوعه الأخلاقي الصوفي الذي تأسس على قاعدة فقهية، وأصولية تلتزم الدين سلوكًا، والحق مسلكًا، فاجتمع الناس على حبه، والسعي إلى مجالسته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «من أدباء قنا الراحلين» قصيدة واحدة، وقصيدة في المديح النبوي: مجلة الفتح، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الخطب والرسائل المخطوطة في حوزة أسرته.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في المديح، اختص بها النبي (ﷺ) معرجًا في ذلك على بعض الأحداث التي مرت به (ﷺ) مثل حادثة الإسراء والمعراج، داع إلى استباق المكارم، وأعاظم الأخلاق، يميل إلى إسداء النصيحة والاعتبار، لغته يسيرة، وخياله نشيط.
- كان يدعى من مريديه: العارف بالله (وهو لقب شائع في وصف أقطاب الصوفية).

مصادر الدراسة:

١ - حسنين محمد مخلوف: صفحات ناصعة من تاريخ الإمامين علمي الإسلام أحمد بن شرقاوي وأبو الوفا الشرقاوي - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٦٨.

٢ - عبده الحجاجي: من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري - دار التضامن للطباعة والنشر ١٩٦٩.

٣ - محمد بن محمد المراغي: خلاصة السر الباهر الصافي في مناقب أحمد ابن شرقاوي الخلفي - مخطوط رقم ٥٨٠٠ تاريخ - دار الكتب المصرية.

٤ - لقاء أجراه الباحث هاني نسيرة مع أسرة المترجم له - قنا - القاهرة ٢٠٠٣.

في مدح النبي (ﷺ)

خَلِّ الـرياضَ بـأيْكِـهـــا وبِبـــانِـهـــا
والـوُرْقَ تســـجـعُ فـي ذُرى أفـنـانِهـــا
واربأْ بنفـــسك أن يُدَسِّـــيـهـــا الـهـوَى
وامـــسكْ «هُديتَ» عليكَ فـضْلَ عِنانهـــا
لا تطَّبِــــيكَ الخُـــودُ أمـــثـــالُ الدُّمى
فـــتــضـلَ بـين رَبابـهـــا، وعَنـانـهـــا
ودَعِ الربـوعَ خلَتْ فـــأقـــواهـا البِلى
أو هـدَّهـا شـــوقٌ إلى غِـــزْلانـهـــا
فـــالـحـــرُّ لا ترضَى همــامــةُ نفـسِـه
مـن كلِّ مـكرمـــةٍ بدون رِعـــانـهـــا
وإذا رمـــتْكَ الـنـائبـــاتُ بنكبـــةٍ
فـــاصـــبـــرْ وإن جلَّت على حَـدَثانهـــا
فـــالـنـاسُ إمّـــا بـين أنيـــاب الردى
منهـــا، وإمـــا فـي عُـــرَى أشطانهـــا
وإن ابتـغَـيْتَ نجـاةَ نفـسك فـاســتـبقْ
أبـوابَـهـــا والزمْ حـــمَى إيوانهـــا
تُـعـطَ الـذي تـبـــغـي هـنالـك من يـدٍ
كلُّ الـبـــرايا بعضُ فـــيضِ بَنانهـــا
تَرْوي غـــواديهـــا مـــلائكةَ الســـمـــا
والرُّسْلُ تـســـبـح في ندَى هتّـــانهـــا

وهي التي من بأسِها كلُّ الشقا
والسَّعْدُ كلُّ السعدِ من إحسانها
يدُ حضرةِ «جبريلُ» يفخرُ إذ غدا
في ليلةِ «المعراج» من عُبْدانها
وتزيَّنتْ بمديحِها كُتبُ السَّما
من صُحْفِها الأولى إلى «قرآنها»
اللهُ أكبرُ لستُ أجرؤُ بعد ذا
أن أُجريَ الأقلامَ في ميدانها
وكفَى الذي يصبو إلى آياته
قولُ الذين تكفَّلوا ببيانها
أو نظرةٌ في كلِّ نفسِ موحِّدٍ
قُرِنَتْ محبَّتُه إلى إيمانها
فيرى من الآياتِ جنّاتٍ سَمَتْ
عن جنةِ «الفِردوس» في رضوانها
يا سيِّد الكونَيْن: رُحمَى لامرئٍ
طعنَتْه أهوالٌ بحدِّ سِنانها
القلبُ أوشكَ أن يُصوِّح نبْتُه
والنفسُ لجَّت في دُجَى طُغيانها
والعينُ قَلَّ وكاد يذهبُ نورها
والروحُ قد فقدَتْ شذا رَيْحانها
ورمَتْ بها لأْواؤُها من حالقٍ
وتقلَّبتْ من بعدُ في نيرانها
فاسْعِفْ برِفدكَ عافيًا يرجو القِرَى
ويرومُ نشْلَ الروح من خُسْرانها
وفَكاكِها من كلِّ قيدٍ عاقَها
عنكم فصيَّرها إلى خُذْلانها
وأزِلْ عن الأبصار كلَّ غشاوةٍ
تَهدي العمى للعين في غِشْيانها
وارحَلْ بنا عن ذي الديار «لطَيْبةٍ»
واجعَلْنا والإخوانَ من سكّانها
فالنفسُ يا سِرَّ الوجودِ ونورَه
تحْنو وإن يئسَتْ على إخوانها
هذي رسولَ الله قولةُ عاجزٍ
يُتعرَّف التقصيرُ من ألحانها
لكن إذا غطَّى مَثالبَها الرِّضا
لهَجَتْ فحولُ الشعرِ باستِحْسانها
ولقال تاليها هو الشعرُ الذي
تُنمى قوافيه إلى حَسّانها
فامنُنْ عليها بالقبول تحنُّنًا
وندَى يديْك يجلُّ عن حِرْمانها
صلّى عليك اللهُ ما دامتْ بكم
تنقادُ أمَّتُكم إلى دَيّانها
وعلى جميع الآلِ والأصحابِ ما
نالتْ جنودُ الحقِّ من أقرانها

□□□

أبو الفضل الشناوي

١٣٣٦ - ١٣٩١هـ
١٩١٧ - ١٩٧١م

- محمد أبوالفضل بن السيد بن سيد أحمد الشناوي.
- ولد في قرية نوسا البحر (مركز أجا - محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- هو الشقيق الأصغر للشاعرين: كامل الشناوي ومأمون الشناوي.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولى في قريته، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وتخرج فيها حاصلاً على التوجيهية عام ١٩٣٥.
- عمل موظفًا بقسم الدعاية والنشر ببنك مصر بالقاهرة، وترقى في وظيفته إلى مدير قسم بفرع كفر الشيخ، ثم عمل بجريدة الجمهورية مصححًا لغويًا، ثم إلى دار الكاتب العربي، من بعدها عمل بوزارة التربية والتعليم وترقى فيها إلى رئيس لقسم المصححين والمراجعين حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث مقطوعات من الشعر «الحلمنتيشي» (مصطلح موضوع يراد به شعر المحاكاة الساخرة) منشورة في كتاب «ألوان من الضحك»، وله ديوان مخطوط من الشعر الفصيح تحت عنوان: «ألحان المجد».

● أكثر ما توفر من شعره الفصيح جاء على الموزون المقفى، غير أنه ينوع في قوافيه وأوزانه فيكتسب شعره طابع الأغنية، ويكون في بعض حالاته أقرب إلى الأناشيد، يتمتع بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب ووضوح المعنى، وغالبًا ما يرتبط بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، فيعكس نفسًا شديدة الاعتزاز بالعروبة، كما قد يميل شعره إلى التحريض والدعوة إلى المعاني القومية والنضال. غير ذلك له شعر يمازج الفصحى والعامية فيه طرافة ولا يتحول أغلبه عن المعاني الوطنية والاجتماعية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله أحمد عبدالله (ميكي ماوس): ألوان من الضحك - كتاب اليوم - عدد ٢٣٩ - مارس ١٩٨٥م.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع أفراد أسرة المترجم له وبعض معارفه - القاهرة ٢٠٠٧.

فجر الصداقة

فـجـرُ الصـداقـة أشـرقـا
والحلُّ بات مـحـقَّـقـا
والحبّ بين شـعـوب أهـ
ـلِ الشـرق أصـبح مُـوثقـا
مـوسكو وقـاهرة المعـزْ
زِ تقـابلا وتعـانقـا
والنور فـوق جـبـال هـ
ـذا الشـرق طار مـحلِّقـا
مـلأ الفـضـاء ضـيـاؤه
مـتـلالئًـا... وتألّقـا
هـو نـور حبٍّ خـالـصٍ
للـه ليس منافـقـا
يبـغي رفـاهيـة الشـعـو
بِ وعـزّها أن يُشـرقـا
لتـرفَّ رايات السـلا
مِ على الجـمـيع وتخـفـقـا

****

المؤتمر الآسيوي الإفريقي

يا بنَ إفـريقـيـا وآسـيـا
قـد دعـونا للسـلامْ
لم تكن تحـيـا بدنيـا
كنت تحـيـا في ظلام
قـد علمنا ورأينا
كـيف تُغـتـال الشـعـوبْ
فـاتفـقنا.. والتـقـينا
عند توحـيـد القلوبْ

✲✲✲✲✲

يا أخي في الكفـاحْ
والجـهـاد النبـيلْ
قـد أطلّ الصـبـاح
بالضـيـاء الجـمـيل
فـأعـدَّ السـلاح
للنضـال الطويل
وانتـبـهْ.. إننا
في الكفـاح المريرْ
لم يعـد بيـننا
خـائنٌ أو أجـيـرْ

✲✲✲✲✲

قـد نزعنا القـيـودْ
ورفـعنا الجـبـاه
ومـنـعـنا الحـدودْ
أن تعـوق الحـيـاه
وصـنـعـنا الخـلـودْ
رغـم أنف الطغـاه

****

الوحدة

يا بنَ سُـوريّا أتـدْري
أنّ في نصـرِكَ نَصْـري

يا شقيقي نحنُ شعبٌ
واحدٌ.. من ألفِ دهرِ
أنا سوريٌّ... ومصريْ
وابنُ سُوريا ليس غَيري
جوُّهُ.. جوّي.. وأرضي
أرضُهُ.. والبحرُ بَحْري
بَردَى في ألفِ خيرِ
طالما النّيلُ.. بخيرِ
وإذا صادفَ شرّاً
بعتُ أيّامي وعُمري

*****

نحنُ أرهبْنا الأعادِي
حينما جَاؤوا بغدْر
«بورسعيدُ» علّمتهم
أنّني أملكُ أمري
لم أعدْ عَبدًا.. ولكنْ
أنا حرٌّ.. أيُّ حرّ
بَلدي يحميهِ جَيْشي
بَلدي يفديهِ صَدْري
حطّمتْ قيدَ بلادي
فعلا في النّاس قَدْري
إنّها وثبةُ شعبٍ
إنّها قصّةُ نَصْر
إنّها طلعةُ فجرٍ
إنّها فلتةُ دَهْر

****

من قصيدة: قولوا لإيدن

قُولوا «لإيدنَ» شُكْرًا
قولوا «لموليه» شُكْرَا
قولوا لجيشِ الأعادي
صنعتَ يا جيشُ خيرا
صنعتَ خيرًا لقومي
وكنتَ تُضمر شرّا
فاجأْتَنا بامتحانٍ
مذاقُه كانَ مُرّا
لكنَّ مصرَ أصرّتْ
وجيشُ مصرَ أصرًّا
وقال قائدُ مصرٍ
لن نرهبَ الحربَ غَدْرَا
وأقسم الشّعبُ ألا
يقيمَ للموتِ قدرًا
وأن يُقاتلَ حتّى
يحوزَ غلبًا ونصرًا
.. لقد تفوّقَ شعبي
على الغزاةِ وكَرّا

*****

قولوا لجيشِ الأعادي
خسئْتَ في النّاس ذِكْرا
لم تُعلنِ الحربَ لكنْ
أتيتَ يا نذلُ سِرّا
هاجمْتَنا في خداعٍ
جوّاً.. وبرّاً.. وبحرًا
وكنتَ تحسبُ أنّا
نفرُّ خوفًا وذُعْرا
فلم تجدْ غيرَ شعبٍ
يرى الهزيمةَ كُفْرا
وليس يقبلُ ذلاً
وليس يقبلُ أَسْرا
إن عاشَ عاشَ كريمًا
أو ماتَ في الحربِ حرّا

*****

يا «بورسعيدُ» سلامًا
إليك همسًا وجهرًا
يا «بورسعيدُ» سلامًا
إليكِ نثرًا وشعرًا
رفعتِ رايةَ نصرٍ
بين الممالكِ كِبْرا

□□□

أبو الفضل الطهراني

١٢٧٣ - ١٣١٦هـ
١٨٥٦ - ١٨٩٨م

- أبو الفضل أحمد بن أبو القاسم بن محمد علي.
- ولد في طهران وفيها توفي.
- عاش في إيران والعراق.
- نشأ في كنف أبيه في طهران، ثم هاجر إلى مدينة النجف في العراق كي يقرأ على علمائها، وفي عام ١٨٨٤ رحل إلى سامراء حيث أستاذه حسن الشيرازي الذي ظل ملازمًا له حتى قبيل وفاته إذ قرر العودة إلى طهران، وقد جمع في ثقافته بين الآداب العربية والفارسية، كما تعلم اللغتين العبرية والسريانية.
- عمل مدرسًا في المدرسة الناصرية التي أسسها ناصر الدين شاه بطهران منذ عام ١٨٩٢، وفي عام ١٨٩٤ افتتح مدرسة سبهسالار، وزاول فيها مهنة التدريس.
- كان عالمًا حسن المعاشرة، رقيق الطبع، وأغلب معاشرته ومجالسته مع الأدباء والشعراء العرب الذين تأثر بهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد، وله ديوان بالعربية، نشره جلال الدين الحسيني الشهير بالمحدث، وقدم له بتعريف طويل، وقصائده مرتبة على حروف المعجم.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «قلائد الدر في نظم اللؤلؤ المنتشر» (منظومة في علم الصرف)، و«أرجوزة في علم المنطق وأصول الفقه»، و«تميمة المحدث» و(هي أرجوزة في علم الدراية)، و«ميزان الفلك» - (منظومة في علم الهيئة)، و«شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور»، قُمّ ١٩٩٠.

- يدور شعره حول الغزل الرمزي الذي مزج فيه بين العفة والمصارحة، ومديح آل البيت، كما كتب في المدح والتهاني اللذين اختص بهما أولي الفضل من العلماء والإخوان، وله شعر في الفخر. تلتمس بعض أشعاره خُطا المتصوفة الذين يؤمنون بفكرة تجلي الذات الإلهية في الكائنات والأشياء، وله شعر طريف في وصف رداءة خطه، كما كتب الموشحة ذات الغصون والأقفال، تتسم لغته بالتدفق واليسر، مع رقة في العبارة، وجموح في الخيال، مال إلى التشطير في بعض قصائده وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - مجيد شفق: شاعران تهران از آغازت امروز - چاپ اول - تهران - انتشارات سنائي - (جـ ٢) - ١٩٩٩.

٢ - محمد علي مصباحي نائيني: مدينة الأدب - چاپ اول - تهران - مركز اسناد مجلس شوراي إسلامي - ١٩٨٨.

يا شادنًا

عطفـاتُ صُدْغكَ أم لطائمُ عنبرِ
وسِنانُ طَرْفِكَ أم ربائبُ جُؤذرِ
أو لَحْظُ عينِك أم كنائنُ أسهمٍ
وشذا رُضابِك أم شميمُ العنبرِ
أو قوسُ حاجبك الذي فوقْتَه
لقلوبنا أم قوسُ حاجبها السَّري
سودَ السوالفِ أرسلَتْ أم مسكةً
ذابتْ وسالَتْ فوق وردٍ أحمرِ
نشرَ الصَّبا نَدَّ العبيرِ إذا سرى
منها بروض بنفسجٍ مُتنشِّرِ
فيها معاقلُ للقلوب وكم بها
من عطفةٍ هي معقلٌ للقَسْوَرِ
عجبًا لحورٍ من عيونك شِمْتُها
تحمي رضابك وهو وردُ الكوثرِ
يا شادنًا في قدِّه ولِحاظه
ما ليس في خُوطٍ ولا في جُؤذرِ
فاح الصَّبا وشَدا الحَمامُ وهاجني
صَدحاتُها أين السُّلافُ العُصفُري
صهباءَ صِرفًا في عذوبة منطقٍ
قُمْ هاتِها رُفعَ الخِمارِ وكرِّرِ

****

إليكِ اشتياقُ القلبِ

إليكِ اشتياقُ القلبِ يا روضةَ القلبِ
سواءٌ أهَلْ في الشرق كنتِ أمِ الغربِ
برَى الحبُّ جسمي واستباحَ تجلُّدي
وطَلَّ دمي هل من مُجيرٍ من الحبِّ
نوًى وهوًى في لوعةٍ وجوًى فما
لقلبي مُغيثٌ منه إلاّه يا ربِّي
مللْتُ حياتي والسَّلامةُ أصبحَتْ
تملُّ لجسمي مثل ما ملَّني صحبي

عدمتُ رشادي في هواكِ فلم يزلْ
يُعنِّفُني صَحْبي ويعذلُني رَكْبي

أمضطجِعًا في الأمنِ ملأى عيونُه
من النوم ما أدراك ما بِشَجٍ صبّ

ومرتحلٍ صادي الفُؤاد متيَّمٍ
بعيدٍ عن الأوطان ناءٍ عن الحبّ

نِصالُ التَّصابي قد أصابتْ فؤادَه
فليس بذي صبرٍ وليس بذي لُبّ

أبى الله أن يلقى سواكِ مودَّتي
ولا يُجمَعُ الحبّانِ ويحَك في قلب

لقد تركتْني رحلتي في تَحيُّرٍ
فها أنا ذا أصبحتُ أحْيَرَ من ضَبّ

****

حديثُ وَجْدي

مُجونُ عشقِك في آدابه عجبُ
يُبتاعُ بالجهلِ منه الفضلُ والأدبُ

يخافُ طورًا ويرجو تارةً وله
في جوفه طربٌ في جوِّه كُرَب

رهنَتْني في بلاءٍ لا يُفكُّ ولي
من همِّه طربٌ في طيِّه طرب

زُجاجُ قلبي بصخرِ البينِ مُنصدعٌ
ولا أؤمِّلُه بالوَصْلِ ينشعب

إني لأستعذبُ المكروهَ فابْتَلِني
بكلِّ ما شئتَ حتى تُكشَفَ الرِّيَب

حديثُ وَجْديَ صعبٌ ليس يحملُهُ
إلا نبيٌّ هوًى فيها له كُتب

سحَّت دموعي وفاضَ السَّيلُ مُنحدرًا
ومنه في طيِّ قلبي يوجدُ اللَّهب

نِياطُ قلبي قطيعٌ وهو منتعشٌ
باقٍ وليس له إلا الهوى سبب

خلَّيْتُ فخْري وحقُّ العيشِ ذاك فما
في جنْبِه حسَبٌ عالٍ ولا نسب

أمّا الوصالُ فلا أسعى له أبدًا
والدَّمعُ يجري وما بالهجْرِ ينسكب

نفسي مُهيَّمَةٌ في نفسِ جوهرِه
فإنْ بها اتَّحدَتْ لم يحسُنِ الطلب

****

رداءة الخط

كأن خطِّي سَراطينٌ مُحلَّجَةٌ
أو الضفادعُ أو من وُلْدِ شيطانِ

بياضُ صفحتِه والنفسُ سوَّدَها
كيومِ وَصْلٍ نفاهُ ليلُ هِجرانِ

****

الشيب المصبوغ بالحنّاء

لما رَأتْ شَعراتي الحُمْرَ لامعةً
في سُودِها لَمعانَ الشُّهْبِ بالظُّلَمِ

فقلتُ بيضُ مَواضي الشَّيْبِ قد سَفَكَتْ
دَمَ الشَّبابِ وهذا منه بعضُ دمي

□□□

أبو القاسم الإسنوي

١٣٢٢ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٨م

- أبوالقاسم مصطفى طلب الإسنوي.
- ولد في مدينة إسنا (محافظة قنا)، وتوفي فيها.
- أمضى حياته كلها في بلدته إسنا.
- حصل على شهادة الدراسة الابتدائية عام ١٩١٥، وعلى الإعدادية من مدرسة إسنا الإعدادية (١٩١٨)، ثم على شهادة المعلمين من ملحقة معلمي قنا (١٩٢٣).
- عمل بالتدريس بمدارس إسنا، وارتقى درجات السلم الوظيفي وصولاً إلى وظيفة مدير إدارة إسنا التعليمية، وتقاعد عام ١٩٦٤.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «تحية أقصى الصعيد» نشرت بمجلة الصعيد الأقصى في ١٩٣٧/١/٣١.

● ما أتيح من شعره في مدح الملك فاروق يجري على سنن المدح المألوفة من مدحه بالسير على نهج الهدى والشريعة والاستمرار في رفع عزة الإسلام إلى غير ذلك من معان تتكرر في مثل هذا المقام.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع نجل المترجم له أحمد - إسنا ٢٠٠٧.

تحية أقصى الصعيد

سـمَتْ بكمُ الدنيـا وحلَّ بهـا البِـشْـرُ
وتاهتْ على أقـرانهـا بكمُ «مـصـرُ»

وفـاخـرَتِ الغـربَ الشـمـوخَ بأنفِـه
وخـرَّت لهـا العليـا ودان لهـا الأمـر

أعـدتم لهـا مـجـد الأوالي وكنتمُ
حـيـاةً لهـا كـالأرض يُخصِبُـهـا القَطْر

وأكـسبـتـهـا نورًا وعلمًـا وحكمـةً
وكنتَ لهـا فـخـرًا وحقَّ لهـا الفـخـر

******

تمسَّكتَ بـالـدين القـويم وكنت في
سِنيك تقـيّـاً لم يلدْ مـثلَكَ الدهر

ولم يُلهِكم جـاهُ الملوكِ وعُـجْـبُـهم
عن الدين أو يصـرفْكمُ خلُقٌ نُكْر

وسـرتم على نهْج الشـريعـة والهـدى
فـعمَّ الهنا والسَّـعْـدُ واليُـمن واليُـسـر

كـأنَّا بـعـصـر الراشـدين يؤمُّنا
خليـفَـتُنا الفـاروقُ يا حـبَّـذا العـصـر

ولم لا ونحن الآن في عـصـر مَنْ عَنَتْ
له قـمـمُ العليـاءِ والأنجمُ الزُّهْر

مليكٌ به الإسـلام صـار مـحـصَّنًا
وأضـحـى قـويّاً لا يُرام له كـسْـر

مليكٌ علَتْ هِمّـاتُه وترفَّـعتْ
إلى سَـرَوات النجم أيّامُـه الغُـرّ

ثوَى منزلاً لم يثـوِهِ قـبلُ قـيـصـرٌ
وقـام على عـرشٍ يُحـيط به النصـر

ثوَى في قلوب الناس شـرقًـا ومـغـربًا
وكـان لـه في كلِّ مكرمـةٍ نذْر

******

فـيـا خـيـرَ مَلْكٍ شـرَّف الله قـدرَه
وأضـفى علينا أنعـمًـا دونهـا الحـصـر

أنرْتَ جنوبَ النيل والأرضُ غَـيْـهبٌ
وكنت لـه بدرًا وقـد أفلَ البـدر

وألبـسـتَـهُ ثوبًا قـشـيـبًـا وزنتَـه
كـمـا ازدانَ باليـاقـوت والدُّرِ النَّحْـر

فـيـا حظَّه إذ قـد تمسَّكَ تُربُه
وضَـوَّعَ في أرجـائه العَـرْفُ والنَّشْـر

وأضـحَتْ بمرآك البـلادُ حـصـينةً
كـأنك غـيثٌ قـد أبلَّ به القـفْـر

ولِمْ لا وهذي كـفُّكم منذ سـيـرِكم
يسـيلُ بهـا في كلِّ منحـدرٍ نهـر

أسـرْتَ قلوب العـالمين بحـبِّكم
وكم من أُسـارَى لا يَضـيـرهمُ الأسـر

لعلمك أن الـمُلْك تُبنى عـروشُـه
على الحبِّ لا بِيضٌ هناك ولا سُـمـر

فـجـئتَ إلى أقـصى الصـعـيد زيارةً
لتنظرَ قُطرًا أنت مـالكُه البَـرّ

ولو شـئتَ أن يسـعى إليك بأسْـرِه
لجـاء مطيـعًـا يا مليكُ لك القُطر

فـلا زلتَ للنيل السـعـيـد وأهلِه
منارَ الهـدى والعلمِ مـا صَـدَحَ الطيـر

□□□

أبو القاسم الأوردبادي

١٢٧٤ - ١٣٣٣هـ
١٨٥٧ - ١٩١٤ م

- أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الأوردبادي.
- ولد في مدينة تبريز (إيران)، وتوفي في مدينة همدان (إيران).
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى معارفه الأولى على يد عدد من أعلام تبريز، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق)، وفيها تلقى الفقه والأصول عن بعض العلماء، حتى برع في علمي المعقول والمنقول، وقد أجازه جمع من مشايخ الإجازات.
- عمل - بعد عودته إلى تبريز (١٨٩٠) مدرسًا ومفتيًا ومقيدًا حتى عام (١٨٩٧)، ثم عاد إلى النجف ليقوم بالتدريس والتأليف.
- كان أحد مراجع التقليد في أذربيجان، وأحد أئمة الجماعة في الصحن العلوي.
- نظم الشعر باللغات الثلاث: العربية والفارسية والتركية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «القبسات في أصول الدين»، و«مناهج اليقين في الرد على النصارى»، و«الشهاب المبين في إعجاز القرآن»، و«رسالة في شروط المزارعة».

- معظم شعره في المطارحات الشعرية التي تتعلق بالرد على دعاة التجسيم للذات الإلهية، والقائلين بوحدة الوجود، يجيء ذلك ممتزجًا بمديح النبي (ﷺ)، وآله. بشعره توجه صوفي يتخذ من المحبة الإلهية سبيلاً لبث أشواقه. تتميز لغته باليسر، مع تغليب الجانب الفكري، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

ألا قلبي

ألا قلبي لدى مَنْ يَحْتــويهِ
ويطلبُكَ الفــؤادُ وأنت فيـــهِ
أناءٍ أنت عن عـــبــدٍ بحـــالٍ
وهذا فـضلُكَ السّـامي يَليــه
وأنت تُجــيــرُه في كلِّ خَطْبٍ
وأنت بكل مُـــعــضلةٍ تقـيــه
وفي أَمَمٍ تُـرى فــيـــه فلِمْ ذا
يتيــهُ متى نَحــاكَ نُهَى النَّبـيـه
دنوْتَ بلا مُـــمـــازجــةٍ ولكن
بقُـــدرتكَ القـــويمةِ تحـــتـــويه
كـمــا أنْ قــد بعــدْتَ بغـيــر بَيْنٍ
ولكن عن حـــوادثَ تعــتـــريه
فــمِنْ حــبلِ الوريدِ إليــه أدنَى
تُعـــافــيـــه وطَوْرًا تبــتليـــه
لقــد رام المغــفَّلُ فـيك خُـبْـرًا
ويا بُعْـــدًا له لُبِّ السَّـــفــيـــه
وتاه بمنهجِ التـوحــيـدِ غُــمْـرٌ
بقـــولٍ في حُلولِكَ يَفْـــتـــريه
وضلَّ بوحــــدةِ الموجـــودِ رَهْطٌ
وزاغُـــوا في الوجـــودِ ومـــا يليــه

****

جلَّ إلهُنا

إلـــهُـــنـــا جـــلَّ عـــن الـــعـــيـنِ وعـــن
حــجــابِ ســتــرٍ فــيُــمــيطُ الحُـجُــبــا
وليس في مـــغنًى فـــيُـــرجَى زُلْفَـــةً
من قـــابِ قـــوسين إليـــه اقـــتـــرَبا
إن الـــتـــي رأى الـــنـــبـــيُّ الآيـــةُ الــــ
ـكُبـــرَى لِبـــاريه ومنهـــا قـــربا
وإنَّه مـــــقـــــتـــــربٌ من مُنتَـــــهًى
مـــا يزدَهي جـــمـــالَه مُـــحـــجَّـــبـــا
فـــاتلُ لهـــا الذكـــرَ الحكيمَ ناطقًـــا
في ســورةِ النجم لتَـقْــضي العــجــبــا
لا تُدرِكُ الأفـــــهـــــامُ كُنْهَ ذاتِـه
والطَّرْفُ عن إدراكِـــه قـــد حُــجِــبـــا
ولا يُحـــــيـــطُ العـلمُ بـالـربِّ وعن
أبصـــارِه البُـــرهانُ كـــالسَّـــمْعِ أبَى

□□□

أبو القاسم التاجارمونتي

١٢٨٣ - ١٣٦٤هـ
١٨٦٦ - ١٩٤٤ م

- أبوالقاسم بن مسعود التاجارمونتي.
- ولد في قرية تاجارمونت (إقليم سوس - جنوبي المغرب)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم التحق بالمدرسة الإلغية فتلقى علومه الدينية والفقهية والأدبية على أجلة من علماء سوس منهم: محمد اليزيدي، وعبدالله السالمي، وعلي الإلغي، ومحمد بن عبدالله الإلغي، وتخرج فيها عام ١٨٩٢.
- تولى إدارة المدرسة الإلغية منذ عام ١٨٩٤ إلى عام ١٩١٦، ثم عمل في المدرسة الإيغشانية منذ عام ١٩١٦ إلى عام ١٩٢٧، كما قدم الفتاوى والمشورة في المحكمة منذ عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٣٦.
- له مراسلات ومطارحات شعرية مع أدباء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد وردت ضمن كتابي: «المعسول» و«مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس».
- شاعر مقلد، ما توافر من شعره قليل، وهو مقطوعات إحداها في تهنئة شيخه بالزواج، فيمتدحه ويدعو الله أن يبارك له في نسله، وله مقطوعة (١٠ أبيات) من شعر الإخوانيات، يمدح فيها أحد الأدباء ويقرظ أدبه ويمجد نسبه، وشعره يتسم بفصاحة البيان وقوة التراكيب، غير أنه لايفارق في بلاغته ومعانيه الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: رجالات العلم العربي في سوس - (تحقيق رضي السوسي) - طنجة ١٩٨٩.
: المعسول (جـ٢) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس (مخطوط).

وفود العز

بشرى بحبٍّ بدا في قُنَّة الكرمِ ... تسعى إليه وفودُ العزِّ والنِّعمِ
بشرى له قد أتاه السَّعد في مِنَنٍ ... كما أتى ربَّه موسى على كلم
حبيبُنا من غدا في كلِّ مرتبةٍ ... وكلُّ فعلٍ جميلٍ راسخَ القدم
يا طُرفةً قد رآها كلُّ ذي بصرٍ ... ونغمةً قرعتْ من ليس ذا صمم
لكنَّ ما غاب وسطَ القلب ليس يُرى ... لغير من أوجد الأشياءَ من عدم
فنحمدُ اللهَ ربِّي ثم نشكره ... لما هدانا وكنّا أفضلَ الأمم
فهاك تهنئةً من شائقٍ لكمُ ... له صميمُ ودادٍ غير مُنصرِم
سلامَ شوقٍ إليكم طيِّبًا أرِجًا ... يطيب ناشقُهُ من قبل مُستلِم
بجاه سيِّدنا النَّبيِّ من شرُفت ... به ظهورُ جدودٍ قبلُ من قِدَم
عليه منّي سلامُ الله ما لهجتْ ... بمدحكم وصلةُ الأشعار بالقلم

****

خصال فضل

دُرُّ بلبّات الحِسان سباني ... أم لاح برقٌ في الدُّجى فشجاني
أم روضةٌ غنّاءُ شدوُ حمامها ... يُغري المشوقَ الصبَّ بالهيمان
بل كاعبٌ خَوْدٌ زهت بدلالها ... وبحسن غنجٍ واختضاب بَنان
قد زفَّها فكرُ الأديب محمَّدِ بْـ ... ـنِ الطاهر النَّدْب الرفيع الشّان
نجلِ الأماثل والأماجد والأُلى ... حازوا السِّباق بكلِّ ما ميدان
ما شئتَ من علمٍ ومن كرمٍ ومن ... مجدٍ ومن شرفٍ إلى عدنان

يا سـيِّـدًا أعـيـا البليغَ إحـاطةً
بخـصـال فـضلٍ حُـزتَه ببـيـان
لا زلتَ في أوج المفـاخـرِ ترتقي
حـتّى تسـودَ أعـاليَ الأقـران
بمحـمّـدٍ صلّى عليـه الله مـا
هبّت صَـبًا وتعـاقبَ المَلَوان
وعليك خـيـرُ تحـيّـةٍ مـوصـولةٍ
مـا رنّحت ريحُ غـصـونَ البـان

****

ركب الزائرين

أقـول لـركب الـزائريـن الألى رأوا
زيارةَ أرض الشّـيخ من أعظم الأجـرِ
فـسـارت مطايا الشّـوق منهم بأنجمٍ
فـحـازوا بحسن الظنِّ منهم ذُرى الفخـر
شـفَـيْـتمْ قلوبًا بالفـراق تقـرَّحت
ولولا لقـاكمْ أُلحـدتْ سـبـبَ القـبـر
فـقـام بكمْ جـمـعُ طوالعُ سـعـدهِ
زرت بدَرارٍ في السّـمـاء مع الفـجـر

□□□

أبو القاسم الشابي

١٣٢٧ - ١٣٥٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٣٤م

● أبوالقاسم بن محمد بن بلقاسم بن إبراهيم الشابي.

● ولد في الشابيّة (من ضواحي توزر - الجنوب التونسي) وتوفي بتونس (العاصمة).

● عاش في تونس، تجوّل في مدنها، وزار المشروحة (من الجزائر).

● بدأ يتلقى تعليمه في كتاتيب الشابية، حفظ القرآن الكريم، ودرس في جامع الزيتونة حتى نال شهادة التطويع (١٩٢٨) ثم في مدرسة الحقوق التونسية، التي تخرج فيها عام ١٩٣٠ .

● هو رائد من رواد التجديد في الشعر التونسي الحديث، والعربي، فلم يتوقف عند كتابة القصائد، وإنما تزعم حركة التجديد، ودافع عنه في رسائله الخاصة وكتاباته.

● من مؤسسي النادي الأدبي بتونس، وجمعية الشبان المسلمين.

● عضو جماعة أبولو بالقاهرة، التي أسسها الشاعر أحمد زكي أبوشادي.

● ألقى الشابي محاضراته في الجمعية الخلدونية، وجمعية قدماء الصادقية، وفي مدينة توزر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أغاني الحياة» مطبعة مصر. القاهرة ١٩٥٥ . تقديم: زين العابدين السنوسي، وتعريف محمد الأمين الشابي. آخر طبعات الديوان وأكملها أصدرتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٤ .

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: الخيال الشعري عند العرب - تونس ١٩٢٩، ومذكرات الشابي - تونس ١٩٦٦ ، وشعراء المغرب: تقديم أبوالقاسم محمد كرو - بيروت - ١٩٩٤، وكان للشابي مقالات أدبية متنوعة، جمعها وقدم لها أبوالقاسم محمد كرو، ورسائل متبادلة مع الأديبين محمد الحليوي، والبشروش، جمعها أبوالقاسم محمد كرو، وللشابي قصة بعنوان «في المقبرة»، وله مسرحية بعنوان «السكير»، وعهد إليه أحمد زكي أبوشادي بتقديم ديوانه «الينبوع».

● بدأت تجربة الشابي الشعرية بالقصيدة العمودية التقليدية، ثم تفاعل مع دعوات التجديد في المهجر خاصة، فجارى نماذجه الرومانسية، وتطور شعره شكلاً ومضموناً. وقد تنوعت قصائده (موضوعياً) ولعل أبرزها القصائد المتصلة بالطبيعة، والغزل، والقصائد الوطنية التي تميزت صياغة بالتجديد في اللغة الشعرية.

● نال الشابي وسام الوشاح الثقافي التونسي عام ١٩٨٩ .

● ترجم شعره إلى اللغات العالمية: الفرنسية، والإنجليزية، والألمانية.. وغيرها.

● أقامت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري دورة تحمل اسم الشابي، بمدينة فاس (أكتوبر ١٩٩٤) وأصدرت موسوعة كاملة تضم ما كتب الشابي، وما كتب عنه حتى ذلك الوقت.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم محمد كرو: الشابي حياته وشعره - بيروت ١٩٥٢.
٢ - جرجس ناصف: أبوالقاسم الشابي في شعره - دار الفكر اللبناني - بيروت ١٩٩٣
٣ - زين العابدين السنوسي: أبوالقاسم الشابي، حياته، أدبه - دار الكتب الشرقية - تونس ١٩٥٦.
٤ - عبدالحفيظ محمد حسن: أبوالقاسم الشابي الشاعر الرومانسي - مطبعة التيسير - مصر ١٩٨٨.
٥ - محمد الحليوي: مع الشابي - مطبعة الترقي - تونس ١٩٥٥.
٦ - موسوعة الشابي: نشر مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - بيروت ١٩٩٤ .



إرادة الحياة

«إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ
فلا بدّ أن يستجيبَ القدرْ
ولا بدّ لليل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر
ومن لم يُعانقه شوقُ الحياةِ
تَبخَّر في جوّها واندثر
فويلٌ لمن لم تشقْه الحيا
ةُ من صفعة العدمِ المنتصر»
كذلك قالت لي الكائناتُ
وحدّثني روحُها المستتِر

*****

ودمدمتِ الريحُ بين الفجاجِ
وفوق الجبالِ وتحت الشجر:
«إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ
ركبتُ المنى، ونسيتُ الحذر»
«ولم أتجنّبْ وعورَ الشعابِ
ولا كُبّةَ اللهبِ المستعِر»
«ومن لا يحبّ صعودَ الجبالِ
يعشْ أبدَ الدهرِ بين الحفر»
فعجّتْ بقلبي دماءُ الشبابِ
وضجّتْ بصدري رياحٌ أُخَر...
وأطرقتُ، أُصغي لقصف الرعودِ
وعزفِ الرياح، ووقعِ المطر

*****

وقالت لي الأرضُ – لما سألتُ:
«أيا أمُّ هل تكرهين البشر؟»
«أباركُ في الناس أهلَ الطموحِ
ومن يستلذّ ركوبَ الخطر»
«وألعنُ من لايماشي الزمانَ
ويقنع بالعيش عيشِ الحجر»
«هو الكونُ حيٌّ، يحبّ الحياةَ
ويحتقر المَيْتَ، مهما كَبُر»
«فلا الأفقُ يحضن مَيْتَ الطيورِ
ولا النحلُ يلثم مَيْتَ الزهر»
«ولولا أمومةُ قلبي الرؤوم
لما ضمّتِ المَيْتَ تلكَ الحفر»
«فويلٌ لمن لم تشقْه الحيا
ةُ، من لعنة العدمِ المنتصِر!»

*****

وفي ليلةٍ من ليالي الخريفِ
مُثقّلةٍ بالأسى، والضجر
سكرتُ بها من ضياء النجومِ
وغنّيتُ للحزن حتى سكر
سألتُ الدجى: هل تُعيد الحياةُ،
لما أذبلتْه، ربيعَ العُمُر؟
فلم تتكلمْ شفاهُ الظلامِ
ولم تترنّمْ عذارى السَّحر
وقال ليَ الغابُ في رقّةٍ
مُحبّبةٍ مثل خفق الوتر:
«يجيء الشتاءُ، شتاءُ الضبابِ
شتاءُ الثلوج، شتاءُ المطر»
«فينطفئ السحرُ، سحرُ الغصونِ
وسحرُ الزهور، وسحرُ الثمر»
«وسحرُ السماءِ، الشجيُّ، الوديعُ
وسحرُ المروج، الشهيُّ، العَطِر»
«وتهوي الغصونُ، وأوراقُها
وأزهارُ عهدٍ حبيبٍ نَضِر»
«وتلهو بها الريحُ في كل وادٍ
ويدفنها السيلُ، أنّى عبر»
«ويفنى الجميعُ كحلمٍ بديعٍ،
تألّقَ في مُهجةٍ واندثر»
«وتبقى البذورُ، التي حُمِّلَتْ
ذخيرةَ عمرٍ جميلٍ، غَبَر»
«وذكرى فصولٍ، ورؤيا حياةٍ،
وأشباحَ دنيا، تلاشتْ زُمَر»
«مُعانِقةً – وهي تحت الضبابِ،
وتحت الثلوجِ، وتحت المدر –»

«لطَيْفِ الحـــيـــاة الـذي لا يُمَلُّ
وقلبِ الربيع الشـذيِّ الخَـضِـر»
«وحـــالمةٌ بـأغــاني الطيـور
وعطرِ الزهـور، وطعمِ الثـمـر»

✲✲✲✲✲

ويمشي الزمـانُ، فـتنمـو صـروفٌ،
وتذوي صـروفٌ، وتحـيـا أُخَـر
وتصـبـح أحــلامُـهـا يقظةً،
مـوشّـحـةً بغـمـوض السحـر
تُسـائل: أين ضـبـابُ الصبـاح،
وسـحـرُ المسـاءِ؟ وضَـوءُ القـمـر؟
وأسـرابُ ذاك الفـراشِ الأنيقِ؟
ونحـلٌ يـغنّـي، وغـيـمٌ يمـر؟
وأين الأشـعّـةُ والكـائنـاتُ؟
وأين الحـيـاةُ التي أنتظر؟
ظمـئتُ إلى النور، فـوق الغـصـونِ!
ظمـئتُ إلى الظلّ تحت الشـجـر!
ظمـئتُ إلى النبع، بين المروج،
يـغنّـي، ويرقـص فـوق الزَّهَـر!
ظمـئتُ إلى نغـمـات الطيـورِ،
وهـمسِ النسـيـم، ولحنِ المطر
ظمـئتُ إلى الكون! أين الوجـودُ
وأنّـى أرى العـالمَ المنـتظـر؟
هو الكونُ، خلف سُـبـاتِ الجـمـودِ
وفي أفق اليـقظاتِ الكُبَـر

✲✲✲✲✲

ومـا هـو إلا كـخـفـق الجنا
ح حـتى نما شـوقُـهـا وانتـصـر
فـصـدّعتِ الأرضَ من فـوقـهـا
وأبصـرتِ الكونَ عـذبَ الصُّـوَر
وجـاء الربيعُ، بأنغـامـهِ،
وأحـلامـهِ، وصِـبـاه العَطِر
وقـبّلهـا قُـبَـلاً في الشـفـاهِ
تُعـيـد الشـبـابَ الذي قـد غـبـر
وقـال لهـا: «قـد مُنِحتِ الحـيـاةَ
وخُـلِّدتِ في نسـلكِ المدَّخـر
وباركَكِ النورُ، فـاسـتـقـبلي
شـبـابَ الحـيـاةِ وخـصـبَ العُـمُـر
ومن تعـبـد النورَ أحـلامُـه،
يبـاركـه النورُ أنّى ظهـر
إليكِ الفـضـاءَ، إليك الضـيـاءَ
إليكِ الثـرى، الحـالمَ، المزدهر!
إليكِ الجـمـالَ الذي لا يبـيـدُ!
إليكِ الوجـودَ، الرحـيب، النَّضِـر!
فميدي - كمـا شئتِ - فـوق الحـقولِ
بحلو الثـمـارِ وغضّ الزهر
وناجي النسـيمَ، وناجي الغـيـومَ،
وناجي النجـومَ، وناجي القـمـر
وناجي الحـيـاةَ وأشـواقَـهـا،
وفـتنةَ هذا الوجـودِ الأغـر»

✲✲✲✲✲

وشفَّ الدجى عن جـمـالٍ عـمـيقٍ،
يُشبّ الخـيـالَ، ويُذكي الفِكَر
ومُـدَّ على الكون سـحـرٌ غـريبٌ
يُصـرّفـه سـاحـرٌ مُـقـتـدِر
وضـاءت شـمـوعُ النجـوم الوضـاء،
وضـاع البَـخـورُ، بخـورُ الزَّهَر
ورفـرف روحٌ، غـريبُ الجـمـالِ
بأجنحـةٍ من ضـيـاء القـمـر
ورنّ نشـيـدُ الحـيـاة المقـدّ
سُ في هيكلٍ، حـالمٍ قـد سُـحِـر
وأعـلِنَ في الكـون، أنّ الطمـوحَ
لهـيبُ الحـيـاةِ، وروح الظفـر
إذا طمـحتْ للحـيـاة النفـوسُ
فـلا بدَّ أن يسـتـجـيبَ القـدر!

****

يا بن أمي

خُلقتَ طليـقـاً كطيف النسـيمِ
وحُـرّاً كنور الضـحى في سَـمـاهْ

تُغـرّد كـالطيـر أين اندفـعتَ
وتشـدو بما شـاء وحيُ الإلهْ
وتمرح بين ورودِ الصـبـاحِ
وتنـعـم بـالنـور، أنّى تـراه
وتمشي - كـمـا شـئتَ - بين المروج،
وتـقـطـف وردَ الـرُّبا فـي رباه
☆☆☆☆☆
كـذا صـاغكَ اللهُ، يا ابنَ الوجـودِ
وألقـتْكَ في الكون هذي الحـيـاه
فـمـا لكَ ترضى بذلّ القـيـودِ
وتحني لمن كـبّلوكَ الجـبـاه؟
وتُسكت في النفس صوتَ الحـيـاةِ الْـ
ـقـويَّ إذا مـا تغنّى صـداه؟
وتُطبق أجـفـانَكَ النيّـراتِ
عن الفـجـر، والفـجـرُ عـذبٌ ضيـاه؟
وتقنع بـالعـيش بين الكهـوفِ،
فـأين النشـيـدُ؟ وأين الإباه؟
أتخشى نشـيدَ السمـاءِ الجمـيل؟
أترهب نورَ الفـضـا في ضُحـاه؟
ألا انهضْ وسـرْ في سـبـيل الحـيـاةِ
فـمن نام لم تنتظره الحـيـاه؟
ولا تخشَ ممّا وراء التـلاعِ..
فـمـا ثَمَّ إلا الضحى في صِبـاه...
وإلا ربيـعُ الوجـودِ الغـريرُ،
يـطرّز بالورد ضـافي رِداه...
وإلاّ أريجُ الزهورِ الصِّـبـاحِ،
ورقصُ الأشـعّـةِ بين المـيـاه...
وإلاّ حـمـامُ المروج الأنيـقُ،
يغـرّد، منطلقـاً في غِناه...
إلى النور! فـالنورُ عـذبٌ جـمـيلٌ
إلى النور! فـالنـورُ ظلُّ الإلـه
****

النبي المجهول

أيهـا الشـعبُ! ليـتني كنتُ حَطّا
باً، فـأهوي على الجـذوع بفـأسي!
ليـتني كنتُ كـالسـيـول، إذا سـا
لتْ، تهـدّ القـبـورَ: رمـسـاً برمسِ!
ليـتني كنتُ كـالرياح، فـأطوي
كلَّ مـا يخنق الزهـورَ بنحـسي!
ليـتني كنت كـالشـتـاء، أُغـشّي
كلَّ مـا أذبلَ الخـريفُ بقـرْسي!
ليت لي قـوّةَ العـواصفِ، يا شَـعْـ
ـبي، فـأُلقي إليكَ ثورةَ نفسي!
ليت لي قـوةَ الأعـاصيـرِ، إن ضَـجْـ
ـجَتْ، فـأدعـوكَ للحـيـاة بنبسي!
ليت لي قـوةَ الأعـاصـيـرِ..! لكنْ
أنتَ حيٌّ، يقـضي الحـيـاةَ برمس..!
أنتَ روحٌ غـبـيّـةٌ، تكره النُّو
رَ، وتقـضي الدهورَ في ليل مَلْس..
أنتَ لا تدرك الحـقـائقَ إنْ طا
فَتْ حـواليكَ، دون مسٍّ وجَسّ
في صبـاح الحـيـاةِ ضمّختُ أكْـوا
بي، وأترعـتُـهـا بخـمـرة نفسي..
ثُمّ قـدّمـتُـهـا إليكَ، فـأهرقْـ
ـتَ رحيـقي، ودستَ يا شعبُ كـأسي!
فـتـألّمـتُ...، ثم أسكتُّ آلا
مي، وكـفكفتُ من شـعـوري وحِسّي
ثُمَّ نضّـدتُ من أزاهيـر قلبي
بـاقـةً لم يمسّـهـا أيُّ إنسي..
ثم قـدّمـتُـهـا إليكَ، فـمزّقْـ
ـتَ ورودي، ودسـتَـهـا أيَّ دوس
ثم ألبـسـتَني من الحـزن ثوباً
وبشـوك الجـبـال تَوّجتَ رأسي
☆☆☆☆☆

إنني ذاهبٌ إلى الغــــاب يا شَــــعْـ

ـبي لأقضي الحيــاةَ، وحدي، بيــأس

إنني ذاهبٌ إلى الغــــاب، علّي

في صميم الغاباتِ أدفن بؤسي

ثم أنســاكَ ما استطعتُ، فما أنْـ

ـتَ بأهلٍ لخمرتي ولكأسي

سوف أتلو على الطيور أناشيـ

ـدي، وأُفضي لها بأشواق نفسي

فهي تدري معنى الحياةِ، وتدري

أنّ مجدَ النفوس يقظةُ حسّ

ثم أقضي هناك، في ظلمة اللَّيْـ

ـلِ، وأُلقي إلى الوجود بيأسي

ثم تحت الصنوبرِ، الناضرِ، الحُلْـ

ـوِ، تخطّ السيولُ حفرةَ رمسي

وتظلّ الطيورُ تلغو على قبْـ

ـري، ويشدو النسيمُ فوقي بهمس

وتظلّ الفصولُ تمشي حَواليْـ

ـيَ، كما كُنَّ في غضارة أمسي

*****

أيها الشعبُ أنتَ طفلٌ صغيرٌ،

لاعبٌ بالتراب والليلُ مُغْسٍ!

أنتَ في الكون قوةٌ، لم تَسُسْها

فكرةٌ، عبقريّةٌ، ذاتُ بأس

أنتَ في الكون قوةٌ، كبّلتْها

ظلماتُ العصورِ، من أمس أمس..

والشقيُّ الشقيّ من كان مثلي

في حساسيّتي، ورقّةِ نفسي

*****

هكذا قال شاعرٌ، ناولَ النّا

سَ رحيقَ الحياةِ في خير كأس

فأشاحوا عنها، ومرّوا غضاباً

واستخفّوا به، وقالوا بيأس:

«قد أضاع الرشادَ في ملعب الجنْـ

ـنِ فيا بؤسَه، أُصيبَ بمَسّ»

«طالما خاطب العواصفَ في اللَّيْـ

ـلِ، وناجى الأمواتَ في غير رمس»

«طالما رافقَ الظلامَ إلى الغا

بِ، ونادى الأرواحَ من كلّ جِنْس»

«طالما حدّثَ الشياطين في الوا

دي، وغنّى مع الرياح بجَرس»

«إنه ساحرٌ، تُعلّمه السِّحْـ

ـرَ الشياطينُ، كلَّ مطلعِ شمس»

فابعدوا الكافرَ الخبيث عن الهَيْـ

ـكلِ، إنّ الخبيث منبعُ رِجس»

«اطردوه، ولا تُصيخوا إليه

فهو روحٌ، شرّيرةٌ، ذات نحس»

*****

هكذا قال شاعرٌ، فيلسوفٌ،

عاش في شعبه الغبيّ بتعْس

جهل الناسُ روحَه، وأغانيـ

ـها، فساموا شعورَه سَوْمَ بخس

فهو في مذهب الحياة نبيٌّ

وهو في شعبه مُصابٌ بمَسّ

هكذا قال، ثم سار إلى الغا

بِ، ليحيا حياةَ شِعْرٍ وقُدس

وبعيداً... هناك... في معبد الغا

بِ الذي لا يُظلّه أيُّ بؤس

في ظلال الصنوبرِ الحلو، والزَّيْـ

ـتُونِ، يقضي الحياةَ: حَرْساً بحرس

في الصباح الجميل، يشدو مع الطَّيْـ

ـرِ، ويمشي في نشوة المتحسّي

نافخاً نايَه حواليه تَهتزْ

زُ ورودُ الربيعِ من كلّ قَنس

شَعْرُه مُرسلٌ، تداعبه الرِّيـ

ـحُ على منكبيه مثل الدِّمَقْس

والطيورُ الطِّراب تشدو حواليْـ

ـهِ، وتلغو في الدوح، من كلّ جنس

وتراه عند الأصـــــيلِ، لدى الجَـــــدْ،
وَلِ، يرنو للطائر المتـــــحـــــسّي
أو يـغـنّـي بـين الـصـنـوبـر، أو يَـرْ
نو إلى سُـــدفـــة الظلامِ المـــسّي

فـــإذا أقـــبلَ الظلامُ، وأمـــستْ
ظُلُمـــاتُ الوجـــودِ في الأرض تُغْـــسي
كـان في كـوخـه الجـميلِ، مـقـيـمـاً
يســأل الكونَ في خـشـوعٍ وهمس
عن مـصبّ الحـيـاةِ، أين مَـداه؟
وصـمـيم الوجـود، أيّانَ يُرسي؟
وأريـجِ الـورود فـي كـل وادٍ
ونشـيـدِ الطيـور، حين تُمـسّي
وهـزيمِ الـريـاح، فـي كـلّ فَـجٍّ
ورسـوم الحـيـاةِ من أمس أمس
وأغـاني الرعـاةِ أين يواريـ
ـها سكونُ الفـضـا، وأيّانَ تُمـسي؟؟

✿✿✿✿✿

هكذا يصـرف الحـيـاةَ، ويُفني
حلقـاتِ السنين: حَـرْسـاً بحـرس
يا لهـا من مـعـيـشـةٍ في صـمـيم الْـ
ـغـابِ تُضحي بين الطيـورِ وتُمـسي!
يا لهـا من مـعـيـشـةٍ، لم تُدنّسْـ
ـهـا نفـوسُ الورى بخُـبثٍ ورجس
يا لهـا من مـعـيـشـةٍ، هي في الكَوْ
نِ حـيـاةٌ غـريبـةٌ، ذات قُـدْس

****

من أغاني الرعاة

أقـبلَ الصـبحُ يغنّي للحـيـاة الناعـسـةْ
والرُّبا تحلم في ظلّ الغـصـونِ المائسـه
والصَّـبـا تُرقص أوراقَ الزهورِ اليـابسـه
وتَهـادى النورُ في تلك الفِـجـاجِ الدامسـه

✿✿✿✿✿

أقـبل الصـبحُ جـمـيـلاً، يملأ الأفقَ بهـاه
فـتـمطّى الزهرُ، والطيـر وأمـواج الميـاه
قـد أفـاقَ العـالمُ الحيّ، وغنّى للحـيـاه
فـأفـيـقي يا خِـرافي، وهلمّي يا شِـيـاه

✿✿✿✿✿

واتبعـيني يا شـيـاهي، بين أسـرابِ الطيـورْ
واملئي الوادي ثُغـاءً، ومِـراحـاً وحـبـورا!
واسمعي همسَ السواقي، وانشقي عطرَ الزهور
وانظري الوادي، يغشّيـه الضبـابُ المستنير

✿✿✿✿✿

واقطفي من كـلأ الأرض، ومَـرعـاها الجـديدْ
واسـمعي شبّابتي تشدو، بمعسول النشيد
نغمٌ يصـعـد من قلبي، كـأنفـاس الورود
ثم يسـمـو طائراً، كـالبلبل الشـادي السعيد

✿✿✿✿✿

وإذا جـئنا إلى الغـاب، وغطّانا الشـجـرْ
فـاقطفي مـا شـئتِ من عُـشبٍ، وزهرٍ وثمـر
أرضـعـتْـه الشـمسُ بالضـوء، وغـذّاه القـمـر
وارتوى من قَطَرات الطلّ في وقت السَّـحـر

✿✿✿✿✿

وامرحي مـا شـئتِ في الوديان، أو فـوق التـلالْ
واربضي في ظلّهـا الوارفِ، إن خـفـتِ الكَلال
وامضغي الأعشابَ، والأفكار في صمت الظلال
واسـمـعي الريحَ تغنّي، في شـمـاريخ الجـبـال

✿✿✿✿✿

إن في الغـاب أزاهيـراً، وأعـشـابـاً عِـذابْ
ينشـد النحلُ حـواليـهـا، أهازيجـاً طِراب
لم تُدنِّس عطرَها الطاهر أنفـاسُ الذئاب
لا، ولا طاف بهـا الثـعلبُ في بعض الصِحـاب!

✿✿✿✿✿

وشـذاً حلواً، وسـحـراً، وسـلامـاً، وظلالْ
ونسـيـمـاً سـاحـر الخطوةِ، مـوفـورَ الدلال
وغـصـوناً يرقص النورُ عليـهـا، والجـمـال

واخـضـراراً أبديّاً، ليس تمحـوه الليـال

✿✿✿✿✿

لن تملّي، ياخِرافي، في حـمى الغـابِ الظليلْ
فـزمـانُ الغـاب طفلٌ، لاعبٌ عـذبٌ، جـمـيل
وزمـانُ الناسِ شـيخٌ، عـابسُ الوجـهِ ثقـيل
يتـمـشّى في مَـلالٍ، فـوق هاتيك السـهـول

✿✿✿✿✿

لكِ في الغابات مـرعـاكِ، ومسـعـاكِ الجـميلْ
وليَ الإنشـادُ، والعـزف إلى وقت الأصـيل
فـإذا طالت ظلالُ الكلأ الغضِّ الضـئـيل
فـهلمّي نُرجع المسـعى إلى الحيّ النبـيل

****

تونس الجميلة

لستُ أبكي لعـسـف ليلٍ طويلٍ،
أو لربعٍ غـدا العـفـاءُ مـراحَـهْ
إنما عـبـرتي لخطبٍ ثقـيلٍ
قـد عـرانا، ولم نجـد من أزاحـه
كلّمـا قـام في البـلاد خطيبٌ
مـوقظٌ شـعـبَـه يريد صـلاحَـه
ألبـسـوا روحَـه قـمـيصَ اضطهـادٍ
فـاتكٍ شـائكٍ يردُّ جِـمـاحَـه
أخـمـدوا صـوتَه الإلهيَ بالعَـسْـ
ـفِ، أمَـاتُوا صُـدَاحـه ونُواحـه
وتوخَّـوْا طرائـق العَـسـف والإرْ
هاقِ تَوّاً، ومـا توخَّـوْا سَـمـاحَـه
هـكذا المخلصـون في كل صـوبٍ
رشـقـاتُ الرّدى إليـهـم مُـتـاحـه
غـيـرَ أنّا تناوبتنا الـرّزايا
واسـتـبـاحت حـمانا أيّ اسـتـبـاحه
أنا يا تونسُ الجـمـيلةُ في لُجْ
ـجِ الهـوى قـد سـبـحت أيّ سِـبـاحـه
شِـرْعـتي حُـبُّكِ العَـمـيقُ وإنّي
قـد تذوّقْتُ مُـرّه وقَـراحـه
لستُ أنصـاعُ للنّواحي ولو مُـتْـ
ـتُ وقـامتْ على شـبـابي المناحـه
لا أبـالي.. وإنْ أُريـقتْ دمـائي
فـدمَـاءُ العـشّـاق دومًـا مُـبـاحـه
وبطـول المَدى تُريكِ الليـالي
صـادقَ الحُبِّ والوَلا وسَـجـاحـه
إنّ ذا عـصـرُ ظلمـةٍ غـيـر أنّي
من وراء الظلام شـمتُ صـبَـاحـه
ضَـيّع الدهرُ مَـجْـدَ شـعـبي ولكنْ
سـتـردُّ الحـيـاةُ يومًـا وشـاحـه

□□□

أبو القاسم بن سليمان

- ١٣٨٠هـ
- ١٩٦٠م

● أبوالقاسم علي سليمان التوزري.
● قضى حياته في تونس.
● حصل على شهادة التطويع من الجامعة الزيتونية.
● اشتغل بالتعليم، وأسندت إليه خطة العدالة في مدينة توزر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت في كتاب: «الجديد في أدب الجريد».

الأعمال الأخرى:

- له مخطوط في علم المنطق، وكتاب في الشيخ المولدي الشريف يحتوي على مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة.

● شاعر طويل النفس قوي الدّيباجة، في رثائه عمق وقدرة على التأمل في الحياة ومفارقاتها مبرزًا الجانب المؤلم فيها.

مصادر الدراسة:

- أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للنشر والتوزيع - تونس ١٩٧٣م.

لا مردّ للموت

في رثاء ابنه

عـاجلُ الموت مـا له من مَـردِّ
وصـروف الدنا مـراكب وَفْـدِ
ومـرور الأيام تجـري لتنفـيـ
ـذ القـضـا والآجـال آخـر عـهـد

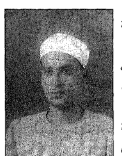
وجـيـوشُ الحـتف المخـوف إذا مـا
قـصـدت سـاحـة المكارم تُردي
باغـتت عـبـد المؤمن بن عليٍّ
بسـهـام لم تُخطِ سـاعـدَ سـعـدي
غـاب فكري يومَ الرحـيل عليـهِ
وافـتـقـدتُ الشـعـور من فـقـد وُدي
ثمـرة القلب خـاب فـيـه رجـائي
وبقـيـت في هذه الدار وحـدي
هو روحي حـوى الكمـال وأثنت
عند أهل الكمـال في كل حـدّ
فـاق في عـالم النزاهة والذكـ
ـرِ الجـمـيل «بتـوْزرَ» كلَّ فـرد
فـاق أقـرانه انتـفـاعًـا وفـهـمـاً
فـهْـو نجم الذُكـا الغـريب بوَقْـد
بعـد حـفظ القـرآن حـفظًا جليّـاً
فـاز عن غـيـره بجـدٍّ وكـدّ
درس العلم عن حـداثة سنٍّ
فـارتوى بالعـرفـان من خـيـر ورد
وبنادي تعليـمـه «جـامع الزيـ
ـتونةِ» احـتلّ فـيـه ذروة مـجـد
شـدَّ بالحـزم شـاردات المعـاني
حـيث مـرّت عنهُ بأحكم قـيـد
بالنفـيس من العلوم مـعنّىً
باذلٌ في سـبـيلهـا كلَّ جـهـد
لكنِ الدهر مـغـرمٌ بالفـتى النّا
بغ، يغـتـاله بأشـراك صـيـد
إيـهِ يا دهـرُ يا ممـزِّقَ شـمـل الـ
ـوالدِ المستـهـام، مع خـيـر وُلْد
شـمسُ إشـراق ابني اعـتراها كـسـوفٌ
فـاختـفى في النهـار منهاج رشـدي
كـان غـوثًا للكلّ عند مناه
من قـريب، مـهـمـا استـغـاث وبُعد
كـان لي منه زادُ قُـرّةِ عينٍ
فـتـوارى بلحـده المتـصـدّي

كـان لي في الدنا هنـاءَ زمـانـي
ورجـائـي وإن تقـادمَ عـهـدي
كـان عـوني على الشـدائد واليـو
مَ عـرفـت المعنى الشـديد [الأشـدّ]
قلتُ لما لبّـيـتَ ربك يا ابـني
بالذي قـد دعـا بـه كلُّ عـبـد
إنـنـي بالحـزن ابتليتُ وهـذي
دمـعـتي مـزّقت صـحـيـفـةَ خـدّي
عن قـوامِ ((لدنٍ)) ذوى في رياضٍ
عـزَّ أن يسـمـحَ الزمـان بردّ
كنت أرجـوهُ عـدّتي وسـلاحي
لحـروب الصـديق والمتـعَـدّي
زاد شـوقي إلى مـحـيّـاه وازدا
دتْ لهـيـبًـا لمهـجـتي نارُ وجـدي
زُرْ أبـاك ولـو بـطـيـف منـامٍ
يا عـزيزًا ضـمّـتـه شُـقّـة لحـد
كـان ظني عـمـرًا طويلاً إلى أسـ
ـعـدِ نجلٍ يرعى الأخـوّة بعـدي
غـارةَ الله أدركـيـني بفـيـضٍ
يجـبـر القلب بالصّـغـار ويُفـدي
كل مـا في السـمـاء والأرض والأكـ
ـوانِ، طرّاً فـيـمـا قضى غـيـرُ مُـجـد
ربِّ اجـعـلْ تلطفًـا منك في دا
رِ البقـا «عبـد المؤمن» ابني بسـعـد
في جـوار الشـفـيع خـيـر البـرايا
بين أهل النعـيم بالغَ قـصـد
رافـلاً بالجنان في خـيـر أثوا
بِ سـرور المأوى بشكرٍ وحـمـد
قلت لما مـضى إلى سـاحـة الغـفـ
ـران في بدء ذا الرثاء وعَـوْد
يا فـتىً في الخـتـام قـد أرّخـوهُ
حلَّ في يُمن عـاطـرٍ دارَ خُلْد

□□□

أبو القاسم دنقل

١٣٢٦ - ١٣٧٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٥٠م



- أبوالقاسم محارب دنقل.
- ولد بقرية القلعة (مركز قفط - محافظة قنا)، وتوفي في مدينة قنا بصعيد مصر.
- قضى تعليمه الأولي بكتاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني.
- رحل إلى القاهرة، وتخرج في كلية اللغة العربية (الأزهر) عام ١٩٣٨، ثم حصل على دبلوم التأهيل التربوي من كلية المعلمين.
- عمل مدرساً بالقاهرة حتى عام ١٩٤٧، ثم انتقل إلى مدرسة قنا الثانوية وظل يعمل بها حتى وفاته.
- هو والد الشاعر أمل دنقل.

الإنتاج الشعري:

- لايزال شعره مخطوطاً بقلمه، وهو في حوزة ولده الأصغر «أنس» الذي يعمل على تنسيقه ونشره في ديوان.

- شعره، قريب المعاني يسير العبارة، تتنوع موضوعاته ما بين استجابة لموقف سياسي، وانفعال بلحظة أو حدث عابر، أما المحور الاجتماعي المتفاعل مع هموم الوطن فإنه الأقوى ظهوراً، تميل قصائده إلى القصر، وقليلاً ما يحفل بالمجاز أو الرمز.

مصادر الدراسة:

- حوار اجراه الباحث هشام سلام مع ابن المترجم له أنس دنقل - القاهرة ٢٠٠٧.

هتف الشعور

هتف الشعورُ فغرّدتْ أشعاري
وزَهَا الوجودُ فهلّلتْ أفكاري

وشدا الهزارُ على منابر أيكهِ
فطربتُ من نغمٍ ومن قيثار

القلبُ يطرب للغناء وللهوى
ويعيش في جوٍّ من الأشعار

ويهيم بالحسن البديع وآيهِ
كالطير هام بروضةٍ معطار

ما دام قلبٌ فالجمال محبَّبٌ
للناس من ريفٍ ومن أمصار

مادام حُسْنٌ فالفؤادُ متيّمٌ
بالحسن في وجهٍ وفي أزهار

إني أدين بسحره وبأسرهِ
وأراه في الكون الفسيح الجاري

في بحره، في زهره، في طيرهِ
في ثغره، في بدره السيّار

سبحانه خلق الجمالَ فرادساً
فيها السنا وبها الحسانُ جواري

ولدى الخمائل من نضير ورودها
صفوُ النفوس ومتعةُ الأنظار

سبحانَه سبحانه ما صُنْعُه
إلا الجمال يفيض بالأسرار

ويموج كالبحر الخضمّ دلائلاً
منه على إبداع صنْعِ الباري

****

شكوى شعرية

لقمةُ العيشِ الضروريُّ لنا
تسبق الأقوامَ بالشكوى هنا

إننا قومٌ نُكبنا فاعطفوا
يا أولي الأمرِ وداووا جرحَنا

هيّئوا القوتَ الذي نحيا بهِ
واذكروا المرضى ولا تنسوا «قِنا»

أنقذوا الفلاحَ وارعوا حقَّه
إنما الفلاحُ كنزٌ يُقتنَى

أنصفوه وارحموه وانظروا
حالَه فالحالُ بؤسٌ وعَنا

كلُّ مَن في مصرَ قد نال المنى
ما عدا الفلاحَ قد ذاق الضنى

إنه يشقى ليرقَى غيرُه
فاحفظوه تحفظوا فينا الغِنى

هل يجـــوع الشـــعبُ و«النحّـــاسُ» في
حكمـــــه الـغـــــيثُ المرجّى والمنى

لا وربِّ المـــصــطـــفـــى لا والـــذي
مــــــــلأ الـكـونَ سـنـاءً وسـنـى

ســــــــدّدَ الـلـهُ خـطـاكـم ووقّـى
مـصــرَ جــوعــاً قـــال للكفــر أنا

****

المال

المالُ أصـــبـح ســيّـــداً مـــعــبـــودا
ورأى الكثـيـــرُ العـيشَ فـيـــه خلودا

تَخـــذوه ربّاً واصطفـــوه عـــقـــيـــدةً
وســـعـــوا إليـــه رُكّــعـــاً وسُــجـــودا

وبنوا لـه في القلب أعظمَ كــعـــبـــةٍ
صلّى الغــــرامُ بهـــا وطاف وفـــودا

سلطانُه أســـرَ القلوبَ وســـحْـــرُه
جـعل الثـعـالبَ في العيـون أُسـودا

طغـيـــانُه مـلأ الوجـودَ مــذابحــاً
ونُضــــاره ردَّ العـــجــــائزَ خُـــودا

بالمال يُحـــتــــرَم الوضـــيعُ وإن بدا
بين الأنامِ غـشـمـشـمًـا جلمـودا

بالمال يشـــتـــهــر الجـــهــولُ ويدّعي
أن المعـــارف أصـــبـــحتْ «تيـفـــودا»

إن قـــال قــولاً فـــالجـــمـيعُ مـصـدّقٌ
قــــولاً هـو التنزيلُ عـمَّ وجـــــودا

المالُ داعٍ والنفـــوسُ مــــريضـــــةٌ
بعنَ الضـمـيـرَ بسُـوقـه والجِـيـدا

عِـبْنَ الفـضـائلَ واشـتـهـينَ رذائلاً
كـادت تُهـدّم حـوضَـهـا الموروداً

وتغـــيّـــرَ الخُلق النبـيلُ لأمـــةٍ
هبط الفَـخَـارُ بهـا وجـاز حـدودا

الدينُ يـأبـى أن نعـــيشَ صنائعـــاً
للمـــال أو نسـعى إليـــه عـبـيـدا

والـنيلُ يـأبـى أن يـرى في روضـــــه
ريحـــــاً تُحطّم ســـــوسنًا وورودا

والشـــعـــرُ يأبى أن يكونَ قــصـــيـدُه
في القـيـد يرسف خـاضـعـاً مكدودا

والبـــدرُ يـأبى أن يُرى في وجـــهـــهِ
كَلَفـــاً يشـــوّه نورَه الممـــدودا

هذي حـــقـــائقُ قـــد تلوتُ كـتـابَهـا
وحـــفظتُ آياتٍ لهـــا تجـــويدا

أنا لا أقـــول دعـــوا النضـــارَ وعـــزَّه
وبهـــاءه وجـــمـــاله المجـــدودا

لكن دعـــوا ذلاً يشين ضــمـــائراً
ويُصـــيّـــر الشـــعبَ الكريم قُـــرودا

طلبُ النضـــار بعـــزّةٍ هـو آيةٌ
طربَ الزمـــانُ لهـــا ومـــال قُـــدودا

****

أيها الموسرون

أيـهـــا الموســـرون رُدّوا عـــذابا
قـــد غـــدا في البـلاد بحـــراً عُـبـابا

وارحـــمـــوا أنفـــسًـا طواها شـقـاءٌ
فـــيـــه تلقى من الحـمـيم شـرابا

انظروا وانظروا إلـى جُلّ شـــعـبٍ
قـــد بدا بطنُه خـــراباً يبـــابا

عـــضّــه الجـــوعُ بالنيـــوب المواضي
فـــمـــضى يأكل القـذى والترابا

أيهـــا الموســـرون إن لـم تجـــودوا
فـاحـذروا الصـفـوَ أن يعـود ضـبـابا

واحـــذروا الجـوعَ أن يصـيـرَ ذئابًا
تجـــعل المالَ في اليـــدين ســـرابا

إنّمـــا الجـــوعُ كـافـــرٌ لا يبـــالي
حكمـــةً أو نصـــيـــحـــةً وعـــتـــابا

حـــاذروا واحـــذروا وكـــونوا ســـمـــاءً
يغـمـر السـهلَ غـيـثُـهـا والهـضـابا

حـــاذروا واحـــذروا وكـــونوا دواءً
يُسـعف الجـرحَ يطرد الأوصـابا
إنمـا هـذه الحـــوادث حلّـتْ
بـينـنـا كـي نُـراعـيَ الآدابـا
ويجــود الفــتى بمالـه لا أن
يجــعلَ المالَ للمــآثم بابا
ويكون الكتــابُ خــيـرَ دليلٍ
يملأ الكونَ حكمــةً وصــوابا
ضلّ قـومٌ لم يسـمـعوا الصـوتَ منه
تخِـذوا الرجسَ في الحـيـاة طِلابا
أيهـــا الموســرون هـذا رسـول الْـ
ـلهِ قـــد زانَ بِرُّه الأحـقـابا
فـاقـتـدوا بالرسـول في كلّ أمـرٍ
واعـملوا مـا يناسب الألقـابا
واتّقـوا اللهَ في الرغـيف تنالوا
حُـسْنَ ذكـرٍ مُـخلّدٍ وثوابا

□□□

أبو القاسم عثمان

١٣٤١ - ١٤١٨هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٧م

- أبوالقاسم عثمان محمود.
- ولد في الخرطوم، وبها توفي.
- عاش في السودان، ومصر، وليبيا.
- تخرج في كلية غردون عام ١٩٤٣، وفي مصر التحق بكلية دار العلوم، وتخرج فيها عام ١٩٥٢ وحصل على دبلوم في التربية من جامعة عين شمس في العام التالي.
- عمل مدرساً للغة العربية، وضابطاً للصحافة بوزارة التربية (السودانية) عام ١٩٦٥ - ورئيساً للبعثة التعليمية بليبيا.
- عضو جماعة الأدب السوداني، وله صلات وأشجة مع شعراء مصر وأدبائها، وعدد من أبناء الوطن العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين:« في ظلال الهجير» - الخرطوم، و« ديوان الاستقلال»، و«ديوان مايو».

الأعمال الأخرى:

- له كتابات أدبية (مقالات) وذكريات في الصحف والمجلات السودانية.

- شاعر مسموع بين شعراء السودان وجمهور الشعر فيه، يجمع بين أساليب القدماء والمعاصرين في شعره الذي يمتاز بالسلاسة، وجودة الصياغة، ووضوح المعنى، والمزج بين الوجدانيات وقضايا السياسة والاجتماع.

مصادر الدراسة:

- عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (جـ١) مطبعة أفروقراف - الخرطوم بحري ١٩٩٦.

كفى يا قلب

كـفـى يا قلبُ أرضـيتَ النضـالا
وجـاوزت المهـامـةَ والجـبـالا
كـفـى يـا قـلـب أضـنتْك الـرزايا
وحُـمّلت التـبـاريحَ الثِّـقـالا
وصـارعتَ الصـراع فـذاب خطبٌ
رأى أنْ سـوف يحـتـمل النزالا
صـرفتَ شـبـابك المفـتـون وثبًـا
إلى الحـسـنى فلم تـدرك منـالا

وكم هـتّكت أسـرار الليـالي
بـنـورٍ في يمـيـنـك قـد تـلالا
أتذكـر أنـنا عـشـنـا طـويلاً
فـغـال مـعـاشـنا خطْبٌ توالى
أتذكـر في صـبـانـا يومَ لاحتْ
لنـا الآمـال نجـمـاً أو هـلالا
فـواثـبْنا مـواكـبَنا ونلنا
هناءاتٍ ضـئـيـلاتٍ عُـجـالى

ظلمْـتُكَ إذ صـحِـبْـتك بيـدَ أني
صـحـبتُ بك الغـواية والضـلالا
رعـاك الله يا قلبي فـمـاذا
تُـرجِّـي مـن سـرابٍ لاح آلا
وقـد ذابت بـجـنبـيـكَ الأمـاني
وودّعـتَ الـهـنـاءة والـظـلالا

فعشْ يا قلبُ مغموراً فكم من
رجالٍ أوردوا هذا المآلا

تخطَّتك الزواحف والسعالي
وكنت تظنُّ مَسراها خَبالا
دهاني منطق الأيام حتى
رأيت الغولَ تيَّاهًا غزالا
وهزّتْ ربعَنا الأضدادُ حتى
رأيت القبح يزدردُ الجمالا
وعمَّ الضعف دنيانا وها قد
تبدّدتِ القوى حالاً فحالا

فما نال المكاسبَ عبقريٌّ
وقد صال الدعيُّ بها وجالا
أمانٍ كنتُ أحدوها فزالت
فمرحى بالمنى تفْنَى زوالا
ولو أني قنعتُ بها لعادت
وبالاً إنني أخشى الوبالا
جبالٌ من أمانٍ شعَّ فيها
شعاعُ النحس فانداحت رمالا

****

من قصيدة: عيد الاستقلال

ظلامٌ ليس يقشعُه الضياءُ
وضيقٌ عرضُه ذاك الفضاءُ
وتيئيسٌ وغمْطٌ وافتئاتٌ
وأهوالٌ يشيب لها المَضَاء
دواهٍ عبلةٌ نزلتْ بساحي
كأن نزولها الداءُ العياء
وكم من ليلةٍ قضَّيت أدنو
إلى الغابات يدفعني الرجاء
جليدٌ جنّتي عزمي وصبري
وزادي في السُّرى خبزٌ وماء

جهدتُ فلم أنل إلا سرابًا
وعدت فهالني هذا الجفاء
فلله التغرُّب والرَّزايا
وعهدٌ كان يُسعده الشقاء
نعمتُ به زماناً ثم ولَّى
كما يمضي على الضوء الهباء

كذا صاحبتُ أيامي فضاعتْ
أغاريدي وحالفني البلاء
وعاهدتُ الزمانَ على وفاءٍ
فما أجدى التعاهدُ والوفاء
تجمَّلْ يا فؤادي إنَّ دهراً
تقضَّى ليس يُرجعه البكاء
وحسبك في ظلامك ضوءُ شمعٍ
تُفزِّعه السوافي والهواء

وكم صغتَ القوافي مُسكراتٍ
وكم أجزَتْ معانِيُّ الوِضاء
ولكني كصدّاحٍ بقفرٍ
عليه تعود أصداءٌ ظِماء
كفاك الآنَ ما تلقى وغرِّدْ
فبعد الليل ينبلج الضياء
وهذا رابع الأعياد فاهنأْ
وغرِّدْ ما تريد وما تشاء
وما استقلالنا إلا هِباتٌ
تولَّتْها الملائك والسماء

ولكنْ خلفها شعبٌ حريصٌ
طموحٌ من طبائعه الإباء
يطير إلى المنايا كالحماتِ
وفي جنْبَيْه يصطرع الفداء

ومنْ لم يستبقْ للمجد أخْنى
على أمجاده الغُرّ العَفاء
فجدُّوا إنَّ صبحاً قد تبدّى
رهينٌ أن يكفّنه المساء
إذا لم نقتحم سرَّ الليالي
تفلّتَ من أيادينا البقاء

رعاك اللهُ يا قلبي تداعت
ليالیك الجميلة والغناء
وعاد عليك عيدٌ بعد عيدٍ
وأنت مشرّدٌ وبك انطواء
تقرّبك الرجولة للمراقي
ويصدمك التظاهر والرياء

ويقتلك التجمُّل والتفاني
ويبعثك الحيا والكبرياء
فيا لك ماردًا أوهت قواه
أباطيلٌ عِراضٌ وادّعاء
وكيف أعيش في الدنيا عزيزاً
ودون مباهجي بومٌ وشاء
تحمّلْ يا فؤادُ فلستَ إلا
كمن تاهوا طويلاً ثم جاءوا
حقيقاتُ الحياة تعبتَ فيها
فما انكشف الستار ولا الغطاء
تجمَّلْ يا فؤادُ فكيف تشكو
وبين يديك أعيادٌ تضاء
تسمَّعْ هل ترى الا رفيفًا
من الآمال يسبقه الدعاء
تلفَّتْ هل ترى إلا وجوهًا
حداها في تطلّعها المضاء
تريّثْ هل ترى إلا وقارًا
تزيّنه السماحة والرواء

إذا ما صحّ في الدنيا جهادٌ
تعالى الحق واندكّ الغثاء
وإنا أمّةٌ نهضت فلسنا
يروّعنا الخريف ولا الشتاء
سنمضي نحو غايتنا صفوفًا
يضجّ بها مع الزحف الفضاء
وهذا دأبنا عشنا كرامًا
ونحيا مثلما شاء الفتاء

□□□

أبو القاسم هاشم

١٢٧٨ - ١٣٥٣هـ
١٨٦١ - ١٩٣٤ م

● أبوالقاسم أحمد هاشم.
● ولد في بحري، من ضواحي الخرطوم، وتوفي بأم درمان.
● عاش في السودان.
● حفظ القرآن الكريم على يد جده، ثم درس في بربر والخرطوم.
● عينته الحكومة التركية مدرساً بجامع بربر، فلما سقطت في يد المهدي اتخذه كاتباً له، وعينه الحكم الثنائي (١٨٩٩) قاضياً، واختير عام ١٩١٢ شيخاً لعلماء السودان، وشارك في معهد أم درمان ثم أصبح شيخاً له.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع في الخرطوم بعنوان: «روض الصفا في مدح المصطفى».
● شعره صوفي، جله في مدح النبي (ﷺ) وصحابته رضوان الله عليهم، والمناسبات الدينية المختلفة، والدعوة إلى الإسلام. وقد انعكست ثقافته اللغوية الواسعة على شعره متانة في اللفظ، وجمالاً في السبك، وظهر تأثره بشعراء الصوفية خاصة في الجوانب الغزلية التي يستهل بها مدائحه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحميد أبوالقاسم: النفائس في آثار وأخبار شيخ الإسلام أبوالقاسم أحمد هاشم - جامعة الخرطوم (د.ت).
٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (جـ١) - مطبعة آفروقراف - الخرطوم بحري ١٩٩٦ .

أكرم مُرسَل

ليلى بدتْ لما أضاء الكوكبُ
فمحتْ ضياه وزال عنا الغيهبُ

واســتــقـبلتْ قــمــرَ الزمــانِ فناله
من حُـــسنهـــا الكَلَفُ الذي لا يذهب
وتَفــرّدتْ في حُـــسنهـــا ودلالهـــا
وحــوتْ من الأوصــاف مــا يُسـتـغـرَب
فــتــزاحــمتْ عـشّــاقُ فـردِ جـمــالهــا
كلٌّ لحـــسن وصـــالِهـــا يَتطلَّب
لمّـــا رأتـهم عـــاكــفين ببـــابهـــا
وعليــــهمْ ثوبُ التـــذلّلِ يُســـحَب
قـــالت لهم حــــتى أطالعَ حـــالكم
وأرى حــقــيــقـــةَ مـــا إليكم يُنْسَب
إن لاح لائحُ صـــدقكم في عـــشـــقكم
تجــدوا من المعــشــوق وصــلاً يَعــذُب
أو لا فــيُــوصَل عـــاشقٌ صَــحَّتْ له
في عـــشـــقـــه دعـــواه لا من يكذب
والعـــشقُ صـــعبٌ لايطيق صـــروفَـــه
إلا الذي لعــــذابه يَســـتـــعـــذب
وأنا بجـــاهـكَ يا رســـولَ اللـهِ أرْ
جُــو أن أكــونَ من الأُلَى لكَ حُـبِّـبــوا
وتحَـقّـقــوا بكمــال عـشـقكَ واسْـتنا
رُوا من ضِيــاكَ فـأُكْـرِمــوا وتَقـرَّبوا
أنتَ الذي يجـــد المؤمِّلُ كلَّ مـــا
يرجـــوه منكَ وبِرُّ جـــودِكَ أقـــرب

✡✡✡✡✡

أمـــحـــمـــدٌ ولأنتَ أكـــرمُ مُـــرسلٍ
وأحقُّ من بمديحـــه يُتـــقـــرَّب
أمـــحـــمّـــدٌ مـــا أنتَ إلا رحـــمـــةٌ
وبشـــارةٌ لك كلُّ خـــيـــرٍ يُنسَب
يا بنَ العـــوالي الشمُّ من مـــضـــرٍ ويا
ســـرَّ الوجـــودِ لكَ الفناءُ الأرحب
بكَ يســـتـــزيد المدحُ حــسناً والثنا
بكَ يُزدهى بكَ يُســتطاب المشـــرب
بكَ تُـدرك الزُّلْـفى وينكشف الغَطا
بكَ تُكشَف الجُلّى ويُلفى المأرب

مــا نازعــتكَ الفـخـرَ ســادةُ مـعــشـرٍ
إلا وأنت على الفـــخـــار الأغلب
يا ســيّـــدي يا خـــاتمَ الرسلِ الكرا
مِ ومن إليكَ الملتـــجى والمهـــرب
كلُّ الكمـــالِ فـــأنتَ غـــايةُ حـــدّه
مـــا نال مـــا قـــد نلتَـــه مُـتـقـرِّب
إني مـــدحتُ جنابَكَ العـــالي على
قـــدري وقـــدرُكَ شـــأوُه لا يُطلب
فـأجـزْ مـديحي بالقـبـول تكرُّمـاً
يا من إليــــه بجـــاهه نَتــقـــرَّب
وأنا الذي مـــا لي ســواكَ ذخـيــرةٌ
يومَ المعـــادِ وحين يخـــشى المذنب
قل قـــاسمٌ يا نجلَ أحـــمـــدِ هاشمٍ
لا تـخشَ أنتَ مُكرَّمٌ ومُـــقـــرَّب
وكـــذاك إخـــواني كـــيــوسفَ والذي
يُدعى بإســــمكَ في الملا والطيِّب
وعليكَ صلّى اللهُ مـــا هبّتْ صَـبًـا
أو مـــا ترنّمَ في مـــديحكَ مُطرب
وعلى صـــحـــابتكَ الأمـــاجـــدِ كلّهم
مـــا تَمَّ بدرٌ أو أضـــاءَ الكوكب

****

من أحبَّ سباني

فُـتـورٌ بجَـفْنَيْ من أُحبُّ سَـبـاني
وتوريدُ خَـــدّيه اســـتطار جَناني
ورقّـةُ خَـصْـرٍ واحـتـشـام شـمـائلٍ
حكمنَ بأسـري واســتـهنَّ هواني
وإنّ الهـوى العـذريَّ أيســرُ حــالهِ
تَوقُّـــدُ نيـــرانٍ بغـيـــر دُخـــان
فـمـــا العـــاشقُ المفـتـونُ إلا مُكدَّرٌ
عليـه صـفــاءُ العـيش بالهـيـمـان
إذا اشـتـعلتْ في قلبـه جـذوةُ النوى
تَعـــذَّبَ بالهـــجـــران والقَلَيـــان

وإنيَ مُذْ علّقتُ ليلى بخاطري
جفيتُ مَنامي وافتقدتُ أماني
وصرتُ أعاني كلَّ هولٍ ولا أرى
بغيرِ وِصالي أن يطيبَ زماني
فمن لي بليلى أن ترقَّ لحالتي
وتمنحني وصالاً وطيبَ تهاني
فبي من هواها ما ينوء بعُصبةٍ
أُولي قوّةٍ لم يستطعه بياني
فلمْ لا تَجُدْ لي بالوصال وإنني
فريدُ هوىً ما أن يُقاسَ بثاني
سلاها فهل قلبي سلاها وهل جرى
حديثُ سِواها في فمي ولساني
وهل بِتُّ ولهاناً بغيرِ وِصالها
وهل أنا في حُبِّ المليحةِ واني
فإن كان دمعُ العين يُقْبَل شاهداً
فها دمعُ عيني سَحَّ بالفيضان
وإن صدّقتْ ما قلتُ من غيرِ شاهدٍ
فما مُوجبُ للصدِّ والهِجْران
ألا إنني قد ضقتُ ذَرْعاً وشفّني
صدودُ الذي أحببتُه فجفاني
دعاني بإقبالٍ فلما أجبتُه
تَبرَّمَ عني مُعرِضاً ودعاني
فما حيلتي والحتفُ دون وصالهِ
وما جَلَدي عَمّنْ رنا فسباني
وغايةُ أمري أنني حرتُ في الهوى
وأمسكتُ عن نظم النسيبِ عِناني

****

شفيع الغرام

حتّى مَ أُقبِل في هواكَ وتُدبِرُ
وإلى مَ أُثبت ما أقول وتُنكر
صدّقتَ ما نقل الوشاةُ بأنني
سالٍ ودمعي من صدودكَ يقطر
كيف السلوُّ ولي فؤادٌ لم يزل
من فَرْط أشجانِ الهوى يَتفطَّر
فارحمْ ورقَّ لحال مَنْ هجر الكرى
وثوى بجفنَيْه السهادُ الأكدر
يكفيكَ تعذيبُ الأحبّةِ بالنوى
إن المحبَّ على النوى لا يصبر
هل تلك عادةُ كلِّ غِزلانِ الحِمى
أم ذا التمنّعُ عنكَ وحدكَ يُؤثَر
وهل استحقّ العاشقُ المفتون هَجْـ
ـرَكَ أم أردتَ لفرط تيهكَ تظهر
كيف السبيلُ إلى اللقاء ودون عِزْ
زكَ الصريمِ ضراغمٌ تَتبختر
أم كيف أسلوها ودون سُلوِّها
حتفُ النفوسِ وهل يُطاق فأصبر
ما لي سوى طلبِ الشفاعةِ ملجأٌ
يا قومُ فالتمسوا شفيعاً تُؤْجروا

□□□

أبو الليل راشد

١٢٩١ - ١٣٦٨هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٨م

- أبو الليل راشد.
- ولد في مدينة المنيا (محافظة المنيا - وسط الصعيد - مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا، فالتحق بمدرسة المنيا الابتدائية، ونال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية (١٩٠٥)، غير أنه لم يكمل دراسته، والتحق بالعمل.
- عمل بالمطابع في مدينة المنيا، فلما أتقن أعمال الطباعة، أصدر جريدة بعنوان «المنيا، جريدة أدبية أخلاقية عمرانية سياسية»، وتولى رئاسة تحريرها، وأدار المطابع الخاصة بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة نشرتها جريدة «المنيا»، منها: قصيدة بمناسبة افتتاح جريدة المنيا - ٢ من يونيو ١٩٢٤، و«في ذكرى الجهاد الوطني» - ١٥ من

نوفمبر ١٩٢٩، و«تكريم محسن» - ٢٥ من نوفمبر ١٩٣١، و«الكساوي الملكية» - ٣ من مايو ١٩٣٨، و«الرحلة الملكية» - ٩ من ديسمبر ١٩٣٨، و«المولد النبوي الشريف» - ٥ من مايو ١٩٣٩، و«المولد النبوي» - ١٥ من مايو ١٩٣٩، و«تهنئة» - ١٥ من ديسمبر ١٩٣٩، و«الترحيب بمدير مدينة المنيا» - ٢٥ من يناير ١٩٤٠، و«الترحيب بالداعي» - ٢٥ من يناير ١٩٤٠، و«عيد الجلوس الملكي» - ١٠ من مايو ١٩٤٠.

الأعمال الأخرى:

- له افتتاحيات نثرية، ومقالات في جريدة المنيا.

- شارك بشعره في المناسبات الوطنية، وعبر من خلاله عن موقفه الديني، فنظم في إحياء ذكرى مولد النبي عليه الصلاة والسلام، وسجل المناسبات الاجتماعية، وامتدح الملك بمناسبة أعياده ورحلاته، كما امتدح أعلام الإدارة ورجالات الدولة.

- تغلب على شعره النزعة الخطابية، وكثرة استخدام المحسنات البديعية التي كانت سائدة في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة المنيا - مدينة المنيا - مصر ١٩٢٤ - ١٩٤٠.

٢ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أصدقاء المترجم له، وبعض العاملين معه في المطبعة - المنيا ٢٠٠٥.

عيد الربيع

جـــاء الربيعُ فــحـــيِّــه في دارهِ
وارفـعْ علـى الدنيـــا لـواءَ منـارهِ
ألقَى العـــصـــا في داره فــازيَّنتْ
لـمَّـا بهـا ألقى عـصـا تَسْـيـارهِ
هـي دار مملكةِ الشَّــبــاب تهلَّلتْ
لـربيع مملكةِ النَّبـــات الفـــارهِ
عـــيـدٌ به احـتـفل الزمـانُ فـمـا لَنا
لا نحـتـفي طربًا بطِيبِ مَـزاره
قمْ مـتِّعِ الأنظار فـيـه بنظرةٍ
وتنسَّمِ الأخـبـارَ من أزهـاره
وتلمَّسِ القُربَى إليـه تزلُّفًا
تتـعـرَّفِ المكنونَ من أسـراره
واذكـرْ من الماضي من احـتـفلوا به
وتنعَّـمـوا مـرحًـا بحُسْنِ جِـواره
هامَ ابنُ حـمـديسٍ هوًى بجـمـالـه
فـأبـاح حُبُّ الرَّوْضِ خَلْعَ عِـذاره
وسـرَى إلى ابن خـفـاجـةٍ مـا راعَـه
من حُـسنِه فـشـدا على قـيـثـاره
وتلاهُمـا من كلِّ عـصـرٍ شـاعـرٌ
نُظِمَتْ زهورُ الرَّوض في أشـعـاره
وصَـفُـوا الربيعَ فـأبدعـوا في وَصْـفِـه
وترنَّـمـوا طربًا عـلـى أوتـاره
وتعـشَّـقـوا النُّوَّارَ من أزهـارِه
فـقَـضَـوْا ربيـعَـهمُ على نُوّاره
عـاشـوا على مـاءٍ وظلٍّ وارفٍ
جـاس الخـيـالُ بهم خـلالَ دياره
الوردُ رمـزُ الحبِّ في أكـمـامِـه
والشَّـوكُ رمـزٌ للعَـذول الكارهِ
في جنَّةٍ من نفْحِ ذاك وحُـسـنِه
وجـهـنَّمٍ من لَفْحِ ذا وأُواره
فـانسجْ على مِنْوالهم في حـبِّـهم
فـهُمُ الألى لفَـحُـوا القلوبَ بناره
دبَّتْ حـيـاةٌ في الرِّياض جـديدةٌ
خـفَقَ النسـيمُ لهـا على مِـزْمـاره
أصـغَى إليـهـا الطيـرُ فـوق غُـصـونه
وسـعى إليـهـا الطيـرُ من أوْكـاره
الأرضُ قـد كُـسـيَتْ رداءً أخـضـرًا
يـتـطـلَّـعُ النُّـوّارُ مـن أزراره
خـفـقَتْ على شطَّيْـه ألويةُ الصَّـبـا
حـيث الغـديرُ العـذْبُ من أنهـاره
والجـوّ يرسمُ صـورةً في مـائـه
مـجلُوَّةً في ليله ونهـاره
السُّـحْبُ دوْحٌ والنجـومُ أزاهرٌ
والشَّـمسُ والأقـمـارُ من أثمـاره
تجـري بميـدانيـه أفـراسُ الصَّـبـا
لتنال قـصبَ السَّبْق في مِـضـمـاره

في ظل كلِّ أراكـتـيْن أريكةٌ
الحسنُ بين لُجينه ونُضاره
ذهبُ الأصيل يسيل عند أصيله
والفضّة البيضاء في أسحاره
لو أن ذا عُسرٍ تعرَّفَ كنهه
أدّى به يومًا إلى إيساره
في فضّة الأسحار فُرجة كُربةٍ
أو درهم النُّوّار أو دينـاره
أو جاءه مستهترٌ متأمّلاً
في حسنه لقضى على استهتاره
إن المهيمن قد تجلّى للورى
في صنعه البادي على آثاره
والروضُ يحمد ربَّه بلسانه
ويردّد الصلواتِ في أذكاره
الماء في تسبيحه والدوح عنـ
ـدَ ركوعه والريحُ في استغفاره

****

من قصيدة: المولد النبوي الشريف

أفاضَ على الدنيا جلالاً وبهجةً
وعطَّرَها مسْكًا وعمَّرَها نَدى
وأخرجَها من ظُلمةِ الجهلِ والعَمى
صباحُ حبانا اللهُ فيه محمّدا
تبدَّى وكان الكون ليلاً مُضلِّلاً
فأضحى سوادُ الليل شملاً مُبدَّدا
وأشرقَ والدنيا عليْها ديونُها
لمن كان في الإحسان للناس مُفرَدا
تنكَّبَ كلٌّ عن عبادةِ ربِّه
وأصبح للأحجار والنارِ عابدا
وكانوا كمِثْلِ القطِّ يَنْحَى قويُّهم
على رَبِّ ضعفٍ آكِلاً ومشرِّدا

وكان كبيرُ القوم يُسمعُ أمرُهُ
وإن جاوز الحقَّ الصُّراح أو اعتَدى
ويُكبتُ صوتُ الحقِّ كالنجمِ واضحًا
إذا ما ضعيفُ الجاهِ قال وردَّدا
ويُنصرُ ذو ظلمٍ غشومٌ لأنه
حمَى ظهرَه بالقومِ والحلَّةَ ارتدَى
وتُقتلُ أفلاذُ الكبُودِ وما جَنَتْ
لخشْيةِ عارٍ أو إذا الفقرُ هدَّدا
وتَهوِي رؤوسٌ بالسيوفُ كأنها
رؤوسُ خِرافٍ ذُبِّحَتْ غَرَضَ الفِدا
وتُنصَبُ أسواقٌ فيُزهَى بجَدِّه
عريقٌ وآخرُ بالسماحةِ والنَّدَى
فكان خرابٌ في الأماكن كلِّها
وكانت مجاعاتٌ يُصاحِبُها الصَّدَى
وكان لزامًا أن يقوم محمَّدٌ
لينشرَ في الناس السلامَ ويُرشِدا
نبيٌّ أرادَ اللهُ للخلق رحمةً
بمبعثِه فاختارهُ مُتفرِّدا
هو الشمسُ بل خيرٌ من الشمس إنه
أضاء ظلامَ القلْبِ والنفسِ بالهدى

****

من قصيدة: عيد الجهاد

عيدُ الجهادِ بَدَتْ فينا بواديهِ
فنبَّه الشعبَ منا أيَّ تنبيهِ
قُمْنا نناشدُ في ذا الوقت مَطلبَنا
و«سعدُ» يذكرُه فيهم ويُمليه
تألَّفَ الوفدُ وانضمَّ الأنامُ له
وسعدُ يرأسُه واللهُ يهديه
وأحكمَ الرأيَ حتى قال قائلُهم
في مصرَ شعبٌ عظيمٌ في مراميه

وســافــر الوفــدُ عنا نـحــو عُـصـبَـتِــهم
لـيــــشْـــرَح الحقَّ فـي صـــدقٍ وتَنْزيه
مــا زال ســعــدُ يســوس الأمــرَ مُنتـقِــلاً
بـين الـعـــــــواصـم فـي شكْوى وتـأويه
فـــأســــمعَ القــــومَ منا كلَّ صـــائحـــةٍ
ولـم يُـروِّعْ بـتَنْـمــــيـقٍ وتَـمْـــــويه
رأوهُ شــــهــمًـــا تـهــابُ الأُسْــدُ سَطوَتَه
وأمّـــةً لا تَني عن قَـــصْـــدها فـــيــــه
نِلنا بهـــمّــــتِــــه الدســـتــورَ وانتظمَتْ
حـــالُ البــــلاد وذاقتْ من مـــعـــــانيـــه

□□□

أبو المجد الأصفهاني

١٢٧٨ - ١٣٦٢هـ
١٨٦١ - ١٩٤٣م

- محمد رضا بن محمد حسين.
- اشتهر بلقب: أبوالمجد الأصفهاني.
- ولد في مدينة أصفهان (إيران)، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى العلوم العربية والدراسات الإسلامية في الحوزات العلمية، كما درس الرياضيات.
- عمل في مجال التدريس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بالعربية والفارسية - دار الذخائر - قم ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: رسالة أمجدية - منشورات حروفية - طهران ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م، وتنبيهات دليل الانسداد (في أصول الفقه)، وذخائر المجتهدين في شرح كتاب معالم الدين (في الفقه)، ونقد فلسفة داروين وغيرها.

- شاعر وجداني غزل. يتجه في غزله إلى الحسية والمصارحة، وكتب المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، وله شعر في المدح، إلى جانب شعر له في شكوى الزمن، وكتب في المناسبات والتهاني. يبدأ قصائده غالبًا بالغزل ملتمسًا في ذلك خُطا أسلافه. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالحيوية والنشاط. نفسه الشعري متوسط الطول. التزم النهج الخليلي إطارًا لبناء قصائده مع استثماره لبنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - اثر آفرينان، زير نظر: انجمن آثار ومفاخر فرهنكي (جـ١) - تهران ١٩٩٩.
٢ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٣ - محمد علي مدرس تبريزي: ريحانة الأدب - تهران ١٩٩٦.

من قصيدة: بمن أودع الطرف

بِمَن أودعَ الطرفَ منك الحَـــوَرْ
وصــيَّـرَهُ فــتنةً للبــشــرْ
وســـدّدَ منه لأهل الهـــوى
ســهـــامًـــا تُفَـــوَّقُ لا عن وتَر
وكـــوّنَه نرجـــسًـــا ذابلاً
وركّـــبـــه فـــوق وردٍ نَضِــر
وأجـرى الرحـيق خـلال الفـضـا
ورصَّـع يـاقـــــوتـه بـالـدُّرَر
وزيَّن بالخـــال صـــحنَ الخـدودِ
وصـــبحَ الجـــبين بليل الطُّرَر
وعـــدّلَ قَـــدَّك غـــصنًا وفـــيـ
ـهِ غـــيـــر النوى لم يكن لي ثمـــر
تـرقَّـقْ بطَرْفٍ غـــــدا فـي هـواكَ
قليلَ الهـجـود كـثـيـر العِـبَـر
يـبـــيت ولم يرَ كـــيف الكرى
ولولاك مـــا كـــان يهـوى السَّـهـر
شـبـيـهـاتُ ثغـرك أعني النجـو
مَ تُزري به وأخـــوك القـــمــــر
غـــدا دمـــعـــه ســـائلاً في هواكَ
ومـــثلك ســـائله مـــا نَهَـــر
وهَبْني حـــذرت ســـهـــامَ العـدا
فـــمن ســـهـم لحظك كـــيف الحـذر؟
ومن رمح قَـــدِّك أين النجـــاةُ
ومن ســـيف جـــفنك أين المفـــر
وفي روض خـــدِّك وردٌ فـــمَن
لطَرفيَ يقطـفــــــه بالنظر

وللهجر هل أمَدٌ ينقضي
وللوصل هل موعدٌ يُنتظر
عدمتَ البصيرةَ يا عاذلي
إذا كان قد صَحَّ منك البصر
إلى كبدي انظرْ ودع طَرْفَهُ
فمن ذلك السّيف هذا الأثر
إذا كنت تسأل عن «مبتدا»
غرامي فعند دموعي «الخبر»
بديعُ جمالٍ تفوق البيانَ
ووصفُ مبانيه يُعيي الفِكَر
قرأتُ «المطوّل» من شعره
زمانًا على خصره «المختصر»
«ففيه» أضرَّ بجسمي نواهُ
دليلٌ يُرى عنه «نفيُ الضرر»
ومذ غرّني بعت روحي له
سلوه متى صَحَّ «بيع الغَرَر»
ومن عجبٍ تمَّ «دورُ» العذارِ
ولي بعد ذلك فيه نظر
لفرط نحولي إذا زرته
(أُريه السّهى ويُريني القمر)
وحلو الشمائل مُرُّ الصدودِ
فوا حيرتي بين حلوٍ ومُر
فيا خجلةَ الغصن مهما انثنى
ويا خجلةَ البدر مهما نضَر
سقى الله عهدَ شبابٍ مضى
ولم أقضِ للهو فيه الوطر
ولا خيرَ في اللهو بعد الشبابِ
ولا خير للعيش بعد الكِبَر
وما شيَّب الفَوْدَ مَرُّ الزّمانِ
ولكنه شيّبته الغِيَر
ولمّا مِن الرّكب حان الرحيلُ
وشُدَّتْ نُسوع بناتِ السَّفر
بدت تتثنّى كخُطوط الأراكِ
لتمحو خُطاها بجَرِّ الأُزُر

****

من قصيدة: رسل الهوى

ببدائعي نظمًا ونثرا
حلّيتُ منك فمًا ونَحرا
وكنزتُ شِعري في الجفو
نِ فخاله الراؤون سحرا
هل صيغ من قلبي الخفو
قِ لك الرِّعاثُ فما استقرّا
أصْببتِ مني الدمعَ دُرًّا
فنظمتُها عِقْدًا وثغرا
وسهامُ لحظٍ قد برت
جسدي وعهدي السهمُ يُبرى
دَعْ يا عذولُ ملامتي
في مثله من لام أغرى
قدَّمتُ في طرق الهوى
رِجلاً وما أخّرتُ أُخرى
رشأٌ بصفحة خَدِّه
خطَّ الهوى لشقايَ سطرا
وعِذاره لما بدا
لم يُبقِ لي في الحبِّ عُذرا
لحظاتُه رسل الهوى
في فترة الأجفان تترى
شَهْديُّ ريقٍ لِمْ غدا
عيشي بحلو لمَاه مُرّا
ما ذقتُ خمرة ريقه
فبها لماذا تهت سُكرا
وضعيفُ خَصرٍ قد غدا
متحمّلاً للرِّدْف وَقْرا
ونتيجةُ الهمِّ الطويـ
ـلِ هما لها صغرى وكبرى
أوشاحَه من خَصره
أظهرتَ للعشاق سرّا

****

من قصيدة: عادة الأيام

يا حلوةَ الأعطاف حُوشيتِ من
أن تمزجي الحلو مع المُرِّ
صَبُّكِ كم بات وأجفانُه
معقودةٌ بالأنجم الزُّهر
هجرُكِ والأيامُ في صرفها
كم قلّبا قلبي على الجمر
الدّهرُ عاداني لفضلي فما
ذنبُ ذوي الفضل مع الدهر
حلبتُ دهري في تصاريفه
شطرين من عُسرٍ ومن يُسر
وصِفرُ كفٍّ زدتُ قدرًا به
زيادةَ الأعداد بالصِّفر
وإنها الأيام كانت ومن
عاداتها عداوة الحُرِّ
كم مُدَّعٍ للحَجْر أولى بأن
في ماله يُحكم بالحَجْر
وعادمٍ للمال لكنه
فاق على قارونَ بالكِبْر

□□□

أبو المحاسن القاوقجي

١٢٢٤ - ١٣٠٦هـ
١٨٠٩ - ١٨٨٨ م

- محمد بن خليل بن إبراهيم بن محمد الشهير بالقصيباتي.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في لبنان ومصر.
- تلقى علومه الأولى في طرابلس، وفي عام ١٨٢٣م رحل إلى مصر حيث التحق بالأزهر، وأقام في جواره سبعة وعشرين عامًا يتلقى العلوم على يد علمائه، ثم سلك طريق التصوف على يد عدد من العلماء. إضافة إلى مهارته في العلوم العقلية والنقلية، لا سيما علم الحديث والرواية، كما تفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان.
- عمل مدرسًا في مختلف المناطق بمدينته، إلى جانب حلقات الذكر التي كان يقيمها، فكان يربي المريدين، ويجيز السالكين،ثم يجلس لشرح الحديث النبوي وتفسير القرآن الكريم. وقد أقام ثلاث زوايا في مدينته، وزاوية في مصر يديرها ولده، وكان هو يتردد عليها بين الحين والآخر كما كان قائمًا على الخطابة في أكثر من مسجد.
- كان شيخًا للطريقة الشاذلية في مصر وبلاد الشام، كما كان مجازًا في الطريقة البدوية. وأجيز على الطريقة الرفاعية والدسوقية مما جعل منه مرجعًا مهمًا لدى كل المريدين على اختلاف طرقهم ومشاربهم الصوفية.
- اقتصر نشاطه على الوعظ والإرشاد والدعوة إلى التصوف، وإحياء مفاهيمه التعبدية البعيدة عن الغلو والتطرف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: مفتاح الكنز الأفخر لمن أراد أن يصل إلى الغنى الأكبر - القاهرة ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م، و الفيوضات القدسية وصلوات السادة الدسوقية (د.ت)، ووردت له قصائد في كتبه: «الذهب الإبريز على المعجم الوجيز» و«شرح حزب سيدي إبراهيم الدسوقي» و«المنظومة التوسلية» المشتملة على نسب الشاذلي، وأوردت له كتب: «الطرق الصوفية»، و«ترجمة قطب الواصلين»، و«علماء طرابلس وشعراؤها» نماذج من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب والرسائل منها: «المقاصد السنية في آداب الصوفية»، «اللؤلؤ المرصوع في ما لا أصل له أو بأصله موضوع»، «البهجة القدسية في الأنساب النبوية»« تحفة الملوك في السير والسلوك»، «روح البيان في خواص النباتات والحيوان»« تنوير القلوب والأبصار».

- بشعره نزوع صوفي، يتجلى ذلك في استخدامه لرموز العرفاء من المتصوفة، وله شعر يمتدح فيه الأقطاب من رجال المتصوفة إلى جانب شعر له في التوسل بالأولياء والصالحين باعتبارهم وسائل إلى نيل رضا الله تعالى، كما كتب عن أسرار الحروف على عادة المتصوفة من أمثال ابن عربي. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، إلى جانب استثماره لِبُنَى الترادف والتجنيس اللغوي، وخياله قريب.
- رثاه معظم تلاميذه بقصائد مذكورة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالحي الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (جـ١) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٣ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.

٤ - محمد درنيقة: الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس - دار الإنشاء - طرابلس ١٩٨٤.

٥ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

أغثني

دَعَوْتُك يا أللهُ والدمعُ دافقُ
وحبْل رجائي فيك يا ربِّ واثقُ
وصبري تقضَّى والهموم تراكمت
وإنْ لم تَدارَكْني فإنيَ وابق
فإنيَ مُضطر وعجزيَ ظاهرٌ
وإنيَ محتاجٌ، وجودك سابق
أغْثني أغثني يا مُجيري ومنقِذي
أقلني أقلني إنني منك شافق
أجبْني أجبني يا إلهي وسيِّدي
أنِلْني أنلني إنني فيك وامِق

****

من قصيدة: يا مانح الإحسان

يا مانحَ الإحسان جُدْ لي بالطلبْ
إذ ليس إلا أنت تُرجَى للأرَبْ
يا فاتحَ الأبواب يا مُولي النعمْ
يا مَن تقدَّس في علاه عن النسب
يا من له الجود العميم وفضلُه
قاضٍ بتفريجِ الشدائد والكُرَب
يا من له الحلم الذي قد ناله الـ
ـعاصي ولم يختصَّه بمَن اقترب
فرِّجْ جميعَ كروبنا وتولَّنا
بحمايةٍ من كل سوءٍ يُرتقب
يا من لباهر عزِّه وجلاله
خضعتْ رقابُ العارفين من الرَّهَب
يا من لِلائح حُسنه وجماله
تاهوا بشوقٍ في القلوب قد التهب
أدعوك مضطرًا بما لَكَ قد وجبْ
بحبيبك المبعوثِ من أزكى العرب
وبكل صدِّيقٍ وكل مخصَّصٍ
بالفوز منك وكل عبدٍ مُنتَخَب
يا سامعَ الأصواتِ يا وهّابُ يا
من قد تنزَّه في عَطاهُ عن الرِّيَبْ
اسمعْ نداءَ بما سمعْتَ نداء مَنْ
أحببتَه وأجبْتَه فيما طلب
واذهِبْ لحزني واقضِ دَيْني واشفِني
من كل داءٍ عن شهودك قد حُجِب
واشرحْ لصدري باليقين وهب لنا
فيضًا قويًا بالمواهب قد سكب
أوقدْ مدى الأيام كوكبَ بهجتي
بالنور والإسرار واللطف العجب
وامنحْ فؤادي جَذبةً قدسيَّةً
أُدركْ بها أعلى مقامِ مَنِ انجذب
واغمسْني في بحر الشهود وأوْلني
كشفَ الستور وحَلِّني حَلْيَ الأدب
وافتحْ لنا أبوابَ فضلك سيِّدي
وانشرْ علينا من خزائنك الْوُهَب
أنت الغنيّ عن الخلائق كلِّهم
تُعطي وتمنح من تشاء بلا سبب
امْنُنْ علينا بما مننت على الألى
خصَّصْتهم بالقرب منك بلا نصب
وارحمْ جماعتَنا وأصلحْ شأنهم
جَنِّبْهُمُ طُرُقَ الغِواية والغضب
أو جُدْ على العاصين منك بتوبةٍ
وأقِلْ عِثارَ المعْثرين من الخُطُبْ

****

إلهي

إلهي بأهل الحيّ والروضـة الغنّا

ومن ناح وجدًا في المحبـة أو غنّى

بكأس مـدام بالسـرور يديره

نديمٌ دوامَ البشـر في رائق المغنى

وراحِ ارتيـاح روّحت روح ذي الولا

تجلّت فـجلّت للنهى مُـبـهمَ المعنى

بمجد سنًا مجلى سنًا مجلس الهوى

ومن في مـقام العز قام بذا المغنى

بمجليً تجلّى مشـهد العز والعلا

على طور سينا القربِ في الموقف الأسنى

ببـاهي جـمالٍ بالجلال محجّبٍ

فلم يره إلا فـتًى طلّق الكونا

بسـرّ رجـالٍ بالغرام تولّهـوا

فلم يعرفوا الأكدارَ فيكم ولا الحُزْنا

ومن غُيّبوا بالقرب عن قرب قربهم

فلم يشـهدوا إلاك في الحسّ والمعنى

ومن وردوا وردَ المحـبـة وارتووا

فـهاموا بكم وجدًا وقد طلّقوا الوسنا

ومن هجـروا كل الأنام لعـزكم

ومن في ثرى أعتابكم مرّغوا الوجنا

ومن هو مـخطوبٌ لحضـرة قربكم

وخاطب علياكم ومن فـاز بالحسنى

ومن له جـاهٌ في الورى ووجـاهةٌ

وكل مـحبٍّ قلبُـه للقـا أنّا

تجلّى بسـرّ الذات في مشـهد الولا

علينا وللكُنهِ الجـلاليّ أشـهـدْنا

وشعـشعْ لنا حـانَ المعارف واسقِنا

عـوارفَ كـاسـات اليقين وأنعـشْنا

وعـمِّـرْ بأسـرار الحقـائق سـرّنا

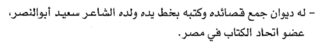
وروِّحْ براح القـرب أرواحَنا منَّا

□□□

أبو النصر عبدالرحمن

١٣٠٦ - ١٣٨٦هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٦م

- أبوالنصر عبدالرحمن محمد.
- ولد في مدينة طنطا، وتوفي في القاهرة، وقضى شطراً من حياته في مدينة دمنهور.
- لم يكمل تعليمه الأزهري لوفاة أبيه، فعمل مقاولاً في صناعة النقش والزخرفة.
- كان من شعراء ثورة ١٩١٩، واستمر عضواً نشطاً في حزب الوفد.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمع قصائده وكتبه بخط يده ولده الشاعر سعيد أبوالنصر، عضو اتحاد الكتاب في مصر.
- تجمع القصيدة عنده بين متباعدات في سياق واحد: الفصيح والعامي، الجاد من المعاني والساخر، السمو في الهدف والتدني في الاستدلال عليه، وهذا ما يناسب تكوينه الثقافي والمهني، وإرسال منظوماته في حومة التنافس الحزبي في حقبته، بين العامة.

مصادر الدراسة:

- معلومات أدلت بها أسرة المترجم له للباحث وليد الفيل - القاهرة ٢٠٠٢.

النزاهة

ظهـر الحقُّ وانجلى كلُّ لَبْسِ

واطمـأنّتْ على النزاهة نفـسي

وبدا الطهـرُ ناصـعـاً مـثلَ دُرٍّ

لم يُدنِّس أصـدافَـه أيُّ لمس

لم يخالج نفـوسَنا الشكُّ مـهـما

صـدَّ عنكم وسـواسُ جِنٍّ وإنس

أو يلوّثْ ضـمـيـرَنا سـوءُ ظنٍّ

من مـخـازٍ قـد لفّـقوها ودَسّ

لفّقَ المفـتـرون حـولكَ إفكاً

ضَـمّنوه من خـبـثـهم شـرَّ رِجْس

ثم صـاحـوا مُـهـرّجين بفُـحشٍ

كلُّ حُـرٍّ يأباه حـتى بهـمس

من بنى دعوةً على غير حقٍّ
سقطتْ كالبناء من غير أُسّ
قابلَ الشعبُ حكمَهم بازدراءٍ
حيث جاروا وأخمدوا كلَّ حِسّ
واستباحوا خداعَه بوعودٍ
زيّنوها كالغِيد في يوم عُرس
واعدوه كي يظفروا برضاهُ
بحياة النعيمِ من غير بؤس
ويظلّ الفلاّحُ في الخير يجني
بيديه النضارَ من كلّ غَرس
واعدوه من لم يفوا بغذاءٍ
وكساءٍ مُزركَشٍ كالدِّمَقْس
وأفاضوا من مُغريات الأماني
في وضوحٍ من كل لونٍ وجنس
من يخادعْ شعباً ليسمو عليهِ
سوف يلقى في الطرد أشنعَ رفس
فِطنةٌ تُكسب الشعوبَ جلالاً
ثم ترمي أهلَ الخداعِ بتَعْس
بعد ذا خيّمَ السكونُ عليهم
واستناموا كميّتٍ تحت رَمْس
ما عدا من أقام للشتم سُوقاً
خيرُ عِرْضٍ فيها يُباع بفلْس
نفسُه في جموحها في هياجٍ
واضطرابٍ كمن أُصيب بمَسّ
وإذا النفسُ في الشرور تمادت
أضعفتْ قدرةَ الحواسّ الخمس
إن في قلبه من الحقد ناراً
من زعيمٍ في قلبه نورُ قُدْس
شنّ حرباً على الزعامة ظلماً
حربَ سبٍّ لا حربَ سيفٍ وتُرْس

كم سهامٍ مغموسةٍ في اتّهامٍ
سمّمتْها من حقدها شرُّ رأس
قد رماها على الزعيم فرُدّتْ
وأصابت من قد رماها بعَكْس
قلْ لمن أسرفوا ببذل الأماني
أين وعدٌ واعدتموه بأمس
قد وقفتم بعد الوعودِ حيارى
بين عجزٍ عمّا ادّعيتم ويأس
قد سئمنا جمودكم في الكراسي
مثلَ مُومياءِ جَدّكم «تِحِتْمْس»
أيُّ شيءٍ أفاد مصرَ صنعتم
بعد عشرٍ من الشهور وخمس
هل جلا الإنكليزُ عن أرض مصرٍ
ثم صارت من حزمكم ذاتَ بأس
هل فصلتم في دَيْن مصرَ عليهم
وانتهيتم للدفع من غير وَكْس
فقديماً قد أرهقونا بدينٍ
لم يُقدَّر برُبْع ذا أو بخُمْس
هل رفعتم عن قطن مصرَ قيوداً
في الدنانير أصبحتْ مثلَ مَكْس
هل جلبتم للجائعين غذاءً
هل سترتم جسمَ العُراة بلُبْس
لم تُفيدوا مصراً ولكنْ أُصيبتْ
من جراثيمكم بداءٍ ونكس
وطعنتم طهرَ الزعيم بإفكٍ
وبخستم حقوقَه شرَّ بَخْس
إن نسيتم فضلَ الزعيم عليكم
واعتززتم بالحكم والحُكْمُ يُنسي
إن في الشرق عالَماً ليس ينسى
بين عُربٍ وبين هندٍ وفُرْس
مصرُ كالشمس والزعامةُ فيها
مثلُ بدرٍ يُضيء من نور شمس

كنتـمـو حـول ذا «الزعـيـم» نجـومـاً
يرشـد الشـعبَ ضَـوؤها حين يُمـسي
فـانشـقـقـتم لكي تصـيـروا بُدوراً
فـهـويـتم إلى المكان الأخسّ
حـجـبتْ مـصـرُ ضـوءَها فـانطفـأتم
وسـقطتم من بُرجِ سـعـدٍ لنحس
إنّ للشـعب صـيـحـةً حين تعلو
تقلب المسـتـوزرين عن كلّ كُـرسي
فـتـراهم من هولهـا في ذهولٍ
ووجـوم مـا بين صُمٍّ وخُـرْس
مـصـرُ تعطي المغـرورَ في كلّ يومٍ
ألـفَ درس ولا يـعـي أيَّ درس
وتنادي يحـيـا الزعـيمُ المفـدّى
من تَحلّى بالطهـر من غـيـر لَبْس

****

في طاعة الرحمن

في طاعـة الرحـمن صـمتَ وتفُطرُ
والخـيـرُ ينبع من يديك ويمطرُ
والبِشـر يُشـرق في ابتـسـامك نوره
وبَشـيـر يُمنك بـالجـبـين مُـسـطَّر
والحلم والإخـلاص فـيك سـجـيّـةٌ
وبديع لفظك بـالبـلاغـة يقطر
وبحـزم رفـعـتك الكنانة تفـخـر
وعلى بسـاط الأمـن هونًا تخطر
وبنيلهـا فُلْكُ الأمـاني تمخـر
والجـو باسـمك حـولهـا مُـتـعطِّر
فـاضـربْ على أيدي الخـوارج زاجـرًا
فـالحِلمُ عن أهل الحـماقـة مُـبِطر
لكَ لفُـقـوا مـتـضـامنين وثيـقـةً
مـا كـان مـا فـيـهـا ببـالك يخطر
فـاضـغطْ عليـهم كي يفـيـئـوا إنهم
بيـد الأعـادي كـالعـجـينة تُفطَر
واحـرصْ على الوادي من الخطر الذي
يُقـصي الشـمـالَ عن الجنوب ويشطر
واقطعْ مـفـاوضـةً يحـاول خـصـمُنا
تقـيـيـدَنا فـيـهـا بما هو أخطر
والغِ المعـاهدةَ التي أحكامُـهـا
بالعنف فـوق شـؤون مـصـرَ تسـيطر
واسـعـدْ بتـأييـد المليك وحـبّـه
حـبّـاً له قلبُ العـدا يتـفطَّر
واهنأ بعـيـد الفطر عـشتَ ممتّـعًـا
لله مـحـتـسـبًـا تصـوم وتُفطر

□□□

أبو النعمان آزاد

١٢٩٥ - ١٣٥٦هـ
١٨٧٨ - ١٩٣٧ م

- أبوالنعمان عبدالرحمن آزاد بن عبدالرزاق.
- ولد في الهند، وفيها توفي.
- عاش في الهند.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده، تتلمذ بعدها على عدد من المعلمين، منهم: الملا محمد حسام الدين، والحافظ عبدالله غازيبوري وأشرف علي التهانوي، وحصل على إجازة خاصة في علم الحديث.
- عمل بالتدريس في دربنكه (١٨٩٦م)، ثم طلب التدريس في سول بنكال (بنجلاديش)، وانتقل بعدها إلى مدرسة دار الهدى في كلكته، واضطرته ظروف وفاة ابنه إلى التوقف عن العمل والعودة إلى بلاده حيث استأنف العمل والتأليف هناك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة باللغة العربية.

الأعمال الأخرى:

- له شرح قصيدة بانت سعاد، وتفسير القرآن الكريم، وبحر الفرائض (في علم المواريث).

- شاعر فقيه مقل، نظم في أغراض لها صلة مباشرة به، مثل رثاء شيوخه، المتاح من شعره مقطوعات قليلة تشي بحفاظه على المنهج التقليدي للقصيدة العربية لغة وتصويرًا وأغراضًا.

مصادر الدراسة:

- ابويحيى إمام خان نوشهروي: تراجم علمائي حديث هند رياض برادرز - أردو بازار - لاهور ١٩٩٢.

من قصيدة: الفردوس خيرُ مكان

ارغبْ هُديتَ لـربِّكَ الـرحــــــــمنِ
فلـه البـــــقـــــاءُ وكلّ شيءٍ فـــانِ

ذو قـــدرةٍ مـــا زال يفـــعل مـــا يشـــا
لـو كـــــان يُسْـــــأَلُ وهْـو ذو سـلطانِ

النفسُ إن رضـــيت قــضـــاءَ مليكهـــا
ربحت وإلاَّ فَـــهْـيَ في خُـــسْــران

الناسُ قــد فــقــدوا ذكــيّـــاً فــاضـــلاً
مـــتــفـــرِّدَ الأمـــثـــال والأقـــران

قـــد كـــان بحـــرًا في العلوم أصـولِهـا
وفـــروعـــهـــا ومـــدرسًـــا لا ثَانِ

أثنى عليــه الناسُ خـــيــــرًا كلُّهـم
وأولئك الأشـــهـــاد للرحــــمن

قـــد عـــاش في الدنيـــا تقـــيّـــاً زاهدًا
مـــتــمـــسِّك الأخـــبـــار والقـــرآن

فـــاللهُ يرحـــمــــه ويكرمُ نُزْلَهُ
وأحلّهُ فـــضـــلاً بخـــيـــر جِنان

آتـاه ربُّ العـــــالمين بـفـــضـلـه
مـــا يشـــتـــهـــيـــه بجنَّةِ الرضـــوان

لـمّـــا ســـألت الناسَ عـــامَ وفـــاته
قـــالوا: له الفـــردوس خـــيـــرُ مكان

□□□

أبو الهدى الصيّادي

١٢٦٦ - ١٣٢٧هـ
١٨٤٩ - ١٩٠٩م

- محمد بن حسن بن وادي المنسوب إلى الإمام الرفاعي.
- ولد في بلدة خان شيخون (من أعمال معرة النعمان - سورية)، وتوفي في جزيرة الأمراء (تركيا).
- عاش في سورية وتركيا.
- درس في بلدة خان شيخون القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وفي مدرسة دينية بحلب درس العلوم الشرعية والأدب، وتذكر بعض المصادر أنه قصد بغداد لاستكمال تعليمه الديني.
- بدأ في حلب شاعراً مداحاً، ومتصوفاً «شيخ طريقة»، وعمل في محكمة ولاية سورية. تولى نقابة الأشراف في مسقط رأسه، ثم في حلب، إلى أن أصبح مشرفاً على نقباء الأشراف في سورية وديار بكر وبغداد والبصرة ثم: رئيس مجلس المشايخ في دار الخلافة في عهد السلطان عبدالحميد.
- كان داعية للالتفاف حول الخلافة العثمانية والسلطان عبدالحميد.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: ، «قرة العين» المطبعة العثمانية - القسطنطينية ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، و«تشطير البردة» المطبعة الحلمية - الإسكندرية ١٨٩٤، و«الروض البسيم» (د. ن. م) ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، و«روضة العرفان» القاهرة ١٩٠٤ (د. ن)، و«وسيلة العارفين» دار البشائر - دمشق ٢٠٠٥.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل (بحوث) حول أقطاب التصوف، وأسلافه الرفاعية، وكتاب: «داعي الرشاد لسبيل الاتحاد والانقياد» وهو دعوة للالتفاف حول السلطنة العثمانية، والولاء للسلطان عبدالحميد.
- شاعر يمتح من ثقافة دينية تراثية واسعة ومحافظة، أحاسيسه الشعرية صوفية، أبحره وقوافيه تخضع لإحساس بالموسيقا، وتقوم على معرفة وعلم بالأنغام وضروب الإيقاع الموسيقي، شعره يميل إلى الحزن بإيقاع متوافق مع إيقاع «دفوف» الرقص الصوفي في حلقات الأذكار، وعليه يجري مجرى البحر الشعري وقافية القصيدة.
- نال من السلطان عبدالحميد: النيشان المجيدي، ورتبة قضاء عسكر الروملي، وهما من أرفع الرتب في دولة الخلافة العثمانية.
- حين خُلع السلطان عبدالحميد طارد رجال حزب الاتحاد والترقي بطانته وأنصاره، فسجن الصيادي وصودرت ممتلكاته ففقد الكثير من مؤلفاته.
- في عام ١٩٣٧ تم نقل رفاته إلى حلب ودفن في الزاوية العيادية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - خيرالدين الزركلي - الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - منير مشابك موسى: الفكر العربي في العصر الحديث (ط١) - دار الحقيقة - بيروت ١٩٧٨.

سادتي أهل الولاية

دارَ السـرورُ بنـا مـع الأوقـاتِ
والخيـرُ في الحـركـات والسكنـاتِ
قلنا بتـوحيـد الإلهِ وقـدسـهِ
فـرداً بعـزّ صفـاته والـذات
ونبيُّنا شـرفُ الوجـودِ المصطفى
بحـرُ الكمـالِ وعلّـةُ الذرّات
وإمـامُنا الغـوثُ الرفـاعيّ الذي
تُنمى إليـه خـوارقُ العـادات
والسـيّـدُ المهـديّ عِـقـدُ نظامنا
شـيخُ الزمـانِ الطيّبُ النفحـات
ولنـا يدُ الأمـدادِ من رجب العـلا
ومن الرضـا حَسَنٍ أبي البـركـات
ومن ابن خـيـرِ اللـهِ ذي النسبِ الذي
حـفلتْ به غُـرٌّ من السـادات
قـومٌ متى دارت بنا أخـبـارُهم
فـعلتْ كـدَوْر الراح بالكاسـات
يا سـادتي والعـهـدُ أعظمُ ملحقٍ
بجنابكم يا نجـدتي وحُـمـاتي
لكمُ الولايةُ حلّةٌ مـرمـوقـةٌ
بلـطـائف الأسـرارِ والآيـات
ولكم يدُ التـصـريفِ صحَّ نِظامُـهـا
أبداً بحكم المحـوِ والإثبـات
وبكم بدا سـرُّ الطريـقِ لأهلـهِ
وجـلالُ هذا الشـأنِ في الحَضَـرات
عـاداتُكم غَـوثي ورفـعـةُ مظهـري
لا تقطعـوا العـاداتِ يا سـاداتي

****

الإمداد والإسعاد

قـتلَ الأعـداءَ يا هندُ الحسـدْ
وبداء الحـقـدِ مـاتوا عن كـمـدْ
غـالبـوا اللهَ بزعمٍ خـائبٍ
خـسـئـوا لن يغلبَ اللهَ أحـد
كم أرادوا بالتـجـرّي قطعَ حَبْـ
ـلي وحـبلُ اللهِ لم يقطعـه شَـد
نفـخـوا كي يُطفـئـوا نُوري فـأعْـ
ـطاهُ مـولايَ ضـيـاءً فـاتّقـد
وأرادوا هدمَ مـجـدي فـعـلا
بيـد اللـهِ وظلّـوا بالنكد
مُـحِـقـوا غـيظاً وراحـوا شِـيَـعـاً
كلُّهم في جِـيـده حـبلُ مَـسَـد
قـام عن فلسـفـةٍ سـاحـرُهم
مُـبـرِمـاً ينفث مكراً في العُـقـد
فـقـضى بالخـزي مطمـوسـاً إلى
حـيث ألقتْ رحلَهـا أمُّ لُبَـد
حـاربـوا اللهَ ورامـوا عنوةً
وضعَ من أعـلاه بئسَ المعـتـقـد
ينصـر اللهُ تعـالى عـبـدَه
بالتـجلّي لا بجـيـشٍ وعُـدَد
ويُذلّ الخـصـمَ في عِـزّتـهِ
فـيُرى بالحـال ممحـوقَ الجسـد
هكذا نصـرةُ مـولانا لمن
طهّـرَ السـرَّ ولله اسـتـمـد
فـاطربي يا هندُ إني رجلٌ
خـالصُ القلبِ على الله اعـتـمـد
وَجّـهُ الوجـهَ له مُنقطِعـاً
عن سِـواهُ قـام رَغْـمـاً أو قـعـد
واحـتـمى بالهـاشـميّ المصطفى
سـيّـدِ الأكـوانِ مـصـبـاحِ الرَّشَـد
وانتـمى لابن الرفـاعيّ الذي
جـدُّه مَـدَّ له أكـرمَ يد
لم يرَ التـأثـيـرَ إلا للذي
بسط الأرضَ على مـاءٍ جَـمَـد
ويرى جـاهَ التـهـاميّ يداً
تُوصل العـبـدَ إلى عـزّ الأبد

ويرى شيخ العريجا قدوةً
برسول الله موصولَ السند
جاهُه العالي ملاذي أبداً
إنما الوالدُ يحمي للولد
تهزأ العينُ بأساد الشرى
بعد أن حلّتْ حِمى ذاك الأسد
كم له من هِمّةٍ فعّالةٍ
كم بإذن الله حلّتْ من عُقد
وِرْدُ أهلِ الله إنْ خطبٌ دها
يا رفاعي يا أبا العرجا المدد

****

من قصيدة: علّمتني علم الهوى

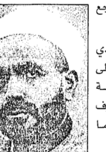
ما للقلوب من العيون أمانُ
هي محنةٌ وفتورُها فتّانُ
تدع الهزبرَ أسيرَها ولكم نرى
من ضيغم فتكتْ به الأجفان
يا صاحبَ الطرفِ الكحيل أرفقْ بمن
هو من صدودكَ والنوى حَيْران
رصّعتَه بنبال طرفكَ فانبرى
مُضنىً وفي أحشائه نيران
يبكي ويُذهله الغرامُ فقلبُه
في لوعةٍ وجميعُه أشجان
قامت قيامتُه لهجركَ والهوى
صعبٌ وأيامُ البعاد خِشان
يا ساكناً قلبَ الولوهِ وفي القلو
بِ كشأنها ومرامها السكّان
لي أيْ وحقِّك لهفةٌ مطويّةٌ
لكَ في الضمير عن الضمير تُصان
فإذا ذُكِرتَ فكلُّ عيني مَسمعٌ
وإذا برزتَ فقالبي إنسان

□□□

أبوالوفا الشرقاوي

١٢٩٧ - ١٣٨١هـ
١٨٧٩ - ١٩٦١م

● أحمد أبوالوفاء بن أحمد بن شرقاوي بن مساعد الصديقي الحسيني المالكي الخلوتي.



● ولد في بلدة أولاد حمزة ، وتوفي بمدينة نجع حمادي (محافظة قنا - مصر).

● تلقى العلوم العربية والشرعية على أيدي كبار علماء عصره، ممن كانوا يفدون على ساحة والده، شيخ الطريقة الخلوتية الصوفية، كما تلقى المترجم علوم التصوف عن والده، وعنه ورث أمر الطريقة، كما ورث عنه المال والثراء.

● مع علاقته الخاصة بالزعيم سعد زغلول وقادة الوفد إبان ثورة ١٩١٩ فإن علاقته ظلت طيبة مع مختلف رجالات الأحزاب السياسية.

● كان عاملاً مؤثراً في حركة التقريب بين المذاهب.

الإنتاج الشعري:

- طبعت له مطولات في كتيبات، انتهت إلى أن قام الباحث محمد فؤاد شاكر بجمع شعره (المطبوع والمخطوط) في كتاب بعنوان: أبوالوفاء الشرقاوي: حياته وآثاره.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية مع كبراء السياسيين في عصره، ومقالات أدبية واجتماعية ودينية نشرتها الصحف المصرية، وله كتاب في آداب الطرق الصوفية بعنوان: مصباح الأرواح في سلوك طريق الفتّاح - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٨٠، وآخر مخطوط محفوظ بداره عنوانه: «الصارم اللماع فيمن جعل مجلس الذكر لطلب المتاع».

● شعره في جملته شعر صوفي، تبدأ قصائده بالغزل الصوفي أو الحكمة، وقد يدخل مباشرة في موضوع القصيدة الذي هو ابتهال وتوسل ومديح للرسول صلى الله عليه وسلم، وهناك أشعار وطنية وسياسية، وفي هذه القصائد تتعدد الأغراض في بنية القصيدة الواحدة، وبخاصة حين يعمد إلى الإطالة.

● من ألقابه التي أطلقها عليه مريدوه: ملاذ العارفين، وتاج المرشدين، وأبوالمعارف، وأبوالإسعاد.

مصادر الدراسة:

١ - حسنين محمد مخلوف: صفحات ناصعة من تاريخ الإمامين عَلَمَيْ الإسلام أحمد بن شرقاوي وأبوالوفا الشرقاوي - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٦٨.
٢ - عبده الحجاجي: من اعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري - دار التضامن للطباعة والنشر - مصر ١٩٦٩ .

٣ - محمد عبدالمنعم خفاجي: التراث الروحي للتصوف الإسلامي بمصر - دار العهد الجديد - القاهرة (د.ت).

٤ - محمد فؤاد شاكر: أبوالوفا الشرقاوي: حياته وآثاره - دار العرانية ١٩٩٦ (د. م).

٥ - لقاء أجراه الباحث هاني نسيرة مع أفراد من أسرة المترجم له ومريديه - نجع حمادي ٢٠٠٥.

من قصيدة: لمعة الأسرار

أرِقتَ يا صبُّ من فـرْط الجـوَى ليـلا
ولستَ تصـبـو، إلى نُعْمٍ ولا ليلَى
ولا أرَقْتَ عـلى الأطـلال دارسَـةً
وَبْلَ الشئـون ولا أسـقـيـتَـهـا طلاً
ولا شـجـتْكَ على الأغـصـان سـاجـعـةٌ
يُجـيـبُـهـا سـحَـراً مـحـزونةٌ ثكلى
ولا علقتَ بما تـسـبـي مـحـاسنَه
سـواك كـلاً ولا أتبـعـتَـه مَـيْـلا
لله نفـسُك عـرشُ المجـد من قـدمٍ
يجـرُّ فـوق ذرى علـيـائِه ذَيْلا
سـمت بهـا همّـةٌ في المكرمـات فلن
تـرى لحـبِّك في هذا الـورى أهْـلا
فـمـا لهـا اليـوم يطويهـا وينشـرها
من حَـرِّ وجْـدِك مـا أبقى ومـا أبلى
ومـا لمهـجـتك الحـرَّى تذوبُ أسًى
ومـا لأحـشـاك في نار الجـوى تصْلى
أفنيتَ روحك طوعـاً في الغـرام وقـد
أضـحى فـؤادُك من أشـواقِـه يبلى
فـالحبُّ لا يرحم العـشـاقَ لاعـجُـه
وليس يـرقب في أهـل الـهـوى إلاّ
بَرَتْكَ لوعـتُـه حـتى خـفـيتَ ضنًى
وكم تجـرَّعتَ في لذّاته مـهْـلا
فكيف تُخـفـيـه والآثار شـاهدةٌ
وكـيف تخـفي المنايا أنفسَ القـتلى
تبـدو شـواهدُ بلواه ومـا فـتـئَتْ
آياتُ مـحـوِك في ألواحـه تُتْلى
فليت شـعـري بمن يا صبُّ هِمْتَ ولم
تجـعل لروحك من حب السِّـوَى شُـغـلا
من ذا الذي فـيـه أحسنت التـخلُّصَ من
نفسٍ ترى بذْلهـا من بعض مـا قـلاً
يا صـاحِ هذا الذي في حـبِّـه فنيتْ
روحي وفـيـه نَعمْ تسـتـعـذبُ القـتـلا
أُخـفي غـرامي به صـونًا لرفـعـتِـه
فلستُ للقُـرْبِ من عليـائه أهلا
يطيب لي فـيـه تعـذيبي ولي ولعٌ
بكأس حـتْـفي فـمـا أهنا ومـا أحلى
أُجِلُّه أن يرى مِـثْلي به كلِفًـا
وقـد تحـمَّلتُ من إصْـر الوَنَى حِـمْـلا
ومـذهبي أنه يسـمـو ويعظم إن
يبـدي لسـانيَ في أوصـافِـه قـولا
وكـيف يُوصف والأكـوانُ قـاطبـةً
في ظلِّ أعـتـابه تسْـتـمطرُ الفـضْـلا

****

دعوتكم

دعـوتكمُ يا قـومُ للخـيـرِ والهُـدى
وأنذرتكم مـحـذورةَ العـثـراتِ
وأصـفـيـتُكم وُدِّي وأخلصتُ نُصحَكُم
وأدَّيْتُ مـا أملت عليَّ تقـاتي
فـإن أنتمُ يا قـومُ لانتْ قلوبكم
غـدوتُم بمنجـاةٍ عن الحـسـرات
وهل ينزغُ الشـيطانُ بيني وبينكم
بسـوءٍ فـيـرمي جـمـعَنا بشَـتـات
أفـيـقـوا إذا كنتم نيامـاً أو افـتـحـوا
عـيـونَ عـقـولٍ فـيكمُ رَمِـدات
ترَوْن عـهـوداً أوثقَ الله عـقـدَها
ووضّـاحَ نورٍ قـاتلِ الشُّـبـهـات
فـإن لم تُجـيـبـوا داعيَ الحق فـاذكـروا
إذا مـا أبيـتمُ خـاليَ المَـثُـلات

****

ألا إن حزم الرأي

ألا إنَّ حــــزْمَ الرأيِ فـي الأمـــر يُشكرُ
وشَـوْبَ صـفـاء الجِـدِّ بالـهـزلِ منكرُ
وإن فـعـالَ المرء عـارٌ وحـسـرةٌ
إذا لم يقـوِّمْـهـا الـهـدى والتـبـصُّـر
وكم مـن أيادٍ لاتزالُ عـرَفـتُـهـا
علـى منـهـجٍ للحقِّ والفـضلُ يُذكـر
سـأرعى له عـهـداً وأرقب ذمَّـةً
وأنفي الأذى عن جـانبـيـه وأنصـر
تَنازَعَـه قـومٌ فـأصـبح منـهمُ
يقـاسُ بأعـراض الـدُّنا ويُقـدَّر
وقـد كـان عن رجسِ النزاع مطهَّـرًا
وكـان له في الناس شـأنٌ مـوقَّـر
فـضـاع بأمـر القـائمين بسـامـرٍ
ويا أسـفًـا إذ لبَّـسـوه وسكَّروا
ومـا كـان نُصْـحي القـومَ إلا لأنني
أخـافُ مـقـامَ الله واللهُ أكـبـر
عـلـمـتُ بـأنـي دون أدنـاهـمُ هـدىً
ولكنني خِلٌّ نصـوحٌ مُـذكِّـر
ومـا كنت ممن يسـتـجـيب إلى هوًى
ولا أنـا مِطْواعٌ إذا النفس تـأمـر
فـقـيل أهذا يرشـد النـاسَ بيننا
ونحـن له بـالأمـر رقٌّ مُنَشَّـر
وقـالوا لنا أمـرُ الطريقـة دونه
ونحـن أولو التـقـديم وهْو المؤخَّـر
وقـد حـسـبـوا من ليس يقـرع أنفـه
يُذادُ وبعض الناس في الأمـر يُعْـذر
وولَّوا أخـا فـضلٍ من القـول كِـبْـرَةً
فـقـال لهم ذا حـاسـدٌ مـتكبِّـر
وعَـرَّضَ بي مـا شـاء حَـبْـرٌ ممجَّـدٌ
وقـد طال بي عن ذاك مـجـدٌ مـحـبِّـر

□□□

أبو الوفا محمد عبدالمطلب

١٣٢٥ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٤ م

- أبوالوفا محمد عبدالمطلب الأدنداني.
- ولد في قرية أدندان (مركز الدر - أسوان جنوبي مصر)، وتوفي في مدينة أسوان.
- أنهى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس قريته «أدندان»، ثم التحق بالتعليم التجاري، وحصل على دبلوم متوسط من مدرسة أسوان التجارية عام ١٩٢٤.
- عمل موظفًا بمجلس مدينة أسوان، وترقى في السلم الوظيفي إلى رئيس لقسم الحسابات بمديرية أسوان حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٧.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان بمجلة النوبة الحديثة: «بلادي» - أكتوبر ١٩٤٧، و«محمد جمال الدين أمين» - يونيو ١٩٤٨.
- ما توافر من شعره قليل لا يكفي للوقوف على الجوانب الفنية في تجربته الشعرية، غير أنه كتب القصيدة العمودية، فهو متمكن من أبنيتها. ملمٌّ ببعض فنون العروض، إذ تحافظ قصيدته على إيقاعها الداخلي عبر أساليب متنوعة من البديع، كما أن بعض صوره ممتدة تتسم بالطرافة وفصاحة البيان، غير أن معانيه محلية لم تفارق اهتماماته بشعب النوبة ومطالبه، متراوحًا بين الفخر والحث، يغلب عليها الطابع الوصفي.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له بمدينة أسوان - ٢٠٠٧.

بلادي

هـنـا الـنـوبـةُ يـا فـتّـا
نُ فـامـرحْ في مـغـانيـهـا
هـنا الأنغـامُ والأضـوا
ءُ يا من رام ترفـيـهـا
هـنـا حـطَّـمـت آلامـي
وهذا النـهـرُ يرثيـهـا
هـنـا أزهـار أحـلامـي
أغـيـرُ القلب يجنيـهـا

✲✲✲✲

فـقـولوا للذي ينسى
خلودَ النُّوب، تَنبـيـهـا

ألـيـس الـذهـبُ الإبـريـ
ـزُ مـعنًى من مـعـانيـهـا
أليـست هـمـزةُ الوصلِ
تضمُّ شـتـاتَ واديـهـا
وهذا النّهـر مـحـبـوبٌ
يدغـدغُـهـا يناغـيـهـا

✲✲✲✲✲

وهذي الشّـمسُ قـد شـادت
قـصـورَ مـقـامـهـا فـيـهـا
أترجـو السُّحْبَ تُخـفـيـهـا
وهذا الصـفـوُ يُبـديـهـا
وتملأ كـأسَـهـا ضـوءًا
وألوانًا وتسـقـيـهـا
فـلا تتـركْ أدانيـهـا
ولا تظلمْ أقـاصـيـهـا

✲✲✲✲✲

عـبـدنا اللهَ إخـلاصًـا
ونـزّهـنـاه تـنـزيـهـا
وعـمّـرنا مـسـاجـدَه
لنذكـرهُ.. ونُحـيـيـهـا
وأهـملـنـا هـوى الدُّنـيـا
وطلّقنا مـلاهيـهـا
جـعلنا خـمـرنا التّـقـوى
عـزاءً عن مـحـانيـهـا

✲✲✲✲✲

وبنتُ النوبِ لونُ الخـمـ
ـرِ والأنغـامُ من فِـيـهـا
تَشـبّـهُ طفلهـا في الخـيـ
ـرِ بالآباء تشـبـيـهـا
وإمّـا قـامتِ الآلا
مُ كـالنيـران تُصْلِيـهـا
كـأنّ القـوّةَ القـعـسا
ءَ والصـبـرُ يحلّيـهـا

✲✲✲✲✲

وليـست هذه الدنيـا
عن الخـيـرات تُثْنيـهـا
ولا الأحـلامُ تطربـهـا
ولا الأضـواءُ تغـويـهـا
وهذي الفـتنةُ الكبـرى
لذاك الزوج تُزجـيـهـا
أيزرعُ في الورى الريحـا
نَ إلا من سَـيَـجْنيـهـا؟

✲✲✲✲✲

لقـد أنجـبتِ غِـرّيدًا
فـتِـيـهي بلدتي تيـهـا
يُجـمّـعُ من بلاد الجنـْ
ـنِ أشـعـارًا ويرويهـا
ترى أبيـاتهُ عـجـبًـا
فـتـذهلُ كـيف يبنيـهـا
كنحل الروض ينظمُـهـا
من الزهر ويجنيـهـا

✲✲✲✲✲

إذا مـا صـدّتِ الأيا
مُ آمـالاً تُرجّـيـهـا
وضلّـت بين أشـواكٍ
من الأشـجـان تُدْمـيـهـا
وقـام الوحلُ مـعـترضًـا
وهبَّ الريحُ يؤذيـهـا
يَحُسّ بطبِّـه الداءَ
وبالأنغـام يشـفـيـهـا

****

يا بن النوبة

قالها في محمد جمال الدين

يـا بنَ النـوبـةِ سـاكنَ الأظلال
إنّا نعـدُّك للبناء العـالي
أملٌ نمجّـده ونبـعثُ كـامنًا
منه فـيـدفـعنا لخـيـر مـجـال

أملٌ نجـدِّده فـيـجـعلُ كـونَنا
قَصْرًا ويبعث بالقـديم البـالي
نصحـو على أملٍ بنيتَ بمثله
ونظلُّ في بؤسٍ وفي إمحـال
ونريد جبّارًا يعيدُ قديمنا
ويشيدُ مجدَ الثُّوب للأجيال
ونريدُه يسعى ليجعلَ بؤسَنا
سعْدًا وكفًا دائم الأفضال
ونريده يمحو التَّعاسةَ جهدَه
ويعدّنا للعزِّ والإقبال
ونريدُه يهدي الشَّبابَ سبيلَه
ويُبيحُ وِردَ العلم للجهّال
هذي الفضائلُ لو تجمّع شملُها
لا بدَّ تُخرج صورةً «لجمال»
إني عرفتُك في الحياة مكافحًا
لا تنحني لتتابُعِ الأهوال
لا تعرفُ الشكوى ومَن عرف الضَّنى
عرف الشكايةَ بين سود ليالي
قد كنتَ كالجبل الأشمِّ وحولك الْـ
أهوالُ تحسبُها دبيبَ نِمال
قد كنتَ تسعى لا لتجمعَ ثروةً
لو شئتَها جاءت بحجم تلال
نصرُ الضَّمير بجانبيك وفوزُه
أسمى لديك من الثَّمين الغالي

□□□

أبو إلياس

١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ
١٩١٤ - ١٩٩٩م

● العياشي بن سليمان (أبو إلياس).

● ولد في مدينة قسنطينة (شرقي الجزائر)، وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● عاش في الجزائر، وتنقل بحكم الوظيفة في عدد من مدنها.

● بدأ حياته العلمية في الكتّاب، وقد غادره دون أن يكمل حفظ القرآن الكريم. ثم انتقل إلى التعليم النظامي حيث نال الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٨، كما حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة الفرنسية الإسلامية، ثم التحق بجامعة قسنطينة (معهد الآداب والثقافة العربية) عام ١٩٧٣، ولم يكمله، وفي عام ١٩٧٩ عاود الانتساب إلى معهد الآداب بجامعة الجزائر في وقت متأخر من عمره.

● اشتغل في سلك القضاء كاتباً وموثقاً بالمحاكم الشرعية (١٩٤٠ - ١٩٦٦)، لكنه استقال وانتقل إلى التدريس، واستقال مرة أخرى عام ١٩٧٣ - ليعيش بعد ذلك زمنًا طويلاً مع الشعر.

● كان عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

● كان يكتب الشعر بالعربية، وبالعامية الجزائرية، وبالفرنسية. وكان يملك مواهب وقدرات طيبة في الرسم والترجمة.

● كان متقلب المزاج حاد الطبع: طلق زوجته، وهجره ولده الوحيد إلى فرنسا، وأحرق أربعة دواوين من شعره، وانقطع عن كتابة الشعر خمسة عشر عامًا (١٩٣٩ - ١٩٥٣) وانتهت حياته في ملجأ للعجزة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ملجأ الحلم» - مطبوعات اتحاد الكتاب الجزائريين - سلسلة أصوات الراهن (د. ت) نشر في بداية التسعينيات، كما نشر قصيدته الأولى «الغروب» في جريدة «النجاح» بقسنطينة في ١٩٣٢/٣/٦، هذا وقد نشرت له مجلة الثقافة (وزارة الثقافة) - الجزائر عدة قصائد هي: «المناضلة»: عدد ٣٧ - ١٩٧٧، و«نجمتي»: عدد ٣٩، و«دليلة»: عدد ٤٣ - ١٩٧٨، و«مارينيلا»: عدد ٤٩ - ١٩٧٩، كما نشرت قصائده في عدد من الصحف الجزائرية والتونسية.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: قالت السمراء: لا - منشورات التبيين - الجاحظية - سلسلة الإبداع الأدبي - الجزائر ١٩٩٥.

● تتراوح قصائده - من حيث الشكل - بين الإطارين العمودي وشعر التفعيلة، متميزة بالبساطة والوضوح والنزوع السردي القصصي، يتقاسمها الموضوع الوطني النضالي، والموضوع الغزلي الوجداني، مع تفوق في الموضوع الثاني، حيث تعج نصوصه بأسماء محبوباته، لتصطبغ بطرافة الفارق الزمني المؤثر بين المحب العجوز والمحبوبة اليافعة. إنه شاعر المرأة ا لذي يستحق أن يلقب بنزار قباني الجزائر، أو مجنون فازو، وقد تستحيل قصائده إلى نوع من «المعاكسات الشعرية» الطريفة.

مصادر الدراسة:

١ - الربعي بن سلامة (وآخرون): موسوعة الشعر الجزائري - دار الهدى - مليلة - قسنطينة ٢٠٠٢.

٢ - الدوريات:

- أحمد منور: في ذكرى الشاعر أبي الياس، او مجنون فازو - مجلة الشروق - العدد ٣٩٢ - شركة دار الاستقلال - الجزائر ٢٠٠٢/٢/١٧.

- عاطف يونس: الشاعر ابو الياس يتحدث لاول مرة - صحيفة المجاهد - العدد ٨٧١ - الجزائر ١٩٧٧/٤/٢٢.

- فائق جوزي: أبو الياس: ملجا الحلم.. ملجا الظلم - مجلة صوت الأحرار - العدد ١٢٠٠ - دار الصحافة الجديدة. الجزائر ٢٠٠٢/٢/١١.

ليلتي الدرة السمراء

إيهِ يا ليلتي الجـــمـــيلةَ تِيــهي
أنت أبهى من الصـــبـــاح وأحلى
أنت ســوداءُ كـــعــبــة الحبِّ فـــالقلـ
ـــبُ ابتــهــالاً في حــبِّــه لك صلَّى
يعــتـري الشُّــقْــرَ إن بدوتِ كــســوفُ
وترى السُّــــمْـــرُ أن لـونك أغلى
مـــا تجلَّيتِ يا «لطيـــفـــةُ» إلا
قلتُ مـا قــال قــبلُ «شــيخُ المعــرَّة»
(لـيلـتي هـذه عـــــروسٌ من الزِّنْــ
ـــج) بزُهــرٍ كلـؤلـؤٍ تـتـــــجـلَّى
أنت حــقّـــاً لطيــفـــةُ الاسم لكن
أنت بالجـسم ليلةٌ مُــشْــمــخِــرَّة
أنت ليلٌ بين النخـــيل تـهــادى
لك مـــا فــيــه من جــلالٍ وسُــمــرة
أنت صـحــراؤنا الجـمـيلة في القـمْـ
ـــراءِ تغــفــو كنمــرةٍ مُـســبطرَّة
درةٌ أنت فـــذةٌ جــدُّ ســـمــرا
بـيـن بـيـضٍ كـــــالـدرِّ أيـة درَّة..
مــــازكِ اللـونُ عن لِـداتك والـنَّا
دِرُ لـونًا بـلـونه كــــــان أغـلـى
يا لَبـيـضٍ مـــثل الإمـــاء وعُــشَّــا
قٍ عـــبـيـــدٍ من حـــول ســوداءَ حُــرَّه
كم فـــؤادٍ من غـــيـــرةٍ في عـــذابٍ
وفـــؤادٍ يحـــبُّـــهـــا في مــســرَّه
ذكـروا في الحسـان «نجـوى» فـقـالوا:
مـــا لصبٍّ عن حــبــهــا قــد تخلَّى
أين مـــا كـــان من هواه ومـــا قـــد
قـــاله في قــصــيــدةٍ؟ قلت: مــهـــلا
ســحـر «نجوى» البـيـضـاءِ مـا شعَّ يومـاً
سـحـرُ «ليلى» السَّوداء إلا اضـمـحـلا
ســـألتْ: من تحبُّ أكـــثــرَ، نجــوى؟
قلت: نجـــوايَ، ليلتي فـــهْي أحلى
«ليلتي» هي ليلة الســحــر والأَسْـ
ـــرارِ والحبِّ والـغـــوَى والمســـرَّه
هيـــمنتْ، هيـــمنتْ عليَّ دياجــيـ
ـــهــا، ودبَّتْ في مُـقلتـيـهـا المجـرَّه
أنـا أهـواكِ غـــيـــرَ أن هـواهـا
كــان شـيـئـاً من رتبـة الحبِّ أعلى
وسـيـبـقى بين النجــوم مُـشِـعّــاً
يـومَ تـبلـين في الـتـــراب وتـبلـى

****

من قصيدة: متى العفو يا نجوى

يُسـائل من بالقسْم يا شـيخُ من تهـوى؟
فـقلت لهم: هيـفـاءَ نظرتُـهـا نشـوى
يذكِّــرني العُنَّابَ فُــوهـا، لثـغـرها
إذا ابتـسـمتْ ومضٌ، فسبحان من سوَّى
أمِن فـرعنا؟ - لا قلت، قالوا: ومـا اسمها؟
فـقلت لهم: نجـوى، فـمـا عـرَفـوا نجـوى
وقـــالوا هو اسمٌ مـــا ســمــعنا مناديًا
به قلتُ بل أملَتْــهُ نظرتُه النشـــوى
رفـاقي، انظروا من حـولكم فـمـتى بدتْ
جـفونٌ تناجـيكم فـصـيحـوا بهـا: نجـوى
وقــــالوا رأينـاهـا، ولَهْيَ جــديرةٌ
بكلِّ الهوى من بعد مـا اكتشفـوا نجـوى
وأنشـدهـا مـــا قلت فـيــهـــا فـهلَّلتْ:
بودِّيَ لو أنْ قـــالـهـــا من أنا أهـوى
فليتَ الذي أهواه يـا شـــيخُ ملْـهَمٌ
وليت الذي أُلهِـمـتُ في سنٍّ من أهوى
خـريفٌ على باب الشّـتـاء أحـبّني
أحبُّ ربيـــعًـــا قلتُ جُنَّ ولا غَـــرْوًا
لعـينيكِ أشـدو ليت مَنْ بقـصـائدي
تهـيم لهـا عـيناكِ، عـيناكِ يا نجـوى
بعـينيك يا نجـوى تجـسَّـمتِ البلوى
وأحـببْ بهـا للمُـبتلى الشيخ من بلوى

نسوتِ، وأحنى منك عيناك، إنني
لعينيكِ منكِ قد تقدّمتُ بالشكوى
إذا كنتِ يا نجوى الجحيمَ قساوةً
فعيناكِ عدْنٌ لي يطيب بها المثوى
تحمّلتُ عبءَ الحب والحبُّ فادحُ
على المرء في ذي السنِّ يا شيخُ ما أقوى
فقلت فما رضوى إذا ابتسمت نجوى
إذا حدّثتْ قلبي بنظرتها النشوى
سوى ريشةٍ وزنًا وأثقل من رضوى
عليَّ هواها كلما غضبت نجوى
وقال رفاقٌ قد قرأنا قصيدةً
شتمتَ بها نجوى، أهنت بها نجوى
فلا تطمعنْ يا شيخُ منها بنظرةٍ
إليك ولو شزْراً فقد غضبت نجوى
فقلت لهم: واللهِ ما أعجبَ الهوى
وأشبهَهُ بالحقد في قلب من يهوى
فقد يكتسي ثوبَ القِلى ذو صبابةٍ
وكم هائم ولهانَ يشتمُ من يهوى
ألا بلّغوا نجوى مقالة من يهوى
وإني لأهواها وما لي سوى نجوى
شفيعي إليك الحب، أهواك كم أهوى
فلا تتركيني في الهوى قصّةً تُروى
فلا تحرمي قلبي ابتسامك يا نجوى
فإن ابتسامًا منك مُنيته القصوى
وإني إذا استكثرت بذل ابتسامةٍ
لأرضى، ولو شزرًا، بنظرتك النشوى
إذا نظرت نجوى إليَّ فيا بُشرى
ببعض الرضا عني متى العفوُ يا نجوى
قصدت إلى نجوى أشاحت بوجهها
فناديتها نجوى، فما التفتت نجوى
وأهديتها ما قلت فيها فلامني
رفيقٌ لها يخشى عليها.. فهل نجوى
له وحده؟ كلا، فإن جمالها
لعشّاقها طرّاً وليس لمن تهوى
وما خلتها تهوى فهل أخلصت نجوى
ولو مرّةً في حبها للذي تهوى؟
فما ينتهي الأسبوع إلا تخيّرت
سواه عشيقًا لا يدوم.. فما نجوى
تقيم على عهدٍ ومن يجتوي نجوى؟
مفاتنها تغري، فما ذنبُ من يهوى
فما هي إلا فتنةٌ ليس تُتّقى
فمن يرها يعشقْ ولو كان ذا تقوى
أجلْ قال لي ذاك الرفيق مؤنّباً
تجرّأتَ حقًا – قلت: مهلاً فهل نجوى
سوى نعمةٍ للعاشقيها من السما
أتحرمهم يا لائمي المنَّ والسلوى؟
وما هي إلا الشمسُ والماء والهوا
لعشاقها طرًا فمحياهمُ نجوى

****

نجمتي

بمثلكِ جُنَّ عشّاقُ الجمالِ
أحبُّكِ نجمتي، رفْقاً بحالي
أتيتك سائلاً نصفَ ابتسام
كزادٍ لي، فقد حان ارتحالي
عن الدنيا وما بقيتْ لقلبي
بها من متعةٍ غيرُ الجمال
أحبُّك نجمتي حباً – عجيبٌ
أفي الستين تُفتن بالجمال؟
وأعبدُه فإن القلب يذكو
شبابًا ليس يُطفئهُ اكْتهالي
فهذا القلب حبّاً في اتّقادٍ
وهذا الرأس شيبًا في اشتعال
عبدتُ الحسنَ: حسنَكِ من بعيدٍ
لأول نظرةٍ لمّا بدا لي
فقالت إن في الدنيا قضايا
أهمُّ من التغنّي بالجمال

أراك شُغلتَ بي عن كل شيءٍ
فكنتُ الشغلَ، قلت: ولن تزالي
أحبك نجمتي حبًا وحسبي ابْـ
ـتِسامك إنه أسمى الوصال
أحبك للجمال فلا تلومي
إذا ما جنَّ عشّاقُ الجمال
تزينين المجالسَ كـ«الثُّريا»
بلاطَ الملك في العُصُر الخوالي
فلو شادوا لك «الحمرا» لتاهتْ
حجارتُها على الدررِ الغوالي
«مَخايلُ أنْجُ» لو نحتَتْ يداه
كمثلك في انسجامٍ واعتدال
لأبدعَ «ليلةً» أوفى اكتمالاً
وبلَّغ فنَّه أوجَ الكمال
ومنديلٌ يذكِّرني رفيفاً
بخطوات الربيع على التلال
بجيدك نجمتي، يهفو شذيّاً
كريحانٍ على ماءٍ زُلال
بمعصمك السِّوارُ بدا هلالاً
له وهجٌ على صدر الليالي
وتعجبني زمرّدةٌ تلظَّتْ
بخاتم عسجدٍ، ما باللآلي
وما بالحلْي إعجابي، ولكن
بذوقِكِ في تخيُّرِ كلِّ غال
يشقّ علي أن تجزي أديبًا
يحبُّك بالترفُّع والدلال
سيدركُكِ الأفولُ فلا تتيهي
جمالُكِ للذبول وللزوال
وإني للهُيام به هُيامًا
مُخلِّده بشعري للتوالي
فـ«ليلَى» لم تزل تحيا ولولا
هوَى «المجنونِ» ما خطرتْ ببال
وقالوا إنها يا «شيخُ» ليستْ
مثالاً في الجمال فلا تُغال
فقلت لهم لقد فتنتْ إمامًا
أخا نُسُكٍ تعبَّدَ بالليالي
فوجَّه شطرَ بيت الله وجهًا
ووجَّه قلبَه شطرَ الجمال
يُرتِّل آيةً والقلبُ يتلو
صلاةَ الحب في نجوى خيال
فمن شغلتْ إمامًا في صلاةٍ
كما شغلتْه عن رَبِّ الجلال

****

عطف الشمال

هيفاءُ ذات فروعٍ
مُرفَّةٍ في انسِدالِ
سمراءُ سمرتها ما اكْـ
ـتَستْه بعض الليالي
من الجمال خلال النْـ
ـنَخيلِ بين الرِّمال
تألقتْ لشقائي
تألقتْ لضلالي
نجمًا قريبًا، قريبًا
جِداً، بعيدَ المنال
شقيتُ قبل ارتحالي
عنها وبعد ارتحالي
تقول ما تبتغيه،
يا كهلُ، صنوُ المُحال
ما نلتَ بالأمس منِّي
أراه أقصى نوالي
ألم تفزْ بي «خيالاً»؟
يكفيك لثمُ «الخيال»
يا صورةً بيديًا
تعرَّضَتْ لزوال
به يروح ويغدو
تردُّدٌ مُتوال

تخاف بطْشَ يميني
فتحتمي بالشّمال
تسأل يُمناي مهما
تهيَّأتْ لاغتيال
كيف الحنوُّ على ذا
تِ قسوةٍ ودلال؟!
لا تعجبي يا يميني
لا تعجبي، لا تَسالي
إن الشمال يليها
مثوًى لذاتِ «الخيال»
قلبٌ وفيٌّ وكان الـ
ـوفاءُ أزكى الخلال
تمزيقُ رسمك هذا
ما انفكَّ وعدًا ببالي
ما استنجزتْه يميني
إلا تصدَّت شِمالي
تثني اليمينَ بعطفٍ
يقيه شرَّ النكال
لا زال رسمُكِ يحيا
في مأمنٍ من زوال
يحميه عطفٌ لقلبٍ
دبيبُه في الشمال

□□□

أبواليزيد عرفة

١٣٢٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩ م

- أبواليزيد عرفة محمد زويدة.
- ولد في ساحل الجوابر (مركز الشهداء - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم في كُتّاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة ساحل الجوابر الأولية، وحصل على شهادة كفاءة التعليم الأولي.
- عمل مدرسًا بمدرسة ساحل الجوابر، ثم تنقل في عدد من المدارس بمحافظات مصر، وترقى حتى درجة ناظر بمدارس مدينة الفشن (محافظة بني سويف)، إلى جانب عمله بالخطابة في مساجد القرية.
- أحيل إلى المعاش عام ١٩٦٨ وقد اختتم حياته بالعمل على تحفيظ القرآن الكريم بإحدى الزوايا بقريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: تشطير قصيدة «أنا أنطونيو» (قصيدة أحمد شوقي في مسرحية مصرع كليوباترا) - مجلة النهضة الفكرية - ع١٨ - ٤ من يناير ١٩٣٢، و«مناجاة القمر» - مجلة النهضة الفكرية - ع٢٣ - ١٤ من مارس ١٩٣٢، و«حنانيك رفقًا» - مجلة النهضة الفكرية - ع٢ - ٦ من يونيو ١٩٣٢، و«أنة مكلوم» - مجلة النهضة الفكرية - ع٥ - ١٨ من يوليو ١٩٣٢، و«دمعة» - مجلة صوت الشرق - ع١٢٤ - يناير ١٩٦٣.

- يتنوع شعره بين الرثاء والغزل والوصف، والتعبير عن أناته وكلومه الشخصية، والإخوانيات، وله قصائد في التشطير على شعر غيره، خاصة أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته الشهيرة «أنا أنطونيو»، شعره ينم على خبرة واسعة بمعجم العربية ومفرداتها، تغلب المناسبات على قصائده، ولكنه حين يصدر عن وجدان خاص تغلبه نزعة حزن وانقباض عن الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة النهضة الفكرية - القاهرة ١٩٣٢، ومجلة صوت الشرق - القاهرة ١٩٦٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - مركز الشهداء - ٢٠٠٥.

ليلة

حَسْناءُ كُلُّها الجمالُ إذا رَنَتْ
يومًا لمن عَبَدَ الإلهَ سِنينا
تَرَكَ التبتُّلَ والتهجُّدَ مُرغَمًا
ومضى إليها صاغرًا مفتونا
جاءت وقد أرخى الظلامُ سُدولَه
والليلُ قد أولى الأنامَ سُكونا
فكأنها بَدْرٌ تلألأ نُوره
جَعَلَ المكانَ مُحَصّنًا مَأمونا

لما جلسنا والسرورُ يَخُصُّنا
والقلبُ يَرقص نشوةً وحنينا
مدّتْ يديها بالغبوقِ حَسَوْتُها
فشعرتُ أني لا أزال رزينا
وشعرتُ حين لَثَمْتُها في ثغرها
أني سكرتُ وقد جُنِنْتُ جُنونا
وكذا قضَيْنا الليلَ بين دَروفي
ضَمٍّ وقد وقف العَفافُ أمينا
حتى إذا نشر الصباحُ ضياءه
والليلُ ولّى هاربًا محزونا
قامت وخلّفتِ الدموعَ جواريًا
والقلبُ يَخفق لوعةً وأنينا
وكذا ليالي الوصل يَقْصُر طولها
أمّا البعادُ فيَوْمُه كسِنينا

****

حنانيكِ رفقًا

حنانيكِ رفقًا فإني ضَعُفْتُ
وطال الأنينُ وزاد الضجَرْ
أسيرُ حزينًا ودمعي غزيرٌ
كثيرٌ يُحاكي انهمارَ المطرْ
وأقضي الليالي كئيبًا مُعَنّىً
أراعي النجومَ أناجي القمرْ
أئنّ أنينَ العليلِ إذا ما
جفاه الأنيسُ وطال السَهَرْ
إذا رُمْتُ نومًا أرى مَخْدَعي
كشوْكِ القَتادِ ومثلَ الإبر
حنانيكِ رفقًا فأنتِ المرادُ
وحبّكِ في القلب مني استقر

******

محيّاكِ كالبدر عند التمامِ
وعَرْفُكِ حاكى عبيرَ الزَهَرْ
على وجنتيكِ أرى الوردَ يزهو
وفي فِيكِ حقًا نظيمُ الدُّرَرْ
عيونكِ فاقتْ عيونَ المها
وطرفُك فيه استقرّ الحَوَرْ
إذا سرتِ ماس القوامُ كغصنٍ
رطيبٍ تَحرّكَ وقتَ السَحَرْ
ظمئتُ وزاد الأُوام فمَنْ لي
بعَذْبِ رُضابٍ يُزيل الكَدَرْ
حنانيكِ رفقًا فأنتِ المرادُ
وحبُّكِ في القلب منّي استقر

******

وحقِّكِ لو كان ما نالني
على شاهقٍ لانمحى واندثرْ
عذابٌ أليمٌ، شقاءٌ مقيمٌ
لهيبٌ بقلبي غدا مستعِرْ
أنينٌ، عويلٌ، سهادٌ طويلٌ
شرابٌ مريرٌ يفوق الصَبَرْ
حنانيكِ إن الحياةَ أمامي
أراها ظلامًا غدا مستمِر
وأنتِ هلالٌ ينير الحياةَ
ويمنع عَنّي الضَنى والضَرَرْ
حنانيكِ رفقًا فأنت المرادُ
وحبُّك في القلبِ مني استقَر

*****

سئمتُ البعادَ وفرْطَ النّوى
ومُرَّ العذابِ وطولَ السَهَرْ
فإن جُدْتِ بالقرب عشتُ طروبًا
أُرجّع لحنَ المنى والظفر
وأرشفُ كأسَ الهَنا والصفاءِ
دِهاقًا يُزيل الصدى والضَجَرْ
وإن لم تجودي فبئستْ حياتي
حياةُ الأسى والشقا والكَدَرْ
ولَلْموتُ خيرٌ إذا ما نأى
حبيبيَ عنّي وخِلّي غَدَرْ

حنانيكِ رفقًا فأنتِ المرادُ
وحبُّكِ في القلبِ مني استقر

****

من قصيدة: أنة مكلوم

أشكو ولا مِنْ سامعٍ لِندائي
أبدًا ولا مِنْ دافعٍ لِبلائي
وأردِّدُ الشكوى، فتذهبُ صَيْحتي
كذهابِ صوتٍ قيلَ في صحراءِ
والليلُ أقضيه حزينًا باكيًا
متململاً من شدة الإعياءِ
لا نومَ يأتيني ولا أنا واجدٌ
خِلاً يخفّفُ لوعتي وعنائي

✡✡✡✡

الأصدقاءُ غدا رحيق قلوبهم
صابًا وراحوا كلهم أعدائي
والأقرباء بعدتُ عن أوطانهم
وغدوتُ في بلدٍ بعيدٍ ناءِ
حتى أبي منع البنوّة حقَّها
وكذا أخي فقد استحلّ جفائي

✡✡✡✡

يا هذه الدنيا سَلامٌ من فتًى
ما ذاق فيكِ سوى مرير الداءِ
لم يلقَ فيك سوى النوائب والأسى
قد عاش فيك بذلّةٍ وشقاءِ
ورأى الجهول من الحرير رداؤه
ورأى الأديب بلا بسيط رداءِ
ورأى الغنيّ تُحيطه جلساؤُهُ
كالبدر بين كواكب الزرقاءِ
يلتذّ بالعيش الرغيد ويحتسي
كأسَ المدامة في هَنًا وصفاءِ
هذي تمدّ له الكؤوس وهذه
تشدو وترفع صوتها بغناءِ
أمّا الفقيرُ فقد يبيت على الطوى
فوق الثرى يبكي بغير غطاءِ
وإذا أراد من الغنيّ لُقَيْمةً
فيردّه بمقالة السفهاءِ
لن يستطيع من الغنيّ معونةً
أبدًا كطالب جذوةٍ من ماءِ

□□□

أبو اليقظان

١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٨ - ١٩٧٣م

- إبراهيم بن الحاج عيسى.
- ولد في القرارة (جنوبيّ الجزائر) وزار تونس، وتوفي في القرارة.
- تلقى دروسه الأولى في الكتاب، وفيه حفظ القرآن الكريم، وكان من أساتذته في هذه المرحلة الحاج عمر بن يحيى، ثم انتقل إلى بني يزقن بغَرداية فدرس على الشيخ أطفيش (١٩٠٨ - ١٩١٣) العلوم الشرعية والأدب، ثم درس في الزيتونة، وفي الخلدونية (١٩١٣)، وتعرف على المنتديات الأدبية ولقي الطاهر بن عاشور ومحمد النخلي وغيرهما.
- في بواكير شبابه حرر صحيفة كاملة بيده، سماها «قوت الأرواح»، ثم كانت مشاركاته في تحرير صحف جزائرية وتونسية، كما أنشأ جريدة «وادي ميزاب» ١٩٢٦ و«ميزاب» ١٩٣٠ و«المغرب» ١٩٣٠ و«النور» ١٩٣١ و«البستان» ١٩٣٣.
- كانت إقامته بالقرارة تتيح له العناية ببستانه، ورعاية زرعه وفلاحته بنفسه.
- التحق بالمنظمة السرية للزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي (١٩١٧) وأصبح عضوًا في الحزب الدستوري (١٩٢٠) - كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية (١٩٣٠).
- أسس - في الجزائر - المطبعة العربية (١٩٣١) وقد أدت خدمة ثقافية جليلة.

الإنتاج الشعري:

- صدر الجزء الأول من ديوانه سنة ١٩٣١ في الجزائر، وأعيد طبع هذا الجزء بعنوان: «ديوان أبي اليقظان» - نشرته جمعية التراث - العطف - (غرداية) ١٩٨٨. وطبع الجزء الثاني من الديوان - لأول مرة - عن جمعية التراث أيضًا، في العام نفسه.

● من رجال الإصلاح البارزين، حارب بشعره وبمقالاته التي تنشرها الجرائد البدع والخرافات، فأسهم في توعية الشعب وتحذيره من الغزو الفكري الغربي الذي يستهدف في المسلمين دينهم، لهذا جعل رسالته الصحفية: «السعي في تكوين الأمة تكويناً صحيحاً من حيث الأخلاق الفاضلة، والتفكير الصحيح، وذلك بمقاومة الأوهام والرذائل، وبث روح الوئام والتفاؤل».

مصادر الدراسة:

١ - ديوان أبي اليقظان (جزان) تحقيق محمد ناصر - نشر جمعية التراث - العطف (غرداية، الجزائر) ١٩٨٨ .

٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤ .

: شعر المقاومة الجزائرية - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٩ .

٣ - محمد الهادي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر (جـ١) - المطبعة التونسية - تونس ١٩٢٧ .

٤ - محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر - مطبعة البعث - قسنطينة، ١٩٧٤ - ١٩٧٨ .

٥ - محمد ناصر: أبواليقظان وجهاد الكلمة - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٣ .

حياة النبي ﷺ

متى يعتزّ شأنُ المسلمينا ... ويعلو صيتُهم في العالمينا

وتقوى شوكةُ الإسلام حقّاً ... كما كانت بعهد الراشدينا

ويعظم قدرُه في كلّ أرضٍ ... فيُنجَز بعدُ وعدُ الله فينا

وتُنقَذ أمّةُ الإسلام جَمْعاً ... من العاثين والمستعبِدينا

وتحيا بينها تلك الفروقُ ... من الأوهام إذ طَمَستْ عيونا

ويُعرَف صينيٌ خِلاً بفاسٍ ... وفاسيٌّ بصينهمُ قرينا

ومَلْءٌ بالمعارف والفنونِ ... رؤوسَ بناتِها مثلَ البنينا

يُوكّل ذلك الأمرُ الخطيرُ ... إلى صُدَف الزمانِ فنستكينا

ألا نرضَى لنا وله بموتٍ ... ونحن بنوه وهو كذا أبونا؟

ألا نسعى ونعمل باتّحادٍ ... لكي نحظى به مُتعاظمينا؟

بماذا صاحِ ذاك أباندفاعٍ ... مع الإفرنجِ والمتهتّكينا؟

أأم بجمودنا عمّا لدينا ... ونحن كما يرانا المنصفونا؟

خليلي لا بذاك ولا بهذا ... ننال الظفرَ والعزّ المصونا

ولكنْ بالرجوع إلى الكتابِ الـ ... حكيمِ فلم يزل حبلاً متينا

وتطبيقٍ لحالِ العصرِ عنهُ ... وعن آثار خيرِ المرسلينا

رسولُ اللهِ سرُّ الكون رمزُ الـ ... سعادةِ كنزُها ديناً ودينا

رسولُ اللهِ قلبُ الخلقِ روحُ الـ ... حياةِ وشمسُها في الآبدينا

رسولُ اللهِ نفحتُه دواماً ... ومِنحتُه إليهم أجمعينا

****

السجن مجمرة

إن الحياةَ خطيبةٌ فتّانةٌ ... وصداقُها في النفس والأموالِ

كأسُ العذابِ لأجلها مُستعذَبُ
والموتُ عيشٌ فيه كلُّ كمال
والذلُ عزٌّ والعناء لها هَنا
والفقرُ فيها ثورةٌ في الجال
والحزنُ أنسٌ والبُكا ضِحْكٌ لها
والعسرُ يسرٌ فيه كلُّ نوال
والسقمُ من أجل الولوعِ بها شِفا
بل راحةٌ من سائر الأهوال
والأسرُ دون نوالها حريّةٌ
والقيدُ إطلاقٌ من الأغلال
والسجنُ من أجل الغرامِ بها قَضا
بفنائه لأرائك الإجلال
ما قام للأحرار مجدٌ باذخٌ
إلا وكان من الأساس العالي
فبِه غدا في مصرَ «يوسفُ» جالساً
فوق السريرِ متوّجاً بجلال
وبه أبواليقظانِ أصبح لابساً
حُللَ الإمارةِ واقتفى بالآل
لولاه ما نبتتْ «لهوجو» غرسةٌ
كلاّ ولا نجحتْ بذورُ جمال
وبه ارتقى «الباروني» البطلُ العظيـ
ـمُ لمجلس الأعيانِ عينِ جمال

****

يراعي كان في الدنيا طبيبا

بلادي منبتُ العُظَما وداعا
فقد جاءوا لنقلتنا سِراعا
سنرحل والقلوبُ لديكِ تبقى
تُحيّي دائماً تلك البِقاعا
سنرحل يا«ميزابُ» غداً لنُحيي
عُلاكَ فتصبح الحُرَّ المطاعا
فكم في السير من نفعٍ عظيمٍ
لشعبٍ حلّه ضعفٌ وضاعا
وهل نهضتْ بلادُ الضعفِ إلا
بفضل السيرِ في الأرض اطّلاعا
سنعمل ما يبيّض منكَ وجهاً
بإذن اللهِ عزّاً وارتفاعا
إذا كادت لكَ الأعداءُ كيداً
وراموا الازدرادَ والابتلاعا
بذلنا ما لدينا واتّخذنا الـ
ـنفوسَ لك المعاقلَ والقلاعا
فنُعلمهم بأن لنا حقوقاً
ويأبى الله إلا أن تُراعى
وإن رامت لكَ الأوغادُ موتاً
هززنا نحوهم ذاك اليراعا
فأصعقَهم بنار الشهبِ فوراً
فأضحوا خامدين ولا نزاعا
يراعي (كان في الدنيا طبيباً)
(يداوي رأسَ من يشكو الصداعا)
ألا فليعلمِ الأضدادُ أنّا
نريد لشعبنا حَقّاً مُشاعا
فإن سِلماً فنحن لذاك أهلٌ
وإن ضِدّاً فإن لنا لباعا
فإن لنا من الحقّ العزيزِ
سلاحاً فاتكاً لن يُستطاعا
فثقْ يأيها الوطنُ المفدّى
بأن لكَ الضمائرَ لن تُباعا
فأيِّدْها وناصرْها دواماً
ومُدَّ لعونها ذاك الذراعا
وسلْ مولاكَ يُلهمها رشاداً
ويكشف عن مشاكلها القناعا

□□□

أبوبكر أحمد الخطيب

١٢٩٠ - ١٣٥٦هـ
١٨٧٣ - ١٩٣٧ م

- أبوبكر بن أحمد الخطيب.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في حضرموت، والحجاز.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم أخذ العلم عن علماء ومشايخ عصره في حضرموت والحجاز، وقد قصده عام ١٩٠٣.
- عمل بالتدريس والإفتاء.
- نشط بين تلاميذه مرشدًا دينيًا وواعظًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله عدة قصائد مخطوطة متفرقة.

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، نظمها في رثاء ومحبة أحد شيوخه، وشعره نزاع إلى التجديد، يخلو من المقدمات التقليدية، ويحتشد بالمعاني والصور المبتكرة، فيه طابع تأملي لمعاني الموت والحياة ومدارج التصوف والرقي الوجداني، ولغته سلسة موحية تعبر عن عاطفة رقيقة ومعرفة بازغة بمعجم الشعر الصوفي، ينظمها مستعينًا ببلاغة متوازنة بين البديع والبيان. وصور جزئية ناصعة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف (ط٣) - ١٩٩٧.

فراق الإمام

في رثاء عبدالرحمن المشهور

قسمًا بغُرَّة وجهه لا تنطفي
نارُ الأسى حتّى أموتَ وأنطفي

وتسعَّرت في أضلعي ومفاصلي
نارُ الفراق فرقَّ من لم يعطفِ

وتمزَّقت أثوابُ صبري عندما
عضَّ الزمان بنا بنابٍ مُتلِف

وإذا المسرَّةُ أقبلت في حينها
فاعلمْ بأنّ الضدَّ غيرُ مُخلَّف

وحوادثُ الأيّام تُعلن أنّنا
لسنا نلذُّ بما نروم ونشتفي

فالمرءُ في أحواله وخلاله
وخصاله في شدَّةٍ وتعسُّف

والعمرُ يمضي جلُّه بتحزُّنٍ
وبترحةٍ أخرى كما بتكلُّف

ما يلدغُ الإنسانَ إلا دهرُه
فيُذيقُه كأسَ المنيَّة فاعرف

يا عاذلي لا تعذلنَّ لما ترى
من حُرقةٍ وتحزُّنٍ وتأسُّف

مهلاً فإنّ الدمع جرَّحَ مقلتي
من فُرقة القطب الإمام المقتفي

القانتِ الأستاذِ مفردِ عصره
شيخِ العلوم إمامِها المتصرِّف

أعني الوجيهَ ابنَ الجمال محمَّدًا
فردَ الورى المشهور أصدق من يفي

أضحتْ أئمَّةُ عصره مؤتمَّةً
بفَعاله ومقاله ومعارف

وغدا ملاذًا للورى متقدِّمًا
ومقدَّمًا في كشف ما لم يُكشف

ومربِّيًا للسالكين إلى العلا
من سائرٍ أو سالكٍ متوقِّف

ومديرَ كاساتِ الهدى لمَّا اهتدى
وكذا الرّدى لمن اعتدى يا منصفي

وله الورى خضعوا لعِظْم مقامه
ومحلِّه العالي الشريف الأشرف

خفقتْ له الراياتُ راياتُ العلا
فغدا المُمَجَّدَ كعبةَ المتصوِّف

ضُربت له الخاناتُ لمَّا أشرقت
شمسُ الهدى من ربعه المستظرَف

أمسى يدلُّ على الإله بهديه
وبسَمْته ومقاله المتألِّف

ولقد تحلَّى وارتدى بملابس الـ
ـعرفانِ والتقوى وصدق تعفُّف

فـــانٍ عن الأكـــوان بل عن نفـــســــه
نــال المنـى وبـشــــرب ودٍّ إصـطـفـي

في حــضــرة الـعــرفـــان حــضــرةِ ربِّه
دام الشـــرابُ له وقـــيـل لـه الصَّـــفي

وبمقـعـد الصِّدق الشـريف قـد اسـتـوى
بالمســـتـوى والـقـابِ فـــوق الرَّفـــرف

صـــفـــيتْ مـــشـــاربُه ودام شـــهـــودُه
بمليكه القـــدُّوس قـــدسُ ذا الوفـي

وأناله الرَّحـــمن من إحـــســـانه
وجنانه ورضـــاه مـــا لـم يُوصـف

حـــفَّت مـــلائكةُ الإله بنعـــشـــه
والأنبـــيـــاء وكلُّ شـــخـصٍ مُـــذرف

وتبـــاشـــرت بقـــدومـــه أســـلافُـــه
وجُـــــــدودُه ورّاث طـه المصـطفـي

يا نفسُ صــبــرًا للخطوب فـــإنَّهـــا
سُـــبلُ الكرام الكاشـــفين لما خُـــفي

والخـلـقُ كـلُّـهـمُ رهـائـن لـلـفـنـا
طوبى لعـــبـــدٍ صـــالحٍ مُـــتـــخـــوِّف

مــن ذنبــــــــــه مــن ربِّـه مــن نــاره
من نشـــره من حـــشـــره من مـــوقف

ثمّ الصَّـــلاةُ مع السَّـــلام على النبيْ
والآلِ والأصــــحـــاب عـــدَّ الأحـــرف

□□□

أبو بكر البوخصيبي

١٣٤٧ - ١٤١٤هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٣م



● أبو بكر بن محمد البوخصيبي.

● ولد في مدينة آسفي (ساحل الأطلسي) وتوفي في مدينة سطات (جنوبي الدار البيضاء).

● قضى حياته في المغرب، تنقل بين: آسفي، ومراكش، وفاس، والدار البيضاء.

● حفظ القرآن الكريم، والمتون، ثم التحق بجامعة القرويين بفاس، وانتسب إلى كلية ابن يوسف بمراكش، فأخذ عن أدبائها وعلمائها.

● عمل مدرساً بمدارس الدار البيضاء، ونادلة، وآسفي، ومراكش، حتى أصبح مفتشاً مساعداً في التعليم، ثم انتظم عام ١٩٧٧ في وزارة الداخلية، وعيّن قائداً بإقليم سطات.

● شارك في مؤتمر رابطة علماء المغرب (أكادير) ١٩٧٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في ديوان «دعوة الحق وفاء وولاء» - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط ١٩٨٥، وفي مجلة (دعوة الحق) - العدد٢، السنة ١٦ - العدد ٩، السنة ١٨، وصحيفة صحراء المغرب - أبريل ١٩٥٧.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات أدبية منشورة، وله مؤلفات عن: محمد بن إبراهيم شاعر الحمراء، وله: جولات في تاريخ الشاوية وسطات، وحنايا وأحاديث.

● اهتم في شعره بالتاريخ المغربي، كما تنوعت موضوعات قصائده بين الوطنية ومدح عظماء التاريخ، والتعبير عن هموم العصر. نظم الموزون المقفى الذي جاء متسماً بالتلقائية والغنائية، التي أكسبت معجمه الشعري تداولاً وانتشاراً.

● نال جائزة المغرب الثانية عام ١٩٧٢.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٩.

٢ - محمد أديب السلاوي: الشعر المغربي: مقاربة تاريخية - إفريقيا الشرق - الدار البيضاء ١٩٨٦.

على لسان ابن تاشفين

إيه يا صحراءُ قولي لخيامي في رمالِكْ
إنّني من بعد ما أُودعتُ في القبر هنالك

وضربتُ الغربَ قِدْماً ضرباتٍ بنبالك
لم أزل أهتزُّ في القبر وأشدو من جمالك

✿✿✿✿✿

لَمْ أزل أشكو وأشتاق لمرآك الجميلْ
لم أزل أحلم بالتّجوال ما بين النخيلْ

حين يشدو الطّيرُ بعد الفجرِ أو بعد الأصيل
في رباكِ الجُرد، في رملك، في الظلّ الظليل

✿✿✿✿✿

كلّما غرّدَ طيرٌ، كلما ناحَ حَمامْ
كُلَّما هبَّ نسيمٌ، كُلَّما سحَّ غمامْ
يخفق القلبُ لذكراكِ وتهتزُّ العِظام
وأنادي رغمَ ما قاسيتُ يا أمّي السلام

****

على لسان رباط تازا..

رباطُ تازةَ في التاريخ يزدانُ
وقلبُ أبنايَ بالآمال ملآنُ
نهفو ونرقب من يُحيي مآثرَنا
منكم كما يرقب الولهانَ ولهان
هذي الأكفُّ إليكم مدَّها أدبي
شعرٌ، ونثرٌ، وأسجاعٌ وألحان
ومعجزاتٌ لها الآثارُ شاهدةٌ
وما سوى معجزاتِ العلم بهتان
فاسألْ بربّكَ تازا عن مآثرها
فإنها لذوي الآثارِ خزّان
من حولها انبثقَ التاريخُ واحتضنتْ
إدريسَ في ساحها دارٌ وإخوان
وزغردتْ له قبل الناسِ أوربةٌ
والدمعُ من كثرة الترحيبِ هتّان
وفي بلاط أبي يعقوبَ ما اكتملتْ
إلا بعيسى تغاريدٌ وألحان
قاضي القضاةِ أبو الأبناء أربعةٍ
وكلُّهم لأبي يعقوبَ أعوان
حيث ابنُ رشدٍ له الحمراءُ شاخصةٌ
حيرى، وفكرُ بني الإنسانِ حيران
وحيث للشعر روّادٌ، وأصغرُهم
أقلُّ ما له في الميدان ديوان
عصرٌ لحكمته تهتاج قرطبةٌ
وتشرئبّ لها مصرُ وبَغدان

وابنُ الطفيل أبو بكرٍ له سمةٌ
ترنو إليها بملء العين يُونان

****

قولوا لتونسَ رُدّي ما أخذتِ فلي
في قعر بحركِ أبطالٌ وفرسان
غرقى هناك ولكنّي أحنّ لهم
وكيف لا وهُمُ للعلم أركان
كم فاخرتْ بهمُ فاسٌ وإخوتها
وهم بفاسٍ يواقيتٌ ومَرجان
كانت بهم حَلقاتُ الدرسِ من قِدَمٍ
تسمو وكان لها من ذكرهم شان
أينَ الطبيبُ شعيبٌ ضاع وا أسفي
إن ضاع من شعره الرقراقِ ألوان؟
والعالمُ الماجد، «السطّي» بجانبهِ
كأنه وهو في المحراب إيمان
شيخُ ابنِ خلدونَ يكفينا ونحن لنا
مع ابنِ خلدونَ آثارٌ وبنيان
وإن «تازةَ» مُذْ كانت مساجدُها
وهيَّ للعلم والآداب ميدان
صان الرشيدُ وإسماعيلُ حرمتَها
وهزَّ أعطافَها المولى سليمان
وتوّجَ الحسنُ الثاني حضارتَها
وفي الحضارات أشكالٌ وألوان
به تيمّنتِ الأوطانُ وانطلقتْ
تبني، شعارُها تشييدٌ وعمران
فاستشهدِ الصنعَ في تازا وساحتها
يُجْبْكَ عن حسنها المكنونِ «حَسّان»
قصورُها الشّامخاتُ الشمُّ من قِدَمٍ
كأنها لمعاني الفنِّ إعلان
وراسُ مائها جارٍ في جوانبهِ
طوفانُ شلاّله الفيّاضِ هيمان
فاخضرَّ مربعُه الفينانُ، وانتظمتْ
فيه إلى جانب الجنّاتِ أفنان

****

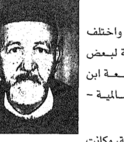
ألوية العز والإيمان والظفر

وافــتْكَ تخـتــالُ بين الآي والسُّــوَرِ
تُسائل القــومَ كم في القــوم من عُـمَـرِ
وكم وكم لابن مـســعـودٍ وإخـوتهِ
فـي هـذه الأرض مـن ذِكـــرٍ ومـن أثـرِ
ومن خليلٍ دهي فكري بمخـتـصـرٍ
مُـعـمَّمٍ بجـلال العلمِ مُـتَّـزرِ
يا أهلَ سـوس أمـدَّ اللهُ جـمعَكمُ
بمـا أمـدَّ به رُوَّادَ مـؤتمري
مـا كـان أولاكمُ شـعـري يخـاطبكم
ولن يكون بلا مـخـتـاركم وطري
أنّى يكون وكـيف الشّـعرُ وا أسـفي
بلا أنيسٍ بلا شـمسٍ بلا قـمـرِ؟
أنتم شـمـوسُ ذوي الأقـلام لا عـجبٌ
أن أفـصحَ الشـعرُ عن حبّي وعن سـهري
وكـيف لا وأنا الملتـاع جـئـتُكمُ
كي أعـرضَ اليـومَ هذا الجـزءَ من فكري
وكي أقـولَ لجـمـع الدراسين هنا،
عَـرِّجْ على مـا وراء الطاح واعـتـبرِ
على العـيـون، على القـوم الكرام بهـا
علـى الـذي زارنـا مـنـهـم ولـم يَـزُرِ
واذكـرْ هنالكَ من كـانوا أئمـتَنا
كـانوا هنالك ملءَ السّـمعِ والبَـصَـرِ
كم عطّروا أرضَ «تندوف» بذكـرهمُ
وكم لـهم فـي مـجـال العلـم من دُرَرِ
مـا لي أرى بعـضَـهم جاؤوا وبعـضُهمُ
من القنادسـة الأبطالِ كـالحـجـرِ
فـلا جـمـوعُ قـصـورٍ ذات حـاضرةٍ
ولا هنالك جـمعٌ غـيْـرُ مُنكسـرِ
لم يكتـبـوا لم يقـولوا الشّـعر من قِـدَمٍ
لم يسـتـريحـوا من الأتعـاب والكدرِ

□□□

أبوبكر الجرموني

١٣٤٣ - ١٤١٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٩م



- أبو بكر بن محمد بن المهدي الجرموني.
- ولد في مدينة مراكش، وبها قضى حياته، وفي ثراها كان ثواؤه.
- حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، واختلف إلى حلقات الدروس الاختيارية لبعض علماء مراكش، ثم التحق بجامعة ابن يوسف وحصل على شهادة العالمية - شعبة الآداب سنة ١٩٤٩.
- حصل على شهادة العربية القديمة، وكانت تعطى من معهد الدراسات العليا بالرباط، وذلك بعد إتقانه للغة الفرنسية.
- عمل مديرًا لمدرسة الفلاح الحرة (١٩٤٩) وأستاذًا بجامعة ابن يوسف (١٩٥٢) وأستاذًا بثانوية عبدالمؤمن بمراكش (١٩٦٦) - وأحيل إلى المعاش (١٩٨٦).
- مارس الترجمة من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية، ومن العربية إلى اللغتين كذلك.

الإنتاج الشعري:

- بعض أشعار الجرموني جمعها صديقه أحمد متفكر، ونشرها عام ١٩٩٦، وهذا المصدر الوحيد - الآن - لشعره، وطبع له كتاب واحد هو: رسوم حية من الفن الفارسي، وهو مترجم عن الإنجليزية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب المخطوطة هي: موجز في التربية وعلم النفس، تاريخ إفريقيا، أحاديث علمية، مفتاح التقدم الاقتصادي، الحكمة المادية، الإنسان الحرّ، والكتب الأربعة الأخيرة مترجمة عن الإنجليزية.
- يعد شعر الجرموني وثيقة فنية ووطنية مهمة - في قصائده المبكرة خاصة - إذ جعل محورها آلام الشعب ووطأة الاستعمار والدفاع عن حرية الشعب واستقلاله، غير أن الأحداث المتغيرة والزمن المختلف حملاه على معاناة أفكار وتأملات أخرى استدرجته إلى هجر الشعر وحرق ما كان له منه، فلم يفلت منه إلاّ ما دوّنه لنفسه بعض أصدقائه.

مصادر الدراسة:

- أحمد متفكر: من أشعار أبي بكر الجرموني (جمع وتعليق) - المطبعة والوراقة الوطنية - مراكش ١٩٩٦.

من قصيدة: وحي الذكريات السود

الشَّــجْــوُ يملي الآن أيَّ نشــيــدِ
من أُفْق دنيــا الذكــريات السُّــودِ
مــتــحــسِّــرَ الآهاتِ مــحــزون الخَــوا
طِرِ مــرهفَ الإيقــاعِ والتَّـــغــريد
مــتــســعِّــرَ الأنَّات مــشــبوبَ الهــوا
جسِ لافح التــرتيل والتــرديد
مـــتــأججَ الأنفــاس ناريَّ الصَّــدى
يذر اللَّهـــيب لهـــيبَ لفحِ وقـــود
يهــتــاجُ مُــســودَّ الأحــاســيس اللوا
تي ظلَّن مــذ زمنٍ ذواتِ خــمـــود
ويُثـــيـــرها حـــرَّى تُؤَجّج كلَّ ذي
وطنٍ جـــريـح يـائـسٍ منكـود
حـــتى ليــغـــدو، لا يحسّ ســعـــادةً
ولوَ انَّه قـــدْ كـــان جِــدَّ ســعـــيــد
إلا إذا الوطنُ اســتــحــال مــحــرَّرًا
يــزهــو ويرفــل فــي أعـــزِّ بُــرود

مُـــرّاكشَ الأمسِ القـــريب وهل تُعـــيـ
ـنُ ولو غـــدوتِ الآن رهنَ قـــيـــود
مـــراكش الأمس القـــريب ترى علمْـ
ـتِ بما دهاكِ اليـــومَ من تبـــديد
مُـــرّاكشَ الأمسِ القـــريب تُرى شَــعـــرْ
تِ بما يحـــفُّك بعـــدُ من تهـــديد
بالأمس كنت سنًا بآفـــاق الوجـــو
دِ تَشــيــنهنَّ بلمـــعك الموقـــود
بالأمس كنت قـــلادةً في جِـــيـــدِ هـ
ـذا الكونِ تلمع فـــوق أروع جِـــيـــد
وبدا اسْـمك الضـخم الفـخـيم مُكرمًـا
يخـــتـــالُ في حُلَلٍ من التَّــمْــجــيــد

****

للغد المرتقب

البِــــشْــــرُ يلمع من ثنايا نورِ
لألاءِ أنسٍ طافحٍ وحُـــــب
يكســـو حلى الأيام رائعُ ســـحـــره
يزدَنَّ منه ببـــهـــجـــةٍ وســـرور
ويَــظَــلــنَ مـــن تَــســكــاب لألآتــه
يســـبــحنَ في دنيـــا ازدهت بالنور
دنيـا خـلال الأمس شـعـشـعَ مـجـدها
وصــفــا سنا إشــراقــهـــا المنثــور
أضــفتْ على حُــبُكِ الزمــان غــلائلاً
فــتَّــانةَ التــخــريم والتــصــوير

مــــا بين أثناء الزمـــــان بوارقٌ
يلمـــعنَ في ديجـــوره المســـجـــور
يملأنَ أعـــمـــاق النفـــوس مـــشـــاعـــرًا
ويُثِـــرْنَ أصـــداءَ الهـــوى المغـــمـــور
تنهـــال ألحـــاناً تمثل صـــورةَ الـ
أمسِ البـــهـيِّ بوشـــيــهـــا المســـحـــور
تنســـابُ بالألبـــاب في عـــرصـــاته
لتـــعبَّ فـــوحَ مـــؤرّجـــات زهور
مـــتـــملّيـــاتٍ من مناهل وحـــيـــهـــا
بســـمـــوِّ إحـــســـاس ونُبل شـــعـــور
في ظلِّ تذكـــارات أمنٍ مُـــشْـــرقٍ
إشـــراقَ هذا اليـــوم في المعـــمـــور

في عـــهـــد صـــاحب سُـــدّةٍ علويةٍ
أربى عـلـى الذهبيِّ والمنصـــــور
المعـــجـــزاتُ قـــد اســـتـــحلنَ ظواهرًا
عـــاديّةً بذكـــائه المشـــهـــور
هذي عظائمُ ليس تُحْـــصَى أُنجـــزتْ
مما له من حكمـــة التـــدبيـــر

أو ليس هذا اليـومُ مـعـجـزةً له
لولاه لم يُصْـبحْ من الميسور
بل إنه يومٌ سـمـوُّ جـلالـه
سيظلُّ حليـةَ أعـصـرٍ ودهور
يومٌ يمثّل في وضـاءة لمعـه
أيـامَ «بيـت الطـالب» المأثور
وقـد ازدهى بأئمـة الفكر الأُلى
لاحُوا بأفْقْ عـلاه غُـرَّ بدور
وازَّينت أبهـاؤه بسناً لـهـم
ينساب عبر سحـائب الدَّيجور
ينبثّ أثناءَ المشـاعـر والحجا
والـفكر للتـرهيف والتنوير
بيْنا ترفرف فـوقهنَّ مـهـابةً
قـدسيّـة الألوانِ والتحبير
تومي إلى ملكيّـةٍ شـعـبيـةٍ
تدعو إلى الإجلال والتقدير

يومٌ به سُـبُل الحـيـاة تجـدُّ وفـ
ـقَ سـديدِ رأي مليكنا المبرور
وتُسطّر الخطط الكفـيلة بارتقا
ءِ خصائص الإحساس والتفكير
وتخطُّ فـيـه برامجَ الغـدِ وفقَ ما
يهـوى الغـدُ المرقوب من تطوير
في ظل حضـرته الكريمة وهو يَنْـ
ـثـرُ صائبَ الآراء في الجمهور
بيْناهُ ينقـد كلَّ رأيٍ ينجلي
وكـذاك يقـبل نَقْـدَ كلّ غـيور
فـيُـقـرُّ مـا فـيـه سـعادةُ شعبه
ويراه يكفل نيلَ خـيـر مصـير

فليَحْيَ مكلوء الجلالة وليَدُمْ
لوليٍّ عـهـدٍ بالولاء جـدير
ولتحيَ للمستقبل الزّاهي الرؤى
مُـرّاكشٌ في حُـلَّـةٍ من نـور

****

الجلاء

حـدثٌ به الكون ازدهى وازدانا
وازَّينتْ أبهـاؤه أركـانا
واختـالتِ الأعـلام في آفـاقه
متبخـتراتٍ تنتشي خفقانا
واهتـزّتِ الأعطاف فيه ترنُّحًا
وبدا به كل الورى نشـوانا
وافتـرّ ثغر الدهر بعد عبوسه
وسمت به في الصالحات مُنانا
وابيضّ وجه العصر بعد حلوكه
وتجمّلتْ أيامنا عُقيانا
واعتـزّ من تحقيقه الوطن المفدْ
ـدَى واغتدى به أُفْقـه ريّانا
وتهلّلت منه الوجوه بشاشةً
وتعطّرتْ أحـلامنا وجـدانا
وتمايلت بالبشـر آمال النفو
سِ، وأشرقت غرر البلاد كيانا
وتراقصت درر المنى لمّاعةً
وتحلّلت أزهى الحليّ جِمانا
وترنّحت منه المواكب نشوةً
تتبادل الشدو النفيس عيانا
وتفاءلت منه البلاد سعادةً
ترجو به المستقبل المزدانا

□□□

أبوبكر الزرعة

١٢٠٠ - ١٢٦٣هـ
١٧٨٥ - ١٨٤٦ م

- أبوبكر بن عبدالوهاب الزرعة المكي الحنفي.
- يعود نسبه إلى أصول هندية.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي فيها.
- عاش في الحجاز.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس على علماء عصره في الحرم المكي اللغة العربية وعلومها من نحو وصرف وبيان، وأصول الحديث الشريف.
- كان من علماء مكة وأدبائها الأجلاء، ينتمي إلى أسرة علمية وأدبية ذات ثروة ومال، وكانت داره عامرة بالمجالس واللقاءات العلمية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف من الملوك».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل كثيرة حوت حسن البديع ومناقب الأصحاب - (مخطوطة)، وله مقطوعات نثرية تهيمن عليها المحسنات البديعية التي كانت سائدة في عصره.

- ما وصلنا من شعره قليل في قصيدتين مطولتين، ينم على شاعر فقيه عالم، يعالج به الموضوعات التي كانت سائدة في عصره من مديح الحكام والملوك بالكرم والشجاعة والإقدام والفضائل المتعددة، مع الاهتمام بالتأريخ الشعري، يبدو في شعره التأثر بشعراء العربية القدامى في تراكيبهم واستخدامهم اللغة، مع حرص على التضمين، وتصيد النكت البديعية، وهذا يسبغ على أسلوبه قدرًا من تعقد المعنى الذي ينسب إلى الرصانة.

مصادر الدراسة:

- الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: الذهب المسبوك فيمن ظهر في المخلاف من الملوك - دار الملك عبدالعزيز - الرياض ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

تباعدتَ فخراً

إلى مدحك الأسنى توجّه بي رَكْبي
فخيّمتُ من عليـاه بالمنزل الرحبِ

ورحتُ بنادي الأنس منتشيًا به
إذا ما انتشى غيري بآنية الشُّرْب

على مثله يصبو الخليّ مُفاكهًا
ويهتز عِطفًا منكبُ المغرم الصبِّ

فمِنْ دُررٍ منظومُها عِقد جُؤذرٍ
ومنشورُها يزهو على الأنجم الشهب

ومن أرجٍ يكسو الصَّبا من شميمه
ملابسَ أعطارٍ ومن لؤلؤٍ رطب

على أنني ما نلتُ مما أرومُهُ
سوى لمحةٍ ضاقت به دارةُ الكُتْب

علومٌ وآدابٌ ومجدٌ ومرتقًى
له خطراتٌ تستقرّ بذا اللبّ

وسيفٌ وإقدامٌ وخيلٌ ضجيجها
لمعتركِ الهيجا كشنشنة السحب

عليمٌ بأسرار المعالي إذا انتهى
إلى مطلبٍ والاه بالمطلب الصعب

نعمّا الحسين السيد الوَفْرِ بذلُه
إذا كفّ كفُّ المزن عن غدقٍ سَيْب

إذا هينم الراوون في دوحة الجَدا
بحاتمِ المعروفِ بالجودِ أو كعب

وفاه لسانُ المدح يتلو حديثه
تراهم سكوتًا ناكصين على عقب

رحالُ رجال الطالبين نوالَهُ
يؤمّهمُ المعروفُ منه على رحب

فأنعمْ به من ذي سماحٍ ونجدةٍ
ومن كرمٍ أوفى على الخصب والجدب

إذا ذُكر الأشرافُ في محفلِ الوفا
تقدَّمهمْ في الذكر بالحسب الوهب

على اليَمَنِ الميمون أشرف بدرُه
وشامَ به برقًا يلوح على الغرب

يباشر أبكارَ المكارم دائمًا
يقبّلها الإيناس جنبًا إلى جنب

فيا لَلهنا من دولةٍ عُدّ سهمها
إذا ابتدرت يومَ الطعان إلى الضرب

ويا لَلمنى من حوزةٍ ما ترى بها
سوى راغبٍ للحدّ بالصارم العضب

حـــديثًـــا إلى ذاك المحـــيّـــا مُـــردّدًا
وشـوقًـا إلى المسرى القصيّ على قـرب
تبـاعـدتَ فـخـرًا وادّنَيْتَ مكارمًـا
فـأنت على كلٍّ سمـاحك لي حـسبي
أودّ بـعـيـني أن أزورك مـرّةً
وأُلصق مكتـوب الترائب بالتُّـرب
ولكنّهـا الأيام لا تُسـعـد الفـتى
بإيحـائهـا إلا وأفـضـتْـه للسلب
سأستـمنح النّعـمى لديك لتـرتوي
مسـارحَ قلبي من ندًى دائمِ الصّبِّ
ودونكَ نظمًـا رقَّ لفظًـا كـأنه
بقـيـةُ شكوى من مـفـاوضـة العـتب
يقـدّمـه مُـضنى الفـؤاد مـحـبُّكم
ولا لومَ يـا طبُّ الفـؤاد علـى الحبِّ
وإني لخـفّـاقُ الجناحين مـا سـرى
بوارق من ذكـراكَ يلمـحـهـا قلبي
أحنُّ إلى لقـيـاك لو كـان في الكرى
ولم أرَ أحلى منه في البـعـد والقـرب
عليك سـلامُ الله مـا هبّتِ الصَّـبـا
ومـا جـاد صـوبُ المزن بالمطر العـذبِ

****

صدور المعالي

صـدورُ المعـالي في مـراتب إحـسـانِ
بهـا طرّز الإمـلا مـحـاسنَ حَسّـانِ
أمِ الزهرُ في روض الأصـيل تفـتّـقتْ
كـمـائمُـهُ مـا بين رَوْحٍ وريحـانِ
تَمـازجَ ريحُ الطيب منهـا لناشقٍ
بريح صَـبًا للعـذب من روض بستـانِ
ولَبّـاتُ دُرٍّ في نُحـور جـآذرٍ
بدت من عـقـودٍ من سـبـائك مَرجـانِ
أم اللؤلؤ المنظوم في سلك عـسـجـدٍ
تفـرّدَ حـسنًا أم قـلائد عـقـيـانِ
وشـمسُ ضـحًى أم صـحـو غـيم تواصلتْ
حـواشـيـه بالقـصـر المشـيّـد نَجـرانِ
به هام سـعـد السـعـد من عَـذَباته
لفـرط اشـتـيـاقٍ من تَواجـد أشـجـانِ
وأوى خطيب اليـمن سـوح فـسـوحـه
بمنبره يسمـو فـصـاحـةَ سَحـبـانِ
فلله من قـصـرٍ يطولُ اتّصـافـه
بحـمـدٍ على طول الزمـان وشُكرانِ
يطرّز ركنيـه حـريزُ ارتفـاعـه
على صـفـةٍ حُسنى بأحـسن إتقـان
لجـنّـاتـه وَجْـنـاتُ زهـرٍ تَـوَرّدَتْ
بمصطبحٍ ناءٍ ومـغـتـبقٍ دانِ
على أنهـا تجـري على الدهر تحـتَـهـا
مـيـاهُ التّـهـاني فـوق مـوردها الهـاني
وطاف به أحـوى السـعـود مناديًا
يدير بهـا كـأس المنى بين نُدمـانِ
إذا جـاشتِ الريحُ البليلُ ترابَـهـا
أتت بعـبـيـرٍ أو بعنبـرِ ريحـانِ
يقـول على وجـه التـبـاهي مـفـاخـرًا
أخـو أدبٍ منهم ومِـقْـوَلُ تِبـيـانِ
(أولئك آبائي فـجـئني بمثلهم)
إذا مـا اجـتـمـعْنا نابذَيْن لأحـزانِ
لقـد أمنتْ نفـسي بهم في حـيـاتهـا
وقـرّتْ عـيـونًا في مـعـاهد أوطانِ
حللتُ من المَلْك العـزيز براحـةٍ
حـبـا لثـمـهـا هامي السحـائب أرواني
علـومٌ وآدابٌ وفـعـل مكـارمٍ
وتـرتـيب أورادٍ وتـرتـيلُ قـرآنِ
وسـيـفٌ ورمحٌ عند مـعـتـرك العـدا
فـمن باترٍ مـاضي الحـسـام وطعّـان
كـريمٌ فكم يمناه باليُـمـن أقـبلتْ
ويسـراه فـاضت باليـسـار على عـاني
له راحـةٌ يحـيـا بهـا الفـضل خـالدًا
بـطـول يمـينٍ مـعْ تَـطـاول إمـكـان

وخـيـرُ امـرئٍ أحـيـا لأفـضل شـرعـةٍ
وأمـــثل منهـــاج مـــعـــالمَ أديان

به اليـــمنُ الميــمـــون أصـــبح أمنًا
ظليـلاً لـغـصن العـدل من جـور عـدوان

له جـيـــرةٌ بالقلب من فـرط حـبّــه
يجـرّ بهـــا أردانَ فـضل وإحـســـان

وقـد جلَّ قـدرًا عن جـمـيل مـدائحي
وإن قـصوري عن حـصـوليَ أقـصـاني

فلولاه لم تُثْــقَب لآلي قـــريحـــتي
فـأســتجلب المعنى على قَـدْر إمـعـاني

□□□

أبو بكر الشنتوفي

١٢٩٨ - ١٣٥٥هـ
١٨٨٠ - ١٩٣٦ م

- أبو بكر بن عبدالهادي الشنتوفي.
- ولد في مدينة سلا، وتوفي في مدينة مراكش.
- عاش في المغرب، بمدن: سلا، ومراكش، ووجدة، والرباط.
- تلقى مبادئ العلم عن شيوخ سلا، ثم رحل إلى فاس فدرس بجامعة القرويين على أبرز علمائها العلوم الشرعية والأدبية.
- اشتغل بالتدريس بالجامع الأعظم بسلا، وانتظم في سلك الموظفين المخزنيين بمراكش حيث تعرض للنفي، ثم عين مبعوثاً للسلطان المولى عبدالحفيظ إلى عدة دول أوربية، كما تقلّد خطة القضاء بوجدة، فخليفة لوزير أملاك المخزن، ثم عاد إلى خطة القضاء بأحواز الدار البيضاء.
- كانت له صلات كبيرة مع أدباء عصره وشعرائه، خاصة: أحمد جسوس في الرباط، ومحمد بن إبراهيم في مراكش، وعبدالله القباج في فاس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أبو بكر الشنتوفي» - مخطوط، بالخزانة الصبيحية - بسلا، تحت رقم ٤٤٠، كما نشرت له قصيدتان بصحيفة السعادة (المغرب) في ١٩٢٦/١٢/١٦ و١٩٢٧/١/٢٠، وله قصائد في: عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية ط ١ - ١٩٢٣.

الأعمال الأخرى:

- له «أجوبة ورسائل متنوعة» (مخطوطة بسلا)، وله« البستان الفسيح في شرح همزية المديح» - مخطوط بسلا (بخط يد المترجم)، بالإضافة إلى كناشات علمية (مخطوطة).

- له أشعار في المدح والإخوانيات والمساجلات، مع نزوع إلى النسيب. يستمد معجمه وصوره من تراث الشعر العربي، ويدل مجمل قصائده على تواصل واضح بالحياة الاجتماعية في زمانه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن عبدالله: الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية - منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط ١٩٧٦.
٢ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية (ط١) - الرباط ١٩٧١.
٣ - عبدالوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي - المطبعة الملكية (ط١) - الرباط ١٩٧٩.

سرى طيفها

سـرى طيـفُـهـا حـيث العـواذلُ هُجَّعُ
فنمَّ علينا نشـــرُه المتـــضـــوّعُ

وبات يُعــاطيني الأحــاديثَ في دُجـاً
كـأن الثـريّا فـيــه كـأسٌ مُـرصَّع

أجـيـــرتَنا حـيّــا الربيعُ ديارَكم
وإن لم يكن فـيــهـا لطرفيَ مَـربع

شكوتُ إلى ســفح النقـا طولَ نـأيكم
وسـفحُ النقـا بالبين مـثلي مُـروَّع

(ولا بدَّ من شكوى إلى ذي مـــروءةٍ
يُواســـيك أو يُسليك أو يتـــوجَّع)

فـديتُ حـبـيـبـاً قـد خـلا منه ناظري
ولم يخلُ منه في فـــؤاديَ مَـــوضع

مـقـيمٌ بأكناف الغـضـا وهي مـهـجـتي
وإلاّ بـوادي المنـحـنى وهـي أضـلـع

أطال حـجـازَ الصَّـدِّ بيني وبينه
فـمـقلتُـه الحَـورا ودمــعيَ ينبع

لئن عـرضتْ من دون زورته الفـلا
فـيـا رُبَّ يوم ضـمّنا فـيـه مَـجـمع

مَـحـلٌّ ترى فـيـه جـوامعَ نزهةٍ
به تـخطب الأطيـار والقُـضْبُ تركع

قـرأنا به نـحـوَ الهنا بملابسٍ
تُجَـرُّ وأيدٍ بالمـلامـة تُرفـع

****

تهنئة بزفاف

أمــولايَ فـــخـــرَ الملكِ دمتَ مُظفَّــراً
وسلّمكَ المولى وطال لكَ العـــمـــــرُ
ليــهنكَ ذا العــرسُ الســعــيـد الذي بهِ
تكاملتِ الأفـــراحُ وانتـــعشَ القطر
ومــاستْ به الأدواحُ في عَـرَصـاتهـا
وتاه به رضـــوانُ والنيلُ والقـــصـــر
وغنّتْ به الأطيـــارُ في وُكناتهـــا
وخطَّ بماء العينِ تاريخَـــه الدهر
ومـــاجت به مُـــرّاكشُ بوفـــودها
وطاب لهم منهـا به العَـرْفُ والنَّشْـر
وقــامت به الأفــراحُ في كلّ محــفلٍ
وعــمّتْ به البـشـرى وحقّ به الفـخـر
هنيــئـاً أمــيــرَ المؤمنين ومن بهِ
تفــاخــرتِ الأيامُ وانشــرحَ الصــدر
هنيـئـاً بذا العـرسِ الذي حلّ عـصـرُه
وضــاءت على أصـقــاعـه الأنجمُ الزُّهْر
وأهنــأُ من هـذا شـــفـــاؤكَ إنه
هو العـيـدُ والأفـراحُ والغُنْم والذُّخْـر
فَــدُمْ وافــرَ الأفــراح يخــدمكَ العــلا
وتخـدمكَ الأيامُ والبِـيض والحُـمْـر
وزادكَ ربُّ العـــالمين ضـــخـــامـــةً
وســاد بكَ الأقــصى ودامَ لكَ النصــر
ولا زلتَ مـوصــولَ السُّــعـودِ مُـمكّناً
وجـيـشُكَ منصــورٌ وطالعُكَ البــدر
ولا زال هذا الملكُ فــينا مُـــخَلَّداً
وأوقـــاتُـه زهـوٌ وأيـامُـــه غُــــرّ

****

تهنئة بمولود

قــوافٍ كـمــا الألماس في لَبّـة النَّحْـرِ
على غـادةٍ تسـبـيكَ بالسِّـحـر والسِّـحـرِ
قــوافٍ على صــدرِ الســعــادة قـد أتتْ
ويا حـبّـذا صــدرُ الســعــادةِ من صــدر
قــوافٍ لهــا ســحــرُ العـيـونِ كـأنّها
(عـيـونُ المهـا بين الرصـافـةِ والجـسـر)
فللّه مـــا أحلى شـــمـــائلَهـــا التي
(جلبنَ الهـوى من حـيـث أدري ولا أدري)
ولله مـــا أبهى سناها الذي غـــدا
يذكّـــرنا الأنوارَ في ليلة القـــدر
ولله من حَـــسّـــانةٍ عـــربيّـــةٍ
مـحــاسنُهــا كـالخـال في وجنة الدهر
تُحـــدّثنا أن المعـــالي قـــدِ ازدهتْ
بطلعـــة مــولودٍ عن الشـمـس والبـدر
فـــيــا شـــاعـــرَ الأوطانِ يا رافعَ اللّوا
بميـدان نحل النظم في الغـرب والنثـر
ويا أيهـــا المطبـــوعُ بالخـيـر قلبُـه
ويا طابعَ الإحسـانِ والحسن في الشعـر
هنيـــئـــاً بمولودٍ أتاكَ مُـعـضّـداً
لســابقـــه إليــاسِ والولد البكر
هنيـئـاً فـقـد وافى إليكَ مُـبـشّـراً
بنيل المنى والقــصــد والفــوز بالذكـر

□□□

أبوبكر الصديق

١٣٣٣ - ١٤١١هـ
١٩١٤ - ١٩٩٠م

- أبوبكر بن مربيه ربه بن ماء العينين.
- ولد في مدينة كردوس (شرقي تزنيت - المغرب)، وتوفي في مدينة العيون.
- عـاش في المغـرب، وزار الحـجـاز لأداء فريضة الحج مع والده (١٩٣٧).
- تلقى تعليمه على يد والده في مجالسه العلمية، ودرس الفقه والتفسير والبلاغة والأدب على شيوخ الزاوية المعينية، وعلى علماء سوس، ونال منهم العديد من الإجازات في العلم والأدب.



• عمل بالتدريس (١٩٤٣ - ١٩٥٤)، ثم عمل كاتب الضبط بالمحكمة الابتدائية بطرفاية أكادير (١٩٥٨)، ثم قاضيًا بمحاكم الرباط والصويرة وآسفي والعيون (١٩٧٠ - ١٩٩٠).

• كان عضو مؤتمر أم الشكاك (١٩٥٥)، وعضو وفد أعيان الصحراء لتجديد البيعة للملك محمد الخامس (١٩٥٦)، وعضو جيش التحرير المغربي لمقاومة الاحتلال الإسباني للصحراء المغربية (١٩٥٨)، ويعد أول كاتب لفرع حزب الاستقلال بمدينة العيون.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تحلية الطروس وتسلية النفوس في التعريف بأعلام الشعر في الصحراء وسوس»، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له من الكتب المخطوطة: «مركز الإمداد ومصبه فيما قاله أو مدح به الشيخ مربيه ربه»، و«الرحلة الحجازية»، و«المدرسة الشنقيطية وأعلامها»، وله رسائل متبادلة مع علماء وأدباء سوس والصحراء، ومقالات نشرتها صحيفتا «صحراء المغرب»، و«صحراؤنا».

• يلتزم شعره الوزن والقافية، في مقطوعات تتنوع بين الوصف، ومدح شيوخه وأعلام عصره، والتعبير عن جهاده ومواقفه الوطنية، يكثر في شعره أسلوب الأمر والنصح والإرشاد، ودعوة جميع الشعب للجهاد دفاعًا عن الوطن، أما مفرداته فمستمدة من التراث الشعري العربي، وكذا بناء مدحته الرائية في «الملك محمد الخامس» التي تبدأ بالغزل، وتختم بالدعاء للممدوح.

مصادر الدراسة:

١ - ماء العينين بن العتيق: تحلية الطروس وتسلية النفوس في التعريف بأعلام الشعر في الصحراء وسوس - (مخطوط).

٢ - مجموعة من الأساتذة: تكريم الشاعر أبوبكر بن الشيخ مربيه ربه ابن الشيخ ماء العينين - مطبعة بني إزناسن - سلا (المغرب) ٢٠٠١.

٣ - الدوريات: ماء العينين النعمة علي: الأديب الشاعر الأستاذ ماء العينين أبوبكر ابن الشيخ مربيه ربه - صحيفة العلم - ع ١٩٤٤٢ - حزب الاستقلال - الرباط ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

- أحمد مفدي: الشعر العربي في الصحراء المغربية، جذوره التاريخية، ظواهره وقضاياه - أطروحة دكتوراه - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٦ (مرقونة).

من قصيدة: روض بديع

وروضٍ زانه الفنُّ النضيرُ ... ورصّع غصنَه النَّوْرُ العطيرُ

نسيمُ الريحِ في العرصاتِ منه ... تضوّع عَرْفُه الأري الذفيرُ

جوانبُ أرضه حُفّت بقصرٍ ... نضيرٍ زانه الروض النضير

به الصنّاع قد وضعتْ قِلامًا ... تقاصرَ عن صناعتِها الحُبور

بديعُ الشكل أغرب ما رأيْنا ... فمطلبُ مثلِه حُسْنًا عسير

كأنّ تمايلَ الأغصان فيه ... تَبابعةٌ يُباكرها الحُبور

تراها والزجاج على صفاءٍ ... تُريك مناظرًا أنّى تحور

صنائعُ أُحكمتْ عزّتْ وجودًا ... ويُنشِد عند مرآها البصير

فليس مثالها إيوانُ كسرى ... ولا منها الخورنقُ والسدير

فكم من جُؤذرٍ فيها تثنّى ... صبيحَ الوجه خامَرَهُ السرور

يَرود مع الأوانس حيث رادتْ ... أُصيلانًا به وضُحًى تدور

عقائلُ خُرَّدٌ رُودٌ غِراثٌ ... تقاصرها اللآلئُ والشذور

عفائفُ نُهَّدٌ بيضٌ حِسانٌ ... يقنّعها وأُزرتها الحرير

نواعمُ رُجَّعُ الأكفالِ عِينٌ ... وروح ثغورها أَرْيٌ مَشور

وتبْــــسمُ عن لآلئَ نيّـــراتٍ

تحــاكي مـــا تُحلّيــه النحــور

تَنعَمُ في الزّمـــان بما أراها

فــــلا قَـــرٌّ تراه ولا حَـــرور

فـأمّــا يومُـــهنّ فــيــومُ دَجْنٍ

وأمـــا ليلُهـــا ليلٌ نهــيـــر

ويومُ فـيـــه قــد ظعنوا فـمنّي

جناحُ الصـبـر بعـدهمُ كسـيـر

يرقُّ الآل تحـــســـبـــه عليـــهم

سـفـينًا قـد تقمّـصـه البحـور

****

دور الأحبة

رُدْ بالمطيِّ الســـاهمـــات الوُخَّـــدِ

دُورَ الأحـــبّـــة واســـتنخْ بالمعـــهـــدِ

وابكِ الديار وحـيِّـــهــا مُـتـعـــهّــدًا

نثـــــرَ المدامعِ لؤلؤٍ وزبرجـــــد

واذكــرْ أوانسَـــهــا الألى فــارقْـتَــهــا

فـغــدتْ مـعــاهدَ وحـشــهــا المتـردّد

عـــهـــدي بهـــا تحـــوي أغنَّ كـــأنه

قـــد صـــيغ من ياقـــوتةٍ أو عـــســـجـد

لَبّـــاته مــصـــقـــولةٌ ويَزينهـــا

تُفّـــاحـــتـــان على قـــضـــيبٍ أملد

ظبيٌ كـــحـــيل الطرف أهيفُ راجح الـ

أكـــفـــالِ راوِي الحِـجْل باهي الأَزْنُد

آهٍ علـى تلـك الديـار وأهلِهـــــــا

لعـــبتْ بهـــا أيدي الزمـــان الأنكد

يا ليتَ شِـــعـــري هل لصبٍّ راحـــةٌ

في نابهٍ من حُـــزنه المتـــعـــوّد

****

هبوا من الغفلات

هُبّـــوا من الغـــفـــلات للأوطانِ

ليس الغـــبيُّ كـــالمخلص الفطّانِ

وطنٌ تلاشـــاه العِـدا ظلمًـــا بني الـ

أوطانِ ذا عـــارٌ مـــدى الأزمـــان

وتذكّـــروا قـــومًـــا مَـضَـــوا آثارهم

تثني بجـــدّة ألسن البنيـــان

فـــتـــحـــيّـــرتْ أعداؤهم وتعـاظمتْ

وتكبّـــرتْ بالزور والبـــهـــتـــان

هذا الذي قـــد أضـــمـــروا فـــتنبّـــهـــوا

إن العـــــدوُّ أحقُّ بالإذعـــــان

كـــونوا جـــمـــيـــعًـــا زمـــرةً فـــعّـــالةً

من مـــات يخلفــــه كـــــريمٌ ثان

فـــالموتُ أحلى مـــا يُســـاغ بعـــزةٍ

والعـــزّ أقـــبح مـــا يُرى بهـــوان

هـذا صـــــراخُ المخلصين لدينهم

ولشـــعـــبـــهم بالصـــدق والبـــرهان

****

نور الهدى

تأمّلْ في صـفـاءٍ فالصـفـاءْ

له شــرفٌ ونعـمـتـه اصطفاءْ

ولا تبـــرحْ تمارسْـــه بعـــدلٍ

وإن العـــدل جـــوهرةُ العطاء

إذا نلْتَ الصـفـا والعـدل مـجدًا

فـذاك الفضل متّسع الفضـاء

به فـــانعمْ ودمْتَ قـــريرَ عينٍ

بروضـــتـــه ترود على ازدهاء

صـــلاةُ الله تتـــرى كلَّ وقتٍ
على نور الهـدى ونبيْ الرجـاء
مـحـمـدُ مَنْ به شـُرِّفتَ مـجـدًا
وضـاء الحقّ في أفق السـمـاء

□□□

أبوبكر الكوراني

- ١٢٤١هـ
- ١٨٢٥م

● أبوبكر بن مصطفى بن أبي بكر الكوراني الحنفي.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تعلم على يد والده، وعلى عمر الشريف الخفاف، وإسماعيل المواهبي، وحصل طرفًا من الفقه، وتذكر المصادر أنه كان فاضلاً أديبًا تقيًا.

● عمل رئيسًا بالمحكمة الكبرى، وأصبح القاضي في أيام راغب باشا والي حلب (١٨١٢م)، وتولى منصب نقيب الأشراف (١٨٢٢م).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «إعلام النبلاء».

● يسير شعره على نهج الخليل، راسل به إخوانه، وأجاب معاتبًا، وامتدح خلانه، وتغزل في محبوبه، في شعره رقة تقترب من شعر الأندلس في دله وتعابيره، وأخيلته وتصويره، على أن ما أثر منه عدة مقطوعات وقصائد قصيرة.

مصادر الدراسة:

- محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - (جـ٧) - (تعليق محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

شقيق روحي

شـــقـــيقُ روحي تبـــدّى
بـوجنـةٍ خِلْتُ جـــمـــرا
وطُـرّةٍ مِـنْ دجـــاهـا
أبصـــرتُ لا شكَّ فَـــجْـــرا
يَفْـــتــــرُّ عن بَرْد ثـغـــرٍ
رضـــابُه كـــاد خـــمـــرا
مـليكُ حـــسنٍ رمـــانـي
وصـــاد قـلـبـيَ أســـرا
ظبـيٌ يصـــيـــد أســـودًا
بـصـــارم اللّـحظ قـــهـــرا
جـــمـــاله الـفـــرد يحكي
يا مـــغـــرمَ الحـــسن بدرا
قلتُ: الوصـــالَ حـــبـيـبي
تـغـنـمْ بـذلـك أجـــرا
فـــقـــال إني مَـليكٌ
والبـــعـــد عنّيَ أحـــرى
فـــقـلـتُ هـل لـك مُـلْكٌ
نُزِعْـــتَـــه أنت جَـــبْـــرا
فـقـال يَخْـتـال عُـجْـبًـا:
(أليس لي مُلك مِـــصْـــرا)

****

وِرد الورى

وَرَدَ الورى سلســالَ جــودك فــارتَوَوا
وكـــأنـهـم ظَفِـــروا بمنهـلِ حـــاتمِ
فـقــصــدتُه مــتـتـبّـعًــا ورّاده
ووقـــفتُ خلف الورد وقْــفــةَ حــائمِ
حــيــرانَ أطلبُ غـــفلةً من واردٍ
كـي أرتـوي وأنـال عـطـفـــةَ واهـمِ
فـبـقـيتُ ظمـآنًا أُكـابد لوعـةً
والـوِردُ لا يـزداد غـــيـــرَ تَـزاحـمِ

****

لا فُضّ فوك

لا فُضَّ فُـــوكَ لقـــد أبدعْتَ في الكَلِمِ
يا سـيِّـدًا فـاضـلاً يا عـاليَ الهِـمَمِ
يا من غـدا بين أهل الفضل جـوهرةً
وفـــضلُـه وذكـــاه شـــاع فـي الأممِ

أنت الذي فُقْتَ حَسّانَ الذي شملت
أشعارُه غُرراً في سالف القِدَمِ
أنت الذي فُقْتَ أسلافًا فما أحدٌ
من مُشْبِهٍ لهمُ في العُرْبِ والعجمِ
أنت الذي حُزْتَ في الشهباء منزلةً
في الشعر قلَّ وفي نثرٍ وفي كرمِ
قد نلتَ ما رمتَ من ربِّ العبادِ وقد
حباك ربُّك بالأفضال والنعمِ
لا تعبثنْ فمثلي لا اقتدارَ له
على امتداح صديقٍ خُصَّ بالحِكَمِ
فاقبلْ بحقّك عذرًا لستُ موضحَه
يا حبّذا مدحُه بَدْئي ومُختتمي

□□□

أبوبكر المريني

١٣٥٨ - ١٤٠١هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٠م

- أبوبكر بن عبدالحق المريني.
- ولد في مدينة سلا (ساحل الأطلسي - شمالي الرباط)، وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- التحق في سن مبكرة بالكتّاب، وحفظ ثلاثة أرباع القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة المحمدية، فنال شهادتها الابتدائية، ثم تابع دراسته الثانوية والعالية، وتنقل بين فاس والرباط، لتلقي علوم الفقه والقانون والأدب، ونال شهادة الكفاءة في الحقوق (١٩٦٩)، وشهادة العالمية من جامعة القرويين بفاس (١٩٧١)، وشهادة التخرج من دار الحديث الحسنية بالرباط (١٩٧٧)، وواصل دراساته العليا غير أن المرض لم يمهله لمناقشة دكتوراه الدولة.
- عمل بمهن حرة في الصناعة والتجارة، وعمل بالتدريس، ثم تنقل بين وظائف إدارية عدة منها رئيس مصلحة الجلسات بمجلس النواب.
- عمل بالصحافة، وتولى رئاسة تحرير عدد من المجلات، منها: الفنون، والمغربي الصغير للأطفال.
- كان عضو اتحاد كتاب المغرب، وعضو رابطة علماء المغرب، وشارك في عدد من المؤتمرات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «قالت لي الحرية» - مطبعة المغرب - الرباط ١٩٧١، وله ديوان بعنوان «الزحف المقدس، ملحمة حرب أكتوبر ١٩٧٣» - الرباط ١٩٧٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلتا: دعوة الحق، والمناهل، وأشار بعض المترجمين له إلى عدة دواوين مخطوطة، تحمل العناوين الآتية: «في ظلال الدوحة»، «من يقود الزحف؟»، «شعب الخلود أنا»، «ألا فاشهدي يا فاس»، «أكرم الأمهات»، «إشراق الهدى»، «عد يا حبيبي»، «ذات الخال»، «الحب بلسان أهل المهن».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: أم كلثوم معجزة القرن - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٧٥، وله مجموعات قصصية قصيرة، منها: لست رجلاً - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧٣، وجسد وأسطوانات (مرقون)، ومداعبات الشيخ - مرقون، والقديس الشيطان (مرقون)، والهروب والعودة (مرقون)، وله عدد من الروايات، منها: المصير (مخطوطة) ١٩٥٩، وامرأة وثلاثة رجال (مخطوطة) ١٩٦٣، ونداء الشهوة (مرقونة) ١٩٦٥، وله ثلاث وعشرون مسرحية نشرت إحداها في مجلة الفنون بعنوان «مائدة مستديرة» - أكتوبر/ ديسمبر - ١٩٧٦، وزنابق وأشواك، حكم وتجارب (مرقون) ١٩٧١، وله عدد من المقالات والدراسات النقدية وقصص الأطفال والمؤلفات التربوية والتحقيقات الصحفية.

- شاعر أديب صحفي، إنتاجه وفير رغم حياته القصيرة، ينتمي شعره إلى الاتجاه الوجداني المحافظ على الأوزان والقوافي الخليلية، ويغلب عليه الطابع السياسي، والخطابية الواقعية المستمدة من أحداث الوطن والقضايا العربية التي عايشها مناضلاً من أجل الحرية. في شعره نزعة دينية، ودعوة إلى التمسك بالفضائل الإيمانية، وفيه فخر بوطنيته وترغيب في الاعتزاز بها. له قصائد في التعبير عن همومه الشخصية، وإن داخلتها الوطنية، اتخذ لها الأسلوب السردي شكلاً حاملاً لموضوعاته، كما استخدم تقنية الحوار، والحوار الداخلي في عدد من قصائده.
- أقيم له حفل تأبين بمدينة سلا - المغرب ١٩٨٠.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الوزاني: الأدب المغربي الحديث ١٩٢٩- ١٩٩٩ - منشورات اتحاد كتاب المغرب - دار الثقافة - الدار البيضاء ٢٠٠٢.

٢ - عبدالوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٩.

٣ - مصطفى الشليح: إلا أن يموت الشاعر أبوبكر المريني شاعر الرقراق - مطبعة بني ازناسن - سلا (المغرب) ٢٠٠٠.

٤ - مي الوزاني: دليل الكتاب المغاربة - منشورات اتحاد كتاب المغرب - مطبعة المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩٣.

٥ - نجاة المريني: سلا ذاكرة وحضور - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء (د.ت).

٦ - الدوريات: مصطفى الشليح: الشعر المغربي وقضية الصحراء: أبوبكر المريني شاعر المسيرة الخضراء - مجلة المناهل - (ع٤٩) - وزارة الثقافة - المغرب - نوفمبر ١٩٩٥.

مراجع للاستزادة:

- كلمات حفل التأبين - سلا - ١٢ من ديسمبر ١٩٨٠.

قالت لي الحرية

هنا في دياجي الظُّلْم قَصُّوا أظافري
وباعُوا ردائي خِفْيةً بالقناطرِ
وأفتَوا بأني غَصّةٌ في الحناجرِ
فشَقّ على الأنذال حفرُ مقابري

☆☆☆☆☆

وأحْكَمَ تَوْثيقي دعاةُ الجرائمِ
وأوصَوا لجلاّدي بِبِضْعِ دراهمِ
فساقَنِيَ الجلاد سَوْقَ البهائمِ
وثار لإنقاذي حُماةُ المحارمِ

☆☆☆☆☆

لأجلي يضحّي الشَّهمُ بالروح طائعا
فما خاب مسعاه ولم يك ضائعا
ومهما تَطُلْ حربي ستجزي المدافعا
بنصرٍ مُبينٍ، ثم أُخزي المصانعا

☆☆☆☆☆

على منبري تعلو الزغاريدُ دائما
تنادي سليبَ الحقّ أنْ ثُرْ مقاوما
فيثأر لي ثأرًا شديدًا وصارما
ويسحق أعدائي ويُجلي المظالما

☆☆☆☆☆

أنا ضدّ طغيان العتاةِ بقوةِ
أنا السيف مسلولاً على كل قسوةِ
أنا حجّةُ المظلوم في كل ملّةِ
أنا الرمز للإخوانِ في كل وحدةِ

☆☆☆☆☆

أُحاط بهولٍ من فظيع الدسائسِ
وأشقى ويَشقى عاشقي بالأحالسِ
وما كنتُ إلا جَنّةً للعرائسِ
وما كنتُ إلا زينةً للمجالسِ

****

من قصيدة: هواك يا وطني

هواكَ يا وطني في القلب يَلْتهبُ
سِرٌّ من الله في الأعماقِ مُنسكِبُ
كأن جَذوته من نوره قبسٌ
في النفس كالفجر في إشراقه العَجَب
أحيا به وأباهي الدهرَ مفتخرًا
لأنني بك أسمو حين أنتسب
نفسي فداكَ إذا جار العِدا وبَغَوا
نفسي فداكَ إذا حَلّتْ بك الكُرَب
طوبى لمن عاش في جنّات خلدك لا
يُضامُ فيها، ولا يَشقى وينتحب
ما شاء من نعم للقطف دانيةٍ
الظِّلُّ والحسنُ والرَيحان والرّطب
سعداه يا وطني بالعيش في رغدٍ
وإن مَنْ فيك يحيا ليس يَغْترب
قل مَغربيٌّ ترى كل الورى احتفلوا
قل مغربيٌّ أنا تعلو بك الرتب
بَنُوكَ يا وطني عُرْبٌ إذا انتسبوا
أُسْدٌ إذا غَضِبوا بَحْرٌ إذا وَهَبوا
تاجٌ على قمّة التاريخ مؤتلفٌ
فليس تدركه الجَوزاء والشّهب
تاه الزّمانُ بهم في كل مَلْحمةٍ
وتَزدهي بهمُ الأيامُ والحِقَب
العزمُ والحزمُ والإيثارُ حُلّتُهم
والدينُ والعلمُ والإحسانُ والأدبُ

والنصرُ من ركبهم يسعى إذا زحفوا
والرعبُ في خصمهم يَسري إذا غضبوا

لا ينزلون إلى ساحِ الوغى شغفًا
لأنهم رُسُلٌ للسلم قد نُدبوا

لكنْ إذا استُكرهوا ثارتْ حَمِيّتهم
وسار جحفلُهم يسري إذا غضبوا

وإن أداروا رحى الحربِ الضروسِ فلا
نجاةَ للخصم مهما حثَّه الهرب

وإنَّ كَرَّتهم في الحربِ واحدةٌ
فيها وقودُهم الأحياءُ لا الحُطَب

فنحن قومٌ عريقٌ مجدُنا وعَريـ
ـقةٌ حضارتُنا ضاقتْ بها الكتب

وليس تشتيتُ شَمْلِ الناس عادتَنا
ولا المكائدُ والعدوانُ والشغب

وليس من عُرْفنا التضليلُ في سَفَهٍ
أو نكثُ عهدٍ لنا مهما طغى السَّبب

****

من قصيدة: ليت شعري

مَشْرِقَ النور داهمتْكَ الخطوبُ
وارتوت من بَنِيكَ هذي الحروبُ

أضرَموا فيك من قنابلهم نا
رًا، فغطّى الأفقَ الجميلَ لهيب

من فلسطينَ أخرجونا عرايا
باتفاقٍ أمضَتْ عليه شعوب

وبأرض الفيتنام يعلو هدير الـ
ـقصفُ يُخطي عَشْرًا وألفًا يُصيب

مشرقَ النور والهدى كم تعاني
من كروبٍ لها الفؤادُ يذوب

□□□

أبوبكر الملاّ

١١٩٩ - ١٢٧١هـ
١٧٨٤ - ١٨٥٤ م

● أبوبكر بن محمد بن عمر الملا.

● ولد في مدينة الأحساء (شرقي الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.

● عاش في الأحساء.

● تذكر بعض المصادر أنه أحاط بثقافة واسعة في علوم الدين واللغة والسلوك، وقسم وقته بين الدراسة والتدريس، والعبادة والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر»، وله منظومة بعنوان «منهاج السلاّك».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: «تلخيص منظومة الهاملية في فقه الحنفية»، و«مختصر كتاب التبصرة» لابن الجوزي، و«إتحاف النواظر بمختصر الزواجر»، و«الأزهار الناظرة بتلخيص كتاب التذكرة»، و«هداية المحتذي في شرح شمائل الترمذي»، و«بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ»، و«إرشاد العاري لصحيح البخاري».

● أخضع شعره للمديح، والمراسلات الإخوانية والمكاتبات مع علماء وأعلام عصره، تبدأ بعض قصائده المدحية بالغزل والنسيب، مع إطالة وصف المحبوبة، وشكوى الهوى، ثم التخلص إلى المديح، منظومته «منهاج السلاك» جمع فيها شرائع الإسلام ومكارم الأخلاق.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية - دار قريش للنشر - مكة المكرمة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢ - عبدالفتاح محمد الحلو: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر - مطبعة الفجالة - القاهرة ١٩٥٩.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية (نجد والحجاز والأحساء والقطيف) خلال قرنين ١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤ - محمد بن عبدالله آل عبدالقادر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد - مكتبة المعارف - الرياض ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

من قصيدة: طيف ليلى

سرى طيفُ لَيلى في الكرى لي وقد بدا
فحنّ فؤادي للقا وتواجدا

وبتُّ حليفَ الشـوق صبّاً مولّهًا

وأصبحتُ في أسر الغرام مقيّدا

ونار الجوى قد أُضرمتْ بجوانحي

وهاج زفيري في المنى وتوقّدا

رمتني بسهم اللحظ من قوس جفنها

فبتّ وبات الطرف منّي مسهّدا

عذوليَ كُفَّ اللومَ عني وخَلِّني

إذا لم تكن لي في الصبابة مُنجِدا

فلو ذقتَ من طعم الهوى ما وجدتُه

لما كنتَ لي بالعذل يومًا مفنِّدا

ولو سمْتَ منها لحظَ مقلةِ طرفها

لما عدتَ لي في ذا الملام مردّدا

ولو ذقتَ رَشْفًا من لذيذ رُضابها

لأصبحتَ نشوانًا طريحًا معرْبِدا

لقد فاق منها الوجه والصدر بهجةً

بدورًا وشمسًا في الضُّحاء وعَسجدا

وقَدٌّ وشَعرٌ ثم مَبْسَمُ ثغرها

غصونًا وليلاً ثم عِقْدًا منضّدا

جعلتُ أجوب القطر هل من مساعدٍ

فلم أرَ في الأسواق من يسمع النِّدا

وطفتُ بأقطار البلاد لعلّني

أرى راحمًا حالي فلم أر مُسعِدا

****

عين نجم

يا عينَ نجمٍ فُقْتِ آبارَ الحِسا

بحرارةٍ وبخار ماءٍ يصعدُ

زِنْتِ البلادَ لأن فيك دلالةً

عظمى على توحيد ربٍّ يُعبد

إذ كان حمّاماتُ أصحاب القرى

يحتاج قاصدُها لنارٍ تُوقد

ودخان مائكِ ليس فيه مدخلٌ

للخَلْق بل تقديرُ مولًى يُوجِد

لولا الموانعُ قد عرَتْكِ ترادفتْ

منّا إليك زيارةٌ وتودّد

منها اجتماع رجالنا ونسائنا

من حول عرصتك التي هي تُقصد

وكذا اختلاطُ الضدّ من لا يشتهي

مرآهمُ قلبي ولا يتودّد

وكذا موانعُ لا أُذيع بذكرها

جهرًا ويفهمها الذكيُّ الأرشد

****

نيران المحبّة

يا نجلَ أرباب المكارم والحجا

ومفاخرٍ في غيرهم لا توجدُ

أنت الذي حزتَ الفضائل والنهى

والحلمَ والعلم الذي هو مرشد

وردتْ إليَّ رسالةٌ من سُوحكم

نظمٌ بديعٌ في البلاغة مفرَد

تتضمّن التفنيدَ للخِلّ الذي

هو في هواكمْ شوقُه يتجدّد

هلاّ عذرتمْ إذ عزلتمْ مُغرمًا

من عذلكم زَفَراته تتصعّد

إني وحقّك هائمٌ في حبِّكم

هذا وسيماءُ الصبابة يشهد

لِمْ لا وأنتَ سلالة الأنصار مَنْ

نصروا لدين الله فيه وجاهدوا

مَعْ ذا وحبُّهمُ علامة مُؤمنٍ

بالله جا ذا في حديثٍ يَشهد

ما زال قلبي جانحًا لوصالكمْ

أبدًا ونيرانُ المحبّةِ تُوقَد

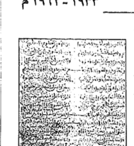
هذا ولمّا مَنَّ ربي باللّقا

زال العَنا وأتى الهنا والمقصد

□□□

أبوبكر بن إباه

١٣٥٢ - ١٣٨٢هـ
١٩٣٣ - ١٩٦٢م



- أبو بكر بن المختار بن محمد فَالّ بن أحمد بن الفاضل، المُكنى: إبَّاهْ الشَّقْرَوِي.
- ولد في اِتْوَيْدِرْم (الرَّكِيزْ، إقليم الترارزة)، وتوفي في مُقلة الحمراء (بوتِيلميتْ - الترارزة).
- عاش في ولاية الترارزة، (موريتانيا).
- تعلم الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم في بيت والده، وحصل مبادئ العلوم العربية والإسلامية على أيدي علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر جمعه وحققه: أحمد بن محمد عبدالرحمن - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط، ١٩٩٠ (مرقون).
- يحتوي ديوانه على قصائد ومقطوعات جملتها ٧٥٧ بيتاً من الغزل والمدح والفخر والوصف والرثاء، أسلوبه سهل، وألفاظه موحية.

مصادر الدراسة:

- الديوان، ومقدمة المحقق الباحث أحمد بن محمد عبدالرحمن.

قفا نذري الدموع

قفا نذري الدموعَ من العيونِ ... على دورٍ داورسَ «بالعيونِ»
عفتْ آياتهُنَّ سوى ثلاثٍ ... جواثمَ من مرور الجَوْن جُون
وسُحْا الدمعَ بالعَرَصات منها ... فسَحُّ الدمعَ مُشْفٍ للشجون
وعِيناني على التبكاء فيها ... فإني الآنَ ملتجئٌ لعون
وعُوجا بي عليها واندباها ... فإن القلب منها في جُنون
وفي الأحشاء زفرتُها تَلظّى ... وسرُّ القلبِ مُفْشًى بالعيون
وقفتُ بها أسائل عن ذويها ... فأذكتْ دارسَ الوجد الدفين
لقد نامت صروفُ الدهرِ فيها ... ولذّتْ للمسرّة والمجون
عهدتُ بها برهرهةٍ عَروباً ... خلوبَ اللحظِ، فاترةَ الجُفون
تُريكَ البدرَ تحت الليلِ منها ... وشمساً في الترائب والجبين
وتبسم عن أغرَّ شتيتٍ نبتٍ ... لذيذِ مُقَبَّلٍ وقليلِ رين
كأن لِثاتِه من طيلسانٍ ... لها قد قال ربُّ العرشِ «كُوني»
كغُصن البانِ هبَّ له نسيمٌ ... تميس عن الشمال إلى اليمين
تُريكَ الساقَ والأردافَ دِعْصاً ... وأنبوباً تذمّ لذين ذين
ضنونٌ بالوصال، خلوفُ عهدٍ ... فلا ترجُ الوصالَ من الضّنون
لئنْ صَدّتْ أمارةُ عن قرينٍ ... وأمستْ - وهي تاركةُ القرين -
فصبراً ثمَّ صبراً ثمَّ صبراً ... على ما يقتضي ريبُ المنون

****

من قصيدة: تأملات

فاقْفُ النهاةَ المقتفين ذوي النُّهى ... فلمقتفٍ بالمقتفين لحوقُ
فمنِ اقتدى بمن اهتدى أمنَ الردى ... رَوْمُ الهدى فيما تروم حقيق
و اجْفُ الدنا وانْأَ الدنا تَنَلِ المنى ... فحطامُها عنه اللبيبُ سحيق
لرقادها وشهادها بسهادها ... وعنادُها بعد الصفا تمزيق

وظلالُها وزلالها ونسيمُها ... ونعيمُها في صفوه ترنيق

كم زيّنتْ للراغبين زخارفاً ... يَزْوَرُّ عن تمويهها الصدّيق

ولكم سقتْ صاباً وعلقمَ طعمَها ... من بعدما منها استُلِذَّ غَبوق

فعهودُها مصرومةٌ ووعودها ... مكذوبةٌ ووصالها تطليق

ولريبها مُتوقَّعٌ ولسَيْبها ... مُتحوِّلٌ ولجيبها تخريق

لكنّها للعارفين مطيّةٌ ... خرّاقةٌ جيبَ الفلاةِ سَبوق

فركابُها وسَحابها ولُبابها ... علمٌ به منه الأسيرُ طليق

****

طيف ألم

أغرى العيونَ على النحيبِ ... طيفُ ألمَّ من الحبيبِ

واستُودِعَ الكَلِفُ المعنّى ... ذكرى المعاهدِ بالكثيب

جاورتُ فاطمَ في رباها ... تَرتجّ كالفَنَنِ الرطيب

مثل الهلال إذا تبدّتْ ... ترمي حَشا الرجلِ المنيب

لو أنّها برزتْ لشيخٍ ... يرجو الخلاصَ من الذنوب

خال الرنوَّ لها خلاصاً ... والبِيضُ تهزأ باللبيب

تُدني الوصالَ لمن رآها ... كي تستفزَّ ذوي المشيب

إن الحسانَ مَن ازدهتْهُ ... يُمسي رهينَ يدِ الخُطوب

****

الحبيب الأمير

في مدح أمير الترارزة

قلبُ المتيَّمِ للحبيب أسيرُ ... إن الحبيب على المحبِّ أميرُ

ملكَ القلوبَ فأودعتْه سرَّها ... ما إن يُصانَ عن الأمير ضمير

أضمرتُ ما بي من جوىً فأثاره ... والشوقُ ما أخفى المحبُّ يُثير

يرمي القلوبَ بسهم لحظٍ صائبٍ ... والقلبُ من سهم اللحاظِ كسير

عجباً لرامٍ لا تطيش سهامُه ... يرمي بقوسٍ ما لَها توتير

حكمتْ عليَّ بأن أهيمَ فخلتُها ... عدلتْ. ولحظُ الغانياتِ يجور

فسأخبر العدلَ الأمير بجورها ... إذ عدلُه ممّن يجور.. يُجير

من أضّه صرفُ الزمانِ إلى «حَبيـ ... ـبٍ» نال ما للوصف عنه قُصور

ما خاب من يرجو نوالَ يمينهِ ... فالمعتفي من سيبه مغمور

خطّ الندى قلمُ الوفاءِ بكفّهِ ... فكلاهما في كفّه مَسطور

جاد الزمانُ به وعزَّ نظيرُه ... ما في البريّة «للحبيب» نظير

فهْو السُّلافُ الصرخديُّ لخِلّه ... وهِزَبْرُ غابٍ للعِداة هصور

****

نفسي الفداء

رَبْعُ الأحبّة بعدي بالمطاء غدا ... قفراً، فلستَ ترى منهم به أحدا

أقوتْ معالمُه طُرّاً، فلستَ ترى ... نُؤْياً ولا طللاً منها ولا وتدا

إلا جـواثم سُـعْـفـاً في مـرابعـهـا

تنفي التـصـبُّـرَ قـسـراً عنك والجَلَدا

لما وقـفـتُ بـه كـيـمـا أسـائله

والقلبُ من مـقلتي شـوقـاً قـد اتّقـدا

أُبدي رسـيـسَ جـوىً منّي أُكـاتمه

للعين، فـانهـملتْ عـيني به، فـبـدا

تلك المنازلُ كـانت لاتزال بـهـا

عينُ العـمـيـدِ أسيً تجـودها أبدا

دورٌ تطالعني شـجـواً هواجـسُـهـا

ليـلاً وتُقلقني فـيـهـا الهـمـومُ غـدا

كـانت تحلّ بـهـا خَـوْدٌ مُنعَّـمَـةٌ

كـالزبرقـانِ سَناً إذا يعـيـش بدا

ترتجّ مـائسـةً ليناً إذا انفـتلتْ

كـالغـصنِ لستَ ترى آناً بـهـا أودا

ترنو إلى كـبـدي منّي مـخـالسـةً

بالعين من رشـأٍ أحـوًى فـواكـبـدا!

نفـسي الفداءُ لـهـا حـقـاً وقـد أسرتْ

قلبي، فليس لذا الصبِّ الأسـيـرِ فِـدا

◻◻◻

أبو بكر بن شهاب

١٢٦٣ - ١٣٤١هـ

١٨٤٦ - ١٩٢٢م

- أبو بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني.
- ولد في قرية حصن آل فلوقة (إحدى ضواحي مدينة تريم - حضرموت - اليمن) وتوفي في حيدر أباد، (دكن - الهند).
- كانت حياته رحلة بين بلاد متعددة، فمن تريم حيث نشأ وتعلم، إلى إندونيسيا حيث عمل في التدريس والإفتاء، ثم العودة إلى تريم، فإلى مناسك الحج، ومنها إلى جاوة للعمل بالتجارة، ثم الهند حيث استقر في حيدر أباد ثلاثين عاماً، فالعودة إلى حضرموت، لتصفية أعماله، ليواجه النهاية في حيدر اباد.
- تلقى علومه على أيدي علماء حضرموت، ووصل مرتبة العلماء صغيراً، ولهذا مارس التدريس أينما حلّ، ولم يتوقف عن التأليف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان نشر بعنوان: «ديوان قريع البلغاء ومعجز الفصحاء، شاعر الزمن، ومفخرة اليمن.. أبي بكر بن عبدالرحمن..»، وقد طبع في حيدر أباد/ الهند، بعد وفاته، عام ١٩٢٤، وأعادت طبعه دار التراث اليمني بصنعاء، ومكتبة التراث الإسلامي عام ١٩٩٦، وله شعر عامي حضرمي غير منشور.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة علمية بعنوان: «ذريعة الناهض منظومة في علم الفرائض» - مخطوطة. وعدة مؤلفات هي شروح فقهية ومنطق.

- قصائد ديوانه فيها بدايات إحيائية، يحرص في عبارته على الجزالة التي تصل أحياناً إلى التكلف، كما في قصائده التي يعارض فيها نظام الأرتقيات، التي تبدأ كل أبيات القصيدة فيه بنفس حرف القافية، تميل قصائده إلى الطول، وأكثرها مديح لحكام وعلماء فضلاً عن آل بيته، وتستهل مدائحه بالغزل، في ديوانه منظومات قصيرة تقوم على خواطر أو ألغاز، أو أشكال زخرفية هندسية، إلى ما هنالك من إسراف في الصنعة.
- مدح السلطان عبدالحميد فمنحه نيشاناً وسيفاً مرصعاً.

مصادر الدراسة:

١ - أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب:ديوانه - (ط٢) - دار التراث اليمني - صنعاء، مكتبة التراث الإسلامي - صعدة ١٩٩٦ - مقدمة بقلم محمد بن عقيل بن عبدالله.

٢ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - (ط٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر- مركز الدراسات والبحوث اليمنية - صنعاء ١٩٧٩ .

٤ - هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٦٦.

من قصيدة: خير المرسلين

لذي سَلَـمٍ والبـان لـولاكَ مـا أهـوى

ولا ازددتُ من سلعٍ وجـيـرانه شـجـوى

ولولاك مـا انهلّتْ على الخـدِّ أدمـعي

لتَـذكـار مـا الروحـاءُ تحـويه من أحـوى

فـأنت الحـبـيب الواجب الحب والذي

سـريرةُ قلبي دائمًـا عنه لا تُطوى

وأنت الذي لم أَصْبُ إلا لحـــسنه
ولم يَلْهُ عن ذكراه سرّي ولو سهوا
وحيث اتخذتَ القلب مثوًى ومنزلاً
ففتّشه وانظرْ سيّدي صِحّة الدعوى
أورّي إذا شبّبْتُ يا ظبيَ حاجرٍ
بزينبَ أو سلمى وأنت الذي تُنْوى
وإني وإن نلتُ المنى منك نازحًا
على البعد عن مغناك مولايَ لا أقوى
أبى الحب إلا أن أذوب صبابةً
وغصنُ شبابي كاد للبين أن يذوى
تحمّلت أثقالاً بها أطُّ كاهلي
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى
وبي بين أحناء الضُّلوع لواعجٌ
تغادر في الأحشاء جمرَ الغضا حشوا
إلامَ احتمالي بالنوى مضضَ الهوى
وحتّامَ أفلاذي بنار الجوى تُشوى
ثكلت حياتي إن أقمتُ ولم أقد
مطيّة عزمي نحو منزل مَنْ أهوى
خليليَّ من فهرٍ أجيبا مناديًا
إلى الفوز يدعو لا لِلُبنى ولا علوى
وكُونا لدى التّرحال والحطّ رفقةً
لنِضو اشتياقٍ يمتطي للسُّرى نِضوا
فيا حبّذا إزماعُنا السيرَ ترتمي
بنا اليعملاتُ السهلَ والشقّة الشجوا
بأرقالها نرمي الفجاج ونقطع الـ
ـهضابَ ونطوي في سُرانا بها الدّوا
ونهوي بها والشوقُ يحدو قلوبنا
مجدّين حتى نبلغَ الغايةَ القصوى
وما الغايةُ القصوى سوى المنزلِ الذي
لحصبائه العيّوق يغبط والعَوّا
بلادٌ بها خير البريةِ ضاربٌ
سُرادقه واختارها الدار والمثوى
مدينةَ خير المرسلين وخاتم النْـ
ـنبيّين والهادي إلى الأقوم الأقوى
حبيب إله العرش مأمونه الذي
بغُرّته في الجدب تُستمطر الأنوا
نبيٌّ براه الله من نور وجهه
وأوجد منه الكونَ جلَّ الذي سَوّى
وأبرزه من خير بيتٍ أرومةً
وأطهره ذاتًا وأشرفه عزوا
لآباء مجدٍ ينتمي ولأمّهاتِ
عزٍّ نجيباتٍ إلى آمنا حَوّا
وبانت لدى ميلاده ورضاعه
براهينُ آيٍ لا تُردّ لها دعوى
ومنذ نَشا لم يَصْبُ قَطُّ ولم يَزِغْ
ولم يأتِ محظورًا ولم يحضر اللّهْوا
إلى أن أتاه الوحيُ بالبعثة التي
برحمتِها عَمَّ الحضارة والبَدْوا
فأضحتْ به الأكوانُ تزهو وتزدهي
ولا بِدْعَ أن تاهت سرورًا ولا غَرْوا
وأَسْرى به الرّحمن من بطن مكةٍ
إلى القدس يَختال البُراقُ به زَهْوا
فقدّمه الرّسْلُ الكرام وهل ترى
لبكر العلا غيرَ ابن آمنةٍ كفوا
وزجَّ به والروحُ يخدمه إلى
طباقِ السّما والحُجْبُ من دونه تُطوى
إلى الملأ الأعلى إلى الحضرة التي
بها ربه ناجاه يا لكِ من نجوى

****

دبت الراح

سلْ عن الدار وعن سكّانها
واغنم الفرصةَ في إبّانها
وازجرِ الهوجاءَ عن تخويدها
حيث آنستَ سنا نيرانها
واخلعِ النعلين إكراماً وسرْ
خاضعاً والثمْ كبا كُثبانها

وبهـا اسـتـفتِ العـلا عن فـتـيـةٍ
فنيتْ أحــيــانُهم في حــانهــا
دبّـتِ الـراحُ بـأرواحــــــــهـمُ
كـــدبيب النومِ في أجــفــانهــا
مــعــشــرٌ صُمٌّ عن العـذلِ مـتى
صـمّـمـوا العـزمَ على إدمـانهـا
صـرفُـهـا يصـرف عنهم كلَّ مـا
غــانَ في أنفــســهم من رانهـا
وهناك اســتــأن حـتى يأذنوا
لكَ أن تُحـسَبَ من ضِـيـفـانهـا
وهنيــئـاً لكَ مـهـمـا أكـرمـو
كَ بـإيـوائـكَ فـي إيـوانـهـــــا
منتـديً في روضــةٍ يذكـو الفـضـا
بشــذا المهـتـزّ من قـيـعـانهـا
وعليـهـاعـاكـفـاتُ الطيـر تَتْـ
ـلو فنونَ الســجْعِ في أفنانهــا
منتــديً فـيـه البـهـاليلُ الأُلَى
رفْعُ أعــلامِ العُــلا من شــانهـا
شُــهُبٌ تغـبطهــا السـبعـةُ من
بدرها الأدنى إلى كِـيـوانهـا
وبه البـيـضُ الدّمى حــانيــةٌ
أضلعُ الوجـدِ على عـيـدانهـا
يسطع العنبـرُ من أردافـهــا
ويفـوح المسكُ من أردانهـا
تـتـثنّى بـين بـانات الـربا
فـتُـثـير الحـقـدَ في أغـصـانهـا
حين تشـدو بالأغـاني هَزَجـاً
يرقـص الكـونُ على أوزانهـا
ولذا يُخـفي المثـاني خـوفُـهـا
من ظهـور النقص في ألحـانهـا

****

الحور ترقص

ضـحكتْ أزاهيـرُ الحـدائق والربا
وسـرتْ بريّاها النّعـامى والصّـبـا
والطيـرُ في عَـذبَاتهـا تهـدي إلى
أسـمـاعنا السـجعَ الرخـيم المطربا
ودنـت أوابدُ كـلّ وادٍ فــالمهــا
والعُـصْمُ ترتع في المحـاجـر والظِّبـا
والحُـور ترقص في الخـدور مـسـرّةً
حـتى حـسبنا كلَّ خِـدرٍ ملعـبـا
من كل غـانيـةٍ تخـال جـبـينَهـا
بدراً تألّق نورُه أو كـوكـبـا
عـصـمـاءُ في صـدف الحـجـابِ وغـادةٌ
غَـرّاءُ ليس لهـا التـحـجُّبُ مَـذهبـا
يُومينَ بالتـسـليم رافـعـةً إلى الْـ
ـجـبـهـاتِ بلّورَ البنانِ مُـخـضَّـبـا
مُلئتْ قلوبُ العـالمِ الإنسيِّ بالْـ
ـبُـشرى فكاد لهـا الحِـجـا أن يحـجـبا
يمشـون في حِـبَـرِ الحُـبـورِ كـأنهم
في الحـان أو عـادوا إلى سِنّ الصّـبـا
يتـبـادلون تحـيّـةَ الأفـراحِ مَن
تلقـاه منهم صـاحَ مـرحى مـرحـبـا

****

محجبة حماها الحسن

بدتْ كـالبـدر تكبـر أن تُرامى
وتسـمـو أن تُسـامَ وأن تُسـامى
وتاهت بالجـمـال على الغـواني
فـهِـمْنَ بهـا كـمـا هِمْنا غـرامـا
ولو لم يقـتـبـسنَ الدلَّ منهـا
لما صبُّ بهنَّ صـبـا وهامـا
مـحـجّـبـةٌ حَـمـاها الحُـسنُ عـمّـا
به عـشّـاقُـهـا تخـشى الملامـا
بريّا عَـرْفِـهـا النسـمـاتُ تسـري
وتحـمـلـه إذا غـدتِ النُّعـامى
تُحـيل التُّـربَ إن وطئـتْـه مِـسْكاً
تمنّاه الرحـيقُ له خـتـامـا

بروحي إذ بدتْ في الحسان فضلاً
وقد حسرتْ عن الوجه اللثاما
تصدُّ تقيّةً عنّي وترنو
مُخالسةً وتُبدي لي ابتساما
تُسائل تِرْبَها وتقول من ذا
يُعاطينا الطلا جاماً فجاما
فإنّ له مُفاكهةً وروحاً
تخفّ عليَّ من بين الندامى
فقلنَ لِداتُها يا هندُ غفْراً
أمثلُكِ تجهلين له مقاما
لقد برح الخفاءُ أليس هذا
صريعَ هواكِ ما بلغ الفِطاما
أذاب الشوقُ مهجتَه فأضحى
يسوم لنفسه الموتَ الزؤاما
فما أولاه منكِ بطيب وصلٍ
يتمّ به له ولكِ المراما

□□□

أبوبكر بن فتى

١٢٦٥ - ١٣٢٤هـ
١٨٤٨ - ١٩٠٦م

- أبوبكر بن فَتّى بن فالْ الحسن بن أعطَى العُمَرْ (بانْبلَّ) بن أَيُّهَا الصديق، ابن عبدالله بن أحمد بن يعقوب الشُّقْرَوي القَلْقَمِي الإدريسي.
- ولد في رقاب العقل، وتوفي في مارسيليا بفرنسا.
- عاش في ولاية الترارزة - موريتانيا.
- تعلم القراءة والقرآن الكريم على يد والده، ودرس المتون الفقهية واللغوية، كما تلقى الطريقة التجانية على يد علماء عصره، ثم أخذ الطريقة القادرية، ومات في مرسيليا، وهو في طريقه لأداء فريضة الحج.
- أسس محضرة «أهل فَتّى الشقروية» المشهورة في منطقة «القبلة» ولاتزال، وتخرج فيها علماء وشعراء كثر من مختلف القبائل الموريتانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وقطع وأبيات قليلة، وأكثر شعره مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل، ومنظومات تعليمية موجودة لدى قومه،وله منظومة في مطالع النجوم.

- يدور شعره في المحور الديني: المدح والشوق والحنين إلى الديار المقدسة، والتوبة والإنابة، ولغته سهلة وأسلوبه جزل.
- رثاه عدد من العلماء الشعراء بقصائد باكية، مثل قصيدة أحمد المكني أبّاهْ ابن أحمد محمود بن فتى الشقروي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - ط٤ مؤسسة المنير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط (ط١) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٤ - محمد بن الغزالي الشقروي: نبذة في نسب الشقرويين (مخطوط).

يا نفس توبي

يا نفسُ تُوبي إلى الرحمن مُخلصةً
واستغفري الربَّ ربّاً كان غفّارا
لا تُقبلين على ما أنتِ مُدبرةٌ
عنه وإن كنتِ لا تبغين إدبارا
فلا تغرنّكِ الدنيا وزخرفُها
ولايغرّنْك من قد كان غرّارا
إن مُتّعَ المرءُ أيّاماً وحلّ به
بَعدُ المنونُ وحَلَّ تلك الدارا
لم يُغنِ عنه الذي قد كان مَتّعه
من هولها الهائل المذعار دينارا

****

هاج اشتياقي

هاج اشتياقيَ يا شيخَ العلا الوطنا
فأذنْ لنا اليومَ مَعْ ما قد ضمنتَ لنا
ولا تردُّ يدي تلقاكَ خائبةً
أَوْلاكَ ذوالفضلِ منه الفضلَ والمننا
واسمحْ لنا بدعاء الخير متّصلاً
وطبْ لنا النفسَ منكَ السرّ والعلنا

وافعلْ بنا اليومَ ما قد كنتَ تفعلهُ
فإنّ مثلَك يُولي الشيءَ والثمنا

****

إن الشيخ قد أذنا

يا واسعَ الفضلِ إن الشيخَ قد أذنا
فامنْ علينا بماذا الشيخ قد ضمنا
وامنْ بنيل الذي نرجوه من أدبٍ
وزحزح الذنبَ والأسواء والفتنا
يا ربِّ إنا - وإن كنّا ذوي زللٍ
فما لنا سائرَ الأوقاتِ عنكَ غِنى
أنتَ العفوُّ ونحن المذنبون فجُدْ
بالعفو عن ذنبنا البادي وما كمنا

****

أسير الهوى

هل لي سبيلٌ إلى أرضٍ بها الهادي
من بعد ما طال إقصائي وإبعادي؟
مني اشتياقُ إلى أرض النبيّ ومَنْ
حولَ النبيّ مِنَ ابناءٍ وأجداد
نجائبُ الفكرِ مني سوف تحملني
إلى النبيّ بلا صحبٍ ولا زاد
يحدو نجائبَ فكرٍ كلما انحرفتْ
عن صوب حضرته من شوقه حاد
إني أسيرُ هوى المختارِ مذ زمنٍ
وليس لي من هوى المختار من فاد

****

إله العرش والفرش

تعالى إلهُ العرش والفرش والثرى
وربُّ البرايا عن صفاتِ عبيدِهِ
ومن يحجُ شيئاً غيرَه غير حادثٍ
تنحّى به الفرّار عن صوب رُشده
وشُبهتُه ذي بالأفول رددتُها
وراثة أبٍ قد كفى ذا بردّه
وإن هو يوماً قال ذا مُتمادياً
فحدُّ الحسام العَضْب أعمِلْ بحدّه
وأيُّ لبيبٍ لا اختلالَ بعقلِهِ
يُجيز وجودَ الشيءِ قبلَ وجوده؟
وكيف قبولُ العقلِ صحبةَ ذاته
مع الخلقِ قبل الخلق ساعةَ فقده
وكيف طروُّ الوصفِ عند وجودِهِ
فمن لازمَ المخلوقَ قام بجدّه؟
وللنفس بالعلم القديم تَعلُّقُ
بذا الحائز المخلوق طرّاً وضدّه؟
وخرقُ اجتماع المسلمين مَضلّةٌ
ضلالٌ عن النهج القويم وقصده
فما الباءُ. فاعلمْ للصحاب فتقتضي
مصاحبةَ الوصف القديمِ وعبده
ولكنها باءُ البيانِ وقرّبوا
بها مُشكلَ المعنى لفهم مُريده
فتفسيرُهم لفظَ المعيّةِ عالمٌ
كما لابن عبّاسِ الإمامِ وجُنده

□□□

أبوبكر بناني الرباطي

١٣٠٧ - ١٤٠٨هـ
١٨٨٩ - ١٩٨٧ م

- أبو بكر بن أحمد بناني الرباطي.
- ولد في الرباط، وبها توفي، وقضى فيها حياته، لم يبرحها إلا لاستكمال دراسته بمدينتي فاس ومراكش.
- درس على مشاهير علماء الرباط، ثم أكمل دراسته بفاس ومراكش، ليعود إلى الرباط ويشتغل محرراً في جريدة السعادة، وعمل - فيما بعد - في وظائف إدارية وقضائية، كان آخرها عضوية مجلس الاستئناف الشرعي.



● كان ممن أعلن تأييده للثورة الريفية (قادها عبدالكريم الخطابي) وأنشأ لها نشيداً وطنياً.

الإنتاج الشعري:

- ما يزال شعره مفرقاً، تحتفظ ببعضه المصادر التي ترجمت له.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مقالات منشورة بجريدة السعادة التي صدرت بطنجة عام ١٩٠٦ ثم انتقلت إلى الرباط عام ١٩١٣.

● شعره في جملته شعر مناسبات: مدح ورثاء وإخوانيات، وهذا الباب الأخير أكثرها، إذ أكثر شعره في مخاطبات الأصدقاء ومطارحة الشعراء منهم، ولهذا كان شعره مباشراً محدود الأفق الخيالي، وإن لانت فيه الجملة الشعرية، واستقامت لغتها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن العباس الجراري: المجالس الأدبية - رسالة جامعية - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٠ (مرقونة).

: شعراء المغرب الأقصى - رسالة جامعية - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٢ (مرقونة).

٢ - عبدالوهاب بن منصور: أعلام المغرب العربي - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٩.

حَسَنَ الحسان

أيا حَسَنَ الحِسان فتكتَ فينا
بألحاظٍ تُميت العاشقينا

جمعتَ من المحاسن كلَّ حُسنٍ
غدوتَ به مليحَ العالمينا

ملكتَ الروحَ والأشباح منّا
فأصبحنا عبيداً أجمعينا

تعاطينا كؤوسَ الراح صِرْفاً
بها نُمسي لديكَ مُعربدينا

ونُصبح من غرامكَ في هيامٍ
أمامكَ في البساط مُصفَّدينا

ترفَّقْ أيها المولى بعبدٍ
فإن الرفقَ شأنُ الأكرمينا

أدام اللهُ حسنَكَ في ازديادٍ
على رغم الوشاةِ الحاسدينا

****

نشيد الثورة الريفية

يا بني المغربِ، ماهذا الرقادْ
ما لكم صرتم كأمثال الجمادْ؟
فدعوا النومَ وقوموا للجهاد
واسألوا اللهَ انتصارَ المسلمينْ

يا بني المغربِ، ما هذا الفتورْ
كلُّ فردٍ منكمُ حُرٌّ غيورْ
طَهِّروا الأوطانَ من كلّ كَفورْ
واسألوا اللهَ انتصارَ المسلمينْ

يا بني المغربِ، إنّ الوطنا
تقتضي سمعتُه طرحَ الونى
فاحملوا الصمصامَ معْ سُمْرِ القنا
واسألوا اللهَ انتصارَ المسلمينْ

يا بني المغربِ، سيروا للأمامْ
وارفعوا رايةَ مولانا الإمامْ
فخرُنا عبدُالكريمِ ابنُ الكرامْ
واسألوا اللهَ انتصارَ المسلمينْ

يا بني المغربِ، هيّا للقتالْ
واستعدّوا للوغى قبلَ النزالْ
أنتمُ واللهِ شجعانُ الرجالْ
واسألوا اللهَ انتصارَ المسلمين

يا بني المغربِ، هُبّوا هبّةً
واضربوا وجهَ فرنسا ضربةً
ذكرُها يبقى عليها سُبّةً
واسألوا اللهَ انتصارَ المسلمين

يا بني المغربِ، مُوتوا شُهَدا
لاتعيشوا تحت أذيالِ العِدا

مَــــزِّقُــــوا الكفـــرَ وأشــــراكَ الرَّدى
واســــألوا اللهَ انتــــصـــارَ المسلمينْ

****

غزالة تطوان

لكَ اللهُ جــارًا يعــشق المجــد والعـــلا
وقــد نلتَ غــاياتِ الســيـادةِ والقَـدْرِ
وإني إذا أُحــيي الصــداقــةَ بيننا
فــأنتَ الذي أحــيـيتَ ذلك بالنَّشْـرِ
إليكَ أخي مني، بشـــوقٍ، تحــيّـــةً
يُردّدها الشــحـــرورُ في ربوة الزهر
تُطاوعكَ الآمـــــالُ في كلّ مـــوطنٍ
تُؤرِّخ فــيـــه مـــا يروقكَ في العـــصــر
وتنشـــــر دُرّاً في تراجم مَنْ عَــــلا
على غــيـره بالعلم والشعـــر والنثـر
تُقلِّده فــيــهـــا عُـــقـــودَ لآلئٍ
فــيـحــيـا بها ذاك المترجمُ في الذِّكْـر
وبعـدُ، فـهـذي قـصّـةٌ قـد نظمـتُـهـا
تَفَكّهْ بهـــا ليـــلاً إذا كنتَ لم تَسْـــر
بعـثتُ بهـا والشـوقُ أحـرقَ مُـهـجـتي
إلى من غـزتْ قلبي عـيـونُها بالسِّـفْـر
وعـــزّتْ عن الوصف الدقـــيق لأنهـــا
فـريدةُ عـصـرٍ في شـمـائلها الغُـرّ
وســـارت إلى تَطوانَ تطوي مـــراحـــلاً
كظبيِ ظباءِ الرملِ في مَـهـمـه القـفـر
وأبقتْ على الأرجـاء عند مَـســيـرها
عـبـيـراً كـأن المسك فـاح من القطْر
وحلَّتْ بهـا كـالشـمس عند شـروقِـهـا
فـتـمّتْ بهـا الأفـراحُ في السـهل والوعـر
وتاهتْ كـمـا شـاءت وهزّتْ مـعـاطفـاً
وســارتْ إلى ملهـاها في قُـبَّـة النصـر
ولم تتــذكّــرْ من غــزتْه عــيــونُهــا
وأمـسـى صـريعـاً من هواها بلا سُـمْـر
فــقـــــمتُ أنادي في الديار بأنني
بقــيتُ بلا قلبٍ فــهل أنا بالصـــدر
وأصــبــحتُ في قــومي رهينَ صــبــابةٍ
غـدا قلبُـه بالشـوق يُصلى على الجـمـر
ويَمّـــمتُ في جنح الظلام ضِـيـــاءها
لأُبصِـرَ من أهوى هناك لدى الفـجـر
وقلتُ لنفـسي: تبـدئين بمن غـدتْ
محـاسنُها تسبي عـقـولَ ذوي السـحـر
فــقـــالت: ومن ذا؟ قلتُ: ذاك الذي بهِ
مـجـالسُنا تسـمـو عن اللهـو والخـمـر
عــزيزٌ على نفـسي وصـالُهمُ فـقـد
عــرفــتُــهُمُ قِــدْمــاً من الأنجم الزُّهْر
فــقــالت: وهل تمشي لديهم بجـمـعنا
فقلتُ لها: أخشى الفضيحةَ في المِصر
فــقـــالت: وهل تكفي زيارةُ واحـــدٍ
فــقلتُ لهـــا: عندي أحبُّ من العَــشْـر
ولما طرقتُ الحيَّ أســـــألُ عنهُـمُ
أجـابت نسـاءُ الحيِّ إنّه في القـصـر
فــقلتُ: غــريبُ الدارِ ليس بجــاهلٍ
منازلَ من يهـوى ولو شـاطئَ البـحـر
ولكنْ تَبــــدّتْ غـــادةٌ من تِطاونٍ
وقـــالت: هنا فـــامكثْ لدينا أبا بكر
فــقلتُ لهـا: غـيداءُ كـيف عـرفـتِني؟
فـقـالت: وهل يخـفى الضـيـاءُ من البدر؟

□□□

أبوبكر بوبي

١٢٨٨ - ١٣٥١هـ
١٨٧١ - ١٩٣٢م

- أبوبكر بوبي بن عبدالقادر.
- ولد في مدينة صكتو (شمالي نيجيريا)، وتوفي في مدينة إلورن.
- قضى حياته في نيجيريا.
- تلقى تعليمه عن عدد من شيوخ عصره، منهم: أحمد بن ساد، أحد جماعة عبدالله بن فودي.

● عمل قاضيًا في مدينة صكتو، وأشارت المصادر إلى أنه عمل مستشارًا لأمير ولاية إلورن الذي استقدمه ليتولى التدريس في ولايته وليكون مؤدبًا لأنجاله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب الرسوخ (أشار إليه كتاب: «شعراء ولاية صكة»).

● شاعر تقليدي، نظم في أغراض، كالمديح للأمراء والكبراء في زمانه والوعظ والإرشاد والوصف، وله أراجيز تعليمية، مالت قصائده إلى الطول، التزمت المحسنات البديعية، تبدأ مدائحه بالوقوف على الأطلال، وتمضي في صفات المدح المأثورة عند العرب.

مصادر الدراسة:

١ - آدم عبدالله الإلوري: الإسلام في نيجيريا - المطبعة الثقافية - أغيغي - لاجوس ١٩٧٨.

٢ - سمبو ولي جنيد: شعراء ولاية صكة ومدح العظماء من ١٨٠٤ - ١٩٦٠ - كلية الآداب - جامعة الخرطوم ١٩٧٩.

٣ - يحيى محمد الأمين: مساهمة بعض علماء كبي في الشعر العربي في القرن العشرين الميلادي - رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بايرو - كنو ١٩٩٧.

لا كالبخاري وزير

قف بالديارِ وإنْ سُكّانُها غَبَروا
واستُودِعُوا في بطون الأرض أو حضرُوا

واسكبْ عليها دموعًا منك سائلةً
تحكي سحابًا ثقالاً حين تنهمر

ثَجَّت على الأرض فانهارت بواكِفِها
سواحلُ البحر فانجاشت به الغُدُر

واهتزّتِ الأرضُ وانشقَّتْ منابتها
حتى تكاثفتِ الأغصان والشجر

وكلّ وادٍ بتلك الأرض ممتلئٌ
ماءً وكلّ معينٍ منه ينفجر

وإن وقفتَ فسلْ عمّا عهدتَ بها
من آيةٍ قد عفتها الريح والمطر

واستخبرَنْها عن القوم الذين همُ
أهلُ الحفاظِ إذا ما أعوزَ الوزر

المنفقون على من ضاق جانبه
أهلُ السخاوة لا يعلوهُمُ بَشَر

لابدّ للمرء من أن يستعِدَّ إلى
أولئك القوم لو قد أنقب السَّفر

دعْ عنكَ ذلك فاستبشرْ بذكر من
جدواه بحرٌ وحاكَى وجهَه القمر

وحبُّه تحفةٌ والقربُ منه رضًا
وبغضُه عند أرباب الحِجا ضرر

حياتُه رحمةٌ للخلق قاطبةً
وفقدُه كدرٌ ما فوقه كدر

وأمرُه هيِّنٌ لينٌ وقولتُه
مُطاعةٌ في جميع الناس إذ أمروا

وجودُه ذو عمومٍ لا اختصاصَ به
من لمْ ينله فلا ينفكُّ ينتظر

ذاك الوزير البخاريْ خيرهم حسبًا
وخيرهم نسبًا في الفخر إن فخروا

فردُ الزمانِ وحيدُ العصر مفتخرٌ
سَمَيْدَعٌ ما به عارٌ ولا عَوَر

شيخُ الشيوخ نبيهٌ واضحٌ جذِلٌ
بكلّ عافٍ إلى الإسفاف يفتقر

أعجبْ بشيمته أحسنْ بصورته
أكرمْ بهِ من وزيرٍ طاب ما يزر

أبدت أصالتُه من حسن سيرتهِ
وعن فصاحته ألفاظه غُرر

فاق الملوكَ جميعًا في السخاء كما
فاق النجوم ضيا الشمسُ والقمر

إن البخيل مهانٌ لا اعتداد به
فأيُّ فخرٍ لعودٍ ما به ثمر؟

ليس الوزير جهولاً لا ولا جزعًا
ولا جبانًا إذا ما خافت الزُّمَر

ولا صبورًا على ضَيمٍ يُرادُ به
فالليثُ ليس إذا ما ضيم يصطبر

فــزينةُ المرء بعــد العلم أنْ ســيُــرَى
يعطي قــبـيلَ ســؤالٍ وهْو مــبــتــشــر
لا كـــالبــخـــاري وزيرٌ زانه كـــرمٌ
تراه إن يزجـــر المزجـــور يَزْدَجِـــر
يعطي احـتـسابًا فـتًى وافـاه مـغـتبطًا
فـالجـودُ من كـفِّـه كـالجبّ تُشـتكر
فـــألفُ ألفٍ كـــفلسٍ من مـــواهبـــه
كـمـــا تســاوَى لديه الردُّ والحـجــر
وذاك منه وِراثٌ ليس مــبــتــدعًــا
فـالشـبلُ كـالليث يُلْفَى حينَ يختـبـر

...

هذي نتـــائجُ أفكارٍ ذكـــرت بـهـــا
شـمـــائلاً منك فـيـمـا كنت أعـتـبـر
عليك منّا تحـيَّـــاتٌ مــبـــاركـــةٌ
مع الرضـــا وســـلامٌ طيِّبٌ عَطِر
ثم الصــلاة على المخـتـار ســيِّـدنا
مـــا جُنَّ ليلٌ ومـــا الأمطارُ تنهـــمــر
والآلِ والصـــحـبِ ثم التـــابعين ومَنْ
آثارهم في ســبـيل الله تُغـتـفـر
تـاريخُ أبيـــاتنا في العـــام زادَ لكم
شكرًا فكونوا على الخـيـراتِ مَنْ شكروا

****

من قصيدة: قف بالديار

قفْ بالديار وسلْ عــمَّنْ بهـــا ظَعَنا
عن أيِّمـا جـهـةٍ صـاروا بهـا قُطُنا
كم فـيـهـمُ من أُناسٍ قـد ألفـتُـهُمُ
قـــومٌ هداةٌ ثِقـــاةٌ ســـادةٌ أُمَنا
كم فـيـهمُ من فـتـاةٍ إن بدت خَـجِلَتْ
شـمسٌ وصـار بذاك البـدر ممتـهنا
تخـتـال بين الغـواني شـأنهنّ بهـا
رفعُ الأغـــاني بصـــوتٍ راقَ واتّزنا
يأتين مِـيـسًـا سكارى فـوقَ عَـوْكَلةٍ
مـعنى القـواعل قـد يأتينه أَرنا

دعْ عنك ذكـرَ أناسٍ قـد خلَوا ومـضَـوا
فليس مـثلك في أمـثـاله حـسـنا
أعـدُ مـقـالاً إلى ذكـراك في ملكٍ
مـبـاركٍ وجـهُـهُ قـد كـان في «كـثنا»
سَـمَـيْـدَعٌ سلفعٌ درَّاكـةٌ ذَرِبٌ
مـسـتـودعٌ كلَّ أمـرٍ بان أو بطنا
لله درُّ أمـيـرٍ زانه كـرمٌ
لـكـلّ دانٍ ومـن عـن داره شـطـنا
وذاك دَكَّ الذي اندكّت عـداوتـه
من حـاسـديه فـصـاروا بَعْدَهُ دِمَنا
منّي إليـه ألوفٌ بعـدها مـائةٌ
من التـحـايا وتسليمٌ بهـا قُـرِنا
وبعـدُ فـالقـصـدُ منّي في تحـيـتـهِ
تخـشى الإله، دوامًـا تشكر المننا

****

من قصيدة: أنتم جميعًا أحبائي

لا تسـمـعـوا لمقـال المُـرجـفين ولا
مـا قـد عَـزَوْهُ لنا يا أهلَ «كـجْـفَـارِ»
أنتم جـمـيـعًـا أحـبَّـائي كـغـيـركمُ
مِـمّن على الحقِّ في جـهـرٍ وإسـرار
مِنِّي ســلامٌ وتسـليمٌ يرادفُــه
علـى دياركـمُ والســاكـني الـدار
وقـــادريّكمُ حـبٌّ لنا ورضًـا
وأحـمـديّكمُ عـوني وأنصـاري
فــالقـــادريَّةُ وِرْدٌ صـادقٌ وكـذا
وِردٌ لأحـمـدَ مـخـتـارٌ لأخـيـار
كـلاهمـا لرضـا الرحـمن مـرجـعـه
سـبـحـانهُ جلَّ من مِـثْلٍ وأنظار
وشـيـخنا عـابدُ الرحـمن إنَّ له
فـضـلاً على الكُبَـرا في كلِّ أمـصـار

□□□

أبوبكر رغر مالم يابو

١٣٣٣ - ١٤١٢هـ
١٩١٤ - ١٩٩١ م

- أبوبكر بن محمد باب بن محمد شركي دوطن.
- ولد في مدينة صكتو (شمالي نيجيريا)، وفيها توفي.
- عاش في نيجيريا.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده، قصد بعدها مدينة كنو ولازم «أبوبكر» عتيق، كما تتلمذ على علماء مدينة زاريا مدة ثلاث سنوات.
- عمل بالتدريس في محضرته.
- انتسب إلى الطريقة الصوفية التجانية وكان من أتباع إبراهيم إنياس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها مصدر دراسته، وله ديوان مخطوط في مكتبته الخاصة.

- شاعر متصوف، المتاح من شعره قصيدة واحدة (بائية ٤٤ بيتًا) تجمع بين ثقافة المتصوف، وروح الشاعر المتفلسف، محافظًا على معجم الصوفية وصورها وأساليبها، ويغلب عليها اعتماد الأساليب الخبرية.

مصادر الدراسة:

- لول بلا ربي غربي: الشيخ أبوبكر رغر مالم وإسهامه الأدبي والإسلامي - بحث التخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة عثمان بن فودي - صكتو ١٩٩٢.

بقوتكم يقوى المريد

يريد نوالاً قــــد تقـــاصـــر دونه ... أكـــابرُ سُــبّـــاقٍ أتَوكم وناســـبـــوا

شكوت إليكم ضعف جسمي وعجزه ... بقـــوّتكم يقـــوى المريد ويقــــرب

ذخـــيــرة هذا الحبّ ســردُ مديحكم ... لـيـــــالي وأيّامـي بـه أتـقـلّـب

مــراديَ كـوني خـادم البـاب سـرمـدًا ... بـذكـــرٍ وشــوقٍ والتـــفكّرُ يـجلب

أرانيَ لا أرجـــو عـطاءً لغــيـــركم ... ســوى فـضل ربّي إنني فـيـه راغب

قـــويٌّ على حـمـل الأمــانة دائمًـــا ... لـذلـك لا أنـفـكّ أشـــدو وأطرب

أزيد اشـتـيـاقًـا كلَّ حينٍ وكـيـف لا ... وذاكــــرُه مــــا زال يعلو ويقــــرب

هـو البـــاب والأبـواب كـــلاً تـغلّقت ... بـه من عـداه مــا له اليـوم مــهــرب

لِوا الحـمـدِ في كـفّـيك لا شك أنه ... خليفـةُ خـيـر الخلق يا من يكذّب

صـبـورٌ أيا سـتّـارُ واسْـتُرْ عـيـوبَنا ... وإني عُـبَـيْـدٌ جـاء بابك مُـذْنِبُ

أتيـتُكَ فـاغـفـرْلي وعـفـوَك أرْتَجي ... ومـــا خـاب من يلجـا إليك ويطلب

حـوى مـا حـوى مـالا يُعَـدُّ ويُحْـسَبُ ... وحـتى حـوى مـا لا يُعـاب ويُكتب

قـرعنا به باب المهـيـمن دائمًـا ... عكفنا عليـــهِ لا لنا عنه مـــأرب

كــفـــانـي إلـهي كلّ هـمٍّ وذلّـةٍ ... وشـرَّيْهِـمـا في كلِّ مـا كنت أشـرب

يؤيّدني برهـامُ في كل مـحـضـرٍ ... بقـبضٍ وبَسْطٍ خـيـره كنت أحـسـب

دوائـيَ دَائِي وهْـو حـبِّي إمـامـنا ... أبو الفـيض إبراهيم فـردٌ مـغـيَّب

ومن جـاء للمـحـبـوبَ أيقن بالمنى ... أحلْتُ إليكم كلّمـا كنت أطلب

فـقـيـرٌ عـديم الزاد والمركب الذي ... يوصّل بالمحـبـوب، هل ليَ مـذهب؟

□□□

أبوبكر سه

١٣٠٣ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٧ م



- أبوبكر الخليفة بن مالك بن عثمان سه.
- ولد في مدينة تواون في السنغال، وتوفي فيها.
- قضى حياته في السنغال.
- تلقى علومه اللغوية والشرعية عن أبيه في مدرسة تواون.
- كان خليفة عامًا للطائفة التجانية في السنغال منذ عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٥٧.

• كان مسؤولاً عن تنظيم احتفال المولد النبوي الشريف، كما أشرف على الانتخابات الرئاسية بالسنغال وأثر فيها لكثرة أتباعه ومريديه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن كتاب «الأدب السنغالي العربي»، وتقع في اثنين وأربعين بيتًا، وله منظومات وردت ضمن مخطوط بالمكتبات الخاصة بمدينة تواون.

الأعمال الأخرى:

- له رسالتان وردتا ضمن ديوانه المخطوط هما: إرغام أنف العادي محمد الخضر بن ماياب الجكني البادي، ومقتطفات من بعض نفحات لأبي البركات.

• شاعر صوفي، أكثر شعره متوزع بين المدح والرثاء، وقد نظمه في أبيه وشيخه أحمد التجاني، كما نظم بعض مقطوعات في الدفاع عن شيخه وطريقته التجانية، هاجيًا منكريها، وغير ذلك، له أدعية وتوسلات وتقاريظ، كما أرخ للمواليد والأحداث، إذ نظم في كثير من فنون الشعر التقليدي في لغة سلسة، تعكس تأثيرات تراثية، وتوظف صورًا، بعضها ممتد، ولكنها شائعة، كثيرة الدوران في الشعر الصوفي.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم مرون: الطريقة التجانية في السنغال - السنغال (د.ط.ت).

٢ - أحمد التجاني: مجهول الأمة السنغالية - مطبعة السعادة (د.ط.ت).

٣ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

٤ - محمد البشير واكفر أنكوم: لمحات عن حياة الشيخ عبدالعزيز سي - مطبعة بن ازناسين -(د.ط.ت).

من قصيدة: ألا فاصْبِرَنْ

قَدِ انقطعت للأرض عنك المجامعُ
وباللّهف والأحزان ها أنت جامعُ

ألا أرحَنْ نفسًا تكاد تكلُّ من
طلابك أخبارًا وصُمَّت مسامعُ

فمن أين تدري مَن درى بعد رحلةٍ
دواءَ فطامٍ ضلَّ عنك المهايع

فما لك من طيب المعايش نِحْلةٌ
تروم على طولٍ فما هو نافع

ألا فاصبرنْ لا تبعدنْ صاحِ إنَّما
تباري حَمام الأيك وهْي تُساجع

وتغري دموعًا بالبكاء مجاوبًا
لقُمْريَّةٍ والقوتُ فيك مُدافع

وأخْنَتْك أشواقٌ وأنت بمعزلٍ
وقلبُك في حَوْمٍ وصوتُك رافع

تبيتُ بسامِ أَلْيلٍ متعاكرٍ
فلم يتميَّزْ جامعٌ وصوامع

كأنّك لم تعرفْ معاهدَ بعدهمْ
وتُسحق كلَّ السحقِ عنك المهاجع

أجل زارني طيفُ الخيال ببعدهم
فلم يبقَ لي نَحْضٌ إذا الودُّ ناصع

فمن كان ما يشكو الجوى بعدما هوى
فمن كان ما يشكو النَّوى وهو قاطع

فمن أين يأتيك العذولُ ومنجدٌ
ألم تعلمنْ أنّي على الشحِّ بائع

ستأتي به أعجوبةٌ قبل لومةٍ
لعذرٍ تلا بالحقِّ ما اللهُ صانع

فلو صار يلحاني مُلمّاً لَفاته
مَرامٌ بعلم السِّرِّ ما هو شافع

أخا اللّوم لا تُطنبْ فيا لك لائمًا
عداك عداك الحالُ والحالُ واسع

فيا أسفي قد ضقتُ ذرعًا للوعةٍ
فوا كبدا م الحبِّ والقلبُ لاذع

فبحرُ اشتياقي قد تموَّجَ قهرُه
أيا منقذًا إنّي غريقٌ وفازع

فإن ضنَّ دهري أو يكاد يزيغني
جنابُ وليِّ الله وهْو المراتع

مكارمُ أخلاقٍ وتُزري بنسبةٍ
لأصداف بحرٍ فارَ وهْي لوامع

ذكاءٌ وفاءٌ بل سخاءٌ أناته
وحلمٌ وصبرٌ أنّه متواضع

وعـفـوٌ وإيثـارٌ عـفـافٌ صـيـانةٌ
وسـعـيٌ حنانٌ واحـتـمـالٌ يتـابع
له أدبٌ بل نجـدةٌ وشـجـاعـةٌ
فُـتـوّته حـقّـاً علوٌّ يُرافع
له رحـمـةٌ بل فطنةٌ بعـد رأفـةٍ
له شَـفْـعـةٌ بل همّـةٌ ومنافع

****

من قصيدة: قطب خفيٌّ

تـأرَّجتْ نفـحـةُ الرِّضـوان تنتـشـرُ
من الرِّياض رياضِ القطب تفـتـخـرُ
تُزري الخـزامى مع النّسـرينِ وانفـتـحت
أكـمـامُـهـا وسـمـاءُ السّـقي مُنهـمـر
تـلـك الـرياضُ بـهـا الأنـوار بـاهـرةٌ
بالأنجم الزُّهر يرنو العُـجْبُ والبـصـر
تلك الرِّياضُ بهـا وَبْلُ الرضـا وبهـا
أثمـارُ فـضلٍ فـمـا الأثمـارُ تنحـصـر
تلك الرّياضُ بـهـا أصلُ الجـواهر بل
أصل اليـواقـيتِ فـيـهـا الوردُ ينعطر
تـلـك الـرّيـاضُ جِـنـانُ الخُـلـد مـنـزلـةً
للوافـدين وقـد يأتي لـهـا البـشـر
مـحـوطةٌ بسِـوار الذكـرِ عـاصـمـةٌ
يعطو القطوفَ نعـيـمًـا سـادةٌ غُـرر
تلك الرياضُ حـوت شـمـسًـا لدارتهـا
أشـعّـةٌ طلعت للناس تنتـشـر
إنّ البـصـائرَ والأبصـارَ بـاصـرةٌ
لكلِّ دانٍ وقـاصٍ كـيف تسـتـتـر
أعني بهـا أحـمـدَ التِّـجـان خـاتمَ أهـ
ـلِ الله حـائلـهمْ بـالـفـيضِ ذا وَزَر
أعني بهـا البـرزخَ المكتـوم وارثَ من
أتاه جـبـريلُ وحي الله ينتـصـر

نجلَ الـرّسـول ممدَّ الـكـلِّ لـقّـنـه
من يقظةٍ لا منام كـيف يعـتـبـر
وهْو الـذي درك الـعـلـيـا مـداركُـه
تنفي قـيـاسًـا وسـدُّ البـاب يحـتظر

****

من قصيدة: رأيك فاجمع

وفـعلُك فـعلُ الدّود مـا زال باقـيًـا
على النسج حـتَّى مـات في النسج بالغمِّ
وخـفّـاشُنا المعـروفُ ينقلب الأذى
إليـه لدى الإخـراج في الرُّغم والـهمِّ
تجـازيك أقـلامُ الأحـبَّـة كلُّمـا
بدت منك بنتُ الفكر كـاليـد للفمِّ
فـبـالله غـرَّتك الظنونُ فلن ترى
من الأهل إلا ذا الشـجـاعـةِ والرّمّ
لقـد سُدَّتِ البـيـبـانُ عن ثَأْيِ مـا بدا
منَ المورد الصـافي النمـيـرِ بلا طمّ
فـرأيُكَ فـاجـمـعْ في الجـهـالة والـهـوى
وكن مـسـتـعـينًا مـا حـويتَ من الغمّ
يراك البـرايا مـثل جـالب حـتـفـه
بظلـفٍ حـوى أمَّ الـنـدامـة والـنّجـم
فـمـا الحـالُ إلا كـالضُّـحى بعـد يوسفٍ
وإن شئتَ فاحـسدْ يا حـسودُ على الرّغم
فـلا ترتجِ الإفـلاجَ يـأتيك بالمنى
سـتـغـتصُّ مـغـتـمّـاً من النثـر والنظم
ومـا ذاك إلا الشّـريُ في ذوق من قلى
وفـي ذوق مـن ولاه أريٌ مـن الـسّـلـم
وذاك الذي حـاز المفـاخـر والعـلا
تقـصّـرتِ الآمـال عنهـا من القـوم

□□□

أبوبكر سيدي أحمد مامين

١٢٨٨ - ١٣٦٤هـ
١٨٧١ - ١٩٤٤م

- أبوبكر بن سيدي أحمد بن مَامِّيْن.
- ولد في منطقة إيكيدي في موريتانيا، وتوفي في ضواحي المذرذرة.
- نشأ في منطقة إيكيدي في جنوبي غرب موريتانيا، ورحل إلى مناطق محاذية لمحيطه في طلب العلم والتجارة.
- درس على يد والده العلوم العربية والإسلامية، وأخذ الطريقة التجانية في التصوف عن الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي السنغالي.
- عمل مدرساً في محضرة والده التي انتقلت إليه، وألف في الفقه واللغة والسيرة منظومات يرجع إليها الطلبة في المحاضر.
- كان له دور إصلاحي وسياسي كبير بحكم مكانته العلمية المرموقة، وقد فجر مناهل استقر عندها، وجلس للتدريس والفتيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط، بمكتبة الباحث أبوبكر بن أمين - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية. نواكشوط. وهناك نسخة أخرى مزيدة من الديوان، مخطوطة أيضاً، بمكتبة المختار بن النجابة، مقاطعة المذرذرة - موريتانيا، وله قصيدة رائية من البحر الطويل، نشرها محمد المختار ولد أباه، في كتابه: «الشعر والشعراء في موريتانيا».

الأعمال الأخرى:

- له بحوث مختصرة (رسائل) في مسائل فقهية، ومنظومات وعظية وفقهية، لا تزال مخطوطة.

- يغلب على شعره - من حيث الموضوع - المدح، والتوسل، ومن خلال نزعته الصوفية يدافع عن الطريقة التجانية، في شعره سلاسة ورقة في الأسلوب، كما يظهر تأثره بالاتجاه الشعبي في الشعر الموريتاني، حين يوظف معاني وكلمات محلية في بعض النصوص.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .

٣ - محمدن بن أحمد بن بابه: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية اترارزه، وإينشيري - بحث تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١.

صروف الدهر

صروفُ الدهرِ دَيْدَنُها الغِيارُ ... وفيها للبصير بها اعتبارُ
فطوراً تستقيم فيرتضيها ... وأطواراً يعيبها الازورار
فقد كانت لنا وطناً بلادٌ ... يطيب ويُستطاب بها القرار
يُعَدّ الماءُ ذو الغزلانِ منها ... فتصلحُ، فانعمارُ، فيَنْعِمار
فذاتُ الدُبِّ موطنُ كلّ خيرٍ ... فأوديةُ الرقيِّقِ فالدُّوار
فهاتيك البلادُ ونحن فيها ... خِيارُ الناس إنْ ذُكِر الخِيار
وقد ألفتُها وليَ انجبارٌ ... بما يصفو ليالٍ وافترار
أجرّ الذيلَ فيها بين ظبيٍ ... به ازدان اللآلي والنُّضار
وفتيانٍ كأنهمُ شموسٌ ... لَبوسُهمُ السكينةُ والوقار
مجالُ اللهوِ فيه لهم حديثٌ ... كطعم الراحِ عتّقه التِّجار
يُشير إلى الرحيق من المعاني ... بأبلغ ما إليه به يُشار
وإن ذُكِر العلومُ فإن كلاً ... ممارسةُ العلوم له شعار
فقادنيَ القضاءُ ولا اختيارُ ... إذا نزل القضاءُ ولا اقتدار
إلى أقصى الأماكنِ حيث يَفنى ... بساطُ الأرضِ وانبسطَ البحار
فأسكنني الإلهُ به زماناً ... وحيداً لا أزور ولا أُزار
فما غيرُ التذكُّر من لقاءٍ ... وغيرُ الطّيفِ قد مُنِع المزار

فـــمـــا يُغني الخـــيـــالُ عن المعنّى
إذا مُـنـع المـزارُ.. والادّكـــــــــــار

****

إلهي مسّنا الضرّ

إلـهي إلـهي، المسلمـــون كـــمـــا ترى
ولا شيءَ إلاّ قـــد أحطتَ بـه عِلمـــا
إلهي إلهي، مـسّنا الضـرُّ فـاكـشـفنْ
عن المسلمين الضـرَّ يا واسعَ الرُّحْـمى
وهـيّئْ لـهـم رزقـــاً حـــلالاً وأغنِهِمْ
بفـضلكَ عن سـعـر الغـلاءِ وعن «بِرْمـا»
فـمـا هي إلا الشيءُ يُذكَـر باسـمـهِ
ولا أن يُرى مـدلولُ ذا الاسمِ في الأسـمـا
على أنّ فـــيـــهـــا إن تأمّلتَ أمـــرَها
أعـاجـيبَ شـتّى تُعـجـز الفكرَ والفـهـمـا
قـدِ اتّخـذتْها الناسُ عـيـداً ومـوسـمـاً
وبيـتـاً حـرامـاً حـجُّـه يمحق الإثمـا
يهلّ لـهـــا من كل قـــومٍ سَـراتُـهم
كـحجِّ عـبـادِ اللهِ كـعـبـتَـه العظمى
يوافـــونهـــا من كلّ فجٍّ ليـشـهـدوا
منافعَ فـيـهـا تُسـتـبـاح لهم ثَمّـا
يُصـيـبـون منهـا رأسَ مـالٍ وقِنيـةً
وربحـاً لمن يبـغي بهـا الربحَ والغُنْمـا
فـمـا تُشـتـرى حـتى تُبـاعَ لتُشـتـرى
فـبـالدور منهـا تجـمع الغُنْمَ والغُـرْمـا
وأسـبـابُهـا هيَّ المَوانعُ كلّمـــا
أُعِـدّتْ لـهـا أسـبابُهـا امـتنعتْ حـتـمـا
فـريضـةُ عَـوْلٍ مـا لأهلٍ سِـهـامُـهـا
سوى حـجبِ إسـقـاطٍ يكون لهم سـهـمـا
فـفي حكمـهـا تقـضي القـضـاةُ بحكمـهـم
ولم يحـضـروا فيـهـا شـهـيـداً ولا خـصـمـا
ويَحكم فـيـهـا كلُّ قـاضٍ لنفـسـهِ
ومـا كـان ذاك الحكمُ بعـد النبي حُكْمـا

****

طلع البدر

قـد طلع البـدرُ على السـاحلِ
يا مـرحـبـاً بالطالع النازلِ
وأشـرقَ السـاحلُ من بعـدمـا
أمّ الظلام الأرضَ بالسـاحل
وأصـبحَ اللؤلؤُ في حُـسنهِ
منتظمـاً بنحـره العـاطل
فـالحـمـدُ لله على فـضلهِ
ولطفـه بخلقـه الشـامل
من زَيّنَ الأرضَ بأربابـهـا
آلِ الأمـيـرِ الحـسن العـادل
أمـلاكُ صـدقٍ كلُّهم عـادلٌ
من عـادلٍ من عـادلٍ فـاضل
هم مـأمنُ المرتاع إن يعـرُهُ
خـوفٌ وخـوفُ الظالمِ الجـاهلِ
هم مـعـدنُ البـأسِ وهم أهلُه
هم مـعـدنُ الإحـسـانِ والنائل
شُمٌّ أعـزّةٌ على من عـصى
أذلّةٌ للمـسـلم الخـامل
أكـفُّـهم مُـزْنٌ إذا ذو الندى
قـد ردّ كفٌّ السـائلِ العـائل
أُسْدٌ إذا لاقـوا جـمـوعَ العِدا
لم ينجُ منهم مُـخـبِـرُ السـائل
يُقـرونهم مَـجـامـعـاً حَسـوُها
قِرطاسُ سُمِّ السـاعـةِ القـاتل
قـد جـرّبَ الأعـداءُ من عـزّهم
صـدقـاً ومن بأسـهـمُ الـهـائل
وأيقن الغـازي إلى أرضـهـم
أن ليس للأوطان بالقـافل
فليـفـرحنْ من لم تكن عنده
يدٌ لدفع صـولة الصـائل
وليـبكينْ من كـان ذا مكسبٍ
في الظلم من مكسـبـه الزائل

وكـيف لا يـبـأس من كـسـبُـه
أشـبـالُ ليثِ الـغـابـةِ الـبـاسل
لا زال في الآفــاق من عـــزّهـم
طالـعُ سَـعــدٍ ليس بالأفل
صَـلّ وسـلّـمْ يـا إلـهَ الـورى
عـلـى النبيّ الخــاتمِ الكامل

□□□

أبوبكر صديق

- ١٤٢٠هـ
- ١٩٩٩م

- أبوبكر صديق بن محمد الرابع تفكي ترا بن محمد السابع.
- ولد في مدينة تفكي ترا، وتوفي في مدينة كبي.
- عاش في نيجيريا وقصد الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه عن عدد من علماء ولاية كبي، ولازم إبراهيم بشر، وبعض تلامذة أبي بكر بوبي، وكان له اتصالات بعلماء غسو، من أمثال: محمد المرتضى، والحاج إدريس، ومحمد الأول.
- انتسب إلى الطريقة التجانية وكان له مجلسه العلمي لتربية المريدين تربية روحية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر ضمنه متفرقات من قصائده، وله ديوان بعنوان «تسهيل المطالب وتقريب المآرب» (ديوان في مدح الحاج محمد بلا ربي بن عبدالقادر).

- شاعر صوفي فقيه، يقول في مدح الطريقة والأشياخ، ورثائهم، تشكلت ملامح تجربته من شعر المناسبات. ومن شكوى الدهر والمديح والرثاء، (اشتهر ببائيته ورائيته ولاميته) مقتفيًا آثار شعراء العربية الأوائل، مالت قصائده إلى الطول وسهولة الألفاظ وكثرة الصور البيانية والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر ثاني: فن الرثاء عند علماء مدينة غسو من سنة ١٩٦٧ إلى ١٩٩٧ - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بايرو - كنو ١٩٩٨.

٢ - يحيى محمد الأمين: مساهمة بعض علماء ولاية كبي في الشعر العربي في القرن العشرين الميلادي - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بايرو - كنو ١٩٩٧.

بكاء وتعزية

مـصـيـبـةُ كلِّ العـالمين بذا الدهرِ
وفـاةُ أبي الإحـسـان حـاجِ أبي بكرِ
دهـتـنـا وأنـسـتـنـا لذائذَ قُـوتِنا
ولا طعمَ إلا وَهْوَ كـالشـوك في النَّحْـر
دهـتـنـا ولا قـلـبٌ سـوى في تمـلـمـلٍ
ولا عـينَ إلا فـاض بـالـدمـع كـالمطْر
فـوا أسـفـا بـان الكريم إمـامُنا
أبو الخـيـر والبرْكـات نور الهدى فخري
بكينا عليـهِ حـيـنمـا اشـتـدّ حـزْنُنا
ومـا في الحـشـا إلا جـزافٌ من الجـمـر
وصـرنـا كـغـوغـاء الجـراد تفـرَّقَتْ
بمتّـسـع الصـحـراء في شـدّة الحـرّ
ولـم يـبقَ فـينـا غـيـر من ظلَّ حـائـرًا
دخـولاً خـروجًـا كلُّنا كـان لا يدري
ونـحـن بـكـيـنـا الـدَّمَ حـين دمـوعـنـا
فنتـهـا وفـاة الدافـع المسكت الـهـذر
بكاه السـمـا والأرض واللـوح والقلمْ
كـمـا قـد بكاه الطيرُ والحـوتُ في البـحـرِ
بكى المُلْكُ، والمَلْكوتُ تفـرح حـيـنمـا
علت روحـةُ فـيـهـا مُلبَّـسـةَ العطر
بـكـيـنـا بـكـيـنـا لـم يـكـن لـبـكـائـنـا
مـلامٌ سـوى من جـاهلٍ حـاقـدٍ غِـمْـرِ
وضـاقت نـواحـي الأرض عند وفـاتـه
لدينا ومـا منّا سـوى ذائقِ المُـرِّ
وفـاةُ رجـال الله جـدّ خـسـارةٍ
لأهل التـقـى والدين تجـري إلى الكسـر
وفـاةُ رجـال الله للدين ثلـمـةٌ
ومـثلوم سـيـفٍ نفـعـه قلّ في الكرّ
وقـد أذكـرتنا من وفـاةِ خـيـارنا
صـحـابَ رسـول الله ذي الفـتحِ والنصـر
إذا عـاذلٌ قـد عـابنا مِنْ غـضـاضـةٍ
دُهشنا بما قـد حلَّ فـينا من الأمـر

رثيناك يا شـمسَ الهداية مَنْ غـدا
سـراجًا لأهل العلم والدين والذكـر
رثاك رجـال الدين أجـمعُ أكـتعُ
كـذا ضدّهم إذ خيركم نحوهم يَجْري
أبو بكرٍ اليـبـويُّ ذو العلم والهـدى
وصيتٍ جـميلٍ والسلامـة للصدر
كـريمٌ كـريمُ الأصل والفـرع سـيِّدٌ
خـديمُ أبي إسـحـاق مُنجٍ من الخُسْـر
إمـامٌ تـقيٌّ زاهـدٌ مـتنسِّكٌ
وبين رجـال الله تلفـيـه كـالبـدر
ومـا هـو إلا بحـرُ عِلْمٍ وحكمـةٍ
وجـودٍ وحِلمٍ لا يميل إلى الضَّجْـر
بَلِ الشمسُ في ظهرِ البـقـاع تبزَّغت
أليس عـجـيبًا إذ غـدت باطنَ السِّدْر
ويجتـمع الأمـر الشـتـيت لديه إذ
بدا طالعًا شـمـسًا يلوح مع الفـجـر
رثيتُك يا بدرَ البـدور إمـامَنا
بشـعـرٍ ركـيكٍ لاحن اللفظ والسطر
ومـاذا يقـول الشـاعـر اللأحن الذي
يروم ثناء الحَبْـرِ ذي العـزِّ والقـدر؟
أعـزّيكمُ سـاداتِ دينِ مـحـمـدٍ
بموت عـمـاد الدين شـيـخي أبي بكر
ولا سـيَّـمـا أهلُ الوسـائل كلّـهـا
ولا سيّما أصحابُ غـوث الورى سـرّي
أعـزّي سليلَ الحَـبْـرِ وارث سـرِّه
خليـفـتـه العـالي على كلّ ذي قـدر
وأعنيك عـبـدَالله حَـبَّـةَ مُـهْـجَـتي
عليك بحـسن الصـبـر من جـرعـة المرّ
أعـزّيك يا حـزبَ الرحـيم وسـيلتي
عليك رضـا خـلاّقِنا مُنْزِلِ الذِّكْـر
أعـزّيك يا رأسَ الأسـاتيـذ مـرتضى الـ
إلهِ وخـيـرِ الخَلْق والشـيـخ من أدري
أعـزّيك نبـراسَ الـهـدى حـاجٌ مـرتضَى
خـديمَ أبي إسـحـاقنا جـابرَ الكسـر
كـذا حـاج في نصـر الكريم إمـامنا
وكنّاش ديوان الـهـدى باذلِ الخـيـر
مـحـمَّـدُنا الـهـمّـام نورُ طريقنا
ومـالمْ بخـارى بحـرُ عِلْمٍ بلا فـخـر

****

من قصيدة: زارنا بحر الأيادي

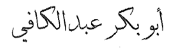
زارنـا بـحـرُ الأيـادي
حـتْم نَيْلٍ للمـرادِ
مـرحـبًـا أهلاً وسـهـلاً
بك يـا كـنزَ الرشـادِ
عينُ سـعـد الخلق مُـجلي النَّـ
ـحسِ مُـرْوِي كلِّ صـاد
بـاذلُ الـنُّـصْـح لـكـلِّ الـ
ـخلقِ في حـضْـرٍ وباد
كـاشفُ الغُـمَّـةِ للأحـ
ـبـابِ غـيظًا للأعـادي
أنـت جـذّاب الـقـلوبِ
نحـو منهـاج السـداد
نـاصـرُ الـديـن بـحـقٍّ
بعـد إذهاب الفـسـاد
يـا أبا الـنورِ صـفيّ الـ
ـقلبِ يـا بحـرَ الأيـادي
مـرتضى الله صـفيُّ الـ
ـلهِ يا سـعـدَ العـبـاد
صـيّـر الأرنبَ أسْـدًا
ضـاريًـا فـي كـلِّ واد
صـيّـر الخـاملَ كـالبـد
رِ ظهـورًا جِـدٌّ بـادي

****

نِعمَ هذا المُحَبَّبُ

أروح وأغـــــــدو لا أرى الدهـر أنـصـبُ
بحبِّ حـبـيـبٍ نـهـجُـه الدهر مَـذْهَبُ
وذاك حـبـيـب الله طه مـحـمَّـدُ
عليـه صـلاة الله مـا طاب مـشـرَب
بدا سـيِّـدُ الأكـوان أولُ عـابدٍ
لـربِّ الـبـرايا نـعم هـذا المحـبَّب
وناداه ربُّ الـعـرش لبَّـاه ثمّ قـد
سـرَى نحـوه بالليل والروحَ يصـحـب
كـفى شـرفًـا للـهـاشـميِّ مـحـمّـدٍ
مـناجـاةُ لـله والـعـرشُ مَـرْكَب
وناجـاه مـولاه ولا ثمَّ غـيـره
ولا ملكٌ بـل لا نـبيٌّ مُـقـرَّب

□□□



١٣٣٧ - ١٤٠٨هـ
١٩١٨ - ١٩٨٧م

- أبو بكر بن البشير.
- ولد في مدينة صفاقس (ساحل تونس الشرقي)، وفيها كان مثواه.
- قضى حياته في تونس.
- تعلم في مسقط رأسه، وحفظ القرآن الكريم، دخل جامع الزيتونة ونال منه شهادة التحصيل في العلوم، كما زاول التعليم العالي فيه لفترة.
- اشتغل بالتعليم: مدرساً ومديراً لمدرسة، كما اشتغل بالصحافة مراسلاً لجريدة الأخبار بصفاقس، ومراسلاً جهوياً للجرائد: الزيتونة، والصريح، والرقيب، والأخبار، ولواء الحرية.
- كان عضواً نشطاً بعدد من الجمعيات الثقافية بصفاقس.
- كتب للإذاعة الجهوية الكثير من الأعمال الدرامية التاريخية والوطنية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر أسماه «ديوان الحياة» ما يزال مخطوطاً لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من القصص والأحاديث والرسائل المذاعة، وكتب الدراما الإذاعية، وله عدة مؤلفات عن تاريخ صفاقس، وعن بعض الأعلام.

- يصوغ القصائد الحماسية الموقعة في نفس شعري وأسلوب تغلب عليه النزعة الخطابية، والسلاسة والتدفق الإيقاعي. عبارته طلية نقية بعيدة عن التكلف والتصنع اللفظي، إذ الحماسة تتفجر من عواطفه الملتهبة وتتشكل في صور ينشئها خياله الملتزم بموضوع القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - عمر بن سالم: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب التونسيين - طبع بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - تونس ١٩٨٩ .
٢ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين (ط٢) - دار سيراس - تونس١٩٩٢، :تونس في القرن العشرين - منشورات بوذينة - تونس ٢٠٠٢.

فوق فراش الموت

رأيتُـهـا بفـراش الموت تحـتـضـرُ
ترجـو الحـيـاة وعـزرائيلُ ينتظرُ
نحـيلةُ الجـسم والأحـلامُ تُزعـجـهـا
قـد آلـمـتـهـا شـجـونُ القلب تعـتـصـر
عـذراءُ قـد رُسِمتْ في وجـهـهـا صُـوَرُ
تُدمي الفـؤادَ ودمعُ العين ينهـمـر
اقـرأْ حـيـاةً عـذابُ القلب سطّرها
فـوق الجـبينِ لهـا الفـؤاد ينتـثـر
عـواصفُ النفسِ فـاضت عند رؤيتـهـا
يا ليت شـعـري متى الأحـزانُ تندثر

****

الصبر

الصـبـرُ أسـمـى دواءٍ
لـلـبـائس المحـزونِ
لمـن أُصـيـب بـكـربٍ
كـفـقـد خِلٍّ أمـين
لمـن يـعـاني خطـوبـاً
في ظلمـةٍ وسـجـون

لمن يعيش تعيساً

في شكوةٍ وحنين

أمسى غريباً كئيباً

بين الورى في أنين

يا صبرُ أنتَ الشقاءُ

لداء قلبي الدفين

لقد سكنتَ فؤاداً

يشكو عذابَ السنين

عزاه همٌّ وحزنٌ

ففاض بئرُ العيونِ

فكنتَ خيرَ طبيبٍ

عالجتَ قلبَ الحزين

الصبرُ خِلٌّ وفيٌّ

لا ينتمي لخؤون

لمن يريد دفاعاً

عن شعبه المسكين

لمن يريد نجاحاً

أو نيل شيءٍ ثمين

كنيل علمٍ ومجدٍ

ورفع رايةِ دين

والصبرُ خيرُ دواءٍ

للطالب الزيتوني

****

اللغة العربية

أني أسير غرامها ومتيّمُ

بفضاء صدري حبُّها يتضرّمُ

سحرتْ فؤادي يا لها فتّانةً

تسبي العقولَ عيونُها والمبسم

ملكتْ شعوري حين لاح جمالُها

فإذا الوجودُ بنورها يتبسّم

طلعتْ طلوعَ البدر ليلةَ تِمّهِ

في ليلةٍ ظَلْما وقومي نُوّم

فإذا السرورُ يهزّني في سرعةٍ

والشوقُ ينمو والوصال يُسلّم

في خمرة المجنونِ قمتُ مسلّماً

والقلبُ يخفق والهوى يتكلّم

ناجيتُها بصبابةٍ ومحبّتي

فإذا الجمالُ بوجهها يتبرّم

فسألتُها في دهشةٍ عمّا بها

حتى بدت عن لوعةٍ تتكلّم

وسحائبُ التفكيرِ فوق جبينها

تشكو الأسى في حُرقةٍ تتألّم

قد روّعتْ قلبي الحزينَ بآهةٍ

ظلّ الوجودُ لبؤسها يترحّم

كلُّ الورى عِزّي وفخري غايةٌ

ونشيدهم هيّا بنا وتقدّموا

صوتي جهورُ في الحياة وقد شدا

بهزيجه مُستعربٌ مُستعجم

قلبي فخورٌ في الحياة وقد حوى

آياتِ حسنٍ شِعرُها يترنّم

وأنا أنا لغةُ الفضيلةِ والهدى

عربيّةٌ فتّانةٌ لا تُفحَم

لغةُ العروبةِ بينهم في حسرةٍ

كاد الفؤادُ لبؤسها يتحطّم

قلبي وقلبكَ بالغرام تساويا

لكنّ قلبي بالأسى مُتجشّم

لغةٌ بها سدنا وعزّتْ أمةٌ

عربيّةٌ ولنا الفَخارُ الأعظم

وكتابنا قرآنُنا يا لوعتي

سيحال للاتين وهو مُترجَم

مُدّوا اليمينَ فمَن سعى بحماسةٍ

لبناء مجدٍ بالخلود يُوَسّم

حتى نرى الحُفّاظَ من أبنائنا

لحماية القرآنِ دوماً تخدم

ونشـــيـــدُنا في غـــبطةٍ وســـعــــادةٍ
إني أســـيـــرُ غـــرامـــهـــا ومـــتـــيَّم

****

يا قلب صبراً

يـا مـــــوتُ جـــــرت بقطف غضّ زهـورِ
مـن روضـــــة الآداب والتـــــفـكيـــــر
جـــدَّدتَ حـــزن القلب بعـــد تصـبّــرٍ
ألـهـــــــبت نـار فـــــؤاديَ المفـطـور
مــــــاذا جنى خِـــــدن الرياض بدهـرهِ
فـــيـــعـــــذّب المسكين بـالمقـــــدور
ألأنـه في الكون كـــــان مـــــصـــــوّراً
ســـحـــرَ الوجـــود بأبدع التـصـــويـر
ألأنـه الفنـان أضـــــحـى منشـــــداً
لحنَ الوجـــــود بقلبـــــه المســـــرور
ألأنه ســـئم الحــيـــاة مــقـــيَّـــداً
فـبكى لهـــذا القـــيـــد في الديجـــور
في سكرة الوجـــدان هبَّ مـــغـنّـيـــاً
بهـــزيجــــه في الحب والتـــحـــريـر
بين الجـــــداول والزهـور مناجـــيـــاً
طيفَ الســـعــادة مـــأمل المســـحـــور
مـــــاذا جنى لو لـم يكن في حكمـــــةٍ
جـــــعـل المنون نـهــــايـة المسطور
كم أخـرس الصـوت الفـصـيح بقـوةٍ
بعـــد البـيـــان وشـــعـــره المنثـــور
كم أسكن القلبَ الخـــفـــوق بشـــدّةٍ
إذ كل حيٍّ عـــرضـــة التـــغـــيـيـــر
أمـــسى المنون مـــعـــذّبًا قلب الورى
بالحـــزن والآلام والتكســــيــــر

□□□

أبوبكر عتيق

١٣٢٧ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٩-١٩٧٤م

- أبو بكر عتيق بن خضر بن الحاج أبي بكر بن موسى الكشناوي
- ولد في مدينة «كاشْنه» وتوفي بمدينة «كانو» وقضى حياته في نيجيريا.
- نشأ في مدينة كانو تحت رعاية شقيقة لجدته تدعى رحمة بنت الشيخ عبد الملك،كان زوجها عالماً فدرس على يديه القرآن الكريم ومبادئ العلوم الفقهية، والعربية ، والأدب ، ونمت دراسته على يد علماء آخرين.
- أسس مدرسة خاصة ، وزاول التدريس بها، وتخرج على يديه علماء مشهود لهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان" هدية الأحباب والخلان" - مطبوع

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في التصوف، خاصة عن التجاني. ورسائل(بحوث مختصرة) في التصوف والآداب وتراجم لكبار الصوفية والعلماء فضلاً عن بحوثه في التاريخ والفقه.
- تمضي قصائده على النمط التقليدي إيقاعاً ومعاني وأخيلة، كما أنه ينزع إلى اختيار الألفاظ الجزلة والمعاني الفخمة، والمبالغة في مدائحه وفخرياته حتى ليصل إلى حد التذلل في مقام التوسل، وإذا كان شعره قد بقي في مجال التقليد من حيث الأسلوب والأخيلة، فقد تخلى عن مقدمة القصيدة الطللية أو الغزلية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الأمين عمر: الشيخ أبو بكر عتيق وديوانه هدية الأحباب والخلان- مطابع الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - ١٩٨٨.

2 - john(n), religion and political culture in kano, paden university of california press, london1973.

3 - abdullahi(s.u.), alhaji malam abubakar atiku, one of the influential leaders of the tijjaniyya order in kano, A.B.U.A.B.C. kano, department of islamic studies 1973

الطيارة بقاصد الزيارة

فـــســـــلامٌ عليكَ ممن أتـــــــاكـــــا
يا حـــبـيـبَ الإلهِ يرجـــو رضـــاكـــا
طـالمـا يـرتجي الوصـــــولَ إليكم
لكنِ الذنبُ عـــــاقـــــه عن لقـــــاكـــــا
أنتَ بـابُ الإلهِ من جـــــاكَ حَـــضْـــراً
نال كلَّ المنى وفـــاق الســـمـــاكـــا

جــئتُ أرجــو النوالَ منكَ فــجُــدْ لي
بــالـذي أرتجـي وقُـلْ لـيَ هـاكـــــــا
أرتجي القـــربَ أرتجـي الوصلَ أرجـــو
كلُّ مـن نـال ذو المنـى مِنْ عـطاكـــــا
قـــيَّـــدتْني عن النهـــوض ذُنوبٌ
حلَّ عني القـــيـــودَ والأشـــراكـــا
وبكم أرتجي الخــــلاصَ فـــعـــجِّلْ
بخـــلاصي حـــتى أنالَ انفكاكـــا
وأُرجّي فـــوزاً وخـــيــــرَ خـــتـــام
يا رســـولَ الإلهِ جُـــدْ لي بذاكـــا
أنتَ نورُ الإلهِ يا خـــيــــرَ عـــبـــدٍ
يرتجي الفـــوزَ منكَ من قـــد أتاكـــا
كاشفُ الحُجْبِ أنتَ فاكشفْ حجابي
واجْلُ عنّي الريونَ حـــتى أراكـــا
أنتَ عينُ الإلهِ مَـــــجلى سناه
أنتَ كنزُ الرحـــمـــان من لي ســواكـــا
أنتَ فـــيضُ الإلهِ عينُ مُـــفـــاضٍ
ومُـــفـــيضٌ على الأنام سَناكـــا
سُـــدتَ كلَّ الأنامِ إنْســـاً وجنّاً
أنبـــيـــاءً والرسلَ والأمـــلاكـــا
رحـــمـــةُ العـــالمين نورُ كـــيـــانٍ
يا رؤوفـــاً بكلِّ مَن ناداكـــــا
أنتَ أرقى الأنامِ واللهِ قَـــــدْراً
ليس من مُـــرتَقٍ رَقى مُـــرتقـــاكـــا
أَجْـــودُ الخَلْقِ أنتَ يا بحـــرَ جُـــودٍ
جُـــدْ لنا مـــا نرومـــه من غِناكـــا
وامـــلأ القلبَ فـــرحـــةً وســـروراً
واغنِني ســـيِّـــدَ الورى من نَداكـــا
يا مُـــداوي الأمـــراضِ فلتـــشفِ قلبي
يا طبـــيـــبي وداوه بدواكـــا
وامـــلأنْه الأســـرارَ يزداد نوراً
وضـــيـــاءً ولتَـجْلُ لي مـــعناكـــا
واجـــذبنّي إليكَ أزداد قُـــربـاً
منكَ حـــتى أكـــونَ من أقـــرباكـــا

لاحظنّي برحـــمـــةٍ منكَ يا خَـــيْـ
ـرَ البـــرايا تنالني رُحـــمـــاكـــا
ذا ســـؤالي أيا شـــفـــيعَ البـــرايا
يا مُـــجـــيـــبـــاً لكلِّ من قـــد دعـــاكـــا
وعـــســـى أن يكونَ منك جـــوابي
فـــافـــرحنْ يا «عـــتـــيقُ» نلتَ مُناكـــا
يا خـــديمَ التـــجـــانيِّ قـــد نلتَ كلَّ الْـ
ـمـــرتجى عندنا ومن مَـــولاكـــا
أنتَ نورٌ مطلسمٌ يا شـــفـــيعَ الْـ
ـخَلْقِ كنزَ الإلهِ مـــا أخـــفـــاكـــا
أنتَ أصلُ الأصـــولِ مـــعـــدنُ سِـــرّ الْـ
ـلهِ نورُ الأكـــوانِ مـــا أجـــلاكـــا
أنتَ أدنى الأنامِ للّـه حـــقّـــاً
أظهـــرَ اللهُ ذاك في إســـراكـــا
فـــعليكَ الســـلامُ منّي إليكم
وبهـــا أرتجي منايَ هُـناكـــا
وعليكَ الســـلامُ يا فـــاتحَ الأغْـ
ـلاقِ لولاكَ لم نكنْ لولاكـــا
وعليكَ الســـلام خـــاتمَ رُسْلِ الْـ
ـلهِ فـــامنُنْ أكـــونُ من أوليـــاكـــا
وعليكَ الســـلامُ يا خـــيـــرَ هادٍ
أرتجي منكَ أن أنالَ رضـــاكـــا
وعليكَ الســـلامُ من غـــيـــر حَـــدٍّ
وبهـــا ســـيّـــدي [أنل] رؤياكـــا
ثم أزكى الســـلامِ من غـــيـــر حـــدٍّ
تشـــمل الصـــاحـــبين من رُفَـــقـــاكـــا
وعلى آلكَ الكـــرامِ ســـــــلامٌ
وعلى الصـــحـــب ثُمَّ من والاكـــا
وعليكَ الســـلامُ مـــا قـــال حِبٌّ
فـــســـلامٌ عليكَ ممّن أتاكـــا

****

من قصيدة:

النور اللامع في مدح الحبيب الشافع

يـا ربِّ صلِّ علـى هـادي الـبـــــريّـاتِ
وصـحـبــه الـغُـرّ أرباب الـهـدايـاتِ
مـحـمـدٍ أحـمـدَ المشـهـور في القِـدَمِ
وحـامـدِ الله مـحـمـود السليـقـات
وهو الوحـيـد ومـاحي الكفـر حـاشـرنا
ذو المعـجـزات القـديمات المنيـرات
رسـولُ راحـتنا من كل مـتـعـبـةٍ
وكـامـل الوصـف إكليل الوجـاهـات
مـدثّرٌ بدثار العـزّ سـيـدنا
مـزمّلٌ بثـيـاب للوقـايـات
عـبـدالإله حـبـيب الله صـفـوته
نجـيُّـه وكليمُ طـاهـر الـذات
وخـاتم الأنبـيـا والرسل آخـرهـم
مُـحـيـي القلوب بأنوار المبـرّات
مُنجٍ لأمـتـه من حـرّ نـار لظىً
مُنجـيـهمُ في الدنا من نار غـفـلات

□□□

أبوبكر عليم

١٣٠٥ - ١٣٥٤هـ
١٨٨٧-١٩٣٥م

- أبو بكر محمد عليم
- ولد في القاهرة وتوفي في أم درمان، وعاش حياته بين مصر والسودان.
- من أصل مصري، نشأ بمصر، وتلقى علوم اللغة والشريعة على يد أساتذة عصره، وأكمل دراسته بالأزهر.
- اشتغل معلماً للغة العربية والأدب في مصر، ثم في السودان في المعهد العلمي والكلية القديمة، (كلية غردون).
- نُشرت مقالاته في صحيفتي: الأهرام، وحضارة السودان. ونقد بعض مزاعم المستشرق ماسينيون.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وإنما هي قصائد متفرقة نشر بعضها كتاب «نفثات اليراع».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «الدر المخزون في شرح رسالة ابن زيدون»

- كان إلى جانب شاعريته دارساً للأدب ناقداً له، وقد وجّه اهتمامه إلى الشعر الأندلسي، يدرسه ويترجم لأعلامه. وقد انعكس حبه للشعر والأدب على شعره ، فجاء جزلاً صافي العبارة،رقيقاً، يزخر بالخيال والصور البديعية، مفعماً بالعاطفة وصدق الشعور.

مصادر الدراسة:

١ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (جـ٤) مطبعة أفروقراف - الخرطوم/بحري ١٩٩٦.
٢ - محجوب عمر باشري: من رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١.
٣ - محمد عبد الرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

نصيحة للشباب

الجِـدُّ في القـول حُلَى الشـاعـرِ
والماجنُ الخـالـع كـالفـاجـرِ
مـا لي وللـتـشـبـيب في غـادةٍ
أو في عُـقـار الكرمـة العـاقـر
هـل الـهـوى إلا جـنـونٌ جَـنـى
علـى نفـيـس النفسِ والخـاطر؟
وهـل جـمـيـلُ في هـوى بُثْـنةٍ
إلا كـمـجنونِ بني عـامـر؟
كـلاهـمـا ضلّ سـبـيلَ الـهـدى
وعـاش كـالمغـبـون والخـاسـر
عـدمتُ نفـسـاً أخطأتْ رشـدَها
تـبـكـي دروسَ الـطـلـلِ الـغـابـر
وتـعـتـلي متنَ الكُمَـيتِ الذي
يرمي بهـا في التـيـه والغـامـر
بل مَـركـبي صـهـوةُ أوج العُـلا
مُـرتقِـيـاً بالنسب الفـاخـر
وشـيـمـتي الصـدقُ وبذل الندى
وهـمّـتي أمـضـى من البـاتـر

ومـــا انثنى عـــودي لـدى غــامـــرٍ
أو هصـــرتْ غــصني يدُ الـهــاصـــر

✲✲✲✲✲

أبـنـاءَ قـــــومـي كلُّكم عُـــدَّتـي
لَعــاً لـكم من كـــبـــوة العـــاثر
مـــا لـي أرى أكـــثـــركم نائيـــاً
عـن الـطـريق الجَـــــــدَد الـظـاهـر
جُـــدّوا كـــأسـلافٍ كـرامٍ مـضتْ
أيّامُـــهم كـــالقــمـــر البـــاهر
وعَلِّمـــوا الأبنـاءَ مـــا يـرفـع الْـ
ـذكـــرى لهـــذا الوطنِ العــــامـــر
فـــالقطرُ مـــحـــتـــاجٌ لأيدٍ تُقــيـ
ـمُ الـوزنَ في المعــمـــور والبـــائر
من صـــادق الـنهـضـــة ذي مَـيْـعـــةٍ
والحــــاذقِ الـصنعـــةِ والكافـــر
من لم تُـعن همّـــتُـــه نفــسَــــه
فــمـــا لـه في العـــون من ناصـــر

✲✲✲✲✲

وبِزرةُ الـتـــعليم للمـــبـــتـــدي
وســــيلةٌ لا غــــايةُ البـــــازر
وإنمّا الـغـــايـةُ مـــا يجـــتنيـ
ـهِ الـفكرُ من يانعـــه الـنـاضــــر
تـــرى ثـــراءَ المـــالِ فــي زارعٍ
أو مـــتـــقنِ الصنعـــةِ أو تاجـــر
ولم تجـدْ مـــســتـــخـدمـاً مُـثـرياً
مـــا بـين مـــأمـــورٍ إلى آمـــر
إلا كـــفـــافَ العـــيشِ في زِبرجٍ
كـــزِبرجِ الحُـــبـــاحبِ الطـائر

✲✲✲✲✲

خـــيـــرٌ لـهـــذا النشءِ أن يعـــدلوا
عن خـــدمــــةٍ تُرهـق بـالـنـاظر
إلى طِلاب العـــيشِ في غـــيـــرها
بـهـــمّـــة المجـــتـــهـــدِ الســـاهر

فـــالحـــرُّ لا يخـــشـى عناءَ السُّـرى
كـــالسـيل في القِـــيـعــان والغـــائر
من يســـتطعْ نفـــعـــاً ويبـــخلْ بهِ
فـــــذكـــــرُه كــــالمَرْبع الـداثر
من يشـــتـــرِ الحـــمـــدَ بمعـــروفـــهِ
ينلْ وفـــيـــرَ الربحِ من شـــاكـــر

****

خزان سِنّار

ألا هل رأتْ عـــيناكَ «مكوارَ» بعـــدَ مـــا
أقـامتْ يدُ الإصـلاح في نهـره الســدّا
كـــأنّ سليـــمـــانَ الحكيمَ أقـــامـــه
بتـسـخـيـر جنٍّ يسـردون الصُّـفـا سَرْدا
بناءٌ يضلّ الفكرُ في تيـــه كُنهـــهِ
كـطَودٍ رســـــا لـم تَـرْءَ عـينٌ لـه نِدّا
يُصـــادم تيّـــاراً يـهـــدّ إذا طغتْ
أواذيُّ فـــــوق اليـمّ شُـمُّ الذرى هَـدّا
كـــأن دويَّ الموج مــــرتطمـــاً بـهِ
دويُّ ثقـــالِ السُّـحْب إذ أرسلتْ رعــدا
كـــأن مـــرورَ الماءِ بين ثقـــوبهِ
مـــرورَ ســـهـــامٍ لا تكلّ ولا تَـهـــدا
يظلّ زِمـــامُ النيلِ طوعَ مُـــرادهِ
يكلّفـــه جَـــزْراً ويُرسله مَـــدّا
وعـــاج نميـــرُ الماءِ ينســـاب عنوةً
على المرج حـتى جلّلَ الهَـضْبَ والوَهْدا
وصـــيّـــرَ من أرض الجـزيرةِ روضـــةً
تخـال بسـاطاً سُندسـيّـاً بهـا امـتـدّا
كـــأن نســـيمَ الروضِ باكـــرَه الندى
أثار على أرجـــائهـــا المسكَ والنَّدّا
كـــأنّ مُكاءَ الطيـــرِ بين جِنانهـــا
حـديثُ العـذارى أحكمتْ صـوغـه نشـدا

لقـد عـدَّ فـرعـونُ الكنانةِ نفسَـهُ
إلهـاً لأن النيل من تحـتـه انقـدَا

ولو عـاش حـتى شـاهدَ اليـومَ مـا أرى
ومـا أثمـرَ الخـزّانُ أزرى بما عـدَا

******

لكم يا بني السـودانِ وجّـهتُ دعـوتي
لأكشفَ من أسـيـاف همّـتكم غِمْـدا

فـأنتم نواةُ الحيّ أنبـتَـهـا الثـرى
ثرى أرضكم لا غـرْوَ أن أثمـرتْ سَـعْدا

أثيـروا خـبيءَ الرزقِ بالحـرث وادأبوا
على الزرع إنّ الأرض قـد مُـهِّـدَتْ مـهدا

فـإنّ الثـراء الحِلَّ في باطن الثـرى
مـقـيمٌ ولكنّ النجـاح لمن كـدّا

ولا يشـغلَنْ حبُّ التـوظّفِ بالَكم
فـلا خـيرَ في رزقٍ يُقـيّـدكم قـيـدا

وفي سـاحـة الكسب الجـزيلِ مناهلٌ
عِـذابٌ لحُـرٍّ مُطلقٍ يبـذل الجـهـدا

نظيـرُكَ من تسـتـغنِ عن فـضل مـالهِ
عـفـافـاً فـإن تحـتجْ إليـه تكنْ عـبـدا

وقـد تجـتني ممّن يُعـاديك خـبـرةً
تُجنّبكَ الفخَّ الذي مَـدّه رصـدا

وتدرك بالحلم الأمـورَ مـوفّـقـا
وتُخطئ بالحـمق الحـزامـةَ والرشـدا

ومن جـانبَ الهـزلَ اسـتـفـاد كـرامـةً
لأنّ فـضولَ القـولِ شـان الفـتى الجَعْـدا

وخـازنِ مـالٍ لم يصنْ عِـرضَـه بهِ
تَخطّفَـه الوُرّاثُ إن وُسِّـدَ اللّحـدا

ومن سـالمَ الناسَ اتّقى شـرَّ خَـتْلهم
وعـاش سليمَ الصـدرِ من ترك الحـقـدا

□□□

أبوبكر محمود غُمي

١٣٤١ - ١٤١٣هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٢م

- أبوبكر بن محمود غُمي.
- ولد في قرية غُمي بولاية صكتو، وتوفي - على الراجح - في كدونا (نيجيريا).
- عاش في وطنه نيجيريا أساساً، ودرس في السودان ثلاث سنوات.
- بعد المدرسة الوسطى بصكتو نال شهادة المعلمين سنة ١٩٤٣، ثم درس بمدرسة الحقوق بكنُو، ليذهب إلى السودان في بعثة تعليمية.
- تولى مناصب قضائية، وزاول التدريس في كل من كنو، ومدينته صكتو.
- كان عضوًا في أهم الجمعيات والروابط الإسلامية في نيجيريا، وخارجها، وكان يواظب - في بيته - على الدعوة والإرشاد حتى أسلم على يده جمع غفير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان لا يزال مخطوطاً، وله قصائد منشورة ضمنها شيخو أحمد سعيد غلادنت كتابه: «حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات إسلامية مهمة، تُرجم منها كتاب: «العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة» إلى الإنجليزية وغيرها من اللغات العالمية.

- ينحو الشاعر منحى التقليد في غزله، فإذا كان في مقام المدح أجاد وصف الحالة التي انتابته يوم وداع الممدوح، تنهض بنية بعض قصائده على مقابلات (بين الشرق والغرب/ بين المعجم الديني والواقع الاجتماعي) ومن تجاربه الطريفة وصفه للطائرة على أنها مطية إبليس اللعين وعامل تفريق بين الأحباب.
- نال الدكتوراه الفخرية من جامعة أحمد بلّو بولاية زاريا (نيجيريا) والدكتوراه الفخرية من جامعة إبادن (نيجيريا) وقلده رئيس وزراء شمال نيجيريا الدرجة العثمانية.
- أحرز سنة ١٩٨٧ جائزة الملك فيصل بن عبدالعزيز العالمية، كما قُلد وسام الدرجة الفخرية الوطنية من حكومة نيجيريا الفدرالية.

مصادر الدراسة:

١ - شيخو أحمد سعيد غلادنت: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - دار المعارف (ط٢) - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - سليمان موسى: الحضارة الإسلامية في نيجيريا - جامعة عثمان بن فودي - صكتو ٢٠٠٠.

مطية إبليس

بكـيـتُ لـدمـع الـعـينِ مـنـي تَـدفُّـقُ
تُسـاورني الأحـزانُ ليـلاً فـأعـرقُ

تطول الليالي وهي سجنٌ وزهرُها
تُبطّئ سيراً في الدجى تَتألّق

أُناغمها مستأنساً بابتسامها
كما ابتسمتْ أمُّ البنين تُحدّق

أُزوّدها نظرَ الوداعِ إذا هوتْ
ومرّتْ عليَّ من كنتُ أهوى وأعشق

فهل علم المحبوبُ بؤسي لبعدهِ
وهل كان فيما نالني يترقّق

بذكري لأولادي الكرامِ يهزّني
إليهم حنينٌ والنهى تتفرّق

أقول أيا سربَ القطا من يُعيرني
جناحاً إلى من طيبهم أتنشّق

وكنّا وما ندري الفراقَ ولوعَه
وما مسّنا ضرٌّ نطوف ونغرق

سبتْني وطارت بي تُفرّق بيننا
على حَسدٍ طيّارةٌ تتشقشق

مطيّةُ إبليسَ اللعينِ وأهلهِ
ومخطرُ أهل السلمِ إذ تتحلّق

تطير وتمشي في الهواء بأرضها
نجومٌ وفيها النارُ تذكو وتُحرق

وما راكبٌ إلا يُشَدّ بحبلها
لكيلا يفوتَ الخطر إذ تتفسّق

فجالت على الآفاق تحمل جُثّتي
وما الروحُ إلا حائرٌ ليس ينطق

ولما رأتْ ألاّ محلَّ يسدّني
لما اشتُهرتْ مني العلا والتفوُّق

تدلّتْ إلى الصحراء من سوء كيدها
رمتني إلى «بُخت الرضا» أتشهّق

مدينةُ ناموسٍ، وسُكّانُ ربعها
من الناس تُجّارٌ أتوا وتَسوّقوا

وكلٌّ له شأنٌ يسدّد وجهةً
إليه يخصّ النفسَ إذ يتشفّق

يخاطب قوماً لم يكن قد رآهمُ
يُسَرّ بما قد سَرّهم ويُحنّق

وأكثرهُم ماتوا ومن عاش منهمُ
بعيدٌ ولا يدري إليه نصفّق

فغابوا وما زلنا نرى من خيالهم
شُخوصاً ونروي منهمُ ونُحقّق

مضوا واستراحوا بالممات وعبّدوا
بما تركوا أرواحَنا عَوْضُ تُعتَق

إذا ما فررنا بالسآمة منهمُ
يقول أناسٌ ارتشوا «بهمُ ثِقوا»

فصبرٌ جميلٌ يا ذهِ النفسُ كلما
بدا زائلٌ والنومُ بالكدّ يسبق

ففي علّلي منكِ الذماءَ بما حلا
من الكأس يُسلي الهمَّ والحزنُ يسحق

من الشاي فيه البرُّ إن شئتَ والشّفا
لمن ضعفتْ منه القوى يتعلّق

وأوراقُه من خير نبتٍ أعدّها
مُزارعُها الصينيُّ ليس يُصعفق

وجاء به التجّارُ من بُعد أرضهِ
يرون به أن التجارة تنفق

وضُمّتْ له النعناعُ ينفح طيبُه
وأزرى بعَرْف المسكِ حين يُدفّق

وصفّى غلامٌ ماءه بعد غليهِ
على مهله في سعيه مُترفّق

تراه من الإبريق ينصبُّ ماؤه
كما سال بعد الذوبِ في الطسّ زئبق

قواريرُه من فضّةٍ فوق مقعدٍ
كساه كساءٌ بالرسوم مُنمّق

إذا هدأتْ كأسٌ به خِلتَ أنهُ
وصفرتُه ماءُ اللجينِ يُرقرَق

ويجـذب إنسـانَ العـيـونِ إذا هوتْ
بملعـقـةٍ كفُّ الغـلامِ وتقلق
فـإن شـئتَ فـاشـربْ منه تلتـذّ ثمّ خـذْ
نشـاطكَ تشـتـدّ القـوى ثم تصدق

****

زيارة الرسول

غـادرتّنا نبكي فـراقَكَ مـا لنا
حـتى تعـودَ تبـسّمٌ وسـرورُ
يا ضـعـفَنا يومَ الوداعِ ببـابكم
والناسُ صـرعى كلُّهم مـأسـور
الشـرقُ يُشـرق مـا قـصـدتَ تجاهَه
والغـربُ يُشـرق إذ هو المهـجـور
والأفـقُ سُـرَّ بما مـررتَ وطيـرُه
والأرضُ تُمـسي للهـواء تُغـيـر
حـتى نزلتَ أمـام ربِّكَ شـاكـراً
فـيـمـا حـبـاكَ وخـصّك المشكور
لبّـيتَ دعـوتَه وأنتَ مُـهلِّلٌ
مُـتـضـرّعٌ مـتـجـرّدٌ مَـحـسـور
أدّيتَ واجـبَـه بأحـسـن حـالةٍ
أبشـرْ بدينكَ إنه مـأجـور
سكّانُ مكّةَ أرْخـوا بقـدومكم
إذ فـازَ منكَ شـريفُـهم وفـقـيـر
وقـصـدتَ خـيـرَ العـالمين بطيـبةٍ
مع صـاحـبـيـه وعَـمّكَ التنوير
ردّوا السـلامَ عليكَ حين بدأتَهم
ودعـوا لكم والحـافظون ظهـيـر

****

جمال المحبوبة

ظبـيـةٌ بل مَـهًـا راحـةُ الشّـاربْ
جِـيـدُها لحظُهـا ظلمُـهـا الشـاهدْ
باسـمٌ أخـمـصٌ أحـدبٌ خـاضبْ
ثغـرُها بطنُهـا الأنفُ والسـاعـد
فـاحمٌ ناعسٌ مُـقـمـرٌ لاهبٌ
شَـعـرُها جـفنُهـا وجـهُـهـا الواعـدْ
بـانُـه زهـرةُ أبـهـرَ الـلاعـبْ
سـاقُـهـا لونُهـا ريحُـهـا القـائد
لَيِّنٌ أبيضٌ مُـفـعَمٌ كـاعبْ
جـسـمُـهـا جِلدها ثديُـهـا الناهد

□□□

أبوبكر مخيون

١٣٣١ - ١٤٢٠هـ
١٩١٢ - ١٩٩٩م

● أبوبكر عبدالرحمن مخيون.

● ولد في بلدة أبي حمص (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس محافظة البحيرة، ثم حصل على شهادة البكالوريا، كما أكب على الاطلاع.

● عمل مدرسًا بمدرسة دمنهور الثانوية، كما عمل محررًا في بعض الصحف المصرية.

● كان عضوًا في جمعية الشبان المسلمين، كما كان عضوًا في نادي الأدب التابع لهيئة قصور الثقافة بمدينته، كما نشط بالمشاركة في الاحتفاليات الثقافية داخل محافظته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في بعض الدوريات، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت في الدوريات المختلفة، وكان له خطب دينية وأدبية وسياسية.

● ما أتيح من شعره قليل، وهو متنوع في فنون الشعر وأغراضه، إذ نظم في الرثاء: رثى رئيس أركان حرب الجيش المصري (عبدالمنعم رياض)، فحيا بطولته، وأشاد بانتصاراته وهنأه بالشهادة، وبكى الثقافة والعلم

في ذكرى عباس محمود العقاد، كما يظهر شعره عاطفة وطنية ونزوعًا دينيًا يتجلى في قصيدة وجهها إلى مسلمي شعب البوسنة، وكذلك يظهر في بعض الأناشيد ذات النازع العروبي التي يوجهها إلى الشباب، وغير ذلك له موشحة، وهي تؤكد حسه الديني، ومجمل شعره يتسم برصانة التعبير وقوة السبك، وتشوبه بعض الأساليب الخطابية والتقريرية يصوغها في بلاغة متوازنة وخيال قليل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع أفراد من أسرة المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٦.

من قصيدة: قصدتك يا ربي

قصدتُك يا ربِّي وأنت صفوحُ
وعيناي تهمي والدّموعُ سفوحُ
كأنَّ دموعي والشّجونُ تمدُّها
حَبابُ غمامٍ في السّماء سَحوح
فؤاديَ يا ربّاه قطّعه الجوى
فأضحى عليلاً والصميمُ قريح
تشكّى زمانًا نكبةً إثر نكبةٍ
كأنّي لَقًى للحادثات طريح
فيا ليت شعري من يفوزُ بعفوه
ومن ذا الذي يشقى غدًا فينوح
أمولاي عفوًا عن ذنوب جهالتي
فعفوُك يا ربَّ الأنام مليح
وفضلُك يا ربّاه قد وسِع الورى
أما ليَ تَوْبٌ من لدنك نصوح؟
فأنت كريمٌ لا تخيِّبُ سائلاً
وجودُك للطُّلاّب ربَّ نَفوح
وأشهدُ أنّ الله لا ربَّ غيرَه
كريمٌ لكلِّ العالمين مَنوح
ولا مالكٌ إلاه جلَّ جلالُهُ
وقد طاب لي في ذي الجلال مديح
ولا شيءَ إلا للإله مُسبِّحٌ
وشدوُ حَمامٍ في الغصون صدوح
وتغريدُ طير الأيك يسجعُ شاديًا
أغنّى بذكرٍ أم عساه ينوح؟
عليّ شهودٌ لا يضلُّ كتابُها
وشاهدُها بالبيِّنات فصيح

******

أصلّي صلاةً تملأُ الأرضَ والسّما
على المصطفى مَن أيَّدتْه فُتوح
رسولُ إله العرشِ أَوْجَهُ شافعٍ
بيومٍ به كلُّ العصاة قريح
عليه صلاةُ الله في كلِّ لحظةٍ
تسامى بها عند المعارج روح
تُعطِّر كلَّ الكون بالطِّيب والسنا
فيُضحي عليلَ النفس وهو صليح
صلاتُك ربِّي والسلامُ على الهدى
حبيبِك طه بالأريج تفوح
نبيُّك طه المصطفى خيرُ مُرسَلٍ
عليه سلامٌ يَغتدي ويروح
على الآل والصحب الكرام تحيّةٌ
تُشادُ بها وسْطَ الجِنان صُروح

****

رثاء العقاد

لبّى النِّداءَ الفارسُ العملاقُ
وهْو المجلِّي إذ يكونُ سباقُ
والبدرُ غاب وقد تكاملَ نورُه
وطواه من بعد البزوغ مُحاق
لله هذا النورُ يُطفأُ ضوؤُه
فخبا سناه الباهرُ البرّاق
فوِّضْ أمورك كم صروحٍ هُدِّمت
ولذا الدموعُ تزفُّها الآماق
أقلامُه يبكي عليه مِدادُها
ما جفَّ منه وما جرى ويُراق

تبكي الثقافةُ والعلومُ مع النُّهى
والشّعرُ والآدابُ والأوراق
«عبّاسُ» في قلب المنيّة قلبه
سحّتْ عليه لموته الأحداق
لله خَمسٌ قد تألّق ضوؤها
يجري بهنّ الفارسُ المِغداق
سبعون تأليفًا عجيبٌ أمرُها
في كلِّ فنٍّ إنّها تِرياق
غلب المِدادُ دماءَ كلِّ مقاتلٍ
حتّى الشّهيدُ ودمُه المهراق
والعلمُ نورٌ للأنام جميعِهم
فتُنار منه الدُّوُّ والآفاق
عجبًا لذاك العبقريِّ فإنّه
في كلِّ أمرٍ بارزٌ سبّاق
بلغت كتابتُك السّماءَ عَنانها
كتبٌ لها في المونقات لِحاق
في كلِّ فنٍّ قد بلغتَ قراره
وذراه أنت لدى العلا الخفّاق
والشعرُ ديوانٌ ملكتَ زمامَه
بل أنت فيه المِدرهُ الغَيْداق
نقّادُ كلِّ قصيدةٍ ونظامِها
حتّى خشاك المِقْولُ الذَّوّاق
عَبّاسُ كنتَ لدى الحياة مناضلاً
لك من جحافلها هدًى وخَلاق
ورفعتَ صوتَك في السياسة عاليًا
في حبِّ مصرَ، لها الفتى عَشّاق
ناضلْتَ عن حُرِّيّةٍ مهضومةٍ
فسُجنتَ، ما شاهت لك الأخلاق
بجَراءةٍ وفتوّةٍ وشجاعةٍ
نازلتَ ما لا يُشتهى ويُطاق
فاذهبْ عليك سلامُ ربِّك دائمًا
يرضى عليك الواحدُ الخلّاق

****

من قصيدة: عجب من العجب

عجبًا عجيبًا أبدتِ الأيّامُ
عَمّا جناهُ أرذلون طَغامُ
هَزَؤوا ببأس اللهِ في جبروتِهِ
آياتُه في الكائنات عِظام
بطشوا وكان اللهُ أكبرَ باطشٍ
وسيوفُه في الحادثات ضِرام
عادٌ ثمودُ وقومُ نوحٍ قد بَغَوْا
واللهُ يجزي والجزاءُ جِسام
يا قومُ إن نمتم عن الأعداء ما
أعداؤكمْ بفجورهمْ قد ناموا
جمعوا لكمْ بطشًا ومكرًا ماكرًا
بخداع غَدْرٍ كلُّه آثام
يا أمّةَ الإسلام فيمَ سكوتكم
لا اللهُ يرضاه ولا الإسلام
هُبُّوا جميعًا إنّهم حشدوا لكم
شرُّ البريّةِ ماكرون لئام

□□□

أبو حامد القصبي

- ١٢٤٤هـ
- ١٨٢٨م

● حسن بن محمد بن عيسى بن إسماعيل.

● ولد في محلة القصب، وتوفي ودفن في نشا (مصر).

● عاش في مصر وزار مكة المكرمة.

الإنتاج الشعري:

- له شعر غير منشور أورده ابنه محمد القصبي في كتابه «العقد الذهبي».

● بين التضرع لله والمدح والتغزل وإجابة الإخوان تجسدت تجربته الشعرية التي تجري على نهج القصيدة العربية موضوعًا وفنًا، مع محافظة على الإيقاع الشعري المتوارث.

مصادر الدراسة:

١ - محمد القصبي: العقد الذهبي (مختارات شعرية) - مطبعة المحروسة - القاهرة ١٨٩١.
٢ - فهرست دار الكتب المصرية - فن الأدب، رقم الكتاب ٨٠٣٨ أدب.
٣ - فهرست المكتبة الأزهرية.

رَبِّ أنت الحكيمُ

مــــا لعــــيني تـرومُ قطْعَ وِدادي
كلَّ يوم ســقــامــهــا في ازديادِ
وأراها تُريشُ نحــوي سِهــامًــا
من أذاها تُصــيبني في فــؤادي
إنْ حـبـيـبًـا أقــولُ يومًا عليــها
شِمْتُ منها فــعالَ أكبرِ عــادي
حــرْتُ في أمرها ومــا كــان ظنِّي
أن أرى حــالَهــا بغـيــر مُـرادي
كلمــا شـمْتُ من زمــاني صــفــاءً
كـــدَّرتْني وزوَّدتْ أنـكــادي
أيَّ صـــفْــوٍ مني تكدِّرُ عــيني
إن ربحي إذن لَعَــيْنُ كـســادي
ليس عنهــا غِنًى لكي أتَّقــيهــا
واصْطِبـاري لهــا كــخَـرط القَـتـاد
مــا احـتـيـالي لها وكيف اصطِناعي
وطبــيبي غــدا به العـجـزُ بادي
ربِّ إن الطبــيبَ كلَّ وأعــيــا
عن صـــلاحي فــأصلحَنَّ فـســادي
رَبِّ أنت الحكيمُ مَنْ حـــاد يومًــا
عنكَ ينأى عن الهُـــدى والرَّشـــاد
ربِّ إنـــي عـــلـــى الـدوام أرجِّـــي
رحــمـــةً منك مــا لهــا من نفــاد
ربِّ أنت الرحــيمُ بالحلْم فـضــلاً
وامــتنانًا على جــمـيع العــبــاد
ربِّ إنِّي بحـــسْن ظنِّيَ أرجـــو الـ
ـعَـفْــو جُـودًا فــأنت خــيرُ جـواد
فــاعفُ عني ولا تخــيِّبْ رجــائي
واهدِني للفــلاح يا خــيـرَ هادي
بالنبيْ المصطفى شـفـيع البـرايا
رحـــمـــةِ الخَلْق كلِّهم في المعـــاد

صـلِّ يا ربَّنا عـلـيـــه وسلِّمْ
وعلى الصَّـحْب مـا ترنَّمَ شــادي

****

ارحمْ عبادَك كرمًا

يا مَنْ إليـــه إذا همَــمْنا نضــرعُ
في كلِّ حــادثةٍ يجـيـبُ ويسـمـعُ
إن الشــدائد قــد تجــاوزَ حـدُّها
والكرْبَ زاد على العـبــاد فلم يعُــوا
ضـاقتْ فـفـرِّجْـهـا بفـضلك حـيثـمـا
عــوَّدْتنا عند المضــيق تُوسِّع
مــا غـيــرُ لُطفكَ يُرتجَى للمُــةٍ
أبدًا ولا لســـواك منـا مطمع
فــارحمْ عـبــادَك سـيـدي ممًا بهم
كــرمًــا فــأنت بهم رحـيمٌ واسع
ودليلُ رحــمــتكِ النبيُّ مـحـمــدٌ
فــبـــه إليك من الردى نتـشــفَّع
صلَّى عليــه وآلِه معْ صـحــبِـه
وكـــذا الذي آثارَهم يَتــتــبَّع

****

نعيمٌ في شقاءٍ

أحـــبُّكِ يا فـــلانةُ كلَّ حبٍّ
جــرى من عــاشقٍ من قــبل «عــادِ»
أحـــبُّك يا فـــلانةُ ملْءَ قلبي
ومـــا لســـواك حظٌّ في وِدادي
وهذا الحبُّ مني مـســتـمــرٌّ
على قُــرْبي إليكِ على بعــادي
على أني بقـــربك لستُ أحظى
على مـــا فيَّ من حـــفْظِ الوداد

عـــجـــيـبٌ حـــالتي مـــعكِ وأمـــري

يُحـــيِّـــــر كلَّ أفكار الـعـــبـــــاد

فـــأنعم في شـــقـــائي فـــيك حـــتى

أرى من راحـــــتي تَـعَـبَ الـفـــــواد

وأشـــقى في نـعـــيم لست فـــيـــه

ولـو مُـلِّـكْـتُ أكـنـافَ الـبـــــــلاد

أدامَ الـلـه حـــــبَّك في فـــــؤادي

مـــدَى عـــمــري وحـــتى في المعـــاد

****

سلِّم الأمرَ لله

قـــــد تشــــرَّفْتُ من أخـي بكتـــابٍ

فـــيـــه ينهَى عن الملامـــة جَـــهْـــرا

ومَـــــلامي عليكَ لم يكُ فـــيـــمـــا

قـــد جـــرى فـــالإله للكلِّ أجـــرى

بل مَـــلامي لأنكَ اخـتـــرْتَ شـيـــئًـــا

دون شـيءٍ وأنت مـــا كـــــان تقـــرا

لـكَ ربٌّ فـــــــــــوِّضْ لـهُ كـلَّ شـيءٍ

لا تـدبِّرْ يـا ذا الـنُّـهَـى لـك أمـــــــرا

إن مَـنْ دبَّـر الأمـــــــــور حـكـيـمٌ

مـــتـــقنٌ منك بالمصـــالح أدرَى

سلِّـمِ الأمـــــرَ لـلإلـهِ تجـــدْه

حَـــافظًا ناصـــرًا مُـــعـــينًا وذُخْـــرا

وعـــــزيـزٌ عـليك مــــا قلْتُ لكنْ

كـان تركُ النصـيـحـةِ الخلَّ كـفـرا

فـــاسعَ أو فـــارضَ ذا الذي لك فـــيـــه

خِـيـرةٌ فـــاخــتـــرِ الذي لك أحـــرى

نـســـــــأل الـلـهَ أن يـديم عـلـيـنـا

مـــا بقـــينا به يقـــينًا وســـتـــرا

إنّـه مـــحــســنٌ جـــوادٌ كـــريمٌ

عـمَّ كـلَّ الـوجـــودِ لـطـفًـــا وبِـرّا

□□□

أبو حميد السالمي

١٣٢٣ - ١٣٨٥هـ

١٩٠٥ - ١٩٦٥م

- حمد بن عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي.
- ولد في بلدة الظاهر (ولاية بدية - الشرقية - عُمان) - وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- تلقى علومه على يد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي الذي لازمه بعد وفاة أبيه، كما أخذ عن الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، وهو من سلالة أسرة علمية؛ فأبوه كان من كبار العلماء في عصره.
- اشتغل بنسخ الكتب، ثم تولى القضاء من قبل الإمام الخليلي في ولاية نخل، ووادي المعاول، كما تولى من قبل السلطان سعيد بن تيمور في ولاية بدية، ووادي بني خالد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله قصائد شعرية ضمن كتاب: «البلبل الصداح والمنهل الطفاح في الأشعار الملاح»، وفي ديوان أبي الفضل.

- له قصائد في المدح والرثاء والاعتذار، كما مارس التخميس، وكانت له مشاركة في النهج التعليمي السائد بين مثقفي عصره، وهو تبادل الأسئلة والأجوبة المنظومة. يميل إلى النصح واستخلاص الحكم، والاعتبار. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالوقوف على الديار، ووصف الرحلة والراحلة على عادة أسلافه من الشعراء الذين التزم طريقهم في الأداء الشعري لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان أبي الفضل الحارثي (حققه وصححه - حسن بن خلف الريامي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٢ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان - المطابع العالمية - روي - (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٣ - عامر بن خميس بن مسعود المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - (سلطنة عمان) ١٩٨٢.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق علي محمد إسماعيل، وإبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة - (مصر) ٢٠٠٢.

تذكار

قـفْ بـالـديـار إذا مـــــرر
تَ بهـا وأبلغْـهـا السّـلامْ
لا تـعـــجلنَّ، تـأنَّ، واخـ
ـبـِرْها بحـال المستـهـامْ
إنِّي على العـهـد القـديـ
ـم وفيُّ هـاتيك الـذمـام
أبـدًا فـــلا أنفكُّ عـن
حبّ الألى سكنوا الخـيـام
حـبّي لـهم، وجـدي بهـم
وبـهـم لـنـا طاب الـغـرام
سـمحَ الزمـانُ بوصلهم
فـحـلا لنا كلُّ الطعـام
ثـم انـثـنَـوا والـدهـرُ لا
يُبـقي على حـال التـئـام
يا دهرُ مـهـلاً، قَـدْكَ مـا
أعـداك لـلنـاس الكرام
أو ليس تُبـقي ياخَـؤُو
نُ أخـا وفـاءٍ لا يُضـام؟

****

بوح

دعـنـي أبـوح بسـرّيَ المكـنـونِ
فـتـذكُّري لمعـاهدي من ديني
أبغي الشـفـا بتـذكُّري ويزيدُني
شـوقًا ويُبـريني ولا يَبـريني
يا صـاحـبيَّ وهل لقلبي مُسـعـدٌ
بزيارةٍ لمعـاهدٍ تشـفـيني
شُـدًّا لنا العـيس الكرام وقـرِّبا
من كل حـسراء الرسـيم أمـون
نطوي بهـا البـيـداء من نخلٍ إلى الـ
ـجرداءِ من سـهل الفـلا وحَـزون
بالله كم لي وقـفـةٍ قـد شـارفت
وادي الأراك ونظرةٍ تُشـجـيني
ولمست من نسـمـات ذياك الحـمى
كـأسًـا بريّاها قـضت بشـئـوني
يا حـبـذا تلك النسيم ونشـرها
عن كل طيب عَـرْفـهـا يُغنيني
وانزلْ بروضـة آل حـبسٍ إنـهم
ذخـري لنائبـتي وسـيف يميني
وارتعْ بحـائمـةٍ منازل سـالمٍ
هـم أهل باديةٍ ونقل ضـعـون
وامـررْ بإبرا مـوطن الحـيّين من
مـضـرٍ وقـحطانٍ ليـوث عـرين
إن البـشـارة والمسـرة أقـبلت
بالقـابل الغـرّاء جُنّة ديني

****

نصيحة

قل لمن شـاء يرتقي للمـعـالي
هذّبِ النفس في خـصـال الكمـالِ
واعـتـقلْهـا في مـربع الفضل واحذرْ
من جـمـوحٍ إلى خـيـالات آلِ
جـوهرُ العـقل في دياجي البـلايا
قـائد النُّبْل نحـو سـيـر الرجـال
يدرك الماهرُ المجـرِّبُ بالحَـدْ
سِ لما في امـتـحـان هذي الليـالي
لا تُسـالمْ دهرًا حـوى كلَّ كـيـدٍ
وتأهّبْ لصَـرْفـه الخـتّـال
كـم رأيـنـا مـن دولـةٍ ورجـالٍ
ذهبـوا في تـقلُّب الأحـوال

أبقِ ذكرًا في الخافقَيْن جميلاً
وادَّخرْ كنز صالح الأعمال
وابذلِ النفس تسترقّ نفوسًا
إن بذلَ الإحسان رقُّ الرجال
إن تكن معدمًا فبِرُّكَ إطلا
قُ المحيّا وكن رحيبَ المجال
لا تزعزعْك نائباتٌ توالتْ
وتحمّلْ للكارثات الثِّقال
فاختبارُ الياقوت يُصلى بنارٍ
ومحكُّ الرجال صرفُ الليالي

****

اضمحلال العلم

في رثاء العلامة عامر بن خميس

سلامٌ على الإسلام فهو مودِّعُ
ألستَ ترى أركانَه تتقشَّعُ
مضى العلمُ عنا واضمحلَّتْ رسومُه
فكان بديلَ العلم جهلٌ موزَّعُ
بأكبادنا من لازب الحزن زفرةٌ
تكاد لها أكبادُنا تتقطَّعُ
خليليَّ إن العلم أصبح فادحًا
وأمسى لربِّ العلم في الأرض مضجع
خليليَّ إن الدار أقوَتْ بأهلها
من الدين والإسلام فالدار مضجع
خليليَّ مَنْ للدين والعلم والحجا
ومَنْ لأمور المسلمينُ يجمِّعُ
وللملَّة البيضاء سنَّة أحمدٍ
إلى أمة المختار يروي ويجمع

****

طلب العفو

إني أراني قد وقعتُ بذلَّةٍ
وأرى سماحَك عن مسيءٍ أعظَما
فلأنت ماءٌ سائغٌ عند الرضا
يروي غليلَ المذنبين من الظما
فإذا الوجوهُ تُرى عوابسَ في اللقا
من هول ما عنه الغضنفرُ أحجما
تلقاه إلا ضاحكًا مستبشرًا
وتراه للأعداء أسودَ أرْقما
ورث البسالة كابرًا عن كابرٍ
حتمًا بفضلٍ قد علا وتقدّما

□□□

أبو راس الناصري

١١٥٠ - ١٢٣٩هـ
١٧٣٧ - ١٨٢٣ م

- محمد بن أحمد بن عبدالقادر الناصري.
- ولد في جبال كوسوط (معسكر - غربي الجزائر)، وتوفي في عقبة بابا علي.
- عاش حياته في الجزائر والمغرب وتونس والحجاز ومصر.
- حفظ القرآن الكريم وتفقه في أحكامه، وذلك بعد قدومه إلى المغرب على أثر وفاة والده، ثم واصل رحلته مستزيدًا من العلم على يد ثلة من علماء مصر وتونس.
- عمل مدرسًا في نواحي معسكر، وتولى القضاء لمدة عامين، ثم انتقل إلى مدينة معسكر ومكث بها قرابة ثلاثين عامًا يمارس مهنة التعليم حتى ذاع صيته، فرشحه شيخه «عبدالقادر المستوني» ليكون خليفته، وبعد عودته من رحلة الحج تولى الإفتاء والقضاء والخطابة، ثم ترك ذلك كله ليتفرغ للتأليف عام١٧٩٦م.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «فتح الإله ومنَّته في التحدث بفضل ربي ونعمته» عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: زهرة الشماريخ في علم التاريخ، - درّ السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة، - الوسائل في معرفة القبائل، - عجائب الأستار ولطائف الأخبار، - حلتي ونحلتي في بغداد رحلتي.

- ما أتيح من شعره لم يغادر غرضي المدح والرثاء. وهو من خلال مدحه ورثائه فيمن يختصهم بهما، يعبر عن انحيازه لأرباب الفضل من أساتذته وشيوخه داعيًا إلى التأسي بأخلاقهم، والسير على نهجهم في طلب العلم، ومراقبة العلماء. تميل لغته إلى المباشرة وخياله شحيح. التزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر.
- لقب «بالحافظ» كما أطلق عليه لقب: «الشيخ الموسوعة».

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: آراء وأبحاث في تاريخ الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي (ط ١) بيروت ١٩٩٩.

٢ - محمد بوراس الجزائري: فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته (تحقيق وتعليق محمد بن عبدالكريم الجزائري) - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٩٠.

قدوتي

دليلُ طريقِ السالكين إلى العلا
على حضرةٍ يحظى بها كل مُسعَدِ
أبو الفيض ذو الأفضال والسعد والعطا
إمامي وأستاذي وشيخي وسيِّدي
سَقاني كؤوسَ الحبِّ في قُدْسِ حَضْرةٍ
مُدامًا بها من سُكْرها كم مُعَرْبِدِ
له جُلِيتْ فَيضُ المعارف في العُلا
تعالى مَقامي، في الثُّريّا مُشَيَّدي
له من علاماتِ الولاية والهدى
ومَرْكوبِ عِلْمٍ في روايةِ مُسْنَد
فتًى عارفٌ ما ليس يدريه غيرُ مَنْ
سَقاه بكأسِ الحبِّ من كل سَيِّد
له كم خَطَتْ وذُلِّلَتْ ثمّ عُلِّلَتْ
عنايةُ فضلٍ ليس تُدرك باليد
مُدلٌ ومَحبوبٌ وفي كفِّه الغنَى
عظيمُ كراماتٍ وجاهٍ وسُؤْدد
تَحَلَّى حُلِيَّ يزهو الوجودُ بحسْنها
ويرفل في ثوب الجمال المجَّد
كأن حُلاه حُلَّةُ الحسْن مُعْلَمًا
بَهَاها على كُمِّ الزمان بعَسْجَد
مَشَى سيرةً محمودةً لا يسيرها
سِوَى كلِّ صدّاقٍ بحفظٍ مُؤَيّد
إمامٌ لأهل العلم بدرٌ لسالكٍ
له حُلّةٌ حَسْنا وسيرةُ مُرْشِد
مُرادٌ ومحمودٌ بفضل غنائه
له مَشْربٌ صافي الهنا عذْبُ مَوْرد
فذاك وليٌّ معدنُ الجود والندَى
وذو مَكْرُماتٍ فوق عَدٍّ مُعَدِّد
شفاءٌ لذي ظلْمٍ، ربيعٌ لمحْدِثٍ
شفاءٌ لضُرٍّ، بدرُ داجٍ لمهتَد
بحارُ الندى كم عُدِّدتْ من وصالها
وأسرارها أكرِمْ بذا من مُعَدَّد
إمامةُ علم معْ مقامِ ولايةٍ
وبُعْدٌ عن الدنيا وأكثرُ عُبَّد
ومن بعده أيضًا بدورٌ منيرةٌ
هناك أقاموا سيِّدًا بعد سيِّد
فتًى طَرَفاه مُعْلَمان كلاهما
تراه بوعظٍ ((مثل)) سيفٍ مهنّد
أصالةُ دينٍ ذو عُلاً وولايةٍ
لها في ذُرا العلياء منزلُ سُؤدد
وأكرمُ إنسانٍ، وبدرُ دُجُنَّةٍ
وبحرُ علومٍ من ركوعٍ وسُجَّد
كبيرٌ ومشهورٌ ونَسْلُ أكابرٍ
رؤوسُ هضابٍ كلُّ قَرْمٍ مُولَّد

****

العالم العَلَم

في مدح الشيخ أحمد بن عمّار

العالِمُ العَلَمُ الذي أحْيا لنا
ما قد أماتَ الدهرُ من نَعْمائِهِ
لَعِبٌ بأطراف الكلام لسانُه
والفضلُ مَوْقوفٌ على تِبْيانه
فامنحْ إليه السمعَ عند حديثه
تسمعْ فصيحَ القول من سَحْبانه

أو جُلْ بذهنك في مَــحـــاسن نَظْمِـــهِ
تظفــرْ ببــحــرِ الشــعــرِ من حَـسّـانه
مـــا خـــاضَ يومًـــا نطْقُـــه في حكمــةٍ
إلا اخْـــتَـــفَى سُـــقْـــراطُ بـين دِنانه
وطلعْتَ في أفْقِ الفـــضـــائل كـــوكـــبًـــا
يسطو بـجنِّ الضـــرِّ أو شـــيـطانـه
فـــافـــخـــرْ أبا عـــبـــد الإله وجُـــرَّ من
حُلَلِ البـــيـــان فـــأنت من فـــرســـانه
فـــالعلمُ أنت اليـــومَ خـــائضُ بحـــره
والشـــعـــر أنت اليـــوم ربُّ عِنانه
لا زلتَ ذا شَـــــرَفٍ وعِـــــزٍّ باذخ
يُضْـــفي عليكَ الدهرُ ظِلَّ أمـــانه

****

من قصيدة: صدمة الزمان

في رثاء الشيخ منصور

لَعـمْـري لقـد ((جـاء)) الزمـانُ بصـدْمـةٍ
وأمـــرٍ فظيعٍ لا يُقـــاسُ به سُـــخْـطُ
بموتِ إمـــامِ الوقتِ في أرضِ غَـــرْبِنا
ويحـــــر عـلـوم لا يَـبـينُ لـه شَـطّ
تلامـــيـــذُه يبكون مما أصـــابَـهم
بناتُ الهـوى في خـدِّهم ((سـيلهـا)) خَطّ
فكلُّهمُ قـــد نال من سَـــيْبِ علمـــه
فـــهـــذا لـه القُـــصْـــوَى وذاك لـه القِـــسْـط
لـه الغـــايـةُ القـــصـــوى، قـــراءةُ «نافـع»
فـليس يُدانيـــه بـهـــا أحَـــدٌ قطّ
فـــقـــد ذهب القُـــرّاء من بعـــد علمنا
وقـــد عَـــفَـتِ الآثار والشكلُ والنَّقْط
يظنون ظنًّا أنهـم مـــثلُ «عـــاصم»
وهل ينفعُ المشـــروطُ إنْ لم يكن شَـــرْط
وليس صـــقـــورُ الطيـــر مـــثلَ بُغـــاثهـا
وطيبُ العَـــرَار لا يُسَـــوَّى به الخَـــمْط

□□□

أبوزيد إبراهيم

١٣٥٣ - ١٤١٨هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٧م

- أبوزيد إبراهيم سيد جاد المولى.
- ولد في صدفا (تبع بني فيز - محافظة أسيوط)، وتوفي في مدينة أسيوط.
- عاش في مصر، والسعودية، ودولة الإمارات، وبنجلاديش.
- بعد دراسته بالمعهد الديني (الأزهري) بأسيوط التحق بكلية دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٦٣)، وحصل على دبلوم في التربية (١٩٦٤).
- عمل مدرساً بأسيوط، فمعارًا إلى السعودية (١٩٧١)، ثم سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، فتدرج في الوظائف الدينية إلى أن أصبح رئيساً للجنة الفتوى بإمارة دبي.
- عضو اتحاد الكتاب في مصر، وأمين الشؤون الدينية بمحافظة سوهاج، وإمام وخطيب وداعية في مصر، وخارجها.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «أزهار الثورة»، و«في موكب الضياء»، نادي المدينة المنورة الأدبي - (د. ت)، و«نهج نهج البردة»: طبع ضمن سلسلة - ود أم مرديوم - كمال حمزة، و«أنا مسلم»: المطبعة الاقتصادية ١٩٩١، و«ألحان في الإمارات»: (تحت الطبع).

الأعمال الأخرى:

- له ملحمة شعرية تمثيلية بعنوان: «ثورة بني عدي» مثلت على مسرح أسيوط (مخطوطة)، بالإضافة إلى مجموعة من الخطب، (مواعظ وعبر - ثلاثة أجزاء)، ورسالة عن تربية الشباب في الإسلام، وأخرى عن رسالة المسجد في الإسلام.

- شعره وسط بين النظم وما يشكل شعر الفقهاء من قوة التقليد وسطوة العبارات الجاهزة، وبين الاستجابة للتجربة الخاصة وطبائع الحياة السائدة.
- حصل على جوائز في مهرجانات الشباب بمصر، وجائزة من الشيخ زايد بن سلطان عام ١٩٩٥ .
- بعض قصائده وأناشيده تدرس بمدارس السعودية والإمارات.

مصادر الدراسة:

- كتب المترجم له، ولقاءات الباحث محمود خليل مع أفراد من أسرة المترجم له وأصدقائه - أسيوط ٢٠٠٢.

أنا مسلم

قلْهـا فـأنتَ مـدى الزمـان الأعظمُ
وامـلأ بهـا سـمع الورى أنا مـسلمُ
أنا مـسلمٌ لله تسـجـدُ جـبـهـتي
ولغـيـره فـالإنحناءُ مـحـرَّم
أنا قـمّـةٌ شـمّـاءُ لا ترقى لهـا
شـمسُ السـمـاء مكانةً والأنجم
أنا غـصن زيتـونٍ ونبْعُ سـمـاحـةٍ
بـالحب والإيمان قلبي مُـفـعَم
أنا مـورقٌ بالنور قلبي مـا رأى
للحـقـدِ ظلاً فـهْـوَ سُمٌّ أرقَم
أنا لم أرُمْ يومـاً عـداءً أو أكنْ
أشـدو على سـيْل الدمـاء وأبسم
قـالوا أمـا قـد عـشتَ دهراً غـازياً
والسـيفُ سـيـفُك منه كم سـال الدم
كم جُـبتَ في شـرق البـلاد وغـربهـا
فـتـحـاً وتملكُ في البـلاد وتحكم
كـذبوا فـإني مـا مـصَـصْتُ دمـاءَهم
يومـاً ولم أك للحـضـارة أهدم
كنتُ الصـبـاحَ بشـرعـتي وعـقـيدتي
وهُدَى النبيِّ بمهـجـتي يتـجـسَّم
والغـرب يشـهـد كـيف كنتُ صـبـاحَـه
وحـيـاتُهُ الصـمّـاء ليلٌ مظلم
وسكبتُ أنوارَ المعـارف باعـثـاً
عـقـلاً له في جـهله يتـألّم
وفـرشتُ بـالنور الوضـيءِ دروبَه
فـصـحـا لأضـواء العلوم يُلمْلم
وبنيتُ جـامـعـةَ المعـارف والنُّهى
والغـربُ تلمـيـذٌ بهـا يتـعلّم
مـا كـان في الإسـلام ظِلٌّ تعـصُّبٍ
يومـاً ولاجنسٌ يسـودُ ويعظم
مـا صـاح مظلومٌ وقـال ظُلامـتي
أو قـال في الإسـلام حـقي يُهـضم

فلدَى القـضـاءِ مع الخليـفـة لا يُرى
فـرقٌ وللذميِّ عـهـدٌ مُـحْكَم
قلْ للذين تشـدّقـوا بحـضـارةٍ
في عـصـرنا الذريِّ هذا مَنْ هُم
هم مـدَّعـو سلمٍ وعـدلٍ في الورى
وَهمُـوا فكم بهمُ السـلام يحطَّم
صـاغـوا عـيـونَ الأبرياء تمائمـاً
وشَـدَوْا على سـيل الدمـاء ورنّمـوا
وإذا رأوا نورَ الصـبـاح بأمّـةٍ
خنقـوا بنيـهـا بالدمـارِ وكـمَّـمُـوا
قـتْلُ الشـعـوب لديهمُ حـريةٌ
وإذا صـحـا شـعبٌ فـهـذا مـجـرم
والعـبـقـريةُ في التـقـدم أصـبـحتْ
أيَّ السـلاح به المعـاركُ تُحْـسـم
وتفـنَّنوا في المهلكـاتِ كـأنما
لهمُ النعـيم وللشـعـوبِ جـهنَّم
الوحشُ في الغـابات يرحم جنسَـه
أمـا بنو الإنسـان لما يرحـمـوا
إن الحـضـارةَ لم تعـدْ في عُـرْفـهم
إلا الدمـارَ لكلِّ شـعبٍ ينعم
اللـه أكـبـر لا نجـاةَ ولا هدًى
إلا بشـرعِ الله فـهْـو الأعظم
من جـاء للرحـمـن جَلَّ جـلالُه
فـبنصـرِ ربِّ العـالمين سـيـغْنَم
نور الحـيـاةِ وسلمـهـا وصـبـاحـهـا
للـهِ في كلِّ الأمـور نسـلِّم

****

من قصيدة:

من وحي الفدائية في العقيدة.. والوطن

جـاء الكتـاب وها أنا في سـجنيَ الداجي الرهيبْ
في حـجـرةٍ دكناءَ كـالكهف المحـجَّبِ بِالغـيـوب

وجـدارها المطليُّ بالأحـزانِ تصـبـغُـه الخطوب
وعليـه آثار الدمـاء تخـالهـا وَهْجَ اللهـيب
جـاء الكتـابُ كـتـابُكَ المكتـوب بالدمع الخضـيب
وعلى شـعـاعٍ باهتِ الأضـواء في عـيني يَجـوب
قـد رحتُ أقـرأ في كـتـابٍ صِيـغ من خـفْقِ القلوب
بعث الحـبـيـبُ به إليَّ لواعجَ القلبِ الحـبـيب

✿✿✿✿✿

أخـتـاه قـد جـاء الكتـاب ومـا كـتـابك باليـسـيرْ
وقـرأتُ فـيـه حـبـيـبـتي مـا قـالَه ولدي الصـغـير
أبتـاه أين تـبـيتُ مـا لي لا أراكَ على السـرير
أبتـاه كـيف تركـتَني يا منبعَ الحبِّ الكبـيـر
أنت ابْتِـسـامـاتُ الحـيـاةِ وأنت كـوكـبُنا المنير
أنت الحـيـاةُ لنا وأنت ربيـعُنا الزاهي النضـيـر
إني صـحـوتُ فلم أجـدْك بجـانبي وقتَ البكور
ووجـدتُ أمي في ذهولٍ تسكبُ الدمعَ الغـزير

✿✿✿✿

فـسـألتُـهـا أمـاه أين أبي فـجـاشت بالبكاءْ
وتنهَّـدتْ في حـسـرةٍ حـرَّى يغلِّفـهـا الشـقـاء
وحنتْ عليَّ وقـد جـرى دمـعي المخـضَّب بالدمـاء
قـالت صـغـيـري لا تَهُنْ فـأبوكَ ينْبـوع الإباء
مـا راعَـه غـدرُ الطغـاةِ المارقين الأدْنيـاء
السـافكين دمَ الشـبـاب الحُـرِّ ظلمـاً واعـتـداء
الخـانقين الفـجـرَ فـجـرَك حين أسـفـرَ بالضـيـاء
الحـاجـبين النورَ عن عينٍ تطلَّعُ للسـمـاء

✿✿✿✿✿

جـاؤوا وكـان الليلُ يأذنُ يا صـغـيـري بالرحـيلْ
والصـمـتُ يقطـعُـه الأنين فكـم بـهِ آسٍ عليـل
كم فـيـه من ثكلى على ولدٍ على زوجٍ جليـل
دقُّـوا بعنفٍ بابَنا دقّـاً به حـقـدٌ غليل
والبـابُ حُطِّمَ يا صـغـيـري ثم جـدُّوا في الدخـول
دخلوا علينا الدارَ في هـمـجـيَّـةٍ مـثلَ المغـول
يتـراقص الحـقـدُ الدفينُ بوجـهـهم وبه يجـول
الضـاحكون إذا دمٌ زاكٍ بلا ذنبٍ يسـيـل

✿✿✿✿

قـد أمـسـكوا بأبيك يا ولدي يصلي للإله
فـصـرختُ فـيـهم أي جـرمٍ أي ذنبٍ قـد جناهْ
قـالوا لـه: خنتَ البـلاد وأنت من قـوم طغـاه
فـأجـابهم فـيمَ الخـيـانةُ والتـجـسُّسُ يا بُغـاه
ألأنني قلتُ: العـروبة أفْـتَـديهـا بالحـيـاه
أنا لا أرى ظلَّ الدخـيـلِ بموطني وعلى ثراه
أنا لا أرى النذلَ الجـبـانَ يدوس فـوق ثرى الأُباه
أنا لا أرى العـربيَّ يُحْني الهـامَ إلاَّ للإله

□□□

أبوسريع عيد الطحاوي

١٣٢٨ - ١٤١٤هـ
١٩١٠ - ١٩٩٣م

- أبوسريع عيد محمد الطحاوي.
- ولد في جزيرة إمبابة (ضواحي مدينة الجيزة - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم طفلاً، ثم ألحقه والده بالمعهد الديني، فاجتاز المرحلة الابتدائية، ونال شهادتها، ثم تفرغ لمزاولة أعمال الزراعة مع والده.
- بعد وفاة والده التحق بالقسم الحر في الأزهر، فدرس الفقه والنحو والأدب والبلاغة والتفسير، غير أنه لم يكمل دراسته.
- عمل في هيئة المطابع الأميرية بقسم طباعة ومراجعة وتشكيل المصحف الشريف، وبعد تقاعده (١٩٧٠) تفرغ للعمل في الدعوة والوعظ متنقلاً بين قرى ومدن مصر بوصفه واعظًا عامًا بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية.
- كان عضوًا مؤسسًا في هيئة علماء الجمعية الشرعية، وعضو جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وعضوًا مؤسسًا بهيئة محو الأمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «تحقيق وشرح طهارة الصدور بذكر نباش القبور لابن الجوزي» - الجمعية الشرعية الكبرى - القاهرة - (د.ت)، وله قصائد في كتابه «قلائد الماس من سيرة سيد الناس» - الجمعية الشرعية الكبرى - القاهرة - (د.ت)، وقصائد نشرتها مجلات عصره، منها: قصيدته التي ألقاها احتفاء بإمام الجمعية الشرعية - مجلة الفضيلة، وله ديوان كبير غير مجموع، يعمل نجله على طباعته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: تحقيق وشرح طهارة الصدور بذكر نباش القبور لابن الجوزي، وقلائد الماس من سيرة سيد الناس، وله مجموع من الخطب والدروس العلمية بالمساجد والمنتديات - (مخطوط).

- شاعر فقيه واعظ، عبر بشعره عن توجهه الديني وعمله بالوعظ والدعوة إلى الله، وامتدح به الرسول عليه الصلاة والسلام، وأحيا به ذكرى مولده الكريم، ومدح به واعظي زمانه وأعلامهم من أهل السنة. في شعره نزعة لانتقاد جماعات الصوفية المنبثة في الريف المصري على زمانه، والأخلاقيات التي استجدت على معاملات الناس.

- حصل على شهادة تقدير عن قصيدة «ميلاد النبي» من الجمعية الشرعية الرئيسة - القاهرة (١٩٦٥).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد مجلة الفضيلة - الجمعية الشرعية - في الثلاثينيات من القرن العشرين.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له وذويه، وزيارة لمكتبته - القاهرة ٢٠٠٤.

درة من حياة الرسول

اختير شهرُك في الشهور ربيعا
وأتى بشيرُك في الصَّباح مذيعا
الله أكبر حين بشّر قائلاً
ولدتْ أمينةُ للأنام شفيعا
سمّاك جدُّك يا رسولُ محمَّدًا
ونشأْتَ في كنف الإله رضيعا
سعدَتْ حليمةُ مذ حللتَ بدارها
وتبدّل البؤسُ الشديدُ ربيعا
فطمتك لكنْ لم تردّك عاجلاً
فلبثْتَ أربعةً هناك وديعا
ردّتك لما شُقّ صدرُك عندها
لولا المخافةُ لا تروم رجوعا
جاوزْتَ عشرًا من سنينك يافعًا
فرعيْتَ من غنم الحجاز قطيعا
ولقد رعى الرسْلُ الكرامُ جميعُهم
فسلكتَ مسلكهم وعشت رفيعا
وحُفِظْتَ في طور الشّباب من الخَنا
مع أنه عمّ الديارَ ذيوعا
ووجدْتَ أصنامًا تُؤَمُّ وتُرتجى
فصُرِفْتَ لا تجدُ الرَّجا مشروعا
لا اللاتُ والعزّى تحبّ مزارها
أمّا سواك فقد أتى مدفوعا
حاشا لمثلك أن يحيدَ عن الهدى
القلب كان على الهدى مطبوعا
ووجدْتَ عُرسًا فيه لهوٌ للفتى
فأتى النّعاسُ إلى الجفونِ سريعا
ألقى عليك النّومَ ربٌّ حافظٌ
فقطعْتَ ليلَ السامرين هجوعا
عاودْتَ ثانيةً فعادت نومةٌ
اللهُ يأبى أن تكون سميعا
فبلغت سِنّ الأربعين مهذّبًا
فَبُعِثْتَ هديًا للعباد جميعا
جبريلُ ضمّك يا محمّدُ قائلاً
اقرأْ ستَنشُرُ في الورى تشريعا
وسع العقائدَ يُستضاء بنورهِ
تربو على ضوء النّهار نُصوعا
ونشرْتَ دينك لا يعوقك معشرٌ
ضمّوا على دين الضلال ضلوعا
بيَّنتَه قولاً وفعلاً دائبًا
أحسنت قولاً في الورى وصنيعا
ذكراك باقيةٌ ودينُك خالدٌ
كالشّمس تُحيي المشرقين طلوعا

****

من قصيدة: دعاة الحق

بسم الإله الواحدِ الديّانِ
أَبْدا كلامي معشرَ الإخوانِ

ثم الصـــلاة على النبيّ مــحــمَّــدٍ
من جـــاءنا بالعلم والقـــرآن

وعُــــاظَنا نِلْتُمْ من الله المنى
حيث استـجـبـتم داعيَ الرحـمن

يا شـارحين كـلامَ طه المجـتـبى
يا منصـفين لسُنَّةِ العـدنان

بكمُ اسـتنار الكونُ يا رمـزَ التُّـقى
لا زلتمْ عَلَمًـا على الإيمان

أنـتم دعـامــةُ الحق أنتم نـورُهُ
بكمُ عـرفنا الـهـديَ في القـرآن

كم من غـويٍّ جـاءكم متـعـاظمًـا
فـخـذلتـمـوه بسـاطع البُـرْهان

كم من شـقيٍّ كـان يُخـشى بأسُـهُ
لـزم الطريقَ الثـابتَ الأركـان

إخـوانَنا أُهدي السّـلام إليكمُ
مـا حنَّ مـشـتـاقٌ إلى العـدنان

يا من تمسّكتمْ بشـرع المصطفى
يا مـهـبطَ الرحـمـات والغـفـران

زعم ((الوشـاةُ)) بأنكم في مـعـزلٍ
لا تدخلون مـسـاجـد الإخـوان

حـتى على ذنب العِـمـامـة واللحى
قـالوا كـلامًـا واضحَ البُـهـتـان

فـتـجـاهلوا مـا جـاء عن خـيـر الورى
وتشـبّـهـوا بمعـاهد الشّـيطان

قـالوا عليكم تُحـدثون تفـرّقًـا
هذا كـلامُ الحـاقـد الحـيـران

سِـيـروا على قَـدَم الرّسـول فـقـولُهم
سُـخْفٌ وتضليلٌ وكِـذْبُ لسـان

□□□

أبو سلام الكندي

١٢٩٢ - ١٣٨٠هـ
١٨٧٥ - ١٩٦٠م

- سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.
- ولد في مدينة نزوى (عُمان) وبها توفي.
- عاش متنقلاً داخل عمان، بين نزوى والعامرات وبوشر، ونفي فترة قصيرة إلى الهند، وسافر إلى إفريقيا ومكث فيها فترة قصيرة رجع بعدها إلى عمان.
- تعلم على يد والده، أحد علماء عمان.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان أبي سلام» مخطوط، بحوزة أبناء الشاعر، ويوجد له قصائد في: «شقائق النعمان»، و«غاية السلوان»، و«البلبل الصداح»، و«قلائد المرجان» وغيرها.

- تتحرك قصائده بين النموذج التراثي وطول نفسه، وبين المعاصرة التي تفترض الاستجابة لدعوات التجديد والأحداث الوافدة، في شعره نزعة إصلاحية (سياسية واجتماعية) يدخل موضوع الوطن مقدمة لعدد غير قليل من قصائده، وهو استهلال خاص به، أوقف جلّ شعره على الجانب الوطني الاستنهاضي، كما يشغل «السؤال التعليمي» قدراً منها، وكذلك الغزل والوصف.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩١.

٢ - حميد عبيد السليمي: قلائد المرجان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣.

٣ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون - مطابع النهضة المصرية - القاهرة ١٩٩٦.

٤ - سعيد بن محمد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان - مطابع النهضة - مسقط (عمان) ٢٠٠٧.

٥ - عبدالله بن محمد الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤.

٦ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق د. علي محمد إسماعيل، ود. إبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة - مصر ٢٠٠٢.

٧ - منصور بن ناصر الفارسي: نزوى عبر الأيام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٤.

من قصيدة: بشائر الفتح

الحمدُ لله بدرُ السعدِ قد سفَرا
وأشرقَ العدلُ في الآفاق وانتشرا
وهذه دولةُ الإسلامِ قد رُفِعتْ
أعلامُها ومنارُ الدينِ قد ظهرا
والدهرُ أضحى عزيزاً بعد ذلّتهِ
والجور ولّى وسيفُ الحق قد شُهِرا
قامت جنودُ بني الإسلام يقدمهم
إمامُنا سالمٌ بالله منتصرا
تَجمّعَ الجيشُ في نزوى وفاض بهِ
إلى العوالي ضُحًى من بعد ما هجرا
فواجهتْه جنودُ الله أجمعُهم
جاؤوا ملبين دعواه كما أمرا
قومٌ متى جئتَهم مُستصرخاً وثبوا
كأنهم في لظى الهيجاءِ أُسْدُ شَرى
الواردون حياضَ الموتِ مترعةً
والمنفقون لما قد قلَّ أو كثرا
أبناءُ مجدٍ مَصاليتٌ غطارفةٌ
رسمُ المنيّةِ في أسيافهم سُطِرا
للّه دَرُّهمُ من عُصبةٍ خرجوا
إلى الجهاد فنالوا الفوزَ والظفرا
شادوا ذرا المجدِ بالبِيض الجِداد وبالسُّ
سُمْرِ اللّدان فنالوا في العُلا الوَطَرا
هُمُ الشراةُ هم الأنصارُ حيّهمُ
في كلّ معتركٍ تَلقاهمُ زُمَرا
قاموا جميعاً إلى الرُّسْتاق يقدمهم
إمامُنا سالمٌ بالله منتصرا
جيشٌ إذا سار فوق الأرض تحسبه
بحراً تَلاطمَ بالأمواج وازدخرا
يضيق رحبُ الفضا منه لشدّتهِ
وتهرب الجنُّ من أوطانها حَذَرا
لو عارضتْه الجبالُ الشمُّ لانهدمتْ
من هوله، وتولّتْ تقذف الحَجَرا
تَجمّعتْ فيه أسادٌ غطارفةٌ
لا يرهبون إذا ما عِثْيَرٌ عكرا
حتى أتوا بلدَ الرستاقِ في زَجَلٍ
من الخميس وخيلٍ تقذف الشررا
فصافحوها وبيضُ الهندِ تلمع في
أكفّهم كبُروقٍ أومضتْ سَحَرا
كأنما الرعدُ نقعٌ والدخانُ إذاً
سحابةٌ والرصاصُ المزنُ إذ مَطَرا
لما رأتْ كُفأها قد جاء يخطبها
فسلّمتْ أمرَها طوعاً بغير مِرا
وأحمرُ قد غدا بالحصن ممتنعاً
مُحارباً ولظى الهيجاء قد سُعِرا
فظنّ أن قلاعَ الحصن تمنعه
عن الإمام فلا سمعاً ولا بصرا
ما ضرّه لو أطاع اللهَ خالقَه
وسلّمَ الأمرَ للإسلام واعتذرا
لكنما حكمةُ الرحمنِ سابقةٌ
في خَلْقه فتعالى اللهُ ما أمرا
لما رآه إمامُ العصرِ حاصره
في عسكرٍ فغدا بالذلّ مُنحصِرا
فحاصروه بلا خوفٍ ولا وجلٍ
حتى أتى طائعاً من بعدما نَفَرا
الحمدُ لله أقمارُ السعودِ بدتْ
تلوح في بُرجها والسعدُ قد حضرا
بشرى لنا معشرَ الإسلام قاطبةً
قد يسّر اللهُ ما بالأمس قد عَسُرا

****

من قصيدة: ناديت قومي

دعـــانيَ من تشــبــيــب ذاتِ الحــواجبِ
وربع عــفــتْــه الريحُ بعــدَ الحــبـائبِ
فــمـــا أنا من همّ الطلولِ ورسـمــهــا
ولكنّمـــا همّي اقــتــحــامُ المصـاعب
لقــد طال مـــا ناديتُ قـــوميَ مــعلناً
بـأن المعـــالي تحت ظلّ الكتـــائب
وأنّ اقــتــحــامَ الهــولِ في يوم مَــعْـركٍ
هي الغــايةُ القــصــوى لنيل المآرب
وأن الســيـوفَ المشــرفــيّـاتِ حــقُّـهـا
إذا أُغــمــدتْ بين الطّلا والتــرائب
بهــا يا لَقــومي [تبلغــوا] غــايةَ المنى
[وتبنوا] مــقــامَ العــزّ فـوق الثـواقب
بهـــا يصــبــح الأعــداءُ طوعَ بَنانكم
إذا قُطِّعتْ أوداجُــهــم بالقـــواضب
فــحــتى مــتى يا قــومُ ترضــون ذِلّةً
وأنتم بنو غــبــراءَ أُسُّ الأعـــارب
وأنتم رجـــالُ الكرّ في كلّ مَــعــركٍ
إذا قـــيل جــاء الحقُّ قـــمــتم بواجب
وأنتم رجـــالُ الإســتــقــامــةِ، أنتمُ
ليــوثُ الوغى، أنتم بدورُ الغــيــاهب
أئمّـــتُكم في كلّ شـــرقٍ ومـــغـــربٍ
أقـــامـــوا بناء الدينِ رغمَ الأجـــانب
سلوا إن جــهلتم يا لَقــومي مــقــامَكم
تُخــبّــركمُ أعــداؤكم بالمناقب
فــهـيـهـاتَ بل هيـهـات عـودةُ مـجـدكم
ونومـــاتُكم بين الحـــســـانِ الكواعب
إذا لم تقــومــوا قــومــةً عــربيّــةً
تُذيقــوا بهـــا الأعــداءَ مُــرَّ المشــارب
وتُعطوا القنا الخطيَّ في الحـرب حـقَّـه
وتَبــروا بحــدّ الســيفِ عـرضَ المناكب
تعيشون ((عيش)) الذل كالبهم ((صادها))
ذئاب الفـــلا نهــشـــاً بكل المخـــالب
أُناديكمُ قـــومي هلمّـــوا بســـرعـــةٍ
وقُـــومـــوا على الأعـــداء من كلّ جـــانب
لكم في خــراســانٍ ومـــا حــولهـــا وفي
خُـــوارزمَ من قـــومٍ كـــرام المناصب
وفي البــصـــرة الفــيــحـــاء قــومٌ تَقلّدوا
أمــورَ الورى لم يحــســبــوا للعــواقب
وفي بَلْخَ والبـــحـــرين منكم أئمّـــةٌ
بأســيــافــهم قــامــوا لقــمع المحــارب
وفي تونسَ الخــضــرا ومــصــرَ جــهـابذٌ
ســمــوا للمــعــالي لا بحلق الشــوارب
وفي ســقي بِلٍّ في نفــوســـةَ قـــادةٌ
دعـــاةٌ إلى العليـــا رجـــالُ المغـــارب
بني رســتُمٍ من قـــام بالعـــدل ملكُهم
ونالوا من العليـــــاء أعلى المراتب

****

من قصيدة: قومي عمان

قـــعـــدتْ عُـــمـــانُ بُجـــهلهـــا أعـــوامـــا
وتذلّلـتْ لـعــــــدوّهـا إرغـــــــامــــــا
تركتْ بنيــهـــا في الجـــهـــالة والعـــمى
من بعـــد مـــا كـــانوا لهـــا أعـــلامـــا
أنستْ حـــقـــوقـــهمُ تظنّ بأنهـــا
مـــغـــدورةٌ قـــد ظنّتِ الأوهـامـــا
نبـــذتهمُ نبـــذَ النواةِ وراءها
مـــا راقـــبتْ في نبـــذها اللُّوّامـــا
لو أنهـــا تدري العـــقـــوقَ ومـــا له
لرأته شَـــرْعـــاً لا يحلّ حـــرامـــا
أو أنهـــا تدري الحـــقـــائقَ مـــا ارتضى
إلا المجـــرّةَ والسِّـــمـــاكَ مَـــقـــامـــا

لـكنمـــــا الجـــــهلُ الـعظيم هو الـذي
حَطّ ((التليـــد)) وضـــيّع الأقـــوامـــا

□□□

أبوسلمى

١٣٢٥ - ١٤٠١هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٠ م

- عبدالكريم بن سعيد الكرمي.



- ولد في مـدينة طولكرم (فلسطين)وتوفي في مستشفى بالولايات المتحدة الأمريكية.
- عاش في فلسطين وسورية والأردن ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، وفي مـدرسـة الملك الظاهر بدمـشق، والإعدادي في مدينة السلط، والثانوي في مكتب عنبر بدمشق حيث نال شهادة الدراسة الثانوية (١٩٢٧) ثم انتسب إلى معهد الحقوق في القدس ونال شهادته.
- عين معلمًا في مدارس القدس ولكن سلطات الاحتلال الإنجليزي أقالته من عمله لمعارضته الاحتلال، فانتقل للعمل في القسم الأدبي في الإذاعة الفلسطينية، ثم ترك عمله ومارس المحاماة حتى نكبة عام ١٩٤٨، حيث غادر إلى دمشق فعمل مدرسًا في مدارسها ثم موظفًا في وزارة الإعلام. وتفرغ أخيرًا للعمل الوطني في مجال السلم العالمي.
- نال عضوية الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، واتحاد كتاب آسيا وأفريقيا.

الإنتاج الشعري:

- صدر له عدد من الدواوين: «المشرد» - دمشق ١٩٤٩، و«ديوان أغاني الأطفال» - دمشق ١٩٦٤، و«من فلسطين ريشتي» - بيروت ١٩٧١، وصدر ديوان أبوسلمى: الأعمال الكاملة - دار العودة - بيروت ١٩٧٨، وله مسرحية شعرية عن ثورة القسام وثورة ١٩٣٦.

الأعمال الأخرى:

- من مؤلفاته المطبوعة: «كفاح عرب فلسطين» - دمشق ١٩٦٤، «أحمد شاكر الكرمي» - دمشق ١٩٦٤، و«الشيخ سعيد الكرمي» - دمشق ١٩٧٣.
- نال جائزة اللوتس للآداب من اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا (١٩٧٨)، كما نال درع الثورة الفلسطينية.

مصادر الدراسة:

١ - غادة أحمد بيتلو: أبوسلمى، حياته وشعره - دار طلاس - دمشق ١٩٨٧.

٢ - كامل السوافيري: الشعر العربي الحديث في ماساة فلسطين - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٤.

٣ - ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية في فلسطين والأردن - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٠.

: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٦.

٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

من قصيدة: درب الدموع

يا من ألَمَّ به الربيع ومـــــا شـــــدا
لـم يبقَ من أرج الـهـــوى إلا الشّـــدا

قـــد كـــان لي وطنٌ وكـــان ربيـــعُـــه
يهـــدي إلى العـــمـــر الأزاهر والندى

واليـــومَ من خَلَل الدمـــوع يُهـــيب بي
ويمدّ من خلف الحـــدود ليَ اليـــدا

فـــإذا التـــفتُّ إلى ديارك مـــرّةً
فـــتلفُّـــتي نحـــو الديار على المدى

أشـــجـــاكَ أنك بعـــد طول تـفـرُّقٍ
ألفـيتَ منزلهـــا بوجـــهك مُـــوصـــدا

وأنـا الـذي لـم ألـقَ داري والحـــمـــى
طال السؤال... ولم يُجب .. حتى الصدى

وســـــألتُ عن وطني ومن أودى به
هل كـــان أهلي الأقـــربون.. أم العِـــدا

وبدا الســـراب على المشـــارف ظامـــئًـــا
وأراه مـــثل اللاجـــئين مـــشـــرّدا

عـجـبًـا أفي دربي الأريجُ مـضـيّـعًـا
والنورُ في قلب المشـوق ومـا اهتـدى

أهـلـي؟ وأيـن هـمُ؟ وأيـن ربوعـــــهـم؟
عـــفّى الـزمـــان وجـــال بينهمُ الرّدى

فـي كـل دربٍ مـن شـظـايـاهـم لـظًـى
يسم الجـبـاه، مُـعـفّـرًا ومـسـوّدًا

تركـــوا المشـــرَّد في العـــراء فلم يهن
والســيفُ أمـضـى مـا يكون مـجـرَّدا

✲✲✲✲

قـــالوا العــــروبةُ قلت مَن روّادها؟
مَن بعـدنا.. ذهبت عـروبتـهم سُـدى
من تربنا انتـشـر اللهـيب مـحـرَّرًا
وسـرى الدم العـربيُّ فـيـه مـعـربدا
نمشي وفي آثار دامـيـــة الخطا
غَـرْسُ التـمـرّد قـد زكـا وتأوّدا
وبِنا العـروبةُ أشـرقت آفـاقـهـا
وبنا غـدت أسـمى وأصـفى مَـحـتِـدا

✲✲✲✲✲

قل للذين يتـاجـرون بدمـعـنا
لا تحـسـبـوا دربَ الدمـوع مـعـبَّـدا
قـالوا... الجـراحُ كـثـيرةٌ فـأجـبـتـهم
جـرحُ الأحـبّــة دونه طعن المُـدى
كـيف السـبـيلُ إلى شـفـاء جـراحنا
والشـاربُ الدم عندنا.. من ضَـمَّـدا
أنا لا تزال على فـمـي أغنيّـةٌ
أحلى من النغم الجـمـيـل مـردَّدا
في عـالم الصـمت البليغ خـبـأتهـا
وأوت إلى خـفـق القلوب لتـخلدا
ونسـجت من نور العـيـون غـلالةً
حـتى تفـيق على الضـيـاء وترقـدا
وجـعلت من عطر المروج عـبـيـرها
وتخـذت من ورد السـفـوح مـوسَّـدا
روّيتـهـا حـبي ودمـعي والمنى
فـمـتى أجـوز بهـا بلادي مُنشـدا

✲✲✲✲

حمام الوادي

وَدِّعْ ظلالكَ يا حـمـامَ الوادي
ألوى الزمـان بغـصـنك الميّـادِ
من بعـد سَـرحـتـه وعـذب نميـره
نَمْ في الهـجـيـر وأنتَ طاوٍ صـاد
أرسلْ نواحك يا حـمـامُ وقل لنا
هل في حـمى الوادي حـمـامٌ سـاد
وابكِ النسـيـم نديّـةً أردانُـه
إن البكاء يهـون عند بِعـاد
كـان الرسـول إليك إن غلب الهـوى
يخـتـال فـوق ربًا وفـوق وِهاد
حـتى إذا وافى الديار ترقـرقت
عَـبَـراتُه وروى حـديثَ فـؤادي
طِرْ في الفـضـاء، وهل يطيـر مطوَّقٌ
قَـصـَّت جناحـيـه يدُ الصـيّـاد

✲✲✲✲✲

يا جـيـرةَ الوادي الحـزين تحـيّـةً
حـمـراءَ أنطقـهـا دمُ الأكـبـاد
نتلمّس الماضي فنُبـصـر ظلَّه
خلفَ الدمـوع على شِـفـار العـادي
كـانت تزين بُروده سُـمـرُ القنا
فـتـعِي السنونَ عـجـائبَ الأبراد
مـا تملكون؟ أفي النفـوس حـمـيّـةٌ
أبقـيّـةُ الأسـيـاف في الأغـمـاد؟
لو كـان في تلك النفـوس حـمـيّـةٌ
عـربيّـةُ شَـدَّت على الأصـفـاد
لو كـان في تلك الأنوف بقـيّـةٌ
لتـحطّمت حلقـاتُ الاسـتـعـبـاد
لو تسـمـعـون صـدى القـبـور وجـدتمُ
جَنَبـاتِهـا تبكي على الأجـداد
كـرهتـهمُ الدنيـا الدنيّـة حـينمـا
كـرهوا حـيـاةَ كـريهـةٍ وجِـهـاد
ومـشى الزمـان عليـهمُ حـتى إذا
مـات الإباء مـشى على الأحـفـاد

✲✲✲✲

ولدي

أنتَ الهـــــوى يا ولدي
يا نفحـــةَ الزهرِ النديّ
يا حُلُمَ الماضي ويا
عرسَ الأماني في غدِ
فيكَ شذًا من أملٍ
وأرجٌ من موعدِ
نصبتُ من قلبي لك الـ
ـمهدَ الوثيرَ فارقدِ
لا تخشَ من خُفوقهِ
هذا الغرامُ الأبدي
نزعتُ من دربك أَشْـ
ـواكَ الزمانِ الأنكدِ
حتى تروحَ فوقَ أز
هارِ الربا وتغتدي

*****

بُنَيَّ أنتَ من دمي
وقطعةٌ من كبدي
أعدتَ قلبي ناضرًا
بالعُمُرِ المجدَّدِ
فأنت لي مهما تكن
عِزّي وأنت سندي

*****

يا ليتني أدفنُ آ
لامَ الحياةِ بيدي
حتى تعيشَ لا ترى
غيرَ النعيمِ السرمدي
يا ليتني أطوي الدجى
طيَّ الخِمارِ الأسودِ
وأقتبسُ النورَ من الصَّـ
ـباحِ حتى تهتدي
يا ليتني أجمعُ ما
في الكونِ من تمرُّدِ
حتى أرى محرَّرًا
للوطنِ المستعبَدِ
قلتُ مؤرِّخًا غدا
هذا السعيدُ ولدي

****

رمضان السمح الكريم

الأهازيجُ في السماءِ وفي الأر
ضِ تحيّي شهرَ الهدى والنورِ
والسنا يملأُ القلوبَ ويجلو
عن محيّا الدنيا ظلامَ الشرورِ
أنشدي، يا رمالُ أغرودةَ الوحـ
ـيِ، وتيهي على الربيعِ النضيرِ
والروابي لولاكِ لم تعرفِ العطـ
ـرَ ولم تحتفلْ بغَرْسِ الزهورِ
أنتِ أهديتِ للحياةِ نجومًا
هي أهدى من الصباحِ المنيرِ

*****

نفحاتُ الحجازِ في كلِّ وادٍ
حملتْ رحمةً إلى المعمورِ
طوتِ الأعصرَ الخواليَ حتى
خجلَ الدهرُ من خلودِ العصورِ
تتخطّى الأجيالَ تسمعُ منها
همساتِ التهليلِ والتكبيرِ
وإذا الكونُ حافلٌ بالأغاني
وإذا الأفقُ عابقٌ بالعبيرِ
والدُّنا بالحنانِ والعدلِ ريّا
تتهادى على الإزارِ الطهورِ

*****

رمـــضــــانُ الســـمـح الكريم يد اللـ

ـهِ على العـــالمين عـــذبُ النَّمــيـــر

ضـــمَّخ العُـــرب بالطيـــوب فكانوا

وحـــدةً في صـــحـــيـــفـــة المقـــدور

إيهِ شـــهـــرَ الصـــيـــام طهَّـــرتَ روحي

وفـــؤادي ومـــا يُجنّ ضـــمـــيـــري

في ليــــاليك أســـمـعَ النغمُ العُلْـ

ـويُّ ســـرِّي مـــغلغـــلاً في الدهور

كلمـــا أصـــغتِ النفـــوسُ إليـــه

طُهِّـــرت من ضـــلالةٍ وفـــجـــور

أنت من علّم المســــاواة فـــالنا

سُ ســـواءٌ في بُردك المنشـــور

أنت وحَّـــدتهم فـــلا فـــرقَ مـــا بيـ

ـنَ يتـــيـــم وبين ربِّ ســـرير

ســـــار في الدرب كلُّ جنسٍ ولونٍ

يتـــلاقـــون أمّـــةً في المســـيـــر

عـــالمٌ أنت من صـــفـــاءٍ وطهـــرٍ

وأمـــانٍ وأنت دنيـــا شـــعـــور

****

فلسطينية

ســـأل الفـجـــرُ أين خـــولةُ؟ فـــانهلْـ

ـلَتْ طيـــوبٌ وتمتـــمت: كـيـف تســـألْ

هـــي فـــي كـــل زهـــرةٍ مـــن بـــلادي

عـــبقٌ في صـــمـــيـــمنا يتـــغلغل

إنهـــا مـن مـــروج عكّـاءَ والرمـ

ـلةِ واللدّ، نـشـــوةٌ تتـنـقّـل

من كـــروم الجليل، خـــمـــريّة الأنـ

ـداءِ نَشْـوى ومن كـــروم المجـــدل

عطرُها منذ كـــان، أنفـــاسُ بيـــسا

نَ ورغمَ الزمـــان لم يتـــبـــدَّل

ـــفنةُ الطيب، من ثرى الوطن الغـــا

لي، وآهٍ على الثـــرى لو يُقـــبَّل

خطرتْ والشـــمـــوخُ من جـــبل الجـــرْ

مقِ فـــيـــهـــا، ومن شِـعـــاف القسطل

يتـــحـــدّى جـــبـــينهـــا مطلع الشـمـ

ـسِ فـــتـــرنو إلى الجـــبين المفـــضَّل

☆☆☆☆

أقـــبلتْ لا الربيعُ أحلى ولا الخـــمـ

ـرُ بأشـــهى ولا الصـــبـــاح بأجـــمل

إنهـــا أشـــهـــبـــيَّـــةٌ وتغـــار الشُّـ

ـشُـهبُ منهـــا ومـوكب النور يخـــجل

ألفُ نجمٍ يضيء من خلف عـــيـــنيـ

ـهـــا، ومن خلف ثغـــرهـا ألف منهل

وإذا الحـــرفُ لاح من شـــفـــتـــيـــهـــا

عـــالمُ الســـحـــر والفـــصـــاحـــة هلّل

كـيف لا؟ بعـدمـــا جلتـــهـــا فلسطيـ

ـنُ ضـــيـــاءً من الســـمـــاء تنزَّل

وتـهـــادت مـــا بـين شـــوقٍ وعطرٍ

وشـــبـــابٍ وبين مـــجـــدٍ مـــؤثَّل

وتـهـــاوت على الدروب الليـــالي

عندمـــا أقـبلتْ وفي اليـد مِـشـعـل

****

نسائم الأردن

نـســـــــــائـمُ الأردنِ النـديّـاتُ

بُكورها طاب والعـــشـــيّـــاتُ

أنـفـــــاسُ أهلي التي تعطِّرهـا

فكيف لا تعـــذب التـــحـــيّـــات

لم يحطمِ الدهر من نفـــوســـهـمُ

نفـــوسُـــهـم كـــالذرا أبيّـــات

لم تزلِ الشمس في جباههمُ
تلوح أسرارها الخفيّات
ودُورهم بالحنين مترعةٌ
وحولها الغيد والبُنيّات
تلعب في ساحها النجوم هوًى
تلك نجوم الهوى نجيّات
تزهو الميادين عند ذكرهمُ
راياتُهم بالعلا رويّات
تعتزّ أرضي بهم إذا خطروا
تنبت تحت الخُطا الفتوّات
مروجُها تنتشي إذا بكروا
خضرٌ رباها بهم حفيّات
في الضفّتين الأمجاد هازجةٌ
كلُّ ضفاف الدنا حييّات

****

النسر العربي

مُدَّ جناحيك على الكرملِ
واللدَّ والرملة والمجدلِ
يافا تناجيك فعرِّجْ بها
وقل لبيّاراتها هلّلي
هذي بلادي... مسحتْ دمعها
وابتسمت لنسرها المقبل
أما تعطَّرتَ بأطيابها
أطيابِ بئر السبع والقسطل

☆☆☆☆☆

يا أيها النسرُ انطلقْ في الذرا
أضئْ دروب النجم بالمشعل
واكتبْ بريشٍ من جناحيك في
تاريخنا عن ثورة الجحفل
وثورةِ الشعب التي أطلعت
من نارها أنوارَ مستقبل
وكيف سال الدم في أرضنا
يسقي غِراس المجد والمأمل
متّحدًا في السفح والمنحنى
في المرج والصحراء والجدول
يشعّ منه عربيُّ السّنا
يهدي الذي ضلَّ إلى المنهل

☆☆☆☆☆

يا أيها النسرُ الحبيب انطلقْ
رفَّ على موطننا الأول
تجسَّدتْ فيك أمانيُّنا
فأنت دنيا بالمنى الحُفَّل
أحلامنا الخضر على أرضنا
مثل قلوب الأهل لم تذبل
حَرِّرْ فلسطينَ وأرض الحمى
وقل لهذا الليل أن ينجلي

□□□

أبوسليمان الغيثي

١٣٠٠ - ١٣٤٩هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٠م

- مسعود بن راشد بن سليم بن سالم الغيثي.
- يعود أصل آبائه إلى ولاية إبراء (المنطقة الشرقية من عمان).
- ولد في مدينة زنجبار (شرقي إفريقية)، وتوفي فيها.
- عاش في شرقي إفريقية.
- درس علوم الدين والعربية على يد عدد من العلماء، منهم والده راشد بن سليم، وعبدالله بن عامر العزري.
- عمل بإدارة أملاكه، حيث كان يمتلك عددًا من المزارع في زنجبار.
- لقب بصريع الغواني تشبيهًا بالشاعر مسلم بن الوليد الأنصاري (توفي ٢٠٨هـ) الذي أطلق عليه نقاده لقب صريع الغواني، لكثرة الغزل في شعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة حفيده في العاصمة العمانية مسقط.

• ما وصلنا من شعره قليل، وعالج به موضوعات الغزل، خاصة العفيف منه، شجوا وغرامًا وتزفرًا وهيامًا، فوصف حالته مع فراق الأحبة وبعدهم عنه، وسجل لدموعه أسفًا عليهم، وتمنى قرب لقائهم. له قصائد ومقطوعات في المطارحات الشعرية، والتشبب بالظباء والغزلان كمعادل موضوعي يعبر من خلاله عن مشاعره وأحاسيسه. شعره قصير النفس، أكثره استجابة لمواقف حياته أو مجاوبة على قول سابق، وهذا من عمل البديهة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع مسعود بن راشد بن مسعود الغيثي حفيد المترجم له - مسقط ٢٠٠٤.

وَلَه الفؤاد

لقـــد وَلِهَ الفـــؤادُ مـــدى الزّمـــانِ
بحبِّ شـبـيـهـة الحـور الحـســانِ

سَـــبَتْ عـــقلي بنَبلِ العينِ منهـــا
علـى عَـــــجَلٍ ولم ترحمْ جَنانـي

مـــتى رَمَتِ الفـــؤاد غــدوتُ صـبّــاً
كـئـيـبًا مـسـتـهـامًـا بالغـواني

ســهـيـرًا بالغـــرام مَطالَ ليلي
خـــبـــيلَ العـــقل أهذي كلَّ آنِ

حليفُ الســقم من شـــغفٍ ووجـــدٍ
كـثـيـرُ السحّ دمـعي كـالجُـمـانِ

طـويلُ الفـكـر لا أسلـو دوامًـــــا
دمـيلُ الصــدر مـشـتـغلٌ بشـانِ

بُليت من العـــــواذل في هـواها
فـــإني والعـــواذل في امـتـحـــان

تُكلّفني حـــمـــائلَ مـــثـــقـلاتٍ
لأحـــملَهـــا على طول الزّمـــانِ

أمـــــوت ولا أدين لـهـم سلُـوّاً
مـــعــــاذَ الله من هذا الهـــوانِ

فـيـا شـمـسَ الضـحـى مُنّي بعطفٍ
فـــــإنـي ذائـبٌ ذَوْبَ الـدِّهـان

وعُـــودي للذي قـــد كـــان بيني
وبينك يا فـــتـــاةُ من المعـــاني

لأن القلبَ داخَلَـه ارتجــــافٌ
من الهـــجـــران مـــدحـــورٌ وعـــاني

ومن عـــادات عـــهـــدك كلَّ يومٍ
نعـــيش على جَنى ثمـــر اللســـانِ

فكيف اليـــومَ يظهـــر منك بخلٌ
وقلبك صـــار كـالحَـجَـر الصّــوانِ

****

لقاء الحبيب

حـلا في الفـؤاد لقـاءُ الحـبـيـبْ
وناهيك قلبي بهم قـــد يطيبْ

إذا هبّتِ الرّيحُ من نَحـــوهم
تذكّــرتُهم والحـشـا في لهـيبْ

وإن غنّتِ الطيــرُ في راكـــةٍ
تحـدّر عـينـايَ دمـعًـا صـبـيبْ

كَـفى حَـسْـرةً أنني عنهمُ
بعـيـدٌ حـزينٌ كـئـيبٌ غـريبْ

أُقـلِّبُ طـرفـي لـعـلّـي أرى
وجـوهَ الأحـبَّـة كـيـمـا أطيبْ

ومـا شـمـمتُ شـيـئًـا سـوى طيفـهم
وحـسـبـيَ في البُـعـد هذا نصـيبْ

عـسى الله يجـمـع مـا بيننا
فـأحظى بلقـيـاهمُ عن قـريبْ

****

خاطرة القلب

إذا خطرتْ في القلب خـــاطرُ خطرةٍ
أبان الذي في القلب منه التّـبـسّـمُ

وأجلى فـؤادي المستـهـام مِنَ الذي
يقـاسيـه طولَ الليلِ منه التـحـجّمُ
ويبـقى طليقَ الوجـه منهـا كـأنه
يشـاهدها بالعين مـا يتـوهّمُ
فـيا حـسنَها مـا مـثلها من خطيـرةٍ
يطيب بهـا الصَّبُّ الكئـيبُ المتـيَّمُ
ويبـقى مـدى الأيام يسـتنشق الهـوى
سـروراً بذاك الطَّيْفِ والنـاسُ نُوَّمُ
ويزداد ذاك الصبُّ يومًـا نشـاطه
إذا مـا حَـمـام الأيك إذ يتـرنّمُ
ألا يا حَـمـامَ الأيك زدني ترنُّمًـا
فـقلبي كليمٌ والتـغـرّدُ مَـرْهَمُ

****

سكّان القلب

نعم صـدَقْتَ سَبَى قلبي بأجـمَـعِـهِ
فـهـمْتُ وَجْـدًا وإني الآن حـيـرانُ
وظَلْتُ أذكـرُ مَنْ في القلب مـسكنُهُ
طول الزَّمـان وهم في القلب سكّانُ
فـقلت يا طائرًا رفـقًـا على كـبدي
فـإنني اليـومَ من ذا الحـسن ولهـانُ
فُكَّ الإسـارَ فـإن القلبَ منفطرٌ
والجـوفُ مـضطرمٌ والطرفُ سـهـرانُ
كُفَّ اللحـاظَ فنفسُ الصبِّ في رَمَقٍ
سَـهْمُ اللحـاظِ أمـا تدريه طعّـانُ

****

تهيجني الأشواق

تهـيّجني الأشـواقُ يا صـحبُ دائمًـا
إذا مـا أتى من نحو «مـويرا» نسيـمُـهـا
ويُطربني سـجعُ الحـمـائم بالضّـحى
فـتنزاح عن قلبي قليـلاً همـومُـهـا
فـيـسلم قلبُ الصبِّ من كل آفـةٍ
وتذهب عن نفسي سـريعًـا شـجـونُها
لعل نُسَـيْمـاتِ الصَّبـا تطفئ الحـشـا
وتنحلُّ عن كِبْـد السـقـيم غُـمـومُـهـا
ويبـقى فـؤادي مـوقنًا بوصـالهـا
ويُنشط جـسـمي عند ذاك قُـدومـهـا

****

ذبح ظبية

صـاد فـؤادي حُـسن هذي المهـا
هل تسـمـحـون ((أن ترتعي)) في الفـلا؟
فـقلتُ يا ظبـيـةُ لا تفـضـحي
قلبي جـهـارًا بين هـذا الملا
رفـقًـا، رويدًا منك يا ظبـيـةً
جـوفي به اليـومَ عظيمُ البَـلا
فـالتـفـتتْ تنظرني بعـد ذا
أودت ((بـلـبّـي)) إذ رأيـت الـطُّـلا
ناهيك من سـحـر جـفـونٍ لهـا
ترمي به الناس جـمـيـعًـا فـلا
لا تُوضـعـوا الشـفـرةَ في جـيـدها
نفـسي فِـداها وجـمـيع الملا
أُقـسـم إن ذكّـيـتمُ هـذه
كِـبْـدي وفي وسط اللظى تُصطلى
فـقـام شـيـخي حـامـلاً مُـديةً
ليـذبحَ الظبـيـةَ خـوفَ البِـلا
إن ذُبحت بنتُ المهـا فـالحـشـا
مني من الحـسـرة قـد تُغـتلى
فـحـيّـر عـقلي يا أهيلَ الهـوى
من عُظْم مـا بي قـد نسـيتُ الصَّـلا

□□□

أبو سيف مقرب البرعصي

- ١٣١٤هـ
- ١٨٩٦ م

- أبوسيف محمد بن مقرّب حدّوث البرعصي.
- ولد في العقد الثالث من القرن التاسع عشر في برقة (الجبل الأخضر)، وتوفي في زاوية الجوف (واحة الكُفرة).
- عاش في برقة (الشق الشرقي من ليبيا).
- درس في زاوية البيضاء، ثم زاوية العزيات، وأتم تعليمه بزاوية الجغبوب.
- تولى التدريس بزاوية الجغبوب، وأصبح أحد أعيان الطريقة السنوسية، وعضو مجلس الإخوان السنوسيين.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع أو مخطوط، وما بقي من شعره هو ما حفظته الدراسات التي أرخت للسنوسية.
- أغلب شعره في المديح والمراثي، التي تنتمي فنياً إلى أنماط شعراء العصور العثمانية: المعاني المألوفة، والألفاظ المتداولة، مع اهتمام بالزخرف اللفظي والمحسنات البديعية يدفع به إلى التكلف والصنعة، هو شعر مناسبات لا أثر فيه لتجربة خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر الزاوي: أعلام ليبيا - مكتبة الفرجاني - القاهرة ١٩٦١ .

٢ - علي مصطفى المصراتي: رحلة الحشائشي إلى ليبيا - دار لبنان - بيروت ١٩٦٥ .

٣ - محمد الطيب الأشهب: برقة العربية أمس واليوم - مصر ١٩٤٦,

: السنوسي الكبير - مكتبة القاهرة بالأزهر بمصر (د.ت).

من قصيدة: زويّة أهل الفخر

أيا راكبَ الوجناءِ تفلي الفيافيا
وتُوردها ماءَ الأُبيِّضِ صافيا

تؤمّ بها ركناً ركيناً ودِدتُهُ
قريباً لسعيي حوله وطوافيا

فتقطع من رمل الصحاري سلاسلاً
كموجٍ ترى الهاماتِ فيه طوافيا

وتجعل ماءً للأبيّض يمنةً
فتصبح في فَجٍّ يمجّ الأفاعيا

ومَرّتْ مروراتٍ تمرّ بمروةٍ
فيقدح زنداً في الحنادس واريا

إذا جئتَ ربعاً حلّ مَغناه عِليةٌ
وبالسيّد «المهديّ» أصبح حاليا

فبلّغْ سلامي ساكنيه وأفصحنْ
وإياك والتقصيرَ في شرح حاليا

فإني على بُعد المزارِ لذاكرٌ
لعهد حبيبٍ لم أكن عنه ساليا

وكم ليلةٍ قد بِتُّها نابغيةٍ
أكفكف دمعاً لا يهوّن ما بيا

تُساورني رُقْشٌ من الشوق كلّما
أردتُ هجوعاً فاجأتني سواريا

وتنفث في جمر الجوانح ناقعاً
فتُضرم ناراً في الحَشا هي ما هيا

وخَيّمْ بوادٍ كلّلتْه محاسنٌ
بَوادٍ وكان النازلوه بَواديا

«زويّةُ» أهلُ الفخر إن جئتَ حيَّهم
ترَ العزَّ في نادي «زويّةَ» باديا

وأهْلُ فتىً أمضى من السيف عزمُه
وإن كان للضّيفان بالبِشر باديا

إذا ما دعوا يوماً إلى شنّ غارةٍ
رأيتَ المنايا الحمرَ تعلو المذاكيا

فكم من حريمٍ قد أباحوا وأجحفوا
بمال غنيٍّ لا يخافون عاديا

فتاهوا به فخراً على كل حاضرٍ
ومن جاورَ الأعلى يحوز المعاليا

إمامٌ له في المكرمات مناقبٌ
ثواقبُ أخفى ضوؤهنّ الدراريا

وأيدٍ طوالٌ بالتطوّل لم تزل
تُطوّق أعناقَ العُفاةِ الأياديا

وعزمٌ مُضيءٌ في الخطوب صقيلُه
يُباري صقيلاتِ الغِرار المواضيا

شمائلُه زهرُ الرياض لطافةً
ولكنها أندى وأحلى مجاليا

وهمّته أسنى من الدهر رتبة
بها قد غدا فوق السّماكين راقيا
هو الشمسُ نوراً وارتفاعاً وطلعةً
هو البحرُ إحساناً، هو الغيثُ ناميا
هو «ابنُ السنوسيّ» الذي غيثُ علمه
همى ونما نفعاً فعمّ النواحيا
فكم من جهولٍ أسْودِ اللونِ خِلقةً
كساه لبوسُ العلم أبيضَ صافيا
وكم بدويٍّ في الفلا خلف نُوقه
يبول على الأعقاب أشعثَ حافيا
تلافاه في مهوى الضلالةِ هاوياً
فأصبحَ نجماً في الهداية عاليا
أبى اللهُ إلا أنْ يصيِّتَ صيته
ينادي نداءً يستحثّ الأقاصيا
لذلك تخشاه الأجانبُ كلّها
فلستَ ترى إلا ذليلاً مُواليا
تُهاديه أبناءُ القياصرِ رهبةً
فيزداد بالردّ البليغ تَعاليا
سليمانُ في ذا الفعلِ كان مُقدَّماً
وأنتَ الذي من بعده جئتَ تاليا
وقلْ للذي يرجوه للدين ناصراً
سيأتيكَ في جيش يجرّ العواليا
يؤيّده السلطانُ يوسفُ وقته الـ
ـلْذي لبني العبّاس أعلى المبانيا
يقود جيوشاً ضاق عن بعضها الفَضا
تُذيق العِدا كأسَ الردى والدواهيا
كتائبُ من سامٍ وحامٍ تجمّعتْ
وما جمّعتْ إلاّ الأُسود الضواريا
أُسودٌ لها سَردُ الحديدِ ملابسٌ
وأعينُها كالجمر أحمرَ قانيا
وأظفارُها بيضُ الظُّبا إن سطتْ بها
تقدّ مع الهام الطُّلى والتراقيا
حماةُ بني حامٍ منيعٌ حِماهمُ
قديماً، لذا أمّ الصِّحابُ النجاشيا
ومن بعد ذا تأتي جيوشُ «ببرقةٍ»
بوارقُها تُعشي العيونَ العواشيا
تلاميذُ لا يعدون أمراً أراده
بَوادٍ وأشرافٌ تُبيد الأعاديا
كتائبُ أمثالُ الجبالِ رزانةً
وإن حملتْ خِلْتَ الهضابَ جواريا
أولئك أقوامٌ على الموت بايعوا
مبايعةً أضحى بها الصبرُ راضيا

****

من قصيدة: سرنا بنعشكَ

في رثاء السيد محمد الشريف

سرنا بنعشكَ خُضّعَ الأعناقِ
سيراً دُوَيْنَ العَدْو والإعناقِ
يا خيرَ محمولٍ لأعلى جَنّةٍ
ولحُورها يلقيْنَه بعناق
داءٌ أصابَ المكرماتِ فغالها
واغتال روحَ مكارم الأخلاق
يجري على وفق القضا حتماً فلا
تُبقي مواضيه على الأرماق
والدهرُ يعتام الأخايرَ والردى
يعتاد نهبَ نفائسِ الأعلاق
ما ضَرّه لو أنّ صارمَ صرفه
أبقاكَ للعافين والطُّرّاق
والعلمِ والحلم الذي شمختْ به
آفاقُ جَغْبوبٍ على الآفاق
لكنه لا ينتهي عن قصده
بتَطبُّبٍ أورُقيةٍ من راق؟
أودى الشريفُ ابنُ الشريفِ محمدٍ
مَن للمعالي بعدَه مِنْ راق؟
ياجامعاً أصلَ العلوم وفرعَها
جمعاً لمن ناواكَ غيرَ مُطاق
أنتَ الإمامُ لكلّ من أمّ الهدى
والدينَ بالأجماع والأصفاق

لكَ من كنوزِ معارفٍ وعوارفٍ
تحت الصفائحِ مُحكمُ الإطباق
سِرٌّ ثوى في روضةٍ موْشِيَّةٍ
وشيَ الربا غبَّ الحَيا الغيْداق
يا ثاوياً مَعْ أصلهِ في لحدهِ
هذا قِرْانُ السعدِ في الأعماق
دارٌ حوتْ أصلَ المكارمِ والعلا
مَعْ فرعِهِ شبّت على الأطواق

□□□

أبوشوشة النحّال

١٣٣٢ - ١٤١٤هـ
١٩١٣ - ١٩٩٣م

- أبوشوشة عبدالوهاب أبوشوشة النحال.
- ولد في قرية بيبان (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة) وتوفي في القاهرة.
- بدأ تعليمه في القرية، وحصل على الثانوية الأزهرية من معهد الإسكندرية الديني عام ١٩٣٥ .
- اشتغل إماماً وخطيباً لأكثر من نصف قرن، واختاره شيخ الأزهر سكرتيراً فنياً له (١٩٧٠).
- عضو اتحاد الكتاب بمصر، وندوة أدباء العروبة، وجمعية أولى العزم الدينية.

الإنتاج الشعري:

- شعره مفرق في أوراق وكراسات حتى الآن، وقد بدأ أبناؤه محاولة جمعه، وهو كثير، وله قصائد مفردة نشرت بالصحف والمجموعات، منها: مجلة المسلم ومجلة المدينة المنورة، وغيرهما.

الأعمال الأخرى:

- له خطب منبرية كثيرة من نتاج عمله الوعظي.

- يتنوع إنتاجه بين الإسلامي والوطني والعاطفي والإخوانيات، له قدرة على إطالة النفس في القصيدة، مع التزام بالشكل الخليلي وما يستدعي من لغة فصيحة، وإيقاع واضح.
- حصل على جوائز في مهرجانات ومسابقات مختلفة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمود خليل مع أسرة الشاعر، والاطلاع على مكتبته - القاهرة ٢٠٠٣.

الرحمة المهداة

من وحي هديكَ أستمدّ بياني
وأصوغ منه قلائدَ العقيانِ
شرفتْ بكَ الدنيا وأشرقَ نورُها
وتلألأتْ في بهجةٍ وأمانِ
وتنفّسَ الناسُ الحياةَ فأصبحوا
من يوم بعثكَ غُرّةَ الأزمانِ
يا منقذَ الدنيا ومصدرَ نورها
يا هادياً بروائعِ القرآنِ
أنقذتَ أهلَ الكفرِ من أربابهم
وجعلتَ هديكَ ماحقَ الأوثانِ
وجعلتَ صحراءَ الجزيرةِ روضةً
فيحاءَ، بالأزهار والريحانِ
وجعلتَ مكةَ بعد كفرٍ أمةً
عرفتْ مقامَ الخالقِ الديّانِ
قد كان هذا الكونُ قبلكَ مُظلماً
فأنرتَه من نوركَ الروحاني
من بعد أن نشرَ الظلامُ رداءه
طلع الصباحُ، فكبّر الثقلانِ
ماذا أقول عن النبيِّ «محمدٍ»
وأنا العييُّ. فهل يفيه بياني؟؟
لا يا رسولَ اللهِ لم يفِ شاعرٌ
عن قطرةٍ من غيثكَ الهتّانِ
لكنني أُدلي الدلاءَ لعلّني
يوماً أكون بساحة الرضوانِ
يا أيها الهادي الأمينُ كفاكمُ
وحيُ الإلهِ وهديُه وكفاني

«جـبـريلُ» يهـبط بالسـلام مُـبـشّـراً
ويضمّ صـدرَ «مـحـمـدٍ» بحنان
سـبـحـانَ من جـعل الرسـولَ مُـعلِّمـاً
وأمـدَّ منـه هدايـةَ الإنسـان
فـاعـجـبْ لأمّيٍّ يعلّم عـالماً
ويُقـيم فـيـه قـواعـدَ البنيـان
هزّ الوجـودَ «مـحـمـدٌ» من مـهـدِهِ
وأقـام دينَ اللـهِ بـالميـزان
وأقـام في دنيـا الوجـودِ شـريعـةً
بُنِيتْ على التـوحـيـد والإيمان
سلْ عن رسـول اللهِ أمّـةَ «يعـرب»
قـد حُـرّرتْ من ربقـة الطغـيـان
الظلمُ عندهمُ هوىً وشـريعـةٌ
والأقـويـاءُ همُ ذوو السلطانِ
يا خـاتمَ الرسلِ الكرام تحـيّـةً
من عـاشقٍ في حـبّكم ولهـان
بعثَ البـيـانَ قـلائداً في حـبّكم
والحبُّ في ذات الرسـولِ كـفـاني
وجـمـعتَ من أشـتـات «يعـربَ» قـوةً
هزمتْ جـيـوشَ الفُـرْسِ والرومـان
فـئـةٌ تُنازل في القـتـال جـحـافلاً
قـد زُوّدتْ بـالرمح والفُـرسـان
فـإذا الجـحـافلُ يا لهـولِ مُـصـابهـا
تُمـسي وتُصـبح بينهم كـدخـان
من كـان نـاصـرَه الإلهُ فـإنـه
سـيظلّ دومـاً في حِـمىً وأمـانٍ
المسلمـون وهـم قـليلٌ قـوّةٌ
من قـوة اللـهِ العظيم الشـان
والسـابقـون الأولون تَمـسّكوا
بـالعُـروة الوثـقى وبالإيمـان
فـأمـدّهم ربُّ الخـلائقِ قـوّةً
أفنتْ جـمـيـعَ مكائدِ الشـيطانِ
حَـدّثْ عن الإيمان واذكـرْ أهلَـه
بالصـالحـات ومـوقفِ الشـجـعـان

من لي بعـزمـة خـالدٍ وأسـامـةٍ
حـتى نُبـيـدَ حُـثـالةَ الأوطان
من لي بقـوة طارقٍ أو عـقـبـةٍ
لنزيلَ مـا تركـوا من العـدوان
المسلمـون إذا تَجـمّعَ شـملُهم
قـهـروا العـدوَّ فـلاذ بالخُـسـران
وغـداً ترفـرف فـوق سـاحـاتِ الحمى
أعـلامُ نصـرٍ يا بني الإنسـان
والنصـرُ آتٍ لا مـحـالةَ إنه
نصـرٌ من الله العظيمِ الشـان
يا خـيـرَ خَلْقِ اللهِ يا نورَ الهـدى
أدركْ بربّكَ مـا جناه الجـاني
فـالمسلمـون تشـتّـتـوا وتفـرّقـوا
والكلُّ يطعن بعـضَـهـم بطعـان
فـانقـذْ بربكَ يا مـحـمـدُ عـالماً
آثامُـه تُودي إلى الطوفـان
واطلبْ صـلاحَ الحـالِ فـيـمـا بيننا
نسـعـدْ بحبّ إلـهنا الرحـمـن
وإذا رجـوتُكَ بالدعـاء فـإنني
أسـألهمُ الإيحـاءَ من «حـسّـان»
واللهُ يغـفـر للعـصـاة ذنوبَهم
ويمدّهم بالعطف والإحـسـان
صلّى عليكَ اللـهُ جلّ جـلالُه
عـددَ النجـوم وأحـرفِ القـرآن
صلّى عليكَ اللـهُ جلّ جـلالُه
يا خـيـرَ مـبـعـوثٍ لكل زمـان

****

تحية للقائد العربي

صُـغتُ في مـدحكَ النجـومَ قـصـيـدا
ونظمتُ الأفـلاكَ عِـقـداً فـريدا
وقـبـستُ الأضـواءَ من جـبـهـة الشّـمْـ
ـسِ سناً واضـحـاً ودُرّاً نضـيـدا

وتخـــيّـــرتُ من حُلى كلّ روضٍ
باســمــاتٍ من زهرها منضـودا
ليت شعري أُزيّن الشمسَ بالشّمْـ
ـسِ، وأهدي إلى الرئيس الورودا
بطلٌ ســار ذكــرُه وعُــلاه
مـثـلاً يعجب الفخارَ السديدا
تَخِـذَ الحقَّ عُـدّةً وعتـاداً
فاستذلّت له الخصومُ عبيدا
يا جمالَ البلادِ أنتَ حُلاها
تكتسي منكَ بهجةً وسُعودا
فيضُ كفّيكَ يا جمالُ غيوثٌ
أنستِ الدهرَ حاتماً والرشيدا
ما رأى الدهرُ مثلَ عهدكَ عهداً
صِيغَ من خالص الولاء وطيدا
مُهجُ الشعبِ حولكم حائماتٌ
كوفود الحجيج تتلو وفودا
نسيَ المعدمُ اليتيم بكَ اليُتْـ
ـمَ، وألفى الزمانَ خِصْباً رغيدا
لكَ ركبٌ لو ارتآه ابنُ داو
دَ تمنّاه ركبَه المشهودا
أصبح الشعبُ المبارك في ظِلْـ
ـلكَ يسمو على الأنام صعودا
حسبُه أن يرى كلَّ يوم
عملاً صالحاً وخيراً مزيدا

□□□

أبوطالب الإغريسي

١٢٥١ - ١٣٠٨هـ
١٨٣٥ - ١٨٩٠م

- أبوطالب أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن علي الإغريسي.
- ولد بمدينة معسكر (الغرب الجزائري) وتوفي بمدينة سطيف (الشرق الجزائري).
- عاصر الشاعر الغزوة الاستعمارية للجزائر (١٨٣٠) وما أعقبها من صراع مرير طويل، وهكذا تنقل بين فاس وطنجة (المغرب) ثم إلى تونس، ودمشق، فالعودة إلى الجزائر: سطيف، والأربعاء. ومستغانم.
- درس القرآن الكريم ومبادئ العلوم الإسلامية والعربية في الجزائر، كما درس على يد علماء جامع الزيتونة (تونس) ثم علماء دمشق.
- تولى القضاء في المدن الثلاث بعد عودته إلى الجزائر. وكان داعية وأديباً في الوقت نفسه، له مواقف مشهورة تؤكد حضوره الثقافي والفكري.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقصائده مبثوثة في الدراسات التي ترجمت له، وفي مجلات عصره، قصيدته في مدح أحمد فارس الشدياق تضمنها كتابه: «كنز الرغائب في منتخبات الجوائب»، وقصيدته بعد إعلان نابليون نفسه إمبراطورًا لفرنسا، في صحيفة: المبشر.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة بعنوان: الحسام في تكسير السهام، وهي رد على رسالة لعالم آخر.
- شعره قليل، يرتبط بمناسبات عامة، لم يخرج فيه على تقاليد القصيدة العربية كما يتصورها عصره ويمارسها شعراؤه.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٨) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - أبوالقاسم محمد الحفناوي الديسي: تعريف الخلف برجال السلف - مؤسسة الرسالة - المكتبة العتيقة - (ط٢) - تونس ١٩٨٥ .

ختم الحديث

خَتْمُ الحديثِ له الأكوانُ تَنفتحُ
لا سيّما ما ببدء الوحي مُفْتَتَحُ
والخيرُ والنفع والإقبال فيما روى
عن نافعٍ مالكٌ والصدرُ ينشرح
والحسنُ كلّه فيما قال «حدَّثنا»
أو قال «أنبأنا» لا فرقَ يتّضح
فشنِّفِ الأذنَ من أسماع نازلهِ
وردْ مُسلسلَه [تعلو وتَسترِح]
لا تتركِ النقلَ عن أشياخه أبداً
ولو لمبهمه فالقومُ قد ربحوا
هُمُ الكرامُ فمن يُلممْ بساحتهم
يجدْ مديحاً بعزٍّ فضله رجحوا

قد نقحوه بأربع ففازوا بها
فسرٌّ بنا نستمعْ أسرارَ ما نقحوا
بطيبه نهتدي به لطيبه
ونوره نقتدي به ونتّشح
فمَنْ قلاه فهذا «الواقديُّ» روى
«لابن شهاب» بحرّ النار يُفتضح
فكيف نبغي بقول المصطفى بدلاً
أم كيف لا نفرحُ به و[نستمح]
وهذه روضةُ التحديثِ قد فُتحتْ
عن زهري الختمِ فيه الفتحُ مُنسْرِح
اسمعْ سماعَ قبولٍ عن تَفهّمه
في فتيةٍ بعلي الحقّاف قد مُنحوا
شهمٌ له السندُ الأعلى تَحمَّلَه
عن سادةٍ في بحار المجدِ قد سَبحوا

****

سرّ الليالي

في مدح أحمد فارس الشدياق وكتابه

سنا «سرُّ الليالِ» أضاءَ ليلا
فأنساني مُسامرتي لليلى
وذكّرني المثاني لا المباني
وأذهلني فروّاني وعلّى
ففي أدراجه عينُ المعاني
مَعيناً من حديث البحرِ نَيلا
فما رشفُ الغواني بالأغاني
بأشهى من مذاقته وأحلى
مَسائلُه تحاكي في انسجامٍ
لَمى لَعَسٍ بتَولٍ حين تُتلى
فما خطرتْ على فكرٍ ولكنْ
بفكرة فارسِ الآداب تُحلى
وحيدٌ في الفصاحة لا يُجارى
فريدٌ في البلاغة لا يُجلّى
أصاب بفهمه غَرَضَ المعالي
وحاز بحزمه القِدْحَ المعلّى

وكم جابت جوائبُه بلاداً
وجاب بيانُها حَزْناً وسَهلا
بنيتُ لكَ الودادَ أبا سليم
على عهدٍ يدوم له مَحَلاّ
فدُمْ بدرَ السعادةِ في البرايا
ومَنْ يَشناكَ يلقَ أسىً وذُلاّ

****

دفين مليانة

«مليانةٌ» يا طالبَ الأرباح
مُلئتْ بسرٍّ لاح كالمصباحِ
وتَتوّجتْ بلطافةٍ قُدسيّةٍ
ومن المحاسن وُشِّحتْ بوشاح
باكرْ صباحاً في الصباحِ وروِّضنْ
برياضها متكاسلَ الأرواح
واستنشقِ النسماتِ من أزهارها
واستنطقِ الأطيارَ في الأدواح
وردِ الزلالَ من المعين تعلّةً
[تُغنيكَ] عن بنت الكرومِ أصاح
فإذا تجلّى الهمُّ عنكَ فابتهجْ
واحمدْ إلهكَ فالقَ الإصباح
أو لا فلُذْ وبأحمدَ القلعيِّ مَنْ
يُعزى ليوسفَ في بَها وصلاح
أُسُّ التّقى من أشرقتْ أنوارُه
في الغرب مثلَ الكوكبِ الوضّاح
لا زالَ يعطي الوافدين منالَهم
ويجود مثلَ العارضِ السيّاح
كم من أسيرٍ فكّه ومُكسَّرٍ
أضحى صحيحاً في هَنا وفلاح
يا سيّداً إني ببابكَ واقفٌ
أبغي رضاكَ فرُدَّني بنجاح
مُتوسّلاً بكَ للذي رفع السَّما
وأفاض سرَّ الروح في الأشباح

ولأحمدَ العدنانِ أُهدي تحيّةً
تغشاه بالآصال والإصباح
صلّى عليه اللهُ ما انتعشتْ لنا
أرواحُنا بأريجه الفوّاح
وعلى القرابة والصّحابة ثُمّ مَنْ
أهدى الأنامَ لمنتهى الأرباح

□□□

أبوطراف النميري

١٣٢٥ - ١٤١٢هـ
١٩٠٧ - ١٩٩١م

- حاج علي بن محمد ابن الشيخ نميري.
- ولد في أم درمان، وبها توفي.
- عاش في السودان، لم يبارحه.
- بعد حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة التحق بالمعهد العلمي بأم درمان.
- عمل بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين منشورة: « الينابيع» - مطابع المصري، القاهرة ١٩٥٣، و« المناهل» - مطابع دار الصحف الاستقلالية. الخرطوم ١٩٦٤ ، و«الوجدان» - مطابع الأهرام - القاهرة ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «النثر السياسي» - وهو مقالات في قضايا السياسة السودانية أثناء فترة الاستعمار (مخطوط).
- شاعر تقليدي في معظم شعره، ولكنه عاصر الشعراء المجددين وصاحبهم، أمثال التيجاني يوسف بشير، ومحمد عبدالوهاب القاضي، وأمثالهما، ولذلك نجد في شعره بعض مظاهر التجديد. ويغلب على شعره شعر المناسبات والمدح والرثاء.

مصادر الدراسة:

١ - عبده بدوي: الشعر الحديث في السودان - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٩١.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

وطن الشاعر الأول

منَ العالمِ الأسنى وبين رُبا الخلدِ
ومن وطنٍ خالٍ من الدسِّ والحقدِ
على الجدول السلسالِ كان مَقيله
وتحت ظلال الدوح كان على وَعْد
فظلَّ سعيداً يرتدي كلَّ حلّةٍ
وبُرْداً حواشيه من الزهر والورد
أهازيجُ من شعر البلابل وقّعتْ
على وترٍ فيه الحنينُ إلى هند
إذا الجدولُ السلسالُ صفّق هزَّهُ
ترانيمُه ذابت حناياه من الوجد
تدلّى إلى أرضٍ كثيرٍ حزونُها
وأوديةٍ شتّى فملٌ من الوَخْد
يسير فما يلقَى إذا الليل أسدلتْ
ستائره يوماً على السهل والنجد
مكاناً أميناً كي يحطَّ رحاله
ويلقي عصا التسيار من شدة الجهد
قضى الدهرَ مشلولَ القوى متشرداً
فليس له ثوبٌ يقيه من البَرْد
ولا الحرُّ إلا من هلاهيلَ مُزِّقتْ
ودرع قديم ملٌ من قِدَم العهد
فأوهى سَداهُ عاصفٌ متمرّدٌ
ولُحمتَه ريبُ الزمان من المهد
وبعد مسيرٍ دام خمسين حجّةً
يصارع أهوال الحياة ولم يُجْد

****

موقف حسناء

أخشى عليكِ من الزمان وأنتِ لم
تخشَيْ عليَّ من الزمانِ وغدرهِ
ألأنَّ قلبَكِ كالصفا ما رقَّ لي
وجوانحي كندى الصباح وفجْرِه

فعلامَ زهوُك والتصلُّف كلما
لاقيتُه جنحَ الجمال لقهْره
هل تعلمين بأن تمثالَ الهوى
ما بين قصرٍ للشباب وجِسْرِه
قابلتُه في خطوه مَرِحَ الصبا
ويداه مُحْدَقتان ثَمَّ بخصْرِه
وبريقُ بسْمَتِه يوشَّح عِقدَه
ويزينه متلألِئًا في صدره
وعلى ترائبه الصليبُ وفوقه
علمُ الهلال مرفرفٌ في نحره
وبعيد مهوَى القُرطِ ينفحُ طيبةُ
ليثيرَ بين الناس نافحَ عطره
حيِّي الذي أعرضتِ عنه تكبرًا
متبسِّماً ومعبِّراً عن شكره

****

ماوراء المادة

أنا الكون فيه كلُّ شيء طويتُهُ
فما كان أو ما قد يكون بقدرةِ
فإن غبتَ عن عيني فما أنت غائبٌ
فإنك في مرآة قلبي ولوحتي
وإن حال دوني واتصالك مهْمَةٌ
ففي سامري أنت القريب وندوتي
فليس اتحاداً ما تبدَّى ولم يكن
حلولاً ببلّور المرائي الصقيلة
رأيتكِ أسمى ما تكونين فتنةً
ولم تكُ أيام الشباب تولّت
ظهرتِ بهاتيك المرائي جميلةً
فهمتُ بعينيك لأول نظرة
وما كنتُ قبل اليوم ذقتُ من الطِّلَى
سوى النظرةِ الأولى فألهبتِ ثورتي
إذا ذُكرتْ ليلَى شممْتُ أريجها
ومنتسم الأزهار جاء بنفحة
فما أفيَحَ الزهرَ النضيرَ عبيرُه
يعطِّر أرجاء الفِناء وحجرتي
فلا ساكنٌ ويحي ولا متحرِّكٌ
نهاراً ولا ليلاً بغير المشيئة
وفي القلب نورٌ يجهل العقل كنهَه
يضيء فيبدي ما وراء السريرة
ألا أي سرٌّ فيك نفسُ تحيَّرتْ
فأذهلني التفكير فيك ودهشتي
فإن قلت خمراً فالنشاوَى عقولُهم
تفيق من السكر رجوعاً لصحوة
وللحانِ وقتٌ يُغلق البابَ دونهم
سُقاةٌ وحراسٌ هنا بإشارة
فكيف تظل النفس سكرى ولا أرى
كؤوسًا ولا راحاً تدار بخمرة
ولا كوكباً في الكأس يعكس نوره
فينسخ ليلي لاجتلاء حقيقتي
ألا أيها اللغزُ الذي بتُّ حائراً
أقاسيه في زُهْرِ النجوم المضيئة
ومحجوبةً بالمزن طوراً وتارةً
بعاصفةٍ هوجاء جدّ مثيرة
ألا من يزيح الستر عنك فتنجلي
كما تطلع الشمسُ لأهل البصيرة
أنا الدولة الكبرى وإنك مظهرٌ
لتنفيذ ما تصبو إليه حقيقتي
ففي عالم الأمرِ سمعتُ منادياً
[يكن] دولةً تزهو بمجد شريعتي
وفي عالم اللاهوت سرٌّ محجَّبٌ
تخفَّى ولم يبدُ لغير بصيرتي
وحالت ستورٌ دون إدراك كُنهه
تستَّرَ محجوباً بسرِّ الهوية
فيا ربِّ إن كان الذي قد سمعتُه
يقينًا فوفِّقْ صاحبي لمسيرتي
بقيَّةُ قوم صالحين وإنه
لمظْهرُ أنوار الهُيولَى الخفيَّة

****

من قصيدة: سيادة الوطن المفدى

كسَرْنا القيد وانطلق السجينُ
وأُغلقَتِ المعاقلُ والسجونُ
وأضحى الشعب حراً مستقلاً
عليه يرفرف العلم الأمين
جَلا الجيش المذِلُّ وكان ذئباً
عوى جيلاً تُظاهره العيون
ترجُّلَ ممتطي جَمَلٍ وبَعْدٌ
هوى فرسٌ وراكبُه الهجين
وسُودنتِ الإدارةُ بعد هذا
بأذنابِ البُغاةِ ومن يدين
لهم بولائه فاعجبْ لوضعٍ
جلا الغازي وساد المستكين
أمورٌ تُضحك الثكلى وتَبكي
لها الأجيالُ حسْرَى والقرون
ويسخر منك روادٌ وشعبٌ
ويشجبُ نهجَها الفكر الرصين

□□□

أبوعبدالله البوعبدلي

١٢٨١ - ١٣٧٢هـ
١٨٦٤ - ١٩٥٢م

- أبوعبدالله بن عبدالقادر البوعبدلي الرزيوي.
- ولد بنواحي تلمسان، وتوفي بمدينة سالو (غربي الجزائر).
- انتقل من مسقط رأسه بتلمسان إلى المغرب للتحصيل العلمي، ثم عاد إلى الجزائر فاستقر في سالو وأسس بها زاوية تعرف باسمه.
- آثر المنهج الصوفي، وممارسة التعليم والدعوة في زاويته، وظل على ودّ مع جمعية العلماء المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

- شعره في أغراض دينية صوفية جوهرها المديح النبوي، والزهد، ومدائح شيوخه ورثاؤهم عند رحيلهم.
- قالت صحيفة المنار في وصف شعره إنه ديوان «يجعلك تحلق في أجواء أبي العتاهية وابن الفارض». في شعره اهتمام بالصياغة في حسن اختيار الألفاظ، والتراكيب، والصور.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٨) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٣ - مجلة المنار: العددان (١٣، ١٤) - الجزائر ١٩٥٢.

كتمان الهوى

أدهتكَ هادلةٌ، بكت في بانِ
والليلُ ساجٍ، ساجرُ الأركانِ
والجوُّ جَوْنٌ، والكواكبُ رُكَّدٌ
والنهرُ ساهٍ سيرُه مُتوانِ
والزهرُ يرتشف الندى وتلاعبتْ
أيدي صَباً بذوائب الأغصان
فذكرتَ ناشئةَ الصِّبا ونعيمَه
وهدوءه وتَغافلَ الحِدْثان
أم أقلقتْكَ بروقُ ليلٍ حالكٍ
متراكمِ الديجورِ، تحت دُجان
يقتاد مُزْناً، آخذاً بَزمامهِ
يُزجيه زَعزاعٌ، هواه يَمان
أم هاج شجوَ حَشاكَ فيحٌ أفيحٌ
متباعدُ الأكنافِ، والكثبان
مُتضَوِّعٌ تلهو المها بعَرارهِ
والشيح والقيصوم والسَّعْدان
ملأ السرابُ سهولَه مُتدفِّعاً
كالماءِ يُزجيه النسيمُ تواني
فَيُريكَ كالوهم الطلا أُسْداً وقد
يُدنيكَ ممَّا ليس منكَ بِدان

مـــا لـي أراكَ مُــراقِــبــاً شُــهْبَ الدجى
تسـقي البــهــارَ بسـاخنٍ هتّــان
والجسمُ مُضنًى والجـوى شـغل الحِـجا
والنومُ نابٍ، والتـصـبُّـر فــان
هـلاّ كــتــمـتَ هوًى عَـداكَ أوانُه
فـهـواكَ بعـد الشـيبِ مـحضُ هوان؟
ونسـيتَ نجـداً والغَـضى وعـريبـه
أنسـاب أنجــادٍ وغضَّ جِنان
أمِ عــذولي بلغتَ جـهـداً فـاتّئـدْ
فـالصبُّ للمُـولي النصـيحـةَ شـاني
إن كنتَ مـرشـدَ من غـوى فـأنا الذي
حبُّ التـمـذهبِ بالغـواية شـاني
هيـهـاتَ لا مـرعىً كـسَـعـدانٍ ولا
طـعـمُ الألام كـطـعـم ذات إهـان
هبني تجـشّـمتُ التـجلّدَ، جـاهداً
وأبنتُ، أني مُـؤَرق الأجــفــان
أأطيق إن جـاش الحـشـا بـحـرارةٍ
ردَّ الـتـنـفّسِ والأنـينَ الـعـاني
أو أملك الأعـضـاءَ إن ذُكِـر الحِـمى
والســاكنوه، ومُـرتوى الغُـربان
فـهناك يعـرو الجـسمَ مني مـثلُ مـا
يعـرو قنيصَ هواصـرِ الـعـقـبـان
يا حـاديَ الأظعـانِ مـهـلاً ريثـمـا
تصف الحِـمى، يا حـادي الأظعـان
ليس الحِـمى سُـؤلي، ولكنْ بالحِـمى
عـهـدي بحُـمّى لـلأحـبّـة تاني
صَـرّحْ بذكـر المسـتطابِ حـديثُـهم
وأزلْ سُـتـورَ اللغـزِ بالتـبـيـان
هـاتِ المدامــــةَ يـا نـديمُ ونـادمـنْ
أهـلَ الـهـوى ذا المنتـأى والداني
وأدرْ كـؤوسَ سُـلافـةٍ يسـمـو بهـا
ذو سُـؤددٍ ودَعِ الحـسـودَ يعـاني
واعلـمْ بأنـي، في الـورى، لا أقـتـدي
فَـرْضـاً بغـيـر فـتىً، بهـا نشـوان
جـزم النوى النافي الكرى التـمـيـيزَ إذ
خـفضَ المضـارعَ باسم صـار الثـاني
أمـسـكْ عُـرا الإطناب، وارقَ ذراه كي
يَسلـى الشـجيُّ، ترادفَ التـأنان
هـلا كـتـمـتَ هـوىً عـداكَ أوانُه
فـهـواكَ، بعـد الشـيبِ مَـحضُ هَوان
هـاتِ المدامــــةَ يـا نـديمُ ونـادمـنْ
أهـلَ الـهـوى، ذا المنتـأى والداني

****

صفوة المصطفين

لـو رأيتـم حـسـنَ من قـد هـوينـا
لارتضـيـتـم في الـهـوى مـا ارتضـينا
لارتضـيـتـم في الـهـوى كلَّ هونٍ
وارتـأيـتـم دونـه الـصـعبَ هـيـنـا
واحـتـمـلتم كلَّ عبءٍ وكـانت
جـفـوةُ الآلام لطفـاً ولينـا
لا تقسْ في الحـسن والجـاه يومـاً
بـالـذي أهـواه ذاتـاً وعَـيْـنـا
فـهـو ينبـوعُ الجـمـالاتِ لولا
هُ لمـا لاقـيـتَ فـي الـكـون زَيْـنـا
كلُّ مـا فـي الكـون من أيّ حُـسـنٍ
لـيـس إلا مـن بـهـا مـن هَـوَيْـنـا
والـذي فـي الـكـون مـن نـيّـراتٍ
لـيـس إلا مـن سَـنـاه اجـتـلـيـنـا
أو عـبـيـرٍ عطّر الكونَ طِيـبـاً
لـيـس إلا مـن شـذا مـن عَـنَـيْـنـا
جلَّ ذو العـرش اصطفى الرُّسْلَ لكنْ
مَنْ هـويناه صـفـوةُ المصطفَـيْنـا

□□□

أبو عبيد السليمي

- ١٣٩٠هـ
- ١٩٧٠م

● حمد بن عبيد بن مسلم السليمي.

● ولد في قرية سدي (ولاية إزكي - المنطقة الداخلية - عُمان) وتوفي في مسقط.

● أمضى حياته في كل من: إزكي، وسمائل، وبدبد، ونزوى، ومسقط.

● درس القرآن الكريم في (سدي) ثم انتقل إلى سمائل حيث تلقى علوم الأدب وأصول الدين، والفرائض عن بعض العلماء.

● عمل قاضيًا فقيهًا ومفتيًا ومدرسًا، استدعاه السلطان سعيد بن تيمور ليدرس في مسجد الخور في مسقط، كما جعله ناظرًا في القضايا المستأنفة.

● يعد من وجهاء المجتمع العماني، وممن يرجع إليه في أمور الناس وحوادثهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «قلائد المرجان» وهو نظم علمي في الأسئلة والأجوبة الفقهية.

الأعمال الأخرى:

- له المؤلفات الآتية: الشمس الشارقة - في علم التوحيد (مطبوع)، والعقد الثمين في الدعوى واليمين - خزانة الجوهر في الفقه.

مصادر الدراسة:

١ - أبو اليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني في أطوار حياته - الدار العمانية - مسقط ١٩٥٦.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

سمائل ترحب بالباروني

أبشرْ فهذا الدهر أصبح منعمـا ... وأدار أفلاك السعود تكرُّمـا

وصفا الزمان وأشرقت أنواره ... من بعد ما قد كان ليلاً مظلمـا

جاء البشير مهنئًا من مسقطٍ ... بوصول يوسفِ عصره متقدِّمـا

تاهت به من قبلُ مصرُ وأهلها ... ورَوت لنا عنه الفخار مُترجِمـا

حسبي «سليمان بن عبدالله» مَن ... خطبتْ منابرُه فأخرست الفمـا

أسدٌ يذبّ عن الحريم بسيفه ... متوقّدُ الجمرات حُرّاً مُسلمـا

كم غارةٍ قد فَلّقت هاماتِها ... غاراتُه واستوطأتها سُلَّمـا

كادت تهز الجنّ رايةُ بأسه ... وتجرّ أيدي الأنس منه عرمرمـا

شهدت وجوه الحق أن صفاتِه ... لم ترضَ غيرَ العدل منها مغنمـا

وإذا الكريمُ ترفّعت هِمّاته ... لا شكَّ يمضي أمرها متجشِّمـا

من للصيانة والزمان محاربٌ ... يسعى إليه كالهزبر غشمشمـا

دولٌ على رِقّ الأنام تحالفتْ ... وغدت توزّعه إليها أسْهُمـا

سحرت عقولاً بالصلاح فحسبُها ... من فتنةٍ بفسادها لأولي العمى

آهٍ على الإسلام كيف تمزّقت ... أعراضُه وسناه قد بلغ السُّمـا

لله درُّ «نفوسةٍ» في نسلها ... قد أرضعت للمجد أشرفَ مُنتمي

يا من يشقّ البحرَ عند عُبابه ... وجرى عليه كأنه بحرٌ طمـا

لا زلت تمتحن الليالي خارقًا ... جلبابها كالبدر يمحو الغيهمـا

ومسهّدًا منها عيونًا طالما ... طرق الكرى أجفانها وتسنّمـا

هذي عيونُ عمانَ شاخصةٌ إلى ... لقياك تنتظر السواد الأعظمـا

أبدًا تحنّ إلى وصالك فانتظمْ ... في سلكها تجدِ الحماية والحمى

لا زال أفق الغرب يسطع بالسّنا ... شرفًا وينطق بالهدى مُترنّمـا

خذها تحيّةَ مخلص قد حاكها ... سِمطًا من الدرّ الثمين منظّمـا

****

تبسم فجر الحق

تبـسَّمَ فـجـرُ الحق وانجـابتِ الظُّلَمْ
وقـامت قناة الدين بالماجـد الأتمْ
إمـامُ الهـدى ذي العلم والحِلم والتـقى
لآل خليلٍ ينتـمي أصلُه الأشم
حـميدُ السجـايا راقـيًا درجَ العـلا
بحـزمٍ وعـزمٍ يصـدع الحـجـر الأصم
بطلعتـه زانت عُـمَـانُ بأسـرها
وضـاءت على الأقطار نورًا على عَلَم
وأظهـر فـيهـا العـدلَ شـرقًا ومـغـربًا
وصـارت ذئاب الدوِّ ترعى مع الغنم
هـو البـحـر من أيِّ النواحي أتيـتَـه
فلجّـتُه المعـروف والجـود والكرم
لـه الأصل شـاذان الإمـام الذي لـه
فـضائلُ لا تُحـصى بحِـبْـرٍ ولا قلم
تحفّ به الأنصـار من كل جـانبٍ
كـمـا حـفّتِ الهـالات بالقـمـر الأتم
تجلّى بلاد الطَّوّ عـصـرًا وواجـهت
قـريبًا من السـدّين هاتيكمُ الأمم
فـأرعـدتِ الصـمـعـا وأبرقتِ الظُّبـا
وثار قـتـام النقع كـالليل مُـرتكم
أتاها وقـد كـانت بلادًا منيـعـةً
مـسـوّرةَ الأرجـاء بالجصّ والأكم
أحـاط بهـا سـدُّ الجـبـال كـأنما
بنى السـدَّ ذو القـرنين أو شـاده إرم
حـمـاها بنو ذبيـانَ قـومٌ أكـارمٌ
ليـوثٌ وغًى من خـصـمـهم يشـربون دم
لهم سـابقـاتُ المجد قـد طار صيـتـهـا
ويعـرفـهـا من قـد دراه ومن علم
ولكنهم قـد ضـيّـعـوا بسكوتهم
ولم يُنكروا بغيَ البـغـاة ومن ظلم
تجـمّعَ فـيـهـا من سـبـوعٍ ووائلٍ
فـعـاثوا خـلال الدار ظلمًا وسـفك دم
قـضى الله في اللوح الحـفـيظ بأنهم
مـجـاهيلُ لا يدرون مـا الحلّ والحـرم
دعـاهـم إمـام المسلمين مناصـحًـا
بأن يرجـعـوا عن كل بغيٍ وكل ذم
فـمـا قـبلوا نصـحًـا لـه وتمرّدوا
فـقطّعـهم في الأرض لحـمًا على وَضَم
وكـان لهم في الطّوّ برجٌ مـشـيّـدٌ
وحـصـنٌ منيعٌ قـد بنوه على القـمـم
فطحطحـهـا دكًّـا كـأن لم يكن على
ثـراها بنـاءٌ لا ولا بـشـرٌ يـهـم
وأحـرقَ مـا فـيـهـا لهم من سـلاحـهـم
وآلاتهم للحـرب والحـرث بالضّـرم
وسكّنَ فـيـهـا روعـهـم وأقـام في
فِناها هدى الإيمان رغـمًـا لمن رغم
وأشـرقَ فـيـهـا شـمسَ عـدلٍ ولم يزل
يـؤلّـفـهـم بالحق للمنـهـج الأتم
فـهـذا وصلّى الله مـا هبّتِ الصَّـبـا
على من به الرحـمن للأنبـيـا خـتـم
مع الآل والأصـحـاب مـا تُليت لنا
تبَـسّمَ فـجـرُ الحق وانجـابتِ الظلم

□□□

أبومدين بن اسليمان

١٢٩٠ - ١٣٦٤هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٤ م

- أبومدين بن الشيخ أحمد بن اسْلَيْمَان.
- ولد عند بئر بُدَفَّيَه (الترارزة - موريتانيا)، وتوفي في بئر انتُجيّ (بوتيلميت - موريتانيا).
- عاش في الجنوب الموريتاني متنقلاً بين المذرذرة وبوتيلميت حيث كانت له صلة قوية مع الشيخ بابه ولد الشيخ سيديا.
- تلقى علومه على يد علماء من أسرته حتى اتصل بولد الشيخ سيديا، فطلب علمه، وصاهره.
- كانت له مكانة في قبيلته وفي الجنوب الموريتاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر جمعه وحققه الباحث عبدالله بن باب الحسن، وقدمه بحثاً للتخرج من المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٦.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان في الأصوات: كتاب في الضاد، وكتاب في الجيم.

● تناول الشاعر أغراض الشعر الديني من المدح والإرشاد والتوسل والغزل، يمثل شعره طوراً من أطوار المنحى البديعي، حيث يحرص على جمالياته، مع الميل إلى السهولة، واستخدام القوافي المطلقة، والحرص على وحدة الموضوع.

مصادر الدراسة:

١ - أبومدين بن اسليمان: ديوانه، (جمع وتحقيق عبدالله بن باب الحسن) - نواكشوط ١٩٨٦.

٢ - إسماعيل بن أبي مدين: نبذة تاريخية عن ابي مدين (مخطوط).

نور من السنة الغراء

نورٌ من السنّة الغـرّاء قـد ذهبـا
فليندبِ السنّةَ الغـراءَ من ندبا

إن الشريعـة تبكي حين فـارقـهـا
من كـان أُمّـاً لهـا دون الورى وأبا

لم يسلُ عنهـا ورام التـاركـون لهـا
تقليـدَه لسـوى آثارها فـأبى

مـازال مـقـتـفـيـاً آثارَها ونفى
عنهـا وسـاوسَ من أملى ومن كتبا

حتى غـدتْ سنّةُ المختـارِ واضحـةَ الـْ
أعلام تسحب أذيالاً لهـا قُشُبـا

تزهو وتفـتـرّ عن ظلم وعن شَنَبٍ
مـا كـان أحسنَ ذاك الظلمَ والشنبـا

مـا لي أمـرُّ على الأحيـاء ليس لهم
سـعيٌ إلى ذلك النور الذي ذهبـا

إني صـبـوتُ إلى حبّ القـبـورِ ومـا
نفسُ المحبِّ سوى من للقُبـور صَبـا

زار المقـابرَ نورٌ يُسـتـضـاء بهِ
فـاهتـزّ سـاكنُه من أجله طربا

سـقى المقـابرَ من أنواء رحـمـتـهِ
ربٌّ رحـيمٌ له التسليمُ قـد وجـبـا

وجلجلَ الرعـدُ في أرجـائهـا وهمى
غـيثُ الرضـا عندها وانهلّ وانسكبـا

ولا عـدتْهـا من الرحـمن مـغـفـرةٌ
مـا حـرّكتْ غـصنَ بانٍ شَـمْـألٌ وصَبا

****

لبس الدهر ثوب الحداد

لبس الدهـرُ بعـد غـوثِ البـلادِ
وغـيـاثِ اللهـيف ثوبَ الحِـدادِ

قـد رمـانا ريبُ المنونِ بسـهـم
مـؤلمٍ في الحَـشـا كـشـوك القَـتـاد

قـد رمـانا بفـقـد شـيـخٍ جليلٍ
مُنجـزِ الوعـدِ مُـخلفِ الإيعـاد

كـاملِ العـقلِ وافـرِ العلمِ بادٍ
فـضلُه في القُـرى وأهل البـوادي

شـامـخِ الأنفِ ذي أناةٍ عـفـيـفٍ
عـابدٍ من أكـابرِ العُـبّـاد

لوذعيٍّ سـهلِ الخليـقـةِ ثَبْتٍ
لـم تُروّعـه تُرّهـاتُ الأعـادي

ليس رزءٌ به يخصّ جِـمـانا
إنما هـو رزءُ كـلّ العـبـاد

نَضّـرَ اللهُ تربةً حلّ فـيـهـا
وكـسـاها من فـاخـر الأبراد

وحـبـاها بما تُحبّ ونالت
من نعـيـم الجِنانِ فـوق المراد

وحـبـانا من بعـده بأمـانٍ
ونجـاحٍ فـي الأهـل والأولاد

****

بيت الله

رقّتْ لرقّـة شـوقي كلُّ حَـوْراءِ
وأرّقَ الوُرْقَ تبـريحٌ بأحـشـائي

وقلّبَ القلبَ تقليبُ الزمـــــانِ ومــــا
من صـرفــه عــاق عن وصل الأحـبّـاء
كـــيف الدواءُ لداءٍ لا يـفــــارقـني
أم كـيف يُرجى شـفــاءٌ بعـد إشـفــاء
ظنّ العـــواذلُ أن الـعـــذل يُنقص من
شـوقي ومـا العـذلُ إلا مـحضُ إغـرائي
يا أهلَ ودّيَ كُـــفّـــوا بعضَ عـــذلكمُ
أولـى بكم لـو عـــــذرتم يـا أودّائـي
سِـــيّـــان عـــذلكُمُ عندي وعـــذركمُ
لا فـــــــرقَ عـنـديَ بـين الـلام والـراء
كـيف الشــفــاءُ وبيتُ اللهِ عن بصـري
نـاءٍ ووصـلُ ضــــريـحِ المصطفى نـاء
عُـوجـوا المطيَّ إلى البيت العـتـيق فـفي
بـلـوغِــــه نيـلُ آمـــــالي وأهـوائي
إلى المقـــام إلى باب الســـلامِ إلى
مــــا حــــول مكّةَ مَن خَـــبْتٍ وبطحـــاء
إلى الحــــجــــون إلى ثَوْرٍ إلى أمجٍ
إلى منازلَ لا تُـحــصـى بإحـــصــائي
وقـبّلوا الحـجـرَ الـسـاميَّ واسـتلمـوا
إن عـــــاقَ عنه زحــــامٌ بـين أنداء
واسـتـعـملوا شَـرْبةً من مـاء زمـزمَ كي
يمحـــو بهـــا اللهُ عنا كلَّ حَـــوْباء
لُوذوا بـســـاحــــة ذاك البـــيـتِ إن له
فـــضـــــلاً تواترَ عن آيٍ وأنبــــاء
بيتٍ إلى الله لا لـلخَلْق نســبــتُــــه
يكفـــيــــه ذلك من مـــدحٍ وإطراء
فـاسـعـوا إلى مـسـجـد الهـادي ومنبـره
فـــبين هـذين يُشـــفى كـــامنُ الداء
حُـطّوا رحـــــالَكمُ عن كلّ راحلةٍ
في روضــــــةٍ من رياض الخُلْد غنّاء
وبالبـقـيع قِـفـوا للحـاج واقـتـبسـوا
مـن نـوره كـلَّ أنـوارٍ وأضـــــــواء
وفي قِـــبـــاب قُـــبـــاءٍ والمدينة مـــا
يُسلي عن الأهل ألبـــابَ الألبّـــاء
ورؤيةُ القـبّـةِ الخـضـراءِ تُذهب مـا
بالقلب والجـسم من غيٍّ وإعـيـــاء
يـرى هــنـــالــك أنـواراً مــنـــوّرةً
مَنْ عِنده عينُ قلبٍ غـيــرُ عـمـيـاء
يا أكـرمَ الخلقِ إني مَـيْتُ شــوقكمُ
لو كنتُ أُحْـسَب حـيّـاً بين أحـيـاء
قـــد حلّ شـــوقُكَ في روحي وفي بدني
وكلّ كلّي وفي أجــزاء أجــــزائي
وقـد تَمكّنَ من سـمـعي ومن بصـري
ومن كُنايَ وألقـــابي وأســـمـــائي

****

بـرق

برقٌ بســاحـــة أرض الأهلِ قـد بَرَقـا
نفى منامـيَ واسـتـبـقى ليَ الأرقـا
قـد هيّجَ البـرقُ لمّا لاح لي سَـحَـراً
مـا لم يُهيّـجه طيفُ الخَـوْدِ إن طرقـا
يا برقُ أيقظتَ بالأســحـــار ذا ولهٍ
لو لم تصنه دمـوعٌ منه لاحـتـرقــا
ذكّـرتَني بنقـا ذي التلّمـيتِ وقـد
شطّ المزارُ وصـار الشـملُ مُـفـتـرقـا
بات التـذكّـرُ للأوطان مُـعـتَـسِـفـاً
نحـو الحـبـيـبـةِ يرمـيـه نقًـا لنقـا
لُقــيـا الأحـبّـةِ في نوم وفي سِنةٍ
يُحـيي ذِمـاءَ مُـحِبٍّ طالما عـشـقـا
واهاً لمغـتـربٍ في الحـوض مـسكنُه
ذي التلّمـيتِ وأحـيـاءٍ به عـتـقـا
تلك الأحـــبّــــةُ لا أبغي بـهم بـدلاً
والحـالُ يشـهـد للإنسـان إنْ صـدقـا
مــــا إن يفــــارقـني من ودّهم طبقٌ
إلا وخلّفَ من ودّي لـهـم طبـــقــا
لا تُفْنِ عُـمـــرَكَ في تذكـــار منزلةٍ
ترى بسـاحـتـهـا الأعداءَ والصُدَقـا

بل وَجّـهِ الوجـهَ نحـو المنتـقى شـرفـاً
والمرتقى نـسـبـاً والمرتضى خُلُقـا
نبـيُّنا خـيـرُ من تُحـدى الركـابُ له
مـحـمـدُ مَنْ على أفق الرقيِّ رقى
قـد جـدّدتْ حلّةُ التـوحـيـدِ بعـثـتـه
وصـيّـرتْ ثوبَ أربابِ الخَنا خَلِقـا

□□□

أبومسلم البهلاني

١٢٧٧ - ١٣٣٩هـ
١٨٦٠ - ١٩٢٠م

- ناصر بن سالم بن عُدَيِّم بن صالح بن محمد البهلاني الرواحي.
- ولد في قرية محرم، (وادي بني رواحة - عُمان)، وتوفي بزنجبار (شرقي إفريقيا).
- تلقى تعليمه على علماء عمان، وولي القضاء في زنجبار حتى أصبح رئيساً لقضاتها.
- أسس مجلة «النجاح» بزنجبار، عام ١٩٠٧ وتولى رئاسة تحريرها.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان أبي مسلم البهلاني: طبع أربع مرات: ١٩٢٨ بالقاهرة، وأعيد طبعه ١٩٥٧ بالقاهرة أيضاً، ثم طبع بمسقط عامي ١٩٨٠ و١٩٨٦. وكتبت عشرات البحوث والدراسات حول شعره ونشره.

الأعمال الأخرى:

- له عشرة مؤلفات (بعضها في أجزاء) وبعضها منظوم، تجري جميعها في إطار السيرة النبوية وأسئلة العقيدة والفقه، من منظور «الأباضية».
- يتسم شعره بطول النفس، ووحدة الموضوع وسموه، مع قدر من إحكام البناء. وموضوعياً تحركت القصيدة عنده بين المدح والفخر والابتهال والوعظ والرثاء والحنين والغزل.

مصادر الدراسة:

١ - أبومسلم الرواحي: ديوانه - تحقيق علي النجدي ناصف - (ط١) - وزارة التراث القومي - مسقط (عمان) ١٩٨٤ .

٢ - أحمد درويش: تطور الأدب في عمان - دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٩٨م

: مدخل إلى دراسة الأدب في عمان - دار الأسرة - مسقط (عمان) ١٩٩٢ .

٣ - عبدالله بن حمد الحارثي: اضواء على بعض أعلام عمان - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.

٤ - عبدالله بن محمد الطائي: الأدب المعاصر في الخليج العربي - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤.

٥ - فتحي شحاته عطية: الشاعر العماني الشيخ أبومسلم البهلاني: حياته وشعره: رسالة ماجستير، جامعة الأزهر - ١٩٩٤ (مخطوطة).

٦ - محمد المحروقي: أبومسلم البهلاني شاعراً - رسالة ماجستير - جامعة السلطان قابوس - مسقط (عمان) ١٩٩٥ .

٧ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٨ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - مكتبة الجيل - بيروت ١٩٩٨.

٩ - محمد صالح ناصر: أبومسلم البهلاني؛ حسان عمان - مطابع النهضة - مسقط (عمان) ١٩٩٦ .

من قصيدة: ألا هل من سامع

ألا هـل لداعـي الله فـي الأرض سـامـعُ
فـإنـي بأمـر الله يا قـومُ صـادعُ
وهـل من يرى لله حـقـاً ومـرجـعـاً
إلـيـه وأن الـديـن لا شـكّ واقـع
وهـل من يرى أن الحـقـوق التي دعـا
إليـهـا رسـول الله غُـفْلٌ ضـوايع
وهـل من يرى الشـرع الشـريف تدرَّأتْ
عليـه حـثـالاتٌ مُـبـيـرٌ وخـانـع
وهـل من يرى أن الحنيـفـة سـامَـهـا
بمـا شـاء من ضـيـم لَعينٌ مُـخـادع
تمـالأ ظلـمـاً خـيـلُه ورجـالُه
وليس لـهـم حـدٌّ سـوى الله مـانـع
يدوسـونـهـا دَوْسَ الحـصـيـد كـأنهـا
لُقىً وأخـو الإيمان في الأسـر خـاشـع
أفـيـقـوا بني القـرآن إنَّ هـداكمُ
إلى الجِبتِ والطاغـوتِ في الذل ضـارع
أفـيـقـوا بني القـرآنِ إن كـتـابكم
يـنـاقَـضُ فـي أحـكـامـه ويُـنـازع

تعـيث قـرودُ الجِـبْتِ في سنة الهـدى
إذا عـقـدوا شنعـاءَ جـاءت شنائع
يعـدُّون دين الله بُهْـتـاً وهُجْنَةً
وأنْ ليس من صَـوْبِ الإله شـرائع
وأن وقـوع الدين في الأرض مـفـسـدٌ
وأن قـوانينَ السـمـاء فظائع
وأن الذي جـاءت به الرسْل كله
مـضـرٌ لأسـبـاب الرقيِّ مُـصـارع
وأن هدى الإسـلام في الأرض ظلمـةٌ
ولـو زال بـانَتْ للرقـيِّ سـواطع
وأن بني الإسـلام في همـجـيَّـةٍ
وحـوشٌ تعـادي في الفـلا أو ضـفـادع
وأن بني الإنسـان في الأرض طائرٌ
على شَـرَكٍ عـزُّ الجناحَين واقع
ولولا عُـرَى إشـراكـه لتـوسّـعتْ
مـداركـهم حـيث الحـدود الموانع
هلمَّ بنا نقطعْ حِـبـالة ديننا
إذا الدين عن نور التـمـدّن قـاطع
ونرسل أطيـار النفـوس إلى الهـدى
فـإن هواها للسـعـادة جـامع
ونذرو وصـايا الله في الريح تربةً
فليس بهـا - أسـتـغـفـر الله - نافع
وفي دولة التـعطيل مـرعىً ونضـرةٌ
وفي دولة الدين الديار البـلاقع
ولا كـونَ إلا للطبـيـعـة إنهـا
لهـا الضـرُّ في أكـوانهـا والمنافع
وإن ننتـحلْ شـبْـهـاً لدين سـيـاسـةٍ
فـفي دولة التـبـشـير فـعلٌ مـضـارع
حـبـالـةُ صـيَّـادٍ ودينٌ ودولةٌ
وتعطيلُ إنسـانيّـةٍ وخـدائع
فـيـا لبني القـرآن أين عـقـولُكم
وقـد عـصـفتْ هذي الرياح الزعـازع
أمـسلوبةٌ هذي النُّهَى من صـدورنا
وهل فُـقِـدتْ أبصـارُنا والمسـامع؟

****

من قصيدة: معاهد تذكاري

مـعـاهدَ تذكـاري سـقـتكِ الغـمـائمُ
مُلَثَّـاً مـتى يُقلِعْ تَلَتْـهُ سـواجمُ
تـعـاهدكِ الآناءُ سَحَّ بُعـاقـه
فـسُوحكِ خُـضْـرٌ والوِهاد خَـضـارم
إذا أجْـفَلتْ وطفـاءُ حنَّت حنينَهـا
على قُـنَنِ الأوعـار وُطْفٌ روازم
ولابرحتْ تلك الرياض نواضـراً
تُضـمِّـخـهـا طيب السـلام النسـائم
تصـافـحـهـا بالزاكـيـات أكـفُّـهـا
فـيـحـسب فـيـهـا والرياض تراجم
مـعـاهدُ شَطَّ البـعـدُ بيني وبينهـا
وحلَّ بقلبي بَرْحُـهـا المتـقـادم
تزاحمَ في رَوْعي لهـا شـوقُ والهٍ
وصـبـرٌ وآنَ الصـبـر أنْ لا يُزاحَمُ
إذا لاح برقٌ سـابقَـتْـه مـدامـعي
وليت انطفـاءَ البـرق للغـرب عـاصم
لئن خـانني دهري بشَـحْطِ مـعـاهدي
فـقلبي برغم الشـحطِ فـيـهنَّ هائم
وإن هيـامَ القلب فـيـهـا وقـد نأتْ
وسـائلُ في شـرع الهـوى ولوازم
فـيـا لفـؤادي مـا التـبـاريحُ والجـوى
فـعَلْنَ إذا ازدادتْ عليـه اللوائم
على أنَّ ذكرى النفس عـهْـداً ومَـعْـهَـداً
أمـضُّ بـهـا ممـا تمجُّ الأراقـم
خليليَّ في أعـشـار قلبي بقـيَّـةٌ
أضنُّ بهـا إن ناوحـتْـهـا الحـمـائم
خـذا علَّلاني عن أحـاديث جـيـرتي
فـإني بحبِّ القـوم ولهـانُ هائم
ولا تُسْلمـا قلبي إلى هَيَـمـاتِه
فـذِكْـرهمُ عندي رُقًـى وتمائم
نزحتُ وفي نفـسـي شـجـونٌ نوازعٌ
إليـهم ونازعْتُ الأسى وهو خـائم

فكم جـعلتْ نفـسي تطالبُ صـبـرَها
بنصـرٍ فـيـأبى الصـبـر إلا التناوم
يقـوم فـيـعـروه التـيـاعُ مـبـرِّحٌ
فـينكص وهْناً فـهْـو يقظانُ نائم
علـى غَـرِدات الأيك منِّي تحـيـةٌ
كـمـا هيـمنت ريح الصبـا والبـشـائم
أثارت رسـيـسـاً في الفـؤاد بما شـدتْ
فـفـاض به من مـاء جـفنيَ راسم
خليليَّ مـا تذكـار ليلى لُبـانتي
أقـامت بنجـدٍ أو حـوتْهـا التـهـائم
ولا ربْعُـهـا العـافي عليـه تناوحتْ
صَـبًّـا ودَبورٌ أو بكتـه الغـمـائم
تَهـادَى به الآرام والعُـفْـرُ رُتَّعـاً
كـمـا تتـهـادى البَـهكناتُ النواعم
ولا شـفَّني حبُّ لغـيـداءَ كـاعبٍ
كـمـا ارتاع خِشْفٌ في الخـميلة باغم
ولكن شـجـاني مـعـهـدٌ بان أهله
فـبـان الـهـدى في إثْره والمكارم
توشَّحَ منهم بالنجـوم فـمـذ هوت
تَعـمَّتْ على أهل البـلاد المعـالم

□□□

أبوه بن الأسياد

١٣٣٣ - ١٣٦٢هـ
١٩١٤ - ١٩٤٤ م

- أحمدٌ فال بن محمد فال بن محمد بن الأسياد الإدكُودي.
- ولد في تِنْيَاشِلْ (قرب إديني، بولاية الترارزة - موريتانيا) وتوفي في مدينة (مَتَامْ).
- عاش في منطقة الترارزة، في الجنوب الغربي الموريتاني.
- حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ العلوم على أيدي علماء المنطقة، وظهرت قدرته العلمية وموهبته الشعرية في فترة مبكرة، ولكن الأجل لم يمهله.

الإنتاج الشعري:

- لايزال ديوانه قيد التحقيق، وجمع الباحث محمد سالم بن عبدالحي دودو مختارات من شعره نشرها في كتيب عنوانه: مقتطفات شعرية للشاعر الموريتاني المبدع «أبوه بن الأسياد الإدكودي» عن مؤسسة المواهب للخدمات - نواكشوط ٢٠٠١.

- يمتاز شعره بالرقة وحرارة التجربة، وجمال الصور الشعرية، أما استخدامه للمحسنات البديعية فلم يبلغ حد التكلف. موضوعات شعره صدى لحياته الاجتماعية والشخصية، وقد أبدع في فن الغزل، ونالت قصائده فيه شهرة واسعة.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (جـ١٦) - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - محمد سالم بن عبدالحي دودو: مختارات من شعر ابوه بن الأسياد الإدكودي - المشار إليه سابقاً.

جد بالمصون

جُـدْ بالمصـونِ فللأوطارِ أوطانُ
تُقـضَى بهـا مـا بهـا يُصْطانُ مُـصْطانُ
واسـمحْ بسـرِّك في مـغنًى غَنيتَ به
بغـانيـاتٍ بهـنَّ الحَلْيُ يزْدان
يَمـأَدْنَ في حللٍ مُـرخًى مطارفُـهـا
كـمـا تأوَّدَ غِبَّ الوابلِ البـان
فـيـهنَّ حـوراءُ مِكْسـالٌ بهـا كـبـدي
حـرّاءُ مـولعـةٌ والقلب حـيـران
أدمـاءُ أدْمـانةٌ أدمَى تقلُّبـهـا
كَلْمَ الحشَـا ولهـا في القلب إدمـان
ريّا المعـاصم لا تلوي على كَلِفٍ
ألقلبُ منهـا ومني القلب غَـصّـان
والعينُ منهـا سـفـيحُ الدمعِ منهـملٌ
مِنِّي ومنهـا فـسـيحُ الدرعِ مـلآن
مـا زلتُ أندبُهـا حـتى إذا حُـدِيَتْ
أظعـانُهـا يومَ لي عَنْوٌ وإذْعـان
وَلَّيْتُ عن أهلهـا حـيـرانَ إذ بانوا
وبان مـا مِنْ هواها قـبلُ مُكْتـانُ
فَـصِلْتُ في مَـرْبَعٍ عـافٍ أنوح به
كـمـا ينوح على حُـزْواه غَـيْـلان

فالنفس تَهيامُها بِالعيِن إن رتعتْ
والوُرْقُ تهْتافُها للعين تَهْتان
من ذكْرِ حسناءَ ما لي عن محاسنها
إلا بأحمدَ نجلِ الدَّيْدِ سلْوان
هو الأمير عليُّ الشان عَدْل رضًا
وما الإمارة إلا العدلُ والشان
تهابه العُجْم والعُربان قاطبةً
كما تهاب البُزاةَ الشُّهْبَ غِربان
تخشى عُدُولُ الرضا منه النضالَ كما
تخشى أسودَ الغَضَا والضالِ سِيدان
يروِي الصُّداةَ مُصاباً وَبْلُه هَطِلُ
يرى الزكاةَ نصاباً حَوْلُه الآنُ
في الكفِّ والوكْفِ ساطي الكفِّ باسطُها
في الجِدِّ والجودِ منَّاعٌ ومنَّان
كالغيثِ والليثِ مرجوٌّ ومُحْتذَرٌ
كالسيلِ والسيفِ مِطْعامٌ ومِطْعان
مُشَبِّتُ الجيشِ إذ هبَّتْ شآمِيَةٌ
وثابتُ الجأش إذما شبَّ نيران
وحارسُ الغِيلِ إن آبتْ ضراغمُه
وفارس الخيلِ ذابتْ منه فرسان
كم جرَّ للعُرْب من عزٍّ ومن شرفٍ
وكرَّ للحرب لما فرَّ أقْران
من خالِه من ملوك العرْب قلتُ له
منه الملوكُ وسادتْ منه عُرْبان
أنشدتُ بيتين فيه مرَّ دهرُهما
كم أوجبتْ لمقالِ مرَّ أزمان
(قالوا أبوالصقر من شَيْبانَ قلت لهم
كلاَّ لَعمْري ولكن منه شيبان
فكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرًا حسبٍ
كما علت برسول الله عدنان)
صلى الإله على المختار سيدِنا
ما اهتزَّ من عَذَباتِ البانِ أفنان

****

يا طالب الرزق لا تتعب

هاج البلابلَ والأحزانَ سِرْبُ قَطا
كُدْرٌ تَضمَّنَ في أطواقه نُقَطا
أبدَى من الهمِّ ما قد كنت أكتمُه
من بعْد ما بَعُدَ المرْمَى وما شحَطا
غنَّى فهيَّجَ أحزاني فذكَّرني
أيامَ بالرملِ كان الحيُّ مختَلِطا
أيامَ قد كان شمْلُ المرءِ منتظِماً
والهمُّ منتشراً والوجهُ مُنبسطا
حتى إذا ظعن الأحبابُ وافترقوا
شطَّ المزارُ وقد قلنا إذاً شَطَطا
فكِدتُ أقنطُ مما كنت آمُلُهُ
والله كافلُ رزقِ العبد لو قنَطا
وفعْلُه باختيارٍ لا مردَّ له
سِيّانِ إن رضيَ المخلوق أو سخِطا
يا طالبَ الرزق لا تتعبْ فإنَّ له
ربّاً كريماً له دون السؤال عَطا
وقف مكانَكَ لا تطلب مسابقةً
فربما أعجز السُّبّاقَ خَطْوُ بِطَا
ولاتكن في بلاد العُجْم ذا سكنٍ
من «تَنْكَچيج» إلى «كِيصٍ» إلى «صنَكَطا»
تخالُ رزقك بالأعْجام مُرْتبطاً
أكان ذلك في الأرزاق مشْترَطا
تُمسي وتصبح في الأعْجام مجتهداً
لتجمعَ القَطَّ بين الدُّورِ واللُّقَطا
أضعتَ عمرك فيما لستَ تدركُه
وكان أمرك في ما تجْتني فُرُطا
فلا تكن مُفْرِطاً فيما تحاوله
ولا مُفَرِّطاً اقْسِطْ والْزمِ الوَسطا
وثِقْ بوعدِ إلهِ العرش ويحَك هل
ما حان أن يكشفَ الرحمنُ عنك غِطا

ثم الصلاةُ على المختار شافعِنا
ما اهتزَّ رطْبُ الجَنَى من دوحةٍ سقطا

****

من قصيدة: بقاع الطيبين

دعينا من وداعكِ إنَّ فينا
عَقابيلاً ثبتنَ بأن نُفينا

بنفسيكِ للودادِ ولم تُودِّي
سوى داءٍ يُبيدُ المُدْنفينا

أغرّكِ ما شُغِفْنا أم عرَفنا
من الإنجاز ما لا تعرفينا

ولِمْ لا تُسْعفينا الوصْلَ لما
سعَيْنا يا «سُعَا» أن تُسْعِفينا

حلفتُ يمينَ ذي برٍّ وصدقٍ
إذا آلَى الأليَّةَ لن يَمينا

لقد كانت شمائلُنا سواكم
شِمالاً وانْتِماؤكُم يمينا

ولم أجلبْ صدوداً من حبيبٍ
ولم أخنِ الصديق ولا الأمينا

وإن رمتُ الوصالَ ولم أجِدْهُ
وبات القلب مكروباً حزينا

سأقْصِدِي بالمدينة أو أُداوي
فكم داوتْ دَوٍ وَقَدتْ مَدينا

فمنْ لي بالقدوم إلى مَلاها
فيُمْلي لي حديثَ الأقدمينا

على وجناءَ جِنانيةٍ جِنانًا
هِجانٍ غيرِ حاملةٍ جنينا

تَحِنُّ بدارتَيْ بدْرٍ وتعني
حُنَيْناً حين رجَّعتِ الحَنينا

وتُنْجِدُ بالعراقِ فأرضِ نجدٍ
غريقاً مولَعًا بالمنجدينا

وتُنْقي بالعقيقِ وبالمُنَقَّى
من الدمع العقيقِ له جُفونا

وتجلو في رياض الحَزْنِ حُزْناً
وتُصفي بالصَّفا كدَراً وطِينا

وما بالخَيْفِ لي خوفٌ وأمْني
مُنيً من شامِتين وحاسدينا

فمَنْ أحدٌ يطاوِلُني إذا ما
مطايانا إلى أُحُدٍ حُدينا

يطيبُ بطيبةٍ عيشي فطوبَى
لِطيبةَ من بقاعِ الطيِّبينا

بِقاعِ المُنْتَقَى دنيا وأُخْرَى
مِلاكِ الكونِ ذُخْرِ الذَّاخِرينا

□□□

أبُّوهْ ولد عبدالله الجكني

١٣٤٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٨م

- أبُّوهْ ولد عبدالله الجكني.
- ولد في بلدة تكانتّ، وتوفي في العصابة (موريتانيا).
- عاش في موريتانيا، وإفريقيا الغربية.
- تلقى تعليمه في محضرة أبي العين الجكني، ومحضرة أحمد بن مود الجكني.
- عمل بالتجارة في دول غربيّ إفريقيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان».

- شاعر غزل تقليدي، لم تتجاوز أوصافه العشقية نطاق القصيدة العربية في عصورها الأولى من حيث إعلاء شأن العاطفة والخضوع للمحبوب ووصفه وصفًا جميلاً - فضلاً عن اللغة المعجمية ومحاذاة بعض قصائد السابقين.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن الشيخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق - دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع الحسن بن الأملح الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

بحور الصبا

نكأ القلبَ فـانبـرت عـبَـراتي
رسمُ دارٍ بالبـيـر فـالنبكاتِ
فـعلـى ذي الـرَّبعـين حُـقَّ بكائي
لا عـلـى دور الحـيِّ بـالـبَـكَـرات
فـيـهـمـا لذَّ وصلُ كلِّ عَـروبٍ
تسـتـبي قلبَ الصبِّ باللحَظات
وبفَـرعٍ كـالليل زان ببـدرٍ
وبثـغـرٍ وحُـوَّةٍ في اللِّثـات
وبجـيـدٍ يُجْلَى عن الحَلْي حـسنًا
وتَـراقٍ تـروق كـالـمرآة
ربَّ يومٍ لهـوتُ مـعْـهـا ولم يشـ
ـعُـرْ رقـيـبٌ لهـا ولا عـاذلات
نَلْحَنُ القـول بيننا بمعـمَّىً
عن سـوانا نخـاف نَمَّ الوشـاة
ولكمْ يومٍ ظَلْتُ في مـشـهـدٍ مُنْـ
ـعَـقـدٍ من لِداتهـا ولِداتي
برَّني الدهرُ وصْلَـهـا ولقـد كُنْـ
ـتُ أمـونًا من فُـرقـةٍ مـشـتكاة
بينمـا نحن في بحـور الصِّـبا نسـ
ـبَحُ، والدهرُ جـالٌ في غـفَـلات
إذ دعـانا إلـى الفـراق وتاتٌ
رُدِّدتْ في أحـشـائهـا زفـراتي
خـرقُـهـا الأرضَ فـيـه للعـادةِ الخَـر
قُ، كـأنْ كـانت للنبيْ مـعـجـزات
بَذَّتِ الطرفَ والأمـانيَّ سَـبـقًـا
بَلْهَ مـا قـد يخـدي على يَسَـرات
مـا أَلَتْ تذرعُ الفـيـافيَ غـصـبًـا؟
تتـغـالى في ((عَـشْـوةٍ)) والغـداة
عـوضـتْنا بعـد اقـتـراب الحَـبـيـبا
تِ، اغـتـرابًا من كل حِبٍّ يُواتي

****

بين الخليط

بَيْنُ الخليطِ إذا مـا كـان فـاعلُهُ
أشـدُّ في القلب من لسْعِ الأفـاعِ لَهُ
وزادَه في الأسى لحْيُ العـذول وهل
رأيتمُ ذا شـجًى يُطيع عـاذله
فـإنْ يكن قـولُ أهل اليـوم كلِّهم
تَرْكَ التـصـابي فـتـركُ لستُ قـائله
إني قـفـوتُ لمن إنْ بان قـاتلُه
يعضُّ من فَـقْـده له أنامله
أليس من سـفَـهٍ صَـوْنُ الدمـوع إذا
تذكَّـرَ الصَّبُّ من حِبٍّ منازله
إن يقطعِ الحَـبْلَ منِّي عـامـدًا عـذراً
فكمْ وصلتُ بوَصْليـهِ حـبـائله
وكم تمتَّـعتُ من لهـوٍ به غـبِطًا
أجـني عـلـى طربٍ منه أقـاولَه
أردِّد العين شـوقًـا في مـحـاسنه
فـيسلب القلبَ إذ يُبـدي شـمـائله
فلو نَغى خُـفْـيـةً من حسن منطقه
لـوَدَّ كلُّ حليـم أن يـغـازلـه
في جـيـده لؤلـؤٌ كـأنه رشـأٌ
قـد راعـه نبـأٌ يرعى خـمـائله
وزانـه خُـلُـقٌ مـرادفٌ أدبًـا
ينسى الغـيـور به حـتـمًـا حـلائلَه
يكاد يعـرفـه بالوصف ناظره
قـبل اسـمِـه، واسـمُـه تبـدو أوائله
مـيمُ مـشـدَّدةٌ ياءٌ مـسكَّنةٌ
والنون إن فُـتِـحت خَـتْم السُّـمـاةِ له

****

قلب محترق

إن للعينِ في الفـؤاد مَـقـامـا
وهواها وسط العظام أقـامـا

يا لـهـــــا إذ تُريك أشنَبَ ثغــــرٍ
يلمع البــرق حين تُبـدي ابتـســامـا
ولَثــاةً أحــوى وخــداً لـهـيـبًــا
ومـحـيّــا سناه يمحــو الظلامــا
تقــتل الصبَّ بغــتــةً بلحــاظٍ
إذ تُريه منهـا الجـفـونَ السِّـقـامـا
وتُداويه حــيـث شــاءت دواءً
برُضــابٍ بـه تَـذُمُّ المدامــا
إنَّ من لامني علـى الحبِّ جـهــلاً
لظلومٌ حَــرٍ بـهِ أن يُلامـــا
حــرقتْ قلبَ بائسٍ سكنَتْـه
نارُ كُــوني بردًا لـه وســلامــا

****

همُّ الغرام

طربتُ ولا لـهنـدَ ولا أُمــامـــا
ولا دِمَنُ تراءت لـي وِشــامـــا
ولستُ لـذكـــر «ميّ» أنـا طروبٌ
وكم طَربَ المشــوق لهــا وهـامــا
ولكنْ للخــيــام أتى خليلي
فــواهًا للذي وافى الخــيـامــا
نفى فــرحَ القـــدوم دفينُ همِّي
وأودى بالغــرام فــلا غــرامـا
وأصــبــحتِ العظام لهــا ارتيــاحٌ
فــســبحــان الذي يُحيي العظامـا
وطار الجُلجُـــلانُ بـلا جَـنـاحٍ
إليـــه ولا جُناحَ ولن يُلامـــا
ألستُ أنا الصـفـيَّ الودَّ حــقّــاً
له إن غــاب عني أو أقــامــا

****

بلغ تحياتي

أمِنْ ذكْـرِ الاقـوام اشـتـيـاقـاً وأكـفـلا
مــآقـيك لم تستـبقِ من دمـعـهـا بَلاًّ
أخلتَ البكا يشـفي من الحـزن والأسى
إذا مــا هُمـا قلبَ المتـيَّم قـد حَــلاّ
صُنِ الدمع ليس فـيـه للنفس راحــةٌ
وإنَّ الذي يشــفي من الحبِّ إن جــلاّ
ركـوبُ المطايا السـابقـاتِ أخـو الهـوى
لكيــمـا يرى بعـد التنائي بهــا الخِـلاّ
أو السـفن اللائي شـربْنَ غـصـاصـهـا
فـلا دَرَكًـا تخـشى ولا تختـشي كـلاّ
تنيلُ لأشــعـــار الفــراق وللُّقــا
كــمـــا ذو ضنًى مما يكابده ألاّ
ترى القــوم فـيــهـا قـاعـدين كـأنهم
صـــفــوفُ أناسٍ خلف من بهمُ صَلّى
أيـا راكـبَ الـفُـلْـك الـتـي هـي هـكـذا
وصــيّــةُ ملهـوفٍ له البينُ قــد حــلاّ
إلى الخِلِّ «نجمِ الدين» بلِّغْ تحــيّــتي
وبلِّغْ تحـيــاتي إلى الخِلّ «عــبــدِ الّلا»

□□□

أبو وسيم الأزكوي

١٢٨٧ - ١٣٥٤هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٥ م

- خميس بن سليّم بن خميس الأزكاني السمائلي.
- ولد في مدينة سمائل، وفيها توفي.
- قضى حياته في عُمان (الخليج العربي) وزنجبار (شرقي إفريقية / قسم من تنزانيا حاليًا).
- نشأ وتلقى تعليمه في المساجد والحلقات العلمية، على عادة مجتمعه، ودرس علوم الشريعة واللغة على بعض العلماء.
- كوّن ثقافته بنفسه عن طريق الاطلاع، وعاش فقيهًا ولغويًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متناثرة جمع بعضها كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان»، ويذكر أنه كان له ديوان، فقد أثره من مدة.

● قال في المدح والرثاء والوصف والمراسلة بالشعر، وهي الأغراض التقليدية في عصره، عبارته سلسة، ولغته واضحة، ومعانيه قريبة، ويمكن أن نجد ملامح الموروث الشعري ظاهرة في بعض استخداماته، في الصور والمجازات خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب (ط١) - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩١.

٢ - علي عبدالخالق علي: الشعر العماني - مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية - دار المعارف - ١٩٨٤.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

الصمت أجدر

لسانيَ مملوءٌ من القول جوهرا
على أنّ في قلبي لذا الدُّرِّ أبحُرا
يغوص على ما شاء فكري فتارةً
يُساقط منظومًا وطورًا مُنَثَّرا
ولكنّ دهري أصبح الصمتُ عنده
بكلّ فصيحٍ فيه أولى وأجدرا
فلا النثرُ محفوفًا لديه بحرمةٍ
ولا النظمُ ذا قدْرٍ لديه مُوفَّرا
فيا دُرُّ دُمْ في لُجِّ بحرِكَ ساكنًا
وأنتَ له يا فكرُ لا تبغِ مَعبرا
فلم أرَ أوفى بالوعيد كأهلهِ
ولا مثلهم في الخُلْف للوعد مَعشرا
ولستُ بذي حرصٍ على الرِّفْد منهمُ
وما أنا ممن يرتضي الشعرَ مَتْجَرا
أحبّ لهم فخرَ الوفاءِ مروءةً
ومن لي بأن يرضوا بذلك مَفخرا
وربَّ صغيرٍ دون قدريَ قدرُهُ
يرى نفسَه من طور سيناءَ أكبرا
قصرتُ على دين الإلهِ تواضعي
وأوسعتُ أهلَ الكِبْرِ مني تَكبُّرا
وما أنا من زكّى بذا القول نفسَه
ولكنْ لساني لم يرَ الحقَّ منكرا
فحتّامَ أحسو الماءَ فيهم بعلقم
ويشرب حولي الناسُ ماءً وسُكّرا
كأن زمان الفضلِ قال لأهلهِ
سلامٌ عليكم ثم ولّى وأدبرا
وكانت بقايا الفضلِ في الناس شيمةً
فطارت بها العنقاءُ شيئًا مُقدَّرا
إذا العزُّ أعيا عن مقامكَ فارتحلْ
عن الذلِّ إمّا رائحًا أو مُبكّرا
ودونكَ من ذا الدارِ سِمطًا فمثلُه
يُضَنّ به كيما يُصان ويُذخرا

****

نذير الشيب

بدا ليَ بين العارضَيْن وميضُ
أذلك برقٌ أم روائعُ بِيضُ
إلى كل إنسانٍ حبيبٍ شبابُهُ
وأمّا إليه شيبُه فبغيض
فشتّانَ روضٌ جفّ بالشيب ماؤه
وروضٌ ترَوّى بالشباب غضيض
أيضحك شيبي في خُدودي ومَفرقي
وجفنيَ باكٍ والفؤادُ مريض
وما غايةٌ تنساق إلا وبعدها
لها أيّ ضدٍّ في الوجود نقيض
وما ضحكُ للشيب إلا وتحتَه
بكاءٌ تكاد النفسُ منه تفيض
لعمري كفى بالشيب للنفس ناعيًا
إذا هو أضحى في الشباب يخوض
فنفسُكَ مَحِّصْها ليكملَ سرُّها
لها سننٌ مشروعةٌ وفروض

رياضـــةُ نفسِ المرءِ تكســـوه قـــربةً
إذا ســـاعــد الـتـوفــيقُ حين يروض
ألا إنما الدنيـا اعـتـبـارٌ لمبـصـرٍ
فـهـلاً دمـوعٌ في الخـدود تفـيض
ومـا زالتِ الدنيـا جـديدًا نتـاجُـهـا
لـه كـلَّ يـومٍ لـلـخـطوب عُــــروض
أرى النفسَ في السبع الطباق مجالها
ومـا جـسـمُـهـا إلا لديه أروض
لعـمـرك إن الشـعـر شـتّى فنونه
فلله للدُّرّ الـنفـيس مَـفـيض

****

مرابع زنجبار

آثرتُـهـا حين نادتني على وطني
دارٌ صـفـا حـسنُهـا في السـرّ والعلنِ
تلك الـديارُ التي لا زال يكشف لي
طيفُ الكرى في الدجا عن وجهها الحَسَن
أرضٌ مـبـاركـة الأنوارِ شـاملةُ الـ
أفـيـاءِ طيِّبـة الأرجـاءِ والدِّمَن
فـيـهـا رياضٌ وجنّاتٌ خـلالهـمـا
تجـري العـيـونُ بماءٍ غـيـر ذي أَسَن
تخـالـه في أواني التِّـبـرِ مطّردًا
مـثلَ اللجينِ صـفـا للعين والأذن
وحـاكـةُ القَطْرِ تكسـو لونَهـا حُللاً
من سندسٍ عـبـقـريٍّ غـيـر مُـمـتـهَن
وصـاغـةُ الطيـرِ تشدو فـوقـهـا جُـمـلاً
من أَضْـرُب الجـوهرين السـجْعِ واللَّحَن
من كلّ ورقـاءَ تتلو من صـحـيـفـتـهـا
أخـرى تُراجـعـهـا في منطقٍ لَسِنِ
كـأنما وجـنـاتُ الـروضِ وَرْدها
دمٌ جـرى من أضـاحي الـثـدي والبـدن
كـأنما افـتـرّ من نَوْرٍ ومن زَهرٍ
أمـثـالَ ضَـرْبٍ من الـتـبـريز لم يُصَن
وصـار مـا اخـضـرَّ من أوراق أغـصـنهـا
مـثلَ الزبرجـدِ منظومًـا على الغُـصُن
وآضَ مـا ادهمَّ من سـاحـات أربُعـهـا
رَأْدَ الضـحى كـالليـالي البيضِ في الزمن
حـقـائقٌ تُعـجب النظّارَ مِن عـجبٍ
شكتْ نواظرُهم منهنَّ في قَـــرَن
مـفـتنّةٌ في الشـذا والذوق أنعُـمـهـا
والحـجـم والشكل والألوان والزِّيَن
خطّ القـرنفلُ أسطارًا بهنَّ حكتْ
سـرائرَ العـيسِ في البـيـداء بالظُّعُن
وألبـستْ كلَّ تاجٍ كـان قـبلُ على
كسـرى شَـهنْشـاهِ أو سيف بنِ ذي يزن
فلم تدع من قـريبٍ غـيـرَ مـغـتـبطٍ
بهـا ولا من بعـيـدٍ غـيـرَ مـفـتتن
دارٌ فـريدٌ حـصـاها إن مـررتَ بهِ
ناداكَ مـسكُ ثراها قفْ لتنشـقني
تسـري الصَّـبـا بنسـيمٍ من قـرنفلهـا
كـأنهـا للأنوف الروحُ للبـدن
يشـفي عليلَ الهـوى من وقت سـاعـتـهِ
ويحـمل المسكَ في الأردان والثُّـبُن
من كل قـصـرٍ يراه الطرفُ أرفعَ من
رضـوى وأبدعَ في التـصـوير من وثن
رحبُ النديّ طويل البـاع صـاحـبُـه
كـاسٍ بكل ثنًا عـارٍ من الهُـجُن
لم يحكِه لبني العـبّـاس من أُطُمٍ
كـلا ولا لبني مـروانَ من فَـدَن
لقـد حـوتْ زنجـبـارُ الفـضلَ وامـتـلأتْ
نَوْراً حكى النارَ ليـلاً في ذرى حـضن
خـيـرُ القـرى باتّفـاقٍ لا نظيـرَ لهـا
لا في العـراق ولا في الشـام واليـمن
يا أيهـا المتـمنّي خـيـرَ ناحـيـةٍ
وقـد تحـيّـرَ بين الحـوض والعطن
اركبْ لهـا صـافناتِ الفلك مُـسـرَجَـةً
فـالريحُ تغنيكَ عن سـوطٍ وعن رسن

ولا تخفْ صولةَ الأمواجِ ثُمَّ ولو
كانت غواربُ موجِ البحرِ كالقُنَنِ

واستسهلِ الصعبَ كي تحظى بكل مُنًى
فربّما حُفّتِ الآلاءُ بالمحنِ

ما أضيعَ العمرَ إن أصبحتَ تصحبُه
سبَهْللاً فارغَ الأشغالِ والمهنِ

فجوهرُ النفس غالٍ قدرُ قيمتِهِ
عند الكريمِ رخيصٌ عند كل دَنِي

والمشتري الأمةَ الحسناءَ من شغفٍ
يستصغرُ البَدْرةَ النجلاءَ في الثمنِ

□□□

أبيفانيوس زائد

١٢٩٨ - ١٤٠٣هـ
١٨٨٠ - ١٩٨٢م

- خليل بن موسى زائد.
- ولد في بلدة دير عطية (من محافظة ريف دمشق) وتوفي في عكار (شمالي لبنان).
- قضى حياته بين عدة مدن من سورية ولبنان، وأرسل إلى موسكو مرتين.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه ثم التحق بالمدرسة الإكليريكية في دير البلمند قرب طرابلس (١٩٠٤).
- أرسل إلى موسكو (١٩٠٩) فأتقن اللغة الروسية وأحرز شهادة التصوير الكنسي.
- بعد عودته إلى دمشق رُسِّم شماسًا إنجيليًا (١٩١١) ثم أرسل مرة أخرى إلى موسكو لدراسة الفنون الجميلة في الأكاديمية العليا - عاد إلى دمشق (١٩١٤).
- رقي إلى رئيس شمامسة ١٩١٨، وانتخب مطرانًا (١٩٢٥) على مدينة حمص، ثم اللاذقية، ثم عكار.
- عمل مدرسًا للأدب العربي في الثانوية الأرثوذكسية بدمشق، وكان كاتب مقالة، وخطيبًا، وشاعرًا.
- كان تكوينه الثقافي: الأدب والفنون الجميلة والموسيقى يجعل من بيته منتدى ثقافيًا غنيًا بالإبداع والمناقشات التي يثيرها مريدوه، وقد انتخب عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق (١٩٢٤).

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين جمعت شعره على مراحل: ديوان المطران أبيفانيوس زائد: مطابع دار غندور - (ط ١) بيروت ١٩٧٣ - المقدمة بقلم أديب ملحم البستاني، وحصاد الشيخوخة: شعر - مطابع الشركة الجديدة للطباعة - بيروت ١٩٧٩، وزاد الآخرة: مجموعة شعرية - مطابع جحا إخوان - بيروت ١٩٨١، المقدمة بقلم أديب ملحم البستاني.

الأعمال الأخرى:

- ترجم قصائد مختارة لطاغور، نشرت بعنوان «قرابين الأغاني» - ١٩٢١، وترجم مختارات من الشعر الروسي - ١٩٧١ (في جزأين)، وله مقالات جمعها في كتاب «الأمالي الذهبية» - بيروت ١٩٧٢ - قالها في القديسين. ومقالات في الفنون والآداب نشرها في مجلة الكلمة في نيويورك، ومجلة النعمة في دمشق، وله عدة مؤلفات تتصل بوظيفته الكنسية.

- شعره شديد التنوع، يجاري التنوع المعرفي والثقافي، وانتقالات صاحبه بين البلدان، فيه الوصف، والرثاء، والمديح، وفيه سبحات الروح ونقد الأخلاق، وفيه الشعور الوطني والحسّ القومي، أما إيقاعاته فتخف حتى تصبح نشيدًا يغنّى، وتمتد حتى تكتسب رصانة تراثية وقوة في المعنى والمبنى.
- حصل على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى، ووسام الاستحقاق اللبناني من درجة كوماندور، ووسام من اليونان، ووسامين من روسيا.

مصادر الدراسة:

١ - أديب ملحم البستاني: المطران أبيفانيوس زائد - بيروت ١٩٧٩.
٢ - عبدالله حنا: دير عطية - التاريخ والعمران - المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ٢٠٠٢م.
٣ - لقاء الباحث أحمد هواش بكريمات الشاعر عطا الله المغامس - دير عطية ٢٠٠٣م.

من قصيدة: جبل قلمون

قلمونُ يا مجلى الرّبا الجرداءِ
فوقَ الجداول والقرى البيضاءِ

يمتدُّ من أرض البُريجِ إلى الدُّريـ
ـجِ مقابلَ الآكامِ والبطحاءِ

وإلى القداميسِ المنيعةِ تعتلي
في صَيْدِنايا في حِمى العذراءِ

حيثُ المغاورُ والمناسكُ والمعا
بِدُ مهبطُ الإلهامِ والإيحاءِ

وإلى القُطَيْفةِ والرُّحَيْبةِ جارتَيْ
جيرودَ ذاتِ الملحِ والجرعاء
وإلى عُكَوْبرَ والتواني وجبٍّ عا
دينٍ وعينِ التينةِ الزرقاء
في ظلِّ فستقها القديم وفي ثنا
يا بخْعَةَ المزهوَّةِ القعساء
وإلى عِسَالِ الوردِ فوق الحوش والرَّ
رَنكوس قربَ الجبَّة السوداء
وإلى فليطَةَ والمعرَّة تَرْقُبا
نِ السّهلَ تحت الأنجم الزهراء
وإلى جُريجيرَ السعيدةِ في الوَطا
بمحبَّةِ الجيران والخُلطاء
ما كدَّرتْ آفاقه هُوجُ الرّيا
ح، ولا عَرَتْه لفحةُ الرَّمضاء
في الصيف يبرُد فيه من نزلوا به
ولذاك أمُّوهُ للاستشفاء
فتمتَّعوا فيه بأسباب الشِّفا
بعد السَّقام وبعد طول عناء
وترشّفوا كأسَ المسرَّةِ صافيًا
كصفاء أعينه من الأقذاء

*****

قلمونُ ما أبهى حدائقَك التي
كَستِ القرى بالحلّة الخضراء
تتمايل الأشجارُ في جنباتها
فوق السّواقي في الفضاء النائي
وكأنما أوراقُها بحفيفها
رفُّ السّعادة، أو لطيفُ حُداء

*****

قلمونُ ما أبهى مزارعَك التي
هي جَنّةُ السّكان في البُرحاء
ضَمنوا بمنتوجاتها ما لا غنًى
عنه زمانَ الجدبِ والضَّرَّاء
سكنوا إلى الظِّل الظليل بقربها
وإلى النّجاد السّهلةِ الوعساء
وتنشّقوا من بَرّها ريحَ الغضا
والشّيحِ والقَيْصومِ والغبْراء
وتَقاعسُوا عن حرثها وغِراسها
فبدَتْ تلوح كميّت الأحياء
ولوَ أنّها تُحيا وتُسترعَى لكا
نتْ جنّةَ الدّنيا بلا استثناء
ليت الحكومةَ أسعفت تلك القُرى
بالغرس والإرواء والإرعاء
بل ليتها تُبقي على قنواتها
فتصونَها من ماعزٍ أو شاء

****

الحُسْنُ حُسْنُ الخلق والفكر

خطَرَتْ تجرُّ مطارفَ الكِبْرِ
فكأنَّها فوق الورى تجري
ورنَتْ إلى مرآتها سَحَرًا
فتعجَّبتْ من ثغرها الدُّرِّي
باهت بأنَّ جبينها قمرٌ
في غيهبٍ من شَعرها الوَفْر
وبأن حمرة خدِّها قبسٌ
من نار ما تُذكيه في الصدر
وبأن لحظَيْها إذا التفتتْ
سيفانِ حدُّهما الحَشا يَفري
لما رأتْ هذا الجمالَ طغت
ومضت بكلِّ خليقةٍ تُزري
عشقتْ لَعَمري نفسَها كِبَرًا
وتمايلت سُكْرًا ولم تدرِ
عنيتْ بمظهرها وخارجها
وتهاملت بجمالها السِّرِّي

*****

ما قيمةُ الحسناء إن غربتْ
فيها نجومُ الفضل والطُّهرِ

ما قيمةُ الأزهار طالعةً
إنْ لم تكن عطريّةَ النشرِ

ما الناسُ إن ماتت ضمائرُهم
إلا دمًى قُدَّت من الصخرِ

لا تُصلحُ الإنسانَ بِزَّتُه
إن كان فظَّ الطّبعِ والفكرِ

يا غادتي الحسناءَ مَرحمةً
وترفُّقًا بالصّدرِ والظّهرِ

صوني جمالك بالعفاف ولا
تتفضَّلي بالثوبِ في الجهرِ

*****

يا راكبًا متنَ الغرور بما
يبديه من عُجْبٍ ومن فخرِ

هلاّ أرعويتَ وعشت مُطّرِحًا
عنك الهوى ومفاسدَ العصرِ

وظهرتَ بين الناسِ مُتّشحًا
بالفضلِ والآداب والبِرِّ

*****

من لم يكنْ في العيش معتدلاً
سيصير من يُسرٍ إلى عُسرِ

حسبُ البلاد تأخُّرًا وعَنًا
أتزيدها فقرًا على فقرِ

ما الحسنُ بالدّيباج نَلبَسُه
الحسنُ حُسنُ الخُلْقِ والفِكْرِ

□□□

اتّاه يحظيه عبدالودود

١٣٢٦ - ١٤١٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٤م

- اتّاه، (واسمه المختار) بن يحْظِيهْ بن عبدالودود الجكَني نسباً، القُناني وطناً.
- ولد في بلدة تِنْتَمَغْزِينْ (جنوبي غرب بوتيلميت) وتوفي في بلدة بين نواكشوط وبوتيلميت.
- تلقى الشاعر تعليمه في محضرة أبيه يحْظِيه بن عبدالودود، ثم ساعده في التدريس، ثم خلفه فيها بعد رحيله.
- مع مكانته العلمية كانت له مكانة اجتماعية مرموقة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر حققه الباحث اتّاه بن يحيى، في إطار بحث التخرج في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩٩٩ - نواكشوط (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له منظومات علمية (فتاوى ورسائل) وعدد من الشروح والتعليقات، من بينها: تعليق على ديوان أشعار الستة الجاهليين.

- أغلب شعره في المديح النبوي، والتوسل، ثم تأتي الأغراض الأخرى من المديح والرثاء والإخوانيات. يجمع في قصائده السلاسة والوضوح وتجنب الإطالة.

مصادر الدراسة:

١ - أتاه بن يحظيه بن عبدالودود: ديوانه المشار إليه سابقاً.
٢ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة منير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
٣ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.
٤ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
٥ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (الحياة الثقافية) الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
٦ - بابه بن الطالب أحمد: شعر التوسل في موريتانيا في القرن الثالث عشر - نواكشوط ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

أقول لمن تلوم

ألمَّتْ بعدما هجع الصِّحابُ
على بُعْدِ المزار بنا الرَّبابُ

بشُعْثٍ قد أناخوا بعد وَهْنٍ
بمَوْماةٍ تكلُّ بها الرِّكابُ

فنازعتُ الحديثَ أُخَيْرَ ليلٍ
أَغَنَّ على أسارِعِهِ خِضابُ

يُريكَ نضارةً ويريك نَضْراً
وفي أثوابه عبقَ الملابُ

ويبسِم عن ثنايا كالأقاحي
بِجَرِّ الرملِ جادَ له الرَّبابُ

ألا هل يُسلِيَنْكَ رواحُ عَنْسٍ
إذا كلَّ العِتاقُ لها هَبابُ

تمرُّ عسيبها الريان خلفاً
ملعَّنةً بمحروم شراب
كأنك إن تزعْها زعْتَ صعْلاً
إلى الأُدحِيِّ حان له إياب
لعل جوازَها البَيْدا إذا ما
ترقرقَ في أماعِزِها السراب
يبلِّغُ من أحبَّتِه معنًّى
تَبلَّغ في حماطتِهِ الحباب
نهاري بعده ليلٌ وليلي
بطيءٌ من كواكبِه انْصِباب
ألا يا بلِّغا التسليمَ عني
وفي تبليغِه لكما الثواب
حبيباً لم أذق من بعدُ نوماً
وقلبي من فِراقِيهِ مُصاب
أقول لمن تلوم عليه جهلاً
دعيني ما عليَّ بذاك عابُ

****

دعاء

إلهي قد دعاك الأنبياءُ
ورسْلُك والعبادُ الأولياءُ
وأهل الطاعةِ العلماءُ تدعو
وغيرُهمُ كذاك له دعاء
وها أنا بينهم أدعو أرجِّي
إلهي كي يتمَّ ليَ الرجاء
علومٌ جمَّةٌ وتقىً ونصرٌ
وتعميرٌ يصاحبه الشفاء
ويُصرَفُ كلُّ سوءٍ عن جنابي
وليس يحلُّ ساحتيَ البلاء
تُجنِّبني المكاره والرَّزايا
وعيشي طيِّبٌ حَسَنٌ رُخاء
بجاه المولد النبويِّ ندعو
وفي ذا الجاه للداعي كِفاء

هو الجاهُ المعظَّم كلُّ خيرٍ
يُنال به فيرتفع اللواء
أنا وأحبَّتي ولمن إلينا
من القُربَاء كان له انتماء
به أحظَى من الدرجات عُليا
وفي الأخرى إذا رُفع الجزاء
صلاةُ الله يتبعها سلامٌ
يكون به ابتداءٌ وانتهاء

****

غرة الدهر

غُرَّةُ الدهرِ مولدُ المختارِ
منبع الفضْلِ مكمَنُ الأسرارِ
مولد المصطفى الحبيب أبي القا
سمِ طه له جميعُ الفَخار
صفوةُ المصطفَين من صَفَوات الصْـ
صَفَواتِ الأماجدِ الأخيار
وتراه في كل وصفٍ جميلٍ
أفضل الأنبياء والأبرار
ولقد عَمَّ نفعُه كل قطرٍ
في جميعِ الأحوال والأعصار
أشرق النورُ منه حين تبدَّى
وتلالا الآفاقُ بالأنوار
وبه نسأل العَلِيْ كلَّ خيرٍ
ومعافاتَنا من الأشرار
وطوالَ الأعمار في كل برٍّ
فتُرى وهْي أفضل الأعمار
صلواتُ الإله تترى عليه
وعلى الآل والصَّحاب الخِيار

****

من قصيدة: عادة الدهر

عادةُ الدهرِ وَيْكَ فَقْدُ الكريمِ
وسليمُ الزمانِ غيرُ سليمِ
إن أمنتَ الخطوبَ يوماً فَرَهْنٌ
بمُلِمٍّ من الخُطوب عظيم
لم تغادرْ بسالةَ الوَرْدِ في الغِيـ
ـلِ ولا نَضرةَ النعيم لِريم
كم أذاقَ المريرَ صرْفُ الليالي
من أذاقتهُمُ كؤوسَ النعيم
واستباح الحريمَ من ملكٍ كا
نَ يرى أنه منيعُ الحريم
أريحيٌّ مرهَفُ شِيَمِ الخيْـ
ـرِ على ذلك المحيّا الوسيم
كان فينا به نَحُوزُ المزايا
وبه نسْتَهِبُ بَرْدَ النسيم
وبه يسهلُ الصِّعاب علينا
وعلينا منه ضياءُ جَليم
لم يزل شأنه اقتفاءَ المقفّى
في دروس العلوم والتعليم
ما استمالته ساعةً زهرةُ الدُّنْـ
ـيا ولم يَرْنُ للحُطام الذميم
أين من بعده مجيدُ القوافي
أين إيضاحُ غامضات العلوم
أين تقوى الإله سرّاً وجهراً
أين إسماعُ الحق أُذْنَ الخصوم
فجزاه الإله عن سنّةِ الها
دي جزاءَ التكريم والتعظيم
وحباه الرضْوانَ والرَّوْحَ والريْـ
ـحانَ نُزْلَ القدوم يومَ القدوم
وجِناناً يطيب مثْوَى ذويها
وبها رحمةُ الإلهِ الرحيم

□□□

أجدود بن أكتوشن

١٢٠٧ - ١٢٨٩هـ

١٧٩٢ - ١٨٧٢ م

- عبدالوهاب الملقب أجدود بن أكتوشن بن السيد العلوي.
- ولد في منطقة «العُقَل» (الجنوب الغربي الموريتاني)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده فدرس العلوم الشرعية واللغوية والدواوين الشعرية العربية، وأكمل تعليمه على يد شيوخ وعلماء عصره، فأخذ الفقه والنحو عن «حرمة بن عبدالجليل»، والنحو عن «بلا بن الفاضل الشقروي».
- عمل شيخًا في محضرة شهيرة، تخرج على يديه عدد من الشعراء والعلماء.
- كان داعية للجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، كما اشتهر بمكتبته الكبيرة فكان من أكثر أهل منطقته كتبًا.

الإنتاج الشعري:

- له شعر منشور في كتب، منها: «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني» و«الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» و«بلاد شنقيط المنارة والرباط»، وله شعر مخطوط محفوظ بحوزة أسرته، إترارزه - منطقة العقل، وبعض شعره منشور في المجموعات الأدبية.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في النحو والفتاوى (النوازل) وبعض المسائل الفقهية، بالإضافة إلى رسائل إخوانية تبادلها مع بعض معاصريه - جميعها مخطوطة.
- شعره تقليدي، مطولته «سارعوا للجهاد»، يتبع فيها النموذج العربي القديم في البناء الفني للقصيدة بالانتقال من غرض إلى غرض، فيبدأ بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار، ثم وصف رحيل الأحبة، تليها مقدمة تصف معركة الجهاد الإسلامي الموريتاني ضد (المستعمرين)، ثم الدخول في الغرض الأصلي للقصيدة، فينصح المسلمين ويرشدهم ويستثير هممهم للجهاد وعدم خيانة الإمام محمد بن الحبيب في جهاده ضد المستعمر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة، ومؤسسة منير - موريتانيا ١٩٨٩.

٢ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية - طرابلس (ليبيا) ١٩٩٥.

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا (جـ ٢) الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٥ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - دراسة غير منشورة ١٩٧٩.

٦ - عبدالله بن أحمد بن حمدي: مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني قبل الاستقلال - دار الضياء - نواكشوط ١٩٩٨.

٧ - محمد محمود بن التلاميد: الحماسة السنية الكاملة المزية في الرحلة العلمية الشنقيطية التركزية (تقديم محمد ولد خبار) - نواكشوط ٢٠٠١.

سارعوا للجهاد

هل ترى أربُعًا بساحةِ زارا
هِجْنَ للقلب لوعةً وادّكارا
هِجْنَ شوقي فبتُّ حِلْفَ هموم
لا أذوق الرقادَ إلا غِرارا
أربُعًا كنَّ معهدًا للغواني
وفُتِيٍّ تناشدوا الأشعارا
فمحا الدهرُ آيَها فاستحالتْ
كزَبور ترى به أسطارا
ظِلْتُ أستنبئُ الربوعَ عساها
بعد لأيٍ تحدِّث الأخبارا
فسقى اللهُ قاعَها ورُباها
من حَيا المزْنِ ديمةً مِدرارا
أسبلَ الدمعَ من جفونيَ نهرًا
ذكْرُ حيٍّ كانوا بمَربعِ زارا
حمل القلبُ مذ تحمَّل عني
من أسى الهمِّ ما يعزُّ اصطبارا
قوَّضوا للرحيل مُسْئيًا بيوتًا
أعتدتْ للنوى خِفافًا صغارا
فاستقلّت بهم صباحًا جِمالٌ
بازلاتٌ تؤمُّ هُضْبَ الحُبارى
جِدْنَ من حِقْفِ ذي النصيف عشيًّا
وألممْتَ بالتوأمين نهارا
وسَرَتْ تخبط الظلامَ «لِفَاي»
تارةً عن يمينها ويسارا
فأتتْه والصبحُ أسفرَ عنها
والدجى ازورَّ عن سناه ازورارا
فألمَّتْ «بذات أمن» وسارت
تعسِفُ الوعرَ والتلالَ الكبارا
فأُنيختْ بذي «الحُبارى» فألقتْ
بعصا السير لا تريد سِفارا
ما لذا الهمِّ ليس يعزُبُ عني
كلما خلتُ أن يغيبَ استدارا
ألخَسْفٍ به الشريعةُ سِيمتْ
فامّحى الحقُّ والضلالُ استنارا
كلما عاب منكرًا مَنْ رآه
ظُنَّ عن مَهْيعِ الشريعة جارا
يا لأهلِ الهدى لِعِزٍّ هُداهم
مِن جهولٍ يفرُّ منه نِفارا
حاصرَ المسلمين جندُ النصارى
بِيَدِ اللهِ أن يُزيل الحصارا
ويُبيرَ العِدا وينصرَ قومًا
أكثرتْ فيهمُ النصارى البَوارا
فلقد قامتِ القيامةُ فيهم
ولَقُوا من أذى الحصار كثارا
فترى الناسَ في الحصار سُكارى
لا لعمري وما همُ بسكارى
أثخنوهم وأوثقوا وأغاروا
رَبِّ فانصرْهمُ على مَنْ أغارا
وسبَوْا منهمُ النساءَ الغواني
والأيامَى واستعبدوا الأحرارا
أيها المسلمون شُدُّوا عليهم
وانزلوا «الزَّيرَ» وانزلوا «كَنّارا»
سارعوا للجهاد بعد التواني
واجعلوا خشيةَ الإلهِ شعارا
فاتقوا اللهَ ما استطعتم وكونوا
إخوةً في التُّقى وفُكُّوا الأسارى
واستعينوا بالله في كل أمرٍ
وتواصَوْا بالجار واحمُوا الذمارا
جاهِدوا في الله حقَّ جهادٍ
ولتكونوا لربكم أنصارا

وانفـــروا للوغى خِــفــافًـــا ثقـــالاً

لا يُثْــــبِّطْكمُ اللعينُ اغــــتــــرارا

لا تخـــونوا إمـــامَكم وانصـــروه

إن فـي خــــــونِه لـذّلاً وعــــــارا

قـــد دعـــاكم فلم يـزدْكم دُعـــاه

لجـــهـــادِ الـعــدو إلا فِــــرارا

طالما حـــاول الجـــهـــادَ وحـــيـــدًا

أوَحـــيـــدٌ يرومُ فـــتْحَ النصـــارى

فـــانصـــروه ينصـــرْكم الله طُرّاً

واقـــتلوا المشـــركين والفـــجّـــارا

يا «حـــبـيـبًـــا» أوجِفْ عليـــهم بخـــيلٍ

وبرَجْلٍ يـهـــدِّم الأمـــصـــــارا

صـــابروا واصـــبـــروا عليـــه وشُـــبُّـــوا

لحـــروب الـعـــدا الكثـــيـــرين نارا

رابطوهـم بكل ثغـــــرٍ مَـــخـــوفٍ

بعَناجـــيـجَ شُـــزَّبًا ومَـــهـــارى

وأعـــدّوا من القُـــوى مـــا اســتطعــتم

واشـــتـــروا الخـيلَ والقِـــلاص المهـــارى

قُلَّصٌ شَـــدْقـــمـــيَّـــةٌ لا تُبـــارى

تصلُ الســـيـــرَ ليلَـهـــا والنهـــارا

أو بنـاتِ الجـــــديـلِ كُـــــومُ ذُراها

أُمَّنًا كـــالقـــصـــور هُوجًـــا عِـــشـــارا

لا تـشـكَّـى الـكـلالَ مـن بـرْحٍ وَخْـــــدٍ

بالـغِ الجـــهـــد تنجلُ الأحـــجـــارا

لا يُبـــاري زفـــيـــفَـــهـــنَّ هِجَفٌّ

جـــافلٌ لـو يشـــا المطيـــرَ فطارا

أو خَنوفٌ من وحش وجْــــرةَ جَـــوْنٌ

ضـلَّ عن ســـربه بليلٍ فـــحـــارا

بات يُربي على المرابئِ خـــوفًـــا

ثم يجـــري حـــتى يثـــيـــرَ الغـــبـــارا

فـــاســـتـــفـــزّته بالصـــبـــاح كـــلابٌ

ضـــــارياتٌ ينشنَـه أين ســـــارا

فـــغـــدا يعـــسـف الحـــزون دريرًا

كلمـــا أدركـــتْـــه جـــدٌ وخـــارا

فـــتـــمطَّرنَ واطّلبنَ قـــفـــاه

طمـــعًـــا في ادّراكـــه فـــأغـــارا

لاحـهـــا طردُه فـــأقـــصـــرنَ عنه

فطوى الشـــأو واســـتـــمـــدَّ الفـــرارا

فـــتـــســـاقطنَ بالظلال لَغـــوبًا

عـــاوياتٍ تشكـو الطوى والأُوارا

أُبْنَ حـــســـرى بعـــد النشـــاط فكابٍ

أو جـــريـــحٌ من التـــــراب توارى

□□□

إحسان النمر

١٣٢٣ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٤م

- إحسان بن نجيب بن عبدالفتاح النمر.
- ولد في نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وبها توفي، وفي فلسطين عاش، ورحل فترة قصيرة إلى الشويفات (لبنان) بقصد التعلم، وتوقف عند ما يعادل المرحلة الثانوية، ثم استمر يثقف نفسه بنفسه.
- كان اتجاهه إلى العمل الخيري التطوعي، فأسس جمعية الهداية الإسلامية، وجمعية الهداية الرياضية (للكشافة). وفي عام ١٩٤٥ أسس حزب التقدم العربي، وبعد تقسيم فلسطين اعتزل السياسة وتفرغ للتأليف.
- له مواقف وطنية وقومية مشهودة، في المصالحة بين الأحزاب الفلسطينية، وفي تأييد قضايا المغرب العربي.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، ولكن له قصائد قليلة منها معارضة طريفة لقصيدة أحمد شوقي «سلوا قلبي».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات قد تتجاوز العشرة، بعضها عن معالم وطنه: «تاريخ جبل نابلس والبلقاء» - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٨، وبعضها من التاريخ، وأهمها في الإنسان والحضارة مثل: «العربي الكامل»، «أمراضنا ومشاكلنا» - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٥٠، وأما كتاباته العلمية في شكل المقالة فقد انتشرت في صحف عصره على مستوى أقطار المشرق العربي، وهناك بعض المخطوطات التي تجري في الموضوعات ذاتها.

- شعره أقرب إلى النظم، فضلاً عن الندرة، وإن توافرت له بعض عبارات ذات رصانة خاصة، أو جلجلة واضحة.

مصادر الدراسة:

- إحسان النمر: مذكرات إحسان النمر - مطبعة الفرج - نابلس ١٩٧٨.

: زهور الحب وثماره - طبع جمعية عمال المطابع التعاونية بنابلس ١٩٧٠.

هل صحا قلبي؟

أُســائلُ هل صــحــا قلبي وتـابا
فلـم أنسَ بسكرتـه الصــــوابا
وقــد جــرَّبتُ إنقــاذي وصــحــوي
فــهــام القلب لا يرجــو إيابا
فــيــذهلُني أنينُ الصبِّ شــوقــاً
وأذهـل مــا شكا حــبّــاً وهـابا
ويســحــرني الجــمــال إذا تناهى
وأنفــر إن أتى شــيــئــاً مُــعــابا
جــمــال الروح يُسكر كلَّ صَبٍّ
جــميل الروح يستــهــوي الصحــابا
لــه فــتنٌ تــزيــد عــلــى المزايــا
فــتــســحــرنا فــلا نَحْري جــوابا
إذا ابتــســمــوا كـأن الشمس ضــاءت
وإن نطقــوا جلوا عني مُــصــابا
ولا تبــخسْ لحــسْن الصــوت حــقّــاً
إذا حنَّ الجــمــيــل لهم عــتــابا
علـى ألمٍ تطوِّحــــه جــراحٌ
فــأحــرقَنا من الشكوى وذابا
وصــيَّــرنا بمجــمــلهِ سُكارى
ولم نشــرب من الحــانِ الشــرابا
ومـن يخــبلْ علـى طربٍ وشــوقٍ
فــقــد وفَّى إلى النفس الحــســابا
وقــد ظنوا بسكر الخــمــر لهــواً
تُجــرِّع للفــتى سُــمّــاً مُــذابا
ولو ذاقــوا لسكر الشــوق طعــمــاً
لصــار الصّــاب في فَــمِــهم شــرابا
فلست بشــاربٍ خــمــرَ الندامى
ولست بذائقٍ منهــا حَــبــابا
ولكن نشــوتي مُــثُّــلٌ تســامت
إلى العليــا مــفــاخــرنا حــقــابا
ولعتُ بهــا فلم أحــفل لشيءٍ
يطيــرُ لذكــره غِــرٌّ أهابا
ومن ينشــدْ ذُرى العليــا فــإني
وجــدتُ طريقــهــا مــلأى صــعــابا
ولم أر مــثلَ نَشْــوتهــا بنفــسي
ولو مَــزجــوا بهــا صــبْــراً وَصــابا
تراني صــاحــيــاً لا شيءَ أشكو
فــإن حــقَّــقْتَ تعــرفُني مُــصــابا
فــدا سكْر العــلامــةِ غــيــرَ شكٍّ
ومن يخــبــرْ على علمٍ أصــابا

□□□

إحسان سلوم

١٣٣٠ - ١٣٨٦هـ
١٩١١ - ١٩٦٦م

- إحسان توفيق سلوم.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية)، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية ولبنان، وتنقل بين مدنهما.
- حصل على بكالوريوس في العلوم من الجامعة الأمريكية في بيروت، وإجازة في الحقوق من الجامعة السورية (جامعة دمشق) ١٩٤١.
- عمل في دائرة الإعلام في دمشق، ثم مارس المحاماة، ثم عين قاضياً عام ١٩٤٤ حتى أصبح مدير إدارة التشريع في وزارة العدل.
- حاضر في كليتي الحقوق بجامعتي دمشق وحلب، ودرست كتبه فيهما.

الإنتاج الشعري:

- لم يحاول طبع ديوان له (ربما لحساسية العمل في القضاء) وقد جمعت أسرته أشعاره لتنشر في ديوان أسمته: «صدى القيثارة» قيد النشر.

الأعمال الأخرى:

- له عدة قصص وأساطير، لم ينشرها. ومقالات نشر بعضها في مجلة «النفط» الكويتية، بعض قصصه ومقالاته مستمد من خبرته

المباشرة في القضاء، وغير محاضراته الجامعية المطبوعة ألف بالإنجليزية كتابين عن: الإنسان والمجتمع - مطبعة جامعة دمشق - ١٩٥٨، والمواطن والدولة - جامعة حلب - ١٩٦٢، وقد ترجما إلى اللغة العربية. وله كتابان مخطوطان: اللغة العربية بين الأمس واليوم، وعلم الاجتماع.

- نظم إحسان سلوم أكثر شعره في مرحلة الشباب، ولهذا غلب عليه الغزل، وانطباعات هي صدى لتجارب معاشة، شعره رقيق، تمتزج فيه الرومانسية بالرمزية، آثر فيه البحور القصيرة والمجزوءة لتناسب عواطفه المتدفقة، ألفاظه منتقاة، ومعانيه واضحة. وقد ظل الشعر على هامش اهتماماته.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث عيسى فتوح مع أفراد من اسرة المترجم له، ومجموع مؤلفاته - دمشق ٢٠٠٠.

حيرة

تحـيَّـرَكَ الدنيـا وإني رأيتـهـا
تَنَهُّـدَ مـفـجـوعٍ ووثبـةَ ثائرِ
وتغـريدَ عـشّـاقٍ وضـحكةَ مـاجنٍ
وأنَّةَ مـحـزونٍ وصـبـرَ مُكابرِ
وآمـالَ من يرجـو ودمـعـةَ بائسٍ
وكـدْحَ ذوي العـزمِ الأُباةِ الأكـابرِ
وجذلانَ من قـد فَـتَّتَ اليـأسُ عـزمـه
وفـوزَ طمـوحٍ صـادقِ السـعي شـاكـرِ
تَخَـيَّـرْ فـذي الدنيـا وهذي شـؤونـهـا
فنُعْـمَـى لمن يرجـو ونارٌ لكـافـرِ
تفـاءلْ ترَ الدنيـا نعـيـمـاً ومُـجْـتَنًى
ونغـمـةَ تسـبـيحٍ وإكليلَ ظافـرِ
فـإن أنت لم تظفـر بكُنْهِ نعـيـمِـهـا
فـأغلب ظني أن تبـوءَ بخـاسـرِ
تشـاءمْ ترَ الدنيـا جـحـيـمـاً مـفـجِّـعًا
ودارةَ أحـزانٍ تضـيـقُ بعـاثـرِ
فـدنيـاك مـا تبْني ومـا أنتَ شـاعـرٌ
نعـيـمٌ لمن يرجـو وبُؤْسٌ لناكـرِ

****

شوق

أتراني من وهْجِ شـوقي إليـهـا
خِلتُـهـا الكونَ روعـةً وجـلالا
أم تُراني خلعتُ حـبي عليـهـا
فكسـاها وَهْمِي سناً وجـمـالا
لسـت أدري لـكـنـني فـي هـواها
أترعُ العـمـرَ كـوثراً ومُـحـالا
وعلى ثغـرهـا أهدْهِدُ حُلْمي
مـفْـعَـمـاً بالهَنا هدىً وضـلالا
قُـرْبُهـا رعْـشـةُ الحـيـاة بروحي
وانتـفـاضٌ يبـغي العُـلا والكمـالا
وانعـتـاقٌ من الثَّـرَى للثـريّا
وانطلاقٌ يُكسِّـرُ الأغـلالا

****

الأمل

عَلِقَ القلبُ بخـيـطٍ من أملْ
قـد وَهَى حـتى تلاشى واضْـمـحَلْ
ليس لي في حـاضـري من أملٍ
وربيعُ العـمـر ولَّى وارتحلْ
وغـدي مـا أملي من غـامضٍ
يـتـنـزَّى بـين نـابٍ وأسَـلْ
خـاب فـألي والمنى حلْمٌ مـضَى
ورضـينـا من رؤانا بـالـوَشَلْ
كلُّ مـا أمَّلْتُـه من مُـرْتَجًى
قـد تلاشى بين ضنْكٍ ومَلَلْ
كل مـا أبدعـتُـه من رائعٍ
ضـاع مـا بين ارتقـابٍ وفـشَلْ
والدَّراري نثَّـرتْـهـا لفـحـةٌ
من جـحـيم البـؤس في خَطْبٍ جَلَلْ
والأمـانـي ذابـلاتٌ والـرؤَى
خـائبـاتٌ وطمـوحي لم يـزل

****

لولاك

وكان قلبي ظامئاً للهوى
وكان فكري تائقاً للجمالْ
وكنتُ أهفو للمُنى والهنا
وكان روحي واثباً للنضال
وفي أصيل العمر يحلو الهوى
رجْعاً لأيام الصِّبا والخيال
ولَفْتةٌ للأمس يسلو بها
خريفيَ البارِدُ جَدْبَ النوال
وفي مساءٍ غاض فيه السَّنا
ضللتُ سيري أستبيحُ المُحال
أهيمُ في نجوَى ارتوت بالرُّؤَى
أجترُّ ذكرى الأمس ريَّا الظلال
ولُحْتِ كالنجم على المنحنى
كالنورِ في دَيْجورِ ليلٍ بلال
كالورد كالنُّوار سَمْحِ الشَّذَا
كمَيْسَةِ الحُسْنِ ورَوْعِ الجلال
كنتِ مناراً للهدى والمنى
ورجْعَ أحلام الصِّبا والجمال
وكوثراً عذباً وخيرَ الجَنى
وكنتِ ما أرجو وكان المجال
فعادَ لي قلبي وعاد الصِّبا
وعاد خفّاقاً جموحاً فمال
عدنا كما كنّا ويا للمُنَى
رغم الأصيل السمْحِ رغم الليال
رغم النَّوَى أهفو إلى بسمةٍ
أرى بها سعدي نَدِيَّ الظلال
روَّيْتُ قلبي بالمنى فارتوى
من طيفكِ الفتّانِ عذْبِ الوصال
نشوان من ذكرى ليالي المنى
ومن رجا الآتي وطيبِ الخِلال
يا حسنَها حوريَّةً أُفلتَتْ
من عبقرٍ في برْدِهِ ذي الظلال
تسربلتْ بالطيب لما سَرَتْ
على جناح من تسامي الخيال
أحببتُها فجراً ورأْدَ الضحى
وفي الأصيل السمْح رأدَ الزوال
وفي مسائي أستميحُ الهوى
هي المنى وهْي الرَّجا والسؤال
منها نهلتُ الحبَّ فجْرَ الصِّبا
ومن لماها اليومَ سحرٌ حلال
لولاك ما لي حاجةٌ بالهوى
لولاك ما روحي هفَتْ للنِّضال
لولاك كان الحبُّ جدْبَ الجَنى
والعمرُ ضربٌ من ضروب المحال
فأنتِ أنتِ السُّؤْلُ والمرتجَى
وأنت أحلام الصبا والخيال
منكِ ابتدا حبي وفيك انتهى
فأنت إِلْفُ العمرِ حتى الزوال

□□□

إحسان صدقي العمد

١٣٥٢ - ١٤١٦هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٥م

- إحسان صدقي أحمد العمد.
- ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين) وتوفي في عمّان (الأردن).
- عاش في فلسطين، والأردن، ومصر، والكويت.
- درس بمدارس نابلس حتى عام ١٩٥١، وتخرج في كلية الآداب - جامعة القاهرة (١٩٥٩) - وحصل على الماجستير في التاريخ (١٩٧٢) ثم الدكتوراه من جامعة الكويت (١٩٨٠).

- عمل في الكويت: مدرساً ومعد برامج بالإذاعة والتلفزيون، ومدرساً بجامعة الكويت، وعمل بالأردن محاضراً بجامعة الأردن، عمل باحثاً في مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك - الكويت،وباحثاً في مؤسسة آل البيت - الأردن.
- كان عضو اتحاد المؤرخين العرب، وعضو جمعية عيبال الخيرية.
- نال الشاعر عدداً من شهادات التقدير من جهات كويتية ثقافية تقديراً لنشاطه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، سماه: «سجل المشاعر»، وقصائد منشورة بالصحف الكويتية: الرأى العام، والقبس، والسياسة.

الأعمال الأخرى:

- نشاطه البحثي ملحوظ في الموضوعات والشخصيات التاريخية، وله جهد في التحقيق للمخطوطات القديمة، ومشاركة في الترجمة عن الإنجليزية، فقد حقق: أصول الحكم في نظام العالم لحسن كافي الإقحصاري - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧ وغيره، وقدم بحوثاً (منشورة) عن: حركة مسيلمة الحنفي، وحركة الأسود العنسي، وحركة طليحة بن خويلد الأسدي، وحركة لقيط بن مالك الأزدي، وغيرها... وشارك في ترجمة كتاب: «تراث الإسلام» تأليف شاخت وبوزورث، وغيره.
- تناول في شعره عددًا من أغراض الشعر، ومنها شعر التأمل، وكانت له قصائد في المناسبات الوطنية والدينية، وقد مال في أخريات عمره إلى شعر المجاملات والإخوانيات مع غلبة شيء من النزعة التشاؤمية عليه. شعره من الشعر الموزون المقفى ذي الديباجة العربية الأصيلة.

مصادر الدراسة:

- السيرة الذاتية للمترجم له بخطه.

من وحي القدس

تجـوَّلْتُ في التـاريخ أسـتلهم الذكـرى
وطوَّفْتُ في الآفـاق اسـتـشـرفُ الأمْـرا

فـمـا هـزّني إلا عـزائمُ حـرةٌ
تهبُّ إلى الأقـصى، وتدعـو له جـهـرا

فـأكـبـرتُها تيـهـاً، وثارت حـميَّـتي
وقـد بصـرتْ عـيناي من زحـفـهم قَطْرا

وجـيـشـاً يضم النُّجْبَ من كل دارةٍ
يقـودهمُ الإيمان، تحـدوهمُ البـشـرى

وعـهـدٌ إلى الرحـمن في كل عـزْمـةٍ
لتـدحـرَه خـصـمـاً وتنقـذه مـسـرَى

وقـد أجـمـعـوا رأياً حكيـمـاً وهمّـةً
فـشـادوا له المرقى وراموا به الأجـرا

ومن حَلَبَ الشـهـبـاءِ سـارت به المنى
تواكـبُـه الآلاف ترجـو به النصـرا

فـأنَّى التـفـتْنا ثَمَّ سـيفُ مـجـاهدٍ
وأنَّى مـضـينا النصـرُ من حـولنا يتـرَى

تُـجلِّله الرايات والعـزم واحـدُ
وكل يغـذُّ السـيـرَ يحـدو إلى الإسْـرا

فـيـا مـوكبَ التـحـرير بوركت ناصـراً
لمسـجـدنا الأقـصى تُعـيـد له الطهـرا

وعـادت إلينا القـدسُ من بعـد هجـمـةٍ
فـرنجـيَّـةٍ تبـغي لموطننا الشـرّا

دعـوها قـوافـينا تمجِّـدُ نصـرنا
وتروي لنا الأمـجـاد مـا قـد غـدا فـخـرا

فـإن خـانني التـعـبـيـر من روعـة اللقـا
رجَـعـتُ إلى الأسـفـار تروي لنا دُرًّا

وتُسـمـعنا التكبـيـرَ في كل سـاحـةٍ
ويشـفـعُـه التـهليل، مـا يوجب الشكرا

وغنَّتْ سـمـاءَ القـدسِ أطيـارُها التي
تناءت بهـا الأحـزانُ مـذ ذاقتِ الأسْـرا

وراحتْ ديار القـدس تلقـاه منبـراً
وتوديعُـه الأقـصى وتوفي به النذرا

وتُتـبـعـهُ ذِكْـراً لفـضل مـجـاهدٍ
تمثله بالأمس في قـدسنا حُـرّا

فـأنعمْ بنورِ الدين أفـعـالَه التي
تسـامى بهـا جـهـداً، وأعلى بهـا قـدرا

وجـاء صـلاح الدين من بعـده الفـتى
فـأرسى لنا مـجـداً، وخلَّده نصـرا

وأكـــمـلـه الأبطال في إثره الرجـــا
فـعـادت إلينا القـدس محـروسـةً دهْرا
فإن عـاودتْهـا اليـومَ بالغـدر هجـمـةٌ
فـهل نرتضي ذلاً، ونسـتـرخص المهـرا
نبـادلُهـا أرضـاً بسلمٍ فـمـا لنا؟
يدغــدُغنا وَهْمٌ، ونجْـتــرُّه عُــذْرا
وكـيـف نسـوم الأرضَ بالسلم فِـرْيَةً
تخـرُّ جـبـال الأرض من هَوْلهـا نُكرا
وهـل أرضـنـا إلا تـراثُ جـدودنـا
نبـاهي بهم بَذْلاً، ونسـمـو بهم فـخـرا
همُ جـاهـدوا حـتى تُصـانَ ديارنا
ولم يُرْخِصـوا أرضـاً، ولم يتـركـوا بحـرا
فـإن نقـبلِ التـفـريطَ بالحق غـايةً
فلن يسلمَ الأقصى، ولن نُرجع الصـخـرا
ولم يعطنا صـهـيـونُ حـقـاً بدولةٍ
إذا لـم نكنْ نِدّاً نعـيـد لـه الكَرّا
فـمـا اغـتـصب الأعـداء منا بغـفلةٍ
فـلا بدَّ من نيلٍ لمسلوبنا قـهْـرا
فـإن كـانت الأولى خـرجنا بحـسـرةٍ
ولم نجنِ بعد الصبـر من صلحـهم قِشْرا
سلوني فـفي التـاريخ أكـبـرُ عِـبـرةٍ
فـقـد أُرضِعَتْ في المهد أحـفـادُهم غَدْرا
صـبـرْنا عليـهم منذ يثـربَ حـقـبـةً
فلم نلقَ إلا الحـقـدَ والسُّمَّ والكفـرا
لقـد حـذَّر الصـدِّيق من قـبلُ منذراً
بأن صـغـيـرَ الأمـر يُفـضي إلى الكبـرى
أصـيـخـوا بني قـومي إلى فـعله الذي
تداركَ فيـه الخطبَ من بعد مـا استَشرى
وخـوضـوا جـهـاداً صـادقـاً تدركـوا المنى
وإلا تواريْتُم وأصـبـحـتُمُ ذكـرى

****

من وحي رمضان

هـلالُ شـهـرِكَ أسـرَتْ فـيـه ركـبـانُ
وهَـدْيُ نـورك لـلإنسـانِ إيمـانُ
أقـبلتَ يا رمـضـانَ البِـشْـرِ فـانطلقتْ
من القلوب أغـاريدٌ وألحـان
فـأشـرقَ الكون مـزهـوّاً تَرِفُّ به
هالاتُ نورٍ مطيـفـاتٌ وعِـرْفـان
والمؤمنون تـغنَّوا فـرحـةً وتُقىً
بخـيـرِ شـهـرٍ به للحقِّ تِبْـيـان
شـهـرٌ به نُزِّلَ القـرآنُ فـيـه هدىً
وبينـاتٌ ورَحْـمـاتٌ وغُـفـران
قـد خـصَّـه الله بالتكريم منزلةً
والله يعلم حـيثُ الفـضلُ والشـان
تزكـو به النفسُ من أدْران زَلّتِـهـا
وتنتـشي فـيـه أرواحٌ وأبدان
من صـام شـهـرَ التـقى لله محـتسبـاً
أقـاله من عِـثـار الذنب رحـمـان
ومن عـصى الله فـيـه دونَ مـعـذرةٍ
لم يُنجِـه من عـذاب الله إنسـان
فاستقبلي الخيرَ يا نفسي فقد كرمت
عند الإله مـجـازاةٌ وإحـسـان
والخـيـر من رامـه لله كـان له
نعمَ النصـيـرُ فـلا خـوفٌ وأحـزان
والقلب يعـمـر بالإيمان مـا فـتـئتْ
تقـوم فـيـه على الإيمان أركـان
يا ربِّ إن الرضـا والعـفـوَ أطلبـه
فـالقلبُ للعـفـو والغـفـران ظمـآن

□□□

أحمد إبراهيم

- أحمد إبراهيم.
- كان حياً عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.
- قضى حياته في مصر.
- عمل ناظرًا لمدرسة المعاقب بفارسكور.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة في رثاء الإمام محمد عبده وردت في كتاب: «تاريخ الأستاذ الإمام».

- قصيدته المتوافرة في الرثاء تجري على معانيه المألوفة ونسقه المطّرد.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

الخطب الفادح

خطبٌ هوتْ من وقعه الأعلامُ
طاشت له الآراء والأفهامُ

وانحلَّ عِقدُ نظام أرباب النهى
والنيِّراتُ انتابهنّ قَتام

ما بالُ عين الدهر تنقُد في الورى
حتى انتقتْ مَن دأبهُ الإقدام؟

مُفتي الأنام إمام هذا العصر مَن
لمصابه عظُمتْ بنا الأسقام

فلِذاتُ أكباد الورى قد فُتِّتتْ
حزنًا عليه وعمَّتِ الآلام

العلمُ يبكيه ويندبه التقى
والفضل والإيمان والإسلام

والأزهر الزاهي توارى نوره
وغدت مزلزلةً به الأقدام

مُقلُ المحابر قد نضبنَ من البكا
لما بكت لرثائه الأقلام

تفسيرُ آي الله أحكمَ وضعَه
حتى أُضيئتْ للورى الأحكام

وأبان غامضَه بأوضح حجّةٍ
عقليّةٍ دهُشتْ لها الأحلام

كم قد جلا عن دين أحمدَ شبهةً
حارت لها علماؤنا الأعلام!

وأماطَ أستارَ الضلال عن النهى
من بعد ما ضلّت بها الأفهام

«هانوتُ» بالبرهان خطّأ وهمَه
وأصاخ حتى ما لديه كلام

أمحمدُ قد عاقني نظمي فلم
أوفِ الرثاء وما عليّ مَلام

لم أستطع تعداد فضلك سيّدي
ولك المآثرُ كلُّهنَّ جِسام

آلَ النهى أُلهمتمُ صبرًا على
هذا المصاب وهكذا الأيام

فإمامكم في الخُلْد أضحى ثاويًا
قد سرَّه الإجلال والإكرام

ولسان حال الحُور يهتف قائلاً:
اليومَ قد حلَّ النعيمَ إمام

□□□

أحمد إبراهيم

١٣٧١ - ١٤٠٩هـ
١٩٥١ - ١٩٨٨م

- أحمد محمد إبراهيم عبدالجواد.
- ولد في قرية أبنوب (مصر) وإلى مثواه فيها عاد بعد رحلة حياة قصيرة.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني، ومنه إلى كلية أصول الدين (جامعة الأزهر) حيث تخرج فيها عام ١٩٧٤.
- عمل واعظًا بمساجد وزارة الأوقاف، بمدينة البداري، ثم في مسقط رأسه ومثوى جثمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان طبعا بطريقة التصوير هما: «السباحة في شرايين العودة» ١٩٨٥، و«نقوش على جدار الغربة» ١٩٨٧، وقد نشرت له قصائد بمجلتي: «الشعر» و«إبداع» فضلاً عن بعض المجلات الإقليمية.

• شاعر وجداني، تدور عواطفه في عالمه الخاص، فإذا توجه إلى آخر فكأنما يتوجه إلى شطر نفسه، في شعره قلق خبيء وحنين إلى المجهول، يستمد من ثقافته القرآنية القليل من المفردات ولكنه يجيد وضعها في سياق تجربته الخاصة. كتب القصيدة العمودية على هيئة قصيدة التفعيلة، وكتب قصيدة التفعيلة، وفي استخدام اللغة وظف الإيقاع في توجيه المعنى وتشكيل الصورة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣

٢ - الدوريات: فردوس البهنساوي: أحمد إبراهيم (مقال) - مجلة الشعر - القاهرة يناير ١٩٨٩.

الوردة المجففة

بحثت في دفاتري القديمه
عن نجمةٍ تنام بين شاطئينْ
تصحو على جراحها الأليمه
وتسحب الغطاء فوق وجهها
لتدفن المشاعر الحزينه
وجدتها المدينه

☆☆☆☆

فتّشتُ بين أحرف الكتابْ
عن قطعةٍ من المساءْ
حروفها سلاسلُ
وثوبها مقاتلُ
ولونها كالدنّ مرةً
وكالدم المراق مرتينْ
كالشوك في الصدور حينما يَمرّْ
كالدمع في الحلوقْ
والدمع في الحلوق مُرّْ
وفي العيون كالضبابْ
تسقط في القلوب فهي خنجرٌ
بسُمِّها المذابْ
بحثت بين أضلع الحروفْ
عن حفنةٍ من الضياءِ..
في مَجرَّة الكتابْ
فانتثرت من بين دفَّتيه وردةٌ
رحيقها يعانق الورقْ
جفَّتْ - نعمْ -
لكنها تضوع بالعبقْ
فاستيقظتْ مشاعري القديمه
واندملتْ جراحيَ الأليمه
ودبَّتِ الحياة في المقلْ
فكانتِ الأملْ

☆☆☆☆☆

وعدتِ - يا صديقتي -
إليَّ من مدينة العذابْ
عدت آسفه
وأنتِ.. أنتِ..
وردةٌ
لكنها مجفَّفه

****

صوفية..

هو:
أنا جسدٌ من ترابْ
وأنتِ كذلكْ
فإمّا تلاقتْ رؤانا
على خَدَرٍ من لهبْ
تكسَّرَ وجه البيارقْ
وسافر نجم اللآلي
إلى مدنٍ طحلبيّه
وضاعت من القلبِ..
عفّةُ روح العذارى

وصرنا على الأرض كومَ رمادْ
وذاك لأني.. أنا
جسدٌ من ترابٍ
فكُفّي جفونك عني

******

هي:
مراكبُ شمسي بنفسجْ
وخزٌّ وسُكّرْ
فهلاّ حللْتَ وثاقي
وأطلقت أشرعتي للرياحِ
جدائلَ سكرى
بأنداء عنبرْ
ومزّقتَ أقنعتي
ليعلو على دفّتي الموجُ..
هلا تحرّرت من جبّتيكَ..
فتحتَ زجاجات عطري
ودفّقته في خلاياك – سحرا –
هو:
دمي ظامئٌ يا فتاتي
ولكنْ
أنا جسدٌ من ترابٍ مبلّلْ
وأنتِ – وأنتِ بعيدٌ –
لهيبٌ تسلّلْ
فإما تمازَجَ وهْجُك والأرضُ
جُنّ دمي والعواصفُ
وصارت مراكب شمسكِ
دفّتكِ المطمئنةَ
أشرعةَ الانتقال.. البنفسجْ
وقِنّيناتِ عطرك.. أقنعةً ترتديها خلاياكِ
نثر بقايا
فكُفّي
عن السفر المستبدّ المغامرْ

****

يجوز.. ولكن

يجوز أحبكْ
ومحتملٌ أنني..
في هواكِ أصابُ
بداء الكآبه
وقد أتمنى لقاكِ
رضاكِ
مجيئك في طرف ثوب سحابه
ويمكنني أن أريقَ دمي
فوق صرح جفونك – مستشهدًا –
في سُهيل الصبابه
ويمكن لي أن أؤكّد أني الوحيد الذي
يستظل بطرفكْ
وحين تغور مياه البشاشه
يذيب العذاب بظرفكْ
ومُستروحًا – تشهدين محيّاهُ
صفحةَ نهرٍ
بفردوس صفوكْ
وأني الوحيد الذي..
يتمنّاك رمحًا
ليثقبَ ليلَ الشجون البعيده
وسيفًا.. ونارا
وأني.. وأني
وأني.. وأني
ولكنني يا جنوني أنا
مُقسِمًا بك أحلفُ
أنيَ لست الوحيد الذي
ذاب – عشقا –
ولست الوحيد الذي..
مات – شنقا –
ولست الوحيدَ الذي..
فجّر القهر ما بين جنبيهِ
بحر العذاب المبينِ..

العذابِ المهينْ
فأدمن أن يتعاطى الأساطيرَ...
- مستغرقًا -
فوق جسر الخرافهْ
فصار على طرقات الهوا...
ن....
بقايا فتًى...
من صعاليك عصر الخلافه.

□□□

أحمد إبراهيم الإقليتي

١٣٠٠ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٨م

- أحمد إبراهيم حميدان الإقليتي.
- ولد في قرية إقليت (مركز كوم أمبو - محافظة أسوان - جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم التحق بالأزهر حتى حصل على العالمية عام ١٩٠٨ رغم فقده البصر نتيجة إصابته بالجدري.
- عمل مدرسًا بالمعاهد الأزهرية حتى عام ١٩٤٢، كما كان خطيبًا في بعض مساجد قرى أسوان حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «منهل الصفا في مديح المصطفى» - مطبعة التوفيقية - القاهرة، وله قصائد متفرقة نشرت في مجلة الصعيد الأقصى (أسوان) - منها: تهنئة» - ١٩٣٧/١١/٧، وتقع في ١٥ بيتًا، و«تحية» - ١٩٣٨/٣/٦، وتقع في ٢٢ بيتًا، و«كم بهذا الزفاف سرت قلوب» - ١٩٣٩/٧/٢، وتقع في ٢٨ بيتًا،و«تكريم عمدة» - ١٩٤١/٣/٢٣، وتقع في ١٤ بيتًا، و«عطف شركة كوم أمبو»، وتقع في ٢٨ بيتًا، وله قصيدتان نشرتا بمجلة مصر العليا وهما: «تحية صاحب الجلالة»، وتقع في ٢٦ بيتًا، و«تهنئة»، وتقع في ١٥ بيتًا.

- شاعر مناسبات، تتبع المناسبات الدينية والاجتماعية ونظم من وحيها، وظف كثيرًا من شعره في مدح كبار رجال الدولة وتهنئتهم في مناسبات مختلفة، فهذه تحية لمدير المحافظة، وتلك تهنئة بنجاح ابن أحدهم وأخرى في تكريم عمدة قرية المنشية، كما نظم في شكر المسؤولين بشركة كوم أمبو، حامدًا عطفهم، ومبشرًا أهل المدينة بالخير على أياديهم، وهكذا يمضي من مناسبة لأخرى في لغة سلسة، تتسم بالمباشرة والتقرير، غير أنها تعكس تمكنًا من فنون العروض وأساليب البلاغة التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أحمد عبدالهادي: من عشاق النوبة - صوت كلابشة - القاهرة ١٩٩٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع بعض أدباء النوبة - عنيبة ومركز نصر - ٢٠٠٥.

زَهْرُ التهاني

لا تلمْني إذا خلعْتُ عِذاري ... في غرامي بسادةٍ أخيارِ
سادةٍ قد تسنَّموا ذروةَ المجـ ... ـدِ فكانوا تيجانَ أهلِ الفخارِ
آلِ عَلاّمِ الألى نصبَ الحظْ ... ـظُ عليهم سُرادقاتِ الوقارِ
حاذرِ الذَّمَّ أن يؤمَّ حماهمْ ... فحِماهمْ من وصمةِ العار عارِ
ضارَعوا ساكني السَّماء نقاءً ... حين فازوا بحليةِ الأبرار
ملكَ الحِلمُ منهمُ كلَّ قلبٍ ... ونَداهم كوابلِ المزن جارِ
حسُنت منهمُ الطِّباع فلانوا ... حبَّ حسْنِ الثناء لا عن صَغارِ
فشذا حمدِهم خزامى البرايا ... وتعاطيه كأسُ صِرفِ العقار
حسدت مصرُنا الصعيدَ عليهم ... وقديمٌ تحاسُدُ الأمصارِ
فرأت أن تفوزَ من ذلك الفضـ ... ـلِ بحظٍّ يكون للإدِّخارِ

عــــمِلت فكرها فـــــزفَّت أبيّـــــاً
عـــبـــقــريّاً مـــهـــذَّبَ الأفكار
عـــربيَّ الأصــــول أعني «زكـــيّــــاً»
نجلَ مـــــحــــمــــودٍ النقيِّ الإزار
في هناءٍ إلى التي أرضــعــتــهــا
من لِبــان التُّـقى بمصــر العــذاري
درَّةُ المعــــــدنِ الذي لـم تَـشِنْـه
قطُّ يومًـــا مَـــعــــرَّةُ الأقـــذار
ربَّةُ المنظر البـــهـيِّ وبنتُ الـ
ـحــــسَنِ الاسم طاهـر الآثار
ظفــرت مـــصـــرُ بالمراد فـبـاتت
في ابتـهـــاجٍ بنيلِها وافـتـخـــار
حــبَّــذا ليلةُ الزِّفــاف ومـــا قـــد
جــمــعــتْــه من المزايا الغِــزار
لبــستْ حُلَّة الجـــمــــال فــأغنَتْ
زائريهـــا عن طلعـــة الأقـــمـــار
وأثارت صَـــبـــا الوداد شــذاها
فــاســتــخــفَّت بنفــحــة الأزهار
وتنــاغتْ بــلابــلُ الأنس لــمَّـــــا
حــرَّك البــشــرُ ســاكن الأوتار
وأدار السُّـــرورُ كــأسَ التَّـصـــافي
فــتــصـــابت شــيـــوخُ تلك الديار
قـــد تمنَّى النُّدمـــان طول مــداها
فــتــقــضَّت ســاعــاتُـها باخـتـصـار
ليس فـــيـــهـــا عـــيبٌ يُعــدُّ ولكنْ
عـــدُّها القـــومُ زهرةَ الأعـــمـــار
فـــهنيـــئًـــا لنيِّـــرَيْهـا عـــروسَيْ
أفـــقِـــهـــا بالعـــشيِّ والإبكار
وهنيـــــئًـــــا إذا تبــسَّم ثغــرٌ
رغم أنفِ الوشـــاةِ بالأســـحـــار
وهـنيـــــئًـــــا إذا تمايلَ عِطفٌ
وهـنيــــئًـــا بمجـــمـــع الأوطار
وهنيـــئًـــا بقطفِ زهر التَّـــهـــاني
وهنيـــئًـــا بصـــحَّـــةِ الإخـــتـــيـــار

****

من قصيدة: أكؤس الأفراح

باهي المدائنَ يا أســـوانُ وابتـــهـــجي
أو فــاسلكي مسلكَ الجــوزاء وانتــهـجي
فـــقـــد حظيت بمن تأبى مكانتُـــه
له التـــبـــوُّءَ إلا ســـاحـــةَ المهج
فــاستنزليــه على الأجفــان واقــتـبـسي
من وجهـه الضوءَ واستـغني عن السُّرُج
ثم احـتـسي أكـؤسَ الأفـراح صـافـيـةً
وحـــرِّمي الإثمَ من صـــافٍ وممتـــزج
واســتنشـقي المسكَ من أخــلاقــه ودَعي
مـا اعـتـاده الناسُ في الأمـصـار من أرَج
واسـتـبـشـري بسـجـاياه المهـذَّبةِ اسـ
ـتـبشـارَ ذي الهمِّ بعـد الضيق بالفـرج
هذا مــديرُك نحـو المجـد جــاءك فَلْـ
ـتـهنأْ قُـراك بهــذا المنظر البـهـج
هذا الذي سـوف يحـيـا من ســعـادته
ســعــدُ البـلاد وينجـيـهـا من الوهـج
هذا رضــيـعُ المعـــالي بكرُ نشـــأتهـــا
مــولاك «أحــمــدُ» مـاحي أسطرِ العِـوَج
هذا هو الماجـدُ «الحـفناويُّ» من كـرُمَتْ
أعـــراقُـــه ببـــيـــانٍ بيِّنِ الحُـجج
هذا الذي هـامتِ العليـا بطلعـتـه
هيـامَ أهل الهـوى العـذريِّ بالدَّعَج
جــادت عليك به كفُّ النَّوال كـمــا
جــاد الصَّـبـاح على الســارين بالبَلَج

****

من قصيدة: دوح الزمرد

بلَّغتِ يا «كـومُ أمبـو» الجـارَ مـا طلبـا
من دهره فـاكـتـسى ثوبَ الهنا قـشـبـا
قـد نال مـا نال من أسـبـاب ثروته
وكنت أنت له في ذلك الســـبـــبـــا

عليك عـــوّل في اســـتنتـــاج مـــا ملكت
يداه حـــتى اســـتحـــالت أرضُـــه ذهـبـــا
إ«قليـــتُنا» و«دراوٌ» بل وغــــيـــرهـمـــا
من الـقــرى قــد رأينا حــولهــا الـعــجــبــا
قـــد أنبـــتت أرضُـــهـــا دوحَ الزبرجـــد بل
دوح الزمـــرد والرائي يرى قـــصــــبـــا
ولو تـأمّله حــــقّـــــاً لقـــــال هـو الإكـ
ـســـــيـــــرُ والذهـب الإبريز لا كــــذبا
فـي ذلك الـقـــــصـب الـكـنز الدفـين ولـو
لم تُبـده «كـومُ أمـبـو» دام مـحــتـجـبـا
يـا زارعـــــونَ لـه بـشـــــرىٌ خـــزائـنكم
إبان إســـعـــادها قـــد حـــان أو قـــربا
فلتعـرفـوا شـأنَ كـوم أمـبـو وحـرمـتـهـا
فـفـضلُهـا الجمُّ لا يحـصـيـه من كـتـبـا
ظلالـهـــا قـــد أظلّت مـــا يجـــاورها
من الـقــرى فـجـنت مـــا طابَ أو عـــذبا
رياضـهـا تخطف الأبصـارَ بهـجـتُـهـا
ومـــاؤهـا سلســبـيلٌ يُذهب الوَصَـبـا

□□□

أحمد إبراهيم الجيزاوي

١٣٢٠-١٤٠٢هـ
١٩٠٢-١٩٨١م

- أحمد محب الدين إبراهيم الجيزاوي.
- ولد في قرية المنيا الشرفا (مركز الصف - محافظة الجيزة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر والسودان.
- عمل مدرسًا في مدرسة أبي الريش الأميرية بمدينة أسوان بعد تخرجه، ثم أعير إلى السودان، وعمل بها لعدة سنوات، ثم عاد ليعمل في إدارة حلوان التعليمية، وترقى في منصبه، حتى صار مديرًا عامًا لها.
- كان عضو اتحاد كتاب مصر، وعضو نادي المعلمين.
- نشط في العمل الوطني والثوري وأيد كفاح سعد زغلول وصدور الدستور (١٩٢٣) في عهد الملك فؤاد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أناشيد مصر والسودان» - مطبعة عطايا - القاهرة ١٩٣٤، وله نشيد وطني بعنوان: «مصر الفتاة» - اعتمدته الإذاعة المصرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «ما وراءك يا خزان أو بلاد النوبة للتاريخ»، «عرش الحب والجمال أو الحياة الزوجية»، «ما بين أسوان وحلفا أو مركز الدر للتاريخ»، «دموعي: أدب، فلسفة، تاريخ».

- ما أتيح من شعره قليل، وهو لا يكشف عن جوانب تجربته الفنية، حيث يغلب عليه نظم الأناشيد التعليمية الموزونة متنوعة القوافي، تتضمن الحكم والمواعظ الموجهة للناشئة، التي توضح بعض السلوكيات الاجتماعية، وتحض على التمسك بالدين وحب الوطن وتعلي من شأن المناسبات، وغير ذلك مما يتعلمه الناشئ، لغته سلسة متناسبة مع أغراضه، وهو متنوع في أساليبه؛ فبعض قصائده حواريات ذات طابع تمثيلي.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث عبدالرحيم إبراهيم مع أسرة المترجم له - المنيا الشرفا ٢٠٠٥.

أنشوة البدر

البـــــدرُ في الســـمـــــاءِ
كـــالدُّرَّةِ البـيـــضـــاءِ
ينيـــر في الـفـــضــــاء
بـــأوضـــح الســـنـــاء

يبـــددُ الظلامـــا
وينشـــر الســـلامـــا
ويؤنـس الأنامـــا
فـي الليلـة الظلمـــاءِ

قـــوسًـــا بدا منيـــرا
وتمَّ مـــســـتـــديرا
ورقَّ بعـــــدُ نـورا
كـســـنّة الـفـنـاءِ
عـــجـــبتُ من هـلالهْ
ومن سنا كـــمـــالهْ
قـــد زان من جـــمـــالـه
مناظرَ الســـمـــاءِ

****

أواه

أوّاهُ يا مـــــرتـعَ الأبـطال يا علَمًـــــا
يـؤمُّك الـنـاسُ بـالـتـكـريم مـن عـــــادِ
أصـــبـحتَ ألـعـوبةً في كفّ لاعـبـــةٍ
لا تُـحـسـن الـصـنـعَ في آثار أجـــداد
قم مـن مـنـامـك يا بـنَ الـنـيـل واسـعَ إلى
فـــداء ركنٍ عـــزيزٍ مـــا له فـــاد
قـــضت عليـــه يَدٌ للغـــرب واحــتكمت
وجـــرّدتك من اللذات كـــالبـــادي
عـــارٌ عليك إذا أهملتــــه كـــســــلاً
وهـذه شــــيــــمـــةٌ تأبى لأوغــــاد
واديك يشكو عناء الأسْـــــرِ يا بطلاً
فكيف تحظى بأفــــراحٍ وأعــــيــــاد
حــرِّكْ شـــعــورك وانقــذهْ على عـــجلٍ
وكن لطائفـــةِ البـــاغي بمرصـــاد
واسـتـعملِ الحكمـةَ العليـا وصـاحـبـهـا
فـــإنـهـــا عُـــدَّةٌ تُغني عن الزاد
وشـمِّـر الـسـاعـدَ المـصـريَّ طاقـتـه
حـــتى تُريك الليـــالي أطيبَ الزاد

****

صوت الاستقلال

كـم لـمـصـــــــرٍ مـن أيـادي
مــصــرُنـا خــيــرُ الـبــلادِ
حــبــهـــا ملءُ فـــؤادي
ذكــــرُهـا يـشــــفـي الـعـلـيلْ

✲✲✲✲

عـشْ بـوادي الـنـيـل حُـــرًا
وادَّرِعْ عـــزمًـــا وصـــبـــرا
واحـــمِـــه برًا وبحـــرا
واسلُلِ الـسـيـف الـصـقـيـلْ

✲✲✲✲

إن لـلأشـــيـــاء وقـــتـــا
ظنّنا الأعـــداءُ مـــوتى
لـن نـذوق الـنـوم حـــتـى
يُزمـــعـــوا عنا الرحـــيل

✲✲✲✲

أيـهـا الأحـــزابُ جـمـعـا
وحِّـــدوا رأيًا ومـــســـعـى
تجـتنوا خـيـرًا ونفـعـا
واتركـــوا الخُـلْـف الـوبـيـل

✲✲✲✲

في سـبـيل المجـد سـرنا
نبـتـــغي حقَّ الوجـــودْ
فليــــعشْ من مـــات منا
فـي نـعــــيـمٍ في خـلـود

****

بين التلميذ والأب الجاهل

الأب:

أبُـنـيَّ مـــــاذا تـنـفـعُ
تـلـك المدارسُ اجـــمَـعُ
وأراك تـطـرق بـابـهــــا
وإلـى المعـــاهـد تُهــرَع
فـــإذا انتــهــيتَ من الدرو
سِ فـــأيَّ شـيءٍ تـصـنـع

الابن:

أبتــــاهُ لو تدري العلو
مَ ومـــا بهـــا من فـــائدهْ
لنهـــضتَ تطلبـــهـــا ولو
فـوق الصـخـور الجـامـده
ضـــاءت بهـــا الدنيـــا وقـد
كـــانت ظلامًـــا فـاسـده
وربتْ بـهـــا الأرضُ التي
من قـــبلُ كـــانت هامـــده

الأب:

أبُـنـيَّ هـذا مـنـطـقٌ
لم يحـوِ شـيـئـا ينفعُ
لا مـالَ فـيـه ولا غـذا
ءَ وأكْـلُـهُ لا يُـشـبـع
فـازرعْ وعشْ في قـريةٍ
بثـرائهـا تتـمـتّعُ

الابن:

انظرْ أبي للقـاطره
وإلى الجـجـوم الطائره
وإلى البـخـار فـفـعلُه
فـيـه البـصـائرُ حـائره
يسـقـي زروعَكَ مـاؤُهُ
وبه تسـيـرُ البـاخـره

□□□

أحمد إبراهيم الحسني

-١٤٢٦هـ
-٢٠٠٥م

- أحمد إبراهيم الحسني.
- شاعر من موريتانيا.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في كتاب: «فتح المهيمن العزيز».

- قصائده المتوافرة في المدح وذكر الأماكن والتهنئة، تمتاز بتعبيرها عن دواعي الحنين للأماكن بلغة قوية جزلة ومعجم تراثي يترسم خطا الأقدمين.

مصادر الدراسة:

- أحمد الحسن الحسني: فتح المهيمن العزيز - دار يوسف بن تاشفين - كيفة (موريتانيا) ٢٠٠٦.

تحية إلى بئر السعيد

قف بالسـعـيـد وحيِّ الربع والطللا
والبـئـرَ حيِّ وزُرْ سكانَهـا الفُـضَـلا
وقفْ على ربوتَي بئـر السـعـيـد ولا
تتـرك هيـامًـا بهـا ربعًـا ولا طللا
إلا بكيتَ به وجـدًا بحـضـرتهـا
بمدمع كلمـا كـفكفـتَـه انهـمـلا
والبـئـرَ حيَّ وأهليـهـا وسـعـيَـهمُ
لا خـاب سـعـيـهمُ يومًـا ولا بطلا
حيِّ السـعـيـد كـمـا هنَّأتَ ضـرّتهـا
من قـبل ذا بقـريضٍ لم يكن هَمَـلا
وانشـرْ مـآثر أهل البـئـر لا عـدمـوا
واكسُ الأمـاجـد من أوصـافـهم حُللا
بئرَ السـعـيد انعمي بل وافرحي الجذلا
بنجح أهلك لا تُصـغـي لمن عـذلا
تيـهي بأهلك يا بئـرَ السـعـيـد فـهمْ
قـوم مـصـيـبـون في آرائهم عُـقَـلا
همُ البـحـور ندًى بالجـود قـد عُـرفـوا
همُ الأسـود إذا مـا جـاهلٌ جـهـلا
همُ الرجـال إذا مـا الدهرُ أيقظهم
ألفـيـتَـهم في الذي يأتونه نُبَـلا
بئـر السـعـيـد فـلا غـبّـتكِ مـاطرةٌ
تَهـمـي عليك إلى مـتلوَّةٌ بإلى
تيـهي على سـائر الآبار قـاطبـةً
بأنَّ مـاءَك عـذبٌ يُبـرئ العِللا
تُنْضى إليك العـتـاق النّجب من بُعْـدٍ
لأن مـاءك يحكي في الشّـفـا العَسَـلا
لا زال مـاؤك عـذبا لا يكدّرهُ
مَـجُّ الدِّلِيِّ ويروي السـهل والجـبـلا
لا زلتِ منتـابَ غـادينا ورائحنا
من راكبٍ ناقـةً أو راكبٍ جـمـلا
حُـيِّـيت حُـيِّـيت من بئـر مـفـجَّـرةٍ
للأهل طرًا كـمـثل الدعـوة الجَـفَلى
فـبـارك الله فـيـمن فـجَّـروك لنا
أحـيَـوا بك الأرض مع تقـريبك السُّـبُـلا

لا أحـبطَ الله مـسـعـاهم وأيّدهمْ
بالعـون منه إلى أن يبلغـوا الأمـلا
بنو حـبيب العـلا سليل أحـمـدَ مـا
زالوا جـمـيـعـا كـفـاةً للعـلا كـفُـلا
همُ «الأحـبَّـة» فـي سـرٍّ وفي عَلَنٍ
إنا بحـبّـهـمُ لا نبـتـغي بدلا
إنا بلوناهمُ في كل مـحـمَـدةٍ
مـا آلفـوا قطُّ عن مـيـدانهـا الكسلا
وذاك حظٌّ قـديمٌ سـابقٌ لـهمُ
فكل مكرمـةٍ كـانوا لهـا وُكَـلا
بالمجـد خَـوَّلـهمْ ربي وبجَّلـهمْ
لبـذلهم في العـلا الأنفـاسَ والخـولا
هم شـيّـدوا كلَّ مـا شـادت أوائلهمْ
لم يبـتـغـوا عن مـدى أسـلافـهم حِولا
فكان ذلك فـيـهم شـيـمـةً أبدًا
فـازوا بهـا عن سـواهم في تقًى وعُـلا
همُ الأمـاجـد لا شـالت نعـامـتـهمْ
وجُنِّبـوا كلَّ سـوءٍ يُخـتـشـى وبَلا
إخـوانـنا إننا جـئنا بتـهـنئـةٍ
فـيـهـا اعـتذارٌ لمن لم يحـضـروا العـملا
فـاللهُ يعلم أنا مـجـمـعـون على
تأييـدكم كلِّكم في كلِّ مـا جَـمُـلا
لكنمـا القـدر المحـتـوم بطّأنا
فـاللهُ مـا شـاء في عُـبْـدانه فـعـلا
لئن بَطُؤْنا ولم نعـجَلْ بتـهـنئـةٍ
فكم أخـيـرٍ غـدا مـعنًى كـمَن عـجـلا!
ثم الصـلاةُ على المخـتـار من مـضـرٍ
طه الذي خـتـم المولى بـه الرّسـلا
والآل والصـحب مَنْ آوَوا ومَن نصـروا
طه المكرّم مـا لذَّ الثَّنا وَحَـلا

****

مياه الأرض

مـيـاهُ الأرض أربـاها السـعـيـدُ
ومُـتـقنهـا ومُـحكمـهـا السـعـيدُ
قـد اتقنهـا مُـشـيّـدها لقـوم
كـرامٍ جـارهـمْ أبدًا سـعـيـد
فـجـاءتنا كـمـا نبـغي ونرجـو
فـحَقّ الوعـد وانزاح الوعـيـد
فـهـا هِيْ اليـومَ عـامـرةُ النّواحي
لذيذٌ مـاؤهـا واليـومُ عـيـد
فـلا زالت مـبـاركـةً علينا
قـريبُ الدار منا والبـعـيـد
بجـاه المصطفى صلّى عليـه
إله العـرش مـولانا المعـيـد

****

مزار الشيخ

نَجْـدُ «زار» إذا نظرتُ إليـه
كـشف الهمَّ والهـوى عن فـؤادي
ومَـزاري لشـيـخنا هـو بُرئي
من سَـقـامي ومنيـتي ومـرادي
وأمـاني من كلِّ مـا أخـتـشي من
صـولةِ النفس والخطوب الشّـداد
إن أغِب غـيـبـةً تُبلِّغنيـهِ
لا أبالي بالقـرب أو بالبـعـاد
نضَّـر الله وجـهَـه وكـسـاهُ
نُضـرةَ الصـالحين في كلّ نـاد
وحـمـاه من كلّ سـوء وأبقى
ذكـرَه دائمًـا ليـوم التّنادي
وصـلاةٌ على الرسـول دوامًـا
وعلى الله في الأمـور اعـتـمـادي

****

بلاد الشيخ

يـا دارَ جُـمّلٍ «بزارٍ» إنـنـي أبـدًا
لم أسلُ أهلكِ مـا اكتنّ الـهـوى وبدا

ولستُ أسلو اللّوى وجـدًا بسـاكنه
إن اللّوى عـنـه لا سُلوانَ لـي أبـدا

إن اللّوى أهلُه دبّت مـحـبّـتُـهم
في الجسم منّي وألقـاها بدا لبـدا

أنّى عن القـوم سلواني وحـبـهمُ
قـد خـامـر القلب والأحـشـاءَ والكبِدا

وأرّق العين حـتـى شـفّـهـا كـمـدٌ
وكـابد القلبُ من تذكـارهم كـبَـدا

يا قـومُ إنّ ربوعًـا بـاللّوى جُـددًا
هجْنَ اشـتـيـاقي فـحـيّـوا الأربعَ الجُددا

وعـرِّجـوا بـاللّوى إنّ اللّوى بلدٌ
للشـيـخ حـيّـا الإلهُ الشـيخ والبلَدا

والمالَ والأهل والأولاد أجـمـعَـهم
يا قـومُ عـوجـوا فـحـيُّوا الشـيخ والولدا

يـا واردين بـلادَ الـشـيـخ من بُـعُـدٍ
حـيّـاكمُ الله إذ لـم ترهبـوا البُـعُـدا

فلن تعـوجـوا صـدورًا من مطيِّكمُ
إلا بـشـيـخ يُـروّي كـل مـن وردا

من بحـر علمٍ لدنّيٍّ ومـعـرفـةٍ
في مـشـهـد الصـالحين الغُـرِّ والشُّـهـدا

مع الذين إلهُ الـعـرش وصّـفـهم
بالصـدق في الذكـر أهلَ النّعـمـة الزّهدا

بحـرٌ من النور هذا الشـيـخُ سـيـدنا
مـحـمـدٌ خـيـر شـيـخ قـد هُدِي وهَدى

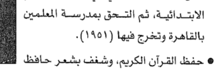
هل تعـرف المزبدَ البـحـرَ المحـيطَ إذا
هـبّ الرياح وألقى مـوجُـه الزّبَدا؟

□□□

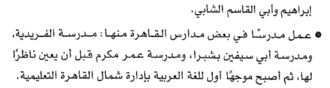
أحمد إبراهيم جاد

١٣٥٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٣١ - ١٩٩٩م

- أحمد إبراهيم سيد أحمد جاد.
- ولد في قرية إشليم (مركز قويسنا - محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة إشليم الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بالقاهرة وتخرج فيها (١٩٥١).



- حفظ القرآن الكريم، وشغف بشعر حافظ إبراهيم وأبي القاسم الشابي.



- عمل مدرسًا في بعض مدارس القاهرة منها: مدرسة الفريدية، ومدرسة أبي سيفين بشبرا، ومدرسة عمر مكرم قبل أن يعين ناظرًا لها، ثم أصبح موجهًا أول للغة العربية بإدارة شمال القاهرة التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الثقافة، منها: ظمأ - العدد ٧٠٤ - ٢٣ من يونيو ١٩٥٢، ورحلة الراعي - العدد ٧١٤ - أول من سبتمبر ١٩٥٢، ودموع - العدد ٧١٦ - ١٥ من سبتمبر ١٩٥٢، وله قصائد نشرت في مجلة العربي الكويتية، وله ديوان شعر مخطوط (مفقود).

- شاعر وجداني، غلب على شعره النزعة الذاتية والتأمل في الكون والوجود، سرت في بعض نتاجه الشعري روح فلسفة إيليا أبوماضي في قصيدته الشهيرة الطلاسم، اتسمت قصائده بإحكام الأسلوب وانتقاء المفردة واعتماد طريقة الرباعيات متعددة القوافي، واستخدام السرد الشعري أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

رحلة الراعي

أشـرق الفـجـر يا خـرافُ وَضـيّـا
وصـحـا الطير في الخـمـيل رضِيّـا

وطوى العـمـرُ.. من حـيـاتك يومًـا
ذاب في رحـبـة الفناء.. عـيـيّـا

انظري الشـــمس... إنهـــا تتـســـامى
تغـــمـــر الكون بالضـــيـــاء سنيّــــا
تبـعث الدفء في الحـــيـــاة وتسـعى
في السـمـاء الضـحـوك روحًـا فـتـيّـا
فـــانهـضي وابسـمي لصـبحٍ جـديدٍ
سـوف يمضي.. كـمــا يجيء سـويّا
ودعـــينا من عـــالم الخـتْل والبُـــهْـ
ـتـــان والزور والـريـاء... وهـيّـــا
إن مـــرعـــاك فـــيـــه عـــشبٌ نديٌّ
فـــاقطفي العـــشب إن أردت نديّا
وامـــرحي في جـــوانب الأرض نشـوى
واشـــربي الماء في القناة صـــفـــيّـــا
وإذا عـــفْتِ عـــشـــبك الغضّ فـــامـــضي
نتّقِ الحـــرّ بـالظلال.. مليّـــا
أرهفي السـمع سـوف أنفخُ في النّـ
ـناي وأشـدو لك النشـيـد الشـجـيّـا
لا تُـراعـي مـن الـذئـاب .. وقَـــرّي
أنا أفـديك بالحـيـاة رضـيّـا
أنتِ أخلصت في حـيـاتك ودّي
أنت أغـلـى مـن الحـيـاة لـديّا
أنـا لـولاك لـم أكن غـيـرَ ظلٍّ
في فـيـافي الوجـود يسـعى شـقـيّـا
وحـيـاتي لولاك .. صـمتٌ كـئـيبٌ
وخـريفٌ يموت شـيـئًـا فـشـيّـا
ها هي الشـمس.. آذنت بمغـيبٍ
في شـحـوب العليل أو شـفـتـيّـا
أنـهـكـتْ رحلـةُ الـنـهـار خُطـاها
فـأرادت تنام نومًـا هنيّـا
فـهلُمّي إلـى الديار.. خِـرافي
قـبلمـا يهـبط المسـاء.. عليّـا
*****
واعـذريني إذا تركـتك وسنى
وتنعّـمت بالسكون خليّـا
واحـتـضنت الرَّباب بين ذراعـيْـ
ـيَ وألقـيتُ.. للسـمـا.. عـينيّـا
فـأرى الله في الضـيـاء وفي الأنـ
ـسام والصـفـو والهـدوء.. سـمـيّـا
في اهتـزاز الغـصـون في رعـشـة الأمْـ
ـواجِ في رهبـة الخـشـوع .. خـفـيّـا
****

ظمأ

إني على شطّ الحـيـا
ةِ أسـيـر لا أدري المقـرْ
وبظلمـة الكون الكبـيـ
ـرِ أدبُّ في وجلٍ وذُعْـر
أمـشي وفي جنبيَّ من
ألمي أوارٌ يسـتـعـر
والصـخـر يعـتـرض الطريـ
ـقَ الموحش القـاسي الأمـر
*****
واليـأسُ والأحـزان والرْ
رِيحُ الغـضـوبُ ولوعـتي
والصـمت والحـرمـان والـ
آلامُ تملأ جـعـبـتي
وجـراح قلبي الدامـيـا
تُ الغـائرات وشـقـوتي
لا نـورَ لا أفـراحَ لا
أشـواقَ.. لا زهـرٌ وعِطْر
*****
إني أسـيـرُ أدبُّ مَـذْ
عـورَ الخُطا بين الصـخـورْ
مـن أيـن ؟ لا أدري.. ولا
أدري إلى أين المصـيـر
لكنْ أسـيـرُ ولا أعي
مـا بعـد ذيّاك المسـيـر

حـــيـــــران في ظُلَمِ العــــذا

بِ أدوسُ أشـــــواك القـــــدر!

✲✲✲✲✲

ونســـيتُ مـــزهريَ الحــبــيـ

ـبَ وروعـــةَ النغم الحــبــيــبْ

ونســـــيت أفـــــراح الـهـــوى

ونســـيت قـــيــثـــاري الطروب

وبقـــــيتُ وحـــــدي والأسـى

والحــــــزن والأمـل الـكذوب

وعلى فـــــمي أشـــــلاءُ بَسْـ

ـمـةِ عـــهـــديَ الخـــاليَ الأغـــر

✲✲✲✲✲

وبـقـلـبــيَ الــدامـــي أنـيــ

ـنٌ صـــــامتُ الشكوى دفينْ

وبـروحــيَ الـظـامــي حـنـيــ

ـنٌ صـــــارخٌ طاغٍ مـكين

للحبِّ للأضـــــــواء للُـ

أنســـــام سكرى للُّحــــون

للزهـر للأمــــــواج للشْـ

ـشطآنِ في ضـــوء القـــمـــر

****

من قصيدة: الأمّ

والشـعــرُ إن كنتِ لا تدرين مـــعـــجــزةٌ

تُروَى بهِ أنفسٌ ظمـــأى فـيُــحــيــيــهـــا

وأصــــدقُ القــــول مـــا قـــالتـــه ألسنةٌ

تعفُّ عن عــرَض الدنيـــا ومـــا فـــيـــهـــا

ومن أحقّ بشــعـــــري من مـــــربِّيــــةٍ

هي الأمــومــة في أســـمى مـــعـــانيــهـــا

والأم نهـــر حنانٍ فـــوق شـــاطئـــه

تحلو الحـــيـــاة ويحلو كلّ مـــا فـــيـــهـــا

حـــديثـــهـــا الســحـــر إلا أنه قـــصـصٌ

أشـهى من الشـهـد طعـمًـا حين تحكيـهـا

تســتــقــبل الجـيل بعـد الجـيل هاديةً

وتبـذل العــمـــر إرشـادًا وتوجــيــهـــا

والطفل كـــالنبت لا تنمـــو براعـــمُـــه

إلا إذا وجـــدَتْ كـــفّـــاً تراعـــيـــهـــا

تحـــوطه بســـيـــاج من مـــشــــاعـــرها

عنايةُ الله تســـري في نواصـــيـــهـــا

تفــيـض بالحبِّ إيثـــارًا وتضـــحــيـــةً

ورايةُ المجـــد جـــودٌ من أياديهــــا

والحبّ دنيـــا من الأحــلام ناعـــمـــةٌ

حـــصـــبـاؤها لؤلؤٌ والتـــبـــرُ واديهـــا

هذي هديّةُ قلبٍ شـــاعـــرٍ غَـــردٍ

خـــاض الحـــيـــاة ومـــا أقـسى ليـاليـهـا

□□□

أحمد إبراهيم عيسى

١٢٥٣ - ١٣٣٢هـ
١٨٣٧ - ١٩١٣م

- أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى.
- ولد في بلدة شقراء، وتوفي في مدينة المجمعة (نجد - الجزيرة العربية).
- عاش بين مسقط رأسه، والرياض ومكة المكرمة.
- تلقى تعليمه المبكر، كما تثقف على يد والده القاضي الشيخ إبراهيم بن عيسى فقرأ الفقه والحديث والتوحيد، كما حفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن علمائها، ثم إلى مكة المكرمة ليستزيد من العلم والعبادة. كما اشتغل بتجارة الأقمشة.
- صحب الشريف عون - شريف مكة - حتى مماته، وعرض عليه الإمام فيصل بن تركي وظيفة القاضي فاعتذر، وعندما عاد إلى شقراء (مسقط رأسه) ولاه الأمير عبدالعزيز بن رشيد قضاء المجمعة وبلدان سدير.
- أحب العلم كما ارتبط بممارسة التجارة فظل على صلة بعلماء مكة وتجار جدة حتى آخر حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد طوال قيلت في مناسبات مختلفة، تضمنتها دراسات عرضت لتاريخ عصره.

الأعمال الأخرى:

- له شرح على نونية ابن القيم (في جزأين)، بالإضافة إلى عدة مؤلفات هي ردود على أقوال لمؤلفين آخرين، وله فتاوى لم تجمع.

● الباقي من شعره قليل لايعطي تصوراً شافياً لفنه الشعري، غير أن سمات الشعر القديم بادية في نظمه، وكان لا ينظم في غير المديح أو المراسلة،وأسلوبه في النثر- كما في الشعر - ينبئ عن صنعة وخبرة بمناحي القول، يحرص على الإيقاع كما يحرص على قوة الألفاظ وسمو المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي: عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر - إصدار دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٥ .

٢ - عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون (ط٢) - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

حتّامَ هذا التواني؟

متى ترعوي منكم قلوبٌ عن الردى
متى ينقضي هذا القِلى والتهاجرُ
فحتى متى هذا التواني عن العُلا
كأنكمُ ممن حوته المقابر
وأموالكم منهوبةٌ وبلادكم
تبوَّأها بالرغم منكم أصاغر
وأشياعكم في كل قطرٍ وبلدةٍ
أذِلاّ حيارى والدموعُ مواطر
وأطفالكم هلكَى تشتّتَ شملهم
وساءت لهم حالٌ إذِ الجَدُّ عاثر
ممالكُكم قد قسَّموها ملوكها
وأنتم لهم أحدوثةٌ ومساخر
فإن ذُكرتْ أو ذَكَّرت بعض ما مضى
أجابت ببيتٍ ضمَّنته الدفاتر
(كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيسٌ ولم يسمر بمكةَ سامر)
وفي آيةٍ في الفتح قد جاء ذكركم
وقد حرَّر التفسيرَ فيها أكابر
وفتيانِ صدقٍ من رجال حنيفةٍ
بأيديهم سُمْرُ القنا والبواتر
يرون شهود البأس أربحَ مغْنمٍ
لدى مأزقٍ فيه يرى النقع [ثائر]
فسل عنهمُ يومَ الصبيحة ما الذي
به انفتحتْ للحق فيه بصائر
وسل عنهمُ يوماً به الطبعةُ التي
قد اشتُهرتْ والله آوٍ وناصر
وسل عنهمُ يوماً بجانب جودةٍ
وليس لأمرٍ حمَّه الله قاهر
فقد بذلوا غالي النفوس لربهم
وأمسوا لأيدي الأرذلين [مجازر]
فبكِّيهمُ يا عينُ منك وأسبلي
دموعك والأجفان منك فواطر
ولا تتركي يا نفسُ شيئاً من الأسى
على مثلهم تنشقُّ منك المرائر
أيا مفخرَ العوجا ذوي البأس والندى
أجيبوا جميعاً مسرعين وبادروا
على الله ذي الرحمات، جمعاً توكّلوا
أذيقوا العدا كأس الردى وتوازروا
أجيبوا جميعاً مسرعين إلى الهدى
فليس بكم إلا القِلى والتشاجر
وأجدادكم أهل النباهة والعلا
ألا فاقتفوا، تلك الجدود [الغوابر]
فكم لهمُ يومٌ به الجو مظلمٌ
وقد نُشرتْ للحق فيه شعائر
وجدُّكم الأعلى لدى حومة الوغى
به قُطّعتْ للمعتدين دوابر
وكم لكمُ من فاتكٍ تعرفونه
أوائلكم معروفةٌ وأواخر
فما فارسُ الشهبا وما الحارث الذي
أباد لظاها والرماح شَواجر
وإن ذُكرت أركانكم ورؤوسكم
فإنَّ أبا تركيٌّ ليس يغادر

فكم مشهدٍ كم معهدٍ تعرفونه
كما عرف الأقوامَ بادٍ وحاضر
فلله أيامٌ له وَمحاسنٌ
تشبَّه بالأعياد والأمر ظاهر
فلا تقنطوا من رحمة الله إنما
نجي محنة والله للخلق قاهر
عسى ولعل الله يأتي بلطفه
فلا بدعَ فيما قد أتته المقادر
فتُشفى لُبانات وتُقضَى مآربٌ
وتبهجُ فيما تشتهيه النواظر
وحسن ختام النظم صلِّ مسلِّماً
على المصطفى ما سَحَّ في الأفْقِ ماطر
كذا الآل والأصحاب ما ذَرَّ شارقٌ
وما غرَّدت وُرْقٌ وما ناح طائر

****

شهادة تقدير

لقد بان من تهوى فهل لك مُنجدُ
وقد ودَّعتْ سُعدى فهل لك مُسعدُ
فقلبك من حرِّ الغرام متيمُ
وجفنك من فقْدِ الحبيب مسهَّد
وتذري إذا غنّت مطوقةُ الحمى
دموعًا حكاها اللؤلؤ المتبدِّد
وإن ذكروا أطلال نجدٍ ورامةٍ
علا فوق أقطار العذيب تنهُّد
رعى الله من هام الفؤاد بحبِّها
وشبّتْ لهيباً في الحشا يتوقّد
عزيزةُ وصلٍ يُخجِلُ البدرَ وجهُها
كَعابٌ لها الشمسُ المنيرة تَحسد
لقد فضّلتْ كلَّ الحسان بحسنها
كما فضَل الساداتِ ذو المجدِ أحمد
هو الماجد المفضال للهِ درُّهُ
حميد السجايا في المكارم أوحَد

إمامٌ حوى عِلْماً وحِلْماً وعفةً
وزهداً ونسكاً، فضلُه ليس يُجحد
غزير المعاني لوذعيٌّ مهذبٌ
أديبٌ أريبٌ ألمعيٌّ مسدَّد
كريمٌ حليمٌ شأنه الجود والوفا
وبحرٌ خِضمٌّ غالبٌ ثم مُزبد
أزاح قتامَ الشرك منه بنبذةٍ
لها الوحي ردْءٌ والحديث مُؤَيِّد
بقيتَ ابن إبراهيمَ للدينِ ناصراً
تناضلُ عن دين الرسول وتَنْهَد
وتُحيي ربوعَ العلم بعد اندراسِها
وتهدي إلى الحق المبين وتُرشد

□□□

أحمد أبكر القديمي

- ١٢٤٨هـ
- ١٨٣٢ م

- أحمد أبكر القديمي التهامي الشقيقي.
- ولد في بلدة الشقيق (تهامة الشامية - اليمن)، وتوفي في مدينة بيت الفقيه.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه في مدينة بيت الفقيه متتلمذًا على عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، وبرع في الفقه والحديث والنحو وتعلق بالأدب.
- استنابه شيخه (عبدالرحمن البهكلي) في الفصل في القضايا والأحكام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «نيل الوطر».

- شاعر فقيه، المتاح من شعره قصيدة جوابية يرد فيها على أحد شعراء عصره (عبدالرحمن بن أحمد)، يستهلها بالغزل ومن بعده الحكمة وينتهي إلى المديح، في أسلوبه بعض تضمينات،وعبارات فيها ظرف ولطف، وما يدل على دماثة خلقه.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن طيب بعكر: كواكب يمنية في سماء الإسلام - دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالولي الشميري: موسوعة الأعلام: http://www.al-aalam.com
٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

عذيري من أحبتنا

عَـذيري من أحـبَّـتِنا عـذيري
فـقـد مـالوا عن العـبـد الحـقـيـرِ
تمنّى قـربَـهم قلبي فـبـانوا
ورمتُ وصـالهم فـسلوا بغـيـري
وصـيَّـرني فـراقُـهمُ نحـيـلاً
وغـيَّـر لون جـسـمي كـالمغـيـر
صـحـبـتـهمُ ولي فَـوْدٌ دُجُنٌّ
وها هو قـد تردّى بالقـتـيـر
وعـشتُ بقـربـهم دهرًا طويلاً
فـمـا ناديت فـيـهم مَنْ نصـيـري
ولا نـالت أعـاديـهم مُـنـاهـا
بفـوتٍ في قليلٍ أو كـثـيـر
ولا فـارقْـتُـهم لهـوى سـواهم
من الخـلاّن سـعـيًـا في غُـرور
ولم أسـلُ بـخَـوْدٍ ذات دَلٍّ
من الخَـفِـرات في ليلٍ قـصـيـر
تُعـاطيني مـعـتَّـقـةً وقـولي
أديري كـأس قـهـوتنا أديري
ولكنْ عـضّني دهرٌ ضَـروسٌ
فـأقـعـدني عن الأمـر اليـسـيـر
نديمي الفـرقـدان وجُلُّ قـوْلي
(أليلَتنا بذي جُـشَـمٍ أنيـري)
وأعـمِلُ في لقـاهم يعـمـلاتٍ
كـأني قـد قـرأت على «قـصـيـر»
ومن يسـعـ [ـى] لعكس قـضـاء ربّي
فـلا في العِـيـر ذاك ولا النفـيـر
يقـول لك القـضـاء إليك عني
(فـغُضَّ الطرف إنك من نَمـيـر)
ومن قـعـدتْ بـه الأقـدار يومًـا
فـذاك يُعـدُّ من أهل القـبـور
يمينًا لو ملكتُ زمـام أمـري
لما حـدَّثْتُ نفـسي بالفـتـور
إمـامَ العـصـر وافـاني نظامٌ
حـلا في الذَّوق كـالماء النَّمـيـر
رفـعتَ به الوضـيـع فـصـار يزهو
ويسـحب ذيله بين الخُـدور
وقـد أهديتُ من جـهلي نظامًـا
زَيوفًـا نحـو نَقّـادٍ بصـيـر
فـغطِّ بثـوب سـتـرك عـيبَ جـهلي
أطال الله عـمـرك في سـرور
فـمـا لي في الفـهـاهة من نظيـرٍ
ولا لك في الفـصـاحـة من نظيـر

□□□

أحمد أبوالسعد

١٣٠٨ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٠م

- أحمد إبراهيم أبوالسعد.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، التحق بالأزهر لمدة، ولم يحصل فيه على إجازات علمية.
- كان من ذوي الأملاك يعيش على ريعها، متفرغًا للعلم والأدب.
- كان عضوًا في رابطة الأدب بمدينة بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته منها: قصيدة في مدح الشيخ (أبوالفتوح)، وله قصائد نشرت ضمن كتاب (دموع البلقاسيين) - مفقود، وله قصيدة نشرت في جريدة الوفاق بعنوان: «القصيدة العصماء» - عدد ١١/٤/١٩٣٨، وله قصائد متفرقة بعضها مخطوط وبعضها في صدور تلاميذه ومريديه.

- شاعر مناسبات، نظم في الأغراض المألوفة على الموزون المقفى، له قصيدة في رثاء زوج شقيقه، تتسم بصدق الشعور ورقة العاطفة وتجتهد في معاني الوصف والمدح بصور تنزع إلى التجديد، ومن شعره قصيدة في مدح الشيخ أبي الفتوح، تتسم بفحوله لغوية وقدرة على سبك المعاني وتركيب الصور الموحية، لتكشف عن عمق تأثره بشعراء الغزل والمدح القدماء والمحدثين، مثل شوقي وحافظ على نحو ما نجد في مطالع بعض قصائده. شعره يكشف عن قريحة شعرية تتسم بفصاحة البيان وتنوع الصور.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد علي تقي الدين: طريق الوصول إلى الذات العلية - مطبعة الوفاق - بلقاس (د.ت).

٢ - حامد إبراهيم: التذكار الحي للود المكين - مطبعة جريدة الكمال - طنطا (د.ت).

٣ - عبدالحكيم إسماعيل: زهور الآس في ذكر تراجم نوابغ بلقاس - مطبعة الوفاق - بلقاس ١٩٦٨.

٤ - لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع كل من: تركي المنشاوي والحسين أبوالحسن - بلقاس ٢٠٠٧.

تهنئة بالحجّ

هنّ الظباءُ تروح أو تغدو
فيضوع من أبرادها الرندُ

حتى إذا اقتعدت أرائكَها
غِبَّ السُّرى ففؤاديَ المهد

لولا تثنّي قدِّها عجبًا
لرأيتَ طيرًا فوقها يشدو

زان المحيّا حينما سفرتْ
فَرْعٌ كوجه الليل مسودُّ

ضدّان وجهةٌ راق منظرُه
مثل الهلال وفاحمٌ جَعْد

صِنوان قلبٌ بالظِّبا كلِفٌ
وشقيقُ وردٍ قانئٌ خَدُّ

لو أن لي وصلاً يداعبني
فلقد أضرَّ بجسميَ الصدّ

إن لم يكن وصلٌ فوا أسفي
هل لي بوصل جآذرٍ عهد

إني صفاة سباسبٍ نضختْ
طلَّ الحيا وفؤادُها صلد

هَيَفٌ أقام بخَصرها وأرى
لولا الإزارُ لكاد ينقدُّ

صادت وحرّم صيدَها صممٌ
تفري الدِّلاصَ بباترٍ مُرْد

أطلقتُ دُرَّ مدامعٍ فصحت
صُمُّ الحجارة وهْي لي قيد

فكأنّما هي وَبْلُ غاديةٍ
قد ساقه بضجيجه الرعدُ

في عينها إمّا رنت سقمٌ
كمعنَّفٍ قد راعه البُعد

قاس الخليّ بطرفها غضَبًا
هل للعيون إذا رنت نِدّ

إن الهوى أمشاجُ مختلسٍ
نجمَ الكرى فمقامُهُ سُهد

تحت الغلالة رمحُ معتركٍ
لكنْ عُشَيِّره له فَوْد

لَعَسُ الشفاه بعينها دَعَجٌ
بيضُ الدّمى لولا الحجا الفرد

نشرت ذوائبَها كنبع رُبًا
يومَ الربيع وللحيا سرد

ظلّت تقولُ وخلتُها مزحتْ
طبعي النفارُ ومزحُها جِدّ

تعطو برَخْصٍ وهْي رافلةٌ
في جلد حُسنٍ للحُلى جلد

في مسك دلٍّ وهْي حاليةٌ
حيث النجومُ بجيدها عِقد

لكنّ حَلْي أولي العلا أدبٌ
«كأبي الفتوح» له العلا جند

نَدْبٌ له حُلل العلا حللٌ
لم يُلهه «هندٌ» ولا «دعد»

زكّته أخلاقٌ به شرفتْ
وزكا وساد أبوه والجَدّ

شهمٌ كريمٌ بالعلا كَلِفٌ
عيشُ الورى بوجوده رغد

قد حجّ بيت اللهِ معتمرًا
وسعى وطاف يحفُّه السعد

متجرّدًا لله يصحبُه
جيشُ التُّقى ويؤمّه الزهد

وقضى اللبانة من مناسكهِ
وإلى الرسول حدا به القصد
زار الشفيعَ وصاحبَيْه ومنْ
حلّ البقيعَ ودمعُه عَقد
في روضةٍ ما بين منبرهِ
والقبر طاب قِراه والرِّفد
أدّى فريضةَ جمعةٍ جُمعتْ
في مسجدٍ لم يَعدُه الرُّشْد
وثنى العِنانَ يؤمُّ مصرَ وما
إن مسّهُ نَصَبٌ ولا جهد
ماضي العزيمةِ كالحسام وما
عند الضِّرابِ به نبا الحدّ
أهلاً بأكرم وافدٍ كرمت
أَخلاقُه وسما به الوفد
فَطِنٌ يرى التقوى له عضدًا
فلهُ لذاك الشكرُ والحمد
ما شانه بخلٌ ولا سَرَفٌ
فشعارُه بين الورى القصد
بشرى بحجٍّ زانه برٌّ
بشرى بحجٍّ زانه مجد
فالبِشْر قد أضحى يؤرِّخه
حجٌّ له أمل الرضا عِقْد

****

من قصيدة: باكية بين المغاني

في رثاء زوج أخيه

وباكيةٍ بكت بين المغاني
فأبكتني على شمسِ الغواني
على شمسٍ لكَمْ نشرتْ علينا
أشعةَ ضوئها في كلِّ آن
فيا شمسَ السماءِ اليومَ نُوحي
على شمس البسيطةِ والمغاني
ويا شمسَ السماء اليوم قُولي
لمثلك ما دهاك كما دهاني
ومن حزنٍ تولاّني كُسوفٌ
وأسبلَ فوق وجهي كالدخان
ومن أسفٍ على شمس المغاني
بكى بدرُ الدجى والمشرقان
لقد غرُبت ببطن الأرض شمسٌ
لكمْ طلعت على أعلى مكان
فكم رجلٍ عليه بحسن رأيٍ
علت أنثى مخضَّبةُ البَنان
فتلك الشمسُ تعطي البدر نورًا
وما في النيِّرات لها مُدان
وإنّ الأرض في التكوين أنثى
وفيها للورى كلُّ الأماني
وكم حوتِ السماءُ من افتخارٍ
يقصّر دون أدناه لساني
حناني ما حناني من بكاءٍ
وشجوٍ فاض بينهما حناني
وما لي لا أنوحُ على فتاةٍ
مؤدّبةٍ مهذّبةٍ حَصان
فكم عينٍ عليها اليومَ تبكي
بدمعٍ صادقِ العَبَرات قان

□□□

أحمد أبو السعود

١٢٨٦ - ١٣٦٣هـ
١٨٦٩ - ١٩٤٣م

- أحمد زكي أبوالسعود.
- ولد في مدينة قنا بصعيد مصر، وتوفي في القاهرة.
- درس الإدارة والحقوق في مدرسة الحقوق الخديوية في القاهرة.
- عمل بالمحاماة ثم انتقل للعمل في السلك القضائي فاشتغل في محكمة الاستئناف وتدرج في وظائفها حتى أصبح رئيسًا لها. كما شغل منصب وزير المعارف ما بين ١٩٢٣ ولغاية ١٩٢٤، ثم تولى وزارة الحقانية لغاية مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين.
- كان عضوًا في الحزب السعدي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بمجلة «الكشكول» - القاهرة ١٩٢٦.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة أحمد زكي أبوالسعود للأحكام القضائية» القاهرة (د.ت)

● شعره يميل إلى النظم على حساب الصورة المهزوزة ومعانيه مكررة ولا يخلو شعره من زحافات عروضية غير جائزة.

مصادر الدراسة:

- مجلة «الكشكول» - العدد ٥٠٩ - ١٣ من فبراير ١٩٣١ - مصر.

يا ضيعة اللغة

هِمَمُ الرّجـــالِ يزينهـــا الإقـــدامُ
ولدى العناية تثـــبتُ الأقـــدامُ

ومـــصـــارعُ الأبطال أشـــرفُ مـــوردٍ
وبكل ســـاعٍ في المقـــال مـــقـــام

دع عنك لومي فـــالحظوظُ، وقُـــسّـــمتْ
ومـــلامُ مـــثلي على المعـــالي حـــرام

✡✡✡✡✡

فلطالما طفتُ البـــســـيطة أرتجي
عِلمًـــا وقـــدرًا والأنامُ نيـــام

ولطالما خـــضتُ البـــحـــارَ وهولَهـــا
ولطالما نُشـــرتْ ليَ الأعـــلام

مـــا فـــاتني فـــخـــرٌ لمفـــتـــخـــرٍ ولا
ســـمـــحتْ لغـــيـــري بغـــرّها الأيّام

✡✡✡✡✡

فَـــهْـــو الشـــريف آباؤه وجـــدوده
في الســـابقين أعـــزّةٌ وكـــرام

والســـــرّ في الأبنـاء من آبائهـم
يســـري فـــيـــســـري الفـــضلُ والإعظام

✡✡✡✡✡

فلطالما طرقتْ حـــمـــاه وفـــودُه
وســـعتْ على عـــاداتهـــا الأقـــوام

حـــسن اعـــتـــقـــادهم به فـــأتت بهم
همـمٌ لهـــا الإقـــدام لا الإحـــجـــام

وغـــداةَ نالوا مـــا تـودّ نفـــوســـهم
عـــادوا وقـــد رجـــعتْ لهم أحـــلام

✡✡✡✡✡

ودعـــاءُ يوم الأربعـــاء كـــرامـــةٌ
وإجـــابة المولى القـــدير نعـــام

وأقلّ مـــا يُعـــزى إليـــه أجلّ مـــا
يرجـــو ســـواه وتبـــتـــغي الأقـــوام

لو ناظر البـــحـــر العـــبـــاب جـــهـــوده
لرأيتَ كـــيف تفـــاوتَ الأخـــصـــام

وعلمت أن الصّـــالحين - ولُذْ بهم -
في الســـؤدد النُّوّابُ وهو إمـــام!!

سـعت الخـلائق خلفـهـا وأمـامـهـا
والكلُّ فـــيـــهـــا رُكّعٌ وقـــيـــام

✡✡✡✡✡

يا لائمي في حبّ صاحبها استرحْ
من دونه الجـــوزاءُ كـــيـــف يُرام

طُبـــعت على حب «القنائي» نفـــوسنا
وقلوبنا والروح والأجـــســـام

كم ذا لـه نعمٌ عليّ لأجلهـــا
أصـــبـــحت مـــا لي في ســـواه مـــرام

ولزمت شكري للقنائي وصنعـــه
ومـــدائحي وافت لهـــا الإكـــرام

ومـــتى أفي والقـــول فـــيك مـــقـــصّـــرٌ
ولوَ انّ أفـــلاك الســـمـــاء نظام

وخـــتـــام قـــولي أن أقـــولَ عليك في
روض الجنان تحـــيّـــةٌ وســـلام

قـــالت لي الآمـــال في تاريخـــه
بشّـــر ويسِّـــر ســـعـــيُك الإكـــرام

□□□

أحمد أبو الفتح

١٢٨٣ - ١٣٦٩هـ
١٨٦٦ - ١٩٤٩ م

- أبو الفتح، أحمد بن حسين الضبع.
- ولد بمدينة الشهداء (محافظة المنوفية - دلتا مصر) وتوفي بالقاهرة.
- قضى حياته بين عدة مدن من دلتا مصر وصعيدها.
- بعد تعلمه بمسقط رأسه، درس بدار العلوم العليا بالقاهرة، وتخرج فيها عام ١٨٩١.
- اشتغل مدرساً بالمدارس الأميرية بالفيوم، ثم نقل إلى إسنا (الصعيد) ليعود إلى شبين الكوم (عاصمة محافظته) فالزقازيق، والمنصورة، والإسكندرية، وطنطا، إلى أن استقر في القاهرة (١٩٠٨)، ثم اختير مدرساً للشريعة الإسلامية بمدرسة الحقوق (كلية الحقوق) إلى أن أحيل إلى المعاش (١٩٢٦).
- كان إسهامه في خدمة المجتمع واضحاً، بالتبرع المالي، والوقف، وإقامة المشروعات الخيرية.
- نال وسام النيل من الطبقة الخامسة، ورتبة البكوية (١٩١٤).
- انتخب عضواً بمجلس النواب المصري (١٩٤٢)، واختير رئيساً فخرياً لجماعة دار العلوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان في كتاب: مجد المنوفية بتشريف الحضرة الفخيمة الخديوية - الأولى في ٣٢ بيتاً، والأخرى في ١٦ بيتاً بعنوان: إخلاص الناس لسمو العباس.

الأعمال الأخرى:

- له خمسة مؤلفات مطبوعة: في الشريعة الإسلامية، وأصول الفقه، والمعاملات، والوقف، ونظرية المرافعات.

- شعره من النظم التقليدي، ليس بعيداً عن التكلف، وإن أبدى قدراً من التصرف المناسب في قوافي قصيدته من «المزدوج»، وبصفة عامة لا يذهب نظمه بعيداً عن صنيع فقيه يهتم بالمعنى أكثر مما يعنى بالصور والبناء الصوتي.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي (ط٢) - بيروت ١٩٩٤.

٢ - مجد المنوفية بتشريف الحضرة الفخيمة الخديوية - المطبعة الأميرية ببولاق - مصر المحمية ١٨٩٧.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم (العدد الماسي) - دار المعارف بمصر (د.ت).

مليكٌ خُصَّ بالفضل

في مدح الخديو عباس

أهذا كوكبٌ دُرّي
بدا يزهو على البدرِ
أمِ المحبوبُ بالثغرِ
يُباهي مطلعَ الفجرِ

وذي الأغصانُ قد ماستْ
أمِ الغزلانُ قد وافتْ
وبالقاماتِ قد صالتْ
على قلبي وما أدري

وأبقتني بأوصابي
نحيلاً ساهراً صابي
ولكنْ يا أصيحابي
عذابي ليس بالسُّمْرِ

فهذي وقعُها سهلُ
وأمّا الأعينُ النُّجْلُ
فمنها للشجيْ القتلُ
بلا ذنبٍ ولا وِزْرِ

عيونٌ لحظُها أنضى
حُساماً حدُّه أمضى
منَ الهنديِّ لا يرضى
له غِمداً سوى الصدرِ

فكم أودى بأنفاسِ
وكم أرضى لنبراسِ
ولولا مدحُ عبّاسِ
لحاقت بي يدُ الضُّرِّ

مليكٌ خُصَّ بالفضل
وساسَ المُلْكَ بالعدلِ
وشادَ المجدَ للكلِّ
وأنمى العلمَ بالقُطْرِ

شبينُ الكومِ وافاها
فحيَّاها وأرقاها
ومن يُمناه أولاها
يساراً جلَّ عن حصرِ

وأروى روضةَ العلم
بغيثٍ هاطلٍ وسمي
وأعلاها على النَّجم
بفكرٍ ثاقبٍ حُرِّ

ولما زهرُها فتَّحْ
تلا مولايَ «قد أفلحْ»
ونادانا «ألم نشرحْ»
لكم صدراً بني مصرِ

فلبَّينا إذا جانا
بنصر الله مولانا
رأينا الفتحَ وافانا
مع الإسعادِ والبِشْرِ

ونالت حظَّها النفسُ
وعمَّ الصفوُ والأنسُ
وحلّتْ أفقَنا الشّمسُ
بنور العلمِ والفكرِ

ومجدي كان موعودا
فأضحى الآنَ مشهودا
وصبري صار محمودا
بمرأى بهجةِ العصرِ

ليبقى جاهُه الأمجدْ
رفيعاً سيِّداً أوحدْ
حكيمًا عادلاً مُفْرَدْ
يُبيد العُسْرَ باليسرِ

ويرقى شأنَ عِرفانِ
ويُعلي قدرَ أوطانِ
ويُوليها بإحسانِ
وإسعادٍ مدى الدَّهرِ

بني أوطانِنا هيّا
نُباهي سائرَ الدنيا
ونُهدي ذاتَه العليا
فُروضَ الحمدِ والشكرِ

****

إخلاص الناس لسمو العباس

إليكَ خديوينا نمدّ يمينا
لنُبدي بإخلاص الولاءِ يمينا
على أننا من مذ «ألستُ بربكم»
أقمنا على عهد الوفا وبقينا
فأرواحُنا نادت بذاك وأشهدتْ
عليها وربُّ الناسِ كان ضمينا
وما زال هذا العهدُ للروح حلّةً
وعِقداً على مَرّ الدهورِ ثمينا
إلى أن سرى في ذلك الجسمِ نورُها
وكان على تلكَ العهودِ أمينا
وشبَّ على ما كان للروح دَيْدَناً
يُديم إلى مرأى المليكِ حنينا
فنحن وأيمُ اللهِ أولُ مخلصٍ
لأنا وُجِدْنا هكذا ورُبينا
لذلك أولانا فخاراً وسُؤدداً
وأطفأ شوقاً في الفؤاد كمينا

بتشريفه أرضاً نشأنا بمهدها
ومن ضرعها درَّ الهناءِ سُقينا
فسار بخارُ الشوقِ بالناس كي يروا
مليكاً لهم عند الخطوبِ مُعينا
فشاهدتِ الأبصارُ فضلاً وحكمةً
وشهماً وحصناً للأنام حصينا
وبحراً إذا ما النيلُ ضنَّ بمائهِ
توالى علينا فيضُهُ فروينا
فأين رجالُ العصرِ منه وفكرُهُ
يصير به علمُ الغيوبِ مُبينا
فلم تلدِ الأيامُ نِدّاً لِنِدّهِ
وصار به كرُّ الزّمانِ ضنينا
لتسعدْ «شبينُ الكوم» مُذْ حلَّ أرضَها
بساعاتِ أُنسٍ قد رجحنَ سنينا
فشكراً له ما دام أحمدُ قائلاً
إليك خديوينا نمدُّ يمينا

□□□

أحمد أبوالفرج

١٢٤٣ - ١٣١٠هـ
١٨٢٧ - ١٨٩٢م

● أحمد أبوالفرج الدمنهوري.

● ولد بمدينة دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة - غربي دلتا مصر) وفيها توفي.

● قضى حياته متجولاً في رحاب الكبراء بعواصم محافظات الدلتا والقاهرة.

● أحد ظرفاء الشعراء في زمانه، لم ينل من العلم حظّاً يذكر، غير أنه أتيح له شيء من الاطلاع على الشعر فتمكن بالمحاكاة والظرف من ابتداع النظم بين الجد والهزل.

الإنتاج الشعري:

- مبثوث في مصادر الدراسة، وتدل أخباره على أن ما صنع من شعر يتجاوز القدر المأثور.

الأعمال الأخرى:

- له شرح على كتاب «السلم» في المنطق - دار إحياء الكتب العربية (البابي الحلبي وشركاه) القاهرة ١٩٤٨ .

● رأى من ترجم للشاعر (أحمد تيمور وزكي مجاهد) أن شعره قليل الإجادة كثير الخطأ واللحن، يتكلف التجنيس والتورية، وأن نزعة المجون هي التي تغطي على ضعفه، على أنه كان بارعاً في تضمين قصائده ألفاظاً واصطلاحات مما يتداوله العيارون والشطّار وأشباههم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد تيمور: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث- لجنة نشر المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧ .

: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر - ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد حنفي - القاهرة ١٩٤٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - محمد محمود زيتون: إقليم البحيرة - صفحات مجيدة - دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

زيارة ملك

سقتني يدُ العلياء كأسَ حُميّاها
مُداماً أعارتْها سناً من مُحيّاها
فلاح لعيني الرشدُ إذ لاح لي سنا
محاسِنِها وارتاح قلبي بلُقياها
محجَّبةٌ لايعرف الوهمُ خِدرَها
ولا طائفُ ليلاً من الصبِّ يغشاها
وأنّى لنا منها الوصول ودونها
أسودٌ بأطراف الرماح تَحاماها
أما إنَّها لو واصلتْ لاشْتفَى الحشَا
وأبقت لها في مدحها الدهرَ أفواها
وأحيتْ قلوباً تشتهيها كما غدتْ
بتوفيقها تحيا البلادُ وأحياها
عزيزٌ عليه من سنا المُلك هيبةٌ
تذلُّ لها الآسادُ طوعاً وتخشاها
محبٌّ له في الله نفسٌ عزيزةٌ
مطهَّرةٌ حُسْنُ السريرة زكّاها
بتقواه زاد الدينُ عزّاً ورفعةً
وقد ألهمتْ نفسُ المدائن تقواها

وحـــبَّبَ فـــيـــه ربُّه كلَّ أمّـــةٍ
فـــــدانت له الأقـطـارُ إذ هـو والاهـا
فـــأيةُ أرضٍ حلَّـهـــا فـــهْي جنةٌ
وأيـة دارٍ زارهـا فـــهـي أعـــلاهـا
وقـد قُدِّستْ أرضُ البـحـيـرةِ إذ بدا
بهـا وحـبـاها مـا من العـزِّ منّاها
وأرجـاؤها حـفَّتْ بزينتـهـا التي
بهــا كلُّنا كلّ المدائن قـد باهى
كـأن ابتـهـاجَ الأرض والنُّوْرُ سـاطعٌ
سـمـاءٌ وأنوارُ الخـديوي ثُرَيّاها
كـأن دمنهـوراً وقـد زُيِّنتْ له
عـروسٌ عليـهـا حليُـهـا منه حـلاَّها
كـأن القـرى من حـولهـا وهْي وسْطها
كـواكبُ وهي الشمس والسعـد حـلاّها
لعـمـري لَحـالُ الدهرِ أفلحَ وانثنى
على تُبَّع الدنيـا يتـيـه وكِسْـراها
وأظهـرَ أفـراحـاً له خُـبِّـئتْ إلى
ولايةِ توفـيـقَ العـزيز مـزاياها
وسـار الخديوي ينشـر العدلَ في القرى
ويطوي ثيـابَ الجَـوْر عـمّن تَسـرّاها
وجـاب مـفـازاتِ المعـالي ودونه
ملوكُ الورى في نَهْـجـه قـد تخطّاها
فـمن ذا الذي منهم نحـا نحـوَه ومن
مـصـادرُه أفـعـاله اشـتقَّ مـبناها
يذود الردى عـمَّنْ ألمَّ بـه الردى
ويعـمـر أرضـاً طاب للناس سُكناها
ويحـمي حِمى الإسـلام مِـمَّنْ يرومُـه
بسـوءٍ وفـينا سنةُ الله أحـيـاها
وتـأبى الخنا نفسٌ له مطمـئنّةٌ
لهـا واعظٌ منهـا عن السوء ينهـاها
أمـيـري لقـد شـرَّفتَ كلَّ الجـهـات إذ
رعـيَّـتُكَ الغـرّاء قـد جـئتَ ترعـاها
لأنك ذو علـمٍ بقـول نبـيِّنا
(ألا كلُّكم راع) ودُمتَ لنا جـاها
كـأنَّ أبا الريش المبـاركَ كـعـبـةٌ
بحـجّتك الغـرّا التي طاب مسـعـاها
بقـايا بني العـبـاسِ أنتَ رشـيـدُها
ومـعـتـصـمٌ بالله منك سـجـاياها
متى تُمضِ أحكامـاً بهـا الخيـرُ للورى
تُسـدَّدْ بهـا واللهُ يعلم مـثـواها
كـأنك لامُ الأمـر تجـزمُ مـا به
حكمتَ وتلك الحـال ربُّكَ يرضـاها
ولا غَـرْوَ أن أضـحـت دمنهـورُ جنةً
فقـد حـسنتْ داراً لنا نِعمَ عُـقـباها

□□□

أحمد أبوالمجد عيسى

١٣٣٨هـ -
١٩١٩م -

- أحمد أبوالمجد عيسى.
- ولد بقرية برية الأصيفر، (محافظة كفر الشيخ) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وليبيا، والسعودية، والسودان.
- تخرج في دار العلوم عام ١٩٤٤ وحصل على دبلوم معهد التربية عام ١٩٤٦.
- اشتغل مدرساً في مصر، ثم أعير مدرساً إلى ليبيا والسعودية والسودان، وكانت آخر وظائفه: موجه أول بوزارة التربية والتعليم بمصر.
- يُدرَّس شعره في مناهج الأدب والنصوص في بعض الأقطار العربية.
- كان عضواً بجمعية الأدباء، وعضواً برابطة الأدب الحديث بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «أغاني الشباب» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٦٥، و«غربة شاعر»: الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٧٤ .

- شعره يتراوح بين النظم التقليدي، والأسلوب الذي يتسم بشيء من العصرية، حيث يشير إلى غربته وتأخر تقدمه في المناصب. على أن تجواله في الأقطار العربية أمده بقدرة على تنويع التجارب وإضفاء الجدة على المألوف من المشاهد، وفي شعره نبرة تهكمية لا تصل مدى التفلسف، وإنما وقفت عند حد الانتقاد الطريف، الصادر عن حسّ المفارقة.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان غربة شاعر.

٢ - الدوريات: مقال بجريدة القاهرة للشاعر محمد مصطفى حمام - ١٩٥٦/٤/٢٩.

ذكريات نجد

ذكـــرتُ بكم لما شَــدَوْتُم هنا نجـــدا
وعــهـداً بهـا مـا كـان أطيبَـه عــهـدا

بفكري ووجـداني، بروحي ومُــهْـجـتي
أجــوب رُبا نجـدٍ وأمنحــهــا الوُدّا

ونجـــدُ التي مــــا زال طيِّب ذكـــرها
يهـــيج لنا شـــوقـــاً ويُذْكي لنا وجـــدا

وقــد طرب الشــعــرُ الرفـيع لغِـيـدها
فـتـيَّم صـبّــاً كــان خـافـقــه صلدا

فكم مـــغــرمٍ فـــيــهـــا يهـيم بعلْوَةٍ
وآخــرَ يُطْري في مــلاحـتــهـــا هندا

وكم وقـــفـــةٍ عند العـــرار فـــريدةٍ
تكلَّف من قـــد بات يذكـــرها سُـــهـــدا

وكم نســـمـــةٍ من شـــرق نجـــدٍ عليلةٍ
تهبُّ على أحـــشـــاء نازحـــهـــا بَردا

نســيمُ الصــبــا فــيــهـا يهبُّ مـعطرًا
كـــأن بـه مـــسـكاً تضـــوَّع أو نَدّا

وهل في ســوى نجـدٍ مـجـالٌ لقـاصـدٍ
يروم وقـــد جــــفّـتْ مـــوارده وِرْدا

ونجـدٌ ترى فـيــهـا السـمـاحـةَ والندى
ونجـدٌ ترى فــيـــهـا القناعـــة والزهدا

✲✲✲✲✲

هنا دارةُ التــوحــيــد تُحــيي مـبـادئاً
وتنشِئُ جــيــلاً في نجــابتــه فــردا

فكم عـــالمٍ فـــيـــهـــا يموج بعلمـــه
فـــيــبـــدو لنا بحـــراً، ويبـــدو لنا طوْدا

وربٌّ ضـــريرٍ يرصـــد النجم مطرقـــاً
وينظم عِـقــيـان البـيــان بها عِـقـدا

يحـاكي «المعـري» في غـرابة شـعــره
و«أحــمــدَ» في فـقــه تزوِّده شــهـــدا

وكم ناشئٍ فـــيـــهـــا عـــزيزٍ بنفـســه
إذا جــــدَّ داعٍ في مــــواطنه جــــدّا

وقــد يصــبح الطفل الغــرير هنا فـتىً
يمد إلى العلـيــاء في بُعـــدها [اليَــدّا]

✲✲✲✲✲

ومـا ضـرَّها أن لستُ فـيـهـا مـربِّيـاً
وفـيـــهـــا رجـــالٌ كـــان علمـــهمُ أجـدى

هو الأزهر المعــمـــور يُهــدي رجـــاله
لكي يغرسـوا فـيـها الفضـائل والرشـدا

يخـفُّــون من مـصــرٍ على رغم حـبـهـا
لكي يُنجـزوا للدين في مـــهْــدِه وعــدا

كـــذاك بنو مـــصـــرٍ يرون حـــيـــاتهم
جــــهــــاداً لإعـــلاء العـــروبة ممتـــدّا

وأشـــــرف غـــايات الأنام مـــعـــارفٌ
تُكلِّف من قـــد ظلَّ يحـــرســـهـــا بُعـــدا

✲✲✲✲✲

ســـعـــينا لنشـــر العلم في كلِّ بلدةٍ
فـيا ليت شـعري هل كـسبنا هنا حـمدا

وليس يبـــالي المرء إن كـــان مـــخلصـــاً
أنال ثـنـاءً أم أُســيء لـه عــــــمْـــــدا

✲✲✲✲✲

شـبـابَ الهـدى سـيـروا لأشـرف غـايةٍ
وكــونوا مـــثـــالاً يرفع الحق مُــعْــتــدّا

وجـــدُّوا إلى العليـــاء في ظل نهـــضــةٍ
تفــيض على الدنيـا بشـائرُها سـعـدا

****

حسناء القطار

حــــسناء هاجت لوعـــتي
يـومَ الـرحــــــيـل بـنـظـرةٍ

تسـري بقـدٍّ أهيفٍ
كـالبـان حُلْو الخطْرة
حسناء يكسوها الجما
لُ غلالةً من فتنة
ترنو بطرفٍ أكحلٍ
يُذْكي شجيَّ اللهفة
وحديثها النغم الشّجيّ
مُوقَّعاً في رقّة
لم تدرِ أن حديثها
أذكى لواعج حُرقتي
في وجهها سحرٌ يَهيـ
ـجُ المُسْتهام بنضرة
ستظل يُذكي حسنها
حَرَّ الهوى في مهجتي
ولقد أهيم بحبها
في غُدْوةٍ أو روحة
لكنْ بلا أمل به الْـ
ـحَسْناءُ تُسعدُ غربتي
إن الجمال يزيد حُسْـ
ـنًا إن ذكا في عفّة

****

جلستْ مكاني في القطا
رِ فأدفَأَتْه بجلسة
جلست تَزيد الشمسَ شَمْـ
ـسٌ في جمالِ الطلعة
ولقد أقام رفيقها
كغُرابِ بينِ السَّفْرة
قد ظلَّ يمنع حسنها
فكأنها في قلعة
أنا لم أكن معها وَحِيـ
ـداً ناعماً في خلوة
كنا وكان رفيقها
يحمي جمال الظبية

وأقمتُ في وسط الرِّفا
قِ كأنني في عزلة

****

لوعة فراق

سكبتُ دموع البَيْنِ قبل التفرُّقِ
وأشفقتُ من وجدٍ طَغَى غيرَ مشفقِ
وودَّعْتُ قلباً لجَّ في ذكر سالفٍ
من الدهر زاهٍ كالربيع المنمَّقِ
ليالٍ طواها البين في بِيدِ ليلةٍ
كشمس الضحى في صبح غيمٍ مُطبق
نعمنا بها حيناً فكدَّر صفوَها
نذيرٌ ينادي بالفراق المحقَّق
وكنت كما آبَ الغريم تبدَّدتْ
أمانيه بالإفلاس في كفِّ مملق
وكيف يُفيق القلب ما ظلَّ هائماً
يفزِّعه طيفُ الفراق المحلِّق
مضينا وكلٌّ لم ينل من حبيبه
وكيفَ ينال المرءُ غيرَ موفَّق

□□□

أحمد أبو النجاة

١٣١٠ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٩م

- أحمد أبوالنجاة عبدالواحد.
- ولد في قرية السالمية (مركز فُوَّه - محافظة كفرالشيخ)، وفيها توفي.
- تنقل بين مسقط رأسه، والقاهرة للدراسة، والإسكندرية للوظيفة.
- من القرية إلى معهد دسوق الديني، ثم دار العلوم، التي تخرج فيها (١٩١٥).
- عمل مدرساً بمدرسة فُوَّه،استقال وعمل في تجارة القطن، ثم عاد للعمل مدرساً بالإسكندرية.
- أصيب بالصمم على إثر خسارته في تجارة القطن، ومرضه.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان أبي النجاة» مطبعة الإسكندرية - الإسكندرية ١٩٢٤، ومطولة شعرية بعنوان: إلياذة في تاريخ الملك فؤاد (مخطوطة)، وكتب

مسرحية شعرية لم يعثر عليها، وأول قصائده كانت في رثاء الزعيم مصطفى كامل (١٩٠٨).

- يوصف شعره بأنه حسن الأسلوب رقيق الديباجة، ولكنه عنيف في مواقفه السياسية بكّاء في مراثيه. كتب في شتى الأغراض، وحافظ على عمود الشعر.
- حصل على جائزة مالية من السلطان حسين كامل، إذ كان ترتيبه الأول بين طلاب دار العلوم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - القاهرة (د.ت).

٢ - أعلام من بلدي: نشرة أصدرتها مديرية التربية والتعليم - كفر الشيخ ١٩٩٠.

٣ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ إلى ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

جَلَّ المصاب

جلَّ المصابُ فما للدمع قد جمَدا
إن شئتُ صبراً فلا صبرًا ولا جَلَدا

رزءٌ يؤجّج في كلِّ النفوس جوًى
وحرَّق القلبَ والأحشاءَ والكبدا

رزءٌ ألمَّ بنا في صاحبٍ لبقٍ
فكان ما كان من حزنٍ خفى وبدا

بالأمس نظّمتُ شعري كي أهنّئه
ببرئه وأجدتُ القول مجتهدا

واليومَ أرثيه من نفسي فإن نفِدَتْ
مني القوافي فإن الحزن ما نفِدا

فكيف أستطيع صبراً حين أذكره
وكلُّ بابٍ من السلوان قد وُصِدا

فإن رأيتُ قلوبَ الناس واجفةً
وما بنا من همومٍ تجلب الكمدا

وما بنا من عيونٍ كالغمام همَتْ
وحزنَنا وبُكانا المرَّ والنكدا

أيقنتُ أنّا دفنَّا في التراب فتًى
زينَ الشباب ولم نعدل به أحدا

لهْفي وهل خيرةُ الإخوان يعجبُه
ذاك الظلامُ عن الأهلين مبتعدا

عهدي بأنك صبّارٌ على مضَضٍ
في معمعانِ الأسَى لا تخطِئ الرشَدا

عهدي بأنك ذو عزمٍ تفلُّ به
صرْفَ الزمان على مولاك معتمدا

ما بالك اليومَ ذا همٍّ وذا نصبٍ
ألم تكنْ سيّداً في قِدْمه أسدا

فكفكفِ الدمع من عينيك مُحتسباً
عند الإله شباباً في العلا صَعِدا

إن الحياة غرورٌ من يُغرُّ بها
أودت به في مهاوي خسْفِها أبدا

والصبرُ أولى على المكروه فارْمِ به
كيدَ الزمان وكن بالله معتقدا

فكم وكم من ملوكٍ بعد عزّهمُ
سِيقوا إلى القبر لا ندري لهم عددا

فأين من شيَّدوا الأهرامَ من قِدَمٍ
ورتَّبوا الجند في الآفاق والعددا

وأين من شيّدوا ذاتَ العمادِ ومن
كان النجوم لهم في ملكهم عمَدا

طاحوا كأن لم يكونوا حيث مزّقهم
سيفُ المنايا وفي أعقابهم حصدا

يا أيها العاشقُ الدنيا وزخرفَها
وجامعُ المال مهتمّاً ومتّئدا

هوِّنْ عليك فلا مالٌ ولا نشبٌ
يغني فتيلاً إذا ما الموتُ قد رعدا

فكلُّ مالٍ سيفنى رغم أنفسنا
وللمنايا سيجري كلُّ من وُلِدا

والحرص لا يمنع المقدورَ شدَّتُه
كلُّ امرئٍ سيُوفّى ما به وُعدا

فإن صبَرْنا فإن الأجر مدَّخَرٌ
وعوَّض الله في خِدنٍ لنا فُقِدا

****

وصف فلاّح افتقد الماء

واقفٌ في حقلِه يشكو الظَّما
يرقبُ الماءَ ويُبدي ألما
لفْحةُ القيظ أصابت زرعَه
فأصابت منه خيراً عُمِّما
ورماه الجدْبُ في آماله
فأصاب القلبَ منه إذ رمى
فتراه مطرقاً ممّا به
وتراه شاخصاً نحو السما
يذكر البذْرَ وما قد ناله
فتفيض العينُ دمعاً أو دِما
ويُجيلُ الطرْفَ فيما حوله
فعساه أن يرى ماءً وما
قام نحو الدار يمشي حائراً
حاملاً بين الضلوع سقَما
وإذا بابنته قالت له
يا أبانا لم نجد للشرب ما
هلك الثورُ وَشاتي عطشًا
فغدتْ أمي تعاني الغُمَما
ما جرى للنيل وَيْ يا أبتي
كان يسقينا ويسقي النَّعَما
فأجاب الوالدُ المسكين قد
قَدَّر المولى علينا الأزما
هكذا الحال ولما ينتهوا
من سدودٍ جالباتٍ نِقَما
غاض ماءُ النيل في السودان إذ
حاولوا في رَيِّهِ موتَ الحمى

****

ليلة أنس وطرب

أيها القُمْريُّ زدنا من غناءْ
وَصِفِ الأُنسَ فقد حلَّ الصفاءْ
أيها القمريُّ واذكرْ ما ترى
من سرورٍ وحبورٍ وَسناء
ليلةٌ في الدهر ما أحسنَها
زُيِّنتْ بالحاضرين العظماء
كُلِّلتْ بالبِشْر في إبراجِها
ودعا الداعي بخيرٍ وهناء
أشرقتْ شمس الأماني مذ بدا
من جبين السعد نورٌ وضياء
من سناها خلْتُ أني بالضُّحى
فكأن الصبحَ في هذا المساء
زانها صوتٌ جميلٌ يا له
من رخيمٍ مُذْهِبٍ عنا العناء
أهزارٌ فوق غصنِ البان أو
بلبلٌ يصدحُ في وسْط السماء
وعليها النور يبدو ضاحكاً
فاستمعْ يا صاحِ واطربْ ما تشاء
ربِّ هيِّئْ للمحبين المنى
ربِّ وفِّقْ واستجبْ مني الدعاء

□□□

أحمد أبو بكر إبراهيم

١٣٢٧ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٢م

- أحمد أبو بكر إبراهيم.
- ولد بعزبة الغريب (قرب مدينة الفيوم) وتوفي في القاهرة.
- عاش متنقلاً بين مصر، والسودان، والسعودية، والكويت، والإمارات العربية المتحدة.
- بعد الكُتّاب حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة التحق بمدرسة المعلمين بالفيوم.
- عمل مدرساً قبل أن يلتحق بمدرسة دار العلوم العليا التي تخرج فيها عام ١٩٣٥ - ثم عاد إلى التدريس (الثانوي) بطنطا، والفيوم، ثم أعير للتدريس بواد مدني (السودان)، ثم السعودية، ثم الكويت. وبعد أن أحيل إلى المعاش عمل مستشاراً للغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- نال جائزة الشعر من الإذاعة المصرية عام ١٩٣٤، كما فاز بجائزة الأناشيد، التي رصدتها وزارة المعارف عام ١٩٤٦.

الإنتاج الشعري:

- نشر في مجلة «الفيوم»: قصيدة:« الرذيلة ومغبتها» ١٩٣١ و«في وداع بعثة الجامعة المصرية» ١٩٣٧ «وعليكم علقت مصر الرجاء»، و«المعلم صانع الأبطال» - تضمنها كتاب «المعلم في الشعر» عن نقابة المعلمين بالفيوم (فبراير ١٩٣٧)، كما نشر في مجلة «بحر يوسف»: - قصيدة:« يا يوم بدر» - ١٩٤٠، و«شكر شاعر» - ١٩٤٠، و«شكر وولاء» - ١٩٤٧، وكتب أوبريتاً غنائياً (منظوم) عن القومية العربية، (١٩٥٨) أخرجه الفنان زكي طليمات على مسرح مدرسة الشويخ بالكويت. .له أناشيد مدرسية مبثوثة (في زمانه) بكتب القراءة للتلاميذ، وله قصيدة مترجمة عن اللغة العبرية - مجلة الفيوم - أكتوبر ١٩٣١.

الأعمال الأخرى:

- كتب سلسلة من المقالات عن الأدب الحجازي في مجلة «الرسالة» المصرية، جمعها في كتاب، فكانت أول دراسة عنه (١٩٤٨).

● شاعر مناسبات وطرائف وإخوانيات، شعره قريب المعاني، قريب الصور، لغته تجري في المألوف، وإن جنحت أحياناً إلى الاقتباس من التراث، مع الحرص على سلامة الإيقاع وسيولته.

مصادر الدراسة:

١ - محمد مصطفى بسيوني: شخصيات فيومية - محافظة الفيوم - مطبعة الشروق بالفيوم (د. ت).

: المعلم في الشعر - نشر نقابة المعلمين بالفيوم - مطبعة الشروق ١٩٩٦.

٢ - الملف الوظيفي للمترجم له بالهيئة المصرية للتامينات والمعاشات.

من قصيدة: وعليكم علقت مصر الرجاء

كوكبٌ يبعث في الشرق الضياءْ
يا شبابَ النيلِ يا أمنَ البناءْ
أنتمُ آمالُ مصرٍ في غدٍ
وعليكم علّقتْ مصرُ الرجاء
نهضةٌ بالنيل قامت فزكتْ
لم يُصبها من يد الدهرِ العفاء
أنتمُ الغرْسُ الجديدُ المرتجى
كيف لا تهدي ربا النيلِ النماء
فمن الغيث أصبتم خيرَه
من سحاب العلمِ لا ماءِ السّماء
قادكم للمجد أعلامٌ هُمُ
في جبين الشّرقِ تاجُ الحكماء
نطقُهُمْ حكمةُ لقمانَ ولو
قال سحبانُ رموه بالعياء
عندهم فصلُ الخطابِ المرتجى
وحديثٌ رقّ عن متن الهواء
أنسلوا القولَ مِداداً أسوداً
فمشى في الشرق وضّاحَ الضياء
وسرى في النفس ممزوجاً كما
دبَّ في العِرق وفي اللحم الدماء
عجبَ الناسُ له لولا الشّقا
لرأوه أنه وحيُ السّماء
فخذوا أبناءَ مصرٍ عنهمُ
واختموا من كلِّ داءٍ بالدواء

✽✽✽✽

يا شباباً يفخر النيلُ بهم
وخليقٌ نيلُكم بالخُيَلاء
فكأنّ النيلَ إذ يمشي بكم
يرفع الصوتَ إليكم بالنداء
لن تُصيبوا عزمةً مني إذا
لم تُصيبوا من ندى العلم الدلاء
فرميتم بصناع للعلا
لا يُفَلّ الحدُّ إن كان المضاء
أنتمُ كالطيرِ يأتي روضَه
لكنِ الطائرُ يخشى الإمتلاء

****

وداع

على يديكم جروحُ الشرقِ تلتئمُ
يا فخرَ جيلٍ بنور العلمِ يبتسمُ
للّهِ دَرُّ قبيلٍ أشرقتْ بهمُ
شمسُ العلومِ وعزُّ القولُ والحكم

إن نام في الليل من نامت بصيرتُه
مالوا إلى العلم فانجابت به الظُّلَم
فينقضي الليلُ لا خِلٌّ يُسامرهم
إلا صديقاهُمُ الأسفارُ والقلم
وثبتمُ وثبةً كانت موفّقةً
اللهُ يجعلها بالخير تُختتم
أعدتمُ النهضةَ الكبرى بحاضرنا
فرفّ للعِلْم من أقلامكم عَلَم
قد كاد «مأمونُ» أن يُزهى بحلبته
وتشهد الكُتْبُ والتاريخ والأمم
لكنّ مصرَ وقد ضمّتْ مجامعَكم
لو شامها جمعُه إنفضّ أو وجموا
أنتم بمصرَ ولكنْ في الحجاز لكم
مَنْ أكبروكم ومَنْ للفضل قد علموا
إن شاهدوا قولَكم خفّوا له شغفًا
والموردُ العذب فيه الناسُ تزدحم
ورُبَّ قولٍ سرى لا الريحُ تسبقه
سُرًى ولا بجبال البيدِ يرتطم
يُطاول الشهبَ في أفلاكها عجباً
ولا يحدّ مداه البحرُ والأجم
فينهض الناسُ من مثوى جهالتهم
إن الأنامَ إذا ساد الغبا رِمَم

****

أقمتمُ برهةً ألله يعلم كم
يُذكي القلوبَ إذا كان النوى ندم
إن ترحلوا فوادُ القلب يتبعكم
فلتذكروا يخفّ الوجدُ والألم
ثمّ اعلموا يا شبابَ النيل أن بنا
شوقاً إليكم على الأيام يضطرم
فلتذكرونا إذا جدّ المسيرُ بكم
ولاح في أفق مصرَ النيلُ والهرم
سيروا على الطائر الميمونِ تكلؤكم
عنايةُ اللهِ ما سارت بكم قدم

****

من قصيدة: يا يوم بدر..!!

في طاعة الله يحلو القولُ فاحتسبِ
واهتفْ بشعركَ للإسلام والعربِ
واملأْ زمانكَ مدحاً غيرَ متّهمٍ
في سادة الدّهرِ من آبائك النُّجُب
وصُغْ مديحكَ من قلبٍ له أملٌ
في ساحة العفوِ يومَ الدينِ لا تخب
وارجُ التقرّبَ من نور البشيرِ فما
ضاقت سحائبُه عن كلّ مُقتربِ
قد خالطَ العقلَ سكرٌ من محامدهِ
فأين من ذاك فعلُ الكأسِ والعنب!
يا سيّدَ القومِ في «بدرٍ» شققتَ لنا
إلى الصواب طريقاً بَيّنَ الشُّعب
أدّبتَ صحبَكَ بالإسلام فانتصحوا
والمرءُ للحق إن يعلمه ينجذب
نفسي الفداءُ لمن كانت منازلُهم
كدارة الفَلَكِ المزدان بالشهب
كانوا الضّياءَ على الدنيا بطلعتهم
والأنجمَ الزُّهْرَ في التاريخ والحقب
لهم من الدّهر أيامٌ مُحجّلةٌ
ضاقت فما وسعتها أكبرُ الكتب
لم يثنِ عزمَهُمُ بطشُ العدوِّ ولا
صدّتهُمُ هَجَماتُ الجحفلِ اللَّجِب

□□□

أحمد أبوجندية

● أحمد أبوجندية.

● كان حيًا عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

● عاش في مدينة المحلة الكبرى - (مصر).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الثريا بعض المقطوعات الشعرية.

● المتوافر من شعره مقطعات قصيرة بعضها في الأحاجي والألغاز وبعضها في وصف ملاحقة حسناء ولا تكفي للحكم على شاعريته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا - مصر ١٨٩٧ - ١٨٩٩.

ثغر الحبيب

رأتني فــألقت شَــعــرها فــوق نحــرها
لتـســتــر عِـقْـدًا تحـتـه طلعـةُ البـدرِ
وأرخت لثــامًــا فــوق جــوهر ثغــرها
فــقلتُ لهـــا زِيحي اللثـــام عن الدرّ
فــقــالت وقــد هاج الدلال بعطفــهــا
تُرينا بنهـديها سنا الصـبح في الصـدر
أيا صـــابيًــا يبــغي المحــيّــا بنظرةٍ
أخـــاف على عــينيك من بارق الثــغــر

****

فلا تأمن لأفئدة النساء

ظنونُ وفــا النِّســا أمــرٌ بعــيــدُ
ودعـــواهـنَّ حــبٌّ لا يفــيـــدُ
فـــلا تـأمنْ وأنت لهـــا تـريـدُ
لأفـــئـــدة النســـاء هوًى جـــديدُ
ولـكـن مــــا لـهنَّ هـوًى قــــديمُ
فكيف وأنت تأمنهنَّ كـــيـــفَـــا
ألم ترَ في الورى منهن حَــيْــفــا
مـداهنة الحـبيب شِـتًـا وصـيـفـا
يزور قلوبهنَّ الحبّ ضـــيـــفـــا
على قـــدم الرحـــيل فـــلا يُقـــيُم

****

لغز

تعظّمـــه الملوك وتصطفـــيـــه
ومنه قـــوامــهـــا عند الخـــصـــامِ
ويطلبـــه الورى فـــردًا وجـــمـــعًـــا
يقـــوم بـه الـعـــمـــاد على الدوام
ومنه تنال مــرحــمـــةً وفـــضـــلاً
ولكنْ فـــيـــه نارُ الاضطرام
بهـمّــتــه يعــيــد الحــربَ سلمًــا
ويحـــفظ صـــالح الدول العظام
أمـينٌ خـــائنٌ خِلٌّ عـــدوٌّ
غـــدا طوعَ اليــمين بلا كـــلام
أجبْ يا فـــاضـــلاً فـــعليك مني
ســـلامٌ في ســـلامٍ في ســـلام

□□□

أحمد أبوحسن ديب

- ١٣٥٢هـ
- ١٩٣٣م

● أحمد أبوحسن ديب أحمد.

● ولد في قرية حمين (التابعة لمحافظة طرطوس - غربي سورية) وتوفي فيها.

● عاش في سورية.

● تعلم على يد مشايخ قريته حمين، وتلقى العلوم التي كانت سائدة في عصره.

● اشتغل بالأعمال الزراعية في قريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في «موسوعة حرفوش»، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته في قرية حمين.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل ومخطوطات بحوزة أسرته.

● شاعر مناسبات شعره موزون مقفى، يغلب عليه موضوع الرثاء، نفث فيه مشاعر الأسى، وذرف دموعه، ووصف فراق الأحبة والخلان، وعدد مناقبهم العلمية والسلوكية، له نماذج في مديح الأصدقاء والشعراء، وقد ضمن قصائده أسماء من يقولها فيهم مدحًا أو رثاءً.

مصادر الدراسة:

١ - حسين حرفوش: موسوعة حرفوش (جـ٥) - موسوعة مخطوطة لدى إبراهيم حرفوش (قرية أم حوش - حمص).

٢ - لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجم له - قرية حمين ٢٠٠٤.

بشراك

أكــرمْ بمثلك راحــلاً وفــقــيــدا
ضــمــن الإلـه له عــلاً وخلودا
ورث الـحـيـاة حـقـائـقًـا ومـعـارفًـا
فـغـدا وحـيـدًا في الـحـيـاة فـريدا
وأتى - كـمـا شـاء الإله - مـحـمـدًا
ومـضى كـمـا شـاء الـعـلا مـحـمـودا
في الله عــزَّ وجلَّ عــمَّــرَ قلبــه
وبحـبِّـهِ قـد أفـرغ المجـهـودا
وأطال في الله الـقـيـامَ ولم يكن
ليـريد إلا عن سـواه مَـقـصـودا
قل للعلوم أبعـده بنيـانُهـا
يلقـاه من قـصـد العلوم مَـشـيـدا
بشـراك يا ركنَ البـلاغـة والنهى
قـد جـئـتَ ربك طيّـبًـا وسـعـيـدا
وتركت أفـئـدةً تذوب صـبـابةً
وتركت بعـدك خـاطرًا مكمـودا
كم كنت عن حق الضـعيف مـدافـعًـا
عند القـويِّ، أمـا خـشـيتَ وعـيـدا
ولكم بذلت إلى العـفـاة مـواهبًـا
ونفـحـتـهم من فـيض فـضلك جـودا
سـيظل ذكـرُك ملءَ أفـواه الورى
ويظل ذكـرك عـاطرًا ومـجـيـدا
ولسـوف تبـقى في جـهـادك خـالدًا
رغم الفناء وفي عـلاك وحـيـدا
أوضـحت مـا ترك القـديم من الهـدى
وألفت في أبحـاثك التـجـديدا
وتركتَ بعـدك للذين تبـصّـروا
رسـمًـا كـمـا شـاء البـيـان مـفـيـدا
سِـرْ للجِنان مطهّـرًا ومـصـاحـبًـا
فـيـهـا الحـسـانَ الطاهراتِ الغِـيـدا
فلنا بشـبلك خـيـرُ تعـزيةٍ كـمـا
ذقنا لبـعـدكمُ نوىً وصـدودا
سكب الإلـه على تراب ضـريحـهِ
صـوبَ المراحم مُـبـدئًا ومُـعـيـدا
مـا دام ذكـراه المقـدّسُ عـاطرًا
وثناؤه بين الأنام حـمـيـدا

****

لا تعجبوا لدموعي

لا تعـجـبـوا يومَ النوى لدمـوعي
إن الدّمـوع بقـيـةُ المفـجـوعِ
صـرع الرّدى قلبي الحـزين ولم يكنْ
في غـيـر أحـداث الردى بصـريعِ
ذهبتْ أحـبّـتيَ الكرامُ وليس لي
أملٌ يكون بعـودةٍ ورجـوعِ
أشـهـدتَ وهنًا حين سـار أمـامنا
«عـبـدُ الكريم» ومـشـهـد التـوديعِ
أإمـامَ حـمّينَ العظيم ومـبـعثَ الرْ
رأي السّـديد وصـاحب التـرفـيعِ
مـهـلاً عليك وقـد تركت نفـوسنا
نهبَ الردى وفـريسـة التـرويعِ

قلبي عليك وخـاطري شـيّـعـتـه

مـذ هيّـؤوا الجـثـمـان للتـشـيـيع

أنت الذي طابت مـصـادرُ فَـضْلِهِ

بحـقـيـقـة المشـهـود والمسـمـوعِ

أنت الذي عـرف الزّمـانُ فـؤادَه

مـهـمـا طغى الحِـدثانُ غـيـرَ جـزوع

مـاذا أُعـدّد من فـضـائلك التي

هي شـاغلي في مـرقـدي وهجـوعي

عن وصـفـهـنّ وهنّ كنزٌ خـالدٌ

أمـسى بيـاني عـاجـزًا وبديعي

لولا التـعـزّي بابنك السّـامي مـضى

لهَبُ الفـراق بمهـجـتي وضلوعي

****

يا مسعفي

يا مُـسـعـفي جُـدْ بالدمـوع وأذرفِ

أسـفًـا على فـقـد المرجّى يوسفِ

العـابدِ الندب المجـمّل بالتـقى

مـولى الكرام الطاهر الخِلّ الوفي

وافـتـه بالبـشـرى مـلائكةُ الرِّضـا

فـأجـاب داعـيَـهـا بكل تلطّفِ

سـارت تؤمّ به وترفـعـه عُـلاً

حـتى يُخلَّد بالفـسـيح الأشـرف

لـلـه مـن رزءٍ تـكـاد لـهـولـه

شمُّ العـوالي أن تمور وتخـتـفي

يا حـسـرةَ الأحـبـاب يومَ فـراقـه

أزكت عليـه حـرقـةً لا تنطفي

يا ربِّ قـدِّسْ من به شِـيـدَ الرثا

وأمِـدَّه بـعـنـايـةٍ وتشـرّف

واحـفظْ له الغـرس السَّـعـيـد مـحـمّـدًا

والـطـفْ بـإخـوانٍ لـهـم وتَـعـطَّـفِ

مـا لابن ديبٍ مُـرتجىً إلا الدعـا

صَبٌّ بحـبِّكمُ شـجيٌّ مُـدنفِ

□□□

أحمد أبو رحاب

١٣٦٤ - ١٤٢٨هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٧م

- أحمد سعدالدين أبو رحاب.
- ولد في قرية العسيرات (مركز المنشأة - محافظة سوهاج)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في إحدى مدارس قرية العسيرات، ثم التحق بمدرسة المنشأة الثانوية، بعدها التحق بكلية التجارة جامعة المنصورة، وتخرج فيها، ثم واصل دراساته العليا في مجال العلوم التجارية حتى حصل على الدكتوراه.
- عمل معيدًا بكلية التجارة في جامعة المنصورة، وترقى في سلك التعليم الجامعي، حتى صار أستاذًا.
- كان عضو اتحاد كتاب مصر، كما كان عضو مجلس الشعب المصري لمدة دورتين متتاليتين خلال الأعوام (١٩٧٩ - ١٩٩٥).
- كان له نشاط اجتماعي وثقافي، كما أنشأ فرقة للكورال المسرحي وأنفق عليها من ماله الخاص، كذلك كان يؤلف الموسيقى.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين مطبوعة كان ينشرها على نفقته الخاصة: «أغنيات للثورة المستحيلة» - القاهرة ١٩٨١، و«خماسية الموت والوجود» - القاهرة، و«التفرد» - القاهرة، و«ثلاث قصائد» - القاهرة، وله قصائد متفرقة نشرت في الشبكة الدولية للمعلومات، وله ديوان مخطوط بعنوان: «التاريخ السري للحزن».

الأعمال الأخرى:

- له رواية منشورة بعنوان: «الأيام الميتة» - القاهرة ١٩٦٥، وله مجموعتان قصصيتان: «وداعًا أيها القلب» - ١٩٦٩، و«ماذا تفعلون بهابيل» - ١٩٧٦.
- كتب قصيدة التفعيلة متفاعلاً مع خصائصها الفنية من حيث تنوع الأوزان والقوافي والتطرق إلى الموضوعات التي تستطلع الواقع الاجتماعي والسياسي على نحو يعكس رؤية الشاعر الذاتية، وهو في

ذلك مرتبط بقضايا مجتمعه، معبر عن آماله وأحلامه وطموحاته في غد أفضل، قصائده وإن اتسمت بطابع شجي كسيف إلا أنها تفتح آفاقًا من الأمل والإشراف على المستقبل، وهي ذات طابع نضالي ونزوع ثوري، ففيها دعوة - مترددة - تغري بالتمرد. مجمل شعره متسم بكثافة اللغة وعمق المعنى وتداخل الصور والتراكيب الموحية، والحرص على تنوع الإيقاعات وجلاء الموسيقى الداخلية.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث عطية الويشي عن المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

من قصيدة: لم يعد عندي سواكم

قد مضتْ عنّي شجونُ الموعدِ
ودبيبُ الجهل في القلبِ النّدي
عُدْ وخذني
من قفار السّرمدِ
من شحوبِ الأمسِ.. من شَجْوِ الغدِ
من زمانٍ كاسحٍ مفترسِ
من حنينٍ ضائعٍ مبتئسِ
من سنينٍ لم يعدْ منها سوى محضِ خيالٍ في يدي
عُد وخذني
من هناءٍ غابَ عنّي
ها أنا أجلسُ وحدي
ها أنا أنشدُ وحدي
ليس عندي
غيرُ ذكرى لغلامٍ تائهٍ في الأبدِ
صوتُه يبدو نحيبًا يتغنّى بشجيٍّ منفردِ
يعشقُ النّيل وموجَ البحرِ.. يرنو للغدِ
يُسهد البدر المغنّي
يسطر الأحلام فوق الرمل موصول التمنّي
ويسوق التوقَ لحنًا ويغنّي
عُد وخذني
ضاع عمري لن أجادلْ!
خلّني أبكي لأشواقٍ، وأزمانٍ يُناجي البدرُ ضوءَ النّجمِ فيها ويغازلْ
نغمةُ الطير المغنّى، ترسلُ اللحنَ نزيفًا عن بلادٍ ومروجٍ
وسهولٍ ومراعٍ، ومنازلْ
أُرسل الشعر بريئًا ساذجًا، عشقًا مُصفّى
ناشرًا عطرًا رقيقًا فوق أجساد الرسائلْ
واهبًا عمري لأحلى طفلةٍ بين صبّيات الخمائلْ
ثغرُها المعشوقُ حلمُ الثّغر.. لكنْ من يناضلْ
خصرُها الضّامر ترجوه الأماني راعشًا تحت الغَلائلْ
جيدُها المصقولُ.. آهٍ ثم آهٍ.. والجدائلْ
قُربها لفحةُ أشواقٍ تدكّ الجسم، تجتاحُ الأناملْ
بُعدها جرحٌ وترحٌ ونزيفٌ.. ومتاهاتُ صحارى.. وفيافٍ.. ومجاهلْ
صوتُها زَقْوٌ لعصفورٍ.. يمامٍ.. كروانٍ يتهادَى في الليالي.. وبلابلْ
ضحكُها رنّةُ فرحٍ.. وخريرٌ لجداولْ
كفّها يخضرّ منه الكونُ.. كَرْمًا ..وقُطوفًا.. وحقولاً.. وثمارًا.. وسنابلْ
عُدْ وخذني
عدْ وخذني من نيوب الشّيب من ضعف المفاصلْ
من قصيدٍ يهرقُ الآهاتِ لكنْ لا يحاولْ
لن أجادلْ
فأنا طيرٌ وحيدٌ وفريدٌ، وغدًا في الليل راحلْ
لن أجادلْ

****

من قصيدة: تولّى زمانُك إلا قليلاً

تولّى زمانُك إلا قليلا
تولّت حكاوي الشّتاء الدفيءْ
وأفراحُ قلبٍ بريءْ
دموعُ الفراق.. وفرحُ اللقاءْ
وأوّل أغنيةٍ للهناءْ
تنام وتحلم حلمًا طويلا
تولّى زمانك إلا قليلا
تولّت ليالٍ تُغرّد فيها النّجومْ
وتنشر فيها البدورُ بريقا

وتمرح فيها الطيوفُ البديعه
تولّت ليالي الغرام الوضيئه
وأيّامُ فرح المشاعر..
يومَ تبدّتْ ويومَ تغنّتْ
ويومَ تشكّتْ وجُنّتْ وحَنّتْ
وقالتْ ومالتْ وجالتْ وصالتْ ورقّتْ وغنّتْ
تَولّتْ تولّتْ تَولّتْ
وغابتْ طويلا
تَولّى زمانك إلا قليلا
تولّى حديث الشّقاءْ
ودمعةُ عينٍ لفقد الحبيب وخوفِ الفَناءْ
وكلّ حياتك كانتْ وصارتْ هباءْ
سعادةُ قلبٍ تولّتْ
ونبضةُ حبٍّ تولّتْ
قصيدةُ شعرٍ تولّتْ
تولّتْ.. تولّتْ
فلا تتباكَ ولا تتباهَ
ولا تتساقَ من الذكريات الكؤوسَ الدّفاقَ طويلا
ولا تتغنَّ بنصرٍ مجيدْ
ولا تتشكَّ عذابًا مُمضاً وهمّاً ثقيلا
تولّى زمانك إلا قليلا.

****

لو كان حبيبي.. يا ليت حبيبي

أهوى أَنْ أمشيَ تحت الأمطارْ
أعشقُ صوتَ الليل يحمحمُ بين تلافيفِ الكونْ
ما أعظمَ أن ينفردَ البحرُ بنفسهْ
أن يرتشفَ الموجُ رضابَ الشّطآنْ
يتسارعُ كي يخطفَ أوّلَ قُبله
ينكمشُ الشّاطئ تحتَ حنين اللمساتْ
وبعيدًا في الدّور المنطفئه
خلفَ شبابيك الأحلام المكسوره
تتناثرُ أجسادُ النّاس على سُرر الوَهْمْ
وأنا وحدي
وحدي في قلبِ البَحْرْ
في حضن الأمواجْ
ترمقني الأسماكُ بدهشه
تضحكُ
لا تفزعُ منّي
يألفُني الكونُ الغارقُ في لذّات الوحده
يهواني الليلُ المتنزّلُ فوق الدّور وبين الطرقات وفوق حقولِ الزّهرْ
أجلس وحدي فوق الشّاطئ لا يفزع منّي
يسمعُ أشعاري ويروحُ يُهْدهدني
يأخذني في الأحضانِ الرطبه
أغفو في الليل وحيدا
تكسوني الظلمات بروح النّسيانْ
لكن.. لو كان حبيبي نجمًا ليليا
لو كان حبيبي خيطًا من ضوءِ البدرْ
لحنًا من ألحانِ الكروانْ
لو كان.. لو..
ما كنت وحيدًا في الليل بكيتْ
مثلَ الطفل التائه يشتاق إلى البيتْ
يا ليت حبيبي..
يا ليتْ..

□□□

أحمد أبوسعد

١٣٤٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٢١ - ١٩٩٩م



- أحمد بن محمود منصور أبوسعد.
- ولد في بلدة المغيرية (الشوف - لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان، وزار كثيرًا من الدول العربية والأوربية مثل: سورية والعراق وتونس وفرنسا.
- تلقى علومه الأولى في مدارس المغيرية، ثم قصد بيروت والتحق بالكلية الشرعية لدرس العلوم الدينية عام ١٩٣٩، ثم التحق

بدار المعلمين وتخرج فيها ١٩٤٥، كما نال شهادة الماجستير في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٣.

- عمل مدرسًا في مراحل التعليم المختلفة (الابتدائي والإعدادي والثانوي وكذا التعليم العالي حتى عام ١٩٨٤)، كما كان محاضرًا في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية منذ عام ١٩٦٨ إلى عام ١٩٨٤.
- كان عضوًا مؤسسًا في جمعية أصدقاء الكتاب (١٩٦٥) ورئيس مجلس الشوف الثقافي (١٩٧٤) وعضو الاتحاد العام للأدباء العرب.
- شارك في كثير من المؤتمرات الدولية والعربية في دمشق وبغداد وباريس وتونس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «قصائد دافئة» - منشورات أسرة الجبل الملهم - بيروت ١٩٥٢، وطبع طبعة ثانية عن منشورات دار الحداثة - بيروت ١٩٩٨. و«حمم» - دار العرفان - صيدا ١٩٧٤.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «هند أم معاوية» - دار صادر - بيروت ١٩٥١، وله رواية ترجمها عن الفرنسية بعنوان: «نجاري» - دار بيروت - بيروت ١٩٦١، وله عدة مؤلفات منها: «الشعر والشعراء في السودان» - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩، و«الشعر والشعراء في العراق» - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩، و«أدب الرحلات» - دار الشرق الجديد - بيروت ١٩٦٠، و«فن القصة عند العرب» - دار الشرق الجديد - بيروت ١٩٦٠، و«أغاني ترقيص الأطفال عند العرب» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٠، و«معجم الألعاب الشعبية» - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٠، و«قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية» - مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٦، و«معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية القديم والمولد» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٨، و«معجم فصيح العامة» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠، و«معجم أسماء الأسر والأشخاص» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٦.

- كتب القصيدة العمودية مجددًا في أبنيتها ومعانيها ملتزمًا أوزانها وقوافيها، وشعره متراوح بين الوجداني والحسي، غير أنه مستغرق في معاني العشق والتشبب، متجاوزًا الشائع والمألوف في تلك المعاني، متسم بجرأة في التناول والعرض، فشعره مشمول بطزاجة في التعبير، على نحو يجعل صوره مباغتة حية، حسية في وصفها لمعاني الوصل والتشبب بالمرأة، وحيث تظهر المرأة في صورة متراوحة بين المستحيل والممكن المراوغ، يتميز شعره بحرارة الإيقاع ورصانة اللغة، فيه تراكيب قوية متماسكة ومعانٍ متداخلة أبعد عن المباشرة من غير غموض.

- حصل على وسام المعارف من الدرجة الأولى عام ١٩٩١. كما أقيم له حفل تكريم عام ١٩٩٨، وقد حاز عدة دروع منها: «درع الحزب التقدمي الاشتراكي» - «درع مؤسسة الحريري عام ١٩٩٧» - «درع جمعية أسر بيروت الإسلامية عام ١٩٩٧».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أبوسعد: شهادات وسيرة مصورة - دار الحداثة - بيروت ١٩٩٨.

٢ - علي سعد: مقدمة ديوان قصائد دافئة - دار الحداثة - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد خليل الباشا ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٤ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع أفراد من أسرة المترجم له - بيروت ٢٠٠٧.

الشاعر الغريب

أنا وحدي، وحدي غريبٌ عن الأر — ضِ غريبٌ، وبي شقاءُ الغريبِ

أنا وحدي في أمتي وثرى أهـ — ـلي ووحدي في لوعة المصلوب

تتشكّى نفسي أساها من الحُبْـ — ـبِ وتهفو روحي إلى محبوب

شفّها الوجد للغرام فلم تعـ — ـلَقْ بصدرٍ، ولا اشتفَتْ من لَعوب

أفَتُلوي نفسي عليَّ فتهوا — ني ونفسي سحرُ الدم المشبوب

أنا وحدي، وحدي غريبٌ عن الأر — ضِ، غريبٌ وبي التياعُ الغريب!

أنا وحدي وحدي وما لي سوى شعـ — ـري، وشعري سلوايَ في تعذيبي

يتغشّى دمي فأبرئُ من عَيْـ — ـنيه شعرًا أرويه عند المغيب

هو لحنُ مفَجَّعٌ كان في قلـ — ـبي ولمّا يَزَلْ شغاف اللهيب

كُلَّما هِجتُه ترنَّح وافتَنْـ — ـنَ مُشِتّاً يندُّ عبر الغيوب

فأراني حُلْمي بمنعرَجِ الأُفْـ — ـقِ صبايا، أخذنَ بالتطريب

وتفلّتنَ وانسرْبنَ من الجنْـ
ـنَةِ يُطلِلْنَ من عيون الشُّقوب
يتبيَّنَّ روحهنَّ على الأر
ضِ ومَنْ غيرُ شاعرٍ موهوب
شاعرٌ في شفاهه عبقُ الوحـ
ـيِ وفي صدغه اصفرار الشّحوب
شاعرٌ شاعرٌ لقد ترك الأر
ضَ وماذا في الأرض غيرُ الخطوب
غيرُ قيلٍ وغيرُ قالٍ وغيرُ الـ
ـخَلْقِ أفنَوْا نفوسهم في الذنوب
ثم يُنصتنَ للُّحون أغنّيـ
ـها، لحوني ذوبُ الندى والطيوب
فيُقهقِهنَ راقصاتٍ على النجْـ
ـمِ ويهمينَ بالجمال الخَلوب
هُنَّ غِيدي من التوهُّم والنَّجْـ
ـوى وغيدي من عالمٍ محجوب
أتسلّى بهنّ عن بَشَر الأر
ضِ عزاءَ المعذَّب المنكوب
أخْلُقُ الحلم ثم أعبدُ في الحلـ
ـمِ جمالَ الرؤيا وسحر القلوب
أنا وحدي، وحدي غريبٌ عن الأر
ضِ غريبٌ، وبي شقاء الغريب
هكذا الشاعر المتيَّم بالحبْـ
ـبِ بعيدٌ عن الأسى والندوب
ليس في كونه رياءٌ، ولا بَغْـ
ـيٌ ولا كونُه مجال الحروب
كونُه كالجنان رقَّشَها اللـ
ـهُ فطابت فما بها من لُغوب
ليس فيها زيغٌ ولا عُمرَ البُطْـ
ـلُ لديها من مُترعات الجيوب
وصحَتْ كالنَّقا فسَلْسَلَها الحُسْـ
ـنُ ككوبٍ من الضيا مصبوب
فيه لون المنى، وهفهفة الور
دِ وماءٌ من كوثرٍ مسكوب
يُمسك الكوبَ وهو صادٍ ليُسقا
هُ فيُغمى على شفاه الكوب
فيغنّي الدنيا قصائدَ من تيـ
ـهِ الليالي، ومن فضاءٍ رحيب
لم تزل تجتلي على رشفة السُّكْـ
ـرِ وتندى بلذّةِ المشروب
هكذا الشاعرُ المتيّمُ بالحبْـ
ـبِ قلوبٌ، وكوثرٌ للقلوب!

*****

بُهِتَ الناسُ ينظرون إليه
وهو يخطو خَطْوَ الفتى المسلوب
شَعرُهُ طائرٌ مع الريح تذرو
هُ وأجفانُه احتراق اللهيب
يتلهّى متمتّمًا باللذاذا
تِ البقايا من حلمه المخضوب
يرفع الحاجبين في مرحِ اللاّ
هي وحينًا في عقدِ وجهٍ غضوب
يَتَرَنّى عوالمًا يجهل الخَلْـ
ـقُ مداها كأنها من رُيوب
ما رأى وردةً أفاقت على الرَّوْ
ضَة إلا وحار كالمنهوب
أتُرى الوردُ من غرامٍ ومن شِعْـ
ـرٍ أم الوردُ من دماء القلوب
جهل الناس ما يُفتّح في الشّا
عرِ حتّى خالوه كالمجذوب
فمضوا يهتفون أن به مَسْـ
ـسًا فيا ويحَ مسِّهِ من غريب
أنا يا قومُ ليس مسّي من الجِنْـ
ـنَةِ لكنْ.. مَسِّي جنون الأديب
أرِقَ الوحيُ في عيوني فغشّا
ني فطوّحتُ هائمًا في الدروب

****

أنت

أنتِ مـــا أنتِ افـــتـــرارُ الشـــهب أم نَفْحُ الرَّخيِّ
أم تَغَـــشّي الـثُّـــمَلِ الهـــتّـــانِ في كلِّ خَلِيِّ
أم شـــــــذًا أفلَتَ من فــــــردوس حلمٍ أبديِّ
أم دُمىً تزجي بهـــا الأم إلى لهـــوِ الصـــبيِّ
يلقف الفتنة من فِـــيـــهـــا ويحـــســـو كلَّ ريِّ
أنت شيءٌ لستُ أدريه ســـــوى شيءٍ خـــفـيِّ
مِـــثْلُ لون الحِسِّ أو إرعـــاش تســـبـــيح النبيِّ
مـــثل.. لا لا أنت فـــوق المثل في الغـــيب النَّئيِّ
في ضلوع الذُّهلِ من وجـــدي وفي هَتْـــفي القـــصيِّ
في النقـــا، في العـــذب في الرّقـــة من كل شـــهيِّ
في سطور الحب، ترويهـــا صـــبـــابـاتُ الأسيِّ
في التـــلال الشُّــهْلِ في يقظة ســـحـــر العـــبـــقـريِّ

****

وثنيَّة مؤمن

غـــزَلٌ يُشـرق الصَّـــبا في سِـمــاتِهْ
ويضيء الجـــمـــال من لحـــاتِهْ
مـــهــبطُ الحـــسن في رؤاه، ودَلُّ الـ
ـغِـيـــد في غُنجِـــهِ وفي لفَـــتـــاته
يُرسل اللحظَ حـــالـمًـــا، يقطرُ السـحـ
ـرَ ويُصـــمي القلوبَ سَـــهمُ شَـــبـاتِه
يلتـــقي بي مناجـــيًـــا، فـــإخـــال السْـ
ـسِـحْـــرَ يهمي من رجـرجـات لهاته
والأمـــاني تفـــتـــرُّ في لفظه العـــذ
بِ ويجـــري الحنانُ في تمتـــمـــاته
أنا من ســـحـــره فـــتًى وثنيٌّ
يتـــرامى على يَدَيْ آلـهـــاته
أرفعُ الطَّرفَ في احـــتـــراقٍ إليـــه
وفـــؤادي يذوب في غـــصـّـــاته
أتداني منه فـــيـنفـــرُ نفْـــرَ الظْـ
ـظَبْيِ يهـــفـــو إلى مـــدى فَلَواته

وإذا مـــا قـــصـــا تلفَّت في إيـ
ـمـاءةٍ تصـدَعُ الدّجى في سُـبـاته
ثم ألوى عليَّ يُـلبـــسُـني الأبـ
ـرادَ من هـزئه ومن ضـحـكاته
حـــبَّـــذا هُزؤهُ يُجـــرِّحُ قلبي
كـجـراح النسيم حين انفـــلاته
ولَنِـغْـمـتْ تلك الأنامـلُ منه
مُـومـئـاتٍ تُجلي مُـدى سـخـرياته

****

أود لو أحب

أملُ يَنْـحَـبُ في صـــدْ
ري وصـــدري بيَ رحبُ
كُلَّمـــا شـــيَّـعتُ ركـــبًـــا
منه أوْمـــا لـيَ رَكْـب
آهِ مـــا أحلى المنى مـــا
أشـــرقَ الأرواحَ تصـــبـــو
والـهـــوى ملءُ الصـبـا، والـ
ـعـيشُ مـثلُ الحلم، عـذب
أنا مـــا لي؟ ليس لي ذَنْـ
ـبٌ ســـوى أنيَ ذنب
وأحبُّ الحـــســـن، هل أذ
نِـبُ فـــي أنِّـــي أحـــبُّ؟
أنا لي قلبٌ فـــهل أشْـ
ـقى لأني ليَ قلـب؟
اتركـوني، اســتـعِـدْ حُلْـ
ـمي زمـانَ الليلُ شُـهْب
والمنى بيضٌ، وخَلْجُ الـ
ـدَم كـلُّ الخَـلْـجِ حُـبّ
وبأضـــلاعيَ صَـيـفٌ،
آهِ خَطبُ الصـيف خَطب
سَـمَـرُ العـشـاق، سحـرُ الـ
ـهُـدْب يدنو منه هُدْب

ســـــكـــــرةُ الأذرُعِ بـــــالأذ
رُعِ والأفـــــــــــواه ذَوْب
والـهـــــوى طيبٌ علـى السَّكْ
ـرةِ والأحـــــلامُ سِـــــرْب
يـقـظـة الـنـزوةِ فــي الـنَّـفْــ
ـسِ وأقـــــصـى مـــــا يَدِبّ
سُـبـحُـاتُ الصَّـحْـوِ، هَتْفُ الـ
ـحُلم، أشـــهى مـــا يُحَبّ!

*****

اتركـــوني أســـتـــعـــدْ حُلْـ
ـمي فـــــإنـي بِـيَ لَـهْبُ
أذكـــــــــــر الأيـام أيـا
مي فـــتَـــصلى بيَ حـــرب
الـهـــوى باللهـــو يُغـــريـ
ـني وعـــقلي عنه ينبـــو
كـيف أمـضـي كـيف أنحـا
زُ لأسـتـهـدي، فـأكـبـو
أنــا بـين الحـسّ والـفِـكْـ
ـرةِ إعــــصـــــارٌ يَـهُبّ
مــــا رمــــقتُ الحُـــسنَ إلا
وتمـادى بـيَ غَـــــــيْـب
غـــيبٌ؟ فـــيمَ لست أدري
إنمـا رؤيـاهُ شُــــــــهـب
ودُنًا من رجـــفـــة الـوَهْـ
ـمِ وأشـــبــــاحٌ تَـخِبّ
وأكُـفٌ تـتـــــخـطّـى
بي مـــدى دنيـــاه رعب؟
هـــو وهـــمٌ إنمـــا يـــا
ليت يبـــقى الـوهـمُ يـربو
لأعـي مــن ذاك خَــلْـفَ الـ
ـوهـم هـل فـي الـوهـم رَيْـب؟
اتـركـــونـي إن طِلْـبي الـزْ
ـزَيْنَ مـــا جـــاراه طَلْب

أنـا حـبٌ كـــــــابِتٌ فـي
قـلـب طـفـلٍ لا يـشـبّ
أنا أرنـو صـــوبَ قـطب الـ
ـحُـسْنِ هل للحـسن قطب؟
أمـل ينـحَبُ فـي صـــــد
ري وصـــــدري بِيَ رحـب
كُلّمـــا شـيّـعتُ ركـبًـا
مـنـه أوْمَــــــا لـيَ ركـب

****

من قصيدة: بوح

ويحـيَ من بـاكٍ ومـن شـــاعـــر
يـأسى علـى جِـــدٍّ لـه عـــاثرِ
أفـــيق والآهـاتُ مـــذبوحـــةٌ
على فـــمي، والنوحُ في خـــاطري
ترودني الذكـــرى فـــلا تلتــقي
غـيـرَ فـتًى، مـضـيَّعٍ، حـائر
في جـسـمـه سُـقمٌ، وفي قلبـه الـتْـ
ـتَـســـأم من ليلٍ بلا آخـــر
إذا رنـا جـــمَّعَ أحـــزانَـه
وبثَّــهـــا من لحظهِ الفـــاتر
تلـهَّـبتْ أنفـاسُـه فـانبـرى
يقـذفـهـا من قلبـه الشّـاعـر!
مـرارةُ التـســـآل في ثغـرهِ
ولـوعـــةُ الشّكوى على الـناظـر
يحسُ بَوْحًـا مُـوقِـدًا روحَـه
وشـــعلةً في دمـــه الفـــائر
يعي صـــدىً في فكره ســـاحـــرًا
يروي له كلٌ صـــدىً ســاحـــر
مـــاذا الذي أخْنَـى على روحـــه
فـزجّـهـا في بؤسـه الزاخـر
فـبـاتَ لا ترقـا لـه دمـعـةٌ
وراح لا يَجْنِي ســوى الخـــاسر

يناشــدُ الدنيــا خــيــال الصِّــبــا
ومـــــرتعًـــــا مـن حُلْمـــــه الطاهـر
ذهلانُ عن كلِّ صـــدًى غـــيــر مـــا
تُوحــيـــه أيامُ الصِّـــبــا البــاكــر
مِـنْ فـكـرةٍ كـــــــالحـلـم أو جـنَّـةٍ
قـــائمـــــةٍ في عـــــالمٍ آخـــر!

□□□

أحمد أبو علي

١٢٨٦ - ١٣٥٥هـ
١٨٦٩ - ١٩٣٦ م

- أحمد محمد أبو علي.
- ولد في القاهرة وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- تلقى تعليمه في الأزهر حتى إذا تخرج فيه عمل بمكتبة المجلس البلدي بالإسكندرية، وظل بالمكتبة سبعة وثلاثين عاماً، وغدا مديراً لها.
- كان وشّاحاً، كما كان يهوى الغناء والتلحين، وقد غنى من شعره وتوشيحه «سيد درويش».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «عقد الماس في سمو الخديوي عباس» - المطبعة العمومية - القاهرة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات تنحو منحى الشروح والتصويبات والتصحيح:كشف الأسرار عما خفي عن الأفكار، لأبي العباس الأفقهي - مطبعة يني لاجوداكس التجارية - الإسكندرية ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، والمنتخل في تراجم شعراء المنتحل - المطبعة التجارية ١٩٠١، و المنتحل للثعالبي - المطبعة التجارية - الإسكندرية ١٩٠٩، كما صنع فهرساً شاملاً لمكتبة البلدية في ستة أجزاء: ١٩٢٥ - ١٩٢٩.

- إذا قرئ شعره من مدخل مديحه للخديو عباس حلمي فهو شاعر تقليدي يسير على نهج المداحين القدماء، ويمتاح من ماء قصائدهم، ولكنه حين يقرأ من مدخل موشحاته سيأخذ صورة أخرى وجدانية غنائية، تعرف كيف تسوس الألفاظ وتتصرف في القوافي، ورائده في هذا كبار الوشاحين الأندلسيين، بخاصة ابن سهل الإشبيلي.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الإسكندرية ١٩٨٤.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣ .

عقد الماس

في الخديوي عباس

لاحَ نجمُ الأفقِ والبــدرُ سَــمــا
وصـــفــا للخِلِّ جُنْحُ الغَلَسِ
وربيعُ الأرضِ من غـيث السَّمَا
يتــهــادى في ثيــاب السُّندس

ورياضُ الأُنس مــرآها نضــيــرْ
أطلعتْ زهرَ لُجينٍ ونُضـــارْ
راقَ قلبُ الماءِ إذ أضحى يَسيـرْ
مُرْسَـلاً فـيـهـا يميناً ويسـارْ
وسَنا الأزهارِ في النهـرِ منيـرْ
فكأنَّ الغـصنُ مـرفـوعـاً مَنار

وردُ خـدَّيه عليــه اتَّســمــا
يكتسي من خجلٍ ما يكتسي
وله ثغــرُ الأقــاحِ ابتـســمــا
إذ درى غَـمْـزَ عـيـونِ النرجس

فانتبهْ يا صاحبي وارعَ العهودْ
وانظرِ المنظومَ من أيدي العِهَـادْ
واغتنمْ صفْوَ الليالي والسُّعودْ
وَدَعِ الذكـرى لليلى وسـعـادْ
فـالهَنا مــا بين وِلْدانٍ وعُـودْ
ورحيقٍ عُـتِّـقتْ من عـهـد عـادْ

جُليت في الحـانِ بِكْرًا عندمـا
خطبـوهـا بالنفـيس الأنْفَسِ
تحمل الراحـاتُ منهـا عَنْدمـا
أو عـقـيـقـاً يُشـتـرى بالأنفُسِ

واجْلُ يا بدرَ البَهـا شمسَ المُدامْ
حـيث داعي الراح للأُنس مُـديمْ
وتَمـسّكْ بالصـّفـا عند المقـامْ
وانعشِ الراحلَ منّا والمقـيمْ
كلُّنا يعـرف أشـواقَ الغـرامْ
دانه حبُّ الظّبـا فـهـو غـريمْ

مـا ترى العـشق بوجـهي علّمـا
فـأرِحْني باحـتـسـاء الأكـؤسِ
إذ روى الكأسُ شـذاه عن لَمى
ثغـرِ مـحـبـوبي الشـهيِّ الأملس

أهيفٌ عن وجهه الباهي الصبيحْ
أشـرقتْ للعين أنوارُ الصـبـاحْ
لو بَدا يُعـربُ عن لحنٍ فـصـيحْ
أَطربَ الطيرَ على العود فصاحْ
راحُـه في راحـةٍ خـفّتْ كـريحْ
وهي إن دار على النّدمـانِ راحْ

إن تثنّى أو تخطّى قـدَمـا
علّم الأغـصـانَ لُطفَ المُـيَّسِ
سَلَبَ البـدرَ ضـيـاه قُـدُمـا
وسَـبَى حُسْنَ الجواري الكُنَّسِ

لو درى حـبّي له وهو اللبـيبْ
لشَـفَى الأحـشـاءَ منّي واللُّبـاب
أو دَرى إذ قدْ رَمى وهو المُصيْبْ
قَـدْرَ مـا أثّرَ باللحظ المصـابْ
لأتـانـي رغـمَ واشٍ ورقـيـبْ
مَنْ تُفـدِّيه البـرايا بالرقـابْ

وطَفـا بالوصل يومـاً حَـرُّ مـا
في فـؤادي من جـوىً كـالقـبسِ
ناعسُ الجـفنِ ولكن حَـرَمـا
إن جـفني في الدُّجى لم ينعسِ

يا بدورَ الحيَّ يا أهلَ الجَـمَـالْ
اصنعوا بالمُغْرَم الصُّنعَ الجميلْ
وانظروا صـبَّـاً غَدا مـثلَ المِثَالْ
هل له في العشق يومـاً من مَثِيلْ
شـفَّـه التـيـهُ وأضْنَاه الدَّلالْ
فـهو في العشّاق مرفوعُ الدليلْ

فـتكتْ في قلبـه بِيضُ الدُّمى
مـثلَ فـتكِ الأسـدِ المفـتـرسِ
كُلّمـا يمزج بالدمع الدّمـا
يَزدري بالعـارض المُنْبَـجِسِ

مـا لقلبي في هواكم من مُـعينْ
أو سـواه لضنى الحبِّ مُـعـانْ
سـادتي رقُّـوا لمأسـورٍ رهـينْ
سَبق العشّاقَ عشقاً في الرِهانْ
لا تقـولوا قـد سـلا الحبَّ المكينْ
كـيف أسلو وله قلبي مكانْ

لا وعـبـاسِ الشـريف المنتـمي
مَنْبَع الفـضلِ كـريمِ المغـرسِ
من به القُطْرُ تعـالى وانتـمى
وغـدتْ أيامُـه كـالعُـرُسِ

مَلكٌ أضحى على مصـرَ أمـيرْ
أصلحَ الأحوالَ فـيـهـا والأمورْ
أروعٌ للحقّ والصـدق ظهـيـرْ
ليس يَرضى لسوى العدلِ ظُهورْ
مُـذْ رَقَيْ للمُلْك أعـوادَ السـريرْ
أورقتْ بالعـزِّ من فَـرْط السـرورْ

****

نزهوها

نزّهوها في حسنها عن قُصورِ
وتباهوا على الدمى في القصورِ

وأرادوا تصويرها بيديهم
فتلهّوا بها عن التصوير

فاطمأنّوا إلى الشموس فلمّا
أشرقتْ ردّها سنا المنظور

زعموها سكرى وليست بسكرى
حين مالت بغصن قدٍّ نضير

ذاك ماء الشباب في الخدِّ جارٍ
رنّحتها به كؤوس الثغور

غادةٌ شاقها البديع فراعت
في معاني مرآتها للنضير

وفتاةٌ من جنّةٍ وحريرٍ
تهادى في جنّةٍ وحرير

غَنِيتْ بالجمال عن كل شيءٍ
وبنور الجلال عن تنوير

تطلع الشمس كلَّ يوم عليها
تتملّى من نورها للبدور

وتود النجوم لو تتجلّى
فوق صفْحات صدرها البلّوري

آيةٌ من آيات ربِّك كبرى
مَن رآها رأى جمال الحور

□□□

أحمد أبوهشيمة

١٣١٥ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٤م

- أحمد أبوهشيمة.
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا دينيًا، فالتحق بمدرسة الفيوم الأولية، وتخرج فيها (١٩١٦).
- عمل بالأعمال الحرة والزراعة، ثم عمل معلمًا في مدرسة سنورس الأولية آن افتتاحها (١٩٢٧)، وظل فيها حتى تقاعده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «تحية العشري بك» - جريدة الفيوم - الفيوم ١/٦/ ١٩٣٤.

- ما وصلنا من شعره قليل هو هذه القصيدة/ المدحة (٢٣ بيتًا)، يلتزم فيها وحدة الوزن والقافية، ويهتم فيها بالمناسبة الاجتماعية والترحيب بالزائر المسؤول، وامتداحه وتعداد مناقبه، ويكشف عن مشاعره الوطنية، وحماسته واهتمامه بخدمة الوطن، ولا تخلو القصيدة من المبالغة في إسباغ الصفات على الممدوح كما هو شأن المدائح غالبًا.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الفيوم - ١ من يونيو ١٩٣٤.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع بعض تلاميذ المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

شهم تألّق فضله

ترحيبًا بزيارة مدير الفيوم للمدرسة

شهمٌ تألّقَ فضلُهُ الموهوبُ
فَسَمَا به الإقليم وهو طروبُ

مولًى له في العدل ركنٌ قائمٌ
يأوي لساحته ظلَّه المغلوب

بلغتْ به الفيّومُ أبعدَ شأوها
وسما بها التعليمُ والتهذيب

بحران فيها بالنوال تباريا
ومديرنا بل يوسف المنسوب

في ذاك شربٌ يبتغيه مُزارعٌ
ولذاك دُرٌّ يرتجيه أديب

ولقد وقفتُ أمام فضلكَ عاجزًا
عن كل ما يقضي به التّرحيب

فلو امتلكتُ النّيِّراتِ رصفتُها
حصباءَ تغدو فوقها وتؤوب

أنتَ الذي سُدْتَ الأنامَ وفضلكُمُ
بيَد القضاء مُسطَّرٌ مكتوب

ولكم من التاريخ مَجْدٌ عاطرٌ
كالرَّوض يَهدينا إليه الطّيب

«سمالوطُ» لا تنسى وكلُّ بلادها
يومًا عصيبًا شايعَتْه خطوب

أبقى لكَ الذكرَ الجميل وقد أتى
من حسن رأيٍ كالقضاء يُصيب

آويتَ في دار العدالة من أتى
فيها ومرأى الثائرين غريب
وغدوتَ تحكم لا معقِّبَ سيِّدي
للحكم بينهمُ وأنتَ مَهيب
والثائرون وقد رأوك تراجعوا
وبدتْ عليهم قترةٌ وقُطوب
لك بينهمْ وَثَباتُ أغلبَ ضيغم
ولهم كأسراب النِّمال دبيب
تُزجي النصيحةَ للألى بقلوبهم
مرضٌ كما يُزجي الدواءَ طبيب
وصَغَتْ إليكَ قلوبُهم فكأنها
طُرُقٌ تجوسُ خلالها ودروب
ووقيتَ مركزَ ذي البلاد وصنتَه
من كيد غِرٍّ شأنُهُ التخريب
«سمالوطُ» تاهت بالفخار وإنها
ذِكْرٌ لصدقك في الوفاء يطيب
فهنالك القاضي الموفّق في القضا
وهنا المدير الحازم المحبوب
فاهنأْ بما أوتيتَ من فخرٍ به
نُطْقُ الزمانِ عن الأنام ينوب
ولقد صَدَقْتُكَ في الحديث وليس لي
شعرٌ بمدحك في الورى مكذوب
أُطريكَ لا أبغي سواه وإنما
مرآكَ عندي المطمح المطلوب

□□□

أحمد أحمد العجمي

١٣٣٥هـ -
١٩١٦م -

● أحمد أحمد العجمي.
● ولد في قرية كوم النور (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية - المنصورة).
● ما بين قريته إلى مدينة ميت غمر، فإلى المنصورة حيث تخرج في معهد المعلمين.. قضى حياته، مع زيارات للقاهرة.
● اشتغل بالتدريس.
● نشر قصائده في المجلات الأدبية التي كانت تصدر في الأربعينيات، والخمسينيات مثل: الرسالة والثقافة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «أناشيد وأغاني»: المطبعة الفخرية. القاهرة ١٩٦١، و«قصائد في أبيات»: المطبعة الفخرية. القاهرة ١٩٦٣، و«أراجيز»: المطبعة الفخرية - القاهرة ١٩٧١.

● شاعر رومانسي النزعة، لم يخرج بشعره عن الشكل العمودي التقليدي، وما يستدعي من أدوات، له قدرة واضحة على الوصف والتصوير.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين - دار الكرما - روما ١٩٩٤.
٢ - علي الجندي: المختار من الشعر الحديث - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٨.

فـــراق

وفارقتُها بعد الأمانيِّ والهوى
وكان هواها ملءَ قلبي وناظري
وأسلمتُها لليأس والوجد والأسى
وللسُّهد والذكرى ودمعِ المحاجر
وخلَّفْتُها تبكي الأعاليلَ والمنى
وترثي لأيام اللقاء النواضر
وودَّعتُها، والقلبُ غضبانُ ثائرٌ
ونار القِلَى تفْري فؤادي وخاطري
أنا الهاجرُ الغضبانُ مزَّقْتُ مهجتي
وشيَّعتُ أحلامَ الغرام المساور
وحطَّمتُ قيداً كان دائي، وطالما
أبَيْتُ قيودَ الفاتنات الحرائر
نفضتُ يدي من حُبِّها وسلوْتُها
ولو أنَّ سلوى الحب إحدَى الكبائر
وإن كنتُ لا أحمي فؤادي من الأذى
ودمعي من البلوَى فلستُ بشاعر

*****

دعيني أرَ الدنيا بعيني فطالما
شُغِلتُ عن الدنيا بنجوى خواطري

أأنتِ التي عـــذَّبتُ قلبي بحـــسنهـــا
لقـــد كنتُ في غَيٍّ من الحب جـــائر
ومـــــا أنت إلا فــــتنةٌ وكـــآبةٌ
ودنيـا لهـا صـمتٌ كـصـمت المقـابر
كـــفى أنني أسلمتُ قلبي إلى الهـــوى
زمـــاناً تولى كـــالرؤى في الدَّياجـــر
فلستُ ببـاكٍ مـــا مـضى من غـــرامنا
وإن تَذْكـــري حـــبي فلستُ بذاكـــر
دعــــيني دعـــيني.. إنني لست عــائدًا
ولو أنَّ في لُقْـــيـــاك كلَّ البـــشـــائر

****

شبابي

شـــبـــــابٌ ولكنه كـــالمشــــيبِ
وقـلبٌ ويـا لـيـــتـــهُ كـــالقلوبِ
ودمعٌ تحـــدَّرَ مـــثلَ الـغـمـــام
ولـو أنـه شُــــعَلٌ مَن لـهــــيب
ودنيـــا من الألم المســـتــفـيضِ
تســـيـــر بنا في نظامٍ عـــجـــيب
يضلُّ الهُـــداة بهـــا والغُـــواةُ
ضـــلالَ القـطـيع بمرعًى جـــديب
ولي مـــهـــجـــةٌ قـــد كـــواها الهـــوى
ومـــا ســـعـدَتْ مـــرةً بالحـــبـــيب
تـنـزَّتْ بـهـــــــا نَـزَواتُ المنـى
وثارت عليـــهـــا عـــوادي الخطوب
أعـــيشُ وحـــيـداً بهـــا في الســـمـــاءِ
وأحـــيـــا مع الناس مـــثلَ الغـــريب
لقـــد كنتُ أحلمُ بالمعـــجـــزاتِ
وبالمجـــدِ أبلـغـــهُ عن قـــريب
وبالأمل الحـــرِّ أســـعى إليــــهِ
يطالعُني من وراء الغـــيـــــوب
فلم ألقَ غـــيـــرَ الســـراب المُـضِلِّ
وقـــد جنحتْ شـــمـــسُـه للمـــغـيب

☆☆☆☆☆

تجـــرَّعتُ كـــأس الهـــوانِ المريرِ
فـمَن لي الغـداةَ بثـــغْـــرٍ شنيب
يَبُلُّ صـــدَى النفس بعـــد الجـــوى
ليـــبـــتـــسمَ القلبُ بعـــد القطوب
فـقـد عِـفْتُ هذا الشـبـابَ الخـواءَ
كـمـا عـافتِ النفس مـعنى النضـوب
حـــملتُ الليـــالي على كـــاهلي
كـــأني حـــملتُ كـــبـــارَ الذنوب
ومـــا زلتُ أحلم بالمعـــجـــزاتِ
وقـــد بلـغ المجـــدَ غُلْفُ القلوب
إذا كـــان هـذا مكـانَ الطغـــام
فـــأينَ يكـونُ مكـانُ الأديب

****

هل تذكرين

هل تذكـــرينَ الليلَ يا فـــتـــاتي؟؟
ومـــجلسي فـــيـــه على القناةِ
وكم بثـــثتُ عندها شكـاتي
للمـــاء والأطيـــارِ والنبـــات
فـــمـــا دَرَتْ خطبي ولا أذاتي
لمّـــا وعـــدتِ كـــاذبَ العِـــدات
والبـدرُ غـــافٍ والظلام عـــات
والنجمُ لا ينفكُّ في التِـــفـــات
إلى الدُّجَى المسدولِ في الجـــهـــات
يُودِعُـــــهُ الأســـــرارَ في أناة
والقلبُ لا يدري من الحـــيـــاة
مـــعنَى المنى والصـــفـــو والنجـــاة
كـــأنهُ يســـيـــر في فـــلاة
يـا لـيـلُ أتـرعْ! يـا ظـلامُ هـات
مـــا شـئتَ من صـابٍ ومن فُـرات
لم يبقَ غـــيـــرُ هذه الرفـــات
فـــامضِ بهـــا يا ليلُ للوفـــاة

☆☆☆☆☆

هل تذكـــرين الليلَ يا فـــتــــاتي؟
ومــــجلسي فـــيـــــه على القناة!
كنّا ســـــــويّاً، والمنى تُواتي..
ترنو إلى وجـــــهكِ حـــــائرات
وتنثني للقلب باســــــمـــــات
من عـــجبٍ في هذه السِّــــمـــات
يا غـــادةً ليــستْ من الغــــادات
ولا من الظبــــــاء في الفــــلاة
لكنَّهـــا ليست سوى.. فـــتـــاتي
قد جمـعتْ في الحسنِ والصفـات
مـــفــــاتنَ الجـــمـــالِ واللذّات
في غـــايةٍ من أبْدعِ الغـــايات

****

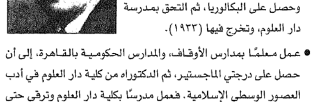
من قصيدة: ياشاعر الأحزان

حـــيـــرانُ لا يدري نعـــيمَ الهـــجـــودْ
وقـــد أقـــام الليلَ فـــوق الوجـــودْ
يســــائلُ الكوكبَ عـن ســـرِّه
لو أن للكوكبِ ســـرّاً يُفـــيـــد
ويســـتـحثُّ البـدرَ في أوجِـــه
والبـدرُ في مـــسراه نِضْـوٌ شــريد
تقــاذفــتْـــه السـحْبُ في سـيـرها
وقـيَّـدتْ أضـواءه بالقـــيـــود
والأنجـمُ الزهـراءُ مـن حــــولـه
تناثرتْ مـثلَ الجُــمـان النضـــيــد
والليلُ وَسْنانُ جـــمـــيـلُ الرؤى
أغــفى على الغَـوْر وفـوق النجـود
هشَّتْ له الدنيـــا ومـــدَّ الدجى
لليل أســبـــابَ الرضــا في المهـود
فــبـــات جــذلانَ بهـــا حـــالماً
ولفَّ في بُرْدَيْهِ شـــتَّى الحـــقـــود

□□□

أحمد أحمد بدوي

١٣٢٤ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٦ - ١٩٦٤ م



- أحمد أحمد عبدالله البيلي البدوي.
- ولد في مدينة دمياط (ساحل مصر الشمالي)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد كُتّاب مدينته دمياط، وتلقى تعليمه الأولي بمدارسها، وحصل على البكالوريا، ثم التحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٣٣).
- عمل معلمًا بمدارس الأوقاف، والمدارس الحكومية بالقاهرة، إلى أن حصل على درجتي الماجستير، ثم الدكتوراه من كلية دار العلوم في أدب العصور الوسطى الإسلامية. فعمل مدرسًا بكلية دار العلوم وترقى حتى أصبح أستاذًا للنقد الأدبي القديم، ثم وكيلاً لها.
- كان عضو جماعة الأدب المصري، وسكرتيرها.
- كانت له مشاركات أدبية وشعرية في الصحف والمجلات المختلفة، وكان يلقي المحاضرات في الإذاعة المصرية والمنتديات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «من النقد والأدب»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة أبولو، وصحيفة دار العلوم، ومجلة الثقافة، وصحيفة الأهرام، منها: «التائه» - جريدة الصباح - القاهرة - ٢ من نوفمبر - ١٩٢٨، و«أماه» - السياسة الأسبوعية - القاهرة - ٢٥ من أكتوبر - ١٩٣٠، و «بعد أمي» - السياسة الأسبوعية - القاهرة - ٢٢ من نوفمبر - ١٩٣٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها في الأدب وتاريخه: نفس تحطمت (مسرحية من خمسة فصول) - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة، وأسر لويس التاسع (مسرحية من أربعة فصول) - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة، وأثر الثورة المصرية في الشعر المعاصر - مطبعة جامعة القاهرة، وشوقي في الأندلس - مطبعة جامعة القاهرة، وله مؤلفات في النقد الأدبي، منها: من النقد والأدب - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة ١٩٦٠، ومن بلاغة القرآن - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة، وأسس النقد الأدبي عند العرب - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة، وشعر الثورة في الميزان - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة، والحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، وله عدد من التراجم، منها: رفاعة رافع الطهطاوي -

لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٥٠، ومع الصحفي المكافح أحمد حلمي - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٧، وصلاح الدين الأيوبي بين شعراء عصره وكتابه - دار القلم - القاهرة، وحياة البحتري وفنه - مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٥٦، وديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين - مكتبة نهضة مصر بالفجالة، واشترك في تحقيق عدد من الكتب، منها: ديوان المعتمد بن عباد - المطبعة الأميرية - القاهرة، وديوان أسامة بن منقذ - المطبعة الأميرية - القاهرة، والمطرب من أشعار المغرب - المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٥٤، وديوان الوزير المصري طلائع بن رزّيك - مكتبة نهضة مصر بالفجالة - القاهرة ١٩٥٨، وتخليص الإبريز في تلخيص باريز لرفاعة الطهطاوي - القاهرة، والدر النظيم من ترسل عبدالرحيم (البيساني) - مكتبة نهضة مصر بالفجالة.

- شعره من الموزون المقفى، عبر به ناظمه عن شجونه وأحزانه الذاتية، واحتل موضوع رثاء أمه مساحة غير قليلة منه. له قصائد كتبها على نظام الموشحات الأندلسية بمطالعها وأغصانها وأقفالها. صاغ بعض قصائده متبعًا أسلوب الحكاية والسرد الشعري، جاعلاً من نفسه البطل، وإن ظلت أمه هي الموضوع الأول والأخير.
- حصل على عدة جوائز، منها: الجائزة الأولى من مجمع اللغة العربية (١٩٥٠) عن كتابه رفاعة رافع الطهطاوي، وجائزة وزارة الثقافة والإرشاد القومي (١٩٥٧) عن كتابه مع الصحفي المكافح أحمد حلمي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (د.ت).

٢ - الدوريات:

- مجلة ابولو - القاهرة - فبراير/ مارس - ١٩٣٣.
- صحيفة السياسة الأسبوعية - القاهرة - ١ من نوفمبر ١٩٣٣.
- صحيفة دار العلوم - ع٣ - القاهرة - فبراير ١٩٣٧.

٣ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

أمــي

أدمى الفـــؤادَ حـــوادثُ الأيام
يا قـــومُ مـــا للحـــادثاتِ ومـــا لي
أُمّي العـــزيزةُ وهْي خـــيـــرُ ذخيـــرةٍ
عندي أتاها قـــاطعُ الآجـــال
أُمّي فـــديتُكِ، لو يُفَـــدّى هالكٌ
بالروح أو بكرائم الأمـــوال

*****

مَـنْ لـي إذا جَـنَّ الظـلامُ بمؤنِـسٍ
حُلْوِ الحـديثِ مـهـذّبِ الأقـوال
مَنْ لي بقلبٍ مـثلِ قلبِكِ طاهرٍ
يرثي ويُشـفق إن أُصِـبْتُ لحالي
ولـن تـركـتِ بَـنـيـكِ لا سَـلْـوى لـهـم
إلا تذكّـر طِيبِ عـهـدٍ خـالي
أصـبـحتُ يا أمي غـريبًـا بائسًـا
بالرغم من صـحْـبي وكـثـرةِ آلي
وبنيتُ آمـالاً أريد بلوغَـهـا
فـفـقـدتُ عـزمي وانقـضتْ آمـالي

*****

ومـرضـتِ يا أمي ولم أكُ عـالمًا
إلا بأنك في رفـاهـة حـال
قـالوا: ننادي «أحـمـدًا»، فـأجـبتِـهم
لا تُوقِـروه بفـادح الأثقـال
وأتى الطبـيبُ، فلم يجـد لكِ حـيلةً
والموت يُعـيي حـيلةَ المحـتال
لو يقـبل الموتُ الفـداءَ لميّتٍ
لفـديتُ أمي بالعـزيز الغـالي

*****

قـد كنتُ ليلةَ مُتِّ ألهـو رافـلاً
مـتـمـتّـعًـا بتـبـسُّم الآمـال
وأقـول: مـا في الدهر شيءٌ سـيّئٌ
بل كل مـا فـيـه جـمـيلٌ حـالي
فـإذا الزمـانُ يَروعني بمُصـابه
يا لَلزمـانِ وغـدره القـتّـال
لهـفي، أبيتُ على الوسـائد هادئاً
وتبـيـتُ بين صـفـائحٍ ورمـال

*****

أمي، لقـد كنتِ المَـعـاذَ لبـائسٍ
يرجـو نوالَكِ، وهْو خـيـرُ نوال
وقـضـيتِ عـمـرَكِ في الهداية والتّـقى
ومـلأتِه بصـوالح الأعـمـال

مـهـمـا يَطُلْ عـهـدُ التّـفـرّق بيننا
فـالقلبُ عن ذكـراك ليس بسـالي
فـإذا نطقتُ فـأنت أول منطقي
وإذا سكتُّ فـأنت شُـغْلُ البـال

****

من قصيدة: التائه

بين أدغـالِ الصـحـارى والقـفـارْ
حـيث تَخْـفى كلُّ آياتِ الحـيـاةْ
ضَلّ في أرجـائهـا لا يهـتـدي
أينمـا سـار لأسـبـاب النجـاةْ

*****

حـدّثتْـه نفـسُـه تحكي له
شـرَّ مـا يُحكى لنفسٍ أو يُقـالْ
من حـديثٍ كم له من روعـةٍ
تملأ القلبَ بأوهام الضـلالْ

*****

إن ذا السَّـروَ وهذا الصَّندلا
تختـفي فـيـه الأفـاعي والنمـورْ
ثم في السـاج وذاك الخـيـزُرانْ
فُـهُـدٌ، لو أبصـرَتْ شـيـئًـا تثـورْ

*****

يا لَهْـولي اليـومَ من تلك السِّـبـاعْ
إن دنتْ مني الوحـوشُ الضـارياتْ
إنـنـي لا ريـبَ لاقٍ أجَـلـي
بين أنيـابِ الضـبـاعِ القـاسـيـاتْ

*****

ثـم مَـنْ يُـعـلِـمُ أهـلـي أنـنـي
متُّ في تلك القـفـار النائيـاتْ
سـوف لا يُجـديهمُ البـحثُ، ولو
نقّـبـوا عنّيَ في كل الجـهـاتْ

****

دعوني

دعـوني لنيل المجـد أسـعى وللعـلا
فـسـعـيي لنيل المجـد غيـر مـضـاعِ
ولا أبتـغـي مـالاً يجـمّ وثروةً
فلست لمالٍ، مـا حـيـيتُ بسـاع
هناك رجـالٌ همُّـهم في حـيـاتهم
ثراءٌ، وهمّي صـفـحـتي ويراعي
وبين ضلوعي همّـةٌ وعـزيمةٌ
تكلفني مـا لا تُطيق ذراعي

*****

وليس الغنى مـالاً يتـيـه به الفـتى
وكنزَ دنانيـرٍ، وملكَ ضِـيـاع
ولكنه نفسٌ تتـوق إلى العـلا
ورقـة أخـلاقٍ ونُبل طبـاع

□□□

أحمد إدريس الأشهب

- ١٣٤٢هـ
- ١٩٢٣م

- أحمد بن عمر بن إدريس الأشهب.
- ولد في مدينة زليتن (ساحل ليبيا - شرقي طرابلس) في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتوفي في واحة الجغبوب (شرقي ليبيا).
- عاش في ليبيا.
- تلقى معارفه الأولى على يد عمران بن بركة الفيتوري، ثم انتسب إلى المعهد السنوسي في واحة الجغبوب حيث تلقى العلوم الدينية والأدبية وارتبط بالحركة السنوسية ثقافة ومقاومة للاستعمار الإيطالي. كان ممن تلقى على أيديهم محمد الشريف أحد أقطاب الحركة السنوسية، فأخذ عنه الحديث والتفسير والتصوف واللغة والأدب.
- تولى مشيخة عدد من الزوايا كزاوية عين مارا التي أنشأها أبوه، وتولى زاوية جالو، وزاوية النوفلية، كما قام بالتدريس في معهد الجغبوب، إضافة إلى توليه وظيفة كاتب للسيد المهدي، وله أرجوزة في عقد النسب السنوسي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» بعض أشعاره، وله عدد من المقطوعات الشعرية ضمن كتاب «دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي».

● ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول المدح والرثاء اللذين اختص بهما الإمام السيد المهدي، وله شعر في تقريظ الكتب. اتسمت لغته بالطواعية مع إيثارها البث المباشر، وخياله قريب. غير أن في شعره بعض الهنات والكسور العروضية.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد طه الحاجري: دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨٣.

يا ذا التاج

لقد أعلنَ الحادي بما كان في السرِّ
وأخبرني عن صاحب المجد والسرِّ

وأخبرني عن نعته وصفاته
وعن مثل ما يبدو على الوجه كالبدر

أقمتَ زمانًا بالجغابيب ساعيًا
لنفع عباد الله في السرّ والجهر

ومن بعد ذا وجّهتَ وجهك قبلةً
لنحو سُهيلٍ قاصدَ النفع والأجر

حثثتَ ركاب المجد «للجوف» والعلا
وسرت إلى أهل السّعادة والفخر

فسبحان من أولاك شيمةَ أحمدٍ
وسبحان من ولاّك ما كان للنهر

ولبسُك للتاج القديم محتَّمٌ
كما أن سكنى «التاج» جاءك بالأمر

ومن بعد هذا بيعةٌ ثم بيعةٌ
تكون لكم دهرًا طويلاً بلا نُكر

فيا ليتني في ذلك الوقت حاضرٌ
ويا ليتني فيه على أول الصدر

فلا زالتِ الأيامُ تمنحك البَقا
ولا زالت الأقوامُ تحت لِوا الفخر

****

كوكب المجد

سرى كوكبُ المجدِ الرفيعُ سناؤه
إلى الأفق العالي علينا سماؤه

وسار مسيرَ البدر عند تمامه
وقد كملت أنواره وضياؤه

وسار مسير الصالحين من الورى
وكان بأنواع النعيم جزاؤه

ومن عجبٍ ذكرُ الوفاة وإنها
دليل حياةٍ والنفوسُ فداؤه

ومن عجبٍ نقلٌ لجسمٍ منعَّمٍ
إلى جهةٍ فيها أُريد بقاؤه

فسبحان من أبداه للناس رحمةً
وأودعه من علمه ما يشاؤه

****

سادتي

توسّلت بالعقد الفريد المنظّمِ
من ابن عليٍّ للرسول المعظّمِ

من «ابن عليٍّ» وهو قطب زماننا
إلى سيّدِ الرُّسْل الكريم المكرَّم

فيا سادتي يا آلَ طه مديحُكم
علينا من الفرض القديم المحتَّم

□□□

أحمد أديب المكّي

- ١٣٥٢هـ
- ١٩٣٣م

● أحمد بن عبدالله أديب المكي الشافعي.

● ولد في مكة المكرمة وتوفي في سوسة (تونس)، وعاش بين توزر وتونس (العاصمة) ومكة ومصر.

● تلقى من التعليم ما أهله لشغل وظيفة رئيس كتبة، كما قام بتدريس مادة التفسير في المعهد الزيتوني بتوزر.

الإنتاج الشعري:

- له عشرات القصائد التي نشرت في الدوريات التونسية: الرائد التونسي، والندوة، والحاضرة، والزهرة، وضمن منشورات صدرت بتونس اهتمت بأدب الفترة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «بلوغ الأماني في مناقب الشيخ أحمد التجاني» - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٧٨، و«مصارع أرباب العذر في التوسل بأهل بدر» - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٨١.

● شعره تقليدي، تحركه رغبة التكسب بالمدح أو الرثاء، أو التزلف للحكام الوطنيين أو السلطة الاستعمارية، كما أن له بعض القصائد الإخوانية.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم محمد كرو: حوار وشعراء - دار المغرب العربي - تونس ٢٠٠١.

٢ - إدريس بن الماحي الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا (المغرب) ١٩٨٨.

٣ - محمد المقداد الورتاني: المفيد السنوي - مطبعة الشمال الإفريقي - تونس ١٩٣٦.

٤ - الدوريات: محمد بورقعة: الأدب التوزري في أواخر القرن التاسع عشر - تحقيق أنس الشابي - مجلة الهداية - العدد (٥) السنة ٢٦ - ٢٠٠٢.

تهنئة بعيد الفطر

متى عن ضميري هاجسُ الظنِّ ينجلي
وأخْلص من طيف الأماني المضلِّلِ

ويلحظني الحظُّ الذي نسماتُه
لذي الجهل كم جاءت بريّا القرنفل

فقد طال عمرُ الإنتظار لما عسى
به الدهرُ يصحو من سُباتِ التغفُّل

أبى الحظُّ ألا أن أكونَ مصافحاً
يدَ الجهل ممنوحاً عناءَ التحمُّل

تجلَّدتُ حينًا والعوادي كأنها
لثأرٍ لها عندي استهاجتْ بمنزلي

فلم تُبْقِ فيه مُضْغةً تطرد الطوى
فمَنْ لشجيٍّ مستجيرٍ من الخَلِي

نعم لم يدمْ حالٌ لشانٍ وإنما
سجيَّةُ نفس الحُرِّ بُغْضُ التذلّل

رعَى اللهُ عيشاً في تهامةَ كان لي
به بين قومي صَوْلةُ المتوكل

أروح وأغدو ساحباً ذيلَ نعمةٍ
إلى مثلها يشتاق كلُّ مفضّل

بمنتدياتٍ ما بها غيرُ سالمٍ
من النقص يرعى العهدَ غيرَ مؤوَّل

عسى من قضى بالبَيْنِ يقضي بعودةٍ
تُزَفُّ لذاك الحيّ في حسْن موئل

لأنشرَ من أنباء تونسَ ما بها
يُرى من أيادي الناصر المتفضِّل

أميرٌ وسيمٌ للإمارة بهجةٌ
به تملأ العينين نورَ تجمُّلِ

سَرِيٌّ كريمٌ ألمعيٌ محمدٌ
محامدُه قرَّتْ بمستودعِ مُلِي

خبيرٌ بأسباب النصائح كم جرى
لها منه بالمعروف أوسعُ جدول

له ذمّةُ حطَّ الوفاءُ رحالَهُ
لديها فدعْ ذكرى وفاء السموءَل

نمتْهُ جدودٌ فاقهم بمآثرٍ
بها شِيدَ فخرٌ من أخيرٍ لأول

بذا العصر لم يُسمع لغير سموّه
نوالٌ أفادته عزائمُ فيصل

يسابق فعلَ البِرِّ منه لسانُه
فيُتْحِفُ راجيه ببرٍّ معجَّل

أحـــاطت بـه من كل نحـــو مكارمٌ
تفـاصـيلُها عنهـا اكـتـفـيتُ بمجمَل
لِعَـجْـزِ يراعِ الحـصـر عن ضـبطِ عـدِّها
فـمَن لجلّيـهـا بأفـصـح مـقْـوَل
لكَ العــزُّ مــولانا المليك قــد ارتقى
بأجـرك شـهـرُ الصـوم غـيـرُ مـعطَّل
بما جُـدْتَ فـيـه من صِـلاتٍ تقـرّرَتْ
كـفـرض صـلاةٍ بالشــروط مكمَّل
بهـا كـان إحـيـاء لأنفُس أمّـةٍ
أتمّت صـيـامَ الشـهـر في أَنْفَسِ الحُلي
ووافـاك عـيـدُ الفطر هذا مـبـشّـراً
بما ترتجـيـه من رضـا الـغـافـر العلي
ومـعـتـرفـاً أن الفـخـارَ قـد انتـهى
لحـضـرتكَ الشـمّاء مَـيْـسـمُـهُ الجَلي
تجلّيْتَ يحكيكَ المنيـــرُ بموكبٍ
سـمـا عن مـثـيلٍ أو صنيعٍ ممثّل
مـحـيطٌ بأشـبـالِ الملوك وغـيـرهم
من الوزراء الغُـرِّ والكلُّ مـؤْتلي
وكلٌّ مـــؤدٍّ فـــرضَ شكرك لاثمٌ
يميناً بهـا إسـعـادُ كلِّ مُـقـبِّل
فـلا زلتَ في أمـثـال ذا العـيـد سـالماً
مُـمـدّاً سناه بالكمـالِ المؤثَّل
يحـيِّـيكَ بالتـعظيم قـولُ مـؤرخٍ
ينيـر بعـيـد الفطرِ، دُمْ في تَقـبُّل

****

لا فُضَّ فوك

لله مـا نسـجتْ يد الإتقـانِ
من مـحكَمٍ أرضَى أولي العـرفـانِ
وأقـرَّ عينَ الصـالحين بمحـوهِ
رسْـمـاً به جَـهِل الهـدى القـرمـاني
هل (خَـبْطُ عـشـواءَ) الذي ضُـربت به الـ
أمـثـالُ يشـبـه خـبط هذا الجـاني؟
في مـا نحـاهُ كـاشـفـاً عن جـهلِهِ
بالشـيخ عـبـدِالقـادر الجَـيْـلاني
وإغـارة الشـيخ ابنِ عـزّوزٍ على
مـا فـيـه من طعنٍ بطعنٍ ثاني
أعني الغـريقَ الفـاضل المكيَّ من
سـبق الشـيوخ لفـخـر ذا الميـدان
فـشـفى الغليلَ وزال زيغُ مـقلّدٍ
كـادتْ تصـافـحـه يدُ الشـيطان
لولا مـؤلَّفُـه الذي أهدى إلى
جـيـدِ اليـقين قـلائدَ العـقـيـان
وأبـان عـن نـسـبٍ بـه أمُّ القـرى
فـضَلَتْ عِـراصَ بقـيّـة البلدان
وأعـاذ من نزغـات هـذا المعـتـدي
أفكارَ قـاصي السـالكين وَداني
هـذا هو الصُّنْعُ الذي يبـقَى بقـا
ءَ الدهرِ مـحـمـوداً بكل لسـان
فـعلى مـؤلفـه الثناءُ بما بدت
فـيـه براعـتـه بخـيـرِ بَنان
لِمَ لا وقــد قَـدَرَ الإفـادةَ قَـدْرَها
في كل مـا يبـديه من تبـيـان
وغَـذَتْـهُ ألبـانَ الرضـا آباؤُه
أسْـدُ الهـداية طاهرو الأردان
يا أيهـا المولى الذي روتِ الهـدى
أنفـاسُـه لإمـاتةِ العـدوان
بوركتَ من حَـبْـرٍ بيُـمْنِ وجـودِهِ
تُدْني فـوائدَهُ يدُ الإحـسـان
لا فُضَّ فـوك ولا برحتَ مـبلّغـاً
في العـالمين بواعثَ الرضـوان
ولْيـهنكَ الطبعُ السليم لما حـوت
هذي الرسـالةُ من جـميـل مـعـاني

خَصَمَتْ أدلتُها الخصيمَ وأسكتَتْ
ما قد حكاه غيابةَ الكتمان
وكَسَتْهُ فتكاً قلتُ فيه مؤرِّخاً
للفتك صدَّ الصارمُ الربّاني

□□□

أحمد أسعد المدني
١٢٤٥ - ١٣١٤هـ
١٨٢٩ - ١٨٩٦م

- أحمد أسعد بن محمد أسعد بن أحمد الحنفي الماتريدي.
- ولد في المدينة المنورة وتوفي في إستانبول.
- أمضى حياته في المدينة المنورة، وإستانبول.
- حفظ القرآن الكريم على شقيقه الأكبر بعد وفاة أبيه، ثم أخذ العلم عن علماء أفاضل في المدينة المنورة.
- كان مفتي المدينة في زمنه، ثم تشرف باستلام وكالة الفراشة عن السلطان عبدالعزيز، ثم وكالة الفراشة عن السلطان عبدالحميد.
- نال عددًا من الأوسمة منها: النيشان البرنجي المجيدي، والوسام البرنجي العثماني، ونيشان الصداقة.
- شاعر تقليدي مقل يندرج شعره في خانة الشعراء العلماء أو الفقهاء، ولكنه لا يخلو من تمكن من النظم على نهج الخليل بن أحمد، مع حسن لفظه وجزالة عبارته.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (حققه محمد بهجة البيطار) - دار صادر (ط١) - بيروت ١٩٩٣.

من قصيدة: يا جيرةَ العلمينْ

من عَوْدِكم باللُّطف كان تعوُّدي
إن أستغثْ بكمُ لنُجْحِ المقصدِ
وتعوُّذي بملاذِ كعبةِ عِزِّكم
أجلو به خطْبَ الزمان المعتدي
يا جيرةَ العلمَيْن تَهيامي بكم
رَوْحي ورَيْحاني وجنّةُ موردي
وحياتِكم ما زال رقُّ هواكُمُ
رِقّي وإن رغمَتْ أنوفُ الحُسَّدِ
لي في الفؤاد تشوُّفٌ وتشوُّقٌ
نيرانُه بسوى اللِّقا لم تبرد
وإذا ذكرتكمُ أميْسُ ترنُّمًا
من ذِكْركم مثلَ الغُصون المُيَّد
قلبي المحيَّرُ أمَّه ركْبُ النوى
بحِصاره يا «لَلحسين» المنجِد
فصبا بِنجدٍ والحجاز وبات من
وجدٍ مع العشاق صبَّ تَرصُّد
يا من بأوْجِ العزِّ قرَّ قرارُهم
هل من جوابِ العطف للمستنجِد
يا سادتي مُنُّوا بجَبْرِ متيَّمٍ
خلعَ السِّوى وفنى بذاك المشهد
يروي «العقيقَ» حَيا عقيقِ جفونِه
حتى يُرى منه لباسُ زمُرد
ماذا على مَنْ هام في آل العَبا
أو من سُبي شغفًا بآل محمد
لِلّهِ نُجْبُ ما أعددتُ ثناءهم
إلا ولَذَّ لمهجتي أن أبتدي
يا آلَ طه من يزغْ عن حبِّكم
لا ذاق من طِيب الهناء الأرغد
يا سادتي وسعادتي دنيا وفي
دار المقرِّ وعُدَّتي في الموعد
أنتم كما صحَّ الحديث أمانُنا
وبفضلكم كم من صحيحٍ مُسنَد
قُدِّستمُ بطهارةٍ ونزاهةٍ
عن كلِّ رجسٍ بالكمال الأحمدي
فودادكم فرضٌ على كلِّ الملا
وبذا أتى القرآن للمسترشِد
ما إن رجا راجٍ عواطفَ سرِّكم
إلا نَجا وعن الحمى لم يُردَد
أنهلتمُ هذا الوجودَ بجُودكم
فبمدحكم حمدًا يروح ويغتدي
أكرِمْ بباب مدينةِ العلم الذي
هو منبع العرفان صنوُ محمد

(لا سـيفَ إلا ذو الفـقـار ولا فـتًى

إلا علـيٌّ) قـاهـرُ المتـمـرِّد

صـهـرُ النبي خـزينةُ النسب الذي

في صُلبـه عِـقْـدُ الكمـال المفـرد

لِـلّـهِ أصـلٌ هـاشـمـيٌّ أزهـرتْ

منه فـروعٌ أثمـرَتْ بالسـيِّـد

عينِ الحـيـاة ومـجـمـعِ البـحـرين إذ

من صـدْره بـحـرٌ وبحـرٌ من يد

فـرعُ الكرام ومـجـمـع لأولي الرضـا

السـيِّـد المدعـو بأحـمـد أسـعـد

...

أكـرمْ به نسـبًـا تـألَّقَ عِـقـده

بالمصطفى لا بالحُلي والعـسـجـد

نظم البـهـاءُ فـروعَـه بأصـوله

نظمًـا يريك حـلاوةً بتـردُّد

كلٌّ من الأنسـاب مـقطوعٌ سـوى

نسبِ النبيّ فـوصلُه لم ينفـد

فـالدهـرُ منه مـتـوَّجٌ بمفـاخـرٍ

تزهو بحـسـن سنائهـا المتـوقِّـد

يا خـاتمَ الرسل الكرام ومن سـمـا

بعـروجـه أسـمـى سـمـاء الفـرقـد

يا عـينَ أعـيـان الوجـود ومن هـو الـ

أصلُ المـمـدّ لكل فـردٍ مُـوجـد

هذا الفـقـيـر ببـاب جـودك سـائلٌ

يرجـوك سـائلَ جـودك المتـجـدّد

فـانظرْ له نظرَ القـبـول تكرُّمًـا

واعطفْ وجُـدْ واشـملْ وصلْ بتـعـهُّـد

صلى عليك الله يا كنزَ الحـيـا

أوفى صـلاةٍ معْ صـلات تسـرمـد

وحـبـاك يا روحَ الكيـان تحـيّـةً

من حـضـرة الإطلاق دون تقـيُّـد

والآل والأصـحـاب والأتبـاع مـا

فـاحت بمسك خـتـامـهـا للمنشـد

وأسـرّ من تاريخ نسـبـة أحـمـدٍ

أُنسٌ يروح أريجـه الـنَّـدّي الـنَّـدِي

□□□

أحمد إسماعيل

۱۳۳۱ - ۱٤۲۱هـ
۱۹۱۲ - ۲۰۰۰م

- أحمد بن إسماعيل بن محمد عيسى.
- ولد في قرية الرقمة (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه على يد والده، وحفظ بعضًا من أجزاء القرآن الكريم، ثم تعلم على علماء بلده كما درس نهج البلاغة وكتب السلف الصالح.
- اشتغل بالعلم والعمل به.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط، محفوظ لدى ابنه بمسقط رأسه.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف في التوحيد بعنوان «تنبيه وتحذير».

- ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم فيه أعاريض الخليل وأوزانه، ويتنوع موضوعيًا بين المديح وتعداد المناقب الأخلاقية للممدوح، والرثاء الجماعي لبعض الراحلين في عام واحد، والتوسل، والتهنئة بمولود لبعض معارفه.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع ابن المترجم له - قرية الرقمة ۲۰۰۳.

رعى الله أمتي

يـا رعى اللـهُ أمـتي وحَـمـاهـا

مـن أذى مـاردٍ يحـرّك فـتـنَهْ

لا لِهَـدْيٍ يطوف شـرقًـا وغـربًا

بل ليـروي الظّمـا ويُشـبعَ بطنَه

ولكم من فـــتًى لدينا اشــــرأبَّ
وتمطّى حــــالاً ومـــــشّط ذقنه
ليكونَ المســــؤولَ في الناس طرّاً
آمــــرًا ناهيًــــا ويُطلَب إذنه
فــــعلى رائد الصـــلاح ســـلامٌ
وعلى رائد التـــفـــرّق لعنَه

****

خيار الخيّرين

خــيارُ الخــيّرين مَضوا تباعًـا
بعــامٍ واحــدٍ يا لَلفــجــيــعَــة
ولم ينفكَّ داعي الموتِ يجــــري
على الأبرار حُــفّــاظ الشّـــريعَـــه
فــــــــــآهٍ ثــمَّ آهٍ ثــمَّ آهٍ
على الأعـــلام أقطاب الطليــعَـــه
وويلٌ ثم ويلٌ من دعـــــــاةٍ
لأمــــرٍ سِــرُّه بيت الخـــديعَــه
يماشي بعــضُــهم بعــضًــا علينا
وغــــيـــرُ المال ليس لهم ذريعَـــه

□□□

أحمد أطيمش

١٣١٠ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٨ م

- أحمد صالح مهدي عبد أطيمش.
- ولد في الشطرة (محافظة ذي قار) وقضى عمره في وطنه العراق وتوفي في بغداد.
- تلقى دراسته الدينية والعربية في مدينة النجف.
- عمل كاتباً في إدارة القضاء، ثم مدرساً حتى أحيل إلى التقاعد لضعف بصره، وعاش بقية حياته في الكاظمية (ضاحية بغداد).

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، وكان ينشر شعره في الصحف والمجلات، ومنها مجلة البيان النجفية.

- الشاعر من أسرة أدب، فعمه الشاعر إبراهيم أطيمش، وابن عمه الشاعر مظهر أطيمش صاحب ديوان «أصداء الحياة»، ومن أسرته محسن أطيمش الأديب المصنف. شاعر متمكن، في شعره نفس تأملي يحسن استخلاص الحكمة من تقلب الأزمان والعصور، لغته رشيقة وفيها تدفق واضح وسيولة في النظم والإيقاع.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

من وحي الوادي

عظةُ النفس يا لهـــا من عظاتِ
وقــفــةٌ في حظيــرةِ الأمــواتِ
وقــفــةٌ تبــعث الجــلالَ لنفــسي
وتذيبُ الفــؤاد بالحــســرات
قد قرأتُ العــصــور جيلاً فجيلاً
فــاســتــفــاضتْ لذكــرِها عَــبَــراتي
جـــمـــد الدمعُ رهبــةً وجـــلالاً
ودَوَتْ في فـــضــائهـــا آهاتي
جَـــدَثٌ قـــرب آخــرٍ لم يُغِــثْــهُ
أن رمـــاةُ القـــضـــاءُ بالحـــادثات

*****

صـــاحبُ التـــاجِ راقـــدٌ في ثراها
وإلى جنْبِــهِ وضـــيعُ الصـــفـــات
أين من شــيَّـــدوا صـــروحَ المعـــالي
واســتطالوا حــتى على النيِّــرات
أين من دوَّخـــوا البـــلاد بعـــزمٍ
وبجـــيشٍ غطّى رِحـــابَ الفـــلاة
أين من علَّـقـــوا الجِنانَ فكانت
في البَـــهـــا آيةً من الآيات
أين كـــســـرى وملكُه أين ربُّ التْـ
ـتَـــاج ربُّ المآثر الخـــالدات
أين من شــرَّع الشـــرائعَ كــيْـمـا
يفــهمَ الشــعبُ منه معنى الحيــاة

قـدوا هاهنا جـمـيـعـاً كـأن لم

يكُ شيءٌ في أمـسِـهِمْ والغـداة

ما هنا يرقـدُ الخـصـومُ ويُطْوَى

مـا جـرى بينهم قُـبَـيل الممات

ليس يُجـدي الإنسـانَ بعـد وفـاةٍ

غـيـرُ مـاضي أعـمـالِه الصالحات

ليس عُـمْـرُ الإنسـان من بعـد مـوتٍ

غـيـرَ ذكـرى أيامِـهِ السـالفـات

****

تحت ظلال الشجر

على النهـر تحت ظلالِ الشـجـرْ

يَلَذُّ الحـديثُ ويحلو السَّـمَـرْ

تـعـالي إلى الروض يا مُنيـتي

فـقـد شعَّ في الروض ضـوءُ القـمـر

هـنـاك الـهـزارُ عـلـى أيكِـهِ

يناغي الطبـيـعـة وقتَ السـحـرْ

هـنـاك الأزاهـرُ فـوق الرُّبـا

عليـهـا الندى لامعٌ كـالدُّرَر

هناك الطبـيـعـة في حـسنهـا

تُرينا الجـمـال بشـتَّى الصـوَر

****

تـعـالَيْ لـنـنظرَ بـدر الـدجـى

وراء الغـيـوم إذا مـا اسـتـتـر

فَنُبْـصِـرَهُ زاهـيـاً بينهـا

ونشكـو إليـه صـروفَ القـدر

عـبـرتُ إلى الروضِ فـي زورقٍ

أشـقُّ عليـه عُـبـاباً زَخَـر

وصـرتُ أفـتِّشُ بـين الحـقـولِ

سليبَ الفـؤاد شـريدَ الفِكَر

وأرسلتُ من مِـزْهري نغـمـةً

فـردَّدهـا مـنـك لحـنُ الـوتـر

لأشكـو إلـيك وجـيـبَ الفـؤادِ

ونـارَ الـغـرام وحـرَّ الذِّكَـر

عـسـى أن تجـودي عـلـى والـهٍ

لـه فـي وصـالك أسـمـى وَطَر

كـتـمتُ هـواك على عِظْمِـهِ

ولـكـنـه رغـمَ هـذا ظَـهَـر

سـجـا الليل إلا عـيـون الرقـيبِ

تـطـالِعُـنـا مـن وراء السُّـتُـر

وفي الشـاطئين صـفـوفُ النخـيلِ

كـجـيش بدا ظافـراً منتـصـر

وقـفتُ على النهـر في جَنْبِـهـا

وطَـرْفـي عـلـى الموعـد المـنـتـظَر

أراقـب وجـهَـكِ بـين الـريـاضِ

وأصـغي لصـوتكَ جَنْبَ النَّهَـر

ظـلـلـتُ أودِّع بـدرَ الـسـمـا

وأسـتـقـبلُ الفـجـرَ لما سَـفَـر

فـمـا نلتُ في الحبِّ غـيـرَ الجـفـا

ومـا ذقتُ في الليل غـيـرَ السَّـهَـر

****

الزهرة الضاحكة

يا زهرةَ الروضِ مـا أحلى مُـحَـيَّـاكِ

هذي الحـيـاة أراها بعضَ مـعناكِ

الغـصـن مُنْعطفٌ من فَـرْطِ صـبـوتِهِ

والروضُ أصـبـح فـواحـاً برِيّاك

رأيت فـيك أمـاني النفسِ طيِّـبـةً

ومـا تـطـيـبُ المنـى إلا بمـرآك

رأيتُ فـيك مـعـاني الحسن أجـمـعَـهـا

مـا أفـقـرَ الكونَ من حُـسْنٍ وأغناك

يطيب مـرآك في عـيـني منـوّرَةً

وليس للصبِّ نجـوى غـيـر نجـواك

مـثُلتِ للنفس أحـلامَ الحـيـاة ضُحًـى

لما تفـتَّحَ عند الصـبح جـفـناك

الحـــقل لولاك لم يحســنْ لناظره
والوُرْقُ مـا سـجـعتْ في الروضِ لولاك

تُمـسين بين سـواقي الحـقلِ زاهيـةً
ولـلبـلابل تـغـريدٌ بمـغناك

فكلمـا غـرّدتْ وُرْقٌ على فَنَنٍ
طربتِ من فـرح وارتجَّ عِطْفـاك

فـأنت دمـيـة أحـلام تعـاودُني
على بسـاطٍ من الأزهار ضـحَّـاك

يفـتـرُّ ثغـرك في رَأْدِ الضحى فـإذا
جَنَّ الظلام فـقـد غـابت ثناياك

كـأنما أنتِ للعـشـاق حَـيْـرتُهم
لما مَـثُلْتِ بجنْبِ النرجسِ البـاكي

الماء حـولك منسـابٌ بجـدوله
وللنسـيم حـفـيفٌ حـولَ مـثـواكِ

وللطيـورِ أهازيجٌ تذكّـرني
توقـيعَ لحنِ الصَّـبـا أو رَجْـعَـةُ الحـاكي

أزهـرةَ الروضِ إن مُـدَّتْ إليك يدٌ
من الزمـانِ تعلَّلْنا بذكـراك

****

من قصيدة: من وحي الحرب

أضـرمَـتْـهـا السـيـاسـةُ الرعناءُ
نار حـربٍ وَقـودُها الأحـيـاءُ

طَبَّقَ الخـافـقين رَجْعُ صـداها
وادْلَهـمَّتْ من هَوْلهـا الأجـواء

وإذا الأرضُ من لظاها جـحـيـمٌ
فـيـه تصلَى رجـالُهـا والنسـاء

وإذا الأفْقُ مكفـهـرُّ المُـحَـيَّـا
حـجـبـتْـه من الدخـانِ السـمـاء

وإذا البـحـرُ فـيـه حُـوتُ المنايا
سـابحـاتٍ يلوح منهـا البـلاء

□□□

أحمد إكو كورو

١٢٨٧ - ١٣٥٥هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٦م

- أحمد بن أبي بكر إكو كورو الفلاني.
- ولد في مدينة إلورن بنيجيريا وعاش وتوفي فيها.
- درس على علماء بلده وأخذ عنهم شتى العلوم الإسلامية، كما تعلم اللغة الإنجليزية.
- اشتغل وكيلاً للمالية لفترة وجيزة، ثم استقال ليعمل بالتدريس حتى وفاته.

الأعمال الأخرى:

- له مذكرة عن تاريخ مدينة إلورن وأمرائها إلى عهد أميرها سليمان.

- يدور شعره في الأغراض التقليدية من مدح ورثاء وإخوانيات، الخيال في مجمل شعره لا يتعدى حدود الصورة التقليدية، كما أن لغته رغم فصاحتها أميل إلى المباشرة. وقد وقع في بعض الهنات العروضية.

مصادر الدراسة:

١ - شعيب بخاري: الأدب العربي في بلاد اليوربا - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة بايرو - كنو، (نيجيريا) ١٩٨٣.

٢ - عبدالرحمن حمزة إسين: حماة الثقافة العربية الإسلامية من طغيان الثقافة الإنجليزية المسيحية في نيجيريا - ١٩٧٦ - (د.ن).

ألهفي

في رثاء شيخه

ألـهـفي على مـا القلبُ منه تَفـجّـعـا
ومـا عـارضَ الأكـبـاد حـتّى تصـدّعـا

لموتِ فـقـيـهٍ عـالمٍ مـتـورّعٍ
صـبورٍ صـدوقٍ مسـتـجابٍ إذا دعـا

وأعني به شـيخَ الشّـيـوخ ومـقـتـدًى
لدى كلّ مُـسـتـهـدي إذا الأمـرُ أفـزعـا

قـضى مُـحيي هذا الدين في أرض «يوربا»
ومُـجْلي ظلام الشكّ إن كـان مـوقـعـا

قـضى من يُرجّى للندى والعـلا ومن
تُرجّى الأمـاني والمعـالي به مـعـا

قـضى من يردُّ المشكلاتِ مـسـائلاً
إليـه فـيُـجلي مـا عليـه تطبَّـعـا

قـضى من له الملهـوفُ يلجـأ لائذًا
إذا لم يجـد من حـادث الدهر مَـفـزعـا

مُـجِـدٌّ قـضـى نحـبًـا وقـد كـان فـي الورى
من الغــيـث أروى أو من الليـث أروعـا
قــضـى الشّـيخ هـارونُ الإمـامُ لقــومـه
ومـرشـدُهم في جـملة الأمـر أجـمـعـا
ألا إنمـا الـدّنيـا تُـريـنا نـضـارَها
إذا مـا نـريـد الأخـذ ولّت تَسَـرُّعـا
وبينا غـراب البين ينعق فـوقنا
وكـان بنا صـوتُ الفـراق مُـروّعـا
نريدُ لـعـمـر الشـيخ هـارونَ طولَه
وإن ازدياد العـمـر ممّا تمتّـعـا
أبى اللـه إلا أن ينفّـذَ حكمـه
وكلٌّ إلى تنفـيـذه كـان مـسـرعـا
لقـد زُلزلت أرضُ «الأبادنْ» بأهلهـا
وبيتُ العـلا ممّا ألمَّ تزعـزعـا
فـقـدنا إمـامًـا كـان من شُـهب رأيه
ثواقبُ لاحت في سـمـا الدين طُلّعـا
سـريتَ إلى دار البـقـاء من الفنا
فكنتَ بجنّات النعـيم ممتّـعـا
ويغـفـر ربُّ العـرش ذنبك إنّه
كـريمٌ رحـيمٌ مـسـتـجـيبٌ لمن دعـا
ويرثي له الراثي بإرسـال دمـعـه
يحقّ له في الحبِّ مـدرارُ [أدمـعـا]
ومـرثيـةُ المحـبـوب قـد تمّ نسـجُـهـا
على سنّ أتراب الجنان مُـصـنّعـا
عُـبَـيْـدُ عـبـيـدُ الله يُسْـمى بأحـمـدٍ
هو ابن أبي بكر الفُـلاّني تَفـرّعـا
وأصـحـابُ هذا الوقت إحـذرْ عـقـوقَـهم
لأنهمُ ليـسـوا براضين من سـعى
أشـيـخيَ لا تجـزعْ لأمـر وزارةٍ
أعـانك فـيـهـا المسـتـجـيبُ لمن دعـا

****

من قصيدة: راعي الرعية

في مدح الأمير سعيد بن محمود

ألا مَـنْ مـبـلـغٌ عنّي مــرادي
إلى راعي الرعـيّـة ذي الـودادِ
خليـفـةِ ربّه فـي أرض «بدّا»
تبـوء بجـمـع أخـلاق السّـداد
أمـيـرِ ابنِ الأمـيـرِ ابن الأمـيـرِ
سـعـيـدٍ ذي الشـرافـة والرّشـاد
وطاعـةُ ربِّنا فـيـهـا مـجـالٌ
لهُ ولدى العـبـادة فـهْـو باد
وعند سـمـاحـةٍ بحـرٌ عـمـيقٌ
ومـا الإنفـاقُ منه من نفـاد
لـه أصلُ جـسـيـمٌ في ولاءٍ
لدين إلـهنا الدينِ العِـمـاد
وليس لـهُ مـثـيلٌ من أمـيـرٍ
لكثـرة خـيـره بين العـبـاد
وذو ورمٍ يُظنُّ بـه سـمـيـنًا
أخـو جـهلٍ وملتـبس الفـؤاد
وليس بممكنٍ ((يومًـا)) صـعـودٌ
إلى الشـمس المنيـرة في النِّجـاد
مـبـارزةٌ دعـوتَ أيا سـعـيـدٌ
إلى الجـود ولـم تَـرَ مـن تـنـادي
له الأفـضـالُ والإحـسـان حـقّـاً
إلـى دانٍ وقـاصٍ مـن بـلاد
وإنّ اللـه يـنـصـرُ نـاصـريـه
ويُكرمـهـم إلـى يـوم المعـاد
فـرحْنا أهلَ «بدّا» من أمـيـرٍ
سـعـيـدٍ نجلِ محـمـودِ العـمـاد
وطاب بأنّ فـألكمُ حـقـيقٌ
بسـعـد سـعـيـدكم خـالي الفسـاد

ضعافُ رعيّةٍ منك احفظنْهم
ليُسألَ عنهمُ يومَ المعاد

أميري لا تكن فظّاً غليظًا
على جهلاء قومك يا عمادي

ألا البسْ من زمانك ثوبَ وقتٍ
بصيرٍ بالعواقب وهْو هاد

ورجْلاً منك قدّمْ ثم أخّرْ
بأُخراها تنلْ كلَّ المراد

يقيك اللهُ من شرِّ الزمانِ
وشرِّ الجمع من أهل الفساد

ويسترك الإلهُ جميلَ سترٍ
عن الزلات، يا ربَّ العباد

ويهديك الصراطَ المستقيمَ
صراطَ الصالحين أولي الأيادي

يقيكَ إلهنا من كل حاجٍ
من الدنيا وحاجات المعاد

وغايةُ دعوتي لك عند ربّي
دخولُك جنّةً يومَ التنادي

حمدتُ الله ربيّ ذا كمالٍ
رؤوفًا بالبريّة وهو هادِ

صلاتـ[ـي] معَ السلام على نبيٍّ
وجمعِ صحابةٍ أهل الجهاد

□□□

أحمد الأحمداوي

١٣٢٨ - ١٤٠٠هـ
١٩١٠ - ١٩٧٩م

- أحمد علي محمد قطب الأحمداوي.
- ولد في مدينة الجيزة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وزار الحجاز حاجًا إلى بيت الله الحرام.
- حصل على تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة الجيزة، ثم التحق بمدرسة الحقوق العليا، فتخرج فيها عام ١٩٣٤.
- عمل محاميًا لبعض الوقت، ثم عمل في بنك الائتمان العقاري.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «الزنديق» نشرت في جريدة الإنذار (كانت تصدر بمدينة المنيا) - ١٨/٨/١٩٣١، وله قصيدة بعنوان: «مولاي» نشرت في مجلة المرأة المصرية - عدد مايو - يوليو ١٩٣٦.

- ما توفر من شعره قصيدتان، قصيدة في مدح ملك مصر آنذاك، لا تخلو من مبالغة وتتسم بالتقريرية وعلو النبرة، وأخرى في هجاء الزندقة، يسوقها عبر أمثولة يجسد فيها شخصية كهل أدمن الزندقة، وقد أخذته الغفلة عن دين الله، يهجوه تارة ويتعجب من غفلته أخرى بتهكم ظريف ومفارقات طريفة، القصيدتان تتسمان بسلاسة اللغة ووضوح الفكرة وقلة الخيال ولا تخلوان من معاني النصح والعظة.

مصادر الدراسة:

- اتصال للباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - الجيزة ٢٠٠٦.

زنديق

بعد المشيب يرى الهدى
غيّاً ويهزأ بالعَيوفِ

ويضِلُّ شيخًا واهنًا
والهديُ للشيخ الضعيف

وقف البقيّة للهوى
لما دنا يومَ الوقوف

وقضى على آماله
فمآله شرُّ الحتوف

غدرَ العجوزُ بنفسه
وأتى بمذهبه السخيف

وأتى بأنكر بدعةٍ
تُقْصيه عن عفو الرؤوف

وتزندقَ الباغي وما
هذا بزنديقٍ ظريف

وهي البليّةُ أن ترى
كهلاً تبرّم بالصُّروف

جحد الإله جهالةً
واغترَّ بالنفس العَسوف

هَلْ يسألُ اللطفَ الذي
لا يتّقي غضبَ اللطيف

أين الحصافةُ والحجا
قد كنتَ ذا رأيٍ حصيف
دنَّست ثوبك طالما
باهيتَ بالثوب النظيف
ماذا دهاك فتعتدي
جهرًا على رغم الأنوف
أو ما عليك فتهتدي
وتلوذ بالدين الحنيف
أين العبادةُ بعدما
أصبحت في سِنِّ العُكوف
أغدوتَ شيطانًا يطو
فُ، وقد تكبَّر شرٌّ طوف
فلتقطفَنَّ اليومَ من
شجر الهوى مُرَّ القُطوف
هو ما غرستَ فذُقْ أسيـ
ـفًا لا شماتةَ بالأسيف

****

مولاي

إشراقُ وجهك أم سنا الصبح
أم ذاك نور جبينك السَّمحِ
اللهُ أكبر ذاك عاهلنا
رمز الفلاح وآيةُ النُّجْح
ملكٌ إليه اليُمن مستبقٌ
وطلائعُ الإسعاد والفتح
فاروق خيرُ خليفةٍ لأبٍ
جلَّت مآثره عن المدح
لأبٍ بكاه الناس قاطبةً
واستودعتْه مصرُ بالنوح
أجلى الصروفَ بنور طلعته
وبثغره البسَّام كالصبح
بالعلم أسَّسَ صرح نهضتها
حتى أقام دعائم الصرح
والدين أيَّده وظاهَرَهُ
فهو المعزّ لدينها السمح
مولايَ فارْقَ العرش مقتديًا
بأبيك وامضِ محقّقَ النُّجْح
أنت العزاء لمصرَ فأْسُ بها
جرحًا فإنك [آسيَ] الجرح
وتأسَّ أنت بمصر بينكما
صدْقُ الوفاء وخالص الرُّوْح
وتولَّ ملْكًا دام مقترنًا
بالنصر يا مولاي والفتح
بالأمس سحَّ الدمع من حَزَنٍ
واليومَ هذا الدمع من فَرْح

□□□

أحمد الأزهري

١٢٢٥ - ١٢٩٩هـ
١٨١٠ - ١٨٨١ م

- أحمد الأزهري ابن إسماعيل الولي.
- ولد بمدينة الأُبيِّض (عاصمة ولاية كردفان)، وتوفي قرب جزيرة أبا (السودان) وهو جَدُّ إسماعيل الأزهري الزعيم السوداني المعروف.
- حفظ القرآن الكريم بالأبيض، وبها تلقى تعليمه المبكر، ثم سافر إلى مصر ودرس بالأزهر حتى أتمّ تعليمه به.
- عاد من مصر إلى السودان، وفي مسقط رأسه اشتغل بالتدريس.
- عند بدء الثورة المهدية (١٨٨١) طلب منه حكمدار السودان عبدالقادر حلمي باشا عمل «نصيحة» في أمر المهدية ليصرف الناس عنها، وعيّنه قاضياً لمديريتي كردفان ودارفور، ولكن الثوار قتلوه مع الحملة المرافقة على الطريق.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان مطبوع، بل لم تصلنا من شعره غير هذه القصيدة، وذلك بسبب اضطراب البلاد وعدم الاهتمام بالتدوين والنشر لعهده.

مصادر الدراسة:

١ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - بمعهد البحوث والدراسات العربية - مطبعة الجبلاوي - القاهرة ١٩٦٩.
٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان (ط١) - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.
٣ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع (جـ١) - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

أدرْ ذكر إسماعيل

أدرْ ذكــرَ إســمــاعــيلَ بين المحــافلِ
ولـو هـازلاً واطْـرِبْ بـه قـلـبَ غــــافـلِ
لـيــعـلمَ مَن ذكـــراه من نـحـــو قلبـــه
طلاوةَ مــــا يـبــدو لأهل القـــوابل
وقل لِزَنيمٍ كـــان يجـــهلُ أمـــرَهُ
أتاك أتاك الجِـــزْيُ إتيــــانَ وابل
فــهــلاً علمتَ السمَّ كــان بلحــمــه
يـفــــرِّقُ أجــــزاءً تلـي كلَّ آكل
وغـــيـــرة ربِّ العـــالمين لغــايةٍ
وإيذانُه بالحــرب للمــتــجــاهل
ألم ترَ أن اللـه مـــيَّـــز خلقَـــه
بتـأخـيـرِ مـفـضـولٍ وتقـديم فـاضل
فـقـال رفـعنا بعـضكم فـوقَ فـاذكـرْ
ترى رفعَ بعضٍ فـــوقَ بعضِ المقــابل
ووالديَ اســمــاعــيلُ غـوثُ زمــانِهِ
له أسـوةٌ في خـيـر أفـضل عـامل
ومن حـضـرة الرحـمن والمصطفى أتى
له الإذنُ حــتى ســار بين المحــافل
وكـــان دليلُ الإذن صـــولتُـــهُ التي
عليــهــا ثوى في أرض كـفـرٍ أسـافل
أطاعــوه قــهــراً ثم بالقــول أسلَمــوا
وكــانوا ألوفـاً مـا اهتـدوا لمقــاتل
وكــيف ولم يؤذَنْ وإن مـــقـــامَـــه
تقـــاصَـــرَ عنه الآن أبسلُ باسل
فــمــا من تجلٍّ أو شــهــودٍ وحـضـرةٍ
وديوان سِـــرٍّ أو نكات جـــلائل
وصــحـوٍ ومــحْـوٍ ثم سحقٍ ومـحْـقـهم
وجــمعٍ وفـــرقٍ ثم حَـــوزِ منازل
وكل فناءٍ أو بقـــاءٍ وغــيـــر مــا
ذكـــرناه إلا أنـه بـابُ داخـل
فـمـا عـصـره لا ثَمَّ فـيـه مـعـاصِرُ
فـقم نحـوه واتركْ هوى المتكاسل
ولا تعـتـبـرْ أقـوال غُـمْـرٍ ومنكِرٍ
على أوليــاءِ الله من غـيـر طائل
يقـــوم بدفع الإذنِ ينفي صـــدورَهُ
من الله والمخــتـــار في أي نـازل
ويزعم أن الأوليــا كـــان فـعلُهم
عن النفس لا بالإذن من غـيـر فـاصل
لذلك عندي ســيف نصٍّ مـــوضِّحٍ
أجـــزُّ به رأسَ الجـهـول المجــادل
ولو كـــان ذو الإنكار عـالمَ عـصـرِهِ
ســأدرعـــه دَرْعـــاً بأوفى دلائل
ولست أبالي من تعنُّتِ بعــضِـــهم
ولـو كـــان قُسٌّ منهمُ وابن وائل
فـبـحْـري طويلُ حـيث صَـرَّعْتُ وزنَهُ
بثـاني ضُـروبٍ من فَـعـولٍ مَـفـاعل
فـهـا إبنُ إسـمـاعـيلَ أحـمـدُ مـادحـاً
ذخـيــرتَه في كلِّ مــاضٍ وقـابل
يروم بهـا منه الرضـاءَ لنفـسـه
وإخـــوته أهل الوفـــاقِ الكوامل
خليـفـتـه المكي فـهْـوَ مـحـمـدٌ
كـذا مـصطفى البكريّ مَعْ كل واصل
وكل مـحـبٍّ جـــاء ينصـــر حـــزبه
من الأقـربا أو من شـتيت القـبـائل
وأنصـــاره من بادروا لوصـــاله
ومـهـديّةٌ من حـاز قـمعَ المحـاول
وأصـحـابه أهل الشـهـود الذين لا
يُرى مـثلُهم في الأرض من مـتطاول
فــإنّ لـه عـينَ الدليـل بـأنـه
مُـرَبٍّ بإرشـادٍ وبغـيـةُ سـائل
رضـاءُ الإله قـد يحفُّ جنابَه
وينقـذني من سـوء خـبث الرذائل

صلاتي وتسليمي على أشرف الورى
محمدٍ مَنْ لي اليومَ أعظمُ كافل
وأصحابه والآل ما قال قائلٌ
أدرُّ ذكرَ إسماعيلَ بين المحافل

□□□

أحمد الأسدي

١٣٦٠ - ١٤٢٦هـ
١٩٤١ - ٢٠٠٥م

- أحمد محمود حسن الأسدي.



- ولد في قرية دير الأسد (فلسطين)، وتوفي فيها.
- أنهى دراسته الابتدائية والإعدادية في قرية دير الأسد، ثم أنهى الثانوية في مدينة الرامة، ثم قصد مدينة يافا والتحق بدار المعلمين وتخرج فيها، كما التحق بجامعة حيفا لدراسة اللغتين العربية والعبرية لكنه لم يتم دراسته لظروفه الصحية.
- بدأ حياته العملية معلمًا في مدارس مدينتي يافا والناصرة، ثم انتقل إلى مدارس بلدة طمرة، وتنقل بين مراحل التعليم المختلفة، كما عمل مرشدًا للغة العبرية.
- كان عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين.
- نشط في العمل الثقافي والاجتماعي والنقابي في فلسطين، وكان معروفًا في مجال الخدمة العامة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «القطوف مما ترك أبورؤوف».

الأعمال الأخرى:

- له نصوص مسرحية تم تمثيلها في مدارس فلسطين، وله مقالات ودراسات في اللغة العربية، نشرها في الصحف الفلسطينية، وله كتاب بعنوان: «من دقائق اللغة العربية وكنوزها» - مطبعة الأسدي - دير الأسد ١٩٩٠، وشارك في إعداد الكتب المدرسية في اللغة العربية لمدارس فلسطين.

- كتب الشعر العمودي، وله قصائد من الشعر التفعيلي، كما كتب الأغاني والتمثيليات الشعرية، وشعره العمودي أقرب إلى الشعر الاجتماعي، ارتبط بالمناسبات المختلفة، متراوح في أغراضه ومعانيه بين هذه المناسبات، فمنه الاعتذاريات والتهاني والمراثي والمدح والمخاطبات التي يوجهها لبعض رجال عصره، وهو في كل ذلك سلس في لغته واضح في معانيه، ينزع - أحيانًا - إلى النصح والتعليم، وشعر التفعيلة لديه قليل، وجداني الطابع، يجعل من الحب موضوعه الأول، فهو مترع بمعاني الشوق والوجد والحنين، يؤكد في معانيه على السمو الروحي بين المحبين، مجمل شعره بسيط في تراكيبه، وصوره قليلة مألوفة.

مصادر الدراسة:

- ريحان محمد تيتي وهالة أحمد الأسدي (إعداد) القطوف مما ترك أبورؤوف المرحوم الأستاذ أحمد محمود حسن الأسدي - دار النهضة للطباعة والنشر - الناصرة ٢٠٠٥.

الفستان الأحمر

يا صاحبةَ الثوب المقصو
صِ بشكلٍ فتّانٍ يسحَرْ
في شبهِ خليجٍ مفتوحٍ
والشاطئُ ضحلٌ ((مستنفر))
والبحرُ يخالطه لونٌ
من لون الخدّين الأحمر
من أعلى الكِتْفين تدلّى
في خيطٍ واهٍ لا يُبصَر
قد باح الثوب بأسرارٍ
كم كانت عني تتستّر
والظهرُ يظلّله الشلاّ
لُ النازل في لونٍ أشقر
وعيونك ترقص في مرحٍ
وتصوِّرُ لي حلمًا أخضر
إن كان مرادكِ تعذيبي
فاللهُ على قصدكِ أكبر
تيّارُ الحبِّ رمى قلبي
فوق الفستان على المرمر
في ظلِّ العُنْقِ المشدودِ
والواقفِ في روضة عنبر
ليظلّ على وادي الحبِّ
وشراعي للشاطئ أبحَر

عنوان الحبِّ على فمكِ
والشوقُ بكِلْماتك يظهر
في عينيك ((اخترت المأوى))
والدرب إلى قلبك أقصر
فتعالي يا زهرةَ عمري
نتبادلْ كأسًا من كوثر
في لمسة كفّك للكأسِ
ما يجعلني منها أسكر
وبساط الليل يطير بنا
فنراه معًا جدًّا أقصر
كم أسأل ربّي من قلبي
أن أبقى في قربك أسهر

****

اعتذار

أخطأتُ بحقك يا حبي
وأتيتُ لأعترفَ بذنبي
هل حالةُ ندمي تنفعُ لي
لم أشرح لك ما في قلبي؟
قد باتَ العقل يعاتبُني
ويعذّبني وبذا حسبي
سهرانُ الليلُ يؤرّقني
ألمٌ لشعوري بالذنب
فأعيريني السمع قليلاً
فبذلك قد ((أنسى)) تعبي
ما كان وليد مصادفةٍ
وعليه أنا أُشهد ربّي
لم أقصد يومًا لك سوءًا
فأنا لا ألعب في حبي
لا تقسي في الحكم ومهلاً
لا ترمي بيتي بالشُّهْب
وتعالي كي نمنع حربًا
من يضمن نصرك في حربي
ما دمتُ أتيتك معترفًا
أتعثّر لا أبصر دربي
فمجيئي يمنح لك نصرًا
ويؤكد حظي في غلبي
فإذا بالصمت قبلتِ فقد
نرجع وتعيشين بقربي
وأعود وأعترف مرارًا:
أخطأتُ بحقك يا حبي

□□□

أحمد الإسكندري

١٢٩٢ - ١٣٥٧هـ
١٨٧٥ - ١٩٣٨م

- أحمد علي عمر الإسكندري.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وعاش في الفيوم والمنصورة، وتوفي في القاهرة.
- تلقى دراسته في المعاهد الأزهرية، التحق بعدها بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة، فتخرج فيها عام ١٨٩٨.
- اشتغل مدرساً، ثم ناظراً لمدرسة المعلمين بالفيوم، فالمنصورة، ثم انتقل للتدريس بدار العلوم، عام ١٩٠٧ وقضى فيها بقية عمره، في عام ١٩١١ حضر مؤتمر المستشرقين باليونان، قدم فيه بحثاً عن «اللهجات العامية» مدافعاً عن الفصحى.
- انتدب للتدريس بكلية الآداب بالجامعة المصرية، واختير عضواً بالمجمع اللغوي عند إنشائه (١٩٣٤).
- أصدر عدة مؤلفات عن الأدب العربي في مختلف عصوره، وعدداً من الكتب المدرسية لتعليم الناشئة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد انصرف جهده إلى الأدب وتاريخه وتيسير النحو والبلاغة، وفي هذا السياق وضع عدداً من القصائد والقطع في هذه الكتب، وفي الدوريات.

لأعمال الأخرى:

- له مؤلفات أهمها: «تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي» مطبعة السعادة - القاهرة ١٩١٢ ومؤلفات مدرسية منها: «نزهة القارئ» في أربعة أجزاء، وله بالاشتراك مختارات من النصوص.

- شعره أخلاقي تهذيبي، أدخل في النظم، صنعه لتوجيه الطالب وتهذيبه وتقويم لغته، فمع الهدف الوطني والأخلاقي يأتي الاعتزاز بالعربية، وبالعروبة، والعقيدة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الإسكندري: نزهة القارئ - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٣٨.

٢ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم: مطبعة هوسابير - القاهرة (د.ت).

٣ - الدوريات: محمد أحمد برانق: مجلة الرسالة - مقال ١٩٣٨.

أنشودة الطالب النبيل

لا سقاني النيلُ يوماً من ظَما ... وتَجرّعتُ زُعاقاً علقما

وعَداني فضلُ آبائي الأُلى ... شرّفوا العُرْبَ، وزانوا العَجَما

إن طلبتُ العلمَ إلماماً، ولم ... أتّخذه لابتكارٍ سُلَّما

أو حذقتُ العلمَ لا أشفعهُ ... بخصالٍ تتسامى كَرَما

أو حمدتُ القولَ لا أتبعهُ ... بمقالٍ ليَ يُتلى حِكَما

أو قرأتُ الكُتْبَ أبغي سَبَقاً ... في امتحانٍ، ثم أنسى كلَّ ما

أنا لا أرغب في العيش إذا ... كان حظّي منه جهلاً وعَمَى

كيف أشقى، والورى تسعد من ... قَفْوِ آثارِ جُدودي العُظَما

كيف أستأهلُ وصفَ العلم إنْ ... لم يكن لي منه حظُّ العُلَما

أُكْرِمُ النفسَ، وأُعلي مَعشري ... ثُمّ لا أحرم مَنْ تحت السَّما

****

دعوة الداعي

نسبي في ذُرا النَّسَبْ ... من قُدامى ومن عَرَبْ

وبأخبار أمتي ... سار من قَصٍّ أو كُتبْ

لغتي دونَ غيرها ... سلمتْ من يدِ النُّوَب

لغةُ الدينِ والدُّنا ... لغةُ العلمِ والأدب

وبلادي بنيلها ... تربةٌ تُنبت الذهب

لِمَ لا أرتقي ولَمْ ... يكُ للعجز من سبب؟

ألِما قيل إنني ... لا نِظامٌ ولا دَأب

أو لما قيل إنني ... أطلب الرزقَ من كَثَب

أو لما قيل إنني ... جهليَ الآنَ قد غلب

فلئنْ كان كلُّ ذا ... سبباً إنه العَجَب

ليس بي نقصُ فِطْرةٍ ... عائقٌ لي عن الأَرَب

إنّما الأمرُ عزمةٌ ... بعثُها الآنَ قد وجب

فهلمّوا إلى العُلا ... نَسْتعدْ بعضَ ما ذهب

نَنشُدِ العلمَ نافعاً ... في ديارٍ ومُغترَب

فنُرقّي صناعةً ... مَسّها الضُّرُّ والعطب

ونُحـــــــابي زراعــــــــةً

لـم تـزل بـعــــــــدُ فـي وَصَب

ونُـعـــــــاني تجــــــارةً

أصــبـحتْ خــيــرَ مُكتـسَب

كلُّ صـــعـبٍ مُـــيَـــسَّـــرٌ

لـلـذي جَـــــــدَّ فـي الـطـلـب

****

مثال الطالب النجيب

مَنْ مُنشِـــــدٌ من كَـــثَبِ

شِــعـــرَ كـــرامِ الـعــــربِ؟

ومـن أراه مُـــــحــــــسناً

نُطـقَ الـلـســـــانِ الأجنبي

ثــمّ يـكــرّ دارســــــــــاً

لـلـعـلـم بـعـــــــــد الأدبِ

يكون حـــــيناً راكـــــضــــاً

ومُـــــمــــعناً فـي اللعب

ثُــمَّـــتَ لا يـــلــبــث أنْ

يــجـلــسَ بـين الـكُـتُـب

فــــــلا قـــــريبــــــاتٌ له

يُـوصـــــــينَه بـالـدَّأب

ولا أبٌ يـــلـومُـــــــــــــهُ

فـــي طـــلـبٍ لـم يُـجَـب

حــــــــذقُ الـدروس عـنـدَهُ

يــــروق إن لـــم يَـــجِــبِ

إخـــــــالُ هـذا طـالـبــــاً

يـروم أســــــمـى مـطـلب

وأنـــه ابـنُ قُـــــــــــرَّةٌ

لـــــعـــــينِ أُمٍّ وأب

كـــــأنـني بـه وقــــــد

ســـمـــا رفـــيـعَ الرُّتَب

وعُـــــــــدَّ فـي أوطـانـهِ

من الفُـحــــول النُّجُب

ودُوِّنـتْ أخـــــبــــارُه

فـي صَـفَـحــات الحِـقَب

إذ لـيـس بـعــــد الـعـلـم فـي

دَرْكِ الـعُـــــلا من ســـبب

□□□

أحمد الأصرم

١١٨٨ - ١٢٧٥هـ

١٧٧٤ - ١٨٥٨ م

- أبوالعباس أحمد بن محمد.
- ولد في مدينة القيروان (تونس).
- قضى حياته في منطقة المغرب العربي (تونس والجزائر).
- تلقى علومه الأولى في القيروان، ثم التحق بحلقات الدروس في جامع عقبة بن نافع الفهري فأخذ العلوم الفقهية والأدبية على أجلة من العلماء.
- عمل موظفًا في دواوين الحكومة، وتدرج فيها إلى أن صار وكيلاً لرابطة الحبوب، كما عمل رئيسًا لكتاب ديوان الإنشاء.
- ظل في خدمة الدولة وصحب الأمير محمد باي في رحلاته ولازمه أيام الثورة الداخلية، كما ذهب معه إلى الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته.

- نظم على الموزون المقفى في الأغراض التقليدية، منها الرثاء وتقريظ الكتب والتهاني، جاء أكثر شعره في المدح لاسيما مدح الولاة والحكام حتى ليعد من شعراء البلاط، تميزت قصائده بطول النفس، وحسن الصناعة وقوة السبك، فكان ينظم على القوافي الصعبة (مثل الثاء والغين)، اتبع تقاليد المدح القديم فقدم له بالغزل والنسيب، غالى في وصف ممدوحه مغالاة لاتخلو من طرافة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان باخبار ملوك تونس وعهد الأمان - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - حسن حسني عبدالوهاب: كتاب العمر - (حققه محمد العروسي المطوي والبشير البكوش) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٣ - حسين خوجة: ذيل بشائر أهل الإيمان (حققه الطاهر المعموري) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٧٥.

٤ - حمودة بن عبدالعزيز: الكتاب الباشي - (حققه محمد ماخور) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.

٥ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا في البلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٦ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين (ط٢) - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٧ - محمد بيرم الرابع: أشهر ملوك الشعر والنثر - (حققه محمد الهادي الغزي) - منشورات الأخلاء - تونس ١٩٩٠.

٨ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

قتيل الصبابة

يا رعى الله للربيع شبابَهْ
إذ أشاب البطاحَ زهرٌ تَشابهْ
هينمَ القطرُ في الرياض فتصغي
مثلما سلسل الحبيبُ عتابَه
واكتست بالزهور ثوبَ عروسٍ
كان في كفّها الشّقيق خضابه
عبس الجوُّ فوقها فعجبنا
من عُبوس أتى لنفي الكآبه
عجّت الطّيْرُ عندها وتغنَّتْ
إن دعا منشدٌ أخاه أجابه
يومَ قامت على منابر أفنا
نٍ أجاد الهزار فنّ الخطابه
ليَ رَوْعٌ ما يرعوي عن رياضٍ
وحياضٍ ورَبْربيْ وربابه
بالجفون اللّواتي يرمينَ قلبي
همتُ من قوسِ ما علمت انتشابه
وفتاةٍ فتّانةٍ إنْ تبدَّتْ
سَدَلَ البَدْرُ من حياءٍ حجابه
فسقتني العيونُ أيَّ عقارٍ
لم يُمازَجْ ومن يطيق شرابه
لو تراني أُهان بين يديها
شمتَ شيخًا وشَيبه ما عابه
تتجنّى فأستفزّ خضوعي
يستقي وَصْلَها فتسقي سرابه
ونظامٌ وشّيتُه لم يُفدني
فيك لولاك ما أبحت لهابه
فكأنّي وخالصُ الودّ مني
جاهلٌ في الهواء يبغي الكتابه
غرّرتني بوارقٌ من رضاها
هكذا هكذا قتيل الصّبابه
كم وقيتُ الحبيب دهرًا بعيني
ثم كان الهوان عينَ الإثابه
وخلعت العِنان ثمّ طليقًا
لا أبالي شغابه وشِعابه
فإذا استفهم العذول جزائي
أستحي أنْ يكون هوني جوابه

****

من قصيدة: بثثت لها شوقي

بثثتُ لها شوقي ولم ينفعِ البثُّ
ففارقني صبرٌ ولازمني بثُّ
نأيت عليها درَّةً ولطالما
لبثت مُعاطيها وما ملني اللّبث
وكم بتُّ ما بين السواعد ثاويًا
ويسترنا من شعرها فاحمٌ كثّ
وكم ذا خلونا في الرِّياض وبيننا
حديثٌ لنا في شُرب راووقه حثّ
كأن شرابي إذ يشعشِعُهُ الهوى
حديث «عليٍّ» إذ يصحّحه «اللّيث»
فإن شئتَ قل شمسٌ ولكنْ هنا الذُّكا
وإن شئتَ قل بحرٌ ولكنّهُ يحثو

****

فخر

نحن اليمانين في العلياء قُطّانُ
فدارنا بيّنٌ والجَدُّ قحطانُ

أهلُ الصرامة أسيافٌ مهنّدةٌ
أهل الحميّة آسادٌ وغيلان
أهل السّرادق زانتها حواضرهم
أهل السّوابق في البيداء عقبان
نحن الألى نصروا خير الورى وحموا
إذ أسلمته إلى العدوان عدنان
فالأوسُ والخزرج السّادات عترتُنا
يومَ الهزاهز حبّارٌ وطُعّان

****

شمس المجد

بنتُ فكرٍ لمّا أماطت خِمارا
ثمل الناظرون فيها خُمارا
كاعبٌ ناهدٌ، عقيلة شِعرٍ
تَخِذَتْ حلّة البيانِ شِعارا
أطلعتْ زهرَها شموسُ طُروسٍ
فعجبنا من الدراري نهارا
وبدت في سمائها بدرَ تمٍّ
ليس فيه سوى المراد سِرارا
شمسُ مجدٍ تطلّعت من نظامٍ
تستبيح الألباب والأفكارا
بلحاظٍ من البديع مِراضٍ
نفثت في خلالها الأسحارا
لا تقل إنّها استعارت من البَدْ
رِ سناها فالبدرُ منها استعارا
ألبستْها يدُ البلاغة والمُلْ
كِ حُلاها فبزّتِ الأقمارا
ذات دلٍّ نمت بحِجر مليكٍ
في مجال الفخار ما إن يُجارى
رام صوغ القريض شبة لُجينٍ
فأبى أن يكون إلا نُضارا
زُيّنتْ بامتداح خير البرايا
عبقَ المدحُ سوسنًا وبهارا
سدّدتْ قوسها لرمي الملمّا
تِ كأنّي بها تولّت فِرارا
أيها السيدُ الهمام المفدّى
راضع المجد خالصًا وسَمارا
أظهر الدهر منك معنًى ولولا
ظلمه للورى انتحى الإظهارا
فلئن نام عن علاك عساه
ينتضي منك ذابلاً خطّارا
فلتدمْ سالمًا لنا والمعالي
أنحو ذاك الذرا تحثّ المهارى

□□□

أحمد الأكحل

-١٣٢٣هـ
-١٩٠٥م

- أحمد بن يحيى بن أحمد الملقب بالأكحل.
- ولد في الجزائر (العاصمة).
- عاش في الجزائر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى على يد علماء المدينة المنورة علوم النحو والأدب والفقه المالكي.
- نشر مقالات في جريدة «الشهاب» التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين في قسنطينة.
- شارك في تحرير مجلة «هنا الجزائر» التي تصدر عن محطة الإذاعة بالجزائر.
- ترأس جمعية «الحياة» بالجزائر العاصمة.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وإنما هي قصائد نشرت في أعداد من مجلة «النجاح»، وأعداد من جريدة «النور»، كما نشرت مجموعة من قصائده في كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر».
- شعره في الأغلب رقيق بسيط، ينحو فيه منحى وجدانيًا، تغنى فيه بجمال الجزائر وطبيعتها، أسعفته لغة سهلة تناسب موضوعه الأثير.

هو شاعر مقل، تخلص من مسحة الحزن والتشاؤم التي غلفت تجارب معاصريه من الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٢ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

٣ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

من قصيدة: حنيني إليها وأنيني عليها!!!

أ«مـــزغنّةٌ» ذاتُ المفـــاخـــرِ والشـــانِ
عليكِ ســـلامُ الله أنتِ وإخـــواني

فـــمـــا أنتِ إلا جنّةُ الخلد بهـــجـــةً
وهم فـيكِ جـمـعـاً مـثل حُـورٍ وولدان

بلى جنـةُ الآدابِ فـــــيكِ زواهـرٌ
وفـــيكِ عـــيـــونٌ مـــاؤها كـــوثرٌ ثان

وفـــاكـــهـــةٌ من كلّ زوجٍ بهـــيـــجـــةٌ
ومـــا تشـــتـــهي نفسٌ كـرَوْحٍ وريحـــان

تجـمّعَ فـيكِ الحسنُ جـمـعـاً كـأنه
رياضٌ حَـوَتْ كلّ الشـقـائق والبـان

فلله مـــا أبهى شـــمـــائلَهـــا التي
بهـا أشـرقتْ شـمسُ المعـالي بألوان

لقـد تيّـمتْ بالحبُ قلبي ومـهـجـتي
فـصـرتُ أناجي الروحَ عنهـا بتـبـيـان

ودارت كـؤوسٌ من رحـيق مُـدامـهـا
عليَّ فـــبتُّ بين صبٍّ ونشـــوان

ووجـــــديَ هـام فـي هـواهـا وإنـني
لَيـرتجّ عني القـولُ في وصـفـهـا القـاني

*****

بلادي بلادُ الفـضلِ والجـود والوفـا
فـيـا حـبـذا تلك الرحـابُ لإنسـاني

بلادي بلاد العلم والفــخـــر والتـــقى
فـيـا حُـسْنَهَـا دارٌ تصـدّت لعـرفـان

بـلادي بـلاد الحلـم والـعــــزّ والـهـنا
وفـــيـــهـــا سلوّي واطّراحي لأحـــزاني

ومـــا ســـاءني فـــيـــهـــا ســوى مَن أظنّه
أخـــاً صـــادقـــاً إذ هو أكـــبـــرُ خَـــوّان

أعـــوذ بربّ الناس من شـــرّ فـــتـــيـــةٍ
بغَتْ فـــأضلّت في مـــعـــاص وطغـــيـــان

قلوبٌ تعـاني الحسْـدَ والعُـجْبَ والخنا
وأنفـسُـهـا تعلو على نفس شـيطان

لحـــا اللهُ قـــومـــاً يُظهـــرون مـــودةً
وقلبـــهمُ المنكود ملســـوعُ ثعـــبـــان!

أراهم جـــمـــيـــعـــاً تابعين هواهمُ
وجُـــمْلَتُـــهُـم غَـرْقى تؤول لخـــذلان

يريدون مـجـداً شـامـخـاً يكسـبـونه
وظنّوا بأن المجـــدَ يُدرك بالحـــان

ولم يعلمـــوا أن المفـــاخـــر والعـــلا
تُنال بعلمٍ لا بغـــــبطة وسْنان

*****

أشـــبّـــانَنا هل من نهـــوضٍ إلى العـــلا
فنرقى إلى الحـــسنى بأحكام قـــرآن

أشـــبَـــانَنا مـــا لي أرى في منامكم
سبـاتًا يذيب القلبَ من صـخـر صُـوّان

وهذا لعَــــمْــــرُ الحقّ عـــارٌ عليكمُ
لقد ضاعتِ الأعمارُ في محض خسران

فـــلا خـــيـــرَ في نشءٍ إذا لم يكن له
ولوعٌ بآثار الجـــدودِ ذوي الشـــان

أشـــبّـــانَنا عـــودوا لفـــخـــر جـــدودكم
لعلمٍ وآدابٍ وتصـــحـــيـــح إيمان

فـجـيـرانُنا فـازوا بعلمٍ فـسـخّـروا
به كلّ شيءٍ لا يكون بحـــســـبـــان

فكانوا همُ القـــوم الســـلاطين في الورى
ومـــا كـــان قـــومٌ غـــيـــرهم بذوي شـــان

«مناطيـدُ» في جـو السـمـاءِ كـأنهـا
نســـورٌ تحـــوم فـــوق أبهـج أوطان

****

مأساة الأمهات

تبّــاً لعــيشٍ شِيــبَ بالأكــدار
وحــيــاةِ بؤسٍ في ديار تبــار
وصناعــةٍ ترمي بني أوطاننا
بصــواعقٍ ومــشــاغلٍ من نار
ســحقاً لها دنيا تعاظمَ فتكُها
بالخَلْق واتّفــقتْ مع الأخطار
في كلّ يومٍ مــحنةٌ تبــدو لنا
بتنوّع الأســواء والأضــرار
ودوائرٌ دارت على ضــعــفائنا
وتكاثرتْ بالبــؤس والأوزار
فكأنما الإنســانُ فيــها ريشةٌ
تعدو عليه عواصفُ الإعصار
رحــمــاكَ يا ربُّ الورى لطفاً بنا
رحــمــاكَ يا ذا الفضلِ والمقدار
يا فــاجــعــاً أودَى بأطفــالٍ لنا
فكأنما هم قــد كُــسُــوا بالقــار
في مــعــمل البارود لاقوا حتفهم
فــأذاقــهم من نقــعِــهِ المُكْثار
هلاّ رثيتَ لأمّــةٍ منكوبةٍ
في صــبــيــةٍ بالليل والإبكار
فــســقــاهمُ الموتُ الزؤام بكأسه
فتخرّموا جثثاً على الأضرار
تركوا القلوب بفقدهم في حيرةٍ
لا فــرقَ بين أباعــدٍ أو جــار
فــالأمُّ تبكي عن بنيــها حسرةً
فــانهلَّ دمعُ العين كــالأمطار
ترثي وتندب طفلَهــا مــهلوعــةً:
أبَنيَّ قــد ذقــتم لهــيبَ النار
لم يبقَ لي من بعــد طفلي مــؤنسٌ
كــلاّ وقــد ضــاقت رحــابُ الدار
لهــفي على الطفل الصــغــير يذيبه
حــرُّ الجــحــيمِ بحــرّه الزفّــار
لم يبقَ منه ســوى خــيــالٍ ســائرٍ
بين الفــؤاد وبين دمعٍ جــار
أبكيــه ثم أقــول مــعــتــذرًا له
وُفّــقــتَ حين تركتَ ألأمَ دار
ســيــروا بَنيَّ إلى الفناء فــإنما
يفنَى الجــمــيعُ على قضــاء البارى

□□□

أحمد الأنصاري الشرواني

١٢٠٠ - ١٢٥٣هـ
١٧٨٥ - ١٨٣٧م

- أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الشرواني.
- ولد في مدينة الحديدة (ساحل البحر الأحمر - اليمن)، وتوفي في مدينة كلكتا (الهند).
- قضى حياته في اليمن وبلاد الحجاز ومصر والهند.
- تلقى علومه في بعض مدن اليمن مثل الحديدة وزبيد، فدرس علوم اللغة العربية وعلوم الدين والنحو والعروض على أجلّة من شيوخها، منهم: عبدالعزيز بن أحمد الدهلوي، وزين العابدين علوي المدني، ثم قصد الحجاز (١٨٠٧) فأخذ العلوم عن أجلّة من علماء الحرمين الشريفين، ثم قصد الهند (١٨٠٨) فدرس على بعض علماء مدارس كلكتا، منهم: بهاء الدين بن محسن الأسدي المصري الشافعي، وعبدالله بن عثمان.
- عمل كاتب إنشاء، كما اشتغل بالتأليف، وكان على صلة بالسلطان حيدر غازي الدين، صاحب لكهنو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتابه: «نفحة اليمن فيما يزول به الشجن» - المكتبة اليمنية - صنعاء ١٩٨٥، وله قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة، منها: «نفحة اليمن فيما يزول به الشجن»: ١٨١١م - طبع في كلكتا - الهند، و«العجب العجاب فيما يفيد الكتاب في الأدب والإنشاء»: ١٨١٣م - طبع في الهند، و«الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد»: ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م - طبع في كلكتا - الهند، و«حديقة الأفراح لإزالة الأتراح»: ١٩٣٧م - طبع في القاهرة،

وله مؤلفان مخطوطان، هما: «بحر النفائس - شمس الإقبال في مناقب ملك بهوبال».

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفّى في الأغراض المألوفة من مدح ونسيب ورثاء. بدأ أمداحه بالمقدمات الطللية والغزلية، كما أفاد فيها من المتنبي فمزج مدائحه بالفخر بذاته ونسبه الأنصاري. جمع بين أساليب الخبر والإنشاء. لغته عذبة رقيقة، ومعانيه واضحة، وبلاغته تجمع بين البديع والبيان، ويستعين بالتضمين، وقد يوظف عبارات جاهزة لتأخذ معنى مختلفاً في سياق من صنعه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر - (تحقيق محمد المصري) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (تحقيق محمد بهجة البيطار) - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

٤ - عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن - مركز الدراسات والبحوث - صنعاء (د. ت).

٥ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت (د. ت).

٦ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

٧ - محمد عبدالقادر بامطرف: جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم - الهيئة العامة للكتاب - صنعاء ١٩٩٨.

من قصيدة: ربّة الحسن

هيّج الأشواقَ للصّبِّ الكئيبْ
ذكْرُ هندٍ ربّةِ الحسنِ الغريبْ

مَن تواريْتُ في حجابِ البعدِ عن
مستهامٍ شفّه الوجدُ الذئيب

فاذكري يا هندُ صبّاً دمعُهُ
مذ خفرْتِ العهدَ يا عيني صبيب

هجرُكِ السفّاكُ أبرى مقلتي
والجفا أضحك من يلحو الحبيب

كيف أرضاكِ الذي أرضى العِدا
إنّ هذا منك يا روحي عجيب

لستُ أنسى ذلك العهدَ الذي
كان عيشي فيه غَيْداقًا خصيب

حيث لم أشْكُ الجفا ممّن غدا
في فؤادي من تجافيها لهيبْ

حيث نِلْتُ الوصل من هندٍ ولم
أخشَ من لاحٍ وواشٍ ورقيب

حيث ما أختار ميسورٌ وما
نابني عُسْرٌ ومَن أهوى قريب

حيث لي زَهْوٌ وأيام الصِّبا
لِيَ من لذّاتها أوفى نصيب

حيث شُربي كان في روض الهنا
من لَمى هندٍ ومَن أدعو مجيب

أُشْهِد العشّاقَ أنّي تائبٌ
من هوى مَن ألجأتني للطبيب

أمرضَتْني بالنوى ما بالها
لم تعالجْ مَن بلقياها يطيب

هكذا يا هندُ شمّتِّ العِدا
بالمعنّى حسبُهُ الربُّ الحبيب

ما انتفاعي يا أصيحابي بمَنْ
غادرتني بين شجوٍ ونحيب

ضلَّ من يسعى لتحصيل الوفا
طامعًا من ربّة الكفِّ الخضيب

ههنا قد مِلْتُ عن هندٍ وعن
منهج العشق الذي يُغوي الأريب

****

من قصيدة: دع الهجران

أيحسن منكَ هجرُ الصبِّ ظلما
وإعراضٌ يزيد القلبَ سُقما

وفيكَ نثرتُ من دمعي جُمانًا
بقرطاس الخدود فصار نظما

أمحبوبي دع الهجران إنّي
أكابدُ فيه آلامًا وهَمّا

وجُدْ بالوصل بعدَ الفصل يا من
سلوتُ بحبِّه دعدًا وسلمى

بطلعتك المضيئة خلِّ هجري
جُعلتُ فداكَ موحي الشوق طمًّا

وفي قلبي من الأشواق نارٌ
فكيف خمودُ نار الشوق مهما

أعيذك بالمهيمن من عذابي
ومن مقتٍ بها قد صرتُ وهما

ترفَّقْ بي مليكَ الحسن وانظرْ
بعين اللطف نحو العبد رُحمى

فقد زاد الغرام وقد براني
وقلَّ الصبر مما بي ألمّا

أراك وأنت ذو خُلُقٍ كريم
جفوتَ فتًى إلى الأنصار يُنمى

أنا ابن مُحَمَّدٍ من فاق فخرًا
على الأقران بل عُرْبًا وعُجْما

وهأنذا كسبتُ الفخر منه
وفقت نظائري رأيًا وفهما

وإني اليومَ أشْعر من «زهير»
وفي الآداب أكثرُ منه علما

فدعْ ما قيل في اليمنيّ جهلاً
أينظر لمعةَ المصباح أعمى

وفي «كَلَكُتَّةٍ» جهلوا مقامي
مجاهيلُ فهل حقَّرت إسما

أضاعوني ولكن لا أبالي
بذي جهلٍ ولا قد خفتُ ممّا

تنحَّ عن العذول ضياءَ عيني
فقُرْبُك منه يوجبُ فيك ذمّا

وعجِّلْ بالوصال فإن وجدي
تضاعفَ والجوى يزداد حَدْما

****

أين العهد؟

جفا من لست أذكره براني
وهيَّج لي غرامًا في جَناني

وحال عن الوداد ولم أحلْ عن
مودته وظلمًا قد جفاني

أيحسن منك يا مولايَ هجري
بلا ذنبٍ وتعلم ما أعاني

دعِ الإعراضَ وارحمْ حالَ صبٍّ
لبانتُهُ الزيارةُ والتداني

ورشفُ رضابِ ثغرك واعتناقٌ
أنال به المسرّة والأماني

أراك نسيتَني وسلوت ودّي
وأوجبتَ التجافي عن مكاني

فأين العهدُ والودّ المصفّى
وذاك الوصل في ذاك الزمان

أعِدْ نظرًا إليَّ فإن قلبي
لعمرك إن أطلتَ الهجرَ فاني

سألتك بالهوى العذريِّ أن لا
تضنَّ بما يُسَرّ به جَناني

فها وجدي تضاعفَ منه كربي
وصيَّرني حديثًا في المغاني

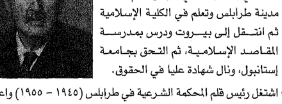
جُعِلتُ فداك فاسمح بالتلاقي
ولا تجعلْ جوابي لن تراني

وعشْ في نعمةٍ وعلوّ جاه
بطه الطهر والسبع المثاني

□□□

أحمد الأيوبي

١٣٠٤ - ١٣٩٢هـ
١٨٨٦ - ١٩٧٢ م



- أحمد هدى الأيوبي.
- ولد في قرية بَدْبهون (قضاء الكورة - شمالي لبنان)، وتوفي في قرية دِدّة (الكورة).
- عاش في لبنان وتركيا.
- نشأ في بيت جده في بدبهون، ثم قصد مدينة طرابلس وتعلم في الكلية الإسلامية ثم انتقل إلى بيروت ودرس بمدرسة المقاصد الإسلامية، ثم التحق بجامعة إستانبول، ونال شهادة عليا في الحقوق.
- اشتغل رئيس قلم المحكمة الشرعية في طرابلس (١٩٤٥ - ١٩٥٥) واعتذر عن مناصب إدارية عليا لانشغاله برعاية أملاكه الواسعة في قرية «ددة».
- أسس جامعة الأمراء الأيوبيين (١٩٥٥) وتولى رئاستها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- جمع شعره في ديوانين كبيرين، لم ينشرا ولم يضع لهما عنوانين، وله مطولتان نشرتا حديثاً: لامية قالها عن قلعة حلب (١٧١ بيتاً) نشرت في جريدة الإنشاء - العدد ٣٣، ثم نشرت مجدداً في «ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين» - طرابلس ١٩٩٦، ودالية قالها في عبدالحميد الرافعي (١٢٣ بيتاً) نشرت في يوبيله.

- شعره عمودي جزل دفاق، تناول فيه معظم موضوعات الشعر (التراثية) المعروفة، على أن معاصرته لأحداث وشدائد أضفت على شعره القومي توقداً وحماسة. أما موضوعات التواصل الإنساني من المدائح والتهاني والمراثي فإنها تذكر بقصائد الشريف الرضي والبحتري في تدفق العبارة وعمق الإشارة وعذوبة المعنى. في مطولاته يبدو اقتداره اللغوي واتساع معارفه، قبل افتتانه بوسائل العرض المستحدثة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد هدى الأيوبي: ديوانه (المخطوط) بجزأيه.

٢ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - جروس برس - طرابلس ١٩٩٤.

٣ - الدوريات: عبدالله القبرصي: أحمد هدى الأيوبي (مقالة) جريدة لسان الحال - ١٩٧٢/١١/١٢ - بيروت.

٤ - لقاء أجراه الباحث ياسين الأيوبي مع مصطفى الأيوبي - رواية شعر المترجم له - طرابلس ٢٠٠٠.

من قصيدة: قلعة حلب

وقفتُ وقد مدّ النهارُ حبالَها
كئيباً أناجي سورَها وقِلالَها

وأبكي بعينٍ ثَرّةِ الدمع عِزّةً
تولّتْ وأبقتْ في الرسوم خيالَها

وأعظمُ ما يدعو العيونَ إلى البُكا
قِلاعٌ أضاعتْ عِزَّها ورجالَها

تحمّلتُ أعباءَ الزمانِ ولازمتْ
على الهول نفسي صبرَها وابتسالَها

فلم أرني أشكو مُصاباً ولم أدعْ
إذا ما دعتني الحادثاتُ نِزالَها

ولكنّ في «الشهباء» دهياءَ أطبقتْ
عليَّ بحربٍ لا أطيق احتمالَها

فلم أتلقَّ الخطبَ إلا بعَبرةٍ
ونفسٍ تناستْ في المكَرِّ خِصالَها

فلا يتّهمني الخانعون فما البُكا
سوى ثورةٍ يُذكي الإباءُ اشتعالَها

أأمنع عيني أن تجودَ بدمعةٍ
تلوم على ترك الوفاءِ نِجالَها

وما أنا بالباكي شباباً رمتْ بهِ
يَدُ حيث تُلقي الطائراتُ نسالَها

ولا نعمةٌ أودتْ بها الكفُّ في الندى
أبى الفضلُ أن أنعى عليها فِعالَها

ولكنني أبكي وآسى لعِزّةٍ
رمى الدهرُ بالنقص المشينِ اكتمالَها

ألهفاً على التلّ الرهيبِ وحُرّةٍ
أرتني الليالي ذُلَّها وانخذالَها

مُنىً لُحنَ لي لما بدا التلُّ واجتلتْ
عليَّ الصياصي أَيْدَها واحتفالَها

معاقلُ ينبو الطرفُ عن شُرُفاتِها
ومن دونها الغاياتُ حَطَّتْ رِحالَها

تروع على استئمانها فكأنما
يدُ الملكِ الجبّارِ صاغت جَلالَها

تصيخ لإعلام السماءِ بمسمعٍ
يلمّ بنجواها ويُدرك قالَها

وتدرأ بالكفّ السحابَ فما انبرتْ
لها غيمةٌ إلا وصلّتْ قذالَها

كأن الغوادي عينُ وسنانَ والذرا
بأكتافها طيفٌ يجوس خلالَها

****

من قصيدة: رثاء

في رثاء أحمد سلمان الأيوبي

كِليني للهموم وجنّبيني
أذى اللّومى وإن تأبي فبِيني

أأبسم ضاحكاً والدارُ ثكلى
إذاً لبرئتُ من حسبي وديني

وقفنا في الربوع فأنبأتنا
عن الأرزاء أصداءُ الرنينِ

صدىً يُدمي العيونَ وليس أدعى
لسكب الدمعِ من رجع الأنين

رماني الدهرُ عن بصري وسمعي
بمُصْميةٍ من الداء الدفين

وكنتُ أظنّ بالأيام خيراً
فخابت في تقلّبها ظنوني

عليَّ ليعربٍ قومي ديونٌ
وشِبتُ وما وفيتُ لهم ديوني

سعيتُ فلم تمنَّ عليَّ رِجلي
ولا عتبتْ على اليُسرى يميني

وقارعتُ الخطوبَ وقارعتني
كلانا الدهرَ في حربٍ زَبون

ولكني ظللتُ كما تريني
وقد طغتِ الديونُ على المدين

ستبكي شجوَها عيني ويهفو
أسىً قلبي على الوطن المهين

على وطنٍ أجمٌّ تقاذفتْه
كِباشُ وَغًى مُسدَّدةُ القرون

تُعاوده الخطوبُ وليس يُلفي
على درءِ المصائبِ من مُعين

يُسقّى لوعةً مُزجت بغُمّى
ويُطعَم ذلّةً لُتَّتْ بهُون

خذلناه فجُنَّ فقيّدوه
كذاك القيدُ لازمةُ الجنون

رضينا أن يُقَرَّ الذلُّ فينا
فبُعداً للذليل المستكين

برتْ أبطالَنا الغُمّى فزالوا
زوالاً لا نراه إلى تحين

إلى الأبد الأبيدِ وهل لنفسٍ
منىً بالعَوْد من بعد الظعون

ثقي بالله وانتظري الخبايا
فرُبّةَ فُرجةٍ لكِ من جَنين

فكم من كامنٍ هزَّ الرواسي
وجاء القومَ بالنصر المبين

خبرتُ العائشين فلم أجدني
وقعتُ بمن خبرتُ على ضمين

وأوحشُ أهلاتِ الأرض دارٌ
مكبّلةُ السواعدِ والمتون

فلا هي للبطولة والتعالي
ولا هي للتّروُّح والمجون

بسفح «النخلةِ» التقتِ البواكي
وقد ذُهل الخدينُ عن الخدين

وضحّى بالرجاءةِ فيه يأسي
وقال لها اشرقي بدم الوتين

مشينا والعواصفُ كالثكالى
تُجاهر بالعويل وبالحنين

إلى جبّانةٍ خدشتْ ثراها
عيونُ العِينِ بالدمع السخين

دموعٌ لو سألتَ الشمسَ عنها
أتتكَ الشمسُ بالخبر اليقين

فلو جُمعتْ على الآباد كانت
مُقدّرةً على حمل السفين

إلى أن لاح «عارفُ» في ثراه
فأغمدنا التحرُّكَ في السكون

وقفنا حوله ولنا وجوهٌ
تُصوِّرُ كلَّ أشكالِ الشجون

□□□

أحمد البارودي

١١٥٠ - ١٢٢٩هـ
١٧٣٧ - ١٨١٣م

- أحمد بن محمد بن حسين البارودي.
- ولد في تونس، وبها قضى حياته، وفي أديمها ثوى.
- تربى في حجر أبيه المفتي، فحفظ القرآن الكريم وأحسن تجويده، وتلقى على يدي أبيه العلوم العربية والإسلامية (اللغة والبيان والشريعة).
- أجازه علماء عصره فأصبح فقيهًا عالمًا.

• اشتغل بالتدريس في جامع الزيتونة، وفي مدارس أخرى، وتولى الخطابة والإمامة في جامع باردو، كما تولى خطة الإفتاء، وكان يعد من رجال دولة الباي محمد حمودة باشا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في موضوعات مختلفة تضمنتها التراجم الخاصة به (انظر مصادر الدراسة).

• كتب في الأغراض التقليدية: المديح، والاستعطاف، والتقريظ، وله شعر في الرثاء وفي المديح النبوي لعله أجود شعره الخالي غالبًا من العاطفة، والمثقل دائماً بأدوات التكلف والمبالغة، على أن أسلوبه سيال لا يخلو من دقة وسلاسة وبخاصة في غرض المديح النبوي والرثاء.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - محمد السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٤ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٥ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

في البقاع المقدسة

إليكَ رسولَ الله شوقِيَ يسندُ
وفرْطُ غرامي فيك ما خِلتُ ينفدُ
وإنَّ فؤادي في هواك متيَّمٌ
وجفني قريحٌ ليس يَرْقا فيرقُدُ
فسلْ عن غرامي فيك مِرقاةَ منبري
يصدِّقُها المحرابُ والدمع يشهد
وسل مربعي من بعد ذاك ومضجعي
وما كنت ألقى في هواكَ وأسهد
فقربُكَ مطلوبي ووصلُك بُغيتي
وإن زاد شوقي فيك لا شكَّ أُفقَد
فعِدْ لي بوصلٍ إنَّ بُعدي مضتْ به
سنونَ وإني في غراميَ مُبعَد
فيا ليتني إذ كنت فيها مُواصلاً
حبيبي وفي محرابه كنت أسجد
يجيب مناجاتي ويرحمُ عَبْرتي
ويؤنسني قرباً لأنيَ مفرد
وأُسمِعُه القرآنَ ذلك وحيُه
وأتلو عليه ما تلا وأردِّد
وأُنشده مدحاً لحسّانَ مسنداً
(فذو العرش محمودٌ وهذا محمَّد)
وبتُّ أناجي الله ربِّي وإنني
لأشكره وصْلي وإني لأحمد
وفُزتُ بقربي منه بالأمن والمنى
وساعدني دهري وما كاد يُسعِد
فشطَّ مزاري بعد ذاك وليتني
بلحدٍ بذاك التربِ فيه موسَّد
فلله ما ألقى من الوجد كُلّما
ركابٌ له زُفَّتْ وإنِّي لمقعَد
وإن فَصلتْ عِيرٌ بقصد ديارهم
وجدتُ له ريحاً وقالوا مُفنَّد
سلامٌ على تلك الدِّيار ومن بها
ففيها ديارٌ للحبيب ومعْبد
سلامٌ على محراب مسجدِ وحيِهِ
ومن قام فيه ليلَه يتهجَّد
سلامٌ على تلك البطاح من الرُّبا
وإنَّ لها نوراً يُرَى يتوقَّد
سلامٌ على تلك الليالي وليتها
تعود وما ظنِّي بها الآن تُبعد
يقول لي العُذّال فزتَ بوصلِهِ
وأدركْتَ ما تبغي وما كنت تقصِد
فقلت بِعادي بعد وصليَ زادني
غراماً وشوقي اليوم فيه مجدَّد
فخلّوا سبيلي إنني أطلب الدوا
لعلَّ دوائي فيه تحظَى به اليد
فوجَّهت آمالي إلى باب سَيِّدٍ
يرقُّ لحالي رحمةً ثم يسعد
هو الملك المولى الحميدُ مآثراً
فحمّودة الباشا السَّعيد المؤيّد
فأشكوك يا مولاي شوقي لبعد من
غرامي به لا زال في الناس يُنشَد

قصدتك فضلاً منك ترحم عَبْرتي
رضاك الذي أبغي به أتزوَّد
لوصل رسولٍ بعد حجٍّ وعمرةٍ
فأبلغه منك السّلام فتسعد
وأسأله عند اللقاء شفاعةً
إليكم وملْكاً دائماً ليس ينفد
فحقق رجائي فيك يا خيرَ سيِّدٍ
وأنجدْ ولا تمنع فإنك مُنجِد
وإني ختمت المدح فيه مصلِّياً
على مَن به ختْمُ المديح يُنضَّد
سلامي عليه كُلَّما هبَّتِ الصَّبا
وما قامَ في أيكٍ هزارٌ يغرِّد

****

لؤلؤٌ نُظِّم

لؤلؤٌ نُظِّمَ أم درٌّ نُثِرْ
أم سنا الفجر جلا وجهَ السَّحَرْ؟
أم وميض البرق في جُنح الدجى
جاءه الغيْثُ بماءٍ مُنهمر؟
أم شعاع الشّمس يتلوه ضِيا
في رياضٍ؟ إنّها نَوْر الشجر
لا ولكنْ نور علمٍ ساطع
سافرٍ عن وجه شرعٍ منتشر
بمقولاتِ الهُمام المرتضى
وتعاليلَ بقولٍ مختصر
من فنونٍ تقصر الأفهام عن
دركٍ ما استُخرج عنها بالفكر
فوجوه الحق منها تنجلي
إن وجه الحق يُجلَى بالنظر
قل لمن رام المعالي يقتفي
إثْرَ من قُدِّم من سنِّ الصغر
ذاك ركنُ الشرع فينا «بَيْرمٌ»
وابن ركنٍ للفتاوي مُشتهر
عمدةُ الفتوى عمادٌ للهدى
وإمامٌ كالإمام المنتظر
أفريدَ العصر حاوي السَّبْقِ في
مذهب النُّعمانِ موصولَ الأثر
كنت من بيتٍ شريفٍ وله
مِنْ شريفِ الشَّرع ركنٌ مُعتبر
يا ولاةَ الأمر شرعاً أذعنَوا
مَحضَ الحقُّ فهل من مُدَّكر
هكذا المختار للفتوى فمن
شاء فلْيؤمنْ ومن شاء كفر
من يقُلْ في النّاس خُلْفاً يأتِنا
بكتابٍ مثل هذا مُستطَر
واتلُ قول الله في تنزيله
ما جزاءُ المتَّقي فيما ذُكر
عانك الله ولا زلتَ المَدَى
ناصراً للحق مأمونَ الغِيَر
هاكها عَذْرا عروساً تُجتلَى
مهرُها منكم قبولٌ مُغتفَر
فاقبلوها واقبلوا عذراً لها
إن من عذري لكم أني بشر
إن أكن قصَّرتُ في قولي فما
فضلكم يقصرُ عمَّن يعتذر

□□□

أحمد الباز

١٣٢٦ - ١٤١٢هـ
١٩٠٨ - ١٩٩١م



- أحمد محمد عبدالرحمن باز.
- ولد في قرية صافور (مركز ديرب نجم - محافظة الشرقية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حصل على الابتدائية من مدرسة صافور، ثم على شهادة كفاءة المعلمين من مدرسة معلمي المنصورة - دقهلية (١٩٣١).
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس بديرب نجم، وتدرج في عمله حتى صار ناظر مدرسة منشأة صهيرة الابتدائية فمفتش قسم ديرب نجم التعليمي، ثم أحيل إلى المعاش.
- كان رئيس مركز شباب صافور، ورئيس جمعية تنمية المجتمع، وأمين عام الاتحاد الاشتراكي بصافور، ونقيبًا للمعلمين بمركز ديرب نجم.
- كان له نشاطه الاجتماعي والإنساني في منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الإسلام، منها: الحق والزور - العدد ٤١ - السنة الرابعة - ١٧ من يناير ١٩٣٦، وله قصائد نشرت في مجلة الإصلاح، منها: رثاء - ١٨ من نوفمبر ١٩٣٧، وله قصائد مخطوطة.

• شاعر مناسبات، نظم في أغراض تنتمي إلى القصيدة العربية في صورتها التقليدية كالتهنئة والرثاء والوعظ والإرشاد، اتسمت بعض قصائده بالقوة في الأسلوب مع بساطة التركيب ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - ديرب نجم ٢٠٠٦.

الربع أقفر

في رثاء متولي أحمد الإمام

الربع أقفرَ والعرين تداعى
والقلب أمسى بالأسى ملتاعا

قد كان جأشُك في الحوادث رابطًا
حتى خفقْتَ إلى الحِمام شجاعا

وشققْتَ من بحر الزمان عُبابَه
ورفعت فوقَ الموج منه شِراعا

دانت لك الدُّنيا وآتت أُكْلَها
فغدوتَ منها نازلين جياعا

وفتحت بيتك للفقير مُرَحِّبًا
يأتيه طاوُو البَطْنِ بعدُ تباعا

فإذا بهم بعد الطَّوَى أمسوا بما
نالوه من دار الجواد شِباعا

لهفي عليهم من يردّ إذنْ لهم
عطشًا وجوعًا أو يسوقُ متاعا؟

✡✡✡✡

علّمت قومك كيف يملأ حبُّهم
قلبًا كسته النازلات قناعا

خفَّفْتَ آلامَ المصابِ بحكمةٍ
آسيْتَ فانجابَ الظّلامُ و ضاعا

سافرت ساعاتٍ لتمسح دمعةً
وطويت إذ تبغي العزاءَ بقاعا

إن «المنا» فقدتك حقًا يا «إما
مُ» وها ادِّكارُكَ تملأ الأسماعا

إن البلاد جميعَها في حسرةٍ
والكلُّ أضحى هالعًا مرتاعا

✡✡✡✡✡✡

خُلُقٌ رضيٌّ والشمائلُ حلوةٌ
كرمُ السَّجايَا مدَّ نحوك باعا

هذي طباعُ للملائكِ غضَّةٌ
أنعِمْ بها في العالمين طباعا

صفةُ الصِّفات الحلم فيك مع النُّهَى
وشذا البشاشة والعدالة ضاعا

لو أن للناس افتداءك لافْتَدَوْا
ولدافعوا ما إن يصحّ دفاعا

ملأ اسمك الدنيا فشنَّف سمعها
ولَصِيتُك المنشورُ عمَّ وذاعا

✡✡✡✡✡✡

أدّى الفرائض ما توانى أو غوى
كمْ قارعَ الأشرارَ قبلُ قِراعا

نورٌ لوجهك يا بنَ «أحمدَ» شامَةُ
حدقُ البصائر في العيونِ شعاعا

✡✡✡✡✡

اللهَ أسأل رحمةً مغمورةً
حتى تراها لذةً ومتاعا

✡✡✡✡✡

صَبْرًا بنيه وآله وتأسِّيًا
وعليك «متولّي» رضًا ووداعا

****

الحق والزور

الحقُّ طاول في السَّماء شهابا
والزور ساء على الزَّمان مآبا

هذا هو الكذب الصراح بعينه
والحق صدقٌ إن أردت صوابا

المَيْنُ لا يرضاه صاحبُ عِفَّةٍ
أفلا صديقي قد رأيت عتابا؟

مـــــا كنت أرجـــو أن أذكّــــركم بما
ســــاق الإلـهُ من الـكلام جــــوابا
فـــلأنت تحـــفظ آيه وتُعـــيــــده
ولأنت تُصْلي الكاذبين عـــقـــابا
ولئن نســيتَ الآيَ فــــاذكـــرْ سُنّةً
فلقـــد أخــذت من الحــديث نِصــابا
ولقــد عــرفتُ خــلال نفسي يا فـتى
أفـــأستطيع وإن همَــمْتُ – كِـذابا
أفــمـــا ترى أن الصَّــوابَ بجـانبي
فــتــجـــدّدَ للودِّ القـــديم إيابا
إني لأســـمع منك وسْطَ مـــجـــالسٍ
صـــار الكذوبُ لدى الإله [تبـــابا]
إني رأيت الحق يعلو واصِــــبًـــا
والزُّور يُلحِق بالبـــيـــوت يبـــابا
فـــعـــرفتُ حـــقّــاً واهتـــديتُ بنوره
وعـــرفت زورًا فـــاطَّرَحْتَ خـــرابا
الحقُّ يرفع صـــاحـــبًـــا ويعــزّه
والزور يخـفض صـاحـبًـا وصـحـابا
إن كنت تبـــغي أن أُبدِّل بالضـــيـــا
ســـودَ الدياجي أو أجَـرَّع صَـابا
فَـــأَبِنْ عن البــرهان حـــتى أنثني
إن كنت ترضى للصـــديق الْعَـــابا
وإذا أردت مـــودةً فـــاقـــرأْ أخِي:
الحق طاول في السَّـــمـــاءِ شـــهـــابا

****

تهنئة بمولودة

حَـــبَـــاك إلـهك بـ «الفـــائزة»
فــجــاءت لكل البَـــهـــا حـــائزةْ
عليــهـا من المهْـدِ سِيـمَـا الجـمـالِ
وبـين رفـــيـــقـــاتهـــا بارزه
وفــيـــهـــا من اللطف شيءٌ كـثـيـرٌ
وفــيـــهـــا الشّــمـــائلُ كـالمعـجـزه
قـــريبًـــا تراهَا تناغي الجـــمـــيعَ
كـــشـــاعـــرةٍ في الورَى رَاجِـــزه
وبـعـــد قليلٍ يشـــيـــر البنانُ
وتَنْقُل أقـــدامَـــهـــا عـــاجـــزه
وبين ذراعيْ أبيـــهـــا تقـــومُ
وتلقي بأرجلهـــا قـــافـــزه
وتلتـــهم «البــسكويتَ» ومـــا
يجيءُ إلى فـــمـــهـــا جـــائزه
ســـتطلب كلَّ لذيذٍ جـــمـــيلٍ
تقـــول وتُفــصــح أو رامـــزه
فَـــجَـــهِّـــزْ مـــلاليـــمك الزائداتِ
لتـــمـــشي حـــلاوتهـــا جـــاهزه
وســـارعْ بشكـر الإله علـى
ظـريف هـديتــــه «الفـــائزه»

****

تهنئة بعقد قرآن

«مــحــمـــودُ» ممن في الزراعـــة فـاقـوا
أثوابُه الإخـــلاص والأخـــلاقُ
شُــغـفت مـشـاعـره بقـرض مـدائح
لله هذا الشـاعـــرُ العـــمـــلاق
أدبٌ وهـنـدســـــةٌ وعـلمٌ واسـعٌ
نـــعـــم الإلـــه المـــنـــعـــم الـرزّاق
الذوقُ والإحـــســاس فـيــه سـجـيّـةٌ
وكـــأنه يعـــقـــوبُ أو إســـحـــاق
اجلسْ إليـه تجـدْه عـبـدًا صـالحًـا
قلبًـا سليـمًـا صـاغـه الخـلاّق
يا إبنَ «داودَ» العـــريق تحـــيّـــةً
قــد طابتِ الأنســاب والأعـــراق
إني لشـــعـــرك دائمًـــا في نشـــوةٍ
إني لقـــولك دائمًـــا مـــشـــتـــاق
فــيـــه الرصـانةُ والحـصـانة والتـقى
يا حظَّ من لرضـــابه قـــد ذاقـــوا
هنّأتُ «أحـــمـــدَ» بانعـــقـــاد قِـرانه
في عـــشـــر أبيـــاتٍ لهنَّ مـــذاق

شكرًا جـزيلاً يا بنَ «منسيْ» صــاغــه
منـي اللســـانُ كـــذلك الأعـــمـــاق

□□□

أحمد البدري

-١٤١٦هـ
-١٩٩٥م

- أحمد عبدالعليم البدري.
- توفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تعلم في الأزهر ثم التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٤٠.
- عمل مدرسًا للغة العربية في عدد من المدارس ومنها ثانوية محمد علي بشبرا.
- نشر بعض شعره في مجلة «الشاعر» ١٩٣١، و«سفينة الأخبار» في ١٩٣٢/٩/١٩، و١٩٣٢/٩/٢٩، و١٩٣٢/١٠/٢٠، و١٩٣٢/١١/١٠.

الإنتاج الشعري:

- نشر له بعض القصائد في مجلة «الشاعر» ١٩٣١، وفي جريدة «سفينة الأخبار» عام ١٩٣٢.

- شاعر وجداني ينهل من معجم الرومانسيين المبتدئين بلغة بسيطة أحادية الرؤية تميل إلى التقريرية ولا تخلو من تسطح ومباشرة في التعبير عن عواطفه.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث هشام عطية مع نجل المترجم له أيمن أحمد - القاهرة ٢٠٠٦.

طال سهدي والنّواح

جـــددِّ الـعــــهــــدَ الذي
قـــــــدْ تــوارى وانـدثـرْ
طال سُـــــهـــــدي والنّواحْ
روّع الـقـلـبَ الـسّـــــهـــــر
نارُ قلبي في اشـــتـــعـــالٍ
ولظاها مُـــســـتـــعِـــر
وفـــــؤادي فـي أجـــيـجٍ
وحـــيـــاتي فـي غِـــيَـــر

❊❊❊❊

خلّف القلبَ جـــريحًـــا
مَن بلحظيـــه حَـــور
فـــتّــشـــوا قلبي تروه
في جـحـيـم مُـســتـقـر
كـم ألاقـي مـن عـنـاءٍ
وعـذابٍ مـســتـطَر

❊❊❊❊

من يُـلبي اليـــومَ شكوى
بائس طولَ العُـــمُـــر
ملك الحبّ حـــشـــاه
وهو في مـهـد الصِّـغـر
بــات يـشـكـو مـن أنـينٍ
بــات يُـرديـه الـكَـدر
ليس يرجـو من حـبـيـبٍ
غـيـرَ وصلٍ بالسّـحـر
فـاصـبـري يا نفسُ حتى
يمّـحـي هــذا الأثـر
هكذا شـــاء القـــضـــا
هـكذا شــــاء الـقـــدر

****

إيه يا ليلى ارحميني

تحتَ ظلِّ اليـــاســـمينْ
مـــســـرحٌ للعـــاشـــقينْ
فـــيـــه ترنيمٌ ولحنٌ
مـــاثـــلٌ في كـلّ حـين
فـــيـــه بيتُ الحبِّ يربو
ســـاعـــةً ثم يـبـين
وسـمـاءُ العـزِّ تصـفـو
فـتـســرّ النّاظرين
قـد شـدا طيـرُ الأمـاني
فـوق أوراقِ الغـصـون
أذكـــرتْني كلّ مـــاضٍ
مــن حــنـينٍ وأنـين

جـــدّدت عـــهـــدي بليلى
فـــاعـــترى العـقلَ الجنون
حـبُّ لـيلـى فـي فـــــؤادي
مـنـذ أنْ كـــــانـتْ جـنـين
إيهِ يا لـيلى ارحـــمــــيني
قـــد برى العظمَ الشّـــجـــون

****

أين عهدي بالوفاء؟

أمطرت دمـــعي العـــيـــونْ
بلّلـت تـيك الجـــفـــونْ
ضـــاعف الوجـدُ الشّـــجـونْ
جـــــدّ بـالقـلـب الأنـينْ
مـــا لجـــرحي من دواءْ

بين أحـــشـــائي لهـــيبْ
من تنائي ذا الحـــبـــيبْ
مـــا كـــفى هذا النّحـــيبْ
قـــد عـــرا اللون الشّـــحـوبْ
أين عـــهـــدي بالوفـــاءْ؟

إنّ قلبي في التـــيـــاعْ
وفـــــؤادي في ارتيـــاعْ
وحـــيـــاتي في اصطراعْ
وآمـــالي في انقـطاعْ
ليس في الهـجـر عـزاءْ

طال في الحب العـــذابْ
وانـبـــرى العظمُ وذابْ
وانضـــوى منّي الشّـــبـابْ
وانزوى نجـــمـي وغـــابْ
فـاسـمحي لي بالبقـاءْ

□□□

أحمد البدوي الخطيب

١٢٩٧ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٠م

- أحمد شيخ العرب البدوي بن ناصر أبوالنصر الخطيب.
- ولد في دمشق وتوفي في ضاحية حرستا (شرقي دمشق).
- قضى حياته في سورية وتركيا.
- تلقى علومه الأولى على والده، ثم سافر إلى مدينة إستانبول والتحق بمدرسة الحقوق حتى تخرج فيها ونال إجازتها.
- تولى القضاء في عدة مناطق منها: معرة النعمان وضاحية حرستا، كما تولى الإفتاء في بعضها، واستقر في ضاحية حرستا.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج من شعره وردت ضمن كتاب تاريخ حرستا، وذكرته بعض المصادر منها كتاب «غرر الشام».

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة، فرثى والده في مقطوعتين، وذم الكسالى أدعياء الزهد والتنسك، له مقطوعة في صيغة سؤال وجواب عن مصير الإنسان بعد الموت وعن الجنة وعذاب النار، لغته سلسة، وخياله قليل أقرب إلى التقرير، تجاذبه نزعة سردية في بعض مقطوعاته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز محمد سهيل الخطيب الحسني: غرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم (في الأنساب) - قدمه أحمد المحاميد - دار حسان - دمشق ١٩٩٦.
٢ - محمود محفوض: تاريخ حرستا - دار قتيبة - دمشق ١٩٨٨.

دع التكاسل

قـــد ادّعى الزهدَ في دنيـــاه إنســـانُ ... وبات وهو عــدوُّ السـعي كـســلانُ
وقــــد تزيّا بـزيِّ الناسـكين بلا ... نسكٍ وأضـحى وَلِيّـاً وهو شـيطان
وصــار يســأل فـضلَ الناس تقـذفـه ... إلى التـسـوّل أمـصـارٌ وبلدان
فـذات يومٍ رأى في العُشّ قُـبَّـرَةً ... صـغـيـرةً مـا لهـا حـولٌ ولا شـان
وأبصـر الصـقـرَ يسـعى بالنشـاط وفي ... منقـــاره من صنوف الحَبِّ ألـوان

فـصـار يُطعـمـهـا حـتى إذا عطشتْ
أتـى بمـاءٍ زلالٍ وهـو جــــــذلان
فـقـال في نَفس الدرويش مـعـتـبـرًا
يا ربِّ أنـت بكلّ الخلـق رحــــمن
دعِ التكاسلَ في الخـيـرات تطلبـهـا
فليس يسـعـد بالخـيـرات كـسـلان
عـمَّـمْتَ يا ربِّ بالنّعـمى فـلا أحـدٌ
إلا وأنت لـه في الضَّـعْفِ مِـعْـوان

****

سؤال حكيم

لقـد سـأل البـدْويُّ في ذات مـرّةٍ
حكيـمًـا إليـه في المسـائل يرجعُ
تُرى مـا يصـيب المرءَ بعـد وفـاته
ألـلـنـار يمضـي أم إلى الخـلـد يـطـلـع
وهل من جـحـيمٍ فـيـه تُشْوى جـسـومنا
هـناك وفـردوسٌ بـه نتـمـتّع
وهل نحن في الأخـرى نُسـرُّ ويا تُرى
هناك كـمـا كنا هنا نتـوجّع
فـقـال لـه ذاك الحكيمُ نعم فـلا
تَشُكَّ بما عن ذلك الأمـرِ تسـمـع

****

فراق

بكى العلمُ إذ تحت الثَّرى غـاب بدرُهُ
وقـد طال ندبُ الجـود إذ غـاب بحـرُهُ
تصـدّعَ ركنُ الفـضل والمجـد والعـلا
ولكنّمـا في الخلد شُـيِّـدَ قـصـرُه
لقـد غـاب من آل الرسـول غـضـنفـرٌ
وفـارقنا عـلامـةُ العـصـرِ صـدرُه
ليـهنَ أبوالنصـر الخطيب بربِّـه
وبالعـفـو والغـفـران ضُـوعف أجـره
وكـيـف نـرى للـعـلم نورًا يَدلُّنـا
على نهـجـه أرِّخْ وقـد غـاب بدره

بدر المعالي

سِرْتَ إلى جنة الفـردوس مـبـتـهـجًـا
عـلامـةَ العلمـاءِ الطاهر النسبِ
بدر المعـالي أبو النصـر الخطيب ومن
بنوره كـان يزهو منبـرُ الخطب
بموته هُدَّ ركن الفـضـل وا أسـفـا
والمجـدُ أُلبس ثوبَ الحـزن والكرب
والشـام من كـدرٍ قـالت مـؤرِّخـةً
قـضـى الهـمـام إمـام العلم والأدب

□□□

أحمد البدوي زويتن

- ١٢٧٥هـ
- ١٨٥٨م

● أحمد البدوي بن أحمد الفاسي زويتن.

● ولد في مدينة فاس (المغرب) خلال القرن الثامن عشر الميلادي - وتوفي فيها.

● عاش في المغرب.

● تلقى علومه على يد مشايخ مدينة فاس في عصره، ومنهم الطيب بن كيران، وحمدون بن الحاج، وعبدالسلام الأزمي، وبعد حصوله على نصيب من علم الظاهر، انصرف إلى التصوف، وأخذه عن شيخه أبوحامد العربي الدرقاوي شيخ الطريقة الدرقاوية (اتصل به قبيل ١٨١٠م).

● عمل بالتجارة، وكان له دكان في سوق العطارين بفاس، إلى جانب قيامه بالإمامة في مسجد الشرابليين.

● تصدر المشيخة الصوفية وتربية المريدين على الطريقة الدرقاوية، وكانت له زاوية في فاس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «المناجاة الفردية الإلهية في تبيين معالم الطريقة المحمدية» - مخطوطة - الخزانة العامة - الرباط - (د ١٨٦٩)، وله قصائد في كتاب تلميذه ومريده عبدالرحمن بن هاشم المدغري العلوي: «المشرفي المسلول في إبطال دعوى كل جهول لنصرة الفقير الآوي إلى كهف الشيخ سيدي أحمد العلوي الدرقاوي» - مخطوطة - الخزانة العامة - الرباط - (د ١٨٤٨).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات ورسائل صوفية عدة، وردت في مخطوط مجموعتيه: المجموعة الأولى، رسائله الكبرى «المناجاة الفردية الإلهية في تبيين معالم الطريقة المحمدية»، والمجموعة الثانية «رسائل صغرى» - مخطوطة - الرباط - (د ١٨٤٥)، وله حكايات كرامات متعددة ورسائل،

ورد عدد منها في كتاب «المشرفي المسلول»، وله كتابات وتآليف في أنواع العلوم، ومنها علم الحقائق، ورد ذكرها في كتاب «المشرفي المسلول».

● شاعر صوفي وشيخ طريقة، يسير في نظمه على النهج الخليلي، ويتوجه نظمه إلى التعلق بالله ومحبته، والتوسل إليه، تغلب على شعره المناجاة، وطلب الترقي والوصال الرباني، المأثور القليل من نظمه أقرب إلى الأدعية، وإن تخللتها بعض المحسنات البديعية، التي لم تبعدها كثيرًا عن العامية، في شعره مباشرة، ووضوح، وتوجه بالخطاب إلى الله عز وجل في أسلوب مناجاة يقترب من الدعاء المباشر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٢ - محمد الفاطمي الصقلي: وفيات الصقلي - (تقديم وتحقيق أحمد العراقي) - مطبعة أنفو برانت - فاس ٢٠٠١.

٣ - محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس في من أقبر من الصلحاء والعلماء بمدينة فاس - مطبعة أحمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.

مراجع للاستزادة:

- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب - منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩.

إلهي

إلهي قد وقفتُ على حِماكا
فبالقرب الفريد تَوَلَّ سَتْري
إلهي لا تؤاخذْني بذنبي
وتوّجني بتأييدٍ ونصرِ
ووشّحْ ربِّ بالتقوى وزهدٍ
وكلّ عزيمةٍ سِرّي وجهري
وأحيِ سنّةً دثرت بهدي
ووفّقْ كلَّ قاصدِنا لخيرِ
ووجّهْنا بفضلٍ منك جمٍّ
بلا حدٍّ لدى عُسرٍ ويُسرِ
فما لي حيلةٌ إلا رضاكا
بحلمك يا حليمُ تولَّ أمري
وفي حق اليقين اجعلْ قراري
فيا فردُ أحطتَ بكل أمري
وعلّمنا وعاملْنا بفضلٍ
وأرشدْنا لكي نرقى وندري
بك اقطعنا إليك عن السُّواءِ
وأمّمنا بكل تقيٍّ حُرٍّ
برؤيا منك متّعْنا، إلهي
عيانًا خاليًا من كل سترِ

****

إلهي

إلهي حارتِ الألبابُ منّا
فمكّنّا ورقِّ لنا الصعودا
إلهي عن سواك اقطعْ رجانا
ومن بحر المنى فاجعلْ ورودا
أفضْ مددًا لنا في كل قطرٍ
وسهّلْ للأحبّاء الورودا
فيا فردُ ويا صمدُ معدٌّ
لحصن المجد أدخلني فريدا
ويا جبّارُ فاجبرْني بخيرٍ
ويا رزّاقُ هَبْ رزقًا مديدا
بعزّك يا عزيزُ احرسْ مقامي
ودافع ربِّ جبّارًا عنيدا

****

عش الغرام

قد كنتُ أحسب أن وصلك يُشترى
بنفائس الأموال والأرباحِ
وظننت جهلاً أن حبّك هيِّنٌ
تفنى عليه كرائمُ الأرواح
حتى رأيتك تجتبي وتخصّ من
تختاره بلطائف الأمناح
فعلمتُ أنك لا تُنال بحيلةٍ
فلويت رأسي تحت طيّ جناح
وجعلت في عشّ الغرام إقامتي
فيه غدوّي دائمًا ورَواحي

□□□

الفهـرس

(أ)

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā' al-'Arabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and

Selections from Their Poetry

The Foundation of

Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity